

الكتاب: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مُقَدِّمَةُ همع الهوامع للمؤلف]

يَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ الشَّافِعِيُّ - لطف الله تعالى به - سُبْحَانَكَ! لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَصْلِي وَأَسْلَمَ عَلَى مُحَمَّدٍ أَفْضَلٍ مِنْ خَصَصْتَهُ بِرُوحِ قُدْسِكَ وَبَعْدَ فَإِنْ لَنَا تَأْلِيفًا فِي الْعَرَبِيَّةِ جَمَعَ أَدْنَاهَا وَأَقْصَاهَا وَكُنَّا لَمْ يُغَادِرْ مِنْ مَسَائِلِهَا صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَمَجْمُوعًا تَشْهَدُ لِفَضْلِهِ أَرْبَابُ الْفَضَائِلِ وَجَمُوعًا قَصُرَتْ عَنْهُ جُمُوعُ الْأَوَاخِرِ وَالْأَوَائِلِ حَشَدَتْ فِيهِ مَا يَقْرَأُ الْعَيْنُ وَيَشْنِفُ الْمَسَامِعُ وَأُورِدَتْهُ مِنْهَا كُتُبُ فَاضٍ عَلَيْهَا هَمْعُ الْهَوَامِعِ وَجَمَعْتَهُ مِنْ نَحْوِ مِائَةِ مُصَنَّفٍ فَلَا غُرُوحَ أَنْ لَقِبْتَهُ جَمْعَ الْجَوَامِعِ وَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَضَعَّ عَلَيْهِ شَرْحًا وَاسِعًا كَثِيرَ النُّقُولِ طَوِيلَ الذِّيُولِ جَامِعًا لِلشُّوَاهِدِ وَالتَّعَالِيلِ مَعْتَنِيًا بِالْإِتْقَادِ لِلْأَدْلَةِ وَالْأَقَاوِيلِ مِنْهَا عَلَى الصُّوَابِ وَالْقَوَاعِدِ وَالتَّقَاسِيمِ وَالْمَقَاصِدِ فَارَأَيْتُ الزَّمَانَ أَضْيَقَ مِنْ ذَلِكَ وَرَغْبَةً أَهْلَهُ قَلِيلَةً فِيمَا هُنَاكَ مَعَ إِحْلَاحِ الطَّلَافِ عَلَيَّ فِي شَرْحِ يَرْشُدُهُمْ إِلَى مَقَاصِدِهِ وَيُطْلِعُهُمْ عَلَى غَرَائِبِهِ وَشَوَارِدِهِ فَجَزْتُ لَهُمْ هَذِهِ الْعِجَالَةَ الْكَافِلَةَ بِحُلِّ مَبَانِيهِ وَتَوْضِيحِ مَعَانِيهِ وَتَفْكِكِ نِظَامِهِ وَتَعْلِيلِ أَحْكَامِهِ مُسَمَّنَةً بِهَمْعِ الْهَوَامِعِ فِي شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ ... وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَبْلُغَ بِهِ الْمَنَافِعَ وَيَجْعَلَنَا مِنْ يَسَابِقِ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَيَسَارِعَ بِنَهْ وَكَرَمِهِ

(19/1)

[مُقَدِّمَةُ جمع الجوامع]

أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ عَلَى مَا أَسْبَغْتَ مِنَ النِّعَمِ وَأَصْلِي وَأَسْلَمَ عَلَى نَبِيِّكَ الْمَخْصُوصِ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مَا قَامَ بِالنَّفْسِ ضَمِيرٌ وَأَعْرَبَ عَنْهُ فَمَ وَأَسْتَعِينُكَ فِي إِكْمَالِ مَا قَصَدْتُ إِلَيْهِ مِنْ تَأْلِيفِ مُخْتَصَرٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ جَامِعٍ لِمَا فِي الْجَوَامِعِ مِنَ الْمَسَائِلِ وَالْخِلَافِ حَاوٍ لَوْجَازَةِ اللَّفْظِ وَحَسَنِ الْإِتِّلَافِ مُحِيطٌ بِخِلَاصَةِ كِتَابِي (التسهيل) (والارتشاف) مَعَ مَزِيدٍ وَافٍ فَائِقٍ الْإِنْسِجَامِ قَرِيبٍ مِنَ الْإِفْهَامِ وَأَسْأَلُكَ النَّفْعَ بِهِ عَلَى الدَّوَامِ (ص) : وَيَنْحَصِرُ فِي مُقَدِّمَاتٍ وَسَبْعَةِ كُتُبٍ (ش) : الْمُقَدِّمَاتُ فِي تَعْرِيفِ الْكَلِمَةِ وَأَقْسَامِهَا وَالْكَالَامِ وَالْكَلِمِ وَالْجُمْلَةِ وَالْقَوْلِ وَالْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ وَالْمَنْصَرَفِ وَغَيْرِهِ وَالنُّكْرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَأَقْسَامِهَا وَالْكِتَابِ الْأَوَّلُ : فِي الْعَمَدِ وَهِيَ الْمَرْفُوعَاتُ وَمَا شَاجَهَا مِنْ مَنْصُوبِ النُّوَاسِخِ

وَالثَّانِي: فِي الْفَضَلَاتِ وَهِيَ الْمَنْصُوبَاتِ وَالثَّلَاثُ: فِي الْمَجْرُورَاتِ وَمَا حَمَلَ عَلَيْهَا مِنْ
الْمَجْرُومَاتِ وَمَا يَتَّبِعُهَا مِنَ الْكَلَامِ عَلَى أَدَوَاتِ التَّعْلِيلِ غَيْرِ الْجَازِمَةِ وَمَا ضَمَّ إِلَيْهَا مِنْ بَقِيَّةِ
خُرُوفِ الْمَعَانِي وَالرَّابِعُ: فِي الْعَوَامِلِ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَهُوَ الْفِعْلُ وَمَا أَحَقَّ بِهِ وَخَتَمَ
بِاشْتَغَالِهَا عَنْ مَعْمُولَاتِهَا وَتَنَازُعِهَا فِيهَا

(20/1)

وَالْخَامِسُ: فِي التَّوَابِعِ لِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَعَوَارِضِ التَّرْكِيبِ الْإِعْرَابِيِّ مِنْ تَغْيِيرِ كَالِإِخْبَارِ
وَالْحَاكِيَةِ وَالتَّسْمِيَةِ وَضَرَائِرِ الشَّعْرِ وَهَذِهِ الْكُتُبُ الْخُمْسَةُ فِي النَّحْوِ وَالسَّادِسُ فِي الْأُبْنِيَّةِ
وَالسَّابِعُ: فِي تَغْيِيرَاتِ الْكَلِمِ الْإِفْرَادِيَةِ كَالزِّيَادَةِ وَالْحَذْفِ وَالْإِبْدَالِ وَالنَّقْلِ وَالْإِدْغَامِ وَخَتَمَ
بِمَا يُنَاسِبُهُ مِنْ خَاتِمَةِ الْخُطِّ وَهَذَا تَرْتِيبٌ بَدِيعٌ لَمْ أَسْبِقْ إِلَيْهِ حَذُوتٌ فِيهِ حَذُو كُتُبِ
الْأُصُولِ وَفِي جَعْلِهَا سَبْعَةَ مُنَاسِبَةٍ لَطِيفَةٍ مَأْخُودَةٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ حَبَّانَ وَغَيْرِهِ إِنْ أَلَّهِ وَتَرَى
يَجِبُ الْوُتْرُ أَمَا تَرَى السَّمَوَاتِ سَبْعًا وَالْأَيَّامَ سَبْعًا وَالطَّوَافَ سَبْعَةَ الْحَدِيثِ

(21/1)

[الْكَلِمَةُ حَدَهَا وَأَقْسَامُهَا]

[الْكَلَامُ فِي الْمَقْدَمَاتِ]

ص الْكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ مُسْتَقِلٌّ وَكَذَا مَنْوِيٌّ مَعَهُ عَلَى الصَّحِيحِ وَشَرَطَ قَوْمٌ كَوْنَهُ حَرْفَيْنِ شِ
الْكَلِمَةُ لُغَةً تَطْلُقُ عَلَى الْجُمْلِ الْمَفِيدَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا} التَّوْبَةُ 40
أَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ {تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ} آلِ عِمْرَانَ 64
{كَلَامًا كَلِمَةً هُوَ قَائِلُهَا} الْمُؤْمِنُونَ 100 إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ {رَبِّ ارْجِعُونِ} الْمُؤْمِنُونَ
99 وَمَا بَعْدَهُ فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَأَفْضَلُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ
كَلِمَةً لَبِيدٌ

(أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ َبَاطِلٌ ...)

وَهَذَا الْإِطْلَاقُ مُنْكَرٌ فِي اصْطِلَاحِ النَّحْوِيِّينَ وَلَدَا لَا يَتَعَرَّضُ لَذِكْرِهِ فِي كُتُبِهِمْ بِوَجْهِهِ كَمَا
قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ وَإِنْ ذَكَرَهُ فِي الْأَلْفِيَةِ فَقَدْ

قيل إِنَّه من أمراضها الَّتِي لَا دَوَاءَ لَهَا وَقَدْ اختلفت عباراتهم في حد الْكَلِمَةِ اصطلاحاً وأحسن خُذُودَهَا قَوْل مُفْرَد مُسْتَقِل أو منوي معه فَخَرَجَ بتصدير الحُدِّ بالقَوْلِ غَيْرِهِ من الدوال كالخَطِّ وَالْإِشَارَةِ وبالمفرد وَهُوَ مَا لَا يَدُلُّ جزؤه على جُزْءٍ مَعْنَاهُ المركب وبالمستقل أبعاض الْكَلِمَاتِ الدَّالَّةُ على معنى كحروف المضارعة وياء التَّسْبِ وتاء التَّنْثِثِ وَالْف ضَارِبٌ فَلَيْسَتْ بِكَلِمَاتٍ لعدم استقلالها وَمِنْ أَسْقَطَ هَذَا الْقَيْدَ رَأَى مَا جَنَحَ إِلَيْهِ الرضِي من أَنَّهُمَا مَعَ مَا هِيَ فِيهِ كلمتان صارتا وَاحِدَةً لشدَّة الامتزاج فَجَعَلَ الْإِعْرَابَ على آخِرِهِ كالمركب المزجي وَلَمْ أَحْتِجْ إِلَى مَا زَادَهُ فِي التسهيل من قَوْلِهِ دَالٌ بِالْوَضْعِ مَخْرَجاً الْمَهْمَلِ لتعبيره بِاللَّفْظِ الشَّامِلِ لَذَلِكَ وَذَكَرِي الْقَوْلَ الَّذِي يُخْرِجُهُ لِمَا سَيَأْتِي من أَنَّهُ الْمَوْضُوعُ لِمَعْنَى وَلِذَلِكَ عَدَلْتُ إِلَيْهِ وَمَا قِيلَ من أَنَّ ذَكَرَ اللَّفْظِ أَوَّلِي لِإِطْلَاقِ الْقَوْلِ على غَيْرِهِ كالرأي مُتَنَوِّعٌ لعدم تبادره إِلَى الْأَذْهَانِ إِذْ هُوَ مَجَازٌ وَعَدَلْتُ كَاللِّبَابِ إِلَى جَعْلِ الْإِفْرَادِ صِفَةَ الْقَوْلِ عَنْ جَعْلِهِمْ إِيَّاهُ صِفَةَ الْمَعْنَى حَيْثُ قَالُوا وَمِنْهُمْ ابْنُ الْحَاجِبِ وَأَبُو حَيَّانَ وَضَعَ لِمَعْنَى مُفْرَدٍ لِأَنَّهُ كَمَا قَالَ الرضِي وَغَيْرُهُ صِفَتُهُ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا يَكُونُ صِفَةً لِلْمَعْنَى بِتَبْعِيَّةٍ

اللَّفْظِ وسلامته من الْإِعْتِرَاضِ بِنَحْوِ الْخَبَرِ فَإِنَّهُ كَلِمَةٌ وَمَعْنَاهُ مركبٌ وَهُوَ زَيْدٌ قَائِمٌ مِثْلًا وَنَحْوُ ضَرْبٍ فَإِنَّهُ كَلِمَةٌ وَمَعْنَاهُ مركبٌ من الْحَدِّثِ وَالزَّمَانِ وَقَدِمْتُ الْمَعْرِفَ عَلَى الْمَعْرِفِ كصنع الْجُمْهُورِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْإِخْبَارِ عَنْهُ وَعَكْسُ صَاحِبِ اللَّبِّ لَتَقْدِمُ الْمَعْرِفَ عَقْلًا فَقَدِمْتُ وَضَعًا وَمَنْ قَالَ إِنَّ اللَّامَ فِي الْكَلِمَةِ لِلْجِنْسِ الْمُقْتَضِي لِلِاسْتِغْرَاقِ وَالتَّاءُ لِلْوَحْدَةِ فَيَتَنَاقِضَانِ فَقَدْ سَهَوَا ظَاهِرًا بَلْ هِيَ لِلْمَاهِيَةِ وَالْحَقِيقَةِ وَشَمِلَتْ الْعِبَارَةُ الْكَلِمَةَ تَحْقِيقًا كَزَيْدٍ وَتَقْدِيرًا كَأَحَدِ جِزَائِ الْعِلْمِ الْمُضَافِ كَعَبْدِ اللَّهِ فَإِنْ كَلَامُهُمَا كَلِمَةٌ تَقْدِيرًا إِذْ لَا تَأْتِي الْإِضَافَةُ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ وَإِنْ كَانَ مَجْمُوعُهُمَا كَلِمَةً تَحْقِيقًا لَعَدِمَ دَلَالَةُ جِزْئِهِ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ وَشَمِلَ الْمَنَوِي الْمُسْتَكِنَ وَجَوَابًا كَأَنَّ فِي قِيمٍ وَجَوَازًا كَمَا سَيَأْتِي فِي مَبْحَثِ الْمُضْمَرِ وَخَرَجَ بِقَوْلِي مَعَهُ مَا نَوَاهُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَفْرُودَةِ فَإِنَّهُ لَا يُسَمَّى كَلِمَةً فِي اصطلاحهم لِأَنَّهُ لَمْ يَبْنُ مَعَ اللَّفْظِ وَقَيْدَهُ فِي التسهيل بقوله كَذَلِكَ قَالَ إِشَارَةً إِلَى الْإِسْتِفْلَالِ لِيُخْرِجَ الْإِعْرَابَ الْمُقَدَّرَ فَإِنَّهُ مَنَوِي مَعَ اللَّفْظِ وَلَيْسَ بِكَلِمَةٍ لَعَدِمَ اسْتِقْلَالَهُ

وحذفته للعلم به لَأَنَّهُ إِذَا شَرَطَ ذَلِكَ فِي اللَّفْظِ الْمَوْجُودَ مَعَ قُوَّتِهِ فِي الْمَنَوِيِّ أَوَّلَى
وَمُقَابِلِ الصَّحِيحِ فِيهِ مَا نَقَلَهُ أَبُو حَيَّانَ وَغَيْرُهُ أَنَّ صَاحِبَ النَّهَائِيَّةِ وَهُوَ ابْنُ الْحَبَّازِ مَنَعَ
تَسْمِيَةَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ اسْمًا قَالَ لِأَنَّهُ لَا يُسَمَّى كَلِمَةً وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ شَرَطَ الْكَلِمَةِ
أَنْ تَكُونَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَصَاعِدًا نَقَلَهُ الْإِمَامُ

(24/1)

فَخَرَّ الدِّينَ الرَّازِيَّ فِي تَفْسِيرِهِ وَمَحْصُولِهِ قَالَ وَرَدَ عَلَيْهِمُ بِالْبَاءِ وَاللَّامِ وَنَحْوَهُمَا مِمَّا هُوَ كَلِمَةٌ
وَلَيْسَ عَلَى حَرْفَيْنِ
[أَقْسَامُ الْكَلِمَةِ]

ص فَإِنْ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ فَاسْمٌ أَوْ اقْتَرَنْتْ فَفِعْلٌ أَوْ فِي غَيْرِهَا
بِأَنَّ احْتِاجَتِ فِي إِفَادَةِ مَعْنَاهَا إِلَى اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ جُمْلَةٍ فَحَرَفَ فَقَالَ ابْنُ النَّحَّاسِ مَعْنَاهُ
فِي نَفْسِهِ شِ الْكَلِمَةُ إِمَّا اسْمٌ وَإِمَّا فِعْلٌ وَإِمَّا حَرْفٌ وَلَا رَابِعَ لَهَا إِلَّا مَا سَيَأْتِي فِي مَبْحَثِ
اسْمِ الْفِعْلِ مِنْ أَنَّ بَعْضَهُمْ جَعَلَهُ رَابِعًا وَسَمَّاهُ الْخَالِفَةَ وَالِدَّلِيلَ عَلَى الْحُصْرِ فِي الثَّلَاثَةِ
الْاِسْتِقْرَاءِ وَالْقِسْمَةِ الْعَقْلِيَّةِ فَإِنَّ الْكَلِمَةَ لَا تَخْلُو إِمَّا أَنْ تَدُلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا أَوْ لَا
الثَّانِي الْحَرْفُ وَالْأَوَّلُ إِمَّا أَنْ يَقْتَرِنْ بِأَحَدِ الْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ أَوْ لَا الثَّانِي الْإِسْمُ وَالْأَوَّلُ الْفِعْلُ
وَقَدْ عَلِمَ بِذَلِكَ حَدَّ كُلِّ مِنْهَا بِأَنْ يُقَالَ الْإِسْمُ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ
وَالْفِعْلُ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ وَاقْتَرَانَ وَالْحَرْفُ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهِ وَفِي فِي
الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ لِلْسَّبَبِيَّةِ أَيْ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى بِسَبَبِ نَفْسِهِ لَا بِانْضِمَامِ غَيْرِهِ إِلَيْهِ وَبِسَبَبِ
غَيْرِهِ أَيْ انْضِمَامِهِ إِلَيْهِ فَالْحَرْفُ مَشْرُوطٌ فِي إِفَادَةِ مَعْنَاهُ الَّذِي وَضَعَ لَهُ انْضِمَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ
مِنْ اسْمٍ كَالْبَاءِ فِي مَرَزَتْ بَزِيدٌ أَوْ فِعْلٍ كَقَدْ قَامَ أَوْ جُمْلَةٍ كَحُرُوفِ النَّفْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ
وَالشَّرْطِ وَقَدْ يَحْذِفُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِلْمِ بِهِ كَنَعَمْ وَلَا وَكَ أَنْ قَدْ وَأَمَّا

(25/1)

دُو وَفَوْقَ وَنَحْوَهُمَا وَإِنْ لَمْ تَذَكَّرْ إِلَّا بِمَتَعَلِّقِهَا فَلَيْسَ مَشْرُوطًا فِي إِفَادَةِ مَعْنَاهَا لِلْقَطْعِ بِهِمْ
مَعْنَى دُو وَهُوَ صَاحِبُ مَنْ لَفْظُهُ وَكَذَا فَوْقَ وَإِمَّا شَرَطَ لِيَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى الْوُصْفِ بِأَسْمَاءِ
الْأَجْنَاسِ وَبِ فَوْقَ إِلَى عُلُوِّ خَاصٍّ وَقَسَّ عَلَى هَذَا وَقِيلَ هِيَ لِلظَّرْفِيَّةِ أَيْ مَعْنَى ثَابِتٍ فِي
نَفْسِهِ وَفِي غَيْرِهِ أَيْ حَاصِلٍ فِيهِ كَمَنْ فِي نَحْوِ أَكَلْتُ مِنَ الرَّغِيفِ فَإِنَّهَا تَفِيدُ مَعْنَاهَا وَهُوَ

التَّبْعِيضُ فِي الرَّغِيفِ وَهُوَ مُتَعَلِّقُهَا بِخِلَافِ زَيْدٍ مِثْلًا وَمَنْ جَعَلَ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ بِنَفْسٍ
وغير راجعاً للمعنى كَابْنِ الْحَاجِبِ فَقَدْ أَبْعَدَ إِذْ لَا مَعْنَى لِقَوْلِنَا مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى بِسَبَبِ
نَفْسِ الْمَعْنَى أَوْ بِسَبَبِ غَيْرِهِ أَوْ ثَابِتٍ فِيهِ أَوْ فِي غَيْرِهِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَلِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يَدُلُّ
عَلَى مَعْنَاهُ بِسَبَبِ عَيْنِ ذَلِكَ الْمَعْنَى وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ بِسَبَبِ وَضْعِهِ لَهُ وَدَلَالَةِ اللَّفْظِ عَلَيْهِ
وَأَمَّا الثَّانِي فَلِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ ظَرْفًا لِنَفْسِهِ وَالْمُرَادُ بِالزَّمَانِ حَيْثُ أُطْلِقَ
الْمَعِينُ الْمَعْبَرُ عَنْهُ بِالْمَاضِي وَالْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ لَشَهْرَتِهَا فِي هَذَا الْمَعْنَى وَالْعَبْرَةُ بِدَلَالَةِ
بِأَصْلِ الْوَضْعِ فَنَحْوِ مُضْرَبِ الشُّوْلِ اسْمٌ لِأَنَّهُ دَالٌّ عَلَى مُجَرَّدِ الزَّمَانِ وَكَذَا الصُّبُوحِ
لِلشُّرْبِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ لِأَنَّهُ وَإِنْ أَفْهَمَ مَعْنَى مُقْتَرِنَا بِزَمَانٍ لَكِنَّهُ غَيْرُ مَعِينٍ وَكَذَا اسْمُ
الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ لِأَنَّهُمَا وَإِنْ دَلَّا عَلَى الزَّمَانِ الْمَعِينِ فَدَلَّاهُمَا عَلَيْهِ عَارِضَةً وَإِنَّمَا وَضَعَا
لِذَاتِ قَامَ بِهَا الْفِعْلُ وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَنَحْوُ نَعَمَ وَبَنَسَ وَعَسَى أَفْعَالٌ لَوْضَعِهَا فِي
الْأَصْلِ لِلزَّمَانِ وَعَرَضَ لِتَجَرُّدِهَا مِنْهُ وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ الْحَرْفَ لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي
نَفْسِهِ هُوَ الَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ الثُّخَاةُ وَقَدْ خَرَقَ إِجْمَاعُهُمُ الشَّيْخُ بَهَاءُ الدِّينِ بْنِ التَّحَّاسِ
فَذَهَبَ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى

(26/1)

المُقَرَّبِ إِلَى أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ قَالَ لِأَنَّهُ إِنْ خُوطِبَ بِهِ مِنْ لَا يَفْهَمُ مَوْضُوعَهُ
لُغَةً فَلَا دَلِيلَ فِي عَدَمِ فَهْمِ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّهُ لَا مَعْنَى لَهُ لِأَنَّهُ لَوْ خُوطِبَ بِالِاسْمِ وَالْفِعْلِ
وَهُوَ لَا يَفْهَمُ مَوْضُوعَهُمَا لُغَةً كَانَ كَذَلِكَ وَإِنْ خُوطِبَ بِهِ مِنْ يَفْهَمُهُ فَإِنَّهُ يَفْهَمُ مِنْهُ مَعْنَى
عَمَلًا بِفَهْمِهِ مَوْضُوعَهُ لُغَةً كَمَا إِذَا خُوطِبَ بِ هَلْ مِنْ يَفْهَمُ أَنَّ مَوْضُوعَهَا الْإِسْتِفْهَامُ
وَكَذَا سَائِرُ الْحُرُوفِ قَالَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ أَنَّ الْمَعْنَى الْمَفْهُومَ مِنْهُ مَعَ غَيْرِهِ
أَتَمَّ مِنَ الْمَفْهُومِ مِنْهُ حَالُ الْإِفْرَادِ بِخِلَافِهِمَا فَالْمَفْهُومُ مِنْهُمَا فِي التَّرْكِيبِ عَيْنُ الْمَفْهُومِ
مِنْهُمَا فِي الْإِفْرَادِ انْتَهَى

[خَوَاصُّ الْإِسْمِ]

ص فَالِاسْمُ مِنْ خَوَاصِهِ نِدَاءٌ وَنَحْوُ يَا لَيْتَ تَنْبِيْهِ وَتَنْوِينٌ لَا فِي رَوَى وَحَرْفٌ تَعْرِيفٌ
وَإِسْنَادُهُ إِلَيْهِ وَتَسْمَعُ بِالْمَعْيَدِيِّ عَلَى حَذْفِ أَنْ أَوْ نَزَلَ مِنْزَلَةُ الْمَصْدَرِ وَإِضَافَةٌ وَجَرُّ
وَحَرْفٌ وَبِنَامٍ صَاحِبُهُ عَلَى حَذْفِ الْمُوصُوفِ وَعَوْدِ ضَمِيرٍ وَاعْدَلُوا هُوَ عَلَى الْمَصْدَرِ
الْمَفْهُومِ وَمُبَاشَرَةٌ فِعْلٍ وَهُوَ لَعِينٌ أَوْ مَعْنَى اسْمًا أَوْ وَصْفًا وَمِنْهُ مَا سَمِيَ بِهِ أَوْ أُرِيدَ لَفْظُهُ
كَلُّوْا وَاللُّوْ وَزَعَمُوا مَطِيَّةُ الْكَذِبِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كُنْزُ شِ لِلِاسْمِ خَوَاصُّ تَمِيْزُهُ

عَنْ غَيْرِهِ وَعَلَامَاتٍ يَعْرِفُ بِهَا وَذَكَرَ مِنْهَا هُنَا تِسْعَةً أَحَدُهَا النِّدَاءُ وَهُوَ الدُّعَاءُ بِحُرُوفٍ
مَخْصُوصَةٍ نَحْوَ يَا زَيْدٌ وَإِنَّمَا اخْتَصَّ بِهِ لِأَنَّ الْمُتَنَادِيَ مَفْعُولٌ بِهِ فِي الْمَعْنَى أَوْ فِي اللَّفْظِ أَيْضًا
عَلَى مَا سَيَأْتِي وَالْمَفْعُولِيَّةُ لَا تَلِيْقُ بِغَيْرِ الْإِسْمِ فَإِنْ أُورِدَ عَلَى ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى { يَا
لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ } يس 26 { يَا لَيْتَنَا نَرُدُّ } الْأَنْعَامُ 27 { أَلَا يَسْجُدُوا } النَّملُ 25
وَحَدِيثُ الْبُخَارِيِّ يَا رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(27/1)

حَيْثُ دَخَلَ فِيهِ يَا عَلَى رَبِّ وَهُمَا حُرَفَانِ وَعَلَى اسْجُدُوا وَهُوَ فَعْلٌ فَالْجَوَابُ أَنَّ يَا فِي
ذَلِكَ وَنَحْوِهِ لِلتَّنْبِيهِ لَا لِلنِّدَاءِ وَحَرْفُ التَّنْبِيهِ يَدْخُلُ عَلَى غَيْرِ الْإِسْمِ وَقِيلَ لِلنِّدَاءِ وَالْمُنَادِي
مَحْدُوفٌ أَيْ يَا قَوْمٍ وَضَعَفَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي تَوْضِيحِهِ بِأَنَّ الْقَائِلَ لِذَلِكَ قَدْ يَكُونُ وَحْدَهُ فَلَا
يَكُونُ مَعَهُ مُنَادٍ ثَابِتٌ وَلَا مَحْدُوفٌ وَمِنَ الْأَسْمَاءِ مَا لَا دَلِيلَ عَلَى اسْمِيَّتِهِ إِلَّا النِّدَاءُ نَحْوُ يَا
مَكْرَمَانَ وَيَا فُلَّ لِحُكْمِهِمَا يَخْتَصُّانِ بِالنِّدَاءِ الثَّانِي التَّنْوِينِ وَسَيَأْتِي حُدُودُهُ وَأَقْسَامُهُ الْعَشْرَةَ فِي
خَاتِمَةِ الْكِتَابِ الثَّلَاثِ وَالَّذِي يَخْتَصُّ بِالْإِسْمِ مِنْهُ مَا عَدَا التَّرْنِيمَ وَالْغَالِي وَالْآخِرِينَ لِرُويِ
الْبَيْتِ وَهُوَ الْحَرْفُ الَّذِي تَعَزَّى لَهُ الْقَصِيدَةُ فَإِنَّهُمَا لَا يَخْتَصُّانِ بِهِ كَمَا سَيَأْتِي وَإِنَّمَا اخْتَصَّ
الْبَاقِي بِهِ لِأَنَّ التَّمَكِينَ فِيهِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُنْصَرَفِ وَغَيْرِهِ وَالتَّنْكِيرِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ النُّكْرَةِ وَغَيْرِهَا
وَالْمُقَابِلَةِ إِنَّمَا يَدْخُلُ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ وَالْعَوْضُ إِنَّمَا يَدْخُلُ الْمُضَافُ عَوْضًا مِنْ
الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَا حَظَّ لَغَيْرِ الْإِسْمِ فِي الصَّرْفِ وَلَا التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَلَا الْجَمْعِ وَلَا
الْإِضَافَةِ فَإِنْ أُورِدَ عَلَى هَذَا نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ 1 -

(أَلَمْ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتَ عَالِمًا ... بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَفْتَنِي أَوَائِلُهُ)

حَيْثُ أَدْخَلَ التَّنْوِينَ عَلَى لَوْ وَهُوَ حَرْفٌ فَالْجَوَابُ أَنَّ لَوْ هُنَا اسْمٌ عَلِمَ لِلْفِظَةِ لَوْ وَلِذَلِكَ
شَدَّدَ آخِرَهَا وَأَعْرَبَ وَدَخَلَهَا الْجَرُّ وَالْإِضَافَةُ كَمَا سَيَأْتِي ذَلِكَ فِي مَبْحَثِ التَّسْمِيَةِ الثَّلَاثِ
حَرْفِ التَّعْرِيفِ إِذْ لَاحِظَ لَغْيَ الْإِسْمِ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّعْيِيرِ بِذَلِكَ أَحْسَنَ مِنَ التَّعْيِيرِ بِ
أَلٍ لَشُمُولِهِ لَهَا وَلِلَّامِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ يَرَاهَا وَحَدَّثَهَا الْمَعْرِفَةَ وَلِأَمٍّ فِي لُغَةٍ طَيِّ وَلسلامته من
وُرُودِ أَلٍ الْمَوْصُولَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ

إِيَّاكَ وَاللُّو فَإِنَّ اللُّو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ رَوَاهُ بِهَذَا اللَّفْظِ ابْنُ مَاجَهَ وَغَيْرُهُ فَالْجَوَابُ عَنْهُ
كََمَا سَبَقَ فِي الْكَلَامِ عَلَى لَوْ

(28/1)

الرَّابِعُ الْإِسْنَادُ إِلَيْهِ وَهُوَ أَنْفَعُ عِلَامَاتِهِ إِذْ بِهِ تَعْرِفُ اسْمِيَةَ النَّاءِ مِنْ ضَرَبِ وَالْإِسْنَادِ تَعْلِيْقُ
خَبْرٍ بِمَخْبَرٍ عَنْهُ أَوْ طَلَبَ بِمَطْلُوبٍ مِنْهُ وَلِشُمُولِهِ الْقِسْمَ الثَّانِي دُونَ الْإِخْبَارِ عَبْرَتِ بِهِ دُونَهُ
وَسَوَاءُ الْإِسْنَادِ الْمَعْنَوِيِّ وَاللَّفْظِيِّ كَمَا حَقَّقَهُ ابْنُ هِشَامٍ وَغَيْرُهُ وَغَلَطَ فِيهِ ابْنُ مَالِكٍ فِي
شَرْحِ التَّسْهِيلِ حَيْثُ جَعَلَ الثَّانِي صَالِحًا لِلْفِعْلِ وَالْحَرْفِ كَقَوْلِكَ ضَرَبَ فَعَلَ مَاضٍ وَمِنْ
حَرْفٍ جَرَّ وَرَدَ بِأَنَّهَا هُنَا اسْمَانِ مُجَرَّدَانِ عَنْ مَعْنَاهُمَا الْمَعْرُوفِ لِإِرَادَةِ لَفْظَهُمَا وَهَذَا يَحْكُمُ
عَلَى مَوْضِعِهِمَا بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ فَضَرَبَ هُنَا مِثْلًا اسْمٌ مُسَمَّاهُ ضَرَبَ الدَّالُّ عَلَى
الْحَدِيثِ وَالزَّمَانِ وَقَدْ صَرَحَ ابْنُ مَالِكٍ نَفْسَهُ فِي الْكَافِيَةِ بِاسْمِيَةِ مَا أَخْبَرَ عَنْ لَفْظِهِ حَيْثُ
قَالَ

(وَإِنْ نَسَبْتَ لِأَدَاةٍ حَكْمًا ... فَأَبْنِ أَوْ اعْرَبْ وَاجْعَلْنَهَا اسْمًا)

وَفِي شَرْحِ أَوْسَطِ الْأَخْفَشِ لِمُبرِّمَانِ إِذَا قُلْتَ هَلْ حَرْفٌ اسْتَفْهَمَ فَإِنَّمَا جِئْتَ بِاسْمِ الْحَرْفِ
وَلَمْ تَأْتِ بِهِ عَلَى مَوْضِعِهِ وَهَذَا مَعَ مَا تَقْدِمُ فِي الْكَلَامِ عَلَى لَوْ مَعْنَى قَوْلِي وَمِنْهُ مَا سَمِي بِهِ
أَوْ أُرِيدَ لَفْظُهُ وَعَلَى الثَّانِي يَتَخَرَّجُ قَوْلُ الْعَرَبِ زَعَمُوا مَطِيَّةَ الْكَذِبِ وَحَدِيثُ الصَّحِيحَيْنِ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ حَيْثُ أُسْنِدُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ فِي الْأَوَّلِ
وَالْاسْمِيَّةِ فِي الثَّانِي فَالْمَعْنَى فِي الْأَوَّلِ هَذَا اللَّفْظُ مَطِيَّةُ الْكَذِبِ أَيُّ يَقْدِمُهُ الرَّجُلُ أَمَامَهُ
كَلَامَهُ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى غَرَضِهِ مِنْ نِسْبَةِ الْكَذِبِ إِلَى الْقَوْلِ الْحَكِيِّ كَمَا يَرْكَبُ الرَّجُلُ فِي
مَسِيرِهِ إِلَى بَلَدٍ مَطِيَّةً لِيَقْضِيَ عَلَيْهَا حَاجَتَهُ وَفِي الثَّانِي هَذَا اللَّفْظُ كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ أَيُّ
كَالْكُنْزِ فِي نَفَاسَتِهِ وَصِيَانَتِهِ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ

(29/1)

فَإِنْ قُلْتَ فَمَا تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ فَإِنَّ الْإِسْنَادَ وَقَعَ فِيهِ إِلَى
تَسْمَعُ وَهُوَ فَعْلٌ وَلَمْ يَرِدْ لَفْظُهُ فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُحْمُولٌ عَلَى حَذْفِ أَنْ أَيْ
أَنْ تَسْمَعُ وَهَذَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ أَيْ سَمَاعِكَ فَالْإِسْنَادُ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَيْهِ وَهُوَ اسْمٌ كَمَا هُوَ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى} الْبَقَرَةُ 237 {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} الْبَقَرَةُ
184 وَنَظِيرُهُ فِي حَذْفِ أَنْ قَوْلُهُ

(أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِيُّ أَخْضُرْ الْوَعْيُ ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي)

(30/1)

فِيمَنْ رَوَاهُ بَرْفَعُ أَحْضَرُ فَإِنَّهُ حَذَفَ مِنْهُ أَنْ لَقَرِيْنَةً ذَكَرَهَا فِي الْمَغْطُوفِ لِيَصِحَّ عَطْفُهُ عَلَيْهِ
وَالْأَلَمُ عَطْفٌ مُفْرَدٌ عَلَى جُمْلَةٍ وَهُوَ مَمْنُوعٌ أَمَّا مَنْ رَوَاهُ بِالتَّصْبِ فَهُوَ عَلَى إِضْمَارٍ أَنْ لَا
حَذْفَهَا وَالْمَضْمَرُ فِي قُوَّةِ الْمَذْكُورِ وَالثَّانِي أَنَّهُ مِمَّا نَزَلَ فِيهِ الْفِعْلُ مَنْزِلَةَ الْمَصْدَرِ وَهُوَ
سَمَاعُكَ لِأَنَّهُ مَذْلُومٌ الْفِعْلُ مَعَ الزَّمَانِ فَجَرَدَ لِأَحَدٍ مَذْلُومِيهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ 4 -
(فَقَالُوا مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ: أَهْوَ ...)

فَإِنَّهُ نَزَلَ فِيهِ أَهْوَ مَنْزِلَةَ اللَّهْوِ لِيَكُونَ مُفْرَدًا مُطَابِقًا لِلْمَسْئُولِ عَنْهُ الْمُفْرَدُ وَهُوَ مَا فِي مَا
تَشَاءُ وَلَمْ يَحْمَلْ عَلَى حَذْفٍ أَنْ كَمَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ لِأَنَّ قَوْلَهُ مَا تَشَاءُ سُؤَالٌ عَمَّا يَشَاءُ
فِي الْحَالِ لَا الْإِسْتِقْبَالَ وَلَوْ حَمَلَ عَلَى حَذْفِهَا لَكَانَ مُسْتَقْبَلًا فَلَا يُطَابِقُ السُّؤَالُ وَاعْتَرَضَ
بِحُجُوزِ أَنْ يُرَادَ أَشَاءُ فِي الْحَالِ اللَّهْوُ فِي الْإِسْتِقْبَالِ وَدَفَعَ بِأَنَّ قَوْلَهُ فِي تَمَامِهِ
(إِلَى الْإِصْبَاحِ آثَرُ ذِي أَثَرٍ ...)

يَمْنَعُ ذَلِكَ الْخَامِسَ الْإِضَافَةَ أَيَّ كَوْنِهِ مُضَافًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ وَأَمَّا نَحْوُ {يَوْمٌ يَنْفَعُ
الصَّادِقِينَ} الْمَائِدَةُ 119 فَإِنَّ الْفِعْلَ فِيهِ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ السَّادِسِ وَالسَّابِعِ الْجَرَّ وَحَرْفَهُ
وَأَيْمًا اخْتَصَّ بِهِ لِأَنَّهُ إِيمًا دَخَلَ الْكَلَامُ لِيُعَدِّي إِلَى الْأَسْمَاءِ مَعْنَى الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تَتَعَدَّى
بِنَفْسِهَا إِلَيْهَا لِاقْتِضَائِهَا مَعْنَى ذَلِكَ

(31/1)

الْحَرْفُ فَاْمْتَنَعَ دُخُولَهَا إِلَّا عَلَى اسْمٍ بَعْدَ فِعْلٍ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا وَإِذَا اْمْتَنَعَ دُخُولُ عَامِلِ
الْجَرِّ عَلَى كَلِمَةِ اْمْتَنَعَ الْجَرِّ الَّذِي هُوَ أَثَرُهُ فَإِنْ أُوْرِدَ عَلَى هَذَا نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ 5 -
(وَاللَّهُ مَا لَيْلِي بِنَامٍ صَاحِبُهُ ... وَلَا مَخَالِطِ اللَّيَانِ جَانِبُهُ)

(32/1)

حَيْثُ أُدْخِلَ الْبَاءُ عَلَى نَامٍ وَهُوَ فِعْلٌ بِاتِّفَاقٍ فَالْجَوَابُ أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُوصُوفِ أَيَّ
بَلِيلٍ نَامٍ صَاحِبِهِ الثَّامِنَ عَوْدَ ضَمِيرٍ عَلَيْهِ وَبِهِ اسْتَدْلٌ عَلَى اسْمِيَّةِ مَهْمَا لِعَوْدِ الْهَاءِ عَلَيْهَا فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى {مَهْمَا تَأْتَانِي بِهِ} الْأَعْرَافُ 132 وَمَا التَّعَجُّبِيَّةُ لِعَوْدِ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ الْمُسْتَكِنِ
عَلَيْهَا فِي نَحْوِ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَأَلِ الْمَوْصُولَةِ لِعَوْدِهِ عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِمْ قَدْ أَفْلَحَ الْمُتَّقِي رَبَّهُ
فَإِنْ أُوْرِدَ عَلَى هَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} الْمَائِدَةُ 8 حَيْثُ عَادَ
الضَّمِيرُ إِلَى فِعْلِ الْأَمْرِ فَالْجَوَابُ أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَفْهُومِ مِنْهُ وَهُوَ الْعَدْلُ لَا عَلَى

الفعل نفسه التاسع مباشرة الفعل أي ولاؤه من غير فاصل وبذلك استدل على اسمية كيف قال تعالى { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ } الفيل 1 وبه استدل الرياشي على اسمية إذا في قوله أَلَفَاكَ إذا خرج زيد ثم نهت على أن الاسم ينقسم إلى أربعة أقسام اسم عين وهو ما دل على الذات بلا قيد كزيد ورجل واسم معنى وهو ما دل على غير الذات بلا قيد كقيام وقعود ووصف عين وهو ما دل على قيد في الذات كقائم وقاعد ووصف معنى وهو ما دل على قيد في غير الذات كجلي وخفي وقد يصح الاسم لهما ك بعض المضمرات والوصف كنافع وضار والمراد بالاسم هنا قسم الوصف لا قسم الفعل والحرف ولا قسم الكنية واللقب وبالمعنى قسم الذات لا المعنى المذكور في أقسام الكلمة السابق فإنه أعم

(33/1)

وقولي ومنه ما سمي به إلخ فيه لف ونشر مرتب فالملتان الأولان لما سمي به والأخيران لما أريد لفظه فائدة قولهم زعموا مطية الكذب لم أقف عليه في شيء من كتب الأمثال وذكر بعضهم أنه روي مظنة الكذب بالطاء المعجمة والتون وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن صفوان بن عمرو الكلاعي قال بنس مطية المسلم زعموا إنما زعموا مطية الشيطان وأخرج ابن سعد في الطبقات من طريق الأعمش عن شريح القاضي قال زعموا كنية الكذب

[أقسام الفعل]

ص والفعل ماض إن دخله تاء فاعل أو تاء تأنيث ساكنة وأمر إن أفهم الطلب وقبل نون توكيد وهو مستقبل وقد يدل عليه بالخبر وعكسه ومضارع إن بُدئ بِمَمْرَةٍ مُتَكَلِّم فَرْدًا أو نونه مُعْظَمًا أو جمعا أو تاء مخاطب مُطْلَقًا أو غائبة أو غائبتين أو ياء غائب مُطْلَقًا أو غائبات ش الفعل ثلاثة أقسام خلافا للكوفيين في قولهم قِسْمَانِ وجعلهم الأمر مقتطعا من المضارع وذكرت مع كل قسم علامته لأنه أبلغ في الاختصار أحدها الماضي ويتميز ببناء الفاعل سواء كانت متكلم أم لمخاطب وبناء التأنيث الساكنة وإنما اختص بها لاستغناء المضارع عنها ببناء المضارعة واستغناء الأمر ببناء المخاطبة والاسم والحرف بالتاء المتحركة قال ابن مالك في شرح الكافية وقد انفردت التاء الساكنة بلحاقها نعم وبئس كما انفردت تاء الفاعل بلحاقها تبارك ورد الأخير بجواز أن يقال

تَبَارَكَتْ أَسْمَاءُ اللَّهِ الثَّانِي الْأَمْرُ وَخَاصَّتُهُ أَنْ يَفْهَمَ الطَّلَبُ وَيَقْبَلُ نُونُ التَّوَكِيدِ فَإِنْ أَفْهَمْتَهُ
كَلِمَةً وَلَمْ تَقْبَلِ التُّونَ فَهِيَ اسْمٌ فَعَلَ نَحْوُ صَهْ أَوْ قَبْلَتَهَا وَلَمْ تَفْهَمْهُ فَفَعَلَ مَضَارِعُ

(34/1)

وَالْأَمْرُ مُسْتَقْبَلٌ أَبَدًا لِأَنَّهُ مَطْلُوبٌ بِهِ حُصُولُ مَا لَمْ يَحْصُلْ أَوْ دَوَامُ مَا حَصَلَ نَحْوُ {يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ} الْأَخْزَابُ 1 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ الْخَبَرُ نَحْوُ ارْمِ وَلَا حَرَجَ فَإِنَّهُ
بِمَعْنَى رَمَيْتَ وَالْحَالَةُ هَذِهِ وَإِلَّا لَكَانَ أَمْرًا لَهُ بِتَجْدِيدِ الرَّمْيِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى
الْأَمْرِ بِلَفْظِ الْخَبَرِ نَحْوُ {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ} الْبَقَرَةُ 233 {وَالْمَطْلَقَاتُ يَرْبِضْنَ} الْبَقَرَةُ
228 كَمَا يَدُلُّ عَلَى الْخَبَرِ بِلَفْظِ الْأَمْرِ نَحْوُ {فَلْيَمْدَدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا} مَرِيَمَ 75 أَيْ فَيَمْدُ
الثَّلَاثُ الْمُضَارِعُ وَيُمِيزُهُ افْتِتَاحُهُ بِأَحَدِ الْأَحْرَفِ الْأَرْبَعَةِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونَ وَالنَّوْءَ وَالْيَاءَ
وَالْتَّمِيزُ بِهَا أَحْسَنُ مِنَ التَّمْيِيزِ بِ سَوْفَ وَأَخَوَاتِهَا لِلزُّومِ تِلْكَ وَعَدَمُ لُزُومِ هَذِهِ إِذْ لَا
تَدْخُلُ عَلَى أَهَاءَ وَأَهْلَمَ فَالْهَمْزَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ مُفْرَدًا نَحْوُ أَكْرَمَ وَالنُّونُ لَهُ جَمْعًا أَوْ مُفْرَدًا مُعْظَمًا
نَفْسَهُ نَحْوُ {لَنْحَنُ نَقْصُ} يُوسُفَ 3 وَالْكَهْفَ 13 وَالنَّوْءَ لِلْمَخَاطَبِ مُطْلَقًا مُفْرَدًا كَانَ أَوْ
مثنًى أَوْ مَجْمُوعًا مَذْكَرًا أَوْ مَوْثَلًا لِلْغَائِبَةِ وَالْغَائِبَتَيْنِ وَالْيَاءَ لِلْغَائِبِ مُطْلَقًا مُفْرَدًا أَوْ مثنًى أَوْ
مَجْمُوعًا وَلِلْغَائِبَاتِ وَاخْتَرَزَ مِنْ هَمْزَةٍ وَنُونٍ وَتَاءٍ وَيَاءٍ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ كَأَكْرَمَ وَنَرَجَسَ
الدَّوَاءَ إِذَا جَعَلَ فِيهِ نَرَجَسًا وَتَكَلَّمَ وَبَرَأَ الشَّيْبَ خَضْبَهُ بِالْإِرْنَاءِ وَهُوَ الْحِنَاءُ

(35/1)

0- [الْمُضَارِعُ]

صَ وَهُوَ صَالِحٌ لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ خِلَافًا لِمَنْ خَصَّهُ بِأَحَدِهِمَا ثُمَّ الْمُخْتَارُ حَقِيقَةُ فِي الْحَالِ
وَتَالِثُهَا فِيهِمَا شَيْءٌ فِي زَمَانِ الْمُضَارِعِ خَمْسَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْحَالِ وَعَلَيْهِ
ابْنُ الطَّرَاوَةِ قَالَ لِأَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ غَيْرَ مُحَقَّقِ الْوُجُودِ فَإِذَا قُلْتُ زَيْدٌ يَقُومُ غَدًا فَمَعْنَاهُ يَنْوِي
أَنْ يَقُومَ غَدًا الثَّانِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمُسْتَقْبَلِ وَعَلَيْهِ الرَّجَاجُ وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ
صِبْغَةً لِقَصْرِهِ فَلَا يَسَعُ الْعِبَارَةُ لِأَنَّكَ بِقَدْرِ مَا تَنْطِقُ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْفِعْلِ صَارَ مَاضِيًا
وَأَجِيبْ بِأَنْ مُرَادَهُمْ بِالْحَالِ الْمَاضِي غَيْرِ الْمُنْقَطِعِ لَا الْآنَ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْمَاضِي
وَالْمُسْتَقْبَلِ الثَّلَاثُ وَهُوَ رَأْيُ الْجُمْهُورِ وَسَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ صَالِحٌ لِهَئِذَا حَقِيقَةً فَيَكُونُ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمَا
لِأَنَّ إِطْلَاقَهُ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى مَسْوُوعٍ وَإِنْ رَكِبَ بِخِلَافِ إِطْلَاقِهِ عَلَى

الْمَاضِي فَإِنَّهُ مَجَازٌ لَتَوْقِفِهِ عَلَى مَسْوُوعِ الرَّابِعِ أَنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الْحَالِ مَجَازٌ فِي الْإِسْتِقْبَالِ وَعَلَيْهِ
الْفَارِسِيُّ وَابْنُ أَبِي

(36/1)

رَكِبَ وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدِي بِدَلِيلِ حَلْمِهِ عَلَى الْحَالِ عِنْدَ التَّجَرُّدِ مِنَ الْقَرَّائِنِ وَهَذَا شَأْنُ
الْحَقِيقَةِ وَدُخُولِ السَّيْنِ عَلَيْهِ لِإِفَادَةِ الْإِسْتِقْبَالِ وَلَا تَدْخُلُ الْعَلَامَةُ إِلَّا عَلَى الْفُرُوعِ
كَعَلَامَاتِ التَّنْبِيْهِ وَالْجَمْعِ وَالتَّائِيْثِ الْخَامِسِ عَكْسَهُ وَعَلَيْهِ ابْنُ طَاهِرٍ لِأَنَّ أَصْلَ أَحْوَالِ
الْفِعْلِ أَنْ يَبْكُونَ مُنْتَظَرًا ثُمَّ حَالًا ثُمَّ مَاضِيًا فَالْمُسْتَقْبَلُ أَسْبَقَ فَهُوَ أَحَقُّ بِالْمِثَالِ وَرَدَ بِأَنَّهُ لَا
يَلْزَمُ مِنْ سَبْقِ الْمَعْنَى سَبْقِيَةُ الْمِثَالِ

[لِلْمُضَارِعِ أَرْبَعُ حَالَاتٍ]

ص وَيَرْجِعُ الْحَالُ مُجْرَدًا وَيَتَعَيَّنُ بَ الْآنَ وَنَحْوَهُ وَلَيْسَ وَمَا وَإِنْ وَلَامُ الْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ
وَالْإِسْتِقْبَالِ بِظَرْفِهِ وَإِسْنَادِهِ لِمُتَوَقَّعٍ وَكَوْنِهِ طَلِبًا أَوْ وَعْدًا مَعَ تَوْكِيدٍ وَتَرْجٍ وَمَجَازَاةٍ وَنَاصِبٍ
خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ مُطْلَقًا وَلِلسَّهْلِيِّ فِي أَنْ وَلَوْ مَصْدَرِيَّةً وَحَرْفَ تَنْفِيسٍ لَا لَامَ قِسْمٍ وَلَا
نَافِيَةٍ فِي الْأَصَحِّ وَيَنْصَرِفُ لِلْمَاضِي بَ لَمْ وَلَمَّا وَقِيلَ كَانَ مَاضِيًا فَغَيَّرَتْ صِيغَتَهُ وَلَوْ
لِلشَّرْطِ وَإِذْ وَزِمًا وَقَدْ لِلتَّقْلِيلِ وَكَوْنِهِ خَبَرٌ بَابِ كَانَ قِيلَ وَلَمَّا الْجَوَابِيَّةُ وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ أَوْ
عَطَفَ عَلَى حَالٍ أَوْ مُسْتَقْبَلٍ أَوْ مَاضٍ فَكَهْوَشٌ لِلْمُضَارِعِ أَرْبَعُ حَالَاتٍ أَحَدُهُمَا أَنْ
يَتَرَجَّحُ فِيهِ الْحَالُ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ مُجْرَدًا لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ لِكُلِّ مِنَ الْمَاضِيِ وَالْمُسْتَقْبَلِ صِيغَةً
تَخْصُهُ وَلَمْ يَكُنْ لِلْحَالِ صِيغَةً تَخْصُهُ جَعَلَتْ دَلَالَتُهُ عَلَى

(37/1)

الْحَالِ رَاجِحَةٌ عِنْدَ تَجَرُّدِهِ مِنَ الْقَرَّائِنِ جَبْرًا لَمَّا فَاتَتْهُ مِنَ الْإِخْتِصَاصِ بِصِيغَةِ وَعِلَلِهِ الْفَارِسِيُّ
بِأَنَّهُ إِذَا كَانَ لَفْظًا صَالِحًا لِلْأَقْرَبِ وَالْأَبْعَدِ فَالْأَقْرَبُ أَحَقُّ بِهِ وَالْحَالُ أَقْرَبُ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ
وَالثَّانِي أَنْ يَتَعَيَّنَ فِيهِ الْحَالُ وَذَلِكَ إِذَا اقْتَرَنَ بَ الْآنَ وَمَا فِي مَعْنَا كَ الْحَيْنِ وَالسَّاعَةِ وَأَنفَا
أَوْ نَفِي بَ لَيْسَ أَوْ مَا أَوْ إِنْ لِأَنَّهُمَا مَوْضُوعَةٌ لِنَفْيِ الْحَالِ أَوْ دَخَلَ عَلَيْهِ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ هَذَا
قَوْلُ الْأَكْثَرِ فِي الْجَمِيعِ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَجُوزُ بَقَاءُ الْمَقْرُونِ بَ الْآنَ وَنَحْوَهُ مُسْتَقْبَلًا
لِاقْتِرَانِ ذَلِكَ بِالْأَمْرِ وَهُوَ لَازِمُ الْإِسْتِقْبَالِ نَحْوُ {فَالْآنَ بَاشْرُوهُمْ} الْبَقَرَةُ 187 وَأَجِيبُ
بِأَنَّ اسْتِعْمَالَهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَالْمَاضِيِ مَجَازٌ وَإِنَّمَا تَخْلُصُ لِلْحَالِ إِذَا اسْتَعْمَلَتْ عَلَى

حَقِيقَتَهَا وَزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ الْمَنْفِيَّ بِالثَّلَاثَةِ قَدْ يَكُونُ مُسْتَقْبَلًا عَلَى قَلَّةٍ قَالَ حَسَانُ
(وَلَيْسَ يَكُونُ - الدَّهْرُ - مَا دَامَ يَذْبُلُ ...)

وَقَالَ تَعَالَى { قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتْبَعَ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيَّ } يُؤْنَسُ
15 وَأَجِيبَ بِأَنَّ الْكَلَامَ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَرِينَةً تَصْرِفُهُ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ لَفْظِيَّةٌ أَوْ مَعْنَوِيَّةٌ وَزَعَمَ
ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَابْنُ مَالِكٍ أَنَّ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ تُوجَدُ مَعَ الْمُسْتَقْبَلِ قَلِيلًا نَحْوُ { وَإِنْ رَبُّكَ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } النَّحْلُ 124 { إِنِّي لِيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ } يُوسُفُ 13 ف
يَحْزَنُ مُسْتَقْبَلٌ لِإِسْنَادِهِ إِلَى مُتَوَقَّعٍ

(38/1)

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ لَا تُوجَدُ إِلَّا مَعَ الْحَالِ وَهَذِهِ حِكَايَةُ حَالٍ يَعْنِي الْآيَةُ الْأُولَى وَأَوَّلُ بَعْضِهِمْ
الثَّانِيَّةَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ نَبْتَكُمْ أَوْ قَصْدَكُمْ أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ الثَّلَاثُ أَنْ يَتَّعَيْنَ فِيهِ
الْإِسْتِقْبَالُ وَذَلِكَ إِذَا اقْتَرَنَ بِظَرْفٍ مُسْتَقْبَلٍ سَوَاءً كَانَ مَعْمُولًا بِهِ أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ نَحْوُ
أَزْرُوكَ إِذَا تَرَوْنِي فَالْفِعْلَانِ مُسْتَقْبَلَانِ لِعَمَلِ الْأَوَّلِ فِي إِذَا وَإِضَافَةٍ إِذَا إِلَى الثَّانِي أَوْ أَسْنَدَ
إِلَى مُتَوَقَّعٍ كَقَوْلِهِ 7 -

(يَهْوُلُكَ أَنْ تَمُوتَ وَأَنْتَ مُلْغٌ ... لِمَا فِيهِ التَّجَاةُ مِنَ الْعَذَابِ)

إِذْ لَوْ أُرِيدَ بِهِ الْحَالُ لَزِمَ سَبْقُ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ فِي الْوُجُودِ وَهُوَ مُحَالٌ أَوْ اقْتَضَى طَلِبًا نَحْوُ
{ وَالْوَالِدَاتُ يَرْضَعْنَ } الْبَقَرَةُ 233 { لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ } الطَّلَاقُ 7 { رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا }
الْبَقَرَةُ 286 أَوْ وَعَدًا نَحْوُ { يَعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ } الْمَائِدَةُ 40 أَوْ صَحَبَ
أَدَاةَ تَوْكِيدٍ كَالنَّوْنِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَلِيقُ بِمَا لَمْ يَحْصُلْ أَوْ أَدَاةَ تَرْجٍ نَحْوُ { لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ }
غَافِرُ 36 أَوْ أَدَاةَ مَجَازَةٍ جَازِمَةٍ أَمْ لَا نَحْوُ { إِنْ يَشَاءُ يَذْهَبْكُمْ } النَّسَاءُ 133 كَيْفَ تَصْنَعُ
أَصْنَعُ أَوْ حَرْفَ نَصَبٍ ظَاهِرًا كَانَ أَمْ مُقَدَّرًا خِلَافًا لِبَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي قَوْلِهِ لَا يَتَّعَيْنُ
بِشَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ النَّصَبِ وَلِلْسَهْلِيِّ فِي قَوْلِهِ لَا يَتَّعَيْنُ بَ أَنْ أَوْ لَوْ الْمَصْدَرِيَّةَ نَحْوُ { يَبُودُ
أَحَدُكُمْ لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ سَنَةٍ } الْبَقَرَةُ 96 بِخِلَافِ لَوْ الشَّرْطِيَّةَ فَإِنَّهَا

(39/1)

تَصْرِفُهُ لِلْمَضِيِّ كَمَا سَيَأْتِي أَوْ حَرْفَ تَنْفِيسٍ وَهُوَ السِّينُ وَسَوْفَ لِأَنَّ وَضْعَهُمَا لِتَخْلِيسِ
الْمُضَارِعِ مِنْ ضَيْقِ الْحَالِ إِلَى سَعَةِ الْإِسْتِقْبَالِ قِيلَ أَوْ لَامُ الْقَسَمِ أَوْ لَا النَافِيَةِ وَعَلَيْهِ فِي

الأولى الجزويّ وجماعة لآئها في معنى التوكيد وفي الثانية معظم المتأخرين وصح ابن مالك مذهبه الأخفش والمبرد وهو بقاؤه على الاحتمال معهما فقد دخلت على الحال في قوله {ولا أقول لكم عندي خزائن الله} هود 31 الرابع أن ينصرف معناه إلى المضيّ وذلك إذا اقترن ب لم أو لما وذهب الجزويّ وغيره أن مدخولهما كان ماضيا فغيرت صيغته ونسب إلى سيبويه وجهه أن المحافظة على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ ورد بأنه لا نظير له ونظير الأول المضارع الواقع بعد لو إذ المعهود للحروف قلب المعاني لا قلب الألفاظ ولم أقيد لما بالجازمة للاستغناء عنه إذ لا يدخل على المضارع سواها أو لو الشرطيّة نحو {ولو يؤاخذ الله الناس} النحل 61 وفاطر 45 أو إذ نحو {وإذ تقول للذي أنعم الله عليه} الأحزاب 37 أي قلت أو ربما نحو 8

(ربما تكره النفوس من الأمر ... له فرجة كحل العقال)

(40/1)

أو قد التقليلية نحو 9 -

(قد أترك القرن مصفراً أنامله ...)

بخلاف ما إذا كان لم تكن للتقليل أو كان خبراً لباب كان نحو كان زيد يقوم قال ابن عصفور أو صحب لما الجوابية نحو لما يقوم زيد قام عمرو وقال أبو حيان ويحتاج إثبات ذلك إلى دليل من السماع أي في جواز وقوع المضارع بعدها إذ المعروف أنّها لا تدخل إلا على ماضي اللفظ والمعنى كما سيأتي

(41/1)

وما عطف على حال أو مستقبل أو ماض أو عطف عليه ذلك فهو مثله لاشتراط اتحاد الزمان في الفعلين المتعاطفين نحو {ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض} الحج 63 أي فأصبحت الأرض وقوله 10 -
(ولقد أمر على اللّيم يسبني ... فمضيت ثم قلت: لا يعنني)

(42/1)

أَي مَرَرْتُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَمِنَ الْقَرَّائِنِ الْمَخْلُصَةِ لِلْحَالِ وَفُتُوهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى
الْحَالِ نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ

[حالات الماضي]

ص والماضي للحال بالإنشاء والاستقبال بطلَب ووعِد وعطف على مُسْتَقْبَل ونفي ب
لَا وَإِنْ بعد قسم ويحتمله الماضي بعد همزة التَّسْوِيَةِ فَإِنْ كَانَتْ لَمْ يَكُنْ أَمَّ تَعَيَّنَ الْمَضِيُّ
وتخصيص وكلما وَحَيْثُ وواقعا صِلَةً أَوْ صِفَةً نَكْرَةً عَامَّةً وَأَنْكَرَ أَبُو حَيَّانَ هَذَا الْقِسْمَ ش
لِلْمَاضِي أَرْبَعَ حَالَاتٍ أَيْضًا أَحَدُهَا أَنْ يَتَعَيَّنَ مَعْنَاهُ لِلْمَضِيِّ وَهُوَ الْغَالِبُ الثَّانِي أَنْ
يُنْصَرَفَ إِلَى الْحَالِ وَذَلِكَ إِذْ قَصِدَ بِهِ الْإِنْشَاءُ كَبَعْتُ وَاشْتَرَيْتُ وَغَيْرَهُمَا مِنْ أَلْفَاظِ الْعُقُودِ
إِذْ هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ إِيقَاعٍ مَعْنَى بِلَفْظٍ يَقَارَنُهُ فِي الوجودِ الثَّلَاثُ أَنْ يَنْصَرَفَ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ
وَذَلِكَ إِذَا اقْتَضَى طَلِبًا نَحْوُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَعَزَمْتَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ أَوْ لَمَّا فَعَلْتَ أَوْ وَعَدَا
نَحْوُ {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} الْكَوْثَرُ 1 أَوْ عَطَفَ عَلَى مَا عَلِمَ اسْتِقْبَالَهُ نَحْوُ {يَقْدُمُ قَوْمَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ} هُودُ 98 {وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ} النَّملُ 87 أَوْ نَفِي
ب لَا أَوْ إِنْ بعد قسم نَحْوُ {وَلَئِنْ زَالَتْ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ} فَاطِرُ 41 أَوْ
مَا يَمْسِكُهُمَا

(رُدُّوا فَوَاللَّهِ لَا دُذُنَاكُمْ أَبَدًا ...)

الرَّابِعُ أَنْ يَحْتَمَلَ الْإِسْتِقْبَالُ وَالْمَضِيُّ وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ نَحْوُ سَوَاءَ عَلَيَّ
أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ إِذْ يَحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ مَا كَانَ مِنْكَ مِنْ قِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ أَوْ مَا يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ
وَسَوَاءَ كَانَ الْفِعْلُ مُعَادِلًا ب أَمْ أَمْ لَا نَحْوُ سَوَاءَ عَلَيَّ أَيَّ وَقْتُ جِئْتَنِي فَإِنْ

(43/1)

كَانَ الْفِعْلُ بَعْدَ أَمْ مَقْرُونًا ب لَمْ يَكُنْ الْمَضِيُّ نَحْوُ {سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتُمْ أَمْ لَمْ تُنذَرُوا} الْبَقَرَةُ 6 لِأَنَّ الثَّانِي مَاضٍ مَعْنَى فَوَجَبَ مَضِيَّ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ مُعَادِلٌ لَهُ أَوْ وَقَعَ بَعْدَ أَذَاةٍ
تَخْصِيصٍ نَحْوُ هَلَا فَعَلْتَ إِنْ أَرَدْتَ الْمَضِيَّ فَهُوَ تَوْبِيخٌ نَحْوُ {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ
قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ} هُودُ 116 أَوْ الْإِسْتِقْبَالُ فَهُوَ أَمْرٌ بِهِ نَحْوُ {فَلَوْلَا نَفَرَ} التَّوْبَةُ 122
أَوْ لِيَنْفَرُ أَوْ بَعْدَ كَلِمَا فَالْمَضِيُّ نَحْوُ {كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا} الْمُؤْمِنُونَ 44 وَالْإِسْتِقْبَالُ
نَحْوُ {كَلِمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ} النَّسَاءُ 56 أَوْ بَعْدَ حَيْثُ فَالْمَضِيُّ نَحْوُ {فَأَتَوْهُنَّ
مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ} الْبَقَرَةُ 222 وَالْإِسْتِقْبَالُ نَحْوُ {وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ} الْبَقَرَةُ

149 أو وَقَعَ صَلَّةَ فَاَلْمُضِي نَحْوُ {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ} آلِ عَمْرَانَ 173 والاستقبال نَحْوُ {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ} الْمَائِدَةِ 34 وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ 12

-
(وَإِنِّي لَأَتِيكُمْ تَشْكُرُ مَا مَضَى ... مِنَ الْأَمْرِ وَاسْتِجَابَ مَا كَانَ فِي غَدٍ)

أو وَقَعَ صِفُو لِنَكْرَةٍ عَامَّةٍ فَلَمَضِي نَحْوُ 13 -

(رُبَّ رَفْدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ...)

(44/1)

والاستقبال كَحَدِيثِ نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها فَأَدَاها كَمَا سَمِعَهَا أَيِ يَسْمَعُ لِأَنَّهُ تَرْغِيبٌ لِمَنْ أَدْرَكَ حَيَاتِهِ فِي حِفْظِ مَا يَسْمَعُهُ مِنْهُ وَأَنْكَرَ أَبُو حَيَّانَ هَذَا الْقِسْمَ الرَّابِعَ بِصُورِهِ كُلِّهَا فَقَالَ بَعْدَ أَنْ سَاقَهَا وَهَذِهِ الْمَثَلُ فِي هَذِهِ الْإِحْتِمَالَاتِ مِنْ كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ وَالَّذِي نَذَهَبُ إِلَيْهِ الْحَمْلَ عَلَى الْمُضِيِّ لِإِبْقَاءِ اللَّفْظِ عَلَى مَوْضُوعِهِ وَإِنَّمَا فَهَمُ الْإِسْتِقْبَالِ فِيمَا مَثَلُ بِهِ مِنْ خَارِجٍ وَوَافَقَهُ الْمُرَادِي ص وَلَيْسَ أَصْلًا لِلْأَفْعَالِ وَالْبَاقِي فِرْعَ وَالْأَمْرُ مَقْتَطَعٌ مِنَ الْمُضَارِعِ عَلَى الْأَصَحِّ شَ فِيهِ مَسْأَلَتَانِ الْأُولَى ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَفْعَالِ هُوَ الْمَاضِي لِأَنَّهُ أَسْبَقَ الْأَمْثِلَةَ لَاعْتِلَالِ الْمُضَارِعِ وَالْأَمْرُ بِاعْتِلَالِهِ وَلِأَنَّ الْمُضَارِعَ هُوَ الْمَاضِي مَعَ الزَّوَائِدِ وَالْأَمْرُ مِنْهُ بَعْدَ طَرَحِهَا وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ الثَّلَاثَةَ أَصُولُ الثَّانِيَةِ ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ أَصُولَ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ فَقَطْ وَأَنَّ الْأَمْرَ مَقْتَطَعٌ مِنَ الْمُضَارِعِ إِذْ أَصْلُ افْعَلْ لِيَفْعَلَ كَأَمْرِ الْعَائِبِ وَلَمَّا كَانَ أَمْرُ الْمُخَاطَبِ أَكْثَرَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اسْتَقْبَلُوا مَجِيءَ اللَّامِ فِيهِ فَحَذَفُوهَا مَعَ حَرْفِ الْمُضَارِعَةِ طَلِبًا لِلتَّخْفِيفِ مَعَ كَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ وَبَنَوْا عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ مُعَرَّبٌ وَالْبَصْرِيُّونَ عَلَى أَنَّهُ أَصْلُ بِرَأْسِهِ وَمَا ذَكَرَ فِي أَصْلِهِ فَمَمْنُوعٌ

(45/1)

[الْحَرْفُ وَأَقْسَامُهُ]

ص وَالْحَرْفُ لَا عَلَامَةَ لَهُ فَإِنْ اخْتَصَّ بِاسْمٍ أَوْ فِعْلٍ عَمَلٍ وَإِلَّا فَلَا وَيَسْتَتْنِي مِنَ الْأَوَّلِ هَلِ الَّتِي فِي حِيزِهَا فِعْلٌ وَمِنَ الثَّانِي مَا وَلَا وَإِنْ النَافِيَاتُ شَ الْحَرْفُ لَا عَلَامَةَ لَهُ وَجُودِيَّةٌ بَلْ عَلَامَتُهُ لَا يَقْبَلُ شَيْئًا مِنْ خَوَاصِ الْأَسْمِ وَلَا مِنْ خَوَاصِ الْفِعْلِ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ

مُخْتَصَّ بِالْإِسْمِ وَمَخْتَصَّ بِالْفِعْلِ وَمَشْتَرِكٌ بَيْنَهُمَا وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ حَرْفٍ يَخْتَصُّ أَنْ يَعْمَلَ
فِيمَا اخْتَصَّ بِهِ وَفِي كُلِّ حَرْفٍ لَا يَخْتَصُّ إِلَّا يَعْمَلَ وَقِيدَ أَبُو حَيَّانِ الْأَوَّلُ بِالْأَلِفِ يَنْتَزِلُ مِنْهُ
مَنْزِلَةُ الْجُزْءِ فَإِنْ تَنَزَّلَ كَ أَلِ وَسِينَ التَّنْفِيسِ لَمْ يَعْمَلَ وَمِمَّا خَرَجَ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ هَلِ الَّتِي
فِي حَيْرِهَا فَعَلَ فَإِنَّهَا تَخْتَصُّ بِهِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَجِبُ إِبْلَاؤُهُ إِيَّاهُ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِ الْإِسْتِغَالِ
حَيْثُ رَجَحَ النِّصْبَ بَعْدَهَا وَمَعَ ذَلِكَ لَا تَعْمَلُ لِأَنَّ هَذَا الْإِخْتِصَاصَ عَرْضِيٌّ لَا يُلْزَمُ وَمَا
وَلَا وَإِنْ النَافِيَاتُ فَإِنَّهَا لَا تَخْتَصُّ وَمَعَ ذَلِكَ تَعْمَلُ لِأَنَّ لَهَا شَبَهًا بِلَيْسَ فِي أَنَّهَا لِلتَّنْفِي
وَلِلْحَالِ وَتَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَأَلْحَقْتُ بِهَا صَ وَلَيْسَ مِنْهُ عَسَى وَلَيْسَ وَكَانَ
وَأَخَوَاتُهَا عَلَى الصَّحِيحِ شِ الْمَشْهُورِ مِنْ مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ أَنَّ الْمَذْكُورَاتِ أَفْعَالٌ لَا تَصَالُ
ضُمَائِرِ الرَّفْعِ وَالتَّاءِ السَّاكِنَةِ بِهَا وَذَهَبَ ابْنُ السَّرَاجِ إِلَى الْحَرْفِيَةِ عَسَى وَلَيْسَ مُسْتَنْدَا إِلَى
عَدَمِ تَصَرُّفِهِمَا وَوَافَقَهُ فِي الْأَوَّلَى ثَعْلَبٌ وَفِي الثَّانِيَةِ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ شَقِيرٍ وَرَدَ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا
يَصْلُحُ دَلِيلًا لِلْحَرْفِيَةِ مَعَ قِيَامِ دَلِيلِ الْفَعْلِيَةِ وَذَهَبَ الزَّجَاجِيُّ إِلَى أَنَّ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا حُرُوفٌ

(46/1)

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي حَوَاشِي التَّسْهِيلِ الْخِلَافُ فِي عَسَى وَلَيْسَ شَهِيرٌ وَفِي كَانَ غَرِيبٌ قَالَ
ابْنُ الْحَاجِّ فِي التَّقْدِ حَكَى الْعَبْدِيُّ فِي شَرْحِ الْإِبْصَاحِ أَنَّ الْمَبْرَدَ قَالَ إِنْ كَانَ حَرْفٌ قَالَ
الْعَبْدِيُّ وَهَذَا أَطْرَفٌ مِنْ قَوْلٍ مِنْ قَالَ إِنْ لَيْسَ وَعَسَى حَرْفَانِ قَالَ ابْنُ الْحَاجِّ هُوَ وَإِنْ
كَانَ فِي بَادِي الرَّأْيِ ضَعِيفًا إِلَّا أَنَّهُ أَقْوَى لِمَنْ تَأَمَّلَ لِأَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ بَلْ دَخَلَتْ
لِتَنْفِيدِ مَعْنَى الْمُضِيِّ فِي خَبَرٍ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ

(47/1)

[الكلام وأقسامه]

صَ وَالْكَلَامُ قَوْلٌ مُفِيدٌ وَهُوَ مَا يَحْسُنُ سَكُوتُ الْمُتَكَلِّمِ عَلَيْهِ وَقِيلَ السَّمْعُ وَقِيلَ هُمَا
وَالْأَصَحُّ اشْتِرَاؤُ الْقَصْدِ وَإِفَادَةُ مَا يَجْهَلُ لَا اتِّحَادُ النَّاطِقِ وَأَشْكَالُ تَصَوُّيرِ خِلَافِهِ شِ
الْكَلَامُ يُطْلَقُ لُغَةً عَلَى الْخَطِّ وَالْإِشَارَةِ وَمَا يَفْهَمُ مِنْ حَالِ الشَّيْءِ وَإِطْلَاقُهُ عَلَى هَذِهِ
الثَّلَاثَةِ مَجَازٌ وَعَلَى التَّكْلِيمِ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ مَا يَقْتَضِي أَنْ يُطْلَقَ
عَلَى هَذَا حَقِيقَةً وَعَلَى مَا فِي النَّفْسِ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي يَعْبُرُ عَنْهَا وَعَلَى اللَّفْظِ الْمُرْكَبِ
أَفَادَ أَمْ لَمْ يَفِدْ وَهَلْ هُوَ حَقِيقَةٌ فِيهِمَا أَوْ فِي الْأَوَّلِ فَقَطْ أَوْ الثَّانِي فَقَطْ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ

للمنحويين وعلى الكلمة الواحدة كما في الصّحاح وأما في الاصطلاح فأحسن حُدودها وأخصرها أنه قول مُفيد فخرج ب القول الخمسة الأول المذكورة وب المفيد الكلمة وبعض المركبات وهو الذي لا يفيد والمراد ب المفيد ما يفهم معنى يحسن السكوت عليه وهل المراد سكوت المتكلم أو السامع أو هما أقوال أرجحها الأول لأنه خلاف التكلم فكما أن التكلم صفة المتكلم كذلك السكوت صفة أيضاً والمراد ب حسن السكوت عليه ألا يكون محتاجاً في إفادته للسامع كاحتياج المحكوم عليه إلى المحكوم به أو عكسه فلا يضره احتياجه إلى المتعلقات من المفاعيل ونحوها وهل يشترط إفادة المخاطب شيئاً يجهله قولان أحدهما نعم وجزم به ابن مالك فلا يسمى نحو السماء فوق الأرض والنار حارة وتكلم رجل كلاماً والثاني لا وصححه أبو حيان قال ولا كان الشيء الواحد كلاماً وغير كلام إذا خوطب به من يجهله فاستفاد مضمونه ثم خوطب به ثانياً ومحل

(48/1)

الخلاف ما إذا ابتدئ به فيصح أن يقال زيد قائم كما أن النار حارة بلا خلاف ذكره أبو حيان في تذكرته وهل يشترط في الكلام القصْد قولان أحدهما نعم وجزم به ابن مالك وخلافه فلا يسمى ما ينطق به التائم الساهي كلاماً وعلى هذا يزداد في الحد مقصور والثاني لا وصححه أبو حيان وهل يشترط في اتحاد الناطق قولان أحدهما نعم فلو اضطلع رجلان على أن يذكر أحدهما فعلاً والآخر فاعلاً أو مبتدأ والآخر خبراً لم يسم ذلك كلاماً وعلى أن الكلام عمل واحد فلا يكون عاملاً إلا واحداً وعلى هذا يزداد في الحد من ناطق واحد والثاني لا وصححه ابن مالك وأبو حيان كما أن اتحاد الكاتب لا يعتبر في كون الخط خطأ وقال ابن أم قاسم صدور الكلام من ناطقين لا يتصور لأن كل واحد من المتكلمين إنما اقتصر على كلمة واحدة اتكالا على نطق الآخر بالآخرى فكأنها مقدرة في كلامه وهذا معنى قولي وأشكل تصوير خلافه تنبيه تخصيص النحاة الكلام بالمفيد مجرداً اصطلاح لا دليل عليه وقد بالغ الخفاجي في إنكار ذلك عليه فقال في كتابه سر الفصاحة الكلام عندنا ما انتظم من حرفين فصاعداً من الحروف المعقولة إذا وقع ممن تصح منه أو من قبيله الإفادة قال وإنما شرطنا الانتظام لأنه لو أتى بحرف ومضى زمان وأتى بحرف لم يصح وصف فعله بأنه كلام وذكرنا الحروف المعقولة لأن أصوات بعض الجمادات ربما تقطعت على وجه

يلتبس بالحروف لِكِنَّهَا لَا تَتَمَيَّزُ تَمِيزُهَا وَشَرْطُنَا وَفُوعَ ذَلِكَ بِمَنْ تَصَحُّ مِنْهُ أَوْ مِنْ قَبِيلِهِ
 الْإِفَادَةُ لِئَلَّا يُلْزَمَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَا يَسْمَعُ مِنْ بَعْضِ الطُّيُورِ كَلَامًا وَقَوْلُنَا الْقُبِيلُ دُونَ
 الشَّخْصِ لِأَنَّ مَا يَسْمَعُ مِنَ الْمَجْنُونِ يُوصَفُ بِأَنَّهُ كَلَامٌ وَإِنْ لَمْ تَصَحُّ مِنْهُ الْفَائِدَةُ وَهُوَ
 بِحَالِهِ لِكِنَّهَا تَصَحُّ مِنْ قَبِيلِهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ الطَّائِرُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَشْتَرَطَ فَيَحْدُ الْكَلَامُ كَوْنَهُ
 مُفِيدًا عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّحْوِ لِأَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ قَسَمُوا الْكَلَامَ إِلَى مَهْمَلٍ وَمُسْتَعْمَلٍ
 فَالْمَهْمَلُ مَا لَمْ يَوْضَعْ لَشَيْءٍ مِنَ الْمَعَانِي وَالْمُسْتَعْمَلُ هُوَ الْمَوْضِعُ لِمَعْنَى لَهُ فَائِدَةٌ فَلَوْ كَانَ
 الْكَلَامُ هُوَ الْمَفِيدُ عِنْدَهُمْ وَمَا لَمْ يَفِدْ لَيْسَ بِكَلَامٍ لَمْ يَكُونُوا قَسَمُوهُ عَلَى قَسَمَيْنِ بَلْ كَانَ
 يَجِبُ أَنْ يَسْلُبُوا مَا لَمْ يَفِدْ اسْمَ الْكَلَامِ رَأْسًا عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُفِيدُ بِالْمَوَاضِعَةِ وَلَيْسَ لَهَا
 تَأْثِيرٌ فِي كَوْنِهِ كَلَامًا كَمَا لَا تَأْثِيرَ لَهَا فِي كَوْنِهِ صَوْتًا وَقَدْ تَصَدَّى أَبُو طَالِبٍ الْعَبْدِيُّ فِي شَرْحِ
 الْإِيضَاحِ لِنَصْرِ مَذْهَبِ النَّحْوِيِّينَ فِي ذَلِكَ وَأَكْثَرَ مَا اسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِمْ لَمَنْ يُورِدُ مَا تَقُلُ فَائِدَتَهُ
 هَذَا لَيْسَ بِكَلَامٍ وَيَقُولُ سَيَبَوِيهِ إِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يَقَعُ عَلَى الْجُمْلِ وَقَرَّرَهُ بِأَنَّهُ اسْمٌ لِمَصْدَرٍ
 وَنَائِبٌ عَنْهُ وَذَلِكَ الْمَصْدَرُ وَهُوَ التَّكْلِيمُ مَوْضُوعٌ لِلْمُبَالَغَةِ وَالتَّكْثِيرِ لِأَنَّ فِعْلَهُ كَلَّمَ دَالَ
 عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا جَرَى الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَجَبَ أَنْ يُرَادَ بِهِ التَّكْثِيرُ وَأَقْلَ أَحْوَالِ التَّكْثِيرِ
 وَالتَّكْرِيرِ أَنْ يَكُونَ وَاقِعًا عَلَى جُمْلَةٍ قَالَتْ وَلَا حِجَّةَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِقَلِيلِ الْفَائِدَةِ
 لَيْسَ بِكَلَامٍ فَمَنْ بَابِ الْمَجَازِ وَالْمُبَالَغَةِ كَقَوْلِكَ لِلْبَلِيدِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ وَأَمَّا قَوْلُ سَيَبَوِيهِ
 فَلَا تَقُومُ بِهِ حِجَّةٌ لِأَنَّ الْخُصْمَ قَالَتْ نَعَمْ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ أَهْلِ النَّحْوِ
 تَوَاضَعُوا فِي عَرَفِهِمْ عَلَى أَنْ سَمَوْا الْجُمْلَةَ الْمَفِيدَةَ كَلَامًا دُونَ مَا لَمْ يَفِدْ لِأَنَّ ذَلِكَ عَلَى
 سَبِيلِ التَّحْقِيقِ كَمَا أَهَمَّ سَمَوْا هَذِهِ الْحَوَادِثِ الْوَاقِعَةَ كَضَرْبِ أَفْعَالًا وَلَوْ عَدَلْنَا إِلَى
 التَّحْقِيقِ كَانَتْ أَسْمَاءُ لَمَّا وَقَعَ مِنَ الْحَوَادِثِ اهـ

وَقَالَ ابْنُ جَنَى فِي الْخَصَائِصِ فَإِنْ قِيلَ لَمْ وَضَعَ الْكَلَامَ عَلَى مَا كَانَ مُسْتَقِلًّا بِنَفْسِهِ وَعَلَى
 الْجُمْلَةِ النَّامَةِ دُونَ غَيْرِهَا الْإِشْتِقَاقُ قَضَى بِذَلِكَ أَمْ مُجَرَّدُ السَّمَاعِ قِيلَ لَا بَلِ الْإِشْتِقَاقُ
 قَضَى بِهِ دُونَ مُجَرَّدِ السَّمَاعِ لِأَنَّ الْكَلَامَ مَا أَخُوذُ مِنَ الْكَلِمِ وَهُوَ الْجَرْحُ وَالتَّأْثِيرُ وَإِنَّمَا يَحْصُلُ
 التَّأْثِيرُ بِالتَّامِ الْمَفْهُومِ دُونَ غَيْرِهِ قَالَتْ وَجَمًّا يُؤْنَسُكَ بِذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ لَمَّا أَرَادَتْ الْإِحَادَ مِنْ
 ذَلِكَ خَصَّتْهُ بِاسْمٍ لَهُ لَا يَقَعُ إِلَى عَلَى الْوَاحِدِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ كَلِمَةً ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ

(ولكل قَوْمُ سُنَّةٍ وإمامها ...)

[الكلام في الإسناد]

ص وَلَا يُمكن فِي كلمة خِلافًا لِابْنِ طَلْحَةَ وَلَا اسم وحرف خِلافًا لِلْفارسي وَلَا فعل وحرف خِلافًا لِلشُّلوبيين بل فِي اسمَيْنِ واسم وفعل

(51/1)

ش الضمير عائد إلى الكلام أو إلى الإفادة والحاصل أن الكلام لا يتأني إلا من اسمين أو من اسم وفعل فلا يتأني من فعلين ولا حرفين ولا اسم وحرف ولا فعل وحرف ولا كلمة واحدة لأن الإفادة إنما تحصل بالإسناد وهو لا بد له من طرفين مُسند ومُسند إليه والاسم بحسب الوضع يصلح أن يكون مُسندًا ومُسندًا إليه والفعل لكونه مُسندًا لا مُسندًا إليه والحرف لا يصلح لأحدهما فالاسمان يكونان كلامًا لكون أحدهما مُسندًا والآخر مُسندًا إليه وكذلك الاسم مع الفعل لكون الفعل مُسندًا والاسم مُسندًا إليه والفعال والفعل والحرف لا مُسند إليه فيهما والاسم مع الحرف إما أن يفقد منه المُسند أو المُسند إليه والحرفان لا مُسند إليه فيهما ولا مُسند والكلمة لا إسناد فيها بالكيفية وزعم ابن طَلْحَةَ أن الكلمة الواحدة قد تكون كلامًا إذا قامت مقام الكلام ك نعم ولا في الجواب ورد بأن الكلام هو الجملة المقدرة بعدها وزعم أبو علي الفارسي أن الاسم مع الحرف يكون كلامًا في النداء نحو يا زيد وأجيب بأن يا سدت مسد الفعل وهو أذغو أو أنادي وزعم بعضهم أن الفعل مع الحرف يكون كلامًا في نحو ما قام بناء على أن الضمير المُستتر لا يعد كلمة

[أقسام الكلام]

ص وهو خبر إن احتمل الصدق والكذب وإلا فإنشاء والأصح انحصاره فيهما (ش) اختلف الناس في أقسام الكلام

(52/1)

فالخداق من النحاة وغيرهم وأهل البيان قاطبة على انحصاره في الخبر والإنشاء وقال كثيرُونَ أقسامه ثلاثة خبر وطلب وإنشاء قالوا لأن الكلام إما أن يقبل التصديق

والتكذيب أو لا الأول الخبر والثاني إن افترن معناه بلفظه فهو الإنشاء وإن لم يفترن بل تأخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الإنشاء وأن معنى اضرب مثلاً وهو طلب الضرب مقترن بلفظه وأما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقال قطرب أقسام الكلام أربعة خبر واستخبار وهو الاستفهام وطلب ونداء فأدرج الأمر والتنهي تحت الطلب وضعف بأن الاستخبار داخل تحته أيضاً وبأن نحو بعث واشترت خارج منه وقال بعضهم خمسة خبر وأمر وتصريح وطلب ونداء وقال الأخفش ستة خبر واستخبار وأمر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم عشرة نداء ومسألة وأمر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقال بعضهم تسعة إسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة وقال بعضهم ثمانية إسقاط التشفع لدخوله فيها وقال بعضهم سبعة إسقاط الشك لأنه من قسم الخبر وقال بعضهم ستة عشر أمر ونهي وخبر واستخبار وطلب وجحود وتمن وإغلاظ وتلهف واختبار وقسم وتشبيه ومجازاة ودعاء وتعجب واستثناء والتحقق انحصاره في القسمين الأولين ورُجوع بقية المذكورات إليهما

(53/1)

[الكلم]

(ص) والكلم المركب من ثلاث وإن لم يفد وهو اسم جنس ل كلمة لا جمع كثرة ولا قلة ولا شرطه تعدد الأنواع خلافاً لزاعميها ش الكلم القول المركب من ثلاث كلمات فصاعداً أفاد أم لا فهو أخص من الكلام لأنه يكون بالتركيب من ثلاث وأعم منه لعدم اشتراط الفائدة والكلام عكسه فيتأني اجتماعهما في قد قام زيد وارتفاعهما في إن قام ووجود الكلام دون الكلم في زيد قائم وعكسه في إن قام زيد وهل يشترط أن تكون الثلاث من الأنواع الثلاثة أو لا فتكون من نوع أو من نوعين ذكر ابن النحاس فيه خلافاً والصحيح عدم الاشتراط والصحيح أنه اسم جنس للكلمة كتمر وتمرّة لا جمع كثرة ولا قلة خلافاً لزاعمي ذلك بدليل تذكيره في قوله {إليه يصعد الكلم الطيب} فاطر 10 وأنه لم يتغير فيه نظم واحده ذكر ذلك ابن الصائغ في شرح الألفية وابن فلاح في مغنيه قال ابن الخشاب ولا يطلق الكلم على المركب من كلمتين إلا عند من يجوز إطلاق اسم الجمع على اثنين

(54/1)

وَفِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ لِنَاطِرِ الْجَيْشِ اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي الْكَلِمِ فَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْجَرْجَانِيَّ إِلَى أَنَّهُ جَمْعٌ لِلْكَلِمَةِ وَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ جِنْسٌ لَهَا ثُمَّ اخْتَلَفُوا عَلَى مَذَاهِبٍ أَحَدُهَا وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُ أَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى مَا فَوْقَ الْعَشْرَةِ وَإِذَا قَصِدَ بِهِ مَا دُونَهَا جَمْعٌ بِالْفِ وَتَاءِ وَالثَّانِي أَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ لَا يَقَعُ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ الْجُمْلَةُ

ص وَالْجُمْلَةُ قِيلَ تَرَادُفُ الْكَلَامِ وَالْأَصَحُّ أَعْمُ لِعَدَمِ شَرْطِ الْإِفَادَةِ فَإِنْ صَدَرَتْ بِاسْمٍ فَاسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلٌ فَفِعْلِيَّةٌ أَوْ ظَرْفٌ أَوْ مَجْرُورٌ فَظَرْفِيَّةٌ وَإِنْ تَقَدَّمَ حَرْفٌ وَالْعَبْرَةُ بِصَدْرِ الْأَصْلِ وَاسْمِيَّةُ الصَّدْرِ فِعْلِيَّةٌ الْعَجَزُ ذَاتٌ وَجْهَيْنِ وَتَسْمَى الْكُبْرَى إِنْ كَانَ خَبَرَهَا جُمْلَةً وَالصُّغْرَى إِنْ كَانَتْ خَبَرًا وَلَمَّا بَيْنَهُمَا عِتَابَانِ شَ ذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ وَالْكَلَامَ مُتَرَدِّفَانِ وَهُوَ ظَاهِرٌ قَوْلِ الرَّخْشَرِيِّ فِي الْمِفْصَلِ فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنْ فَرَّغَ مِنْ حَدِّ الْكَلَامِ قَالَ وَيُسَمَّى جُمْلَةً

(55/1)

وَالصَّوَابُ أَنَّهَا أَعْمُ مِنْهُ إِذْ شَرْطُهُ الْإِفَادَةُ بِخِلَافِهَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِيِّ وَهَذَا تَسْمِعُهُمْ يَقُولُونَ جُمْلَةً الشَّرْطُ جُمْلَةُ الْجَوَابِ جُمْلَةُ الصَّلَةِ وَكُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ مُفِيدًا فَلَيْسَ كَلَامًا وَعَلَى هَذَا فَحَدِّ الْجُمْلَةِ الْقَوْلُ الْمَرْكَبُ كَمَا أَفْصَحَ بِهِ شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ الْكَافِي جِي فِي شَرْحِ الْقَوَاعِدِ ثُمَّ اخْتَارَ التَّرَادُفَ قَالَ لَأَنَا نَعْلَمُ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ كُلَّ مَرْكَبٍ لَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْجُمْلَةُ وَسَبَقَهُ إِلَى اخْتِيَارِ ذَلِكَ نَاطِرُ الْجَيْشِ وَقَالَ إِنَّهُ الَّذِي يَفْتَضِيهِ كَلَامُ النُّحَاةِ قَالَ وَأَمَّا إِطْلَاقُ الْجُمْلَةِ عَلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْوَاقِعَةِ شَرْطًا أَوْ جَوَابًا أَوْ صَلَةً فِإِطْلَاقُ مَجَازِيٍّ لِأَنَّ كَلَامًا مِنْهَا كَانَ جُمْلَةً قَبْلَ فَاطْلَقَتْ الْجُمْلَةُ عَلَيْهِ بِاعْتِبَارِ مَا كَانَ كِإِطْلَاقِ الْيَتَامَى عَلَى الْبَالِغِينَ نَظَرًا إِلَى أَنَّهُمْ كَانُوا كَذَلِكَ أَهًا وَتَنْقَسِمُ الْجُمْلَةُ إِلَى اسْمِيَّةٍ وَفِعْلِيَّةٍ وَظَرْفِيَّةٍ فَالاسْمِيَّةُ الَّتِي صَدَرَتْ بِاسْمٍ كَزَيْدٍ قَائِمٍ وَهِي هَاتِ الْعَقِيقِ وَالْفِعْلِيَّةُ الَّتِي صَدَرَتْ بِفِعْلٍ كَقَامَ زَيْدٌ وَضُرِبَ اللَّصُّ وَكَانَ زَيْدٌ قَائِمًا وَظَنَنْتَهُ قَائِمًا وَيَقُومُ وَقَمَ

(56/1)

والظرفية المصدرية بظرف أو مجرور نحو عندك زيد أو في الدار زيد إذا قدرت زيدا فأعلا بالظرف أو المجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مُبتدأ محبرا عنه بما وزاد المزمخشري وغيره في الجمل الشرطية والصواب أنهما من قبيل الفعلية لأن المراد بالصدر المسند أو المسند إليه ولا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجمله من نحو أقام الزيدان وزيد أخوك ولعل أباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو أقام زيد وإن قام زيد وهلا قُمت فعلية والمُعْتَبَر أيضا ما هو صدر في الأصل فالجمله من نحو كيف جاء زيد ونحو {ففرقا كذبتم وفريقا تقتلون} البقرة 87 ونحو {فأي آيات الله تنكرون} غافر 81 فعلية لأن هذه الأسماء في رتبة التأخير وكذا جملة من نحو يا عبد الله {وإن أحد من المشركين استجارك فأجره} التوبة 6 {والأنعام خلقها} [النحل: 5] {والليل إذا يغشى} الليل 1 لأن صدورها في الأصل أفعال والتقدير أدعو زيدا وإن استجارك أحد وخلق الأنعام وأقسم بالليل وقد تكون الجملة ذات وجهين وهي اسمية اصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم أبوه قال ابن هشام وينبغي أن يُزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا أبوه قائم وتنقسم أيضا إلى الكبرى والصغرى فالكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام أبوه وزيد أبوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجمله المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد أبوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام

(57/1)

القول

ص والقول لفظ دل على معنى فيعم الثلاثة قيل والمهملة وليس مجازاً في غير الكلمة ولا خاصاً بالمركب ولا المفيد خلافاً لزاعميها ش القول هو اللفظ الدال على معنى ف اللفظ جنس يشمل المستعمل والمهملة لأنه الصوت المعتمد على مقطع والدال على معنى فصل يخرج المهملة فشمل الكلمة والكلام والكلم شولا بدياً أي أنه يصدق على كل منها أنه قول إطلاقاً حقيقياً وقيل إنه حقيقة في المفرد وإطلاقه على المركب مجاز وعليه ابن معط وقيل حقيقة في المركب سواء أفاد أم لا وإطلاقه على المفرد مجاز وقيل حقيقة في المركب المفيد وإطلاقه على المفرد والمركب الذي لا يفيد مجاز وبه جزم الجويني في تفسيره وقيل إنه يطلق على اللفظ المهملة أيضا فيرادف اللفظ حكاة

أَبُو حَيَّانِ فِي بَابِ ظَنِّ مَنْ شَرَحَ التَّسْهِيلَ وَجَزَمَ بِهِ أَبُو الْبَقَاءِ فِي اللَّبَّابِ أَمَّا إِطْلَاقُهُ عَلَى
غَيْرِ اللَّفْظِ مِنَ الرَّأْيِ وَالْإِعْتِقَادِ فَمَجَازٌ إِجْمَاعًا

(58/1)

الإِعْرَابُ

ص الإِعْرَابُ شَيْءٌ هَذَا بَحْثُهُ وَهُوَ مُصَدَّرٌ أَعْرَبَ مُشْتَرِكًا لِمَعَانِ الْإِبَانَةِ يُقَالُ أَعْرَبَ
الرَّجُلُ عَنْ حَاجَتِهِ أَبَانَ عَنْهَا وَمِنْهُ حَدِيثٌ وَالثَّيِّبُ تَعَرَّبَ عَنْ نَفْسِهَا وَالْإِجَالَةُ عَرَبَتْ
الدَّابَّةَ جَالَتْ فِي مَرَعَاهَا وَأَعْرَبَهَا صَاحِبُهَا أَجَالَهَا وَالتَّحْسِينَ أَعْرَبَتْ الشَّيْءَ حَسَنَتَهُ
والتَّغْيِيرَ عَرَبَتْ الْمَعْدَةَ وَأَعْرَبَهَا اللَّهُ غَيْرَهَا وَإِزَالَةَ الْفُسَادِ أَعْرَبَتْ الشَّيْءَ أَزَلَتْ عَرَبَهُ أَيْ
فَسَادَهُ وَيَتَعَدَّى الْأَوَّلُ بَ عَنْ وَالْبَاقِي بِالْهَمْزَةِ وَيَأْتِي أَعْرَبَ لَازِمًا بِمَعْنَى تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ أَوْ
صَارَتْ لَهُ خِيَلٌ عَرَابٌ أَوْ وَلَدَ لَهُ وَلَدٌ عَرَبِيٌّ اللَّوْنُ أَوْ تَكَلَّمَ بِالْفَحْشِ أَوْ أُعْطِيَ الْعَرَبُونَ
فَهَذِهِ عَشْرُ مَعَانٍ وَالْمُنَاسِبُ لِلْمَعْنَى الْإِصْطِلَاحِي مِنْهَا هُوَ الْأَوَّلُ إِذْ الْقَصْدُ بِهِ إِبَانَةُ
الْمَعَانِي الْمُخْتَلِفَةِ كَمَا سَتَعْرِفُهُ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَمْسَةِ بَعْدَهُ ص قَالَ الْجُمْهُورُ لَفْظِي
فَهُوَ أَثَرُ يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ ظَاهِرًا أَوْ مُقَدَّرًا قِيلَ أَوْ مَنُوي وَخَصَّ الْمُقَدَّرُ بِمَا أَلْفَهُ مُنْقَلَبَةً
وَالْمَنُوي بِغَيْرِهِ وَقِيلَ مَعْنُوي فَهُوَ التَّغْيِيرُ لِعَامِلٍ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا قِيلَ أَوْ مُحَلًّا فِي الْمُبْنِيِّ ش
اختلف هل الإِعْرَابُ لَفْظِي أَوْ مَعْنُوي عَلَى قَوْلَيْنِ فَالْجُمْهُورُ عَلَى الْأَوَّلِ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ ابْنُ
خُرُوفٍ وَالشُّلُوبِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ وَنَسَبَهُ لِلْمُحَقِّقِينَ وَابْنُ الْحَاجِبِ وَسَائِرُ الْمُتَأَخِّرِينَ وَحْدَهُ
عَلَى هَذَا أَثَرُ ظَاهِرٍ أَوْ مُقَدَّرٍ يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ فِي مُحَلِّ الإِعْرَابِ وَهُوَ الْآخَرُ

(59/1)

كَمَا سَبَقَتْ وَالْمُرَادُ بِالْأَثَرِ الْحُرُوكَةُ وَالْحَرْفُ وَالسَّكُونُ وَالْحَذْفُ وَبِالْمُقَدَّرِ مَا كَانَ فِي
الْمَقْصُورِ وَنَحْوِهِ مِمَّا سَبَقَتْ وَقَوْلُنَا يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ اخْتِرَازٌ مِنْ حُرُوكَةِ الْإِتْبَاعِ نَحْوُ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَمِنْ
حُرُوكَةِ الْبِنَاءِ وَسَائِرِ الْحُرُوكَاتِ فَإِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَمْ تَزِدْ فِي الْحَدِّ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ كَمَا صَنَعَ ابْنُ
هَشَامٍ فِي الشُّذُورِ قُلْتَ قَدْ صَرَحَ هُوَ فِي شَرْحِهِ بِأَنْ ذَلِكَ لَيْسَ قِيدًا مُحْتَزًّا بِهِ عَنْ شَيْءٍ
إِذْ لَيْسَ لَنَا أَثَرٌ يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ فِي غَيْرِ الْآخِرِ فَيَحْتَزُّ عَنْهُ وَإِنَّمَا هُوَ بَيَانٌ لِحُلِّ الإِعْرَابِ مِنْ
الْكَلِمَةِ وَقَدْ ذَكَرْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَقْصُورًا مِنَ الْحَدِّ فَهُوَ أَقْعَدُ لِنَلَا يَتَوَهَّمُ كَوْنُهُ مِنْ تَمَامِهِ
وَأَيْضًا فَلِأَنَّ الإِعْرَابَ قَدْ يَكُونُ فِي غَيْرِ الْآخِرِ كَمَا سَبَقَتْ وَذَهَبَ الْأَعْلَمُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ

المغاربة إلى أنه معنوي ونسب لظاهر قول سيبويه ورجحه أبو حيان وعلى هذا فحده
التغيير لعامل لفظاً أو تقديراً واستدل لصحة الأول بأن الإعراب قد يكون لازماً للزوم
مدلوله كرفع لعمرك ونصب سبحانه الله ورويدك وجر الكلاع وعريط من ذي الكلاع
وأم عريط فلا يصح قول من جعله تغييراً

(60/1)

وأجيب بأن ذلك ونحوه متغير بمعنى أنه صالح للتغير أو متغير عن حالة السكون التي
كان عليها قبل التركيب ورد بأن الأول مجاز والثاني يرد عليه المبنى على حركة فإنه
كذلك واستدل للثاني بأنه لو كانت الحركات ونحوها إعراباً لم تضاف إليه في قولهم
حركات الإعراب وأجيب بأنها بيانية وبأنها توجد في المبنى وأجيب بأنها غيرها وبأنها
تزول في الوقف مع الحكم عليه بالإعراب وأجيب بأنه عارض لا اعتبار به وبأن
السكون ليس باثر وأجيب بأن الأثر أعم من وجود الحركة وحذفها وبأن فيه تخصيصاً
لفظ ببعض إطلاقاته اللغوية بخلاف ما إذا جعلناه نفس الحركات والحروف ففيه نقل
اللفظ بالكيفية عن مدلوله اللغوي وذلك غير جائز للمصطلحين وتقسيم الأثر إلى ظاهر
ومقدر هو المعروف وقسمه بعضهم إلى ظاهر ومقدر ومنوي وخص المقدر بما ألفه
منقلبة عن ياء مقدرة نحو ملهى والمنوي بما ألفه غير منقلبة عن شيء نحو خبلى وأرطى
وبغير الألف كغلامي وكذلك تقسيم التغيير إلى لفظي وتقديري هو المشهور وقسمه
بعضهم إلى ثلاثة لفظي وتقديري ومحلي وفسر المحلي بموضع الاسم المبنى ص ومحله
آخر الكلمة أو ما نزل منزلته ش المراد بآخر الكلمة نحو الدال من زيد والميم من يقوم
وبما نزل منزلته الأفعال الخمسة فإن علامة الإعراب فيها النون وحذفها وليست هي
آخر الكلمة ولا متصلة بالآخر بل الضمير الذي هو الفاعل والفاعل بمنزلة الجزء من
الفعل وكذا اثنا عشر واثنى عشر فإن الإعراب فيهما في حشو الكلام قال ابن جني في
الخطريات لأن الاسمين المضموم أحدهما إلى الآخر بمنزلة المضاف والمضاف إليه وقال
ابن هشام الذي يظهر في الجواب أن عشر حال محل النون والنون

(61/1)

بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ تَنْبِيهِ يُسَمَّى آخِرَ الْمُعْرَبِ حَرْفِ إِعْرَابٍ وَالْمَبْنِي لَا حَرْفَ إِعْرَابٍ لَهُ قَالَ ابْنُ
يَعِيشَ وَرُبَّمَا سَمِيَ آخِرُهُ حَرْفَ إِعْرَابٍ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ لَوْ أَعْرَبَ أَوْ كَانَ مِمَّا يَعْرَبُ كَانَ
الْإِعْرَابُ ص وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ زَائِدٌ عَلَى الْمَاهِيَّةِ وَمَقَارِنُ الْوَضْعِ ش فِيهِ مَسْأَلَتَانِ الْأُولَى
الْإِعْرَابُ زَائِدٌ عَلَى مَاهِيَّةِ الْكَلِمَةِ كَمَا جَزَمَ بِهِ أَبُو حَيَّانٍ وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْهَا
وَبَعْضُهَا وَوَهَاهُ أَبُو حَيَّانٍ وَالثَّانِيَّةُ ذَكَرَ الزَّجَاجِيُّ فِي أَسْرَارِ النَّحْوِ أَنَّ الْكَلَامَ سَابِقُ
الْإِعْرَابِ فِي الْمُرْتَبَةِ وَهَلْ تَلَفُظَتِ الْعَرَبُ بِهِ زَمَانًا غَيْرَ مُعْرَبٍ ثُمَّ رَأَتْ اشْتِبَاهَ الْمَعَانِي
فَأَعْرَبَتْهُ أَوْ نَطَقَتْ بِهِ مُعْرَبًا فِي أَوَّلِ تَبْلِيلِ أَلْسِنَتِهَا بِهِ وَلَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي سَبْقِ رُتْبَةِ الْكَلَامِ
كَتَقْدَمِ الْجِسْمِ الْأَسْوَدِ عَلَى السَّوَادِ وَإِنْ لَمْ يَزَايِلْهُ خِلَافٌ لِلْنَّحَاةِ وَفِي اللَّبَابِ لِأَبِي الْبَقَاءِ
أَنَّ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى الثَّانِي لِأَنَّ وَاضِعَ اللُّغَةِ حَكِيمٌ يَعْلَمُ أَنَّ الْكَلَامَ عِنْدَ التَّرْكِيبِ لَا بَدَأَ أَنْ
يَعْرَضَ فِيهِ لِبَسٍ فَحِكْمَتُهُ تَفْتَضِي أَنْ يَضَعَ الْإِعْرَابَ مُقَارِنًا لِلْكَلامِ ص وَهُوَ أَصْلٌ فِي
الْأَسْمَاءِ وَثَالِثُهَا فِيهِمَا ش مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الْإِعْرَابَ أَصْلٌ فِي الْأَسْمَاءِ فَرَعَ فِي الْأَفْعَالِ
لِأَنَّ الْإِسْمَ يَقْبَلُ بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَانِي مُخْتَلِفَةً وَهِيَ الْفَاعِلِيَّةُ وَالْمَفْعُولِيَّةُ وَالْإِضَافَةُ فَلَوْلَا
الْإِعْرَابُ مَا عَلِمْتَ هَذِهِ الْمَعَانِي مِنَ الصِّيغَةِ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا بِالنَّصْبِ فِي
التَّعَجُّبِ وَبِالرَّفْعِ فِي التَّنْفِي وَبِالْجَرِّ فِي الْإِسْتِفْهَامِ فَلَوْلَا الْإِعْرَابُ لَوَقَعَ اللَّبْسُ بِخِلَافِ
الْفِعْلِ فَإِنَّ الْإِلْبَاسَ فِيهِ لَا يَعْرَضُ لِاخْتِلَافِ صِيغِهِ بِاخْتِلَافِ الْمَعَانِي

(62/1)

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ إِنَّهُ أَصْلٌ فِيهِمَا لِأَنَّ اللَّبْسَ الَّذِي أَوْجَبَ الْإِعْرَابَ فِي الْأَسْمَاءِ مَوْجُودٌ فِي
الْأَفْعَالِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ نَحْوُ لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ بِالنَّصْبِ نَحْيَ عَنِ الْجَمْعِ
بَيْنَهُمَا وَبِالْجَزْمِ نَحْيَ عَنْهُمَا مُطْلَقًا وَبِالرَّفْعِ نَحْيَ عَنِ الْأَوَّلِ وَإِبَاحَةَ الثَّانِي وَأَجِيبُ بَأَنَّ
النَّصْبَ عَلَى إِضْمَارٍ أَنَّ وَالْجَزْمَ عَلَى إِرَادَةِ لَا وَالرَّفْعَ عَلَى الْقَطْعِ فَلَوْ أَظْهَرَتِ الْعَوَامِلُ
الْمُضْمَرُ لَمْ تَحْتَاجِ إِلَى الْإِعْرَابِ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ أَحَقُّ بِالْإِعْرَابِ مِنْ
الْإِسْمِ لِأَنَّهُ وَجَدَ فِيهِ بَعْضُ سَبَبٍ فَهُوَ لَهُ بِدَايَةِ إِخْلَافِهِ الْإِسْمَ فَهُوَ لَهُ لَا بِدَايَةِ فَهُوَ فَرَعَ
وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الثَّانِي الْمَطْوِيُّ فِي الْمَتْنِ قَالَ فِي الْارْتِشَافِ وَهَذَا مِنَ الْخِلَافِ الَّذِي لَيْسَ
فِيهِ كَبِيرُ مَنْفَعَةٍ

(63/1)

البناء

ص والبناء ضِدّه ش البناء ضد الإعراب فعلى القول بأنّه لفظي يحدّ كما أفصح به في التسهيل بأنّه ما جيء به لا لبيان مقتضى عامل من حركة أو حرف أو سُكُون أو حذف وعلى أنه معنوي يحدّ كما قال ابن جني في الخصائص بأنّه لزوم آخر الكلمة ضربا واحداً لا لشيء أحدث ذلك من العوامل ولذلك سمي بناء للزومه طريقة واحدة كلزوم البناء موضعه وينقسم أيضاً إلى ظاهر ك اضرب وضرب وإلى مُقدّر ك (عد) أو رد أمراً ومحملة آخر الكلمة كما مثل ولا يكون فيما نزل منزلته فيما أعلم وهو فرع في الأسماء وقيل في الأفعال وقيل فيهما المبنّي ص والمبني الحُرُوف والماضي وكذا الأمر خلافاً للكوفية والاسم قيل إن أشبه الفعل المبنّي وقيل إن لم يركب وقيل إن تضمن معنى الحرف وقيل أو وقع موقع مبنّي أو ضارع ما وقع أو أضيف إليه وقيل أو كثرت علل منع الصّرف والمختار وفاقاً لابن مالك وأبي الفتح وأبي البقاء إن أشبه الحرف بلا معارض ش هذا حصر للمبنيات فالجمع على بنائه الحُرُوف والماضي لعدم وجود مُقتضى الإعراب السابق فيهما فإن قيل قد يحصل الإلباس في بعض الحُرُوف ألا ترى أن لام الأمر ولام كي صورتها واحدة والمعنى مختلف وكذا لا في التّهي ولا في التّفي وأجيب بحصول الفرق بتقدم العامل على لام كي ووُفُوع لام الأمر ابتداءً وأنه إذا خيف التباس لا النافية بالناهية أتى بغيرها من حُرُوف التّفي نحو ما

(64/1)

وأما الأمر فالبصرية على بنائه والكوفية على إعرابه ومنشأ الخلاف الاختلاف السابق في أن الإعراب أصل في الأفعال أيضاً أو لا فعلى الأول هو مُعرب لأنّه الأصل فيه ولا مقتضى لبنائه وعلى الثاني هو مبنّي لأنّه الأصل فيه ولا مقتضى لإعرابه وزمّا علل الكوفية ذلك بأنّه مقتطع من المضارع فأعرب كأصله والبصرية لا يرون ذلك بل يقولون إنّه أصل برأسه كما تقدم فالخلاف في هذه المسألة مبنّي على الخلاف في أصلين وهذا أمر لطيف نذكره إن شاء الله تعالى في كتاب السلسلة الذي عزمنا أن نؤلفه محاكاة لسلسلة الجويني في الفقه ولسلاسل الذهب للزركشي في الأصول والاسم بعضه مبنّي قطعاً ثم اختلف في سبب البناء هل هو شيء واحد أو أكثر فذهب كثيرون إلى الثاني فمنهم من قال من أسبابه شبه الفعل المبنّي ومثله ب نزال وهيئات فإنهما بنيا لشبههما

ب انزُل وَيَعْد فِي الْمَعْنَى وَرَدَ هَذَا طَرْدًا بِلُزُومِ بِنَاءِ سَقِيَا لَكَ وَضَرَبَا زَيْدًا لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى
الْأَمْرِ وَعَكْسًا بِلُزُومِ إِعْرَابِ أُفٍّ وَأَوْه لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى أَتَضَجِرُ وَأَتَوَجَّعُ الْمَعْرِبِينَ

(65/1)

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ مِنْ أَسْبَابِهِ عَدَمُ التَّرْكِيبِ وَعَلَى هَذَا ابْنُ الْحَاجِبِ حَيْثُ قَالَ الْمُنْبِي مَا
نَاسِبُ مُبْنِي الْأَصْلِ أَوْ وَقَعَ غَيْرُ مَرْكَبٍ فَعِنْدَهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ قَبْلَ التَّرْكِيبِ مُبْنِيَّةٌ وَقِيلَ أَسْبَابُ
الْبِنَاءِ تَضْمَنُ مَعْنَى الْحَرْفِ كَأَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْمُبْنِيِّ كَنَزَالِ الْوَاقِعِ
مَوْقِعِ انزُلْ وَيَا زَيْدَ الْوَاقِعِ مَوْقِعَ كَافِ الْخُطَابِ وَمُضَارَعَتِهِ لَمَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْمُبْنِيِّ كَالْعِلْمِ
الْمُؤَنَّثِ الْمَعْدُولِ كَحِذَامٍ فَإِنَّهُ ضَارِعُ نَزَالِ الْوَاقِعِ مَوْقِعِ انزُلْ فِي الْعَدْلِ وَالتَّعْرِيفِ
وَإِضَافَتِهِ إِلَى مُبْنِي كَأَسْمَاءِ الزَّمَانِ الْمُضَافَةِ إِلَى جُمْلَةٍ أَوْهَا مَاضٍ وَزَادَ بَعْضُهُمْ أَنَّ تَكَثُرَ عِلَلِ
مَنْعِ الصَّرْفِ قَالَ ابْنُ جَنِي فِي الْخِصَائِصِ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ إِذَا انْضَمَّ إِلَى سَبْعِينَ مِنْ
أَسْبَابِ مَنْعِ الصَّرْفِ ثَلَاثُ امْتِنَاعِ الْأِسْمِ مِنَ الْإِعْرَابِ أَصْلًا لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ مَنْعِ الصَّرْفِ
إِلَّا تَرْكُ الْإِعْرَابِ وَمِثْلُ ذَلِكَ بِحِذَامٍ وَقِطَامٍ وَبَابِهِ فَإِنْ تَمَّ الْعِلْمِيَّةُ وَالتَّأْنِيثُ وَالْعَدْلُ عَنْ
حَازِمَةٍ وَقَاطِمَةٍ قَالَ وَمَا ذَكَرَهُ فَاسِدٌ لِأَنَّ سَبَبَ الْبِنَاءِ فِي الْأِسْمِ لَيْسَ طَرِيقُهُ طَرِيقُ حَدِيثِ
الصَّرْفِ وَتَرْكُهُ إِنَّمَا سَبَبُهُ مِثَالُهُ لِلْحَرْفِ لَا غَيْرَ وَقَوْلُهُ لَيْسَ بَعْدَ مَنْعِ الصَّرْفِ إِلَّا
تَرْكُ الْإِعْرَابِ مُمْنُوعٌ وَتَمَثِيلُهُ بِبَابِ حِذَا مَرْدُودٌ فَإِنْ سَبَبَ الْبِنَاءِ فِيهِ شَبَهُهُ بِدِرَاقٍ وَنَزَالٍ
وَقَدْ وَجَدْنَا مَا اجْتَمَعَ فِيهِ خَمْسَةُ أَسْبَابٍ مِنْ مَوَاقِعِ الصَّرْفِ وَلَمْ يَنْ وَذَلِكَ أَذْرِبِيجَانٍ فَإِنْ
فِيهِ الْعِلْمِيَّةُ وَالتَّأْنِيثُ وَالْعَجْمَةُ وَالتَّرْكِيبُ وَالْأَلْفُ وَالتُّنُونُ اهْ كَلَامِ ابْنِ جَنِي وَالَّذِي جَزَمَ بِهِ
ابْنُ مَالِكٍ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ لَا سَبَبَ لِلنَّدَاءِ سِوَى شَبهِ الْحَرْفِ فَقَطْ وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ وَنَقَلَهُ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ عَنْ ظَاهِرِ كَلَامِ سَيِّوْنِيهِ وَصَرَحَ بِهِ ابْنُ جَنِي فِي الْخِصَائِصِ كَمَا تَقَدَّمَ
فِي كَلَامِهِ وَكَذَلِكَ أَبُو الْبَقَاءِ فِي التَّلْقِينِ ثُمَّ رَأَيْتُهُ أَيْضًا فِي تَقْيِيدِ أَكْمَلِ الدِّينِ الْعَطَّارِ
وَعِبَارَتِهِ وَأَمَّا مَا بَنِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَإِنَّمَا

(66/1)

بَنِيَ لَشَبَهُهُ بِالْحَرْفِ ثُمَّ حَكَى كَلَامَهُمْ فِي الْبِنَاءِ لِلْخُرُوجِ عَنِ النَّطَائِرِ وَلِلْوُقُوعِ مَوْقِعِ الْأَمْرِ
ثُمَّ قَالَ وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيبِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ بَنِيَ فَإِنَّمَا بَنِيَ لَشَبَهُهُ
بِالْحُرُوفِ وَهَذَا الشَّبَهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ لَفْظِي وَمَعْنَوِي فَالْلفظي نَحْوُ كَمَا لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ هَلْ

لَكُونَهَا عَلَى حَرْفَيْنِ وَالْمَعْنَوِي أَنْ يَتَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ أَوْ يَكُونَ مَفْتَقِرًا إِلَى مَا بَعْدَهُ وَهَذَا
مَذْهَبُ الْحَذَاقِ مِنَ النَّحْوِيِّينَ أَهْ كَلَامِهِ بِحُرُوفِهِ ثُمَّ إِنْ شَبِهَ الْحَرْفَ إِنَّمَا يُؤْثِرُ حَيْثُ لَمْ يُعَارِضْهُ
مُعَارِضٌ فَإِنْ عَارِضَهُ مَا يَفْتَضِي الْإِعْرَابَ فَلَا أَثَرَ لَهُ وَذَلِكَ كَأَيِّ شَرْطٍ وَاسْتَفْهَامَا
وَمَوْصُولَةٍ فَإِنَّهَا مَعْرَبَةٌ مَعَ مُشَابَهَتِهَا لِلْحَرْفِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ لَكِنْ عَارِضٌ هَذَا الشَّبَهَ
لِزُومِهَا لِلْإِضَافَةِ وَكُونِهَا بِمَعْنَى كُلِّ إِنْ أُضِيفَتْ إِلَى نَكْرَةٍ وَمَعْنَى بَعْضٍ إِنْ أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَةٍ
فَعَارِضَتْ مَنَاسِبَتَهَا لِلْمَعْرَبِ مَنَاسِبَتَهَا لِلْحَرْفِ فَغَلِبَتْ مُنَاسِبَةُ الْمَعْرَبِ لِأَنَّهَا دَاعِيَةٌ إِلَى مَا
هُوَ مُسْتَحَقٌّ بِالْأَصَالَةِ وَنَقَضَهُ أَبُو حَيَّانَ بِلَدْنِهَا فَإِنَّهَا مُلَازِمَةٌ لِلْإِضَافَةِ بَلْ هِيَ أَقْوَى مِنْ
أَيِّ فِيهَا فَإِنَّهَا لَا تَنفَكُ عَنْهَا لَفْظًا وَهِيَ مُبْنِيَّةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا أَعْرَبْتُ أَيْ تَنَبَّيْتُهَا عَلَى
الْأَصْلِ لِيَعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ الْمُبْنِيَّاتِ الْإِعْرَابَ كَمَا صَحَّحُوا بَعْضَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ الَّتِي
وَجِبَ إِعْلَالُهَا تَنَبَّيْتُهَا عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي التَّصْحِيحِ وَبِذَلِكَ جَزَمَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ لِمَعَ
الْأَدْلَى

[شبه الحرف]

ص فِي وَضْعِهِ عَلَى حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ وَأَبْ وَخَوَهُ ثَلَاثِي وَمَعَ لَزِمَتْ الْإِضَافَةُ وَقِيلَ أَصْلُهَا
مَعِي

(67/1)

وَمَعْنَاهُ وَلَوْ لَمْ يَوْضَعْ كَالْإِشَارَةِ وَذَانِ وَتَانِ لِلتَّشْبِيهِ وَاسْتِعْمَالِهِ بِأَنْ يُنُوبَ عَنِ الْفِعْلِ وَلَا
يَتَأَثَّرُ كَأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ وَقِيلَ هِيَ مَنْصُوبَةٌ بِمَضْمَرٍ وَقِيلَ هِيَ مُبْتَدَأَةٌ فَلْتَضَمُّنَهَا لَامُ الْأَمْرِ
وَحَمْلُ الْبَاقِي وَافْتِقَارُهُ بِتَأْصُلِ كَمَوْصُولٍ وَإِهْمَالُهُ كَأَوَائِلِ السُّورِ وَلَفْظُهُ كَ حَاشَا وَعِلَّةُ
الْمُضْمَرِ الْمَعْنَوِيِّ أَوْ الْإِفْتِقَارُ أَوْ الْوَضْعُ فِي كَثِيرٍ أَوْ اسْتِغْنَاؤُهُ بِاخْتِلَافِ صَيَغِهِ اِحْتِمَالَاتُ
شِ الْوُجُوهِ الْمُعْتَبَرَةِ فِي شَبَهِ الْحَرْفِ سِتَّةٌ أَحَدُهَا الْوَضْعِيُّ بِأَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ مَوْضُوعًا عَلَى
حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ فَإِنْ ذَلِكَ هُوَ الْأَصْلُ فِي وَضْعِ الْحَرْفِ إِذْ الْأَصْلُ فِي وَضْعِ الْإِسْمِ
وَالْفِعْلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ حُرُوفٍ يَبْتَدَأُ بِهِ وَحَرْفٌ يُوقِفُ عَلَيْهِ وَحَرْفٌ فَاصِلٌ بَيْنَهُمَا
وَالْحُرُوفُ إِنَّمَا جِيءَ بِهَا لِأَنَّهُ اخْتَصَرَ بِهَا الْأَفْعَالُ إِذْ مَعْنَى مَا قَامَ زَيْدٌ نَفَيْتَ الْقِيَامَ عَنْ زَيْدٍ
فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ أَخْصَرُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لِلْعَدُولِ عَنْهَا إِلَيْهَا فَائِدَةٌ فَإِنْ أُرِيدَ
عَلَى ذَلِكَ نَحْوُ أَبٍ وَأَخٍ وَحَمٍ وَهَنْ وَفَمٍ وَذِي وَبَدَمٍ فَإِنَّهَا مَعْرَبَةٌ مَعَ كَوْنِهَا عَلَى حَرْفَيْنِ
فَالْجَوَابُ أَنَّهَا وَضَعْتَ ثَلَاثِيَّةً ثُمَّ حَذَفْتَ لَامَهَا وَالْعَبْرَةَ بِالْوَضْعِ الْأَصْلِيِّ لَا بِالْحَذْفِ
الطَّارِئِ فَإِنْ أُرِيدَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ فَإِنَّهَا وَضَعْتَ عَلَى حَرْفَيْنِ مَعَ أَنَّهَا مَعْرَبَةٌ عَلَى الْأَصَحِّ

كَمَا سَبَّاقِي فِي الظُّرُوفِ فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ لُزُومُهَا لِلإِضَافَةِ وَذَلِكَ مَعَارِضٌ لِلشَّبهِ كَمَا
تَقْدَمُ فِي أَيِّ وَقِيلَ إِنَّهَا ثَلَاثِيَةُ الْوَضْعِ وَأَنَّ أَصْلَهَا مَعِيَ فَحُذِفَتْ لَامُهَا اعْتِبَاطًا وَلَذَا رَدَّتْ
إِلَيْهَا عِنْدَ نَصَبِهَا عَلَى الْحَالِ فَيُقَالُ مَعًا تَنْبِيهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ لَمْ أَقِفْ عَلَى مُرَاعَاةِ الشَّبهِ
الْوَضْعِيِّ إِلَّا لِابْنِ مَالِكٍ وَقَالَ ابْنُ الصَّائِغِ قَالَ سَبِيحُ بْنُ بَابٍ التَّسْمِيَةِ إِذَا سَمِيتَ بِبَابٍ
اضْرِبْ قَلْبَ أَبٍ بِاجْتِلَابِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَبِالْإِعْرَابِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهَذَا يَنْفِي اعْتِبَارَ
الشَّبهِ الْوَضْعِيِّ الثَّانِي الْمَعْنَوِيَّ بِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ الْإِسْمَ مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَايِ الَّتِي حَقَّقَهَا أَنْ تَكُونَ
لِلحَرْفِ سَوَاءً وَضَعُ لَدَيْكَ الْمَعْنَى حَرْفَ كَادَوَاتِ الْإِسْتِفْهَامِ وَالشَّرْطِ أَمْ لَمْ يَوْضَعْ كَأَسْمَاءِ
الْإِشَارَةِ فَإِنَّهَا بَنِيَتْ لِتَضْمِنَهَا مَعْنَى كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَوْضَعَ لَهُ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ الْإِشَارَةُ
لِأَنَّهُ كَالْتَنْبِيهِ وَالتَّشْبِيهِ وَالْخُطَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعْنَايِ الْحُرُوفِ لَكِنْ لَمْ يَوْضَعْ لَهُ حَرْفٌ
يَدُلُّ عَلَيْهِ كَذَا قِيلَ

(68/1)

وَاعْتَرَضَهُ الشَّيْخُ سَعْدُ الدِّينِ بِأَنَّهُمْ قَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ اللَّامَ الْعَهْدِيَّةَ يَشَارُ بِهَا إِلَى مَعْهُودِ ذَهْنٍ
وَهِيَ حَرْفٌ فَقَدْ وَضَعُوا لِلْإِشَارَةِ حَرْفًا غَايَةً مَا فِي الْبَابِ أَنَّهَا لِلْإِشَارَةِ الذَّهْنِيَّةِ وَلَا فَرْقَ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْخَارِجِيَّةِ فَإِنْ أُوْرِدَ عَلَى هَذَا الشَّبهِ تَنْبِيهِ اسْمِ الْإِشَارَةِ فَإِنَّهَا مَعْرَبَةٌ بِالْأَلْفِ رَفْعًا
وَأَلْيَاءُ نَصَبًا وَجَرَا فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَعَارِضَةِ الشَّبهِ بِالتَّشْبِيهِ الَّتِي هِيَ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ
الثَّلَاثِ الْإِسْتِعْمَالِيَّ بِأَنَّ يَكُونُ الْإِسْمُ نَائِبًا عَنِ الْفِعْلِ أَيْ عَامِلًا عَمَلُهُ وَيَكُونُ مَعَ ذَلِكَ
غَيْرُ مُتَأَثِّرٍ بِالْعَوَامِلِ لَا لَفْظًا وَلَا مَحَلًّا وَذَلِكَ أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ فَإِنَّهَا تَلْزِمُ التَّيَابَةَ عَنْ أَفْعَالِهَا
فَتَعْمَلُ عَمَلَهَا وَلَا تَتَأَثَّرُ بِهَا بِالْعَوَامِلِ فَاشْتَبَهَتْ الْحُرُوفُ الْعَامِلَةَ عَمَلُ الْفِعْلِ وَهِيَ إِنْ
وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ وَلَا تَتَأَثَّرُ بِالْعَوَامِلِ وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ يَرَى أَنَّ أَسْمَاءَ
الْأَفْعَالِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ وَهُوَ رَأْيُ الْأَخْفَشِ وَنَسَبِهِ فِي الْإِيضَاحِ لِلْجُمْهُورِ وَفِيهَا
قَوْلَانِ آخَرَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ مَحَلَّهَا نَصَبٌ بِأَفْعَالٍ مُضْمَرَةٍ وَعَلَيْهِ الْمَازِي وَالثَّانِي أَنَّهَا فِي مَحَلِّ
رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَأَنَّ مَرْفُوعَهَا أُغْنَى عَنِ الْخَبَرِ كَمَا فِي أَقَائِمِ الزَّيْدَانِ وَعَلَى الْقَوْلَيْنِ إِنَّمَا بَنِيَتْ
لِتَضْمِنَ الْأَمْرَ مِنْهَا لَامُ الْأَمْرِ وَحَمَلُ الْبَاقِي عَلَيْهِ طُرْدًا لِلْبَابِ

(69/1)

واحتزنا بقولنا وَلَا يَتَأَثَّرُ مِنَ الْمَصْدَرِ الْوَاقِعِ بَدَلًا مِنْ فَعْلِهِ نَحْوُ {فَضْرَبَ الرَّقَابَ} مُحَمَّدٌ
4 فَإِنَّهُ يُنَوِّبُ عَنِ الْفِعْلِ وَيَتَأَثَّرُ بِالْعَوَامِلِ فَأَعْرَبَ لِعَدَمِ مُشَابَهَتِهِ لِلحَرْفِ وَكَذَلِكَ اسْمُ
الْفَاعِلِ وَنَحْوُهُ مِمَّا يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ الرَّابِعِ الْاِفْتِقَارِي بِأَنْ يَكُونَ الْاِسْمُ لَازِمًا لِلْاِفْتِقَارِ إِلَى
مَا يَتِمُّ مَعْنَاهُ كَالْمَوْصَلَاتِ وَالْغَايَاتِ الْمَقْطُوعَةِ عَنِ الْإِضَافَةِ وَإِذَا وَنَحْوَهَا بِخِلَافِ مَا لَا
يَلْزَمُ الْاِفْتِقَارَ كَالْفَتْحِ الْاِفْتِقَارِ الْاِفْتِقَارِ الْمَوْصُوفَةِ بِجُمْلَةٍ إِلَى صِفَتِهَا وَالْفَاعِلِ لِلْفِعْلِ وَالْمَبْتَدَأِ لِلْخَبَرِ
وَالْعَرَابِ اللَّذَانِ وَاللَّتَانِ لَمَّا تَقَدَّمَ فِي ذَانِ وَتَانِ الْخَامِسِ الْإِهْمَالِي ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي
الْكَافِيَةِ الْكُبْرَى وَمِثْلُ لَهُ فِي شَرْحِهَا بِأَوَائِلِ السُّورِ فَإِنَّهَا تَشْبِهُ الْحُرُوفَ الْمُهِمَلَةَ كَ بِلَ وَلَوْ
فِي كَوْنِهَا لَا عَامِلَةٌ وَلَا مَعْمُولَةٌ وَهَذَا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنْ أَوَائِلَ السُّورِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ
لِأَنَّهَا مِنَ الْمُتَشَابِهِ الَّذِي لَا يَذَرُكَ مَعْنَاهُ وَقِيلَ إِنَّهَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الْاِبْتِدَاءِ أَوْ الْخَبَرِ أَوْ
نَصْبٍ بَ قَرَأَ أَوْ جَرٍ قَسَمًا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ مِنْ هَذَا النَّوعِ الْأَسْمَاءَ قَبْلَ التَّرْكِيبِ وَأَسْمَاءَ
الْهَجَاءِ الْمَسْرُودَةِ كَأَلْفِ بَاءٍ تَاءٍ ثَاءٍ جِيمٍ وَأَسْمَاءَ الْعَدَدِ كَوَاحِدٍ اثْنَيْنِ ثَلَاثَةٍ السَّادِسِ ذَكَرَ
ابْنُ مَالِكٍ فِي حَاشَا الْأِسْمِيَةِ أَنَّهَا بَنِيَتْ لِشَبْهِهَا بِحَاشَا الْحَرْفِيَةِ فِي اللَّفْظِ وَمِثْلُهَا عَلَى الْأِسْمِيَةِ
وَكَلَّا بِمَعْنَى حَقًّا ذَكَرَهُمَا ابْنُ الْحَاجِبِ وَقَدْ يَجْتَمِعُ فِي مَبْنِيٍّ شَبْهَانِ فَأَكْثَرَ وَمِنْ ذَلِكَ
الْمُضْمَرَاتِ فَإِنَّ فِيهَا الشَّبْهَ الْمَعْنَوِيَّ إِذْ التَّكْلُمُ وَالْخُطَابُ وَالْغَيْبَةُ مِنْ مَعَانِي الْحُرُوفِ
وَالْاِفْتِقَارِي لِأَنَّ كُلَّ ضَمِيرٍ يَفْتَقِرُ إِلَى مَا يَفْسِرُهُ وَالْوَضْعِيُّ إِذْ غَالِبُ الضَّمَائِرِ عَلَى حَرْفٍ
أَوْ حَرْفَيْنِ وَحَمَلُ الْبَاقِي عَلَيْهِ لِيَجْرِيَ الْبَابُ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ زَادَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ
وَالْجُمُودِي فَإِنَّهُ عَدِيمُ التَّصَرُّفِ فِي لَفْظِهِ بِوَجْهِهِ حَتَّى بِالتَّصْغِيرِ وَالْوَصْفِ وَهَذَا لَيْسَ وَاحِدًا
مِنَ الْوُجُوهِ السِّتَةِ وَيُمْكِنُ رُجُوعُهُ إِلَى اللَّفْظِيِّ بِتَكْلُفٍ

(70/1)

زَادَ أَيْضًا وَالْاِسْتِغْنَاءَ بِاخْتِلَافِ صَبْغِهِ لِاخْتِلَافِ الْمَعَانِي وَذَلِكَ مَعْنَى عَنِ الْإِعْرَابِ لِحُصُولِ
الْاِمْتِيَازِ بِهِ وَهَذِهِ عِلَّةٌ عَدَمِيَّةٌ خَارِجَةٌ عَنِ الْوُجُوهِ السِّتَةِ أَيْضًا وَفِي أَمَالِي ابْنِ الْحَاجِبِ إِنَّمَا
كَفَى فِي بِنَاءِ الْاِسْمِ شَبْهُهُ لِلحَرْفِ مِنْ وَجْهِهِ وَاحِدٍ بِخِلَافِ مَنَعِ الصَّرْفِ فَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ
شَبْهِهِ بِالْفِعْلِ مِنْ وَجْهِينَ لِأَنَّ الشَّبْهَ الْوَاحِدَ بِالْحَرْفِ يَبْعُدُ عَنِ الْأِسْمِيَةِ وَيَقْرِبُهُ مِمَّا لَيْسَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مُنَاسَبَةٌ إِلَّا فِي الْجِنْسِ الْأَعَمِّ وَهُوَ كَوْنُهُ كَلِمَةً وَشَبْهُ الْاِسْمِ بِالْفِعْلِ وَإِنْ كَانَ نَوْعًا
آخَرَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْبَعْدِ عَنِ الْاِسْمِ كَالْحَرْفِ

(71/1)

المعرب من الأسماء والأفعال

ص والمعرب اسم يخالف ذلك والمضارع لشبهه في اعتوار المعاني وقيل إبهامه وتخصيصه قيل ودخول اللام قيل وجريانه فإن لحقته نون إناث بني خلافاً لابن درستويه أو تأكيد فتالنها الأصح إن باشرت لا تنفيس خلافاً لابن درستويه ش المعرب من الأسماء ما عري من أسباب البناء السابقة وهو كثير جداً

قال ابن خروف أكثر الأسماء معرب وأكثر الأفعال مبني والمعرب من الأفعال المضارع بالإجماع لكن اختلف في علة إعرابه فقال البصريون إنما أعرب لمشابهته الاسم في إبهامه وتخصيصه فإنه يصلح للحال والاستقبال ويتخلص إلى أحدهما بأحد الأمور السابقة كما أن الاسم يكون مبهما بالتنكير ويتخصص بالتعريف قيل وفي دخول لام الابتداء عليه كما تدخل على الاسم فإن ذلك يدل على مشابهة بينهما ولذا لم تدخل على الماضي والأمر والأصح أنه لا عبرة بدخول اللام في الشبه لأنها دخلت بعد استحقاق الإعراب لتخصص المضارع بالحال كما خصصته السين ونحوها بالاستقبال وزاد بعضهم في وجوه الشبه جريانه على حركات اسم الفاعل وسكناته وقال الكوفيون إنما أعرب لأنه تدخله المعاني المختلفة والأوقات الطويلة قال صاحب البديع وذلك أنه يصلح للأزمنة المختلفة من الحال والاستقبال

(72/1)

والماضي نحو يضرب الآن ولن يضرب غدا ولم يضرب أمس كما أن الاسم يصلح للمعاني المختلفة من الفاعلية والمفعولية والإضافة وقال ابن مالك بل وجه الشبه أنه يعرض له بعد التركيب معان مختلفة تتعاقب على صيغة واحدة كما يعرض ذلك في الاسم ولا يميز بينها إلا الإعراب كما في مسألة لا تأكل السمك وتشرب اللبن فلكم كان الاسم والفعل شريكين في قبول المعاني بصيغة واحدة اشتركا في الإعراب لكن الاسم ليس له ما يغنيه عن الإعراب لأن معانيه مقصورة عليه والمضارع قد يغنيه عن الإعراب لأن معانيه تقدير اسم مكانه فلهذا جعل في الاسم أصلا والمضارع فرعاً قال والجمع بينهما بذلك أولى من الجمع بينهما بالإبهام والتخصيص ودخول لام الابتداء ومجازاة اسم الفاعل لأن المشابهة بهذه الأمور بمنزل عما جيء بالإعراب لأجله بخلاف المشابهة التي اعتبرتها اه قال ابن هشام وهذا مركب من مذهب البصريين والكوفيين معاً فإن البصريين لا يسلمون قبوله ويرون إعرابه بالشبه والكوفيون يسلمون ويرون إعرابه

كالاسم وابن مَالِك سلم وادّعى أَن الإِعْرَاب بالشبه فَإِن لحقت الْمُضَارَع نون إناث بني
وَذَكَرَ لَهُ ثَلَاثَ عِلَلٍ الْحَمْلُ عَلَى الْمَاضِي الْمُتَّصِلِ بِهَا وَنَقْصَانُ شَبْهِهِ بِالِاسْمِ لِأَنَّ النَّونَ
مِنْ خَصَائِصِ الْأَفْعَالِ كَمَا تَعَارَضَ الْإِضَافَةُ وَنَحْوُهَا سَبَبُ الْبِنَاءِ وَتَرْكِبُهُ مَعَهَا لِأَنَّ الْفَاعِلَ
كَالْجُزْءِ مِنْ فِعْلِهِ فَإِن قِيلَ فَيَلْزَمُ بِنَاؤُهُ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ أَلِفٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ قِيلَ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ
شَبْهُهُ بِالْمَثْنَى وَالْجَمْعِ وَادَّعَى ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي بِنَائِهِ مَعَهَا
وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَقَدْ قَالَ بِاعْرَابِهِ حِينَئِذٍ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ وَالسَّهْلِيُّ وَابْنُ طَلْحَةَ
وَعَلَّلُوهُ بِأَنَّهُ قَدْ اسْتَحَقَّ الْإِعْرَابَ فَلَا يَغْدُمُ إِلَّا لِعَدَمِ مُوجِبِهِ وَبَقَاءِ مُوجِبِهِ دَلِيلٌ عَلَى بَقَائِهِ
فَهُوَ مُقَدَّرٌ فِي الْحَرْفِ الَّذِي كَانَ فِيهِ ظَاهِرًا وَمِنْهُ مَنْ ظَهَّرَهُ مَا عَرَضَ فِيهِ مِنَ الشَّبْهِ
بِالْمَاضِي وَإِن لِحَقَّتْهُ نُونٌ تَوْكِيدٌ فَأَقْوَالُ أَصَحُّهَا بِنَاؤُهُ إِن بَاشَرَتْ لَتَرْكِبِهِ مَعَهَا وَتَنْزِلُهُ مِنْزَلَةً
صَدَرَ الْمَرْكَبُ مِنْ عَجْزِهِ وَإِعْرَابِهِ إِن فَصَلَتْ مِنْهُ بِأَلْفٍ اثْنَيْنِ أَوْ وَاوٍ جَمْعٍ أَوْ يَاءٍ مُخَاطَبَةٍ
وَلَوْ تَقْدِيرًا لِعَدَمِ التَّرْكِيبِ مَعَ الْحَاجِزِ إِذْ لَا تَرْكَبُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فَتَجْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا وَيَدُلُّ
عَلَى إِعْرَابِهِ حِينَئِذٍ رُجُوعُ عَلَامَةِ الرَّفْعِ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَى الْمُؤَكَّدِ بِالْخَفِيفَةِ نَحْوُ هَلْ

(73/1)

تَفْعَلْنَ فَإِنَّهُ عِنْدَ الْوَقْفِ تَحْذِفُ وَتَرُدُّ الْوَاوَ وَالنُّونَ فَيَقَالُ هَلْ تَفْعَلُونَ وَلَوْ كَانَ مَبْنِيًا لَمْ
يُخْتَلَفْ حَالُ وَصْلِهِ وَوَقْفِهِ وَالثَّانِي مَبْنِيٌّ مُطْلَقًا لضعف شبهه بالاسم ب النون التي هي من
خصائص الأفعال فرجع إلى أصله والثالث الإعراب مطلقًا كمثله ما قال ابن درستويه
في نون الإناث وإن لحقه حرف تنفيس وهو السين وسوف فالجمهور على إعرابه وزعم
ابن درستويه أنه مبني لأنه لا يوجد معه إلا مضمومًا ولأنه صار به مستقبلًا فأشبهه الأمر
وأجيب بأن لزوم ضمه لعدم الناصب والجازم إذ لا يدخلان عليه لأن النواصب وبعض
الجوازم للاستقبال وهم لا يجمعون حرفين لمعنى وبعضها للمضي فلا يجمع التنفيس
الذي هو للاستقبال تنبيه قيل ببناء المضارع أيضًا إذا وقع موقع الأمر كما سيأتي في
نواصب الفعل أو في الشرط والجزاء كما سيأتي في الجوازم ص وزعم الأخفش بناء جمع
المؤنث نصبًا وغير المنصرف جراً والزجاج المثنى وفي ما قبل التركيب ثاليتها المختار
وفاً لأبي حيان واسطة وأجريت في الحكي ب من والمتبع والمضاف للياء معرب وثاليتها
واسطة ش فيه مسائل الأولى الجمهور على أن جمع المؤنث السالم في حالة النصب وما
لا ينصرف في حالة الحجر معربان والكسرة في الأول والفتحة في الثاني حركتا إعراب

وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى بَنَائِهِمَا فِي الْحَالَةِ الْمَذْكُورَةِ وَقَالَ إِنَّهُمَا يَعْربَانِ فِي حَالَيْنِ وَيَنْبِئَانِ فِي
حَالٍ وَرَدَ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا نَظِيرَ لَهُ وَاجْتِجَ بِأَنَّ أَمْسَ كَذَلِكَ

(74/1)

وَأَجِيبَ بِأَنَّ أَمْسَ لَا يَنْبِئُ إِلَّا حَالٌ تَضْمَنُهُ مَعْنَى الْحَرْفِ وَلَا سَبَبٌ لِلْبِنَاءِ فِي الْمَذْكُورَيْنِ
قَالَ الْفَارِسِيُّ فِي الْعَسْكَرِيَّاتِ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى إِعْرَابِهِمَا فِي الْحَالَةِ الْمَذْكُورَةِ أَنَّ هَذِهِ الْحَرَكَةَ
وَجَبَتْ فِيهِمَا بِعَامِلٍ وَالْحَرَكَاتِ الَّتِي تَجِبُ بِعَوَامِلٍ لَا تَكُونُ حَرَكَاتِ بِنَاءٍ الثَّانِيَةِ زَعَمَ
الرَّجَاجُ أَنَّ الْمَثْنَى مَبْنِيٌّ لِتَضْمَنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ وَهُوَ الْعَاطِفُ إِذْ أَصْلُ قَامَ الزَّيْدَانِ قَامَ زَيْدٌ
وَزَيْدٌ كَمَا بَنَى لِذَلِكَ خَمْسَةَ عَشَرَ الثَّلَاثَةِ فِي الْأَسْمَاءِ قَبْلَ التَّرْكِيبِ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا
وَعَلَيْهِ ابْنُ الْحَاجِبِ أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ لِجَعْلِهِ عَدَمَ التَّرْكِيبِ مِنْ أَسْبَابِ الْبِنَاءِ وَعَلَّلَ غَيْرُهُ بِأَنَّهَا تَشْبَهُ
الْحُرُوفَ الْمُهِمَلَةَ فِي كَوْنِهَا لَا عَامِلَةً وَلَا مَعْمُولَةً الثَّانِي أَنَّهَا مَعْرَبَةٌ بِنَاءً عَلَى أَنَّ عَدَمَ
التَّرْكِيبِ لَيْسَ سَبَبًا وَالشَّبَهَ الْمَذْكُورَ مَمْنُوعٌ لِأَنَّهَا صَالِحَةٌ لِلْعَمَلِ وَالثَّلَاثُ أَنَّهَا وَاسِطَةٌ لَا
مَبْنِيَّةٌ وَلَا مَعْرَبَةٌ لِعَدَمِ الْمُوجِبِ لِكُلِّ مِنْهُمَا وَلِسْكَوْنِ آخِرِهَا وَصَلَا بَعْدَ سَاكِنٍ نَحْوُ قَافٍ
سِينَ وَلَيْسَ فِي الْمَبْنِيَّاتِ مَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدِي تَبَعًا لِأَبِي حَيَّانِ الرَّابِعَةُ
الْمَحْكِيَّةُ بَ مِنْ نَحْوٍ مِنْ زَيْدٍ مِنْ زَيْدٍ مِنْ زَيْدٍ قِيلَ إِنَّهُ وَاسِطَةٌ وَإِنْ حَرَكَتُهُ حَرَكَةُ حِكَايَةٍ لَا
حَرَكَةُ إِعْرَابٍ وَلَا بِنَاءٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقِيلَ إِنَّهُ مُعْرَبٌ وَحَرَكَتُهُ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ
وَأَنَّهُ فِي الرَّفْعِ خَبَرٌ مِنْ وَفَى النِّصْبِ مَفْعُولٌ فَعَلَ مُقَدَّرٌ وَفِي الْجَزْرِ بَدَلٌ وَقِيلَ إِنَّهُ مَبْنِيٌّ
وَاجْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ لِأَنَّ الْإِخْتِلَافَ لَيْسَ بِعَامِلٍ فِي الْمَعْرَبِ فِي الْكَلَامِ الَّذِي هُوَ فِيهِ
الْحَامِسَةُ الْمُتَبَعُ نَحْوُ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِكَسْرِ الدَّالِّ قِيلَ إِنَّهُ وَاسِطَةٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مُعْرَبٌ تَقْدِيرًا
بِمَعْنَى أَنَّهُ قَابِلٌ لِلْإِعْرَابِ وَقِيلَ إِنَّهُ مَبْنِيٌّ وَبِهِ جَزَمَ ابْنُ الصَّائغِ

(75/1)

السَّادِسَةُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ أَصَحُّهَا وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ مُعْرَبٌ كَغَيْرِهِ مِنْ
الْمُضَافَاتِ وَإِنْ لَمْ يَظْهَرْ فِيهِ الْإِعْرَابُ فَهُوَ مُقَدَّرٌ كَالْمَقْصُورِ وَنَحْوُ الثَّانِي مَبْنِيٌّ لِإِضَافَتِهِ إِلَى
مَبْنِيٍّ بِنَاءً عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الْبِنَاءِ وَعَلَيْهِ الْجُرْجَانِيُّ وَابْنُ الْحَشَابِ وَالثَّلَاثُ وَاسِطَةٌ
لَا مَبْنِيٍّ لِعَدَمِ السَّبَبِ وَلَا مُعْرَبٌ لِعَدَمِ ظُهُورِ الْإِعْرَابِ فِيهِ وَعَلَى هَذَا ابْنُ جَنِيٍّ
[مَحَلُّ الْحَرَكَةِ]

ص مَسْأَلَةُ الْحَرَكَةِ مَعَ الْحَرْفِ وَقِيلَ بَعْدَهُ وَقِيلَ قَبْلَهُ ش فِي مَحَلِّ الْحَرَكَةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ حَكَاهَا
ابْنُ جَنِيٍّ فِي الْخَصَائِصِ بِأَدْلَتِهَا وَعَقَدَ لَهَا بَابًا أَحَدَهَا وَهُوَ قَوْلُ سَبِيحٍ أَمَّا تَحَدَّثَ بَعْدَ
الْحَرْفِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَنِيٍّ قَالَ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَا رَأَيْنَا الْحَرَكَةَ فَاصِلَةً بَيْنَ الْمُثَلِّينَ مَانِعَةً مِنْ إِدْغَامِ
الْأَوَّلِ فِي الْآخِرِ نَحْوُ الْمَلَلِ وَالضَّفَفِ كَمَا تَفْصِلُ الْأَلْفَ بَعْدَهَا بَيْنَهُمَا نَحْوُ الْمَلَالِ فَلَوْلَا أَنَّ
حَرَكَةَ الْأَوَّلِ تَلِيهِ فِي الرُّثْبَةِ لَمَا حُجِزَتْ عَنِ الْإِدْغَامِ وَأَنَّ الْحَرَكَةَ قَدْ ثَبَتَتْ أَمَّا بَعْضُ حُرُوفِ
إِذْ الْفَتْحَةِ بَعْضُ الْأَلْفِ وَالْكَسْرِ بَعْضُ الْيَاءِ وَالضَّمَّةُ بَعْضُ الْوَاوِ فَكَمَا أَنَّ الْحَرْفَ لَا
يُجَامِعُ حُرُوفًا آخَرَ فَيَنْشَأَنَّ مَعًا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَكَذَلِكَ بَعْضُ الْحَرْفِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْشَأَ مَعَ
حَرْفٍ آخَرَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَالثَّانِي أَمَّا مَعَهُ وَاخْتَارَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ قَالَ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ
التُّونَ السَّاكِنَةَ مَخْرَجَهَا مَعَ حُرُوفِ الْقَمِّ مِنَ الْأَنْفِ وَالْمُنْتَحِرَةَ مَخْرَجَهَا مِنَ الْقَمِّ فَلَوْ كَانَتْ
الْحَرَكَةُ بَعْدَ الْحَرْفِ لَوَجِبَ أَنْ تَكُونَ التُّونَ الْمُنْتَحِرَةَ أَيْضًا مِنَ الْأَنْفِ وَاخْتَارَهُ أَيْضًا أَبُو
حَيَّانٍ وَأَبُو الْبَقَاءِ فِي اللَّبَابِ وَعَلَّلَهُ بِأَنَّ الْحَرْفَ يُوصَفُ بِأَنَّهُ مُتَحَرِّكٌ كَمَا يُوصَفُ

(76/1)

بِالشَّدَةِ وَالْجَهْرِ فَهِيَ صِفَةٌ وَالصَّفَةُ لَا تَتَقَدَّمُ الْمُؤَصُوفُ وَلَا تَتَأَخَّرُ عَنْهُ وَبِأَنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ
تَنْقَلِبُ إِلَى غَيْرِهَا لِتَحْرِكِهَا فَلَوْ كَانَتْ بَعْدَهَا لَمْ تَقْلِبْ وَالثَّلَاثُ وَهُوَ أَضْعَفُهَا أَمَّا قَبْلَهُ قَالَ
ابْنُ جَنِيٍّ وَيُؤَيِّدُهُ إِجْمَاعُ النَّحَاةِ عَلَى أَنَّ الْفَاءَ فِي يَعِدُ وَبَابِهِ إِيمًا حَذَفَتْ لَوْقُوعُهَا بَيْنَ يَاءٍ
وَكَسْرَةٍ فِي يُوْعَدُ لَوْ خَرَجَ عَلَى أَصْلِهِ فَقَوَّطَهُمْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَرَكَةَ عِنْدَهُمْ
قَبْلَ حَرْفِهَا الْمُتَحَرِّكِ بِهَا قَالَ وَيَبْطُلُ إِجْمَاعُهُمْ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ لَا تَقَعُ إِلَّا بَعْدَ فَتْحَةٍ كَ
ضَارِبٍ مَثَلًا فَلَوْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ قَبْلَ حَرْفِهَا لَكَانَتْ الْأَلْفُ بَعْدَ ضَادٍ لَا بَعْدَ فَتْحَةٍ قَالَ
الْفَارِسِيُّ وَسَبَبُ الْخِلَافِ لَطْفُ الْأَمْرِ وَغَمُوضُ الْحَالِ

(77/1)

تَقْسِيمُ الْحَرَكَاتِ

ص وَهِيَ إِعْرَابٌ وَبِنَاءٌ وَحِكَايَةٌ وَإِتْبَاعٌ وَنَقْلٌ وَتَخْلِصٌ مِنْ سَكُونَيْنِ قِيلَ وَحَرَكَةُ الْمُضَافِ
لِلْيَاءِ وَرَجَحَهُ أَبُو حَيَّانٍ وَعِنْدِي وَمُنَاسِبَةٌ وَتَعْمَهُهَا وَهِيَ حَرَكَةُ الْإِعْرَابِ أَصْلٌ أَوْ الْبِنَاءِ أَوْ
هُمَا أَقْوَالٌ وَلَيْسَا مِثْلَيْنِ خِلَافًا لِقَطْرِبٍ وَهُوَ لَفْظِي وَلَا الْحَرْفُ مُجْتَمِعٌ مِنْ حَرَكَتَيْنِ عَلَى
الصَّحِيحِ ش الْحَرَكَاتُ سَبْعٌ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ وَحَرَكَةُ بِنَاءٍ وَسَيَّائِيَانِ وَحَرَكَةُ حِكَايَةٍ نَحْوُ مِنْ زَيْدٍ

من زيدا من زيد وحركة إتباع كَقِرَاءَةِ الْحَمْدِ لِلَّهِ بِكَسْرِ الدَّالِ {لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا} الْبَقَرَةِ 34 بِضَمِّ التَّاءِ وحركة نقل كَقِرَاءَةِ {قَدْ أَفْلَحَ} الْمُؤْمِنُونَ 1 {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ} الْبَقَرَةِ 106 بِفَتْحِ الْمِيمِ وحركة تخلص من سكونين نَحْوِ {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ} الْبَيِّنَةِ 1 وَالسَّابِقَةِ واستدركها أَبُو حَيَّانَ وَغَيْرُهُ عَلَى التَّسْهِيلِ حَرَكَةُ الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ نَحْوِ غَلَامِي فَإِنَّهَا لَيْسَتْ عَنْدهُمْ إِعْرَابًا وَلَا بِنَاءً وَلَا هِيَ مِنَ الْحَرَكَاتِ السِّتَةِ وَعِنْدِي أَنْ يُقَالَ بِدَلِهِ حَرَكَةُ مُنَاسِبَةٍ فَتَشْمَلُهَا وَمَا يُجْرِي مجراها وَاخْتَلَفَ فِي حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ وحركات البناء أَيَهُمَا أَصْلٌ فَقِيلَ حَرَكَاتُ الْإِعْرَابِ لِأَنَّهَا لِعَامِلٍ وَقِيلَ حَرَكَاتُ الْبِنَاءِ لِأَنَّهَا لِأَزْمَةٍ وَقِيلَ هُمَا أَصْلَانِ قَالَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ قُلْتُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْخِلَافُ مَبْنِيًا عَلَى أَنَّ الْإِعْرَابَ أَصْلٌ فِي الْأَسْمَاءِ فَقَطُّ أَوْ فِيهَا وَفِي الْأَفْعَالِ أَوْ فِي الْأَفْعَالِ فَقَطُّ

(78/1)

فعلى الأولى يكونانِ أصليْنِ كَمَا أَنَّ الْإِعْرَابَ وَالْبِنَاءَ أَصْلَانِ وَعَلَى الثَّانِي حَرَكَاتُ الْإِعْرَابِ أَصْلٌ لِأَنَّ الْبِنَاءَ فَرَعٌ فِيهِمَا وَعَلَى الثَّلَاثِ حَرَكَاتُ الْبِنَاءِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْأِسْمِ الْأَشْرَفِ وَالَّذِي يَظْهَرُ تَرْجِيحُهُ أَنَّ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ فَقَطُّ أَصْلٌ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْإِعْرَابِ الْحَرَكَةُ وَالْأَصْلُ فِي الْبِنَاءِ السَّكُونُ وَالْحَرَكَةُ طَارِئَةٌ ثُمَّ إِنْ الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ غَيْرُ حَرَكَاتِ الْبِنَاءِ وَقَالَ قَطْرُ هِيَ هِيَ وَالْخِلَافُ لَقَطِي لِأَنَّهُ عَائِدٌ إِلَى التَّسْمِيَةِ فَقَطُّ فَالْأَوَّلُونَ يَطْلُقُونَ عَلَى حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ الرُّفْعَ وَالتَّنْصِبَ وَالْجَرَّ وَالْجَزْمَ وَعَلَى حَرَكَاتِ الْبِنَاءِ الضَّمَّ وَالْفَتْحَ أَوْ الْكُسْرَ وَالْوَقْفَ وَقَطْرُ بَ وَمَنْ وَافَقَهُ يَطْلُقُونَ أَسْمَاءَ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ وَفِي اللَّبَابِ لِأَيِّ الْبَقَاءِ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْحَرْفَ مُجْتَمِعٌ مِنْ حَرَكَتَيْنِ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ إِذَا أَشْبَعَتْ نَشَأَ الْحَرْفُ الْمَجَانِسَ لَهَا وَالْمُحَقِّقُونَ عَلَى خِلَافِهِ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَهُ مَخْرَجٌ مُخْصُوصٌ وَالْحَرَكَةُ لَا تَخْتَصُّ بِمَخْرَجٍ إِذَا أَشْبَعَتْ نَشَأَ مِنْهَا حَرْفٌ تَامٌّ وَبَقِيَتِ الْحَرَكَةُ قَبْلَهُ بِكَمَا هِيَ فَلَوْ كَانَ الْحَرْفُ بِحَرَكَتَيْنِ لَمْ تَبْقَ الْحَرَكَةُ قَبْلَ الْحَرْفِ صَ مَسْأَلَةُ الْأَصْلِ فِي الْبِنَاءِ السَّكُونُ كَالْأَمْرِ فَالْفَتْحُ كَالْمَاضِي فَالْكَسْرُ فَالضَّمُّ وَلَا يَكُونَانِ فِي الْفِعْلِ خِلَافًا لِلزَّجَانِي وَقَدْ تَقَدَّرَ وَيَنَابُ عَنْهَا شِ الْأَصْلُ فِي الْبِنَاءِ السَّكُونُ لِأَنَّهُ أَخْفَ فَلَا يَعْدِلُ عَنْهُ إِلَّا لَسَبَبٍ وَلِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ الْحَرَكَةِ فَوَجَبَ اسْتِصْحَابُهُ مَا لَمْ يَمْنَعْ مِنْهُ مَانِعٌ وَإِذَا عَدِلَ إِلَى الْحَرَكَةِ قَدِمَ الْأَخْفَ فَلَاخْفَ وَذَلِكَ الْفَتْحُ ثُمَّ الْكُسْرُ ثُمَّ الضَّمُّ فَالسَّكُونُ يَكُونُ فِي الْحُرُوفِ نَحْوِ قَدْ وَهَلْ وَبَلْ وَالْأَفْعَالِ كَالْأَمْرِ وَالْمَاضِي الْمُتَّصِلِ بِضَمِيرٍ رَفَعَ مَتَحَرِّكٍ

والمضارع الْمُتَّصِلُ بِنُونِ الْإِنَاءِ والأَسْمَاءِ نَحْوُ مَنْ وَكَمْ وَالْفَتْحُ يَكُونُ فِي الثَّلَاثَةِ أَيْضًا نَحْوُ
سَوْفَ وَثُمَّ وَوَاوِ الْعُطْفِ وَفَائِهِ

(79/1)

والماضِي الْمَجْرَدُ والمضارع مَعَ نون التوكيد وَكَيْفَ وَأَيْنَ وَأَيَّانَ وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ يَكُونَانِ فِي
الْحَرْفِ وَالْإِسْمِ كِبَاءِ الْجَرِّ وَلَا مِمَّ وَمَنْذَ وَأَمْسَ وَحَيْثُ وَنَحْنُ وَلَا يَكُونَانِ فِي الْفِعْلِ وَزَعَمَ
الزَّجَّاجِيُّ فِي شَرْحِ الْهَادِي وَجُودَهَا فِيهِ فِي نَحْوِ عَ وَشَ وَرَدَ بِضَمِّ الدَّالِ وَهُوَ مَرْذُودٌ فَإِنْ
الْأَوَّلُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْحَذْفِ وَالثَّانِي عَلَى السَّكُونِ تَقْدِيرًا وَالضَّمَّةُ إِتْبَاعٌ لَا بِنَاءٌ وَقَدْ
اسْتَوْفَيْتِ أَسْبَابَ الْبِنَاءِ عَلَى الْحَرَكَةِ وَأَسْبَابَ تَخْصِيصِ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ وَالضَّمَّةِ فِي كِتَابِ
الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ وَهُوَ وَالْكِتَابُ الَّذِي لَا يَسْتَعْنِي الطَّلَبُ عَنْهُ وَقَدْ يَقْدِرُ سَكُونُ الْبِنَاءِ
وَحَرَكَتُهُ كَمَا تَقْدِرُ حَرَكَاتُ الْإِعْرَابِ مِثَالُ تَقْدِيرِ السَّكُونِ رَدٌ إِذَا ضَمِمْتَ الدَّالَ إِتْبَاعًا
وَمِثَالُ تَقْدِيرِ الْفَتْحِ عَدَا وَنَحْوَهُ مِنَ الْمَاضِي الْمَعْتَلِ الْآخِرِ وَمِثَالُ تَقْدِيرِ الضَّمِّ يَا سَيِّبُوهُ
فَإِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ لَفْظًا وَعَلَى الضَّمَّةِ تَقْدِيرًا كَمَا سَيَأْتِي فِي الْمُنَادِي وَقَدْ يَنْوِبُ عَنْ
السَّكُونِ الْحَذْفُ وَعَنْ الْحَرَكَةِ الْحَرَكَةُ أَوْ الْحَرْفُ كَمَا يَقَعُ ذَلِكَ فِي الْإِعْرَابِ مِثَالُ نِيَابَةِ
الْحَذْفِ عَنْ السَّكُونِ اغْزِ وَاحْشِ وَارْمِ وَاضْرِبِ وَاضْرِبُوا وَاضْرِبِي وَمِثَالُ نِيَابَةِ الْحَرَكَةِ عَنْ
الْحَرَكَةِ لَا مُسْلِمَاتُ لَكَ نَابِتُ الْكَسْرِ عَنْ الْفَتْحَةِ وَمِثَالُ نِيَابَةِ الْحَرْفِ عَنْ الْحَرَكَةِ لَا
رَجُلَيْنِ فِي الْجَارِ لَا رَجُلَانِ عَلَى لُغَةِ كَنَانَةَ نَابِتُ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ عَنْ الْفَتْحَةِ وَفِي يَا زَيْدَانِ يَا
زَيْدُونَ نَابِتُ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ عَنْ الضَّمَّةِ

(80/1)

أَنْوَاعُ الْإِعْرَابِ

صَ مَسْأَلَةُ أَنْوَاعِ الْإِعْرَابِ رَفْعٌ لِلْعَمْدِ وَنَصَبٌ لِلْفَضْلَاتِ وَجَرٌّ لِمَا بَيْنَهُمَا وَكَذَا جَزْمٌ خِلَافًا
لِلْمَازِنِ وَالْكَوْفِيَّةِ وَخَصَّ الْأِسْمَ بِالْجَرِّ وَقِيلَ لَبَسَ إِعْرَابًا لَهُ بَلْ ضَعُفَ لِلنَّصَبِ وَالْفِعْلُ
بِالْجَزْمِ شَ أَنْوَاعُ الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةُ الرَّفْعُ وَهُوَ إِعْرَابُ الْعَمْدِ وَالنَّصَبُ وَهُوَ إِعْرَابُ
الْفَضْلَاتِ قِيلَ وَوَجْهُ التَّخْصِيصِ أَنَّ الرَّفْعَ ثَقِيلٌ فَخَصَّ بِهِ الْعَمْدَ لِأَنَّهَا أَقْلُ إِذْ هِيَ رَاجِعَةٌ
إِلَى الْفَاعِلِ وَالْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَالْفَضْلَاتُ كَثِيرَةٌ إِذْ هِيَ الْمَفَاعِيلُ الْخُمُسَةُ وَالْمُسْتَثْنَى وَالْحَالُ
وَالْتَمِيزُ وَقَدْ يَتَعَدَّدُ الْمَفْعُولُ بِهِ إِلَى اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةً وَكَذَلِكَ الْمُسْتَثْنَى وَالْحَالُ إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ

لَهُ وَمَا كَثُرَ تَدَاوُلُهُ فَالْأَخْفُ أَوْلَى بِهِ وَالْجَرُّ وَهُوَ لَمَّا بَيْنَ الْعُمْدَةِ وَالْفَضْلَةِ لِأَنَّهُ أَخْفُ مِنَ الرِّفْعِ وَأَثْقَلُ مِنَ النَّصْبِ وَالْجَزْمِ خِلَافًا لِلْمَازِنِ فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ بِإِعْرَابٍ إِنَّمَا هُوَ يَشْبَهُ الْإِعْرَابَ وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ ثُمَّ الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ يَكُونَانِ إِعْرَابًا لِلْإِسْمِ وَالْفِعْلِ لِقُوَّةِ عَوَامِلِهِمَا بِاسْتِقْلَالِهِمَا بِالْعَمَلِ وَعَدَمِ تَعَلُّقِهَا بِعَامِلٍ آخَرَ فَقِيلَ رَافِعُ الْإِسْمِ وَنَاصِبُهُ أَنْ يَفْرَعَ عَلَيْهِمَا وَيَشَارِكُهُ الْمُضَارِعُ فِي حُكْمِهِمَا وَأَمَّا الْجَرُّ فَعَامِلَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِلَّةٍ لِافتقاره إِلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ وَلِذَلِكَ إِذَا حُذِفَ الْجَارُ نَصَبَ مَعْمُولُهُ وَإِذَا عُطِفَ عَلَى الْمَجْرُورِ جَارَ نَصَبِ الْمَعْطُوفِ فَضَعُفَ عَنْ تَفْرِيعِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ فَانْفَرَدَ بِهِ الْإِسْمُ وَخَصَّ الْجَزْمُ بِالْفِعْلِ لِيَكُونَ فِيهِ كَالْعَوْضِ عَمَّا فَاتَتْهُ مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِي الْجَرِّ لِيَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ صِنْفِي الْمَعْرَبِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ مِنَ الْإِعْرَابِ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ الصَّوَابُ فِي ذَلِكَ مَا حَرَّرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ التَّعَرُّضَ لِمُتَنَاعِ الْجَرِّ مِنَ الْفِعْلِ

(81/1)

وَالْجَزْمُ مِنَ الْإِسْمِ وَلِحُوقِ التَّاءِ السَّاكِنَةِ لِلْمَاضِي دُونَ أَخَوَيْهِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيلِ الْوَضْعِيَّاتِ وَالسُّؤَالِ عَنْ مَبَادِي اللُّغَاتِ مُمْنُوعٍ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَسْلُسِلِ السُّؤَالِ إِذَا مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيُقَالُ فِيهِ لَمْ كَانَ كَذَلِكَ وَإِنَّمَا يَسْأَلُ عَمَّا كَانَ يَجِبُ قِيَاسًا فَامْتَنَعَ وَالَّذِي كَانَ يَجِبُ قِيَاسًا هُنَا خَفَضُ الْمُضَارِعِ إِذَا أَضِيفَ إِلَيْهِ أَسْمَاءُ الزَّمَانِ نَحْوُ {هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ} الْمَائِدَةُ 119 وَجَزْمُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ لَشَبْهِهَا بِالْفِعْلِ وَعِلَّةُ امْتِنَاعِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْإِضَافَةَ فِي الْمَعْنَى لِلْمَصْدَرِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْفِعْلِ لَا لِلْفِعْلِ وَعِلَّةُ امْتِنَاعِ الثَّانِي مَا يَلْزَمُ مِنَ الْإِجْحَافِ لَوْ حُذِفَتِ الْحُرْكََةُ أَيْضًا بَعْدَ حَذْفِ التَّنْوِينِ إِذْ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ حَذْفُ شَيْئَيْنِ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا إِعْلَالَانِ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ انْتَهَى ص وَالْأَصْلُ رَفْعُ بَضْمٍ وَنَصَبُ بَفْتَحٍ وَجَرُّ بَكْسَرٍ وَجَزْمُ بِسُكُونٍ وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ سَبْعَةٌ مِنَ الْإِعْرَابِ بِالْحُرُكَاتِ أَصْلُ لِلْإِعْرَابِ بِالْحُرُوفِ وَبِالسُّكُونِ أَصْلُ لِلْإِعْرَابِ بِالْحَذْفِ لِأَنَّهُ لَا يَعْدِلُ عَنْهُمَا إِلَّا عِنْدَ تَعَذُّرِهِمَا وَالْأَصْلُ أَنَّ يَكُونَ الرِّفْعُ بِالضَّمَّةِ وَالنَّصْبُ بِالْفَتْحَةِ وَالْجَرُّ بِالكسرة وَالْجَزْمُ بِالسُّكُونِ وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ سَبْعَةٌ أَبْوَابٌ تَأْتِي قِيلَ وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنَّ يُقَالُ بَرَفَعَهُ وَنَصَبَهُ وَجَرَّهُ لِأَنَّ الضَّمَّ وَالْفَتْحَ وَالْكَسَرَ لِلْبِنَاءِ وَلَكِنَّهُمْ أَطْلَقُوا ذَلِكَ تَوْسَعًا

(82/1)

الباب الأول: مَا جَمَعَ بِالْفِ وَتَاءٍ

ص الأول مَا جَمَعَ بِالْفِ وَتَاءٍ فَيَنْصَبُ بِالْكَسْرِ وَأَجَازَ الْكُوفِيَةِ الْفَتْحَ وَهَشَامَ فِي الْمَعْتَلِ وَكَذَا أُولَاتٍ وَمَا سَمِيَ بِهِ كَأَذْرَعَاتٍ وَقَدْ يَجْرَى كَأَرْطَاةٍ أَوْ يَكْسِرُ وَلَا يَنْوَنُ شِ الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ أَبْوَابِ التَّيَابَةِ مَا جَمَعَ بِالْفِ وَتَاءٍ فَإِنْ نَصَبَهُ بِالْكَسْرِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ حَمَلًا لِنَصْبِهِ عَلَى جَرِّهِ كَمَا حَمَلَ نَصَبَ أَصْلِهِ جَمَعَ الْمَذْكَرَ السَّالِمَ عَلَى جَرِّهِ وَذَكَرَ الْجَمْعَ بِالْفِ وَتَاءٍ أَحْسَنَ مِنَ التَّعْيِيرِ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْمُؤَنَّثِ كَهِنْدَاتٍ وَالْمَذْكَرِ كِاصْطِبَلَاتٍ وَالسَّالِمِ كَمَا ذَكَرَ وَالْمَغْيِرَ نَظْمَ وَاحِدِهِ كَتَمَرَاتٍ وَغُرَفَاتٍ وَكَسَرَاتٍ وَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّقِيدِ بِمَزِيدَتَيْنِ لِيُخْرَجَ نَحْوُ قُضَاةٍ وَأَبْيَاتٍ لِأَنَّ الْمُقْصُودَ مَا دَلَّ عَلَى جَمْعِيَّتِهِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ وَالْمَذْكَورَانِ لَيْسَ كَذَلِكَ أَمَّا رَفْعُ هَذَا الْجَمْعِ وَجَرُّهُ فَبِالضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ وَأَجَازَ الْكُوفِيَةِ نَصَبَ هَذَا الْجَمْعِ بِالْفَتْحَةِ مُطْلَقًا وَأَجَازَهُ هَشَامَ مِنْهُمْ فِي الْمَعْتَلِ خَاصَّةً كَلْغَةً وَثَبَةً وَحَكِي سَمِعَتْ لَغَاثَهُمْ وَأَلْحَقَ بِهَذَا الْجَمْعِ فِي النِّصْبِ بِالْكَسْرِ أُولَاتٍ وَكَيْسَتْ بِجَمْعٍ إِذْ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا بَلْ مِنْ مَعْنَاهَا وَهِيَ ذَاتٌ كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَإِنْ كُنْ أُولَاتٍ حَمَلٌ} الطَّلَاق 6

(83/1)

وَمَا سَمِيَ بِهِ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ فَصَارَ عِلْمًا مُفْرَدًا كَأَذْرَعَاتٍ اسْمٌ لِبَلَدٍ فَأَصْلُهُ جَمْعُ أَذْرَعَةٍ جَمْعُ ذِرَاعٍ فَالْأَشْهُرُ بَقَاؤُهُ عَلَى حَالِهِ الْكَائِنِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ مِنَ النِّصْبِ بِالْكَسْرِ مَنُونًا وَيَجُوزُ تَرْكُ تَنْوِينِهِ مَعَ الْكَسْرِ وَإِعْرَابِهِ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرَفُ فَيَجْرُ وَيَنْصَبُ فَالْفَتْحَةُ كَوَاحِدِ زَيْدٍ فِي آخِرِهِ أَلْفٌ وَتَاءٌ كَأَرْطَاةٍ وَعَلَقَاهُ وَسَعْلَاهُ وَيُرْوَى بِالْأَوَّجِ الثَّلَاثَةُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ 15

(تَنْوَرُثُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا ...)

(84/1)

ص وَيَجْمَعُ بِمَا ذُو التَّاءِ وَعِلْمُ مُؤَنَّثٍ مُطْلَقًا لَا قِطَامَ الْمَبْنِيِّ قِيلَ وَلَا غَيْرَ عَاقِلٍ وَصِفَةٍ مُذَكَّرٍ لَا يَعْقِلُ وَمَصْغَرُهُ وَاسْمُ جِنْسٍ مُؤَنَّثٍ بِالْأَلْفِ لَا شَاةٍ وَشَفَةِ وَأَمَةً وَفَعْلَى فَعْلَانٌ أَوْ أَفْعَلٌ غَيْرُ مَنْقُولِينَ إِلَى الْأَسْمِيَةِ عَلَى الْأَصَحِّ فِيهَا وَفِي غَيْرِ ذَاتِ أَفْعَلٍ خَلْفٌ وَشَذٌّ فِي أَمٍ فَقِيلَ أُمّهَاتٌ فِي النَّاسِ وَأَمَاتٌ فِي غَيْرِهِمْ وَعَكْسُهُ قَلِيلٌ وَمَا سِوَى ذَلِكَ وَقِيلَ يُقَاسُ مَا لَمْ

يكسر ش لما ذكرت إعراب هذا الجمع ذكرت كفيته والذي يجمع بالألف والتاء خمسة أنواع أحدها ما فيه تاء تأنيث مطلقاً سواء كان علماً لمؤنث كفاطمة أو مذكر كطلحة أو اسم جنس كتمرة أو صفة كنسابة أبدلت تاءه في الوقف هاء أم لا كبنْت وأخت ويستثنى من ذلك شاة وشفة وأمة فلا تجمع بالألف والتاء على الأصح ولو سمي بها استغناء بتكسيورها على شياه وشفاه وإماء الثاني علم المؤنث مطلقاً سواء كان فيه التاء كما تقدم أم لم يكن كزبيب وسعدى وعفراء سواء كان لعاقل كما ذكر أم لغيره

(85/1)

وقال ابن أبي الربيع شرطه أن يكون لعاقل فلو سميت ناقة بعناق أو شاة بعقرب لم يجر جمعه بالألف والتاء قال في شرح التسهيل ولم نره لغيره نعم يستثنى باب قطام في لغة من بناه الثالث صفة المذكر الذي لا يعقل كجبال راسيات و {أيام معدودات} البقرة 203 بخلاف صفة المؤنث كحائض والعاقل كعالم الرابع مصغر المذكر الذي لا يعقل كفليسات ودريهمات بخلاف مصغر المؤنث نحو أرنب وخنصر الخامس اسم الجنس المؤنث بالألف سواء كان اسماً كبهى وصحراء أو صفة كجبل وحلة سبراء ويستثنى فعلى فعلان كسكرى فلا يقال سكريات وفعلاء أفعال كحمراء فلا يقال حمراوات كما لا يجمع مذكرهما بالواو والثون وأجازه الفراء وهو قياس قول الكوفيين الآتي في المذكر ومحل الخلاف ما دام باقيين على الوصفية فإن سمي بهما جمعا بالألف والتاء بلا خلاف أما فعلاء التي لا أفعال لها من حيث الوضع كأمراة عجزاء أو من حيث الخلقة كأمراة عذراء فقال ابن مالك بجواز جمعها للألف والتاء لأن المنع في حمراء ونحوه تابع لمنع الواو والثون وذلك مفقود فيما ذكر ومنعه غيره كما امتنع جمع أكرم وآدر بالواو والثون ولا فعلاء لهما واختز بالمؤنث بالألف عن اسم الجنس المؤنث بلا علامة كقدر وشمس وعنز وعناق فلا يجمع بالألف والتاء وشذ من ذلك أم حيث جمعت بهما ثم الأكثر أن يقال في الأناسي أمهات وفي غيرهم أمات بزيادة الهاء في الأول للفرق وقيل لأن الأصل أم أمهة قال 16 - (أمهتي خندف والياس أبي ...)

(86/1)

وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ أُمّهَاتٍ فِي غَيْرِ الْإِنْسَانِي وَأَمَاتَ فِيهِمْ قَالَ الشَّاعِرُ 17 -

(إِذَا الْأُمّهَاتُ قَبَحْنَ الْوُجُوهَ ... فَرَجَتْ الظَّلَامُ بِأُمَاتِكَا)

وَمَا عَدَا الْأَنْوَاعَ الْخُمْسَةَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ شَاذَ أَيْضًا مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ كَسَمَوَاتٍ وَثَبِيَّاتٍ

وَأَشَدُّ مِنْهُ جَمْعُ بَعْضِ الْمَذَكَّرَاتِ الْجَامِدَةِ الْمُجَرَّدَةِ كَسِرَادِقَاتٍ وَحَمَامَاتٍ وَحَسَامَاتٍ

وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْهُمْ ابْنُ عُصْفُورٍ إِلَى جَوَازِ قِيَاسِ جَمْعِ الْمَكْبَرِ مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ الَّذِي لَمْ

يَكْسِرُ اسْمًا كَانَ أَوْ صِفَةً كَحَمَامَاتٍ وَسَجَلَاتٍ وَجَمَلَ سَبَحَلٍ أَيْ ضَخَمَ وَجَمَالَ سَبَحَلَاتٍ

فَإِنْ كَسَرَ امْتَنَعَ قِيَاسًا وَلِذَلِكَ لَحْنَا أَبَا الطَّيِّبِ فِي قَوْلِهِ 18 -

(فَفِي النَّاسِ بَوَاقَاتٌ لَهَا وَطُبُولٌ ...)

(87/1)

ص وَتَحْذَفُ لَهُ التَّاءُ فَإِنْ كَانَ قَبْلَ أَلْفٍ أَوْ هَمْزَةٍ فَكَالتَّثْنِيَةِ وَيُقَالُ فِي ابْنَةِ وَبْنَتٍ وَأُخْتٍ

وَهْنَةٍ وَذَاتٍ بَنَاتٍ وَأَخَوَاتٍ وَهَنَاتٍ وَهَنَاتٍ وَذَوَاتٍ وَتَجْمَعُ حُرُوفُ الْمَعْجَمِ فَمَا فِيهِ أَلْفٌ

يَقْصُرُ وَيَمْدُ فَبَيَاتٍ وَبَاءَاتٍ ش تَحْذَفُ تَاءُ التَّأْنِيثِ عِنْدَ جَمْعِ مَا هِيَ فِيهِ اسْتِغْنَاءً بِنَاءٍ

الْجَمْعِ فَيُقَالُ فِي فَاطِمَةَ وَطَلْحَةَ فَاطِمَاتٍ وَطَلْحَاتٍ فَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا أَلْفٌ أَوْ هَمْزَةٌ فَعَلَّ بِهَا

مَا سَبَّأَتِي فِي التَّثْنِيَةِ مِنَ الْقَلْبِ لِلألف ياءٍ فِي نَحْوِ فَتَاةٍ وَآوَا فِي نَحْوِ قَنَاةٍ وَإِقْرَارِ الْهَمْزَةِ فِي

نَحْوِ سَقَاءَةٍ أَوْ قَلْبِهِ وَآوَا نَحْوِ فَتِيَّاتٍ وَقِنَوَاتٍ وَسَقَاءَاتٍ وَسَقَاوَاتٍ وَيُقَالُ فِي ابْنَةِ وَبْنَتٍ

بَنَاتٍ بِحَذْفِ التَّاءِ وَكَانَ الْقِيَاسُ بِنَتَاتٍ وَلِأَنَّ هَذِهِ التَّاءَ قَدْ غِيَرَتْ لِأَجْلِهَا الْكَلِمَةُ وَسَكَنَ

مَا قَبْلَهَا فَأَشْبَهَتْ تَاءَ مَلَكُوتٍ فِي الزِّيَادَةِ وَفِي أُخْتٍ أَخَوَاتٍ بِحَذْفِ التَّاءِ وَرَدَ الْمَحْذُوفُ

وَكَانَ الْقِيَاسُ أَخْتَاتٍ لَمَّا ذَكَرَ وَفِي هِنَةٍ هَنَاتٍ وَهَنَوَاتٍ فَالْأَوَّلُ عَلَى لَفْظِ هِنَةٍ بِلَا رَدِّ

وَالثَّانِي بِالرَّدِّ وَفِي ذَاتٍ ذَوَاتٍ بِحَذْفِ التَّاءِ بِلَا رَدِّ كَبْنَاتٍ وَلَوْ رَدَّ لَقِيلَ ذَوِيَّاتٍ إِذْ لَامَهَا

يَاءٌ كَمَا سَبَّأَتِي وَتَجْمَعُ حُرُوفُ الْمَعْجَمِ بِالْألفِ وَالتَّاءِ لِأَنَّهَا أَعْلَامٌ فَمَا كَانَ فِيهِ أَلْفٌ كَالْبَاءِ

فَإِنَّهُ يَجُوزُ قَصْرُهُ وَمَدُّهُ بِالْإِجْمَاعِ فَيُقَالُ فِيهِ عَلَى الْقَصْرِ بَيَاتٍ بِقَلْبِ الألفِ الْمُقْصُورَةِ يَاءٍ

عَلَى الْمَدِّ بَاءَاتٍ بِالْإِقْرَارِ لِلْهَمْزِ ص وَتَتَّبِعُ الْعَيْنُ حَرَكَةَ فَاءٍ مُؤَنَّثَةٍ بِهَاءٍ أَوْ لَا ثَلَاثِي

صَحِيحٌ عَيْنٌ سَاكِنَةٌ غَيْرُ مُضَاعَفٍ وَلَا صِفَةٍ وَتَفْتَحُ وَتَسْكُنُ تَلُو ضَمَّ وَكُسْرَ وَيَمْنَعُ ضَمَّ

قَبْلَ يَاءٍ وَكُسْرَ قَبْلَ وَآوٍ قَبْلَ وَيَاءٍ وَالْفَرَاءُ مُطْلَقًا وَشَذَّ جُرَوَاتٍ وَعِيرَاتٍ وَالتَّزْمُ لِحَبَاتٍ

وَرُبْعَاتٍ لَفَتْحِ الْمُفْرَدِ فِي لُغَةٍ وَسَكَنَهُ الْمَبْرَدُ قِيَاسًا وَفَتْحَ جَوَازَاتٍ وَبَيَضَاتٍ لُغَةً كَهَلَاتٍ

نَادِرٌ خِلَافًا لِقَطْرِبَ وَسُكُونِ طَبِيَّاتٍ لُغَةً وَشَبَهُ الصَّفَةِ قَلِيلٌ وَغَيْرُهُ ضَرُورَةٌ سَهْلَةٌ ش تَتَّبِعُ

الْعَيْنُ فِي هَذَا الْجَمْعِ الْفَاءُ فِي الْحَرَكَةِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْمُفْرَدُ

مؤنثا ثلاثيا صحيح العين ساكنها غير مضاعف وَلَا صفة وسواء في الحركة الفتح والضم والكسرة وفي المؤنث بالتاء والعاري منها فيقف في جفنة وغرفة وسدرة ودعد وجمل وهند جففات وغرفات وسدرات ودعدات وجماليات وهنديات بخلاف غير الثلاثي كجبال علما للضيع والمعتل العين كدولة ونور علما لمؤنث وكذا نارة ونار وديمة وديمم ما قبل حرف الة فيه حركة مجانسة فإنه يبقى على حاله فإن كان حرف الة غير مجانس للحركة نحو جوزة وبيضة فجمهور العرب أيضا على التسكين ولغة هذيل افتباع قرأ بعضهم {ثلاث عورات لكم} الثور 58 {عورات النساء} الثور 31 بالتحريك وقال شاعرهم 19 -

(أخو بيضات رائح متأوب ...)

ومحل هذه الة في غير الصفة أما هي كجونة وهي السوداء أو البيضاء وعبلة وهي السمينة فلا تتبعها هذيل كغيرها وبخلاف المتحرك العين كشجرة ونبقة وسمرة والمضاعف كجنة وجنة وجنة والصفة كضخمة وجلفة وحلوة فليس فيها إلا التسكين لثقلها بخلاف الاسم ونذر كهلات بالفتح جمع كهلة وأجاز المبرد القياس عليه نعم فتح لجبات وربعات جمع لبة وهي الشاة القليلة اللبن وربعة وهو معتدل القامة لأن فيهما لغة بالفتح في المفرد فالترمت في الجمع استغناء بجمع إحدى اللغتين عن الأخرى وأكثر النحاة ظنوا أن ذلك جمع الساكن العين فحكموا عليه بالشدوذ قال ابن مالك وحملهم على ذلك عدم اطلاعهم على أن فتح العين ثابت في الأفراد وأجاز المبرد التسكين فيهما قياسا وإن لم يسمع ووافق ابن مالك ويمنع الإتيان بالضم قبل الياء والكسر قبل الواو فلا يقال في زبية زبيات ولا في رشوة رشوات بالإتيان بل بالسكون والفتح وشد في جروة جروات حكاه يونس وذهب بعض البصريين إلى منع الكسر قبل الياء أيضا فلا يقال في حية لحيات لما فيه من توالي كسرتين والياء والصحيح جوازه ولا احتفال بذلك كما لم يحتفلوا باجتماع الضمتين والواو في خطوة وخطوات وذهب الفراء إلى منع الإتيان بالكسرة مطلقا سواء كان من باب رشوة وهو المتفق على منعه أو من باب فدية وهو المختلف فيه أو من باب هند وهو الجائر عند غيره فإن فعلات تتصمن

فعلا وفعل أهمل إلا فيما ندر كإبل فإن سمع فعلات قبله الفراء ويجوز الفتح والسكون
مع الإتيان بشرط أن تكون ألفاء مضمومة أو مكسورة لا مفتوحة إلا في ثلاث معتل
اللام نحو طيبة فيجوز فيه طبيات بالسكون اختيارا في لغة حكاها ابن

(90/1)

جني والمشهور الفتح وشبه الصفة كأهل فيقال فيه أهلات بالسكون على قلة والفتح
أكثر والضرورة كقوله 20 -

(وَحَمَلَتْ زَفْرَاتِ الضُّحَى ... وَمَا لِي بِزَفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ)
وهو من أسهل الضرورات وأشد منه فتح المعتل العين المكسور ألفاء كقولهم عيرات جمع
عير وهي الإبل التي عليها الأحمال وقيل الحمير ووجه شدوده أنه ليس فيه ما في
بيضات من الإتيان

(91/1)

الباب الثاني: ما لا ينصرف
ص الثاني ما لا ينصرف فيجر بالفتحة ما لم يضاف أو يصحب أل أو بدلها والمختار
وفقا للمبرد والسيرافي وابن السراج والزجاجي صرفه وثالثها إن بقي علة فقط ش
الباب الثاني من أبواب التباينة ما لا ينصرف واختلف في حده بناء على الاختلاف في
تعريف الصرف فقليل هو المسلوب منه التنوين بناء على أن الصرف ما في الاسم من
الصوت أخذ من الصريف وهو الصوت الضعيف وقيل هو المسلوب منه التنوين والجر
معا بناء على أن الصرف هو التصرف في جميع المجاري وقال أبو حيان وهذا الخلاف لا
طائل تحته وحكم ما لا ينصرف أنه لا ينون كما سيأتي توجيهه في مبحث التنوين ولا يجر
بالكسرة واختلف لم منع منها فقليل لشبه الفعل كما منع التنوين وقيل لئلا يتوهم أنه
مضاف إلى ياء المتكلم وأنها حذفت واجتزأ بالكسرة وقيل لئلا يتوهم أنه مبني لأن
الكسرة لا تكون إعرابا إلا مع التنوين أو الألف واللام أو الإضافة فلما منع الكسر
حمل جره على نصبه فجر بالفتحة كما ينصب بها لإشراكهما في الفضلية بخلاف الرفع
فإنه عمدة كما حمل نصب جمع المؤنث السالم على جره لذلك فإن أضيف أو صحب
أل معرفة كانت أو موصولة أو زائدة أو بدلها وهو أم في لغة طيى جر بالكسرة اتفاقا

نَحْوِ { فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } التَّيْنِ 4 { كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِ } هُود 24 21 -
(رَأَيْتَ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا ...)

(92/1)

صفحة فارغة

(93/1)

22 -

(تَبَيُّتُ بَلِيلَ أُمِّ ارْمَدٍ اعْتَادَ أَوْ لَقَا ...)
أَيُّ بَلِيلِ الْأَرْمَدِ وَهَلْ هُوَ بَاقٍ حِينَئِذٍ عَلَى مَنَعِ صَرْفِهِ وَإِنَّمَا جَرَّ لِأَمْنِ دُخُولِ التَّنْوِينِ فِيهِ
أَوْ مَصْرُوفٍ لِأَنَّهُ دَخَلَ خَاصَّةً مِنْ خَوَاصِّ الْإِسْمِ خِلَافَ بِنَايِهِ بَعْضُهُمْ عَلَى الْخِلَافِ
السَّابِقِ فِي تَعْرِيفِ الصَّرْفِ وَالثَّانِي هُوَ الْمُخْتَارُ وَعَلَيْهِ السِّيْرَانِي وَالزَّجَاجُ وَالزَّجَاجِي وَفِي
رَأْيٍ ثَالِثٍ اخْتَارَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ يَفْصِلُ بَيْنَ مَا زَالَتْ مِنْهُ إِحْدَى الْعَلَتَيْنِ كَالْعِلْمِ فَإِنَّهُ
تَزُولُ مِنْهُ الْعِلْمِيَّةُ بِالْإِضَافَةِ وَدُخُولِ اللَّامِ فَيَصْرَفُ وَمَا لَا كَالْوَصْفِ وَنَحْوِهِ فَلَا صَ وَمَنْعُ
صَرْفِ الْإِسْمِ أَلْفَ التَّائِيثِ مُطْلَقًا شِ الْأَصْلُ فِي الْإِسْمِ الصَّرْفِ وَإِنَّمَا يَمْنَعُ مِنْهُ لَشَبْهِهِ
بِالْفِعْلِ بِكَوْنِهِ فِرْعَا مِنْ جِهَتَيْنِ مِنَ الْجِهَاتِ الْآتِيَةِ كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ فِرْعَا عَنِ الْإِسْمِ مِنْ
جِهَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَنَّهُ مُشْتَقٌّ وَالْأُخْرَى أَنَّهُ يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالْجِهَةُ الْأُولَى لَا تَنَاقِي
عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ الْمَانِعِينَ اسْتِثْقَاقَ الْفِعْلِ مِنَ الْمَصْدَرِ وَعَلَّلَ مَنَعَ اصْرَافِ عِدْهَا الْجُمْهُورُ
تِسْعًا وَبَعْضُهُمْ عَشْرًا أَحَدَهَا أَلْفَ التَّائِيثِ وَهِيَ مُسْتَقْلَلَةٌ بِمَنْعِ اصْرَافِ لِأَنَّ مَدْخُولَهَا فِرْعَا
مِنْ جِهَتَيْنِ التَّائِيثِ وَلِزُومِهِ وَقَوْلِي مُطْلَقًا أَيُّ سَوَاءَ كَانَتْ مَقْصُورَةً نَحْوَ حُبْلَى أَوْ مَمْدُودَةً
نَحْوَ حَمْرَاءَ وَسَوَاءَ كَانَ مَا هِيَ فِيهِ مُفْرَدًا كَمَا مِثْلُ أَوْ جَمْعًا كَسَكَارَى وَأَوْلِيَاءَ صِفَةً كَمَا
ذَكَرَ أَمَّا كَذَكَرَى وَدَعَا نَكَرَةً كَمَا مَضَى أَمَّ مَعْرِفَةً كَسَلَمَةَ وَكَلْنَا عِلْمًا صَ وَزَنَةً
مِفَاعِلَ أَوْ مِفَاعِيلَ هَيْئَةً وَلَوْ سَمِيَ بِهِ وَشَرَطَ الْجُمْهُورُ حَرَكَتَ تَلَوِ الْأَلْفِ وَلَوْ تَقْدِيرًا إِلَّا أَنَّ
عَرَضَتْ كَسَرُهَا أَوْ يَاءَ نَسَبٍ أَوْ أَلْفَ عَوْضٍ مِنْهَا أَوْ دَخَلَ التَّاءُ وَلَوْ حَذَفَتْ مِمَّا هِيَ فِيهِ
فَبَقِيَ بَوَازُنُهُ مَنَعٌ وَالْأَصَحُّ مَنَعُ سَرَائِيلَ نَكَرَةً وَمَعْرِفَةً وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ سِرْوَالَةِ شِ الثَّانِيَةِ
مَوَازِنَةُ هَذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ وَكِلَاهُمَا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْآحَادِ وَهِيَ

مُسْتَقْلَةً أَيْضًا يَمْنَعُ الصَّرْفُ إِذْ الْإِسْمُ بِمَا فَرَعَ مِنْ جِهَةِ الْجُمُعِيَّةِ وَجِهَةِ عَدَمِ النَّظِيرِ بِخِلَافِ سَائِرِ الْجُمُوعِ فَإِنَّهَا قَدْ يُوجَدُ لَهَا نَظِيرٌ فِي الْإِحَادِ وَقَوْلُنَا هَيْئَةً لِأَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ مَزِيدَةٌ بَلْ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُهُ حَرْفًا مَفْتُوحًا أَيْ حَرْفَ كَانٍ وَأَنْ يَكُونَ بَعْدَ أَلِفِ الْجُمُعِ حَرْفٌ مَكْسُورٌ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا كَدَوَابٍ فَإِنْ أَصْلُهُ دَوَابٍ فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ بَعْدَ الْأَلِفِ لَاحِظَ لَهُ فِي الْحُرْكََةِ نَحْوَ عِبَالٍ جَمْعُ عِبَالَةٍ وَحِمَارٍ جَمْعُ حِمَارَةٍ فَمَصْرُوفٌ هَذَا مَذْهَبُ سَبِيئِيَّةٍ وَالْجُمْهُورُ وَذَهَبَ الرَّجَاجُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ ذَلِكَ وَلَا يَعْتَدُ فِي هَذَا الْوِزْنِ بِكُسْرَةٍ عَارِضَةٍ كَ تَوَانٍ وَتَعَاظٍ فَإِنْ الْكُسْرَةُ فِيهِمَا مُحْوَلَةٌ عَنْ ضَمَّةٍ لَاعْتِلَالِ الْآخِرِ إِذْ أَصْلُهُ تَفَاعُلٌ بِضَمِّ الْعَيْنِ مَصْدَرٌ تَفَاعَلَ وَلَا يَأْتِي النَّسَبُ كَ مَدَائِنِي وَحَوَارِي فَإِنَّهُمَا مَصْرُوفَانِ بِخِلَافِ نَحْوِ كِرَاسِي وَبَحَاثِي فَإِنَّهُمَا مَمْنُوعَانِ لَوُجُودِ يَاءِ النَّسَبِ فِيهِمَا قَبْلَ الْجُمُعِ وَلَا يَأْتِي مَعْوِضَةٌ مِنْ يَاءِ النَّسَبِ نَحْوُ يَمَانٍ وَشَامٍ فَإِنَّهُمَا مَصْرُوفَانِ لِأَنَّ الْأَلِفَ عَوْضٌ مِنْ يَاءِ النَّسَبِ وَالْأَصْلُ يَمْنِي وَشَامِي وَلَوْ دَخَلَتِ التَّاءُ هَذَا الْجُمُعِ صَرَفَ نَحْوِ صِيَاقِلَةٍ وَمَوَازِجَةٍ لِأَنَّهُ بِدُخُولِهَا أَشْبَهَ الْمُفْرَدَاتِ كَ كَرَاهِيَةٍ

وَلَوْ حَذَفَتِ التَّاءُ مِنْ كَلِمَةٍ فَبَقِيَتْ بِوِزْنِ هَذَا الْجُمُعِ مَنَعَتِ الصَّرْفَ كَأَنْ يُسَمَّى رَجُلٌ عَلَانِيٍّ مِنْ عَلَانِيَّةٍ وَلَوْ سَمِيَتْ بِهَذَا الْجُمُعِ كَمَسَاجِدٍ فَلَا خِلَافَ فِي مَنَعِ صَرْفِهِ وَقَدْ مَنَعَتِ الْعَرَبُ شَرَاخِيلَ مِنَ الصَّرْفِ وَهُوَ جَمْعُ سَمِيَ بِهِ الرَّجُلُ أَمَّا سَرَائِيلُ فَمَذْهَبُ سَبِيئِيَّةٍ أَنَّهُ مُفْرَدٌ أَعْجَمِي لَا يَصْرَفُ مَعْرِفَةً وَلَا نَكْرَةً لَشَبْهِهِ هَذَا الْجُمُعِ فِي الْوِزْنِ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ مُفْرَدٌ يَصْرَفُ نَكْرَةً وَيَمْنَعُ مَعْرِفَةً وَقَالَ آخَرُونَ بِالْمَنْعِ فِي الْحَالَتَيْنِ وَأَنَّهُ جَمْعُ سِرْوَالَةٍ قَالَ 23 - (عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ ... فَلَيْسَ يَرِيقُ لِمُسْتَعْطَفٍ)

ص وَعَدْلُهُ صِفَةٌ فِي آخِرِ مُقَابِلِ آخَرِينَ قَالَ الْجُمْهُورُ عَنِ الْآخَرِ وَابْنِ مَالِكٍ وَأَبُو حَيَّانٍ آخِرُ وَابْنِ جَنِيٍّ آخِرُ مِنْ وَقُومِ آخِرِيَّاتٍ

ووزن فعال ومفعول من عشرة وخمسة فَمَا دُونَهَا سَمَاعًا وَمَا بَيْنَهُمَا قِيَاسًا عِنْدَ الرَّجَاحِ
والكوفية وَثَالِثُهَا يَقَاصُ فَعَالٌ فَقَطْ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ سَمِعَ الْجَمِيعَ وَقِيلَ لَا وَصَفَ فِيهَا
ومنعها للعدل لفظًا ومعنى وَقِيلَ لَهُ وللتعريف بنية أَلْ وَقِيلَ لَشِبْهِ أَحْمَرَ فِي مَنَعَ الثَّاءِ وَلَا
تَدْخُلُهَا أَلٌ وَتَصَافُ بِقِلَّةِ وَالْأَصَحُّ مَنَعُهَا مَذْهَبًا بِمَا مَذْهَبُ الْأَسْمَاءِ شِ الثَّالِثَةُ الْعُدْلُ
وَهُوَ صَرْفُكَ لَفْظًا أَوَّلَى بِالْمُسَمَّى إِلَى آخِرٍ وَهُوَ فَرْعٌ عَنْ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْإِسْمِ أَنَّهُ لَا
يَكُونُ مَخْرَجًا عَمَّا يَسْتَحَقُّهُ بِالْوَضْعِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا وَيَمْنَعُ مَعَ الْوَصْفِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ فَالْأَوَّلُ
مَقْصُورٌ عَلَى شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا آخِرُ جَمْعٍ أُخْرَى تَأْنِيثُ آخِرٍ بِالْفَتْحِ الْمَجْمُوعُ عَلَى آخِرِينَ
أَمَّا كَوْنُهُ صِفَةً فَلِكُونِهِ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ تَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَرَجُلٍ آخَرَ أَيِ إِنَّهُ أَحَقُّ
بِالتَّأْخِيرِ مِنْ زَيْدٍ فِي الذِّكْرِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ قَدْ اعْتَنَى بِهِ فِي التَّقَدُّمِ فِي الذِّكْرِ وَأَمَّا عَدْلُهُ فَقَالَ
أَكْثَرُ التَّحْوِيلِينَ إِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ أَنَّهُ لَا يَجْمَعُ
إِلَّا مَقْرُونًا بِمَا كَالْكَبَرِ وَالصَّغَرِ فَعَدْلٌ عَنْ أَصْلِهِ وَأَعْطِيَ مِنَ الْجَمْعِيَّةِ مُجَرَّدًا مَا لَا يُعْطَى
غَيْرِهِ إِلَّا مَقْرُونًا فَهَذَا عَدْلٌ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ لَفْظًا ثُمَّ عَدْلٌ عَنْ مَعْنَاهُمَا لِأَنَّ الْمُوصُوفَ
بِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً وَكَانَ حَقُّهُ إِذَا عَدْلٌ عَنْ لَفْظِهِمَا أَنْ يَنْوِي مَعْنَاهُمَا مَعَ زِيَادَةِ كَمَا
نَوِي مَعْنَى اثْنَيْنِ فِي مِثْنٍ مَعَ زِيَادَةِ التَّضْعِيفِ فَلَمَّا عَدْلَ آخِرٌ وَلَمْ يَكُنْ فِي عَدْلِهِ زِيَادَةٌ
كَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعْدُولَاتِ كَانَ بِذَلِكَ مَعْدُولًا عَدْلًا ثَانِيًا وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ التَّحْقِيقُ أَنَّهُ مَعْدُولٌ
عَنْ آخِرٍ مَرَادًا بِهِ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ أَنْ يَسْتَعْنِيَ فِيهِ بِأَفْعَلَ عَنْ
فَعَلَ لِتَجَرُّدِهِ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ كَمَا يَسْتَعْنِي بِأَكْبَرَ عَنْ كَبَرٍ فِي تَحْوِيلِ رَأْيِنِهَا مَعَ
نِسْوَةِ أَكْبَرَ مِنْهَا فَلَا

(97/1)

يُثْنَى وَلَا يَجْمَعُ لَكُونُهُمْ أَفْعَلُ مَوْقِعُ فَعَلَ فَكَانَ ذَلِكَ عَدْلًا مِنْ مِثَالٍ إِلَى مِثَالٍ وَتَابِعَهُ
أَبُو حَيَّانَ وَقَالَ فَأَخْرَجَ عَلَى هَذَا مَعْدُولٌ عَنِ اللَّفْظِ الَّذِي كَانَ الْمُسَمَّى بِهِ أَحَقُّ بِهِ وَهُوَ
آخِرُ لَاطِرَادِ الْإِفْرَادِ فِي كُلِّ أَفْعَلَ يُرَادُ بِهِ الْمَفَاضِلَةُ فِي حَالِ التَّنْكِيرِ قَالَ وَهَذَا الْعُدْلُ بِهَذَا
الِاعْتِبَارِ صَحِيحٌ لِأَنَّهُ عَدْلٌ عَنْ نَكْرَةٍ إِلَى نَكْرَةٍ وَقَالَ ابْنُ جَنِي هُوَ مَعْدُولٌ عَنْ أَفْعَلَ مَعَ
مَصَاحِبَةٍ مِنْ لَأَنَّهُ إِذَا صَحِبَتْهُ صَلَحَ لَفْظُهُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالتَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ
بَنِسْوَةِ آخِرٍ مِنْ غَيْرِهِنَّ فَعَدْلٌ عَنْ هَذَا اللَّفْظِ إِلَى لَفْظِ آخِرٍ وَجَرَّ وَصَفًا بِالنَّكْرَةِ لِأَنَّ
الْمَعْدُولَ عَنْهُ نَكْرَةٌ وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ مَعْدُولٌ عَنْ أُخْرِيَّاتِ نَكْرَةٍ لِيَصِحَّ وَصَفُ النَّكْرَةِ بِهِ قَالَ
فِي الْبَسِيطِ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ أُخْرِيَّاتٍ مِمَّا يُلْزَمُ اسْتِعْمَالُهُ إِمَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ بِالْإِضَافَةِ

واحترزت بِقَوْلِي ك التسهيل مُقابل آخَرِينَ عَن آخر جمع أُخْرَى بِمَعْنَى آخِرَةِ تَأْنِيث آخر
بِالْكَسْرِ فَإِنَّهُ مَصْرُوف الثَّانِي أَلْفَاظُ الْعَدَدِ الْمَعْدُولَةِ عَن وزن فعال ومفعول والمسموع من
ذَلِكَ أَحَادَ وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث وَرَبَاعَ ومربع وخماس ومخمس وعشار
ومعشر قَالَ تَعَالَى {أُولَى أَجْنَحَةٍ مثنى وثلاث وَرَبَاعٍ} فاطر 1 قَالَ الشَّاعِر 224 -
(وَلَقَدْ قَتَلْتُهُمْ ثُنَاءً وَمَوْحِداً ...)

(98/1)

- وَقَالَ 25 -
(مَنْتَ لَكَ أَنْ ثَلَاثِينَ الْمَنَايا ... أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ)
- وَقَالَ 26 -
(تَرَى الثُّغْرَاتِ الرِّزْقَ تَحْتَ لَبَانِهِ ... أَحَادَ وَمَثْنَى اصْغَقَتْهَا صَوَاهِلُهُ)
- وَقَالَ 27 -
(هَبِيئًا لِأَرْبَابِ الْبُيُوتِ يُبَوِّهُنَّ ... وَلِلْأَكْلِينَ التَّمَرِ مَخْمَسَ مَخْمَسَا)
- وَقَالَ 28 -
(فَلَمْ يَسْتَرْ يَثُوكَ حَتَّى رَمَيْتَ ... فَوْقَ الرِّجَالِ خِصَالًا عُشَارًا)
- وَاخْتَلَفَ هَلْ يُقَاسُ عَلَيْهَا سِدَاسٌ وَمَسْدَسٌ وَسِبَاعٌ وَمَسْبِعٌ وَثَمَانٌ وَمَثْمَنٌ وَتَسْعٌ وَمَتَسَعٌ
عَلَى ثَلَاثَةِ مَذَاهِبٍ أَحَدُهَا لَا وَعَلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ لِأَنَّ فِيهِ إِحْدَاثَ لَفْظٍ لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ الْعَرَبُ
وَالثَّانِي نَعَمْ وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَالزَّجَاجُ لَوْضُوحِ طَرِيقِ الْقِيَاسِ فِيهِ وَالثَّالِثُ يُقَاسُ عَلَى مَا
سَمِعَ مِنْ فَعَالٍ لَكَثَرَتْهُ دُونَ مَفْعَلٍ لِقَلَّتْهُ

(99/1)

وَمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ أَنَّ الْمَسْمُوعَ اثْنًا عَشَرَ بِنَاءً هُوَ الْمَذْكُورُ فِي التَّسْهِيلِ وَذَكَرَ فِي شَرْحِ
الْكَافِيَةِ أَنَّ خَمَاسَ لَمْ يَسْمَعْ وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ أَنَّ سِدَاسَ وَمَا بَعْدَهُ مَسْمُوعٌ أَيْضًا فَقَالَ فِي
شَرْحِ التَّسْهِيلِ الصَّحِيحِ أَنَّ الْبَنَاءَيْنِ مَسْمُوعَانِ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ حَكَى أَبُو عَمْرٍو
إِسْحَاقُ بْنُ مَرَارٍ الشَّيْبَانِيُّ مُوَحِّداً إِلَى مَعْشَرَ وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْإِبِلِ وَيَعْقُوبُ بْنُ
السَّكَيْتِ أَحَادَ إِلَى عَشَارٍ قَالَ وَلَا التَّفَاتِ إِلَى قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي الْمَجَازِ لَا نَعْلَمُهُمْ قَالُوا

فوق رباع فَمَنْ عِلْمَ حِجَّةٍ عَلَيْهِ وَمِمَّا ورد في سداس قول الشاعر 29 -
(ضربتُ خُماسَ ضربةً عبشمى ... أدار سُداسَ أن لا يستقيما)

(100/1)

قالَ وأنشد خلف الأَحمر أبياتا بنى فِيهَا قائلُها فعلا من أحاد إلى عشار وهي 30 -
(قل لعمرو يا ابنَ هند ... لو رأيتَ القومَ شتّا)

(لرأت عَيْنَاكَ مِنْهُمْ ... كُلَّ مَا كُنتَ تَمَنَى)

(إِذْ أَتَنَّا فِيلِقَ شَهْبَاءَ ... مِنْ هُنَا وَهِنَا)

(وَأَتَتْ دُوسَرَ وَالْمَلْحَاءَ ... سِيرًا مَطْمَنًا)

(وَمَضَى الْقَوْمُ إِلَى الْقَوْمِ ... أَحَادًا وَأَتْنَا)

(وَتَلَاثًا وَرَبَاعًا ... وَخَمَاسًا فَاطْعَنَا)

(وَسُدَاسًا وَسُبَاعًا ... وَثَمَانًا فَاجْتَلَدْنَا)

(وَتُسَاعًا وَعُشَارًا ... فَأَصَبْنَا وَأُصِبْنَا)

(لَا تَرَى إِلَّا كَمِيًّا ... قَاتِلًا مِنْهُمْ وَمِنَّا)

وَقَالَ وَصَرَفَهُ فَعَالَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ضَرُورَةٌ وَكَذَا تَحْرِيفُهُ ثَنَاءً إِلَى أَثْنَا وَقَالَ غَيْرُهُ هَذِهِ
الْأَبْيَاتُ مَصْنُوعَةٌ وَالْحِجَّةُ فِي نَقْلِ مَنْ تَقْدِمُ وَمَا ذَكَرَ مَنْ أَنْ مَنَعَهَا لِلْعَدْلِ مَعَ الْوَصْفِيَّةِ هُوَ
مَذْهَبُ سَبْيَوِيَّةٍ وَاجْتُمُوهُور

(101/1)

وذهب الزجاج إلى أنه لا وصف فيها وأن منعها للعدل في اللفظ وفي المعنى أما في اللفظ فظاهر وأما في المعنى فلأن مفهوماتها تضعيف أضولها فأدنى المفهوم من أحاد اثنين ومن ثناء أربعة وكذا البواقي وذهب الفراء إلى أن منعها للعدل والتعريف بنية الألف واللام قال لأن ثلاث يكون للثالث والثلاثة ولا يضاف إلى ما يضافان إليه فلامتناعه من الإضافة كان فيه أل وامتنع من أل لأن فيه تأويل الإضافة وإن لم يضاف ورد بجريانها صفة على النكرات وذهب الأعلام إلى أنها لم تنصرف العدل ولأنها لا تدخلها التاء لا يقال ثلاثة ولا مثلثة فصارعت أحمر ولم تستعمل العرب هذه الألفاظ إلا نكرات خبرا نحو صلاة الليل مثنى مثنى أو صفة نحو {أولي أجنحة مثنى} فاطر 1 أو حالا نحو {فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى} النساء 3 وقد جاءت فاعلة ومجرورة وذلك قليل ولم يسمع تعريفها بأل وقل إضافتها في قوله 31 - (ثناء الرجال ووخداؤها ...)

وقوله 32 -

(بمثنى الزقاق المترعات وبالجزر ...)

وأجاز الفراء صرفها مذهوبا بها مذهب الأسماء أي منكرة بناء على رأيه أنها معرفة بنية الإضافة تقبل التنكير قال تقول العرب ادخلوا ثلاثاً ثلاثاً واجمهور على خلافه ص وعلمنا كفعل المعدول عن فاعل ويعرف بسماعه مثنوياً بلا علة

(102/1)

والمختص بالنداء وكذا المؤكد به وقيل تعريفه بنية الإضافة وعدله عن فعل أو فعلى أو فعلاوات أقوال ويصرف وما سمي به قبله نكرة قال الأخفش ومعرفة ومنه سحر ملازم الطرفية وعدله عن أل وقيل شبه العلم وقيل لم ينون لنية أل وقيل الإضافة وقال ابن الطراوة وصدر الأفاضل مبني وعلى الثلاثة إنه ليس من الباب وبصرف مسمى به وفقاً ومنه عند تميم فعال لمؤنث كحدام ما لم ينكر فإن سمي به مذكر جاز الوجهان وقال المبرد المنع للتأنيث وتبنيه الحجازيون كسرا وأكثر تميم ما آخره راء والكل فعال مصدرا أو حالا أو صفة مجرى العلم وكذا أمرا أسد تفتحه وعدل كلها عن مؤنث فإن سمي بها مذكر لم يصرف وثالثها يبنى أو مؤنث فكحدام ش يمنع العدل مع العلمية في خمسة أشياء أحدها ما جاء على فعل موصوفاً علماً وهو معدول عن صيغة فاعل وطريق العلم به سماعه غير مصروف ولا علة به مع العلمية والمسموع من ذلك عمر

وَزَفَرٍ وَمُضَرٍ وَثَعْلٍ وَهَبِلٍ وَزَحْلٍ وَعَصَمٍ وَقَرْحٍ وَجَشَمٍ وَقَثَمٍ وَجَمَحٍ وَجَحَا وَدَلَفٍ وَبَلَعٍ بَطْنٍ
مِنْ قِضَاعَةٍ وَلَمْ يَسْمَعْ غَيْرَ ذَلِكَ نَعَمْ ذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّ طَوِيَّ مِنْ هَذَا النَّوْعِ كَذَا رَأَيْتُهُ فِي
كِتَابِهِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ فِي الْقُرْآنِ وَمَنْعَهُ أَبُو حَيَّانَ وَقَالَ الْمَانِعُ مَعَ الْعِلْمِيَةِ التَّأْنِيثُ بِاعْتِبَارِ
الْبَقْعَةِ بِدَلِيلِ تَنْوِينِهِ فِي اللَّغَةِ الْأُخْرَى قَالَ وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كُلُّهَا أَعْلَامٌ عَدَلَتْ
تَقْدِيرًا عَنْ فَاعِلٍ إِلَّا ثَعْلَ فَعَنْ أَفْعَلَ وَلَوْ كَانَتْ صِفَاتٌ كَحَطَمٍ وَلَبَدٌ دَخَلَتْ عَلَيْهَا الْأَلْفُ
وَاللَّامُ وَإِنَّمَا جَعَلْنَاهَا مَعْدُولَةً لِأَمْرِ نَجْهَلِهِ لِأَنَّ الْأَعْلَامَ يَغْلِبُ عَلَيْهَا الثَّقُلُ وَهِيَ أَنْ يَكُونَ
هَذَا أَصْلٌ فِي النِّكَرَاتِ فَجَعَلَ عَمْرٌ مَعْدُولًا عَنْ عَامِرِ الْعِلْمِ الْمَنْقُولِ مِنَ الصِّفَةِ فَإِنْ وَرَدَ

(103/1)

فَعَلَ مَصْرُوفًا وَهُوَ عِلْمٌ عَلِمْنَا أَنَّهُ غَيْرُ مَعْدُولٍ كَأَدَدٍ فَإِنَّهُ لَا يَحْفَظُ لَهُ أَصْلٌ فِي النِّكَرَاتِ
فِيمَا أَنْ يَكُونَ مَنْقُولًا مِنْ أَصْلٍ لَا نَحْفَظُهُ أَوْ مَرْتَجَلًا قَالَ وَمَنْ أَغْرَبَ مَا وَقَعَ فِي فَعَلَ
الْمَمْنُوعِ قِسْمٌ هُوَ عِلْمٌ جِنْسٌ لَا عِلْمٌ شَخْصٌ وَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْأُسْدِ
جَاءَ بِعَلْقٍ فَلَقَ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مٍ وَلَا يَصْرَفُ انْتَهَى وَاخْتَرَزَ بِالْمَعْدُولِ عَنْ فَاعِلٍ عَنْ الْمَعْدُولِ
عَنْ غَيْرِهِ كَأَخْرَجَ وَجَمَعَ وَعَنْ غَيْرِ الْمَعْدُولِ كَأَسْمِ الْجِنْسِ كَنُغْرٍ وَصَرَدَ وَالصِّفَةِ كَحَطَمٍ وَلَبَدٍ
وَالْمَصْدَرِ كَهَدَى وَتَقَى وَالْجَمْعِ كَغَرَفٍ وَقَوْلُنَا بِسَمَاعِهِ مَمْنُوعًا بِأَلَا عِلَّةٌ يَخْرُجُ مَا سَمِعَ مِنْ
فَعَلَ مَمْنُوعًا وَفِيهِ مَانِعٌ غَيْرُ الْعَدْلِ كَقَتْلِ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ التَّرْكِ فِيهِ مَعَ الْعِلْمِيَةِ الْعِجْمَةِ
وَطَوِيٍّ فِيهِ مَعَهَا التَّأْنِيثُ وَلَوْ وَجَدَ فَعَلَ وَلَمْ يَعْلَمْ أَصْرَفُوهُ أَمْ لَا فَفِي الْإِفْصَاحِ إِنْ لَمْ يَعْلَمْ
بِهِ اشْتِقَاقٌ وَلَا قَامَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ فَمَذْهَبُ سَيِّبَوِيٍّ صَرْفُهُ حَتَّى يَثْبُتَ أَنَّهُ مَعْدُولٌ وَمَذْهَبُ
غَيْرِهِ الْمَنْعُ لِأَنَّهُ الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ وَإِنْ عِلْمٌ كَوْنُهُ مُشْتَقٌّ وَجَهْلٌ فِي النِّكَرَاتِ صَرْفٌ إِلَّا
أَنْ يَسْمَعَ تَرْكُ صَرْفِهِ انْتَهَى وَهَذِهِ التُّكْنَةُ مِنْ قَاعِدَةِ تَعَارُضِ الْأَصْلِ وَالْغَالِبِ فِي الْعَرَبِيَّةِ
وَهِيَ لَطِيفَةٌ نَادِرَةٌ بَيَّنَّتْهَا فِي كِتَابِ أَصُولِ النَّحْوِ وَكِتَابِ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ فِي النَّحْوِ

(104/1)

الثَّانِي فَعَلَ الْمُخْتَصَّ بِالنَّدَاءِ كَفَسَقَ وَغَدَرَ وَخَبَثَ وَلَكِعَ فَإِنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ فَاسِقٍ وَغَادِرٍ
وَخَبِيثٍ وَالْكِعَ فَإِذَا سَمِيَ بِهِ امْتَنَعَ صَرْفُهَا لِلْعِلْمِيَةِ وَمِرَاعَاةِ اللَّفْظِ الْمَعْدُولِ فَإِنْ نَكَرَتْ زَالَ
الْمَنْعُ وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَطَائِفَةٌ إِلَى صَرْفِهَا حَالِ التَّسْمِيَةِ أَيْضًا كَمَا نَقَلْتُهُ عَنْهُ أَخِيرًا فِي
قَوْلِي قَالَ الْأَخْفَشُ وَمَعْرِفَةٌ لِأَنَّ الْعَدْلَ إِنَّمَا هُوَ حَالَةُ النَّدَاءِ وَقَدْ زَالَ بِالتَّسْمِيَةِ الثَّلَاثِ

فعل الْمُؤَكَّد بِهِ وَهُوَ جَمْع وَكْتَع وَبَصَع وَبَتَعَ جَمْعُ جَمْعَاء وَكْتَعَاء وَبَصَعَاء وَبَتَعَاء فَإِنَّهَا غَيْرُ
 مصروفة للعدل والعلمية أم الْعَدْلُ فَإِنَّهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّ مذكرها أَفْعَلُ ومؤنثها فَعَلَاءُ
 قياسها أَنْ تَجْمَعَ عَلَى فَعْلٍ بِسُكُونِ الْعَيْنِ كَمَا يَجْمَعُ أَحْمَرُ وَحَمْرَاءُ عَلَى حَمْرٍ وَمِنْ حَيْثُ
 هِيَ اسْمٌ لَا صِفَةٌ قِيَّاسُهَا أَنْ تَجْمَعَ عَلَى فَعَالٍ كَصَحَارَى فَيُقَالُ جَمَاعِي وَكِنَاعِي إِلَى آخِرِهِ
 وَمِنْ حَيْثُ إِنَّ مذكرها يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ قِيَّاسُهَا أَنْ تَجْمَعَ عَلَى فَعْلَاوَاتٍ لِأَنَّ قِيَّاسَ كُلِّ
 مَا جَمَعَ مذكره بِالْوَاوِ التَّوْنُ أَنْ يَجْمَعَ مُؤَنَّثُهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ وَبِهَذِهِ الْإِعتْبَارَاتِ اخْتَلَفَ
 النُّحَاةُ فَقَالَ الْأَخْفَشُ وَالسِّيرَافِيُّ إِنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ فَعْلٍ وَاخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ قَالَ لِأَنَّ
 الْعَدْلَ عَنْ فَعَالٍ لَمْ يَثْبُتْ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ وَالْعَدْلُ عَنْ فَعْلٍ إِلَى فَعْلٍ ثَبَتَ قَالُوا
 ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ وَهُوَ جَمْعُ دَرَعَاءٍ وَكَانَ الْقِيَّاسُ دَرَعًا وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ فَعَالٍ وَقَالَ
 آخَرُونَ إِنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ فَعْلَاوَاتٍ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَضَعَفَ الْأَوَّلَ بِأَنَّ أَفْعَلَ الْمَجْمُوعِ
 بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ لَا يَجْمَعُ مُؤَنَّثُهُ عَلَى فَعْلٍ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَالثَّانِي بِأَنَّ فَعْلَاءَ لَا يَجْمَعُ عَلَى
 فَعَالٍ إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مذكره عَلَى أَفْعَلٍ وَكَانَ اسْمًا مَحْضًا وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ الَّذِي نَحْتَارُهُ أَنَّهَا
 مَعْدُولَةٌ عَنْ الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِأَنَّ مذكرها جَمْعٌ

(105/1)

بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ فَقَالُوا أَجْمَعُونَ كَمَا قَالُوا الْأَخْسَرُونَ فَقِيَّاسُهُ أَنَّهُ إِذَا جَمَعَ كَانَ مُعْرَفًا بِالْأَلْفِ
 وَاللَّامِ فَعَدَلُوا بِهِ عَمَّا كَانَ يَسْتَحَقُّهُ مِنْ تَعْرِيفِهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ قُلْتُ وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ
 يَكُونَ جَمْعُ الْمَذْكُورِ فِيهِ أَيْضًا مَمْنُوعُ الصَّرْفِ لَوْجُودِ الْعَدْلِ الْمَذْكُورِ فِيهِ وَتَكُونُ الْيَاءُ فِيهِ
 عَلَامَةً الْجَزْرِ عَلَى أَنَّهَا نَائِبَةٌ عَنِ الْفَتْحَةِ وَهُوَ غَرِيبٌ وَأَمَّا الْعِلْمِيَّةُ فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْأَفْظَاظَ
 التَّوَكِيدَ أَعْلَامٌ بِمَعْنَى الْإِخَاطَةِ وَاسْتَدَلَّ لِذَلِكَ بِجَمْعِهِمْ مذكرها بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ وَلَا يَجْمَعُ مِنْ
 الْمَعَارِفِ بَعْدَهَا إِلَّا الْعِلْمُ وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ وَذَكَرَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ تَعْرِيفَهَا بِنِيبَةِ الْإِضَافَةِ
 وَأَنَّ الْأَصْلَ فِي رَأْيِ النَّسَاءِ جَمْعُ جَمْعِيَّتِهَا كَمَا يُقَالُ رَأَيْتُ النِّسَاءَ كُلَّهُنَّ فَحُذِفَ الضَّمِيرُ
 لِلْعِلْمِ بِهِ وَاسْتَعْنَى بِنِيبَةِ الْإِضَافَةِ وَصَارَتْ لَكُونُهَا مَعْرِفَةً بِلَا عَلَامَةٍ مَلْفُوظَةٍ بِهَا كَالْأَعْلَامِ
 وَلَيْسَتْ بِأَعْلَامٍ لِأَنَّ الْعِلْمَ إِمَّا شَخْصِيًّا وَإِمَّا جَنْسِيًّا وَلَيْسَتْ هَذِهِ وَاحِدًا مِنْهُمَا وَعَلَى
 هَذَا ابْنُ عُصْفُورٍ وَعَلَيْهِ بِأَنَّ الْجَمْعَ لَا تَكُونُ أَعْلَامًا وَالسَّهْلِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ وَنَقَلَهُ عَنْ
 ظَاهِرِ كَلَامِ سَبِيئِيهِ فَإِنْ سَمِيَ بِهِ أَعْنِيَ بِفَعْلٍ الْمُؤَكَّدِ بِهِ فَمَذْهَبُ سَبِيئِيهِ بِقَاؤُهُ عَلَى الْمَنْعِ
 وَعَنِ الْأَخْفَشِ صَرْفُهُ لِأَنَّ الْعَدْلَ إِمَّا كَانَ حَالِ التَّأْكِيدِ وَقَدْ ذَهَبَ فَإِنْ نَكَرَ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ
 صَرْفٌ وَفَاقًا لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَالَةٌ يَلْتَحِقُ بِهَا إِذْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ نَكْرَةً بِخِلَافِ آخَرِ كَمَا

تقدم الرَّابِع سحر الملازم الظَّرْفِيَّة وَهُوَ الْمَعِينُ أَي الْمُرَاد بِهِ وَقْتُ بَعْيِهِ فَإِنَّهُ يَلْزِمُ الظَّرْفِيَّةَ فَلَا يَتَصَرَّفُ وَلَا يَنْصَرَفُ أَيْضًا لِلْعَدْلِ وَالْعِلْمِيَّةِ وَأَمَّا الْعَدْلُ فَعَنْ مَصَاحِبَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ إِذْ كَانَ قِيَاسُهُ وَهُوَ نَكْرَةٌ أَنْ يَعْرِفَ بِالطَّرِيقِ الَّتِي تَعْرِفُ بِهَا النِّكَرَاتُ وَهُوَ أَلْ فَعَدَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ عَرَفُوهُ بِغَيْرِ تِلْكَ الطَّرِيقِ وَهُوَ الْعِلْمِيَّةُ فَإِنَّهُ جَعَلَ عِلْمًا لِهَذَا الْوَقْتُ وَقِيلَ إِنَّهُ افْتَنَعَ لِلْعَدْلِ وَالتَّعْرِيفِ الْمُشَبِّهِ لِلتَّعْرِيفِ الْعِلْمِيَّةِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ تَعْرِيفًا بِغَيْرِ أَدَاةٍ تَعْرِيفِ بَلْ بِالْغَلْبَةِ عَلَى ذَلِكَ الْوَقْتُ الْمَعِينُ وَلَيْسَ تَعْرِيفُهُ بِالْعِلْمِيَّةِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى السَّحْرِ وَتَعْرِيفِ الْعِلْمِيَّةِ لَيْسَ فِي مَرْتَبَةِ تَعْرِيفِ آلٍ وَقِيلَ إِنَّهُ مَنْصَرَفٌ وَإِنَّمَا لَا يَنْوِنُ لِنِيَّةِ أَلٍ وَالْأَصْلُ السَّحْرُ وَعَلَيْهِ السُّهَيْلِيُّ وَقِيلَ لِنِيَّةِ الْإِضَافَةِ إِذِ التَّقْدِيرُ سَحْرُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقِيلَ إِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى حَرْفِ التَّعْرِيفِ كَمَا أَنَّ أَمْسَ بَنِي عَلَى الْكُسْرِ لَذَلِكَ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ صَدْرُ الْأَفَاضِلِ نَاصِرُ الْمَطْرُزِيِّ وَابْنُ الطَّرَاوَةِ وَنَصَرَهُ أَبُو حَيَّانَ فَقَالَ

(106/1)

الْفَرْقُ بَيْنَ سَحْرِ وَأَمْسَ عِنْدِي يَعْسُرُ قَالَ وَقَدْ رَدَّ عَلَى صَدْرِ الْأَفَاضِلِ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ سَحْرٌ مَبْنِيًّا لَكَانَ الْكُسْرُ أَوْلَى بِهِ لِأَنَّ فَتْحَةَ النِّصْبِ تَوْهَمُ الْإِعْرَابَ فَكَانَ يَجْتَنِبُ كَمَا اجْتَنَبَ مَوْهَمُ الْإِعْرَابِ فِي قَبْلِ وَبَعْدَ وَالْمُنَادَى الْمَبْنِيَّ وَهَذَا الرَّدُّ لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ سَحْرًا تَدْخُلُهُ الْحَرَكَاتُ كُلُّهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعْرِفَةً فَكَانَتْ الْفَتْحَةُ أَوْلَى بِهِ فِي الْبِنَاءِ لِأَنَّ الْكُسْرَ إِنَّمَا يَكُونُ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَقَدْ انْتَفَى هَذَا فَفَتْحٌ تَخْفِيفًا وَتَبَعًا لِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهُ لِلْمُنَاسَبَةِ قَالَ وَمَا ذَكَرَهُ الْجُمْهُورُ مِنْ أَنَّهُ عَدْلٌ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مُشْكَلٌ لِأَنَّهُ يَشْعُرُ بِأَنَّهُ تَضَمَّنَ تَعْرِيفَهَا لِأَنَّ مَعْنَى الْمَعْدُولِ عَنْهُ يَتَضَمَّنُهُ الْمَعْدُولُ لَهُ أَلَا تَرَى أَنَّ عَمْرًا تَضَمَّنَ مَعْنَى عَامِرٍ وَحَذَامٌ تَضَمَّنَ مَعْنَى حَازِمَةٍ وَمَثْنَى تَضَمَّنَ مَعْنَى اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَفَسَقٌ تَضَمَّنَ مَعْنَى فَاسِقٍ وَهَذَا حَقِيقَةُ الْعَدْلِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ يَكُونُ سَحْرٌ مَعْنَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَيَكُونُ عِلْمًا وَتَعْرِيفًا الْعِلْمِيَّةَ لَا يُجَامَعُ تَعْرِيفُ اللَّامِ فَكَذَلِكَ لَا يُجَامَعُ تَعْرِيفُ مَا عَدْلٌ عَنْهَا انْتَهَى وَعَلَى الْأَوَّلِ لَوْ سَمِيَ بِهِ صَرْفٌ وَفَاقًا أَمَّا سَحْرٌ غَيْرُ الْمَعِينِ فَإِنَّهُ لَا يَلْزِمُ الظَّرْفِيَّةَ وَهُوَ مَنْصَرَفٌ نَكْرَةٌ وَمَعْرُوفًا بِاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ الْخَامِسُ فَعَالٌ عِلْمُ الْمُؤَنَّثِ كَحَذَامٍ وَقَطَامٍ وَرَقَاشٍ وَغَلَابٍ وَسَجَاحٍ أَغْلَامٍ لِنِسْوَةِ وَسَكَابٍ لِفَرَسٍ وَعَرَارٍ لِبَقْرَةٍ وَظَفَارٍ لِبَلَدَةٍ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ فَإِنَّهُمْ يَعْرِبُونَهُ مُمْتَنِعٌ الصَّرْفُ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعَدْلِ عَنْ فَاعِلَةٍ هَذَا مَذْهَبُ سَبِيئُوهِ وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ إِلَى أَنَّ الْمَنَاعَ لَهُ الْعِلْمِيَّةُ وَالتَّائِيثُ كَرِيبٌ وَأَمْثَالُهُ فَلَا يَكُونُ مَعْدُولًا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالظَّاهِرُ الْأَوَّلُ لِأَنَّ حَذَامًا وَنَحْوَهَا عَلَى رَأْيِ الْمُبَرِّدِ تَكُونُ مَرْتَبَلَةً لَا أَصْلَ لَهَا فِي النِّكَرَاتِ وَالْعَلَبِ

على الأعلام أن تكون منقولة وهي التي لها أصل في النكرات 4 عدلت عنه بعد أن
صيرت أعلاما وعلى الأول لو نكر صرف ولو سمي به مُدَكَّر جازَ فيه الوجهان المنع
إبقاء على ما كان لبقاء لفظ العدل والصرف لزوال معناه وزوال التانيث بزواله لأنه إنما
كان مؤنثا لإرادة ما

(107/1)

عدل عنه وهو راقشة أما الحجازيون فإن باب حذام عندهم مبني على الكسر إجراء له
مجرى فعال الواقع موقع الأمر كنزال لشبهه به في الوزن والعدل والتعريف وقيل لتضمنه
معنى الحذف وهو علامة التانيث في المعدول عنه وقال المبرد لتوالي علل منع الصرف
عليه وهي التعريف والتانيث والعدل كما تقدم في البناء وأكثر بني تميم يوافقون
الحجازيين فيما آخره راء كسفار اسم ماء وحضار اسم كوكب فينونه على الكسر
لشبه السابق وإنما خصوه بما آخره راء لأن من مذهبهم الإمالة وإنما يتوصلون إليه
بكسر الراء ولو رفعوا أو فتحوا لم يصلوا إليها وبعضهم يعربه أيضا على أصله في حذام
قال الأعشى فجمع بين اللغتين 33 -
(ومر دهر على وبار ... فهلكت جهرة وبار)

(108/1)

فبني وبار أولا على الكسر ثم أعربه آخرا لأن قوافي القصيدة مرفوعة وقيل ويحتمل أن
يكون الثاني فعلا ماضيا مُسَنَدًا لِلْجَمَاعَةِ وَاتَّفَقَ الْحِجَازِيُّونَ وَالتَّمِيمِيُّونَ وَسَائِرُ الْعَرَبِ
على بناء فعال المعدول على الكسر إذا كان مصدرا ومأخذه السماع كفجار وحمّاد
ويسار قال 34 -
(فَقُلْتُ امْكُثِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلْنَا ...)
وقال 35 -
(فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارَ ...)

(109/1)

وَقُرِئَ {لَا مَسَاسَ} طه 97 أو خَلا نَحْو 36 -

(وَالْحَيْثُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادٍ ...)

أو صفة جارية مجرى الأعلام ومأخذها أيضا السماع نحو حلاق للمنية وضارم للحرب
وجناد للشمس وأزام للسنة الشديدة وضمام للدهية أو مُلَازمة للنداء نحو يا فساق ويا
خبث وفي قياس هذه خلاف يأتي أو أمرا نحو نزال وتراك ودراك وحذار وفي قياسها
أيضا خلاف يأتي وبنو أسد تبنى هذا النوع وهو الأمر على الفتح تخفيفا وكل هذه
الأنواع معدولة عن مؤنث وأما المصدر والحال فمعدول عن مصدر مؤنث معرفة وإن لم
يستعمل في كلامهم وأما الصفة بقسميها فعن وصف مؤنث غلب فصار اسما كالنابغة
وأما الأمر فقال المبرد إنه معدول عن مصدر مؤنث معرفة كالأولين وهو الصحيح
وظاهر الكلام سيويته أنه معدول عن الفعل ولو سمي ببعض هذه الأنواع مؤنث جاز
فيه الإعراب ممنوعا والبناء كباب حذام أو مذكر فأقوال أحدها يصرف كصباح ونحوه
من المذكر إذا سمي به والثاني يمنع كعناق ونحوه من المؤنث إذا سمي به وهو المشهور
والثالث

(110/1)

يَبْنِي كحذام وعليه ابن بابشاذ ص وكونه صفة على فعلا ن ذَا فعلى وقيل فأقيد فعلا نة
فعلى الأول بصرف رَحْمَنَ ولحيان وعلة المنع شبه الزائدتين بألف التأنيث وقيل كون
التون مبدلة منها وعلى الثاني كونهما زائدتين لا تلحقهما الهاء فإن أبدلت التون من همز
صلي صرف غالبا ش الرابعة كونه صفة في آخره ألف ونون زائدتان بشرط أن يكون
مؤنثة على فعلى كسكران سكرى وريان ربا وقيل الشرط أن يكون مؤنثة على فعلا نة
سواء وجد له مؤنث على فعلى أم لا ويَبْنِي على الخلاف مسألتان الأولى لازم التذكير
كرحمن ولحيان لكبير اللحية على الأول يصرف لفقد فعلى فيه إذ لا مؤنث له وعلى
الثاني يمنع فعلا نة منه لما ذكر قال أبو حيان والصحيح فيه الصرف لأننا جهلنا النقل فيه
عن العرب والأصل في الاسم الصرف فوجب العمل به ووجه مقابله أن الغالب فيما
وجد فعلا نة للصفة المنع فكان الحمل عليه أولى الثانية علة منع الألف والتون وعلى
الأول لشبهها بألف التأنيث في عدم قبول هاء التأنيث وقيل إن التون التي بعد الألف
مبدلة من الهمزة المبدلة من ألف التأنيث بدليل قول العرب في التسبب إلى صنعاء وبهراء
صنعاني وبهراي وعلى الثاني كونهما زائدتين لا تلحقهما الهاء من غير ملاحظة الشبه

بِأَلْفِ التَّنْثِيثِ وَنَقَلَ عَنِ الْكُوفِيِّينَ فَإِنْ كَانَتْ التُّونُ مَبْدَلَةً مِنْ هَمْزٍ أُصْلِيَّ صَرَفَ وَلَوْ كَانَ
لِفِعْلَانِ مَوْثٌ عَلَى فِعْلَانَةٍ صَرَفَ إِجْمَاعًا كَنَدِمَانِ وَسَيْفَانِ لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ وَحِبْلَانِ
لِلْمَتَلِيِّ غَضْبًا وَيَوْمَ دَخْنَانِ فِيهِ كَدْرَةٌ فِي سَوَادٍ وَيَوْمَ سَخْنَانِ حَارٍ وَيَوْمَ ضَحْيَانِ لَا غَيْمٍ
فِيهِ وَبَعِيرٍ صَوْحَانِ يَابِسَ الظَّهْرِ وَرَجُلَ عِلَانٍ صَغِيرٍ

(111/1)

حَقِيرٍ وَرَجُلَ قَشْوَانٍ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ وَرَجُلَ مَصَانٍ لَيْمٍ وَرَجُلَ مَوْتَانٍ الْفُؤَادِ أَيْ غَيْرِ حَدِيدِهِ
وَرَجُلَ نَصْرَانٍ أَيْ نَصْرَانِيٍّ وَرَجُلَ خَمَصَانٍ بِالْفَتْحِ لُغَةً فِي خَمَصَانٍ وَكَبِشَ أَلْيَانَ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ
عَشْرَةٌ كَلِمَةٌ لَا غَيْرَ مَوْثَاتُهَا بِالتَّاءِ صَ وَوَفَاقَهُ لَوْزَنَ فِعْلٌ خَاصٌ بِهِ أَوْ أَوَّلَى لَا زِمَ لَمْ يَخْرُجْ إِلَى
شِبْهِ الْإِسْمِ لَا مَسْتَوٍ خِلَافًا لِيُونُسَ مُطْلَقًا وَلَعِيسَى فِي الْمَقُولِ مِنْ فِعْلٍ مَعَ عِلْمِيَّةٍ أَوْ
وَصِفِيَّةٍ غَيْرِ عَارِضَةٍ وَعَدَمِ قَبُولِ التَّاءِ خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ فِي أَرْمَلٍ وَقَدَرْتُ بِقَلَةٍ فِي أَجْدَلٍ
وَأَخِيلٍ وَأَفْعَى وَالْغَيْتِ شَذُوذًا فِي نَحْوِ أَبْطَحَ وَالْأَصَحُّ أَنَّ مِنْهُ أَفْعَلَ التَّفْضِيلُ وَمَنْعُ أَلْبٍ
عِلْمًا وَصَرَفٍ يَعْصُرُ وَأَنَّهُ يُؤَثِّرُ عُرُوضَ سُكُونٍ تَخْفِيفَ لَا بَدَلَ هَمْزَةٍ أَفْعَلُ شِ الْخَامِسَةِ
مُوَافَقَةً وَزَنَ الْفِعْلِ بِشُرُوطِ أَحَدِهَا أَنَّ يَكُونَ خَاصَّةً بِهِ أَنَّ لَا يُوجَدُ فِي الْإِسْمِ دُونَ نَدْوَرٍ
إِلَّا فِي عِلْمٍ مَنَقُولٍ مِنْهُ كَانِطَلِقَ وَاسْتَخْرَجَ إِذَا سَمِيَ بِهَمَا أَوْ فِي أَعْجَمِيٍّ مُعَرَّبٍ أَوْ غَالِبًا فِيهِ
وَيَعْبَرُ عَنْهُ بِأَوَّلَى بِهِ بِأَنَّ يُوجَدُ فِي الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ وَأَوَّلُهُ زِيَادَةٌ مِنَ الزِّيَادَاتِ الَّتِي فِي أَوَّلِ
الْمُضَارَعِ وَهُوَ قِسْمَانِ قِسْمَ نَقْلِ مِنَ الْفِعْلِ كِيَزِيدَ وَيَشْكُرَ وَقِسْمَ لَيْسَ بِمَنْقُولٍ كَأَفْكَلَ
وَيَرْمَعُ وَالتَّعْبِيرُ بِأَوَّلَى أَحْسَنُ مِنَ التَّعْبِيرِ بِالْغَالِبِ لِأَنَّهُ يَبْطُلُ بِأَفْعَلٍ إِذَا هُوَ فِي الْأَسْمَاءِ
أَكْثَرُ إِذَا مَا مِنْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ إِلَّا وَلَهُ أَفْعَلُ اسْمًا إِمَّا لِلتَّفْضِيلِ أَوْ لَغَيْرِهِ وَقَدْ جَاءَ أَفْعَلُ فِي
الْأَسْمَاءِ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ كَأَجْدَلٍ وَأَخِيلٍ وَأَرْنَبٍ وَأَيْضًا

(112/1)

فَإِنْ فَاعِلٌ بِالْفَتْحِ لَا يَكَادُ يُوجَدُ فِي الْأَسْمَاءِ إِلَّا فِي نَحْوِ خَاتَمٍ وَهُوَ فِي الْأَفْعَالِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ
يُخْصَى كضَارِبٍ وَقَاتِلٍ وَلَوْ سَمِيَ بِخَاتَمٍ صَرَفَ فَظَهَرَ أَنَّ الْمُعْتَبَرَ كَوْنُهُ أَوَّلَى بِهِ مِنَ الْإِسْمِ
وَوَجْهُ الْأَوَّلِيَّةِ أَنَّ لِتِلْكَ الزَّوَائِدِ فِي الْفِعْلِ مَعَانِي وَلَا مَعْنَى لَهَا فِي الْإِسْمِ فَكَانَتْ لِذَلِكَ
أَصْلًا فِي الْفِعْلِ أَمَّا الْوُزْنُ الْخَاصُّ بِالْإِسْمِ أَوِ الْغَالِبُ فِيهِ فَلَا شُبْهَةَ فِي عَدَمِ اعْتِبَارِهِ وَأَمَّا
الْمُشْتَرَكُ بَيْنَهُمَا عَلَى السَّوَاءِ فَفِيهِ مَذَاهِبٌ أَحَدُهَا عَدَمُ تَأْثِيرِهِ مُطْلَقًا سَوَاءَ نَقَلَ مِنَ الْفِعْلِ

أَمْ لَا وَعَلَيْهِ سَيِّئُوهُ وَاجْتُمُوهُ لِاجْتِمَاعِ الْعَرَبِ عَلَى صَرْفِ كَعْسَبِ اسْمِ رَجُلٍ وَهُوَ مَنْقُولٌ
مِنْ كَعْسَبِ فَعَلٍ وَهُوَ الْعَدُوُّ الشَّدِيدُ مَعَ تَدَانِي الْخَطَى وَالثَّانِي تَأْثِيرُهُ مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ يُؤْنَسُ
وَالثَّلَاثُ يُؤْثَرُ إِنْ نَقَلَ مِنْ فَعَلٍ وَلَا يُؤْثَرُ غَيْرُهُ وَعَلَيْهِ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو وَاسْتَدْلُّ بِقَوْلِهِ 37 -
(أَنَا ابْنُ جَلَا ...)

(113/1)

فَلَمْ يَصْرِفْهُ وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ رُوِيَ فِيهِ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ فَحُكِيَ الشَّرْطُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَا زِمًا
لِيُخْرَجَ نَحْوُ امْرَأَةٍ وَابْنِ عِلْمَيْنِ فَإِنَّهُمَا عَلَى لُغَةِ الْإِتْبَاعِ فِي الرَّفْعِ كَاخْرَجَ وَفِي النِّصْبِ كَاعْلَمَ
وَفِي الْجَرِّ كَاضْرَبَ وَلَا يَمْنَعَانِ مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّ الْوِزْنَ فِيهِمَا لَيْسَ بِإِلْزَامٍ إِذْ لَمْ تَسْتَقِرْ حَرَكَةُ
الْعَيْنِ فَلَوْ سَمِيَ بِهِمَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَلْتَزِمُ الْفَتْحُ مَنَعَا الشَّرْطَ الثَّلَاثُ أَنْ يُخْرَجَ إِلَى شِبهِ
الِاسْمِ سَكُونٌ تَخْفِيفٌ لِيُخْرَجَ نَحْوَ رَدٍّ وَقِيلَ إِذَا سَمِيَ بِهِمَا فَإِنَّهُمَا يَصْرِفَانِ لِأَنَّ الْإِسْكَانَ
أَخْرَجَهُمَا إِلَى شِبهِ الْإِسْمِ فَصَارَا نَحْوَ مَدٍّ وَقِيلَ هَذَا إِذَا كَانَ السَّكُونُ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ فَإِنْ
طَرَأَ بَعْدَهَا كَانَ تَسْمِيَةً رَجُلًا بِضَرْبٍ ثُمَّ تَسْكُنُ الرَّاءُ تَخْفِيفًا فِيهِ قَوْلَانِ حَكِيْتُهُمَا آخِرًا
أَصْحَهُمَا الصَّرْفُ أَيْضًا وَعَلَيْهِ سَيِّئُوهُ لِأَنَّهُ صَارَ عَلَى وَزْنِ الْإِسْمِ وَالْأَصْلُ الصَّرْفُ
وَالثَّانِي الْمَنْعُ لِعَرُوضِ التَّخْفِيفِ فَلَا يَغْتَدُّ بِهِ وَعَلَيْهِ الْمَبْرَدُ وَالْمَازِي وَابْنُ السَّرَاجِ وَالسِّيَرَانِي

(114/1)

وَيَجْرِي الْقَوْلَانِ فِي يَعْصِرُ عَلِمًا إِذَا ضَمَّ يَأْؤُهُ إِتْبَاعًا فَلَا أَصَحَّ صَرْفَهُ وَعَلَيْهِ سَيِّئُوهُ لَوُزُودِ
السَّمَاعِ بِهِ فِيمَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ وَخُرُوجِ إِلَى شِبهِ الْإِسْمِ وَالثَّانِي مَنَعَهُ وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ
لِعَرُوضِ الضَّمَّةِ فَلَا اعْتِدَادَ بِهَا وَيَجْرِيَانِ أَيْضًا فِي أَلْبَبِ عَلِمًا فَعَنَ الْأَخْفَشُ صَرْفَهُ لِمَبَايِنَتِهِ
الْفِعْلِ بِالْفِكَ وَالْأَصَحُّ وَعَلَيْهِ سَيِّئُوهُ مَنَعَهُ وَلَا مَبَالَاةَ بِفِكَهَ لِأَنَّهُ رُجُوعٌ إِلَى أَصْلِ مَثْرُوكٍ
فَهُوَ كَتَصْحِيحٍ مِثْلَ اسْتَحُوذَ وَذَلِكَ لَا يَمْنَعُ اعْتِبَارَ الْوِزْنِ إِجْمَاعًا فَكَذَا الْفِكَ وَلِأَنَّ وَقُوعَ
الْفِكَ فِي الْأَفْعَالِ مَعْدُودٌ كَأَشَدِّ فِي التَّعَجُّبِ وَلَمْ يَرُدِّ وَأَلَّ السَّقَاءُ فَلَمْ يَبَايِنَهُ وَيَجْرِيَانِ
أَيْضًا فِي بَدَلٍ هَمْزٍ أَفْعَلٍ كَهَرَاقٍ أَصْلُهُ أَرَاقٌ عَلِمًا وَالْأَصَحُّ فِيهِ الْمَنْعُ وَلَا مَبَالَاةَ بِهَذَا الْبَدَلِ
الشَّرْطُ الرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عِلْمِيَّةٌ كَخَضَمَ اسْمُ الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ وَبَذَرَ اسْمُ بَثْرٍ
وَعَشَرَ اسْمُ وَادٍ بِالْعَقِيقِ وَاحْمَدٌ وَيَزِيدٌ وَيَشْكُرُ وَأَجْمَعُ وَأَخَوَاتُهُ فِي التَّوَكِيدِ أَوْ وَصْفِيَّةٌ وَلَهَا
شَرْطَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً كَأَحْمَرٍ بِخِلَافِ الْعَارِضَةِ كَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَرْنَبُ أَيُّ ذَلِيلٍ

وينسوة أربع فإتھما مصروفان لأن الوصفية بهما عارضة الثاني ألا يقبل تاء التانيث
اخترًا من نحو مررت برجل أباتر وأدابر فإتھما مصروفان وإن كان فيهما الوزن
والوصفية الأصلية لدخول التاء عليهما في امرأة أباترة وأدابة وشملت العبارة ما مؤنثة
فعلاء كأحمر وحمراء وما لا مؤنث له من لفظه بل من معناه كرجل آلي وامرأة عجزاء ولا
يُقال ألباء وما لا مؤنث له لفقد معناه

(115/1)

في المؤنث كرجل أكمر وآدر وألحى أو لاشتراك المذكر والمؤنث فيه وذلك أفعال
التفضيل مع من قال أبو حيان وقد وقع الخلاف في قسم واحد من أفعال وهو ما تلحقه
تاء التانيث نحو أرمل وأرملة فمذهب الجمهور صرفه ومنعه الأخفش كأحمر قال ثم إنه
لا توجد الوصفية مع الوزن المختص ولا مع كل الأوزان الغالبة مع أفعال خاصة وهنا
مسألان إحداهما أجدل للصقر وأخيل لطائر ذي خيلان وأفعى للحية أسماء لا أوصاف
فأكثر العرب تصرفها وبعضهم يمنعها ملاحظة للوصفية فلحظ في أجدل معنى شديد
وأخيل أفعال من الخيلان وأفعى معنى خبيث منكر وقيل إنه مشتق من فوعة السم وهي
حرارته وأصله أفوع ثم قلب فصار أفعى الثانية ما أصله الوصفية واستعمل استعمال
الأسماء كأبطح وهو المكان المنبطح من الوادي وأجرع وهو المكان المستوي وأبرق
وهو المكان فيه لوان الأكرثر منعه اعتبارا بأصله ولا يعتد بالعارض وشذ صرفه إلغاء
للأصل واعتداد بالعارض ص ومع العلمية زيادتا فعلان فيه أو في غيره ومبنى حسان
ونحوه على أصالة الثون ش السادسة وهي وما بعدها إنما تمنع مع العلمية الألف والثون
الزائدتان سواء كانتا في فعلان كحمدان أو غيره كعمران وعثمان وغطفان وعلمة
زيادتهما أن يكون قبلهما أكثر من حرفين فإن كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف فلك
اعتباران إن قدرت أصالة التضعيف فهما زائدتان أو زيادته فالنون أصلية كحسان إن
جعلته من الحس فوزنه فعلان فلا ينصرف أو من الحسن فوزنه فعال فينصرف وكذا
حيان هل هو من الحياة أو الحين قيل وبدل للأول ما روي في الحديث أن قوما قالوا نحن
بنو غيان فقال
بل أنتم بنو رشدان

(116/1)

فَقَضَى بِاشْتِقَاقِهِ مِنَ الْغِي مَعَ اِحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقًا مِنَ الْغَيْنِ ص أَوْ أَلْفِ اِلْحَاقِ
مَقْصُورَةً ش السَّابِعَةِ أَلْفِ اِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةِ وَتَمْنَعُ مَعَ الْعِلْمِيَةِ بِخِلَافِ الْمَمْدُودَةِ لَشَبْهِهَا
بِأَلْفِ التَّائِيثِ الْمَقْصُورَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ لَا يَوْجِدَانِ فِي الْمَمْدُودَةِ أَحَدَهُمَا أَنْ كِلَا مِنْهُمَا زَائِدَةٌ
لَيْسَتْ مَبْدَلَةٌ مِنْ شَيْءٍ وَالْمَمْدُودَةُ مَبْدَلَةٌ مِنْ يَاءِ الثَّانِي أَمَّا تَقَعُ فِي مِثَالِ صَالِحٍ لِأَلْفِ
التَّائِيثِ كَارْطِي فَهُوَ عَلَى مِثَالِ سَكْرَى وَعَزْهَى فَهُوَ عَلَى مِثَالِ ذَكْرَى وَالْمِثَالِ الَّذِي تَقَعُ
فِيهِ الْمَمْدُودَةُ كَعَلْبَاءٍ لَا يَصْلُحُ لِأَلْفِ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ تَنْبِيْهَانِ الْأَوَّلُ اِلْحَاقُ أَنْ تَبْنِي
مِثَالًا مِنْ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ كَلِمَةً عَلَى بِنَاءِ يَكُونُ رِبَاعِي الْأَصُولُ فَتَجْعَلُ كُلَّ حَرْفٍ مُقَابِلَ
حَرْفٍ فَتَفْنِيْ أَصُولَ الثَّلَاثِي فَتَأْتِيْ بِحَرْفٍ زَائِدٍ مُقَابِلَ لِلحَرْفِ الرَّابِعِ مِنَ الرَّبَاعِي الْأَصُولِ
فَيَسْمَى ذَلِكَ الْحَرْفُ حَرْفُ اِلْحَاقِ الثَّانِي قَالَ أَبُو حَيَّانٍ مَا فِيهِ أَلْفُ التَّكْثِيرِ أَيْضًا إِذَا
سَمِيَ بِهِ مَنَعَ الصَّرْفَ نَحْوَ قَبْعَثَرَى لَشَبْهِ أَلْفِ التَّكْثِيرِ بِأَلْفِ التَّائِيثِ الْمَقْصُورَةِ مِنْ حَيْثُ
إِنَّمَا زَائِدَةٌ فِي الْآخِرِ لَمْ تَتَقَلَّبْ وَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهَا تَاءُ التَّائِيثِ كَمَا أَنَّ أَلْفَ التَّائِيثِ كَذَلِكَ

(117/1)

ص أَوْ تَرْكِيبِ مَزْجِ الثَّامِنَةِ تَرْكِيبِ الْمَزْجِ وَيَمْنَعُ مَعَ الْعِلْمِيَةِ لَشَبْهِهِ بِهَاءِ التَّائِيثِ فِي أَنْ
عَجَزَهُ يَحْذِفُ فِي التَّرْخِيمِ كَمَا تَحْذِفُ وَأَنْ صَدْرُهُ يَصْغُرُ كَمَا يَصْغُرُ مَا هِيَ فِيهِ وَيَفْتَحُ آخِرَهُ
كَمَا يَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا وَضَابِطُهُ كُلُّ اسْمَيْنِ جَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا لَا بِالْإِضَافَةِ وَلَا بِالْإِسْنَادِ بِتَنْزِيلِ
ثَانِيَهُمَا مِنَ الْأَوَّلِ هَاءُ التَّائِيثِ كَعَلْبِكَ وَمَعْدِي كَرَبٍ وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُرَكَّبَاتِ
كَتَرْكِيبِ الْعَدَدِ كَخَمْسَةِ عَشَرَ وَالْإِسْنَادِ كَبِرْقٍ نَحْرُهُ وَالْإِضَافَةِ كَامِرَى الْقَيْسِ ص أَوْ عَجْمَةِ
شَخْصِيَّةٍ مَعَ زِيَادَةٍ عَلَى ثَلَاثَةِ بَدُونٍ يَاءُ التَّصْغِيرِ وَإِلَّا صَرَفَ تَحْرُكُ الْوَسْطِ أَوْ لَا خِلَافًا
لِمَنْ جُوزَ الْمَنْعُ إِلَّا مَعَ التَّائِيثِ وَلَا يَشْتَرِطُ كَوْنُهُ عِلْمًا خِلَافًا لِلدَّبَاجِ شِ النَّاسِعةِ الْعَجْمَةِ
وَتَمْنَعُ مَعَ الْعِلْمِيَةِ بِشُرُوطِ أَحَدِهَا أَنْ تَكُونَ شَخْصِيَّةً بِأَنْ يَنْقَلِ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ عِلْمًا إِلَى
لِسَانِ الْعَرَبِ كِابِرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ فَأُولَ مَا اسْتَعْمَلْتَهُمَا الْعَرَبُ اسْتَعْمَلْتَهُمَا عِلْمَيْنِ بِخِلَافِ
الْجَنْسِيَّةِ وَهُوَ مَا نَقَلَ مِنْ لِسَانِ الْعَجَمِ إِلَى لِسَانِ الْعَرَبِ نَكْرَةً كَدِيْبَاجٍ وَلِجَامٍ وَنِيرُوزٍ فَإِنَّمَا
لِنَقْلِهَا نَكَرَاتٍ أَشْبَهَتْ مَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فَصَرَفَتْ وَتَصَرَّفَتْ فِيهَا بِإِدْخَالِ الْأَلْفِ
وَاللَّامِ عَلَيْهَا وَالِاشْتِقَاقِ مِنْهَا وَهَلْ يَشْتَرِطُ أَنْ يَكُونَ عِلْمًا فِي لِسَانِ الْعَجَمِ قَوْلَانِ
الْمَشْهُورُ لَا وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ فِيمَا نَقَلَهُ أَبُو حَيَّانِ الثَّانِي نَعَمْ وَعَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الدَّبَاجُ وَابْنُ
الْحَاجِبِ وَنَقَلَ عَنْ ظَاهِرِ مَذْهَبِ سَيِّبَوَيْهِ وَيَبْنِيْ عَلَى ذَلِكَ صَرَفَ نَحْوِ قَالُونَ وَنُنَادُوا

فَيَنْصَرِفُ عَلَى الثَّانِي لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِلْمًا فِي لُغَةِ الْعَجَمِ دُونَ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَبْلَ أَنْ يُسَمَّى بِهِ

(118/1)

الشَّرْطُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفِ كِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ فَإِنْ كَانَ ثَلَاثِيًا صَرَفَ سَوَاءَ تَحَرَّكَ الْوَسْطُ كَشَتَرَ وَمَلَكَ اسْمُ رَجُلٍ أَوْ لَا كَنُوحَ وَلُوطَ وَقِيلَ يَمْنَعُ مَتَحَرَّكَ الْوَسْطُ إِقَامَةً لِلْحَرَكَةِ مَقَامَ الْحَرْفِ الرَّابِعِ كَمَا فِي الْمُؤَنَّثِ وَفَرَقَ الْأَوَّلُ بِأَنَّ الْعِجْمَةَ سَبَبُ ضَعِيفٍ فَلَا يُؤْثِرُ دُونَ الزِّيَادَةِ عَلَى الثَّلَاثَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مَتَوَهْمَةٌ وَالتَّائِيثُ مَلْفُوظٌ بِهِ غَالِبًا وَلِذَلِكَ لَمْ تَعْتَبَرِ مَعَ عِلْمِيَّةٍ مُتَجَدِّدَةٍ وَلَا وَصْفِيَّةٍ وَلَا وَزْنِ الْفِعْلِ وَلَا تَأْنِيثٍ وَلَا زِيَادَةٍ وَقِيلَ يَجُوزُ فِي السَّاكِنِ الْوَسْطِ الْوُجْهَانِ الصَّرْفُ وَالْمَنْعُ وَهُوَ فَاسِدٌ إِذْ لَمْ يَحْفَظْ نَعَمَ إِنْ كَانَ فِيهِ تَأْنِيثٌ تَعِينَ الْمَنْعُ كَمَا سَيَأْتِي وَلَوْ كَانَ رُبَاعِيًا وَاحِدَ حُرُوفِهِ يَاءُ التَّصْغِيرِ لَمْ يَمْنَعْ إِحْقَاقًا لَهُ بِمَا قَبْلَ التَّصْغِيرِ ص وَتَعَرَّفَ الْعِجْمَةُ بِالثَّقَلِ وَخُرُوجِهِ عَنِ وَزْنِ الْأَسْمَاءِ وَوَلَاءِ الرَّاءِ الثُّنُونِ وَالزَّايِ الدَّالِّ واجْتِمَاعِ الصَّادِ أَوْ الْقَافِ أَوْ الْكَافِ وَالْجِيمِ وَكَوْنِهِ خَمَاسِيًا أَوْ رُبَاعِيًا عَارِيًا مِنْ الدَّلَاقَةِ شِ الْمُرَادُ بِالْعِجْمِيِّ كُلِّ مَا نُقِلَ إِلَى اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ مِنْ لِسَانٍ غَيْرِهَا سَوَاءَ كَانَ مِنْ لُغَةِ الْفَرَسِ أَوْ الرُّومِ أَمْ الْحَبَشَةِ أَمْ الْهِنْدِ أَمْ الْبَرْبَرِ أَمْ الْإِفْرَنْجِ أَمْ غَيْرِ ذَلِكَ وَتَعَرَّفَ عِجْمَةُ الْأِسْمِ بِوُجُوهٍ أَحَدُهَا أَنْ تَنْقُلَ ذَلِكَ الْأَيْمَةُ الثَّانِي خُرُوجَهُ عَنْ أَوْزَانِ الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ نَحْوَ إِبْرِيْسَمَ فَإِنْ مِثْلَ هَذَا الْوُزْنِ مَفْقُودٌ فِي أُبْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ الثَّلَاثِ أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ نُونٌ بَعْدَهَا رَاءٌ نَحْوَ نَرْجَسَ أَوْ آخِرُهُ زَايٌ بَعْدَ دَالٍ نَحْوَ مَهَنْدَزَ فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ الرَّابِعُ أَنْ يَجْتَمِعَ فِي الْكَلِمَةِ مِنَ الْحُرُوفِ مَا لَا يَجْتَمِعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَالْجِيمِ وَالصَّادِ نَحْوَ صَوْلْجَانُ أَوْ وَالْقَافِ نَحْوَ مَنْجْنِيقُ أَوْ وَالْكَافِ نَحْوَ أُسْكِرْجَةُ

(119/1)

الْخَامِسُ أَنْ يَكُونَ عَارِيًا مِنْ حُرُوفِ الدَّلَاقَةِ وَهُوَ خَمَاسِيٌّ أَوْ رُبَاعِيٌّ وَحُرُوفُ الدَّلَاقَةِ سِتَّةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ مَرَّ بِنَفْلٍ قَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ لَسْتُ وَاجِدًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَلِمَةً خَمَاسِيَّةً بِنَاوِهَا مِنَ الْحُرُوفِ الْمُصَمَّمَةِ خَاصَّةً وَلَا رُبَاعِيَّةً كَذَلِكَ إِلَّا كَلِمَةً وَاحِدَةً وَهِيَ عَسْجَدٌ لِحَفَةِ السَّيْنِ وَهَشَاشَتُهَا ص وَمَا وَافَقَ الْعَرَبِيَّ لَفْظًا فَمَنَعَهُ عَلَى قِصْدِ الْمُسَمَّى فَإِنْ جَهِلَ فَعَلَى الْعَادَةِ فِي التَّسْمِيَةِ وَلَا يَنْزِلُ جَهَالَةَ الْأَصْلِ أَوْ كَوْنَهُ لَيْسَ مِنْ عَادَاتِهِمُ التَّسْمِيَةُ بِهِ كَالْعِجْمَةِ

على الأصح وما بني على قياس العرب وسمي به فثالثها الأصح إن كان على قياس مطرد لحق به فإن كان به مانع منع ش فيه مسألتان الأولى ما كان من الأسماء الأعجمية موافقا في الوزن لما في اللسان العربي نحو إسحاق فإنه مصدر لأسحق بمعنى أبعد أو بمعنى ارتفع تقول أسحق الضرع ارتفع لبنه ونحو يعقوب فإنه ذكر الحجل فإن كان شيء منه اسم رجل يتبع فيه قصد المسمي فإن قصد اسم النبي منع الصّرف للعلمية والعجمة وإن عين مدلوله في اللسان العربي صرف وإن جهل قصد المسمي حمل على ما جرت به عادة الناس وهو القصد بكل واحد منهما موافقة اسم النبي فلو سمت العرب باسم مجهول أو باسم ليس من عادتهم التسمية به فقليل يجري مجرى الاعجمي لشبهه به من جهة أنه غير معهود في أسمائهم كما أن العجمي كذلك وعلى هذا الفراء ومثل الأول بسبا والثاني بقولهم هذا أبو صعور فلم يصرف لأنه ليس من عادتهم التسمية به والأصح وعليه البصريون خلاف ذلك الثانية ما بني على قياس كلام اعراب نحو تبي على وزن برثن من الضرب

(120/1)

فتقول ضرب وعلى مثال سفرجل فتقول ضرب فهل يلحق بكلام العرب أو لا فيه ثلاثة مذاهب أحدها نعم فيحكم له بحكم العربي والثاني لا لأنه ليس من كلام العرب فصار بمنزلة الأعجمي والثالث وهو الصحيح إن بني على قياس ما اطرء في كلامهم لحق به كأن ينسب من الضرب مثل قرد فتقول ضرب لأنه كثير الإلحاق بتكرار اللام أو على قياس ما لم يطرء في كلامهم لم يلحق به كأن ينسب منه مثل كوتر فتقول ضوب لأن الإلحاق بالواو ثانية لم يكثر إذا عرف ذلك فلو سمي به فعلى الإلحاق بكلام العرب يحكم له بحكم العربي فلا يمنع إلا مع علة أخرى وعلى عدمه يمنع مطلقا للعجمة مع العلمية ص أو تأنيث لفظا أو معنى فإن كان ثانيا أو ثلاثيا ساكن الوسط وضع أو إعلالا فالأصح جواز الأمرين وثالثها إن لم يكن بلدة وأن المنع أجود وأنه يجب مع العجمة وكونه مذكر الأصل وتحرك ثانيه لفظا وهو المؤنث دون مذكر وإن سمي مذكر بمؤنث مجرد منع بشرط زيادته على ثلاثة لفظا أو تقديرا خلافا للفراء مطلقا ولأن حروف في متحرك الوسط وأن لا يسبقه تذكير انفرد به أو غلب أو بوصفه كحائض صرف خلافا للكوفية أو بوصف في لغة اسم في لغة فعلى التقديرين ش العاشرة التأنيث ويمنع مع العلمية سواء كان لفظيا وهو التأنيث بالهاء لمؤنث أو مذكر كفاطمة وطلحة أم

معنويا وَهُوَ علم الْمُؤَنَّثِ الْخَالِي من الهَاءِ كزَيْب وسعاد فَإِنْ كَانَ الْمَعْنَوِي ثنائيا كيد علما
لمؤنث أو ثلاثيا ساكن الوسط وضعاً كهند وجمل أو إعلالاً كدار علماً أصلها دور
بِالْفَتْحِ فَفِيهِ مَذَاهِبٌ أَصَحُّهَا وَعَلَيْهِ سَبْيُوِيهِ وَالْجُمْهُورُ جَوَازُ الْأَمْرَيْنِ فِيهِ الصَّرْفُ وَتَرْكُهُ
وَكِلَاهُمَا مسموع

(121/1)

أما المَنعُ فلاجتماع التَّائِيثِ والعلمية وأما الصَّرْفُ فلخفة السَّكُونِ فقاوم أحد السببين
كَمَا دَفَعَ أَثَرَهُ فِي نوح وَلُوطِ وَالثَّانِي لَا يَجُوزُ إِلَّا الْمَنعُ وَعَلَيْهِ الرَّجَاجُ قَالَ لِأَنَّ السَّكُونُ لَا
يُغَيِّرُ حِكْمًا أَوْجِبَهُ اجْتِمَاعُ عِلَتَيْنِ مَانِعَتَيْنِ وَالثَّالِثُ وَعَلَيْهِ الْفَرَاءُ أَنَّ مَا كَانَ اسْمَ بِلَدٍ كَفَيْدٍ
لَا يَجُوزُ صَرْفُهُ وَمَا لَمْ يَكُنْ جَازًا لَأَنَّهُمْ يَرُدُّونَ اسْمَ الْمَرْأَةِ عَلَى غَيْرِهَا فَيُوقِعُونَ هِنْدًا
وَدَعْدًا وَجَمَلًا عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ النِّسَاءِ وَلَا يَرُدُّونَ اسْمَ الْبَلَدَةِ عَلَى غَيْرِهَا فَلَمَّا لَمْ تَرُدَّ وَلَمْ
تَكْثُرْ فِي الْكَلَامِ لَزِمَهَا الثَّقَلُ وَعَلَى جَوَازِ الْأَمْرَيْنِ اخْتَلَفَ فِي الْأَجُودِ مِنْهُمَا فَلَأَصَحُّ أَنَّ
الْأَجُودَ الْمَنعُ قَالَهُ ابْنُ جَنِيٍّ وَهُوَ الْقِيَاسُ وَلَا كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ
أَصْرَفَ أَفْصَحَ قَالَ الْخَضْرَاوِيُّ وَلَا أَعْلَمُ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ أَحَدُ قَبْلِهِ وَهُوَ غَلَطُ جَلِيٍّ
وَيَتَحْتَمُّ الْمَنعُ عَلَى الْأَصَحِّ فِي صُورِ أَحَدِهَا أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ عَجْمَةٌ كَحَمَصٍ وَمَاهٍ
وَجُورٍ لِأَنَّ انضمام العجمة قوي العلة وَلَا يُقَالُ إِنَّ الْمَنعَ لِلْعَجْمَةِ والعلمية دون التَّائِيثِ
لِأَنَّ الْعَجْمَةَ لَا تَمْنَعُ صَرْفَ الثَّلَاثِيِّ وَجُوزَ بَعْضِهِمْ فِيهِ الْأَمْرَيْنِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْعَجْمَةِ تَأْثِيرًا
الثَّانِيَّةُ أَنَّ يَكُونُ مُذَكَّرُ الْأَصْلِ كَزَيْدٍ اسْمَ امْرَأَةٍ لِأَنَّ الثَّقَلَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ ثَقُلٌ يَعَادِلُ الْخِفَةَ
الَّتِي بِهَا صَرْفٌ مِنْ صَرْفِ هِنْدٍ وَجُوزَ الْمَبْرَدِ وَغَيْرِهِ فِيهِ الْأَمْرَيْنِ كَمَا يَجُوزَانِ فِي الْمُنْقُولِ
مِنْ مُؤَنَّثٍ إِلَى مُذَكَّرٍ

(122/1)

وَهُوَ نَقْلٌ مِنْ ثَقُلٍ إِلَى ثَقُلٍ الثَّلَاثِيَّةُ أَنَّ يَتَحَرَّكَ ثَانِيهِ لَفْظًا كَقَدَمٍ اسْمَ امْرَأَةٍ لَتَنْزِلَ الْحَرَكَةُ
مَنْزِلَةَ الْحَرْفِ الرَّابِعِ وَجُوزَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَغَيْرِهِ فِيهِ الْأَمْرَيْنِ وَلَمْ يَجْعَلُوا الْحَرَكَةَ قَائِمَةً مَقَامَ
الرَّابِعِ وَلَا عِبْرَةَ بِتَحْرِيكِهِ تَقْدِيرًا كِدَارٍ وَنَارٍ عِلْمَيْنِ وَلَوْ سَمِيَ مُذَكَّرٌ بِمُؤَنَّثٍ مُجَرَّدٍ مِنَ النَّاءِ
مَنْعَ بِشَرْطَيْنِ أَحَدُهُمَا زِيَادَتُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ لَفْظٍ كَزَيْبٍ وَعِنَاقٍ اسْمَ رَجُلٍ أَوْ تَقْدِيرًا كَجِيلٍ
مُخَفَّفٍ جِيَالٍ اسْمَ رَجُلٍ فَإِنَّ الْحَرْفَ الْمُقَدَّرَ كَالْمَلْفُوظِ بِهِ بِخِلَافِ الثَّلَاثِيِّ فَإِنَّهُ يَصْرَفُ عَلَى

الأصح مطلقاً سواء تحرك وسطه أم لا ككتف وشمس اسمي رجل وذهب الفراء إلى منعه مطلقاً لأن فيه أمرين يوجبان له الثقل العلمية والتعليق على ما يشاكلة ودفع بأن الثاني لم تجعله العرب من الأسباب المانعة للصرف وفصل ابن خروف فمنع المتحرك دون الساكن تنزيلاً للحركة منزلة الحرف الرابع الشرط الثاني أن لا يسبقه تذكيراً نفرد به كدلال ووصال اسمي رجل فإنه كثرت التسمية بهما في النساء وهما في الأصل مصدران مذكران أو غلب فيه كذراع فإنه في الأصل مؤنث ثم غلب استعماله قبل العلمية في المذكر كقوله هَذَا ثوب ذراع أي قصير فصَارَ لَغَلْبَةِ الإِسْتِعْمَالِ كالمذكر الأصل فإذا سمي به رجل صرف لَغَلْبَةِ تذكيره قبل العلمية ولو سمي مُدَكَّرَ يوصف المؤنث المُجَرَّد كحائض وطامث وظلوم وجريح فالبصريون يصرف رُجوعاً إلى تَقْدِيرِ أَصَالَةِ التَّذْكِيرِ لِأَن تِلْكَ أَسْمَاءَ مذكورة وصف بها المؤنث لأمن اللبس وحملها على المعنى فقوله مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَائِضٍ بِمَعْنَى شَخْصٍ حَائِضٍ وَيَدُلُّ لَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا صَغَرَتْهَا لَمْ تَدْخُلْ فِيهَا التَّاءُ وَالْكَوْفِيُّونَ يَمْنَعُونَ بِنَاءَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي أَنَّ نَحْوَ حَائِضٍ لَمْ تَدْخُلْهُ التَّاءُ لِاخْتِصَاصِهِ بِالْمُؤَنَّثِ وَالتَّاءُ إِنَّمَا تَدْخُلُ لِلْفَرْقِ

(123/1)

ولو سمي مُدَكَّرَ بِمَا هُوَ اسْمٌ فِي لُغَةٍ وَصَفَ فِي لُغَةٍ كجنوب ودبور وشمال وسوم وحرور فَإِنَّمَا عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ أَسْمَاءٌ لِلرِّيحِ كَالصَّعُودِ وَالْهَبُوطِ وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ صِفَاتٌ جَرَتْ عَلَى الرِّيحِ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ فَفِيهِ الْوُجْهَانِ الْمَنَعُ كَبَابُ رَيْتَبٍ وَالصَّرْفُ كَبَابُ حَائِضٍ ص مَسْأَلَةٌ الْقَبَائِلِ وَالْبِلَادِ وَالْكَلِمَةِ وَالْهَجَاءِ يَبْنِي عَلَى الْمَعْنَى فَإِنْ كَانَ أَبَاً أَوْ حَيَاً أَوْ مَكَاناً أَوْ لَفْظاً أَوْ حَرْفاً صَرَفَ أَوْ أَمَا أَوْ قَبِيلَةً أَوْ بَقْعَةً أَوْ سُورَةً أَوْ كَلِمَةً مَنَعَ وَقَدْ يَجِبُ اعْتِبَارُ أَحَدَهُمَا وَقَدْ تَسْمَى قَبِيلَةً بِاسْمِ أَبٍ أَوْ حَيٍّ بِاسْمِ أُمٍّ فَيُوصَفَانِ بِنْتٍ وَابْنٍ وَيُؤَنَّثُ الْأَبُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ فَلَا يَمْنَعُ شِ صَرَفُ أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ وَالْبِلَادِ وَالْكَلِمِ وَحُرُوفِ الْهَجَاءِ وَمَنْعُهَا مَبْنِيَانِ عَلَى الْمَعْنَى فَإِنْ أُريدَ اسْمُ الْقَبِيلَةِ الْأَبُ كَمَعْدٍ وَتَمِيمٍ أَوْ الْحَيِّ كَقَرِيشٍ وَثَقِيفٍ صَرَفَ أَوْ الْأُمُّ كَبَاهِلَةَ أَوْ الْقَبِيلَةَ كَمَجُوسٍ وَيَهُودٍ مَنَعَ لِلتَّأْنِيثِ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ وَكَذَا إِنْ أُريدَ بِاسْمِ الْبَلَدِ الْمَكَانِ كَبَدْرٍ وَثَبِيرٍ صَرَفَ أَوْ الْبَقْعَةَ كَفَارِسٍ وَعَمَانَ مَنَعَ أَوْ بِالْكَلِمَةِ اللَّفْظِ نَحْوَ كَتَبَ زَيْدٌ فَأَجَادَ أَيْ أَجَادَ هَذَا اللَّفْظَ صَرَفَ أَوْ الْكَلِمَةَ نَحْوَ فَأَجَادَهَا مَنَعَ وَكَذَلِكَ الْأَفْعَالُ وَحُرُوفُ الْهَجَاءِ وَالسُّورِ وَقَدْ يَتَعَيَّنُ اعْتِبَارُ الْحَيِّ أَوْ الْقَبِيلَةِ أَوْ الْمَكَانِ أَوْ الْبَقْعَةِ فَلِأَوَّلِ كَكَلْبٍ وَالثَّانِي كِيَهُودٍ وَمَجُوسٍ وَالثَّالِثُ كَبَدْرٍ وَنَجْدٍ وَالرَّابِعُ كَدَمَشَقٍ وَحَلَقٍ وَالحِجَازِ

وَالشَّامَ وَالْيَمَنَ وَالْعِرَاقَ وَقَدْ جَاءَ بِاللُّوجْهِينِ فِي النُّوعَيْنِ أَسْمَاءَ وَذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ قَسَمَ
يَغْلِبُ فِيهِ اعْتِبَارُ التَّذْكِيرِ كَقَرِيشٍ وَتَقِيفٍ وَمَنَى وَهَجَرَ وَوَاسِطَ وَحَنِينَ

(124/1)

وَقَسَمَ يَغْلِبُ فِيهِ اعْتِبَارُ التَّنْثِيثِ كَجَذَامٍ وَسَدُوسٍ وَفَارِسٍ وَعَمَانَ وَقَسَمَ اسْتَقَى فِيهِ الْأَمْرَانِ
كَثَمُودٍ وَسَبَأٍ وَحِرَاءٍ وَقَبَاءٍ وَبَغْدَادٍ وَقَدْ تَسَمَّى الْقَبِيلَةُ بِاسْمِ الْأَبِ كَتَمِيمٍ أَوْ الْحَيِّ بِاسْمِ
الْأُمِّ كَبَاهِلَةَ فَيُوصَفَانِ بِابْنٍ وَبِنْتٍ فَيُقَالُ تَمِيمٌ بِنِ مَرٍّ أَوْ بِنْتُ مَرٍّ وَبَاهِلَةُ بِنْتُ أَعْصَرَ أَوْ
بِنْتُ أَعْصَرَ مُرَاعَاةَ الْأَصْلِ أَوْ الْمُسَمَّى وَقَدْ يُؤْنِثُ اسْمُ الْأَبِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ مُؤْنِثٍ
فَلَا يَمْنَعُ الصَّرْفُ كَقَوْلِهِ 38 -

(سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمَ ... بَلَّغُوا بِهَا بَيْضَ الْوُجُوهِ فُحُولًا)

أَيُّ فِي قِبَائِلِ آدَمَ أَوْ أَوْلَادِ آدَمَ فَحَذَفَ الْمُضَافُ ثُمَّ أَنْتَ آدَمُ فَأَعَادَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ مُؤْنِثًا
فِي قَوْلِهِ بَلَّغُوا بِهَا وَلَمْ يَمْنَعُهُ الصَّرْفُ لِأَنَّهُ رَاعَى الْمُضَافَ الْمَحْذُوفَ صَ وَمَا سَمِيَ مِنْ
السُّورِ بِذِي أَلٍ صَرَفٍ أَوْ عَارٍ وَلَمْ تَضَفْ إِلَيْهِ سُورَةٌ مَنَعَ أَوْ أَضِيفَ وَلَوْ تَقْدِيرًا فَلَا حَيْثُ
لَا مَانِعٌ أَوْ بِجُمْلَةٍ فِيهَا وَصَلَ قَطَعَ أَوْ تَاءٌ قَلْبَتِ هَاءٌ فِي الْوَقْتِ وَأَعْرَبَ مُنْثَوًى أَوْ بِحَرْفٍ
هَجَاءٍ حُكِيٍّ أَوْ أَعْرَبَ مُنْثَوًى وَمَصْرُوفًا أَضِيفَ إِلَيْهِ سُورَةٌ أَوْ لَا أَوْ مُوَازِنَ أَعْجَمِي
كَحَامِيمٍ فَأَوْجَبَ ابْنُ عُصْفُورٍ الْحِكَايَةَ وَجَوَزَ الشَّلُوبِينَ إِعْرَابَهُ مُنْثَوًى وَيَجْرِيَانِ فِي الْمَرْكَبِ
كَطَاسِينَ مِيمٍ غَيْرِ مُضَافٍ إِلَيْهِ سُورَةٌ مَعَ الْبِنَاءِ وَمُضَافًا إِلَيْهِ وَلَوْ تَقْدِيرًا مَعَ فَتْحِ التَّوْنِ
وَإِعْرَابَهَا مُضَافَةً وَلَيْسَ فِي كَهَيْعَصٍ وَحَمٍ عَسَقٍ إِلَّا الْوَقْفُ خِلَافًا لِيُونُسَ شِ أَسْمَاءِ السُّورِ
أَقْسَامَ أَحَدَهَا مَا فِيهِ أَلِفٌ وَلَامٌ وَحُكْمُهُ الصَّرْفُ كَالْأَنْفَالِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَعْرَافِ الثَّانِي
الْعَارِي مِنْهَا فَإِنْ لَمْ يَضَفْ إِلَيْهِ سُورَةٌ مَنَعَ الصَّرْفُ نَحْوَ هَذِهِ هُودٍ وَقَرَأَتْ هُودٌ وَإِنْ أَضِيفَ
إِلَيْهِ سُورَةٌ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا صَرَفَ نَحْوَ قَرَأَتْ سُورَةَ هُودَ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَانِعٌ فَيَمْنَعُ نَحْوَ
قَرَأَتْ سُورَةَ يُونُسَ

(125/1)

الثَّالِثُ الْجُمْلَةُ نَحْوَ {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ} الْجَنِّ 1 وَغَيْرِهَا وَ {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ} النَّحْلُ 1 فَتَحْكِي
فَإِنْ كَانَ أَوَّلُهَا هَمْزٌ وَصَلَ قَطَعَ لِأَنَّ هَمْزَ الْوَصْلِ لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ إِلَّا فِي أَلْفَاظٍ مَعْدُودَةٍ
تَحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا أَوْ فِي آخِرِهَا تَاءٌ تَأْنِيثٌ قَلْبَتِ هَاءٌ فِي الْوَقْفِ لِأَنَّ ذَلِكَ شَأْنُ التَّاءِ

الَّتِي فِي الْأَسْمَاءِ وَتَعَرَّبَ لِمَصِيرِهَا أَسْمَاءٌ وَلَا مُوجِبٌ لِلْبِنَاءِ وَيَمْنَعُ الصَّرْفُ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ
نَحْوَ قَرَأَتْ اقْتَرَبَتْ وَفِي الْوَقْفِ اقْتَرَبَهُ الرَّابِعُ حَرْفُ الْمَجَاءِ كَ ص وَن وَفٍ فَتَجُوزُ فِيهِ
الْحِكَايَةُ لِأَنَّهَا حُرُوفٌ فَتَحْكِي كَمَا هِيَ وَالْإِعْرَابُ لَجَعْلِهَا أَسْمَاءَ حُرُوفِ الْمَجَاءِ وَعَلَى هَذَا
يَجُوزُ فِيهَا الصَّرْفُ وَعَدَمُهُ بِنَاءٌ عَلَى تَذْكِيرِ الْحَرْفِ وَتَأْنِيثِهِ وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ أَضِيفَ إِلَيْهِ
سُورَةٌ أَمْ لَا نَحْوَ قَرَأَتْ صَادٌ أَوْ سُورَةٌ صَادٌ بِالسُّكُونِ وَالْفَتْحِ مَنْوَنًا وَغَيْرِ مَنْوَنٍ الْخَامِسُ مَا
وَأَزَنَ الْأَعْجَمِي كَحَامِيمٍ وَطَاسِينَ وَيَاسِينَ فَأَوْجِبَ ابْنُ عُصْفُورٍ فِيهِ الْحِكَايَةَ لِأَنَّهَا حُرُوفٌ
مَقْطُوعَةٌ وَجُوزُ الشُّلُوبِينَ فِيهِ ذَلِكَ وَالْإِعْرَابُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ لِمَوَازِنَتِهِ هَابِيلٌ قَابِيلٌ وَقَدْ قَرِئَ
يَاسِينَ بِنَصَبِ الثُّونِ وَسَوَاءٌ فِي الْأَمْرَيْنِ أَضِيفَ إِلَيْهِ سُورَةٌ أَمْ لَا السَّادِسُ الْمَرْكَبُ كَطَاسِينَ
مِيمٍ فَإِنْ لَمْ يَضِفْ إِلَيْهِ سُورَةٌ فَفِيهِ رَأْيُ ابْنِ عُصْفُورٍ وَالشُّلُوبِينَ فِيمَا قَبْلَهُ وَرَأْيُ ثَالِثٍ وَهُوَ
الْبِنَاءُ لِلْجَزَائِنِ عَلَى الْفَتْحِ كَخَمْسَةِ عَشَرَ وَإِنْ أَضِيفَ إِلَيْهِ سُورَةٌ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَفِيهِ
الرَّأْيَانِ يَجُوزُ عَلَى الْإِعْرَابِ فَتَحِ الثُّونِ وَإِجْرَاءِ الْإِعْرَابِ عَلَى الْمِيمِ كَبَعْلَبِكَ وَإِجْرَاؤُهُ عَلَى
الثُّونِ مُضَافًا لِمَا بَعْدَهُ وَعَلَى هَذَا فِي مِيمِ الصَّرْفِ وَعَدَمُهُ بِنَاءٌ عَلَى تَذْكِيرِ الْحَرْفِ وَتَأْنِيثِهِ
أَمَّا {كَهَيْعَصُ} مَرِّمٌ 1 {حَمَّ عَسَقُ} الشُّورَى 1 2 فَلَا يَجُوزُ فِيهِمَا إِلَّا الْحِكَايَةُ سَوَاءٌ
أَضِيفَ إِلَيْهِمَا سُورَةٌ أَمْ لَا وَلَا يَجُوزُ فِيهِمَا الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ لَا نَظِيرَ لِهَما فِي الْأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ
وَلَا تَرْكِيبَ الْمَرْجِ لِأَنَّهُ لَا يَرْكَبُهُ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ وَأَجَارَ يُؤْنَسُ فِي كَهَيْعَصُ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةً
مَفْتُوحَةً وَالصَّادُ مَضْمُومَةٌ وَوَجْهُهُ أَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا أَعْجَمِيًّا وَأَعْرَبَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي
الْأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ

(126/1)

ص مَسْأَلَةُ يَنُونٍ فِي غَيْرِ التَّنْصِفِ مُمْتَنِعٌ آخِرُهُ يَاءٌ تَلُو كَسْرَةً مَا لَمْ تَقْلُبْ أَلْفًا وَلَا تَظْهَرُ
الْفَتْحَةُ جَرًّا خِلَافًا لِقَوْمٍ مُطْلَقًا وَلِيُونَسٍ فِي الْعِلْمِ شَ يَنُونٌ جَوَازًا فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ مِنْ غَيْرِ
الْمُنْصَرَفِ مَا آخِرُهُ يَاءٌ تَلِي كَسْرَةً سَوَاءٌ كَانَ جَمْعًا نَحْوَ هَؤُلَاءِ جَوَارٍ وَمَرَرْتُ بِجَوَارٍ قَالَ
تَعَالَى {وَمَنْ فَوْقَهُمْ غَوَاشٍ} الْأَعْرَافُ 41 {وَالْفَجْرُ وَلَيَالٍ عَشْرٌ} الْفَجْرُ 1، 2 أَمْ
مُصْغَرًا كَأَعِيمٍ أَمْ فِعْلًا مُسَمًّى بِهِ كَيَغْزُ وَيَرْمُ وَهَذَا التَّنْوِينُ عَوْضٌ مِنَ الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ بِحَرْكَتِهَا
تَخْفِيفًا كَمَا سَبَّاقِي فِي مَبْحَثِهِ فَإِنْ قَلْبْتَ الْيَاءَ أَلْفًا مَنَعَ التَّنْوِينُ بِاتِّفَاقِ كَصَحَارَى وَعَذْرَى
بَعْدَ صَحَارٍ وَعَذَارٍ وَلَا يَجُوزُ فِي هَذَا النَّوعِ ظُهُورُ الْفَتْحَةِ عَلَى الْيَاءِ فِي حَالَةِ الْجَرِّ كَمَا يَجُوزُ
إِظْهَارُ الْكَسْرِ الَّتِي الْفَتْحَةُ نَائِبَةٌ عَنْهَا وَقِيلَ يَجُوزُ كَمَا يَجُوزُ إِظْهَارُهَا حَالَةَ التَّنْصِفِ لِحَفْظِهَا

وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ 39 -
(ولكنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا ...)

(127/1)

وَقِيلَ يَجُوزُ فِي الْعِلْمِ دُونَ غَيْرِهِ وَعَلَيْهِ يُؤْنَسُ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ 40 -
(قَدْ عَجِبْتُ مَنِّي وَمَنْ يُعَلِّيَا ...)
وَأَجِيبْ بِأَنَّهُ وَمَا قَبْلَهُ ضَرُورَةٌ صَ مَسْأَلَةٌ مَا مَنَعَ صَرْفَهُ دُونَ عِلْمِيَّةٍ مَنَعَ مَعَهَا وَبَعْدَهَا إِلَّا
أَفْعَلَ تَفْضِيلَ مُجْرَدًا مِنْ مَنْ وَخَالَفَ الْأَخْفَشَ فِي أَحْمَرِ

(128/1)

وَتَالِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْهُ وَرَابِعُهَا يَجُوزَانِ وَفِي فِعْلَانِ وَآخِرُ وَمَعْدُولُ الْعَدَدِ وَجَمْعُ مَتْنَاهُ وَمَرْكَبُ
كَحَضْرَمَوْتَ آخِرُهُ وَزَنْ الْمَتْنَاهِي أَوْ أَلْفُ التَّائِيثِ وَمَا مَنَعَ مَعَهَا صَرْفَ دُونِهَا وَفَاقًا شَ مَا
مَنَعَ صَرْفَهُ دُونَ عِلْمِيَّةٍ وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ أَحَدٌ عَلَيْهِ الْعِلْمِيَّةُ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ فَإِذَا سَمِيَ بِشَيْءٍ
مِنْهَا لَمْ يَنْصَرَفْ أَيْضًا وَكَذَا إِذَا نَكَرَ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ وَاسْتَنْثِي مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ أَفْعَلَ تَفْضِيلَ
مُجْرَدًا مِنْ مَنْ فَإِنَّهُ إِذَا سَمِيَ بِهِ ثُمَّ نَكَرَ انْصَرَفَ بِاجْتِمَاعِ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ شِبْهُ الْوَصْفِ إِذْ لَمْ
يَسْتَعْمَلْ صِفَةً إِلَّا بَ مِنْ ظَاهِرَةٍ أَوْ مَقْدَرَةٍ فَإِنْ سَمِيَ بِهِ مَعَ مَنْ ثُمَّ نَكَرَ مَنَعَ قَوْلًا وَاحِدًا
وَخَالَفَ الْأَخْفَشَ فِي مَسَائِلِ الْأَوَّلَى بَابِ أَفْعَلَ الْوَصْفِ كَأَحْمَرٍ إِذَا سَمِيَ بِهِ ثُمَّ نَكَرَ فَذَهَبَ
إِلَى أَنَّهُ يَصْرَفُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْوُزْنُ وَمَعْنَى الْوَصْفِ قَدْ ذَهَبَ بِالتَّسْمِيَةِ وَأَجَابَ
الْجُمْهُورُ بِأَنَّهُ شَبِيهُ بِالْوَصْفِ وَشَبَهُ الْعِلَّةُ فِي هَذَا الْبَابِ عِلَّةٌ وَفِيهِ رَأْيٌ ثَالِثٌ أَنَّهُ إِنْ سَمِيَ بِهِ
رَجُلٌ أَحْمَرٌ لَمْ يَنْصَرَفْ بَعْدَ التَّنْكِيرِ لِأَنَّهُ سَمِيَ بِهِ بِوَصْفِهِ فَجَرَى الْإِسْمُ مُجْرَاهُ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى
وَإِنْ تَسَمَّى بِهِ أَسْوَدٌ وَنَحْوُهُ صَرْفَ لَخْلُوصِ الْأِسْمِيَّةِ وَذَهَابِ مَعْنَى الْوَصْفِيَّةِ وَعَلَى هَذَا
الْفَرَاءُ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَرَابِعُ أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ الصَّرْفُ وَتَرْكُهُ وَعَلَيْهِ الْفَارِسِيُّ رَاعَى فِيهِ الْأَصْلَ
وَالْحَالُ كَأَبْطَحِ الثَّانِيَةِ بَابِ فِعْلَانِ الْوَصْفِ كَسُكْرَانٍ إِذَا سَمِيَ بِهِ ثُمَّ نَكَرَ ذَهَبَ الْأَخْفَشُ
أَيْضًا إِلَى أَنَّهُ يَصْرَفُ وَسَبَبُهُ عَلَى الْمَنْعِ وَتَوَجِيهُهُمَا مَا تَقَدَّمَ فِي أَحْمَرِ الثَّلَاثَةِ آخِرُ إِذَا
سَمِيَ بِهِ ثُمَّ نَكَرَ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ ذَهَبَ الْأَخْفَشُ أَيْضًا إِلَى صَرْفِهِ لِأَنَّ الْعَدْلَ قَدْ زَالَ لَكُونِهِ
مَخْصُوصًا بِمَحَلِّ الْوَصْفِ فَلَا يُؤْثِرُ فِي غَيْرِهِ وَالْجُمْهُورُ عَلَى الْمَنْعِ لَشَبْهِهِ بِأَصْلِهِ الرَّابِعَةِ

معدول العدد إذا سمي به ثم نكر بعد التسمية ذهب الأخفش أيضا إلى صرفه لما تقدم في آخر وخالفه الجمهور

(129/1)

الخامسة الجمع المتناهي إذا سمي به ثم نكر ذهب الأخفش أيضا إلى صرفه وخالفه الجمهور السادسة المركب المزجي إذا ختم بمثل مفاعل أو بذي ألف التانيث كمحارب مساجد أو عبد بشرى أو عبد حمراء إذا ركبا وسمي به ثم نكر ذهب الأخفش أيضا إلى صرفه لأن المانع فيه حال التسمية التركيب مع العلمية لا الجمع والتانيث وقد زالت العلمية بالتنكير والأصح عند ابن مالك وغيره المنع لأنه لم ير شيء من هذا النوع مصروفا في كلامهم وما لم يمنع إلا مع العلمية صرف منكرا بإجماع لزوال إحدى العلتين ص مسألة يصرف الممنوع إذا صغر لا مؤنث وأعجمي إلا المرخم ومركب وشبه فعلى ومضارع قبله أو بعده ويمنع المصروف به إن أكمل موجهه ش إذا صغر ما لا ينصرف صرف لزوال سبب المنع بالتصغير كزوال العدل في عمير والألف المقصورة في عليق تصغير علفى والألف والتون في سريحين تصغير سرحان والوزن في شمير تصغير شمر وصيغة الجمع في جنيدل تصغير جنادل ويستثنى من ذلك المؤنث والعجمي والمركب المزجي وشبه فعلى وهو باب سكران وشبه الفعل المضارع كتغلب ويشكر فإنها تبقى على المنع بعد التصغير لبقاء السبب وقولي قبله أو بعده أي سواء كان شبهه للمضارع سابقا على التصغير كالمثاليين المذكورين أو عارضا فيه كأجيدل تصغير أجادل فإنه بعد التصغير على وزن أبيطر بخلافه قبله واحتزنا بالمضارع عن الماضي فإن مشابته تزول بالتصغير وقولي في الأعجمي إلا المرخم أشرت به إلى أن تصغير الترخم في الأعجمي يفتضي الصرف

(130/1)

نحو برية وسميع في إبراهيم وإسماعيل لكونه صار على ثلاثة أحرف غير ياء التصغير والعجمة لا تؤثر فيما كان كذلك نبه عليه أبو حيان وقد يكون الاسم منصرفا فإذا صغر منع لحدوث سبب المنع فيه كتوسط مسمى به فإنه مصروف فإذا صغر على توسط أشبه الفعل فيمنع وهند ونحوه إذا صغر دخلته التاء فيتعين فيه المنع بعد أن

كَانَ جَائِزًا ص مَسْأَلَةً يَصْرَفُ لِنَتَاسِبِ وَضَرُورَةً وَاسْتِثْنَى الْكُوفِيَّةَ أَفْعَلَ مِنْ وَقُومِ ذَا أَلْفِ
التَّائِيثِ قِيلَ وَمُطْلَقًا فِي لُغَةٍ ش يَجُوزُ صَرَفُ مَا لَا يَنْصَرَفُ لِنَتَاسِبِ أَوْ ضَرُورَةً فَالْأَوَّلُ نَحْوُ
{ وَجِئْتُكَ مِنْ سِيَا بَنِيَا } التَّمْلُ 22 { سَلَسَلَا وَأَغْلَلَا } الْإِنْسَانُ 4 { وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا
يَعُوثُ وَيَعُوقُ وَنَسَرَا } نوح 23 وَالتَّائِي كَقَوْلِهِ 41 -
(تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ ...)

(131/1)

وَاسْتِثْنَى الْكُوفِيُّونَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ فَلَمْ يَجِيزُوا صَرْفَهُ لِذَلِكَ وَاحْتَبَجُوا بِأَنْ حَذَفَ تَنْوِينُهُ إِنَّمَا
هُوَ لِأَجْلِ مَنْ فَلَا يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَمَا لَا يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِضَافَةِ فِي الضَّرُورَةِ
وَالْبَصْرِيِّونَ بَنُوا الْجَوَازَ عَلَى الْمَنَاعِ لَهُ الْوُزْنُ وَالصَّفَةُ كَأَحْمَرٍ لَا مِنْ بَدِيلٍ تَنْوِينِ خَيْرٍ مِنْكَ
وَشَرٍّ مِنْكَ لِرُوَالِ الْوُزْنِ وَاسْتِثْنَى آخَرُونَ مَا آخِرَهُ أَلْفُ التَّائِيثِ فَمَنْعُوا صَرْفَهُ لِلضَّرُورَةِ
وَعَلَّلُوهُ بِأَنَّهُ لَا فَائِدَةٌ فِيهِ لِأَنَّهُ مُسْتَوٍ فِي الرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْجَرِّ وَلِأَنَّهُ إِذَا زِيدَ فِيهِ التَّنْوِينُ
سَقَطَتِ الْأَلْفُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَيَنْقُصُ بِقَدَرِ مَا زِيدَ وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ قَدْ تَكُونُ فِيهِ فَائِدَةٌ
بِأَنْ يَنُونَ فَيَلْتَقِي بِسَاكِنٍ فَيَكْسُرُ وَيَكُونُ مُحْتَاجًا إِلَى ذَلِكَ وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنْ صَرَفَ مَا لَا
يَنْصَرَفُ مُطْلَقًا أَيَّ فِي الْإِخْتِيَارِ لُغَةً لِبَعْضِ الْعَرَبِ حَكَاهَا الْأَخْفَشُ قَالَ وَكَانَ هَذِهِ لُغَةً
الشُّعْرَاءِ لِأَنَّهُمْ قَدْ اضْطَرُّوا إِلَيْهِ فِي الشَّعْرِ فَجَرَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَلَى ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ ص وَمَنْعَ
المَصْرُوفِ ثَالِثُهَا الصَّحِيحُ يَجُوزُ ضَرُورَةً وَرَابِعُهَا إِنْ كَانَ عِلْمًا ش فِي مَنْعِ الْمَصْرُوفِ أَرْبَعَةٌ
مَذَاهِبٌ أَحَدُهَا الْجَوَازُ مُطْلَقًا حَتَّى فِي الْإِخْتِيَارِ وَعَلَى أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فَإِنَّهُ أَنْشَدَ 42 -
(أَوَّمِلْ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي ... بِأَوَّلٍ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارٍ)

(أَوْ التَّالِي دُبَارٍ فَإِنْ أَفْتَنَهُ ... فَمُؤْنَسٍ أَوْ عَرُوبَةٍ أَوْ شِيَارٍ)

فَقِيلَ لَهُ هَذَا مُؤْضُوعٌ فَإِنْ مُؤْنَسَا وَدُبَارَا مَصْرُوفَانِ وَقَدْ تَرَكَ صَرْفَهُمَا فَقَالَ هَذَا جَائِزٌ فِي
الْكَلَامِ فَكَيْفَ فِي الشَّعْرِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ قَدْ لَ هَذَا الْجَوَابُ عَلَى إِجَارَتِهِ اخْتِيَارِ

(132/1)

وَالثَّانِي الْمَنْعُ مُطْلَقًا حَتَّى فِي الشَّعْرِ وَعَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ وَأَبُو مُوسَى الْحَامِضُ مِنْ
الْكُوفِيِّينَ قَالُوا لِأَنَّهُ خُرُوجٌ عَنِ الْأَصْلِ بِخِلَافِ صَرَفِ الْمَمْنُوعِ فِي الشَّعْرِ فَإِنَّهُ رُجُوعٌ إِلَى

الأصل في الأسماء والثالث وهو الصحيح الجواز في الشعر والمنع في الاختيار وعليه
أكثر الكوفيين والأخفش من البصريين واختاره ابن مالك وصححه أبو حيان قياسا على
عكسه ولورود السماع بذلك كثيرا كقوله 43 -

(فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ)

والرابع يجوز في العلم خاصة ص ولا واسطة وزعمها ابن جني في ذي أل والمضاف
والثنية والجمع ش الاسم إما منصرف أو غيره ولا واسطة بينهما وأثبتها ابن جني في
المعرف بأل والمضاف قال فإنه لا يسمى منصرفا لعدم تنوينه ولا غير منصرف

(133/1)

لعدم السبب قال وكذلك الثنية والجمع على حدها ليس شيء من ذلك منصرفا ولا
غير منصرف معرفة كان أو نكرة ذكر ذلك في الخصائص وسبقه إليه شيخه أبو علي
الفارسي

(134/1)

الباب الثالث: الأسماء الستة

ص الثالث ما أضيف لغير الياء مفردا مكبرا من أب وأخ وحم غير مماثل قرو وقرء
وخطأ وفم بلا ميم وذو كصاحب وهن خلافا للفراء فبالواو رفعا والألف نصبا والياء
جرا ش الباب الثالث من أبواب التيبابة الأسماء الستة المذكورة فإنها ترفع بالواو
وتنصب بالألف وتجر بالياء بشرط أن تكون مضافة فإن أفردت أعربت بالحركات
الظاهرة نحو {إن له أبا} يوسف 78 {وله أخ} النساء 12 وأن تكون إضافتها لغير ياء
المتكلم فإن المضاف إليه يعرب بحركات مقدرة وأن تكون مفردة أي غير مشناة ولا
مجموعة لأنها إذ ذاك تعرب إعراب المثنى والمجموع وأن تكون مكبرة فإن صغرت
أعربت بالحركات نحو أخي زيد ويختص الحم بشرط أن لا يماثل قرو وقرء وخطأ فإنه إن
ماثل ذلك أعرب بالحركات الظاهرة نحو هذا حموك وحموك وحموك ويختص الفم بشرط
أن تزال منه الميم فإن لم تزل أعرب بالحركات نحو خلوف فم الصائم ويختص ذو بشرط
أن يكون بمعنى صاحب فإن كانت للإشارة أو موصولة فإنها مبنيّة وقصر الفراء الإعراب

بالحروف على الخمسة الأول ومنع ذلك في هن وتابعه قوم ورد بنقل سيبويه عن العرب
إجراءه مجراها وهو كناية عما لا يعرف اسمه أو يكره التصريح باسمه

(135/1)

والحم أقارب الزوج وقد يطلق على أقارب الزوجة ص وهل بها أو بمقدرة أو بما قبلها
والحروف إشباع أو منقولة أو لا أو بما أو بالانقلاب نصبا وجرا والبقاء رفعا أو فو
وذو بمقدرة والباقي بها أو عكسه أو الحروف دلائل أو الرفع بالنقل والتصب بالبدل
والجر بما أقوال أشهرها الأول أصحها الثاني ش في إعراب الأسماء الستة مذاهب
أحدها وهو المشهور أن هذه الأحرف نفسها هي الإعراب وأنها نابت عن الحركات
وهذا مذهب قطرب والزيادي والزجاجي من البصريين وهشام من الكوفيين وأيد بأن
الإعراب إنما جيء به لبيان مقتضى العامل ولا فائدة في جعل مُقدّر متنازع فيه دليلا
والغاء ظاهر واف بالدلالة المطلوبة ورد بثبوت الواو قبل العامل وبأن الإعراب زائد
على الكلمة فيؤدي إلى بقاء فيك وذي مال على حرف واحد وصلا وأبتداء وهما
معربان وذلك لا يوجد إلا شذوذا الثاني وهو مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين
وصححه ابن مالك وأبو حيان وابن هشام وغيرهم من المتأخرين أنها معربة بحركات
مقدرة في الحروف وأنها أتبع فيها ما قبل الآخر للآخر فإذا قلت قام أبوك فأصله أبوك
فأتبعت حركة الباء لحركة الواو فقل أبوك ثم استثقلت الضمة على الواو فحذفت وإذا
قلت رأيت أباك فأصله أبوك تحركت الواو انفتح ما قبلها

(136/1)

فقلبت ألفا وإذا قلت مررت بأبيك فأصله أبوك ثم أتبعت حركة الباء لحركة الواو فصار
بأبوك فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت فسكنت وقبلها كسرة فأنقلبت ياء
واستدل لهذا القول بأن أصل الإعراب أن يكون بحركات ظاهرة أو مقدرة فإذا أمكن
التقدير مع وجود النظم لم يعدل عنه المذهب الثالث أنها معربة بالحركات التي قبل
الحروف والحروف إشباع وعليه المازني والزجاج ورد بأن الإشباع بابه الشعر وبقاء فيك
وذي مال على حرف واحد الرابع أنها معربة بالحركات التي قبل الحروف وهي منقولة
من الحروف وعليه الربيعي ورد بأن شرط النقل الوقف وصحة المنقول إليه وسكونه

وَصِحَّةُ الْمُنْقُولِ مِنْهُ وَبَآئَهُ يَلْزَمُ جَعْلُ حَرْفِ الْإِعْرَابِ غَيْرِ آخِرٍ مَعَ بَقَاءِ الْآخِرِ الْخَامِسِ
أَنَّهَا مَعْرَبَةٌ بِالْحَرَكَاتِ الَّتِي قَبْلَ الْحُرُوفِ وَلَيْسَتْ مَنقُولَةٌ بَلْ هِيَ الْحَرَكَاتُ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا
قَبْلَ أَنْ تُضَافَ فَتُبْنَتِ الْوَاوُ فِي الرَّفْعِ لِأَجْلِ الضَّمَّةِ وَانْقَلَبَتْ يَاءٌ لِأَجْلِ الْكُسْرَةِ وَالْفَا
لِأَجْلِ الْفَتْحَةِ وَعَلَيْهِ الْأَعْلَمُ وَابْنُ أَبِي الْعَافِيَةِ وَرَدَ بِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفُ إِنْ كَانَتْ زَائِدَةً فَهِيَ
الْمَذْهَبُ الثَّلَاثُ وَقَدْ تَبَيَّنَ فَسَادُهُ وَإِنْ كَانَتْ لَامَاتٍ لَزِمَ جَعْلُ الْإِعْرَابِ فِي الْعَيْنِ مَعَ
وُجُودِ اللَّامِ السَّادِسِ أَنَّهَا مَعْرَبَةٌ مِنْ مَكَانَيْنِ بِالْحَرَكَاتِ وَالْحُرُوفِ مَعًا وَعَلَيْهِ الْكَسَائِي
وَالْفَرَاءُ وَرَدَ بِأَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ السَّابِعُ أَنَّهَا مَعْرَبَةٌ بِالتَّغْيِيرِ وَالْإِنْقِلَابِ حَالَةَ النِّصْبِ وَالْجَرِّ
وَبَعْدَ ذَلِكَ حَالَةَ الرَّفْعِ وَعَلَيْهِ الْجَزْمُ

(137/1)

وَرَدَ بِأَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ وَبِأَنَّ عَامِلَ الرَّفْعِ لَا يَكُونُ مُؤَثِّرًا شَيْئًا وَبِأَنَّ الْعَدَمَ لَا يَكُونُ عَلَامَةً
الثَّامِنُ أَنَّ فَكَ وَذَا مَالٍ مَعْرَبَانِ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ فِي الْحُرُوفِ وَأَنَّ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَحَمَاكَ
وَهُنَاكَ مَعْرَبَةٌ بِالْحُرُوفِ وَعَلَيْهِ السُّهَيْلِيُّ وَالرَّنْدِيُّ التَّاسِعُ عَكْسُهُ الْعَاشِرُ أَنَّ الْحُرُوفَ دَلَائِلُ
إِعْرَابٍ قَالَهُ الْأَخْفَشُ وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ فَقَالَ الرَّجَاجُ وَالسِّيْرَافِيُّ الْمَعْنَى أَنَّهَا مَعْرَبَةٌ
بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ فِي الْحُرُوفِ الَّتِي قَبْلَ حُرُوفِ الْعَلَّةِ وَمَنْعَ مِنْ ظُهُورِهَا كَوْنُ حُرُوفِ الْعَلَّةِ
تَطْلُبُ حَرَكَاتٍ مِنْ جِنْسِهَا وَقَالَ ابْنُ السَّرَاجِ مَعْنَاهُ أَنَّهَا حُرُوفُ إِعْرَابٍ وَالْإِعْرَابُ فِيهَا لَا
ظَاهِرٌ وَلَا مُقَدَّرٌ فَهِيَ دَلَائِلُ إِعْرَابٍ بِهَذَا التَّقْدِيرِ وَقَدْ عُدَّ هَذَانِ الْقَوْلَانِ مَذْهَبَيْنِ فَتَصْوِيرُ
أَحَدِ عَشَرَ الثَّانِي عَشَرَ أَنَّهَا مَعْرَبَةٌ فِي الرَّفْعِ بِالنَّقْلِ وَفِي النِّصْبِ بِالْبَدَلِ وَفِي الْجَرِّ بِالنَّقْلِ
وَالْبَدَلِ مَعًا فَلِأَصْلِ فِي جَاءَ أَخُوكَ جَاءَ أَخُوكَ فَنَقَلْتَ حَرَكَةَ الْوَاوِ إِلَى الْخَاءِ وَالْأَصْلُ فِي
رَأَيْتَ أَخَاكَ رَأَيْتَ أَخُوكَ فَأَبْدَلْتَ الْوَاوَ أَلْفًا وَالْأَصْلُ فِي مَرَرْتُ بِأَخِيكَ بِأَخُوكَ نَقَلْتَ
حَرَكَةَ الْوَاوِ إِلَى الْخَاءِ فَانْقَلَبَتْ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا حَكَاهُ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَغَيْرُهُ
وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْمَذْهَبِ الرَّابِعِ إِلَّا فِي النِّصْبِ ص وَلَيْسَ كَذَلِكَ مِنْ فِي حِكَايَةِ النُّكْرَةِ وَقَفَا
خِلَافًا لِلْجَوْهَرِيِّ وَنَقَصَ هُنَا أَعْرَفَ وَأَبَ وَأَخَ وَحَمَ دُونَ قَصْرِهَا وَفَوْقَ تَشْدِيدِ هُنَا وَأَبَ
وَأَخَ وَجَعَلَ أَخَ كَدَلًا وَفَتْحَ فَاءَ فَمَ مَنقُوصًا كَيْدَ وَدَمَ لَا يَمْنَعُ قَصْرُهَا وَتَشْدِيدُ دَمَ مَشْهُورٌ
وَيَضُمُ وَيَكْسِرُ وَيُثَلَّثُ مَقْصُورًا وَمَضْعُفًا وَيَتَّبِعُ الْآخِرُ فِي الْحَرَكَاتِ كَفَاءَ مَرَّةٍ وَعَيْنِي أَمْرِي
وَابْنُ عَمِي الْأَشْهُرُ فِيهَا وَقَابِلًا إِضَافَةً سَائِغَ نِصْبًا وَكَذَا اثْبَاتَ مِيمِهِ مُضَافًا وَقِيلَ ضُرُورَةٌ
وَالْأَصَحُّ أَنَّ وَزَنَهَا فَعَلَ إِلَّا فَاهَ فَفَعَلَ وَأَنَّ لَامَ حَمَ وَآوَ وَذِي يَاءَ وَأَنَّهَا الْمَحذُوفَةُ شَ فِيهِ

مسائل الأولى زعم الجوهري صاحب الصحاح في كتاب له في النحو أن من في حكاية
النكرة في الوقف معربة بالحروف كالأسماء الستة فإنك تقول لمن

(138/1)

قَالَ جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُ وَلَمْ يَقُلْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُ وَلَمْ يَقُلْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِنْهُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ بِإِعْرَابٍ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ فِي الْوَصْلِ وَلِأَنَّ وَضْعَهَا وَضْعَ
الْحَرْفِ فَلَا تَسْتَحِقُّ إِعْرَابًا وَلِأَنَّ الْإِعْرَابَ إِنَّمَا يَكُونُ بِعَامِلٍ يَدْخُلُ عَلَى الْكَلِمَةِ فِي الْكَلَامِ
الَّذِي هِيَ فِيهِ الثَّانِيَّةُ جَرَتْ عَادَةُ الثُّخَاةِ أَنْ يَذْكُرُوا لُغَاتَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِيهِ هُنَّ النَّقْصُ
وَهُوَ الْإِعْرَابُ بِالْحَرَكَاتِ وَهُوَ فِيهِ أَشْهُرُ مِنَ الْإِعْرَابِ بِالْحُرُوفِ كَحَدِيثِ فَأَعْضُوهُ بِهِنَّ أَبْيَهُ
وَدُوْنَهُمَا التَّشْدِيدُ كَقَوْلِهِ 44 -

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبْيَتُنْ لَيْلَةً ... وَهَنِي)

وَفِي أَبِ النَّقْصِ كَقَوْلِهِ 45 -

(بَابُهُ اقْتَدَى عَدِيٍّ فِي الْكَرَمِ ... وَمَنْ يَشَابُهُ أَبُهُ فَمَا ظَلَمَ)

(139/1)

وَالْقَصْرِ كَقَوْلِهِ 46 -

(إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا ...)

(140/1)

وَالتَّشْدِيدُ نَحْوُ هَذَا أَبُكَ وَأَفْصَحُهَا الْقَصْرُ ثُمَّ النَّقْصُ ثُمَّ التَّشْدِيدُ وَفِي أَخِ الثَّلَاثَةِ سَمِعَ فِي
الْقَصْرِ مَكْرَهُ أَخَاكَ لَا بَطْلَ وَحَكِي أَبُو زَيْدٍ جَاءَنِي أَخَاكَ وَفِيهِ أَخُو بِسُكُونِ الْخَاءِ يَوْزَنُ
دَلُو قَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيِّئٍ 47 -

(مَا الْمَرْءُ أَخَوُكَ إِنْ لَمْ تُلْفِهِ وَزَرًّا ... عِنْدَ الْكَرِيهَةِ مَعُونًا عَلَى التُّوبِ)

وَفِي حَمِ النَّقْصِ وَالْقَصْرِ وَفِي فَمِ عَشْرُ لُغَاتِ النَّقْصِ وَالْقَصْرِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ مَعَ فَتْحِ
الْفَاءِ وَضَمِّهَا وَكَسْرُهَا فَهَذِهِ تِسْعُ لُغَاتٍ وَالْعَاشِرَةُ إِتْبَاعُ الْفَاءِ حَرَكَةُ الْمِيمِ فِي الْإِعْرَابِ
وَمِمَّا وَرَدَ فِي الْقَصْرِ

- 48

(يَا حَبْدَا عَيْنَا سُلَيْمَى وَالْفَمَا ...)

وَفِي التَّشْدِيدِ 49 -

(يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجْتَ مِنْ فُؤَمِهِ ...)

وَيُشَارِكُهُ فِي الْقَصْرِ يَدٌ وَدَمٌ قَالَ 50 -

(يَا رَبُّ سَارَ بَاتَ مَا تَوَسَّدَا ... إِلَّا ذِرَاعَ الْعَيْسِ أَوْ كَفَّ الْيَدَا)

وَقَالَ 51 -

(غَفَلْتُ ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ ... فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا)

وَفِي التَّضْعِيفِ دَمٌ قَالَ 52 -

(أَهَانَ دَمَكَ فَرَعًا بَعْدَ عَزَّتِهِ ... يَا عَمْرُو بَغْيُكَ إِصْرَارًا عَلَى الْحَسَدِ)

وَيُشَارِكُهُ فِي الْإِتْبَاعِ فَأَمْرٌ مَرَّةً وَعَيْنَا أَمْرٌ وَابْنٌ يَقُولُ جَاءَ الْمَرْءُ وَرَأَيْتُ الْمَرْءَ وَمَرَرْتُ بِالْمَرْءِ

بِإِتْبَاعِ الْمَيْمِ الْهَمْزَةُ وَقَالَ تَعَالَى { إِنْ أَمَرُوا هَلَكَ } النِّسَاءُ 176 { مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ }

مَرْمٍ 28 { لِكُلِّ أَمْرٍ } عَبَسَ 37 بِإِتْبَاعِ الرَّأْيِ الْهَمْزَةُ وَمِثْلُهُ ابْنٌ وَقِيلَ إِنَّهُمَا مَعْرَبَانِ مِنْ

مَكَانَيْنِ فَإِنَّ الْحَرَكَةَ فِي الرَّأْيِ وَالنُّونَ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ لَا إِتْبَاعٍ وَفِيهِمَا لُغَةٌ أُخْرَى فَتَحَ الرَّأْيِ

وَالنُّونَ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ وَفِي أَمْرٍ ثَالِثَةً ضَمَّ الرَّأْيِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَفِي مَرَّةٍ فَتَحَ الْمَيْمِ

مُطْلَقًا وَبِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ وَثَالِثَةً كَسَرَهَا مُطْلَقًا وَرَابِعَةً ضَمَّهَا مُطْلَقًا وَقُرِئَ بِهِنَّ { بَيْنَ الْمَرْءِ

وَقَلْبِهِ } الْأَنْفَالُ 24 الثَّلَاثَةُ يَجُوزُ إِفْرَادُ أَبٍ وَأَخٌ وَحَمٌّ وَهَنْ مِنْ الْإِضَافَةِ لَا ذُو كَمَا سَبَّأَتْنِي

فِي بَابِ الْإِضَافَةِ وَأَمَّا فُوكَ فَلَا يَفْرَدُ إِلَّا وَيَصِيرُ بِتِلْكَ اللُّغَاتِ وَقَالَ الْعَجَّاجُ 53 -

(خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خِيَاشِيمٍ وَفَا ...)

فَأَفْرَدَهُ لَفْظًا حَالَةً النِّصْبِ فَحَصَّهُ الْبَصْرِيُّونَ بِالضَّرُورَةِ وَجَوَزَهُ الْأَخْفَشُ وَالْكَوْفِيُّونَ

وَتَابِعَهُمُ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْإِخْتِيَارِ تَخْرِيجًا عَلَى أَنَّهُ حَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَنَوَى ثُبُوتَهُ فَأَبْقَى

الْمُضَافَ عَلَى حَالِهِ أَيْ خِيَاشِيمَهَا وَفَاهَا وَأَمَّا عَكْسُ ذَلِكَ وَهُوَ إِنْقَاءُ مِيمِهِ حَالًا

الْإِضَافَةِ فَمَنْعَهُ الْفَارِسِيُّ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَتَابِعَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمَغَارِبَةِ وَالصَّحِيحُ

كَمَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَأَبُو حَيَّانٍ وَغَيْرُهُمَا جَوَّازُهُ فِي الْإِخْتِيَارِ فَفِي

الحديث لخلوف فَمِ الصَّائِمِ وَقَالَ الشَّاعِرُ 54 -

(يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ قَمَّةٌ ...)

الرَّابِعَةُ الْأَصَحُّ وَعَلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ أَنَّ وَزْنَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فَعَلَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ بِدَلِيلِ جَمْعِهَا عَلَى أَفْعَالٍ إِلَّا فَوْكَ فَوْزَنَهُ فَعَلَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّ وَزْنَهَا فَعَلَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ وَفَوْكَ فَعَلَ بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْإِسْكَانِ وَذَهَبَ الْخَلِيلُ إِلَى أَنَّ وَزْنَ ذُو عِفْلٍ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ وَأَنَّ أَصْلَهُ ذُووُ فَلَامِهَا وَآوُ وَعَلَى الْأَوَّلِ أَصْلَهُ ذَوِي فَلَامِهَا يَاءٌ وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ يَحْتَمِلُ الْوِزْنَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالْمَحْذُوفُ مِنْ ذُو هُوَ اللَّامُ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ وَالْعَيْنِ فِي قَوْلِ أَهْلِ قُرْبَطَةَ قَالَ وَالظَّاهِرُ الْأَوَّلُ وَاخْتَلَفَ فِي حَمِّ أَيْضًا هَلْ لَامُهُ وَآوُ أَوْ يَاءٌ عَلَى قَوْلَيْنِ أَصَحُّهُمَا الْأَوَّلُ كَأَبٍ وَأَخٌ لِقَوْلِهِمْ فِي التَّنْبِيَةِ حَمَوَانٌ وَقِيلَ إِنَّهَا يَاءٌ مِنَ الْحِمَايَةِ لِأَنَّ أَحْمَاءَ الْمَرْأَةِ يَحْمَوْنَهَا

البَابُ الرَّابِعُ: الْمُثْنَى

صَ الرَّابِعُ الْمُثْنَى فَبِالْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَلُزُومِ الْأَلْفِ لُغَةً وَعَلَيْهِ لَا وَتَرَانٍ فِي لَيْلَةٍ وَأَلْحَقَ بِهِ مُفِيدٌ كَثْرَةً كَكَرْتَيْنِ وَقَدْ يُعْنِي عَنْهُ عَطْفٌ أَوْ تَكَرُّارٌ وَجَمْعٌ مَعْنَى كَأَخَوَيْكُمْ وَنَحْوُ كَلْبَتِي الْخِدَادِ وَحَوَالِينَا وَكَلَا وَكَلْنَا مِضَافِينَ لِمَضْمَرٍ وَمُطْلَقًا فِي لُغَةٍ وَلَيْسَا مِثْنِي اللَّفْظُ وَأَصْلُهَا كُلُّ خِلَافًا لِلْكَوْفِيَةِ بَلْ أَلْفٌ كَلَا وَالتَّاءُ عَنِ الْوَاوِ وَقِيلَ يَاءٌ وَأَلْفٌ كَلْنَا تَأْنِيثٌ وَقِيلَ إِخْلَاقٌ وَقِيلَ أَصْلٌ وَقِيلَ تَأْوُهَا زَائِدَةٌ لَا لِإِلْحَاقٍ وَقِيلَ لَهُ وَلَكِ فِي ضَمِيرِهَا وَجْهَانِ وَاثْنَانِ وَاثْنَتَانِ وَبِلَا هَمْزَةٍ لُغَةً مُفْرَدًا وَمِضَافًا وَمَرْكَبًا وَقِيلَ الْأَصْلُ اثْنٌ وَثَنَانِ وَمَذْرُوعَانِ وَمَا غَلَبَ لَشَرَفِ كَأَبَوَيْنِ أَوْ تَذْكِيرِ كَقَمْرَيْنِ أَوْ خَفَّةِ كَعَمْرَيْنِ وَقِيلَ فِي فَرْدٍ مُخَضَّشِ الْبَابِ الرَّابِعِ مِنْ أَبْوَابِ الْمُثْنَى وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ بِزِيَادَةٍ فِي آخِرِهِ صَالِحٌ لِلتَّجْرِيدِ عَنْهَا وَعَطْفٌ مِثْلُهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ بِالْأَلْفِ وَيَنْصَبُ وَيَجْرُ بِالْيَاءِ نَحْوُ {قَالَ رَجُلَانِ} الْمَائِدَةُ 23 وَلُزُومِ الْأَلْفِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ لُغَةً مَعْرُوفَةً عَزِيزَةً لِكُنَانَةِ وَبَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَبَنِي الْعَنْبَرِ وَبَنِي الْهَجِيمِ وَبَطُونٍ مِنْ رِبْعَةِ وَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَزَيْدٍ وَخَتَعَمٍ وَهَمْدَانَ وَفَرَارَةَ وَعَذْرَةَ وَخَرَجَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى {إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} طه 63 وَقَوْلُهُ

لَا وَتَرَانٍ فِي

(145/1)

لَيْلَةً وَأَنْشَدَ عَلَيْهَا قَوْلَهُ 55 -
(تَرْوِدُ مِنَّا بَيْنَ أَدْنَاهُ طَعْنَةً ...)

(146/1)

وَقَوْلَهُ 56 -
(قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا ...)

(147/1)

وَأَلْحَقَ بِالْمَثْنَى فِي الْإِعْرَابِ أَلْفَاظَ تَشْبِيهِهِ وَلَيْسَتْ بِمَثَاةٍ حَقِيقَةٍ لِفَقْدِ شَرْطِ التَّثْنِيَةِ مِنْهَا مَا يُرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ نَحْوُ {ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ} الْمَلِكُ 4 لِأَنَّ الْمَعْنَى كَرَاتٍ إِذِ الْبَصَرَ لَا يَنْقَلِبُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ مِنْ كَرَّتَيْنِ بَلْ كَرَاتٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَنَانِيهِ وَقَوْلَهُ 57 -
(وَمُهْمَمَيْنِ قَدْفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ...)

(148/1)

أَيُّ مَهْمَةٍ بَعْدَ مَهْمَةٍ وَهَذَا النَّوعُ يَجُوزُ فِيهِ التَّجْرِيدُ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالْعُطْفِ كَقَوْلِهِ 58 -
(تَخَذِي بِنَا نُجْبٌ أَفْنَى عَرَائِكُهَا ... خَمْسٌ وَخَمْسٌ وَتَأْوِيْبٌ وَتَأْوِيْبٌ)
وَقَدْ يُعْنِي التَّكْرِيرُ عَنِ الْعُطْفِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {صَفَا صَفَا} الْفَجْرُ 22 وَ {دَكَ دَكَ} الْفَجْرُ 21 أَيْ صَفَا بَعْدَ صَفٍ وَدَكَ بَعْدَ دَكٍ وَمِنْهَا مَا هُوَ فِي الْمَعْنَى جَمْعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ} الْحَجَرَاتُ 10 وَقَوْلُهُ
الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ كَذَا ذَكَرَهُ وَمَا قَبْلَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَنَوَزَعَ فِيهِمَا بِإِمْكَانٍ كَوْنَهُمَا مَثْنِيَيْنِ حَقِيقَةً وَمِنْهَا مَا لَا يَصْلُحُ لِلتَّجْرِيدِ فَمِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ اسْمُ جَنْسٍ كَالْكَلْبَتَيْنِ لآلَةِ الْحُدَادِ وَمَا هُوَ عِلْمٌ كَالْبَحْرَيْنِ وَالدُّوْنَكَيْنِ وَالْحَصْنَيْنِ وَمِنْهُ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ وَثْنَتَانِ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ سِوَاءِ أَفْرَادٍ

نَحْوُ {وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ} الْأَنْعَامَ 144 أَمْ أَضِيفَا نَحْوُ جَاءَ اثْنَاكَ أَمْ رَكِبَا نَحْوُ {فَانْفَجَرَتْ
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} الْبَقَرَةَ 60 {وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا} الْمَائِدَةَ 12 وَقِيلَ إِنَّهُمَا
مَثْنِيَانِ حَقِيقَةً وَالْأَصْلُ اثْنٌ وَمِنْ ذَلِكَ ثَنِيَانِ لَطْرَفِي الْعُقَالِ وَمَذْرَوَانِ لَطْرَفِي الْأَلْيَةِ وَالْقَوْسِ
وَجَانِبِي الرَّأْسِ وَقِيلَ طَرَفَا كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهَا مَا يَصْلَحُ لِلتَّجْرِيدِ وَلَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ كَحَوَالِينَا
قَالَ
اللَّهُمَّ حَوَالِينَا وَلَا عَلَيْنَا

(149/1)

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي التَّجْرِيدِ 59 -
(وَأَنَا أَمْشِي الدَّالِي حَوَالِكَا ...)
وَمِثْلُهُ حَوْلَهُ قَالَ تَعَالَى فِي التَّجْرِيدِ {فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا} الْبَقَرَةَ 17
وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي التَّثْنِيَةِ ... وَمِنْهَا مَا لَا يَصْلَحُ لِعَطْفِ مِثْلِهِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى
سَبِيلِ التَّغْلِيْبِ كَالْأَبْوَيْنِ لِلْأَبِ وَلِلْأُمِّ وَالْقَمَرَيْنِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْعَمْرَيْنِ لِأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرِ
وَهَذَا النَّوعُ مَسْمُوعٌ يَحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ثُمَّ تَارَةً يَغْلِبُ الْأَشْرَفُ كَالْمَثَالِ الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى {وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ} يُوسُفَ 100 وَتَارَةً الْمَذْكُورُ كَالثَّانِي وَتَارَةً الْأَخْفِ
كَالثَّلَاثِ وَتَارَةً الْأَعْظَمِ نَحْوُ {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ} الرَّحْمَنِ 19 {وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ} فَاطِرِ
12

(150/1)

[مَبْحَثُ كَلَا وَكَلْتَا]
وَمِنْهَا مَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَهُوَ كَلَا وَكَلْتَا بِشَرْطِ أَنْ يَضَافَا إِلَى مُضْمَرِ نَحْوِ {إِنَّمَا يَبْلُغُنِ عِنْدَكَ
الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا} الْإِسْرَاءِ 23 وَتَقُولُ رَأَيْتُ كَلِيهِمَا وَكَلْتَيْهِمَا فَإِنْ أَضِيفَا إِلَى
مَظْهَرٍ أَجْرِيَا بِالْأَلْفِ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا هَذِهِ اللَّغَةُ الْمَشْهُورَةُ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَجْرِيهِمَا مَعَ
الظَّاهِرِ مَجْرَاهُمَا مَعَ الْمُضْمَرِ فِي الْإِعْرَابِ بِالْحَرْفَيْنِ وَعَزَاهَا الْفَرَاءُ إِلَى كُنَانَةِ وَبَعْضُهُمْ
يَجْرِيهِمَا مَعَهُمَا بِالْأَلْفِ مُطْلَقًا وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّهُمَا بِمَعْنَى الْمَثْنَى وَلَفْظُهُمَا مُفْرَدٌ هُوَ
مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَعَلَى هَذَا فَأَلْفُ كَلَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَآوٍ وَقِيلَ عَنْ يَاءٍ وَوَزْنُهَا فَعْلُ كُ مَعَى

وَوَزَنَ كَلِمَتَا فَعَلَى كَذَكَرَى وَأَلْفَهَا لِلتَّائِيثِ وَالتَّاءُ بَدَلَ عَن لَامِ الْكَلِمَةِ وَهِيَ إِمَّا وَاوْ وَهُوَ
اخْتِيَارُ ابْنِ جَنِي وَأَصْلُهَا كَلَوَى أَوْ يَاءٌ وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي عَلِيٍّ

(151/1)

وَأَمَّا قَلْبَتِ تَاءُ لِلتَّائِيثِ إِذْ الْأَلْفُ تَصِيرُ تَاءً فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ فَتَخْرُجُ عَنْ عِلْمِ
التَّائِيثِ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ التَّاءَ زَائِدَةٌ لِلتَّائِيثِ بِدَلِيلِ حَذْفِهَا فِي التَّنْسِبِ وَقَوْلُهُمْ
كَلَوِي كَمَا يُقَالُ فِي أُخْتٍ أُخْوِي وَرَدَ بِأَنَّ تَاءَ التَّائِيثِ لَا تَقَعُ حَشْوًا وَلَا بَعْدَ سَاكِنٍ غَيْرِ
أَلْفٍ وَذَهَبَ آخَرُ إِلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ وَالْأَلْفُ لَامُ الْكَلِمَةِ وَعَلَيْهِ الْجُزْمِي وَفِي قَوْلِ
الْأَلْفِ لِلْإِلْحَاقِ وَفِي قَوْلِ أَصْلٍ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ لَفْظَهُمَا مِثْنَى وَأَصْلُهَا كُلٌّ بِدَلِيلِ
سَمَاعٍ مُفْرَدٍ كَلِمَتَا فِي قَوْلِهِ 60 -

(فِي كِلْتَا رَجُلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَةً ...)

وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ حَذَفَ الْأَلْفُ لِلضَّرُورَةِ وَعَلَى الْأَوَّلِ يَجُوزُ فِي ضَمِيرِهَا مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى
قَالَ تَعَالَى {كَلِمَتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ} الْكَهْفُ 33 وَقَالَ الشَّاعِرُ

(152/1)

- 61

(كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجُرْيُ بَيْنَهُمَا ... قَدْ أَفْلَعَا وَكَلَا أَنْفَيْهِمَا رَأَى)

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَنَدَّرَ هَذَا الْإِسْتِعْمَالَ أَيُّ الْإِعْرَابِ كَالْمِثْنِ فِي مَتَمَحُّصِ الْإِفْرَادِ كَقَوْلِهِ 62

-

(عَلَى جُرْدَاءٍ يَقْطَعُ أَبْهَرَاهَا ... حِرَامُ السَّرَجِ فِي خَيْلِ سِرَاعٍ)

(153/1)

ثَنَى الْأَبْرَ وَهُوَ عَرَقٌ مَجَازًا تَنْبِيهِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ يَعْني الْمُلْحَقَةُ بِالْمِثْنِ لَا
تَسْمَى مِثْنَةً فَإِنْ أَطْلُقَ عَلَيْهَا ذَلِكَ فَبِمَقْتَضَى اللُّغَةِ لَا الْإِصْطِلَاحِ كَمَا يُقَالُ لِاسْمِ الْجَمْعِ
جَمْعُ انْتَهَى فَأَفَاءَ أَنَّهَا يُقَالُ لَهَا أَسْمَاءُ تَثْنِيَةٌ كَمَا يُقَالُ أَسْمَاءُ جَمْعُ صِ مَسْأَلَةٌ شِ لَا يَثْنِي وَلَا
يَجْمَعُ غَالِبًا جَمْعُ وَاسْمِهِ وَاسْمُ جِنْسٍ إِلَّا إِنْ أَطْلُقَ عَلَى بَعْضِهِ وَجُوزَهَا ابْنُ مَالِكٍ فِي اسْمِ

جمع ومكسر لا متناه ولا ما لا ثاني له وكل وبعض ونحو فلان وأفعل من واسم فعل ومحكي من جملة ومختص بالنفي وشرط ومبنى إلا دان وتان واللدان واللنان على الأصح ولا ثواني الكنى وأجمع وجمعاء وإخوته خلافاً للكوفية فيهما والمختار جواز المخرج وذو يه ثم في حذف عجزه قولان دون أسماء العدد غير مائة وألف وفي مختلفي المعنى ثالثها يجوز إن اتفقا في المعنى الموجب للتسمية وينكر العلم والأجود أن يحكى إلا نحو جماديين وعمائتين وأذرعات ومنع المازني المعدول وما فيه أل قيل ينتهى وقيل يعوض ولا يعني غالباً عطف إلا بفصل ولو مقدراً ويوتى بالحكى بدوا وذوو وكذا المخرج إن منع واستغنوا بسيان وضبعان عن سواءان وضبعانان وحكيا ويستوي في التثنية مذكر وغيره ولا تحذف التاء إلا في آلية وخصية

[شروط التثنية والجمع]

ش جمعت ما لا يثنى ولا يجمع من الألفاظ جمعا لا تظفر به في غير هذا الكتاب وأنا أشرحه على طريقة أخرى فأقول للتثنية والجمع شروط أحدها الأفراد فلا يجوز تثنية المثنى والجمع السالم ولا المكسر المتناهي ولا جمع ذلك اتفاقاً ولا غيره من جموع التكسير ولا اسم الجمع ولا اسم الجنس إلا أن تجوز به فأطلق على بعضه نحو لبنين وماءين أي ضربين منهما ونادر في الجمع قولهم لقاحان سوداوان وقوله 63 - (عند التفرق في الهيجا جمالين ...)

(154/1)

وفي اسمه قوله 64 -

(قوماهما أخوان ...)

وجوز ابن مالك تثنية اسم الجمع والجمع المكسر فقال مقتضى الدليل ألا يثنى ما دل على جمع لأن الجمع يتضمن التثنية إلا أن الحاجة داعية إلى عطف واحد على واحد فاستغنى عن العطف بالتثنية ما لم يمنع من ذلك عدم شبه الواحد كما منع في نحو مساجد ومصاييح وفي المثنى والمجموع على حده مانع آخر وهو استلزام تثنيتهما اجتماع إعرابين في كلمة واحدة قال ولما كان شبه الواحد شرطاً في صحة ذلك كان ما هو أشبه بالواحد أولى به فلذلك كانت تثنية اسم الجمع أكثر من تثنية الجمع قال ومن تثنية اسم الجمع {قد كان لكم آية في فتين} آل عمران 13 {يوم التقى الجمعان} الأنفال 41 اه الثاني الإعراب فلا يثنى ولا يجمع المبني ومنه أسماء الشرط والاستفهام

وَأَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَأَمَّا نَحْوُ يَا زَيْدَانَ وَلَا رَجُلَيْنِ فَإِنَّهُ ثَنِي قَبْلَ الْبِنَاءِ وَأَمَّا ذَانُ وَتَانُ وَاللَّذَانُ
وَاللَّتَانِ فَقِيلَ إِنَّهُمَا صِيغٌ وَضَعَتْ لِلْمُثْنِيِّ وَلَيْسَتْ مِنَ الْمُثْنِيِّ الْحَقِيقِيِّ وَنَسَبَ لِلْمُحَقِّقِينَ
عَلَيْهِ ابْنُ الْحَاجِبِ وَأَبُو حَيَّانَ

(155/1)

وَقِيلَ أَنَّهَا مِثْلَةُ حَقِيقَةٍ وَأَنَّهَا لَمَّا ثَنِيَتْ أُعْرِبَتْ وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ مَالِكٍ وَأَمَّا الَّذِينَ فَصِيغَةُ
وَضَعَتْ لِلْجَمْعِ اتِّفَاقًا فَلَا يَجْمَعُ الثَّالِثُ عَدَمَ التَّرْكِيبِ فَلَا يَثْنِي الْمَرْكَبُ تَرْكِيبَ إِسْنَادٍ وَلَا
يَجْمَعُ اتِّفَاقًا نَحْوَ تَأْبِطُ شَرَا وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِي مُحْكِي مِنْ جَمَلَةٍ وَأَمَّا تَرْكِيبُ الْمَرْجِ كِبْعَلْبِكَ
وَسِيوِيهِ فَلَا كَثْرَ عَلَى مَنْعِهِ لِعَدَمِ السَّمَاعِ وَلِشَبْهِهِ بِالْحَكْيِ وَجُوزَ الْكُوفِيِّونَ تَثْنِيَّةٌ نَحْوُ
بَعْلَبِكَ وَجَمْعُهُ وَاخْتَارَهُ ابْنُ هِشَامٍ الْخَضْرَاوِي وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الرَّيْعِ وَبَعْضُهُمْ تَثْنِيَّةٌ مَا
خَتَمَ بِهِ وَجَمْعُهُ وَهُوَ اخْتِيَارِي قَالَ خُطَابٌ فِي التَّرْشِيحِ فَإِنْ ثَنِيَتْ عَلَى مَنْ جَعَلَ
الْإِعْرَابَ فِي الْآخِرِ قُلْتَ مَعْدِي كِرْبَانُ وَمَعْدِي كَرِينُ وَحَضْرَمُوتَانُ وَحَضْرَمُوتَيْنِ أَوْ عَلَى
مَنْ أَعْرَبَ إِعْرَابَ الْمُتَضَايِفِينَ قُلْتَ حَضْرَامُوتَ وَحَضْرِي مَوْتٌ وَقَالَ فِي الْمَخْتُومِ بِهِ وَجَمْعُهُ
تَلْحَقُهُ الْعَلَامَةُ بِلَا حَذْفِ نَحْوِ سِيوِيَهَانِ وَسِيوِيَهَوْنَ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ يَحْذِفُ عَجْزَهُ
فَيُقَالُ سِيْبَانُ وَسِيُونُ وَيَتَوَصَّلُ إِلَى تَثْنِيَّةِ الْمَرْكَبِ إِسْنَادًا بِذَوَا وَإِلَى جَمْعِهِ بِذَوُو فَيُقَالُ
جَاءَنِي ذَوَا تَأْبِطُ شَرَا وَذَوُو تَأْبِطُ شَرَا أَيْ صَاحِبَا هَذَا الْإِسْمِ وَأَصْحَابُ هَذَا الْإِسْمِ وَكَذَا
الْمَرْجُ عِنْدَ مَنْ مَنَعَ تَثْنِيَّتَهُ وَجَمْعُهُ وَأَمَّا الْأَعْلَامُ الْمُضَافَةُ نَحْوُ أَبِي بَكْرٍ فَيَسْتَعْنِي فِيهَا بِتَثْنِيَّةِ
الْمُضَافِ وَجَمْعُهُ عَنْ تَثْنِيَّةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَجَمْعُهُ وَجُوزَ الْكُوفِيُّونَ تَثْنِيَّتُهُمَا وَجَمْعُهُمَا فَتَقُولُ
أَبَوَا الْبَكْرَيْنِ وَأَبَاءُ الْبَكْرَيْنِ الرَّابِعُ التَّنْكِيرُ فَلَا يَثْنِي الْعِلْمُ وَلَا يَجْمَعُ بَاقِيَا عَلَى عِلْمِيَّتِهِ بَلْ
إِذَا أُريدَ تَثْنِيَّتُهُ وَجَمْعُهُ قَدْرَ تَنْكِيرِهِ وَكَذَا لَا تَثْنِي الْكِنَايَاتِ عَنِ الْأَعْلَامِ نَحْوُ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ
وَلَا تَجْمَعُ لِأَنَّهَا لَا تَقْبَلُ التَّنْكِيرَ وَالْأَجُودَ إِذَا ثَنِيَ الْعِلْمُ أَوْ جُمِعَ أَنْ يَحْلَى بِالْأَلْفِ وَالْأَلَامِ
عَوِضًا عَمَّا سَلَبَ مِنْ

(156/1)

تَعْرِيفِ الْعِلْمِيَّةِ وَمُقَابِلِ الْأَجُودِ مَا حَكَاهُ فِي الْبَدِيعِ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَدْخُلُهَا عَلَيْهِ وَيَبْقِيهِ
عَلَى حَالِهِ فَيَقُولُ زَيْدَانُ وَزَيْدُونَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي غَرِيبٌ جَدًّا لَمْ أَقِفْ
عَلَيْهِ إِلَّا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَيَسْتَنْقِي نَحْوُ جَمَادَيْنِ اسْمِي الشَّهْرِ وَعَمَائَتَيْنِ اسْمِي جَبَلَيْنِ

وَأَذْرَعَاتٍ وَعُرَفَاتٍ فَإِنَّ التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ فِيهَا لَمْ تَسْلِبْهُ الْعِلْمِيَّةُ وَلِذَا لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا الْأَلْفَ
وَاللَّامَ وَلَمْ تَصِفْ قَالَ 65 -

(حَتَّى إِذَا رَجَبَ تَوَلَّى وَانْقَضَى ... وَجُمَادِيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مَقْبَلٌ)

وَقَالَ 66 -

(لَوْ أَنَّ عُصْمَ عَمَائِتَيْنِ وَيَذْبُلُ ...)

(157/1)

وَمَنْعَ الْمَازِينِ تَثْنِيَةَ الْعِلْمِ الْمَعْدُولِ نَحْوَ عَمْرٍ وَجَمْعَهُ جَمْعَ سَلَامَةٍ أَوْ تَكْسِيرِ وَقَالَ أَقُولُ
جَاءَنِي رَجُلَانِ كِلَاهُمَا عَمْرٌ وَرَجُلَانِ كُلُّهُمَا عَمْرٌ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا وَافَقَهُ عَلَى
الْمَنْعِ مَعَ قَوْلِ الْعَرَبِ الْعَمْرَانِ فَإِذَا ثَنِيَ عَلَى سَبِيلِ التَّغْلِيْبِ فَمَعَ اتِّفَاقُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى
أَوَّلَى وَإِذَا ثَنِيَ مَا فِيهِ أَلْ كَالرَّجُلِ فَقِيلَ تَبَقَى فِيهِ أَلٌ وَقِيلَ تَحَذَفُ وَيَعْوِضُ مِنْهَا مِثْلُهَا
حَكَاهُمَا وَتَبَعَهُ أَبُو حَيَّانٍ مِنْ غَيْرِ تَرْجِيحٍ وَمِمَّا لَا يَثْنِي لِتَعْرِيفِهِ أَجْمَعَ وَجَمْعَاءَ فِي التَّوَكِيدِ
وَإِخْوَاتِهِ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ الْخَامِسَ اتِّفَاقُ اللَّفْظِ فَلَا يَثْنِي وَلَا يَجْمَعُ الْأَسْمَاءَ الْوَاقِعَةَ عَلَى مَا
لَا ثَانِي لَهُ فِي الْوُجُودِ كَشَمْسٍ وَقَمَرٍ وَالثَّرِيَا إِذَا قَصِدَتْ الْحَقِيقَةَ وَهَلْ يَشْتَرِطُ اتِّفَاقُ
الْمَعْنَى فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهُمَا نَعَمْ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ فَمَنْعُوا تَثْنِيَةَ الْمُشْتَرَكِ وَالْمُجَازِ
وَجَمَعَهَا وَلَحَنُوا الْمَعْرِي فِي قَوْلِهِ 67 -
(جَادَ بِالْعَيْنِ حِينَ أَعْمَى هَوَاهُ ... عَيْنُهُ فَانْثَنَى بِلَا عَيْنَيْنِ)

(158/1)

وَالثَّانِي لَا وَصَحَّهُ ابْنُ مَالِكٍ تَبَعًا لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ قِيَاسًا عَلَى الْعَطْفِ وَلَوْ رَوَدَهُ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى {وَالِهَآ أَبَاتُكَ إِِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ} الْبَقَرَةُ 133 وَقَوْلُهُ
الْأَيْدِي ثَلَاثَةٌ فَيَدُ اللَّهِ الْعُلْيَا وَيَدُ الْمُعْطَى وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى وَقَوْلُ الْعَرَبِ الْقَلَمُ أَحَدُ
اللسانين وخفة الظَّهْرُ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ وَالْغُرْبَةُ أَحَدُ السَّبَائِينِ وَاللَّبَنُ أَحَدُ اللَّحْمَيْنِ وَالْحُمِيَّةُ
أَحَدُ الْمَوْتَيْنِ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَالثَّلَاثُ وَعَلَيْهِ ابْنُ عُصْفُورٍ الْجَوَازُ إِنْ اتَّفَقَا فِي الْمَعْنَى الْمَوْجِبِ
لِلتَّسْمِيَةِ نَحْوَ الْأَحْمَرَانِ لِلذَّهَبِ وَالرَّعْفَرَانِ وَإِلَّا فَالْمَنْعُ السَّادِسُ أَنْ لَا يَسْتَعْنَى عَنْ تَثْنِيَتِهِ
وَجَمْعِهِ بِتَثْنِيَةِ غَيْرِهِ وَجَمْعَهُ فَلَا يَثْنِي بَعْضُ لِّلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِتَثْنِيَةِ جُزْءٍ وَلَا سَوَاءٌ لِّلِاسْتِغْنَاءِ
عَنْهُ بِسِيَانِ تَثْنِيَةِ سِيٍّ وَلَا ضَبْعَانِ اسْمِ الْمَذْكُورِ لِّلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِتَثْنِيَةِ ضَبْعِ اسْمِ الْمُؤَنَّثِ

على أنه حُكيّ سواء ان وضيعانان وَلَا تثنى وَلَا تجمع أَسْمَاءُ الْعَدَدِ خِلَافًا أَسْمَاءِ الْعَدَدِ
خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ غَيْرِ مِائَةٍ وَأَلْفٍ لِلْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهَا إِذْ يُغْنِي عَنْ تَثْنِيَةٍ ثَلَاثَةٌ سِتَّةٌ وَعَنْ تَثْنِيَةٍ
خَمْسٌ عَشْرَةٌ وَعَنْ تَثْنِيَةٍ عَشْرَةٍ وَعِشْرُونَ وَعَنْ جَمْعِهَا تِسْعَةٌ وَخَمْسَةٌ عَشْرٌ وَثَلَاثُونَ وَلَمَّا لَمْ
يَكُنْ لَفْظٌ يُغْنِي عَنْ تَثْنِيَةٍ مِائَةٍ وَأَلْفٍ وَجَمْعِهَا ثِنْيًا وَجَمْعًا وَاسْتَدْلُّ الْأَخْفَشَ عَلَى مَا أَجَازَهُ
بِقَوْلِهِ

(159/1)

– 68

(لَهَا عِنْدَ عَالٍ فَوْقَ سَبْعِينَ دَائِمٌ ...)
وَأَجِيبْ بِأَنَّهُ ضَرُورَةٌ وَلَا يَتْنَى أَجْمَعُ وَجَمْعَاءُ عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ لِلْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُمَا بِكَلَا
وَكَلْتَا وَلَمْ يَجْمَعْ يَسَارٌ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ بِجَمْعِ شِمَالٍ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ فِي كِتَابِ التَّمَامِ السَّابِعِ أَنَّ
يَكُونُ فِيهِ فَائِدَةٌ فَلَا يَتْنَى كُلٌّ وَلَا يَجْمَعُ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ فِي تَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ وَكَذَا الْأَسْمَاءُ
الْمَخْتَصَّةُ بِالنَّفْيِ كَأَحَدٍ وَعَرِيبٍ لِإِفَادَتِهَا الْعُمُومَ وَكَذَا الشَّرْطُ وَإِنْ كَانَ مُعْرَبًا لِإِفَادَتِهِ ذَلِكَ
الثَّامِنِ أَنْ لَا يَشْبَهُ الْفِعْلُ فَلَا يَتْنَى وَلَا يَجْمَعُ أَفْعَلٌ مِنْ لَأَنَّهُ جَارٌ مُجْرِي التَّعَجُّبِ وَلَا قَائِمٌ
مَنْ أَقَائِمٌ زَيْدٌ كَمَا سَيَأْتِي فِي أَوَائِلِ الْمُبْتَدَأِ لِأَنَّهُ شَبِيهٌ بِالْفِعْلِ وَبَقِيَ فِي الثَّمَنِ مَسْأَلَتَانِ
إِحْدَاهُمَا أَصْلُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ الْعَطْفُ وَإِنَّمَا عُدِلَ عَنْهُ لِلْإِخْتِصَارِ فَلَا يَجُوزُ الرُّجُوعُ إِلَيْهِ
لِأَنَّ الرُّجُوعَ إِلَى أَصْلِ مَرْفُوضٍ مُنْتَوِعٍ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ كَقَوْلِهِ 69 –
(لَيْتَ وَلَيْتَ فِي مَجَالِ ضَنْكَ ...)

(160/1)

وَهُوَ فِي الْجَمْعِ أَقْبَحُ مِنْهُ فِي التَّثْنِيَةِ لِكَثْرَةِ أَلْفَاظِهِ وَيَسُوغُهُ فِي الْإِخْتِيَارِ فَصْلٌ ظَاهِرٌ نَحْوُ
مَرَزَتْ بَزِيدَ الْكَرِيمِ وَزَيْدَ الْبَخِيلِ أَوْ مُقَدَّرَ كَقَوْلِ الْحَجَّاجِ وَقَدْ نَعِيَ لَهُ ابْنَهُ وَأَخُوهُ إِنَّا لِلَّهِ
مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مُحَمَّدٌ ابْنِي وَمُحَمَّدٌ أَخِي الثَّانِيَةِ يَسْتَوِي فِي التَّثْنِيَةِ الْمَذْكُورِ
وَالْمُنْثَى فَلَا تَحْذِفُ تَاءُ الثَّانِيَةِ مِمَّا هِيَ فِيهِ إِلَّا مِنْ أَلِيَةٍ وَخَصِيَّةٍ فَإِنَّهُمْ قَالُوا أَلِيَانٌ وَخَصِيَانٌ
وَكَانَ الْقِيَاسُ أَلِيَتَيْنِ وَخَصِيَتَيْنِ وَلَكِنَّهُ سَمِعَ فِي الْمُفْرَدِ أَلِيٍّ وَخَصِيٍّ فَأَجْرُوا التَّثْنِيَةَ عَلَيْهِ إِثَارًا
لِلتَّخْفِيفِ مَعَ عَدَمِ الْإِلْبَاسِ وَقَدْ صَرَحَ ابْنُ مَالِكٍ بِأَنَّهُ مِمَّا اسْتَغْنَى عَنْ تَثْنِيَتِهِ بِتَثْنِيَتِهِ بِنَثْنِيَةٍ
غَيْرِهِ ص وَلَا يَتَغَيَّرُ لَكِنْ تَقْلُبُ أَلْفٌ مَقْصُورٌ فَوْقَ ثَلَاثِيٍّ أَوْ يَأْتِي أَوْ مَقْلُوبَةٌ عَنْ نُونٍ إِذْنِ

يَاءٌ وَغَيْرُهُ وَآوٌ وَقِيلَ إِلَّا فِي ثَلَاثِي وَآوِي مَكْسُورُ الْأَوَّلِ أَوْ مَضْمُومَةٌ فِي الْأَصْلِيَّةِ وَالْجَهُولَةِ
ثَالِثُهَا الْأَصَحُّ إِنْ أَمِيلْتَا يَاءٌ وَإِلَّا وَآوًا وَرَابِعُهَا إِنْ أَمِيلْتَ أَوْ صَارَتْ يَاءٌ فِي حَالٍ وَقَلْبٍ
هَمْزٍ مَبْدَلٍ مِنْ أَلِفِ التَّائِيثِ وَآوًا أَوَّلَى فِي الْمَلْحَقَةِ وَتَرَكَهُ فِي الْمُبْدَلِ مِنْ أَصْلٍ خِلَافًا
لِلْجَزُولِيِّ وَوَرَدَ تَصْحِيحُ مَبْدَلِهِ مِنْ أَلِفٍ وَقَلْبِهَا وَآلِيٍّ مِنْ أَصْلٍ يَاءٌ وَالْأَصْلِيَّةِ وَآوًا وَحُذِفَ
زَائِدَةُ خَامِسَةً وَأَلِفٌ وَهَمْزٌ قَاصِعَاءٌ وَلَا يُقَاسُ عَلَى الْأَصَحِّ وَقِيلَ مَذْرُوعَانِ وَثَنَانِ لِعَدَمِ
الْإِفْرَادِ وَلَا تَرْدِ فَاءِ ثَلَاثِيٍّ وَعَيْنِهِ وَلَا مَهْ إِنْ عَوِضَ الْوَصْلُ وَإِلَّا فَمَا عَادَ فِي إِضَافَةٍ لَا غَيْرَهُ
عَلَى الْأَجُودِ

(161/1)

وَيُقَالُ أَبَانٌ وَأَخَانٌ وَيُدْيَانٌ وَدُمِيَانٌ وَدُمُوعَانٌ وَفَمِيَانٌ وَفَمُوعَانٌ بِقَلَّةٍ وَيَجُوزُ فِي ذَاتِ ذَاتَا
وَذَوَاتَا شِ إِذْ ثَنِيَ الْإِسْمُ لِحَقَّتْهُ الْعَلَامَةُ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرِ سَوَاءٍ كَانَ صَحِيحًا نَحْوُ زَيْدٍ أَمْ مُعْتَلًّا
جَارِيًا مَجْرَاهُ وَهُوَ مَا آخِرُهُ يَاءٌ أَوْ وَآوٌ سَاكِنٌ مَا قَبْلَهَا مُشَدَّدَتَانِ أَوْ مُخَفَّفَتَانِ نَحْوُ مَرْمِيٍّ
وَمَغْزُوعٍ وَظَبِيٍّ وَدَلُوعٍ أَمْ مَنْقُوصًا نَحْوُ شَجٍّ أَمْ مَهْمُوزًا غَيْرَ مُمْدُودٍ نَحْوُ رَشَاءٍ وَمَاءٍ وَوَضُوءٍ وَنَبِيٍّ
أَمْ مَمْدُودًا هَمْزُهُ أَصْلِيَّةٌ نَحْوُ قِرَاءٍ وَوَضَاءٍ فَجَمِيعُ ذَلِكَ تَلْحَقُهُ الْأَلْفُ أَوْ الْيَاءُ بِلَا تَغْيِيرٍ إِلَّا
فَتَحَ مَا قَبْلَ الْعَلَامَةِ وَرَدَ يَاءُ الْمَنْقُوصِ وَأَمَّا الْمَقْصُورُ فَتَقَلُّبُ أَلْفِهِ يَاءً أَنْ كَانَتْ زَائِدَةً عَلَى
ثَلَاثَةِ كَمَلِهِ وَمُعْطَى وَمُسْتَدْعَى أَوْ ثَالِثَةً بَدَلًا عَنْ يَاءٍ كَرَحَى أَوْ أَصْلِيَّةً أَوْ مَجْهُولَةً وَأَمِيلْتَ
فِيهِمَا كَبَلِيٍّ وَمَتَى عِلْمِيْنِ أَوْ مَقْلُوبَةً عَنْ أَلِفٍ إِذْنِ عِلْمَا فَيُقَالُ فِي التَّثْنِيَةِ مَلْهِيَانٍ وَمُعْطِيَانِ
وَمُسْتَدْعِيَانِ وَرَحْبَانِ وَبَلِيَانِ وَمَتِيَانِ وَإِذْيَانِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ تَقَلُّبُ وَآوًا وَهِيَ الثَّالِثَةُ الْمَبْدَلَةُ
مِنْ وَآوٍ كَعَصَا وَعَصْوَانٍ وَالْأَصْلِيَّةِ غَيْرِ الْمَمَالَةِ كَإِذَا عِلْمَا وَإِذْوَانٍ وَالْجُمُوعَةِ غَيْرِ الْمَمَالَةِ
كَدَدَا هُوَ اللَّهُوُ فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ مَنْقُوصًا كَحَدِيثِ

(162/1)

لَسْتُ مِنَ الدَّدِ وَلَا الدَّدُ مِنِّي وَمَتَمَّا بِالْثُّونِ نَحْوُ دَدْنِ وَبِالدَّالِ دَدٌ وَمَقْصُورًا دَدَا فَلَا
يَذَرِي هَلْ أَلْفُهُ عَنْ يَاءٍ أَوْ وَآوٍ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي الثَّلَاثِي لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ عَنْ إِحْدَاهُمَا
وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّ تَثْنِيَةَ الْأَصْلِيَّةِ وَالْجَهُولَةِ بِالْيَاءِ مُطْلَقًا سَوَاءٌ أَمِيلْتَ أَمْ لَمْ تَمَلْ
قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَمَفْهُومُ قَوْلِ سَيِّبَوَيْهِ عَاضِدٌ لِهَذَا الرَّأْيِ وَذَهَبَ آخَرُ إِلَى أَنَّهَا بِالْوَآوِ
مُطْلَقًا وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهَا إِنْ أَمِيلْتَا أَوْ انْقَلَبَتَا إِلَى الْيَاءِ فِي حَالٍ نَحْوُ لَدِيٍّ وَإِلَى

قلبت ياء وإلا قلبت واوا فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ حَكَاهَا أَبُو حَيَّانٍ وَذَهَبَ الْكَسَائِيُّ إِلَى تَثْنِيَةِ
 الثَّالِثَةِ الْمَبْدَلَةِ مِنْ وَاوٍ بِالْيَاءِ إِذَا كَانَ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ مَكْسُورًا كَرَبَا وَرَضَى أَوْ مَضْمُومًا
 كَضَحَى وَعَلَا وَأَمَّا الْمَمْدُودَةُ فَإِنْ كَانَتْ هَمْزَتُهُ مَبْدَلَةً مِنْ أَلِفٍ التَّأْنِيثِ نَحْوُ حَمْرَاءَ قَلْبَتْ
 وَاوَا نَحْوُ حَمْرَاوَانٍ وَوَرَدَ تَصْحِيحُهَا وَقَلْبُهَا يَاءَ حَكَى أَبُو حَاتِمٍ حَمْرَاءَانِ وَحَكَى غَيْرُهُ
 حَمْرَايَانَ فَقَاسَ عَلَى ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ وَمَنَعَهُ غَيْرُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مُلْحَقَةً نَحْوُ عَلْبَاءَ وَحَرْبَاءَ
 جَازَ فِيهَا الْقَلْبُ وَاوَا وَهُوَ الْأَوَّلَى وَالتَّصْحِيحُ نَحْوُ عَلْبَاوَانٍ وَعَلْبَاءَانٍ وَإِنْ كَانَتْ مَبْدَلَةً مِنْ
 أَصْلٍ نَحْوُ كَسَاءَ وَرَدَّاءَ جَازَ فِيهَا الْوُجْهَانِ وَالتَّصْحِيحُ أَوَّلَى نَحْوُ كَسَاءَانٍ وَكَسَاوَانٍ هَذَا
 مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَسُيِّجَ الْجُزْؤُ اللَّيْنَيْنِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الَّتِي قَبْلُهَا فِي أَنْ الْأَوَّلَى إِفْرَارُ الْهَمْزِ وَوَرَدَ فِي
 هَذِهِ الْقَلْبِ يَاءَ حَكَى كَسَايَانَ فَقَاسَهُ الْكَسَائِيُّ وَخَالَفَهُ غَيْرُهُ مِنْهُمْ ابْنُ مَالِكٍ وَإِنْ كَانَتْ
 أَصْلِيَّةً فَتَقْدَمُ أَتَمَّا تَصَحَّحَ وَقَدْ وَرَدَ قَلْبُهَا وَاوَا سَمِعَ قَرَاوَانَ وَوَضَاوَانَ فِي تَثْنِيَةِ قِرَاءٍ وَوَضَاءٍ
 فَقَاسَهُ الْفَارِسِيُّ وَخَطَأَهُ النَّحَاةُ

(163/1)

وَرَدَ أَيْضًا حَذْفُ الرَّائِدَةِ وَهِيَ خَامِسَةٌ سَمِعَ خَوْزَلَانٍ فِي خَوْزَلَى وَحَذَفَ الْأَلْفَ وَالْهَمْزَةَ مِمَّا
 طَالَ مِنَ الْمَمْدُودِ سَمِعَ قَاصِعَانَ وَعَاشُورَانَ وَخَنْفَسَانَ وَقَرْفَصَانَ فِي قَاصِعَاءَ وَعَاشُورَاءَ
 وَخَنْفَسَاءَ وَقَرْفَصَاءَ وَبَاقِلَانَ وَبَاقِلَاءَ فَقَاسَ الْكُوفِيُّونَ عَلَى ذَلِكَ فِي الْمَسَائِلَيْنِ وَمَنَعَهُ
 غَيْرُهُمْ لِقَلَّةِ الْوَارِدِ مِنْهُ فَقَوْلِي وَلَا يُقَاسُ عَلَى الْأَصَحِّ عَائِدَ إِلَى سِتِّ مَسَائِلٍ تَصْحِيحُ
 الْمَبْدَلَةِ وَمَا بَعْدَهُ وَقَدْ صَحَّحَ الْعَرَبُ مَذْرُوبِينَ وَثَنَائِينَ وَكَانَ الْقِيَاسُ مَذْرُوبِينَ وَثَنَائِينَ أَوْ
 ثَنَاءِينَ لِأَنَّ الْأَلْفَ الْأَوَّلَى رَابِعَةٌ وَالثَّانِي مِثْلُ كَسَاءَ إِلَّا أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ بَنِيْنَا عَلَى التَّثْنِيَةِ وَلَمْ
 يَسْتَعْمَلْ فِيهِمَا الْإِفْرَادَ كَمَا تَقْدَمُ فَصَحَّحْنَا وَلَا يَرْدُ فِي التَّثْنِيَةِ مَا حَذَفَ مِنْ فَاءٍ وَعَيْنٍ وَلَا مِ
 إِِنْ عَوِضَ مِنْهُ هَمْزُ الْوَصْلِ فَيُقَالُ فِي اسْمِ اسْمَانِ وَإِنْ لَمْ يَعْوِضْ مِنْهُ فَإِنْ رَدَّ فِي الْإِضَافَةِ رَدَّ
 هُنَا وَإِلَّا فَلَا هَذَا هُوَ الْأَجُودُ فَمِنْ الْأَوَّلِ الْمَنْقُوصِ كَقَاضٍ وَأَبٍ وَأَخٍ وَحَمٍ فَيُقَالُ قَاضِيَانِ
 وَأَبَوَانِ وَأَخَوَانِ وَحَمَوَانِ وَمِنْ الثَّانِي هُنَّ وَيدَ وَدمَ وفمَ وَسنةَ وَحرَ فَيُقَالُ هَنَانٌ وَيدَانٌ
 وَدَمَانٌ وَفَمَانٌ وَسَنَتَانِ وَحَرَانٌ وَشَدَّ فِي الْأَوَّلِ أَبَانٌ وَأَخَانٌ وَفِي الثَّانِي هَنَوَانٌ وَيدِيَانٌ
 وَدَمِيَانٌ وَدَمَوَانٌ وَفَمِيَانٌ وَفَمَوَانٌ وَقِيلَ لَيْسَ بِشَاذٍ وَإِنَّمَا أَبَانٌ وَأَخَانٌ عَلَى لُغَى التَّزَامِ
 النَّقْصِ فِي الْإِفْرَادِ وَالْإِضَافَةِ وَيدِيَانِ وَيدِيَانِ وَمَا بَعْدَهُ عَلَى لُغَةِ الْقَصْرِ فِيهَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَأَمَّا
 دُو مَالٍ فَيُقَالُ فِيهَا دَوَا مَالٍ فَإِنْ قُلْنَا الْمَحْدُوفُ مِنْ دُو اللَّامِ فَهِيَ لَمْ تَرُدْ أَوْ الْعَيْنُ

فَكَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَاوَ الْمَوْجُودَةَ هِيَ اللَّامُ وَأَمَّا ذَاتَ فَقَالُوا فِي تَشْبِيهِهَا ذَاتًا عَلَى اللَّفْظِ بِلَا
رَدٍّ وَهُوَ الْقِيَاسُ كَمَا ثَنَى دُو عَلَى لَفْظِهِ قَالَ

(164/1)

- 70

(يَا دَارَ سَلَمَى بَيْنَ ذَاتِي الْعُوجِ ...)

وَذَوَاتًا عَلَى الْأَصْلِ بَرْدَ لَامِ الْكَلِمَةِ وَهِيَ الْيَاءُ أَلْفًا لِحَرْكِ الْعَيْنِ وَهِيَ الْوَاوُ قَبْلَهَا وَهُوَ
الْكَثِيرُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ قَالَ تَعَالَى {ذَوَاتَا أَفْنَانٍ} الرَّحْمَنُ 48

(165/1)

البَابُ الْخَامِسُ: جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّلَامِ

ص الْخَامِسُ جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّلَامِ فَبِالْوَاوِ وَالْيَاءِ إِنْ كَانَ لِعَاقِلٍ أَوْ شَبِيهِه خَالِيًا مِنْ تَاءٍ
التَّأْنِيثِ عِلْمًا أَوْ مُصَغَّرًا أَوْ صِفَةً تَقْبَلُ التَّاءُ إِنْ قَصِدَ أَوْ أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ وَجَوْزُهُ الْكُوفِيَّةُ فِي
ذِي التَّاءِ وَصِفَةٌ لَا تَقْبَلُهَا وَحَكْمُهُ كَالْتَّشْبِيهِ لَكِنْ يَحْذَفُ آخِرُ الْمَنْقُوصِ وَيَضُمُّ وَيَكْسَرُ
وَالْمَقْصُورُ يَفْتَحُ وَقِيلَ كَمَنْقُوصٍ وَقِيلَ إِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا أَوْ ذَا أَلْفٍ زَائِدَةً شِ الْبَابُ
الْخَامِسُ مِنْ أَبْوَابِ التَّيَابَةِ جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّلَامِ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيَنْصَبُ وَيَجْرُ بِالْيَاءِ ثُمَّ
هَذَا الْجَمْعُ مُوَافِقٌ لِلتَّشْبِيهِ فِي شُرُوطِهَا كَمَا تَقْدُمُ وَيَزِيدُ بِشُرُوطِ أَحَدِهَا أَنْ يَكُونَ لِعَاقِلٍ
كَالزَّيْدِينَ أَوْ مَشَبَّهِهِ نَحْوُ {رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} يُوسُفُ 4 {قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ} فَصَلَتْ
11 جَمْعُ صِفَةِ الْكُوكَبِ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَّا أُثْبِتَ لَهَا مَا هُوَ مِنْ شَأْنِ الْعُقَلَاءِ مِنْ
السُّجُودِ وَالْخُطَابِ فَإِنْ خَلَا مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَجْمَعْ بِالْوَاوِ وَالتُّونُ كَوَاشِقُ عِلْمِ كَلْبٍ وَسَابِقُ
صِفَةِ فَرَسٍ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ خَالِيًا مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ سَوَاءً لَمْ يَوْضِعْ لِمَوْثٍ أَصْلًا كَأَحْمَدَ
وَعَمْرَ أَمْ وَضَعَ لِمَوْثٍ ثُمَّ سَمِيَ بِهِ مُذَكَّرٌ قَالَ أَبُو حَيَّانَ فَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا زَيْنَبَ أَوْ سَلْمَى
جَمْعُ بِالْوَاوِ وَالتُّونُ بِاجْتِمَاعِ اعْتِبَارًا بِمُسَمِّيَاتِهَا الْآنَ فَإِنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهَا لَمْ يَجْمَعْ بِهَا كَأَخْتِ
وَطَلْحَةَ وَمُسْلِمَاتِ أَعْلَامِ رَجَالٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلِذَلِكَ عَبَّرَ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ دُونَ هَاتِهِ
لِيَشْمَلَ مَا ذَكَرْتُ الْعِلَّةَ لَمَّا ذَكَرْتُ أَنَّهُ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ تَحْذِفَ لَهُ التَّاءُ أَوْ لَا وَيُلْزَمُ عَلَى الثَّانِي
الْجَمْعُ بَيْنَ عِلَامَتَيْنِ مُتَضَادَّتَيْنِ وَعَلَى الْأَوَّلِ الْإِخْلَالُ لِأَنَّهَا حُرْفٌ مَعْنَى فَقَدْ صَارَتْ
بِالْعِلْمِيَّةِ لَازِمَةً لِلْكَلِمَةِ لِأَنَّ الْعِلْمِيَّةَ تَسْجِلُ الْأَسْمَ وَتَحْصِرُهُ مِنْ أَنْ يُزَادَ فِيهِ أَوْ يَنْقُصَ

وَحَالَفَ الْكُوفِيُّونَ فِي هَذَا الشَّرْطِ فَجُوزُوا جَمْعَ ذِي النَّاءِ بِالْوَاوِ وَالنُّونَ مُطْلَقًا فَقَالُوا فِي
طَلْحَةٍ وَحَمْرَةٍ وَهَبِيرَةٍ طَلْحُونَ وَحَمْرُونَ وَهَبِيرُونَ وَاجْتَبُوا بِالسَّمَاعِ وَالْقِيَّاسِ

(166/1)

أما السماع فَقَوْلُهُمْ فِي عِلَالِيَّةٍ لِلرَّجُلِ الْمَشْهُورِ عِلَالُونَ وَفِي رُبْعَةٍ لِلْمَعْتَدِلِ الْقَامَةِ رُبْعُونَ
وَأما الْقِيَّاسُ فعلى مَا ورد من جمعه تكسير وإن أدى أيضًا إِلَى حذف النَّاءِ قَالَ 71 -
(وَعَقِبَةُ الْأَعْقَابِ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِّ ...)

وَأَجِيبَ عَنِ السَّمَاعِ بِشِدُوذِهِ وَعَنِ الْقِيَّاسِ بِأَنْ جَمَعَ التَّكْسِيرَ يَعْقِبُ تَأْنِيثُهُ النَّاءَ الْمَحذُوفَةَ
وَلَا تَأْنِيثَ فِي جَمْعِ السَّلَامَةِ يَعْقِبُهَا عَلَى أَنْ جَمَعَهُ تَكْسِيرًا غَيْرَ مُسْلِمٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ مِنْهُ سِوَى
هَذَا الْبَيْتِ فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ مَعَ إِمْكَانِ تَأْوِيلِهِ بِجَعْلِ الْأَعْقَابِ جَمْعَ عَقِبَةٍ بِمَعْنَى الْإِعْتِقَابِ
لَا الْعِلْمَ الشَّرْطِ الثَّلَاثِ أَنْ يَكُونَ عِلْمًا كَرِيدَ وَعَمَرُو أَوْ مُصَغَّرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمًا كَرَجِيلَ
وَعَلِيمَ وَأَحِيمَرَ وَسَكِرَانَ أَوْ صِفَةً تَقْبَلُ نَاءَ التَّأْنِيثِ إِنْ قَصِدَ كضَارِبَ مَعْنَاهُ كضَارِبِ
وَمُؤْمِنَ وَأَرْمَلَ فَلَا يَجْمَعُ هَذَا الْجَمْعُ مَا لَيْسَ وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثَةِ كَرَجِلَ وَفَتَى وَغُلَامَ وَلَا
صِفَةً لَا تَقْبَلُ نَاءَ التَّأْنِيثِ كَأَحْمَرَ وَسَكِرَانَ وَعَانِسَ وَصَبُورَ وَجَرِيحَ وَقَتِيلَ وَلَا صِفَةً تَقْبَلُهَا
لَا لِمَعْنَى التَّأْنِيثِ كَمَلُولَ وَمَلُولَةَ وَفَرُوقَ وَفَرُوقَةَ فَإِنَّ النَّاءَ فِي نَحْوِ ذَلِكَ لِلْمُبَالَغَةِ لَا
لِلتَّأْنِيثِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ نَعَمْ بَقِيَ صِفَةٌ لَا تَقْبَلُ النَّاءَ وَتَجْمَعُ كَذَلِكَ بِلاَ خِلَافٍ وَهُوَ مَا كَانَ
خَاصًّا بِالْمَذْكُورِ كَمَخْصِي وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ الْمُعْرِفِ بِاللَّامِ وَالْمُضَافِ إِلَى نَكْرَةٍ نَحْوِ
الْأَفْضَلُونَ وَأَفْضَلُو بَنِي فَلَانَ فَإِنْ تَأْنِيثُهُ بِالْأَلِفِ

(167/1)

وَجُوزَ الْكُوفِيُّونَ جَمْعَ صِفَةٍ لَا تَقْبَلُ النَّاءَ كَقَوْلِهِ 72 -
(مِمَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ ... وَالْعَانِسُونَ وَمِمَّا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ)
وَقَوْلِهِ 73 -

(فَمَا وَجَدَتْ نِسَاءُ بَنِي نِزَارٍ ... حَلَالِيلَ أَسُودِينَ وَأَحْمَرِينَ)
وَذَلِكَ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ مِنَ النَّادِرِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ قَالَ صَاحِبُ الْإِفْصَاحِ عَادَى
الْكُوفِيِّينَ إِذَا سَمِعُوا لَفْظًا فِي شَعْرٍ أَوْ نَادِرٍ كَلَامَ جَعَلُوهُ بَابًا أَوْ فَصَلًا وَلَيْسَ بِالْجَدِيدِ قَالَ
الْأَصْحَابُ وَإِنَّمَا افْتَرَقَ الصَّفَتَانِ لِأَنَّ الْقَابِلَةَ لِلنَّاءِ شَبِيهَةٌ بِالْفِعْلِ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ النَّاءَ عِنْدَ

قصد التَّأْنِيثِ نَحْوَ قَامَتْ وَيَعْرِى مِنْهَا عِنْدَ التَّذْكِيرِ نَحْوَ قَامَ وَإِنَّمَا يَجْمَعُ هَذَا الْجَمْعُ مَا أَشْبَهَ
الْفِعْلَ الْخَافًا بِهِ فِي أَنَّهُ إِذَا وَصَفَ بِهِ الْمَذْكَرُ

(168/1)

الْعَاقِلَ لِحَقِّهِ بَعْدَ سَلَامَتِهِ لَفْظَةَ الْوَاوِ كَقَامُوا وَيَقُومُونَ وَلِذَا لَمْ يَجْمَعْ الْإِسْمُ الْجَامِدُ وَإِنَّمَا يَجْمَعُ
الْأَفْضَلُ لِلتَّزَامِ التَّعْرِيفِ فِيهِ وَهُوَ فِرْعُ التَّنْكِيرِ فَأَشْبَهَ الْفِعْلُ فِي الْفِرْعَةِ فَحَمِلَ عَلَيْهِ
وَلِهَذَا الْعِلَّةُ نَفْسَهَا يَجْمَعُ الْجَامِدُ إِذَا كَانَ عِلْمًا لِأَنَّ تَعْرِيفَ الْعِلْمِيَةِ فِرْعُ فَأَشْبَهَ الْفِعْلُ
وَالْتَّنْكِيرُ أَصْلٌ فَلَمْ يُشَبَّهْهُ وَإِنَّمَا يَجْمَعُ الْمَصْغَرُ دُونَ مَكْبَرِهِ لِتَعَذُّرِ تَكْسِيرِهِ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى
حَذْفِ حُرْفِ التَّصْغِيرِ فَيَذْهَبُ الْمَعْنَى الَّذِي جِيءَ بِهِ لِأَجْلِهِ وَأَمَّا اشْتِرَاطُ خُلُوهِ مِنْ
التَّزَكِّيَةِ فَهُوَ شَرْطٌ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ لَا لِهَذَا بِخُصُوصِهِ بَلْ وَلِلتَّشْبِيهِ أَيْضًا وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ هُنَاكَ
ثُمَّ إِذَا يَجْمَعُ الْإِسْمُ فَحَكَمَهُ كَمَا إِذَا ثَنِيَ مِنْ حُقُوقِ الْعَلَامَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ إِنْ كَانَ صَحِيحًا
أَوْ مُعْتَلًّا جَارِيًا مَجْرَاهُ أَوْ مَهْمُوزًا أَوْ مَمْدُودًا هَمْزَتُهُ أَصْلُ كَزَيْدُونَ وَطَبِيعُونَ وَقَرَاءُونَ وَنَبِيِّنَ
وَقَلْبُ الْهَمْزَةِ الْمُبْدَلَةِ مِنْ أَلِفِ التَّأْنِيثِ نَحْوَ حَمْرَاءُونَ فِي حَمْرَاءَ عِلْمٌ مُذْكَرٌ وَيَسْتَتْنِي شَيْئَانِ
الْمَنْقُوصُ وَالْمَقْصُورُ فَإِنَّهُمَا يَحْذَفُ أُخْرَاهُمَا وَهُوَ الْبَاءُ وَالْأَلِفُ لِاتِّقَائِهِمَا سَاكِنًا مَعَ الْوَاوِ
وَالْيَاءُ ثُمَّ يَضُمُّ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمَنْقُوصِ فِي ارْفَعُ نَحْوَ قَاضُونَ وَيَكْسَرُ فِي غَيْرِهِ نَحْوَ قَاضِينَ
مُنَاسِبَةً لِلْحُرْفِ وَيَفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمَقْصُورِ دَلَالَةً عَلَى الْأَلِفِ الْخَدُوفَةِ وَلِئَلَّا يَلْتَبِسَ
بِالْمَنْقُوصِ نَحْوَ {وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ} آلَ عِمْرَانَ 139 {وَأَنْتُمْ عِنْدَنَا مِنَ الْمَصْطَفِينَ} ص 47
وَجُوزَ الْكُوفِيِّينَ إِجْرَاءَهُ كَالْمَنْقُوصِ فَضَمُّوهُمَا قَبْلَ الْوَاوِ وَكَسَرُوهُمَا قَبْلَ الْيَاءِ حَمَلًا لَهُ
عَلَى السَّلَامِ وَحَكَاهُ ابْنُ وَلاَدٍ لُغَةً عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَكَأَنَّهُ نَقَلُوا إِلَيْهِمَا
الْحُرْكَةَ الْمَقْدَرَةَ عَلَى حُرْفِ الْأَعْرَابِ وَهَذَا الثَّقُلُ عَنْ الْكُوفِيِّينَ مُطْلَقًا وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ
عَنْهُمْ الْأَصْحَابُ فِيمَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ

(169/1)

وَنَقَلَ ابْنُ مَالِكٍ عَنْهُمْ تَفْصِيلًا وَهُوَ إِجْرَاءُ ذَلِكَ فِي الْأَعْجَمِيِّ كَمُوسَى وَمَا فِيهِ أَلِفٌ زَائِدَةٌ
كَأَرْطَى وَحَبْلَى عِلْمِي مُذْكَرٌ بِخِلَافِ مَا أَلْفَهُ عَنْ أَصْلِ وَقَدْ حَكَيْتِ الْقَوْلَيْنِ مَعًا ص وَأَلْحَقَ
بِهِ سَمَاعًا كَنَحْنُ الْوَارِثُونَ وَعِشْرُونَ إِلَى تَسْعِينَ وَأَهْلُونَ وَأَرْضُونَ وَعَامِلُونَ وَقِيلَ يَجْمَعُ وَقِيلَ
مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ وَبَنُونَ وَأَبُونَ وَأَخُونَ وَهَنُونَ وَذَوُونَ وَأَلْحَقَ ثَعْلَبَ فَمُونُ وَابْنُ مَالِكٍ حَمُونُ

قياساً وأولو وسنون وكل ثلاثي لم يكسر وعوض من لامة قال أبو حيان أو فائه الهاء وكسر الفاء مكسورة ومفتوحة أشهر من ضمها وشاعا في المضمومة وقد يعرب هذا النوع في الثون لازم الياء منونا أو لا ويلزم الواو وفتح الثون أو يعرب عليها وهي لغة في المثنى والجمع وأجاز ابن مالك الأول في عشرين وقد يقال شياطين ش ألحق بالجمع في إعرابه ألفاظ ليس على شرطه سمعت فاقترصر فيها على مورد السماع ولم يتعد منها صفات للباري تعالى وهي قوله {ونحن الوارثون} الحجر 23 و {القادرون} المرسلات 23 و {الماهدون} الذاريات 48 {وإننا لموسعون} الذاريات 47 فلا يقاس عليه الرحيمون ولا الحكيمون لأن إطلاق الأسماء عليه توقيفي ومنها عشرون والعقود بعده إلى تسعين وهي أسماء مفردة وزعم بعضهم أنها جموع ورد بأنها خاصة بمقدار معين ولا يعهد ذلك في الجموع ذكره ابن مالك وبأنه لو كان عشرون جمع عشرة وثلاثون جمع ثلاثة لزم إطلاق الثاني على تسعة وألا يطلق الأول إلا على ثلاثين لأن أقل الجمع ثلاثة ذكره الرضي ومنها أهلون وهو جمع أهل وأهل ليس بعلم ولا صفة إلا أنه أجرى مجرى مستحق لأنه يستعمل بمعناه في قولهم هو أهل لذا قال تعالى {شغللتنا أموالنا وأهلونا} الفتح 11 {ما تطعمون أهليكم} المائدة 89

(170/1)

ومنها أرضون بفتح الراء جمع أرض بسكونها وهي مؤنثة واسم جنس لا يعقل ففاته أربعة شروط قال الشاعر 74 -

(لقد ضجت الأرضون إذ قام من بنى ... هداد خطيب فوق أعواد منبر)
وقال 75 -

(وأيّة بلدة إلا أتينا ... من الأرضين تعلمه نزار)
ومنها عالمون وهي اسم جمع لا جمع لأن العالم علم لما سوى الله والعالمين

(171/1)

خاص بالعقلاء وليس من شأن الجمع أن يكون أقل دلالة من مفردة ولذلك أبي سبيويه أن يجعل الأعراب جمع عرب لأن العرب يعم الحاضرين والباديين والأعراب خاص بالباديين وذهب قوم إلى أنه جمع عالم قيل إنه جمع عالم مراداً به العقلاء خاصة وقيل إنه

جمع مُراد بِهِ الغُموم للعقلاء وَغَيْرِهِمْ وَعَلَيْهِمَا فَوَجِهَ شذوذُهُ أَنَّ عَالِمًا اسْمُ جِنْسٍ لَا عِلْمَ
وَقِيلَ إِنَّ عَالِمُونَ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحِ النَّونِ لَا مُعْرَبٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعِ إِلَّا مَلَاظِمُ الْيَاءِ وَرَدَ بِقَوْلِهِ 76

(تَنْصِفُهُ الْبَرِيَّةُ وَهُوَ سَامٌ ... وَتُلْفَى الْعَالَمُونَ لَهُ عِيَالًا)

وَمِنْهَا بَنُونَ وَأَبُونَ وَأَخُونَ وَهَنُونَ وَذَوُونَ وَوَجِهَ شذوذُهَا أَنَّهَا غَيْرُ أَعْلَامٍ وَلَا مُشْتَقَاتٍ قَالَ
ابْنُ مَالِكٍ وَلَوْ قِيلَ فِي حَمِّ حَمُونَ لَمْ يَمْتَنِعَ لَكِنْ لَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَمِعَ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ يَنْبَغِي أَنْ
يَمْتَنَعَ لِأَنَّ الْقِيَاسَ يَأْبَاهُ وَجَمَعَ أَبٌ وَإِخْوَتُهُ كَذَلِكَ شَذَّ فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَعَنْ ثَعْلَبٍ أَنَّهُ
يُقَالُ فِي فَمِّ فَمُونَ وَفَمِينَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْغَرَابَةِ ثُمَّ إِنَّ ذُوَّ أُجْرِيَتْ عَلَى حَدِّ
التَّثْنِيَةِ مِنْ رَدِّ الْفَاءِ إِلَى حَرَكَتِهَا الْأَصْلِيَّةِ حَذَارًا مِنَ الاسْتِثْقَالِ أَمَّا الْبَاقِي فَخَالَفَتِ التَّثْنِيَةُ
حَيْثُ حُذِفَتْ لَامَاتُهَا وَلَمْ تَرُدْ لِالتَّقَائِمِ سَاكِنَةٍ مَعَ حُرْفِ الْإِعْرَابِ وَكَذَا ابْنُ حَيْثُ حُذِفَ
هَمْزَةُ الْمَعْوُضِ مِنَ اللَّامِ لَرْدِ اللَّامِ حِينَئِذٍ ثُمَّ حُذِفَتْ لَمَّا ذَكَرَ وَعَادَتْ فَتَحْتُ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ
الْأَصْلُ وَمِنْهَا أُولُو وَهُوَ وَصَفٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ قَالَ تَعَالَى {وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ
مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى} الثُّورُ 22 وَمِنْهَا سُنُونٌ وَوَجِهَ شذوذُهُ كَأَرْضِينَ وَبَابُهُ
كُلُّ ثَلَاثِي حُذِفَتْ لَامُهُ وَعَوُضُ

(172/1)

عَنْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ وَلَمْ يَجْمَعْ جَمْعُ تَكْسِيرِ كِ ثَبَةً وَثْنِينَ بِخِلَافِ الرَّبَاعِيِّ وَثَلَاثِيٍّ لَمْ يَحْذَفْ مِنْهُ
شَيْءٌ كَتَمْرَةٍ أَوْ حُذِفَ مِنْهُ غَيْرُ اللَّامِ نَعَمْ أَحْلَقَ أَبُو حَيَّانٍ بِذَلِكَ مَا حُذِفَ فَاؤُهُ وَعَوُضُ
مِنْهَا الْهَاءُ كَعِدَةٍ فَإِنَّهُ يُقَالُ عَدُونَ وَبِخِلَافِ مَا لَمْ يَعَوُضَ مِنْ لَامِهِ شَيْءٌ كِيدٌ وَدَمٌ أَوْ عَوُضُ
مِنْهَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ كَاسِمٍ وَابْنِ أَوْ التَّاءِ لَا الْهَاءُ كَأَخْتٍ وَبِنْتٍ أَوْ كَسْرٍ كَشْفَةٍ وَشَفَاهُ فَلَا
يَجْمَعُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ هَذَا الْجَمْعُ ثُمَّ إِذَا جَمَعَ الثَّلَاثِيَّ الْمُسْتَوْفِي الشُّرُوطِ فَإِنْ كَانَتْ فَاؤُهُ
مَكْسُورَةً سَلِمَتْ غَالِبًا كِمَائَةٍ وَمِثْنٍ وَعِضَةٍ وَعِضِينَ وَرِثَةٍ وَرِثِينَ وَعِزَّةٍ وَعِزِينَ وَقَدْ تَضَمَّ
بِقَلَّةٍ حَكَى الصَّغَانِيَّ عَزِينَ بِالضَّمِّ وَإِنْ كَانَتْ مُفْتُوحَةً كَسَرَتْ كَسْنَةً وَسَنِينَ وَقَدْ تَضَمَّ
حَكَى ابْنُ مَالِكٍ سُنُونٌ بِالضَّمِّ وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً جَاَزَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ كَتَبَةٍ وَكَرَةً وَقَلَّةً ثُمَّ
إِعْرَابُ هَذَا النَّوعِ إِعْرَابُ الْجَمْعِ لُغَةُ الْحِجَازِ وَعَلِيَا قَيْسٌ وَأَمَّا بَعْضُ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ
فَيَجْعَلُ الْإِعْرَابَ فِي النَّونِ وَيَلْزِمُ الْيَاءَ قَالَ 77 -
(أَرَى مَرَّ السَّنِينَ أَخَذَنَ مِنِّي ...)

ثُمَّ الْأُولُونَ يَتَرَكُونَهُ بِلَا تَنْوِينَ وَالْآخِرُونَ يَنْوِنُونَهُ فَيَقُولُونَ فِي الْمُنْكَرِ أَقَمْتَ عِنْدَهُ سَنِينًا
بِالتَّنْوِينِ

(173/1)

قَالَ 78 -

(مَتَى تَنْجُ حَبَوًّا مِنْ سَنِينَ مُلْحَةٍ ...)

وَقَالَ 79 -

(أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ سَلَى مَعْدًا ... سَنِينًا مَا تُعَدُّ لَنَا حِسَابًا)

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَلَوْ عَمِلَ بِهَذِهِ الْمُعَامَلَةَ عَشْرُونَ وَأَخَوَاتِهِ لَكَانَ حَسَنًا لِأَنَّهَا لَيْسَ جَمُوعًا
فَكَانَ لَهَا حَقٌّ فِي الْإِعْرَابِ بِالْحَرَكَاتِ كَسَنِينَ وَأَبَاهُ أَبُو حَيَّانٍ قَالَ لِأَنَّ إِعْرَابَهَا إِعْرَابُ
الْجَمْعِ عَلَى جِهَةِ الشَّدُوذِ فَلَا نَضُمُ إِلَيْهِ شَدُوذًا آخَرَ وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يُلْزِمُهُ الْوَاوُ وَفَتَحَ
النُّونَ وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يُلْزِمُهُ الْوَاوُ وَيَعْرِبُهُ عَلَى النُّونِ كَزَيْتُونٍ قَالَ فِي الْبَسِيطِ وَهُوَ بَعِيدٌ
مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَجْعَلُ الْإِعْرَابَ فِي الْمَثْنَى وَالْجَمْعِ عَلَى النُّونِ إِجْرَاءً لَهُ
مَجْرَى الْمَفْرُودِ حَكَى الشَّيْبَانِيُّ هَذَا خَلِيلَانِ وَعَلَيْهِ خَرَجَ 80 -
(لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الْقَبَابِ ...)

(174/1)

صفحة فارغة

(175/1)

وَقَدْ يُقَالُ شَيَاطُونُ تَشْبِيهَا لَزِيَادَتِي التَّكْسِيرِ فِيهِ بَزِيَادَتِي الْجَمْعِ السَّلَامُ فَنَقَلَ مِنَ الْإِعْرَابِ
بِالْحَرَكَاتِ إِلَى الْإِعْرَابِ بِالْحُرُوفِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهُوَ مِنَ التَّشْبِيهِ الْبَعِيدِ الَّذِي يَقَعُ نَحْوُهُ
مِنْهُمْ عَلَى جِهَةِ التَّوَهُّمِ وَهُوَ شَبِيهِ بِهِمْزٍ مَعَائِشَ وَمَصَائِبَ وَمِنْ هَذَا قِرَاءَةُ الْحَسَنِ {وَمَا
تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ} الشُّعْرَاءُ 210

(176/1)

ص وَلَيْسَ الْإِعْرَابُ فِي الْمَثْنِ وَالْجَمْعِ بِمَقْدَرَةِ قَبْلِهَا أَوْ فِيهَا أَوْ دَلَائِلُ أَوْ بِالْبَقَاءِ
وَالانْقِلَابِ خِلَافًا لِرِزْمِيهَا ش الْجُمْهُورُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْهُمْ ابْنُ مَالِكٍ وَنَسَبَهُ أَبُو حَيَّانَ
لِلْكُوفِيِّينَ وَقَطْرِبَ وَالرَّجَاجِ وَالرَّجَاجِي عَلَى أَنَّ إِعْرَابَ الْمَثْنِ وَالْجَمْعِ بِالْحُرُوفِ الْمَذْكُورَةِ
وَقِيلَ بِحَرَكَاتٍ مَقْدَرَةٍ فِيمَا قَبْلَهَا وَهِيَ الدَّالُّ مِنَ الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَ وَالزَّيْدِينَ مِثْلًا وَهُوَ
رَأْيُ الْأَخْفَشِ وَرَدَ بِأَنَّهُ تَقْدِيرٌ فِي غَيْرِ الْآخِرِ وَالْإِعْرَابُ لَا يَكُونُ إِلَّا آخِرًا وَبِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
يَحْتَاجُ إِلَى تَغْيِيرِهَا كَمَا لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى تَغْيِيرٍ بَعْدَ الْإِعْرَابِ الْمُقَدَّرِ قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَقِيلَ
بِحَرَكَاتٍ مَقْدَرَةٍ فِي الْأَلْفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ وَهُوَ رَأْيُ الْحَلِيلِ وَسَيَبَوِيهِ

(177/1)

وَاخْتَارَهُ الْأَعْلَمُ وَالسَّهْلِيُّ كَالْمَقْصُورِ وَنَحْوَهُ وَرَدَهُ ابْنُ مَالِكٍ يُلْزِمُ ظُهُورَ النِّصْبِ فِي الْيَاءِ
وَيُلْزِمُ تَثْنِيَةَ الْمُنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ بِالْأَلْفِ لِتَحْرُكِ الْيَاءِ وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَأَجَابَ أَبُو
حَيَّانَ عَنِ الْأَوَّلِ بِأَنَّهُمْ لَمَّا حَمَلُوا حَالَةَ النِّصْبِ عَلَى حَالَةِ الْجَرِّ أَجْرُوا الْحُكْمَ عَلَى الْيَاءِ
حُكْمًا وَاحِدًا فَكَمَا قَدَرُوا الْكُسْرَةَ قَدَرُوا الْفَتْحَةَ تَحْقِيقًا لِلْحَمْلِ وَعَنِ الثَّانِي بِأَنَّ الْمُوجِبَ
لِقَلْبِ الْفَرْقِ وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ مَا ذَكَرَ وَلِذَلِكَ لَا حَظَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْرِي الْمَثْنُ بِالْأَلْفِ
مُطْلَقًا وَقِيلَ الْخُرُوفُ دَلَائِلُ إِعْرَابٍ بِمَعْنَى أَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهَا فَكَأَنَّكَ رَأَيْتَ الْإِعْرَابَ وَبِهِ فَسَّرَ
أَبُو عَلِيٍّ مَذْهَبَ الْأَخْفَشِ وَقِيلَ الْإِعْرَابُ بَقَاءُ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ رَفْعًا وَانْقِلَابُهَا نِصْبًا وَجَرَا
وَعَلَيْهِ الْجُرْمِيُّ وَالْمَازِنِيُّ وَابْنُ عُصْفُورٍ وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ الْإِعْرَابَ مَعْنَوِيٌّ لَا لَفْظِيٌّ قَالَ
ابْنُ عُصْفُورٍ كَانَ الْأَصْلُ قَبْلَ دُخُولِ الْعَامِلِ زَيْدَانُ وَزَيْدُونَ كَاثِنَانِ وَثَلَاثُونَ فَلَمَّا دَخَلَ
الْعَامِلُ لَمْ يَحْدِثْ شَيْئًا وَكَانَ تَرِكَ الْعَلَامَةَ يَقُومُ مَقَامَ الْعَلَامَةِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا عَامِلُ
النِّصْبِ وَالْجَرِّ قَلْبَ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ يَاءٌ فَكَانَ التَّغْيِيرُ وَالانْقِلَابُ وَعَدَمُهُ هُوَ الْإِعْرَابُ وَلَا
إِعْرَابَ ظَاهِرٌ وَلَا مُقَدَّرٌ وَرَدَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِاسْتِزْوَاجِهِ مَخَافَةَ النَّظَائِرِ إِذْ لَيْسَ فِي الْمَعْرَبَاتِ مَا
تَرِكَ الْعَلَامَةَ لَهُ عِلَامَةً وَأَجَابَ أَبُو حَيَّانَ بِأَنَّ الْأَسْمَاءَ السِّتَّةَ كَذَلِكَ عِنْدَ الْجُرْمِيِّ وَقَدْ ثَبَتَ
وُجُودُ الْوَاوِ فِيهَا قَبْلَ الْعَامِلِ فِي قَوْلِهِمْ أَبُو جَادٍ ص وَتَلِيهَا نُونُ تَكْسِيرٍ فِي الْمَثْنِ وَقَدْ
تَضَمَّ مَعَ الْأَلْفِ وَتَفْتَحُ فِي الْجَمْعِ وَالْعَكْسُ لُغَةٌ وَقِيلَ ضَرُورَةٌ فِي الْجَمْعِ وَقِيلَ يَخْتَصُّ بِالْيَاءِ
فِيهِمَا وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِابْنِ مَالِكٍ أَنَّهَا لَرَفْعِ تَوْهَمِ الْإِضَافَةِ أَوْ الْإِفْرَادِ لَا عَوْضَ مِنْ حَرَكَةٍ
أَوْ تَنْوِينٍ أَوْ هُمَا مُطْلَقًا أَوْ إِنْ كَانَا وَإِلَّا فَأَحَدُهُمَا وَإِلَّا فَغَيْرُ عَوْضٍ أَوْ فَارِقَةٌ بَيْنَ رَفْعٍ

المثنى ونصب المفرد وحمل الباقي ولا هي التنوين خلافاً لزاعميها وتسقط لإضافة ولو
تقديراً وشبهها وتقصير صلة وخصه المبرد باللذا والتا وغيره ضرورة

(178/1)

وجوزهُ الكسائي في النثر وزعمه الأخفش في ضاربك للطافة الضمير وتشدد في موصول
وإشارة مطلقاً على الأرجح ش زيد بعد الألف والياء في المثنى وبعد الواو والياء في
الجمع نون واختلف في أنها زيدت لماذا على مذهب أحدهما وهو رأي ابن مالك أنها
لرفع توهم الإضافة في نحو رأيت بين كرماء وناصرين باغين والإفراد في الإشارة
والمقصود والمنقوص نحو هذان الخوزلان ومررت بالمهتدين فلولا التثنية لالتبس حال
الإضافة بعدمها والمفرد بالمثنى فيما ذكر الثاني أنها عوض من حركة المفرد ونسبه أبو
حيان للزجاج ورده ابن مالك بأن الحروف نائبة عنها فلا حاجة إلى التعويض بالتثنية قال
أبو حيان وهذا بناء على رأيه أن الحروف إعراب الثالث أنها عوض من تنوين المفرد
وعليه ابن كيسان ووجهه بأن الحركة عوض منها الحرف ولم يعوض من التنوين شيء
فكانت التثنية عوضاً عنه ولذلك حذفت في الإضافة كما يحذف التنوين ورد بثبوتها مع
الألف واللام وفيما لا تنوين فيه نحو يا زيدان ولا رجلين فيها وغير المنصرف إذا ثني
وبأن التنوين إنما دخل ليفرق بين الاسم الباقي على أصله وبين المشابه للفعل ولا
حاجة إليه هنا لأن التثنية والجمع إبعاد عن الفعل فلم يحتج إلى فارق وإنما حذفت في
الإضافة لأنها زيادة المضاف إليه زيادة في المضاف فكروها زيادتين في آخر الاسم
الرابع أنها عوض من الحركة والتنوين معاً وعليه ابن ولاد أبو علي وابن طاهر والجزولي
ورد بما سبق في المذهبين قبله وبثبوتها في الوقف والحركة والتنوين لا يثبتان في الوقف

(179/1)

الخامس أنها عوض من الحركة والتنوين فيما وجدا في مفردة ومن الحركة فقط فيما لا
تنوين في مفردة كمثنى ما لا ينصرف ومن التنوين فقط فيما لا حركة في مفردة كعصا
وقاض وغير عوض فيما خلا عنهما كمثنى حبلَى وهذا والذي وعليه ابن جني السادس
أنها فارقة بين رفع المثنى ونصب المفرد لأنك إذا قلت زيدا يلتبس بالمفرد المنصوب
حال الوقف ثم حمل سائر التثنية والجمع على ذلك وعليه الفراء السابع أنها التنوين

نفسه لأن الأصل بعد تحقق العلامة للتثنية والجمع أن تنتقل إليه الحركة والتنوين
فامتنعت الحركة للإعلال ولم يمتنع التنوين ولكنه لزم تحريكه لأجل الساكنين فثبت نونا
نقله ابن هشام الخضراوي وأبو حيان قال ولا يرد أنه لا تنوين في تثنية ما لا ينصرف
والمبني لأننا نقول لما ثني زال شبه الفعل والحرف فرجعا إلى الأصل فعاد التنوين ثم
الشائع في هذه التون الكسر في المثنى والفتح في الجمع وإنما حركت لالتقاء الساكنين
وخولف بينهما للفرق وخص كل بما فيه لطفة المثنى وثقل الكسر وثقل الجمع وخفة
الفتح فعودل بينهما وورد العكس وهو فتحها مع المثنى وكسرها مع الجمع فقليل هو
لغة وقيل فتح نون المثنى لغة وكسر نون الجمع ضرورة وقيل كذلك خاص بحالة الياء
فيهما بخلاف حالة الرفع وعليه أبو حيان ومن أمثلة ذلك قوله 81 -
(على أخوذيين استقلت عشيّة ...)

(180/1)

وقوله 82 -

(أعرف منها الأنف والعينانا ... ومنخرين أشبها ظيانا)

(181/1)

صفحة فارغة

(182/1)

وقوله 83 -

(وأنكرنا زعانف آخرين ...)

(183/1)

وَقَوْلُهُ 84 -

(وَقَدْ جَاوَزَتْ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ ...)

(184/1)

صفحة فارغة

(185/1)

وَقَوْلُهُ 85 -

(إِلَّا الْخَلَائِفَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينَ ...)

قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ وَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ يَضُمُّ التُّونَ فِي الْمَثْنَى وَهُوَ مِنَ الشَّدُوذِ بِحَيْثُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَقَالَ الشَّيْبَانِيُّ ضَمَّ التُّونَ التَّثْنِيَّةَ لُغَةً قَالَ أَبُو حَيَّانٍ يَعْنِي مَعَ الْأَلْفِ لَا مَعَ الْيَاءِ لِأَنَّهَا شَبِهَتْ بِالْأَلْفِ غَضَبَانٌ وَعُثْمَانُ أَنْشَدَ الْمُطَرِّزُ فِي الْيَوَاقِيتِ 86 -
(يَا أَبْنَا أَرْقَى الْقِدَانُ ... فَالْتَوَمُّ لَا تَطْعُمُهُ الْعَيْنَانُ)

(186/1)

وَلَمْ يَسْمَعْ تَشْدِيدَ هَذِهِ التُّونِ سِوَى فِي تَثْنِيَّةِ اسْمِ الْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولِ عَوْضًا مِنَ الْحَرْفِ الْمَحذُوفِ مِنْهُمَا وَهُوَ الْأَلْفُ فِي الْإِشَارَةِ وَالْيَاءُ فِي الْمَوْصُولِ إِذْ كَانَ حَقَّهُمَا الْإِنْبَاتُ كَأَلْفِ الْمَقْصُورِ وَيَاءِ الْمَنْقُوصِ ثُمَّ مَذَهِبُ الْبَصَرِيِّينَ اخْتِصَاصُ التَّشْدِيدِ بِحَالَةِ الرَّفْعِ وَمَذَهِبُ الْكُوفِيِّينَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ جَوَازَهُ مَعَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَقَدْ قَرِئَ بِالتَّشْدِيدِ قَوْلُهُ تَعَالَى {فَذَانِكَ بَرَهَانَانِ} الْقَصَصُ 32 {وَالذَّانِ يَأْتِيَانَهَا} النَّسَاءُ 16 {إِخْدَى ابْنَتِي} هَاتَيْنِ {الْقَصَصُ 27} وَ {أَرْنَا الَّذِينَ} فَصَلَتْ 29 وَتَحَذَفُ هَذِهِ التُّونُ لِلْإِضَافَةِ إِذَا ظَاهِرَةٌ نَحْوُ {بَلْ يَدَاهُ} الْمَائِدَةُ 64 {وَالْمَقِيمِي الصَّلَاةُ} الْحُجَّ 35 {غَيْرِ مَحَلِّي الصَّيْدِ} الْمَائِدَةُ 1 أَوْ مَقْدَرَةُ كَقَوْلِهِ 87 -
(هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِتَّةٌ ... وَإِمَّا دَمٌ وَالْمَوْتُ بِالْخَرِّ أَجْدَرُ)

(187/1)

ولشبه الإضافة ذكره أَبُو حَيَّان ومثله بِأَنِّي عشر واثنى عشرة ونحو لَا غلامِي لَكَ
ولبيك وَسَعْدِيك ودواليك وهذا ذيك على أَنَّ الْكَافَ فِيهَا حرف خطاب لَا ضمير وَهُوَ
رَأْيُ الْأَعْلَمِ ولتقصير الصَّلَاةِ وَسَوَاءٌ عِنْدَ سَيِّئِيهِ وَالْفَرَاءُ صِلَاةُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَمَا ثَنِي أَوْ
جمع من الْمُؤْصُولِ كَقَوْلِهِ 88 -

(خَلِيلِي مَا إِنْ أَنْتُمْ الصَّادِقَا هَوَى ... إِذَا خِفْتُمَا فِيهِ عُدُولًا ووَاشِيَا)

وقوله 89 -

(أَبْنَى كُلِّبِ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا ... قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَ)

(188/1)

وقوله 90 -

(هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمٌ ...)

(189/1)

صفحة فارغة

(190/1)

قَالَ الْفَرَاءُ صَارَتِ الصَّلَاةُ عَوْضًا عَنِ النَّوْنِ وَهُمْ يَحذفون مِمَّا طَالَ فِي كَلَامِهِمْ وَذَهَبَ
الْمُبرِدُ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِاللَّذَانِ وَاللَّتَانِ لَطَوِيلِ الْإِسْمِ وَلِأَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ حَذْفَ النَّوْنِ فِي
صِلَاةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ فِي الْمُثْنَى وَالْبَيْتِ الْمَصْدَرِ بِهِ يَحْتَمِلُ أَنَّ يَكُونَ
الْحَذْفُ فِيهِ لِلْإِضَافَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ لَكِنَّهُ قَدْ سَمِعَ فِي الْجَمْعِ وَقِيَاسِ الْمُثْنَى عَلَى الْجَمْعِ
قِيَاسَ جَلِي قَالَ 91 -

(الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا ...)

وقَالَ 92 -

(وَحَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَةِ الْعَشُومُ ...)

يَنْصَبُ عَوْرَةَ وَالتَّرَةَ وَخَرَجَ عَلَيْهِ {وَالْمَقِيمِي الصَّلَاةُ} الْحُجَّ 35 بِالنَّصْبِ وَمِثْلُ ابْنِ مَالِكٍ
لِحَذْفِهَا مِنْ جَمْعِ الَّذِي يَقُولُهُ 93 -

(إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بَقْلَجٌ دِمَاؤُهُمْ ... هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ)

أَيُّ الَّذِينَ وَقَدَحَ فِيهِ بِاحْتِمَالٍ أَنَّهُ أَرَادَ الْجَمْعَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى {كَمِثْلُ الَّذِي

اسْتَوْقَدَ} الْبَقْرَةَ 17 إِلَى أَنْ قَالَ {بَنُورِهِمْ} وَحَذَفَهَا فِيمَا عَدَا ذَلِكَ ضَرُورَةُ كَقَوْلِهِ 94 -
(أَقُولُ لِصَاحِبِي لَمَّا بَدَأَ لِي ... مَعَالِمٌ مِنْهُمَا وَهُمَا نَجِيًّا)

أَيُّ نَجِيَّانِ وَقَوْلُهُ 95 -

(لَوْ كُنْتُمْ مِنْجَدِي حِينَ اسْتَعْنَتْكُمْ ...)

وَجَوْرُهُ الْكَسَائِي فِي السَّعَةِ فَيَجُوزُ عِنْدَهُ قَامَ الزَّيْدَا بَغَيْرِ نُونٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيَشْهَدُ لَهُ مَا

سَمِعَ بِيضُكَ ثَنَّتَا وَبِيضِي مَائَتَا أَيُّ ثَنَّتَانِ وَمَائَتَانِ قَالَ وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَيَّدَ مَذْهَبُهُ بِأَنْ لَا

يُؤَدِّي إِلَى الْإِلْبَاسِ فِي الْمُفْرَدِ كَمَا فِي هَذَانِ وَهَاتَانِ وَمِثْلًا

تَخْرُجُ عَلَى رَأْيِ الْكَسَائِي فِي الْجَمْعِ قِرَاءَةُ {غَيْرِ مَعْجَزِي اللَّهِ} التَّوْبَةُ 3 وَ {لِذَائِقُوا

الْعَذَابِ} الصَّافَاتِ 38 بِالنَّصْبِ وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَهَشَامٌ إِلَى أَنَّهَا تَحْذِفُ لِلطَّافَةِ

الضَّمِيرِ فِي نَحْوِ ضَارِبِكَ وَإِنَّهُ مَنْصُوبٌ الْمَحَلِّ لِأَنَّ مُوجِبَ النِّصْبِ الْمَفْعُولِيَّةُ وَهِيَ مُحَقَّقَةٌ

وَمُوجِبُ الْجَرِّ الْإِضَافَةُ وَهِيَ غَيْرُ مُحَقَّقَةٍ إِذْ لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا إِلَّا حَذْفُ التَّوْنِ وَلِحَذْفِهَا سَبَبٌ

آخِرٌ غَيْرُ الْإِضَافَةِ وَهُوَ صَوْنُ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ عَنْ وَقُوعِهِ مُنْفَصِلًا وَالَّذِي قَالَهُ سَيَبَوِيهِ

وَالْمُحَقِّقُونَ إِنَّهُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ صَ وَمَا سَمِيَ بِهِ مِنْ مِثْنَى وَجَمْعٍ عَلَى خَالِهِ كَالْبَحْرَيْنِ

وَعَلَيْنِ وَقَدْ يَجْرِي الْمِثْنَى كَسَلْمَانَ وَالْجَمْعَ كَغَسَلَيْنِ أَوْ هَارُونَ أَوْ يَلْزَمُ الْوَاوُ وَفَتْحُ التَّوْنِ

مَا لَمْ يَجَاوِزَا سَبْعَةَ شِ إِذَا سَمِيَ بِالْمِثْنَى وَالْجَمْعِ فَهُوَ بَاقٍ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ مِنْ

الْإِعْرَابِ بِالْفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ كَالْبَحْرَيْنِ أَصْلُهُ تَثْنِيَّةٌ بَحْرٌ ثُمَّ جَعَلَ عِلْمًا لِبَلَدٍ وَنَحْوُ وَرَنْكَيْنِ

وَكِتَابَيْنِ عِلْمٌ مَوْضِعٌ وَعَلَيْنِ أَصْلُهُ جَمْعٌ عَلِيٍّ ثُمَّ سَمِيَ بِهِ أَعْلَى الْجَنَّةِ قَالَ تَعَالَى {لَفِي عَلَيْنِ

وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلَيْنُ} الْمُطَفِّفُونَ 18 19 وَكَذَا صَرِيفُونَ وَصَفُونَ وَنَصِيبُونَ وَقَنْسَرُونَ

وَيَبْرُونَ وَدَارُونَ وَفِلَسْطُونَ كُلُّهَا أَغْلَامٌ أَمَاكِنٌ مَنْقُولَةٌ مِنَ الْجَمْعِ فَتَرْفَعُ بِالْوَاوِ وَتَنْصَبُ

وتجر بالياء قال زيد بن عدي 96 -

(تركنا أبا بكر ينوء بصدرة ... بصقين مخضوب الجيوب من الدم)

(193/1)

وفي الأثر شهدت صفين وبنست صفون هذه اللغة الفصحى فيهما وفي المثنى لغة أخرى وهي إجراؤه كعمران وسلمان في التزام الألف وإغرابه على التثنية إغراب ما لا ينصرف وفي الجمع لغات أخرى أحدها أن يجعل كغسلين في التزام الياء وجعل الإغراب في التثنية مصروفا الثانية أن يجعل كهارون في التزام الواو وجعل الإغراب على التثنية غير مصروف للعلمية وشبه العجمة الثالثة التزام الواو وفتح التثنية مطلقا وجعل المثنى كسلمان والجمع كغسلين أو هارون مشروط بأن لا يجاوزا سبعة أحرف فإن جاوزها لم يعربا بالحركات ص مسألة قد يوضع كل من المفرد والمثنى والجمع موضع الآخر وقاسه الكوفيون وابن مالك بآل لبس والجمهور الجمع في نحو رؤوس الكباشين بشرط إضافته إلى مثنى لفظا أو نية فإن فرق متضمنهما فخلافا ش الأصل في كلام العرب دلالة كل لفظ على ما وضع له فبدل المفرد على المفرد والمثنى على اثنتين والجمع على جمع وقد يخرج عن هذا الأصل وذلك قسمان مسموع ومقيس فالأول ما ليس جزءا مما أضيف إليه سمع ضع رحلهما يريدون اثنتين وديناركم مختلفه أي دنانيركم وعيناه حسنة أي حسنتان وقال امرؤ القيس 97 -

(بها العينان تنهل ...)

(194/1)

أي تنهلان وقال الآخر 98 -

(إذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى ... بصحراء فلج ظلتا تكفان)

أي عيناوي وقال 99 -

(كلوا في بعض بطونكم تعفوا ...)

أي بطونكم وقال 100 -

(لأطعمت العراق ورقدته ...)

أَي رافده لِأَنَّ الْعِرَاقَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا رَافِدٌ وَاحِدٌ وَمِنْهُ لَبِيكَ وَأُخُوته فَإِنَّهُ لَفْظٌ مَثْنَى وَضَعَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ قَالُوا شَابَتْ مُفَارَقَةٌ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا مَفْرُقٌ وَاحِدٌ وَعَظِيمُ الْمُنْكَبِ وَغَلِيظُ الْحَوَاجِبِ وَالْوَجَنَاتِ وَالْمِرَافِقِ وَعَظِيمَةُ الْأَوْرَاقِ فَكُلٌ هَذَا مَسْمُوعٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَقَاسَهُ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ مَالِكٍ إِذَا أَمِنَ اللَّبْسُ وَهُوَ مَاشٍ عَلَى قَاعِدَةِ الْكُوفِيِّينَ مِنَ الْقِيَاسِ عَلَى الشَّاذِّ وَالنَّادِرِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَوْ قِيسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا لَالْتَبَسَتْ الدَّلَالَاتُ وَاخْتَلَطَتِ الْمَوْضُوعَاتُ وَالثَّانِي مَا أَضِيفَ إِلَى مُتَضَمِّنِهِ وَهُوَ مَثْنَى لَفْظًا نَحْوُ قَطَعْتَ رُؤُوسَ الْكَبِشِينَ أَي رَأْسَيْهِمَا أَوْ مَعْنَى نَحْوُ 101 -

(كِفَاغِرِي الْأَفْوَاهِ عِنْدَ عَرَبِينَ ...)

أَي كَأَسَدِينَ فَاعْرَبِينَ أَفْوَاهِمَا عِنْدَ عَرَبِيهِمَا فَإِنْ مِثْلُ ذَلِكَ وَرَدَ فِيهِ الْجَمْعُ وَالْإِفْرَادُ وَالتَّثْنِيَةُ فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى {قَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} التَّخْرِيمُ 4 وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ {وَالسَّارِقُ} وَالسَّارِقَةُ فَافْطَمُوا أَيْمَانَهُمَا {الْمَائِدَةُ 38} وَمِنْ الْإِفْرَادِ قِرَاءَةُ الْحُسْنِ {بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا} الْأَعْرَافُ 22 وَمِنْ التَّثْنِيَةِ قِرَاءَةُ الْجُمُهورِ سَوْءَهُمَا فَطُرِدَ ابْنُ مَالِكٍ قِيَاسَ الْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ أَيْضًا لِفَهْمِ الْمَعْنَى

وَخَصَّ الْجُمُهورَ الْقِيَاسَ بِالْجَمْعِ وَقَصَرُوا الْإِفْرَادَ عَلَى مَا وَرَدَ وَإِنَّمَا وَافَقَ الْجُمُهورُ عَلَى قِيَاسِ الْجَمْعِ كَرَاهَةِ اجْتِمَاعِ تَثْنِيَتَيْنِ مَعَ فَهْمِ الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ شَرَطَ أَلَّا يَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ أَكْثَرُ التَّبَسُّ فَلَا يَجُوزُ فِي قَطَعْتَ أَذْنِي الزَّيْدِينَ الْإِثْنَانِ بِالْجَمْعِ وَلَا الْإِفْرَادَ لِلإِلْبَاسِ وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ 102 -

(حَمَامَةُ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي ...)

أَي بَطْنِي 103 -

(بِمَا فِي فَوَادِينَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى ...)

104 -

(إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَجْفَان ...)

– 105

(ظهراهما مثلُ ظُهُورِ الثُّرْسَيْنِ ...)

– 106

(هما نَفَثًا فِي مَنْ فَمَوَيْهِمَا ...)

– 107

(فتخالسا نَفْسَيْهِمَا بنوافذٍ ...)

(198/1)

فإن فرق متضمنهما كَقَوْلِهِ تَعَالَى {عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} الْمَائِدَةِ 78
فَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ أَيْضًا بِقِيَاسِ الْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ وَخَالَفَهُ أَبُو حَيَّانٍ لِأَنَّ الْجَمْعَ إِنَّمَا قِيسَ هُنَاكَ
اجْتِمَاعَ تَشْبِيهِينَ وَقَدْ زَالَتْ بِتَفْرِيقِ الْمُتَضَمِّنِينَ قَالَ فَالَّذِي يَقْتَضِيهِ النَّظَرُ الْإِقْتِصَارُ عَلَى
التَّشْبِيهِ وَإِنْ وَرَدَ جَمْعٌ أَوْ إِفْرَادٌ اقْتَصَرَ فِيهِ عَلَى مُورِدِ السَّمَاعِ قَالَ وَأَمَّا الْآيَةُ فَلَيْسَ الْمُرَادُ
فِيهَا بِاللِّسَانِ الْجَارِحَةِ بَلِ الْكَلَامِ أَوْ الرِّسَالَةِ فَلَيْسَ جُزْءًا مِنْ دَاوُدَ وَلَا مِنْ عِيسَى

(199/1)

البَابُ السَّادِسُ: الْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلُ بِهِ أَلْفُ الْإِثْنَيْنِ أَوْ وَاوِ الْجَمَاعَةِ
ص السَّادِسُ الْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلُ بِهِ أَلْفُ اثْنَيْنِ أَوْ وَاوِ جَمْعٍ أَوْ يَاءٍ مُخَاطَبَةٍ فَبِالنُّونِ رَفْعًا
وَحَذْفًا نَصْبًا وَجَزْمًا وَحَذَفْتَ رَفْعًا نَثْرًا وَنَظْمًا وَعَلَيْهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَتُومِنُوا وَقَدْ
تَفْتَحُ وَتَضُمُّ مَعَ الْأَلْفِ وَإِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ الْوَقَايَةِ جَاوَزَ الْفَكَ وَالْإِدْغَامُ وَالْحَذْفُ وَالْأَصَحُّ
أَنَّهَا الْحَذُوفَةُ وَقِيلَ الْإِعْرَابُ بِالْوَاوِ وَالْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَقِيلَ التُّونُ ذَلِيلٌ وَقِيلَ الْإِعْرَابُ فِيهَا
شِ الْبَابُ السَّادِسُ مِنْ أَبْوَابِ النَّبَايَةِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ أَلْفُ اثْنَيْنِ عَلَامَةٌ كَانَتْ
كَيَقُومَانِ الزَّيْدَانِ أَوْ ضَمِيرَا كَالزَّيْدَانِ يَقُومَانِ أَوْ وَاوِ جَمْعٍ كَذَلِكَ كَيَقُومُونَ الزَّيْدُونَ
وَالزَّيْدُونَ يَقُومُونَ أَوْ يَاءٍ مُخَاطَبَةٍ كَتَقُومِينَ يَا هِنْدُ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ بِالنُّونِ كَمَا مِثْلَنَا وَيَنْصَبُ
وَيَجْزَمُ بِحَذْفِهَا نَحْوُ {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا} الْبَقَرَةُ 24 وَحَمَلَ النِّصْبَ هُنَا عَلَى الْجُزْمِ
كَمَا حَمَلَ عَلَى الْجَزْرِ فِي الْمُثْنِيِّ وَالْجَمْعِ هَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَقِيلَ إِنَّ الْإِعْرَابَ بِالْأَلْفِ
وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ كَمَا أَنَّهَا فِي الْمُثْنِيِّ وَالْجَمْعِ السَّالِمُ كَذَلِكَ وَرَدَّ صَاحِبُ الْبَسِيطِ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ

كَذَلِكَ لَثَبَتِ التُّونُ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ وَقِيلَ الْإِعْرَابُ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ قَبْلَ الثَّلَاثَةِ وَالتُّونُ دَلِيلٌ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ وَالسَّهِيلِيُّ وَرَدَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ مَعَ صَلَاحِيَةِ التُّونِ لَهُ وَقِيلَ إِنَّهَا مَعْرَبَةٌ وَلَا حَرْفَ إِعْرَابٍ فِيهَا وَعَلَيْهِ الْفَارِسِيُّ قَالَ لِأَنَّهُ لَا جَائِزَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ التُّونَ لِسَقُوطِهَا لِلْعَامِلِ وَهِيَ حَرْفٌ صَحِيحٌ وَلَا الضَّمِيرُ لِأَنَّهُ الْفَاعِلُ وَلِأَنَّهُ لَيْسَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَلَا مَا قَبْلَهُ مِنَ اللَّامَاتِ لِمُلَازِمَتِهَا الْحَرَكَةَ مَا بَعْدَهَا مِنَ الضَّمَائِرِ مِنْ ضَمٍّ وَفَتْحٍ وَكَسْرٍ وَحَرْفُ الْإِعْرَابِ لَا يُلْزَمُ الْحَرَكَةُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَعْرَبَةٌ وَلَا حَرْفَ إِعْرَابٍ فِيهَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَبَيْنَ هَذَا الْقَوْلُ وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ مُنَاسَبَةٌ إِلَّا أَنْ الْأَخْفَشَ يَقُولُ

(200/1)

إِنَّ الْإِعْرَابَ فِيهَا مُقَدَّرٌ فَهُوَ أَشْبَهُ وَوَرَدَ حَذْفُ هَذِهِ التُّونِ حَالَةَ الرَّفْعِ فِي النُّشْرِ وَالنَّظْمِ قَرَأَ {سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا} الْقَصَصُ 48 وَفِي الصَّحِيحِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَتُومِنُوا وَلَا تَتُومِنُوا حَتَّى تَحَابُوا وَقَالَ الشَّاعِرُ

(أَبَيْتُ أَسْرِي وَتَبَيَّتِي تَدُلُّكِي ... وَجْهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمَسْكِ الدُّكِيِّ)

وَلَا يُقَاسُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فِي الْإِخْتِيَارِ وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ التُّونِ السُّكُونُ وَإِنَّمَا حَرَكْتُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَكَسَرْتُ بَعْدَ الْأَلْفِ عَلَى أَصْلِهِ وَفَتْحْتُ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ طَلَبًا لِلخَفَةِ لَا سِتْقَالَ الْكَسْرِ بَعْدَهَا وَقِيلَ تَشْبِيهَا لِلأَوَّلِ بِالْمَثْنِيِّ وَالثَّانِي بِالْجَمْعِ وَقَدْ تَفَتْحَ بَعْدَ الْأَلْفِ أَيْضًا قَرَأَ {أَتَعْدَانِي أَنْ أَخْرَجَ} الْأَخْقَافُ 17 يَفْتَحُ التُّونَ وَقَدْ تَضَمَّ مَعَهَا أَيْضًا ذَكَرَهُ ابْنُ فَلَاحٍ فِي مَغْنِيهِ وَاسْتَدَلَّ بِمَا قَرَأَ شَاذًا {طَعَامُ تَرْزُقَانِهِ} يُوسُفُ 37 بِضَمِّ التُّونِ وَإِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ نُونِ الْوَقَايَةِ جَاَزَ الْفَكَ نَحْوُ {أَتَعْدَانِي} الْأَخْقَافُ 17 وَالْإِدْغَامُ وَالْحَذْفُ وَقَرَأَ بِمَا {أَتَحَاجُونِي} الْأَنْعَامُ 80 وَاخْتَلَفَ فِي الْمَحْذُوفِ حِينَئِذٍ فَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّهَا نُونُ الرَّفْعِ وَرَجَحَهُ ابْنُ مَالِكٍ لِأَنَّهَا قَدْ تَحْذَفُ بِلَا سَبَبٍ وَلَمْ يَعْهَدْ ذَلِكَ فِي نُونِ الْوَقَايَةِ وَحَذَفَ مَا عَهِدَ حَذْفَهُ

(201/1)

أَوَّلَى وَلِأَنَّهَا نَائِبَةٌ عَنِ الضَّمَةِ وَقَدْ عَهِدَ حَذْفَهَا تَخْفِيفًا فِي نَحْوِ {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ} الْبَقَرَةُ 67 {وَمَا يَشْعُرْكُمْ} الْأَنْعَامُ 109 فِي قِرَاءَةِ مَنْ يَسْكُنُ وَلِأَنَّهَا جُزْءُ كَلِمَةٍ وَنُونُ الْوَقَايَةِ كَلِمَةٌ

وَحَذَفَ الْجُزْءَ أَسْهَلُ وَلِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى حَذْفٍ آخَرَ لِلجَازِمِ وَالنَّاصِبِ وَلَا تَغْيِيرَ ثَانٍ
بِكُسْرِهَا بَعْدَ الْوَائِ وَالْيَاءِ وَلَوْ كَانَ الْمَحذُوفُ نُونُ الْوَقَايَةِ لَا حَتِيجُ إِلَى الْأَمْرَيْنِ وَذَهَبَ
أَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّ الْمَحذُوفَ نُونُ الْوَقَايَةِ وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ وَالصَّغِيرُ وَالْمَبْرَدُ
وَأَبُو عَلِيٍّ وَابْنُ جَنِيٍّ لِأَنَّهُمَا لَا تَدُلُّ عَلَى إِعْرَابٍ فَكَانَتْ أُولَى بِالْحَذْفِ وَلِأَنَّهُمَا إِنَّمَا جِيءَ بِهَا
لِتَقْيِ الْفِعْلِ مِنَ الْكُسْرِ وَقَدْ أَمَكْنَ ذَلِكَ بَنُوْنَ الرَّفْعِ فَكَانَ حَذْفُهَا أُولَى وَلِأَنَّهُمَا دَخَلَتْ
لِغَيْرِ عَامِلٍ وَنُونُ الرَّفْعِ دَخَلَتْ لِعَامِلٍ فَلَوْ كَانَتْ الْمَحذُوفَةُ لَزِمَ وَجُودُ مُؤَثِّرٍ بِلاَ أَثَرٍ مَعَ
إِمْكَانِهِ الْمُقَدَّرِ كَالْمَوْجُودِ

(202/1)

البَابُ السَّابِعُ: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَعْتَلُ الْآخِرُ صِ السَّابِعُ الْمُضَارِعُ الْمَعْتَلُ وَهُوَ مَا آخِرُهُ
أَلِفٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَيُحَذَفُ آخِرُهُ جُزْأً وَالْحَذْفُ بِالْجَازِمِ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ التَّحْقِيقُ عِنْدَهُ
وَتَسْكِينِ مَا قَبْلَهُ ضَرُورَةٌ وَكَذَا بَقَاؤُهُ وَقِيلَ سَائِعٌ كَحَذْفِهِ دُونَهُ وَإِذَا بَقِيَ فَالْحَذْفُ
الْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ وَقِيلَ الْمَقْدَرَةُ وَقِيلَ الْبَاقِي إِشْبَاعٌ وَيَسْهَلُ مَا آخِرُهُ هَمْزَةٌ وَإِبْدَالُهُ لِينًا
مُخَضًى ضَعِيفٌ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ خِلَافًا لِابْنِ عُصْفُورٍ شِ الْبَابُ السَّابِعُ مِنْ أَبْوَابِ النَّبَاةِ
الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَعْتَلُ وَهُوَ مَا آخِرُهُ أَلِفٌ كَيْخَشَى أَوْ وَاوٌ كَيْغَزُو أَوْ يَاءٌ كَيْرَمِي فَإِنَّهُ يَجُزُّ
بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ نِبَاةً عَنِ السَّكُونِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَإِنَّمَا حَذْفُ الْجَازِمِ هَذِهِ الْحُرُوفُ
لِأَنَّهُمَا عَاقَبَتِ الضَّمَّةَ فَأَجْرِيَتْ فِي الْحَذْفِ مَجْرَى مَا عَاقَبَتْهُ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ التَّحْقِيقُ أَنَّ
هَذِهِ الْحُرُوفَ انْحَدَفَتْ عِنْدَ الْجَازِمِ لَا بِالْجَازِمِ لِأَنَّ الْجَازِمَ لَا يَحذفُ إِلَّا مَا كَانَ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ
وَهَذِهِ الْحُرُوفُ لَيْسَتْ عَلَامَةً بَلِ الْعَلَامَةُ ضَمَّةٌ مَقْدَرَةٌ وَلِأَنَّ الْإِعْرَابَ زَائِدٌ عَلَى مَا هِيَ
الْكَلِمَةُ وَهَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْهَا لِأَنَّهُمَا أَصْلِيَّةٌ أَوْ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَصْلِ الْجَازِمِ لَا يَحذفُ الْأَصْلِيَّ
وَلَا الْمُنْقَلِبَ عَنْهُ فَالْقِيَاسُ أَنَّ الْجَازِمَ حَذَفَ الضَّمَّةَ الْمَقْدَرَةَ ثُمَّ حَذَفَتْ الْحُرُوفُ لِئَلَّا
يَلْتَبِسَ الْجُزُومُ بِالْمَرْفُوعِ لَوْ بَقِيَتْ لِاتِّحَادِ الصُّورَةِ وَيَجُوزُ فِي الشَّعْرِ تَسْكِينُ مَا قَبْلَ هَذِهِ
الْحُرُوفِ بَعْدَ حَذْفِهَا تَشْبِيْهُهَا بِمَا لَمْ يَحذفُ مِنْهُ شَيْءٌ كَقَوْلِهِ 109 -
(وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ ...)

(203/1)

وَوَرَدَ إِبْقَاءُ هَذِهِ الْحُرُوفِ مَعَ الْجَازِمِ كَقَوْلِهِ 110 -
(وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلُقُ ...)

- 111

(لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعْ ...)

(204/1)

- 112

(أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي ...)

فَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ مُخْتَصَّ بِالضَّرُورَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ يَجُوزُ فِي سَعَةِ الْكَلَامِ وَإِنَّهُ لُغَةٌ لِبَعْضِ
الْعَرَبِ وَخَرَجَ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ { لَا تَخَفْ دِرْكََا وَلَا تَخْشَى } طه 77 { إِنَّهُ مِنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرُ }
يُوسُفَ 90

(205/1)

ثُمَّ اخْتَلَفَ حِينَئِذٍ مَا الَّذِي حَذَفَهُ الْجَازِمُ فَقِيلَ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ لَوُرُودِهَا كَمَا سَيَأْتِي وَقِيلَ
حَذَفَ الْمَقْدَرَةُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَفَائِدَةُ الْخِلَافِ تَظْهَرُ فِي الْأَلْفِ فَمَنْ قَالَ حَذَفَ الظَّاهِرَةَ
لَمْ يَجْزِ إِقْرَارُ الْأَلْفِ لِأَنَّهُ لَا ضَمَّةَ فِيهَا ظَاهِرَةً وَمَنْ قَالَ الْمَقْدَرَةُ أَجَازَ إِقْرَارَهَا وَيَشْهَدُ لَهُ
وَلَا تَرْضَاهَا وَالْأَوَّلُ تَأْوَلَهُ عَلَى الْحَالِ أَوْ الْإِسْتِثْنَاءِ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ الْجَازِمَ حَذَفَ
الْحُرُوفَ الَّتِي هِيَ لَامَاتٌ وَأَنَّ الْحُرُوفَ الْمَوْجُودَةَ لَيْسَتْ لَامَاتٌ الْكَلِمَةُ بَلْ حُرُوفٌ إِشْبَاعٌ
تَوَلَّدَتْ عَنِ الْحَرَكَاتِ الَّتِي قَبْلَهَا وَيَجُوزُ فِي الضَّرُورَةِ أَيْضًا حَذَفُ الْحُرُوفِ لغير جَازِمٍ
وَالْمَهْمُوزِ مِنَ الْأَفْعَالِ كَيَقْرَأُ وَيَقْرَأُ وَيُوضِئُ وَيَجُوزُ تَسْهِيلُ هَمْزِهِ وَنَصَّ سِيبَوَيْهِ وَغَيْرُهُ
كَالْفَارِسِيِّ وَابْنِ جَنِّي عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِبْدَالُهُ لِنَبْنَاءٍ مُخَضَّاءٍ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ قَالَ الْخَضْرَاءِيُّ
وَمَا حَكَى الْأَخْفَشُ مِنْ قُرَيْشٍ وَتَوْضِيحٍ وَرَفُوتٍ لُغَةً ضَعِيفَةً فَإِذَا دَخَلَ الْجَازِمُ عَلَى
الْمُضَارِعِ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ لَمْ يَجْزِ حَذْفُ الْآخِرِ لَهُ لِأَنَّ حَكْمَهُ حَكْمُ الصَّحِيحِ وَيَقْدِرُ حَذْفُ
الْجَازِمِ الضَّمَّةَ مِنَ الْهَمْزَةِ قَالَ 13 -

(عَجِبْتُ مِنْ لِيْلَاكِ وَانْتِيَابِهَا ... مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أَوْرَا بِهَا)

أَيُّ وَلَمْ أَوْرَأُ أَيُّ لَمْ أَشْعُرْ بِهَا وَرَائِي وَأَجَازَ ابْنُ عُصْفُورٍ حَذْفَهُ إِعْطَاءَ لَهُ حَكْمَ الْمَعْتَلِ
الْأَصْلِيِّ كَقَوْلِهِ

(وَالَا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ ...)
وَأَجِيبْ بِأَنَّهُ ضَرُورَةٌ أَوْ عَلَى لُغَةٍ بَدَا يَبْدَأُ كَبَقِيَ يَبْقَى

خَاتِمَةٌ فِي الْإِعْرَابِ الْمُقَدَّرِ

ص خَاتِمَةٌ تَقْدَرُ الْحَرَكَاتُ فِي الْمُضَافِ لِلْيَاءِ وَقِيلَ لَا تَقْدَرُ الْكُسْرَةُ وَالْحَرْفُ الْمَدْغَمُ
وَالْحَكِي عَلَى الْأَصَحِّ وَالْمَقْصُورِ فَإِنْ لَمْ يَنْصَرَفْ لَمْ تَقْدَرِ الْكُسْرَةُ خِلَافًا لِابْنِ فَلَاحٍ وَفِي
نَحْوِ يَخْشَى ذَكَرْتُ فِي هَذِهِ الْخَاتِمَةِ الْإِعْرَابَ الْمُقَدَّرَ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ الْأَوَّلُ مَا يَقْدَرُ
فِيهِ الْحَرَكَاتُ كُلُّهَا وَذَلِكَ خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ الْأَوَّلُ الْمُضَافُ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَقْدَرُ فِيهِ الضَّمَّةُ
وَالْفَتْحَةُ عَلَى الْحَرْفِ الَّذِي يَلِيهِ الْيَاءُ وَأَمَّا الْكُسْرَةُ فَقِيلَ لَا تَقْدَرُ وَالْكُسْرَةُ الْمَوْجُودَةُ قَبْلَ
الْيَاءِ هِيَ حَرَكَةُ الْإِعْرَابِ اكْتَفَى بِهَا فِي الْمُنَاسَبَةِ وَقِيلَ تَقْدَرُ أَيْضًا وَهَذِهِ حَرَكَةُ الْمُنَاسَبَةِ
لَوْجُودِهَا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَاسْتَحْقَاقِ الْأَسْمِ لَهَا قَبْلَ التَّرْكِيبِ الثَّانِي الْحَرْفُ الْمُسَكَّنُ
لِلدَّغَامِ نَحْوِ {وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ} الْبَقَرَةُ 25 {وَتَرَى النَّاسَ سَكَارَى} الْحُجَّ 2
{وَالْعَادِيَاتُ ضَبْحًا} الْعَادِيَاتُ ذَكَرَهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ الثَّلَاثُ الْحَكِي فِي نَحْوِ
مَنْ زَيْدًا لَمْ يَزَلْ ضَرِبَتْ زَيْدًا وَمَنْ زَيْدٌ لَمْ يَزَلْ قَامَ زَيْدٌ وَمَنْ زَيْدٌ لَمْ يَزَلْ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ
عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ وَعَلَى الْأَصَحِّ عِنْدَهُمْ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ أَنَّهَا حَرَكَةُ حِكَايَةِ الْإِعْرَابِ
الرَّابِعُ الْأَسْمُ الْمَقْصُورُ وَسَيَأْتِي فِي بَابِهِ لَتَعْدُرَ تَحْرِيكُ الْأَلْفِ فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَنْصَرَفٍ قَدَرَ فِي
حَالَةِ الْجَزْرِ الْفَتْحَةُ عَلَى بَابِهِ وَقَالَ ابْنُ فَلَاحٍ الْيَمِينِي تَقْدَرُ الْكُسْرَةُ لِأَنَّهَا إِنَّمَا امْتَنَعَتْ فِي غَيْرِ
الْمَنْصَرَفِ لِلثَّقَلِ وَلَا ثَقُلَ مَعَ التَّقْدِيرِ الْخَامِسُ الْمُضَارِعُ الَّذِي آخِرُهُ أَلِفٌ كَيَخْشَى لَمَّا ذَكَرَ
فِي الْمَقْصُورِ ص وَالضَّمَّةُ وَالْكُسْرَةُ فِي الْمَنْقُوصِ وَهُوَ مَا آخِرُهُ يَاءٌ خَفِيفَةٌ لِأَزْمَةِ تَلَوِّ كُسْرَةٍ
وَتَقْدِيرِ فَتَنْحُ ضَرُورَةٌ خِلَافًا لِأَبِي حَاتِمٍ فِي غَيْرِ الْمُنُونِ إِلَّا مَعْدِي كَرَبَ عَلَى الْأَجُودِ وَكَذَا
ظُهُورُهَا وَتَقْدَرُ فِي يَاءِ جَوَارِ الْحَذُوفَةِ شِ النَّوْعِ الثَّانِي مَا يَقْدَرُ فِيهِ حَرَكَتَانِ فَقَطَّ الضَّمَّةُ
وَالْكُسْرَةُ وَذَلِكَ الْمَنْقُوصُ وَهُوَ مَا آخِرُهُ يَاءٌ خَفِيفَةٌ لِأَزْمَةِ تَلَوِّ كُسْرَةٍ كَالْقَاضِيِ وَالِدَاعِيِ
بِخِلَافِ نَحْوِ كَرْسِيٍّ لِتَشْدِيدِهَا وَمَا جَرَّهَ أَوْ نَصَبَهُ بِالْيَاءِ لِعَدَمِ لُزُومِهَا وَظِيٍّ وَرَمِيٍّ لِسُكُونِ

(208/1)

-
- مَا قَبْلَهَا وَعِلَّةُ التَّقْدِيرِ الِاسْتِثْقَالُ وَلِذَا ظَهَرَتِ الْفَتْحَةُ لِحِفْثِهَا عَلَى الْيَاءِ وَقَدْ تَقَدَّرَ أَيْضًا
وَلَكِنْ الصَّرُورَةُ كَقَوْلِهِ 5 -
(وَكَسَوْتُ عَارِي لَحْمِهِ فَتَرَكْتُهُ ...)
وَقَوْلِهِ 6 -
(وَلَوْ أَنَّ وَاشَ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ ...)
وَقَوْلِهِ 7 -
(كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْفَرَقُ ...)

(209/1)

-
- وَأَجَازَهُ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ فِي الْإِخْتِيَارِ وَقَالَ إِنَّهُ لُغَةٌ فَصِيحَةٌ وَخَرَجَ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ { مِنْ
أَوْسَطِ مَا تَطْعُمُونَ أَهَالِيكُمْ } الْمَائِدَةُ 89 بِسُكُونِ الْيَاءِ نَعَمْ مَا أَعْرَبَ مِنْ مَرْكَبٍ إِعْرَابُ
مُتَضَايِفِينَ وَآخِرُ أَوْلَهُمَا يَاءٌ نَحْوُ رَأَيْتُ مَعْدِي كَرِبَ وَنَزَلَتْ قَالِي قَلَا فَإِنَّهُ يَقْدَرُ فِي آخِرِ
الْأَوَّلِ الْفَتْحَةُ خَالَةَ النَّصْبِ بِلَا خِلَافٍ اسْتِصْحَابًا لِحُكْمِهَا خَالَةَ الْبِنَاءِ وَخَالَةَ مَنْعِ
الصَّرْفِ وَقَوْلِي عَلَى الْأَجُودِ أَيِ إِذْ أُجْرِيَ عَلَى الْأَجُودِ أَيِ مِنْ أَحْوَالِهِ الثَّلَاثَةِ وَهِيَ خَالَةُ
الْإِضَافَةِ وَمُقَابِلِهَا الْبِنَاءُ وَمَنْعُ الصَّرْفِ وَلَيْسَ رَاجِعًا لِلتَّقْدِيرِ وَمِنْ الصَّرُورَةِ أَيْضًا طُهُورُ
الضَّمَةِ وَالْكَسْرَةِ فِي يَاءِ الْمَنْقُوصِ كَقَوْلِهِ 118 -
(خَبِيثُ الثَّرَى كَأَيِّ الْأَرْنَدِ ...)

(210/1)

-
- وَقَوْلِهِ 119 -
(تُدَلِّي بِهِنَّ دَوَائِي الزَّرَاعِ ...)
وَقَوْلِهِ 120 -
(لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ ...)
وَقَوْلِهِ 121 -

(وَلَمْ يَخْتَضِبْ سُمُرَ الْعَوَالِي بِالْدَّمِ ...)

ص والضممة فِي نَحْوِ يَغْزُو وَيَرْمِي وظهورها وَتَقْدِيرُ الْفَتْحَةِ ضَرُورَةٌ أَوْ شَاذٌ وَأَجَازُ الْفَرَاءِ فِي نَحْوِ يَجِي نَقْلَ حَرَكَةِ الْيَاءِ وَإِدْغَامُهَا فَتَظْهَرُ شِ النَّوعِ الثَّلَاثُ مَا يَقْدَرُ فِيهِ حَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الضَّمَّةُ وَذَلِكَ الْمُضَارِعُ الَّذِي آخِرُهُ وَآوُ أَوْ يَاءٌ لثَقُلَهَا عَلَيْهِمَا وَلِخَفَةِ الْفَتْحَةِ عَلَيْهِمَا ظَهَرَتْ وَخِلَافَ ذَلِكَ ضَرُورَةٌ أَوْ شَاذٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ فِي ظُهُورِ الضَّمَّةِ 122 - (تساوي عَنَزِي غيرَ خمس دراهم)

(211/1)

وَقَوْلُهُ 123 -

(إِذَا قُلْتَ عَلَ الْقَلْبِ يَسْأَلُ قُيِّضَتْ ...)

وَقَوْلُهُ فِي تَقْدِيرِ الْفَتْحَةِ 124 -

(كَيْ لَتَقْضِي رُقِيَّةً مَا ... وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُخْتَلِسٍ)

(212/1)

وَقَوْلُهُ 125 -

(إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْهُو بِبَعْضِ حَدِيثِهَا ...)

وَقَوْلُهُ 126 -

(أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ...)

(213/1)

وَخَرَجَ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ {أَوْ يَعْفُو الَّذِي بِيَدِهِ} الْبَقَرَةُ 237 بِالسُّكُونِ وَذَهَبَ الْفَرَاءُ فِي نَحْوِ يَعْجِي وَيَحْيِي إِلَى جَوَازِ نَقْلِ حَرَكَةِ الْيَاءِ الْأُولَى إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا وَتَدْغِمُ فَتَظْهَرُ عَلَامَةُ الرَّفْعِ فِيهَا وَأَنْشُدَ 127 - (وَكَاثُهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةً ... تَمْشِي بِسُدَّةٍ بَيْنَهَا فَتَعِيْ)

(214/1)

وَالْجُمْهُورُ عَلَى مَنْعِ ذَلِكَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يُقَالُ يَعي بل إِنَّهُ يُقَالُ يَعي
هَكَذَا السَّمَاعُ وَقِيَاسُ التَّصْرِيفِ لِأَنَّ الْمَعْتَلَ الْعَيْنَ وَاللَّامَ تَجْرِي عَيْنُهُ مَجْرَى الصَّحِيحِ فَلَا
تَعْلَ قَالَ وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ لَا يَعْرِفُ قَائِلُهُ فَلَعَلَّهُ مَصْنُوعٌ أَوْ شَاذٌ لَا يَعْتَدُ بِهِ ص
وَالسَّكُونُ فِيمَا كَسَرَ لِسَاكِنِينَ وَمَهْمُوزٌ أَبْدَلُ لَبْنًا وَلَمْ يَلِدْ إِذَا سَكَنَ اللَّامُ أَوْ وَصَلَ بِضْمِيرٍ
وَفَتَحَ أَوْ كَسَرَ شِ النَّوعِ الرَّابِعُ مَا يَقْدَرُ فِيهِ السَّكُونُ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا مَا كَسَرَ
لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ نَحْوُ {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا} الْبَيِّنَةُ 1 الثَّانِي الْمَهْمُوزُ إِذَا أَبْدَلُ لَبْنًا مَحْضًا
عَلَى اللَّغَةِ الضَّعِيفَةِ كَمَا تَقْدُمُ الثَّالِثُ لَمْ يَلِدْ مُضَارِعٌ وَلَدَ إِذَا سَكَنَ لَامُهُ وَفَتَحَتْ الدَّالُّ
لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ أَوْ وَصَلَ بِضْمِيرٍ وَفَتَحَتْ الدَّالُّ أَوْ كَسَرَتْ كَقَوْلِهِ 128 -
(وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ ...)

ص وَلَا تُوجَدُ وَآوَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ إِلَّا فِي فَعَلَ أَوْ مَبْنِيٍّ أَوْ أَعْجَمِيٍّ أَوْ عَرَضَ تَطَرُّفَهَا أَوْ لَا
يَلْزَمُ شِ لَا تُوجَدُ كَلِمَةً آخَرَهَا وَآوَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ كِيدَعُو أَوْ الْمَبْنِيَّاتِ كَهُوَ
وَذُو الطَّائِيَةِ أَوْ الْكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ كَهَنَدَ وَرَأَيْتَ بِحِطِّ

(215/1)

ابْنُ هِشَامٍ السَّمْنَدِيُّ أَوْ عَرَضَ تَطَرُّفَهَا نَحْوُ يَا ثَمُوَ مَرْحَمٌ ثَمُودُ أَوْ لَا يَلْزَمُ كَالْأَسْمَاءِ السِّتَّةِ
حَالَةَ الرَّفْعِ ص وَحَذَفَ حَرَكَةَ الظَّاهِرَةِ ثَالِثَهَا يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ فَقَطَّ شِ اخْتَلَفَ فِي جَوَازِ
حَذْفِ الْحَرَكَةِ الظَّاهِرَةِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ الصَّحِيحَةِ عَلَى أَقْوَالٍ أَحَدُهَا الْجَوَازُ مُطْلَقًا
وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو حَكَاهُ عَنْ لُغَةِ تَمِيمٍ وَخَرَجَ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ {وَبِعَوْلَتِهِنَّ
أَحَقَّ} الْبَقَرَةُ 228 بِسُكُونِ النَّاءِ وَ {رَسَلْنَا} الْمَائِدَةُ 32 بِسُكُونِ اللَّامِ {فَتَوَبُّوا إِلَى
بَارئِكُمْ} الْبَقَرَةُ 54 {الْمَكْرُ السَّيِّئِ} فَاطِرُ 43 {وَمَا يَشْعُرْكُمْ} الْأَنْعَامُ 109 وَ
{يَأْمُرُكُمْ} الْبَقَرَةُ 67 بِسُكُونِ أَوَاخِرِهَا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 129 -
(وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمُرْزِ ...)

(216/1)

(فاليوم أَشْرَبَ غير مُسْتَحَقِّبٍ ...)

وَالثَّانِي الْمَنْعُ مُطْلَقًا فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ الْمَبْرَدُ وَقَالَ الرَّوَايَةُ فِي الْبَيْتَيْنِ

(217/1)

وَقَدْ بَدَأَ ذَلِكَ وَالْيَوْمَ أُسْقَى وَالثَّلَاثِ الْجَوَازِ فِي الشَّعْرِ وَالْمَنْعِ فِي الْإِخْتِيَارِ وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ
قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَإِذَا ثَبَتَ نَقْلُ أَبِي عَمْرٍو وَأَنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ تَمِيمَ كَانَ حُجَّةً عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ
النَّكَرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

ص النَّكَرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ حَدَّ النَّكَرَةِ عَسَرَ فَهِيَ مَا عَدَا الْمَعْرِفَةَ شَ مَا كَانَ كَثِيرَ
مِنَ الْأَحْكَامِ الْآتِيَةِ تَبْنِي عَلَى التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَكَانَا كَثِيرِي الدَّورِ فِي أَبْوَابِ الْعَرَبِيَّةِ
صَدَرَ النُّحَاةُ كَتَبَ النَّحْوُ بِذِكْرِهِمَا بَعْدَ الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ حُدُودَهُمَا وَلَيْسَ
مِنْهَا حَدٌّ سَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ مَنْ تَعَرَّضَ لِحَدِّهِمَا عَجَزَ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ دُونَ اسْتِدْرَاكِ
عَلَيْهِ لِأَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا هُوَ مَعْرِفَةٌ مَعْنَى نَكَرَةٍ لَفْظًا نَحْوُ كَانَ ذَلِكَ عَامًا أَوَّلَ وَأَوَّلَ مِنْ
أَمْسَ فَمَدْلُولُهُمَا مَعِينٌ لَا شَيْعًا فِيهِ بَوَاجُهُ وَلَمْ يَسْتَعْمَلَا إِلَّا نَكَرَتَيْنِ وَمَا هُوَ نَكَرَةٌ مَعْنَى مَعْرِفَةٍ
لَفْظًا كَأَسَامَةِ هُوَ فِي اللَّفْظِ كَحَمْزَةٍ فِي مَنَعَ الصَّرْفِ وَالْإِضَافَةِ وَدُخُولِ أَلٍ وَوَصْفِهِ بِالْمَعْرِفَةِ
دُونَ النَّكَرَةِ وَجَمِيعُهُ مُبْتَدَأٌ وَصَاحِبُ حَالٍ وَهُوَ فِي الشِّيْعِ كَأَسَدٌ وَمَا هُوَ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ
عَلَى وَجْهَيْنِ كَوَاحِدِ أُمِّهِ وَعَبْدٌ بَطْنُهُ فَأَكْثَرَ الْعَرَبُ هُمَا عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْإِضَافَةِ وَبَعْضُهُمْ
يَجْعَلُهُمَا نَكَرَةً وَيَنْصِبُهُمَا عَلَى الْحَالِ وَمِثْلُهَا ذُو اللَّامِ الْجَنَسِيَّةُ فَمَنْ قَبْلَ اللَّفْظِ مَعْرِفَةٌ وَمَنْ
قَبْلَ الْمَعْنَى لَشِيْعَهُ نَكَرَةٌ وَلِذَلِكَ يُوصَفُ بِالْمَعْرِفَةِ اعْتِبَارًا بِلَفْظِهِ وَبِالنَّكَرَةِ اعْتِبَارًا بِمَعْنَاهُ
وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَأَحْسَنَ مَا يَتَّبَعْنَ بِهِ الْمَعْرِفَةَ ذِكْرُ أَقْسَامِهَا مُسْتَقْصَاةٌ ثُمَّ يُقَالُ وَمَا
سِوَى ذَلِكَ نَكَرَةٌ قَالَ وَذَلِكَ أَجُودُ مِنْ غَيْرِهَا بِدُخُولِ رَبِّ أَوْ اللَّامِ لِأَنَّ مِنَ الْمَعَارِفِ مَا
يَدْخُلُ عَلَيْهِ اللَّامُ كَالْفَضْلِ وَالْعَبَّاسِ وَمِنَ النَّكَرَاتِ مَا لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ رَبٌّ وَلَا اللَّامُ كَأَيْنَ
وَمَتَى وَكَيْفَ وَعَرِيبٌ وَدِيَارٌ

(218/1)

ص وَهِيَ الْأَصْلُ خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ وَالْجُمْهُورُ أَنَّ الْمَعَارِفَ مُتَّفَاوِتَةٌ فَأَرْفَعُهَا ضَمِيرَ مُتَكَلِّمٍ
فَمُخَاطَبٍ فَعَلِمَ فَعَائِبَ فِإِشَارَةً وَمَنَادَى وَالْأَصَحُّ أَنَّ تَعْرِيفَهُ بِالْقَصْدِ لَا بِأَلٍ مَنُوبَةٍ وَأَنَّهُ إِنْ

كَانَ عِلْمًا بَاقٍ فَمَوْصُولٌ فَذُو أَلٍ وَثَالِثُهَا هُمَا سَوَاءٌ وَمَا أَضْيَفَ إِلَى أَحَدَهَا فِي مَرْتَبَتِهِ مُطْلَقًا أَوْ إِلَّا الْمُضْمَرُّ أَوْ دُونَهُ مُطْلَقًا أَوْ إِلَّا ذَا أَلٍ مَذَاهِبٌ وَقِيلَ الْعِلْمُ بَعْدَ الْغَائِبِ وَقِيلَ بَعْدَ الْإِشَارَةِ وَقِيلَ هُوَ أَرْفَعُهَا وَقِيلَ الْإِشَارَةُ وَقِيلَ ذُو أَلٍ وَيَسْتَنْتَنِي اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَالْأَصَحُّ أَنَّ تَعْرِيفَ الْمُؤْصُولِ بِعَهْدِ الصِّلَةِ لَا بِأَلٍ وَنَيْتِهَا وَأَنَّ مِنْ وَمَا الِاسْتِفْهَامِيَتَيْنِ نَكْرَتَانِ وَأَنَّ ضَمِيرَ النَكْرَةِ مَعْرِفَةٌ وَثَالِثُهَا إِنْ لَمْ يَجِبْ تَنْكِيرُهَا وَأَرْفَعَ الْأَعْلَامَ الْأَمَّاكِينَ ثُمَّ الْإِنْسَانِيَّةَ ثُمَّ الْأَجْنَاسَ وَالْإِشَارَةَ الْقَرِيبَ ثُمَّ الْمُتَوَسِّطَ وَذِي أَلٍ الْحَضُورِيَّ ثُمَّ عَهْدَ الشَّخْصِ ثُمَّ الْجِنْسَ وَلَا وَسَاطَةً خِلَافًا لِزَاعِمِهَا فِي الْحَالِي مِنَ التَّنْوِينِ وَاللَّامِ ش فِيهِ مَسَائِلُ الْأَوَّلَى مَذْهَبُ سَيِّبَوِيهِ وَالْجُمْهُورُ أَنَّ النَكْرَةَ أَصْلُ وَالْمَعْرِفَةُ فَرْعٌ وَخَالَفَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ الطَّرَاوَةِ قَالُوا لِأَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا لَزِمَ التَّعْرِيفَ كَالْمُضْمَرَاتِ وَمَا التَّعْرِيفُ فِيهِ قَبْلَ التَّنْكِيرِ كَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَزَيْدٌ آخِرٌ وَقَالَ الشُّلُوبِينَ لَمْ يَثْبُتْ هُنَا سَيِّبَوِيهِ إِلَّا حَالُ الْوُجُودِ لَا مَا تَخِيلُهُ هَؤُلَاءِ وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى حَالِ الْوُجُودِ كَانَ التَّنْكِيرُ قَبْلَ التَّعْرِيفِ لِأَنَّ الْأَجْنَاسَ هِيَ الْأَوَّلَى ثُمَّ الْأَنْوَاءُ وَوَضَعَهَا عَلَى التَّنْكِيرِ إِذْ كَانَ الْجِنْسُ لَا يَخْتَلِطُ بِالْجِنْسِ وَالْأَشْخَاصُ هِيَ الَّتِي حَدَثَ فِيهَا التَّعْرِيفُ لَا خِتِلَاطٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ قِيلَ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ النَكْرَةِ أَنَّكَ لَا تَجِدُ مَعْرِفَةً إِلَّا وَلَهُ اسْمٌ نَكْرَةٌ وَنَجِدُ كَثِيرًا مِنَ الْمُنْكَرَاتِ لَا مَعْرِفَةَ لَهَا أَلَا تَرَى أَنَّ الْعُلَامَ غَلَامِي أَصْلُهُ غُلَامٌ وَالْمُضْمَرُ اخْتِصَارٌ تَكْرِيرُ الْمَظْهَرِ وَالْمُشَارِ نَائِبُ مَنْابِ الْمَظْهَرِ فَهَذَا يَسْتَعْنَى بِهِ عَنْ زَيْدٍ الْحَاضِرِ الثَّانِيَةِ الْمَعَارِفِ سَبْعَةٌ وَقَدْ ذَكَرْتُمَا فِي طَيِّ تَرْتِيبِهَا فِي الْأَعْرَفِيَّةِ وَهِيَ الْمُضْمَرُ وَالْعِلْمُ وَالْإِشَارَةُ وَالْمَوْصُولُ وَالْمَعْرِفُ بِأَلٍ وَالْمُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا وَالْمُنَادَى وَأَغْفَلَ أَكْثَرَهُمْ ذِكْرَ الْمُنَادَى وَالْمَرَادُ بِهِ النَكْرَةُ الْمُقْبِلُ عَلَيْهَا نَحْوُ يَا رَجُلًا فَتَعْرِيفُهُ بِالْقَصْدِ كَمَا صَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ

(219/1)

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ تَعْرِيفَهُ بِأَلٍ مُحَذُوفَةٌ وَنَابَ حَرْفُ النِّدَاءِ مِنْهَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ الَّذِي صَحَّحَهُ أَصْحَابُنَا وَلَا خِلَافَ فِي النَكْرَةِ غَيْرِ الْمُقْصُودَةِ نَحْوُ يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى تَنْكِيرِهِ وَأَمَّا الْعِلْمُ نَحْوُ يَا زَيْدًا فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ تَعْرِفٌ بِالنِّدَاءِ بَعْدَ إِزَالَةِ تَعْرِيفِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى تَعْرِيفِ الْعِلْمِيَّةِ وَإِنَّمَا ارْتَدَّادُ النِّدَاءِ وَضُوحًا وَأَمَّا الْمُؤْصُولُ فَتَعْرِيفُهُ بِالْعَهْدِ الَّذِي فِي صَلَاتِهِ هَذَا مَذْهَبُ الْفَارِسِيِّ وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ مَا فِيهِ أَلٍ مِنَ الْمَوْصُولَاتِ تَعْرِفُ بِهَا وَمَا لَيْسَتْ فِيهِ نَحْوُ مِنْ وَمَا فَتَعْرِفُ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى مَا هِيَ فِيهِ إِلَّا أَيَا الْمَوْصُولَةِ فَتَعْرِفُ بِالْإِضَافَةِ وَعَدَ ابْنُ كَيْسَانَ مِنَ الْمَعَارِفِ مِنْ وَمَا

الاستفهاميتين واستدل بتعريف جوابهما نحو من عندك فيقال زيد وما دعاك إلى كذا فيقال لقاءك والجواب يطابق السؤال والجمهور على أنهما نكرتان لأن الأصل التنكير ما لم تقم حجة واضحة ولأنهما قائمتان مقام أي إنسان وأي شيء وهما نكرتان فوجب تنكير ما قام مقامهما وما قاله من تعريف الجواب غير لازم إذ يصح أن يقال في الأول رجل من بني فلان وفي الثاني أمرهم الثالثة مذهب أئمة النحو المتقدمين والمتأخرين أن المعارف متفاوتة وذهب ابن حزم إلى أنها كلها متساوية لأن المعرفة لا تتفاضل إذ لا يصح أن يقال عرفت هذا أكثر من هذا وأجيب بأن مرادهم بأن هذا أعرف من هذا أن تطرق الاحتمال إليه أقل من تطرقه إلى الآخر وعلى التفاوت اختلف في أعرف المعارف فمذهب سيبويه والجمهور إلى أن المضممر أعرفها وقيل العلم أعرفها وعليه الصيغري وعزي للكوفيين ونسب لسيبويه

(220/1)

واختاره أبو حيان قال لأنه جزئي وضع واستعمالا وبقي المعارف كليات وضعها جزئيات استعمالا وقيل أعرفها اسم الإشارة ونسب لابن السراج وقيل ذو ال لأنه وضع لتعريفه أداة وغيره لم توضع له أداة ولم يذهب أحد إلى أن المضاف أعرفها إذ لا يمكن أن يكون أعرف من المضاف إليه وبه تعرف ومحل الخلاف في غير اسم الله تعالى فإنه أعرف المعارف بالإجماع وقال ابن مالك أعرف المعارف ضمير المتكلم لأنه يدل على المراد بنفسه وبمشاهدة مدلوله وبعدم صلاحيته لغيره ويتميز صورته ثم ضمير المخاطب لأنه يدل على المراد بنفسه وبمواجهة مدلوله ثم العلم لأنه يدل على المراد حاضرا وغائبا على سبيل الاختصاص ثم ضمير الغائب السالم عن إتهام نحو زيد رأيته فلو تقدم اسمان أو أكثر نحو قام زيد وعمره كلمته تطرق إليه الإتهام ونقص تمكنه في التعريف ثم المشار به والمنادى كالألف في مرتبة واحدة لأن كلا منهما تعريفه بالقصد ثم الموصول ثم ذو ال وقيل ذو ال قبل الموصول وعليه ابن كيسان لو قوعه صفة له في قوله تعالى {من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى} الأنعام 91 والصفة لا تكون أعرف من الموصوف وأجيب بأنه بدل أو مقطوع أو الكتاب علم بالغلبة للتواتر وقيل هما في مرتبة واحدة بناء على أن تعريف الموصول بال وقيل لأن كلا منهما تعريفه بالعهد وقال أبو حيان لا أعلم أحدا ذهب إلى التفصيل في المضممر فجعل العلم أعرف من ضمير الغائب إلا ابن مالك والذين ذكروا أن أعرف المعارف المضممر قالوه على الإطلاق ثم يليه العلم

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ مَرْتَبَةَ الْإِشَارَةِ قَبْلَ الْعِلْمِ وَنَسَبَ لِابْنِ السَّرَاجِ وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ
الْإِشَارَةَ مُلَازِمَةٌ لِلتَّعْرِيفِ بِخِلَافِ الْعِلْمِ وَتَعْرِيفُهَا حَسِّيٌّ وَعَقْلِيٌّ وَتَعْرِيفُهُ عَقْلِيٌّ فَقَطُّ وَبِأَنَّهَا
تَقْدَمُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْجَمْعِ نَحْوُ هَذَا زَيْدٌ وَلَا حُجَّةٌ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ الْمُعْتَبَرَ إِنَّمَا هُوَ زِيَادَةُ
الْوُضُوحِ وَالْعِلْمُ أَزِيدَ وَضُوحًا لَا سِيَّمَا عِلْمٌ لَا تَعْرُضُ لَهُ شَرَكَةٌ كِاسِرَافِيلَ وَطَالُوتَ

(221/1)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ قَالَ أَصْحَابُنَا أَعْرَفَ الْأَعْلَامِ أَسْمَاءُ الْأَمَاكِينِ ثُمَّ أَسْمَاءُ الْإِنْسَانِيَّةِ ثُمَّ أَسْمَاءُ
الْأَجْنَاسِ وَأَعْرَفَ الْإِشَارَاتِ مَا كَانَ لِلْقَرِيبِ ثُمَّ لِلْوَسْطِ ثُمَّ لِلْبَعِيدِ وَأَعْرَفَ ذِي الْأَدَاةِ مَا
كَانَتْ فِيهِ لِلْحَاضِرِ ثُمَّ لِلْعَهْدِ فِي شَخْصِيٍّ ثُمَّ الْجِنْسِ وَاخْتَلَفَ فِي الْمَعْرِفِ بِالْإِضَافَةِ عَلَى
مَذَاهِبٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ فِي مَرْتَبَةٍ مَا أَضِيفَ إِلَيْهِ مُطْلَقًا حَتَّى الْمُضْمَرُ لِأَنَّهُ اكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ
مِنْهُ فَصَارَ مِثْلَهُ وَعَلَيْهِ ابْنُ طَاهِرٍ وَابْنُ خُرُوفٍ وَجَزَمَ بِهِ فِي التَّسْهِيلِ الثَّانِي أَنَّهُ فِي مَرْتَبَتِهِ إِلَّا
الْمُضَافَ إِلَى الْمُضْمَرِ فَإِنَّهُ دُونَهُ فِي رُتْبَةِ الْعِلْمِ وَعَلَيْهِ الْأَنْدَلُسِيُّونَ لِتَلَا يُنْقِضُ الْقَوْلُ بِأَنَّ
الْمُضْمَرَ أَعْرَفَ الْمَعَارِفِ وَيَكُونُ أَعْرِفَهَا شَيْئَيْنِ الْمُضْمَرُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ وَعَزَى لِسَبِيهِ
الثَّلَاثُ أَنَّهُ دُونَهُ مُطْلَقًا حَتَّى الْمُضَافُ لِذِي أَلٍ وَعَلَيْهِ الْمُرْدُ كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَى
الْمُضْمَرِ دُونَهُ الرَّابِعُ أَنَّهُ دُونَهُ إِلَّا الْمُضَافَ لِذِي أَلٍ حَكَاهُ فِي الْإِفْصَاحِ وَعَبَّرَتْ فِي الْمَثْنِ
بِأَرْفَعٍ بِخِلَافِ تَعْبِيرِ النَّحْوِيِّينَ بِأَعْرِفَ لِأَنَّ أَفْعَلَ التَّفْصِيلَ لَا يَنْبَغِي مِنْ مَادَّةِ التَّعْرِيفِ
الرَّابِعَةُ الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ إِلَى النِّكَرَةِ مَعْرِفَةٌ كَسَائِرِ الضَّمَائِرِ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ
إِلَى أَنَّهُ نِكَرَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَخْصُ مِنْ عَادٍ إِلَيْهِ مِنْ بَيْنِ أُمَّتِهِ وَلِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَبٌّ فِي نَحْوِ رَبِّهِ
رَجُلًا وَرَدَ بِأَنَّهُ يَخْصُصُهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ مَذْكُورٌ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ الْعَائِدَ عَلَى وَاجِبِ
التَّنْكِيرِ نِكَرَةٌ كَالْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ كَالْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ الْخَامِسَةُ الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ
لَا وَاسِطَةٌ بَيْنَ النِّكَرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْخَالِي مِنَ التَّنْوِينِ وَالْإِمَامِ نَحْوُ مَا وَمِنْ وَأَيْنَ
وَمَتَى وَكَيْفَ

(222/1)

الْمُضْمَرُ

ص الْمُضْمَرُ وَيُسَمَّى الْكِنَايَةَ قِسْمَانِ مُتَّصِلٌ لَا يَقَعُ أَوَّلًا وَلَا تَلُو إِلَّا فِي غَيْرِ ضَرُورَةٍ فِي
الْأَصَحِّ وَهُوَ تَاءُ تَضَمُّ لِمَتَكَلِّمٍ وَتَفْتَحُ لِمَخَاطَبٍ وَتَكْسِرُ لِمَخَاطَبَةٍ وَنُونُ الْإِنَاثِ وَوَاوُ وَأَلْفُ

لغير مُتَكَلِّم وِياء لمخاطبة وَهِيَ مَرْفُوعَةٌ وَقِيلَ الْأَرْبَعَةُ عِلَامَاتٌ ضَمِيرٌ مُسْتَكِنٌ وَنَا لِمُعْظَمٍ
أَوْ مُشَارِكٍ لِرَفْعٍ وَنَصَبٍ وَجَرٍّ وَكَافٍ لِحُطَابٍ وَهَاءٌ لِفَائِبٍ وَياءٌ لِمُتَكَلِّمٍ مَنصُوبَةٍ وَمَجْرُورَةٍ
شَ هَذَا مَبْحَثُ الْمُضْمَرِ وَالتَّعْبِيرِ بِهِ وَبِالضَّمِيرِ لِلْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ يَقُولُونَ الْكِينَايَةُ
وَالْمَكْنَى وَلِكُونُهُ أَلْفَاظًا مَحْصُورَةٌ بِالْعَدِّ اسْتَغْنَيْنَا عَنْ حَدِّهِ كَمَا هُوَ اللَّائِقُ بِكُلِّ مَعْدُودٍ
كَحُرُوفِ الْجَرِّ فَتَقُولُ هُوَ قِسْمَانِ مُتَّصِلٍ وَمَنْفَصِلٍ فَالْأَوَّلُ تِسْعَةٌ أَلْفَاظٌ مِنْهَا مَا لَا يَقَعُ
إِلَّا مَرْفُوعًا وَهُوَ خَمْسَةٌ أَلْفَاظٌ أَحَدُهَا النَّاءُ الْمَفْرَدَةُ وَهِيَ مَضْمُومَةٌ لِمُتَكَلِّمٍ مَفْتُوحَةٌ
لِلْمُخَاطَبِ مَكْسُورَةٌ لِلْمُخَاطَبَةِ وَفَعَلَ ذَلِكَ لِلْفَرْقِ وَخَصَّ الْمُتَكَلِّمَ بِالضَّمِّ لِأَنَّهُ أَوَّلُ عَنْ
الْمُخَاطَبِ فَكَانَ حَظُّهُ مِنَ الْحُرُكَاتِ الْحُرْكََةُ الْأُولَى وَقِيلَ لِأَنَّهُ إِذَا أَخْبَرَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا
وَإِذَا خَاطَبَ فَقَدْ يُخَاطَبُ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ فَالْزَمَ الْحُرْكََةُ الثَّقِيلَةَ مَعَ اسْمِهِ وَالْخَفِيفَةَ مَعَ
الْحُطَابِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ وَيُعْطَفُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَكَسَرُوا الْمُؤَنَّثَ لِنِ الْكُسْرَةِ مِنْ عِلَامَةِ
التَّأْنِيثِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ حُرْكََةٌ غَيْرُهَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذِهِ التَّعَالِيلُ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا
تَعْلِيلٌ وَضَعِيَّاتٌ وَالْوَضْعِيَّاتُ لَا تَعْلَلُ الثَّانِي الثُّنُونُ الْمَفْرَدَةُ وَهِيَ جَمْعُ الْإِنَاثِ مُخَاطَبَاتٍ أَوْ
غَائِبَاتٍ نَحْوُ اذْهَبِي يَا هِنْدَاتِ وَالْهِنْدَاتُ ذَهَبْنِ وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ أَبَدًا الثَّلَاثُ الْوَاوُ جَمْعُ
الدُّكُورِ مُخَاطَبِينَ أَوْ غَائِبِينَ كَاضْرِبُوا وَضَرَبُوا وَيَضْرِبُونَ وَتَضْرِبُونَ الرَّابِعُ الْأَلْفُ لِلْمُثَنَّى
مَذْكُورًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا مُخَاطَبًا أَوْ غَائِبًا كَاضْرِبَا وَضَرَبَا وَيَضْرِبَانِ وَتَضْرِبَانِ فَقُولِي لِغَيْرِ مُتَكَلِّمٍ
يَشْمَلُ الْمُخَاطَبَ وَالْغَائِبَ وَهُوَ عَائِدٌ لِلثَّلَاثَةِ الْخَامِسُ الْيَاءُ وَهِيَ لِلْمُخَاطَبَةِ نَحْوُ اضْرِبِي
وَأَنْتِ تَضْرِبِينَ

(223/1)

وَقِيلَ الْأَرْبَعَةُ الثُّنُونُ وَالْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ حُرُوفٌ عِلَامَاتُ كِتَابَةِ التَّأْنِيثِ فِي قَامَتِ لَا
ضَمَائِرَ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَكِنٌ فِي الْفِعْلِ وَعَلَيْهِ الْمَازِي وَوَأَفَقَهُ الْأَخْفَشُ فِي الْيَاءِ وَشَبْهَةُ
الْمَازِي أَنَّ الضَّمِيرَ لَمَّا اسْتَكْنَى فِي فَعَلَ وَفَعَلَتْ اسْتَكْنَى فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَجِيءَ
بِالْعِلَامَاتِ لِلْفَرْقِ كَمَا جِيءَ بِالنَّاءِ فِي فَعَلَتْ لِلْفَرْقِ وَشَبْهَةُ الْأَخْفَشِ أَنَّ فَاعِلَ الْمُضَارِعِ
الْمُفْرَدِ لَا يَبْرُزُ بَلْ يَفْرُقُ بَيْنَ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ بِالنَّاءِ أَوْ الْفِعْلِ فِي الْغَيْبَةِ وَلَمَّا كَانَ الْحُطَابُ
بِالنَّاءِ فِي الْحَالَتَيْنِ احْتِيَاجٌ إِلَى الْفَرْقِ فَجَعَلَتْ الْيَاءَ عِلَامَةً لِلْمُؤَنَّثِ وَرَدَ بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ
حُرُوفًا لَسَكُنَتِ الثُّنُونُ وَلَمْ يَسْكُنْ آخِرُ الْفِعْلِ لَهَا وَلِثَبَتِ الْيَاءُ فِي التَّثْنِيَةِ كِتَابَةُ التَّأْنِيثِ
وَبِأَنَّ عِلَامَةَ التَّأْنِيثِ لَمْ تَلْحَقْ آخِرَ الْمُضَارِعِ فِي مَوْضِعٍ وَمِنْهَا مَا يَقَعُ مَنصُوبًا وَمَجْرُورًا وَهُوَ
ثَلَاثَةُ أَلْفَاظٍ الْكَافُ لِحُطَابِ الْمَذْكُورِ مَفْتُوحَةٌ وَالْمُؤَنَّثِ مَكْسُورَةٌ نَحْوُ ضَرِبِكِ وَمَرِّكِكِ وَالْهَاءُ

لِلْغَائِبِ الْمَذْكُورِ نَحْوِ ضَرَبِي وَمَرِّهِ وَالْبَاءِ لِلْمَتَكَلِّمِ نَحْوِ ضَرَبِي وَمَرِّهِ وَمِنْهَا مَا يَقَعُ
مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا وَمَجْرُورًا وَهُوَ نَا لِلْمَتَكَلِّمِ وَمِنْ مَعَهُ أَوْ الْمُعْظَمِ نَفْسَهُ نَحْوَ قَمْنَا وَضَرَبْنَا
وَمَرِّ بِنَا ثُمَّ حَكَمَ هَذَا الْقِسْمَ أَعْنِي الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ أَنَّهُ لَا يَبْتَدَأُ بِهِ وَلَا يَقَعُ بَعْدَ إِلَّا إِلَّا فِي
الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ 131 -
(أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا إِلَّا كِ دِيَارُ ...)

(224/1)

وَأَجَازَ جَمَاعَةً وَقُوعَهُ بَعْدَ إِلَّا فِي الْإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ص وَيَسْكُنُ آخِرَ مُسْنَدٍ إِلَى
التَّاءِ وَالتُّونِ وَنَا وَيَحْذِفُ آخِرَ مَعْتَلٍ قَبْلَهُ تَنْقِلَ حَرَكَتِهِ لِفَاءِ مَاضٍ ثَلَاثِي وَتَبْدِلَ الْفَتْحَةَ
بِمَجَانِسٍ وَيَحْذِفُ آخِرَ مَعْتَلٍ مُسْنَدٍ إِلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَيَحْرُكُ الْبَاقِيَّ بِمَجَانِسٍ لَا مَحْذُوفٍ
الْأَلْفِ وَالْأَصَحُّ أَنْ فَتْحَةُ فَعْلًا هِيَ الْأَصْلِيَّةُ شَ إِذَا أَسْنَدَ الْفِعْلُ إِلَى التَّاءِ وَالتُّونِ وَنَا
سَكَنَ آخِرَهُ كَضَرَبْتُ وَضَرَبْتُ وَيَضْرِبُنِ وَاضْرِبْنِ وَضَرَبْنَا

(225/1)

وَعِلَّةُ الْإِسْكَانِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ كَرَاهَةِ تَوَالِي أَرْبَعَةِ حَرَكَاتٍ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ لِأَنَّ
الْفَاعِلَ كَجُزْءٍ مِنْ فَعْلِهِ وَحَمَلِ الْمُضَارِعِ عَلَى الْمَاضِي وَأَمَّا الْأَمْرُ فَيَسْكُنُ اسْتِصْحَابًا
وَضَعْفَ ابْنِ مَالِكٍ هَذِهِ الْعِلَّةُ بِأَنَّهَا قَاصِرَةٌ إِذْ لَا يُوجَدُ التَّوَالِي إِلَّا فِي الثَّلَاثِي الصَّحِيحِ
وَبَعْضُ الْخَمَاسِيِّ نَحْوُ انْطَلَقَ وَالْكَثِيرُ لَا يَتَوَالِي فِيهِ فَمُرَاعَاتُهُ أَوْلَى وَبِأَنَّ تَوَالِيهَا لَمْ يَهْمَلْ
بِدَلِيلٍ عَلِيٍّ وَعَرْتَنَ وَجَنْدَلَ وَلَوْ كَانَ مَقْصُودَ الْإِهْمَالِ وَضَعًا لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهُ دُونَ ضَرُورَةٍ
وَلَسَدُوا بِأَبِ التَّائِيثِ بِالتَّاءِ نَحْوَ شَجَرَةٍ قَالَ وَإِنَّمَا سَبَبُهُ تَمْيِيزُ الْفَاعِلِ مِنَ الْمَفْعُولِ فِي نَحْوِ
أَكْرَمْنَا وَأَكْرَمْنَا ثُمَّ حَمَلَتِ التَّاءُ وَالتُّونُ عَلَى نَا لِلْمَسَاوَاةِ فِي الرَّفْعِ وَالِاتِّصَالِ وَعَدَمِ
الِاعْتِلَالِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالْأَوَّلَى الْإِضْرَابُ عَنْ هَذِهِ التَّعَالِيلِ لِأَنَّهَا تَحْرُسُ عَلَى الْعَرَبِ فِي
مَوْضُوعَاتٍ كَلَامِهَا وَالتَّعْبِيرِ بِآخِرِ مُسْنَدٍ أَوْلَى مِنْ لَامِهِ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ حَرْفًا زَائِدًا لِلِإِلْحَاقِ
نَحْوِ اغْرَنْدَيْتَ قَالَهُ أَبُو حَيَّانَ فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُسْنَدِ مُعْتَلًّا حَذَفَ لِالْتِقَاءِ
السَّاكِنِينَ نَحْوَ خَفْتُ وَلَا تَخْفَنِ وَخَفْنِ وَتَنْقِلَ حَرَكَةَ ذَلِكَ الْحَرْفِ الْمَحْذُوفِ الْمَعْتَلِّ الَّتِي
كَانَتْ لَهُ قَبْلَ اعْتِلَالِهِ إِلَى فَاءِ الْمَاضِي الثَّلَاثِي نَحْوَ خَفْتُ وَطَلْتُ إِذْ الْأَصْلُ خَوْفٌ وَطَوْلٌ
مُرَاعَاةَ لَبَيَانِ الْبَنِيَّةِ وَلَا تَنْقِلُ فِي الْمُضَارِعِ وَلَا فِي الْأَمْرِ بَلْ يَقْتَصِرُ فِيهِمَا عَلَى الْحَذْفِ هَذَا

إِذَا كَانَتْ حَرَكَةُ الْمُعْتَلِّ ضَمَّةً أَوْ كَسْرَةً فَإِنْ كَانَتْ فَتُحْتَفَلُ لِمَ تَنْقَلُ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى
الْبُنْيَةِ لِأَنَّ أَوَّلَ الْفِعْلِ مَفْتُوحٌ قَبْلَ الثَّقَلِ بَلْ تَبْدُلُ حَرَكَةُ تَجَانُسِ الْحَرْفِ الْمَحْذُوفِ

(226/1)

وَتَنْقَلُ إِلَى الْفَاءِ فَإِنْ كَانَ وَآوَا أَبْدَلَتْ كَقَلَّتْ أَوْ يَاءُ أَبْدَلَتْ كَسْرَةً كَبَعَتْ وَإِذَا أَسْنَدَ إِلَى
الْوَاوِ وَالْيَاءِ فَمَعْلُومٌ أَنَّ حَرَكَةَ آخِرِ الْفِعْلِ مَجَانِسَةٌ لِلضَّمِيرِ كَيَضْرِبُونَ وَتَضْرِبِينَ فَإِنْ كَانَ
مُعْتَلًّا حَذَفَ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَهُمَا حَرْفُ الْعِلَّةِ وَالضَّمِيرِ ثُمَّ لَهُ صُورُ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ
آخِرَ الْمُسْنَدِ إِلَى الْوَاوِ وَآوَا كَتَدْعُونَ يَا قَوْمَ فَقَبْلَ الضَّمِيرِ ضَمَّةٌ وَهِيَ حَرَكَةُ مَجَانِسَةٍ وَهِيَ
أَصْلِيَّةٌ لَا مَجْتَلِبَةٌ الثَّانِيَةِ أَنْ يَكُونَ آخِرُهُ يَاءُ وَيَسْنَدُ إِلَى الْيَاءِ كَتَرْمِينَ يَا هِنْدُ فَقَبْلَ الضَّمِيرِ
كَسْرَةٌ وَهِيَ مَجَانِسَةٌ أَصْلِيَّةٌ الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ أَنْ يَسْنَدَ إِلَى الْوَاوِ وَآخِرُهُ يَاءُ أَوْ عَكْسُهُ
فَتَجْتَلِبُ لِمَا قَبْلَ الْمَحْذُوفِ حَرَكَةُ تَجَانُسِ الضَّمِيرِ كَتَرْمُونَ يَا قَوْمَ وَتَدْعِينَ يَا هِنْدُ وَقَدْ
شَمِلَ الصُّورُ الْأَرْبَعُ قَوْلِي وَيَجْرُكُ الْبَاقِي بِمَجَانِسِ الْخَامِسَةِ أَنْ يَكُونَ الْآخِرُ أَلِفًا نَحْوَ يَخْشُونَ
وَيَخْشِينَ فَالْحَرَكَةُ الْأَصْلِيَّةُ بَاقِيَةٌ بِحَالِهَا وَلَا تَجْتَلِبُ حَرَكَةُ مَجَانِسَةٍ لِلضَّمِيرِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِي لَا
تَحْذُوفَ الْأَلْفِ وَإِذَا أَسْنَدَ الْمَاضِي إِلَى الْأَلْفِ كَضَرِبَا فَالْفَتْحَةُ فِي آخِرِهِ هِيَ فَتْحَةُ
الْمَاضِي الْأَصْلِيَّةُ هَذَا مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ وَقَالَ الْفَرَاءُ ذَهَبَتْ تِلْكَ وَاجْتَلِبَتْ هَذِهِ لِأَجْلِ
الْأَلْفِ ص وَتَوَصَّلَ التَّاءُ وَالْكَافُ وَالْهَاءُ بِمِيمٍ وَأَلْفٍ فِي الْمُثْنَى وَمِيمٍ فَقَطَّ فِي الْجَمْعِ
وَسَكُونُهَا أَحْسَنُ فَإِنْ وَلِيَهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فَضَمُّهَا مَمْدُودَةٌ وَاجِبٌ وَقَالَ سِيبَوَيْهِ وَيُونُسُ
رَاجِحٌ وَنُونٌ مُشَدَّدَةٌ لِلْإِنَاثِ وَأَلْفٌ لِلْغَائِبَةِ وَقِيلَ مَجْمُوعُهَا ضَمِيرٌ وَأَجَازَ قَوْمٌ حَذَفُهَا وَقَفَا
شِ الضَّمَائِرِ السَّابِقَةِ أَصُولٌ وَهَذِهِ فُرُوعُهَا فَإِذَا أُريدَ الْمُثْنَى فِي الْخُطَابِ أَوْ الْعِيبَةِ زِيدَ
عَلَى التَّاءِ فِي الرَّفْعِ وَالْكَافِ وَالْهَاءِ فِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ مِيمٌ وَأَلْفٌ نَحْوُ ضَرَبْتُمَا لِلْمَذْكَرِ
وَالْمُؤَنَّثِ وَضُمْتُ التَّاءُ فِيهِمَا إِجْرَاءً لِلْمِيمِ مَجْرَى الْوَاوِ لِقُرْبِهِمَا مَخْرَجًا وَضَرَبْتُمَا وَمَرَّ بِكُمَا
وَضَرَبْتُمَا وَمَرَّ بِهَمَّا وَإِذَا أُريدَ الْجَمْعُ الْمَذْكَرُ فِي الْمَذْكُورَاتِ زِيدَ مِيمٌ فَقَطَّ نَحْوُ ضَرَبْتُمْ
ضَرَبْتُمْ مَرَّ بِكُمْ ضَرَبْتُمْ مَرَّ بِهَمَّ

(227/1)

وَفِي هَذِهِ الْمِيمِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ أَحْسَنُهَا السَّكُونُ وَيَقَابِلُهَا الضَّمُّ بِإِشْبَاعٍ وَبِاخْتِلَاسٍ وَالضَّمُّ
قَبْلَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ وَالسَّكُونُ قَبْلَ غَيْرِهَا فَإِنْ وَلِيَهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فَالضَّمُّ وَاجِبٌ عِنْدَ ابْنِ

مَالِكٌ رَاجِحٌ مَعَ جَوَازِ السُّكُونِ عِنْدَ سَيِّوِيهِ وَيُونُسُ نَحْوُ ضَرِبَتَمُوهِ وَمِنْهُ {أَنْلَزْمَكُمُوهَا} هُودٌ 28 وَقُرِئَ أَنْلَزْمَكُمَهَا بِالسُّكُونِ وَوَجْهُ الضَّمِّ أَنَّ الْإِضْمَارَ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا غَالِبًا وَالْأَصْلُ فِي ضَمِيرِ الْجَمْعِ الْإِشْبَاعُ بِالْوَاوِ كَمَا أَشْبَعَ ضَمِيرُ التَّثْنِيَةِ بِالْأَلْفِ وَإِنَّمَا تَرَكَ لِلتَّخْفِيفِ وَإِذَا أُريدَ فِي الْمَذْكُورَاتِ جَمْعُ الْإِنَاثِ زَيْدٌ نُونٌ مُشَدَّدَةٌ نَحْوُ ضَرِبَتْنِ وَضَرِبَكْنِ مَرَّ بَكْنِ ضَرِبَكْنِ وَمَرَّ بِهَنْ وَإِذَا أُريدَ فِي الْغَيْبَةِ الْأُنْثَى زَيْدٌ عَلَى الْهَاءِ أَلْفٌ نَحْوُ ضَرِبَهَا وَمَرَّ بِهَا هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ إِذْ أَلْفٌ زَائِدَةٌ تَقْوِيَةٌ لِحَرَكَةِ الْهَاءِ لَمَّا تَحَرَّكَتْ بِالْفَتْحِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّ الضَّمِيرَ مَجْمُوعُ الْهَاءِ وَالْأَلْفِ وَبِهِ جَزَمَ ابْنُ مَالِكٍ وَادَّعَى السِّيرَافِيُّ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِيهِ لِلزُّرُومِ الْأَلْفِ سَوَاءً اتَّصَلَتْ بِضَمِيرٍ نَحْوُ أُعْطِيَتْهَا أَمْ لَا وَقَدْ أَجَازَ قَوْمٌ حَذْفَهَا فِي الْوَقْفِ وَحَمَلُوا عَلَيْهِ وَالْكَرَامَةُ ذَاتُ أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ بِهِ 132 -

(وَهَنَّتْ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ ...)

(228/1)

أَيُّ بِهَا وَأَفْعَلُهَا صَ وَقَدْ تَحَذَفَ الْوَاوُ مَعَ الْمَاضِي وَتَبَقِيَ الضَّمَّةُ وَتَكْسَرُ الْهَاءُ بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ يَاءٍ مَا لَمْ تَتَّصِلْ بِضَمِيرٍ وَقُلْ إِنْ فَصَلَ سَاكِنٌ وَلِغَةِ الْحِجَازِ الضَّمُّ مُطْلَقًا وَالْأَفْصَحُ اخْتِلَاسُهَا بَعْدَ سَاكِنٍ وَلَوْ غَيْرَ لَيْنَ عَلَى الْمُخْتَارِ وَإِشْبَاعُهَا بَعْدَ حَرَكَةٍ وَقِيلَ هِيَ وَالْوَاوُ النَّاشِئَةُ ضَمِيرٍ وَقُلْ إِسْكَانُهَا وَإِنْ حَذَفَ السَّاكِنُ جَازَ الثَّلَاثَةُ وَكَسَرُ هَاءِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ كَالْمَفْرُودِ وَقَدْ تَكْسَرُ كَافُهُمَا بَعْدَ كَسْرٍ أَوْ يَاءٍ سَاكِنَةٍ وَكَسَرُ مِيمِهِ حِينَئِذٍ أَقْبَسَ وَضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَسُكُونُهَا قَبْلَ حَرَكَةٍ أَشْهَرُ وَقَدْ تَكْسَرُ قَبْلَهُ مُطْلَقًا شَ فِيهِ مَسَائِلُ الْأَوَّلَى قَدْ تَحَذَفَ الْوَاوُ ضَمِيرَ الْجَمْعِ مَعَ الْمَاضِي وَيَكْتَفَى بِإِبْقَاءِ الضَّمَّةِ كَقَوْلِهِ 133 -

(فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّا كَانُوا حَوْلِي ...)

وَقَوْلِهِ 134 -

(هَلَعَ إِذَا مَا النَّاسُ جَاعٌ وَأَجْدَبُوا ...)

(229/1)

وَقَوْلِهِ 135 -

(إِذَا مَا شَاءَ ضَرُّوا مَنْ أَرَادُوا ...)

قَالَ بَعْضُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي الْجَمِيعِ الزَّيْدُونَ قَامَ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مَعَ الْمُضَارِعِ
وَلَا الْأَمْرِ الثَّانِيَةِ هَاءُ الْغَائِبِ أَصْلُهَا الضَّمُّ كَضْرِبِهِ وَلَهُ وَعِنْدَهُ وَتَكْسِرُ بَعْدَ الْكُسْرَةِ نَحْوُ مَرٍ
بِهِ وَلَمْ يُعْطِهِ وَأَعْطَاهُ وَبَعْدَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ نَحْوُ فِيهِ وَعَلَيْهِ وَيَرْمِيهِ إِتْبَاعًا مَا لَمْ تَتَّصِلْ بِضَمِيرٍ
آخِرٍ فَإِنَّهَا تَضُمُّ نَحْوُ يُعْطِيهِمْوهُ وَلَمْ يُعْطِهِمْوهُ فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَ الْهَاءِ وَالْكَسْرِ سَاكِنٌ قُلْ
كَسَرُهَا وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ابْنِ ذَكْوَانَ {أَرْجَنَّهُ وَأَخَاهُ} الْأَعْرَافُ 111 وَالشَّعْرَاءُ 36 ثُمَّ كَسَرُهَا
فِي الصُّورَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ لُغَةً غَيْرَ الْحِجَازِيَّيْنِ أَمَّا الْحِجَازِيُّونَ فَلَغَتَهُمْ ضَمُّ هَاءِ الْغَائِبِ مُطْلَقًا
وَبِهَا قَرَأَ حَفْصٌ {وَمَا أَنْسَانِيهِ} الْكَهْفُ 63 {بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ} الْفَتْحُ 10 وَقِرَاءَةُ حَمْزَةً
{لَأَهْلُهُ امْكُتُوا} طه 10 الثَّالِثَةُ إِذْ وَقَعَتِ الْهَاءُ بَعْدَ سَاكِنٍ فَلَا فَصْحَ اخْتِلَاسُهَا سَوَاءً كَانَ
صَحِيحًا نَحْوُ مِنْهُ وَعَنْهُ وَأَكْرَمَهُ أَوْ حُرْفٍ عِلَّةٍ نَحْوُ فِيهِ وَعَلَيْهِ هَذَا رَأْيُ الْمُبْرَدِ وَصَحَّحَهُ
ابْنُ مَالِكٍ وَخَصَّ سَبِيحِيَّةً ذَلِكَ بِحُرْفِ الْعِلَّةِ وَقَالَ الْأَفْصَحُ بَعْدَ غَيْرِهِ الْإِشْبَاعُ وَاخْتَارَهُ أَبُو
حَيَّانٍ أَمَّا بَعْدَ الْحَرَكَةِ فَلَا فَصْحَ الْإِشْبَاعِ إِجْمَاعًا وَمِنْ غَيْرِ الْأَفْصَحِ قَوْلُهُ 136 -
(لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ ...)

(230/1)

الرَّابِعَةُ الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ الْهَاءُ وَحْدَهَا وَالْوَاوُ الْخَاصِلَةُ بِالْإِشْبَاعِ زَائِدَةٌ تَقْوِيَةٌ
لِلْحَرَكَةِ وَزَعَمَ الرَّجَاجُ أَنَّ الضَّمِيرَ مَجْمُوعُهُمَا الْخَامِسَةُ إِسْكَانُ هَذِهِ الْهَاءِ لُغَةً قَلِيلَةً قَرِئَ بِهَا
{إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ} الْعَادِيَاتُ 6 وَمِنْهَا قَوْلُهُ 137 -
(إِلَّا لِأَنَّ عَيْوَنَهُ سَيْلٌ وَادِيهَا ...)
السَّادِسَةُ إِذَا كَانَ قَبْلُهَا سَاكِنٌ وَحُذِفَ لِعَارِضٍ مِنْ جِزْمٍ أَوْ وَقَفَ جَارَ فِيهَا الْأُجُوهُ الثَّلَاثَةُ
الْإِشْبَاعُ نَظَرًا إِلَى اللَّفْظِ لِأَنَّهَا بَعْدَ حَرَكَةٍ وَالْإِشْبَاعُ نَظَرًا إِلَى الْأَصْلِ لِأَنَّهَا بَعْدَ سَاكِنٍ
وَالْإِسْكَانُ نَظَرًا إِلَى حُلُولِهَا مَحَلَّ الْمَحْذُوفِ وَحَقُّهُ

(231/1)

الْإِسْكَانُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مُعْتَلًّا مِثَالُ مَا حُذِفَ جِزْمًا {يُؤْذِهِ إِلَيْكَ} آلُ عِمْرَانَ 75 {وَنُصَلِّهِ
جَهَنَّمَ} التِّسَاءُ 115 وَوَقَفَا {فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ} التَّمْلُ 28 السَّابِعَةُ كَسْرُ الْهَاءِ فِي الْمَثْنَى
وَالْجَمْعِ كَكُسْرِهَا فِي الْمَفْرَدِ فَيَجُوزُ فِي الصُّورَتَيْنِ عِنْدَ غَيْرِ الْحِجَازِيَّيْنِ وَيَضُمُّ فَمَا عَدَاهُمَا
وَعِنْدَ الْحِجَازِيَّيْنِ مُطْلَقًا قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالضَّمُّ مَعَ الْيَاءِ أَكْثَرُ مِنْهُ مَعَ الْكُسْرَةِ الثَّامِنَةُ قَدْ

تكسر بقلة كاف المثنى أو الجمع بعد الكسرة والياء الساكنة نحو بكم وفيكم وبكما
 وفيكما هذه لغة حكاها سيبويه عن ناس من بكر بن وائل وقال إنها رديئة جدا وحكاها
 الفراء في الياء عن الهمزة التاسعة إذا كسرت الهاء في الجمع جاز كسر الميم إتباعا وهو
 الأقيس وضمها على الأصل وسكونها وقرأ بها {أنعمت عليهم} الفاتحة 7 والضم
 أشهر إن وليها ساكن والسكون أشهر إن وليها متحرك ولذا قرأ الأكثر بالضم في {بهم
 الأسباب} البقرة 166 وبالسكون في {ومن يولهم} الأنفال 16 العاشرة قد تكسر ميم
 الجمع بعد الهاء قبل ساكن وإن لم تكسر الهاء كقوله 138 -

(وهم الملوك ومنهم الحكماء ...)

ص ويعود على جمع سلامة واو وتكسير هي أو التاء واسم جمع هي أو كمفرد وقد
 يخلفها نون لتشاكل وضمير المثنى والإناث بعد أفعل من كغيره وقيل قد يأتي مفردا
 مذكرا والأحسن في غير العاقل تاء وهاء في الكثرة ونون في القلة وفي العاقلات نون
 مطلقاً

(232/1)

ش لا يعود على جمع المذكر السالم ضمير إلا الواو نحو الزيدون خرجوا ولا يجوز أن
 يعود عليه التاء على التأويل بجماعة وأما جمع التكسير لمذكر فيعود عليه الواو نحو
 الرجال خرجوا والتاء على التأويل بجماعة نحو الرجال خرجت ومنه {وإذا الرسل أفتت}
 المراسلات 11 واسم الجمع يعود عليه الواو نحو الرهط خرجوا والركب سافروا أو
 ضمير الفرد نحو الرهط خرج والركب سافر وقد تأتي النون موضع الواو للمشكلة
 لحديث اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين وما
 أضللن والأصل وما أضلوا وإنما عدل عنه لمشكلة أظللن وأقللن كما في لادريت ولا
 تليت ومأزورات غير مأجورات وضمير المثنى والجمع بعد أفعل التفضيل كغيره نحو
 أحسن الرجلين وأجملهما وأحسن النساء وأجملهن وقيل يجوز فيه حينئذ الأفراد والتذكير

(233/1)

كحديث خير النساء صوايح قرئش أحناء على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات
 يده وقول الشاعر 139 -

وَلَيْسَتْ الْأَلْفُ مِنَ الضَّمِيرِ بِدَلِيلٍ حَذَفَهَا وَصَلَا هَذَا مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ
وَإِخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ الْمَجْمُوعُ بِدَلِيلِ إِثْبَاتِ الْأَلْفِ وَصَلَا فِي لُغَةٍ قَالُوا
وَالْهَاءُ فِي أَنَّهُ بَدَلَ مِنَ الْأَلْفِ وَفِي الْأَلْفِ لُغَاتُ إِثْبَاتِهَا وَصَلَا وَوَقَفَا وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ وَبِمَا قَرَأَ
نَافِعٌ وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ 141 -

(أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشُعْرِي شُعْرِي ...)

وحذفها فيهما وحذفها وصلًا وإثباتها وقفا وهي الفصحى ولغة الحجاز وإذا أُريد
الخطاب زيد عليه تاء لفظًا وهي حرف خطاب لا اسم وهي كالتاء الاسمية فتفتح في
المذكر وتكسر في المؤنث فيقال أنت وأنت

(236/1)

وتصرف فتوصل بميم في جمع المذكر كأنتم وميم وألف في المثنى كأنتما وبنون في جمع
الإناث كأنتن وتضم التاء في الثلاثة لما تقدم هذا مذهب البصريين وذهب الفراء إلى أن
الضمير مجموع أن والتاء وذهب ابن كيسان إلى أن الضمير في هذه المواضع التاء فقط
وهي تاء فعلت وكثرت بأن وزيدت الميم للتقوية والألف للتنشئة والتون للتأنيث ورد بأن
التاء على ما ذكر للمتكلم ومناف للخطاب وذهب بعض المتقدمين إلى أن أنا مركب
من ألف أقوم ونون تقوم وأنت مركب من ألف أقوم ونون تقوم وتاء تقوم وردها أبو
حيان وفي شرح التسهيل لأبي حيان قال سيبويه نصا لا تقع أنا في موضع التاء التي في
فعلت لا يجوز أن يقال فعل أنا لأنهم استغنوا بالتاء عن أنا وأجاز غير سيبويه فعل أنا
واختلف مجيزوه فمنهم من قصره على الشعر وعليه الجرمي ومنهم من أجاز في الشعر
وغيره وعليه المبرد وأدعى أن إجازته على معنى ليس في المتصل لأنه يدخلة معنى
النفي والإيجاب ومعناه ما قام إلا أنا وأنشد الأخفش الصغير تقوية لذلك 142 -
(أصرمت حبل الحى أم صرمتوا ... يا صاح بل صرمت الحبال هُم)

انتهى وقد تحصل عن ذلك ثلاثة مذاهب حكيتها في المتن الثاني نحن للمتكلم معظما
نفسه نحو {نحن نقص} يوسف 3 الكهف 13 أو مشاركا نحو

(237/1)

(نَحْنُ الدُّونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا ...)

وَاحْتَلَفَ فِي عِلَّةِ بَنَائِهِ عَلَى الضَّمِّ فَقَالَ الْفَرَاءُ وَثَعْلَبُ لِمَا تَضْمَنَ مَعْنَى التَّثْنِيَةِ

(238/1)

وَالْجَمْعُ قَوِيٌّ بِأَقْوَى الْحَرَكَاتِ وَقَالَ الرَّجَاجُ نَحْنُ لَجَمَاعَةٍ وَمِنْ عَلَامَةِ الْجَمَاعَةِ الْوَاوُ
وَالضَّمَّةُ مِنْ جِنْسِ الْوَاوِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ الصَّغِيرُ نَحْنُ لِلْمَرْفُوعِ فَحَرَكُ بِمَا يَشْبَهُ الرِّفْعَ وَقَالَ
الْمُبَرِّدُ تَشْبِيهَا بِقَبْلِ وَبَعْدَ لِأَنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِشَيْءٍ وَهُوَ الْإِخْبَارُ عَنْ اثْنَيْنِ فَأَكْثَرَ وَقَالَ هِشَامُ
الْأَصْلُ نَحْنُ بِضَمِّ الْحَاءِ وَسُكُونِ التُّونِ فَنَقَلْتُ حَرَكَةَ الْحَاءِ عَلَى التُّونِ وَأَسَكَنْتُ الْحَاءَ
وَالْبَوَاقِي مِنَ الْأَلْفَاظِ لِلْغَيْبَةِ وَذَلِكَ هُوَ لِلْغَائِبِ وَهِيَ لِلْغَائِبَةِ وَهِيَ لِمُتَنَاهِمَا وَهِيَ لِلْغَائِبِينَ
وَهِيَ لِلْغَائِبَاتِ وَاحْتَلَفَ فِي الْأَصْلِ مِنْهَا فَعِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ هُوَ وَهِيَ فَقَطُّ أَصْلَانِ
فَضَمَائِرُ الرِّفْعِ الْمُتَفَصِّلَةُ عَنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَزِيدَتِ الْمِيمُ وَالْأَلْفُ وَالتُّونُ فِي الْمُثْنِ وَالْجَمْعِ
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْكَلِّ أَصُولٌ وَلَمْ يَجْعَلِ الْمِيمُ وَالتُّونُ وَالْأَلْفُ زَوَائِدَ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ
وَالرَّجَاجُ وَابْنُ كَيْسَانَ الضَّمِيرُ مِنْ هُوَ وَهِيَ الْهَاءُ فَقَطُّ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ زَائِدَانِ كَالْبَوَاقِي
لِحَذْفِهِمَا فِي الْمُثْنِ وَالْجَمْعِ وَمِنْ الْمُفْرَدِ فِي لُغَةٍ قَالَ 144 -

(يَبْنَاهُ فِي دَارٍ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا ...)

وَقَالَ 145 -

(دَارٍ لِسُعْدَى إِذْهُ مِنْ هَوَاكَ ...)

(239/1)

وَهَذَا الْمَذْهَبُ هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدِي وَقَدْ تَسَكَّنَ هَاءُ هُوَ وَهِيَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَثَمَّ وَاللَّامُ
وَقُرِئَ بِذَلِكَ فِي السَّبْعِ {وَهُوَ مَعَكُمْ} الْحَدِيدُ 4 {فَهُوَ وَلِيهِمْ} النَّحْلُ 63 {ثُمَّ هُوَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ} الْقَصَصُ 61 {لَهِيَ الْحَيَوَانُ} الْعَنْكَبُوتُ 64 وَبَعْدَ هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ كَقَوْلِهِ 146 -

(فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمٌ ...)

(240/1)

أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ الَّذِي صَحَّحَهُ أَصْحَابُنَا وَشَبَّوْنَا وَذَهَبَ الْحَلِيلُ وَالْمَازِنِي وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ إِلَى أَهْلِ أَسْمَاءٍ مَضْمُرَةٍ أَضِيفَ إِلَيْهَا الضَّمِيرُ الَّذِي هُوَ إِيَّا لَظْهُورَ الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِهِ فَإِيَاهُ وَإِيَا الشَّوَابَ وَهُوَ مَرْذُودٌ لَشِدْوَذِهِ وَلَمْ تَعْهَدْ إِضَافَةُ الضَّمَائِرِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَوْ كَانَتْ إِيَّا مُضَافَةً لَزِمَ إِعْرَابُهَا لِأَنَّهَا مُلَازِمَةٌ لِمَا ادْعَوْا إِضَافَتَهَا إِلَيْهِ وَالْمَبْنِي إِذَا لَزِمَ الْإِضَافَةَ أَعْرَبَ كَأَيِّ بَلٍ أَوَّلَى لِأَنَّ إِيَّا لَا تَنْفَكُ وَأَيُّ قَدْ تَنْفَكُ عَنِ الْإِضَافَةِ وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّ اللُّوْحَقَ هِيَ الضَّمَائِرُ فَإِيَا حَرْفٌ زَيْدٌ دَعَامَةٌ يَغْتَمِدُ عَلَيْهَا اللُّوْحَقُ لِتَنْفَصِلَ عَنِ الْمُتَّصِلِ وَوَأَفَقَهُ الزَّجَاجُ فِي أَنَّ اللُّوْحَقَ ضَمَائِرٌ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِنْ إِيَا اسْمٌ ظَاهِرٌ أَضِيفَ إِلَى اللُّوْحَقِ فَهِيَ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِهِ وَقَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ إِنَّهُ بَيْنَ الظَّاهِرِ وَالْمَضْمُرِ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ جَمْعُ إِيَا وَلَوْاحِقُهَا هُوَ الضَّمِيرُ فَهَذِهِ سِتَّةُ مَذَاهِبٍ وَإِيَا عَلَى اخْتِلَافٍ هَذِهِ الْأَقْوَالُ لَيْسَتْ مُشْتَقَّةً مِنْ شَيْءٍ وَذَهَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ ثُمَّ اخْتَلَفَ فَقِيلَ اشْتِقَاقُهَا مِنْ لَفْظٍ أَوْ مِنْ قَوْلِهِ 153 -

(فَأَوْ لَذَكَرَاهَا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا ...)

(243/1)

وَقِيلَ مِنَ الْآيَةِ فَتَكُونُ عَيْنُهَا يَاءٌ ثُمَّ اخْتَلَفَ فِي وَزْنِهَا فَقِيلَ إِفْعَلُ وَالْأَصْلُ إِيَوُو أَوْ إِيَوَى وَقِيلَ فَعِيلُ إِيَوُو أَوْ إِيَوِي وَقِيلَ فَعَلَى وَالْأَصْلُ إِيَوَا أَوْ إِيَوَى وَفِي إِيَا سَبْعُ لُغَاتٍ قُرِئَ بِهَا بِشَدِيدِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِهَا مَعَ الْهَمْزَةِ وَابْدَالِهَا هَاءَ مَكْسُورَةٍ وَمَفْتُوحَةٍ فَهَذِهِ ثَمَانِيَةٌ يَسْقُطُ مِنْهَا فَتَحُ الْهَاءِ مَعَ التَّشْدِيدِ فَالتَّشْدِيدُ مَعَ كَسْرِ الْهَمْزَةِ قِرَاءَةٌ الْجَمُّهُورِ وَمَعَ الْفَتْحِ قِرَاءَةٌ عَلِيٍّ وَمَعَ كَسْرِ الْهَاءِ قِرَاءَةٌ وَالتَّخْفِيفُ مَعَ كَسْرِ الْهَمْزَةِ قِرَاءَةٌ عَمْرُو بْنُ فَاوِدٍ وَمَعَ الْفَتْحِ قِرَاءَةُ الرَّقَاشِيِّ وَمَعَ كَسْرِ الْهَاءِ قِرَاءَةٌ وَمَعَ فَتْحِهَا قِرَاءَةُ أَبِي السَّوَارِ الْغَنَوِيِّ فَائِدَةٌ عِلْمٌ مِمَّا تَقْدُمُ أَنَّ الْمَجْمُوعَ عَلَى كَوْنِهِ ضَمِيرًا سِتَّةَ أَلْفَاظٍ التَّاءُ وَالْكَافُ وَالْهَاءُ وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ وَأَنَا وَنَحْنُ وَتَضُمُّ إِلَيْهَا عَلَى الْمُخْتَارِ سِتَّةُ أُخْرَى التَّوْنُ وَالْوَاوُ وَالْأَلْفُ وَيَاءُ الْمُخَاطَبَةِ وَنَا وَإِيَا وَيَضُمُّ إِلَيْهَا عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ هُوَ وَهِيَ وَعَلَى رَأْيِ قَوْمٍ هَا وَرَأْيِ قَوْمٍ أَنْتَ فَتَكْمَلُ سِتَّةَ عَشَرَ وَعَلَى رَأْيِ أَبِي عَلِيٍّ هُمَا وَهَمَّ وَهْنُ فَهَذِهِ جَمْعُ الضَّمَائِرِ بِاتِّفَاقٍ وَاخْتِلَافٍ صَ مَسْأَلَةٌ يَجِبُ اسْتِتَارُ مَرْفُوعٍ أَمْرٍ وَمَضَارِعُ غَيْرِ غَيْبَةٍ وَاسْمُهُمَا وَالتَّعَجُّبُ وَالتَّفْضِيلُ وَفَعْلُ الْإِسْتِثْنَاءِ وَبِجَوَازِ فِي غَيْرِهَا شَ مِنْ الضَّمَائِرِ مَا يَجِبُ اسْتِتَارُهُ وَهُوَ مَا لَا يَخْلُفُهُ ظَاهِرٌ وَهُوَ الْمَرْفُوعُ بِفَعْلِ الْأَمْرِ كَاضْرَبَ وَالْمَضَارِعُ لِلْمُتَكَلِّمِ كَاضْرَبَ وَنَضْرَبَ أَوْ الْمُخَاطَبِ

كتضرب واسم فعل الأمر كصه ونزال ذكره في التسهيل واسم فعل المضارع كأوه وأف زاده أبو حيان في شرحه والتعجب ك ما أحسن زيدا والتفضيل ك زيد أفضل من عمرو وأفعال الاستثناء ك قاموا ما خلا زيدا وما عدا عمرو ولا يكون خالدا زادها ابن هشام في التوضيح وابن مالك في باب الاستثناء من التسهيل وفي شرح التسهيل لأبي حيان وذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أن فاعل حاشا وخلا وعدا إذا نصبت ضمير مستكن في الفعل لا يبرز عائدا على البعض المفهوم من الكلام ولذلك لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لأنه عائدا على مفرد مذكر والتقدير خلا هو أي بعضهم زيدا وذهب المبرد إلى أنه عائدا على المفهوم من معنى الكلام المتقدم فإذا قام القوم علم المخاطب وحصل في نفسه أن زيدا بعض من قام فإذا قلت عدا زيدا فالتقدير عدا هو أي عدا من قام زيدا وقال ابن مالك الأجود أن يعود الضمير على مصدر الفعل أي عدا قيامهم وهو غير مطرد فيما لم يتقدمه فعل أو نحو قال وكذا ليس ولا يكون اتفق البصريون والكوفيون على أن الاسم فيهما مضمّر لازم الإضمار ثم قال البصريون هو عائدا على البعض المفهوم من الكلام السابق وقال الكوفيون على المصدر المفهوم من الفعل السابق ورد بأنه غير مطرد كما تقدم قال وإنما التزم الإضمار في هذه الأفعال الخمسة لجريها مجرى أداة الاستثناء التي هي أصل فيه وهي إلا فكما أنه لا يظهر بعدها سوى اسم واحد فكذلك بعد ما جرى مجراها انتهى وما عدا ذلك جائز الاستتار وهو المرفوع بالماضي كضرب وضربت واسم فعله كهيئات والمضارع الغائب كيضرب وتضرب هند والوصف كضارب ومضروب والظرف كزيد عندك أو في الدار ص مسألة أخص الضمائر الأعراف ويغلب في الاجتماع ومتى أمكن متصّل تعين اختيارا ويتعین الفصل إن حصر بإثما وزعم سيبويه أنه ضرورة وخير الزجاج أو رفع بمصدر مضاف منصوب أو بصفة جرت على غير

صاحبها أو أضمر عامله أو آخر أو كان معنويا أو حرف نفي أو فصله متبوع خلافاً لمن خصّه بالشعر أو ولي واو مع أو إلا أو إما أو لاما فارقة أو نصبه عامل في مضمّن قبله غير مرفوع إن اتحد رتبة وربما اتصلا غيبة إن اختلفا لفظا وجازا رتبة ويجب غالبا تقديم

الأخص وصلا فإن آخر تعين الفصل وقبل يحسن وثالثها يحسن في ضمير مثنى أو ذكور
 قيل أو إناث ويجب في غيره ويختار وصل هاء أعطيتكه وخلصته في الخبر على الأصح
 فيهما وانفصال ثاني ضربه وضربه ومعطيه وكذا خلته وكنته وقيل وصلهما وثالثها
 وصل كان دون خلت ويتعين الفصل في أخوات كان ومفاعيل أعلم إن كن ضمائر فغير
 الثالث كأعطيت وكذا اثنان أو واحد اتصل ش أخص الضمائر أعرفها فضمير المتكلم
 أخص من ضمير المخاطب وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب وذلك لقلة
 الاشتراك وإذا اجتمع الأخص وغيره غلب الأخص تقدم أم تأخر فيقال أنا وأنت أو
 أنت وأنا فعلا ولا يقال فعلتما أنت وهو أو هو وأنت فعلتما ولا يقال فعلا ومتى
 أمكن اتصال الضمير لم يعدل إلى المنفصل لقصد الاختصار الموضوع لأجله الضمير
 إلا في الضرورة كقوله 154 -

(بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت ... إياهم الأرض في دهر الدهارير)

(246/1)

ويتعين انفصال الضمير في صور أحدها أن يحصر بإما كقوله 155 -
 (... .. . وإنما ... يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى)

(247/1)

هذا ما جزم به ابن مالك وزعم سيبويه أن الفصل في البيت ونحوه من الضرورات
 وتوسط الزجاج فأجازه ولم يخصه بالضرورة ولم يوجب الثانية أن يرفع بمصدر مضاف إلى
 المنصوب كعجبت من ضربك هو قال 156 -
 (بنصركم نحن كنتم ظافرين فقد ...)

(248/1)

الثالثة أن يرفع بصفة جرت على غير صاحبها كزيد هند ضاربها هو قال 157 -
 (غيلان مية مشغوف بها هو مذ ... بدت له فحجاه بان أو كربا)
 الرابعة أن يضم عامله كقوله 158 -

(وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ صَيِّمَهَا ...)

وَقَوْلُهُ 159 -

(فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ ...)

الْحَامِسَةُ أَنَّ يُوْخِرَ عَامِلَهُ كَ {إِيَا نَعْبُدُ} الْفَاتِحَةُ 5 السَّادِسَةُ أَنَّ يَكُونُ عَامِلَهُ مَعْنَوِيًا وَهُوَ
الْإِبْتِدَاءُ نَحْوُ أَنْتَ تَقُومُ

(249/1)

السَّابِعَةُ أَنَّ يَكُونُ عَامِلَهُ حَرْفُ نَفْيٍ نَحْوُ {مَا هُنَّ أَهْمَاتُهُمْ} الْمَجَادِلَةُ 2 {وَمَا أَنْتُمْ

بِمُعْجَزِينَ} الْعَنْكَبُوتُ 22 160 -

(إِنْ هُوَ مُسْتَوَلِيًّا عَلَى أَحَدٍ ...)

الثَّامِنَةُ أَنَّ يَفْصِلُهُ مَتَّبِعٌ كَقَوْلِهِ 161 -

(فَاللَّهُ يَرْعَى أَبَا حَرْبٍ وَإِيَّانَا ...)

(250/1)

1 - وَخَصَّهُ بَعْضُهُمْ بِالضَّرُورَةِ وَرَدَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {يَخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّائَكُمْ} الْمُمْتَحِنَةُ 1

التَّاسِعَةُ أَنَّ يَلِيَّ وَآوَ مَعَ كَقَوْلِهِ 162 -

(تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِمَا مِثْلًا بَعْدِي ...)

الْعَاشِرَةُ أَنَّ يَلِيَّ إِلَّا نَحْوُ {أَمْرٌ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} يُوسُفُ 40 مَا قَامَ إِلَّا أَنَا الْحَادِيَةُ

عَشْرَةُ أَنَّ يَلِيَّ إِمَّا نَحْوُ قَامَ إِمَّا أَنَا وَإِمَّا أَنْتَ الثَّانِيَةُ عَشْرَةُ أَنَّ يَلِيَّ اللَّامُ الْفَارِقَةُ كَقَوْلِهِ

163 -

(إِنْ وَجَدْتُ الصَّدِيقَ حَقًّا لِإِيَّاكَ ... فَمُرْنِي فَلَنْ أَرَاكَ مُطِيعًا)

الثَّالِثَةُ عَشْرَةُ أَنَّ يَنْصِبُهُ عَامِلٌ فِي مُضْمَرٍ قَبْلَهُ غَيْرِ مَرْفُوعٍ إِنْ اتَّحَدَا رُتْبَةً نَحْوُ عَلِمْتَنِي إِيَّايَ

وَعَلِمْتِكَ إِيَّاكَ وَعَلِمْتَهُ إِيَّاهُ بِخِلَافِ مَا لَوْ كَانَ الضَّمِيرُ الْأَوَّلُ مَرْفُوعًا كَالْتَاءِ مِنْ عَلِمْتَنِي

فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فَصْلُ الْإِنَاءِ بَعْدَهَا وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَتَّحِدَا بِأَنَّ كَانَ أَحَدُهُمَا لِمَتَكَلَّمٍ أَوْ لِمَخَاطَبٍ أَوْ

لِغَائِبٍ وَالْآخَرُ لغيرِهِ فَإِنَّ الْفَصْلَ حِينَئِذٍ لَا يَتَعَيَّنُ بَلْ يَجُوزُ الْوَصْلُ وَالْفَصْلُ نَحْوُ الدَّرْهِمِ

أَعْطَيْتَكَ وَأَعْطَيْتَكَ إِيَّاهُ نَعَمْ قَدْ يَتَّحِدَانِ فِي الرُّتْبَةِ وَلَا يَتَعَيَّنُ الْفَصْلُ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ

لِغَائِبٍ وَاخْتَلَفَ لَفْظُهُمَا حَكَى الْكِسَائِيُّ هُمْ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجُوهًا وَأَنْضَرُهُمُوهَا وَقَالَ

(بوجهك في الإحسان بسط وبهجة ... أنا لهماه ففؤ أكرم والد)

(251/1)

صفحة فارغة

(252/1)

وَمَعَ ذَلِكَ فَالْفَصْل أَكْثَرُ وَأَحْسَنُ فَإِنْ لَمْ يَخْتَلَفِ اللَّفْظَانِ تَعِينَ الْفَصْلُ وَإِذَا اجْتَمَعَ
ضَمِيرَانِ فَأَكْثَرُ مُتَّصِلَةٌ فَإِنْ اخْتَلَفَتِ الرَّتْبَةُ وَجِبَ غَالِبًا تَقْدِيمُ الْأَخْصِ فَيَقْدَمُ الْمُتَكَلِّمُ ثُمَّ
الْمُخَاطَبُ ثُمَّ الْغَائِبُ نَحْوُ الدَّرْهِمِ أُعْطِيَتْكَه فَإِنْ آخِرُ الْأَخْصِ تَعِينَ الْفَصْلُ نَحْوُ الدَّرْهِمِ
أُعْطِيَتْهُ إِيَّاكَ وَنَدَرَ قَوْلُ عُثْمَانَ أَرَاهُمِي الْبَاطِلَ شَيْطَانًا وَالْقِيَّاسَ أَرَانِيهِ وَذَهَبَ الْمَبْرَدُ وَكَثِيرُ
مِنِ الْقَدَمَاءِ إِلَى أَنَّ الْفَصْلَ مَعَ التَّأْخِيرِ أَحْسَنُ لَا وَاجِبٌ وَأَنَّ الْإِتِّصَالَ أَيْضًا جَائِزٌ نَحْوُ
أُعْطِيَتْهُوكَ وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى تَعِينِ الْإِنْفِصَالِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرٌ مِثْنَى أَوْ ضَمِيرُ جَمَاعَةٍ
ذُكُورٍ فَيَجُوزُ إِذْ ذَاكَ الْإِتِّصَالُ وَالْإِنْفِصَالُ أَحْسَنُ نَحْوُ الدَّرْهِمَانِ أُعْطِيَتْهُمَاكَ وَالْغُلَمَانِ
أُعْطِيَتْهُمُوكَ وَوَأَفَقَ الْكِسَائِيِّ وَالْفَرَاءُ وَزَادَ جَوَازَ الْإِتِّصَالِ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ ضَمِيرُ جَمَاعَةٍ
الْإِنِّاثِ نَحْوُ الدَّرَاهِمِ أُعْطِيَتْهُنَّكَ وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى لِاثْنَيْنِ لَيْسَ ثَانِيَهُمَا خَبْرًا فِي
الْأَصْلِ وَجَاءَ ضَمِيرَيْنِ مُخْتَلَفِي الرَّتْبَةِ جَازَ فِي الثَّانِي الْوَصْلُ وَالْفَصْلُ نَحْوُ الدَّرْهِمِ أُعْطِيَتْكَه
وَأُعْطِيَتْكَ إِيَّاهُ وَالْوَصْلُ أَرْجَحُ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ وَلَا زِمَ عِنْدَ سَبِيئُونِيٍّ وَمَرْجُوحٌ عِنْدَ الشَّلُوبِيِّينَ
فَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبٍ فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي مِنْهُ بِالَّذِي جَازَ أَيْضًا نَحْوُ الَّذِي
أُعْطِيَتْهُ زَيْدًا دَرْهِمٌ وَالَّذِي أُعْطِيَتْ إِيَّاهُ زَيْدًا دَرْهِمٌ وَالْوَصْلُ أَرْجَحُ عِنْدَ الْمَازِنِيِّ وَابْنِ مَالِكٍ
لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَالْفَصْلُ أَرْجَحُ عِنْدَ قَوْمٍ لِيَقَعَ الضَّمِيرُ مَوْقِعَ الْمَخْبَرِ عَنْهُ عَلَى قَاعِدَةِ بَابِ
الْإِخْبَارِ وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ أَيْضًا فِي كُلِّ ضَمِيرٍ مَنْصُوبٍ بِمَصْدَرٍ مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرٍ قَبْلَهُ هُوَ
فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ أَوْ بِاسْمِ فَاعِلٍ مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرٍ هُوَ مَفْعُولٌ أَوَّلُ نَحْوُ زَيْدٍ عَجِبْتُ مِنْ
ضَرْبِهِ وَضَرْبِي إِيَّاهُ وَمَنْ ضَرْبِكَ وَضَرْبِكَ إِيَّاهُ وَالدَّرْهِمِ زَيْدٍ مَعْطِيَكَ

(253/1)

ومعطيك إِيَّاهِ والفصل في الثَّلَاثَةِ أَرْجَحُ بِأَلَا خِلافٍ وَمَسْأَلَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ زَادَهَا أَبُو حَيَّانٍ عَلَى التَّسْهِيلِ وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ أَيْضًا فِي كُلِّ ضَمِيرٍ مَنْصُوبٍ هُوَ خَبَرٌ فِي الْأَصْلِ كَثَانِي بَابِ ظَنٍّ وَكَانَ نَحْوُ خَلْتِكَ وَخَلْتِكَ إِيَّاهِ وَكَانَتْ إِيَّاهِ وَفِي الْأَرْجَحِ مَذَاهِبُ أَحَدَهَا الْفَصْلُ فِيهِمَا وَعَلَيْهِ سَبِيحَتُهُ لِأَنَّهُ خَبَرٌ فِي الْأَصْلِ وَلَوْ بَقِيَ عَلَى مَا كَانَ لَوَجَبَ الْفَصْلُ فَكَانَ بَعْدَ النَّاسِخِ رَاجِحًا وَالثَّانِي الْوَصْلُ فِيهِمَا وَرَجَحَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْأَلْفِيَةِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَالثَّلَاثُ التَّفْصِيلُ وَهُوَ الْفَصْلُ فِي بَابِ ظَنٍّ وَالْوَصْلُ فِي بَابِ كَانَ وَرَجَحَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ وَفَرَّقَ بِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي خَلْتِكَ قَدْ حُجِرَ عَنِ الْفِعْلِ مَنْصُوبٍ آخَرَ بِخِلَافِهِ فِي كُنْتَهُ فَإِنْ لَمْ يَحْجِرْهُ إِلَّا مَرْفُوعٌ وَالْمَرْفُوعُ كَجَزءٍ مِنَ الْفِعْلِ فَكَانَ الْفِعْلُ مُبَاشِرًا لَهُ فَهُوَ شَبِيهٌ بِهَاءِ ضَرْبَتِهِ وَلِأَنَّ الْوَارِدَ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ انْفِصَالِ بَابِ ظَنٍّ وَاتِّصَالِ بَابِ كَانَ أَكْثَرُ مِنْ خِلَافِهِمَا أَمَّا أَخَوَاتُ كَانَ فَيَتَعَيَّنُ فِيهَا الْفَصْلُ كَمَا فِي الْبَدِيعِ وَغَيْرِهِ كَقَوْلِهِ 165 -

(لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّاكَ ... وَلَا نَخْشَى رَقِيبًا)

وَشَذَّ قَوْلُهُمْ لَيْسَ وَلَيْسَ وَإِذَا وَرَدَتْ مَفَاعِيلُ أَعْلَمَ الثَّلَاثَةُ ضِمَائِرَ فَحَكَمَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي حَكَمَ بَابِ أُعْطِيتَ وَإِنْ كَانَ بَعْضُهَا ظَاهِرًا فَإِنْ كَانَ الْمُضْمَرُ وَاحِدًا وَجَبَ اتِّصَالُهُ أَوْ اثْنَيْنِ أَوَّلُ وَثَانٍ فَكَأَعْطَيْتَهُ أَوْ ثَانٍ وَثَالِثٍ فَكَطَنَنْتَ صَ مَسْأَلَةٌ يَجِبُ قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ إِنْ نَصَبْتَ بِغَيْرِ صِفَةِ نُونٍ وَقَايَةً وَحَذَفَهَا مَعَ التَّعَجُّبِ وَلَيْسَ وَلَيْتَ وَقَدْ وَقَطَ وَمَنْ وَعَنْ شَذَّ عَلَى الْأَصَحِّ وَمَعَ بَجَلٍ وَلَعَلَّ أَجُودَ وَلَدَنَ وَأَخَوَاتُ لَيْتَ جَائِزٌ وَقِيلَ أَجُودَ وَقَالَ قَوْمُ الْمَخْذُوفِ

(254/1)

مِنْ أَخَوَاتِ لَيْتَ الْمَدْغَمَةُ وَقَوْمُ الْمَدْغَمِ فِيهَا وَيَجْرِي فِي نَحْوِ أَنَا وَيَجِبُ فِي لَدَ وَقَدْ تَلْحَقُ أَفْعَلٌ مِنْ وَاسِمِ الْفَاعِلِ وَقِيلَ إِنْ نَحْوِ أَمْسَلَمَنِي تَنْوِينٍ وَالْمُخْتَارُ أَنَّهَا الْمَحْذُوفَةُ فِي فَلْيَنِي خِلَافًا لِابْنِ مَالِكٍ شَ يَلْحَقُ وَجُوبًا قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ إِنْ نَصَبْتَ بِغَيْرِ صِفَةِ نُونٍ الْوَقَايَةُ وَذَلِكَ بِأَنْ يَنْصَبَ بِالْفِعْلِ مَاضِيًا أَوْ مُضَارِعًا وَأَمَّا كَأَكْرَمَنِي وَيَكْرَمَنِي وَأَكْرَمَنِي مُتَصَرِّفًا كَمَا مَثَلُ أَوْ جَامِدًا كَهَبْنِي وَعَسَانِي وَلَيْسَنِي وَمَا أَحْسَنَنِي وَاسِمِ الْفِعْلِ نَحْوُ رَوَيْدَنِي وَعَلَيْكَنِي أَوْ الْحَرْفُ نَحْوُ إِنِّي وَكَأَنِّي وَلَيْتَنِي وَلَعَلَّنِي وَلَكِنِّي وَسَمِيتُ نُونُ الْوَقَايَةِ لِأَنَّهَا تَقِي الْفِعْلَ مِنَ الْكُسْرِ الْمُشَبِّهِ لِلْجَرِّ وَلِذَا لَمْ تَلْحَقِ الْوَصْفُ نَحْوُ الضَّارِبِي وَأَصْلُ اتِّصَالِهَا بِالْفِعْلِ وَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ بِغَيْرِهِ لِلشَّبْهِ بِهِ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ بَلْ لِأَنَّهَا تَقِي مِنَ التَّبَاسِ أَمْرَ الْمُذَكَّرِ بِأَمْرِ الْمُؤَنَّثِ لَوْ قِيلَ أَكْرَمَنِي وَمَنِ التَّبَاسِ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ بَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ فِيهِ وَمَنِ التَّبَاسِ

الْفِعْلُ بِالِاسْمِ فِي نَحْوِ ضَرَبِي إِذَا الضَّرْبُ اسْمٌ لِلْفِعْلِ وَقَدْ لَحِقَ الْكُسْرُ الْفِعْلُ فِي نَحْوِ أَكْرَمِي
وَلَمْ يَبَالِ بِهِ انْتَهَى وَكَذَا يَجِبُ إِحْقَاقُ التَّنُونِ إِذَا جَرَتْ مِنْ أَوْ عَنْ أَوْ قَدْ أَوْ قَطَّ أَوْ بَجَلٍ
وَالثَّلَاثَةُ بِمَعْنَى حَسَبٍ أَوْ لَدُنْ فَيُقَالُ مَنِي وَعَنِي وَقَدْنِي وَقَطْنِي وَبَجَلْنِي وَلَدْنِي وَوَرَدَ حَذْفُهَا
فِي بَعْضِ مَا ذَكَرَ وَهُوَ أَقْسَامُ قِسْمٍ شَاذٌ خَاصٌ بِالضَّرُورَةِ وَذَلِكَ فِي سَبْعَةِ أَلْفَاظٍ فَعَل
التَّعَجُّبُ وَلَيْسَ قَالَ 166 -
(إِذَا ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامَ لَيْسِي ...)

(255/1)

وَلَيْتَ قَالَ 167 -
(كُمْنِيَّةٌ جَابِرٌ إِذَا قَالَ لَيْتِي ...)

(256/1)

صفحة فارغة

(257/1)

وَقَدْ قَالَ 168 -
(قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحُبَيْنَيْنِ قَدِي ...)

(258/1)

وَقَطَّ وَمِنْ وَعَنَ قَالَ 169 -
(أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي ... لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسُ مِنْي)

(259/1)

وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ حَذْفَهَا فِي السَّعَةِ مِنْ فِعْلِ التَّعَجُّبِ لَشَبْهِهِ بِالأَسْمَاءِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ وَأَجَازَهُ قَوْمٌ فِي لَيْسَ وَأَجَازَهُ الْفَرَاءُ فِي لَيْتَ وَأَجَازَهُ الْبَدْرُ بْنُ مَالِكٍ بِكَثْرَةِ فِي قَدْ وَقَطَّ وَأَجَازَهُ الْجَزُؤِيُّ فِي مَنْ وَعَنْ فَقَوْلِي عَلَى الْأَصَحِّ رَاجِعٌ لِلْسَّبْعَةِ وَقَسَمَ رَاجِحٌ وَذَلِكَ فِي لَفْظَيْنِ بَجَلٍ وَلَعَلَّ فَإِنَّ الْأَعْرَفَ فِيهَا بِجَلِيٍّ وَلَعَلِيٍّ وَهُوَ الْوَارِدُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ تَعَالَى {لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ} غَافِرٍ 36 وَمِنْ لِحَاقِهَا قَوْلُهُ 170 -

(فَقُلْتُ أُعِيرَانِي الْقُدُومَ لَعَلَّنِي ...)

وَقَسَمَ جَائِزُ الْحَذْفِ وَاللَّحُوقِ مِنْ غَيْرِ تَرْجِيحٍ لِأَحَدِهِمَا وَذَلِكَ فِي لَدَنْ وَإِنْ وَأَنْ وَكَأَنَّ وَلَكِنْ قَالَ تَعَالَى {مَنْ لَدُنِّي عَذْرَاءُ} الْكَهْفِ 76 قَرِئَ فِي السَّبْعِ مُشَدِّدًا وَمُخَفَّفًا وَقَالَ {إِنِّي أَنَا اللَّهُ} طه 14 {إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ} يس 25 وَإِنَّمَا لِحَقَّتْهَا التُّونُ تَكْمِيلًا لَشَبْهِهَا بِالْفِعْلِ الَّذِي عَمِلَتْ لِأَجَلِهِ

(260/1)

وَإِنَّمَا شَذَّ الْحَذْفُ فِي لَيْتَ دُونَ الْبَوَاقِي لِأَنَّهَا أَشْبَهَ بِالْفِعْلِ مِنْهُنَّ بِدَلِيلِ إِعْمَالِهَا مَعَ مَا دُوْنَهَا وَلَا جَمَاعَ الْأَمْثَالِ فِي الْأَرْبَعَةِ وَالْمُتَقَارِبَاتِ فِي لَعَلَّ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْحَذْفَ فِيهَا وَفِي لَدَنْ أَجُودَ مِنَ الْإِثْبَاتِ وَعَلَيْهِ ابْنُ عُصْفُورٍ فِي لَدَنْ حَمَلًا لَهَا عَلَى لَدَ الْمَحذُوفَةِ التُّونَ فَإِنَّهَا لَا تَلْحَقُهَا نُونُ الْوَقَايَةِ بِحَالٍ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ مَعَ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ الْمَحذُوفَ مِنْ أَخَوَاتِ لَيْتَ لَيْسَ نُونُ الْوَقَايَةِ بَلْ نُونُ الْأَصْلِ لِأَنَّ تِلْكَ دَخَلَتْ لِلْفَرْقِ فَلَا تَحْذَفُ ثُمَّ اخْتَلَفَ فَقِيلَ الْمَحذُوفُ التُّونَ الْأَوَّلَى الْمَدْعُمَةُ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ وَالسَّاكِنُ يَسْرِعُ إِلَيْهِ الْإِعْتِلَالُ وَقِيلَ الثَّانِيَةُ الْمَدْعُمُ فِيهَا لِأَنَّهَا ظَرْفٌ وَجَرِي هَذَا الْخِلَافُ فِي إِنَّا وَأَنَا وَلَكِنَّا وَكَأَنَّا فَقِيلَ الْمَحذُوفُ التُّونَ الْأَوَّلَى وَقِيلَ الثَّانِيَةُ وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ بِحَذْفِ الثَّالِثَةِ لِأَنَّهَا اسْمٌ وَقَدْ حَكَاهُ بَعْضُهُمْ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ قَاسِمٍ فِي شَرْحِ الْأَلْفِيَةِ وَوَرَدَ حُذُوقُ التُّونِ فِي غَيْرِ مَا ذَكَرَ شَذُودًا كَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ كَحَدِيثِ غَيْرِ الدَّجَالِ أَخُوْفِي عَلَيْكُمْ تَشْبِيْهَا لَهُ بِالْفِعْلِ وَزَنَا وَمَعْنَى خُصُوصًا فِعْلَ التَّعَجُّبِ وَكَاسَمَ الْفَاعِلُ فِي قَوْلِهِ 171 -

(أَمْسَلْمَنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي ...)

وَقَوْلُهُ 172 -

(وَلَيْسَ الْمَوَافِيْنِي لِيُرْفَدَ خَائِبًا ...)

(261/1)

تَشْبِيهَا لَهُ أَيْضًا بِالْفِعْلِ وَذَهَبَ هِشَامٌ إِلَى أَنَّ النُّونَ فِي أَمْسَلَمَنِي وَنَحْوَهُ مِمَّا لَا لَامَ فِيهِ هِيَ
التَّنْوِينُ وَأَجَازَ هَذَا ضَارِبُكَ وَضَارِبِي وَرَدَ بِوُجُودِهَا مَعَ اللَّامِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ 173 -
(تَرَاهُ كَالْتَّغَامِ يُعَلِّ مَسَكًا ... يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي)

أَيُّ فَلَيْنِي فَاخْتَلَفَ أَيُّ النُّونِ الْمَحذُوفَةِ فَقَالَ الْمُبَرَّدُ هِيَ نُونُ الْوَقَايَةِ لِأَنَّ الْأَوَّلَى ضَمِيرٌ
فَاعِلٌ فَلَا تَحْذِفُ وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدِي وَرَجَحَهُ ابْنُ جَنِي وَالْخَضْرَاوِيُّ وَأَبُو حَيَّانٍ
وغيرهم وَحَكَى صَاحِبُ الْبَسِيطِ الْإِتِّفَاقَ عَلَيْهِ وَقَالَ سَبِيؤُهُ هِيَ نُونُ الْإِنَائَاتِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ
مَالِكٍ قِيَاسًا عَلَى {تَأْمُرُونِي} الزَّمَرُ 64 قَالَ أَبُو حَيَّانٍ هُوَ قِيَاسٌ عَلَى مُخْتَلَفٍ فِيهِ ثُمَّ هَذَا
الْحَذْفُ ضَرُورَةٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا كَمَا صَرَحَ بِهِ فِي الْبَسِيطِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَسَهْلُهُ اجْتِمَاعُ
الْمَثَلِينَ صَ مَسْأَلَةُ الْأَصْلِ تَقْدِيمُ مُفَسِّرِ الْغَائِبِ وَلَا يَكُونُ غَيْرَ الْأَقْرَبِ إِلَّا بِدَلِيلٍ وَهُوَ
لَفْظُهُ أَوْ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ حَسَا أَوْ عِلْمًا أَوْ جَزْؤُهُ أَوْ كُلُّهُ أَوْ نَظِيرُهُ أَوْ مُصَاحِبُهُ بِوَجْهِهِ وَيَجُوزُ
تَقْدِيمُ مَكْمَلٍ مَعْمُولٍ فَعَلٌ أَوْ شَبْهُهُ عَلَى مُفَسِّرٍ صَرِيحٍ إِنْ كَانَ مُؤَخَّرَ الرُّتْبَةِ وَمَنْعُ
الْكُوفِيَةِ نَحْوُ ضَارِبِهِ ضَرْبَ زَيْدٍ وَمَا رَأَى أَحَبُّ مِنْ زَيْدٍ وَالْفَرَاءُ زَيْدًا غُلَامَهُ ضَرْبَ بَتَصْرِيفِهِ
وَالْجُمْهُورُ ضَرْبَ غُلَامِهِ زَيْدًا وَأَجَازَهُ الطَّوَالُ وَابْنُ جَنِي وَابْنُ مَالِكٍ وَيَجِبُ تَقْدِيمُ مَرْفُوعٍ
بَابِ نَعَمْ وَأَوَّلُ الْمُتَنَازِعِينَ وَمَجْرُورٍ رَبِّ وَمَا أَبْدَلَ مِنْهُ مَفْسَرُهُ عَلَى الْأَصَحِّ قَالَ الزَّخَّشَرِيُّ
أَوْ أَخْبَرَ عَنْهُ بِهِ وَضَمِيرُ الشَّانِ وَهُوَ

(262/1)

لَا زِمَ الْإِفْرَادَ وَتَذَكِيرَهُ مَعَ مُذَكَّرٍ وَتَأْنِيثَهُ مَعَ مُؤنَّثٍ أَجُودَ وَأَوْجَبَ الْكُوفِيَةُ وَابْنُ مَالِكٍ
التَّذَكِيرُ مَا لَمْ يَلِهْ مُؤنَّثٌ أَوْ مَشَبَّهٌ بِهِ أَوْ فَعَلَ بِعَلَامَةٍ فَيَرْجَحُ تَأْنِيثَهُ وَيَبْرُزُ مُبْتَدَأٌ وَاسْمٌ مَا
عَلَى الْأَصَحِّ فِيهِمَا وَمَنْصُوبًا فِي بَابِ إِنْ وَطَنٍ وَيَسْتَتِرُ فِي كَانَ وَكَادَ وَمَنْعَهُ قَوْمٌ وَإِنَّمَا
يُفْسَرُهُ جَمَلَةٌ خَبَرِيَّةٌ صَرَحَ بِجَزَائِهَا خِلَافًا لِلْكُوفِيَةِ فِي ظَنَنْتَهُ قَائِمًا وَإِنَّهُ ضَرْبٌ أَوْ قَامَ وَلَا
يَتَقَدَّمُ خَبَرُهُ وَلَا جَزْؤُهُ خِلَافًا لِابْنِ السَّرَافِيِّ وَلَا يَتَّبِعُ بَتَابِعٍ وَزَعَمَهُ ابْنُ الطَّرَاوَةِ حَرْفًا شِ
ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ يُفْسَرُهُمَا الْمُشَاهَدَةُ وَأَمَّا ضَمِيرُ الْغَائِبِ فَعَارٌ عَنِ الْمُشَاهَدَةِ
فَاحْتِيجُ إِلَى مَا يُفْسَرُهُ وَأَصْلُ الْمُفَسِّرِ الَّذِي عُودَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُقَدِّمًا لِيَعْلَمَ الْمَعْنَى
بِالضَّمِيرِ عِنْدَ ذِكْرِهِ بَعْدَ مَفْسَرِهِ وَأَنْ يَكُونَ الْأَقْرَبُ نَحْوَ لَقِيتُ زَيْدًا وَعَمْرًا يَضْحَكُ
فَضَمِيرُ يَضْحَكُ عَائِدٌ عَلَى عَمْرٍو وَلَا يَعُودُ عَلَى زَيْدٍ إِلَّا بِدَلِيلٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
{وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ} الْعَنْكَبُوتُ 27 فَضَمِيرُ
ذُرِّيَّتِهِ عَائِدٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ غَيْرُ الْأَقْرَبِ لِأَنَّهُ الْمُحَدَّثُ عَنْهُ مِنْ أَوَّلِ الْقِصَّةِ إِلَى آخِرِهَا

ثُمَّ الْمُفَسِّرُ إِذَا مَصْرَحَ بِلَفْظِهِ وَهُوَ الْغَالِبُ كَزَيْدٍ لَقَيْتَهُ وَقَدْ يَسْتَعْنِي عَنْهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ
حَسَا نَحْوُ {قَالَ هِيَ رَاودَتْنِي عَنْ نَفْسِي} يُوسُفَ 26 و {يَأْتِ اسْتَجْرَهُ} الْقَصَصَ 26
إِذْ لَمْ يَتَقَدَّمِ التَّصْرِيحُ بِلَفْظِ زَلِيخَا وَمُوسَى لِكُؤُوهِمَا كَانَا حَاضِرِينَ أَوْ عَلِمَا نَحْوُ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} الْقَدْرِ 1 أَيْ الْقُرْآنُ أَوْ جِزْئُهُ أَوْ كُلُّهُ نَحْوُ {وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ
وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوهَا} التَّوْبَةِ 34 أَيْ الْمَكْنُوزَاتِ الَّتِي بَعْضُهَا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَقَوْلُهُ
- 174

(أَمَاوِيٌّ مَا يَغْنَى الثَّرَاءُ عَنِ الْفَقْرِ ... إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ)
أَيُّ النَّفْسِ الَّتِي هِيَ بَعْضُ الْفَقْرِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ {اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ} الْمَائِدَةِ 8 أَيْ
الْعَدْلُ الَّذِي هُوَ جُزْءٌ مَذْلُولُ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ

(263/1)

وَقَوْلُهُ 175 -

(إِذَا هُمَا السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ ...)
أَيُّ السَّفَةِ الَّذِي هُوَ جُزْءٌ مَذْلُولُ السَّفِيهِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى ذَاتٍ مُتَصِفَةٍ بِالسَّفَةِ أَوْ نَظِيرِهِ
نَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَنَصْفُهُ أَيْ وَنَصْفُ دِرْهَمٍ آخَرٍ وَمِنْهُ {وَمَا يَعْمُرُ مِنْ مَعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ
عَمْرِهِ} فَاطِرَ 11 أَيْ عَمْرٍ مَعْمَرٍ آخِرَ 167 -
(قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفَهُ فَقَدِ)

(264/1)

أَيُّ وَنِصْفِ حَمَامٍ آخَرَ مِثْلَهُ فِي الْعَدَدِ أَوْ مُصَاحِبِهِ بِوَجْهِ مَا كَالِاسْتِغْنَاءِ بِمُسْتَلْزَمٍ عَنْ
مُسْتَلْزَمٍ نَحْوُ {فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّاءُ إِلَيْهِ} الْبَقَرَةِ 178
ضَمِيرُ إِلَيْهِ عَائِدٌ إِلَى الْعَافِي الَّذِي اسْتَلْزَمَهُ عَفَى {حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ} ص 32 أَيْ
الشَّمْسُ أُغْنِي عَنْ ذِكْرِهَا ذِكْرُ الْعَشِيِّ وَقَدْ يُخَالَفُ الْأَصْلُ السَّابِقُ فِي تَقْدِيمِ الْمُفَسِّرِ
فَيُؤَخَّرُ عَنِ الضَّمِيرِ وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ أَحَدَهَا أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ مَكْمَلًا مَعْمُولٌ فَعَلَ أَوْ
شَبِيهَهُ إِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُؤَخَّرَ الرُّتْبَةِ وَلِذَلِكَ صَوَّرَ ضَرْبَ غُلَامِهِ زَيْدٌ وَغُلَامَهُ ضَرْبَ زَيْدٍ
وَضَرْبَ غُلَامٍ أَخِيهِ زَيْدٍ وَغُلَامٍ أَخِيهِ ضَرْبَ زَيْدٍ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ يَكْمَلُ الْمُضَافَ
وَأَمثلة شبه الفعل أضراب غلامه زيد أضراب غلام أخيه زيد وإنما جاز ذلك وشبهه لأن

الْمَعْمُولُ مُؤَخَّرُ الرُّتْبَةِ والمفسر في نَيْةِ التَّقْدُمِ هَذَا رَأَى الْبَصْرِيِّينَ وَوَأَفَقَهُمُ الْكُوفِيُّونَ فِي صُورٍ وَخَالَفُوهُمْ فِي صُورٍ فَقَالُوا إِذَا تَأَخَّرَ الْعَامِلُ عَنِ الْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ فَإِنْ اتَّصَلَ الضَّمِيرُ بِالْمَفْعُولِ مَجْرُورًا أَوْ بِمَا أَصِيفَ لِلْمَفْعُولِ جَازَ التَّقْدِيمُ نَحْوُ زَيْدٍ غُلَامُهُ ضَرْبٌ وَغُلَامُ ابْنِهِ ضَرْبٌ زَيْدٌ وَإِنْ اتَّصَلَ بِهِ مَنْصُوبًا لَمْ يَجْزِ ضَارِبُهُ ضَرْبٌ زَيْدٌ وَإِنْ لَمْ يَتَّصِلْ بِالْمَفْعُولِ وَلَا بِالْمُضَافِ لَهُ لَمْ يَجْزِ أَيْضًا نَحْوُ مَا رَأَى أَحَبُّ زَيْدٌ وَمَا أَرَادَ أَخْذَ زَيْدٍ قَالُوا لِأَنَّ فِي رَأْيٍ وَأَرَادَ ضَمِيرًا مَرْفُوعًا وَالْمَرْفُوعُ لَا يَنْوِي بِهِ التَّأْخِيرَ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِهِ وَأَجَابَ الْبَصْرِيُّونَ بِأَنَّ الْمَرْفُوعَ حِينَئِذٍ مُتَّصِلٌ بِالْمَنْصُوبِ وَالْمَنْصُوبُ يَنْوِي بِهِ التَّأْخِيرَ فَلَيْسَ اتِّصَالُ الْمَرْفُوعِ بِهِ مِمَّا يَمْنَعُهُ مَا يَجُوزُ فِيهِ بِإِجْمَاعٍ فَإِنْ قَدِمَ الْعَامِلُ

(265/1)

نَحْوُ أَحَبُّ مَا رَأَى زَيْدٌ وَأَخْذَ مَا أَرَادَ زَيْدٌ جَازَ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ أَيْضًا هَكَذَا نَقَلَ أَبُو حَيَّانٍ خِلَافَ الْكُوفِيِّينَ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ غَلَطَ فِي التَّقْلُ عَنْهُمْ وَفِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ لِأَبِي حَيَّانٍ فِي آخِرِ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ لَوْ تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ عَلَى الْفِعْلِ نَحْوُ زَيْدَا ضَرْبٌ غُلَامُهُ لَمْ يَجْزِ ذَلِكَ عِنْدَ الْفَرَاءِ وَأَجَازَهُ الْمُبَرِّدُ بِجَعْلِهِ بِمَنْزِلَةِ ضَرْبِ زَيْدَا غُلَامُهُ وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ عِنْدِي بَيْنَهُمَا فَصْلٌ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ زَيْدَا ضَرْبٌ غُلَامُهُ فَنَقَلْتَ زَيْدَا مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ إِلَى آخِرِهِ وَقَعَ بَعْدَ الْكَلَامِ فَصَارَ الْمُضْمَرُ قَبْلَ الْمَظْهَرِ فَبَطَلَتْ وَقَوْلُكَ ضَرْبُ زَيْدَا غُلَامُهُ فِي مَوْضِعِهِ لَا يَنْقَلُ فَيَجْعَلُ بَعْدَ زَيْدٍ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ وَفِي الْغُلَامِ وَاحِدٌ فَإِذَا كَانَا جَمِيعًا بَعْدَ الْعَامِلِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِهِ انْتَهَى أَمَّا إِذَا كَانَ الْمَعْمُولُ الَّذِي اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ مَقْدَمَ الرُّتْبَةِ نَحْوُ ضَرْبِ غُلَامِهِ زَيْدَا فَإِنَّ الْجُمْهُورَ يَمْنَعُونَ التَّقْدِيمَ لِعَوْدِ الضَّمِيرِ عَلَى مُتَأَخَّرٍ لَفْظًا وَنَيْةً وَحَكَى الصَّفَارِ الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ لَكِنْ أَجَازَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّوَالُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ وَعَزَى إِلَى الْأَخْفَشِ وَرَجَحَهُ ابْنُ جَنِيٍّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ لَوْرُودِهِ فِي النَّظْمِ كَثِيرًا كَقَوْلِهِ 177 - (جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيٌّ بَنَ حَاتِمٌ ...)

(266/1)

وَقَوْلُهُ 178 -

(كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُودْدٍ ...)

(267/1)

وَقَوْلُهُ 179 -

(جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْغِيلَانَ عَنْ كَبَرٍ ...)

(268/1)

والأولون قصره على الشَّعْرَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وللجواز وَجْهٌ مِنَ الْقِيَاسِ وَهُوَ أَنَّ الْمَفْعُولَ كَثُرَ تَقْدِمُهُ عَلَى الْفَاعِلِ فَيَجْعَلُ لِكَثْرَتِهِ كَالْأَصْلِ وَصُورَةَ الْمَسْأَلَةِ عِنْدَ الْمُجِيزِ أَنْ يُشَارِكُهُ صَاحِبُ الضَّمِيرِ فِي عَامِلِهِ بِخِلَافِ نَحْوِ ضَرْبِ غَلَامِهَا جَارِ هُنْدَ فَلَا يَجُوزُ إِجْمَاعًا لِأَنَّ هُنْدًا لَمْ تَشَارِكْ غَلَامِهَا فِي الْعَامِلِ لِأَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِضَرْبٍ وَهِيَ مَجْرُورَةٌ بِالْإِضَافَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشَارَكَةَ تَقْتَضِي الْإِشْعَارَ بِهِ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّيَّ يَدُلُّ بِمَجَرَّدِ افْتِتَاحِ الْكَلَامِ بِهِ عَلَى فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ فَإِذَا لَمْ يُشَارِكْ لَمْ يَحْصُلِ الْإِشْعَارُ بِهِ فَيَتَأَكَّدُ الْمُنْعَ ثُمَّ التَّقْدِيمُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَائِزٌ وَفِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ وَاجِبُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ مَرْفُوعًا بِنَعْمَ رَجُلَا زَيْدٍ وَيَسَّ رَجُلَا زَيْدٍ وَظَرْفَ رَجُلَا زَيْدٍ الثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِأَوَّلِ الْفِعْلَيْنِ الْمُتَنَازِعِينَ نَحْوِ

- 180

(جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءَ إِنِّي ...)

(269/1)

الرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ مَجْرُورٌ رَبِّ نَحْوِ 181 -

(وَرَبُّهُ عَطَبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطْبِهِ ...)

(270/1)

الْحَامِسُ أَنْ يُبَدَلَ مِنْهُ الْمَفْسَرُ نَحْوِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ الرَّؤُوفَ الرَّحِيمَ هَذَا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَأَبُو حَيَّانَ وَمَنْعَ ذَلِكَ قَوْمٌ وَقَالُوا الْبَدَلُ لَا يُفْسَرُ ضَمِيرُ الْمُبْدَلِ وَرَدَهُ أَبُو حَيَّانَ بِالْوُرُودِ قَالَ 182 -

(فَلَا تَلُمُهُ أَنْ يَنَامَ الْبَائِسَا ...)

وَقَالَ 183 -

(فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودَ إِسْحَل ...)

(271/1)

السَّادِسُ أَنْ يَخْبِرَ عَنْهُ بِالْمُفْسِرِ نَحْوِ {إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا} الْأَنْعَامُ 29 قَالَ الرَّخْشَرِيُّ هَذَا
ضَمِيرٌ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْنِي بِهِ إِلَّا بِمَا يَتْلُوهُ مِنْ بَيَانِهِ وَأَصْلُهُ إِنْ الْحَيَاةُ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ثُمَّ
وَضَعَ فِي مَوْضِعِ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْخَبَرَ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَبِينُهَا قَالَ وَمِنْهُ 184 -
(هِيَ النَّفْسُ تَحْمِلُ مَا حُمِلَتْ ...)

وَهِيَ الْعَرَبُ تَقُولُ مَا شَاءَتْ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَهَذَا مِنْ جَيِّدِ كَلَامِهِ السَّابِعُ ضَمِيرُ الشَّانِ
فَإِنْ مَفْسَرُهُ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ ضَمِيرٌ غَائِبٌ يَأْتِي صَدْرَ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ دَلَالًا
عَلَى قَصْدِ الْمُتَكَلِّمِ اسْتِعْظَامِ السَّمَاعِ حَدِيثَهُ وَتَسْمِيَةِ الْبَصْرِيِّونَ ضَمِيرَ الشَّانِ وَالْحَدِيثُ
إِذَا كَانَ مَذْكَرًا وَضَمِيرُ الْقِصَّةِ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا قَدَرُوا مِنْ مَعْنَى الْجُمْلَةِ اسْمًا جَعَلُوا ذَلِكَ
الضَّمِيرَ يَفْسَرُهُ ذَلِكَ الْإِسْمُ الْمُقَدَّرُ حَتَّى يَصِحَّ الْإِخْبَارُ بِتِلْكَ الْجُمْلَةِ عَنِ الضَّمِيرِ وَلَا
يَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى رَابِطٍ بِهِ لِأَنَّهَا نَفْسُ الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الضَّمَائِرِ أَنَّهُ لَا
يُعْطَفُ عَلَيْهِ وَلَا يُؤَكَّدُ وَلَا يُبَدَّلُ مِنْهُ وَلَا يَتَقَدَّمُ خَبَرُهُ عَلَيْهِ وَلَا يُفْسَرُ بِمَفْرَدٍ وَسَمَاءُ
الْكُوفِيُّونَ ضَمِيرُ الْمَجْهُولِ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي عَنْهُمْ مَا يَعُودُ عَلَيْهِ وَلَا خِلَافٌ فِي أَنَّهُ اسْمٌ
يَحْكُمُ عَلَى مَوْضِعِهِ بِالْإِعْرَابِ عَلَى حَسَبِ الْعَامِلِ إِلَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الطَّرَاوَةِ مِنْ رَعْمِهِ
أَنَّهُ حَرْفٌ فَإِنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى إِنْ كَفَهَا عَنِ الْعَمَلِ كَمَا يَكْفِيهَا مَا وَكَدَا إِذَا دَخَلَ عَلَى
الْأَفْعَالِ النَّاسِخَةِ كَفَهَا وَتَلْغَى كَمَا يَلْغَى بَابُ ظَنٍّ وَمَالَ أَبُو حَيَّانَ إِلَى مُوَافَقَتِهِ وَشَرَطَ
الْجُمْلَةَ الْمُفْسَّرَ بِهَا ضَمِيرَ الشَّانِ أَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً فَلَا يُفْسَرُ بِالْإِنْشَائِيَّةِ وَلَا الطَّلِبِيَّةِ وَأَنْ
يُصْرَحَ بِجَزَائِهَا فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ جُزْءٍ مِنْهَا فَإِنَّهُ جِيءَ بِهِ لِتَأْكِيدِهَا وَتَفْخِيمِ مَدْلُولِهَا وَالْحَذْفُ
مَنَافٌ لِذَلِكَ كَمَا لَا يَجُوزُ تَرْخِيمُ الْمُنْدُوبِ وَلَا حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ مِنْهُ وَلَا مِنَ الْمُسْتَعْتَاثِ
وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهُ يُفْسَرُ بِمَفْرَدٍ فَقَالُوا فِي ظَنَّتِهِ قَائِمًا زَيْدٌ إِنْ الْهَاءُ ضَمِيرُ الشَّانِ وَقَائِمٌ
يَفْسَرُهُ وَزَعَمُوا أَيْضًا أَنَّهُ

(272/1)

يجوز حذف جزء الجملة فيقال إنه ضرب وإنه قام على حذف المسند إليه من غير إرادة ولا إضمار ولا يجوز أيضا تقدم هذه الجملة ولا جزئها قال ابن هشام في المغني وقد غلط يوسف بن السرياني إذ قال في قوله 185 -
(أسكران كان ابن المراغة ...)

إن كان شأنية وابن المراغة وسكران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان وضمير الشأن لازم الأفراد لأنه ضمير يفسره مضمون الجملة ومضمون الجملة شيء مفرد وهو نسبة الحكم للمحكوم عليه وذلك لا تشية فيه ولا جمع ومذهب البصريين أن تذكره مع المذكور وتأنيثه مع المؤنث أحسن من خلاف ذلك نحو {قل هو الله أحد} الإخلاص 1 {فإذا هي شاخته أبصار الذين كفروا} الأنبياء 97 {فإنها لا تعمي الأبصار} الحج 46 ويجوز التذكير مع المؤنث حكى إنه أمة الله ذاهبة والتأنيث مع المذكور كقراءة {أو لم تكن لهم آية أن يعلمه} الشعراء 197 بالفوقية فإن الاسم أن يعلمه وهو مذكر وأوجب الكوفيون الأول وهو مردود بالسماع حكى إنه أمة الله ذاهبة وفصل ابن مالك فقال يجب التذكير كما يجب الأفراد فإن وليه مؤنث نحو إنها جاريتك ذاهبة أو مذكر شبه به المؤنث نحو إنها قمر جاريتك أو فعل بعلامة تأنيث نحو {فإنها لا تعمي الأبصار} الحج 46 فالتأنيث في الصور الثلاث أرجح من التذكير لما فيه من مشكلة اللفظ ويبرز ضمير الشأن مبتدأ نحو {قل هو الله أحد} واسم ما كقوله

(273/1)

– 186

(وما هو من بأسو الكلوم ويتقى ... به نائبات الدهر كالدائم البخل)
ومنع الأخفش والفراء وقوعه مبتدأ وقالوا لا يقع إلا معمولا ومنع بعضهم وقوعه اسم ما ويبرز منصوبا في بابي إن وطن نحو {وأنه لما قام عبد الله} الجن 19 وقوله 187 -
(علمته الحق لا يخفى على أحد ...)
ويستكن في باب كان وكاد نحو 188 -

(إذا مت كان الناس صنفان شامت ... وآخر مثن بالذي كنت أصنع)
وقال تعالى {من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم} التوبة 117 في قراءة يزيغ بالتحية ومنع الفراء وقوعه في باب كان وطائفة وقوعه في باب كاد ص الفصل ويسمى عمادا وجعامة وصفة ضمير رفع منفصل يقع مطابقا لمعرفة قبل مبتدأ أو منسوخ بعده

معرفة أو كهي في منع اللام جامداً أو مشتقا لا إن متعلقه في الأصح قال ابن مالك
وقد يقع بلفظ غيبة بعد حاضر مقام مضاف وجوز الأخفش وقوعه بين حال وصاحبها
وقوم بين نكرتين كمعرفة وقوم مطلقاً وقوم بعد اسم لا وقوم قبل مضارع ويتعين كونه
فصلاً إن وليه نصب وولي ظاهراً منصوباً أو قرن بلام الفرق على الأصح ويحتمله
والابتداء قبل رفع والبديل أيضاً بعده والتوكيد أيضاً بعد ضميره ويتعين الابتداء قبل رفع
ما ينصب

(274/1)

قال سيبويه وفاء الجزاء والبصرية تلو إلا والفراء وإنما ولا النافية وقبل عارض أل وفي
باب ما ورجحه في ليس وتيم مطلقاً والأصح وجوب رفع معطوف بالواو ولا ولكن إن
كرر الضمير والجزأين إن اتفقا ونحو ما بال زيد هو القائم ومررت بعبد الله هو السيد
وظننت زيدا هو القائم جاريته وثالثها إن كان غير خلف ومنع هي القائمة ووقوعه بين
ضميرين وخبرين وتصديره وتقدمه مع الخبر وتوسطه بعد كان وظن ويجوز بين مفعولي ظن
المتأخر قال أبو حيان وفي المتوسط نظر والأصح أنه اسم ولا محل له وقيل محله كتابه
وقيل كمتلوه وفائدته الإغلام بأن تاليه خبر لا تابع والتأكيد قال البيانيون والاختصاص
ش هذا مبحث الضمير المسمى عند البصريين بالفصل لأنه فصل بين المبتدأ والخبر
وقيل لأنه فصل بين الخبر والنعت وقيل لأنه فصل بين الخبر والتابع لأن الفصل به
يوضح كون الثاني خبراً لا تابعاً وهذا أحسن لأنه قد يفصل حيث لا يصلح النعت نحو
كنت أنت القائم إذ الضمير لا ينعت والكوفيون يسمونه عماداً لأنه يعتمد عليه في
الفائدة إذ به يتبين أن الثاني خبر لا تابع وبعض الكوفيين يسميه دعامة لأنه يدعم به
الكلام أي يقوى به ويؤكد والتأكيد من فوائد مجيئه وبعض المتأخرين سماه صفة قال أبو
حيان ويعني به التأكيد ومذهب الخليل وسيبويه وطائفة أنه باق على اسميته وذهب أكثر
النحاة إلى أنه حرف وصححه ابن عصفور كالكاف في الإشارة وإذا قلنا باسميته
فالصحيح أنه لا محل لها من الإعراب وعليه الخليل لأن الغرض به الإغلام من أول
وهلة يكون الخبر خبراً لا صفة فاشتد شبهه بالحرف إذ لم يجأ به إلا لمعنى في غيره فلم
يحتاج إلى موضع بسبب الإعراب وقال الكسائي محله محل ما بعده وقال الفراء كمحل ما
قبله ففي زيد هو القائم محله رفع عندهما وفي ظننت زيدا هو القائم محله نصب عندهما

(275/1)

وَفِي كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ مَحَلَّهُ عِنْدَ الْكَسَائِيِّ نَصَبٌ وَعِنْدَ الْفَرَّاءِ رَفْعٌ وَفِي إِنْ زَيْدًا هُوَ الْقَائِمُ بِالْعَكْسِ وَيَقَعُ بِلَفْظِ الْمَرْفُوعِ الْمُنْفَصِلِ مَطَابِقًا مَا قَبْلَهُ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّنْيِيزِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّنْثِيثِ وَالتَّكْلِيمِ وَالْخُطَابِ وَالْغَيْبَةِ وَلَا يَقَعُ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ الْمُبْتَدَأِ أَوْ مَنْسُوخِ نَحْوِ زَيْدٍ هُوَ الْقَائِمُ { كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ } الْمَائِدَةُ 117 { إِنْ هَذَا هُوَ الْقُصَصُ } آلِ عِمْرَانَ 62 { تَحْدُودُهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمُ أَجْرًا } الْمَزْمَلُ 20 وَلَا يَقَعُ بَعْدَهُ إِلَّا اسْمٌ مَعْرِفَةً كَالْأَمْثَلَةِ الْأُولَى أَوْ شَبِيهِهِ فِي امْتِنَاعِ دُخُولِ آلٍ عَلَيْهِ كَالْمَثَلِ الْأَخِيرِ سَوَاءً كَانَ ظَاهِرًا أَمْ مُضْمَرًا أَمْ مُبْهَمًا أَمْ مُعْرَفًا بِاللَّامِ أَمْ مُضَافًا جَامِدًا أَمْ مُشْتَقًا لَمْ يَتَقَدَّمَ مُتَعَلِّقُهُ عَلَيْهِ سَوَاءً كَانَ النَّاسِخَ فَعَلًا أَمْ حَرْفًا هَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ فِي الْجَمْعِ وَفِي كَلَا خِلَافٍ مَذْهَبُ ابْنِ مَالِكٍ إِلَى أَنَّهُ قَدْ تَنْتَفَى الْمُطَابَقَةُ فَيَقَعُ بِلَفْظِ الْغَيْبَةِ بَعْدَ حَاضِرٍ قَائِمٍ مَقَامَ مُضَافٍ كَقَوْلِهِ: 189 -

(وَكَاثِرٌ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ ... يَرَانِي لَوْ أُصِيبْتُ هُوَ الْمُضَابَاةُ)
فَهُوَ فَصْلٌ بِلَفْظِ الْغَيْبَةِ بَعْدَ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْيَاءُ فِي يَرَانِي عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ مَصَابِي هُوَ الْمُضَابَاةُ فَحَذْفُ الْمُضَافِ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَحَمَلَهُ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْمَصْبَاحِ عَلَى أَنَّ هُوَ تَأْكِيدٌ لِلْفَاعِلِ فِي يَرَانِي وَالْمُضَافُ مُقَدَّرٌ وَالْمُضَابَاةُ مَصْدَرٌ أَيْ يَظُنُّ مَصَابِي الْمُضَابَاةُ أَيْ يَحْقِرُ كُلَّ مَضَابٍ دُونَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ عِنْدَ صَدِيقِهِ بِمَنْزِلَةِ نَفْسِهِ فَإِذَا أُصِيبَ فِي نَفْسِهِ فَكَأَنَّ صَدِيقَهُ قَدْ أُصِيبَ فَجَعَلَ ضَمِيرَ الصَّدِيقِ مُؤَكِّدًا لَضَمِيرِهِ لِأَنَّهُ هُوَ فِي الْمَعْنَى مَجَازًا وَاتَّسَاعًا فَهُوَ مِنْ بَابِ زَيْدٍ زُهَيْرٌ وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى جَوَازِ وَقُوعِهِ بَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهَا كَقِرَاءَةِ { هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ } هُودُ 78 بِنَصْبِ أَطْهَرٍ وَتَقُولُ هَذَا زَيْدٌ هُوَ خَيْرًا مِنْكَ

(276/1)

وَرَدَ بِأَنَّ أَطْهَرَ نَصَبٌ بَلَّغَ لَكُمْ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُنَّ فَيَكُونُ مِنْ تَقْدِيمِ الْحَالِ عَلَى عَامِلِهَا الظَّرْفِيِّ وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى جَوَازِ وَقُوعِهِ بَيْنَ نَكْرَتَيْنِ كَمَعْرِفَتَيْنِ فِي امْتِنَاعِ دُخُولِ آلٍ عَلَيْهِمَا نَحْوُ مَا أَظُنُّ أَحَدًا هُوَ خَيْرًا مِنْكَ وَحَسِبْتُ خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ هُوَ خَيْرًا مِنْ عَمْرٍو وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى جَوَازِ وَقُوعِهِ بَيْنَ نَكْرَتَيْنِ مُطْلَقًا وَخَرَجُوا عَلَيْهِ { أَنْ تَكُونَ أُمَةً هِيَ أَرِي مِنْ أُمَةٍ } النَّحْلُ 92 وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى جَوَازِ وَقُوعِهِ بَعْدَ الْإِسْمِ لَا نَحْوَ لَا رَجُلٌ هُوَ مُنْطَلِقٌ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى جَوَازِ وَقُوعِهِ قَبْلَ الْمُضَارَعِ نَحْوُ كَانَ زَيْدٌ هُوَ يَقُومُ وَذَهَبَ

الفراء إلى أنه لا يجوز وقوعه قبل معرفة بغير اللام فلم يجوز كان زيد هو أخاك وكان زيد هو صاحب الحمار ونحوه وأوجب فيه الابتدائية ورفع ما بعده وكذا لم يجوز وقوعه في باب ما وأوجب فيه الابتدائية وجوز في ليس الوجهين ورجح الابتدائية وذهب الكسائي والفراء إلى جواز وقوعه في غير الابتدائية والنواسخ نحو ما بال زيد هو القائم وما شأن عمرو هو الجالس ومررت بعبد الله هو السيد بنصب الجميع وذهب قوم إلى جواز وقوعه قبل مشتق تقدم ما ظاهره التعلق به نحو كان زيد هو بالجارية الكفيل بشرط أن لا يقصد كون بالجارية في صلة الكفيل على حد {وكانوا فيه من الزاهدين} يوسف 20 فإن قصدته لم يجوز إجماعاً وذهب الفراء إلى جواز وقوعه أول الكلام قبل المبتدأ والخبر وجعل منه {وهو محرم عليكم إخراجهم} البقرة 85 وذهب آخرون إلى جواز تقدمه مع الخبر نحو هو القائم زيد وهو القائم كان زيد وهو القائم ظننت زيدا وذهب آخرون إلى جواز توسطه بين كان واسمها وبين ظن والمفعول الأول نحو كان هو القائم زيد وظننت هو القائم زيدا

(277/1)

وجه المنع في الكل عند الجمهور أن فائدته صون الخبر من توهمه تابعا ومع تقديم الخبر يستغنى عنه لأن تقديمه يمنع كونه تابعا إذ التابع لا يتقدم على المتبوع فلو تقدم مفعولا ظننت عليها جاز وقوع الفصل بينهما نحو زيدا هو القائم ظننت وإن تقدم الأول وتأخر الثاني نحو زيدا ظننت هو القائم ففي جواز ذلك نظر قاله أبو حيان وقال ولا يقع بين الخبرين فلا تقول ظننت هذا الحلو هو الحامض لأن الثاني ليس بالمفعول عليه وحده وقيل بدخوله بينهما قال وكذا لا يدخل بين الضميرين نحو زيد ظننته هو إياه خيرا من عمرو عند سيبويه لأنه تأكيد في المعنى لهذه الثلاثة وكل منها يغني عن صاحبه فإن فصلت وأخرت البديل جاز نحو ظننته هو القائم إياه لأنه في نيّة الاستئناف وصار بذلك بمنزلة إن واللام في كلام واحد إذا تأخرت اللام وسواء أكان الفصل بالمفعول الثاني أو بظرف مفعول الخبر نحو ظننته هو يوم الجمعة إياه القائم فإن كان أحدهما ضميرا والآخر ظاهرا جاز اتفاقا لعدم الضميرين المؤذين بالضعف نحو ظننته هو نفسه القائم وإنما يتعين فصلية هذا الضمير في صورتين الأولى أن يليه منصوب وقبله ظاهر منصوب نحو ظننت زيدا هو القائم إذ لا تمكن الابتدائية فيه لنصب ما بعده ولا البدلية لنصب ما قبله ولا التوكيد لأن المضمّر لا يؤكد الظاهر والثانية أن يليه

مَنْصُوبٌ وَيَقْرَنُ بِلَامِ الْفَرْقِ نَحْوُ إِنْ كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْفَاضِلُ وَإِنْ ظَنَنْتُ زَيْدًا هُوَ الْفَاضِلُ
لَا مُمْتَنَاعَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ لَمَّا سَبَقَ فِي التَّبَعِيَّةِ لِدُخُولِ اللَّامِ عَلَيْهِ فَإِنْ رَفَعَ مَا قَبْلَهُ نَحْوُ كَانَ زَيْدٌ هُوَ
الْقَائِمُ احْتِمَالُ أَنْ يَكُونَ فَصْلًا وَأَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ثَانِيًا وَأَنْ يَكُونَ بَدَلًا فَإِنْ كَانَ الْمَرْفُوعُ
قَبْلَهُ ضَمِيرًا نَحْوُ أَنْتَ أَنْتَ الْقَائِمُ احْتِمَالُ الثَّلَاثَةِ وَالتَّوَكِيدُ أَيْضًا وَإِنْ كَانَ قَبْلَهُ رَفَعَ وَبَعْدَهُ
نَصَبٌ وَلَا لَامَ أَوْ عَكْسَهُ نَحْوُ كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ وَكَانَتْ أَنْتَ الْقَائِمُ وَإِنْ زَيْدًا هُوَ الْقَائِمُ
وَأَنْتَ أَنْتَ الْقَائِمُ احْتِمَالُ فِي الْأَوَّلَى مَا عَدَا الْإِبْتِدَاءَ وَفِي الثَّانِيَةِ مَا عَدَا الْبَدَلَ وَإِنْ كَانَ
بَيْنَ مَنْصُوبَيْنِ وَالْأَوَّلِ ضَمِيرُ احْتِمَالِ الْفَصْلِ وَالتَّوَكِيدِ نَحْوُ ظَنَنْتُ أَنْتَ الْقَائِمُ وَيَتَعَيَّنُ فِيهِ
الْإِبْتِدَائِيَّةُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ مَفْعُولٍ ظَنَنْتُ وَوَقَعَ بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ وَهُوَ مَعْنَى

(278/1)

قُولِي قَبْلَ رَفَعِ مَا يَنْصَبُ نَحْوُ ظَنَنْتُ زَيْدًا هُوَ الْقَائِمُ وَظَنَنْتُ أَنْتَ الْقَائِمُ وَتَمِيمٌ يَرْفَعُونَ
الْفَصْلَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرٌ مُطْلَقًا وَيَقْرَأُونَ {إِنْ تَرِنِي أَنَا أَقْلُ} الْكَهْفُ 39
{تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ} الْمَزْمَلُ 20 وَفَائِدَةُ الْفَصْلِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ إِعْلَامُ السَّمْعِ بِأَنْ مَا
بَعْدَهُ خَبَرٌ لَا نَعْتَ مَعَ التَّوَكِيدِ وَأَضَافَ إِلَى ذَلِكَ الْبَيَانِيُونَ وَتَبِعَهُمُ السُّهَيْلِيُّ الْإِخْتِصَاصُ
فَإِذَا قُلْتَ كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ أَفَادَ اخْتِصَاصَهُ بِالْقِيَامِ دُونَ غَيْرِهِ وَعَلَيْهِ {إِنْ شَأْنُكَ هُوَ
الْأَبْتَرُ} الْكَوْثَرُ 3 {وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} الْبَقَرَةُ 5 وَلَوْ وَقَعَ بَعْدَهُ فَأَنَّ الْجَزَاءَ نَحْوُ أَمَا
زَيْدٌ هُوَ فَالْقَائِمُ فَقَالَ سَبَبُوهُ يَتَعَيَّنُ لِلْإِبْتِدَائِيَّةِ وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ لِأَنَّ الْفَاءَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ
لَيْسَ بِنَعْتٍ وَجَوْزُهُ الْمُبْرَدُ وَلَوْ وَقَعَ قَبْلَهُ إِلَّا نَحْوُ مَا كَانَ زَيْدٌ إِلَّا هُوَ فَالْكَاسِمُ فَقَالَ
الْبَصْرِيُّونَ يَتَعَيَّنُ الْإِبْتِدَائِيَّةُ وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ وَجَوْزُهُ الْكَسَائِيُّ وَلَوْ وَقَعَ قَبْلَهُ لَا النَّافِيَةُ أَوْ
إِنَّمَا نَحْوُ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا هُوَ الْعَالَمُ وَلَا الصَّالِحُ فَقَالَ الْفَرَاءُ تَتَعَيَّنُ الْإِبْتِدَائِيَّةُ وَلَا يَجُوزُ
الْفَصْلُ وَجَوْزُهُ الْبَصْرِيُّونَ لِأَنَّ لَا لَا تَصْلُحُ فَارَقَةً بَيْنَ النَّعْتِ وَالْمَنْعُوتِ وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهُ
مُشْتَقٌّ رَافِعٌ لِلْسَّبَبِيِّ فَإِنْ طَابَقَ الضَّمِيرُ الْإِسْمَ نَحْوُ ظَنَنْتُ زَيْدًا هُوَ الْقَائِمُ أَبُوهُ أَوْ هُوَ
الْقَائِمَةُ أَوْ الْقَائِمُ جَارِيَتُهُ فَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ تَتَعَيَّنُ الْإِبْتِدَائِيَّةُ وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ وَجَوْزُهُ
الْكَسَائِيُّ وَفَصْلُ الْفَرَاءِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ خَلْفًا مِنْ مَوْصُوفٍ فَيُؤَافِقُ الْكَسَائِيُّ أَوْ
غَيْرَ خَلْفٍ فَيُؤَافِقُ الْبَصْرِيِّينَ وَإِنْ لَمْ يُطَابَقِ نَحْوُ كَانَ زَيْدٌ هِيَ الْقَائِمَةُ جَارِيَتُهُ فَالْبَصْرِيُّونَ
يَمْنَعُونَ هَذَا التَّرْكِيبَ أَصْلًا لَا يَرْفَعُ وَلَا يَنْصَبُ لَتَقْدَمِ الضَّمِيرُ عَلَى الظَّاهِرِ وَجَوْزُهُ
الْكَسَائِيُّ عَلَى الْفَصْلِ وَيَجْرِي مَا ذَكَرَ فِي بَابِ ظَنَ وَفِي ثَانِي وَثَالِثِ بَابِ أَعْلَمَ وَلَوْ عَطَفَ

على ما بعده الضمير بالواو فإن كرر تعين في المعطوف الرفع إن اختلفا نحو كان زيد هو القائم وهو الأمير وأجاز هشام نصبه ورفع المعطوف

(279/1)

والمعطوف عليه إن اتفقا نحو إن كان زيد هو المقبل وهو المدبر وأجاز هشام والفراء نصبهما فإن لم يكرر الضمير جاز اتفقا نحو كان زيد هو المقبل والمدبر والعطف بلا ولكن كالواو فيما ذكر نحو كما زيد هو القائم لا هو القاعد أو لا القاعد وما كان زيد هو القائم لكن هو القاعد أو لكن هو القاعد

(280/1)

العلم

ص العلم هو ما وضع لمعين لا يتناول غيره فإن كان التعين ذهنا فعلم الجنس وحكمه كمعرفة لفظا ونكرة معنى قيل ويرادفه اسم الجنس والأصح أنه للماهية من حيث هي أو خارجا فالشخص ش العلم ما وضع لمعين لا يتناول غيره فخرج بالمعين النكرات وما بعده سائر المعارف فإن الضمير صالح لكل متكلم ومخاطب وغائب وليس موضوعا لأن يستعمل في معين خاص بحيث لا يستعمل في غيره لكن إذا استعمل صار جزئيا ولم يشركه أحد فيما أسند إليه واسم الإشارة صالح لكل مشار إليه فإذا استعمل في واحد لم يشركه فيما أسند إليه أحد وأل صالحة لأن يعرف بها كل نكرة فإذا استعملت في واحد عرفته وقصرته على شيء بعينه وهذا معنى قولهم إنها كليات وضعا جزئيات استعملت ثم التعين إن كان خارجيا بأن كان الموضوع له معينا في الخارج كزيد فهو علم الشخص وإن كان ذهنيا بأن كان الموضوع له معينا في الذهن أي ملاحظ الوجود فيه كأسامة علم للسبع أي ماهيته الحاضرة في الذهن فهو علم الجنس وأما اسم الجنس فهو ما وضع للماهية من حيث هي أي من غير أن تعين في الخارج أو الذهن كالأسد اسم السبع أي ماهيته هذا تحرير الفرق بينهما فإنهما ملتبان لصدق كل منهما على كل فرد من أفراد الجنس ولهذا ذهب بعضهم إلى أنهما مترادفان وأن علم الجنس نكرة حقيقة أو إطلاق المعرفة عليه مجاز ورد باختلافهما في الأحكام اللفظية فإن العرب أجرت علم الجنس كأسامة وثعالة مجرى علم الشخص في امتناع دخول أل عليه

وإضافته ومنع الصّرف مع علة أخرى ونعته بالمعرفة ومجيئه مُبتدأ وصاحب حال نحو
أُسامة أجراء من ثعالة وهذا أُسامة مُقبلاً وأجري اسم الجنس كأسد مجرى النكرات وذلك
دليل على افتراق مدلوليهما إذ لو اتحدا معنى لما افترقا لفظاً وقد فرق بعض أهل
المعقول بأن أسداً إذا وضع على شخص لا يمتنع أن يوجد منه أمثال فوضع على
الشياع وأُسامة وضع على معنى الأسدية المعقولة التي لا

(281/1)

يُمكن أن توجد خارج الدّهن ولا يُمكن أن يوجد منها اثنان في الدّهن ثم صار أُسامة يقع
على الأشخاص لوجود ذلك المعنى في الأشخاص وقد بسطت كالام الأئمة في الفرق
بينهما في كتاب الأشباه والنظائر النحوية فليطلب منه ص فمِنه مُفرد عري من إضافة
وإسناد ومنج ومضاف اسم وكنية بدئت بأب أو أم أو ابن أو بنت ولقب أفاد مدحا أو
ذما ويُؤخر عن الاسم غالباً وكذا عن الكنية على المُختار ثم إن أفردا دون آل أضيفا
وجوز الكوفية الإتيان وإلا أتبع أو قطع ومنج فإن ختم بويه كسر وقد يعرب ممتنع
الصّرف وقد يُضاف وإلا أعرب ممتنعاً مفتوح آخر الأول غير الياء والمنون ومضافا
والأصح جواز منعه حينئذٍ وبنائه ش ينقسم علم الشخص إلى أربعة أقسام أحدها مُفرد
وهو عري من إضافة وإسناد ومنج كزيد الثاني ذو الإسناد وهو الحكى من جملة نحو
برق نحره وتأبط شرا وشاب قرناها وأشرت إليه بقولي بعد ذلك ومنقول من جملة وسيأتي
مبسوطاً في باب مُستقل وهو باب التسمية آخر الكتاب الخامس الثالث ذو المنج وهو
كل اسمين نزل ثانيهما منزلة هاء التانيث وهو نوعان محتوم بويه كسيبويه ونفطويه وفيه
لغات الفصحى بناؤه على الكسر تغليباً بجانب الصّوت يليها الإعراب ممتنع الصّرف
وغير محتوم بويه كمعدي كرب وعلبك ففيه ثلاث لغات الفصحى إعرابه إعراب ما لا
ينصرف على الجزء الثاني ويفتح آخر الأول للتركيب ما لم يكن ياء كمعدي كرب
فيسكن أو منونا يليها إضافة صدره إلى عجزه فيخفض ويجري الأول بوجه الإعراب
إلا أنه لا تظهر الفتحة في المعتل حالة نصبه كما تقدم وقد يمتنع العجز من الصّرف حالة
الإضافة أيضاً في لغة حكاهما في التسهيل فيفتح نحو هذا معدي كرب على جعله مؤنثا
والثالثة بناؤه على الفتح في الجزأين ما لم يعتل الأول فيسكن كخمسة عشر وهذه اللغة
أنكرها بعضهم وقد نقلها الأئمة الرابع ذو الإضافة وهو اسم وكنية فالأول كعبد الله

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالثَّانِي مَا صَدَرَ بِأَبِ كَأَيِّ بَكَرَ أَوْ أُمَ كَأُمَ كُلُّثُومَ وَزَادَ الرُّضِيَّ أَوْ بِابْنِ أَوْ
بِنْتِ كَائِنِ آوَى وَبِنْتِ وَرْدَانَ

(282/1)

وَمِنَ الْعِلْمِ اللَّقَبُ وَهُوَ مَا أَشْعَرَ بِمَدْحِ الْمُسَمَّى كَزَيْنِ الْعَابِدِينَ أَوْ ذِمَّةِ كَأَنَفِ النَّاقَةِ
وَيَنْطِقُ بِهِ مُفْرَدًا وَمَعَ الْإِسْمِ وَمَعَ الْكُنْيَةِ فَإِذَا كَانَ مَعَ الْإِسْمِ فَالْغَالِبُ أَنْ يَتَأَخَّرَ وَعِلَلُهُ
ابْنُ مَالِكٍ بِأَنَّهُ فِي الْغَالِبِ مَنْقُولٌ مِنْ اسْمٍ غَيْرِ إِنْسَانٍ كَبُطَّةٍ وَقَفَّةٍ فَلَوْ قَدِمَ تَوْهَمُ السَّمَاعِ
أَنْ الْمُرَادُ مُسَمَّاهُ الْأَصْلِيُّ وَذَلِكَ مَأْمُونٌ بِتَأَخُّرِهِ فَلَمْ يَعْدِلْ عَنْهُ وَعِلَلُهُ غَيْرُهُ بِأَنَّهُ أَشْهُرُ مِنْ
الْإِسْمِ لِأَنَّ فِيهِ الْعِلْمِيَّةَ مَعَ شَيْءٍ مِنْ مَعْنَى التَّعْتِ فَلَوْ أَتَى بِهِ أَوَّلًا لِأَعْنِي عَنْ الْإِسْمِ وَنَدَرَ
قَوْلُهُ 190 –

(بِأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرُهُمْ حَسَبًا ...)

(283/1)

وَإِنْ كَانَ مَعَ الْكُنْيَةِ فَالَّذِي ذَكَرُوهُ جَوَّازٌ تَقْدِمُهُ عَلَيْهَا وَتَقْدِمُهَا عَلَيْهِ وَمُقْتَضَى تَعْلِيلِ ابْنِ
مَالِكٍ امْتِنَاعُ تَقْدِيمِهِ عَلَيْهَا وَهُوَ الْمُخْتَارُ نَعَمْ لَا تَرْتِيبَ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْكُنْيَةِ قَالَ ابْنُ
الصَّبَّاحِ وَالْأَوَّلَى تَقْدِيمُ غَيْرِ الْأَشْهُرِ مِنْهُمَا ثُمَّ إِذَا تَأَخَّرَ اللَّقَبُ عَنِ الْإِسْمِ فَإِنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ
أَضِيفَ إِلَى الْإِسْمِ اللَّقَبُ نَحْوُ جَاءَ سَعِيدُ كَرَزٍ عَلَى تَأْوِيلِ الْأَوَّلِ بِالْمُسَمَّى وَالثَّانِي بِالْإِسْمِ
تَخْلُصًا مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ وَجَوُزِ الْكُوفِيِّونَ فِيهِ الْإِتْبَاعُ عَلَى الْبَدَلِ أَوْ عَطْفِ
الْبَيَانِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ خِلَافُ الْأَصْلِ فَإِنْ كَانَ فِي الْأَوَّلِ
أَلٌ فَلَيْسَ إِلَّا الْإِتْبَاعُ وَفَاقًا نَحْوُ الْحَارِثِ كَرَزٍ ذَكَرَهُ أَبُو حَيَّانٍ وَغَيْرُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ
بِأَنَّ كَانَا مُضَافَيْنِ نَحْوُ عَبْدِ اللَّهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ أَوْ الْأَوَّلِ مُفْرَدًا وَالثَّانِي مُضَافًا نَحْوُ سَعِيدِ زَيْنِ
الْعَابِدِينَ أَوْ عَكْسَهُ نَحْوُ عَبْدِ اللَّهِ بَطَّةٍ امْتَنَعَتْ الْإِضَافَةُ وَتَعَيَّنَ الْإِتْبَاعُ بَدَلًا أَوْ بَيَانًا أَوْ
الْقَطْعُ إِلَى الرَّفْعِ بِإِضْمَارِ هُوَ أَوْ إِلَى النِّصْبِ بِإِضْمَارِ أَعْنِي صَ وَمَنْقُولٌ مِنْ جُمْلَةٍ وَسَيَأْتِي
وَمَصْدَرٌ وَعَيْنٌ وَصِفَةٌ وَمَاضٍ وَمَضَارِعٌ وَأَمْرٌ قِيلَ وَصَوْتُ وَهُوَ مَقِيسٌ وَشَاذٌ بِفِكَ أَوْ فَتَحَ
أَوْ إِعْلَالٌ مَا اسْتَحَقَّ خِلَافَهُ وَضَدَهَا وَمَرْتَجَلٌ لَمْ يَسْتَعْمَلْ قَبْلَ أَوْ جَهْلٌ أَوْ لَمْ يَقْصِدْ بِهِ
النَّقْلُ أَقْوَالٌ وَقِيلَ كُلُّهَا مَنْقُولَةٌ وَقِيلَ مَرْتَجَلَةٌ وَغَيْرُهُمَا وَقِيلَ لَيْسَ عِلْمًا مَا غَلَبَ بِإِضَافَةٍ أَوْ

أَلْ وَتَحْذِفُ فِي نِدَاءٍ وَإِضَافَةٍ حَتْمًا وَدَوْنَهُمَا نَزْرًا كَانَ قَانِتَ ارْتِجَالًا أَوْ نَقْلًا وَإِلَّا فَإِنْ لَمْ
الْأَصْلُ دَخَلَتْ وَإِلَّا فَلَا لَا مَنْقُولٍ مِنْ فِعْلِ اخْتِيَارًا

(284/1)

شَ يَنْقَسِمُ الْعِلْمُ إِلَى مَنْقُولٍ وَمُرْتَجَلٍ وَوَاسِطَةٌ بَيْنَهُمَا لَا تُوصَفُ بِنَقْلِ وَلَا ارْتِجَالٍ هَذَا رَأَى
الْأَكْثَرِينَ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْعِلَامَ كُلَّهَا مَنْقُولَةٌ وَلَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ مُرْتَجَلٌ وَقَالَ إِنْ
الْوَضْعُ سَبَقَ وَوَصَلَ إِلَى الْمُسَمَّى الْأَوَّلِ وَعِلْمٌ مَذْلُولٌ تِلْكَ اللَّفْظَةُ فِي النِّكَرَاتِ وَاسْمٌ بِهَا
وَجْهَلْنَا نَحْنُ أَصْلُهَا فَتَوَهَّمَا مِنْ سَمَى بِهَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مُرْتَجَلَةٌ وَذَهَبَ الرَّجَاحُ إِلَى أَنَّهَا
كُلُّهَا مُرْتَجَلَةٌ وَالْمُرْتَجَلُ عِنْدَهُ مَا لَمْ يَقْصِدْ فِي وَضْعِهِ النَّقْلَ مِنْ مَحَلٍّ آخَرَ إِلَى هَذَا وَلِذَلِكَ لَمْ
تَجْعَلْ أَلْ فِي الْحَارِثِ زَائِدَةً وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ مُوَافَقَتُهَا لِلنِّكَرَاتِ بِالْعَرَضِ لَا بِالْقَصْدِ
حَكَى هَذَا الْخِلَافَ أَبُو حَيَّانَ وَقَالَ قَبْلَهُ الْمَنْقُولُ هُوَ الَّذِي يَحْفَظُ لَهُ أَصْلُ فِي النِّكَرَاتِ
وَالْمُرْتَجَلُ هُوَ الَّذِي لَا يَحْفَظُ لَهُ أَصْلُ فِي النِّكَرَاتِ وَقِيلَ الْمَنْقُولُ هُوَ الَّذِي سَبَقَ لَهُ وَضْعٌ
فِي النِّكَرَاتِ وَالْمُرْتَجَلُ هُوَ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْ لَهُ وَضْعٌ فِي النِّكَرَاتِ فَحَكَى قَوْلَيْنِ وَيُؤْخَذُ مِنْ
تَقْرِيرِهِ لِكَلَامِ الرَّجَاحِ قَوْلُ ثَالِثٍ فِي حَدِّ الْمُرْتَجَلِ أَنَّهُ مَا لَمْ يَقْصِدْ فِي وَضْعِهِ النَّقْلَ مِنْ مَحَلٍّ
آخَرَ إِلَى هَذَا فَلِذَلِكَ حَكَيْتُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ وَعِنْدِي أَنَّ الْخِلَافَ الْمَذْكُورَ هَلْ كُلُّهَا
مُرْتَجَلَةٌ أَوْ مَنْقُولَةٌ أَوْ مَتَبَعَةٌ وَالْخِلَافُ الْمَذْكُورُ فِي حَدِّ الْمَنْقُولِ وَالْمُرْتَجَلِ أَحَدُهُمَا مَبْنِيٌّ
عَلَى الْآخَرِ كَمَا بَيَّنَّتُهُ فِي السَّلْسَلَةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو حَيَّانَ يَنْقَسِمُ الْعِلْمُ إِلَى قَسْمَيْنِ مَنْقُولٍ
وَمُرْتَجَلٍ بِالنَّظَرِ إِلَى الْأَكْثَرِ وَإِلَّا فَقَدْ لَا يَكُونُ مَنْقُولًا وَلَا مُرْتَجَلًا وَهُوَ الَّذِي عِلْمِيَّتُهُ بِالْغَلْبَةِ
وَحَكَاهُ ابْنُ قَاسِمٍ بِصِيغَةٍ قِيلَ وَتِلْكَ عَادَتُهُ فِي أَبْحَاثِ شَيْخِهِ أَبِي حَيَّانَ فَظَاهِرُهُ أَنَّ ذَلِكَ
مِنْ تَفَرُّدَاتِهِ ثُمَّ الْمَنْقُولُ إِمَّا مِنْ جُمْلَةٍ وَسَتَأْتِي فِي بَابِ التَّسْمِيَةِ أَوْ مِنْ مَصْدَرٍ كَفَضْلٍ وَزَيْدٍ
وَسَعْدٍ أَوْ مِنْ اسْمٍ عَيْنِ كَأَسَدٍ وَثُورٍ وَذَنْبٍ أَوْ مِنْ صِفَةٍ اسْمٍ فَاعِلٍ كَحَارِثٍ وَطَالِبٍ وَاسْمٍ
مَفْعُولٍ كَمَضْرُوبٍ وَمَسْعُودٍ أَوْ صِفَةٍ مُشَبَّهَةٍ كَحَسَنٍ وَسَعِيدٍ أَوْ صِيغَةٍ مُبَالَغَةٍ كَعَبَّاسٍ أَوْ
مِنْ فِعْلِ مَاضٍ كَشَمَرٍ أَوْ مِنْ مُضَارِعٍ كَزَيْدٍ وَأَحْمَدُ وَتَغْلِبُ أَوْ مِنْ أَمْرِ كَاَصَمْتُ اسْمًا لِفَلَاةٍ
وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ قَدْ يَنْقَلُ مِنْ صَوْتِ كَبَّةٍ وَهُوَ صَوْتُ كَانَتْ أُمُّهُ تَرْقِصُهُ بِهِ تَقُولُ

(285/1)

(لَأُنْكِحَنَّ بَيْسَهُ ... جارية خَدَبَهُ)

فلقب به وَقَالَ ابْنُ خَالُوهِ بِنَةُ الْعَلَامِ السَّمِينِ فَالنَّقْلُ مِنْ صِفَةِ لَا صَوْتٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَهُوَ الصَّحِيحُ ثُمَّ الْمَنْقُولُ قِسْمَانِ قِسْمٌ مَقِيسٌ وَهُوَ مَا وَافَقَ حَكْمَ نَظِيرِهِ مِنَ النُّكَرَاتِ وَشَاذٌ وَهُوَ مَا خَالَفَ إِمَّا بِفِكَ مَا اسْتَحَقَّ الْإِدْغَامَ كَمَحِيبٍ فَإِنَّهُ مَفْعَلٌ مِنَ الْحَبِّ وَقِيَاسُهُ مَحَبٌ بِالْإِدْغَامِ أَوْ بِإِدْغَامِ مَا اسْتَحَقَّ الْفَلَكَ أَوْ يَفْتَحُ مَا اسْتَحَقَّ الْكُسْرَ كَمَوْهَبٍ وَالْقِيَاسُ كَسْرُ الْهَاءِ لِأَنَّ ذَلِكَ حَكْمٌ مَفْعَلٌ مِمَّا فَاءَهُ وَآوُ وَعَيْنُهُ صَحِيحَةٌ كَمَوْعَدٍ أَوْ يَكْسُرُ مَا اسْتَحَقَّ الْفَتْحَ كَمُعَدِيٍّ مِنْ مَعْدِيٍّ كَرَبٍ وَالْقِيَاسُ فَتَحُ الدَّالِّ كَمَرْمَى أَوْ بِإِعْلَالِ مَا اسْتَحَقَّ الصَّحِيحَ كِدَارَانَ وَمَاهَانَ وَالْقِيَاسُ دَوْرَانَ وَمَوْهَانَ كَالْجَوْلَانِ وَالطُّوفَانِ أَوْ بِتَصْحِيحِ مَا اسْتَحَقَّ الْإِعْلَالَ كَمَدِينٍ وَحَيَوَةٍ وَالْقِيَاسُ مَدَانٌ

(286/1)

وحية بقلب الواو ياء وإدغامهما لاجتماعهما وسكون السَّاقِ وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْمُرْتَجَلِ سَعَادٌ وَأَدَدٌ وَأَمَّا ذُو الْعَلْبَةِ فَهُوَ كُلُّ اسْمٍ اشْتَهَرَ بِهِ بَعْضُ مَا هُوَ لَهُ اشْتَهَارًا تَامًا وَهُوَ ضَرْبَانِ مُضَافٌ كَأَبْنِ عَمْرِو بْنِ رَأْلَانَ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدِ عَمْرِو بْنِ رَأْلَانَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ ابْنُ عَمْرِو بْنِ رَأْلَانَ إِلَّا أَنْ الْإِسْتِعْمَالَ غَلَبَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَجَابِرٍ وَذُو أَدَاةٍ كَالْأَعَشَى وَالنَّابِغَةِ إِذْ غَلَبَا عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ ذِي عَشَا وَنَبُوغٍ وَنَازِعٍ قَوْمٍ فِي عَدِهِ مِنْ أَقْسَامِ الْعِلْمِ وَقَالُوا إِنَّهُ شَبَهُ الْعِلْمَ لَا عِلْمَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ قَالَ لِأَنَّ تَعْرِيفَهَا لَيْسَ بِوَضْعِ اللَّفْظِ عَلَى الْمُسَمَّى بَلْ بِالْإِضَافَةِ أَوْ أَلٍ ثُمَّ أَلٍ فِيمَا غَلَبَ بِهَا لَزِمَةٌ وَيَجِبُ حَذْفُهَا فِي النَّدَاءِ وَالْإِضَافَةِ كَحَدِيثِ يَا رَحْمَنُ وَرَحْمَنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ 192 -
(يَا أَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَفْرَعُ ...)

(287/1)

وَقَوْلُهُ 193 -

(أَحَقًّا أَنْ أُخْطَلَكُمُ هَجَانِي ...)

وَقُلْ حَذَفَهَا فِي غَيْرِهَا كَقَوْلِهِ 194 -

(إِذَا دَبَّرَانُ مِنْكَ يَوْمًا لِقِيئُهُ ...)

وَحَكِي هَذَا عِيوق طَالَعَا أَمَا مَا غَلَبَ مَا بِالْإِضَافَةِ فَلَا يَفْصَلُ مِنْهَا بِحَالٍ قَالَ وَلَوْ قَارَنْتَ
اللَّامَ نَقَلَ عِلْمَ كَالنَّضَرِ وَالنَّعْمَانِ أَوْ ارْتِجَالَةَ كَالْيَسَعِ وَالسَّمَوَاتِ فَحَكَمَهَا حَكَمَ مَا غَلَبَ
بِهَا مِنَ الزُّرُومِ إِلَّا فِي النَّدَاءِ وَالْإِضَافَةِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ بَلْ هَذَا النَّوعُ أَحَقُّ بِعَدَمِ التَّجَرُّدِ
لِأَنَّ الْأَدَاةَ فِيهِ مَقْصُودَةٌ فِي التَّسْمِيَةِ قَصْدَ هَمْزَةِ أَحْمَدَ وَيَاءَ يَشْكُرُ وَتَاءَ تَغْلِبُ بِخِلَافِهَا فِي
الْأَعْشَى وَنَحْوِهِ فَإِنَّهَا مَزِيدَةٌ لِلتَّعْرِيفِ ثُمَّ عَرَضَ بَعْدَ زِيَادَتِهَا شَهْرَةً وَغَلَبَةً اغْتَنَى بِهَا إِلَّا أَنْ
الْغَلَبَةُ مَسْبُوقَةٌ بِوُجُودِهَا فَلَمْ تَنْزَعْ وَلَوْ لَمْ يُقَارَنْ الْأَدَاةُ التَّقْلُ بِأَنْ نَقَلَ مِنْ مُجَرَّدٍ لَكِنْ
الْمُنْفُوقُ مِنْهُ صَالِحٌ لَهَا كَالْمَصْدَرِ وَالصِّفَةِ وَاسْمِ الْعَيْنِ نَظَرَ فَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهَا الْأَصْلُ دَخَلَتْ
الْأَدَاةُ فَيُقَالُ الْفَضْلُ وَالْحَارِثُ وَاللَّيْثُ وَإِنْ لَمْ يَلْمَحْ

(288/1)

استديم التجرد فإن لم يكن المنقول صالحا للأداة كالفعل وكيزيد ويشكر لم تدخل إلا في
ضرورة ص وقد ينكر العلم تحقيق أو تقديرا ومسماه أولو العلم وما يحتاج لتعيينه من
المألوفات وأنواع معان وأعيان لا تؤلف غالبا ومن النوعين ما لا يلزم التعريف ومن
الأعلام أمثلة الوزن فما فيه مانع آخر منع صرفه غير منكر إلا ذا وزن متناه أو ألف
تأنيث فإن صلحت لإلحاق فوجهان وما لا فلا وما حكي به موزونه المذكور أو قرن بما
ينزل منزله فكهو على الأصح وكذا بعض الأعداد المطلقة والمختار صرفها مطلقا
والأصح أن أسماء الأيام أعلام ولا ملامح للمح وكنوا عن اسم العالم بفلان وفلانة وكنيته
بأبي فلان وأم فلانة وغيره باللام وجاء في الحديث بدونها واسم الجنس بمن وهنة وهنت
قيل والعلم ويعرف ويثنى ويجمع ويصغر بنية والحديث بكيت وذيت مثلثا وذية وكذا
ولا يبطل التصغير العلمية وقيل إلا الترخيم ش فيه مسائل الأولى قد ينكر العلم تحقيقا
نحو رأيت زيدا من الزيدتين وما من زيد كزيد ابن ثابت أو تقديرا كقول أبي سفيان لا
فريش بعد اليوم وقول بعض العرب لا بصره لكم وحينئذ يثنى ويجمع وتدخله أل
ويضاف الثانية مسميات الأعلام أولو العلم من الملائكة والإنس والجن كجبريل وزيد
والوهان وما يحتاج إلى تعيينه من المألوفات كالسور والكتب والكواكب والأمكنة والحيل
والبغال والحمير والإبل والغنم والكلاب والسلاح والملابس كالبقرة والكامل وزحل
ومكة وسكاب ودلدل ويعفور وشدقم وهيلة وواشق وذو الفقار وأنواع معان كبرة
للمبرة وفجار للفجرة

(289/1)

ويسار للميسرة وخياب بن هيا ب للخسران وأنواع أعْيَان لَا تُولَفْ غَالِبَا كَأَيِّ الْحَارِثِ
وَأَسَامَةِ لِلْأَسَدِ وَأَيِّ جَعْدَةٍ وَذَوَالَةَ لِلذَّبِّ وَنَدَرَ مَجِيئَهَا لِأَعْيَانٍ مَأْلُوفَةٍ كَأَيِّ الدَغْفَاءِ
لِلْأَحْمَقِ وَهَيَانَ بِنَ بَيَانَ لِلْمَجْهُولِ شَخْصًا وَنَسَبًا وَقَنُورَ بِنَ قَنُورَ لِنَوْعِ الْعَبْدِ وَاقْعَدِي
وَقَوْمِي لِنَوْعِ الْأُمَةِ وَأَيِّ الْمَضَاءِ لِنَوْعِ الْفَرَسِ وَمِنَ النَّوْعِي مَا لَا يَلْزَمُ التَّعْرِيفَ قَالَ ابْنُ
مَالِكٍ لَمَّا كَانَ هَذَا الصَّنْفُ مِنَ الْأَعْلَامِ خُصُوصًا مِنْ وَجْهِ وَشِبَاعٍ مِنْ وَجْهِ جَارٍ فِي بَعْضِهَا
أَنْ يَسْتَعْمَلَ تَارَةً مَعْرِفَةً فَيُعْطِي لَفْظَهُ مَا يَعْطَاهُ الْمَعَارِفُ الشَّخْصِيَّةُ وَأَنْ يَسْتَعْمَلَ تَارَةً
نَكْرَةً فَيُعْطِي لَفْظَهُ مَا يَعْطَاهُ النِّكَرَاتُ وَنَعْنِي بِالنَّوْعِي نَوْعِي الْمَعَانِي وَالطَّرِيقِ فِيهِ السَّمَاعُ
فَجَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِئَةٍ وَبَكْرَةٍ وَغَدَوَةٍ وَعَشِيَّةٍ تَقُولُ فَلَانِ يَأْتِينَا فِئَةٌ بِلَا تَنْوِينٍ أَيْ الْحَيْنِ
دُونَ الْحَيْنِ وَفِئَةٌ بِالتَّنْوِينِ أَيْ حِينًا دُونَ حِينٍ وَكَذَلِكَ يَتَعَهَّدُنَا غَدَوَةٌ وَبَكْرَةٌ وَعَشِيَّةٌ بِلَا
تَنْوِينٍ إِذَا قَصَدْتَ الْأَوْقَاتَ الْمَعْبُورَةَ عَنْهَا بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبِالتَّنْوِينِ أَيْ بِكْرَةٍ مِنَ الْبَكْرِ
وَالْمَرَادُ وَاحِدٌ وَإِنْ اخْتَلَفَ التَّقْدِيرَانِ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ فِي نَوْعِي الْأَعْيَانِ بَلْ مَا جَاءَ مِنْهُ
مُتْلِزِمٌ تَعْرِيفُهُ كَأَسَامَةِ وَذَوَالَةَ انْتَهَى قُلْتُ وَمِنْ أَمْثَلَةِ فِئَةٍ حَدِيثٌ لِلْمُؤْمِنِ ذَنْبٌ يَعْتَادُهُ
الْفِئَةُ بَعْدَ الْفِئَةِ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ اللَّامَ وَذَلِكَ فِرْعُ التَّنْكِيرِ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْأَعْلَامِ الْأَمْثَلَةِ
الْمَوْزُونِ بِهَا لِأَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى الْمُرَادِ دَلَالَةٌ مُتَضَمِّنَةٌ لِلْإِشَارَةِ إِلَى حُرُوفِهِ وَهَيْئَتِهِ وَلِذَلِكَ تَقَعُ
النِّكَرَةُ بَعْدَهَا حَالًا وَتُوصَفُ بِالمَعْرِفَةِ كَقَوْلِنَا لَا يَنْصَرِفُ فِعْلُ الْمَعْدُولِ وَيَنْصَرِفُ فِعْلُ غَيْرِ
مَعْدُولٍ ثُمَّ هِيَ أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٌ قَسَمَ يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً نَحْوُ فَاعِلٍ إِذْ لَيْسَ فِيهِ سَبَبٌ يَجْمَعُ
مَعَ الْعِلْمِيَّةِ وَقَسَمَ لَا يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً وَيَنْصَرِفُ نَكْرَةً وَهُوَ مَا كَانَ بِنَاءَ التَّأْنِيثِ كَفَعْلَةٍ أَوْ
عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ بِهِ أَوْلى كَأَفْعَلٍ أَوْ مُزِيدًا آخِرَهُ أَلْفٌ وَنُونٌ كَفَعْلَانٍ أَوْ أَلْفٌ الْخَاقِ مَقْصُورَةٌ
كَفَعْلَى وَزْنِ حَبْنَطَى مِثَالُ تَعْرِيفِهَا فَعْلَةٌ وَزْنُ جَفْنَةٍ وَهَكَذَا وَمِثَالُ تَنْكِيرِهَا كُلُّ فَعْلَةٍ
صَحِيحِ الْعَيْنِ يَجْمَعُ عَلَى فَعْلَاتٍ وَهَكَذَا وَقَسَمَ لَا يَنْصَرِفُ مُطْلَقًا لَا مَعْرِفَةً وَلَا نَكْرَةً
وَهُوَ مَا كَانَ عَلَى زَنْةٍ مُنْتَهَى التَّكْسِيرِ كَمَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ أَوْ ذَا أَلْفٍ تَأْنِيثٌ مَمْدُودَةٌ أَوْ
مَقْصُورَةٌ كَفَعْلَاءَ وَفَعْلَى بِالضَّمِّ

(290/1)

وَقَسَمَ فِيهِ وَجْهَانِ وَهُوَ مَا آخِرَهُ أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ صَالِحَةٌ لِلتَّأْنِيثِ وَالْإِلْحَاقِ كَفَعْلَى يَفْتَحُ
الْقَاءَ فِيهِ اعْتِبَارَانِ إِنْ حَكِمَ بِكَوْنِ أَلْفِهِ لِلتَّأْنِيثِ امْتَنَعَ فِي الْحَالِينَ وَإِنْ حَكِمَ بِكَوْنِهَا
لِلْإِلْحَاقِ امْتَنَعَ فِي التَّعْرِيفِ وَانْصَرَفَ فِي التَّنْكِيرِ وَقَالَ الْخَضْرَاوِيُّ اتَّفَقَ أَصْحَابُنَا فِي أَمْثَلَةِ

الأوزان أُنْهِيَ إِنْ اسْتَعْمِلَتْ لِلأَفْعَالِ خَاصَّةً حَكِيتْ نَحْوَ ضَرَبَ وَزَنَهُ فَعَلَ وَانْطَلَقَ وَزَنَهُ
 انْفَعَلَ وَإِنْ اسْتَعْمِلَتْ لِلأَسْمَاءِ وَأُرِيدَ بِهَا جِنْسٌ مَا يُوزَنُ فَحَكْمُهَا حَكْمُ نَفْسِهَا فَهِيَ أَعْلَامٌ
 فَإِنْ كَانَ فِيهَا مَا يَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ لَمْ يَنْصَرَفْ كَقَوْلِكَ فَعْلَانُ لَا يَنْصَرَفُ وَافْعُلْ لَا
 يَنْصَرَفُ وَإِنْ لَمْ يَرِدْ بِهَا ذَلِكَ وَأُرِيدَ حِكَايَةُ مَوْزُونٍ مَذْكُورٍ مَعَهَا فَفِيهِ خِلَافٌ كَقَوْلِكَ ضَارِبَةٌ
 وَزَنَها فَاعِلَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَصْرِفْ هُنَا فَاعِلَةٌ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَمْثِلَةَ أَعْلَامٌ فَهَذَا عِلْمٌ فِيهِ تَاءٌ
 التَّائِيثُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ يَحْكِي بِهِ حَالَةٌ مُوزُونَةٌ وَهُمْ الْأَكْثَرُ فَيَصْرِفُ هُنَا فَاعِلَةٌ وَإِذَا قَالَ
 عَائِشَةُ وَزَنَها فَاعِلَةٌ مَنَعٌ مِنَ الصَّرْفِ إِذْ لَا حِكَايَةَ تَوْجِبُ تَنْوِينُهُ وَإِنْ قَرُنَ مِثَالُ بِمَا نَزَلَ
 مَنْزِلَةُ الْمَوْزُونِ فَحَكْمُهُ حَكْمُ مَا نَزَلَ مَنْزِلَتَهُ مِنَ الصِّفَاتِ مِثَالُهُ هَذَا رَجُلٌ أَفْعَلَ حَكْمُهُ
 حَكْمُ أَسْوَدَ لِأَنَّكَ تَنْزِلُهُ مَنْزِلَتَهُ فَاُمْتَنَعَ صَرْفُهُ هَذَا رَأْيُ سَبِيحِيٍّ وَالْمَبْرَدُ وَخَالَفَ الْمَازِنِي
 وَقَالَ يَنْبَغِي صَرْفُهُ لِأَنَّ أَفْعَلَ هُنَا مِثَالٌ لِلْوَصْفِ وَلَيْسَ يَوْصَفُ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ يَجِبُ صَرْفُهُ
 فِي قَوْلِنَا كُلِّ أَفْعَلَ إِذَا كَانَ صِفَةً فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ وَرَدَ بِأَنَّهُ مِنَ اللَّفْظِ صِفَةٌ فِي الْمَقْيَاسِ
 دُونَ الْمَقْيَاسِ عَلَيْهِ وَالْمَرْعِي حَكْمُهُ فِي اللَّفْظِ الرَّابِعِ مِنَ الْأَعْلَامِ أَيْضًا بَعْضُ الْأَعْدَادِ
 الْمُطْلَقَةِ وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَقِيدَ بِمَعْدُودٍ مَذْكُورٍ وَلَا مَحْدُوفٍ إِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى مُجَرَّدِ الْعَدَدِ وَإِنَّمَا
 كَانَتْ أَعْلَامًا لِأَنَّ كِلَا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى حَقِيقَةٍ مُعَيَّنَةٍ دَلَالَةٌ خَالِيَةٌ مِنَ الشَّرْكَةِ مُتَضَمِّنَةٌ
 الْإِشَارَةَ إِلَى مَا ارْتَسَمَ بِهِ فَإِذَا انْصَافٌ إِلَى الْعِلْمِيَّةِ سَبَبٌ آخَرُ اُمْتَنَعَ الصَّرْفِ نَحْوُ سِتَّةَ
 ضَعْفٍ ثَلَاثَةَ وَأَرْبَعَةَ نِصْفٍ ثَمَانِيَةَ هَذَا رَأْيُ الرَّمُحْشَرِيِّ وَابْنُ الْخَبَّازِ وَابْنُ مَالِكٍ وَنَقَلَ أَبُو
 حَيَّانٍ عَنْ بَعْضِ الشُّيُوخِ أَنَّهُ يَصْرِفُهَا وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدِي قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَلَوْ عَوْمِلَ بِهَذِهِ
 الْمُعَامَلَةُ كُلُّ عَدَدٍ مُطْلَقٍ لَصَحَّ يَعْني أَنْ يَجْعَلَ عِلْمًا قَالَ وَلَوْ عَوْمِلَ بِذَلِكَ غَيْرَ الْعَدَدِ مِنْ
 أَسْمَاءِ الْمَقَادِيرِ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ الْإِخْتِلَافَ فِي حَقَائِقِهَا وَقَعَ بِخِلَافِ الْعَدَدِ فَإِنْ حَقَائِقُهُ لَا
 تَخْتَلِفُ وَنَعْنِي بِالْإِخْتِلَافِ أَنَّ الرُّطْلَ وَالْقَدَحَ مِثْلًا يَخْتَلِفُ بِإِخْتِلَافِ الْمَوَاضِعِ

(291/1)

الْحَامِسَةُ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّ أَسْمَاءَ الْأَيَّامِ أَعْلَامٌ تَوْهَمَتْ فِيهَا الصِّفَةُ فَدَخِلَتْ عَلَيْهَا (أَل) الَّتِي
 لِلْمَحِ كَالْحَارِثِ وَالْعَبَّاسِ ثُمَّ غَلِبَتْ فَصَارَتْ كَالدَّبْرَانِ فَالَسِبَتْ مُشْتَقٌّ مِنْ مَعْنَى الْقَطْعِ
 وَالْجُمُعَةُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ وَبَاقِيهَا مِنَ الْوَاحِدِ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَخَالَفَ
 الْمَبْرَدُ فَقَالَ إِنَّهَا غَيْرُ أَعْلَامٍ وَلَا مَتَاهَا لِلتَّعْرِيفِ فَإِذَا زَالَتْ صَارَتْ نَكَرَاتٍ السَّادِسَةُ كُنْتُ
 الْعَرَبُ عَنْ عِلْمِ الْمَذْكُورِ الْعَاقِلِ نَحْوَ زَيْدٍ بَفْلَانٍ وَعَنْ كُنْيَتِهِ بِأَبِي فُلَانٍ أَوْ ابْنِ فُلَانٍ وَعَنْ
 عِلْمِ الْمُؤَنَّثِ الْعَاقِلِ نَحْوَ هِنْدٍ بَفْلَانَةٍ وَعَنْ كُنْيَتِهَا بِأُمِّ فُلَانٍ أَوْ أُمِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانَةٍ

علمان لا يشيان ولا يجمعان وأمرهما غريب في لحاق التاء للمؤنث وهو علم وإنما تلحق
لفرق بين الصِّفات والدَّلِيل على أنه علم منع مؤنثه من الصِّرف في قوله: 195 -
(فلانة أضحت خلَّة لفلان ...)

وكنوا عن علم ما لا يعقل لفلان في المذكر والفلانة في المؤنث فزادوا (أل) فرقا بين
العَاقِل وغيره وفي (تهذيب الأسماء واللغات) للنووي أنه وقع في الحديث بغير لام فيما لا
يعقل أخرجه ابن حبان والبيهقي وأبو يعلى عن ابن عباس قال ((ماتت شاة لسودة
فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَتْ فُلَانَةٌ تَعْنِي: الشاة)) الحديث وكنوا عن اسم جنس غير العلم
ب (هن) في المذكر و (هنة) بفتح الثون و (هنت) بسكونها في المؤنث ولا يكتفى به
عن علم عاقل أو غيره كاسامة قاله الشلوبين والخضراوي وابن مالك وغيرهم وقال أبو
عمرو يكتفى به عن علم ما لا يعقل وقال بعضهم يكتفى به عن علم العاقل أيضا كقوله:
196 -

(الله أعطاك فضلا من عطيتيه ... على هن وهن فيما مضى وهن)

(292/1)

يُخَاطَبُ حَسَنُ بْنُ زَيْدٍ وَكُنِيَ عَنْ أَوْلَادِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَسَنِ وَإِبْرَاهِيمَ وَقَالَ ابْنُ بَقِي يُقَالُ فِي
الْعَاقِلِ هَنْتَ وَصَلَا وَهَنْهُ وَقَفَا وَفِي غَيْرِهِمْ هَنْهُ وَصَلَا وَوَقَفَا فَرَقَا بَيْنَهُمَا وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ
هَنْ وَهَنْهُ كِنَايَةٌ عَنْ نَكْرَةِ عَاقِلٍ وَغَيْرِ عَاقِلٍ وَيَصْغُرَانِ وَيَشْيَانِ وَيَجْمَعَانِ تَقُولُ عِنْدِي هَنْيَّةٌ
أَيُّ جَوَيرِيَّةٍ وَهِيَ أَيْ غَلِيمٌ وَعِنْدَهُ هِنَوَاتٌ زَادَ غَيْرُهُ وَيَعْرِفَانِ بِاللَّامِ فَيُقَالُ الْهَنْ وَالْهَنْةُ قَالَ
بَعْضُهُمْ فَلَانَ وَفَلَانَةً وَهَنْ وَهَنْةٌ أَغْلَامٌ كُنِيَ بِهَا عِنْدَ النِّسْيَانِ أَوْ قَصْدُ الْإِجْهَامِ وَلَمَّا كَانَ
الْغَرَضُ مِنَ الْكِنَايَةِ السِّرُّ كَثُرَتْ الْكِنَايَةُ عَنِ الْفَرْجِ بَيْنَ وَعَنْ فَعَلَ الْجَمَاعُ بَهْنِيَّةً وَكَذَا عَنْ
مَقْدَمَاتِهِ وَكُنُوا عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي يُزَادُ إِجْهَامُهُ وَعَنْ أَحَادِيثَ مَجْمُوعَةٍ غَيْرِ مَعْلُومَةٍ عِنْدَ
الْمُخَاطَبِ بِكَيْتٍ وَذِيَتْ بَفَتْحِ التَّاءِ فِيهِمَا وَكَسَرُهَا وَضَمُّهَا وَبِذِيَةِ بَتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَالْفَتْحِ
وَكَذَا ثُمَّ كَذَا تَذَكُّرٌ مَكْرُورٌ وَيُقَالُ كَيْتٌ وَكَيْتٌ وَذِيَتْ وَذِيَتْ وَكَيْتٌ كَيْتٌ وَذِيَتْ ذِيَتْ
مَكْرُورًا بِعُطْفٍ وَدُونِهِ السَّابِغَةُ التَّصْغِيرُ لَا يَبْطُلُ الْعِلْمِيَّةُ وَقِيلَ يُبْطَلُهَا تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ وَرَدَهُ
ابْنُ جَنِّي بِقَوْلِهِ 197 -

(وَكَانَ خُرَيْثٌ فِي عَطَائِي جَامِدًا ...)

يُرِيدُ الْحَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ فَلَوْ كُنْ مُنْكَرًا لَأَدْخَلَ أَل

(293/1)

اسم الإشارة

ص اسم الإشارة كَذَا وَذَاكَ وَذَلِكَ لمفرد ذكر وَذِي وَتِي وتا وذه وذه وته وته وذهي وهي
وَذَاتٌ وتيك وتيك وذيك ومنعها ثَعْلَبٌ وتلك وتلك وتالك لأنثاء وذان وتان وذين
وتين وذانك وتانك وذينك وتينك وتزاد ياء إبدالا من تشديد النون لمثناهما وأولاء مدا
وقصرا وقد ينون ويضم وتشيع همزته ويُقَالُ هَلَاءٌ وَهَوَلَاءٌ وَأُولَآءِ وَيُقَالُ أَلَاكَ وَأُولَئِكَ
وأولائك لجمعهما وَالْمَشْهُورُ أَنَّ الْمُجَرَّدَ لِلْقَرِيبِ وَذَا الْكَافِ لِلْمُتَوَسِّطِ وَاللَّامُ لِلْبَعِيدِ
وَاخْتَلَفَ فِي أُولَئِكَ وَالْبَعِيدِ فِي الْمُنَى بِالتَّشْدِيدِ أَوْ بَدَلَهُ وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِابْنِ مَالِكٍ أَنَّ
غَيْرَ الْمُجَرَّدِ لِلْبَعِيدِ وَعِزِي لِسَبِيهِ وَقِيلَ تَرَكَ اللَّامَ تَمِيمِي وَأَلْفٌ ذَا قَالَ الْبَصْرِيُّ مَنْقَلَبَةً
عَنْ يَاءٍ أَوْ وَآوٍ قَوْلَانِ وَوَزَنَهُ فَعْلٌ وَقِيلَ فَعْلٌ وَالْكُوفِيَّةُ زَائِدَةٌ وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِلْسِّيْرَانِي
أَصْلٌ وَقَدْ يُقَالُ ذَاءٌ وَذَائِهِ وَذَاؤُهُ وَوَزَنَ أَوَّلَى فَعْلٌ وَأُولَآءِ فَعَالٌ وَقِيلَ فَعْلٌ وَأَلْفُهَا
عَنْ يَاءٍ عِنْدَ سَبِيئِيهِ وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِلْمَبْرَدِ أَصْلُ شِ اسْمُ الْإِشَارَةِ كَمَا قَالَ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ
فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ مَحْضُورٌ بِالْعَدِّ فَاسْتَغْنَى عَنِ الْحُدِّ كَمَا تَقْدُمُ فِي الضَّمِيرِ فَيُشَارُ لِلْمَفْرَدِ
الْمُذَكَّرِ بِذَا وَذَاكَ وَذَلِكَ وَاخْتَلَفَ الْبَصْرِيُّونَ فِي أَلْفٍ ذَا بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى أَنَّهَا مَنْقَلَبَةٌ عَنْ
أَصْلٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ مَنْقَلَبَةٌ عَنْ يَاءٍ لِقَوْلِهِمْ فِي التَّصْغِيرِ ذِيَا وَلِإِمَالَتِهَا فَالْعَيْنُ وَاللَّامُ
الْحَذُوفَةُ يَاءَانِ وَهُوَ ثَلَاثِي الْوَضْعِ فِي الْأَصْلِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ وَآوٍ وَجَعَلُوهُ مِنْ بَابِ
طَوَيْتَ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ وَوَأَفَقَهُمُ السُّهَيْلِيُّ هِيَ زَائِدَةٌ لِسَقُوطِهَا فِي التَّثْنِيَةِ وَرَدَ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي
الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ الْقَائِمَةِ بِنَفْسِهَا مَا هُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَأَمَّا حَذْفُهَا فِي التَّثْنِيَةِ فَلِلتَّقَاءِ
السَّاكِنَيْنِ وَقَدْ عَوِضَ مِنْهَا تَشْدِيدُ النُّونِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَوْ ذَهَبَ ذَاهِبٌ إِلَى أَنَّ ذَا ثَنَائِي
الْوَضْعِ نَحْوُ مَا وَأَنَّ الْأَلْفَ أَصْلُ بِنَفْسِهَا غَيْرَ مَنْقَلَبَةٍ عَنْ شَيْءٍ إِذْ أَصْلُ الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَةِ أَنَّ
تُوضَعُ عَلَى حَرْفٍ أَوْ

(294/1)

حرفين لَكَانَ مَذْهَبًا جَيِّدًا سَهْلًا قَلِيلَ الدَّعْوَى قَالَ ثُمَّ رَأَيْتُ هَذَا الْمَذْهَبَ لِلْسِّيْرَانِي
وَالْحَشْنِيِّ وَنَقَلَهُ عَنْ قَوْمٍ وَاخْتَلَفَ أَيْضًا فِي وَزْنِ ذَا فَالْأَصَحُّ أَنَّهُ فَعْلٌ بِتَحْرِيكِ الْعَيْنِ لِأَنَّ
الْإِنْقِلَابَ عَنِ الْمُتَحَرِّكِ أَوَّلَى وَقِيلَ فَعْلٌ بِسُكُونِهَا لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَقَدْ يُقَالُ فِي الْإِشَارَةِ إِلَى
الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ ذَاءٌ بِمِزَّةٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ وَذَائِهِ بِمِزَّةٍ وَهَاءٍ مَكْسُورَةٍ قَالَ 198 -
(هَذَا هِيَ الدَّفْتَرُ خَيْرٌ دَفْتَرُ ...)

ويشار إلى المفرد المؤنث بعشرة أَلْفَاظٍ وَهِيَ ذِي وَمَا بَعْدَهَا وَالْهَاءُ فِي ذِهِ وَتِهِ مَكْسُورَةٌ
 باختلاس وساكنة وَذَاتٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ وَتَرَادُ تِيكَ بِكَسْرِ التَّاءِ وَتِيكَ بِفَتْحِهَا وَذِيكَ
 وَأَنْكَرَهَا تُعْلَبُ وَتِلْكَ بِكَسْرِ التَّاءِ وَتِلْكَ بِفَتْحِهَا حَكَاهُمَا هِشَامٌ وَتِيْلِكَ بِكَسْرِ اللَّامِ
 وَالتَّاءِ وَتَالِكَ بِكَسْرِ اللَّامِ حَكَاهُمَا الْفَرَاءُ وَأُنْشِدَ قَوْلُهُ 199 -
 (بِأَيَّةِ تِيْلِكَ الدِّمَنِ الْحَوَالِي ...)
 وَقَوْلُهُ 200 -
 (وَأَنَّ لَتَالِكَ الْعُمَرُ انْقِشَاعًا ...)

(295/1)

وللمثنى المذكر ذان وذانك في الرفع وذين وذينك في النصب والجر وللمثنى المؤنث
 تان وتانك وتين وتينك وقد يُقال في المذكر ذانيك وذيْنِيْكَ وَفِي الْمُوْنْتِ تَانِيْكَ وَتَيْنِيْكَ
 وَذَلِكَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ شَدَدِ التُّونِ بِإِبْدَالِ إِحْدَى النُّونِ يَاءً وَجَمْعِ الْمَذْكَرِ وَالْمُوْنْتِ مَعًا
 أَوْلَاءَ وَأَلَاكَ بِالتَّشْدِيدِ وَأُولَئِكَ وَأُولَالِكَ بِالْقَصْرِ وَأَوْلَاءَ بِالْمَدِّ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ وَالْقَصْرِ فِي
 لُغَةِ تَمِيمٍ وَوَزْنَ الْمَمْدُودِ عِنْدَ الْمَبْرَدِ وَالْفَارِسِيِّ فَعَالٌ كَغَثَاءَ وَعِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ فَعَلَ كَهْدَى
 زَيْدٌ فِي آخِرِهِ أَلْفٌ فَانْقَلَبَتِ الثَّانِيَةُ هَمْزَةً وَوَزْنَ الْمَقْصُورَةِ فَعَلَ اتِّفَاقًا وَأَلْفُهَا أَصْلٌ عِنْدَ
 الْمَبْرَدِ لَعَدِمِ التَّمَكُّنَ وَمَنْقَلَبَةً عَنِ يَاءٍ عِنْدَ سَبِيحَتَيْهِ لِإِمَالَتِهَا وَتَنْوِينِهَا لُغَةً حَكَاهَا قُطْرُبُ
 فَيُقَالُ أَوْلَاءَ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَتَسْمِيَةٌ هَذَا تَنْوِينًا مَجَازٌ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُنَاسِبٍ لَوَاجِدٍ مِنْ أَقْسَامِ
 التَّنْوِينِ وَالْجَدِيدُ أَنْ يُقَالَ إِنْ صَاحَبَ هَذِهِ اللَّغَةَ زَادَ نَوْنًا بَعْدَ هَذِهِ الْهَمْزَةِ كَنَوْنِ ضَيْفِنَ
 وَبِنَاءِ آخِرِهِ عَلَى الضَّمِّ لُغَةً حَكَاهَا قُطْرُبُ وَكَذَا إِشْبَاعُ الْهَمْزَةِ أَوَّلُهُ فِي أَوْلَاءَ وَأُولَئِكَ
 حَكَاهُمَا قُطْرُبُ وَكَذَا إِبْدَالُ أَوَّلِهِ هَاءً مَضْمُومَةً حَكَاهَا أَبُو عَلِيٍّ وَيُقَالُ أَيْضًا هَوَلَا بِفَتْحِ
 الْهَاءِ وَسُكُونِ الْوَاوِ فِي لُغَةِ حَكَاهَا الشُّلُوبِيُّ إِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَلَا خِلَافَ أَنَّ الْمُجَرَّدَ مِنْ
 الْكَافِ وَاللَّامِ لِلْقَرِيبِ ثُمَّ اخْتَلَفَ فَقِيلَ مَا فِيهِ الْكَافُ وَحَدَّهَا أَوْ مَعَ اللَّامِ كِلَاهُمَا لِلْبَعِيدِ
 وَلَيْسَ لِلْإِشَارَةِ سَوَى مَرْتَبَتَيْنِ وَهَذَا مَا صَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَقَالَ إِنَّهُ الظَّاهِرُ مِنْ كَلَامِ
 الْمُتَقَدِّمِينَ وَنَسَبَهُ الصَّفَّارُ إِلَى سَبِيحَتَيْهِ وَاحْتَجَّ لَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِأَنَّ الْمَشَارَ شَبِيهَ الْمُنَادَى
 وَالنَّحْوِيُّونَ مَجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ الْمُنَادَى لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَرْتَبَتَانِ فَلَحَقَ بِنَظِيرِهِ وَبِأَنَّ الْفَرَاءَ نَقَلَ
 أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَيْسَ مِنْ لُغَتِهِمْ اسْتِعْمَالُ اللَّامِ مَعَ الْكَافِ وَالْحِجَازِيُّونَ لَيْسَ مِنْ لُغَتِهِمْ
 اسْتِعْمَالُ الْكَافِ بِلَا لَامٍ فَلَزِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ عَلَى اللَّغَتَيْنِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَرْتَبَتَانِ
 وَبِأَنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَرِدْ فِيهِ الْمُجَرَّدُ مِنَ اللَّامِ دُونَ الْكَافِ فَلَوْ كَانَ لَهُ مَرْتَبَةٌ أُخْرَى لَكَانَ

الْقُرْآنَ غَيْرَ جَامِعٍ لَوُجُوهِ الْإِشَارَةِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَتْ الْمَرَاتِبُ ثَلَاثَةً لَمْ يَكْتَفِ فِي التَّنْبِيهِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظَيْنِ وَهِيَ وَجُوهٌ حَسَنَةٌ إِلَّا أَنْ دَعَوَى الْإِجْمَاعُ فِي الْأَوَّلِ مَرْدُودَةً

(296/1)

وَذَهَبَ أَكْثَرُ التَّحْوِينِ إِلَى أَنَّ الْإِشَارَةَ ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ قَرِيبِي وَلَهَا الْمُجَرَّدُ وَوَسْطَى وَلَهَا ذُو الْكَافِ وَبَعْدَى وَلَهَا ذُو الْكَافِ وَاللَّامُ وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ وَاخْتَلَفَ عَلَى هَذَا فِي مَرْتَبَةِ مَرْتَبَةِ أَوْلَيْكَ بِالْمَدِّ فَقِيلَ هُوَلَاءِ وَسْطَى كَأَوْلَاكَ وَقِيلَ لِلْبَعْدَى كَأَوْلَاكَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيَسْتَدِلُّ لِلأَوَّلِ بِقَوْلِهِ 201 -

(يَا مَا أُمِيلُحْ غَزَلَانَا شَدَنَّا لَنَا ... مِنْ هُوَلِيَانِيَنَّ الضَّالِّ وَالسَّمُرِ)

لِأَنَّ هَاءَ التَّنْبِيهِ لَا تَصْحَبُ ذَا الْبَعِيدِ وَمِنْ الشُّوَاهِدِ عَلَى أَوْلَاكَ قَوْلُهُ 202 -
(أَوْلَاكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً ...)

وَمِنْ شَوَاهِدِ أَوْلَاكَ قَوْلُهُ 203 -

(مَنْ بَيْنَ أَلَاكَ إِلَى أَلَاكَ ...)

(297/1)

وَالْمَثْنَى تَوْسِطُهُ بِتَخْفِيفِ التَّوْنِ وَبَعْدَهُ بِتَشْدِيدِهَا أَوْ الْيَاءِ الْمُبْدَلَةِ مِنْهُ جَوَازًا مَعَ الْأَلْفِ وَلَزُومًا مَعَ الْيَاءِ عِنْدَ الْبَصْرِ لِمَنْعِهِمُ التَّشْدِيدَ مَعَهَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ ص وَتَصْحَبُ هَا التَّنْبِيهِ الْمُجَرَّدُ وَتَقْلُ مَعَ الْكَافِ وَتَمْنَعُ مَعَ اللَّامِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَالْمَثْنَى وَالْجَمْعُ وَخَالَفَ أَبُو حَيَّانٍ وَقِيلَ تَلْزَمُ فِي الْهَاءِ وَالْكَافِ وَتَفْصِلُ بَيْنَنَا وَإِخْوَتِهِ وَقُلْ بَعْضُهَا خِلَافًا لِلزَّجَاجِ وَقَدْ تُعَادُ بَعْدَهُ تَوْكِيدًا وَأَبَاهُ أَبُو حَيَّانٍ وَالْمَعْرُوفُ فِي الْمُؤَنَّثِ هَا هِيَ ذَهْ مُفْرَدَةٌ وَحَكِي هُوَ ذَهْ وَهُوَ ذَا وَالْكَافِ حَرْفُ خُطَابٍ تَبَيَّنَ أَحْوَالُهُ كَالِاسْمِيَّةِ وَقَدْ يُغْنِي لَكَ ذَلِكَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَإِشْبَاعُ ضَمِّ الْكَافِ عَنِ الْمِيمِ وَقَدْ يَقْتَضِرُ عَلَى الْكَافِ مُطْلَقًا وَتَتَّصِلُ بِأَرَأَيْتَ بِمَعْنَى أَخْبَرَنِي فَلَا يَلْحَقُ تَاءُ الْعَلَامَةِ اسْتِغْنَاءُ بِهَا بِخِلَافِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَاعِلِ التَّاءُ وَقِيلَ الْكَافِ وَقِيلَ مَحَلُّهَا نَصَبٌ وَبِحَيْهَلٍ وَالنَّجَاءُ وَرَوَيْدٌ وَقُلْ بِلَى وَكَلَا وَأَبْصَرَ وَلَيْسَ وَنَعَمْ وَبَيْسَ وَحَسِبْتَ وَقَدْ يَنْتُوبُ ذُو الْبَعْدِ عَنْ غَيْرِهِ وَعَكْسُهُ لَضَعَةٌ أَوْ رَفْعَةٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَيَتَعَاقَبَانِ وَمَنْعُهُ السُّهَيْلِيُّ ش فِيهِ مَسَائِلُ الْأَوَّلَى تَصْحَبُ هَا التَّنْبِيهِ الْمُجَرَّدُ مِنَ الْكَافِ كَثِيرًا نَحْوُ هَذَا وَهَذَا وَالْمَقْتَرَنُ بِالْكَافِ دُونَ اللَّامِ قَلِيلًا كَقَوْلِهِ 204 -

(وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ ...)

وَقَوْلُهُ 205 -

(قَدْ احْتَمَلْتُ مَيِّ فَهَاتِيكَ دَارُهَا ...)

(298/1)

وَلَا تَدْخُلْ مَعَ اللَّامِ بِحَالٍ فَلَا يُقَالُ هَذَا لَكَ وَعَلِلَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِأَنَّ الْعَرَبَ كَرِهَتْ كَثْرَةَ الزَّوَائِدِ وَقَالَ غَيْرُهُ هَا تَنْبِيهِ وَاللَّامُ تَنْبِيَةٌ فَلَا يَجْتَمِعَانِ وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ اللَّامُ تَدُلُّ عَلَى بَعْدِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ لِلْغَائِبِ وَمَا لَيْسَ بِحَضْرَةِ الْمُخَاطَبِ وَهَا تَنْبِيُهُ لِلْمُخَاطَبِ لِيَنْظُرَ وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى مَا بِحَضْرَتِهِ لَا إِلَى مَا غَابَ عَنْ نَظَرِهِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْتَمِعَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَلَا يَدْخُلُ عَلَى الْمُقْرُونِ بِالْكَافِ فِي الْمَثْنَى وَالْجَمْعِ فَلَا يُقَالُ هَذَاكَ وَلَا هَؤُلَئِكَ قَالَ لَنْ وَاحِدَهُمَا ذَاكَ وَذَلِكَ فَحَمَلُ عَلَى ذَلِكَ مِثْلَهُ وَجَمْعُهُ لِأَنَّهُمَا فِرْعَاوُ وَحَمَلُ عَلَيْهِمَا مِثْلُ ذَلِكَ وَجَمْعُهُ لَتَسَاوِيَهُمَا لَفْظًا وَمَعْنَى قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى مَا اخْتَارَهُ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْمَشَارِ إِلَيْهِ إِلَّا مَرْتَبَتَانِ وَقَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ بِخِلَافِ مَا قَالَ فِي قَوْلِهِ 206 -

(مِنْ هَؤُلَاءِ لَيْتَكَ الصَّالِ وَالسَّمُرُ ...)

وَهُوَ تَصْغِيرُ هَؤُلَاءِ وَزَعَمَ ابْنُ يَسْعَانَ أَنَّ فِي الْمُنُونِ لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا بَهَاءً فِي أَوَّلِهَا وَبِالْكَافِ فِي آخِرِهَا الثَّانِيَةُ تَفْصِيلُ هَا التَّنْبِيهِ مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ بِأَنَا وَأَخَوَاتِهِ مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُنْفَصِلَةِ كَثِيرٌ نَحْوُ هَا أَنَا ذَا وَهَا نَحْنُ أَوْلَاءُ قَالَ تَعَالَى { هَاتِمٌ أَوْلَاءُ } آلُ عِمْرَانَ 119 وَبِغَيْرِ الضَّمَائِرِ الْمَذْكُورَةِ قَلِيلًا كَقَوْلِهِ 207 -

(تَعَلَّمَنَّ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا ...)

(299/1)

وَقَوْلُهُ 208 -

(فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا لَهَا هَا وَذَا لِيَا ...)

فَفَصَّلَ الْوَاوُ وَقَدْ تَعَادَ هَا بَعْدَ الْفَصْلِ تَوْكِيدًا ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَمِثْلُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى { هَاتِمٌ هَؤُلَاءُ } آلُ عِمْرَانَ 66 قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا مُخَالَفٌ لظَاهِرِ كَلَامِ سَبِيحِيَّةٍ فَإِنَّهُ جَعَلَ هَا السَّابِقَةَ فِي الْآيَةِ فِي مَنْزِلَتِهَا لِلتَّنْبِيهِ الْمَجْرَدِ غَيْرِ مَصْحُوبَةٍ لِاسْمِ الْإِشَارَةِ لَا أَنَّهَا مُقَدِّمَةٌ عَلَى الضَّمِيرِ مِنَ الْإِشَارَةِ الثَّالِثَةِ لَا خِلَافَ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ كَافَ الْخُطَابِ الْمَصَاحِبَةِ

لأسماء الإشارة حرف يبين أحوال المُخاطَب من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث
فَيَنْصَرِفُ كَالأسمية بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَلِحُوقِ الْمِيمِ وَالْأَلْفِ وَالنُّونِ نَحْوُ ذَلِكَ ذَلِكَ دَلِكُمْ
ذَلِكَ وَذَلِكَ ذَلِكَ ذَلِكَ ذَلِكَ ذَلِكَ وَقَدْ يَكْتَفَى فِي خُطَابِ الْجُمُعِ الْمَذْكُورِ بِكَافِ
الْخُطَابِ مَفْتُوحَةً كَمَا يُخَاطَبُ الْمُفْرَدُ الْمَذْكُورُ قَالَ تَعَالَى {فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ
مِنْكُمْ} الْبَقَرَةُ 85 و {ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ} الْمَجَادِلَةُ 12 وَذَكَرَ ابْنُ الْبَازِ لِفِرَادِ الْكَافِ إِذَا
خُوطِبَ بِهِ جَمَاعَةٌ تَأْوِيلُهُمَا أَنَّ يَقْبَلُ بِالْخُطَابِ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ لَجَلَالَتِهِ
وَالْمُرَادُ لَهُ وَهُمْ وَالثَّانِي أَنَّ يُخَاطَبُ الْكُلُّ وَيَقْدَرُ اسْمُ مُفْرَدٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْجُمُوعِ يَقَعُ عَلَى
الْجَمَاعَةِ تَقْدِيرُهُ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ يَا فَرِيقَ وَيَا جَمْعَ وَنَحْوُ ذَلِكَ

(300/1)

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَقَدْ يَسْتَعْنِي عَنِ الْمِيمِ فِي الْجُمُعِ بِإِشْبَاعِ ضِمَّةِ الْكَافِ كَقَوْلِهِ 209 -
(وَإِنَّمَا الْهَالِكُ ثُمَّ التَّالِكُ ... ذُو حَيْرَةٍ ضَاقَتْ بِهِ الْمَسَالِكُ)

(كَيْفَ يَكُونُ التَّوَكُّؤُ إِلَّا ذَلِكَ ...)

أَرَادَ ذَلِكَ فَحَذَفَ الْمِيمَ وَاسْتَعْنَى بِإِشْبَاعِ ضِمَّةِ الْكَافِ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ لَا دَلِيلَ فِي
الْبَيْتِ لِأَنَّهُ يَتَرَنُّ بِالْإِسْكَانِ وَإِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ بِالضَّمَّةِ فَهُوَ مِنْ تَغْيِيرِ الْحَرَكَةِ لِأَجْلِ
الْقَافِيَةِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ 210 -

(سَأَتْرُكَ مَنْزِلَ ابْنِي تَمِيمٍ ... وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا)

(301/1)

فَلَا حِجَّةَ فِيهِ وَفِي الْكَافِ لُغَةٌ أُخْرَى وَهِيَ الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهَا بِكُلِّ حَالٍ مِنْ غَيْرِ الْخَاقِ
عَلَامَةً تَثْنِيَةً وَلَا جَمْعَ تَرَكَهَا عَلَى أَصْلِ الْخُطَابِ ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُهَا مَعَ الْمَذْكُورِ
وَيَكْسِرُهَا مَعَ الْمُؤَنَّثِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُهَا مَعَهُمَا الرَّابِعَةُ تَتَّصِلُ هَذِهِ الْكَافُ أَعْنِي الْحَرْفِيَّةُ
بِأَرَأَيْتَ بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي نَحْوُ أَرَأَيْتَكَ يَا زَيْدَ عَمْرًا مَا صَنَعَ وَأَرَأَيْتَكَ يَا هِنْدَ وَأَرَأَيْتَكُمَا وَأَرَأَيْتَكُمْ
أَوْ أَرَأَيْتَكُمْ فَتَبْقَى التَّاءُ مُفْرَدَةً دَائِمًا وَيُعْنِي لِحَاقِ عِلَامَاتِ الْفُرُوعِ بِالْكَافِ عَنْ لِحُوقِهَا
بِالتَّاءِ وَفِيهَا حِينَئِذٍ مَذَاهِبُ أَحَدُهَا أَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ التَّاءُ وَالْكَافُ حَرْفُ خُطَابٍ لَا مَوْضِعَ
لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ وَعَلَيْهِ الْبَصَرِيُّونَ الثَّانِي أَنَّ التَّاءَ حَرْفُ خُطَابٍ وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ وَإِلَّا

لطابقت وَالْكَافِ هِيَ الْفَاعِلُ لِلْمُطَابَقَةِ وَعَلَيْهِ الْفَرَاءُ وَرَدَ بِأَنَّ الْكَافَ يَسْتَعْنِي عَنْهَا
 بِخِلَافِ التَّاءِ فَكَانَتْ أُولَى بِالْفَاعِلِيَّةِ وَبِأَنَّ التَّاءَ مُحْكُومٌ بِفَاعِلِيَّتِهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْفِعْلِ بِإِجْمَاعٍ
 وَلَمْ يَعْهَدْ ذَلِكَ فِي الْكَافِ الثَّالِثِ أَنَّ الْكَافَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَعَلَيْهِ الْكَسَائِي وَرَدَ بِأَنَّهُ
 يَلْزَمُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ وَمَا بَعْدَهُ هُوَ الثَّانِي فِي الْمَعْنَى وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ أَرَأَيْتَكَ
 زَيْدًا مَا فَعَلَ لَمْ تَكُنِ الْكَافُ بِمَعْنَى زَيْدٍ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ وَأَنَّ زَيْدًا هُوَ
 الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ وَمَا بَعْدَهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي فَإِنْ قِيلَ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبِيلِ مَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ
 فَيَكُونُ الْأَوَّلُ غَيْرَ الثَّانِي أَجَابَ أَبُو عَلِيٍّ بِأَنَّهُ لَمْ تَتَّعِدْ إِلَى ثَلَاثَةٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَوْ
 كَانَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ لَتَعَدَّتْ إِلَيْهَا أَمَا أَرَأَيْتَ الْعِلْمِيَّةَ وَهَزَمَتْهَا لِلْإِسْتِفْهَامِ فَإِنَّ الْكَافَ
 اللَّاحِقَةَ لَهَا ضَمِيرٌ مَنْصُوبٌ يُطَابِقُ فِيهِ التَّاءُ نَحْوُ أَرَأَيْتَكَ ذَاهِبًا وَأَرَأَيْتَكَ ذَاهِبَةً وَأَرَأَيْتَ مَا
 ذَاهِبِينَ وَأَرَأَيْتَ مَا ذَاهِبِينَ وَأَرَأَيْتَ كُنْ ذَاهِبَاتٍ لِأَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ فِي أَفْعَالِ الْقُلُوبِ الْخَامِسَةِ
 تَتَّصِلُ الْكَافُ الْحَرْفِيَّةُ أَيْضًا كَثِيرًا بِجِهْلٍ وَالنَّجَاءِ وَرَوَيْدٍ وَهِيَ أَسْمَاءُ أَفْعَالٍ نَحْوُ حِيَهْلِكَ أَيْ
 أَنْتَ وَالنَّجَاكَ أَيْ أَسْرَعُ وَرَوَيْدُكَ أَيْ مَهْلُ

(302/1)

وَقَلِيلًا بَيْلَى وَمَا ذَكَرَ بَعْدَهُ نَحْوُ بَلَاكَ وَكَلَاكَ وَأَبْصَرَكَ زَيْدًا تُرِيدُ أَبْصَرَ زَيْدًا وَلَسَكَ زَيْدٌ
 قَائِمًا قَالَ 211 -

(أَلَسْتُكَ جَاعِلِي كَابِنِي جُعِيلٍ ...)

وَنَعْمَكَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَكَ الرَّجُلُ عَمَرُو وَحَسِبْتُكَ عَمَرًا قَائِمًا قَالَ 212 -
 (وَحِنْتُ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا ...)

خَرَجَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَيْهِ إِذْ لَا يَخْبُرُ بِأَنَّ وَالْفِعْلُ عَنْ اسْمِ عَيْنِ السَّادِسَةِ قَدْ يَنْتُوبُ ذُو الْبُعْدِ
 عَنْ ذِي الْقُرْبِ وَذُو الْقُرْبِ عَنْ ذِي الْبُعْدِ إِمَّا لِرَفْعَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَالْمَشِيرِ نَحْوُ {ذَلِكَ
 الْكِتَابِ} {الْبَقَرَةِ 2} {ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي} {الشُّورَى 10} {فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ} {يُوسُفَ
 32} {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي} {الْإِسْرَاءِ 9} أَوْضَعْتَهُمَا نَحْوُ ذَلِكَ اللَّعِينِ فَعَلَ {أَهَذَا الَّذِي
 يَذْكُرُ} {الْأَنْبِيَاءِ 36} {فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ} {الْمَاعُونِ 2} أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ قَالَ فِي التَّسْهِيلِ
 كَحِكَايَةِ الْحَالِ نَحْوُ {كَلَامُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ} {الْإِسْرَاءِ 20} {هَذَا مِنْ
 شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ} {الْقَصَصِ 15} زَادَ أَهْلَ الْبَيَانِ وَكَالتَّنْبِيهِ بَعْدَ ذِكْرِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ
 بِأَوْصَافٍ قَبْلَهُ عَلَى أَنَّهُ جَدِيرٌ بِمَا يَرِدُ بَعْدَهُ مِنْ أَجْلِهَا نَحْوُ {أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى} {الْبَقَرَةِ 5
 الْآيَةِ وَقَوْلِي وَيَتَعَاقَبَانِ هُوَ مَذْهَبُ الْجُرْجَانِيِّ وَابْنِ مَالِكٍ وَطَائِفَةٌ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ يَشَارُ بِهَا

للقريب بِمَعْنَى هَذَا وَهَذَا قَدْ يَشَارُ بِهَا لِلْبَعِيدِ بِمَعْنَى ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى {ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ
مِنَ الْآيَاتِ} آل عمران 58 ثُمَّ قَالَ {إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ} آل عمران 62 وَقَالَ
الشَّاعِرُ

(303/1)

– 213

(تأمل خفافاً إِنِّي أَنَا ذَلِكَ ...)

أَي هَذَا وَرَدَهُ السُّهَيْلِيُّ قَالَ إِنْ ذَلِكَ مِنَ النَّبَاةِ السَّابِقَةِ لَا التَّعَاقُبِ ص وَيَشَارُ لِلْمَكَانِ
بِ هُنَا لَازِمِ الظَّرْفِيَّةِ وَيَجْرُ مِنْ وَإِلَى وَيُلْحَقُهُ لَوَاحِقُ ذَا لَكِنْ لَا تَتَصَرَّفُ كَافَهُ وَكِهْنَالِكَ ثُمَّ
وَقِيلَ تَجِيءُ مَفْعُولًا بِهِ وَهَنَا وَهَنَا وَقَدْ يَصْحَبُهَا الْكَافُ وَهَهَا وَيُقَالُ هَنَهُ وَثَمَهُ وَقَفَا وَهَنْتَ
وَقَدْ يَشَارُ بِهَنَاكَ وَهَنَالِكَ وَهَنَا لَزَمَانَ وَقَالَ الْمَفْضَلُ هُنَاكَ لِلْمَكَانِ وَهَنَالِكَ لِلزَّمَانِ ش
يَشَارُ لِلْمَكَانِ الْقَرِيبِ بِهَنَا وَهُوَ لَازِمِ الظَّرْفِيَّةِ فَلَا يَقَعُ فَاعِلًا وَلَا مَفْعُولًا بِهِ وَلَا مُبْتَدَأً وَيَجْرُ
بِبَعْضِ الْحُرُوفِ كَمَا هُوَ شَأْنُ لَازِمِ الظَّرْفِيَّةِ فَيَجْرُ مِنْ وَإِلَى نَحْوِ تَعَالَى مِنْ هُنَا إِلَى هُنَا
وَتَلْحَقُ لَوَاحِقُ ذَا وَهُوَ الْكَافُ وَحَدَهَا فِي التَّوَسُّطِ أَوْ الْبَعْدِ عَلَى الْقَوْلَيْنِ وَالْكَافُ مَعَ
اللَّامِ فِي الْبَعْدِ وَتَدْخُلُ هَا التَّنْبِيهِ فِي هُنَا بِكَثْرَةِ وَهَنَاكَ بِقِلَّةِ وَلَا تَدْخُلُ فِي هُنَاكَ نَعْمَ تَلْزَمُ
كَافَةً حَالَةً وَاحِدَةً وَلَا تَتَصَرَّفُ تَصَرَّفَ كَافِ ذَا وَيَشَارُ لِلْمَكَانِ الْبَعِيدِ فَقَطْ بِثَمَ مَفْتُوحَةٍ
الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَهِيَ كِهْنَا فِي لُزُومِ الظَّرْفِيَّةِ وَالْجَرِّ مِنْ وَإِلَى وَقِيلَ إِنَّهَا تَقَعُ مَفْعُولًا بِهِ وَخَرَجَ
عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ} الْإِنْسَانُ 20 وَرَدَ بِأَنَّ الْمَفْعُولَ مَحْدُوفٌ اخْتِصَارًا
أَي الْمَوْعُودُ بِهِ أَوْ اقْتِصَارًا أَي وَقَعَتْ مِنْكَ رُؤْيَا وَيَشَارُ لِلْبَعِيدِ أَيْضًا بِهَنَا بِكَسْرِ الْهَاءِ
وَهَنَا بِفَتْحِهَا وَالتَّوْنِ مُشَدَّدَةً فِيهِمَا قَالَ 214 –

(كَأَنَّ وَرَسًا خَالَطَ الْبَرْنَ ... خَالَطَهُ مِنْ هَاهُنَا وَهَنَا)

وَقَدْ تَصَحَّبُهَا الْكَافُ دُونَ اللَّامِ فَيُقَالُ هُنَاكَ وَهَنَاكَ وَقَدْ تَصَحَّبُهَا هَا التَّنْبِيهِ فَيُقَالُ هَا
هُنَا

(304/1)

وَيُقَالُ فِي هُنَا الْمَخْفَفَةِ هَنَةً فِي الْوَقْفِ قَالَ 215 –

(قَدْ أَقْبَلْتُ مِنْ أَمَكْنَهُ ... مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هُنَهُ)

وَيُقَالُ أَيْضًا فِي ثَمٍّ فِي الْوَقْفِ ثَمٌّ وَقَدْ يُقَالُ فِي هُنَا الْمُشَدَّدَةِ هَنْتَ مَشَدَّدًا سَاكِنَ التَّاءِ
قَالَ 216 -

(وَذَكَرَهَا هَنْتَ وَلَاتَ هَنْتَ ...)

وَقَدْ يَشَارُ بِهِنَّ وَهَنَالِكُ وَهَنَا الْمُشَدَّدَةُ لِلزَّمَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ}
الْأَحْزَابِ 11 أَيْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَقَوْلِهِ قَبْلَ {إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ}
الْأَحْزَابِ 10 وَقَوْلِهِ {هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ} يُؤْنَسُ 30 وَقَوْلُ الْأَفْوِهِ 217

-

(وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَاطَمَتْ وَتَشَابَهَتْ ... فَهَنَّاكَ يَعْزِفُونَ أَيْنَ الْمَفْزَعِ)

وَقَوْلُ الْآخِرِ 218 -

(حَنْتَ نَوَارَ وَلَاتَ هَنَّا حَنْتَ ...)

أَيَّ وَلَا حَنْتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَذَهَبَ الْمَفْضَلُ إِلَى أَنَّ هُنَاكَ لِلْمَكَانِ وَهَنَالِكُ لِلزَّمَانِ

(305/1)

أَدَاةُ التَّعْرِيفِ

صَ أَدَاةُ التَّعْرِيفِ قَالَ الْخَلِيلُ وَابْنُ كَيْسَانَ وَابْنُ مَالِكٍ أَلْ فَالْهَمْزَةُ قُطِعَ وَقِيلَ وَصَلَ
وَعَلَيْهِ سَبِيحُ اللَّهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَجَمِيعُ النَّحَاةِ اللَّامُ وَتَخَلَّفَهَا أَمْ وَقِيلَ فِيمَا لَا يَدْغُمُ فِيهِ شِ
النُّكْتَةُ الَّتِي لِأَجْلِهَا قَدِمَتْ هَذَا الْبَابُ عَلَى الْمَوْصُولِ تَأْتِي خَتَمُ الْمُقَدِّمَاتِ بِالْخَاتِمَةِ
الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى مَعَانِي مِنْ وَمَا وَأَيَّ الْخَارِجَةِ عَنِ الْمَوْصُولِيَّةِ فَإِنْ ذَكَرَهَا عَقِبَ الْمَوْصُولِ
عَلَى سَبِيلِ التَّذْيِيلِ مُنَاسِبٌ وَكَوْنَهَا مُفْرَدَةً بِخَاتِمَةٍ أَنْسَبَ وَفِيهِ تَوْفِيَّةٌ بَعَادِي فِي هَذَا الْكِتَابِ
وَهُوَ خَتَمُ كُلِّ كِتَابٍ مِنَ الْكُتُبِ السَّبْعَةِ بِخَاتِمَةٍ كَمَا صَنَعَ ابْنُ السُّبُكِيِّ فِي جَمْعِ الْجَوَامِعِ
الْأَصْلِيَّ إِلَى أَنْ خَتَمَ الْكِتَابَ السَّابِعَ بِخَاتِمَةٍ فِي الْخَطِّ كَمَا خَتَمَ هُوَ الْكِتَابَ السَّابِعَ بِخَاتِمَةٍ
فِي التَّصَوُّفِ وَانْضَمَّ إِلَى مَا صَنَعْتَهُ هُنَا مُنَاسِبَتَانِ الْأُولَى أَنَّ هَذَا الْبَابَ مُحْتَضَرٌ وَبَابُ
الْمَوْصُولِ يَسْتَدْعِي أَحْكَامًا طَوِيلَةً وَمِنْ عَادَةِ الْمُصَنِّفِينَ تَقْدِيمُ مَا هُوَ الْأَخْصَرُ وَتَأْخِيرُ مَا
يَسْتَدْعِي فُرُوعًا وَاسْتَطْرَادَاتٍ الثَّانِيَّةُ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ حِكَايَةُ قَوْلِ أَنْ تَعْرِيفُ الْمَوْصُولِ بِأَلٍ
وَنِيَّتُهَا فَكَانَتْ لَذَلِكَ كَالْأَصْلِ لَهُ فَنَاسَبَ تَقْدِيمُ ذِكْرِهَا عَلَيْهِ وَقَدْ قَدَّمَ ابْنُ مَالِكٍ فِي
التَّسْهِيلِ بَابَ الْمَوْصُولِ عَلَى بَابِ الْإِشَارَةِ مَعَ أَنَّهُ عِنْدَ مُؤَخَّرِ عَنْهُ فِي الرُّتْبَةِ وَلَيْسَ لِمَا
صَنَعَهُ وَجْهٌ مِنَ الْمُنَاسَبَةِ أَعْلَمُ أَنَّ فِي أَدَاةِ التَّعْرِيفِ مَذْهَبَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ أَلٍ بِجَمَلَتِهَا وَعَلَيْهِ
الْخَلِيلُ وَابْنُ كَيْسَانَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ فَهِيَ حَرْفُ ثَنَائِي الْوَضْعِ بِمَنْزِلَةِ قَدْ وَهَلْ قَالَ ابْنُ

جني وَكَانَ الْخَلِيلَ يسميها أَل وَلَمْ يَكُن يسميها الألف وَاللَّامَ كَمَا لَا يُقَالُ فِي قَد الْقَافِ
وَالدَّالِ ثُمَّ اخْتَلَفَ عَلَى هَذَا هَلْ الْهَمْزَةُ قَطَعَ أَوْ وَصَلَ عَلَى قَوْلَيْنِ وَالْمَذْهَبُ الثَّانِي أَنَّهَا
الْلامُ فَقَطَّ وَالْهَمْزَةُ وَصَلَ اجْتَلَبَتْ لِلابْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ

(306/1)

وَفَتَحَتْ عَلَى خِلَافِ سَائِرِ هَمْزَاتِ الْوَصْلِ تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ دَوْرِهَا وَعَلَيْهِ سَبِيحُوهِ وَنَقْلُهُ أَبُو
حَيَّانَ عَنْ جَمِيعِ النَّحْوِيِّينَ إِلَّا ابْنَ كَيْسَانَ وَعِزَّاهُ صَاحِبَ الْبَسِيطِ إِلَى الْمُحَقِّقِينَ وَالْفَرْقِ
بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ بِأَنَّ الْهَمْزَةَ وَصَلَ أَنَّ الْمَوْضُوعَ لِلتَّعْرِيفِ عَلَى هَذَا اللَّامِ
وَحَدَّهَا ثُمَّ اجْتَلَبَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ لِيُمْكِنَ النُّطْقُ بِالسَّاكِنِ وَعَلَى ذَلِكَ هِيَ مُعْتَدَةٌ بِهَا فِي
الْوَضْعِ كَهَمْزَةِ اسْتَمَعَ وَنَحْوِهِ وَثَمَرَةُ الْخِلَافِ تَظْهَرُ فِي قَوْلِكَ قَامَ الْقَوْمُ فَعَلَى الْأَوَّلَى حَذَفَتْ
الْهَمْزَةَ لِتَحْرُكَ مَا قَبْلَهَا وَعَلَى الثَّانِي لَمْ يَكُنْ ثُمَّ هَمْزَةُ الْبَيِّنَةِ وَلَمْ يُؤْتَ بِهَا لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا
وَرَجَحَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ لِسَلَامَتِهِ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ مُخَالَفَةً لِلْأَصْلِ وَمَوْجِبَةً لِعَدَمِ النَّظِيرِ مِنْهَا
وَضَعُ كَلِمَةً مُسْتَحَقَّةً لِلتَّصْدِيرِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ سَاكِنٍ وَافْتِتَاحِ حَرْفٍ بِهَمْزَةٍ وَصَلَ وَلَا
نَظِيرَ لَهَا وَبِأَنَّ الْعَرَبَ تَقِفُ عَلَيْهَا تَقُولُ أَلِيَّ ثُمَّ تَتَذَكَّرُ فَتَقُولُ الرَّجُلُ كَمَا تَقُولُ قَدِي ثُمَّ
تَقُولُ قَدِ فَعَلَ وَقَالَ الشَّاعِرُ 219 -

(دَعِ ذَا وَعَجِّلْ ذَا وَأَلْحِقْ ذَا بِذَلِكَ ... بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بِجَلٍّ)
وَلَا يُوقَفُ إِلَّا مَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ وَاسْتَدَلَّ لِلْمَذْهَبِ الثَّانِي بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَصَلًا وَأَجِيبَ
بِأَنَّهَا وَصَلَتْ تَخْفِيفًا وَبِأَنَّ الْعَامِلَ يَتَخَطَّاهَا وَلَوْ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ كَقَدِ كَانَتْ فِي تَقْدِيرِ
الْإِنْفِصَالِ وَلَمْ يَتَخَطَّاهَا وَأَجِيبَ بِأَنَّ تَقْدِيرَ الْإِنْفِصَالِ لَا يَتَرَتَّبُ عَلَى كَثْرَةِ الْحُرُوفِ بَلْ عَلَى
إِفَادَةٍ مَعْنَى زَائِدَةٍ عَلَى مَعْنَى الْمَصْحُوبِ وَلَوْ كَانَ الْمَشْعُرُ بِهِ حَرْفًا وَاحِدًا كَهَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ

(307/1)

وَعَدَمِ الْإِنْفِصَالِ يَرْتَبِ عَلَى إِفَادَةِ مَعْنَى مِمَّا جِئَ لِمَعْنَى الْمَصْحُوبِ كَسَوْفَ وَبِأَنَّ التَّنْكِيرَ
مَذْلُومٌ عَلَيْهِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ التَّنْوِينُ فَوَجِبَ كَوْنُ التَّعْرِيفِ كَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْءَ يَحْمِلُ
عَلَى ضِدِّهِ كَمَا يَحْمِلُ عَلَى نَظِيرِهِ وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ غَيْرُ لَازِمٍ بَلْ الْإِخْتِلَافُ بِهَا أَوَّلَى وَإِنْ سَلِمَ
فَشَرَطُهُ تَعَذُّرُ الْحَمْلِ عَلَى النَّظِيرِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا الْخِلَافُ لَا يَجْدِي شَيْئًا وَلَا يَنْبَغِي
أَنْ يَتَشَاغَلَ بِهِ وَقَدْ تَخَلَّفَهَا أُمُّ فِي لُغَةٍ عَزِيزَتْ لَطِيئَةً وَحَمِيرٌ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ لَمَّا كَانَتْ اللَّامُ

تُدْعَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا فَيَصِيرُ الْمُعَرَّفُ بِمَا كَانَتْهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ الْعَيْنَ الَّذِي فَاءُهُ هَمْزَةٌ
 جَعَلَ أَهْلَ الْيَمَنِ وَمَنْ دَانَاهُمْ بِدَلْهَا مِيمًا لِأَنَّ الْمِيمَ لَا تُدْعَمُ إِلَّا فِي مِيمٍ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ
 هَذِهِ اللَّغَةُ مُحْتَصَّةٌ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تُدْعَمُ لَمْ التَّعْرِيفِ فِي أَوَّلِهَا نَحْوُ غُلَامٍ وَكُتَابٍ بِخِلَافِ
 رَجُلٍ وَنَاسٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَلَعَلَّ ذَلِكَ لُغَةٌ لِبَعْضِهِمْ لَا لِجَمِيعِهِمْ بِدَلِيلِ دُخُولِهَا عَلَى
 التَّنْوِينِ فِي قَوْلِهِ
 لَيْسَ مِنْ أَمِيرِ امْصِيَامٍ فِي امْصِفِرْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 220 -
 (يُرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسَلِمَهُ ...)

(308/1)

ص فَإِنْ عَهْدٌ مَصْحُوبًا بِحُضُورِ حَسِيٍّ أَوْ عِلْمِيٍّ فَعَهْدِيَّةٌ وَيَعْرَضُ فِيهَا الْغَلْبَةُ وَاللِّمَحُ وَإِلَّا
 فَجَنْسِيَّةٌ فَإِنْ لَمْ يَخْلَفْهَا كُلٌّ فَلتَعْرِيفُ الْمَاهِيَّةِ أَوْ خَلْفُهَا حَقِيقَةُ فَلِلشُّمُولِ فَيَسْتَشْنَى مِنْ
 مَدْخُولِهَا وَقَدْ يَنْعَتُ بِالْجَمْعِ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَفْعَلٌ أَوْ مَجَازًا فَلشُّمُولِ خَصَائِصِهِ مُبَالِغَةٌ قِيلَ
 وَيَعْرَضُ فِيهَا الْحُضُورُ قِيلَ وَتَخْتَصُّ الْحَضُورِيَّةُ بَتْلُو إِذَا الْفَجَائِيَّةُ وَالْإِشَارَةُ وَأَيُّ الزَّمَنِ
 الْحَاضِرِ وَقِيلَ لِلْحَقِيقَةِ فِيهَا وَزَعَمَ ابْنُ مَعْرُوفٍ اخْتِصَاصَ اللَّامِ بِالْعَهْدِيَّةِ وَابْنُ بَابِشَادٍ
 الْعَهْدِيَّةُ بِالْأَعْيَانِ وَالْجَنْسِيَّةُ بِالْأَذْهَانِ شَأْنُ أَلِ نَوْعَانِ عَهْدِيَّةٌ وَجَنْسِيَّةٌ فَالْأُولَى مَا عَهْدُ
 مَدْلُولٍ مَصْحُوبًا بِحُضُورِ حَسِيٍّ بِأَنْ تَقْدَمَ ذِكْرُهُ لَفْظًا فَأَعِيدَ مَصْحُوبًا بِأَلِ نَحْوِ {أَرْسَلْنَا إِلَى
 فِرْعَوْنَ رُسُلًا فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ} الْمَزْمَلُ 15 16 أَوْ كَانَ مَشَاهِدًا كَقَوْلِكَ الْقُرْطَاسُ
 لِمَنْ سَدَدَ سَهْمًا أَوْ عِلْمِيٍّ بِأَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذِكْرٌ وَلَمْ يَكُنْ مَشَاهِدًا خَالَ الْخُطَابُ نَحْوِ {إِذْ
 هَمَّا فِي الْغَارِ} التَّوْبَةُ 40 {إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} الْفَتْحُ 18 {إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ
 الْمُقَدَّسِ} النَّازِعَاتُ 16 قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَذَكَرَ أَصْحَابُنَا أَنَّهُ يَعْرَضُ فِي الْعَهْدِيَّةِ الْغَلْبَةُ وَلِمَحُ
 الصِّفَةِ فَالَّتِي لِلْغَلْبَةِ كَالْبَيْتِ لِلْكَعْبَةِ وَالنَّجْمِ لِلشَّرِيَا دَخَلَتْ لِتَعْرِيفِ الْعَهْدِ ثُمَّ حَدَّثَتِ الْغَلْبَةُ
 بَعْدَ ذَلِكَ وَالَّتِي لِلْمَحِ لَمْ تَدْخُلْ أَوَّلًا عَلَى الْإِسْمِ لِتَعْرِيفِ لِأَنَّ الْإِسْمَ عِلْمٌ فِي الْأَصْلِ لَكِنْ
 لِمَحٍ فِيهِ مَعْنَى الْوَصْفِ فَسَقَطَ تَعْرِيفُ الْعَمَلِيَّةِ فِيهِ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُرِيدُ شَخْصًا مَعْلُومًا فَلَمْ
 يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِدْخَالِ أَلِ الْعَهْدِيَّةِ عَلَيْهِ لِذَلِكَ وَالثَّانِيَّةُ إِمَّا لِتَعْرِيفِ الْمَاهِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي لَا
 يَخْلَفُهَا كُلٌّ لَا حَقِيقَةً وَلَا مَجَازًا نَحْوِ {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} الْأَنْبِيَاءُ 30 وَقَوْلِكَ
 وَاللَّهُ لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ وَلَا أَلْبَسُ الثِّيَابَ وَإِنَّمَا لَا اسْتِغْرَاقُ الْأَفْرَادِ وَهِيَ الَّتِي تَخْلَفُهَا كُلُّ
 حَقِيقَةٍ نَحْوِ (وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ

(309/1)

ضَعِيفًا { التَّسَاء 28 وعلامتها أَنْ يَصِحَّ الاستثناء من مدخولها نَحْوُ { إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسِرٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا } الْعَصْر 2 3 وَصِحَّةُ نَعْتِهِ بِالْجَمْعِ وَإِضَافَةُ أَفْعَلٍ إِلَيْهِ اعْتِبَارًا لِمَعْنَاهُ نَحْوُ { أَوِ الطِّفْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا } الثَّور 31 وَقَوْلُهُمْ أَهْلَكَ النَّاسُ الدِّينَارَ الْحُمْرَ وَالْدِّرْهَمَ الْبَيْضَ وَإِمَّا لاسْتِعْرَاقِ خَصَائِصِ الْأَفْرَادِ مُبَالَغَةً فِي الْمَدْحِ أَوْ الدَّمِّ وَهِيَ الَّتِي تَخْلِفُهَا كُلُّ مَجَازًا نَحْوُ زَيْدِ الرَّجُلِ عَلِمَا أَيْ الْكَامِلِ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ وَمِنْهُ { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ } الْبَقَرَةُ 2 قَالَ الْجَزْوَئِيُّ وَغَيْرُهُ وَيَعْرَضُ فِي الْجَنَسِيَةِ الْحُضُورُ نَحْوُ خَرَجَتْ فَإِذَا الْأَسَدُ إِذْ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَخَاطَبِكَ عَهْدٌ فِي أَسَدٍ مَخْصُوصٍ وَإِنَّمَا أَرَدْتَ خَرَجَتْ فَإِذَا هَذِهِ الْحَقِيقَةُ فَدَخَلْتَ أَلْ لَتَعْرِيفِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْأَسَدِ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ النَّاسِ وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ لَا تَقَعُ الْحُضُورِيَّةُ إِلَّا بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ جَاءَنِي هَذَا الرَّجُلُ وَأَيُّ فِي النِّدَاءِ نَحْوُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَإِذَا الْفَجَائِيَّةُ نَحْوُ خَرَجَتْ فَإِذَا الْأَسَدُ أَوْ فِي اسْمِ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ نَحْوُ الْآنَ وَالسَّاعَةِ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا وَمَا عَدَا ذَلِكَ لَا تَكُونُ فِيهِ لِلْحُضُورِ إِلَّا أَنْ يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ نَظَرَ لِأَنَّكَ تَقُولُ لَشَاتِمِ رَجُلٍ بِحَضْرَتِكَ لَا تَشْتُمُ الرَّجُلَ فَهَذِهِ لِلْحُضُورِ فِي غَيْرِ مَا ذَكَرَ وَلِأَنَّ الَّتِي بَعْدَ إِذَا لَيْسَتْ لَتَعْرِيفِ شَيْءٍ حَاضِرٍ حَالَةَ التَّكَلُّمِ فَلَا تَشَبْهُ مَا الْكَلَامِ فِيهِ وَلِأَنَّ الصَّحِيحَ فِي الدَّخَالَةِ عَلَى الْآنَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ لَا مَعْرِفَةٌ

وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَقْسِيمِ أَلْ إِلَى عَهْدِيَّةٍ وَجَنَسِيَّةٍ هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَخَالَفَ أَبُو الْحَجَّاجِ يُوسُفُ بْنُ مَعْرُوزٍ فَذَكَرَ أَنَّ أَلْ لَا تَكُونُ إِلَّا عَهْدِيَّةً فَإِذَا قُلْتَ الدِّينَارَ خَيْرٌ مِنَ الدِّرْهَمِ فَمَعْنَاهُ هَذَا الَّذِي عَهْدَتُهُ بِقَلْبِي عَلَى شَكْلِ كَذَا خَيْرٌ مِنَ الَّذِي عَهْدَتُهُ عَلَى شَكْلِ كَذَا فَالْأَمُّ لِلْعَهْدِ أَبَدًا لَا تَفَارِقُهُ وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ لَا يَبْعَدُ عِنْدِي أَنْ تَسْمِيَ الْأَلْفَ وَالْأَمَّ اللَّتَانِ لَتَعْرِيفِ الْجِنْسِ عَهْدِيَّتَيْنِ لِأَنَّ الْأَجْنَاسَ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ مَعْلُومَةٌ مَذْهَبُوهَا وَالْعَهْدُ تَقْدِمْ الْمَعْرِفَةِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَاذٍ الْعَهْدِيَّةُ بِالْأَعْيَانِ وَالْجَنَسِيَّةُ بِالْأَذْهَانِ ص وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِلْكُوفِيَّةِ نِيَابَتُهَا عَنِ الضَّمِيرِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ لَا فِي الصِّلَةِ

(310/1)

ش اختلف في نيابة أَلْ عَنِ الضَّمِيرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فَمَنْعَهُ أَكْثَرُ الْبَصَرِيِّينَ وَجَوَزَهُ الْكُوفِيُّونَ وَبَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَخَرَجُوا عَلَيْهِ { فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى } النَّازِعَاتِ 41 وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ وَالْمَانِعُونَ قَدَرُوا لَهُ وَمِنْهُ وَقَيْدُ ابْنِ مَالِكٍ الْجَوَازُ بغيرِ

الصِّلَة وَقَالَ الرَّحْشَرِيُّ فِي {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ} الْبَقَرَة 31 إِنَّ الْأَصْلَ أَسْمَاءُ الْمُسْمِيَّاتِ فَجَوَزَ إِنَابَتَهَا عَنِ الظَّاهِرِ وَقَالَ أَبُو شَامَةَ فِي قَوْلِهِ بَدَأَتْ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي التَّنْظِيمِ إِنَّ الْأَصْلَ فِي نَظْمِي فَجَوَزَ إِنَابَتَهَا عَنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَالْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِهِمْ إِنَّمَا هُوَ التَّمْثِيلُ بِضَمِيرِ الْغَائِبِ ص وَزِيدَتْ لَازِمًا فِي الْيَسَعِ وَقِيلَ لِلْمَحِ وَالَّذِي قِيلَ وَالْآنَ وَنَادِرًا فِي عِلْمٍ وَحَالٍ وَتَمْيِيزٍ وَمُضَافَةٍ قَالَ الْأَخْفَشُ وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلِ مِثْلَكَ وَخَيْرٌ مِنْكَ وَالْخَلِيلُ مَا بَعْدَهُ نَعْتَ لِنَيْتِهَا وَابْنُ مَالِكٍ بَدَلَ وَابْنُ هِشَامٍ كَ {الَّيْلُ نَسْلَخُ} يَسَ 37 شَ تَقَعُ أَلْ زَائِدَةُ وَهِيَ نَوْعَانِ لَازِمَةٌ وَهِيَ الَّتِي فِي الْمَوْصُولَاتِ بِنَاءٌ عَلَى أَنْ تَعْرِيفُهَا بِالصِّلَةِ وَالَّتِي فِي الْيَسَعِ وَقِيلَ إِنَّمَا لِلْمَحِ وَالَّتِي فِي الْآنَ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ فِيهِ وَغَيْرُ لَازِمَةٍ وَهِيَ نَادِرَةٌ كَالِدَاخِلَةِ عَلَى بَعْضِ الْأَعْلَامِ فِي قَوْلِهِ 221 -
(بَاعَدُ أُمِّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا ...)

(311/1)

وَالْأَحْوَالُ كَقَوْلِهِمْ ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلُ أَيْ أَوَّلًا فَأَوَّلًا وَقَوْلِهِ 222 -
(دُمْتُ الْحَمِيدَ فَمَا تَنْفَكُ مِنْتَصِرًا ...)
أَيَّ حَمِيدًا وَالتَّمْيِيزُ فِي قَوْلِهِ 223 -
(وَطَبِئَتِ النَّفْسُ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو ...)

(312/1)

أَيَّ نَفْسًا وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ التَّمْيِيزُ فِي قَوْلِهِ 224 -
(إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزِيِّ مِلَاءً ... لُبَابُ الْبُرِّ يُلْبَكُ بِالشَّهَادِ)
وَاخْتَلَفَ فِي نَحْوِ مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ مِثْلَكَ وَخَيْرٌ مِنْكَ مِمَّا أَتْبَعَ فِيهِ الْمُقْرُونُ بَ أَلْ بَعْدَهُمَا فَقَالَ الْأَخْفَشُ إِنَّهُ نَكْرَةٌ وَأَلْ فِيهِ زَائِدَةٌ لِيَصِحَّ اتِّبَاعُهُ بَعْدَهُمَا إِذْ لَيْسَا بِمَعْرِفَتَيْنِ وَقَالَ الْخَلِيلُ بَلِ النَّعْتُ وَالْمَنْعُوتُ مَعْرِفَتَانِ عَلَى نِيَّةِ أَلْ فِي النَّعْتُ وَإِنْ كَانَ مَوْضِعًا لَا تَدْخُلُهُ كَمَا نَصَبَ الْجَمَاءُ الْعَفِيرَ عَلَى نِيَّةِ الْإِلْغَاءِ أَلْ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ عِنْدِي أَنْ أَسْهَلَ مِمَّا ذَهَبَا إِلَيْهِ الْحُكْمُ بِالْبَدَلِيَّةِ وَتَقْرِيرِ الْمُتَبَوِّعِ وَالتَّابِعِ عَلَى ظَاهِرِهِمَا فَيَكُونُ بَدَلُ نَكْرَةٍ مِنْ مَعْرِفَةٍ وَرَدَّهُ أَبُو حَيَّانَ بِأَنَّ الْبَدَلَ بِالمَشْتَقَاتِ ضَعِيفٌ وَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَ الْأَخْفَشُ وَالْخَلِيلُ عَلَى مَا ذَهَبَا إِلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ كَ {الَّيْلُ نَسْلَخُ} يَسَ 37

المَوْصُول

ص المَوْصُول مِنْهُ حَرْفِي وَهُوَ مَا أَوَّلَ مَعَ صَلْتِهِ بِمَصْدَرٍ وَهُوَ أَنْ وَتَوَصَّلَ بِفِعْلٍ مُتَصَرِفٍ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ إِلَّا الْأَمْرَ وَكِي وَتَوَصَّلَ بِمَضَارِعٍ مَقْرُونَةٍ بِلَامٍ التَّغْلِيلِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا وَأَنْ وَتَوَصَّلَ بِمَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ وَلَوْ التَّالِيَةِ غَالِبًا مَفْهُمٌ تَمَّ اثْبَاتُ مَصْدَرِيَّتِهَا الْفَرَاءِ وَالْفَارَسِيِّ وَالتَّبْرِيزِيِّ وَأَبُو الْبَقَاءِ وَابْنُ مَالِكٍ وَمَنْعَهُ الْجُمْهُورُ وَمَا وَزَعَمَهَا قَوْمٌ اسْمًا وَيُوصَلَانِ بِمُتَصَرِفٍ غَيْرِ أَمْرٍ وَالْأَكْثَرُ بِمَاضٍ وَجُوزَ قَوْمٌ وَصَلَ مَا بِجُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ وَثَالِثُهَا إِنْ نَابَتْ عَنِ الظَّرْفِ وَشَرَطَ قَوْمٌ صِحَّةَ الَّذِي مَحَلُّهَا وَالسَّهْلِيُّ كَوْنُ وَصَلِهَا غَيْرَ خَاصٍ وَتَنَوُّبٍ عَنْ زَمَانٍ قِيلَ وَتَشَارَكُهَا أَنْ شَ الْمَوْصُولُ قِسْمَانِ حَرْفِي وَاسْمِي وَالثَّانِي هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْبَابِ لِأَنَّهُ الْمَعْرِفَةُ وَذَكَرَ الْأَوَّلَ اسْتِطْرَافًا وَبَدِئَ بِهِ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ أَخْصَرَ وَذَلِكَ يَسْتَتِيعُ أَحْكَامًا وَفُرُوعًا كَثِيرَةً وَضَابِطُ الْمَوْصُولِ الْحَرْفِيُّ أَنْ يُوَوَّلَ مَعَ صَلْتِهِ بِمَصْدَرٍ وَهُوَ خَمْسَةٌ أَحْرَفٌ أَحَدُهَا أَنْ بِالْفَتْحِ وَالسَّكُونِ وَهِيَ النَّاصِبَةُ لِلْمَضَارِعِ وَتَوَصَّلَ بِالْفِعْلِ الْمُتَصَرِفِ مَا ضِيَا كَانَ أَمْ مَضَارِعًا أَمْ أَمْرًا نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ قُمْتُ وَأُرِيدُ أَنْ تَقُومَ وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ بِأَنْ قُمْ وَنَصَّ سَيِّبُونَهُ عَلَى وَصَلِهَا بِالْأَمْرِ وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ دُخُولُ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ جَمِيعٌ مَا اسْتَدَلُّوا بِهِ عَلَى وَصَلِهَا بِفِعْلِ الْأَمْرِ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ التَّفْسِيرِيَّةُ وَلَا يَقُومُ عِنْدِي وَصَلُهَا بِهِ لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا إِذَا سَبَكَتْ وَالْفِعْلُ بِمَصْدَرٍ فَاتَ مَعْنَى الْأَمْرِ الْمَطْلُوبُ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ يُعْجَبَنِي أَنْ قُمْ وَلَا أَحْبَبْتُ أَنْ قُمْ وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ وَلَوْ كَانَتْ تَوَصَّلَ بِهِ لَجَازَ ذَلِكَ لِلْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ انْتَهَى أَمَّا الْجَامِدُ كَعَسِي وَهَبٍ وَتَعَلَّمَ فَلَا تَوَصَّلَ بِهِ اتِّفَاقًا

الثَّانِي كِي وَتَوَصَّلَ بِالْمَضَارِعِ وَلَكُونُهَا بِمَعْنَى التَّغْلِيلِ لَزِمَ اقْتِرَانُهَا بِاللَّامِ ظَاهِرَةٌ أَوْ مَقْدَرَةٌ نَحْوُ جِئْتُ لَكِي تَكْرَمْنِي أَوْ كِي تَكْرَمْنِي الثَّالِثُ أَنْ بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ إِحْدَى أَخَوَاتِ إِنْ وَتَوَصَّلَ بِاسْمِهَا وَخَبَرَهَا نَحْوُ يُعْجَبَنِي أَنْ زِيدًا قَائِمٌ وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا الرَّابِعُ لَوْ التَّالِيَةِ غَالِبًا مَفْهُمٌ تَمَّ وَاخْتَلَفَ فِيهَا فَالْجُمْهُورُ أَنَّهَا لَا تَكُونُ مَصْدَرِيَّةً بَلْ تَلْزِمُ التَّغْلِيلَ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ دُخُولَ حَرْفِ جَرٍّ عَلَيْهَا وَذَهَبَ الْفَرَاءِ وَالْفَارَسِيُّ وَالتَّبْرِيزِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ وَابْنُ مَالِكٍ إِلَى أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ مَصْدَرِيَّةً فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ وَخَرَجُوا عَلَى ذَلِكَ

{يُود أحدهم لو يعمر} الْبَقَرَة 96 {ودوا لو تدهن} الْقَلَم 9 ومفهم تمن يَشْمَل ود
وَيُود أحب وأتمنى وأختار والمسموع ود وَيُود وَمِنْ اسْتِعْمَالِهَا دُونَ مفهم تمن نادرا 225

(مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ ...)

(315/1)

وَأَمَّا تَوَصَّل بِفَعْلٍ مُتَصَرَفٍ غَيْرِ أَمْرِ الْخَامِسِ مَا خِلَافًا لِقَوْمٍ مِنْهُمْ الْمَبْرَدُ وَالْمَازِنِي
وَالسَّهْلِيُّ وَابْنُ السَّرَاجِ وَالْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّهَا اسْمٌ مَفْتُقَةٌ إِلَى ضَمِيرٍ وَأَنْتَ إِذْ قُلْتَ
يُعْجِبُنِي مَا قُتِمَتْ فَتَقْدِيرُهُ الْقِيَامُ الَّذِي قَمْتَهُ وَعَلَى رَأْيِ الْجُمْهُورِ إِنَّمَا تَوَصَّل بِفَعْلٍ مُتَصَرَفٍ
غَيْرِ أَمْرِ وَالْأَكْثَرُ كَوْنُهُ مَاضِيًا نَحْوُ {بِمَا رَحِبَتْ} التَّوْبَة 25 وَمِنْ الْمُضَارَعِ {لَمَّا تَصَفَّ
أَلْسِنَتُكُمْ} النَّحْل 116 أَيْ الْوُصْفِ وَجُوزَ قَوْمٍ مِنْهُمْ السَّرِافِيُّ وَالْأَعْلَمُ وَابْنُ خُرُوفٍ
وَصَلَّهَا بِجُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ كَقَوْلِهِ 226 -
(كَمَا دِمَاؤُكُمْ تَشْفِي مِنَ الْكَلْبِ ...)

(316/1)

وَالْجُمْهُورُ مَنَعُوا ذَلِكَ وَقَالُوا هِيَ فِي الْبَيْتِ كَافَّةٌ وَقِيلَ يَجُوزُ فِي حَالِ بِنَابَتِهَا عَنْ ظَرْفِ
الزَّمَانِ وَسَبَّاقِي وَذَكَرَ فِي الْبَسِيطِ أَنَّهَا لَا تَكُونُ سَابِقَةً إِلَّا حَيْثُ يَصَحُّ حُلُولُ الْمُؤْصُولِ
مَحَلَّهَا لِأَنَّ الْمَوْصُولَةَ سَابِقَةً فِي الْمَعْنَى لِأَنَّكَ تَسْبِكُ بِهَا الْجُمْلَةَ إِلَى الْوُصْفِ بِالْمَفْرَدِ قَالَ
أَبُو حَيَّانٍ وَيَرُدُّهُ قَوْلُهُ 227 -
(يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي ...)
أَيِ ذَهَابَ اللَّيَالِي وَلَا يَصَحُّ فِيهِ الْوُصُولُ وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ إِنْ صَلَّاهُ مَا لَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ فَعَلًا
غَيْرِ خَاصٍ بِلِ مَبْنِيَّاتِهِمَا يَحْتَمِلُ التَّنْوِيعَ نَحْوُ مَا صَنَعْتَ وَلَا تَقُولُ مَا جَلَسْتَ وَلَا مَا تَجَلَّسَ
لِأَنَّ الْجُلُوسَ نَوْعٌ خَاصٌّ لَيْسَ مِنْهُمَا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ يُعْجِبُنِي الْجُلُوسُ الَّذِي جَلَسْتَ فَيَكُونُ
آخِرُ الْكَلَامِ مُفَسَّرًا لِأَوَّلِهِ رَافِعًا لِلِإِبْهَامِ فَلَا مَعْنَى حِينَئِذٍ لَهَا وَرَدَ بِالْبَيْتِ السَّابِقِ وَتَخْتَصُّ مَا
بِنَابَتِهَا عَنْ ظَرْفِ زَمَانٍ نَحْوُ {خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ} هُود 108 لَا
أَصْحَبَهُمْ مَا ذَرَّ شَارِقُ أَيِ مُدَّةٍ دَوَامِهَا وَمُدَّةٌ ذُرُورُ شَارِقٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ 228 -
(وَلَنْ يَلْبَثَ الْجُهَّالُ أَنْ يَنْهَضُوا ... أَخَا الْحِلْمِ مَا لَمْ يَسْتَعِنَ بِجُهُولِ)

وَتَسْمَى ظَرْفِيَّةً وَوَقْتِيَّةً وَذَهَبَ الرَّخْشَرِيُّ إِلَى أَنَّ أَنْ تَشَارِكُهَا فِي ذَلِكَ وَخَرَجَ عَلَيْهِ {أَنْ
 آتَاهُ اللَّهُ الْمَلِكُ} الْبَقَرَةُ 258 {إِلَّا أَنْ يَصْدُقُوا} التَّسَاءُ 92 أَيَّ وَقْتُ أَنْ آتَاهُ وَحِينَ
 أَنْ يَصْدُقُوا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَأَكْثَرُ النَّحَاةِ لَا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ وَلَا حِجَّةً فِيهِمَا ذَكَرَهُ لِاحْتِمَالِ
 كَوْنِهَا لِلتَّغْلِيلِ وَلَمْ يَقُمْ دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِ أَنْ ظَرْفِيَّةً مِثْلَ مَا صَ وَاسْمِي وَهُوَ الَّذِي لَذَكَرَ فَرَدَ
 عَالَمَ وَغَيْرِهِ وَزَعَمَ يُونُسُ وَالْفَرَاءُ وَابْنُ مَالِكٍ وَفُوعُهَا مَصْدَرِيَّةٌ وَالَّتِي لِأَنْتَاهُ وَالْأَصْلُ لِلَّذِي
 وَلِي بَوَزْنِ فَعْلٍ وَالْكَوْفِيَّةُ الدَّالُّ فَفَقَطُ سَاكِنَةٍ وَالْفَرَاءُ ذَا وَتِي إِشَارَةٌ وَالسَّهِيلِيُّ ذُو صَاحِبِ
 قِيلَ وَقَدْ تَعَرَّبَ يَأْوُهُمَا قِيلَ وَتَكَسَّرَ وَتَشَدِيدُهَا كَسْرًا وَضَمًّا وَحَذْفُهَا سَاكِنًا مَا قَبْلَهَا أَوْ
 مَكْسُورًا لُغَاتٍ وَقِيلَ ضَرُورَةٌ وَاللَّذَانِ وَاللَّذِينَ وَاللَّتَانِ وَاللَّتِينَ لِلْمَثْنَى وَالَّذِينَ جَمْعُ ذَكَرٍ
 عَالَمٌ أَوْ شَبْهُهُ وَإِعْرَابُهُ لُغَةٌ وَيَغْنِي عَنْهُ الَّذِي مِثْلُهَا مَعْنَى الْجَزَاءِ وَدُونَهُ قَلِيلٌ وَقِيلَ هِيَ
 كَمَنْ وَكَالَّذِينَ الْأَلَى وَقَدْ تَقَعَّ لُغَاتٌ وَغَيْرُ عَالَمٍ وَتَمَدُّ وَاللَّاءُ وَاللَّائِنِ وَإِعْرَابُهُ لُغَةٌ وَجَمْعُ
 اللَّيِّ اللَّائِي وَاللَّوَاتِي وَبَلَاءَاتٍ كَسْرًا وَسُكُونًا وَاللَّاءُ وَاللَّوَاءُ وَاللَّاءَاتُ مَكْسُورًا
 مَعْرَبًا وَذَوَاتُ مِثْلُهَا أَوْ مَعْرَبًا وَقِيلَ اللَّائِي لِلْمَذَكِرِ وَمَوْثٌ وَقِيلَ اللَّيِّ فِي جَمْعٍ غَيْرِ عَالَمٍ
 أَكْثَرُ مِنَ اللَّائِي وَلِذِي وَلِذَا وَلِذَا وَلِذَا وَلِذَا لُغَةٌ وَأَنْكَرَهُ أَبُو حَيَّانَ شَ الْمَوْصُولِ
 الْأَسْمَى مَحْضُورًا بِالْعَدِّ فَلَمْ يَخْتَجِ إِلَى حَدِّ فَمِنْهُ الَّذِي لِلْمَفْرَدِ الْمَذَكِرِ عَاقِلًا كَانَ أَوْ غَيْرِهِ
 وَالَّتِي لِلْمَفْرَدِ الْمَوْثُ كَذَلِكَ وَأَصْلُهُمَا لِذِي وَلِذَا بَوَزْنِ فَعْلٍ كَعَمِي زِيدَتْ عَلَيْهِمَا أَلْ
 زِيَادَةُ لَزِمَةٌ أَوْ عَرَفَا بِمَا عَلَى الْقَوْلَيْنِ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ الْأَسْمُ الدَّالُّ فَفَقَطُ مِنَ الَّذِي سَاكِنَةٍ
 لِسُقُوطِ الْيَاءِ فِي التَّثْنِيَةِ وَفِي الشَّعْرِ وَلَوْ كَانَتْ أَصْلًا لَمْ تَسْقُطِ وَاللَّامُ زِيدَتْ لِيُمْكِنَ التَّنْقِطُ
 بِالْذَّالِ سَاكِنَةٍ . وَرَدَ بِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ مَا هُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ

وَقَالَ الْفَرَاءُ أَصْلَ الَّذِي ذَا الْمَشَارِ بِهِ وَكَذَا أَصْلَ الَّتِي تَى الْمَشَارَ بِهَا وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ
أَصْلَ الَّذِي ذُو بِمَعْنَى صَاحِبٍ وَقَدْ تَقْدِيرَاتٌ حَتَّى صَارَتْ الَّذِي فِي غَايَةِ التَّعْسُفِ
وَالِاضْمِحْلَالِ وَفِي الَّذِي وَالَّتِي لُغَاتٌ إِنْبَاتِ الْبَيَاءِ سَاكِنَةٌ وَهِيَ الْأَصْلُ وَتَشْدِيدُهَا
مَكْسُورَةٌ قَالَ 230 -

(وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعْلَمَهُ بِمَالٍ ... وَإِنْ أَعْنَاكَ إِلَّا لِلَّذِي)

(يُنَالُ بِهِ الْعَلَاءُ وَيَضْطَفِيهِ ... لِأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وَلِلْقَصِيِّ)

وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ لَمْ يَحْفَظِ التَّشْدِيدَ فِي الَّتِي وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ تَبَعًا لِلْجَزُولِيِّ وَأَكْثَرُ
أَصْحَابِنَا وَتَشْدِيدُهَا مَضْمُومَةٌ قَالَ 231 -

(أَغْضُ مَا اسْطَعْتَ فَالْكَرِيمُ الَّذِي ... يَأْلَفُ الْحَلَمُ إِنْ جَفَاهُ بَذِي)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَظَاهِرُ كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ الْكُسْرَ وَالضَّمَّ مَعَ التَّشْدِيدِ بِنَاءٌ وَبِهِ صَرَحَ
بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَصَرَحَ أَيْضًا مَعَ الْبِنَاءِ بِجَوَازِ الْجُرِيِّ بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ الْجَزُولِيُّ
وَحَذَفَ الْبَيَاءَ وَإِسْكَانَ مَا قَبْلَهَا قَالَ 232 -

(فَلَنْ لَأَرْبِيئًا أَحْسَنَ بَهْجَةً ... مِنَ اللَّذِّ بِهِ مِنْ آلِ عَزَّةٍ عَامِرُ)

وَقَالَ 233 -

(فَقُلْ لِّلَّتْ تَلَوْمُكَ إِنْ نَفْسِي ...)

(320/1)

وحذفها وكسر ما قبلها قَالَ 234 -

(وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَكَانَتْ بَرًّا ...)

وَقَالَ 235 -

(شُعِفَتْ بِكَ اللَّتِ تَيَمَّمْتُكَ ... بِكَ مَا بَهَا مِنْ لَوْعَةٍ وَغَرَامِ)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ مَا ذَكَرَ مِنَ التَّشْدِيدِ وَالْحَذَفِ بِوَجْهَيْنِ خَاصٍّ بِالشَّعْرِ
فَمَذْهَبُهُ فَاسِدٌ لِأَنَّ أَثِمَّةَ الْعَرَبِيَّةِ نَقَلُوهَا عَلَى أَنَّهَا لُغَاتٌ جَارِيَةٌ فِي السَّعَةِ وَذَهَبَ يُؤْنَسُ
وَالْفَرَاءُ وَابْنُ مَالِكٍ إِلَى أَنَّ الَّذِي قَدْ يَقَعُ مَوْصُولًا حَرْفِيًا فَيُؤُولُ بِالْمَصْدَرِ وَخَرَجُوا عَلَيْهِ
{وَحَضَمْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا} التَّوْبَةُ 69 أَيِ كَحُضْمِهِمْ وَالْجُمُهورُ مَنْعُوا ذَلِكَ وَأَوَّلُوا الْآيَةَ
أَيِ كَالْجَمْعِ الَّذِي خَاضُوا وَمِنَ الْمُوصُولَاتِ الْأَسْمِيَةِ اللَّذَانِ لِلْمَثْنِيِّ الْمَذْكُورِ رَفَعَا وَاللَّذِينَ لَهُ
جَرَا وَنَصَبَا وَالتَّتَانِ وَالتَّتَيْنِ لِلْمَثْنِيِّ الْمُنَوَّثِ وَالَّذِينَ لَجَمْعِ الْمَذْكُورِ بِالْبَيَاءِ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا

وَيَخْتَصُّ بِالْعَاقِلِ نَحْوُ {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} الْمُؤْمِنُونَ 2 وَمَا نَزَلَ مِنْزِلَتَهُ نَحْوُ
{إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ {الْأَعْرَافِ نَزَلَ الْأَصْنَامُ لَمَّا عَبْدُوهَا مِنْزِلَةً مِنْ يَعْقِلُ
وَلَذَا عَادَ عَلَيْهَا ضَمِيرُ الْعُقَلَاءِ فِي قَوْلِهِ بَعْدَ {أَلْهَمَ أَرْجُلَ يَمْشُونَ بِهَا} الْأَعْرَافِ 195
وَإِعْرَابُهُ لُغَةً طَبِيعٌ وَهَذِيلٌ وَعَقِيلٌ فَيُقَالُ فِي الرَّفْعِ اللَّذُونَ بِالْوَاوِ قَالَ 236 -
(نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَحُوا الصَّبَاحَا ...)

(321/1)

وَيَقَعُ الَّذِي بِمَعْنَى الَّذِينَ مَضْمُونًا مَعْنَى الْجُزْءِ بِكَثْرَةِ نَحْوِ {وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَقَ
بِهِ} الزمر 33 ودونه بقلة نَحْوِ {كَمِثْلُ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا} الْبَقَرَةُ 17 بِدَلِيلِ {ذَهَبَ اللَّهُ
بَنُورِهِمْ} وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي كَ مِنْ يَكُونُ لِلْوَاحِدِ وَلِلْمَثْنِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظِ وَاحِدٍ وَعَلَيْهِ
الْأَخْفَشُ قَالَ 237 -
(أُولَئِكَ أَشْيَاخِي الَّذِي تَعْرِفُوهُمْ ...)
قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ فِي الْمَثْنِ وَمِنْهَا الْأَلَى بِوَزْنِ الْعَلَى وَالْمَشْهُورُ وَقُوعُهَا بِمَعْنَى
الَّذِينَ فَتَكُونُ لِلْعُقَلَاءِ الْمَذْكُورِينَ قَالَ

(322/1)

238 -
(رَأَيْتُ بَنِي عَمِّي الْأَلَى يَخْدُلُونِي ...)
وَقَالَ 239 -
(مَنْ الْأَلَى يَخْشُرُهُمْ فِي زُمْرَتِهِ ...)
وَقَدْ يَقَعُ لِلْمَوْثِ وَمَا لَا يَعْقِلُ قَالَ 240 -
(وَتُبْلَى الْأَلَى يَسْتَلِيمُونَ عَلَى الْأَلَى ... تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوعِ كَالْحِدَا الْقُبُلِ)
وَقَدْ تَمَدَّ قَالَ 241 -
(أَيُّ اللَّهِ لِلشُّمِّ الْأَلَاءُ كَأَنَّهُمْ ...)

(323/1)

وَمِنْهَا اللّاءُ كَالَّذِينَ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ {واللاءُ آلوا من نسائِهِم} الْبَقَرَةُ 226 وَقَالَ 242

-

(فَمَا أَبَاؤُنَا بِأَمَنٍ مِنْهُ ... عَلَيْنَا اللّاءُ قَدْ مَهَّدُوا الْحُجُورَا)

وَاللّائِينَ قَالَ 243 -

(وَإِنَّا مِنَ اللَّائِينَ إِن قَدَرُوا عَفَوْا ...)

وَتَعَرَّبَ فِي لُغَةِ كَالَّذِينَ قَالَ 244 -

(هُمُ الْآؤُن فَكَّوَا الْغُلَّ عَنِّي ...)

(324/1)

وَمِنْهَا لُجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ اللَّائِي وَاللّائِي وَاللّوَاتِي وَبِلَا يَاءَاتٍ مَعَ كَسْرٍ مَا قَبْلَهَا وَسُكُونُهُ وَاللّوَا بَقْصَرِهَا وَاللّاءَاتِ بِالْبِنَاءِ عَلَى الْكُسْرِ وَبِالْإِعْرَابِ كَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ وَذَوَاتِ بِالْبِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ فِي لُغَةِ طَبِئٍ وَبِالْإِعْرَابِ كَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ فِي لُغَةِ حَكَاةِ الْبَهَاءِ ابْنِ النَّحَاسِ وَمِنْ شَوَاهِدِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى {وَاللّائِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ} النِّسَاءُ 15 {وَاللّائِي يَأْتِينَ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ} الطَّلَاقُ 4 وَقُرِئَ {وَاللّاي يَأْتِينَ} الطَّلَاقُ 4 بِالْبِنَاءِ وَقَالَ الشَّاعِرُ 245 -

(وَكَاثَتْ مِنَ اللَّاءِ لَا يَعْبَرُهَا ابْنُهَا ...)

وَقَالَ 246 -

(مَنْ اللَّوَا شَرِبْنَ بِالصَّرَارِ ...)

وَقَالَ 247 -

(وَأَخْدَانُكَ اللَّاءَاتِ زَيْنٌ بِالْكَتْمِ ...)

وَقَالَ

(325/1)

- 248

(جَمَعْتَهَا مِنْ أَيْتُقْ سَوَابِقِ ... ذَوَاتٍ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَاتِقِ)

وَحَذَفَ أَلْ مِنْ الَّذِي وَالَّتِي وَاللَّذَانِ وَاللَّذِينَ وَاللّائِي لُغَةُ حَكَاةِ ابْنِ مَالِكٍ وَقُرِئَ

{صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ} الْفَاتِحَةُ 7 قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يُورَدْ ابْنُ مَالِكٍ شَاهِدًا سِوَى هَذِهِ

الْقِرَاءَةُ وَجُوزُ الْبَاقِي قِيَاسًا لَا سَمَاعًا وَهِيَ مِنَ الشَّدُوذِ بِحَيْثُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا صَ وَمَعْنَى
الَّذِي وَفُرُوعُهُ مِنْ وَمَا وَذُو الطَّائِيَةِ وَذَاتُ الْمَوْنِ وَحُكِي إِعْرَابُهُمَا وَتَثْنِيَتُهُمَا وَجَمْعُهُمَا وَذَا
غَيْرُ مَلْغَاةٍ بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ بِمَا وَكَذَا مِنْ خِلَافًا لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَمَطْلَقًا وَجَمِيعِ الْإِشَارَاتِ عِنْدَ
الْكُوفِيَّةِ وَمَاذَا مُجْرَدًا مِنَ الْاسْتِفْهَامِ خِلَافًا لِابْنِ عُصْفُورٍ وَأَلْ وَزَعَمَهَا الْمَازِنِيُّ حَرْفًا
وَالْأَخْفَشُ مَعْرِفَةً وَأَيُّ خِلَافًا لَتُغْلَبُ مُضَافًا إِلَى مَعْرِفَةٍ قِيلَ وَنَكْرَةً لِفِظًا أَوْ نَبِيَّةً وَاحِقَهَا
عَلَامَةُ الْفُرُوعِ لُغَةً وَأَوْجِبَ الْكُوفِيَّةُ تَقْدِيمَ عَامِلِهَا وَاسْتِقْبَالَهِ وَثَالِثُهَا إِنْ كَانَ فَعَلًا وَجَعَلُوا
مِنَ الْمُؤْصُولِ كُلِّ مَعْرِفٍ بِأَلْ وَإِضَافَةٍ شَ مِنَ الْمَوْصُولَاتِ الْأَسْمِيَّةِ مَا يَسْتَعْمَلُ لِلْوَاحِدِ
وَالْمُثْنِيِّ وَالْجَمْعِ مَذْكَرًا وَمَوْثًا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْفَازُ مِنْ وَمَا وَسَيَأْتِي اعْتِبَارُ مَا يَسْتَعْمَلَانِ
فِيهِ وَذُو فِي لُغَةٍ طَبِئِي لَا يَسْتَعْمَلُهَا مَوْصُولًا غَيْرَهُمْ وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْوَاوِ وَقَدْ تَعَرَّبَ قَالَ
- 249

(فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِي ... وَبِئْرِي ذُو حَفْرَتِ وَذُو طَوَيْتِ)

وَقَالَ 250 -

(فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا ...)

(326/1)

وَيُرْوَى مِنْ ذِي بِالْإِعْرَابِ وَذَاتُ عِنْدَهُمْ أَيْضًا هِيَ خَاصَّةٌ بِالْمَوْنِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ
حُكِي بِالْفَضْلِ ذُو فَضْلِكُمْ اللَّهُ بِهِ وَالْكَرَامَةُ ذَاتُ أَكْرَمِكُمْ اللَّهُ بِهِ وَحُكِي إِعْرَابُهَا كَجَمْعِ
الْمَوْنِ السَّلَامِ حُكِي تَثْنِيَّةُ ذُو وَذَاتُ وَجَمْعُهُمَا فَيُقَالُ فِي الرَّفْعِ ذَوَا وَذَوَاتَا وَذَوُو وَذَوَاتُ
وَفِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ ذَوِي وَذَوَاتِي وَذَوِي وَمِنْهَا ذَا بِشَرْطَيْنِ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مَلْغَاةٍ وَالْمُرَادُ
بِالْإِلْغَاءِ أَنْ تَرْكَبَ مَعَ مَا فَتَصِيرُ اسْمًا وَاحِدًا وَأَنْ تَكُونَ بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ بِمَا أَوْ مِنْ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ} الْبَقَرَةُ 215 أَيُّ مَا الَّذِي يَنْفِقُونَهُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 251

(قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا ...)

وَأَصْلُ ذَا الْمَوْصُولَةُ هِيَ الْمَشَارُ بِمَا جَرَدَ مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَاسْتَعْمَلَ مَوْصُولًا بِالشَّرْطَيْنِ
الْمَذْكُورَيْنِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا خِلَافَ فِي جَعْلِهَا مَوْصُولَةً بَعْدَ مَا وَأَمَّا بَعْدَ مِنْ فَخَالَفَ قَوْمٌ
لِأَنَّ مِنْ تَخَصُّصٌ مِنْ يَعْقِلُ فَلَيْسَ فِيهَا إِهْجَامٌ كَمَا فِي مَا وَإِنَّمَا صَارَتْ بِالرَّدِّ إِلَى الْاسْتِفْهَامِ فِي
غَايَةِ الْإِهْجَامِ فَأَخْرَجَتْ ذَا مِنَ التَّخْصِيصِ إِلَى الْإِهْجَامِ وَجَذَبَتْهَا إِلَى مَعْنَاهَا وَلَا كَذَلِكَ مِنْ
لِتَخْصِيصِهَا

وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَفُوعَ ذَا مَوْصُولَةٍ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا اسْتِفْهَامُ كَقَوْلِهِ 252 -
(نَجُوتٍ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ ...)

(327/1)

وَأَجِيبَ بِأَنْ تَحْمِلِينَ خَالًا أَوْ خَيْرَ وَطَلِيقَ خَيْرٍ ثَانٍ وَعَنْ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ كُلِّهَا
يَجُوزُ أَنْ تَسْتَعْمَلَ مَوْصُولَاتٍ وَخَرَجُوا عَلَيْهِ {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى} طه 17
وَأَجِيبَ بِأَنْ يَمِينِكَ خَالَ مِنَ الْإِشَارَةِ وَخَرَجُوا عَلَيْهِ أَيْضًا {هَآأَنَتم هَؤُلَاءِ حَآجِجَتم} آل
عمرآن 66 أَيِ الَّذِينَ حَآجِجَتم أَمَا إِذَا رَكَبْتَ مَا مَعَ ذَا فَصَارَا اسْمًا وَآحِدًا فَلَهُ مَعْنِيَانِ
أَحَدَهُمَا وَهُوَ الْأَشْهَرُ أَنَّ يَكُونُ الْمَجْمُوعُ اسْمًا اسْتِفْهَامُ كَقَوْلِهِ 253 -
(يَا خُزْرُ تَغْلِبْ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ ... لَا يَسْتَفِيقَنَّ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَخْنَانًا)
فَهَذَا لَا يَصَحُّ فِيهِ الْمَوْصُولِيَّةُ وَكَذَلِكَ مِنْ ذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ

(328/1)

عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} الْبَقَرَةُ 255 وَالثَّانِي أَنَّ يَكُونُ الْمَجْمُوعُ اسْمًا وَآحِدًا مَوْصُولًا كَقَوْلِهِ
254 -
(دَعَى مَاذَا عَلِمْتُ سَأَتَقِيهِ ... وَلَكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِيْنِي)
أَيِ دَعَى الَّذِي عَلِمْتُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَاسْتَعْمَلَهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَلِيلٌ وَقِيلَ خَاصٌ
بِالشَّعْرِ وَأَنْكَرَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ أَصْلًا وَتَأَوَّلَ الْبَيْتَ عَلَى أَنَّ مَا مُبْتَدَأُ وَذَا خَبَرُهُ وَدَعَى مُعْلَقٌ
بِالْإِسْتِفْهَامِ وَمِنْهَا أَلْ فَالْجُمْهُورُ أَنَّهَا تَكُونُ اسْمًا مَوْصُولًا بِمَعْنَى الَّذِي وَفُرُوعُهُ وَذَهَبَ
الْمَازِنِيُّ وَمَنْ وَافَقَهُ إِلَى أَنَّهَا مَوْصُولٌ حَرْفِيٌّ وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ تَعْرِيفٌ وَلَيْسَتْ
مَوْصُولَةٌ وَاسْتَدَلَّ بِتَخْطِي الْعَامِلِ لَهَا وَرَدَ بِعُودِ الضَّمِيرِ عَلَيْهَا فِي نَحْوِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُتَّقِي رَبَّهُ
وَرَدَ الْأَوَّلُ بِأَنَّهَا لَا تَتَوَلَّى بِمَصْدَرٍ وَالثَّانِي بِدُخُولِهَا عَلَى الْفِعْلِ وَمِنْهَا أَيِ بِشَرْطِ إِضَافَتِهِ إِلَى
مَعْرِفَةِ لَفْظًا كَقَوْلِهِ 255 -
(فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ...)

(329/1)

أونية نَحْوُ يُعْجِبِي أَيُّ عِنْدَكَ وَأَجَارَ بَعْضَهُمْ إِضَافَتَهَا إِلَى نَكْرَةٍ نَحْوُ يُعْجِبِي أَيُّ رَجُلٍ عِنْدَكَ
وَأَيُّ رَجُلَيْنِ وَأَيُّ رَجَالٍ وَأَيُّ امْرَأَةٍ وَأَيُّ امْرَأَتَيْنِ وَأَيُّ نِسَاءٍ وَالْجُمْهُورُ مَنْعُوا ذَلِكَ لِأَنَّهَا
حِينَئِذٍ نَكْرَةٌ وَالْمَوْصُولَاتُ مَعَارِفٌ وَلِذَلِكَ ائْتَمَعَ كَوْنُهَا مَوْصُولَةً فِي {أَيُّ مُنْقَلَبٍ} الشُّعْرَاءِ
227 وَقَدْ تَلَحُّقَهَا عَلَامَةُ الْفُرُوعِ فِي لُغَةٍ حَكَاهَا ابْنُ كَيْسَانَ فَيُقَالُ أَيُّهُمْ وَأَيَّاهُمْ وَأَيُّهُمْ
وَأَيُّوهُمْ وَأَيُّهُمْ وَأَيَّتَهُنَّ وَأَيَّتَاهُنَّ وَأَيَّتَهُنَّ وَأَيَّاهُنَّ وَمِنْ شَوَاهِدِهِ قَوْلُهُ

(330/1)

– 256

(إِذَا اشْتَبَهَ الرُّشْدُ فِي الْحَادِثَاتِ ... فَارْضَ بِأَيَّتِهَا قَدْ قَدِرَ)
وَالْبَصْرِيُّونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ عَامِلُهَا وَلَا اسْتِقْبَالُهُ فَيَجُوزُ أَحَبُّ أَيُّهُمْ قَرَأَ وَيُعْجِبِي أَيُّهُمْ قَامَ
وَأَوْجِبُهُمَا الْكُوفِيُّونَ وَقِيلَ إِنْ كَانَ فِعْلًا لَمْ يَجْزِ كَوْنُهُ مَاضِيًا فَلَا يَجُوزُ يُعْجِبِي أَيُّهُمْ قَامَ لِأَنَّهَا
وَضَعَتْ عَلَى الْإِثْمَامِ وَالْعُمُومِ وَالْمَاضِي يُخْرِجُهَا عَلَى ذَلِكَ وَانْكَرَ ثَعْلَبُ كَوْنَهَا مَوْصُولًا
وَقَالَ لَا تَكُونُ إِلَّا اسْتِفْهَامًا أَوْ جَزَاءً وَهُوَ مَحْجُوجٌ بِثُبُوتِ ذَلِكَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ بِنَقْلِ
الْثَبَاتِ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمَعْرِفَةَ بَالٍ يَجُوزُ أَنْ تَسْتَعْمَلَ مَوْصُولَةً كَقَوْلِهِ 257

–

(لَعَمْرِي لِأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُهُ ... وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَانِلِ)
فَالْبَيْتُ خَيْرٌ أَنْتَ وَأَكْرَمُ صَلَةٍ لِلْبَيْتِ كَأَنَّهُ قَالَ لِأَنْتَ الَّذِي أَكْرَمَ أَهْلُهُ وَزَعَمُوا أَيْضًا أَنَّ
النَّكْرَةَ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَةٍ تَوْصِلُ وَخَرَجُوا عَلَيْهِ قَوْلُهُ 258 –
(يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالْسِّنْدُ ...)

وَتَقُولُ هَذِهِ دَارُ زَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ فَبِالْعَلِيَاءِ وَبِالْبَصْرَةِ صَلَةٌ دَارُ وَالْبَصْرِيُّونَ مَنْعُوا ذَلِكَ وَجَعَلُوا
أَكْرَمَ خَيْرًا ثَانِيًا وَبِالْعَلِيَاءِ خَالًا صَ مَسْأَلَةٌ تَوْصِلُ أَلِ بِصِفَةِ مُحَضَّةٍ وَفِي الْمَشَبْهَةِ خِلَافٌ
وَبِمَضَارِعِ اخْتِيَارٍ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ وَقَالَ غَيْرُ قَبِيحٍ وَبِمَجْمَلَةِ اسْمِيَّةٍ وَظَرْفِ ضَرُورَةٍ شَ تَوْصِلُ
أَلِ بِصِفَةِ مُحَضَّةٍ وَذَلِكَ اسْمُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ كَالضَّارِبِ وَالْمَضْرُوبِ بِخِلَافِ غَيْرِ
الْمَحْضَةِ كَالَّذِي يُوصَفُ بِهِ وَهُوَ غَيْرُ مُشْتَقٍّ كَأَسَدٍ

(331/1)

وكالصفة الَّتِي غلبت عَلَيْهَا الاسمية كأبطح وأجرع وصاحب وراكب فال في جميع ذلك معرفة وفي وصلها بالصفة المشبهة قولان أحدهما توصل بها نحو الحسن وبه جزم ابن مالك والثاني لا وبه جزم في البسيط لضعفها وقربها من الأسماء ورجحه ابن هشام في المغني لأنهما للثبوت فلا تؤول بالفعل قال ولذلك لا توصل بأفعل التفضيل باتفاق وفي وصلها بالفعل المضارع قولان أحدهما توصل به عليه ابن مالك لوروده في قوله 259

(ما أنت بالحكم الترضى حكومتُهُ ...)

وقوله 260 -

(ما كاليرُوحُ ويغدو لاهياً فرحاً ...)

وقوله 261 -

(إلى ربّه صوتُ الحمار اليجدعُ ...)

(332/1)

والثاني لا عليه الجمهور وقالوا الأبيات من الضرورات القبيحة ولا توصل بالجملة الاسمية ولا الظرف إلا في ضرورة باتفاق كقوله 262 -

(من القوم الرسولُ الله منهم ...)

وقوله 263 -

(من لا يزال شاكراً على المعّة ...)

أي الدين رسول الله والذي معه ص وغيرها بجملة خبرية لا إنشائية معهود معناها غالباً وجوزة المازني بالدعائية بلفظ الخبر والكسائي بالطلبية وهشام بذات لیت ولعل وعسى وقوم بالتعجبية وبعضهم باسم فعل الأمر والكوفية وابن مالك باسم معرفة وبمثل ومنعه الفارسي بنعم فاعله ضمير وبعضهم بكان وقوم بما استدعى لفظاً قبلها وابن السراج وقوع التعجب فيها والصحيح جوازه بقسميه وشرطية مطلقاً وبشرط معناه في الموصول وزعم بعضهم إسقاطها في الذي بمعنى الرجل والداهية ش غير أل من الموصلات الاسمية توصل بجملة خبرية معهود معناها غالباً فخرج بالخبرية الإنشائية وهي المقارن حصول معناها للفظها فلا يوصل بها قال ابن مالك لأن الصلّة معرفة للموصول فلا بد من تقدم الشُعور بمعناها على الشُعور بمعناه قال

(333/1)

وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ تَقْيِيدُ الْجُمْلَةِ الْمُؤْصُولِ بِمَا يَكُونُهَا مَعْهُودَةً وَذَلِكَ غَيْرُ لَازِمٍ لِأَنَّ الْمُؤْصُولَ قَدْ يُرَادُ بِهِ مَعْهُودٌ فَتَكُونُ صِلَةٌ مَعْهُودَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ} الْأَحْزَابُ 37 وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ فَتَوَافَقَهُ صِلَتُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {كَمِثْلَ الَّذِي يَنْعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً} الْبَقَرَةُ 171 وَقَدْ يَقْصِدُ تَعْظِيمَ الْمُؤْصُولِ فَتَبْهَمُ صِلَتُهُ كَقَوْلِهِ 264 -

(فَمِثْلُ الَّذِي لَا قِيْتُ يُغْلَبُ صَاحِبُهُ ...)

انْتَهَى وَخَرَجَ أَيْضًا الطَّلِبَةُ وَهِيَ أَوَّلَى بِالْإِنْشَائِيَّةِ لِأَنَّهَا لَمْ يَحْصُلْ مَعْنَاهَا بَعْدَ فَهِيَ أَبْعَدُ عَنِ حُصُولِ الْوُضُوحِ بِمَا لَغَبَرَهَا وَجُوزَ الْكَسَائِي الْوُضُلُ بِجُمْلَةِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ نَحْوُ الَّذِي أَضْرِبُهُ أَوْ لَا تَضْرِبُهُ زَيْدٌ وَجُوزُهُ الْمَازِي بِجُمْلَةِ الدُّعَاءِ إِذَا كَانَتْ بِلَفْظِ الْخَبَرِ نَحْوُ الَّذِي يَرْحَمُهُ اللَّهُ زَيْدٌ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمُقْتَضَى مَذْهَبِ الْكَسَائِي مُوَافَقَتُهُ بَلْ أَوَّلَى لِمَا فِيهَا مِنْ صِيغَةِ الْخَبَرِ وَجُوزُهُ هِشَامٌ بِجُمْلَةِ مُصَدَّرَةٍ بَلِيَّتٍ وَلَعَلَّ وَعَسَى نَحْوُ الَّذِي لَيْتَهُ أَوْ لَعَلَّهُ مِنْطَلَقُ زَيْدٍ وَالَّذِي عَسَى أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ قَالَ 265 -

(وَإِنِّي لَرَامُ نَظْرَةً قَبْلَ الَّتِي ... لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَرْوُهَا)

وَتَأْوِلُهُ غَيْرُهُ عَلَى إِضْمَارِ الْقَوْلِ أَيْ أَقُولُ لَعَلِّي أَوْ الصِّلَةُ أَرْوُهَا وَخَبَرُ لَعَلَّ مُضْمَرٌ وَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضٌ وَأَمَّا جُمْلَةُ التَّعَجُّبِ فَإِنْ قُلْنَا إِنَّهَا إِنْشَائِيَّةٌ لَمْ تَوْصِلْ بِهَا أَوْ خَبَرِيَّةٌ فَقَوْلَانِ أَحَدُهُمَا الْجَوَازُ وَعَلَيْهِ ابْنُ خُرُوفٍ نَحْوُ جَاءَنِي الَّذِي مَا أَحْسَنَهُ وَالثَّانِي الْمَنْعُ

(334/1)

لِأَنَّ التَّعَجُّبَ إِذَا كَانَ يَكُونُ مِنْ خَفَاءِ السَّبَبِ وَالصِّلَةُ تَكُونُ مُوَضَّحَةً فَتَنَافِيَا وَالصَّحِيحُ جَوَازُهُ وَبِجُمْلَةِ الْقَسَمِ نَحْوُ جَاءَ الَّذِي أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَقَدْ قَامَ أَبُوهُ وَبِجُمْلَةِ الشَّرْطِ مَعَ جَزَائِهِ كَمَا يَخْبَرُ بِمَا نَحْوُ الَّذِي جَاءَ إِنْ قَامَ عَمَرُو قَامَ أَبُوهُ وَمَنْعَ قَوْمِ الْمَسْأَلَتَيْنِ لَخُلُوِّ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ فِيهِمَا مِنْ ضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَى الْمُؤْصُولِ وَأَجِيبَ بِأَنَّهُمَا قَدْ صَارَتَا بِمَنْزِلَةِ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ بِدَلِيلِ أَنْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لَا تَفِيدُ إِلَّا بِاقْتِرَانِهَا بِالْأُخْرَى فَكَتَفَى بِضَمِيرٍ وَاحِدٍ كَمَا يَكْتَفَى فِي الْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ وَالصَّحِيحُ أَيْضًا جَوَازُهُ بِجُمْلَةِ صَدْرِهَا كَأَنَّ وَقِيلَ لَا لِأَنَّهَا غَيْرَتِ الْخَبَرَ عَنْ مُقْتَضَاهُ وَبَشَرِطَ حَيْثُ تَضْمَنَ الْمُؤْصُولُ مَعْنَى الشَّرْطِ نَحْوُ الَّذِي إِنْ قَامَ قَامَ أَبُوهُ مِنْطَلَقُ وَقِيلَ لَا لِاجْتِمَاعِ الشَّرْطَيْنِ الشَّيْءُ لَا يَكُونُ تَمَامَ نَفْسِهِ وَرَدَ بِأَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ لَا نَفْسَهُ وَبِجُمْلَةِ تَسْتَدْعِي كَلَامًا قَبْلَهَا وَقِيلَ لَا فَلَا يَجُوزُ جَاءَنِي الَّذِي حَتَّى

أَبُوهُ قَائِمٌ لِأَن حَتَّى لَا بَدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا كَلَامٌ يَكُونُ غَايَةً لَهُ وَيَنْعَمُ فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ وَمَنْعُهُ
 الْفَارِسِيُّ وَجَوَزَ قَوْمُ الْوَصْلِ بِاسْمِ الْفِعْلِ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ مَالِكٍ أَنَّ الْمُوصُولَ قَدْ
 يَتَّبِعُ بِاسْمِ مَعْرِفَةٍ بَعْدَهُ وَيَسْتَعْنِي بِذَلِكَ عَنِ الصِّلَةِ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتَ الَّذِي إِيَّاكَ وَأَنَّهُ يَجُوزُ
 الصِّلَةُ بِمِثْلِ بِنَاءٍ عَلَى رَأْيِهِمْ أَنَّمَا ظَرَفَ كَقَوْلِهِ 266 -
 (حَتَّى إِذَا كَانَا هُمَا اللَّذَيْنِ ... مِثْلَ الْحَدِيدَيْنِ الْمُحْمَلَيْنِ)
 وَابْصُرِيونَ قَالُوا فِي الْبَيْتِ مُقَدَّرُ أَيِّ عَادَا أَوْ صَارَا صَ وَيَجِبُ مَعَهَا عَائِدٌ وَقِيلَ مَا لَمْ
 يَعْطَفْ عَلَيْهَا بِنَاءٌ جَمَلَةٌ هُوَ فِيهَا مُطَابِقٌ وَيَجُوزُ الْحُضُورُ وَالْغَيْبَةُ فِي ضَمِيرٍ مَخْبَرٍ بِهِ أَوْ
 بِمَوْصُوفِهِ عَنْ حَاضِرٍ فَإِنْ شَبِهَ بِهِ فَالْغَيْبَةُ وَكَذَا إِنْ تَأَخَّرَ خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ وَأَوْجِبَهَا قَوْمٌ
 مُطْلَقًا وَقَوْمٌ فِي غَيْرِ

(335/1)

الشَّعْرَ وَيَعْضُهُمْ إِنْ لَمْ يَتَّصِلْ وَالْأَصَحُّ اخْتِصَاصُهُ بِالَّذِي وَفُرُوعُهُ وَلَحَقَ قَوْمٌ ذُو وَذَاتٍ
 وَقَوْمٌ مِنْ وَمَا وَقَوْمٌ أَلْ وَقَوْمُ النَّوَاسِخِ وَيَعْتَبِرَانِ فِي ضَمِيرَيْنِ وَخَالَفَ الْكُوفِيَةُ فِيمَا لَمْ يَفْصَلْ
 وَالْأَوَّلَى فِي مَنْ وَأَخَوَاتَهَا وَكَمْ وَكَأَيْنِ مُرَاعَاةِ اللَّفْظِ فَإِنْ عَصَدَ سَابِقُ فَالْمَعْنَى وَيَجِبُ لِلْبَسِ
 أَوْ قَبْحٌ خِلَافًا لِابْنِ السَّرَاجِ فِي مَنْ هِيَ مُحْسَنَةٌ مَا لَمْ تَحْذَفْ هِيَ وَيَعْتَبَرُ بَعْدَ اللَّفْظِ الْمَعْنَى
 وَيَجُوزُ عَكْسُهُ وَشَرَطَ قَوْمُ الْفَصْلِ شَ لَا بَدَّ فِي جَمَلَةِ الصِّلَةِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى الْمُوصُولِ
 يَرْبِطُهَا بِهِ وَأَجَازَ ابْنُ الصَّائِغِ خَلُوهَا مِنْهُ إِذَا عَطَفَ عَلَيْهَا بِالْفَاءِ جَمَلَةٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَيْهِ نَحْوُ
 الَّذِي يَطِيرُ الدُّبَابُ فَيَعْضِبُ زَيْدٌ لَا رِتَابَهُمَا بِالْفَاءِ وَصَيُورُهُمَا جَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ وَحَكَمَ
 الضَّمِيرُ الْمُطَابَقَةَ لِلْمَوْصُولِ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْحُضُورِ وَفُرُوعِهَا وَيَجُوزُ الْحُضُورُ وَالْغَيْبَةُ
 فِي ضَمِيرِ الْمَخْبَرِ بِهِ أَوْ مَوْصُوفِهِ عَنْ حَاضِرٍ مُقَدَّمٍ لَمْ يَقْصِدْ تَشْبِيهَهُ بِالْمَخْبَرِ بِهِ وَالْحَاضِرُ
 يَشْمَلُ التَّكْلُمَ وَالْخُطَابَ نَحْوُ أَنَا الَّذِي فَعَلْتُ وَأَنَا الَّذِي فَعَلَ وَأَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ
 الَّذِي فَعَلَ 267 -
 (أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْدَرَةً ...)
 وَقَالَ 268 -
 (أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ...)
 وَقَالَ 269 -
 (وَأَنْتَ الَّتِي حَبَّبْتَ كُلَّ قَصِيرَةٍ ...)

(336/1)

وَقَالَ 270 -

(وَأَنْتَ الَّذِي آثَرُهُ فِي عَدُوِّهِ ...)

وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْمَخْبَرِ بِمُوصُوفِهِ أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنْتَ مُوسَى الَّذِي
اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَتَقُولُ أَنْتَ فَلَانُ الَّذِي فَعَلَ كَذَا وَإِنَّمَا جَارَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَخْبَرِ عَنْهُ وَالْمَخْبَرِ
بِهِ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَهَلْ يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِالَّذِي وَالَّتِي وَتَنْتِيهِنِهُمَا وَجَمْعُهُمَا وَيَتَعَيَّنُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ
الْغَيْبَةِ أَوْ لَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ الصَّوَابُ الْأَوَّلُ قَالَ وَزَادَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا ذُو وَذَاتِ الطَّائِفَةِ
وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَأَجَاذَهُ بَعْضُهُمْ فِي جَمِيعِ الْمَوْصُولَاتِ قَالَ وَهُوَ وَهُمْ مِنْهُ فَإِنْ تَأَخَّرَ الْمَخْبَرُ
عَنْهُ وَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ تَعَيَّنَتِ الْغَيْبَةُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ نَحْوُ الَّذِي قَامَ أَنَا وَالَّذِي قَامَ أَنْتَ لِأَنَّ
الْحَمْلَ عَلَى الْمَعْنَى قَبْلَ تَمَامِ الْكَلَامِ مُمْتَنِعٌ وَجُوزُ الْكَسَائِي عَوْدُهُ مُطَابِقًا لِلْمَتَكَلِّمِ
وَالْمُخَاطَبِ كَمَا لَوْ تَقَدَّمَ وَوَافَقَهُ أَبُو ذَرٍّ الْحَشَنِي وَإِنْ قَصِدَ تَشْبِيهُهُ بِالْمَخْبَرِ بِهِ تَعَيَّنَتِ
الْغَيْبَةُ اتِّفَاقًا نَحْوُ أَنَا فِي الشَّجَاعَةِ الَّذِي قَتَلَ مَرْحَبًا وَأَنْتَ فِي الشَّجَاعَةِ الَّذِي قَتَلَ مَرْحَبًا
لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى تَقْدِيرِ مِثْلِ وَلَوْ صَرَحَ بِهَا تَعَيَّنَتِ الْغَيْبَةُ وَأَوْجِبَ قَوْمُ الْغَيْبَةِ مُطْلَقًا
وَأَوْجَبَهَا قَوْمٌ فِي السَّعَةِ وَعَلَى الْجَوَازِ بِشَرْطِهِ إِنْ وَجَدَ ضَمِيرَانِ جَارَ فِي أَحَدِهِمَا مُرَاعَاةَ
اللَّفْظِ وَفِي الْآخِرِ مُرَاعَاةَ الْمَعْنَى قَالَ 271 -

(نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا)

وَقَالَ 272 -

(أَأَنْتَ الْهَالِكُ الَّذِي كُنْتَ ... سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَرْحَبِيُّ الْمَعْلُوقُ)

(337/1)

وَمَنْعَ الْكُوفِيِّونَ الْجَمْعَ بَيْنَ الْجَمْلَتَيْنِ إِذَا لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَهُمَا نَحْوُ أَنَا الَّذِي قُتِمْتُ وَخَرَجْتُ فَلَا
يَجُوزُ عَنْدهُمْ وَخَرَجَ الْبَصْرِيُّونَ أَطْلَقُوا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالسَّمَاعُ إِنَّمَا وَرَدَ مَعَ الْفَصْلِ وَيَجُوزُ
مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فِي ضَمِيرٍ مِنْ وَمَا وَأَلِ وَأَيِ وَذُو وَذَاتِ وَكَمِ وَكَأَيْنِ لِأَنَّهَا فِي اللَّفْظِ
مُفْرَدَةٌ مَذْكُورَةٌ فَإِنْ عَنِيَ بِهَا غَيْرُ ذَلِكَ جَارَ مُرَاعَاةُ الْمَعْنَى أَيْضًا وَالْأَحْسَنُ مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ
لِأَنَّهُ الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَالَ تَعَالَى {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ} الْأَنْعَامُ 25 وَقَالَ
{وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ} يُونُسُ 42 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ 273 -

(نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ ...)

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ 274 -

(لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ ...)

وَإِنْ عَصِدَ الْمَعْنَى السَّابِقَ فَالْأُولَى مِرَاعَاتُهُ قَالَ تَعَالَى {وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا} الْأَخْزَابُ 31 فَسَبَقَ مِنْكُنْ مَقُولُهُ تَعَالَى وَتَعْمَلْ بِالتَّائِيَةِ وَيَجِبُ مِرَاعَاةُ الْمَعْنَى إِنْ حَصَلَ بِمِرَاعَاةِ اللَّفْظِ لِبَسٍ أَوْ قَبَحٍ فَالْأُولَى مِنْ سَأَلْتِكَ إِذْ لَوْ قِيلَ مِنْ سَأَلْكَ لِأَلْبَسَ وَالثَّانِي نَحْوُ مَنْ هِيَ حَمْرَاءُ أَمَتِكَ وَمَنْ هِيَ مُحْسِنَةٌ أَمَكُ إِذْ لَوْ قِيلَ مَنْ هُوَ أَحْمَرُ أَمَتِكَ وَمَنْ هُوَ مُحْسِنٌ أَمَكُ لَكَانَ فِي

(338/1)

غَايَةِ الْقُبْحِ وَسَوَاءُ كَانَتْ الصِّفَةُ مِمَّا يَفْرُقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَذْكُورِهِ تَاءُ التَّائِيَةِ كَمُحْسِنَةٍ أَمْ لَا كَحَمْرَاءَ وَوَأَفَقَ ابْنُ السَّرَاجِ عَلَى مَنَعِ التَّنْذِيرِ فِي الثَّانِيَةِ وَأَجَازَهُ فِي الْأُولَى لِشِبْهِهِ بِمَرْضِعٍ وَنَحْوِهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْإِنثَاءِ بِلَفْظِ خَالَ مِنْ عِلَامَةٍ بِخِلَافِ أَحْمَرٍ فَإِنْ إِجْرَاءُ مِثْلِهِ عَلَى الْمُؤَنَّثِ لَمْ يَقَعْ فَإِنْ حُذِفَ ضَمِيرُ هِيَ وَقِيلَ مِنْ مُحْسِنٍ أَمَكُ سَهْلُ التَّنْذِيرِ وَإِذَا اجْتَمَعَ فِي مَنْ وَنَحْوِهَا ضَمَائِرُ جَارَ فِي بَعْضِهَا مِرَاعَاةُ اللَّفْظِ وَفِي بَعْضِهَا مِرَاعَاةُ الْمَعْنَى وَالْأَحْسَنُ الْبِدَاءُ بِالْحَمْلِ عَلَى اللَّفْظِ قَالَ تَعَالَى {وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ} الْبَقَرَةُ 8 وَيَجُوزُ الْبِدَاءُ بِالْمَعْنَى كَقَوْلِكَ مَنْ قَامَتْ وَقَعْدٌ وَشَرَطَ قَوْمَ لُجَوَّازِهِ وَقُوعَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ نَحْوُ مَنْ يَقُومُونَ فِي غَيْرِ شَيْءٍ وَيَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا قَوْمَكَ وَعِزِّي لِلْكَوْفِيِّينَ وَإِذَا اعْتَبِرَ اللَّفْظُ ثُمَّ الْمَعْنَى جَارَ الْعُودُ إِلَى اعْتِبَارِ اللَّفْظِ بِقَلَّةِ قَالَ تَعَالَى {وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ} وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلِي مُسْتَكْبِرًا {لَقَمَانٌ 6} 7 وَقَالَ {وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ} إِلَى قَوْلِهِ {خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا {الطَّلَاقُ 11} ص وَيُعْنِي عَنْ الضَّمِيرِ ظَاهِرٌ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَعَنْ الْجُمْلَةِ ظَرْفٌ أَوْ مَجْرُورٌ نَوِي مَعَهُ فَعَلَ وَفَاعِلٌ هُوَ الْعَائِدُ مَا لَمْ يَرْفَعْ مَلَابِسَ ضَمِيرٍ وَيَجِبُ ذِكْرُهُ إِنْ كَانَ خَاصًّا مُطْلَقًا خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ شِ يُعْنِي عَنْ الضَّمِيرِ الْعَائِدِ اسْمُ ظَاهِرٍ حُكِيَ أَبُو سَعِيدٍ الَّذِي رَوَيْتُ عَنْ الْحُدْرِيِّ أَيْ عَنْهُ وَقَالَ 275 - (وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ ...)

(339/1)

أَيَّ رَحْمَتِكَ قَالَ الْفَارِسِيُّ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ لَا يُجِيزُ هَذَا وَيَغْنِي عَنِ الْجُمْلَةِ الْمُؤْصُولُ بِمَا ظَرَفَ أَوْ جَارَ وَمَجْرُورٍ مَنُويٍّ مَعَهُ اسْتَقَرَّ أَوْ شَبَّهَهُ وَفَاعِلٌ هُوَ الْعَائِدُ مَا لَمْ يَرْفَعْ ذَلِكَ الْمَنُويُّ مَلَابِسَ الصَّمِيرِ فَيَكُونُ الْعَائِدُ الصَّمِيرُ الْمَلَابِسُ لِلْمَرْفُوعِ نَحْوُ جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالَّذِي فِي الدَّارِ وَالَّذِي عِنْدَكَ أَخُوهُ ثُمَّ هَذَا الْمَنُويُّ وَاجِبُ الْإِضْمَارِ مَا لَمْ يَكُنْ خَاصًّا فَإِنَّهُ يَجِبُ ذِكْرُهُ نَحْوُ جَاءَ الَّذِي ضَحَكَ عِنْدَكَ أَوْ نَامَ فِي الدَّارِ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ مُطْلَقًا سَوَاءَ كَانَ الظَّرْفُ قَرِيبًا مِنْ زَمَنِ الْإِخْبَارِ أَمْ لَا وَأَجَارَ الْكَسَائِيَّ حَذْفَ الْخَاصِّ فِي الْقَرِيبِ نَحْوُ نَزَلْنَا الْمَنْزِلَ الَّذِي أَمَسَ أَوْ الَّذِي الْبَارِحَةَ أَوْ الَّذِي آتَيْنَا بِخِلَافِ نَزَلْنَا الْمَنْزِلَ الَّذِي يَوْمَ الْحُمَيْسِ أَوْ الَّذِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَ مَسْأَلَةٌ يَمْنَعُ تَأْخِيرَ مُؤْصُولٍ وَأَجَارَ الْكَسَائِيَّ تَأْخِيرَ كِيٍّ عَنْ مَعْمُولٍ صَلَتِهَا وَالْفَرَاءُ أَنْ وَفَصَلَهُ وَمَتَعَلَقَاتُهَا بِأَجْنَبِيٍّ غَالِبًا وَبَعْضُهُ فِي أَلٍ وَالْحَرْفِيُّ غَيْرُ مَا وَمِنْهُ قِسْمٌ وَاعْتِرَاضٌ خِلَافًا لِلْفَارِسِيِّ وَنِدَاءٌ خِلَافًا لِابْنِ مَالِكٍ فِيمَا وَلِيَ غَيْرَ مُخَاطَبٍ وَلَا يَتَّبِعُ وَيَجْزِي وَيُسْتَتْنِي قَبْلَ تَمَامِهَا وَقَدْ يَحْذِفُ صِلَةَ مُؤْصُولٍ أَوَّلَ اكْتِفَاءٍ بِالثَّانِي اشْتِرَاكَ أَوْ دَلَالَةً وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِلْكُوفِيَّةِ جَوَازُ تَقْدِيمِ مُتَعَلِّقِ الصِّلَةِ وَثَالِثُهَا إِنْ كَانَ أَلٌ الْمَجْرُورَةُ بِمَنْ وَحَذَفَ مَا عَلِمَ مِنْ مُؤْصُولٍ إِلَّا أَلٌ وَحَرْفِيٌّ غَيْرُ أَنْ وَثَالِثُهَا إِنْ عَطَفَ عَلَى مِثْلِهِ وَصَلَهُ لَغَيْرِ أَلٍ وَحَرْفِيٍّ مَعْمُولُهَا بَاقِي شِ الْمَوْصُولِ وَالصِّلَةُ حَرْفِيًّا كَانَ أَوْ اسْمِيًّا كَجَزَاءِ اسْمٍ فَأَشْبَهَ شَيْءٌ بِهِمَا الْإِسْمُ الْمَرْكَبُ تَرْكِيبُ مَزْجٍ وَمَنْ ثُمَّ وَجِبَ لهُمَا أَحْكَامُ أَحَدِهِمَا تَقْدِيمُ الْمَوْصُولِ وَتَأْخِيرُ الصِّلَةِ فَلَا يَجُوزُ عَكْسُهُ وَإِذَا امْتَنَعَ تَقْدِيمُ الصِّلَةِ امْتَنَعَ تَقْدِيمُ مَعْمُولِهَا أَيْضًا وَأَجَارَ الْكَسَائِيَّ تَقْدِيمَ مَعْمُولٍ صِلَةٍ كِيٍّ عَلَيْهَا نَحْوُ جَاءَ زَيْدُ الْعِلْمِ كِيٍّ يَتَعَلَّمُ وَأَجَارَ الْفَرَاءُ تَقْدِيمَ مَعْمُولٍ صِلَةٍ أَنْ عَلَيْهَا نَحْوُ أَعْجَبَنِي الْعَسَلُ أَنْ تَشْرَبَ الثَّانِي امْتِنَاعُ الْفَصْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصِّلَةِ أَوْ بَيْنَ مُتَعَلِّقَاتِ الصِّلَةِ بِأَجْنَبِيٍّ إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ قَوْلِهِ

(340/1)

– 276

(وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيْ فِيهِ ... لِسَانِي مَعَشَرَ عَنْهُمْ أَذُودُ)
فَصْلٌ بِلَالِي وَهُوَ أَجْنَبِيٌّ بَيْنَ الصِّلَةِ وَمَعْمُولِهَا وَمَحَلُّهُ بَعْدَ لِسَانِي وَيَجُوزُ الْفَصْلُ بِغَيْرِ أَجْنَبِيٍّ
كَمَعْمُولِ الصِّلَةِ نَحْوُ جَاءَ الَّذِي زَيْدًا ضَرَبَ وَمِنْهُ جُمْلَةُ الْقِسْمِ كَقَوْلِهِ 277 –
(ذَلِكَ الَّذِي وَأَبْيَكُ يَعْرِفُ مَا لَيْكَ ...)
وَجُمْلَةُ الْإِعْتِرَاضِ كَقَوْلِهِ 278 –
(مَاذَا وَلَا عَيْبٌ فِي الْمَقْدُورِ رُمْتُ أَمَا ...)

وَجُمْلَةُ الْحَالِ كَقَوْلِهِ 279 -

(إِنَّ الَّذِي وَهُوَ مُثَرَّ لَا يَجُودُ حَر ... بِفَاقَةٍ تَعْتَرِيهِ بَعْدَ إِثْرَاءِ)

وَجُمْلَةُ النِّدَاءِ بَعْدَ الْخُطَابِ كَقَوْلِهِ 280 -

(وَأَنْتَ الَّذِي يَا سَعْدُ أَبْتَ بِمَشْهَدٍ ...)

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُخَاطَبٌ عَدَ الْفَصْلُ أَجْنَبِيًّا وَلَمْ يَجْزِ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ كَقَوْلِهِ 281

-

(نَكُنْ مَثَلًا مِنْ ذُنُبٍ يَصْطَلِحَانِ ...)

(341/1)

أَمَّا أَلْ فَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاتِهَا بِحَالٍ لَا بِأَجْنَبِيٍّ وَلَا بِغَيْرِهِ لِأَنَّهَا كَجُزءٍ مِنْ صَلَاتِهَا وَكَذَا الْمُؤْصُولُ الْحَرْفِيُّ لِأَنَّ امْتِزَاجَهُ بِصَلَاتِهِ أَشَدُّ مِنْ امْتِزَاجِ الْإِسْمِ بِصَلَاتِهِ لِأَنَّ اسْمِيَّتَهُ مُنْتَفِيَةٌ بِدَوْنِهَا وَيَسْتَثْنَى مَا فَيَجُوزُ فَصْلُهَا نَحْوُ عَجَبَتْ مِمَّا زِيدَا تَضْرِبُ لِأَنَّهَا غَيْرُ عَامِلَةٍ بِخِلَافِ أَنْ وَأَنَّ وَكِي وَتَفْرَعُ عَلَى امْتِنَاعِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُؤْصُولِ وَصَلَاتِهِ أَنَّهُ قَبْلَ تَمَامِ الصَّلَاةِ لَا يَتَّبِعُ بَتَابِعٍ مِنْ نَعْتٍ أَوْ عَطْفٍ بَيَانٍ أَوْ نَسْقٍ أَوْ تَأْكِيدٍ أَوْ بَدَلٍ وَلَا يَخْبِرُ عَنْهُ وَلَا يَسْتَثْنَى مِنْهُ فَلَا يُقَالُ الَّذِي مُحَسَّنٌ أَكْرَمَ زَيْدًا وَلَا جَاءَ الَّذِي إِلَّا زَيْدًا أَسَاءَ نَعْمَ قَدْ تَرَدَّدَتْ صَلَاةٌ بَعْدَ مَوْصُولَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَيَكْتَفِي بِهَا إِمَّا مُشْتَرَكًا فِيهَا كَقَوْلِهِ 282 -

(صَلِّ الَّذِي وَالَّتِي مَتَا بَاصِرَةٍ ...)

أَوْ دَلَالَةً عَلَى الْخُذْفِ مِنَ الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِ 283 -

(وَعِنْدَ الَّذِي وَاللَّاتِ عُذْنُكَ إِحْنَةً ...)

مَسَائِلُ وَبَقِيَ فِي الْمَتْنِ مَسَائِلُ الْأَوَّلَى فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ الظَّرْفِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ الْمُتَعَلِّقِ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْمُؤْصُولِ اسْمِيًّا أَوْ حَرْفِيًّا مَذَاهِبُ أَحَدُهَا الْمَنْعُ مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ وَالثَّانِي الْجَوَازُ مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَهُوَ اخْتِيَارِيٌّ لِلتَّوَسُّعِ فِيهِ وَالثَّلَاثُ الْجَوَازُ مَعَ أَلْ إِذَا جَرَتْ مِنْ نَحْوِ {وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} يُوسُفُ 20 {إِنِّي لَكُمْ لِمَنِ النَّاصِحِينَ} الْأَعْرَافُ 21 {وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ الشَّاهِدِينَ} الْأَنْبِيَاءُ 56 وَالْمَنْعُ فِي غَيْرِ أَلْ مُطْلَقًا فِيهَا إِذَا لَمْ تَجْرَ مِنْ وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ وَيَدُلُّ لِلْجَوَازِ فِي غَيْرِ أَلْ قَوْلُهُ 284 -

(لَا تَظْلِمُوا مِسُورًا فَإِنَّهُ لَكُمْ ... مِنَ الَّذِينَ وَفَوْا فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ)

(342/1)

وَقَوْلُهُ 285 -

(وَأَعْرَضُ مِنْهُمْ عَمَّنْ هَجَانِي ...)

وَقَوْلُهُ 286 -

(كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلِدَا ...)

وَفِي غَيْرِ أَلْ مَجْرُورَةِ بِمَنْ قَوْلُهُ 287 -

(فَإِنَّكَ مِمَّ أَحْدَثْتَ بِالْجَرِّ ...)

وَقَوْلُهُ 288 -

(وَلَا فِي بَيْوتِ الْحَيِّ الْمَتَوَلِّجِ ...)

وَالْمَانِعُونَ مُطْلَقًا قَدَرُوا فِي الْآيَاتِ وَالْأَبْيَاتِ مُتَعَلِّقًا مِنْ جِنْسِ الْمَذْكُورِ الثَّانِيَةِ فِي جَوَازِ
حَذْفِ الْمَوْصُولِ إِذَا عَلِمَ مَذَاهِبُ أَحَدَهَا الْجَوَازَ فِي الْأَسْمِيِّ غَيْرِ أَلْ دُونَ الْحَرْفِيِّ غَيْرِ أَنْ
وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَغْدَادِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ وَابْنُ مَالِكٍ وَاحْتَجُّوا بِالسَّمَاعِ قَالَ

(343/1)

- 289

(فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ ... وَيمدحه وينصّره سواءً)

وَقَالَ 290 -

(قَوْلَهُ مَا نَلْتُمُ وَمَا نِيلَ مِنْكُمْ ... بمعتدل وفق ولا متقارب)

أَيُّ وَمَنْ يمدحه وَمَا الَّذِي نَلْتُمُ وَقَالَ تَعَالَى {ءَامِنَا بِالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ}
العنكبوت 46 أَيُّ وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ لِأَنَّ الْمَنْزِلَ إِلَيْنَا لَيْسَ الْمَنْزِلَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ {وَمَنْ
ءَايَاتِهِ يَرْيَكُمُ الْبَرْقُ} الرّوم 24 أَيُّ أَنْ يَرْيَكُمُ وَقَالُوا تَسْمَعُ بِالْمَعْيَدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ أَيُّ
أَنْ تَسْمَعُ وَبِالْقِيَاسِ عَلَى الْمُضَافِ إِذَا عَلِمَ وَالثَّانِي الْمَنْعُ مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ وَأَوَّلُوا
الْآيَاتِ وَحَمَلُوا الْأَبْيَاتَ عَلَى الصَّرُورَةِ وَالثَّالِثُ الْجَوَازُ إِنْ عَطَفَ عَلَى مِثْلِهِ كَالْآيَةِ وَالْبَيْتِ
الْأَوَّلِ وَالْمَنْعُ إِنْ لَمْ يُعْطَفْ عَلَيْهِ كَالْبَيْتِ الثَّانِي الثَّالِثُ فِي جَوَازِ حَذْفِ الصِّلَةِ إِذَا عَلِمْتَ
قَوْلَانِ أَحَدَهُمَا الْجَوَازَ فِي الْأَسْمِيِّ غَيْرِ أَلْ كَقَوْلِهِ 291 -

(نَحْنُ الْأَوَّلَى فَاجْمَعْ جَمْعَكَ ... ، ثُمَّ وَجَّهْهُمْ إِلَيْنَا)

أَيُّ الْأَوَّلَى عَرَفْتَ عَدَمَ مِبالَاَتِهِمْ بِأَعْدَائِهِمْ وَقَوْلُهُ 292 -

(وَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يُصَابَا وَعَزَّ مَا ...)

(344/1)

أَيَّ وَعَزَمَا أَصِيْبَا بِهِ وَفِي الْحَرْفِي عَنْ بَقِي مَعْمُول الصَّلَاةِ كَقَوْلِهِ أَمَا أَنْتَ مُنْطَلَقًا انْطَلَقْتَ أَيَّ لِأَنَّ كُنْتَ فَحَذَفَ كَانَ وَهِيَ صَلَاةٌ إِنْ وَمَعْمُولُهَا بَاقٍ وَكَذَا قَوْلُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مَعَهُ مَا التَّسَاءُ وَذَكَرَهُنَّ أَيَّ مَا عَدَا التَّسَاءُ وَوَصَفَهَا صَ وَلَا يَحْذِفُ عَائِدَ أَلْ وَثَالِثُهَا يَجُوزُ بِقَبْحٍ لَدَلِيلٍ وَفَوْقَهُ إِنْ تَعْدَى وَصَفَهَا لِاثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ وَرَابِعُهَا يَقِلُّ فِي مُتَعَدَّى وَاحِدٍ وَيَحْسَنُ فِي غَيْرِهِ وَخَامِسُهَا لَصْرُورَةٌ وَمَحَلُّهُ عِنْدَ الْأَخْفَشِ نَصَبُ وَالْمَازِنِي جَرَّ وَالْفَرَاءُ يَجُوزَانِ وَسَبِيْبُهِ يُقَاسُ بِالظَّاهِرِ شَ فِي حَذْفِ الْعَائِدِ مِنْ صَلَاةِ أَلْ نَحْوِ الضَّارِبَا زَيْدٌ هُنْدٌ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا الْمَنْعُ مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ وَاخْتَلَفَ فِي مَحَلِّهِ أَمِنْصُوبٌ هُوَ أَمْ مَجْرُورٌ فَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ وَالْمَازِنِي إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ وَالْمَازِنِي إِلَى أَنَّهُ مَجْرُورٌ وَالْفَرَاءُ إِلَى جَوَازِ الْأَمْرَيْنِ وَسَبِيْبُهِ إِلَى اعْتِبَارِهِ بِالظَّاهِرِ فَحَيْثُ جَازَ النِّصْبُ وَالْجَرُّ نَحْوُ جَاءَ الضَّارِبَا زَيْدًا أَوْ زَيْدٌ جَارٍ فِي الضَّمِيرِ نَحْوِ الضَّارِبَا هُمَا غَلَامُكَ الزَيْدَانِ وَحَيْثُ وَجَبَ فِي الظَّاهِرِ النِّصْبُ نَحْوُ جَاءَ الضَّارِبَ زَيْدًا وَجَبَ فِي الضَّمِيرِ نَحْوِ الضَّارِبِ زَيْدٌ غَلَامُكَ وَالثَّانِي الْجَوَازُ مُطْلَقًا كَقَوْلِهِ

- 293

(مَا الْمُسْتَفْزُ الْهُوَى مَحْمُودٌ عَاقِبَةٌ ...)

أَيَّ الْمُسْتَفْزَةَ وَالثَّلَاثُ إِنْ لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ لَمْ يَجْزَ لَا تَقُولُ جَاءَنِي الضَّارِبَ زَيْدٌ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي هَلْ الضَّمِيرُ الْمَحْذُوفُ مُفْرَدٌ أَوْ غَيْرُ مُفْرَدٍ وَلَا هَلْ هُوَ مُذَكَّرٌ أَوْ مُؤنَّثٌ وَإِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ كَانَ حَذْفُهُ قَبِيْحًا نَحْوُ جَاءَنِي الرَّجُلَ الضَّارِبِ زَيْدٌ وَهُوَ عَلَى قَبِيْحِهِ فِي اسْمِهِ الْفَاعِلُ الْمَأْخُوذُ مِنْ مُتَعَدٍّ إِلَى ثَلَاثَةٍ أَحْسَنَ مِنْهُ فِي الْمُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ وَفِي الْمُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ أَحْسَنَ مِنْهُ فِي الْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَمَا عَلِلَ بِهِ قَبِيْحُهُ مِنَ الْإِلْبَاسِ يَلْزِمُهُ فِي جَاءَنِي مِنْ ضَرَبْتِ وَلَمْ

(345/1)

يَقِلُّ أَحَدٌ بِقَبِيْحِهِ وَالرَّابِعُ إِنْ كَانَ الْوَصْفُ الْوَاقِعُ فِي صَلَاتِهَا مَأْخُوذٌ مِنْ مُتَعَدٍّ إِلَى وَاحِدٍ فَلِإِثْبَاتِ فَصِيْحٍ وَالحذف قليل نحو الضارب زيدا والضارب زيدا وإن كان من متعدي إلى اثنين أو ثلاثة حسن الحذف لأجل الطول والحذف من المتعدي لثلاثة أحسن منه فيما لاثنين نحو جاءني الظانه زيد منطلقا والمعطية زيد درهما والمعلمه بكر عمرا منطلقا وإن شئت الظان والمعطية والمعلم أنه خاص بالضرورة ص ويحذف غيره إن كان بعض معمول الصلوة مطلقا وإلا فإن كان متصلا منصوبا بفعل قال أبو حيان تام أو

ناقص أو مجرورا بوصف ناصب وَصَعْفَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ أَوْ غَيْرِ وَصَفَ أَوْ
حرف جر بِمِثْلِهِ معنى ومتعلقا الْمُؤْصُولُ أَوْ مُؤْصُوفٌ بِهِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ أَوْ تَعِينَ أَوْ كَانَ
مَعَهُ مِثْلُهُ وَأَبَاهُ أَبُو حَيَّانٍ أَوْ مُبْتَدَأٌ لَيْسَ بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ حَصَرٌ أَوْ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ خِلَافًا لِلْفَرَاءِ
فِي الْأَخِيرَةِ وَلَا خَبْرَهُ جَمْلَةٌ وَلَا ظَرْفًا وَشَرْطُ الْبَصْرِيَّةِ طَوْلُ الصِّلَةِ غَالِبًا إِلَّا فِي أَيْ شِ عَائِدٍ
الصِّلَةُ غَيْرُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ إِنْ كَانَ بَعْضُ مَعْمُولِ الصِّلَةِ جَاَزَ حَذْفُهُ مُطْلَقًا كَحَذْفِ
الْمَعْمُولِ نَحْوُ أَيْنَ الرَّجُلِ الَّذِي قُلْتُ تُرِيدُ قُلْتُ إِنَّهُ يَأْتِي أَوْ نَحْوَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ
مُنْفَصِلًا أَوْ مُتَّصِلًا فَإِنْ كَانَ مُنْفَصِلًا لَمْ يَجْزِ حَذْفُهُ نَحْوُ جَاءَ الَّذِي إِيَّاهُ أَكْرَمْتُ أَوْ مَا
أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهُ وَإِنْ كَانَ مُتَّصِلًا فَلَهُ أَحْوَالٌ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ مَنصُوبًا فَإِنْ نَصَبَ بِفِعْلِ
أَوْ وَصَفَ جَاَزَ حَذْفُهُ نَحْوُ {أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رُسُلًا} الْفَرْقَانِ 41 أَيْ بَعَثَهُ 294 -
(مَا اللَّهُ مُوَلِّيكَ فَضْلًا فَاحْمَدْنَهُ بِهِ ...)

(346/1)

أَيُّ مُوَلِّيكَهُ أَوْ بِغَيْرِهِمَا لَمْ يَجْزِ نَحْوُ جَاءَ الَّذِي إِنَّهُ فَاضِلٌ أَوْ كَأَنَّهُ قَمَرٌ وَأَلْحَقَ بِهِ أَبُو حَيَّانٍ
الْمَنصُوبُ بِالْفِعْلِ النَّاقِصِ نَحْوُ جَاءَ الَّذِي كُنْتُ زَيْدٌ قَالَ ابْنُ قَاسِمٍ وَفِيهِ نَظَرٌ وَقَالَ ابْنُ
عَقِيلٍ يَمْتَنِعُ الْحَذْفُ إِذَا كَانَ مَنصُوبًا مُتَّصِلًا بِفِعْلِ نَاقِصٍ نَحْوُ جَاءَ الَّذِي كَأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ فَلَا
يَجُوزُ حَذْفُ الْمَاءِ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا فَيَجُوزُ حَذْفُهُ فِي صُورٍ إِحْدَاهَا أَنْ يَجْرَ بِإِضَافَةٍ
صِفَةٍ نَاصِبَةٍ لَهُ تَقْدِيرًا نَحْوُ {فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ} طه 72 أَيْ قَاضِيهِ وَزَعَمَ ابْنُ عُصْفُورٍ
أَنْ حَذْفُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا وَرَدَّهُ أَبُو حَيَّانٍ بِوُرُودِهِ فِي الْقُرْآنِ وَبِأَنَّهُ مَنصُوبٌ فِي الْمَعْنَى وَلَا
خِلَافَ أَنْ حَذْفَ الْمَنصُوبِ قَوِيٌّ فَكَذَلِكَ مَا فِي مَعْنَاهُ فَإِنْ جَرَّ بِإِضَافَةٍ صِفَةٍ غَيْرِ نَاصِبَةٍ
نَحْوُ جَاءَ الَّذِي أَنَا ضَارِبُهُ أَمْسَ أَوْ غَيْرِ صِفَةٍ نَحْوُ جَاءَ الَّذِي وَجْهَهُ حَسَنٌ لَمْ يَجْزِ حَذْفُهُ
وَأَجَازَهُ الْكَسَائِيُّ لِقَوْلِهِ 295 -

(أَعُوذُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ ... مِنْ بَابِ مَنْ يُغْلَقُ مِنْ خَارِجٍ)

أَيُّ يَغْلِقُ بَابَهُ ثَانِيهَا أَنْ يَجْرَ بِحَرْفِ جَرِّ الْمُؤْصُولِ أَوْ الْمُؤْصُوفِ بِالْمَوْصُولِ بِمِثْلِهِ لَفْظًا
وَمَعْنَى وَمَتَعَلِقًا نَحْوُ مَرَرْتُ بِالَّذِي أَوْ بِالرَّجُلِ الَّذِي مَرَرْتُ أَيْ بِهِ {وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ}
الْمُؤْمِنُونَ 33 أَيْ مِنْهُ فَإِنْ جَرَّ مَعًا بِغَيْرِ حَرْفٍ نَحْوُ جَاءَ غُلَامٌ الَّذِي أَنْتَ غُلَامُهُ أَوْ لَمْ يَجْرَ
الْمَوْصُولُ أَصْلًا نَحْوُ جَاءَ الَّذِي مَرَرْتُ بِهِ أَوْ جَرَّ بِحَرْفٍ لَا يِمَاطِلُ مَا جَرَّ بِهِ الْعَائِدُ فِي
اللَّفْظِ كَحَلَلْتُ فِي الَّذِي حَلَلْتُ بِهِ أَوْ مَاتَكَ لَفْظًا لَا مَعْنَى كَمَمَرْتُ بِالَّذِي مَرَرْتُ بِهِ عَلَى
زَيْدٍ أَوْ لَفْظًا وَمَعْنَى لَا مُتَعَلِقًا كَمَمَرْتُ بِالَّذِي فَرَحْتُ بِهِ لَمْ يَجْزِ الْحَذْفُ فِي الصُّورِ كُلِّهَا

وَجُوزَ ابْنُ مَالِكٍ الحذف إِذَا تَعَيَّنَ الحَرْفُ وَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ الشَّرْطُ نَحْوَ الَّذِي سَرَتْ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ أَيِ فِيهِ وَالَّذِي رَطَلَ بَدْرَهُمْ لَحْمَ أَيِ مِنْهُ فَحَسَنَ الحذفُ تَعَيَّنَ المَحذُوفُ كَمَا
حَسَنَهُ فِي الحَبْرِ والمَوْصُولِ بِذَلِكَ أَوَّلَى لاسْتِطْلَاقِهِ بِالصِّلَةِ قَالَ

(347/1)

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ {ذَلِكَ الَّذِي يَبْشُرُ اللَّهُ عِبَادَهُ} الشُّورَى 23 أَيِ بِهِ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ
لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ ذَلِكَ فِي الصِّلَةِ وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ فِي الحَبْرِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ وَلَا أَنْ يَذْهَبَ
عَلَيْهِ إِلَّا بِسَمَاعٍ ثَابِتٍ عَنِ الْعَرَبِ وَجُوزَ ابْنِ مَالِكٍ أَيْضًا الحذفُ إِذَا جَرَّ بِمِثْلِ الحَرْفِ
عَائِدٌ عَلَى الْمَوْصُولِ بَعْدَ الصِّلَةِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِي أَوْ كَانَ مَعَهُ مِثْلُهُ كَقَوْلِهِ 296 -
(وَلَوْ أَنَّ مَا عَاجَلْتُ لَيْنَ فُؤَادِهِ ... فَفَقَسَا اسْتِثْلِينَ بِهِ لِلَّانِ الْجُنْدِلَ)

وَأَبَاهُ أَبُو حَيَّانٍ وَقَالَ إِنَّ الْبَيِّنَتَ ضَرُورَةَ فَقُولِي وَأَبَاهُ أَبُو حَيَّانٍ عَائِدٌ إِلَى جَمِيعِ قَوْلِ ابْنِ
مَالِكٍ الْحَالِ الثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا فَإِنْ كَانَ فَاعِلًا أَوْ نَائِبًا عَنْهُ أَوْ خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ أَوْ
لِنَاسِخٍ لَمْ يَجَزْ حَذْفُهُ نَحْوَ جَاءَنِي اللَّذَانِ قَامَا أَوْ ضَرَبَا وَجَاءَ الَّذِي الْفَاضِلُ هُوَ أَوْ إِنْ
الْفَاضِلُ هُوَ وَإِنْ كَانَ مُبْتَدَأً جَازَ بِشُرُوطِ أَحَدِهَا أَلَا يَكُونُ بَعْدَ حَرْفٍ نَفِيٍّ نَحْوَ جَاءَنِي
الَّذِي مَا هُوَ قَائِمُ الثَّانِي أَلَا يَكُونُ بَعْدَ أَذَاةٍ حَصَرَ نَحْوَ جَاءَنِي الَّذِي مَا فِي الدَّارِ إِلَّا هُوَ أَوْ
الَّذِي إِنَّمَا فِي الدَّارِ هُوَ الثَّلَاثُ أَلَا يَكُونُ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ غَيْرُهُ نَحْوَ جَاءَنِي الَّذِي زَيْدٌ وَهُوَ
مَنْطَلِقَانِ الرَّابِعُ أَلَا يَكُونُ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ غَيْرُهُ نَحْوَ جَاءَنِي الَّذِي هُوَ وَزَيْدٌ فَاضِلَانِ وَخَالَفَ
الْفَرَاءَ فِي هَذَا الشَّرْطِ فَأَجَازَ حَذْفَهُ وَرَدَّ بَانَهُ لَمْ يَسْمَعْ وَبَانَهُ يُؤَدِّي إِلَى وَقُوعِ حَرْفِ
الْعَطْفِ صَدْرًا الْخَامِسُ أَلَا يَكُونُ خَبْرُهُ جُمْلَةً وَلَا ظَرْفًا وَلَا مَجْرُورًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى {الَّذِينَ هُمْ
يَرَاءُونَ} المَاعُونِ 6 وَقَوْلِكَ جَاءَنِي الَّذِي هُوَ فِي الدَّارِ لِأَنَّهُ لَوْ حَذَفَ لَمْ يَدْرَ أَحَدٌ مِنْ
الْكَلَامِ شَيْءٌ أَمْ لَا لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْجُمْلَةِ وَالظَرْفِ صَالِحٌ لِأَنَّهُ يَكُونُ صِلَةَ السَّادِسِ أَنْ
تَطُولَ الصِّلَةُ شَرْطُ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ وَلَمْ يَشْرُطْ الْكُوفِيُّونَ فَأَجَازُوا الحذفَ مِنْ قَوْلِكَ جَاءَ
الَّذِي هُوَ فَاضِلٌ لَوْرُودِهِ فِي قِرَاءَةِ {تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ} الْأَنْعَامِ 154 بِالرَّفْعِ أَيِ هُوَ
أَحْسَنَ وَقَوْلُهُ

(348/1)

(من يُعْنِ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَهُ ...)

أَيُّ بِمَا هُوَ سَفَهُ وَالْبَصْرِيُّونَ جَعَلُوا ذَلِكَ نَادِرًا وَمَحَلَّ الْخِلَافِ فِي غَيْرِ أَيِّ أَمَّا أَيُّ فَلَا
يَشْتَرِطُ فِيهَا الطُّولَ اتِّفَاقًا لِأَنَّهَا مَفْتُقَةٌ إِلَى الصِّلَةِ وَإِلَى الْإِضَافَةِ فَكَانَتْ أَطُولَ فَحَسَنَ
مَعَهَا تَخْفِيفُ اللَّفْظِ وَمِثَالُ مَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ الشُّرُوطُ وَالطُّولُ { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ }
الزخرف 84 أَيُّ هُوَ آلَهُ ص وَتَبْنِي حِينَئِذٍ عَلَى الضَّمِّ عِنْدَ سِبْيَوِيهِ وَغَلَطَهُ الرَّجَاجُ
وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِلْكُوفِيَّةِ وَالْحَلِيلِ وَيُونُسَ وَإِعْرَابَهَا فَإِنْ حَذَفَ مِضَافُهَا أَعْرَبَتْ عَلَى
الصَّوَابِ كَمَا لَوْ ذَكَرَ أَوْ الْعَائِدَ وَقِيلَ تَبْنِي مَعَ الظَّرْفِ مُطْلَقًا وَتَصَرَّفَ مَعَ التَّاءِ وَعَنْ أَبِي
عَمْرٍو لَا وَقِيلَ وَهُوَ فِيمَا إِذَا سَمِيَ ش لِأَيِّ الْمَوْصُولَةِ أَرْبَعَةُ أَحْوَالٍ أَحَدُهَا أَنْ يَذَكَرَ
مِضَافُهَا وَعَائِدُهَا نَحْوُ جَاءَنِي أَيُّهُمْ هُوَ قَائِمٌ وَالثَّانِي أَنْ يَحْذِفَ مِضَافُهَا وَيَذَكَرَ عَائِدُهَا نَحْوُ
اضْرِبْ إِيَّا هُوَ قَائِمٌ وَهِيَ مَعْرَبَةٌ فِي هَذَيْنِ الْحَالَيْنِ بِاجْتِمَاعِ الثَّالِثِ أَنْ تُضَافَ وَيَحْذِفَ
عَائِدُهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى { ثُمَّ لَنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شُعَّةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ } مَرِّمٌ 69 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 298

(فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ...)

وَهِيَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ عِنْدَ سِبْيَوِيهِ وَالْجُمْهُورُ لَشِدَّةِ افْتِقَارِهَا إِلَى ذَلِكَ
الْمَحْذُوفِ وَهَذَا يَسْتَلْزِمُ بِنَاءَهَا فِي الْحَالَةِ الرَّابِعَةِ وَقِيلَ لَا لِأَنَّ قِيَاسَهَا الْبِنَاءَ وَإِعْرَابَهَا
مُخَالَفٌ لَهُ فَلَمَّا نَقَصَ مِنْ صِلَتِهَا الَّتِي هِيَ مُوضَحَةٌ وَمَبِينَةٌ لَهَا رَجَعَتْ إِلَى مَا عَلَيْهِ أَخَوَاتُهَا
وَبُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيْهُهَا بِقَبْلِ وَبَعْدَ لِأَنَّهُ حَذَفَ مِنْ كُلِّ مَا يُبَيِّنُهُ

(349/1)

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَالْحَلِيلُ وَيُونُسُ إِلَى إِعْرَابِهَا حِينَئِذٍ وَأَوَّلُوا الْآيَةَ عَلَى الْحِكَايَةِ أَوْ التَّعْلِيلِ
عَلَى أَنْ فِيهَا قِرَاءَةٌ بِالتَّنْصِبِ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ إِعْرَابُهَا حِينَئِذٍ قَوِيٌّ لِأَنَّهَا فِي الشَّرْطِ
وَالِاسْتِفْهَامِ تَعَرَّبَ قَوْلًا وَاحِدًا فَكَذًا فِي الْمَوْصُولَةِ الرَّابِعِ أَنْ تَقْطَعَ عَنِ الْإِضَافَةِ وَيَحْذِفَ
الْعَائِدَ نَحْوُ اضْرِبْ أَيَّا قَائِمٌ وَهِيَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مَعْرَبَةٌ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ بِأَنَّ خِلَافَ وَقَدْ
ذَهَبَ بَعْضُ التَّحْوِيلِينَ إِلَى بِنَائِهَا هُنَا قِيَاسًا عَلَى الْحَالِ الثَّالِثِ نَقْلَهُ أَبُو حَيَّانٍ وَالرُّضِي
فَلَمَّا أَشْرَتْ إِلَى الْخِلَافِ بِقَوْلِي عَلَى الصَّوَابِ وَإِذَا أَنْشَأْتُ أَيَّ بِالتَّاءِ عِنْدَ حَذْفِ مَا تُضَافُ
إِلَيْهِ لَمْ تَمْنَعْ الصَّرْفَ إِذْ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا التَّأْنِيثُ وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَمْنَعُهَا الصَّرْفَ حِينَئِذٍ
لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ لِأَنَّ التَّعْرِيفَ بِالْإِضَافَةِ الْمُنَوِيَّةِ شَبِيهُهُ بِالتَّعْرِيفِ بِالْعِلْمِيَّةِ وَلِذَلِكَ مَنَعَ مِنْ

الصَّرَفِ جَمْعُ الْمُؤَكَّدِ بِهِ وَفَرَّقَ ابْنُ مَالِكٍ بَأْنَ شَبَهَ جَمْعَ بِالْعِلْمِ أَشَدَّ مِنْ شَبَهَ آيَةً لِأَنَّ جَمْعَ لَا يَسْتَعْمَلُ مَعَ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ بِخِلَافِ آيَةٍ وَقِيلَ الْخِلَافُ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا هُوَ إِذَا سَمِيتِ امْرَأَةً بَأْيَةً فِي الدَّارِ فَلَا خَفَشَ يَصْرَفُ آيَةً وَأَبُو عَمْرٍو يَمْنَعُهَا لِلتَّائِبِثِ وَالْعِلْمِيَّةِ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ الصِّلَةِ كَالصِّفَةِ وَحُجَّةُ الْأَخْفَشِ أَنَّ التَّسْمِيَةَ لَمَّا كَانَتْ بِالْمَجْمُوعِ صَارَ التَّنْوِينُ بَعْضَ الْأَسْمِ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْوَسْطِ صَ وَيَجُوزُ إِتْبَاعُ مُحذُوفٍ نَسَقًا وَبَدَلًا وَتَوْكِيدًا خِلَافًا لِابْنِ السَّرَاجِ وَكَثِيرٍ وَحَالًا وَلَوْ مُقَدِّمَةً خِلَافًا لِهَشَامِ شَ إِذَا حَذَفَ الْعَائِدُ الْمَنْصُوبَ بِشَرْطِهِ فَبَيَّ تَوْكِيدَهُ وَالنَّسَقُ عَلَيْهِ نَحْوُ جَاءَنِي الَّذِي ضَرَبْتُ نَفْسَهُ وَحَاءَنِي الَّذِي ضَرَبْتُ وَعَمَرَا خِلَافَ فَلَا خَفَشَ وَالْكَسَائِيُّ عَلَى الْجَوَازِ وَابْنُ السَّرَاجِ وَأَكْثَرُ أَصْحَابِهِ عَلَى الْمَنْعِ وَاخْتَلَفَ عَنِ الْفَرَاءِ فِي ذَلِكَ وَاتَّفَقُوا عَلَى مَحْيِءِ الْحَالِ مِنْهُ إِذَا كَانَتْ مُؤَخَّرَةً عَنْهُ فِي التَّقْدِيرِ نَحْوَ هَذِهِ الَّتِي عَانَقَتْ مُجَرَّدَةً أَيْ عَانَقَتْهَا مُجَرَّدَةً فَإِنْ كَانَتْ مُقَدِّمَةً فِي التَّقْدِيرِ نَحْوَ هَذِهِ الَّتِي مُجَرَّدَةً عَانَقَتْ فَأَجَازَهَا ثُعْلَبٌ وَمَنْعَهَا هِشَامٌ

(350/1)

خَاتِمَةٌ

صَ خَاتِمَةٌ مِنَ الدُّعَا وَشَبَهَهُ وَلِغَيْرِهِ شَمُولًا أَوْ تَفْضِيلًا وَقِيلَ مُطْلَقًا وَمَا لِغَيْرِهِ غَالِبًا وَمَبْهُمٌ أَمْرُهُ وَصِفَاتُ عَالَمٍ وَقِيلَ وَلَهُ مُطْلَقًا وَقِيلَ بِقَرِينَةٍ شَ الْأَصْلُ فِي مَنْ وَقُوعُهَا عَلَى الْعَاقِلِ وَلَا يَقَعُ عَلَى غَيْرِ الْعَاقِلِ إِلَّا فِي مَوَاضِعَ أَحَدَهَا أَنْ يَنْزِلَ مَنْزِلَتَهُ نَحْوُ {وَمَنْ أَضَلَّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ} الْأَخْقَافُ 5 عَبْرَ عَنِ الْأَصْنَامِ بَ مِنْ لَتَنْزِيلِهَا مِنْزَلَةَ الْعَاقِلِ حَيْثُ عَبْدُهَا وَقَوْلُهُ 299 - (أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ ...)

نَزَلَ الْقَطَا مِنْزَلَةَ الْعَاقِلِ لِحُطَابِهِ وَنَدَائِهِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ أَنْ يَقْتَرَنَ مَعَهُ فِي شُمُولٍ أَوْ تَفْصِيلٍ فَلِأَوَّلِ نَحْوُ {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْبِغُ لَهُ مِنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} الثُّورُ 41 وَالثَّانِي نَحْوُ {وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ} الثُّورُ 45 لِاقْتِرَانِهِ بِالْعَاقِلِ فِيمَا فَصَلَ بَيْنَ فِي قَوْلِهِ {خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ} الثُّورُ 45 وَزَعَمَ قَوْمٌ مِنْهُمْ قَطْرَبَ وَقُوعَ مِنْ عَلَى غَيْرِ مَنْ يَعْقِلُ دُونَ اشْتِرَاطِ أَخْذٍ مِنْ ظَاهِرٍ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ وَالْغَالِبُ فِي مَا وَقُوعُهَا عَلَى غَيْرِ الْعَاقِلِ وَقَدْ يَقَعُ لِلْعَاقِلِ نَادِرًا نَحْوُ {لَمَّا خَلَقْتَ بِيَدِي} صَ 75 {وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا} الشَّمْسُ 5 الْآيَاتُ {وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ} الْكَافِرُونَ 3 وَسَمِعَ سُبْحَانَ مَا سَخَرَكُنَا لَنَا وَلِلرُّودِ هَذَا

وَأَمَّا هَذَا زَعَمَ قَوْمٌ مِنْهُمْ ابْنَ دَرَسْتَوِيهِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَمَكِّي وَابْنُ خُرُوفٍ وَفُتُوْعَهَا عَلَى آخَادٍ مِنْ يَعْقِلٍ مُطْلَقًا وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ لَا يَقَعُ عَلَى أَوَّلِي الْعِلْمِ إِلَّا بِقَرِينَةٍ وَيَقَعُ عَلَى صِفَاتٍ مِنْ يَعْقِلٍ نَحْوُ {فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} النِّسَاءُ 3 لِأَيِّ الطَّيِّبِ وَعَلَى الْمُتَّبِعِ أَمْرُهُ كَأَن تَرَى شَبِيحًا تَقْدِرُ إِنْسَانِيَّتَهُ وَعَدَمَ إِنْسَانِيَّتَهُ فَتَقُولُ أَخْبِرْنِي مَا هُنَاكَ صَ وَيَقَعَانِ شَرْطًا وَاسْتَفْهَامًا وَأَنْكَرَ الْفَرَاءَ نَحْوَ مِنْ قَائِمٍ وَنَكَرْتَيْنِ مَوْصُوفَتَيْنِ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَشَرْطَ الْكَسَائِيِّ لَ مِنْ وَفُتُوْعَهَا مَحَلَّ جَائِزٍ تَنْكِيرٍ وَبَعْضُهُمْ وَاجِبُهُ قَالَ الْفَارِسِيُّ وَتَقَعُ نَكْرَةٌ تَامَّةٌ وَتَوْصِفُ بَ مَا فِي قَوْلٍ لِنَعْظِيمٍ أَوْ تَحْقِيرٍ أَوْ تَنْوِيعٍ وَخَلَّتْ نَكْرَةٌ مِنْ صِفَةٍ فِي مَا أَفْعَلُهُ وَنِعْمًا وَإِنِّي جَمًّا أَنْ أَفْعَلَ وَقِيلَ مَعْرِفَةٌ فِيهِمَا وَتَرَادٌ قِيلَ وَمَنْ شَ تَقَعُ مِنْ وَمَا شَرْطَتَيْنِ نَحْوُ {مَنْ يَعْمَلُ سَوْءًا يُجْزِ بِهِ} النِّسَاءُ 123 {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يُعْلَمُهُ اللَّهُ} الْبَقَرَةُ 197 وَاسْتَفْهَامَتَيْنِ نَحْوُ {مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ} الْقَصَصُ 71 {وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ} الشُّعْرَاءُ 23 وَنَكَرْتَيْنِ مَوْصُوفَتَيْنِ نَحْوُ مَرَرْتُ بِمَنْ مَعْجَبٌ لَكَ وَمِمَّا مَعْجَبٌ لَكَ قَالَ 300 -

(أَلَا رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ نَاصِحٌ ... وَمُؤَقِّنٌ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينٍ)

وَقَالَ 301 -

(رَبِّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ ... لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ)

وَأَنْكَرَ قَوْمٌ وَقَوْعَهُمَا مَوْصُوفَتَيْنِ لِأَنََّّهُمَا لَا يَسْتَقْلَانِ بَأَنْفُسَهُمَا وَرَدَّ بِأَنَّ مِنَ الصِّفَاتِ

مَا يَلْزِمُ الْمَوْصُوفَ نَحْوَ الْجَمِّ الْغَفِيرِ وَيَا أَبَيْهَا الرَّجُلَ وَمَنْ وَمَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَزَعَمَ الْكَسَائِيُّ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَسْتَعْمَلُ مِنْ نَكْرَةٍ مَوْصُوفَةٍ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ يَخْتَصُّ بِالنَّكْرَةِ كَوْقُوعِهَا بَعْدَ رَبِّ كَقَوْلِهِ 302 -

(رُبَّ مَنْ أَنْصَجَتْ عِيْظًا قَلْبُهُ ...)

وَرَدَ بِقَوْلِهِ 303 -

(فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا ...)

وَقِيلَ يَكْفِي الشَّرْطُ وَذَكَرَ الْفَارِسِيُّ أَنَّ مِنْ تَقَعُ نَكْرَةٌ تَامَّةٌ بِلَا صِلَةٍ وَلَا صِفَةٍ وَلَا تَضْمَنِ

شَرْطٌ وَلَا اسْتَفْهَامٌ كَقَوْلِهِ 304 -

(وَنِعَمَ مَنْ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ ...)

وَلَمْ يُوَافِقْهُ أَحَدٌ عَلَى ذَلِكَ نَعَمْ تَقَعُ مَا كَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ أَحَدَهَا فِي التَّعَجُّبِ نَحْوُ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا عَلَى مَذْهَبِ سَبَبِيَّهِ الثَّانِي فِي بَابِ نَعَمْ نَحْوُ غَسَلْتُهُ غَسَلًا نَعْمًا وَدَقَّقْتُهُ دَقًّا نَعْمًا عَلَى خِلَافِ فَقَدْ قِيلَ إِنَّهَا هُنَا مَعْرِفَةٌ أَيْ نَعَمْ الْغَسْلُ وَنَعَمْ الدَّقُّ قَالَ ابْنُ خُرُوفِ الثَّالِثُ فِي قَوْلِهِمْ إِيَّيَّيَّ مَا أَنْ أَفْعَلَ أَيْ إِيَّيَّ مِنْ أَمْرٍ فَعَلِي وَقِيلَ إِنَّهَا هُنَا مَعْرِفَةٌ أَيْضًا وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْهُمْ ابْنُ السَّيِّدِ وَابْنُ عُصْفُورٍ إِلَى أَنَّ مَا تَقَعُ صِفَةً لِلتَّعْظِيمِ كَقَوْلِهِمْ لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرَ أَنْفِهِ وَ 305 -

(لَأَمْرٍ مَا يُسَوِّدُ مَنْ يُسَوِّدُ ...)

أَيُّ لَأَمْرٍ عَظِيمٍ وَمِنْهُ {الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ} الْحَاقَّةُ 1، 2 {فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ} طه 78 أَوْ التَّحْقِيرِ نَحْوُ أُعْطِيتَ عَطِيَّةً مَا أَوْ التَّنَوُّعِ نَحْوُ ضَرَبْتَ ضَرْبًا مَا أَيْ نَوْعًا مِنَ الصَّرْبِ وَفَعَلْتَ فَعَلًا مَا أَيْ نَوْعًا مِنَ الْفِعْلِ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا فِي جَمِيعِ ذَلِكَ زَائِدَةٌ وَأَبْطَلَ ابْنُ عُصْفُورٍ الزِّيَادَةَ بِأَنَّهَا فِي الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ تَقُلُ وَبِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ زَائِدَةً لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ مَا يُعْطَى مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَنَحْوِهِ

وَتَقَعُ مَا زَائِدَةٌ نَحْوُ {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ} آلُ عِمْرَانَ 159 {بِمَا خَطَايَاهُمْ} أَمَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا وَأَجَازَ الْكَسَائِي زِيَادَةً مِنْ كَقَوْلِهِ 306 -

(آلُ الزَّبِيرِ سَنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمْتُ ... ذَاكَ الْقَبَائِلُ، وَالْأَثْرُونَ مَنْ عَدَدَا)

أَيُّ وَالْأَثْرُونَ عَدَدَا وَالْبَصْرِيُّونَ أَنْكَرُوا ذَلِكَ لِأَنَّهَا اسْمٌ وَالْأَسْمَاءُ لَا تَزَادُ وَأَوَّلُوا الْبَيْتَ عَلَى أَنَّ مَا فِيهِ نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ أَيْ مِنْ يَعْدُ عَدَدًا ص وَتَقَعُ أَيْ شَرْطًا وَاسْتَفْهَامًا وَصِفَةً نَكْرَةً حَذَفَهَا نَادِرٌ وَقِيلَ شَائِعٌ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَحَالًا وَالْأَخْفَشُ وَنَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ ش تَقَعُ أَيْ شَرْطًا كَقَوْلِهِ 307 -

(أَيَّ حِينَ ثَلَمَ بِي تَلَقَّ مَا شِئْتَ ... مِنَ الْخَيْرِ، فَاتَّخِذْنِي خَلِيلًا)

وَاسْتَفْهَامِيَّةً نَحْوُ {فَأَيُّ الْقَرِيبَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ} الْأَنْعَامُ 81 وَصِفَةً نَكْرَةً كَقَوْلِهِ 308 - (دَعَوْتُ امْرَأَةً أَيْ امْرَأَةً فَأَجَابَنِي ...)

فَإِنْ أَضْيِفَ إِلَى مُشْتَقٍّ مِنْ صِفَةٍ يُكْنَى الْمَدْحُ بِهَا كَانَتْ لِلْمَدْحِ بِالْوَصْفِ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ الْإِسْمُ الَّذِي أَضْيِفَ إِلَيْهِ فَإِذَا قُلْتَ بِفَارِسٍ أَيْ فَارِسٌ فَقَدْ أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ بِالْفَرُوسِيَّةِ خَاصَّةً

أَوْ إِلَى غَيْرِ مُشْتَقٍّ فَهِيَ لِلشَّاءِ عَلَيْهِ بِكُلِّ صِفَةٍ يُمكنُ أَنْ يَثْنِيَ بِهَا فَإِذَا قُلْتَ سَرَرْتُ بِرَجُلٍ
أَيَّ رَجُلٍ فَقَدْ أَثْبِتَ عَلَيْهِ ثَنَاءً كَافِيًا بِمَا فِي كُلِّ مَا يَمْدَحُ بِهِ الرَّجُلَ وَإِنَّمَا لَمْ تُوصَفْ بِهَا
الْمَعْرِفَةُ لِأَنَّهَا لَوْ أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَةٍ كَانَتْ بَعْضًا مِمَّا تُصَافُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ لَا يَتَصَوَّرُ فِي
الصِّفَةِ وَالْغَالِبُ ذَكَرَ هَذِهِ الصِّفَةَ وَقَدْ تَحَذَفَ كَقَوْلِهِ

(355/1)

– 309

(إِذَا حَارَبَ الْحَجَّاجُ أَيَّ مُنَافِقٍ ...)
أَيَّ مُنَافِقًا أَيَّ مُنَافِقٍ وَهَذَا فِي غَايَةِ النَّدْوَرِ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْوَصْفِ بِأَيِّ التَّعْظِيمِ
وَالْحَذَفِ مَنَافٍ لِدَلِيلِكَ وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ أَيَّ تَقَعُ حَالًا كَقَوْلِهِ 310 –
(فَلِلَّهِ عَيْنَا حَبِيرٌ أَيَّمَا فَتَى ...)
قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَصْحَابَنَا وَقُوعَهَا حَالًا وَأَنْشَدُوا الْبَيْتَ بِرَفْعٍ أَيَّمَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ
وَالْحَبَرَ مُحَذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ أَيَّ فَتَى هُوَ وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ وَقُوعَهَا نَكْرَةً مَوْصُوفَةً قِيَّاسًا عَلَى
مَنْ وَمَا نَحْوُ مَرَزَتْ بِأَيِّ كَرِيمٍ وَالْجُمْهُورُ مَنْعُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ

(356/1)

الْكِتَابِ الْأَوَّلِ فِي الْعَمْدِ الْمُبْتَدَأِ وَالْحَبَرَ نَوَاسِخُ الْإِبْتِدَاءِ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا أَفْعَالُ الْمُقَرَّبَةِ إِنْ
وَأَخَوَاتُهَا ظَنَ وَأَخَوَاتُهَا الْفَاعِلِ نَائِبُ الْفَاعِلِ

(357/1)

صفحة فارغة

(358/1)

الكتاب الأول

في العمدة

ص الكتاب الأول في العمدة وهي المرفوعات والمنصوبات بالنواسخ ش العمدة عبارة عما لا يسوغ حذفه من أجزاء الكلام إلا بدليل يقوم مقام اللفظ به وجعل إعرابه الرفع كما تقدم في أنواع الإعراب وأحق منها بالفضلات في النصب خبر كان وكاد واسم إن ولا وجزءا ظن فإنها عمد لأنها في الأصل المبتدأ والخبر ونصبت

المبتدأ والخبر

ص المبتدأ اختلف هل هو أصل أو الفاعل والمختار وفقا للرضي كل أصل ش اختلف في أصل المرفوعات فقل المبتدأ والفاعل فرع عنه وعزي إلى سيوييه وجهه أنه مبدوء به في الكلام وأنه لا يزول عن كونه مبتدأ وإن تأخر والفاعل تزول فاعليته إذا تقدم وأنه عامل مفعول والفاعل مفعول لا غير وقيل الفاعل أصل والمبتدأ فرع عنه وعزي للخليل وجهه أن عامله لفظي وهو أقوى من عامل المبتدأ المعنوي فإنه إنما رفع للفرق بينه وبين المفعول وليس المبتدأ كذلك والأصل في الإعراب أن يكون للفرق بين المعاني وقيل كلاهما أصلا وليس أحدهما بمحمول على الآخر ولا فرع عنه واختاره الرضي ونقله عن الأخفش وابن السراج قال وكذلك التمييز والحال والمستثنى أصول في النصب كالمفعول وليست بمحمولة عليه كما هو مذهب النحاة انتهى قال أبو حيان وهذا الخلاف لا يجدي فائدة ص وقالوا وهو المجرد من عامل لفظي غير زائد ونحوه مخبرا عنه أو وصفا سابقا رافعا لمنفصل ولو ضميرا خلافا للكوفية كاف وشرطه تقدم نفي ولو ب غير أو استفهام وثالثها يجوز دونه بقبح

(359/1)

ومنع أبو حيان في غير ما والهمزة وهو قائم مقام الفعل ومن ثم لا خبر له خلافا لزاعم أنه محذوف أو تاليه ولا يصغر ولا يوصف ولا يعرف ولا يثنى ولا يجمع إلا على لغة أكلوني البراغيث خلافا لابن حوط الله فإن طابقهما فخير مقدم أو مفردا أو مكسرا أو ما استوى مفردة وغيره جاز ودخل بقولنا غير زائد نحو {هل من خلاق} فاطر 3 قالوا وبحسبك درهم والمختار وفقا لشيخنا الكافيجي أنه خبر وبنحوه رب رجل عالم أفادنا ش حد النحاة المبتدأ بأنه الاسم المجرد من عامل لفظي غير المزيد ونحوه مخبرا عنه

أو وصفا سابق رافعا لمنفصل كاف فقولنا الْمُجَرَّد من عامل لَفْظِي أخرج الفاعل ونائبه ومدخول النواسخ والخبر وقيد العامل باللفظي بناء على رأيهم أن عامل المُبْتَدَأ معنوي وهو الابتداء وقولنا غير المَزِيد يدخل فيه المَجْرُور بحرف زائد نحو {هل من خالق غير الله} فاطر 3 وَحَسْبِكَ دِرْهَم فخالق وحسبك مبتدآن لأن العامل الدَّاخل عليهما كلا عامل لزيادته وقولنا ونحوه يدخل نحو رب رجل عالم أفادنا فَرَجْل مُبْتَدَأ ولا أثر لرب لَأَنَّهُمَا في حكم الزائد إذ لا تتعلّق بشيء وهذا الحد غير مرضي عندي لأمرين أحدهما أن عامل المُبْتَدَأ عندي الخبر كما سيأتي اختياري له وهو لَفْظِي والآخر أنه شامل للفعل المضارع المُجَرَّد من ناصب وجازم فلذا توركت بقولي قالوا وما قالوه في بحسبك دِرْهَم غير مرضي أيضا فإن شيخنا الكافيحي اختار أن بحسبك دِرْهَم خبر مقدم وأن المُبْتَدَأ دِرْهَم نظرا للمعنى لأنّه محط الفائدة إذ القصد الإخبار عن دِرْهَم بأنّه كافيه وما قاله

(360/1)

شيخنا هو الصَّوَاب ثمَّ المُبْتَدَأ قِسْمَانِ قسم له خبر وقسم له فاعل أو نائب عنه يُعْنِي عن الخبر وهو الوصف سواء كان اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو منسوباً وشرطه أن يكون سابقاً فَلَيْسَ مِنْهُ نحو أَحْوَاك خَارَجَ أَبَوْهَما لعدم سبقه وشرط مرفوعه أن يكون مُنْفَصِلاً سواء كان ظاهراً أم ضميراً نحو أَقَاتِمُ أَنْتُمَا وَمَنْعَ الْكُوفِيُّونَ الضَّمِيرَ فَلَا يُمَيِّزُونَ إِلَّا أَقَاتِمَانِ أَنْتُمَا بالمطابقة يجعل الضمير مُبْتَدَأً مُؤَخَّرَا قَالُوا لِأَنَّ الْوَصْفَ إِذَا رَفَعَ الْفَاعِلَ السَّادَ مَسَدَ الْخَبَرِ جَرَى مَجْرَى الْفِعْلِ وَالْفِعْلُ لَا يَنْفَصِلُ مِنْهُ الضَّمِيرُ وَرَدَ بِالسَّمَاعِ قَال 311 -

(خَلِيلِي مَا وَافٍ بَعْدِي أَنْتُمَا ... إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ)

(361/1)

وشرطه أيضاً أن يكون كافياً أي مغنياً عن الخبر ليخرج نحو أَقَاتِمُ أَبَوَاهُ زَيْدٍ فَإِنَّ الْفَاعِلَ فِيهِ غَيْرُ مَغْنٍ إِذَا لَا يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ فزِيد فِيهِ مُبْتَدَأً وَقَاتِمَ خَيْرَ مُقَدِّمٍ وَشَرَطَهُ أَيْضَا تَقَدُّمَ نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ بِأَيِّ أَدَوَاتِهِمَا كَمَا وَلَا وَإِنْ وَغَيْرَ نَحْوِ غَيْرِ قَاتِمِ الزَّيْدَانِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ - 312

(غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ ... يَنْقَضِي بِهِمُ وَالْحَزَنُ)

وكاهمزة وهل وما ومن ومتى وأين وكيف وكم وأيان هكذا زعم ابن مالك قياسا على
سماع ما والهمزة وقصره أبو حيان عليهما إذ لم يسمع سواهما ولم يشرط الكوفيون
والأخفش الاعتماد عليهما بناء على رأيهم الآتي في عمله غير مُعتمد وشرطه ابن مالك
استحسانا لا وجوبا فأجازه دونه بقبح وجعل منه قوله 313 -
(خبر بنو هب فلا تك ملغي ...)

(362/1)

وأجيب بأن خبر مقدم ولم يطابق لأن باب فعيل لا يلزم فيه المطابقة ثم هذا
الوصف قائم مقام الفعل لشدة شبهه به ولأجل ذلك منع ما يمنع منه الفعل فلا يخبر
عنه ولا يصغر فلا يقال أضویرب الزيدان ولا يوصف فلا يقال أضارب عاقل الزيدان
ولا يعرف بأل فلا يقال القائم أخواك ولا يثنى ولا يجمع فلا يقال أقائم أخواك
وأقائمون إخوتك على أن أخواك وإخوتك فاعل إلا على لغة أكلوني البراغيث كما لا
يقبل الفعل شيئا من ذلك وزعم بعضهم أن خبر هذا الوصف محذوف ورد بأنه لا حاجة
إليه لتمام الكلام بدونه وزعم آخر أنه الذي يليه وزعم ابن حوط الله أنه يجوز تننيته
وجمعه واستدل بحديث أو مخرجي هم وأجيب بأنه على لغة أكلوني البراغيث أو على
التقديم والتأخير وعلى الأول لو ثني وجمع جعل خبرا مقدما والمرفوع مبتدأ مؤخر
ويجوز ذلك مع ما تقدم في الأفراد نحو أقائم زيد وفي جمع التكسير نحو أقيام الرجال
وفيما استوى فيه المفرد وغيره نحو أجنب الزيدان ص ورافع المبتدأ قال الجمهور
الابتداء وهو جعله أولا ليخبر عنه وقيل تجرده والخبر المبتدأ وقيل الابتداء وقيل هما
والمختار وفاقا للكوفية وابن جني وأبي حيان ترافعا وقيل إن لم يكن في الخبر ذكر وإلا
فيه ش في رافع المبتدأ والخبر أقوال فالجمهور وسيبويه على أن رافع المبتدأ معنوي
وهو الابتداء لأنه بني عليه ورافع خبر المبتدأ لأنه مبني عليه فارتفع به كما ارتفع هو
بالابتداء وضعف بأن المبتدأ قد يرفع فاعلا نحو القائم أبوه ضاحك فلو كان رافعا

(363/1)

للخبر لأدنى إلى إعمال واحد رفعين ولا نظير له وأجيب بأن ذلك إنما يحذر إذا اتحدت
الجهة وهي هنا مختلفة وبأنه قد يكون جامدا أو ضميرا وهما لا يعملان وأجيب بأن

ذَلِكَ إِنَّمَا يُؤْثِرُ فِيمَا يَعْمَلُ بِطَرِيقِ الشَّبَهِ بِالْفِعْلِ وَعَمَلُ الْمُبْتَدَأِ لَيْسَ بِهِ بَلْ بِطَرِيقِ الْأَصَالَةِ وَقِيلَ الْعَامِلُ فِي الْخَبَرِ هُوَ الْإِبْتِدَاءُ أَيْضًا لِأَنَّهُ طَالِبٌ لِهَمَا فَعَمَلٌ فِيهِمَا وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَالرَّمَانِيُّ وَرَدَ بِأَنَّ أَقْوَى الْعَوَامِلِ وَهُوَ الْفِعْلُ لَا يَعْمَلُ رَفْعِينَ فَاَلْمَعْنَى أَوَّلَى وَقِيلَ الْعَامِلُ فِيهِ الْإِبْتِدَاءُ وَالْمُبْتَدَأُ مَعًا وَعَلَى هَذَا هَلْ الْعَامِلُ مَجْمُوعُ الْأَمْرَيْنِ أَوْ الْإِبْتِدَاءُ بِوَاسِطَةِ الْمُبْتَدَأِ قَوْلَانِ وَنَظِيرُ الثَّانِي تَقْوَى الْفِعْلِ بِوَاوِ الْمَصَاحِبَةِ فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ وَبِإِلَّا فِي الْمُسْتَثْنَى وَتَقْوَى الْمُضَافِ بِمَعْنَى اللَّامِ أَوْ مِنْ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُمَا تَرَاغُعًا فَالْمُبْتَدَأُ رَفَعَ الْخَبَرَ وَالْخَبَرَ رَفَعَ الْمُبْتَدَأَ لِأَنَّ كُلَّ مِنْهُمَا طَالِبٌ الْآخَرَ وَمَحْتَاجٌ لَهُ وَبِهِ صَارَ عُمْدَةً وَضَعَفَ بِأَنَّهُ يَلْزَمُ عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ رُتْبَةُ كُلِّ مِنْهُمَا التَّقْدِيمُ لِأَنَّ أَصْلَ كُلِّ عَامِلٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى مَعْمُولِهِ وَأَجِيبَ بِمَنْعِ ذَلِكَ بِدَلِيلِ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ فَإِنَّمَا عَامِلُهُ فِي أَفْعَالِهَا الْجَزْمُ وَأَفْعَالُهَا عَامِلَةٌ فِيهَا النِّصْبُ {أَيَا مَا تَدْعُوا} الْإِسْرَاءُ 110 وَلَوْ سَلِمَ قُلْنَا كُلَّ مِنْهُمَا مُتَقَدِّمٌ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ وَجْهِ مُتَأَخَّرٍ عَنْهُ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ فَلَا دَوْرَ لاختلاف الجِهَةِ أَمَا تَقْدِمُ الْمُبْتَدَأُ فَلِأَنَّ حَقَّ الْمُنْسُوبِ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا لِلْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ وَفِرْعَا لَهُ وَأَمَا تَقْدِمُ الْخَبَرَ فَلِأَنَّهُ مُحِطُ الْفَائِدَةِ وَهُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْجُمْلَةِ لِأَنَّكَ إِنَّمَا ابْتَدَأْتَ بِالِاسْمِ لَعَرُضِ الْإِخْبَارِ عَنْهُ وَالْعَرُضُ وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فِي الوجود فَهُوَ مُتَقَدِّمٌ فِي

(364/1)

الْقَصْدُ وَهَذَا الْمَذْهَبُ اخْتَارَهُ ابْنُ جَنِي وَأَبُو حَيَّانَ وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدِي وَلِلْكُوفِيِّينَ قَوْلُ آخَرٍ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ مَرْفُوعٌ بِالذِّكْرِ الَّذِي فِي الْخَبَرِ نَحْوُ زَيْدٍ ضَرَبْتَهُ لِأَنَّهُ لَوْ رَأَى الضَّمِيرَ انْتَصَبَ فَكَانَ الرُّفْعُ مَنْسُوبًا لِلضَّمِيرِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوُ الْقَائِمِ زَيْدٍ تَرَاغُعًا وَعَلَى قَوْلِ الْجُمْهُورِ اخْتَلَفَ فِي الْإِبْتِدَاءِ فَلَا صَحَّحَ أَنَّهُ جَعَلَ الْإِسْمَ أَوَّلًا لِيُخْبِرَ عَنْهُ وَقِيلَ تَجَرَّدَهُ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ أَيْ كَوْنِهِ مَعْرًى عَنْهَا ص وَالْخَبَرَ مُفْرَدًا جَامِدًا وَلَا ضَمِيرَ فِيهِ خِلَافًا لِرَاعِيهِ وَمَشْتَقٌّ يَتَحَمَّلُهُ إِنْ لَمْ يَرْفَعْ ظَاهِرًا وَلَا يَحْمِلُ غَيْرَ وَاقِلٌ اثْنَيْنِ إِنْ قَدَّرَ خَلْفَ مَوْصُوفٍ وَثَلَاثَةً إِنْ كَانَ بِأَلٍ وَفِي نَحْوِ حُلُوِّ حَامِضٍ قِيلَ يَقْدَرُ فِيهِمَا وَقِيلَ الْأَوَّلُ وَقِيلَ الثَّانِي وَقِيلَ فِي الْمَعْنَى لَا فِي وَاحِدٍ وَيَسْتَتِرُ إِنْ جَرَى عَلَى مَا هُوَ لَهُ وَقِيلَ يَبْرُزُ فَاعِلًا أَوْ تَأْكِيدًا وَإِلَّا بَرَزَ وَقَالَ الْكُوفِيَّةُ وَابْنُ مَالِكٍ مَا لَمْ يَأْمُرْ لِبَسٍ وَحَكَمَهُ خَالًا وَنَعْتًا كَالْخَبَرِ وَالْفِعْلُ كَهُوَ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ إِذَا خِيفَ لِبَسُ كَرَرِ الظَّاهِرِ شِ الْخَبَرَ ثَلَاثَةً أَقْسَامَ مُفْرَدٍ وَجُمْلَةٍ وَشَبِيهَةٍ وَهُوَ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ فَالْمُفْرَدُ مَا لِلْعَوَامِلِ تَسْلُطُ عَلَى لَفْظِهِ مُضَافًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ وَهُوَ قِسْمَانِ جَامِدٍ وَمَشْتَقٍّ وَمَشْتَقٍّ مَا دَلَّ عَلَى مُتَصِفٍ مَصْغُوعًا مِنْ مَصْدَرٍ

كضارب ومضروب وحسن وأحسن منه والجامد بخلافه فالجامد لا يتحمل ضميرا نحو زيد أسد لا بمعنى شجاع وزعم الكسائي أنه يتحملة ونسبه صاحب البسيط وغيره إلى الكوفيين والرماني قال ابن مالك وغيره وهو دعوى لا دليل عليها قال أبو حيان وقد رد بأنه لو تحمل ضميرا لجاز العطف عليه مؤكدا فيقال هذا أخوك هو وزيد كما تقول زيد قائم هو وعمره والمشتق يتحملة إن لم يرفع ظاهرا نحو زيد قائم بخلاف ما إذا رفعه لفظا نحو الزيدان قائم أبوهما أو محلا نحو زيد مرور به ولا يتحمل غير ضمير واحد وقيل إن قدر خلفا من موصوف استتر فيه ضميران أحدهما للمبتدأ والآخر للموصوف الذي صار خلفا منه

(365/1)

فإن كان صلة لأل نحو زيد القائم ففيه ثلاثة ضمائر للمبتدأ وللموصوف الذي صار خلفا منه ولأن إذا أكد قيل فيه زيد القائم نفسه نفسه نفسه ولو تعدد الخبر المشتق والجميع في المعنى واحد نحو هذا خلو حامض ففيه أقوال قال الفارسي ليس في إلا ضمير واحد يحمله الثاني لأن الأول تنزل من الثاني منزلة الجزء وصار الخبر إنما هو بتمامها وقال بعضهم يقدر في الأول لأنه الخبر في الحقيقة والثاني كالصفة له والتقدير هذا خلو فيه حموضة وقال أبو حيان الذي اختاره أن كلا منهما يحمل ضميرا لاشتقاقهما ولا يلزم أن يكون كل واحد منهما خبرا على حياله لأن المقصود جمع الطعنين والمعنى أن فيه حلاوة وحموضة وقال صاحب البديع الضمير يعود على المبتدأ من معنى الكلام كأنك قلت هذا مز لأنه لا يجوز خلو الخبرين من الضمير لئلا تنتقض قاعدة المشتق ولا انفرد أحدهما به لأنه ليس أولى من الآخر ولا أن يكون فيهما ضمير واحد لأن عاملين لا يعملان في مفعول واحد ولا أن يكون فيهما ضميران لأنه يصير التقدير كله خلو كله حامض وليس هذا الغرض منه قال أبو حيان وتظهر ثمة الخلاف إذا جاء بعدهما نحو هذا البستان خلو حامض رمانه فإن قلنا لا يتحمل الأول ضميرا تعين أن يكون الرمان مرفوعا بالثاني وإن قلنا يتحمل كان من باب التنارع ولتعارض أدلة الأقوال سكت عن الترجيح قال ابن جني راجعت أبا علي نيفا وعشرين سنة في هذه المسألة حتى تبينت لي ثم إن جرى المشتق على من هو له استتر الضمير قال ابن مالك بإجماع لعدم الحاجة إلى إبرازه نحو زيد هند ضاربتة أي هي قال أبو حيان

وَلَيْسَ كَمَا ادَّعَاهُ مِنَ الْإِجْمَاعِ فَفِي الْإِفْصَاحِ أَجَازُ بَعْضُ أَهْلِ عَصْرِنَا أَنْ تَقُولَ زَيْدٌ عَمْرُو ضَارِبُهُ هُوَ فَيَكُونُ جَارِيًا عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ وَتَرْفَعُ

(366/1)

الضَّمِيرُ بِهِ أَوْ تَجْعَلُهُ تَوْكِيدًا وَإِنْ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ وَجَبَ إِبْرَازُهُ سَوَاءً خِيفَ اللَّبْسُ نَحْوُ زَيْدٍ عَمْرُو ضَارِبُهُ هُوَ أَمْ أَمِنَ نَحْوُ زَيْدٍ هِنْدٌ ضَارِبُهَا هُوَ هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَجُوزُ الْكُوفِيِّينَ الْإِسْتِثْنَاءُ فِي خَالَ الْأَمْنِ وَتَبْعُهُمُ ابْنُ مَالِكٍ وَاسْتَدَلَّ بِمَا هَكَاهُ الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ كُلِّ ذِي عَيْنٍ نَازِرَةً إِلَيْكَ أَيُّ هِيَ وَبَقَوْلِهِ 314 - (قَوْمِي ذُرَى الْمَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمْتُ ...)

أَيُّ بَانُوهَا هُمْ وَبِقِرَاءَةِ ابْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ {إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ} الْأَخْزَابُ 53 بَجَرٍ غَيْرِ أَيُّ أَنْتُمْ وَبِقِرَاءَةِ {فَطَلْتُ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} الشُّعْرَاءُ 4 أَيُّ هُمْ وَتَكَلَّفَ الْبَصْرِيُّونَ تَأْوِيلَ ذَلِكَ وَأَمَثَالَهُ وَحَكَمَ الْمُشْتَقَّ إِذَا وَقَعَ خَالًا أَوْ نَعْنَا كَحَكْمِهِ إِذَا وَقَعَ خَبْرًا فِي تَحْمِيلِ الضَّمِيرِ وَاسْتِثْنَاءِ زَيْدٍ وَفَاقًا وَخِلَافًا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ إِلَّا فِي مَسَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَ أَبَوَاهُ جَمِيلَيْنِ فَجَمِيلَيْنِ صِفَةً جَارِيَةً عَلَى رَجُلٍ وَلَيْسَتْ لَهُ بَلْ لِلْأَبَوَيْنِ وَلَمْ يَبْرُزِ الضَّمِيرُ فِيهِمَا بِأَنْ يُقَالَ جَمِيلَيْنِ هُمَا وَسُوءُ ذَلِكَ كَوْنُهُ عَائِدًا عَلَى الْأَبَوَيْنِ الْمُضَافَيْنِ إِلَى ضَمِيرِهِ فَصَارَ كَأَنَّهُ قَالَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَ أَبَوَاهُ وَجَمِيلَ أَبَوَاهُ وَالْفِعْلُ كَالْمُشْتَقِّ فِيهِمَا ذَكَرَ أَيْضًا نَحْوُ زَيْدٍ عَمْرُو وَيَضْرِبُهُ هُوَ وَزَيْدٌ هِنْدٌ يَضْرِبُهَا أَوْ يَضْرِبُهَا هُوَ عَلَى الْخِلَافِ وَجُوزَ أَبُو حَيَّانٍ فِي حَالَةِ اللَّبْسِ أَنْ يُكْرَرَ الْفَاعِلُ الظَّاهِرُ لِيَزُولَ فَيُقَالَ زَيْدٌ عَمْرُو يَضْرِبُهُ زَيْدٌ إِيقَاعًا لِلظَّاهِرِ مَوْقِعَ الْمُضْمَرِّ وَرَدَ بِأَنَّهُ ضَعِيفٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ التَّفْخِيمِ ص وَجُمْلَةُ اسْمِيَّةٍ أَوْ فِعْلِيَّةٍ وَلَوْ صَدَرَتْ بِحَرْفٍ وَشَرَطَ مَعْمُولُهُ وَخَالَفَ الْكُوفِيَّةُ فِي الْمَصْدَرَةِ بِأَنْ وَقُومَ فِي التَّنْفِيسِ وَمَعْمُولُ الْفِعْلِ وَتَعَلَّبَ فِي

(367/1)

الْقِسْمِيَّةِ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الطَّلَبِيَّةِ وَتَالِيهَا يَقْدَرُ الْقَوْلُ وَقَالَ شَيْخُنَا الْكَافِي جِي إِنْ اعْتَبِرَ ثُبُوتُهُ فَالْثَّلَاثُ أَوْ مُجَرَّدُ الْإِرْتِبَاطِ فَالْأَوَّلُ لَا نَدَائِيَّةَ وَذَاتَ لَكِنْ وَبَلْ وَحَتَّى بِإِجْمَاعٍ شِ الْجُمْلَةُ مَا تَضْمَنُ جَزَائِنَ لِعَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ تَسْلُطُ عَلَى لَفْظِهِمَا أَوْ لَفْظِ أَحَدِهِمَا فَالْأَوَّلُ الْاسْمِيَّةُ نَحْوُ زَيْدٍ أَبُوهُ مَنْطَلِقُ وَالثَّانِي الْفِعْلِيَّةُ نَحْوُ زَيْدٍ قَامَ أَبُوهُ أَمَّا نَحْوُ إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ

فَلَيْسَ بِجُمْلَةٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَيَنْدَرُجُ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَصْدَرَةِ بِحَرْفِ نَحْوِ زَيْدٍ مَا أَبُوهُ
قَائِمًا وَزَيْدٌ إِنَّهُ قَائِمٌ وَمَنْعَ الْكُوفِيِّونَ وَقُوعَ الْمَصْدَرَةِ بَانَ الْمَكْسُورَةِ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ خَبْرًا
مُبْتَدَأً وَيَنْدَرُجُ فِيهَا أَيْضًا الْجُمْلَةُ الْمَصْدَرَةُ بِاسْمِ شَرْطٍ غَيْرِ مَعْمُولٍ لِفَعْلِهِ نَحْوِ زَيْدٍ مَنْ
يُكْرِمُهُ أَكْرَمَهُ وَيَنْدَرُجُ فِي الْفَعْلِيَةِ الْمَصْدَرَةِ بِحَرْفِ شَرْطٍ أَبُو بِاسْمِ شَرْطٍ مَعْمُولٍ لِفَعْلِهِ نَحْوِ
زَيْدٍ إِنْ يَقِمُ أَقِمَ مَعَهُ وَزَيْدٌ أَيُّهُمْ يَضْرِبُ اضْرِبْهُ وَالْمَصْدَرَةُ بِمَعْمُولٍ لِفَعْلِهِ نَحْوِ زَيْدٍ عَمَرَا
ضَرْبًا أَوْ يَضْرِبُ أَوْ بِحَرْفِ تَنْفِيسٍ وَخَالَفَ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ وَالْقِسْمِيَّةُ
مَنْعَهَا ثَغْلَبَ وَرَدَ بِالسَّمَاعِ قَالَ تَعَالَى {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} الْعَنْكَبُوتُ
69 {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ} الْعَنْكَبُوتُ 9 وَالطَّلَبِيَّةُ وَمَنْعَهَا ابْنُ
الْأَنْبَارِيِّ لِأَنَّهَا لَا تَتَحَمَّلُ الصَّدَقَ وَالْكَذِبَ وَالْخَبَرَ حَقَّهُ ذَلِكَ وَرَدَ بِأَنَّ الْمَفْرُودَ يَقَعُ خَبْرًا
إِجْمَاعًا وَلَا يَحْتَمِلُ ذَلِكَ وَبِالسَّمَاعِ قَالَ 315 -

(قَلْبُ مَنْ عَمِلَ صَبْرَهُ كَيْفَ يَسْلُو ... صَالِيًا نَارَ لَوْعَةٍ وَغَرَامٍ)

وَقَالَ ابْنُ السَّرَاجِ إِذَا وَقَعَتْ خَبْرًا فَالْقَوْلُ قَبْلَهَا مُقَدَّرٌ فَنَحْوُ زَيْدٍ اضْرِبْهُ عَلَى تَقْدِيرِ أَقُولُ
لَكَ اضْرِبْهُ وَذَلِكَ الْمُقَدَّرُ هُوَ الْخَبَرُ وَالْمَذْكُورُ مَعْمُولُهُ قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ الْكَافِي جِي رَحِمَهُ
اللَّهُ وَلَا يَسُوغُ الْإِخْبَارَ بِجُمْلَةٍ نَدَائِيَّةٍ نَحْوِ زَيْدٍ يَا أَخَاهُ وَلَا مَصْدَرَةٍ بَلْ لَكِنْ أَوْ بَلْ أَوْ حَتَّى
بِالْإِجْمَاعِ فِي كُلِّ ذَلِكَ صَ وَيَجِبُ فِيهَا إِنْ لَمْ تَكُنْهُ مَعْنَى ضَمِيرٍ عَائِدٍ إِلَيْهِ مُطَابِقٍ وَلَا تَحذفُ

(368/1)

مُطْلَقًا عِنْدَ الْجُمْهُورِ إِلَّا فِي نَحْوِ السَّمَنِ مَنَوَانٍ بِدَرَاهِمٍ أَوْ شَذُودٍ وَقِيلَ يَجُوزُ حَذْفُ مُبْتَدَأٍ
وَتَائِلَتِهَا وَمَنْصُوبٍ بِفَعْلٍ تَامٍ مَتَصَرِّفٍ بِقَلَّةٍ وَرَابِعِهَا بِكَثْرَةٍ وَخَامِسُهَا إِنْ كَانَ الْمُبْتَدَأُ
اسْتِفْهَامًا أَوْ كَلَا أَوْ كَلَا وَسَادِسُهَا إِنْ كَانَ صَدْرًا أَوْ لَا يَتَعَرَّفُ وَسَابِعُهَا إِنْ اقْتَضَى عُمُومًا
وَتَائِلَتِهَا إِنْ نَصَبَ بِجَامِدٍ وَتَاسِعُهَا وَصَفَةٌ وَعَاشِرُهَا وَمَجْرُورٌ أَصْلُهُ النِّصْبُ وَالْمُخْتَارُ إِنْ دَلَّ
دَلِيلٌ وَلَمْ يُوَدَّ إِلَى رُجْحَانٍ عَمَلٍ آخَرَ جَارَ مُطْلَقًا وَإِلَّا فَلَا شَ الْجُمْلَةُ إِنْ كَانَتْ نَفْسُ
الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى لَمْ تَحْتَجْ إِلَى رَابِطٍ نَحْوِ أَفْضَلَ مَا قُلْتَهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
إِلَّا فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ ضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَى الْمُبْتَدَأِ يَرْبِطُهَا بِهِ وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ مُطَابِقًا لَهُ نَحْوُ
زَيْدٍ قَامَ غُلَامُهُ وَهَلْ يَجُوزُ حَذْفُهُ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ سَوَاءً كَانَ
مَرْفُوعًا مُبْتَدَأً أَوْ فَاعِلًا أَوْ مَنْصُوبًا بِفَعْلٍ مَتَصَرِّفٍ أَوْ جَامِدٍ أَوْ نَاقِصٍ أَوْ وَصَفٍ أَوْ حَرْفٍ
أَوْ مَجْرُورٍ إِلَّا فِي صُورَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ أَنْ يَجْرَ بِحَرْفٍ وَلَا يُؤَدِّي حَذْفُهُ إِلَى تَهْيِئَةِ عَامِلٍ آخَرَ
نَحْوِ السَّمَنِ مَنَوَانٍ بِدَرَاهِمٍ أَوْ مَنَوَانٍ مِنْهُ بِخِلَافِ مَا إِذَا أَدَّى نَحْوَ الرَّغِيفِ أَكَلْتُ تُرِيدُ مِنْهُ

أَوْ جَرِّ بِإِضَافَةٍ سَوَاءَ كَانَ أَصْلُهُ النِّصْبُ نَحْوُ زَيْدٍ أَنَا ضَارِبُهُ أَمْ لَمْ يَكُنْ نَحْوُ زَيْدٍ قَامَ غُلَامُهُ
وَقِيلَ يَجُوزُ حَذْفُ الْمَرْفُوعِ إِذَا كَانَ مُبْتَدَأً وَعَلَيْهِ صَاحِبُ الْبَسِيطِ قَالَ لِأَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْهُ
نَحْوُ زَيْدٍ هُوَ قَائِمٌ وَقَوْلُهُ 316 -
(وَرُبَّ قَتْلٍ عَارٍ ...)

(369/1)

أَيُّ هُوَ عَارٍ وَرَدَ بِأَنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدٌ شَيْءٌ أَمْ لَا لِصِلَاحِيَةِ الْمَذْكُورِ لِلِاسْتِقْلَالِ بِالْخَبَرِيَّةِ
وَقِيلَ يَجُوزُ حَذْفُ الْمَنْصُوبِ بِفِعْلِ تَامٍّ مُتَصَرِّفٍ بِقِلَّةٍ وَعَلَيْهِ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ كَقِرَاءَةِ ابْنِ
عَامِرٍ {وَكُلُّ وَعْدٍ لِلَّهِ الْحَسَنِيُّ} [النِّسَاءُ: 95] أَيُّ وَعْدُهُ وَقِيلَ: يَجُوزُ ذَلِكَ بِكَثْرَةِ وَعَلَيْهِ
هَشَامٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ نَحْوُ زَيْدٍ ضَرَبْتُ وَقِيلَ يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِمَا إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ اسْمًا اسْتِفْهَامًا
أَوْ كَلَا وَكَلَّتَا أَوْ كَلَا وَعَلَيْهِ الْفَرَاءُ كَالْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ وَكَقَوْلِهِ 317 -
(عَلَيَّ ذَنْبَا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ ...)
وَقَوْلُهُ 318 -

(كِلَاهُمَا أَجِيدٌ مُسْتَرِيضًا ...)

وَقَوْلُكَ أَيُّهُمْ ضَرَبْتُ وَوَجْهُهُ قِيَاسُ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى الْمَوْصُولِ بِجَمْعٍ عَدَمِ تَقَدُّمِ الْمَعْمُولِ
وَكَوْنِ كُلِّ وَكَلَا فِي مَعْنَى مَا فَتَحُوا كُلَّ الرَّجَالِ أَوْ كَلَا الرَّجُلَيْنِ ضَرَبْتُ فِي مَعْنَى مَا مِنْ
الرَّجَالِ أَوْ مَا مِنْ الرَّجُلَيْنِ إِلَّا مِنْ ضَرَبْتُ وَ

(370/1)

مَا لَهَا الصَّدْرُ فَأَشْبَهَتْ الْمَوْصُولَ فَسَاغَ الْحَذْفُ كَعَائِدِهِ وَقِيلَ يَجُوزُ الْحَذْفُ فِي كُلِّ اسْمٍ لَهُ
الصَّدْرُ نَحْوُ كَمْ وَأَيُّ فِي كُلِّ اسْمٍ لَا يَتَعَرَّفُ نَحْوُ مَنْ وَمَا وَحَكِي هَذَا عَنِ الْفَرَاءِ أَيْضًا
وَوَجْهُهُ بِأَنَّهُ إِذَا لَزِمَ الصَّدْرُ كَثْرُ فِيهِ الرِّفْعُ وَقُلْ كَوْنُهُ مَفْعُولًا بِهِ فَأَجْرِي عَلَى الْأَكْثَرِ مِنْ
أَحْوَالِهِ بِخِلَافِ مَا يَتَقَدَّمُ وَيَتَأَخَّرُ وَقِيلَ يَجُوزُ الْحَذْفُ فِي كُلِّ وَمَا أَشْبَهَهَا فِي اقْتِصَاءِ الْعُمُومِ
حُكْيَ عَنِ الْفَرَاءِ أَيْضًا نَحْوُ رَجُلٍ يَدْعُو إِلَى خَيْرٍ أُجِيبْ وَأَمْرٍ بِخَيْرٍ أَطِيعْ وَقِيلَ يَجُوزُ حَذْفُ
الْمَنْصُوبِ بِفِعْلِ جَامِدٍ كَالْتَعْجَبِ نَحْوُ أَبُوكَ مَا أَحْسَنَ أَيُّ أَحْسَنَهُ وَعَلَيْهِ الْكَسَائِيُّ وَقِيلَ
يَجُوزُ حَذْفُ الْمَنْصُوبِ بِالْوَصْفِ نَحْوَ الدَّرْهِمِ أَنَا مَعْطِيكَ وَقِيلَ يَجُوزُ حَذْفُ الْمَجْرُورِ إِذَا
كَانَ أَصْلُهُ النِّصْبُ بِأَن كَانَ الْمُضَافَ اسْمًا فَاعِلٌ نَحْوُ زَيْدٍ أَنَا ضَارِبٌ أَيُّ ضَارِبُهُ بِخِلَافِ

غَيْره وَالْمُخْتَار من هَذَا كُلّه الْجَوَاز بِشَرْطَيْنِ أَحدهمَا وجود دَلِيل يدل على الْمَحْذُوف
الثَّانِي أَلَا يُؤَدِّي إِلَى رُجْحَانِ عَمَلٍ آخِر بَأَن يُؤَدِّي إِلَى تَهْيِئَةِ الْعَامِلِ لِلْعَمَلِ وَقَطْعُهُ عَنْهُ كَمَا
تَقْدَم فِي الرَّغِيفِ أَكَلْتَهُ مِنْهُ وَكَأَيْهِمْ ضَرَبْتُ فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَسْلِيْطِ أَكَلْتِ وَضَرَبْتُ عَلَى
نَصْبِ الْإِسْمِ الْمُقْدَمِ فَمَتَّى فَقَدْ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ لَمْ يَجْزِ الْحَذْفُ وَسَوَاءٌ فِي حَالَتِي الْجَوَازِ
وَالْمَنْعِ الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَجُوزُ الْحَذْفُ إِلَّا بِخُمْسَةِ شُرُوطٍ
أَلَا يَكُونُ فَاعِلًا وَلَا نَائِبًا عَنْهُ وَلَا مُؤَدِّيًا إِلَى لِبْسِ نَحْوِ زَيْدٍ ضَرَبْتَهُ فِي دَارِهِ وَلَا إِلَى إِخْلَالِ
نَحْوِ زَيْدٍ قَامَ غُلَامُهُ لِأَن حَذْفَهُ يَحِلُّ بِالتَّعْرِيفِ الَّذِي اسْتَفَادَهُ الْغُلَامُ مِنْهُ وَلَا إِلَى التَّهْيِئَةِ
وَالْقَطْعِ وَهَذِهِ الْخُمْسَةُ تَرْجِعُ إِلَى الشَّرْطَيْنِ اللَّذَيْنِ اخْتَرْنَاهُمَا ص وَيَغْنِي عَنْهُ إِشَارَةُ وَخَصَّهُ
ابْنُ الْحَاجِّ بِالْبَعِيدِ وَالْمُبْتَدَأِ مَوْضُولٍ أَوْ مَوْصُوفٍ وَتَكَرَّرَهُ بِلَفْظِهِ وَضَعْفَهُ سَبَبِيَّوِيَّةً وَنَائِلَتَهَا
يَخْتَصُّ بِالضَّرُورَةِ وَرَابِعُهَا بِالتَّهْوِيلِ وَعُمُومِ الْمُبْتَدَأِ وَتَوَقَّفَ ابْنُ هِشَامٍ

(371/1)

وَعَطَفَ جَمْلَةً فِيهَا ضَمِيرُهُ بِالْفَاءِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَالْوَاوُ وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِلزَّجَاجِ جَوَازَ نَحْوِ
زَيْدٍ يَقُومُ عَمْرُو إِنْ قَامَ وَإِنْ لَمْ يَعْطَفْ لَا تَكَرَّرُهُ بِمَعْنَاهُ وَوُجُودُ ضَمِيرٍ عَائِدٍ إِلَيْهِ بَدَلًا مِنْ
بَعْضِ الْجُمْلَةِ لِلأَخْفَشِ فِيهِمَا شِ الْأَصْلُ فِي الرِّبْطِ الضَّمِيرِ وَهَذَا يَرْبُطُ بِهِ مَذْكُورًا وَمَحْذُوفًا
وَيَغْنِي عَنْهُ أَشْيَاءُ أَحَدُهَا الْإِشَارَةُ نَحْوِ {وَلِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} الْأَعْرَافُ 26 {وَالَّذِينَ
كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ} الْأَعْرَافُ 36 {إِنْ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} الْإِسْرَاءُ 36 وَخَصَّهُ ابْنُ الْحَاجِّ بِكَوْنِ الْمُبْتَدَأِ إِمَّا
مَوْضُولًا أَوْ مَوْصُوفًا وَالْخَبَرُ إِشَارَةٌ لِلْبَعِيدِ فَيَمْتَنِعُ نَحْوُ زَيْدٍ قَامَ هَذَا وَزَيْدٍ قَامَ ذَلِكَ الثَّانِي
تَكَرَّرَ الْمُبْتَدَأُ بِلَفْظِهِ نَحْوُ زَيْدٍ قَامَ زَيْدٌ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي مَوَاضِعِ التَّهْوِيلِ وَالتَّفْخِيمِ نَحْوِ
{الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ} الْحَاقَّةُ 1، 2 و {وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ} الْوَاقِعَةُ 27
وَقِيلَ إِنَّهُ يَخْتَصُّ بِذَلِكَ وَلَا يَجُوزُ فِي غَيْرِهِ وَقِيلَ يَخْتَصُّ بِالضَّرُورَةِ وَلَا يَجُوزُ فِي غَيْرِهَا وَقِيلَ
يَجُوزُ فِي الْإِخْتِيَارِ بِضَعْفٍ وَعَلَيْهِ سَبَبِيَّوِيَّةُ الثَّالِثِ عُمُومُ يَشْمَلُ الْمُبْتَدَأَ نَحْوُ زَيْدٍ نَعَمْ الرَّجُلُ
وَقَوْلُهُ 319 -

(فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا ...)

(372/1)

وَتَوَقَّفَ فِيهِ الشَّيْخُ جَمَالَ الدِّينِ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ فِي الْمَغْنِيِّ كَذَا قَالُوا وَيَلْزَمُ أَنْ يَجِيزُوا زَيْدَ
مَاتَ النَّاسُ وَعَمَّرُوا كُلَّ النَّاسِ يَمُوتُونَ وَخَالِدٌ لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ قَالَ وَأَمَّا الْمِثَالُ فَيُخْرَجُ
عَلَى أَنْ أَلْ فِيهِ لِلْعَهْدِ لَا لِلْجِنْسِ وَالْبَيِّنَةُ الرِّبَاطُ فِيهِ إِعَادَةُ الْمُبْتَدَأِ بِلَفْظِهِ وَلَيْسَ الْعُمُومُ
فِيهِ مَرَادًا إِذِ الْمُرَادُ أَنَّهُ لَا صَبْرَ لَهُ عَنْهَا لَا أَنَّهُ لَا صَبْرَ لَهُ عَنْ شَيْءٍ الرَّابِعُ عَطْفُ جُمْلَةٍ
فِيهَا ضَمِيرُ الْمُبْتَدَأِ بِفَاءِ السَّبَبِيَّةِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمَخْبِرِ بِهِ الْخَالِيَةِ مِنْهُ نَحْوُ

(373/1)

– 320

(وإنسان عَيْنِي يَحْسُرُ الْمَاءَ تَارَةً ... فَيَبْدُو وَتَارَاتٍ يَجْمُ فَيَغْرُقُ)
فَفِي يَبْدُو ضَمِيرِ عَائِدٍ عَلَى إِنْسَانِ الْمُبْتَدَأِ وَهِيَ مَعْطُوفَةٌ بِالفَاءِ عَلَى يَحْسُرُ الْمَاءَ الْخَبَرُ
الْخَامِسُ عَطْفُ الْجُمْلَةِ الْمَذْكُورَةِ بِالْوَاوِ وَأَجَازُهُ هِشَامٌ وَحْدَهُ نَحْوُ زَيْدٍ قَامَتْ هِنْدٌ وَأَكْرَمَهَا
وَمَنْعَهُ الْجُمُهورُ لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَكُونُ لِلْجَمْعِ فِي الْمَفْرَدَاتِ لَا فِي الْجُمْلِ بِدَلِيلِ جَوَازِ هَذَا قَائِمٍ
وَقَاعِدُ دُونَ هَذَا يَقُومُ وَيَقْعِدُ السَّادِسُ شَرْطُ يَشْتَمِلُ عَلَى ضَمِيرِ مَدْلُولٍ عَلَى جَوَابِهِ
بِالْخَبَرِ نَحْوُ زَيْدٍ يَقُومُ عَمَرُو إِنْ قَامَ أَجَازُهُ الرَّجَاجُ وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ وَهُوَ
الْمُخْتَارُ السَّابِعُ تَكَرَّرُ الْمُبْتَدَأُ بِمَعْنَاهُ نَحْوُ زَيْدٍ جَاءَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا كَانَ كُنْيَتُهُ أَجَازُهُ
الْأَخْفَشُ مُسْتَدَلًا بِنَحْوِ {وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ
الْمُصْلِحِينَ} الْأَعْرَافُ 170 وَالْجُمُهورُ مَنْعُوا ذَلِكَ وَقَالُوا الرِّبَاطُ الْعُمُومُ وَوَأَفَقَ ابْنُ
عُصْفُورٍ الْأَخْفَشُ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الْمَوْصُولِ حُكْمِي أَبُو سَعِيدٍ الَّذِي رَوَيْتَ عَنْ الْخُدْرِيِّ
وَتَابِعَهُ الْخَضْرَاوِيُّ وَحَسَنَهُ ابْنُ جَنِّي الثَّامِنُ وَجُودُ ضَمِيرِ عَائِدٍ عَلَى الْمُبْتَدَأِ بَدَلًا مِنْ بَعْضِ
الْجُمْلَةِ الْمَخْبِرِ بِهَا أَجَازُهُ الْأَخْفَشُ أَيْضًا نَحْوُ حَسَنِ الْجَارِيَةِ أَعْجَبْتَنِي هُوَ فِ أَعْجَبْتَنِي خَبَرُ
حَسَنِ وَلَا رَابِطَ فِيهَا فَرِيطَ بِالْبَدَلِ الَّذِي هُوَ إِذْ هُوَ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُؤَنَّثِ
الْمُسْتَتَرِّ فِي أَعْجَبْتَنِي الْعَائِدِ عَلَى الْجَارِيَةِ وَهُوَ عَائِدٌ عَلَى الْحَسَنِ ص وَظَرَفَ أَوْ مَجْرُورَ تَامٍ
عَامِلُهُ كَوْنُ مَنْوِيٍّ فِي الْأَصَحِّ وَالتَّحْقِيقِ وَفَاقًا لِابْنِ كَيْسَانَ أَنَّهُ الْخَبَرُ وَالْعَامِلُ فِي مَرْفُوعِهِ
وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِابْنِ مَالِكٍ

(374/1)

تَقْدِيرُهُ اسْمُ فَاعِلٍ لَتَعِينَهُ بَعْدَ أَمَّا وَرَجَحَ ابْنُ الْحَاجِبِ الْفِعْلَ وَعَلَيْهِ هُوَ مِنْ قَبِيلِ الْجُمْلَةِ
وَعَلَى الْأَوَّلِ الْمُفْرَدِ وَقِيلَ قَسَمَ بِرَأْسِهِ مُطْلَقًا وَجَوَزَ الْكُوفِيَّةَ النَّاقِصَ وَيَتَحَمَّلُ كَمَشْتَقٍ
وَمَنْعَهُ الْفَرَاءُ إِنْ تَقَدَّمَ وَيُؤَكِّدُ ضَمِيرَهُ وَعَمَلُهُ يَأْتِي شَ إِذَا وَقَعَ الظَّرْفُ أَوْ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ
خَبْرًا فَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ تَامًا نَحْوُ زَيْدٍ أَمَامَكَ وَزَيْدٍ فِي الدَّارِ بِخِلَافِ النَّاقِصِ وَهُوَ مَا لَا
يَفْهَمُ بِمَجَرَّدِ ذِكْرِهِ وَذَكَرَ مَعْمُولُهُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ نَحْوُ زَيْدٍ بَكَ أَوْ فَيْكَ أَوْ عَنْكَ أَيْ وَاثِقٌ بِكَ
وَرَاغِبٌ فَيْكَ وَمَعْرُضٌ عَنْكَ فَلَا يَقَعُ خَبْرًا إِذْ لَا فَايِدَةَ فِيهِ ثُمَّ هُنَا مَسَائِلُ الْأَوَّلِ اخْتَلَفَ
فِي عَامِلِ الظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ الْوَاقِعِينَ خَبْرًا فَلَا صَحَّ أَنْهُ كَوْنُ مُقَدَّرٍ وَقِيلَ الْمُتَبَدِّلُ وَعَلَيْهِ
ابْنُ خُرُوفٍ وَنَسَبَهُ ابْنُ أَبِي الْعَافِيَةِ إِلَى سَبْيَوِيٍّ وَأَنَّهُ عَمَلٌ فِيهِ النِّصْبُ لَا الرِّفْعُ لِأَنَّهُ لَيْسَ
الْأَوَّلُ فِي الْمَعْنَى وَرَدَ بِأَنَّهُ مُخَالَفٌ لِلْمَشْهُورِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَبِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ تَرْكِيبُ كَلَامٍ مِنْ
نَاصِبٍ وَمَنْصُوبٍ بِدُونِ ثَالِثٍ وَقِيلَ بِالْمُخَالَفَةِ وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَإِذَا قُلْتَ زَيْدٌ أَخُوكَ
فَالْأَخَ هُوَ زَيْدٌ أَوْ زَيْدٌ خَلْفُكَ فَالْخَلْفُ لَيْسَ بِزَيْدٍ فَمُخَالَفَتُهُ لَهُ عَمِلَتْ النِّصْبُ وَرَدَ بِأَنَّ
الْمُخَالَفَةَ مَعْنَى لَا يَخْتَصُّ إِلَّا بِالْأَسْمَاءِ دُونَ الْأَفْعَالِ فَلَا يَصَحُّ أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ لِأَنَّ الْعَامِلَ
الْلَّفْظِيَّ شَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ مُخْتَصًّا بِالْمَعْنَى الْأَضْعَفِ أَوَّلَى وَعَلَى الْأَوَّلِ يَجُوزُ تَقْدِيرُ الْكُوزِ
بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَبِالْفِعْلِ فَالتَّقْدِيرُ فِي زَيْدٍ عِنْدَكَ أَوْ فِي الدَّارِ زَيْدٌ كَائِنٌ أَوْ مُسْتَقَرٌّ أَوْ كَانَ أَوْ
اسْتَقَرَّ وَاخْتَلَفَ فِي الْأَوَّلِ مِنْهُمَا فَرَجَحَ ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ تَقْدِيرَ اسْمِ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الْأَصْلَ
فِي الْخَبَرِ الْإِفْرَادَ وَالتَّصْرِيحَ بِهِ فِي قَوْلِهِ 321 -
(فَأَنْتَ لَدَى بِحُبُوحَةِ الْهُونِ كَائِنٌ ...)

(375/1)

وَلَتَعِينَهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَهُوَ مَا لَا يَصْلَحُ فِيهِ خَبْرًا الْفِعْلُ نَحْوُ أَمَّا عِنْدَكَ فَزَيْدٌ وَخَرَجْتَ
فَإِذَا عِنْدَكَ زَيْدٌ لِأَنَّ أَمَّا وَإِذَا الْفَجَائِيَّةُ لَا يَلِيهِمَا فِعْلٌ وَرَجَحَ ابْنُ الْحَاجِبِ تَبْعًا لِلزَّمْخَشَرِيِّ
وَالْفَارِسِيِّ تَقْدِيرَ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْعَمَلِ وَلَتَعِينَهُ فِي الصِّلَةِ وَأَجِيبَ بِالْفَرْقِ فَإِنَّهُ فِي
الصِّلَةِ وَاقِعَ مَوْقِعَ الْجُمْلَةِ وَفِي الْخَبَرِ وَاقِعَ مَوْقِعَ الْمُفْرَدِ ثُمَّ إِنْ قَدَرْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ كَانَ مِنْ
قَبِيلِ الْخَبَرِ الْمُفْرَدِ وَإِنْ قَدَرْتَ الْفِعْلَ كَانَ مِنْ قَبِيلِ الْجُمْلَةِ فَلَا يَخْرُجُ الْخَبَرُ عَنِ الْقَسْمَيْنِ
وَقِيلَ هُوَ قَسَمَ بِرَأْسِهِ مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ ابْنُ السَّرَاجِ الثَّانِيَّةُ ذَهَبَ ابْنُ كَيْسَانَ إِلَى أَنَّ الْخَبَرَ فِي
الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَامِلُ الْمَحْذُوفُ وَأَنَّ تَسْمِيَةَ الظَّرْفِ خَبْرًا مَجَازٌ وَتَابِعَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَهَذَا هُوَ
التَّحْقِيقُ وَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِيٍّ إِلَى أَنَّ الظَّرْفَ هُوَ الْخَبَرُ حَقِيقَةٌ وَأَنَّ الْعَامِلَ صَارَ
نَسِيًا مَنْسِيًا وَأَجْمَعُوا أَنَّ الْقَوْلَيْنِ جَارِيَانِ فِي عَمَلِهِ الرِّفْعُ هَلْ هُوَ لَهُ حَقِيقَةٌ أَوْ لِلْمُقَدَّرِ وَفِي

تحملة الضمير هل هو فيه حقيقة أو في المقدر والأكثرُونَ في المسائل الثلاث على أن الحكم للظرف حقيقة الثالثة البصريون على أن الظرف يتحمل ضمير المبتدأ كالمشتق سواء تقدم أم تأخر وقال الفراء لا ضمير فيه إلا إذا تأخر فإن تقدم فلا وإلا جاز أن يؤكد ويعطف عليه ويبدل منه كما يفعل ذلك مع التأخير ومن تأكيده متأخراً قوله

- 362

(فإن فؤادي عندك - الدهر - أجمع ...)

وسأني عمل الظرف والمجرور في الكتاب الرابع ص ولا يخبر بزمان عن عين وقيل يجوز إن كان فيه معنى الشرط والمختار وفاقا لابن مالك إن أفاد ويخبر عن معنى فإن وقع في بعضه قل رفعه أو كله أو أكثره وهو نكرة كثر ويجوز نصبه وجره ب في خلافاً للكوفية فيهما أو معرفة جاز باتفاق

(376/1)

ش والمشههور أن ظرف الزمان لا يجوز الإخبار به عن اسم عين فلا يقال زيد اليوم لعدم الفائدة سواء جئت به منصوباً أو مجروراً ب في وأن ما ورد من ذلك مؤول على حذف مضاف كقوله اليوم خمر وغدا أمر أي شرب خمر والليلة الهلال أي طلوعه وأجاز ذلك قوم إذا كان فيه معنى الشرط نحو الرطب إذا جاء الحر وأجازه بعض المتأخرين بشرط الفائدة وعليه ابن مالك وضبطه بأن يشابه اسم العين اسم المفعول في حدوثه وقتاً دون وقت نحو الليلة الهلال والرطب شهري ربيع والبلح شهري أو يضاف إليه اسم معنى عام نحو أكل يوم ثوب تلبسه أو يعم والزمان خاص نحو نحن في شهر كذا أو مسؤول به عن خاص نحو في أي الفصول نحن ويجوز الإخبار بظرف الزمان عن اسم المفعول ثم إن كان واقعا في جميعه وهو معرفة جاز رفعه ونصبه بإجماع نحو صيامك يوم الخميس بالوجهين والنصب هو الأصل والغالب أو نكرة فأوجب الكوفيون رفعه نحو ميعادك يوم ويومان {غدوها شهر ورواحها شهر} سبأ 12 {وحمله وفصله ثلاثون شهرا} الأحقاف 15 وجوز البصريون معه النصب والجر بفي وكذا إن كان واقعا في أكثره نحو {الحج أشهر} البقرة 197 وإن وقع في بعضه فحكى ابن مالك الإجماع على جواز الوجهين في النكرة والمعرفة والنصب أجود ورؤي بهما قوله 323 - (زعم البوارح أن رحلتنا غداً ...)

ص ورفع مكان متصرف عن عين نكرة جائز وعن الكوفية إن عطف مثله متأخراً وإلا

وَاجِب وَمَعْرِفَةٌ مَرْجُوح والكوفية ضَرْوْرَةٌ إِلَّا بَعْدَ مَكَانٍ وَيَكْثَرُ فِي مَوْقِعٍ مَتَصَرَفٍ بَعْدَ
عَيْنٍ قَدَرٍ فِيهِ بَعْدَ فَإِنْ قَصِدَ بَأْتِ مَنِ فَرَسَخِينَ أَنْتَ مِنْ

(377/1)

أَشْيَاعِي مَا سَرْنَاهُمَا تَعِينَ النَّصْبِ وَنَصْبِ الْيَوْمِ مَعَ الْجُمُعَةِ وَنَحْوَهَا بِمَا يَتَضَمَّنُ عَمَلًا كَ
الْيَوْمِ يَوْمَكَ جَائِزٌ لَا غَيْرَهُ كَ الْأَحَدِ خِلَافًا لِلْفَرَاءِ وَهَشَامٍ وَلَا الشُّهُورِ وَرَفَعٍ وَنَصْبِ
ظَهْرِكَ خَلْفَكَ وَنَعْلَكَ أَسْفَلَكَ وَشَبْهَهُ وَيَلْزَمُ نَصْبُ غَيْرِ مَتَصَرَفٍ كَ فَوْقَ وَقِيلَ إِلَّا فِيْمَا
كَانَ مِنَ الْجَسَدِ شَيْءٌ فِيهِ مَسَائِلُ الْأَوَّلَى إِذَا أَخْبَرَ بِظَرْفٍ مَكَانٍ مَتَصَرَفٍ عَنْ اسْمٍ عَيْنٍ فَإِنْ
كَانَ الظَّرْفُ نَكْرَةً نَحْوُ الْمُسْلِمُونَ جَانِبَ وَالْمُشْرِكُونَ جَانِبَ وَنَحْنُ قُدَّامَ وَأَنْتُمْ خَلْفَ جَارٍ
فِيهِ الرَّفْعُ وَالتَّصْبِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ فِي الْمَشْهُورِ عَنْهُمْ وَعَنْهُمْ رَوَايَةٌ أَنَّ الرَّفْعَ
وَاجِبٌ إِلَّا إِنْ عَطَفَ عَلَيْهِ مِثْلُهُ نَحْوُ الْقَوْمِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ فَيَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ
وَالْكُوفِيِّينَ أَوْ مَعْرِفَةً نَحْوُ زَيْدٍ خَلْفَكَ وَدَارِي خَلْفَ دَارِكٍ فَالنَّصْبُ رَاجِحٌ وَالرَّفْعُ مَرْجُوحٌ
وَخَصَّهُ الْكُوفِيُّونَ بِالشَّعْرِ أَوْ بِمَا هُوَ خَيْرُ اسْمٍ مَكَانٍ كَالْمِثَالِ الثَّانِي الثَّانِيَةِ إِذَا أَخْبَرَ بِمَوْقِعٍ
مَتَصَرَفٍ مِنَ الظَّرْفَيْنِ عَنْ اسْمٍ عَيْنٍ يَقْدَرُ إِضَافَةٌ بَعْدَ إِلَيْهِ جَارٍ فِيهِ الرَّفْعُ وَالتَّصْبِ
وَالْمَوْقِعُ الْمَخْدُودُ كَزَيْدٍ مَنِ فَرَسَخَ وَفَرَسَخَا وَيَوْمًا أَيْ بَعْدَ زَيْدٍ مَنِ وَاخْتَرَزَ
بِالْمَتَصَرَفِ عَنْ الْأَلْزَمِ لِلظَّرْفِيَّةِ كَضَحْوَةٍ مَعِينًا فَإِنْ قَصِدَ فِي نَحْوِ أَنْتَ مَنِ فَرَسَخِينَ أَنْتَ
مِنْ أَشْيَاعِي مَا سَرْنَا فَرَسَخِينَ تَعِينَ النَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَالْخَبَرُ مُتَعَلِّقٌ بِمَنِ أَيْ كَائِنٍ
بِخِلَافِ الرَّفْعِ فَإِنَّهُ عَلَى تَقْدِيرٍ بَعْدَ مَكَانِكَ مَنِ فَرَسَخَانَ الثَّالِثَةَ إِذَا قُلْتَ الْيَوْمَ الْجُمُعَةُ
جَارَ رَفْعِ الْيَوْمِ وَنَصْبِهِ وَكَذَلِكَ نَحْوُ الْجُمُعَةِ بِمَا تَضْمَنُ عَمَلًا كَالسَّبْتِ وَالْعِيدِ وَالْفَطْرِ
وَالْأَضْحَى وَالنَّبْرُوزَ فَإِنْ فِي الْجُمُعَةِ مَعْنَى الْاجْتِمَاعِ وَفِي السَّبْتِ مَعْنَى الْقَطْعِ وَفِي الْعِيدِ
مَعْنَى الْعُودِ وَفِي الْفَطْرِ مَعْنَى الْإِفْطَارِ وَفِي الْأَضْحَى مَعْنَى التَّضَحِّيَةِ وَفِي النَّبْرُوزِ مَعْنَى

(378/1)

الاجْتِمَاعَ وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ الْيَوْمَ يَوْمَكَ لِأَنَّهُ عَلَى مَعْنَى شَأْنِكَ وَأَمْرِكَ الَّذِي تَذَكَّرُ بِهِ وَأَمَّا
الْأَحَدُ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الرَّفْعُ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَتَضَمَّنُ عَمَلًا وَالتَّصْبِ
إِنَّمَا هُوَ عَلَى أَنَّهُ كَائِنٌ فِيهَا شَيْءٌ وَلَا شَيْءٌ كَائِنٌ فِيهَا بِخِلَافِ مَا تَقْدِمُ وَأَجَارَ الْفَرَاءِ
وَهَشَامِ النَّصْبِ فِي ذَلِكَ أَيْضًا بِنَاءً عَلَى الْآنَ أَيْ عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْآنَ أَعَمُّ مِنَ الْأَحَدِ

والاثنين فَيَجْعَلُ الْأَحَدَ وَالِاثْنَيْنِ وَاقْعَا فِي الْآنَ كَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْوَقْتُ هَذَا الْيَوْمَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَمُقْتَضَى قَوَاعِدِ الْبَصْرِيِّينَ فِي غَيْرِ أَسْمَاءِ الْأَيَّامِ مِنْ أَسْمَاءِ الشُّهُورِ وَنَحْوِهَا الرَّفْعُ فَقَطُّ نَحْوُ أَوَّلِ السَّنَةِ الْمَحْرَمِ وَالْوَقْتُ الطَّيِّبُ الْمَحْرَمُ الرَّابِعَةُ إِذَا قُلْتَ ظَهَرَكَ خَلْفُكَ جَازَ رَفْعَ الْخَلْفِ وَنَصْبَهُ أَمَا الرَّفْعُ فَلِأَنَّ الْخَلْفَ فِي الْمَعْنَى الظَّهْرُ وَأَمَا النِّصْبُ فَعَلَى الظَّرْفِ وَكَذَا مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ نَحْوُ نَعْلِكَ أَسْفَلَكَ قَالَ تَعَالَى {وَالرَّكِبَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ} الْأَنْفَالُ 42 قَرِئَ بِالْوَجْهَيْنِ فَإِنْ كَانَ الظَّرْفُ الْمَخْبِرُ بِهِ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ تَعَيَّنَ النِّصْبُ نَحْوُ رَأْسِكَ فَوْقَكَ وَرِجْلَكَ تَحْتَكَ بِالنِّصْبِ لَا غَيْرَ لِأَنَّ فَوْقَ وَتَحْتَ لَا يَسْتَعْمَلَانِ إِلَّا ظَرْفًا وَقِيلَ يَجُوزُ الرَّفْعُ فِيمَا كَانَ مِنَ الْجَسَدِ كَالْمِثَالَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ بِخِلَافِ مَا لَيْسَ مِنْهُ نَحْوُ فَوْقَكَ قَلْنِسُوتَكَ وَتَحْتَكَ نَعْلَكَ ص وَمَنْعُوا الْإِخْبَارَ بِوَحْدِهِ وَأَجَازَهُ يُونُسُ وَهَشَامُ وَفِي جَوَازِ تَقْدِيمِهِ خَلْفَ شِ مَنْعِ الْجُمْهُورِ الْإِخْبَارَ بِوَحْدِهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ جَرَى مَجْرَى الْمَصْدَرِ فَلَا يَخْبِرُ بِهِ وَأَجَازَهُ يُونُسُ وَهَشَامُ فَيُقَالُ زَيْدٌ وَحْدَهُ إِجْرَاءُ لَهُ جَرَى عِنْدَهُ وَتَقْدِيرُهُ زَيْدٌ مَوْضِعُ الْفَرْدِ وَعَلَى هَذَا هَلْ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ فَيُقَالُ وَحْدَهُ زَيْدٌ كَمَا

(379/1)

يُقَالُ فِي دَارِهِ زَيْدٌ قَالَ يُونُسُ وَهَشَامُ لَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَحِجَّةُ يُونُسُ وَهَشَامُ نَصَ الْعَرَبِ عَلَى قَوْلِهِمْ زَيْدٌ وَحْدَهُ ص وَيُعْنِي عَنِ الْخَبَرِ مَصْدَرٌ وَمَفْعُولٌ بِهِ وَحَالَ قَالَ الْكِسَائِيُّ وَوَصَفَ مَجْرُورَ شِ قَدْ يُعْنِي عَنِ الْخَبَرِ مَصْدَرٌ نَحْوُ زَيْدٌ سِيرَا أَيْ يَسِيرُ سِيرًا وَمَفْعُولٌ بِهِ نَحْوُ إِنَّمَا الْعَامِرِيُّ عَمَامَتُهُ أَيْ مَتَعَهْدَ عَمَامَتِهِ وَحَالَ وَحَكَى الْأَخْفَشُ زَيْدٌ قَائِمًا أَيْ ثَبَتَ قَائِمًا وَقَرِئَ {وَنَحْنُ عَصَبَةٌ} يُوسُفُ 8 بِالنِّصْبِ قَالَ الْكِسَائِيُّ وَوَصَفَ مَجْرُورَ ... ص مَسْأَلَةٌ الْأَصْلُ تَعْرِيفٌ مُبْتَدَأٌ وَتَنْكِيرٌ خَبَرُهُ فَإِنْ اجْتَمَعَ فَاِلْمَعْرِفَةُ الْمُبْتَدَأُ إِلَّا فِي كَمِّ مَالِكٍ وَخَيْرِ مِنْكَ زَيْدٌ عِنْدَ سَبِيحِيهِ وَقَدْ يَعْرِفَانِ فَيُخَيَّرُ فِي الْمُبْتَدَأِ وَقِيلَ الْأَعْمَ وَقِيلَ بِحَسَبِ الْمُخَاطَبِ وَقِيلَ الْمَعْلُومُ عِنْدَهُ وَقِيلَ الْأَعْرَفُ وَقِيلَ غَيْرُ الصِّفَةِ شِ الْأَصْلُ تَعْرِيفُ الْمُبْتَدَأِ لِأَنَّهُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ فَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا لِأَنَّ الْإِسْنَادَ إِلَى الْمَجْهُولِ لَا يُفِيدُ وَتَنْكِيرُ الْخَبَرِ لِأَنَّ نِسْبَتَهُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ نِسْبَةُ الْفِعْلِ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْفِعْلُ يُلْزِمُهُ التَّنْكِيرُ فَرَجَحَ تَنْكِيرُ الْخَبَرِ عَلَى تَعْرِيفِهِ فَإِذَا اجْتَمَعَ مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ فَاِلْمَعْرِفَةُ الْمُبْتَدَأُ وَالنَّكْرَةُ الْخَبَرُ إِلَّا فِي صُورَتَيْنِ اسْتِثْنَاءً عِنْدَ سَبِيحِيهِ إِحْدَاهُمَا نَحْوُ كَمِّ مَالِكٍ فَإِنْ كَمِّ مُبْتَدَأٌ وَهِيَ نَكْرَةٌ وَمَا بَعْدَهَا مَعْرِفَةٌ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يَقَعُ بَعْدَ أَسْمَاءِ الْإِسْتِفْهَامِ النَّكْرَةُ وَالْجَمْلُ وَالظُّرُوفُ وَيَتَعَيَّنُ إِذْ ذَاكَ كَوْنُ اسْمِ الْإِسْتِفْهَامِ مُبْتَدَأً نَحْوُ مَنْ قَائِمٍ وَمَنْ قَامَ وَمَنْ عِنْدَكَ فَحَكَمَ عَلَى كَمِّ

بِالْإِبْتِدَاءِ حَمَلًا لِلْأَقْلِ عَلَى الْأَكْثَرِ الثَّانِيَةِ أَفْعَلَ التَّفْصِيلَ نَحْوَ خَيْرٍ مِنْكَ زَيْدٌ وَتَوَجِيهَهُ مَا
تَقْدُمُ فِي كَمْ وَغَيْرِ سَيِّئِيهِ يَجْعَلُ الْمَعْرِفَةَ فِي الصُّورَتَيْنِ الْمُبْتَدَأَ جَرِيًا عَلَى الْقَاعِدَةِ وَقَالَ
هَشَامٌ يَتَجَهَّ عِنْدِي جَوَازُ الْوَجْهَيْنِ إِعْمَالًا لِلدَّلِيلَيْنِ وَإِذَا اجْتَمَعَ مَعْرِفَتَانِ فَعِنِّي الْمُبْتَدَأُ
أَقْوَالُ أَحَدَهَا وَعَلَيْهِ الْفَارِسِيُّ وَعَلَيْهِ ظَاهِرُ قَوْلِ سَيِّئِيهِ أَنَّكَ بِالْخِيَارِ فَمَا شِئْتَ

(380/1)

مِنْهُمَا فَاجْعَلْهُ مُبْتَدَأً وَالثَّانِيَّ أَنْ الْأَعَمَّ هُوَ الْخَبَرُ نَحْوُ زَيْدٍ صَدِيقِي إِذَا كَانَ لَهُ أَصْدِقَاءُ غَيْرُهُ
وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ بِحَسَبِ الْمُخَاطَبِ فَإِنْ عَلِمَ مِنْهُ أَنَّهُ فِي عِلْمِهِ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ أَوْ يَسْأَلُهُ عَنْ
أَحَدِهِمَا بِقَوْلِهِ مِنَ الْقَائِمِ فَقِيلَ فِي جَوَابِهِ الْقَائِمُ زَيْدٌ فَالْمَجْهُولُ الْخَبَرُ وَالرَّابِعُ أَنَّ الْمَعْلُومَ عِنْدَ
الْمُخَاطَبِ هُوَ الْمُبْتَدَأُ وَالْمَجْهُولُ الْخَبَرُ وَالْخَامِسُ إِنْ اخْتَلَفَتْ رَتَبَتُهُمَا فِي التَّعْرِيفِ
فَاعْرِفْهُمَا الْمُبْتَدَأَ وَإِلَّا فَالسَّابِقُ وَالسَّادِسُ أَنَّ الْإِسْمَ مُتَعَيِّنٌ لِلْإِبْتِدَاءِ وَالْوَصْفُ مُتَعَيِّنٌ
لِلْخَبَرِ نَحْوُ الْقَائِمِ زَيْدٌ ص وَيَنْكَرُ أَنْ يَشْرُطَ الْفَائِدَةُ وَتَحْصُلَ غَالِبًا بِكَوْنِهِ وَصْفًا أَوْ مَوْصُوفًا
بِظَاهِرٍ أَوْ مُقَدَّرٍ أَوْ عَامِلًا أَوْ دُعَاءٍ أَوْ جَوَابًا أَوْ وَاجِبِ الصَّدْرِ أَوْ مُصَغَّرًا أَوْ مَثَلًا أَوْ
عُطْفَ عَلَى سَائِعٍ لِلْإِبْتِدَاءِ أَوْ عُطْفَ عَلَيْهِ بِالْوَاوِ وَقَدْ بِهِ عُمُومٌ أَوْ تَعْجِبٌ أَوْ إِهْمَامٌ أَوْ
خَرَقٌ لِلْعَادَةِ أَوْ تَنْوِيعٌ أَوْ حَصْرٌ أَوْ الْحَقِيقَةُ مِنْ حَيْثُ هِيَ أَوْ تَلَا نَفْيًا أَوْ اسْتِفْهَامًا وَلَوْ
بِغَيْرِ هَمْزَةٍ خِلَافًا لِابْنِ الْحَاجِبِ أَوْ لَوَلَا أَوْ وَאו الْحَالُ أَوْ فَاءُ الْجَزَاءِ أَوْ إِذَا فَجَاءَةُ أَوْ بَيْنَا
أَوْ بَيْنَمَا أَوْ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَابْنُ النَّحَّاسِ أَوْ جَمَلَةٌ خَبَرًا شَ يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ
بِالنَّكْرَةِ بِشَرْطِ الْفَائِدَةِ وَتَحْصُلُ غَالِبًا بِأَحَدِ أُمُورٍ أَوْهَا أَنْ تَكُونَ وَصْفًا كَقَوْلِهِمْ ضَعِيفٌ عَاذَ
بِقَرْمَلَةٍ أَيْ حَيَوَانَ ضَعِيفٍ التَّجَا إِلَى ضَعِيفٍ وَالْقَرْمَلَةُ شَجَرَةٌ ضَعِيفَةٌ الثَّانِي أَنْ تَكُونَ
مَوْصُوفَةً إِمَّا بِظَاهِرٍ نَحْوُ {وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ} الْأَنْعَامُ 2 {وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ}
الْبَقَرَةُ 221 أَوْ مُقَدَّرٍ نَحْوُ السَّمَنِ مَنَوَانٍ بِدَرَاهِمٍ أَيْ مَنَوَانٍ مِنْهُ شَرٌّ أَهْرَ ذَا نَابٍ أَيْ شَرٌّ
عَظِيمٌ

(381/1)

الثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ عَامِلَةً إِمَّا رَفْعًا نَحْوَ قَائِمِ الزَّيْدَانِ عِنْدَ مَنْ أَجَازَهُ أَوْ نَصْبًا نَحْوَ أَمْرِ
بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٍ أَوْ جَرَا نَحْوَ غُلَامٍ امْرَأَةٍ جَاءَنِي وَخُمْسَ صَلَوَاتِ كَتَبْنَهُنَّ اللَّهُ وَمِثْلُكَ لَا يَبْخُلُ
وَعَبْرُكَ لَا يَجُودُ الرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ دُعَاءً نَحْوُ {سَلَامٌ عَلَى إِبْلِيسَ} الصَّافَاتُ 130 {وَيْلٌ

لِلْمُطَفِّينَ { المطففين 1 الخامس أن تكون وجوابا نحو دَرَهَمٌ فِي جَوَابِ مَا عِنْدَكَ أَى دَرَهَمٌ عِنْدِي فَيَقْدِرُ الْخَبَرُ مُتَأَخِّرًا وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيرُهُ مُتَقَدِّمًا لِأَنَّ الْجَوَابَ يَسْنُكُ بِهِ سَبِيلَ السُّؤَالِ وَالْمَقْدَمُ فِي السُّؤَالِ هُوَ الْمُبْتَدَأُ السَّادِسُ أَنَّ تَكُونَ وَاجِبَةُ التَّصْدِيرِ كَالِاسْتِفْهَامِ نَحْوُ مِنْ عِنْدَكَ وَالشَّرْطُ نَحْوُ مَنْ يَقِمُ أَقِمْ مَعَهُ السَّابِعُ أَنَّ تَكُونَ مَصْغَرَةً نَحْوُ رَجُلٍ جَاءَنِي لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى رَجُلٍ صَغِيرٍ الثَّامِنُ أَنَّ تَكُونَ مِثْلًا إِذْ الْأَمْتَالُ لَا تَغْيِرُ نَحْوُ لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ التَّاسِعُ أَنَّ يَعْطِفُ عَلَى سَائِعِ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ زَيْدٌ وَرَجُلٌ قَائِمَانِ {قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ { الْبَقَرَةُ 263 الْعَاشِرُ أَنَّ يَعْطِفُ عَلَيْهِ ذَلِكَ نَحْوُ طَاعَةٍ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ أَى أَمِثَلُ مِنْ غَيْرِهِمَا الْحَادِي عَشَرَ إِلَى السَّابِعِ عَشَرَ أَنَّ يَقْصِدُ بِهِ عُمُومٌ نَحْوُ كُلِّ يَمُوتُ أَوْ تَعْجَبُ نَحْوُ عَجَبٌ لَزِيدٍ أَوْ إِهْمَامٌ نَحْوُ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا أَوْ خَرَقَ لِلْعَادَةِ نَحْوُ شَجَرَةٍ سَجَدَتْ وَبَقَرَةٍ تَكَلَّمَتْ أَوْ تَنْوِيعُ 324 -

(فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا ... وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ)

أَوْ حَصَرَ نَحْوُ شَرَّ أَهْرَ ذَا نَابٍ أَى مَا أَهْرَ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرَّ وَشَيْءٌ جَاءَ بِكَ أَى مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا شَيْءٌ أَوْ الْحَقِيقَةُ مِنْ حَيْثُ نَحْوُ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنْ امْرَأَةٍ وَثَمَرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ

(382/1)

الثَّامِنُ عَشَرَ إِلَى الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ أَنَّ يَسْبِقُهُ نَفْيُ نَحْوُ مَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ أَوْ اسْتِفْهَامِ نَحْوُ {أَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ} النَّمْلُ 61 هَلْ رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَقَصْرُهُ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي شَرْحِ وَافِيئِهِ عَلَى الْهَمْزَةِ الْمَعَادِلَةِ بِأَمْ نَحْوُ أَرْجُلٍ فِي الدَّارِ أَمْ امْرَأَةٌ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِيِّ وَلَيْسَ كَمَا أَوْ لَوْلَا نَحْوُ 325 -

(لَوْلَا اصْطِبَارٌ لَأُودِيَ كُلُّ ذِي مَقَّةٍ ...)

أَوْ وَآوِ الْحَالِ نَحْوُ 326 -

(سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ ...)

وَفَاءُ الْجَزَاءِ كَقَوْلِهِمْ إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرَّهْطِ وَعَيْرُ الْقَوْمِ سَيِّدُهُمْ أَوْ إِذَا الْفَجَائِيَةُ نَحْوُ خَرَجَتْ فَإِذَا رَجُلٌ بِالْبَابِ أَوْ بَيْنَا أَوْ بَيْنَمَا نَحْوُ

(383/1)

وَالْخَبَرُ وَهُوَ ظَرْفٌ أَوْ مَجْرُورٌ أَوْ جُمْلَةٌ نَحْوُ {وَلَدِينَا مَزِيدٌ} ق 35 {لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ} الرَّعْدُ 38 قَصْدُكَ غُلَامُهُ رَجُلٌ وَإِلْحَاقُ الْجُمْلَةِ فِي ذَلِكَ بِالظَرْفِ وَالْمَجْرُورِ ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا وَافَقَهُ أَنْتَهَى وَقَدْ وَافَقَهُ عَصْرِيهِ الْبَهَاءُ بْنُ التَّحَّاسِ شَيْخُ أَبِي حَيَّانٍ فِي تَعْلِيلِهِ عَلَى الْمُقَرَّبِ ص مَسْأَلَةُ الْأَصْلِ تَأْخِيرُ الْخَبَرِ وَيَجِبُ إِنْ اتَّحَدَا عَرَفَا وَنَكَرَا وَلَا بَيَانٌ فِي الْأَصَحِّ أَوْ كَانَ طَلِبًا أَوْ فَعَلًا فَلَوْ رَفَعَ الْبَارِزُ فَالْجُمُهورُ يَقْدُمُ وَثَالِثُهَا الْمُخْتَارُ وَفَاقًا لَوَالِدِي إِنْ كَانَ جَمْعًا لَا مِثْلَ أَوْ اقْتَرَنَ بِالْفَاءِ أَوْ إِلَّا أَوْ إِنَّمَا قِيلَ أَوْ الْبَاءُ الزَّائِدَةُ أَوْ الْمُبْتَدَأُ لَا زِمَ الصَّدْرُ أَوْ دُعَاءٌ أَوْ تَلَوْا إِمَّا شِ الْأَصْلُ تَقْدِيمُ الْمُبْتَدَأِ وَتَأْخِيرُ الْخَبَرِ لِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيمِهِ لِيَتَحَقَّقَ وَيَجُوزَ تَأْخِيرُهُ حَيْثُ لَا مَانِعٌ نَحْوُ قَائِمٍ زَيْدٌ وَيَجِبُ التَّزَامُ الْأَصْلُ لَأَسْبَابٍ أَحَدَهَا أَنْ يُوْهِمَ التَّقْدِيمَ ابْتِدَائِيَّةَ الْخَبَرِ بِأَنْ يَكُونَا مَعْرِفَتَيْنِ أَوْ نَكْرَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ وَلَا قَرِيبَةً نَحْوُ زَيْدٌ أَخُوكَ وَأَفْضَلُ مِنْكَ أَفْضَلُ مِنِّي فَإِنْ كَانَ قَرِيبَةً جَازَ التَّقْدِيمُ نَحْوُ أَبُو يُوسُفَ أَبُو حَنِيفَةَ وَقَوْلُهُ 327 - (بَنُونَا بَنُو أَبْنَانَا ...)

(384/1)

وَقَوْلُهُ 328 -

(قَبِيلَةُ الْأُمِّ الْأَحْيَاءُ أَكْرَمُهَا ... وَأَعْدَرُ النَّاسِ بِالْجِرَانِ وَافِيهَا) أَيُّ أَكْرَمِهَا أُمُّ الْأَحْيَاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ التَّقْدِيمَ مُطْلَقًا وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى إِيْهَامِ الْانْعِكَاسِ وَقَالَ الْفَائِدَةُ تَحْصُلُ لِلْمَخَاطَبِ سَوَاءً قَدِمَ الْخَبَرُ أَمْ آخَرَ وَقَدْ أَجَازَ ابْنُ السَّيِّدِ فِي قَوْلِهِ 329 -

(شَرُّ النَّسَاءِ الْبَحَاتِرُ ...)

أَنْ يَكُونَ شَرُّ النَّسَاءِ مُبْتَدَأُ وَالْبَحَاتِرُ خَبَرُهُ وَعَكْسُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ التَّقْدِيمَ مُطْلَقًا وَلَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى وَغَيْرِهِ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ طَلِبًا نَحْوُ زَيْدٌ أَضْرِبْهُ وَزَيْدٌ هَلَا صَرَبَتْهُ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ فَعَلًا نَحْوُ زَيْدٌ قَامَ إِذْ لَوْ قَدِمَ لَأُوْهِمَ الْفَاعِلِيَّةُ فَلَوْ رَفَعَ الْبَارِزُ فَاطْلُقَ الْجُمُهورُ جَوَازَ تَقْدِيمِهِ مُطْلَقًا نَحْوُ قَامَا الزَّيْدَانِ وَقَامُوا الزَّيْدُونَ وَخَصَّهُ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْجَمْعِ وَمَنَعَهُ فِي الْمِثْنِ لِبَقَاءِ الْإِلْبَاسِ عَلَى السَّامِعِ لِسُقُوطِ الْأَلْفِ لِمُلَاقَاةِ السَّاكِنِ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي حَوَاشِيهِ عَلَى ابْنِ الْمُصَنَّفِ وَمَنَعَ قَوْمَ التَّقْدِيمِ مُطْلَقًا حَمَلًا لِحَالَةِ التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ عَلَى الْإِفْرَادِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ

(385/1)

الخامس أن يفتَرَن الخبرَ بِالفَاءِ نَحْوَ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ لِأَنَ الفَاءَ دخلت لشبهه بالجزاء والجزاء لا يتقدَّم على الشرطِ السَّادِسِ أَن يفتَرَن بِإِلَا أو إِنَّمَا نَحْوَ {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} آل عمران 144 {إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ} هود 12 وشذ 330 - (وهلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمُعْوَلُ ...)

السَّابِعُ أَن يكونَ الْمُبتَدَأُ لازمَ الصِّدْرِ كالاستفهامِ نَحْوَ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ وَالشرطِ نَحْوَ من يقيم أَقيم مَعَهُ والمضافِ إِلَى أَحدهما نَحْوَ غُلَامٍ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ وَغُلَامٌ من يقيم أَقيم مَعَهُ وَضميرُ الشَّانِ نَحْوَ هُوَ زيدٌ منطلقٌ ومدخولٌ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوَ لزيدٍ قائِمِ الثَّامِنِ أَن يكونَ الْمُبتَدَأُ دُعَاءَ نَحْوَ {سَلَامٌ عَلَيْكَ} مَرِيَمَ 47 وويلٌ لزيدٍ التَّاسِعِ أَن يكونَ الْمُبتَدَأُ بعدَ أَمَّا نَحْوَ أَمَّا زيدٌ فعالمٌ لِأَنَ الفَاءَ لَا تلي أَمَّا العَاشِرُ أَن يقعَ الخبرُ مُؤَخَّرًا في مثلِ نَحْوِ الْكَلَابِ على الْبَقْرِ وَهَذِهِ الصُّورَةُ هِيَ الْآتِيَةُ فِي قَوْلِي وَيَمْنَعُ إِن قدمَ مثلاً كتأخيره وَزَادَ بَعْضُهُم أَن يفتَرَنَ الْخَبَرَ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ نَحْوَ مَا زيدٌ بقائمٍ على لُغَةِ الإِهْمَالِ

(386/1)

[الأسبابُ المُوجِبَةُ لتقديمِ الخبرِ]

ص وَيَمْنَعُ إِن قدمَ مثلاً كتأخيره أو كَانَ ذَا الصِّدْرِ خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ وَالْمَازِنِ أو كم الخبرية أو مُضَافًا إِلَى ذَلِكَ أو إِشَارَةً ظَرْفًا أو مَصْحَحًا لِلإِبْتِدَاءِ بِنَكْرَةٍ خِلَافًا لِلْجَزْوَليِ أو دَالًا على مَا يفهمُ بالتقديمِ وَمِنْهُ سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقْمَتُ أَمْ قَعْدَتُ على أَن مَدْخُولُ الْهَمْزَةِ مُبْتَدَأٌ وَقِيلَ عَكْسَهُ وَقِيلَ فَاعِلٌ مَغْنٍ وَقِيلَ مَفْعُولٌ وَسَوَاءٌ لَا خَبَرٌ لَهُ أو مُسْنَدًا دُونَ أَمَّا إِلَى أَن خِلَافًا لِلْفَرَاءِ وَالْأَخْفَشِ أو إِلَى مَقْرُونٍ بِأَدَاةٍ حَصَرٍ أو فَاءٍ أو ذِي ضَمِيرٍ مَلَابِسُهُ لَا إِن أَمَكْنَ تَقْدِيمَ صَاحِبِهِ وَمَنْعَ الْأَخْفَشِ فِي دَارِهِ زيدٌ والكوفيةِ فِي دَارِهِ قيامُ زيدٌ أو عبدُ زيدٍ وَقَائِمٌ أو ضَرْبَتُهُ زيدٌ وَقَائِمٌ أو قَامَ أَبُوهُ زيدٌ وَزيدَا أَبُوهُ ضَرْبٌ أو ضَارِبٌ وَأَجَارَهُمَا هِشَامٌ وَالْكَسَائِيُّ الْأَخِيرَةُ وَضَرْبَتُهُ دُونَ قَائِمٍ ش يَمْنَعُ تَأْخِيرَ الْخَبَرِ وَيَجِبُ تَقْدِيمُهُ لِأَسْبَابٍ أَحَدُهَا أَن يَسْتَعْمَلَ كَذَلِكَ فِي مِثْلِ لِأَنَ الْأَمْثَالَ لَا تَغْيِرُ كَقَوْلِهِمْ فِي كُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدِ الثَّانِي أَن يكونَ وَاجِبَ التَّصْدِيرِ كَالِاسْتِفْهَامِ نَحْوَ أَيْنَ زيدٌ وَكَيْفَ عَمِرُو والمضافِ إِلَيْهِ نَحْوَ صَبَحَ أَيَّ يَوْمِ السَّفَرِ الثَّالِثِ أَن يكونَ كم الخبرية أو مُضَافًا إِلَيْهَا نَحْوَ كم دِرْهَمٌ مَالِكَ وَصَاحِبِ كم غُلَامٌ أَنْتَ الرَّابِعُ أَن يكونَ اسْمُ إِشَارَةٍ ظَرْفًا نَحْوَ ثَمَّ زيدٌ وَهنا عَمِرُو وَقَرِيءٌ {ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ} يُؤْنَسُ 46 وَوَجْهُهُ تَقْدِيمُهُ الْقِيَاسَ على سَائِرِ الْإِشَارَاتِ فَإِنَّكَ تَقُولُ هَذَا زيدٌ وَلَا تَقُولُ

زيد هَذَا الْخَامِسَ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيمُهُ مَصْحُوحًا لِلابْتِدَاءِ بِالنَّكَرَةِ وَهُوَ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ
وَالْجُمْلَةُ كَمَا سَبَقَ

(387/1)

السَّادِسَ أَنْ يَكُونَ دَالًا عَلَى مَا يَفْهَمُ بِالتَّقْدِيمِ وَلَا يَفْهَمُ بِالتَّأْخِيرِ نَحْوُ اللَّهِ دَرَكَ فَلَوْ أَمْرٌ لَمْ
يَفْهَمُ مِنْهُ مَعْنَى التَّعَجُّبِ الَّذِي يَفْهَمُ مِنْهُ التَّقْدِيمُ وَمِنْهُ سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ عَلَى
أَنْ الْمَعْنَى سَوَاءٌ عَلَيَّ الْقِيَامُ وَعَدَمُهُ فَمَدْخُولُ الْهَمْزَةِ مُبْتَدَأٌ وَسَوَاءٌ خَبَرَهُ قَدَمٌ وَجُوبًا لِأَنَّهُ
لَوْ تَأَخَّرَ لِتَوْهَمِ السَّمَاعِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ مُسْتَفْهَمٌ حَقِيقَةٌ وَقِيلَ سَوَاءٌ هُوَ الْمُبْتَدَأُ وَالْجُمْلَةُ خَبَرُهُ
وَقِيلَ هُوَ مُبْتَدَأٌ وَالْجُمْلَةُ فَاعِلٌ مَعْنَى عَنِ الْخَبَرِ وَالتَّقْدِيرُ اسْتَوَى عِنْدِي أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ
وَقِيلَ هُوَ مُبْتَدَأٌ لَا خَبَرَ لَهُ وَالْجُمْلَةُ مَفْعُولٌ بِ لَا أَبَالِي مَعْنَى ب سَوَاءٌ قَالَهُ السُّهَيْلِيُّ
السَّابِعَ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ مُسْنَدٌ دُونَ مَا إِلَى أَنْ الْمَفْتُوحَةُ الْمَشْدَدَةُ وَصَلَتْهَا نَحْوُ {وَأَيُّهُمْ
أَنْ حَمَلْنَا} يَس 41 / إِذْ لَوْ آخِرُ لَا لَتَبَسَ بِالْمَكْسُورَةِ وَجُوزَ الْفَرَاءُ وَالْأَخْفَشُ تَأْخِيرُهُ قِيَاسًا
عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَى أَنْ الْمَخْفُفَةُ نَحْوُ {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} الْبَقَرَةُ 184 فَإِنْ وَلِيَ أَمَّا
جَازَ التَّأْخِيرَ اتِّفَاقًا نَحْوُ 331 -

(عِنْدِي اصْطِبَارٌ، وَأَمَّا أَنِّي جَزَعٌ ... يَوْمَ النَّوَى فَلَوْجَدَ كَادَ يَرْبِنِي)

الثَّامِنَ وَالتَّاسِعَ وَالْعَاشِرَ أَنْ يَكُونَ مُسْنَدًا إِلَى مَقْرُونٍ بِأَدَاةٍ حَصَرَ لَيْلًا يَلْتَبِسُ نَحْوُ مَا فِي
الدَّارِ إِلَّا زَيْدٌ وَإِنَّمَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ أَوْ إِلَى مَقْرُونٍ بِفَاءٍ نَحْوُ أَمَّا فِي الدَّارِ فَزَيْدٌ أَوْ إِلَى مُشْتَمِلٍ
عَلَى ضَمِيرٍ مَلَابِسُهُ نَحْوُ فِي الدَّارِ صَاحِبُهَا إِذْ لَوْ آخِرُ عَادَ الضَّمِيرُ عَلَى مُتَأَخَّرٍ لَفُظًا وَرَتَبَةً

(388/1)

[حَالَاتُ جَوَازِ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ وَتَأْخِيرِهِ]

وَإِذَا عَلِمَ مَا يَجِبُ فِيهِ تَأْخِيرُ الْخَبَرِ وَمَا يَمْنَعُ عِلْمَ أَنَّ مَا عَدَاهُمَا يَجُوزُ فِيهِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ
سَوَاءً كَانَ الْخَبَرُ زَافِعًا ضَمِيرًا لِمُبْتَدَأٍ أَوْ سَبَبِيٍّ أَوْ نَاصِبًا ضَمِيرَهُ أَوْ مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ أَوْ عَلَى
ضَمِيرٍ مَا أَضْيَفَ إِلَيْهِ أَوْ الْمُبْتَدَأُ مُشْتَمِلٌ عَلَى ضَمِيرٍ مَلَابِسِ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ نَحْوُ قَائِمٌ زَيْدٌ
وَالثَّانِي نَحْوُ قَائِمٌ أَبُوهُ زَيْدٌ أَوْ قَامَ أَبُوهُ زَيْدٌ وَالثَّلَاثُ نَحْوُ ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ وَالرَّابِعُ نَحْوُ فِي دَارِهِ زَيْدٌ
وَالْخَامِسُ نَحْوُ فِي دَارِهِ قِيَامُ زَيْدٍ وَفِي دَارِهِ عَبْدُ زَيْدٍ وَالسَّادِسُ نَحْوُ زَيْدًا أَبُوهُ ضَرَبَ وَزَيْدًا
أَبُوهُ ضَارَبَ وَمَنْعَ الْكُوفِيِّونَ تَقْدِيمَ الْخَبَرِ فِي غَيْرِ الرَّابِعِ وَالْمُفَسِّرُ فِي الْآخِرِ إِلَّا هَشَامًا

مِنْهُمْ فَأَجَازَ الْآخِرَ بِصُورَتِهِ وَوَافَقَهُ الْكَسَائِيُّ عَلَى جَوَازِ الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ وَهِيَ زَيْدَا أَبُوهُ
ضَارِبَ دُونَ زَيْدَا أَبُوهُ ضَرْبَ وَعْضَدِهِ أَبُو عَلِيٍّ بِأَنَّ الْأَصْلَ الْإِخْبَارَ بِالْمَفْرَدِ وَالْإِخْبَارَ
بِالْفِعْلِ خِلَافَ الْأَصْلِ فَكَأَنَّ الْمُبْتَدَأَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ أَجْنَبِيٌّ فَلَا يَفْصِلُ بِهِ بَيْنَ الْفِعْلِ
وَمَنْصُوبِهِ بِخِلَافِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَعْضَدِهِ غَيْرُهُ بِأَنَّ الْخَبَرَ إِذَا كَانَ فِعْلًا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ فَلَا
يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَعْمُولِهِ بِخِلَافِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَعُورُضُ بِأَنَّ تَقْدِيمَ مَعْمُولِ الْفِعْلِ أَوْلَى لِقُوَّتِهِ
وَأَجَازَ الْكَسَائِيُّ أَيْضًا التَّقْدِيمَ فِي الثَّالِثِ وَمَنْعَ الْأَخْفَشِ التَّقْدِيمَ فِي الرَّابِعِ عَلَى أَنَّ زَيْدَ
مَرْفُوعَ بِالْجُرُورِ وَإِنَّمَا أَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ وَلَمْ يَجِزُوا قَائِمَ زَيْدٍ وَضَرْبَتَهُ زَيْدٌ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي
قَوْلِكَ فِي دَارِهِ زَيْدٌ غَيْرُ مُعْتَمَدٍ عَلَيْهِ أَلَّا تَرَى أَنَّ الْمَقْصُودَ فِي الدَّارِ زَيْدٌ وَحَصَلَ هَذَا
الضَّمِيرُ بِالْعَرَضِ وَاحْتِجَ الْبَصْرِيُّونَ بِالسَّمَاعِ حُكِيَّ تَمِيمِي أَنَا وَمَشْنُوءٌ مِنْ يَشْنُوكَ وَذَهَبَ
ابْنُ الطَّرَاوَةِ إِلَى جَوَازِ زَيْدِ أَخُوكَ دُونَ قَائِمِ زَيْدٍ بِنَاءً عَلَى مَذْهَبِهِ لَهُ غَرِيبٌ خَارِجٌ عَنِ
قَانُونِ الْعَرَبِيَّةِ وَقَدْ أَشْرَتْ إِلَيْهِ فِي كِتَابِ الْاِقْتِرَاحِ فِي أَصُولِ النَّحْوِ وَتَرْكْتُهُ هُنَا لِسَخَافَتِهِ

(389/1)

[الْحَالَاتُ الَّتِي يَجُوزُ فِيهَا حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ]

صَ مَسْأَلَةٌ يَحْذِفُ مَا عَلِمَ مِنْ مُبْتَدَأٍ أَوْ خَبَرٍ وَحَيْثُ صَحَّ فِيهِمَا فَفِي الْأُولَى قَوْلَانِ وَفِي
الْمَحْذُوفِ مِنْ زَيْدٍ وَعَمَرُو قَائِمٌ ثَالِثُهَا التَّخْيِيرُ وَيَقُلُ بَعْدَ ((إِذَا)) شَ يَجُوزُ حَذْفُ مَا عَلِمَ
مِنْ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَالْأَوَّلُ يَكْثُرُ فِي جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ نَحْوُ {وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ}
القَارَعَةُ 10، 11 أَيِ هِيَ نَارٌ {قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارِ} الْحُجَّ 72 أَيِ هُوَ
النَّارُ وَبَعْدَ فَاءِ الْجَوَابِ {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ} فَصَلَتْ 46 أَيِ فَعْمَلُهُ لِنَفْسِهِ {وَإِنْ
تَخَالَطَوْهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ} الْبَقَرَةُ 220 أَيِ فَهَمُ إِخْوَانُكُمْ وَبَعْدَ الْقَوْلِ نَحْوُ {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ} الْفُرْقَانُ 5 وَيَقُلُ بَعْدَ إِذَا الْفَجَائِيَّةِ نَحْوُ خَرَجْتَ إِذَا السَّبْعُ وَلَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ
بَعْدَهَا إِلَّا ثَابِتًا وَمِنْهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ {سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا} النُّورُ 1 {بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ} التَّوْبَةُ 1 أَيِ
هَذِهِ وَالثَّانِي نَحْوُ {أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظَلَّهَا} الرَّعْدُ 35 أَيِ دَائِمٌ {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابُ} الْمَائِدَةُ 5 أَيِ حُلِّ لَكُمْ وَإِذَا دَارَ الْأَمْرُ بَيْنَ كَوْنِ الْمَحْذُوفِ مُبْتَدَأً وَكَوْنِهِ
خَبَرًا فَأَيُّهُمَا أَوْلَى قَالَ الْوَاسِطِيُّ الْأَوَّلَى كَوْنُ الْمَحْذُوفِ الْمُبْتَدَأَ لِأَنَّ الْخَبَرَ مُحِطٌ بِالْفَائِدَةِ
وَقَالَ الْعَبْدِيُّ الْأَوَّلَى كَوْنُهُ الْخَبَرَ لِأَنَّ التَّجَوُّزَ فِي آخِرِ الْجُمْلَةِ أَسْهَلُ نَقْلِ الْقَوْلَيْنِ ابْنُ إِيَّازٍ
وَمِثَالُ الْمَسْأَلَةِ {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ} يُوسُفُ 18 أَيِ شَأْنِي صَبْرٌ جَمِيلٌ أَوْ صَبْرٌ جَمِيلٌ أَمْثَلُ مِنْ
غَيْرِهِ

وَإِذَا جِئْتَ بِعَدِّ مُبْتَدَأَيْنِ بِخَبَرٍ وَاحِدٍ نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمْرُو قَاتِمٍ فَذَهَبَ سَيِّبُوهُ وَالْمَازِنِي وَالْمَبْرَدُ إِلَى أَنَّ الْمَذْكُورَ خَبَرُ الْأَوَّلِ وَخَبَرُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ وَذَهَبَ ابْنُ السَّرَاجِ وَابْنُ عُصْفُورٍ إِلَى عَكْسِهِ وَقَالَ آخَرُونَ أَنْتَ مُخَيَّرٌ فِي تَقْدِيمِ أَيِّهِمَا شِئْتَ

[الأسباب الموجبة لحذف المُبتدأ]

ص وَيَجِبُ فِي مُبْتَدَأٍ خَبَرُهُ نَعْتٌ مَقْطُوعٌ لِمَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ أَوْ تَرْحِمٍ أَوْ مَصْدَرٍ بَدَلَ مِنَ اللَّفْظِ بِفِعْلِهِ أَوْ مَخْصُوصٍ نَعْمَ أَوْ صَرِيحٍ قَسَمٍ وَنَحْوٍ مِنْ أَنْتَ زَيْدٌ وَلَا سَوَاءٌ خِلَافًا لِلْمَبْرَدِ وَالسِّرَافِيِّ وَبَعْدَ لَا سِيمَا إِذَا رَفَعْتَ شَيْئًا يَجِبُ حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ فِي مَوَاضِعَ أَحَدَهَا إِذَا كَانَ مَخْبَرًا عَنْهُ بِنَعْتٍ مَقْطُوعٍ لِمَدْحٍ نَحْوُ الْحَمْدِ لِلَّهِ أَهْلُ الْمَدْحِ أَوْ ذَمٍّ نَحْوُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْفَاسِقِ أَوْ تَرْحِمٍ نَحْوُ مَرَرْتُ بِبَكْرِ الْمُسْكِينِ وَإِنَّمَا التَّزِمُ فِيهِ الْحَذْفُ لِأَنَّهُمْ لَمَّا قَطَعُوا هَذِهِ النُّعُوتَ إِلَى النَّصْبِ التَّزَمُوا إِضْمَارَ النَّاصِبِ أَمَارَةً عَلَى أَنَّهُمْ قَصَدُوا إِنْشَاءَ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَالتَّزِمُوا فَعَلُوا فِي الدُّعَاءِ إِذْ لَوْ أَظْهَرُوا لِأَوَّلِهِمُ الْإِخْبَارَ وَأَجْرَى الرَّفْعَ مَجْرَى النَّصْبِ أَمَّا غَيْرُ الثَّلَاثَةِ مِنَ النُّعُوتِ فَيَجُوزُ فِيهِ الْحَذْفُ وَالذِّكْرُ نَحْوُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْخِيَاطِ أَيْ هُوَ الْخِيَاطُ الثَّانِي إِذَا أَخْبَرَ عَنْهُ بِمَصْدَرٍ هُوَ بَدَلَ مِنَ اللَّفْظِ بِفِعْلِهِ نَحْوُ سَمِعَ وَطَاعَةَ أَيْ أَمْرِي سَمِعَ وَالْأَصْلُ فِي هَذَا النَّصْبِ لِأَنَّهُ جِيءَ بِهِ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِفِعْلِهِ فَلَمْ يَجْزِ إِظْهَارُ نَاصِبِهِ لِئَلَّا يَكُونَ جَمْعًا بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمَبْدَلِ مِنْهُ ثُمَّ حَمَلَ الرَّفْعَ عَلَى النَّصْبِ فَالتَّزِمَ إِضْمَارُ الْمُبْتَدَأِ الثَّلَاثِ إِذَا أَخْبَرَ عَنْهُ بِمَخْصُوصٍ فِي بَابِ نَعْمَ نَحْوُ نَعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ أَيْ هُوَ زَيْدٌ الرَّابِعُ إِذَا أَخْبَرَ عَنْهُ بِصَرِيحٍ الْقَسَمِ نَحْوُ فِي ذِمَّتِي لَأَفْعَلَنَّ أَيْ يَمِينِي الْخَامِسَ قَوْلُ الْعَرَبِ مِنْ أَنْتَ زَيْدٌ أَيْ مَذْكُورُكَ زَيْدُ السَّادِسَ قَوْلُهُمْ لَا سَوَاءَ حَكَاهُ سَيِّبُوهُ وَتَأَوَّلَهُ عَلَى حَذْفِ مُبْتَدَأٍ أَيْ هَذَا لَا سَوَاءَ أَوْ لَا هُمَا سَوَاءٌ وَهُوَ وَاجِبُ الْحَذْفِ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَا يَسْتَوِيَانِ وَأَجَازَ الْمَبْرَدُ وَالسِّرَافِيُّ إِظْهَارَهُ السَّابِعَ قَوْلُهُمْ لَا سِيمَا زَيْدٌ بِالرَّفْعِ أَيْ لَا سِي الَّذِي هُوَ زَيْدٌ

[الأسباب الموجبة لحذف الخبر]

ص وَخَبَرٌ بَعْدَ لَوْلَا وَلَوْ مَا لِلَا مَتْنَاعٍ قَالَ الْجُمْهُورُ مُطْلَقًا وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِلرَّمَانِيِّ وَابْنِ الشَّجَرِيِّ وَالشُّلُوبِيِّ وَابْنِ مَالِكٍ يَجِبُ ذِكْرُهُ إِنْ كَانَ خَاصًّا وَلَا دَلِيلَ وَعَلَيْهِ لَوْلَا قَوْلُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ وَمَعَهُ يَجُوزُ وَقِيلَ الْخَبَرُ الْجَوَابُ وَقِيلَ تَالِيهَا رَفَعَ بِهَا وَقِيلَ بِمَضْمَرٍ وَقَدَرَهُ بَعْضُ

الْمُتَقَدِّمِينَ لَوْ لَمْ يَحْضُرْ وَمَعَ قَسَمٍ صَرِيحٍ لَا غَيْرَهُ فِي الْأَصَحِّ وَوَاوٍ مَعَ وَالْكَوْفِيَّةِ سَدَتْ عَنْهُ وَالْجُمْهُورُ أَنَّ مِنْهُ حَسْبُكَ يَنْبَغُ النَّاسُ وَضَرِي زَيْدًا قَائِمًا وَأَنَّ الْمُقَدَّرَ إِذَا أَوْ إِذْ كَانَ وَقِيلَ ضَرْبُهُ وَقِيلَ ثَابِتٌ وَنَحْوُهُ بَعْدَ الْحَالِ وَقِيلَ يَظْهَرُ وَقِيلَ لَا خَبَرَ وَالْفَاعِلُ مَعْنٍ وَقِيلَ هُوَ قَائِمًا وَفِيهَا ضَمِيرَانِ وَقِيلَ لَا وَقِيلَ سَدَتْ عَنْهُ وَقِيلَ ضَرِي فَاعِلٌ مُضْمَرٌ وَرَفَعَ قَائِمًا ضَرُورَةً وَجَوَزهُ الْأَخْفَشُ بَعْدَ أَفْعَلٍ مُضَافًا إِلَى مَا مَوْصُولَةٌ بِكَانَ أَوْ يَكُونُ وَابْنُ مَالِكٍ مَقْرُونًا بِوَائِ الْحَالِ وَيَجْرِي مَجْرَى مُصَدَّرٍ مُضَافِهِ وَفِي مَوْجُودِ الْمُخْتَارِ إِنْ أَضِيفَ إِلَيْهِ وَأَجْرَى ابْنُ عُصْفُورٍ كُلِّ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ فِي الوجودِ وَالْمُخْتَارِ وَفَاقًا لِسَبِيهِ مَنَعَ وَقَعَ هَذِهِ الْحَالُ فَعَلًا وَثَالِثُهَا مُضَارِعًا مَرْفُوعًا وَتَقْدِيمُهَا وَثَالِثُهَا إِنْ كَانَتْ مِنْ ظَاهِرٍ وَرَابِعُهَا إِنْ تَعَدَّى الْمَصْدَرُ وَتَوَسَّطَها وَمَعْمُولُهَا وَثَالِثُهَا إِنْ لَمْ يَفْصَلْ وَجَوَازُهَا جَمَلَةٌ بِوَائِ لَا دَوْنَهَا وَرَابِعُهَا إِنْ عَرِيَ مِنْ ضَمِيرٍ وَدُخُولِ كَانٍ عَلَى مُصَدَّرِهَا وَاتِّبَاعِهِ وَعِلْمِي بِزَيْدٍ كَانٍ قَائِمًا عَلَى زِيَادَتِهَا لَا أَمَّا ضَرْبُكَ فَكَانَ حَسَنًا صِفَةً لِلْيَاءِ وَالْكَافِ وَالْكَنَايَةُ قَبْلُهَا وَعَبَدَ اللَّهَ وَعَهْدِي بِزَيْدٍ قَدِيمِينَ شَيْءٌ يَجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ فِي مَوَاضِعَ أَحَدَهَا إِذَا وَقَعَ الْمُبْتَدَأُ بَعْدَ لَوْلَا الْاِمْتِنَاعِيَّةِ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ بِمَقْتَضَاهَا إِذْ هِيَ دَالَّةٌ عَلَى اِمْتِنَاعِ لَوْجُودِهَا فَالْمَدْلُولُ عَلَى اِمْتِنَاعِهِ هُوَ الْجَوَابُ وَالْمَدْلُولُ عَلَى وَجُودِهِ هُوَ

(392/1)

الْمُبْتَدَأُ فَإِذَا قِيلَ لَوْلَا زَيْدٌ لِأَكْرَمْتَ عَمْرًا لَمْ يَشْكَ فِي أَنَّ الْمُرَادَ وَجُودَ زَيْدٍ مَنَعَ مِنْ إِكْرَامِ عَمْرٍو وَجَازَ الْحَذْفُ لِتَعْيِينِ الْمَحْذُوفِ وَوَجَبَ لِسَدِّ الْجَوَابِ وَحُلُولِهِ مَحَلَّهُ ثُمَّ أُطْلِقَ الْجُمْهُورُ وَجُوبَ الْحَذْفِ وَلَحْنُوا الْمَعْرِي فِي قَوْلِهِ 332 -
(فَلَوْلَا الْعِنْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا ...)

وَقَيْدُهُ الرَّمَانِيُّ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ وَالشَّلُوبِيُّ وَتَبِعَهُمُ ابْنُ مَالِكٍ بِمَا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ الْكُونُ الْمَطْلُوقُ فَلَوْ أُريدَ كَوْنُ بَعْضِهِ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ لَمْ يَجْزِ الْحَذْفُ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَجِبَ نَحْوُ لَوْلَا زَيْدٍ سَالَمْنَا مَا سَلِمَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ

لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِكَفَرٍ لِأَسَسْتَ الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ جَازَ الْحَذْفَ وَالْإِثْبَاتَ نَحْوُ لَوْلَا أَنْصَارُ زَيْدٍ حَمُوهُ لَمْ يَنْبَغِ وَمِنْهُ بَيْتُ الْمَعْرِيِّ السَّابِقِ وَالْجُمْهُورُ أَطْلَقُوا فِيهِ وَجُوبَ الْحَذْفِ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ بَعْدَهَا إِلَّا كَوْنًا مُطْلَقًا قَالَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ أَجَازَ قَوْمُ لَوْلَا زَيْدٍ قَائِمٍ لِأَكْرَمَتِكَ وَلَوْلَا زَيْدٌ جَالِسٍ لِأَكْرَمَتِكَ وَهَذَا لَمْ يَثْبِتْ بِالسَّمَاعِ وَالْمُنْقُولِ لَوْلَا جُلُوسِ عَمْرٍو وَلَوْلَا قِيَامُ زَيْدٍ انْتَهَى قِلْتُ وَالظَّاهِرُ أَنَّ

الحديث حرفته الرواة بدليل أن في بعض رواياته لولا حدثان قومك وهذا جار على
القاعدة وقد بينت في كتاب أصول النحو من كلام ابن الضائع وأي حيّان أنه لا يستدل
بالحديث على ما خالف القواعد النحوية لأنه مروي بالمعنى لا بلفظ الرسول
والأحاديث رواها العجم والمولدون لا من يحسن العربية فأدوها على قدر ألسنتهم وك
لولا فيما ذكر لوما نبه عليه ابن التحاس في تعليقه على المقرب

(393/1)

وذهب قوم إلى أن الخبر بعد لولا غير مقدّر وأنه الجواب وذهب الفراء إلى أن الواقع
بعد لولا ليس مبتدأ بل مرفوع بها لاستغنائه بها كما يرتفع بالفعل الفاعل ورد بأنها لو
كانت عاملة لكان الجر أولى بها من الرفع لاختصاصها بالاسم وذهب الكسائي إلى أنه
مرفوع بفعل بعدها تقديره لولا وجد زيد أو نحوه لظهوره في قوله 333 -
(فقلت بلى لولا ينازعني شغلي ...)

وذهب جماعة من المتقدمين إلى أنه مرفوع بلولا لنيابتها مناب فعل تقديره لو لم يوجد
أو لو لم يحضر الثاني إذا وقع خبر قسم صريح نحو لعمرك وأمين الله وأمانة الله وإنما
وجب حذفه لكونه معلوما وقد سد الجواب مسده بخلاف غير الصريح فلا يجب حذف
خبره بل يجوز إثباته نحو عهد الله لأفعلن لأنه لا يشعر بالقسم حتى يذكر المقسم
عليه وما تقدم لا يستعمل إلا في القسم وقيل إن أمين الله ونحوه خبر محذوف المبتدأ
والتقدير قسمي أمين الله الثالث إذا وقع بعد واو بمعنى مع نحو كل رجل وضيعته أي
مقرنان فالخبر محذوف لدلالة الواو وما بعدها على المصحوية وكان الحذف واجبا لقيام
الواو مقام مع ولو جيء لمع لكان كلاما تاما هذا مذهب البصريين وذهب الكوفيون إلى
أن الخبر لم يحذف وإنما أغنت عنه الواو كإغناء المرفوع بالوصف عنه فهو كلام تام لا
يحتاج إلى تقدير واختاره ابن خروف فإن لم تكن الواو صريحة في المعية بأن احتملت
العطف نحو زيد وعمرو مقرونان جاز الحذف والإثبات الرابع اختلف في قول العرب
حسبك ينم الناس فليل الضمة في حسبك ضمة بناء وهو اسم سمي به الفعل وبني على
الضم لأنه كان معربا

(394/1)

قبل ذَلِكَ فَحَمَلَ عَلَى قَبْلِ وَبَعْدَ وَعَلَى هَذَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهَا
 ضَمَّةٌ إِغْرَابٌ فَقِيلَ هُوَ مُبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ الْخَبَرُ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ وَالتَّقْدِيرُ حَسْبِكَ
 السُّكُوتُ يَنْمُ النَّاسُ وَقِيلَ هُوَ مُبْتَدَأٌ لَا خَبَرَ لَهُ لِأَنَّهُ مَعْنَاهُ اكْتَفَى وَاخْتَارَهُ ابْنُ طَاهِرٍ
 الْحَامِسُ مَسْأَلَةٌ ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا وَضَابِطُهَا أَنَّ يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ مُصَدَّرًا عَامِلًا فِي مُفَسَّرٍ
 صَاحِبِ خَالٍ بَعْدَهُ لَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنْهُ وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ طَوِيلَةٌ الذِّيُولُ كَثِيرَةٌ
 الْخِلَافُ وَقَدْ أَفْرَدَتْهَا قَدِيمًا بِتَأْلِيفِ مُسْتَقِلٍّ وَأَقُولُ هُنَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي إِغْرَابِ هَذَا
 الْمِثَالِ فَقَالَ قَوْمٌ ضَرَبِي مُرْتَفِعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ فَعَلَ مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ يَقَعُ ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا
 أَوْ ثَبَتَ ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا وَضَعُفَ بِأَنَّهُ تَقْدِيرٌ مَا لَا دَلِيلَ عَلَى تَعْيِينِهِ لِأَنَّهُ كَمَا يَجُوزُ تَقْدِيرُ
 ثَبَتَ يَجُوزُ تَقْدِيرُ قُلْ أَوْ عَدَمٌ وَمَا لَا يَتَعَيَّنُ تَقْدِيرُهُ لَا سَبِيلَ إِلَى إِضْمَارِهِ وَقَالَ الْجُمْهُورُ هُوَ
 مُبْتَدَأٌ وَهُوَ مُصَدَّرٌ مُصَافٍ إِلَى فَاعِلِهِ وَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ وَقَائِمًا خَالٍ ثُمَّ اخْتَلَفُوا هَلْ يَخْتِاجُ
 هَذَا الْمُبْتَدَأُ إِلَى خَبَرٍ أَوْ لَا فَقَالَ قَوْمٌ لَا خَبَرَ لَهُ وَأَنَّ الْفَاعِلَ أَغْنَى عَنِ الْخَبَرِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ
 هُنَا وَاقِعٌ مَوْقِعَ الْفِعْلِ كَمَا فِي أَقَائِمِ الزَّيْدَانِ وَالتَّقْدِيرُ ضَرَبْتُ زَيْدًا قَائِمًا وَضَعُفَ بِأَنَّهُ لَوْ
 وَقَعَ مَوْقِعَ الْفِعْلِ لَصَحَّ الْإِفْتِصَارُ عَلَيْهِ مَعَ فَاعِلِهِ كَالْمِشْبَهِ بِهِ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ وَهْشَامٌ
 وَالْفَرَاءُ وَابْنُ كَيْسَانَ الْحَالُ نَفْسُهَا هِيَ الْخَبَرُ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقَالَ الْأَوَّلَانِ الْحَالُ إِذَا وَقَعَتْ
 خَبَرًا لِلْمَصْدَرِ كَانَ فِيهَا ضَمِيرَانِ مَرْفُوعَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِ الْحَالِ وَالْآخَرُ مِنَ
 الْمَصْدَرِ وَإِنَّمَا اخْتِيجَ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّ الْحَالُ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى صَاحِبِهَا وَالْخَبَرُ
 لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَقَدْ جَمَعَتِ الْوَضْعَيْنِ فَاحْتَاجَتْ إِلَى ضَمِيرَيْنِ حَتَّى
 لَوْ أَكْدَتِ كَرْرَ التَّوَكِيدِ نَحْوُ ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا نَفْسَهُ نَفْسَهُ

(395/1)

وَقَالَ الْفَرَاءُ الْحَالُ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا لِلْمَصْدَرِ فَلَا ضَمِيرَ فِيهَا مِنَ الْمَصْدَرِ لِحَرَابِهَا عَلَى
 صَاحِبِهَا فِي إِفْرَادِهِ وَتَثْنِيَّتِهِ وَجَمْعِهِ وَتَعْرِيفِهَا مِنْ ضَمِيرِ الْمَصْدَرِ لِلزُّومِهَا مَذْهَبُ الشُّطِّ
 وَالشَّرْطُ بَعْدَ الْمَصْدَرِ لَا يَتَحَمَّلُ ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ نَحْوُ ضَرَبِي زَيْدًا إِنْ قَامَ وَجَازَ نَصَبُ
 قَائِمًا وَنَحْوَهُ عَلَى الْحَالِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ الْأَوَّلِينَ وَإِنْ كَانَ خَبَرًا لَمْ يَكُنْ عَيْنَ الْمُبْتَدَأِ لِأَنَّ
 الْقَائِمَ هُوَ زَيْدٌ لَا الضَّرْبُ فَلَمَّا كَانَ خِلَافُهُ انْتَصَبَ عَلَى الْخِلَافِ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ يُوجِبُ
 النِّصْبَ وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ إِنَّمَا أَغْنَتْ الْحَالُ عَنِ الْخَبَرِ لَشَبْهِهَا بِالظَّرْفِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ ضَرَبِي
 زَيْدًا فِي خَالِ قِيَامِهِ وَضَعُفَ قَوْلُ الْكَسَائِيِّ وَهْشَامِ بِأَنَّ الْعَامِلَ الْوَاحِدَ لَا يَعْمَلُ رَفْعًا فِي
 ظَاهِرَيْنِ فَكَذَا لَا يَعْمَلُهُ فِي ضَمِيرَيْنِ وَبِأَنَّ الْحَالُ لَوْ ثَنِيَ نَحْوُ ضَرَبِي أَخَوَيْكَ قَائِمَيْنِ لَمْ يُمْكِنْ

أَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَمِيرَانِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَا أَحَدُهُمَا مَثْنًى مِنْ حَيْثُ عَوْدِهِ عَلَى صَاحِبِ الْحَالِ الْمَثْنَى وَالْآخَرُ مُفْرَدًا لِعَوْدِهِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ الْمُفْرَدِ وَتَثْنِيَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَإِفْرَادِهِ إِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ مَا يَرْفَعُ مِنَ الضَّمِيرِ فَكَانَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ مُفْرَدًا مَثْنًى فِي حَالِ وَاحِدٍ وَهُوَ بَاطِلٌ وَقَوْلُ الْفَرَاءِ بِأَنَّ الشَّرْطَ بِمُفْرَدِهِ لَا يَصْلَحُ لِلْخَبَرِيَّةِ لِأَنَّهُ لَا يُفِيدُ بَلْ مَعَ الْجَوَابِ فَهُوَ مُحَذُوفٌ وَالضَّمِيرُ مُحَذُوفٌ مَعَهُ وَقَوْلُ ابْنِ كَيْسَانَ بِأَنَّهُ لَوْ جَارَ مَا قَدَرَهُ لَجَازَ مَعَ الْجَنَةِ أَنْ يَقُولَ زَيْدٌ قَائِمًا لِأَنَّهُ بِمَعْنَى زَيْدٍ فِي حَالِ قِيَامٍ وَهُوَ مَمْنُوعٌ إِجْمَاعًا وَقَالَ الْجُمْهُورُ بِتَقْدِيرِ الْخَبَرِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا هَلْ يَجُوزُ إِظْهَارُهُ فَقِيلَ نَعَمْ وَالْجُمْهُورُ عَلَى الْمَنْعِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّتِهِ وَمَكَانِهِ فَحَكَى الْبَطْلِيُّوسِي وَابْنُ عَمْرٍو عَنْ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمْ قَدَرُوهُ ثَابِتٌ أَوْ مُؤْخَذٌ بَعْدَ قَائِمًا وَضَعَفَ بِأَنَّهُ تَقْدِيرٌ مَا لَا دَلِيلَ فِي اللَّفْظِ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ كَمَا يَجُوزُ تَقْدِيرُ ثَابِتٌ يَجُوزُ تَقْدِيرُ مَنْفِيٍّ أَوْ مَعْدُومٍ وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ تَقْدِرُ قَبْلَ قَائِمًا ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّتِهِ فَقَالَ الْأَخْفَشُ تَقْدِيرُهُ ضَرِبِي زَيْدًا ضَرِبَهُ قَائِمًا وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ لَمَّا فِيهِ مِنْ قَلَّةِ الْحَذَفِ

(396/1)

وَضَعَفَ بِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ زِيَادَةً عَلَى مَا أَفَادَهُ الْأَوَّلُ وَقَالَ الْجُمْهُورُ تَقْدِيرُهُ إِذْ كَانَ قَائِمًا إِنْ أَرَدْتَ الْمَاضِي وَإِذَا كَانَ قَائِمًا إِنْ أَرَدْتَ الْمُسْتَقْبَلَ فَحَذَفَ كَانَ وَفَاعِلُهَا ثُمَّ الظَّرْفُ وَجِهَ تَقْدِيرُ الظَّرْفِ دُونَ غَيْرِهِ بِأَنَّ الْحَذَفَ تَوْسِعَ وَالظَّرْفَ أَلِيقَ بِهِ وَالزَّمَانَ دُونَ الْمَكَانِ لِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ هُنَا حَدَثٌ وَالزَّمَانُ أَجَدَرُ بِهِ وَإِذَا دُونَ غَيْرِهِمَا لَا اسْتِغْرَاقُ إِذْ لِلْمَاضِي وَإِذَا لِلْمُسْتَقْبَلِ وَتَقْدِيرُ كَانَ التَّامَّةُ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ لاحتِاجِ الظَّرْفِ وَالْحَالِ إِلَى عَامِلٍ وَدَلَالَتِهَا عَلَى الْكَوْنِ الْمُطْلَقِ الَّذِي يَدُلُّ الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْتَقِدْ فِي قَائِمًا أَنَّهُ خَبَرٌ كَانَ الْمُقْدَرَةُ لِلزُّومِ التَّنْكِيرِ وَفَاعِلُهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى زَيْدٍ وَجُوزَ الرَّخْشَرِيِّ عَوْدُهُ إِلَى فَاعِلِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ الْيَاءُ إِذَا عُرِفَ ذَلِكَ فَهُنَا مَسَائِلُ الْأُولَى لَا يَجُوزُ رَفْعُ الْحَالِ الْمَذْكُورَةِ اخْتِيَارًا بِأَنَّ يُقَالُ ضَرِبِي زَيْدًا قَائِمًا إِلَّا إِنْ اضْطُرَّ إِلَى ذَلِكَ فَيَرْفَعُ لَا عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ ضَرِبِي بَلْ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُحَذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ ضَرِبِي زَيْدًا وَهُوَ قَائِمٌ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ سَدَّتْ مَسَدَ الْخَبَرِ وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ الْمَصْدَرُ الصَّرِيحُ كَالْمَثَلِ الْمَذْكُورِ وَغَيْرِهِ وَجُوزَ الْأَخْفَشُ الرَّفْعَ بَعْدَ أَفْعَلٍ مُضَافًا إِلَى مَا مَوْضُوعَةٌ بِكَانَ أَوْ يَكُونُ نَحْوُ أَخْطَبَ مَا كَانَ أَوْ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ قَائِمٌ بِرَفْعِهِ خَبَرًا عَنْ أَخْطَبَ وَوَافَقَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَقَالَ فِيهِ مَجَازَانِ أَحَدُهُمَا إِضَافَةٌ أَخْطَبَ مَعَ أَنَّهُ مِنْ صِفَاتِ الْأَعْيَانِ إِلَى مَا يَكُونُ وَهُوَ تَأْوِيلُ الْكَوْنِ وَالثَّانِي الْإِخْبَارُ بِقَائِمٍ مَعَ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مِنْ صِفَاتِ الْأَعْيَانِ عَنْ أَخْطَبَ مَا يَكُونُ مَعَ أَنَّهُ مِنَ الْمَعَانِي لِأَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلُ بَعْضُ

مَا يُضَافُ إِلَيْهِ وَالْحَامِلُ عَلَى ذَلِكَ قَصْدُ الْمُبَالَغَةِ وَقَدْ فَتَحَ بِأَوَّلِ الْجُمْلَةِ فِعْضَتَ
بِآخِرِهَا مَرْفُوعًا وَقَالَ ابْنُ التَّحَاسِ وَجْهَ ابْنِ الدِّهَانِ رَفَعَ الْأَخْفَشَ قَائِمًا بِأَنْ جَعَلَ أَخْطَبَ
مُضَافًا إِلَى أَحْوَالٍ مَحْذُوفَةٍ تَقْدِيرُهُ أَخْطَبَ أَحْوَالُ كَوْنِ الْأَمِيرِ قَائِمِ الثَّانِيَةِ أَصْلُ الْمَسْأَلَةِ
أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ مُصَدَّرًا كَمَا تَقْدِمُ وَمِثْلُهُ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى مُصَدَّرٍ إِضَافَةٌ بَعْضُ لِكُلِّ
أَوْ كُلِّ جَمِيعٍ نَحْوُ أَكْثَرِ شَرِي السُّوَيْقِ مَلْتَوَاتَا وَكُلِّ شَرِي السُّوَيْقِ مَلْتَوَاتَا وَمَعْظَمُ كَلَامِي
مَعْلَمًا وَهَلْ يَجْرِي ذَلِكَ فِي الْمَصْدَرِ الْمَوْجُودِ نَحْوُ أَنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا قَائِمًا أَوْ أَنْ تَضْرِبَ

(397/1)

زَيْدًا قَائِمًا الْجُمْهُورُ لَا وَالْكُوفِيُّونَ نَعَمْ وَالثَّلَاثُ الْمَنْعُ إِنْ لَمْ يَضْفِ إِلَى كَالْمَثَالَيْنِ
الْمَذْكُورَيْنِ وَالْجَوَازُ إِنْ أَضِيفَ إِلَيْهِ كَأَخْطَبَ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ قَائِمًا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ
وَبَالِغُ ابْنِ عُصْفُورٍ فَأَجْرَى كُلِّ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ فِي الْوُجُودِ مَجْرَى الْمَصْدَرِ فِي ذَلِكَ الثَّلَاثَةِ
فِي جَوَازٍ وَقُوعِ هَذِهِ الْحَالِ فَعَلًا أَقْوَالُ أَحَدَهَا وَعَلَيْهِ سَيَبَوِّهُ وَالْفَرَاءُ الْمَنْعُ وَالثَّانِي الْجَوَازُ
وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ وَالْكَسَائِيُّ وَهَشَامٌ وَابْنُ مَالِكٍ لِلِسَّمَاعِ قَالَ 334 -
(وَرَأَيْ عُبَيَّْ الْفَتَى أَبَاكَ ... يُعْطَى الْجَزِيلَ، فَعَلَيْكَ ذَاكَ)
وَقَالَ 335 -

(عَهْدِي بِمَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرَيْلَتْ ... بَيِّضَاءَ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الصَّامِرِ)
وَالثَّلَاثُ الْمَنْعُ فِي الْمَضَارِعِ الْمَرْفُوعِ لِأَنَّ النِّصْبَ الَّذِي فِي لَفْظِ الْمَفْرُودِ عَوْضٌ عَنِ
التَّصْرِيحِ بِالشَّرْطِ وَالْمَضَارِعِ الْمَرْفُوعِ لَيْسَ فِي لَفْظِهِ مَا يَكْتَفِي مَذْهَبَ الشَّرْطِ وَعَزَى
لِلْفَرَاءِ الرَّابِعَةَ فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ هَذِهِ الْحَالِ عَلَى الْمَصْدَرِ أَقْوَالُ أَحَدَهَا الْجَوَازُ وَعَلَيْهِ
الْبَصْرِيُّونَ سَوَاءٌ تَعْدَى الْمَصْدَرُ أَمْ كَانَ لَا زِمًا نَحْوُ قَائِمًا ضَرَبِي زَيْدًا أَوْ مَلْتَوَاتَا شَرِي
السُّوَيْقِ وَالثَّانِي الْمَنْعُ وَعَلَيْهِ الْفَرَاءُ سَوَاءٌ كَانَتْ مِنْ ظَاهِرٍ نَحْوُ مُسْرَعًا قِيَامُ زَيْدٍ أَمْ مُضْمَرٍ
نَحْوُ مُسْرَعًا قِيَامَكَ وَالثَّلَاثُ الْجَوَازُ إِذَا كَانَتْ مِنْ مُضْمَرٍ وَالْمَنْعُ إِذَا كَانَتْ مِنْ ظَاهِرٍ
وَعَلَيْهِ الْكَسَائِيُّ وَهَشَامٌ وَالرَّابِعُ الْمَنْعُ إِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ مُتَعَدِّيًا وَالْجَوَازُ إِنْ كَانَ لَا زِمًا

(398/1)

وَفِي تَوْسِطِهَا بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَمَفْعُولِهِ نَحْوُ شَرَبْتُ مَلْتَوَاتَا السُّوَيْقِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا الْمَنْعُ وَعَلَيْهِ
الْكَسَائِيُّ وَهَشَامٌ وَالْفَرَاءُ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ وَحَكِي الْجَوَازُ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ وَلَعَلَّهُ لَا يَصَحُّ فَإِنَّهُ

مُشْكَلٌ لِأَنَّ فِيهِ الْفَصْلَ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولِهِ بِخِلَافِ تَقْدِيمِهَا فَلَيْسَ فِيهِ ذَلِكَ وَفِي تَوْسُطِ
مَعْمُولِهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولِهِ نَحْوُ ضَرَبِي زَيْدًا فَرَسًا رَاكِبًا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا الْجَوَازُ
وَعَلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ وَالْكَسَائِيُّ لِعَدَمِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولِهِ وَالثَّانِي الْمَنْعُ وَعَلَيْهِ
الْفَرَاءُ لِأَنَّ رَاكِبًا لَمْ يَرِدْ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ فَلَا يَقْدَمُ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ الْخَامِسَةُ فِي جَوَازٍ وَفُتُوخِ هَذِهِ
الْحَالِ جُمْلَةً اسْمِيَّةً أَقْوَالُ أَحَدِهَا الْمَنْعُ سَوَاءٌ كَانَتْ بَوَاوُ أَوْ بِدَوْنِهَا وَعَلَيْهِ سَبِيحُ وَالثَّانِي
الْجَوَازُ مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ الْكَسَائِيُّ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ لُزُودِ السَّمَاعِ بِهِ فِي قَوْلِهِ 336 -
(خَيْرُ اقْتِرَابِي مِنَ الْمُؤَلَّى خَلِيفَ رَضَا ... وَشَرُّ بُعْدِي عَنْهُ، وَهُوَ غَضْبَانُ)
وَالثَّلَاثُ الْجَوَازُ بَ وَاوْ لَا دُونَهَا وَعَلَيْهِ الْفَرَاءُ اقْتِصَارًا عَلَى مَوْرِدِ السَّمَاعِ السَّادِسَةِ فِي
جَوَازِ دُخُولِ كَانَ النَّاقِصَةِ عَلَى هَذَا الْمَصْدَرِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا نَعَمْ وَعَلَيْهِ السَّيْرَافِيُّ وَابْنُ
السَّرَاجِ نَحْوُ كَانَ ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا وَالثَّانِي لَا وَعَلَيْهِ ابْنُ عُصْفُورٍ لِأَنَّ تَعْوِيزَ الْحَالِ مِنَ
الْخَبَرِ إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ حَذْفِهِ وَحَذْفِ خَبَرِ كَانَ قَبِيحَ السَّابِعَةِ فِي جَوَازِ إِتْبَاعِ الْمَصْدَرِ
الْمَذْكُورِ بِأَن يُقَالَ ضَرَبِي زَيْدًا الشَّدِيدَ قَائِمًا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا الْجَوَازُ قِيَاسًا وَعَلَيْهِ الْكَسَائِيُّ
وَابْنُ مَالِكٍ وَالثَّانِي الْمَنْعُ لِأَنَّ الْمَوْضِعَ مَوْضِعَ اخْتِصَارٍ وَلَمْ يَرِدْ بِهِ سَمَاعُ الثَّامِنَةِ فِي جَوَازِ
نَحْوِ عِلْمِي بَزِيدَ كَانَ قَائِمًا قَوْلَانِ

(399/1)

أَحَدُهُمَا لَا وَعَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ لِأَنَّ اسْمَ كَانَ حِينَئِذٍ ضَمِيرٌ عِلْمِي وَعِلْمِي خَبَرٌ كَانَ مِنْ حَيْثُ
الْمَعْنَى وَالْقَائِمُ لَيْسَ نَفْسُ الْعِلْمِ وَلَا مَنْزِلًا مَنْزِلَتَهُ وَلِأَنَّ الْحَالَ حِينَئِذٍ مِنَ الضَّمِيرِ وَضَمِيرُ
الْمَصْدَرِ لَا يَعْمَلُ وَالثَّانِي نَعَمْ عَلَى أَنَّ كَانَ زَائِدَةً التَّاسِعَةَ إِذَا كُنِيَ عَنِ الْمَصْدَرِ الَّذِي
سَدَّتِ الْحَالَ مَسَدَ خَبَرِهِ قَبْلَ ذِكْرِ الْحَالِ نَحْوُ ضَرَبِي زَيْدًا هُوَ قَائِمًا فَقَوْلَانِ أَحَدُهُمَا الْجَوَازُ
وَعِيهِ الْبَصْرِيُّونَ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَقَائِمًا سَدَ مَسَدَ خَبَرِهِ وَالثَّانِي الْمَنْعُ وَعَلَيْهِ الْفَرَاءُ الْعَاشِرَةُ
أَجَازُوا أَمَّا ضَرَبِيكَ فَكَانَ حَسَنًا عَلَى أَنَّ حَسَنًا صِفَةً لِلضَّرْبِ وَمَنْعَهَا الْفَرَاءُ عَلَى أَنَّهُ
صِفَةٌ لِلْبَاءِ وَالْكَافِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ أَجَازَ الْكَسَائِيُّ وَهَشَامُ عَبْدُ اللَّهِ وَعَهْدِي بَزِيدُ قَدِيمِينَ
عَلَى تَقْدِيرِ الْعَهْدِ لِعَبْدِ اللَّهِ وَزَيْدُ قَدِيمِينَ فَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَفَعَ بِمَا بَعْدَهُ وَثْنِي قَدِيمِينَ لِأَنَّهُ
لِعَبْدِ اللَّهِ وَزَيْدُ وَكَانَ خَبَرًا لِلْعَهْدِ كَمَا يَكُونُ الْحَالُ خَبَرًا لِمَصْدَرٍ وَمَنْعَ ذَلِكَ الْفَرَاءُ وَقَالَ أَبُو
حَيَّانٍ وَقِيَاسُ الْبَصْرِيِّينَ يَقْتَضِي الْمَنْعَ ص وَإِنْ وَلِيَ مَعْطُوفًا بَوَاوُ عَلَى مُبْتَدَأٍ فَعَلْ لِأَحَدِهِمَا
وَأَقَعَ عَلَى الْآخَرِ جَازَ وَقَدْ يُعْنِي مُضَافٌ إِلَيْهِ الْمُبْتَدَأُ عَنْ مَعْطُوفٍ فَيَطَابِقُهُمَا الْخَبَرُ وَيَمْنَعُ
تَقْدِيمَهُ خِلَافًا لِمَنْ مَنَعَهُمَا ش فِيهِ مَسْأَلَتَانِ الْأُولَى اخْتِلَافُ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى بِمُبْتَدَأٍ

ومعطوف عَلَيْهِ بواو وَبعده فعل لأَحْدَهُمَا واقع على الآخر نَحْو عبد الله وَالرَّيح يباريها
فَقِيلَ لَا لِأَن يباريها خبر عَنْ أَحْدَهُمَا واقع على الآخر بِلَا خبر وَقِيلَ نعم واختَارَهُ ابنُ
الأنباري وابن مالك واستدلا على صِحَّتِهِ بقول الشَّاعر 337 -
(واعْلَمْ بِأَنَّكَ وَالْمَنِيَّةَ ... شَارِبٌ بِعُقَارِهَا)

ثمَّ اختلف في تَوْجِيهِ ذَلِكَ فوجهه من أجازته من البصريين على أَنَّ الخبرَ مَحذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ
عبد الله وَالرَّيح يجران يباريها وباريها في مَوْضِعٍ نصب على الحال وَاسْتَعْنَى بِهَا عَنْ الخبرِ
لدلالتهَا عَلَيْهِ وَوجهه من أجازته الكوفيون

(400/1)

على أَنَّ الْمَعْنَى يتباريان وَلَمْ يَقْدِرُوا محذوفاً إِذْ من باراك فقد باريته وَلَوْ كَانَ الْعَطْفُ بِإِلْفَاءٍ
أَوْ بِنَمٍ لَمْ تَصِحِ الْمَسْأَلَةُ إِجْمَاعًا وَلَوْ حَذَفَ الْعَاطِفُ صَحَّتِ الْمَسْأَلَةُ إِجْمَاعًا الثَّانِيَّةُ هَلْ
يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى بِمَبْتَدَأٍ مُضَافٍ وَيُخْبَرُ عَنْهُ بِخَبَرٍ مُطَابِقٍ لِلْمُضَافِ وَلِلْمُضَافِ إِلَيْهِ من غير
عطف كَقَوْلِهِمْ رَاكِبُ النَّاقَةِ طليحان قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا لَا وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْبَصَرِيِّينَ وَالثَّانِي نَعَمْ
وَعَلَيْهِ الْكَسَائِيُّ وَهَشَامٌ وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ رَاكِبُ النَّاقَةِ وَالنَّاقَةُ
طليحان فَحَذَفَ الْمَعْطُوفُ لَوْضُوحِ الْمَعْنَى وَجُوزِ بَعْضِهِمْ أَنَّ يَكُونُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ
أَيَّ رَاكِبِ النَّاقَةِ أَحَدَ طليحين وَمِثْلُهُ غُلَامٌ زَيْدٌ ضَرِبْتُهُمَا وَعَلَى هَذَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ
بِأَنَّ يُقَالَ الطليحان رَاكِبُ النَّاقَةِ إِذْ لَمْ يَقَمْ دَلِيلٌ سَابِقٌ عَلَى تَثْبِيَةِ الْخَبَرِ وَالْمَرْفُوعِ الْمُخْبَرِ
عَنْهُ وَاحِدٌ

[تعدد الخبرِ لمبتدأ واحد]

ص ويتعدد الخبرُ بعطفٍ وَغَيْرِهِ وَثَالِثُهَا إِنْ لَمْ يَخْتَلَفْ بِالْأَفْرَادِ وَالْجُمْلَةِ وَرَابِعُهَا إِنْ اتَّحَدَا
مَعْنَى كَ حُلُوِّ حَامِضٍ وَالْأَصَحُّ فِي نَحْوِ الْمَرْفُوعِ مَنَعَ الْعَطْفِ وَالتَّحْدِيدِ وَثَالِثُهَا تَقْدِيمُ أَحَدِهِمَا
وَعَلَى مَنَعَ التَّعَدُّدِ الْأَسْبَقُ أَوَّلَى وَالْبَاقِي صِفَةٌ وَقِيلَ خبرٌ مُقَدَّرٌ شِ اختلفَ فِي جَوَازِ تَعْدُدِ
الخبرِ لمبتدأ واحدٍ عَلَى أَقْوَالٍ أَحَدُهَا وَهُوَ الْأَصَحُّ وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ الْجَوَازُ كَمَا فِي النُّعُوتِ
سَوَاءً اقْتَرَنَ بِعَاطِفٍ أَمْ لَا فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ فِيهِ وَشَاعِرٌ وَكَاتِبٌ وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى
{وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ} الْبُرُوجُ 14، 15، 16 وَقَوْلُ
الشَّاعرِ 338 -

(مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي ... مُقَيِّطٌ مُصَيِّفٌ مُشَقَّى)

(401/1)

وَالْقَوْلُ الثَّانِي الْمَنْعُ وَاخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَغَارِبَةِ وَعَلَى هَذَا فَمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ
جَعَلَ فِيهِ الْأَوَّلَ خَبْرًا وَالْبَاقِيَ صِفَةً لِلْخَبَرِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ خَبْرًا مُبْتَدَأً مُقَدَّرًا وَالْقَوْلُ
الثَّالِثُ الْجَوَازُ إِنْ اتَّحَدَا فِي الْإِفْرَادِ وَالْجُمْلَةِ فَالْأَوَّلُ كَمَا تَقْدُمُ وَالثَّانِي نَحْوُ زَيْدٍ أَبُوهُ قَائِمٌ
أَخُوهُ خَارِجٌ وَالْمَنْعُ إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مُفْرَدًا وَالْآخَرُ جُمْلَةً وَالرَّابِعُ قَصْرُ الْجَوَازِ عَلَى مَا كَانَ
الْمَعْنَى مِنْهُمَا وَاحِدًا نَحْوُ الرُّمَّانِ خُلُوَ حَامِضٌ أَيْ مَرٌّ وَزَيْدٌ أَعْسَرَ أَيْسَرَ أَيْ أَضْبَطَ وَهُوَ
الَّذِي يَعْمَلُ بِكُلِّمَا يَدِيهِ وَهَذَا النَّوعُ يَتَعَيَّنُ فِيهِ تَرْكُ الْعَطْفِ لِأَنَّ مَجْمُوعَ الْخَبَرَيْنِ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ
وَاحِدٍ وَجَوَازُ أَبُو عَلِيٍّ اسْتِعْمَالَهُ بِالْعَطْفِ كَغَيْرِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُتَعَدِّدَةِ فَيُقَالُ هَذَا خُلُوٌ
وَحَامِضٌ قَالَ صَاحِبُ الْبَدِيعِ وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ وَلَا تَقْدِيمُهُمَا عَلَى
الْمُبْتَدَأِ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ وَلَا تَقْدِيمُ أَحَدِهِمَا وَتَأْخِيرُ الْآخَرِ وَأَجَازُهُ بَعْضُهُمْ انْتَهَى وَمِنْ ذَلِكَ
يَتَخَصَّلُ فِي التَّقْدِيمِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ كَمَا حَكَيْتُهَا فِي الْمَثْنِ

تعدد مبتدآت متوالية

ص وتتنوأل مبتدآت فيخبر عن أحدها ويجعل مع خبره خبر متلوه وهكذا ويضاف غير
الأول إلى ضمير متلوه أو يجاء آخرًا بالروابط عكسًا والمختار خلافًا للنحاة منعه في
الموصلات ش إذا تعددت مبتدآت متوالية فلك في الأخبار عنها طريقان أحدهما أن
تجعل الروابط في المبتدآت فيخبر عن آخرها وتجعله مع خبره خبرًا لما قبله وهكذا إلى أن
تخبر عن الأول بتاليه مع ما بعده ويضاف غير الأول إلى ضمير متلوه مثاله زيد عمه
خاله أخوه أبوه قائم والمعنى أبو أخي خال عم زيد قائم والآخر أن تجعل الروابط في
الأخبار فيؤتى بعد خبر الأخير بهاء آخرًا لأول وتال لمتلوه مثاله زيد هند الأخوان
الزيدون ضاربوهما عندها بإذنه والمعنى

(402/1)

الزيدون ضاربو الأخوين عند هند بإذن زيد قال أبو حيان وهذا المثل ونحوه مما وضعه
النحويون للاختبار والتمرين ولا يوجد مثله في كلام العرب ألبتة قال ومثله من
الموصول الذي أتي اللتان أبوهما أبوهما أختها أخوك أخته زيد وقال ابن الجباز العرب
لا تدخل موصولًا على موصول وإنما ذلك من وضع النحويين وهي مشكلة جدا انتهى
ولهذا اخترت عدم جريان ذلك فيه
[جواز دخول الفاء على الخبر]

ص مَسْأَلَةٌ تَدْخُلُ الْفَاءُ فِي الْخَبَرِ جَوَازًا بَعْدَ مُبْتَدَأٍ تَضْمَنُ شَرْطًا كَأَلِ مَوْصُولَةٍ بِمُسْتَقْبَلٍ عَامٍ خِلَافًا لِسَيِّوِيهِ أَوْ غَيْرَهَا مَوْصُولًا بِظَرْفٍ أَوْ فِعْلٍ يَقْبَلُ الشَّرْطِيَّةَ خِلَافًا لِمَنْ أَطْلَقَ أَوْ جَوَزَ الْمَاضِي أَوْ الْمَصْدَرِ بِشَرْطٍ أَوْ الْأَسْمِيَةِ أَوْ مَنَعَ إِنْ أَكْدَ أَوْ وَصَفَ أَوْ نَكَّرَ عَامَّةً مَوْصُوفَةً بِذَلِكَ وَخَصَّهُ ابْنُ الْحَاجِّ بِكُلِّ وَشَرْطٍ فَقَدْ نَفَى أَوْ اسْتَفْهَمَ أَوْ مُضَافٍ إِلَيْهَا مُشْعَرٌ بِمَجَازَةٍ أَوْ مَوْصُوفٍ بِالْمَوْصُولِ عَلَى الْأَصَحِّ أَوْ مُضَافٍ إِلَيْهِ وَقُلْ فِي خَبَرٍ كُلِّ مُضَافَةٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَجَوَازُهُ الْأَخْفَشُ فِي كُلِّ خَبَرٍ وَالْفَرَاءُ إِنْ تَضْمَنَ طَلَبًا شَ مَا كَانَ الْخَبَرُ مُرْتَبِطًا بِالْمُبْتَدَأِ ارْتِبَاطُ الْمَحْكُومِ بِهِ بِالْمَحْكُومِ عَلَيْهِ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى حَرْفٍ رَابِطٍ بَيْنَهُمَا كَمَا لَمْ يَحْتَاجِ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ إِلَى ذَلِكَ فَكَانَ الْأَصْلُ أَلَّا تَدْخُلَ الْفَاءُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ لَكِنَّهُ لَمَّا لَحِظَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ مَعْنَى مَا يَدْخُلُ الْفَاءُ فِيهِ دَخَلَتْ وَهُوَ الشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ وَالْمَعْنَى الْمَلَا حِظَ أَنْ يَقْصِدَ أَنَّ الْخَبَرَ مُسْتَحَقٌّ بِالصِّلَةِ أَوْ الصِّفَةِ وَأَنْ يَقْصِدَ بِهِ الْعُمُومَ وَدُخُولَهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ وَاجِبٍ وَهُوَ بَعْدَ أَمَّا كَمَا سَيَأْتِي فِي أَوَاخِرِ الْكِتَابِ الثَّالِثِ وَجَائِزٍ وَذَلِكَ فِي صُورٍ إِخْدَاهَا أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ أَلِ الْمَوْصُولَةِ بِمُسْتَقْبَلٍ عَامٍ نَحْوُ {الرَّانِيَةِ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا} الثُّورُ 2 {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا} الْمَائِدَةُ 38 وَهَذَا مَا جَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ وَنَقَلَ عَنِ الْكُوفِيِّينَ وَالْمِزْدِيِّ وَالزَّجَّاجِ وَذَهَبَ سَيِّوِيٌّ وَجُمْهُورُ الْبَصَرِيِّينَ إِلَى مَنَعَ دُخُولِ الْفَاءِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ وَخَرَجُوا الْأَيْتَيْنِ وَنَحْوَهُمَا عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ أَيْ فِيمَا يُنْتَلَى عَلَيْهِمُ الرَّانِيَةِ أَيْ حَكَمَ ذَلِكَ

(403/1)

الثَّانِيَةِ أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ غَيْرَ أَلِ مِنَ الْمَوْصُولَاتِ وَصَلْتُهُ ظَرْفٌ أَوْ مَجْرُورٌ أَوْ جُمْلَةٌ تَصْلُحُ لِلشَّرْطِيَّةِ وَهِيَ الْفَعْلِيَّةُ غَيْرُ الْمَاضِيَّةِ وَغَيْرُ الْمَصْدَرَةِ بِأَدَاةٍ شَرْطٍ أَوْ حَرْفٍ اسْتِقْبَالِ كَالسِّينِ وَسَوْفَ وَلَنْ أَوْ بَقْدَ أَوْ مَا النَّافِيَةِ مِثَالُ الظَّرْفِ قَوْلُهُ 339 - (مَا لَدَى الْحَازِمِ اللَّبِيبِ مُعَارًا ... فَمَصُونٌ وَمَا لَهُ قَدْ يَضِيعُ) وَمِثَالُ الْمَجْرُورِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} النَّحْلُ 53 وَمِثَالُ الْجُمْلَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ} الشُّورَى 30 وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا مَوْصُولَةٌ سَقُوطُ الْفَاءِ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَلَا يَجُوزُ دُخُولُ الْفَاءِ وَالصِّلَةِ غَيْرَ مَا ذَكَرَ وَجَوَزَ ابْنُ الْحَاجِّ دُخُولَهَا وَالصِّلَةَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً نَحْوَ الَّذِي هُوَ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ وَجَوَزَ بَعْضُهُمْ دُخُولَهَا وَالصِّلَةَ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً مَصْدَرَةً بِشَرْطٍ نَحْوَ الَّذِي إِنْ يَأْتِينِي أَكْرَمَهُ فَهُوَ مَكْرَمٌ حَكَاهُ فِي الْبَسِيطِ عَنْ بَعْضِ شَيْوُخِهِ وَرَدَ بِأَنَّ الْفَاءَ إِنَّمَا دَخَلَتْ لِشَبهِ الْمُبْتَدَأِ بِالشَّرْطِ وَهُوَ هُنَا

مُنْتَفٍ لِأَن اسْمَ الشَّرْطِ لَا يَجُوز دُخُولُهُ عَلَى أَذَاةِ الشَّرْطِ وَجُوزُ بَعْضِهِمْ دُخُولَهَا وَالصَّلَةُ
فَعَلَ مَاضٍ نَحْوُ الَّذِي زَارْنَا أَمْسَ فَلَهُ كَذَا وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى
الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ} آلِ عِمْرَانَ 166 {وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْ جَفْتُمْ
عَلَيْهِ} الْحَشْرِ 6 وَأَوَّلُهُ الْمَانِعُونَ عَلَى مَعْنَى التَّيْبِينَ أَيْ وَمَا يَتَبَيَّنُ إِصَابَتَهُ إِيَّاكُمْ وَهُوَ بَعِيدٌ
وَجُوزُ بَعْضِهِمْ دُخُولَهَا وَالصَّلَةُ فَعَلَ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ يَقْبَلِ الشَّرْطِيَّةَ حَكَاهُ ابْنُ عُصْفُورٍ فَأَجَازَ
نَحْوُ الَّذِي مَا يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ وَإِنْ لَمْ يَجْزِ دُخُولُ أَذَاةِ الشَّرْطِ عَلَى مَا النَافِيَةِ لِأَن هَذَا
لَيْسَ شَرْطًا حَقِيقَةً وَإِنَّمَا هُوَ مَشْبِهٌ بِهِ وَرَدَ بِأَنَّهُ غَيْرُ مَحْفُوظٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ
مِنْ كَلَامِهَا أَمَكَ أَنْ يَكُونَ امْتَنَعَتْ مِنْ إِجَازَةِ ذَلِكَ لَمَّا ذَكَرَ مِنْ أَنَّ الصَّلَةَ إِذْ ذَاكَ لَا
تَشْبَهُ فَعَلَ الشَّرْطِ وَمَنْعَ هِشَامُ دُخُولَ الْفَاءِ مَعَ اسْتِيفَاءِ الشُّرُوطِ إِذَا أَكَّدَ الْمُؤْصُولُ أَوْ
وَصَفَ لَذَهَابِ مَعْنَى الْجُزْءِ بِذَلِكَ وَأَيْدٍ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَحْفَظُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الثَّلَاثَةَ أَنَّ
يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ نَكْرَةً عَامَّةً مُؤْصُوفَةً بِأَحَدِ الثَّلَاثَةِ أَعْنِي الظَّرْفَ وَالْمَجْرُورَ وَالْفِعْلَ الصَّالِحَ
لِلشَّرْطِيَّةِ نَحْوُ رَجُلٍ عِنْدَهُ حَزْمٌ فَهُوَ سَعِيدٌ وَعَبْدٌ لِلْكَرِيمِ

(404/1)

فَمَا يَضِيعُ وَنَفْسُ تَسْعَى فِي تَجَارِقِهَا فَلَنْ تَحِيبَ وَخَصَّ ابْنُ الْحَاجِّ ذَلِكَ بِ كُلِّ وَالصَّحِيحِ
التَّعْمِيمِ الرَّابِعَةِ أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ مُضَافًا إِلَى النَكْرَةِ الْمَذْكُورَةِ وَهُوَ مَشْعُرٌ بِمَجَازَةِ كَقَوْلِهِ
340 -

(وَكُلَّ خَيْرٍ لَدَيْهِ فَهُوَ مَسْئُولٌ ...)

الْحَامِسَةُ أَنَّ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ مَعْرِفَةً مُؤْصُوفَةً بِالْمَوْصُولِ نَحْوُ {وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الْأَتِي لَا
يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ} الثَّوْر 60 وَمَنْعَ بَعْضِهِمْ دُخُولَ الْفَاءِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ
لِأَنَّ الْمَخْبَرَ عَنْهُ لَيْسَ بِمَشْبِهٍ لِاسْمِ الشَّرْطِ لِأَنَّ اسْمَ الشَّرْطِ لَا يَقَعُ بَعْدَهُ إِلَّا الْفِعْلُ
وَالِاسْمُ الْمُؤْصُوفُ بِالَّذِي لَيْسَ كَذَلِكَ وَأَوَّلُ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ اللَّاتِي مُبْتَدَأُ ثَانٍ وَالْفَاءُ دَاخِلٌ
فِي خَبَرِهِ لِأَنَّهُ مُؤْصُولٌ وَهُوَ وَخَبَرُهُ خَبَرُ الْأَوَّلِ السَّادِسَةُ أَنَّ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ مُضَافًا إِلَى
الْمَوْصُولِ نَحْوُ غُلَامٍ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ 341 -

(وَكُلَّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ ...)

وَقَالَ دُخُولَ الْفَاءِ فِي حَبَرِ كُلِّ مُضَافَةٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِمَّا إِلَى غَيْرِ مُؤْصُوفٍ كَقَوْلِهِمْ كُلُّ نِعْمَةٍ
فَمِنْ اللَّهِ أَوْ إِلَى مُؤْصُوفٍ بِغَيْرِ مَا ذَكَرَ كَقَوْلِهِ 342 -
(كُلُّ أَمْرٍ مُبَاعَدٌ، أَوْ مُدَانٌ ... فَمَنْوُطٌ بِحِكْمَةِ الْمُتَعَالَى)

وَجَوَزَ الْأَخْفَشَ دُخُولَهَا فِي كُلِّ خَبَرٍ نَحْوِ زَيْدٍ فَمِنْطَلَقَ وَاسْتَدَلَّ لَهُ بِقَوْلِهِ 343 -
(وَقَائِلُهُ خَوْلَانُ فَإِنْ كُنْجَ فَتَأْتَهُمْ ...)

وَقَوْلِهِ 344 -

(أَنْتَ فَانْظُرْ لِأَيِّ ذَاكَ تَصِيرُ ...)

وَالْجُمْهُورُ أَوَّلُوا ذَلِكَ عَلَى أَنَّ خَوْلَانَ خَبَرٌ هُوَ مُحذُوفَةٌ وَأَنْتَ فَاعِلٌ بِمَقْدَرِ فَسْرِهِ الظَّاهِرِ
وَجَوَزَ الْفَرَاءُ وَالْأَعْلَمُ دُخُولَهَا فِي كُلِّ خَبَرٍ هُوَ أَمْرٌ أَوْ نَهْيٌ نَحْوِ زَيْدٍ فَاصْرِبْهُ وَزَيْدٌ فَلَا تَصْرِبْهُ
وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {هَذَا فَلْيَذوقوه} ص 57 وَقَوْلِ الشَّاعِرِ 345 -
(يَا رَبِّ مُوسَى أَظْلَمِي، وَأَظْلَمُهُ ... فَاصْبُبْ عَلَيْهِ مَلَكًا لَا يَرْحَمُهُ)

ص وَالصَّحِيحُ دُخُولُ النَّاسِخِ عَلَى مَوْصُولٍ شَرْطِيٍّ وَبِزِيلِ الْفَاءِ إِلَّا إِنْ وَأَنْ وَلَكِنْ عَلَى
الْأَصَحِّ قِيلَ وَلَعَلَّ قِيلَ وَكَانَ مُضَارِعًا وَفَعَلَ الْيَقِينُ شِ اخْتَلَفَ فِي جَوَازِ دُخُولِ بَعْضِ
النَّوَاسِخِ عَلَى الْمُتَبَدِّلِ إِذَا كَانَ مَوْصُولًا تَضْمَنَ مَعْنَى الشَّرْطِ

فَالْجُمْهُورُ عَلَى جَوَازِهِ وَمَنْعِهِ الْأَخْفَشَ لِأَنَّ مَا تَضْمَنَ مَعْنَى الشَّرْطِ لَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ
وَعَلَى الْأَوَّلِ إِذَا دَخَلَ زَالَتْ الْفَاءُ مِنْ خَبَرِهِ لَزَوَالِ شَبْهِهِ بِاسْمِ الشَّرْطِ مِنْ حَيْثُ عَمِلَ
فِيهِ مَا قَبْلَهُ مَا لَمْ يَكُنِ النَّاسِخُ إِنْ أَوْ أَنْ أَوْ لَكِنْ فَإِنَّهُ يَجُوزُ دُخُولُ الْفَاءِ مَعَهَا لِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ
الْعَمَلِ إِذْ لَمْ يَتَغَيَّرْ بِدُخُولِهَا الْمَعْنَى الَّتِي كَانَتْ مَعَ الْإِبْتِدَاءِ وَلِذَلِكَ جَازَ الْعَطْفُ مَعَهَا عَلَى
مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ بِخِلَافِ أَخَوَاتِهَا لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَانَ فَإِنَّهَا قَوِيَّةُ الْعَمَلِ مُغْيِرَةٌ لِلْمَعْنَى فَقَوِي
شَبْهِهَا بِالْأَفْعَالِ فَسَاوَتْهَا فِي الْمَنْعِ مِنَ الْفَاءِ وَقَبْلُ يَمْنَعُ الْفَاءَ مَعَ إِنْ وَأَنْ وَلَكِنْ أَيْضًا لِأَنَّهَا
تَحَقُّقُ الْخَبَرِ وَالشَّرْطِ فِيهِ تَوْقُفٌ فَبَعْدَ عَنِ الشَّبْهِ وَرَدَ بِالسَّمَاعِ قَالَ تَعَالَى {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُ عَذَابٌ جَهَنَّمَ} الْبُرُوجِ 10 {وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ
شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ} الْأَنْفَالِ 41 وَقَالَ الشَّاعِرُ 346 -
(وَلَكِنْ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ ...)

فَإِنْ عَمِلَتْ فِي اسْمٍ آخَرَ جَازَ دُخُولُهَا إِجْمَاعًا نَحْوُ إِنَّهُ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ وَقَبْلُ يَجُوزُ
دُخُولُ الْفَاءِ مَعَ لَعَلَّ الْحَاقًّا لَهَا بِمَا لَا يُغَيِّرُ الْمَعْنَى وَقَبْلُ يَجُوزُ أَيْضًا دُخُولُهَا مَعَ كَانَ بِلَفْظِ
الْمُضَارِعِ لَا بِلَفْظِ الْمَاضِي وَمَعَ فَعَلَ الْيَقِينُ كَعَلِمْتَ دُونَ طَنَنْتَ وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ وَابْنُ

السراج ص وَلَا يَعْطِفُ قَبْلَ خَبَرِ ذِي فَاءٍ عِنْدَ الْكُوفِيَّةِ وَجُوزُهُ ابْنُ السَّراجِ ش قَالَ أَبُو
حَيَّانٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ إِذَا جِئْتَ بِالْفَاءِ فِي خَبَرٍ مَا فِيهِ مَعْنَى الْجُزْءِ لَمْ يَجْزِ الْعَطْفُ عَلَيْهِ
قَبْلَهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَأَجَازَهُ ابْنُ السَّراجِ

(407/1)

نَوَاسِخُ الْإِبْتِدَاءِ

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

ص نَوَاسِخُ الْإِبْتِدَاءِ الْأَوَّلُ كَانَ وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى وَأَمْسَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ وَلَيْسَ مُطْلَقًا
وَدَامَ بَعْدَ مَا الظَّرْفِيَّةُ وَزَالَ ماضِي يَزَالُ وَانْفَكَّ وَبَرَحَ وَفَتَى وَفَتًى وَأَفْتَأَ قِيلَ وَوَنَى وَرَامَ
بِمَعْنَاهَا بَعْدَ نَفْيٍ وَشَبَّهَهُ وَقَدْ يَفْصَلُ وَيَقْدَرُ وَيَرْفَعُ الْمُبْتَدَأُ خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ وَيُسَمَّى اسْمُهَا
وَفَاعِلًا وَقِيلَ ارْتَفَعَ لَشَبَّهَهُ وَيَنْصَبُ الْخَبَرُ وَيُسَمَّى خَبَرَهَا وَمَفْعُولُهَا وَالْكُوفِيَّةُ خَالَا وَالْفَرَاءُ
شَبَّهَهُ وَيُرْفَعَانِ بَعْدَهَا بِإِضْمَارِ الشَّأْنِ وَثَالِثُهَا إِلْغَاءُ وَلَا تَدْخُلُ عَلَى مَا لَزِمَ صَدْرًا أَوْ حَذْفًا
أَوْ ابْتِدَائِيَّةً أَوْ عَدَمَ تَصَرُّفٍ أَوْ خَبَرِهِ جَمْلَةً طَلِبِيَّةً وَلَا دَامَ وَالْمَنْفِي بَ مَا وَلَيْسَ عَلَى مَا
خَبَرَهُ مُفْرَدٌ طَلِبِي عَلَى الْأَصَحِّ وَلَا صَارَ وَخَوَّهَا دَامَ وَتَلَوَّهَا عَلَى ذِي مَاضٍ وَشَرَطَ
الْكُوفِيَّةُ فِي الْبَاقِي قَدْ وَابْنُ مَالِكٍ فِي لَيْسَ عَلَى قَلَّةِ الشَّأْنِ وَالْحَقُّ قَوْمٌ بَصَارٌ آضٌ وَعَادَ
وَالَ وَرَجَعَ وَحَارَ وَاسْتَحَالَ وَتَحَوَّلَ وَارْتَدَ وَمَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ وَقَعَدْتَ كَأَنَّهَا حَزْبَةٌ وَقَوْمٌ
غَدَا وَرَاحَ وَالْفَرَاءُ أَسْحَرُ وَأَفْجَرُ وَأَظْهَرُ وَقَوْمٌ كُلُّ فَعْلٍ ذِي نَصَبٍ مَعَ رَفْعٍ لَا بَدَّ مِنْهُ
وَالْكُوفِيَّةُ هَذَا وَهَذِهِ مَرَادَا بِنِهَا التَّقْرِيبِ مَرْفُوعًا بَعْدَهَا مَا لَا ثَانِي لَهُ وَسَمَّوْهَا تَقْرِيبًا وَالرَّفْعُ
اسْمُ التَّقْرِيبِ شَ أَيُّ هَذَا مَبْحَثُ الْأَدْوَاتِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَتَنْسَخُ حَكْمَ
الْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا وَكَادَ وَأَخَوَاتُهَا وَإِنْ وَأَخَوَاتُهَا وَظَنَنْتَ وَأَخَوَاتُهَا وَمَا
أَلْحَقَ بِذَلِكَ فَأَمَّا كَانَ فَمِنْ مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّهَا تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمَّى اسْمُهَا رُبَّمَا يُسَمَّى
فَاعِلًا مَجَازًا لَشَبَّهَهُ بِهِ وَقَعَ ذَلِكَ فِي عِبَارَةِ الْمُبْرَدِ وَعَبَّرَ سَبِيحُوتُهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَمِنْ مَذْهَبِ
الْكُوفِيِّينَ أَنَّهَا لَمْ تَعْمَلْ فِيهِ شَيْئًا وَأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى رَفْعِهِ

(408/1)

وَاسْتَدَلَّ الْأَوَّلُ بِاتِّصَالِ الضَّمَائِرِ بِهَا وَهِيَ لَا تَتَّصِلُ إِلَّا بِالْعَامِلِ وَيَنْصَبُ الْخَبَرُ بِاتِّفَاقِ
الْفَرِيقَيْنِ وَيُسَمَّى خَبَرَهَا وَرُبَّمَا يُسَمَّى مَفْعُولًا مَجَازًا لِشَبْهِهِ بِهِ عِبْرَ ذَلِكَ الْمَبْرَدِ وَعِبْرَ
سَيِّوِيهِ بِاسْمِ الْمَفْعُولِ وَكَانَ قِيَاسُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ أَلَّا تَعْمَلَ شَيْئًا لِأَنَّهَا بِأَفْعَالٍ لَيْسَتْ
صَحِيحَةً إِذْ دَخَلَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَغْيِيرِ الْخَبَرِ بِالزَّمَانِ الَّذِي يَثْبِتُ فِيهِ وَإِنَّمَا عَمِلَتْ تَشْبِيهَا
لَهَا بِمَا يَطْلُبُ مِنَ الْأَفْعَالِ الصَّحِيحَةِ اسْمَيْنِ نَحْوِ ضَرْبِ فَرْعِ اسْمِهَا تَشْبِيهَا بِالْفَاعِلِ مِنْ
حَيْثُ هُوَ مُحْدَثٌ عَنْهُ وَنَصَبِ الْخَبَرِ تَشْبِيهَا بِالْمَفْعُولِ هَذَا مَذْهَبُ سَيِّوِيهِ وَذَهَبَ الْفَرَاءُ
إِلَى أَنَّ الْإِسْمَ ارْتَفَعَ لِشَبْهِهِ بِالْفَاعِلِ وَأَنَّ الْخَبَرَ انْتَصَبَ لِشَبْهِهِ بِالْحَالِ فَكَانَ زَيْدٌ ضَاحِكًا
مُشَبَّهًا عَنْهُ بِجَاءِ زَيْدٍ ضَاحِكًا وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ انْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَرَدَ
بُورُودُهُ مَضْمُرًا وَمَعْرِفَةً وَجَامِدًا وَأَنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي عَنْهُ وَلَيْسَ ذَلِكَ شَأْنِ الْحَالِ وَاعْتَرَضَ
بُوقُوعِهِ جَمَلَةً وَظَرْفًا وَلَا يَقَعُ الْمَفْعُولُ كَذَلِكَ وَأَجِيبَ بِالْمَنْعِ بَلْ تَقَعُ الْجُمْلَةُ مَوْقِعَ
الْمَفْعُولِ نَحْوُ قَالَ زَيْدٌ عَمَرُو فَاذِلْ وَالْمَجْرُورُ نَحْوُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَالظَرْفُ إِذَا تَوَسَّعَ فِيهِ
وَجُوزَ الْجُمْهُورُ رَفْعَ الْاسْمَيْنِ بَعْدَ كَانَ وَأَنْكَرَهُ الْفَرَاءُ وَرَدَ بِالسَّمَاعِ قَالَ 347 -
(إِذَا مِتَّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ ... وَآخِرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ)
وَقَالَ 348 -
(وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولٌ ...)

(409/1)

ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي تَوْجِيهِ ذَلِكَ فَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ فِي كَانَ ضَمِيرَ الشَّانِ اسْمَهَا وَالْجُمْلَةُ مِنْ
الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الْخَبَرِ وَنَقَلَ عَنِ الْكَسَائِيِّ أَنَّ كَانَ مَلْغَاةٌ وَلَا عَمَلٌ لَهَا
وَوَافَقَهُ ابْنُ الطَّرَاوَةِ وَالْمُتَّفِقُ عَلَى عَدِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ ثَمَانِيَّةٍ لَا شَرْطَ لَهَا
وَهِيَ كَانَ وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى وَأَمْسَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ وَلَيْسَ وَوَاحِدَ شَرْطُهُ أَنْ يَقَعَ صَلَةٌ
لِ مَا الظَّرْفِيَّةُ وَهِيَ الْمَصْدَرِيَّةُ لِمَرَادِهَا بِمَصْلَحَتِهَا التَّوْقِيتِ وَهُوَ دَامَ نَحْوُ {وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} مَرْيَمَ 31 أَيُّ مُدَّةٍ دَوَامِي الْحَيَاةِ وَأَرْبَعَةٌ شَرْطُهَا تَقْدِمُ نَفْيٍ أَوْ شَبْهِهِ
وَهُوَ النَّهْيُ وَالِدُّعَاءُ وَهِيَ زَالَ مَاضِي يَزَالُ وَانْفَكَ وَبَرَحَ وَفَتَى وَالْأَرْبَعَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ
بِاتِّفَاقِ النَّحْوِيِّينَ وَسَوَاءٌ كَانَ النَّفْيُ بِحَرْفٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ اسْمٍ كَقَوْلِهِ 349 -
(لَنْ تَرَالُوا كَذَلِكَ ثُمَّ لَا زِلْتُ ... لَكُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ)
- 350

(لَيْسَ يَنْفَكُ ذَا غَيٍّ وَاعْتِرَازَ ... كُلُّ ذِي عَفَةِ مَقْلٍ قَنُوعِ)

وَقَوْلُهُ 351 -

(غَيْرُ مُنْفَكٍّ أَسِيرٍ هَوَى ... كُلُّ وَإِنْ لَيْسَ يَعْتَبَرُ)

وَمِثَالُ النَّهْيِ 352 -

(صَاحٍ شَمَّرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرٌ ... الْمَوْتُ فَنَسْيَانُهُ ضَلَالٌ مَبِينٌ)

(410/1)

وَمِثَالُ الدُّعَاءِ 353 -

(وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَزَعَائِكَ الْقَطْرُ ...)

وَسَوَاءٌ كَانَ التَّنْفِي مَلْفُوظًا بِهِ مَا مِثْلُ أَمْ مُقَدَّرًا كَقَوْلِهِ {تَفْتَوُوا تَذَكَّرُ يُوسُفُ} يُوسُفُ 85

أَيُّ لَا تَفْتَأُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 354 -

(تَنَفَّكْتُ تَسْمَعُ مَا حَيَّيْتُ ... بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَهُ)

أَيُّ لَا تَنَفَّكْ وَقَوْلُهُ 355 -

(لَعَمْرُ أَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ ...)

أَيُّ لَا زَالَتْ وَقَوْلُهُ 356 -

(وَأُبْرِحْ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي ... بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا)

أَيُّ لَا أُبْرِحْ وَسَوَاءٌ كَانَ مُتَّصِلًا بِالْفِعْلِ أَمْ مَقْصُوعًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ كَقَوْلِهِ

(411/1)

357 -

(وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً ... تَخْدِثُ لِي قَرْحَةً، وَتَنَكُّوْهَا)

وَاحْتَرَزَ بِمَاضِي يَزَالُ مِنْ زَالَ الَّتِي مُضَارِعُهَا يَزُولُ وَهُوَ فِعْلٌ تَامٌ لَا زِمَ بِمَعْنَى تَحُولٍ وَالَّتِي مُضَارِعُهَا يَزِيلُ وَهُوَ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ بِمَعْنَى مَازٍ وَالْمَشْهُورُ فِي فَتَى كَسْرِ الْعَيْنِ وَفِيهَا لُغَةٌ بِالْفَتْحِ وَثَالِثَةٌ أَفْتَأَ قَالَ فِي الْمُحْكَمِ مَا فَتَتُ أَفْعَلُ وَمَا فَتَأْتُ أَفْتَأُ وَفَتَوُا وَمَا أَفْتَأْتُ الْأَخِيرَةَ تَمِيمِيَّةٌ وَذَكَرَ الثَّلَاثَةَ أَيْضًا أَبُو زَيْدٍ وَذَكَرَ الصَّغَانِيُّ فَتَوُ يَفْتَوُ عَلَى وَزْنِ ظَرْفٍ لُغَةٌ فِي فَتَى ثُمَّ إِنْ مَا زَالَ وَأَخَوَاتُهَا تَدُلُّ عَلَى مُلَازِمَةِ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ مَذْكَانَ قَابِلًا لَهَا عَلَى حَسَبِ مَا قَبْلُهَا فَإِنْ كَانَ قَبْلُهَا مُتَّصِلَةً الزَّمَانِ دَامَتْ لَهُ كَذَلِكَ نَحْوُ مَا زَالَ زَيْدٌ عَالِمًا وَإِنْ كَانَ قَبْلُهَا فِي أَوْقَاتٍ دَامَتْ لَهُ كَذَلِكَ نَحْوُ مَا زَالَ يُعْطِي الدَّرَاهِمَ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَكَذَا الْعَمَلُ فِي وَنَى

ورام بمعناها قَالَ وهما غريبتان وَلَا يَكَاد النحويون يعرفونهما إِلَّا من عني باستقراء الغريب
وَمِنْ شَوَاهِد استعمالهما قَوْلُهُ 358 -

(لَا يَنِي الْحَبُّ شِيْمَةَ الْحَبِّ مَامَ ... يَحْسِبْنَهُ ذَا ارْعَوَاء)

وَقَوْلُهُ 359 -

(إِذَا رُمْتُ مِمَّنْ لَا يَرِيْمُ مُتَيِّمًا ... سُلُوًّا فَقَدْ أَبْعَدْتُ فِي رَوْمِكَ الْمَرْمَى)

قَالَ واحترزت بِقَوْلِي بِمَعْنَى زَالَ من وني بِمَعْنَى فتر ورام بِمَعْنَى حاول أو تحول انتهى

(412/1)

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ ذَكَرَ أَصْحَابَنَا أَنَّ وَنِي زَادَهَا بَعْضُ الْبَغْدَادِيِّينَ فِي أَفْعَالِ الْبَابِ لِأَنَّ مَعْنَاهَا
مَعْنَى مَا زَالَ نَحْوُ مَا وَنِي زَيْدٌ قَائِمًا وَرَدَ بِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِهَا بِمَعْنَاهَا مَسَاوَاتِهَا لَهَا فِي
الْعَمَلِ أَلَا تَرَى أَنَّ ظِلَّ زَيْدٍ قَائِمًا مَعْنَاهُ أَقَامَ زَيْدٌ قَائِمًا النَّهَارَ وَلَمْ يَجْعَلِ الْعَرَبُ لَ أَقَامَ اسْمًا
وَلَا خَبْرًا كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بَ ظِلَّ قَالُوا وَالتَّزْمُ التَّكْيِيرُ فِي الْمَنْصُوبِ بِمَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ
حَالٌ وَأَمَّا الْبَيْتَانِ فَالْمَنْصُوبُ فِي الْأَوَّلِ عَلَى إِسْقَاطِ الْخَافِضِ أَيِ لَا يَنِي عَنْ شِيْمَةِ الْحَبِّ
وَالثَّانِي يَحْتَمِلُ الْحَالُ لَتَكْيِيرِهِ وَأَلْحَقَ قَوْمٌ مِنْهُمْ ابْنَ مَالِكٍ بِصَارَ مَا كَانَ بِمَعْنَاهَا وَذَلِكَ
عَشْرَةُ أَفْعَالٍ آضَ كَقَوْلِهِ 360 -

(رَبَيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا ... وَآضَ تَمَعَّدًا كَالْحِصَانِ أَجْرَدًا)

وَعَادَ كَقَوْلِهِ 361 -

(فَلِلَّهِ مُغْوٍ عَادَ بِالرُّشْدِ آمِرًا ...)

وَالْأَلَمَدِ كَقَوْلِهِ 362 -

(ثُمَّ أَلَتْ لَا تَكَلِّمْنَا ... كُلَّ حَيٍّ مُعَقَّبٍ عُقْبًا)

وَرَجَعَ كَقَوْلِهِ 363 -

(وَيَرْجَعُنَ بِالْأُكْبَادِ مُنْكَسِرَاتٍ ...)

(413/1)

وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا حَارَ بِالْمُهِمَلَةِ كَقَوْلِهِ 364 -

(وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوُّهُ ... يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ)

وَاسْتِحَالَ كَقَوْلِهِ 365 -

(إن العداوة تستحيل مودّة... بتدائك الهفوات بالحسنات)

وفي الحديث فاستحالت غربا وتحول كَقَوْلِهِ 366 -

(فيا لك من نُعمى تحوّلن أبؤسا ...)

وارتد كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَارْتَدَّ بَصِيرًا} يُوسُف 96 وَالتَّاسِعِ قَوْلُهُمْ مَا جَاءَتْ حَاجَتَكَ قِيلَ وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهَا الْخَوَارِجُ لِابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ أُرْسِلَهُ عَلَيْهِمُ وَيُرْوَى بِرَفْعِ حَاجَتِكَ عَلَى أَنَّ مَا خَبَرَ جَاءَتْ قَدَمُ لِأَنَّهُ اسْمُ اسْتِفْهَامٍ وَالتَّقْدِيرُ أَيَّةُ حَاجَةٍ صَارَتْ حَاجَتَكَ وَبَنَصْبِهِ عَلَى أَنَّهُ الْخَبَرُ وَالِاسْمُ ضَمِيرٌ مَا وَالتَّقْدِيرُ أَيَّةُ حَاجَةٍ صَارَتْ حَاجَتَكَ وَمَا مُبْتَدَأُ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا خَبَرٌ

(414/1)

والعاشر قعدت كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ شَحَذَ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ أَيِ صَارَتْ كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ فَ كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ خَبَرَ قَعَدَتْ فَالْمَلْحَقُونَ طَرَدُوا اسْتِعْمَالُ هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ لِقُوَّةِ الشَّبَهِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ صَارَ وَجَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ جَاءَ الْبَرِّ قَفِيزِينَ وَصَاعِينَ وَقَعْدَ لَا يَسْأَلُ حَاجَةَ إِلَّا قَضَاهَا أَيِ صَارَ وَجَعَلَ مِنْهُ الرِّمْحَ شَرِيَّ قَوْلُهُ تَعَالَى {فَتَقَعَّدَ مَذْمُومًا} الْإِسْرَاءُ 22 وَغَيْرِهِمْ قَصَرُوهُمَا عَلَى ذَيْنِكَ الْمَثَالَيْنِ وَقَالُوا فِي الثَّمَانِيَةِ الْأُولَى إِنَّ الْمَنْصُوبَ فِيهَا حَالٌ وَإِنْ آلتَ بِمَعْنَى خَلَفَتْ وَلَا تَكَلَّمْنَا جَوَابَ الْقِسْمِ وَوَأَفَقَ عَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ فِي آلٍ وَقَعْدَ وَأَخْلَقَ قَوْمٌ مِنْهُمْ الرِّمْحَ شَرِيَّ وَأَبُو الْبَقَاءِ وَالْجَزُولِيُّ وَابْنُ عُصْفُورٍ بِأَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ غَدَا وَرَاحَ بِمَعْنَى صَارَ أَوْ بِمَعْنَى وَقَعَ فَعَلَهُ فِي وَقْتِ الْغَدُوِّ وَالرَّوَاغِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ اغْدُ عَالِمًا وَحَدِيثُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بَطَانًا وَتَقُولُ غَدَا زَيْدٌ ضَاحِكًا وَرَاحَ عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقًا أَيِ صَارَ فِي حَالِ ضَحْكٍ وَانْطِلَاقٍ وَمَنْعَ ذَلِكَ الْجُمْهُورُ مِنْهُمْ ابْنَ مَالِكٍ وَقَالُوا الْمَنْصُوبُ بَعْدَهَا حَالٌ إِذْ لَا يُوجَدُ إِلَّا نَكْرَةً وَأَخْلَقَ الْفَرَاءُ بِمَا أَسْحَرَ وَأَفْجَرَ وَأَظْهَرَ ذِكْرَهَا فِي كِتَابِ الْخُدُودِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ وَبِمَا تَمَّتْ أَفْعَالُ الْبَابِ ثَلَاثِينَ فَعَلًا وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ هَذَا وَهَذِهِ إِذَا أُريدَ بِمَا التَّقْرِيبُ كَانَا مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ فِي احتياجهما إِلَى اسْمٍ مَرْفُوعٍ وَخَبَرٍ مَنْصُوبٍ وَنَحْوُ كَيْفَ أَخَافَ الظُّلْمَ وَهَذَا الْخَلِيفَةُ قَادِمًا وَكَيْفَ أَخَافَ الْبَرْدَ وَهَذِهِ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ

(415/1)

وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ فِيهِ الْإِسْمُ الْوَاقِعَ بَعْدَ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ لَا ثَانِي لَهُ فِي الْوُجُودِ نَحْوُ هَذَا
ابن صياد أَشَقَّى النَّاسِ فَيَعْرَبُونَ هَذَا تَقْرِيْبًا وَالْمَرْفُوعَ اسْمَ التَّقْرِيْبِ وَالْمَنْصُوبَ خَبَرَ
التَّقْرِيْبِ لِأَنَّ الْمَعْنَى إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْإِخْبَارِ عَنِ الْخَلِيفَةِ بِالْقُدُومِ وَعَنِ الشَّمْسِ بِالطَّلُوعِ
وَأَتَى بِاسْمِ الْإِشَارَةِ تَقْرِيْبًا لِلْقُدُومِ وَالطَّلُوعِ أَلَّا تَرَى أَنَّكَ تَشْرُ إِيهِمَا وَهِيَ حَاضِرَانِ وَأَيْضًا
فَالْخَلِيفَةُ وَالشَّمْسُ مَعْلُومَانِ فَلَا يَخْتَاجُ إِلَى تَبْيِينِهِمَا بِالْإِشَارَةِ إِيهِمَا وَتَبَيَّنَ أَنَّ الْمَرْفُوعَ بَعْدَ
اسْمِ الْإِشَارَةِ يَخْرُ عَنْهُ بِالْمَنْصُوبِ لِأَنَّكَ لَوْ أَسْقَطْتَ الْإِشَارَةَ لَمْ يَخْتَلِ الْمَعْنَى كَمَا لَوْ
أَسْقَطْتَ كَانَ مِنْ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ كُلُّ فِعْلٍ لَهُ
مَنْصُوبٌ بَعْدَ مَرْفُوعٍ لَا يَبْدُ مِنْهُ نَحْوُ قَامَ زَيْدٌ كَرِيْمًا وَذَهَبَ زَيْدٌ مُتَحَدِّثًا فَإِنْ جَعَلْتَهُ تَامًا
نَصَبْتَ عَلَى الْحَالِ فَإِذَا عَرَفَ ذَلِكَ فَشَرَطَ الْمُبْتَدَأَ الَّذِي تَدْخُلُ عَلَيْهِ أَفْعَالُ هَذَا الْبَابِ
أَلَّا يَكُونَ مِمَّا لَزِمَ الصَّدْرَ كَأَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَكَمُ الْخَبَرِ وَالْمَقْرُونِ بِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ
وَلَا مِمَّا لَزِمَ الْحَذْفَ كَالْمَخْبَرِ عَنْهُ بِنَعْتِ مَقْطُوعٍ وَلَا مِمَّا لَزِمَ الْإِبْتِدَاءَ كَقَوْلِهِ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَقُولُ
ذَلِكَ إِلَّا زَيْدًا وَالْكَلابَ عَلَى الْبَقْرِ لَجْرِيَانِهِ كَذَلِكَ مِثْلًا وَكَذَا مَا بَعْدَ لَوْلَا الْإِمْتِنَاعِ وَإِذَا
الْفَجَائِيَّةُ وَلَا مِمَّا لَزِمَ عَدَمَ التَّصَرُّفِ كَأَيْمَنَ فِي الْقِسْمِ وَطَوْبَى لِلْمُؤْمِنِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِ وَسَلَامٌ
عَلَيْكَ وَلَا خَبَرَ جُمْلَةً طَلِبِيَّةً شَدَّ قَوْلُهُ 367 -

(وَكُونِي بِالْمَكَارِمِ ذَكْرِيْنِي ...)

وَشَرَطَ مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ دَامَ وَلَيْسَ وَالْمَنْفِي بَ مَا مِنْ جَمِيعِ أَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ

(416/1)

زِيَادَةٌ عَلَى مَا سَبَقَ أَلَّا يَكُونَ خَبَرُهُ مُفْرَدًا طَلِبِيًّا لِأَنَّ لَهُ الصَّدْرَ وَهَذِهِ لَا يَتَقَدَّمُ خَبَرُهَا فَلَا
يُقَالُ لَا أَكَلِمَكَ كَيْفَ مَا دَامَ زَيْدٌ وَلَا أَئِنَّ مَا زَالَ زَيْدٌ وَلَا أَئِنَّ مَا يَكُونُ زَيْدٌ وَلَا أَئِنَّ لَيْسَ
زَيْدٌ وَلَمْ يَشْرُطْ ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ فَسَوَّوْا بَيْنَهَا وَبَيْنَ غَيْرِهَا وَلَمْ يَشْرُطْهُ الشُّلُوبِيُّ فِي لَيْسَ بِنَاءٍ
عَلَى اعْتِقَادِهِ جَوَازَ تَقْدِيمِ خَبَرِهَا وَلَا يَشْتَرُطُ ذَلِكَ فِي الْمَنْفِيِّ بِغَيْرِ مَا كَمْ وَلَا وَلَنْ وَلَا فِي
غَيْرِ الْمَنْفِيِّ إِجْمَاعًا وَشَرَطَ مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ صَارَ وَمَا بِمَعْنَاهَا وَدَامَ وَزَالَ وَأَخَوَاتُهَا زِيَادَةٌ عَلَى
مَا سَبَقَ أَلَّا يَكُونَ خَبَرُهُ فِعْلًا مَاضِيًا فَلَا يُقَالُ صَارَ زَيْدٌ عِلْمٌ وَكَذَا الْبَوَاقِي لِأَنَّهَا تَفْهَمُ
الدَّوَامَ عَلَى الْفِعْلِ وَاتِّصَالَهُ بِزَمَنِ الْإِخْبَارِ وَالْمَاضِي يَفْهَمُ الْإِنْقِطَاعَ فَتَدَاوَعَا وَهَذَا مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ وَاخْتَلَفَ فِي جَوَازِ دُخُولِ بَقِيَّةِ أَفْعَالِ الْبَابِ عَلَى مَا خَبَرَهُ مَاضٍ فَالْصَّحِيحُ جَوَازُهُ
مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ الْبَصَرِيُّونَ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ نَظْمًا وَنَثْرًا كَثْرَةً تَوْجِبُ الْقِيَاسَ قَالَ تَعَالَى {إِنْ
كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ} يُوسُفُ 26 {إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ} الْمَائِدَةُ 116 {إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ}

الْأَنْفَال 41 {أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ} إِبْرَاهِيم 44 وَقَالَ الشَّاعِر 368 -

(ثُمَّ أَضْحُوا لَعِبَ الدَّهْرُ بِهِمْ ...)

وَقَالَ 369 -

(وَقَدْ كَانُوا فَأَمْسَى الْحَيُّ سَارُوا ...)

(417/1)

وَحكى الكسائي أَصْبَحَتْ نَظَرَتْ إِلَى ذَاتِ التَّنَائِيرِ يَعْنِي نَاقَتَهُ وَشَرَطَ الْكُوفِيُّونَ فِي ذَلِكَ اقْتِرَانَهُ بِ قَدْ ظَاهِرَةٌ أَوْ مَقْدَرَةٌ وَحِجَّتُهُمْ أَنَّ كَانَ وَأَخَوَاتَهَا إِنَّمَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلِ لَتَدُلَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ يُعْطِي الزَّمَانَ لَمْ يَخْتَجِ إِلَيْهَا أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَفْهُومَ مِنْ زَيْدٍ قَامَ وَمِنْ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَاشْتَرَاطٌ قَدْ لَأَنَّهَا تَقْرِبُ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ وَشَرَطَ ابْنُ مَالِكٍ لِدُخُولِ لَيْسَ عَلَى الْمَاضِي أَنَّ يَكُونَ اسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّيْءِ كَقَوْلِهِمْ لَيْسَ خَلَقَ اللَّهُ أَشْعَرَ مِنْهُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَيْسَ هَذَا التَّخْصِيسُ بِصَحِيحٍ فَقَدْ حَكَى ابْنُ عُصْفُورٍ اتِّفَاقَ النَّحْوِيِّينَ عَلَى الْجَوَازِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ فَإِنْ قِيلَ لَيْسَ لِنَفْيِ الْحَالِ فَيَلْزَمُ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنْهَا بِالْمَاضِي تَنَاقُضٌ فَالْجَوَابُ أَنَّهَا لِنَفْيِ الْحَالِ فِي الْجُمْلَةِ غَيْرِ الْمَقِيدَةِ بِزَمَانٍ وَأَمَّا الْمَقِيدَةُ فَتَنْفِيهَا عَلَى حَسَبِ الْقَيْدِ ص وَتَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَلَا تَنْصِبُهُ عَلَى الْأَصَحِّ وَقِيلَ لَمْ يَلْفِظْ بِهِ وَفِي الظَّرْفِ وَالْحَالِ خِلَافٌ مُرْتَبٍ شِ اخْتَلَفَ فِي دَلَالَةِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ عَلَى الْحَدَثِ فَمَنْعَهُ قَوْمٌ مِنْهُمْ الْمَبْرِدُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِيٍّ وَابْنُ بَرَهَانَ وَالْجَرَجَانِيُّ وَالشُّلُوبِيُّنَ وَالْمَشْهُورُ وَالْمَتَصَوِّرُ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَيْهِ كَالزَّمَانِ كَسَائِرِ الْأَفْعَالِ وَذَهَبَ ابْنُ خُرُوفٍ وَابْنُ عُصْفُورٍ إِلَى أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَحْدَاثٍ لَمْ يَنْطِقْ بِهَا وَقَدْ تَقَرَّرَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُونَ الْفُرُوعَ وَلَا تَكُونُ مِنَ الْأَصُولِ وَرَدَ هَذَا وَالْأَوَّلُ بِالسَّمَاعِ قَالَ

(418/1)

- 370

(وَكُونُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ ...)

وَحكى أَبُو زَيْدٍ مَصْدَرُ فَتَى وَحكى غَيْرُهُ ظَلَلْتُ أَفْعَلَ كَذَا ظَلُولًا وَبَتِ أَفْعَلَ كَذَا بَيْتُوتَةً وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ كَوْنُكَ مُطِيعًا مَعَ الْفَقْرِ خَيْرٌ مِنْ كَوْنِكَ عَاصِيًا مَعَ الْغِنَى وَيَبْنِي الْأَمْرَ وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُمَا وَلَا يَبْنِيانِ مِنَ الزَّمَانِ وَيَبْنِي الْأَمْرَ وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُمَا وَلَا يَبْنِيانِ مِنَ

الزَّمانَ وَيَبْنِي عَلَى هَذَا الْخِلَافِ عَمَلُهَا فِي الظَّرْفِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فَمَنْ قَالَ بِدَلَالَتِهَا عَلَى الْحَدَثِ أَجَازَ عَمَلُهَا فِيهِ وَلَدَا عُلُقَ بَعْضُهُمُ الْمَجْرُورِ فِي قَوْلِهِ {أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا} يُؤْنَسُ 2 بِكَانَ وَمَنْ قَالَ لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مَنَعُهُ وَقَدْ صَرَحَ الْفَارِسِيُّ بِأَنَّهَا لَا يَتَعَلَّقُ بِهَا حَرْفٌ جَرَّ ثُمَّ قَالَ وَفِي عَمَلِهَا فِي ظَرْفِ الزَّمانِ نَظَرَ انْتَهَى وَحَكَى أَبُو حَيَّانِ الْخِلَافَ الَّذِي فِي عَمَلِهَا فِي الظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ فِي عَمَلِهَا فِي الْحَالِ فَمَنْ مَنَعَهُ قَالَ لِأَنَّهُ لَا اسْتِدْعَاءَ لَهَا لِلْحَالِ وَالْعَامِلِ مُسْتَدْعٍ وَمَنْ جَوَزَهُ قَالَ الْحَالُ يَغْمَلُ فِيهِ هَذَا وَلَيْسَ فَعَلًا فَكَانَ أَوْلَى أَمَّا نَصِبُهَا الْمَصْدَرُ فَالْأَصَحُّ مَنَعُهُ عَلَى الْقَوْلِ بِإِثْبَاتِهِ لَهَا لِأَنَّهُمْ عَوْضُوا عَنِ النُّطْقِ بِهِ الْخَبَرِ وَأَجَازَهُ السِّيرَافِيُّ وَطَائِفَةٌ فَيُقَالُ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا كَوْنًا صَ وَتَعَدَّدَ خَبَرُهَا كَمَا مَرَّ وَأَوَّلَى بِالْمَنَعِ شَ فِي تَعَدُّدِ خَبَرِ كَانَ الْخِلَافُ فِي تَعَدُّدِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ وَالْمَنَعِ هُنَا أَوْلَى وَلِهَذَا قَالَ بِهِ بَعْضُ مَنْ جَوَزَهُ هُنَاكَ كَأَبْنِ دُرُسْتَوَيْهِ وَأَبْنِ أَبِي الرَّبِيعِ وَوَجْهُهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ شَبِهَتْ بِمَا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ فَلَا يُزَادُ عَلَى ذَلِكَ وَالْمَجْرُورُونَ قَالُوا هُوَ فِي الْأَصْلِ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ فَإِذَا جَازَ تَعَدُّدَهُ مَعَ الْعَامِلِ الْأَضْعَفِ وَهُوَ الْإِثْبَاءُ فَمَعَ الْأَفْقَى أَوْلَى

(419/1)

ص وَتَرَدَّ الْخُمْسَةُ الْأَوَّلُ قِيلَ وَبَاتَ كَصَارٍ خِلَافًا لِلْكُذَةِ فِي ظَلِّ شَ تَرَدَّدَ كَانَ وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى وَأَمْسَى وَظَلَّ بِمَعْنَى صَارَ فَلَا يَقَعُ الْمَاضِي خَبَرًا لَهَا كَمَا تَقْدُمُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً} الْوَاقِعَةُ 5، 6، 7 {فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} آلِ عِمْرَانَ 103 {ظَلَّ وَجْهَهُ مَسُودًا} النَّحْلُ 58 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 31 -

(ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌّ جَفَفَ ... فَالَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالِدَبُورُ)

وَقَوْلُهُ 372 -

(أَمْسَتْ خِلَاءً ...)

زَعِمَ لِكُذَةِ الْأَصْبَهَائِيِّ وَالْمَهَابَادِيِّ شَارِحُ اللَّمَعِ أَنَّ ظَلَّ لَا تَأْتِي بِمَعْنَى صَارَ بَلْ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي فِعْلِ النَّهَارِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الظِّلِّ فَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْوَقْتِ الَّذِي لِلشَّمْسِ فِيهِ ظَلٌّ وَهُوَ مَا بَيْنَ طُلُوعِهَا وَغُرُوبِهَا وَزَعِمَ الرَّخْمَشَرِيُّ أَنَّ بَاتَ يَأْتِي بِمَعْنَى صَارَ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ لِعَدَمِ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ مَعَ التَّبَعِ وَالِاسْتِقْرَاءِ

(420/1)

وَجَعَلَ مِنْهُ بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَذَرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ وَضَعَفَ بِإِمْكَانِ حَمَلِهِ
عَلَى الْمَعْنَى الْمَجْمَعِ عَلَيْهِ وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى ثُبُوتِ مَصْنُوعِ الْجُمْلَةِ لَيْلًا قَالَ وَمَنْ أَحْسَنَ
مَا يَخْتَجُّ بِهِ لَهُ قَوْلُهُ 373 -

(أَجَبْتُ كُلَّمَا ذَكَرْتُ كَلِيبَ ... أَيْبْتُ كَأَنِّي أُكْوِي بِجَمْرٍ)

لِأَنَّ كُلَّمَا تَدَلَّ عَلَى غُمُومِ الْأَوْقَاتِ

[الْمُتَصَرِّفُ مِنْهَا]

ص وَكُلَّهَا تَتَصَرَّفُ إِلَّا لَيْسَ قِيلَ وَدَامَ وَلِتَصَارِيفُهَا مَا لَهَا كَغَيْرِهَا ش جَمِيعُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ
تَتَصَرَّفُ فَيَأْتِي مِنْهَا الْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ وَالْمَصْدَرُ وَالْوَصْفُ إِلَّا أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَتَأْتِي صَوْغُهُ مِنْ
الْمُسْتَعْمَلِ مَنْفِيًا إِلَّا لَيْسَ فَمَجْمَعٌ عَلَى عَدَمِ تَصَرُّفِهَا وَأَمَّا دَامَ فَنَصْ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ
عَلَى أَنَّهَا لَا تَتَصَرَّفُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْفَرَاءِ وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ ابْنُ الدَّهَانِ لَا يَسْتَعْمَلُ
فِي مَوْضِعِ دَامَ يَدُومُ لِأَنَّهُ جَرَى كَالْمَثَلِ عِنْدَهُمْ وَقَالَ ابْنُ الْحَبَّازِ لَا تَتَصَرَّفُ مَا دَامَ لِأَنَّهَا
لِلتَوْقِيتِ وَالتَّأْيِيدِ فَتَفِيدُ الْمُسْتَقْبَلَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمَا ذَكَرَ مِنْ عَدَمِ تَصَرُّفِهَا لَمْ يَذْكُرْهُ
الْبَصْرِيُّونَ وَلِتَصَارِيفُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنَ الْعَمَلِ وَالشُّرُوطِ مَا لِلْمَاضِي مِنْهَا وَكَذَا سَائِرُ
الْأَفْعَالِ وَمِنْ أَمْثِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى {قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا} الْإِسْرَاءُ 50، 51
{وَلَمْ أَكْ بَغِيًا} مَرْيَمَ 20 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 374 -

(وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَأَنَّا ... أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْغِهِ لَكَ مُنْجِدًا)

(421/1)

وَقَوْلُهُ 375 -

(قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَانِيًا ... أُحِبُّكَ حَتَّى يُغْمِضَ الْجَفْنَ مُغْمِضُ)

ص وَوُزِنَ كَانَ فَعْلٌ وَقِيلَ فَعْلٌ وَلَيْسَ فَعْلٌ وَالْأَكْثَرُ فِيهَا لَسْتُ وَحَكِي كَسَرَ اللَّامَ وَضَمَّهَا
وَيَبْطُلُ عَمَلُهَا مَعَ إِلَّا فِي تَمِيمٍ خِلَافًا لِمَلِكِ النَّحَاةِ وَأَبِي عَلِيٍّ وَفِي نَفْيِهَا وَمَا وَثَلَتْهَا الْأَصْحَاحُ
الْحَالُ مَا لَمْ يَقْبِدْ مَدْخُولَهَا بِزَمَانٍ فَبَحْسَبَهُ وَالْأَشْهَرُ فِي زَالَ يَزَالُ فَهِيَ فَعْلٌ وَحَكِي يَزِيلُ
فَفَعْلُ الصَّحِيحِ تَلْقَى الْقِسْمَ بِمَا ش فِيهِ مَسَائِلُ الْأُولَى الْأَصْحَاحُ أَنَّ وَزْنَ كَانَ فَعْلٌ بِفَتْحٍ
الْعَيْنِ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ فَعْلٌ بِالضَّمِّ وَرَدَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَقُولُوا مِنْهُ كَائِنٌ لِأَنَّ الْوَصْفَ
مِنْ فَعْلٍ فَعِيلٌ وَأَمَّا لَيْسَ فَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّ وَزْنَهَا فَعْلٌ بِالْكَسْرِ خَفَفَ وَلَزِمَ التَّخْفِيفُ
لِنَقْلِ الْكَسْرِ عَلَى الْيَاءِ وَاسْتَدَلَّ لِذَلِكَ بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بِالْفَتْحِ لَصَارَتْ إِلَى لَاسٍ بِالْقَلْبِ
كَبَاعٍ أَوْ بِالضَّمِّ لَقِيلَ فِيهَا لَسْتُ بِضَمِّ اللَّامِ وَلَا يُقَالُ إِلَّا لَسْتُ بِفَتْحِهَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ

على أنه قد سمع فيها لست بالضّمّ فدلّ على أنّها بنيت مرّة على فعل ومرّة على فعل
 وحكى الفراء أن بعضهم قال لست بكسر اللّام وأما زال فالأشهر في مضارعها يزال
 فوزنها فعل بالكسر وحكى الكسائي فيه أيضا يزيل على وزن يبيع وعلى هذا فوزنها
 فعل بالفتح قال أبو حيان وحكى ثعلب عن الفراء لا أزيل أقول كذلك فيكون زال
 الناقصة ممّا جاءت على فعل يفعل وفعل يفعل كنقم ينقم ونقم ينقم الثانية ذهب قوم
 إلى أن ليس وما مخصوصان بنفي الحال وبنوا على ذلك هما يعينان المضارع له وذهب
 آخرون إلى أنّهما ينفيان الحال والماضي والمستقبل

(422/1)

والصحيح توسط ذكره الشلوبين يجمع بين القولين وهو أن أصلهما لنفي الحال ما لم
 يكن الخبر مخصوصًا بزمان فبحسبه ومن أمثلة استقبال المنفي ب ليس قوله تعالى {ألا
 يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم} هود 8 {ولستم بناخذيه إلا أن تغمضوا فيه} البقرة
 267 وقول حسان 376 –

(وليس يكون – الدهر – ما دام يدبُّل ...)

وب ما {وما هم بخارجين من النار} البقرة 167 {وما هم عنها بغائبين} الانفطار 16
 ومن أمثلة المنفي ب ليس قول العرب ليس خلق الله مثله الثالثة حكى أبو عمرو بن
 العلاء أن لغة بني تميم إهمال ليس مع إلا حملا على ما كقولهم ليس الطيب إلا المسك
 بالرفع على الإهمال ولا ضمير فيها وقد نازعه في ذلك عيسى بن عمر فقال له أبو
 عمرو نمت يا أبا عمر وأدب الناس ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ولا تميمي
 إلا وهو يرفع ثم وجه أبو عمرو خلفا الأحمر وأبا محمد اليزيدي إلى بعض الحجازيين
 وجهدا أن يلقناه الرفع فلم يفعل وإلى بعض التميميين وجهدا أن يلقناه النصب فلم
 يفعل ثم رجعا وأخبرا بذلك عيسى وأبا عمرو فأخرج عيسى خاتمه من أضبعه ورمى به
 إلى أبي عمرو وقال هو لك بهذا فقت الناس وزعم أبو نزار الملقب بملك النخاعة أن
 الطيب اسم ليس والمسك مبتدأ وخبره محذوف تقديره إلا المسك أفخره والجُملة في
 موضع نصب خبر ليس وزعم أبو علي أن اسم ليس ضمير الشأن والطيب مبتدأ
 والمسك خبره أو الطيب اسمها والخبر محذوف وإلا المسك بدل كأنه قيل ليس الطيب
 في الوجود إلا المسك أو الطيب اسمه وإلا المسك نعت والخبر محذوف كأنه قيل

(423/1)

لَيْسَ الطَّيِّبُ الَّذِي هُوَ غَيْرُ الْمَسْكِ طَيِّبًا فِي الْوُجُودِ وَحَذَفَ خَيْرَ لَيْسَ لِفَهْمِ الْمَعْنَى كَثِيرٍ وَضَعَفَ بِأَنِ الْإِهْمَالُ إِذَا ثَبَتَ لُغَةً فَلَا يُمَكِّنُ التَّأْوِيلَ الرَّابِعَةَ أَنَّ تَكُونَ حَرْفًا عَاطِفًا أَثَبَتَ ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ أَوْ الْبَغْدَادِيُّونَ عَلَى خِلَافِ بَيْنِ النَّقْلَةِ وَاسْتَدَلُّوا بِنَحْوِ قَوْلِهِ (أَيْنَ الْمَقْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ ... وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ وَلَيْسَ الْغَالِبُ) وَخَرَجَ عَلَى أَنَّ الْغَالِبَ اسْمُهَا وَالْخَبَرَ مَحذُوفٌ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ عَائِدٌ عَلَى الْأَشْرَمِ أَيْ لَيْسَ الْغَالِبُ كَمَا يَقُولُ الصَّدِيقُ كَأَنَّهُ زِيدَ ثُمَّ حَذَفَ لَا تَصَالَهُ وَمُقْتَضَى كَلَامِهِ أَنَّهُ لَوْلَا تَقْدِيرُهُ مُتَّصِلًا لَمْ يَجْزِ حَذْفُهُ وَفِيهِ نَظَرٌ صَوْنٌ وَتَسْمَى نَاقِصَةً فَإِنْ اكَتَفَتْ بِمَرْفُوعٍ فَتَامَةٌ وَلَزِمَ النَّقْصُ لَيْسَ وَزَالَ خِلَافًا لِلْفَارِسِيِّ وَفَتَى خِلَافًا لِلصَّغَانِيِّ قِيلَ وَظَلَّ وَمِنَ النَّاقِصَةِ ذَاتُ الشَّانِ وَثَالِثُهَا لَا وَلَا شَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ تَسْمَى نَوَاقِصَ وَاخْتَلَفَ فِي سَبَبِ تَسْمِيَّتِهَا ذَلِكَ فَقِيلَ لِعَدَمِ دَلَالَتِهَا عَلَى الْحَدَثِ بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا لَا تَفِيدُهُ وَقِيلَ وَهُوَ الْأَصَحُّ لِعَدَمِ اِكْتِفَائِهَا بِالْمَرْفُوعِ لِأَنَّ فَائِدَتَهَا لَا تَتِمُّ بِهِ فَقَطُّ بَلْ تَفْتَقِرُ إِلَى الْمَنْصُوبِ ثُمَّ مِنْهَا مَا لَزِمَ النَّقْصُ وَهُوَ لَيْسَ بِاتِّفَاقٍ وَزَالَ خِلَافًا لِلْفَارِسِيِّ فَإِنَّهُ أَجَازَ فِي الْحَلِيبِيَّاتِ أَنَّهَا تَأْتِي تَامَةً قِيَاسًا لَا سَمَاعًا وَفَتَى خِلَافًا لِلصَّغَانِيِّ فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي نَوَادِرِ الْإِعْرَابِ اسْتِعْمَالَهَا تَامَةً نَحْوَ فَتَنَتْ عَنِ الْأَمْرِ فَتَا إِذَا نَسِيَتْهُ وَزَعَمَ الْمَهَابِذِيُّ أَنَّ ظِلَّ أَيْضًا لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا نَاقِصَةً قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ مُخَالَفٌ لِنَقْلِ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ أَنَّهَا تَكُونُ تَامَةً وَبَقِيَّةُ الْأَفْعَالِ تَسْتَعْمَلُ بِالْوُجْهِينِ فَإِذَا اسْتَعْمَلَتْ تَامَةً اكَتَفَتْ بِالْمَرْفُوعِ فَتَكُونُ كَانٌ بِمَعْنَى ثَبَتَ كَانُ اللَّهِ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ وَحَدَّثَ نَحْوُ 377 - (إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِنُونِي ...)

(424/1)

وَحَضَرَ نَحْوُ {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ} الْبَقَرَةُ 280 وَوَقَعَ نَحْوُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَكَفَلَ وَغَزَلَ يُقَالُ كُنْتُ الصَّبِيِّ كَفَلْتُهُ وَكُنْتُ الصُّوفَ غَزَلْتُهُ وَأَضْحَى وَأَمْسَى بِمَعْنَى دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ وَالضُّحَى وَالْمَسَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَسَبِّحْهُنَّ اللَّهُ حِينَ تَقُومُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ} الرُّومُ 17 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 378 -

(وَمِنْ فَعَلَاتِي أَنَّنِي حَسَنُ الْقَرَى ... إِذَا اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أَضْحَى جَلِيدُهَا) وَظَلَّ بِمَعْنَى دَامَ أَوْ طَالَ أَوْ أَقَامَ تَمَارًا وَبَاتَ بِمَعْنَى أَقَامَ لَيْلًا أَوْ نَزَلَ بِالْقَوْمِ لَيْلًا وَصَارَ بِمَعْنَى رَجَعَ نَحْوُ {أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ} الشُّورَةُ 53 وَضَمَّ وَقَطَعَ نَحْوُ {فَصْرَهْنَ إِلَيْكَ}

البقرة 260 ودام بمعنى بقي نحو {مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ} هود 108 وانفك بمعنى خلس أو انفصل نحو انفك الأسير أو الحاتم وبرح بمعنى ذهب أو ظهر وبالمعنيين فسر قولهم برح الخفاء وبنى بمعنى فتر وضعف ورام بمعنى ذهب وفارق وذكر ابن مالك أن فتاً المفتوحة تأتي تامة بمعنى كسر أو أطفأ حكى الفراء فتأته عن الأمر كسرتة والنار أطفأها قال أبو حيان وهذا وهم وتصحيف إنما ذاك بالتاء المثلثة كما في الصبح والحكم وقد اختلف في كان الشانية فالجمهور على أنها من أقسام الناقصة وذهب صاحب البديع إلى أنها من أقسام التامة وذهب أبو القاسم ابن الأبرش إلى أنها قسم برأسها ص وحذف أخبارها لقرينة ضرورة وثالثها إلا ليس ولو دوغها ش قال أبو حيان نص أصحابنا على أنه لا يجوز حذف اسم كان وأخواتها ولا حذف خبرها لا اختصارا ولا اقتصارا أما الاسم فلأنه مشبه

(425/1)

بالفاعل وأما الخبر فكان قياسه جواز الحذف لأنه إن روعي أصله وهو خبر المبتدأ فإنه يجوز حذفه أو ما آل إليه من شبهه بالمفعول فكذلك لكنه صار عندهم عوضا من المصدر لأنه في معناها إذ القيام مثلا كون من أكوان زيد والأعراض لا يجوز حذفها قالوا وقد تحذف في الضرورة كقوله 379 -

(رمانى بأمر كنت منه ووالدي ... بريئا، ومن أجل الطوي رمانى)

وقوله 380 -

(لهقى عليك للهفة من خائف ... ينبغي جوارك حين ليس مجبر)

أي ليس في الدنيا وكنت بريئا ومن التحوين من أجاز حذفه لقرينة اختيارا وفصل ابن مالك فمنعه في الجميع إلا ليس فأجاز حذف خبرها اختيارا ولو بلا قرينة إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيها ب لا كقولهم فيما حكاه سيبويه ليس أحد أي هنا وقوله 381 -
(فأما الجود منك فليس جود ...)

(426/1)

وقوله 382 -

(يسئتم وخلصتم أنه ليس ناصر ... فبئس من نصرنا خير معقل)

وَمَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفَرَاءُ وَقَالَ يَجُوزُ فِي لَيْسَ خَاصَّةً أَنْ يَقُولَ لَيْسَ أَحَدٌ لِأَنَّ
الْكَلَامَ قَدْ يَتَوَهَّمُ تَمَامَهُ بَلِيسَ أَوْ نَكْرَةً كَقَوْلِهِ مَا مِنْ أَحَدٍ صَ وَقَدْ تَلَّى الْوَاوَ جُمْلَةً وَخَبِرَا
لَيْسَ وَكَانَ مَنفِيَةً بَعْدَ إِلَّا وَفَاقًا لِلْأَخْفَشِ وَابْنُ مَالِكٍ فِيهِمَا شَ فِيهِ مَسْأَلَتَانِ الْأُولَى قَدْ
تَدَخَّلَ الْوَاوُ عَلَى أَخْبَارِ هَذَا الْبَابِ إِذَا كَانَتْ جُمْلَةً تَشْبِيهَا بِالْجُمْلَةِ الْحَالِيَةِ كَقَوْلِهِ 383

(وَكَانُوا أَنْاسًا يَنْفَحُونَ، فَأَصْبَحُوا ... وَأَكْثَرُ مَا يُعْطُونَهُ النَّظَرُ الشَّرُّ)

وَقَوْلِهِ 384 -

(فَظَلُّوا، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ دَمْعُهُ لَهُ ... وَآخِرُ يَغْنَى دَمْعَةُ الْعَيْنِ بِالْمَهْلِ)
هَذَا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَتَابِعُهُ ابْنُ مَالِكٍ وَالْجُمْهُورُ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَتَأَوَّلُوا الْجُمْلَةَ عَلَى الْحَالِ
وَالْفِعْلِ عَلَى التَّمَامِ الثَّانِيَةِ ذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَابْنُ مَالِكٍ أَيْضًا إِلَى جَوَازِ دُخُولِ الْوَاوِ عَلَى
خَبَرِ لَيْسَ وَكَانَ الْمَنفِيَةُ إِذَا كَانَ جُمْلَةً بَعْدَ إِلَّا كَقَوْلِهِ 385 -

(لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَفِيهِ إِذَا مَا ... قَابَلَتْهُ عَيْنُ الْبَصِيرِ اعْتِبَارُ)

وَقَوْلِهِ 386 -

(مَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ إِلَّا وَمِيتَتُهُ ... مُحْتَمَةٌ، لَكِنَّ الْأَجَالَ تَخْتَلِفُ)

وَقَوْلِهِ

(427/1)

- 387

(إِذَا مَا سُتُورُ الْبَيْتِ أُرْخِينَ لَمْ يَكُنْ سِرَاجٌ لَنَا إِلَّا وَوَجْهُكَ أَنْوَرُ ...)
وَالْجُمْهُورُ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَأَوَّلُوا الْأَوَّلَ وَالثَّانِي عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ ضَرُورَةً أَوْ عَلَى زِيَادَةِ الْوَاوِ
وَقَالُوا الْخَبَرُ فِي الثَّالِثِ لَنَا

[جَوَازُ تَوْسِيطِ أَخْبَارِهَا]

صَ وَيَجُوزُ تَوْسِيطُهَا وَمَنْعُ الْكُوفِيَةِ مُطْلَقًا وَابْنُ مَعْطٍ فِي دَامَ وَبَعْضُهُمْ فِي لَيْسَ شَ أَجَازَ
الْبَصْرِيُّونَ تَوْسِيطَ أَخْبَارِ هَذَا الْبَابِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالِاسْمِ أَيْ حَيْثُ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَى
الْمُبْتَدَأِ قَالَ تَعَالَى {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ} الرَّومُ 47 وَقَالَ {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ

تَوَلَّوْا} الْبَقَرَةُ 177 وَقَالَ الشَّاعِرُ 388 -

(لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنْغَصَةٌ ... لَدَائَتْهُ بِادِّكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ)

وَقَالَ 389 -

(فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٌ وَجَهْلٌ ...)

وَمَنْعَهُ الْكُوفِيُّونَ فِي الْجَمِيعِ لِأَنَ الْخَبَرَ فِيهِ ضَمِيرُ الْإِسْمِ فَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا

(428/1)

يَعُودُ عَلَيْهِ وَمَنْعَهُ ابْنُ مَعْطٍ فِي دَامَ وَرَدَ بِأَنَّهُ مُخَالَفٌ لِلنَّصِّ السَّابِقِ وَلِلْقِيَاسِ كَسَائِرِ أَخَوَاتِهَا
وَالْإِجْمَاعِ وَمَنْعَهُ بَعْضُهُمْ فِي لَيْسَ تَشْبِيهِهَا بِ مَا وَهُوَ مَحْجُوجٌ بِالسَّمَاعِ وَالْخِلَافِ فِي لَيْسَ
نَقْلَهُ أَبُو حَيَّانَ عَنْ حِكَايَةِ ابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ وَلَمْ يَظَرْفِ بِهِ ابْنَ مَالِكٍ فَحَكِيَ فِيهَا الْإِجْمَاعُ
عَلَى الْجَوَازِ تَبَعًا لِلْفَارِسِيِّ وَابْنِ الدِّهَانِ وَابْنِ عُصْفُورٍ
جَوَازَ تَقْدِيمِ أَخْبَارِهَا

ص وَتَقْدِيمِهَا إِلَّا دَامَ وَالْمَنْفِي بِ مَا وَلَيْسَ عَلَى الْأَصَحِّ وَفِي زَالَ وَإِخْوَتُهُ ثَالِثُهَا الْأَصَحُّ
يَجُوزُ إِنْ نَفِي بَعْضُ مَا قَالَ دُرُودٌ وَلَنْ وَلَمْ وَالْأَصَحُّ يَجُوزُ بَيْنَهَا وَمَا وَفِي دَامَ خِلَافُ ش يَجُوزُ
تَقْدِيمُ أَخْبَارِ هَذَا الْبَابِ عَلَى الْأَفْعَالِ إِلَّا دَامَ وَلَيْسَ وَالْمَنْفِي بِ مَا أَمَا دَامَ فَحَكِيَ
الِاتِّفَاقُ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا مَشْرُوطَةٌ بِدُخُولِ مَا الْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ وَالْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ لَا يَعْمَلُ مَا
بَعْدَهُ فِيمَا قَبْلَهُ وَأَمَ الْمَنْفِي بِ مَا غَيْرَ زَالَ وَإِخْوَتُهُ فَقِيهِ قَوْلَانِ الْبَصْرِيُّونَ عَلَى الْمَنْعِ
وَالْكُوفِيُّونَ عَلَى الْجَوَازِ وَمِنْشَأُ الْخِلَافِ اخْتِلَافُهُمْ فِي أَنَّ مَا هَلْ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ أَوْ لَا
فَالْبَصْرِيُّونَ عَلَى الْأَوَّلِ وَالْكُوفِيُّونَ عَلَى الثَّانِي وَأَمَا لَيْسَ فَجَمْهُورُ الْكُوفِيِّينَ وَالْمَبْرَدِ
وَالزَّجَاجِ وَابْنُ السَّرَاجِ وَالسَّيْرَافِيُّ وَالْفَارِسِيُّ وَابْنُ أُخْتِهِ وَالْجَرَجَانِيُّ وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْهُمْ
ابْنُ مَالِكٍ عَلَى الْمَنْعِ فِيهَا قِيَاسًا عَلَى فِعْلِ التَّعَجُّبِ عَسَى وَنَعَمْ وَبَنَسَ بِجَمَاعٍ عَدَمَ
التَّصَرُّفِ وَقَدَمَاءُ الْبَصْرِيِّينَ وَنَسَبَهُ ابْنُ جَنِيٍّ إِلَى الْجُمْهُورِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ بَرَهَانَ وَالزَّمَخْشَرِيُّ
وَالشُّلُوبِيُّ وَابْنُ عُصْفُورٍ عَلَى الْجَوَازِ لِتَقْدِيمِ مَعْمُولِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (أَلَا يَوْمَ

(429/1)

يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ} هُودُ 8 وَفَرَقَ بَيْنَ لَيْسَ وَبَيْنَ الْأَفْعَالِ الْمَذْكُورَةِ وَأَمَا زَالَ
وَإِخْوَتُهُ فَقِي تَقْدِيمِ الْخَبَرِ عَلَيْهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا الْمَنْعُ مُطْلَقًا سَوَاءَ نَفَيْتَ بِ مَا أَوْ
بَغَيْرِهَا وَعَلَيْهِ الْفَرَاءُ وَالثَّانِي الْجَوَازُ مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ سَائِرُ الْكُوفِيِّينَ لِأَنَّ مَا عَنْدهُمْ لَيْسَ لَهَا
الصَّدْرُ كَبَغَيْرِهَا وَالثَّالِثُ وَهُوَ الْأَصَحُّ وَعَلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ الْمَنْعُ إِنْ نَفَيْتَ بِ مَا لِأَنَّ لَهَا
الصَّدْرَ وَالْجَوَازُ إِنْ نَفَيْتَ بَغَيْرِهَا كَ لَا وَلَمْ وَلَنْ وَلَمَّا وَإِنْ وَأَلْحَقَ دُرُودٌ لَمْ وَلَنْ بِ مَا فَمَنْعَ

التَّقديمُ إن نفي بهما وأما تَقْدِيمُهُ عَلَى الْفِعْلِ دُونَ مَا بَانَ تَوْسِطَ بَيْنَهُمَا نَحْوُ مَا قَائِمًا زَالَ زَيْدٌ فَلَا صَحَّ جَوَازُهُ وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ وَمَنْعُهُ بَعْضُهُمْ لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَ مَا كَحَبْدَا فَلَا يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا وَأَمَّا تَوْسِيطُهُ بَيْنَ مَا وَدَامَ فَنَصَّ صَاحِبُ الْإِفْصَاحِ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ مَالِكٍ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ الْمُؤْصُولَ الْحَرْفِيَّ لَا يَفْصَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صِلَتِهِ بِمَعْمُولِهَا وَلِأَنَّ دَامَ لَا يَتَصَرَّفُ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ الْقِيَاسُ الْجَوَازُ لِأَنَّ مَا حَرَفَ مُصَدِّرِي غَيْرِ عَامِلٍ وَلَا يَمْتَنِعُ فِيهِ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَثْبُتَ أَنَّ دَامَ لَا تَتَصَرَّفُ فَيَتَّجِهَ الْمَنْعُ [وجوب تَوْسِيطِ الْخَبَرِ أَوْ مَنْعُهُ]

ص وَيَجِبَانِ وَيَمْنَعَانِ لَمَّا مَرَّ شَقْدٌ يَجِبُ تَوْسِيطُ الْخَبَرِ أَوْ تَقْدِيمُهُ وَقَدْ يَمْنَعُ كُلُّ مَنْ ذَلِكَ لِلْأُمُورِ الْمُوجِبَةِ أَوْ الْمَانِعَةِ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ مِثَالُ وَجُوبِ التَّوَسِيطِ مَا كَانَ قَائِمًا إِلَّا زَيْدٌ وَمِثَالُ وَجُوبِ التَّقديمِ أَيْنَ كَانَ زَيْدٌ وَكَمْ كَانَ مَالِكٌ وَمِثَالُ وَجُوبِ أَحَدَهُمَا عَلَى سَبِيلِ التَّخْيِيرِ كَانَ فِي الدَّارِ سَاكِنَهَا وَكَانَ فِي الدَّارِ رَجُلٌ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ وَتَوْسِيطُهُ وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهُ

(430/1)

وَمِثَالُ مَنْعِهِمَا وَوُجُوبِ التَّأْخِيرِ كَانَ بَعْلٌ هُنْدَ حَبِيبِهَا لِأَجْلِ الضَّمِيرِ وَصَارَ عَدُوِّي صَدِيقِي لِلإِلْبَاسِ ص وَفِي تَأْخِيرِ الْجُمْلَةِ ثَالِثُهَا يَجِبُ إِنْ رَفَعَ ضَمِيرَ الْإِسْمِ وَيَمْنَعُ تَقْدِيمُ خَبَرِ تَأْخِيرِ مَرْفُوعِهِ وَفِي مَنْصُوبٍ لَا ظَرْفَ ثَالِثُهَا يَقْبَحُ لَا ظَاهِرَ إِعْرَابٍ مِثَالُ عَرَفَا وَنَكْرَا وَلَا يَلِيهَا مَعْمُولٌ خَبَرَهَا كَغَيْرِهَا خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ وَابْنُ السَّرَاجِ إِلَّا ظَرْفٌ وَيَجُوزُ مَعَ خَبَرٍ وَتَقْدِيمُهُ شَ فِيهِ مَسَائِلُ الْأَوَّلَى اخْتَلَفَ فِي وَجُوبِ تَأْخِيرِ الْخَبَرِ هُنَا إِذَا كَانَ جُمْلَةً عَلَى أَقْوَالٍ أَحَدُهَا يَجِبُ مُطْلَقًا وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ وَلَا تَوْسِيطُهُ سَوَاءَ كُنْتَ اسْمِيَّةً نَحْوُ كَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ أَمْ فِعْلِيَّةً رَافِعَةً ضَمِيرَ الْإِسْمِ نَحْوُ كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ أَمْ غَيْرَ رَافِعَةً نَحْوُ كَانَ زَيْدٌ يَمُرُّ بِهِ عَمْرُو وَمُسْتَنْدَ الْمَنْعِ فِي ذَلِكَ عَدَمُ سَمَاعِهِ وَالثَّانِي لَا مُطْلَقًا فَيَجُوزُ التَّقديمُ وَالتَّوَسِيطُ وَذَكَرَ ابْنُ السَّرَاجِ أَنَّهُ الْقِيَاسُ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ لِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مَعَ كَانَ فَقَدْ سَمِعَ مَعَ الْإِبْتِدَاءِ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ 390 -

(إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ ... أَبُوهُ، وَلَا كَانَتْ كَلِيبٌ تُصَاهِرُهُ)

قَالَ وَيَدُلُّ جَوَازُهُ مَعَ كَانَ تَقْدِيمُ مَعْمُولِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَهْوَلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ} سَبَأٌ 40 {وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلُمُونَ} الْأَعْرَافُ 177 وَتَقْدِيمُ الْمَعْمُولِ يُؤْذَنُ بِتَقْدِيمِ الْعَامِلِ وَالثَّلَاثُ الْمَنْعُ فِي الْفِعْلِيَّةِ الرَّافِعَةِ لَضَمِيرِ الْإِسْمِ وَالْجَوَازُ فِي غَيْرِهَا وَصَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ

وَقَالَ لِأَنَّ الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي بَابٍ كَانَ أَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَهَا عَادَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا إِلَى الْمُبْتَدَأِ
وَالْخَبَرُ وَلَوْ أَسْقَطْتَهَا مِنْ كَانَ يَقُومُ زَيْدٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ يَقُومُ خَبْرًا مُقَدِّمًا فَقُلْتَ يَقُومُ زَيْدٌ لَمْ
يَرْجِعْ إِلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرُ

(431/1)

الْثَّانِيَةُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ مَعَ تَأَخُّرِ مَعْمُولِهِ الْمَرْفُوعِ فَلَا يُقَالُ قَائِمًا كَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ أَيُّ
كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا أَبُوهُ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْعَامِلِ وَمَعْمُولِهِ الَّذِي هُوَ كَجُزءٍ مِنْهُ فَإِنْ كَانَ
مَعْمُولُهُ مَنْصُوبًا نَحْوُ أَكَلَا كَانَ زَيْدٌ طَعَامَكَ فَفِيهِ أَقْوَالٌ ثَالِثُهَا يَقْبَحُ التَّقْدِيمُ وَلَا يَمْتَنِعُ لِأَنَّهُ
لَيْسَ بِجُزءٍ مِنْ نَاصِبِهِ لَكُونِهِ فَضْلَةً فَإِنْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا جَازَ بِلَا قَبْحٍ إِجْمَاعًا لِأَنَّ
الْعَرَبَ تَتَسَعَّ فِي الظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ مَا لَا تَتَسَعَّ فِي غَيْرِهِمَا نَحْوُ مُسَافِرًا كَانَ زَيْدٌ الْيَوْمَ
وَرَاغِبًا كَانَ زَيْدٌ فِيكَ الثَّالِثَةُ تَقْدِمُ مِنْ صُورِ امْتِنَاعِ تَقْدِيمِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ أَنْ يَتَسَاوَا فِي
التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَلَا بَيَانَ وَلَا يَجْرِي ذَلِكَ هُنَا فِي ظَاهِرِ الْإِعْرَابِ لِأَنَّ نَصْبَ الْخَبَرِ يُبَيِّنُهُ
فَيَجُوزُ كَانَ أَخَاكَ زَيْدٌ وَلَمْ يَكُنْ خَيْرًا مِنْكَ أَحَدٌ فَإِنْ خَفِيَ الْإِعْرَابُ وَجَبَ تَأْخِيرُ الْخَبَرِ
لِلإِلْبَاسِ نَحْوُ صَارَ عَدُوِّي صَدِيقِي وَكَانَ فِتَاكَ مَوْلَاكَ الرَّابِعَةُ مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّهُ لَا
يَجُوزُ أَنْ يَلِيَّ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا مَعْمُولُ خَبَرِهَا مِنْ مَفْعُولٍ وَحَالٍ وَغَيْرِهِمَا إِلَّا الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ
فَلَا يُقَالُ كَانَ طَعَامَكَ زَيْدٌ أَكَلَا وَلَا كَانَ طَعَامَكَ أَكَلَا زَيْدٌ وَهَذَا الْحُكْمُ غَيْرُ مُخْتَصٍّ
بِبَابٍ كَانَ بَلْ لَا يَلِيَّ عَامِلًا مِنَ الْعَوَامِلِ مَا نَصِبَهُ غَيْرُهُ أَوْ رَفَعَهُ فَإِنْ كَانَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ
ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا جَازَ أَنْ يَلِيَّ كَانَ مَعَ تَأْخِيرِ الْخَبَرِ وَتَقْدِيمِهِ لِلتَّوَسُّعِ فِي الظُّرُوفِ وَالْمَجْرُورَاتِ
وَجُوزَ الْكُوفِيُّونَ وَطَائِفَةٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ مِنْهُمْ ابْنُ السَّرَاجِ أَنْ يَلِيَّهَا غَيْرُ الظَّرْفِ أَيْضًا
لَوُرُودِهِ فِي قَوْلِهِ 391 -

(بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةٌ عَوْدًا ...)

وَأَجِيبَ بِأَنْ اسْمُ كَانَ ضَمِيرُ الشَّانِ مُسْتَتِرٌ فِيهَا وَعَطِيَّةٌ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ عَوْدًا

(432/1)

وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ كَانَ فَلَمْ يَلِ الْعَامِلُ كَانَ بَلْ ضَمِيرُ الشَّانِ وَجُوزَ بَعْضُهُمْ أَنْ تَكُونَ فِيهِ زَائِدَةٌ
فَإِنْ تَقْدِمُ مَعَ الْخَبَرِ عَلَى الْاسْمِ جَازَ إِجْمَاعًا نَحْوُ كَانَ أَكَلَا طَعَامَكَ زَيْدٌ وَكَذَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ
عَلَى كَانَ نَحْوُ طَعَامَكَ كَانَ زَيْدٌ أَكَلَا وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلُمُونَ}

الأعراف 177 وأعلم أنه يتأتى في كان زيد آكلا طعامك أربعة وعشرون تركيباً وقد سقتها في الأشباه والنظائر وكلها جائزة عند البصريين إلا كان طعامك زيد آكلا وكان طعامك آكلا زيد وآكلا كان طعامك زيد

[اجتماع معرفتين في باب كان]

ص وإذا اجتمع معرفتان فأقوال المبتدأ وقيل الخبر غير الأعراف إلا إشارة مع غير ضمير وإلا أن وأن وقيل ما يُراد ثبوته مطلقاً وقيل إن قام مقامه أو شبه به وقيل ما صح جواباً أو نكرتان بمسوغ تخير وفي الأخبار هنا وإن بمعرِفة عن نكرة ثالثها سائغ إذ أفاد والنكرة غير صفة محضة ش إذا اجتمع في باب كان معرفتان ففي ما يتعين اسماً وخلافه خبراً الأقوال السابقة في المبتدأ والخبر مع زيادة أقوال آخر فقل تخير فأيهما شئت جعلته الاسم والآخر الخبر وعليه الفارسي وابن طاهر وابن خروف ابن مضاء وابن عُصفور وهو ظاهر كلام سيويهِ فإنه قال وإذا كانا معرفتين فانت بالخير أيهما ما جعلته فاعلاً رفعتَه ونصبت الآخر وقيل تنظر إلى المخاطب فإن كان يعرف أحد المعرفتين ويجعل الآخر جعل المعلوم الاسم والمجهول الخبر نحو كان أخو بكر عمراً إذا قدرت أن المخاطب يعلم أن لبكر أخا ويجعل كونه عمراً وكان عمرو أخا بكر إذا كان يعلم عمراً ويجعل كونه أخا بكر وعلى هذا السيرافي وابن الباذش وابن

(433/1)

4 - الضائع وحملوا كلام سيويهِ على ما إذا استويا عند المخاطب في العلم وعدمه وقيل إن لم يستويا في رتبة التعريف جعل الأعراف منهما الاسم والآخر الخبر نحو كان زيد صاحب الدار وقيل الخبر غير الأعراف إلا إذا اجتمع إشارة مع غير ضمير فإنه يجعل الإشارة الاسم وإن كان مع أعرف منه كالعلم والمضاف إلى الضمير نحو كان هذا أحاك لأن العرب اعتنت بتقديم الإشارة لمكان التنبيه الذي فيه أما مع المضممر فلا ولهذا كان ها أنا ذا أفصح من ها أنا وإلا إن كان أحدهما أن وأن المفتوحين فإن الاختيار جعلهما الاسم والآخر الخبر ولهذا قرأ أكثر القراء {فما كان جواب قومه إلا أن قالوا} التمل 56 بنصب جواب للشبههما بالمضممر من حيث إنهما لا يوصفان كما لا يوصف فعولاً معاملةً إذا اجتمع مع معرفة غيره فإن الاختيار جعله الاسم لأنه أعرف وقيل الخبر ما يُراد إثباته مطلقاً نحو كان عُقوبتك عزلك وكان زيد زهيراً وقول الشاعر 392 -

(فَكَانَ مُضَلِّي مَنْ هَدَيْتَ بِرُشْدِهِ ...)

أثبت الهداية لنفسه وَلَوْ قَالَ فَكَانَ هَادِي من أضللت به لأثبت الإضلال وعلى هذا ابن الطراوة وقيل الخبر ما يُراد إثباته بشرط أن يكون أحدهما قائما مقام الآخر أو مشبها به كالمثاليين الأولين ما إذا كان هو نفسه كالبيت وقيل ما صحَّ مِنْهُمَا جَوَاباً فَهُوَ الخبر والآخر الاسم حكى هذه الأقوال أبو حيان ثم اختار تبعا لجماعة تقسيما يجمعها فَقَالَ إذا اجتمع معرفتان في هذا الباب فإن كان أحدهما قائما مقام الآخر أو مشبها به فَالخبر ما يُراد إثباته وإن

(434/1)

كَانَ هُوَ نَفْسَهُ فَإِنْ عَرَفَ الْمُخَاطَبُ أَحَدَهُمَا دُونَ الْآخَرِ فَاْلْمَعْلُومُ هُوَ الْإِسْمُ وَالْآخَرُ الْخَبَرُ وَإِنْ عَرَفَهُمَا أَوْ جَهْلَهُمَا فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا أَعْرَفَ مِنَ الْآخَرِ فَهُوَ الْإِسْمُ وَالْآخَرُ الْخَبَرُ إِلَّا الْمَشَارَ مَعَ الضَّمِيرِ وَإِنْ اسْتَوَيَا فِي التَّعْرِيفِ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا أَنْ أَوْ أَنَّ الْمَصْدَرَيْنِ فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ جَعْلُهُ الْإِسْمَ قَالَ وَضَمِيرُ النِّكَرَةِ وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً فَإِنَّهُ فِي بَابِ الْإِخْبَارِ يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ النِّكَرَةِ إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ الْمَعْرِفَةِ لِأَنَّ تَعْرِيفَهُ لَفْظِيٌّ مِنْ حَيْثُ عِلْمٌ عَلَى مَنْ يَعُودُ أَمَا أَنْ تَعْلَمَ مَنْ هُوَ فِي نَفْسِهِ فَلَا وَإِذَا اجْتَمَعَ نَكْرَتَانِ فَإِنْ كَانَ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَسْوُغٌ لِلابْتِدَاءِ فَلِكِ الْخِيَارِ فَمَا شِئْتَ جَعَلْتَهُ الْإِسْمَ وَالْآخَرَ الْخَبَرَ نَحْوُ كَانَ رَجُلٌ قَائِمًا أَوْ كَانَ قَائِمٌ رَجُلًا وَإِنْ كَانَ لِأَحَدِهِمَا مَسْوُغٌ دُونَ الْآخَرِ فَالَّذِي لَهُ الْمَسْوُغُ هُوَ الْإِسْمُ وَالْآخَرَ الْخَبَرُ نَحْوُ كَانَ كُلُّ أَحَدٍ قَائِمًا وَلَا يَجُوزُ كَانَ قَائِمٌ كُلُّ أَحَدٍ وَإِذَا اجْتَمَعَ نِكَرَةٌ وَمَعْرِفَةٌ فَاْلْمَعْرِفَةُ الْإِسْمُ وَالنِّكَرَةُ الْخَبَرُ وَلَا يَعْكَسُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ هَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَجُوزُ ابْنِ مَالِكٍ الْعَكْسَ اخْتِيَارًا بِشَرَطِ الْفَائِدَةِ وَكَوْنِ النِّكَرَةِ غَيْرِ صِفَةٍ مُحْضَةٍ قَالَ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْمَرْفُوعُ هُنَا مَشَبَهَا بِالْفَاعِلِ وَالْمَنْصُوبُ مَشَبَهَا بِالْمَفْعُولِ جَازَ أَنْ يُعْنِيَ هُنَا تَعْرِيفُ الْمَنْصُوبِ عَنْ تَعْرِيفِ الْمَرْفُوعِ كَمَا جَازَ فِي بَابِ الْفَاعِلِ وَمَنْ وُزُوْدُهُ قَوْلُهُ 393 -

(كَانَ سَلَافَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ... يَكُونُ مِرَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ)

وقوله 394 -

(وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا ...)

(435/1)

قَالَ وَقَدْ حَمَلَ هَذَا الشَّيْءَ فِي بَابٍ إِنَّ عَلَى أَنْ جَعَلَ فِيهِ الْإِسْمَ نَكْرَةً وَالْخَبَرَ مَعْرِفَةً كَقَوْلِهِ
- 395

(وَأَنَّ حَرَامًا أَنْ أُسَبِّحَ مُجَاشِعًا ... بَابَائِي الشُّمُّ الْكَرَامُ الْخَصَارِمُ)
وَأَجَارَ سَيِّوِيهِ إِنَّ قَرِيبًا مِنْكَ زَيْدٌ ص وَإِنْ قَصِدَ إِيْجَابَ خَبَرٍ مَا قَرْنَ بِإِلَا إِنْ قَبْلَ وَلَوْ قَرْنَ
بِتَنْفِيسٍ أَوْ قَدْ أَوْ لَمْ خِلَافًا لِلْفَرَاءِ لَا زَالَ وَإِخْوَتَهُ وَلَا يَكُونُ اسْمُ هَذِهِ نَكْرَةً وَثَالِثُهَا يَجُوزُ
مَعَ الْمَاضِي وَيَكْثُرُ فِي لَيْسَ وَكَانَ بَعْدَ نَفْيٍ وَشَبَّهَ شَ فِيهِ مَسْأَلَتَانِ الْأُولَى إِذَا قَصِدَ
إِيْجَابَ خَبَرٍ مَنْفِيٍّ أَيْ كَانَ قَرْنَ بِإِلَا إِنْ قَبْلَ ذَلِكَ نَحْوُ كَانَ زَيْدٌ إِلَّا قَائِمًا وَلَيْسَ زَيْدٌ إِلَّا
قَائِمًا وَسَوَاءٌ هَذَا الْبَابُ وَغَيْرُهُ نَحْوُ مَا ظَنَنْتُ زَيْدًا إِلَّا قَائِمًا فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ بِأَنْ كَانَ
الْخَبَرُ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَنْفِيًّا لَمْ يَجْزِ دُخُولُ إِلَّا عَلَيْهِ نَحْوُ مَا كَانَ مِثْلَكَ إِلَّا أَحَدًا وَمَا كَانَ
زَيْدٌ إِلَّا زَائِلًا ضَاحِكًا وَكَذَلِكَ لَا تَدْخُلُ عَلَى خَبَرِ زَالَ وَإِخْوَتَهُ لِأَنَّ نَفْيَهَا إِيْجَابٌ فَإِنْ
قَوْلُكَ مَا زَالَ زَيْدٌ عَالِمًا فِيهِ إِثْبَاتُ الْعِلْمِ لَزِيدٍ فَهَرِ كَقَوْلِكَ كَانَ زَيْدٌ عَالِمًا وَهَذَا لَا يَدْخُلُ
عَلَيْهِ إِلَّا فَكَذَلِكَ ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ 396 -
(حَرَجِيحٌ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاحَةً ... عَلَى الْحَسَنِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا)

(436/1)

فَقِيلَ خَطَأٌ مِنْهُ وَهَذَا لَمْ يَخْتَجِ الْأَصْمَعِيُّ بِشَعْرِهِ وَلَكِنَّهُ مَلَازِمَتُهُ الْحَاضِرَةَ فَسَدَ كَلَامُهُ وَقِيلَ
مُؤُولٌ عَلَى زِيَادَةٍ إِلَّا أَوْ تَمَامٌ يَنْفَكُ وَمُنَاحَةٌ حَالٌ وَلَا يَجُوزُ دُخُولُ إِلَّا عَلَى خَبَرٍ
مَقْرُونٍ الثَّانِيَةِ يَكْثُرُ وَفُوعُ اسْمٍ لَيْسَ نَكْرَةً مُحْضَةً لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى النَّفْيِ الْمَسْوُوعِ
لِلْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكْرَةِ كَقَوْلِهِ 397 -

(كَمْ قَدْ رَأَيْتُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيًا ... مِنْ زَائِرٍ طَيْفٍ الْهَوَى، وَمَرْوَرٍ)

وَيُشَارِكُهُ فِي ذَلِكَ كَانَ بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ شَبَّهَ كَقَوْلِهِ 398 -

(إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَاقِيًا ... فَإِنَّ النَّاسِيَّ دَوَاءُ الْأَسَى)

وَقَوْلِهِ 399 -

(وَلَوْ كَانَ حَيٌّ فِي الْحَيَاةِ مَخْلُودًا ... خَلَدْتُ، وَلَكِنْ لَيْسَ حَيٌّ بِخَالِدٍ)

وَقَدْ يُلْحَقُ بِهَا فِي ذَلِكَ بَابُ زَالَ وَإِخْوَتُهُ ص وَتُرَادَفُ كَانَ لَمْ يَزَلْ وَتُرَادَفُ وَسَطًا قِيلَ وَآخِرًا
فَمُضَارَعَةٌ وَقِيلَ فَاعْلَهَا ضَمِيرٌ مَصْدَرُهَا وَشَدَّ بَيْنَ جَارٍ وَمَجْرُورٍ وَزَادَ الْكُوفِيَّةُ أَصْبَحَ
وَأَمْسَى وَالْفَرَاءُ يَكُونُ وَالْبَاقِي إِنَّ لَمْ يَنْقُصِ الْمَعْنَى وَقَوْمٌ كُلُّ فَعْلٍ لَازِمٌ شَ فِيهِ مَسْأَلَتَانِ

الأولى تختص كَانَ بِمرادفة لم يزل كثيرا أي أَنَّهُ تَأْتِي دَالَّةٌ عَلَى الدَّوَامِ وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ فِيهَا أَنْ يَدُلَّ عَلَى خُصُولِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِيمَا مَضَى مَعَ انْقِطَاعِهِ

(437/1)

عِنْدَ قَوْمٍ وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُ كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ أَوْ سَكُوتَهَا عَنِ الْإِنْقِطَاعِ وَعَدَمِهِ عِنْدَ آخَرِينَ وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ وَمِنَ الدَّالَّةِ عَلَى الدَّوَامِ الْوَارِدَةُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى نَحْوُ {وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} النَّسَاءُ 134 أَيَّ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ الثَّانِيَةِ تَخْتَصُّ أَيْضًا بِأَنَّهَا تَزَادُ بِشُرُوطٍ أَنْ تَكُونَ بِلَفْظِ الْمَاضِي مُتَوَسِّطَةً بَيْنَ مُسْنَدٍ وَمُسْنَدٍ إِلَيْهِ نَحْوُ مَا كَانَ أَحْسَنُ زَيْدًا وَلَمْ يَرِ كَانَ مِثْلَهُمْ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَوْ بَنِي كَانَ آدَمَ وَجُوزَ الْفَرَاءِ زِيَادَتَهَا بِلَفْظِ الْمُضَارِعِ كَقَوْلِهِ

– 400

(أَنْتَ تَكُونُ مَا جَدُّ نَبِيلٌ ...)

وَجُوزَ أَيْضًا زِيَادَتَهَا آخَرًا نَحْوُ زَيْدٍ قَائِمٍ كَانَ قِيَاسًا عَلَى الْإِلْغَاءِ ظَنُّ آخَرًا وَرَدَ بِعَدَمِ سَمَاعِهِ وَالزِّيَادَةُ خِلَافَ الْأَصْلِ فَلَا تُبَاحُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا الْمُعْتَادَةِ وَشَدَّ زِيَادَتَهَا بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فِي قَوْلِهِ

– 401

(سُرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى ... عَلَى كَانَ الْمَسْؤُومَةِ الْعَرَابِ)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا يَحْفَظُ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَيْتِ وَجُوزَ الْكُوفِيُّونَ زِيَادَةَ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَحَكَا مَا أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا وَمَا أَمْسَى أَدْفَأَهَا وَحَمَلَ عَلَى ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلَهُ

(438/1)

– 402

(عَدُوٌّ عَيْنَيْكَ وَشَانِيهِمَا ... أَصْبَحَ مَشْغُولٌ بِمَشْغُولٍ)

وَقَوْلُهُ – 403

(أَعَاذِلْ قَوْلِي مَا هَوَيْتَ فَأَوْبِي ... كَثِيرًا أَرَى أَمْسَى لَدَيْكَ ذُنُوبِي)

وَأَجَازَ الْفَرَاءَ زِيَادَةَ سَائِرِ أَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ وَكُلِّ فِعْلٍ لَا زِمَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ إِذَا لَمْ يَنْقُصِ الْمَعْنَى نَحْوُ مَا أَضْحَى أَحْسَنُ زَيْدًا وَزَيْدٌ أَضْحَى قَائِمٌ وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ زَادَتْ الْأَفْعَالُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ

– 404

(فَالْيَوْمَ قَرَّبْتُ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا ... فَاذْهَبْ فَمَا بَكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ)

وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَأْمُرَهُ بِالذَّهَابِ وَالصَّحِيحِ أَنْ ذَلِكَ كُلُّهُ لَا يَجُوزُ لِاخْتِمَالِ التَّأْوِيلِ وَمَا لَا يَحْتَمِلُهُ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْقَلَّةِ بِحَيْثُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي كَانَ الْمَزِيدَةُ هَلْ لَهَا فَاعِلٌ فَذَهَبَ السِّيرَافِيُّ وَالصِّمِيرِيُّ إِلَى أَنَّهَا رَافِعَةٌ لَضَمِيرِ الْمَصْدَرِ الدَّالِّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ كَأَنَّهُ قِيلَ كَانَ هُوَ أَيْ كَانَ الْكَوْنُ وَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ إِلَى أَنَّهَا لَا فَاعِلَ لَهَا لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا اسْتَعْمَلَ اسْتَعْمَلَ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى فَاعِلٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ بِدَلِيلٍ أَنَّ قَلَمًا فَعَلَ وَلَمَّا اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ لِلتَّنْفِي لَمْ يَحْتَاجْ إِلَيْهِ إِجْرَاءً لَهُ مَجْرَى حَرْفِ التَّنْفِي وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَوَجَّهَهُ بِأَنَّهَا تَشْبَهُ الْحَرْفَ الرَّائِدَ فَلَا يُبَالِي بِخَلُوقِهَا مِنَ الْإِسْنَادِ

(439/1)

[حذف كَانَ وَاسْمِهَا]

ص وَيَجُوزُ حَذْفُ كَانَ وَاسْمِهَا إِنْ عَلِمَ بَعْدَ إِنْ وَلَوْ بِكَثْرَةِ وَهَلَا وَإِلَّا بِقَلَّةٍ وَيَجُوزُ رَفْعُ تَالِيهَا إِنْ حَسُنَ التَّقْدِيرُ فِيهِ أَوْ مَعَهُ وَإِلَّا فَلَا وَجُوزُ يُؤْنَسُ وَابْنُ مَالِكٍ جَرَّ مَقُورَنَ بَ إِنْ لَا أَوْ إِنْ عَادَ اسْمُ كَانَ عَلَى مَجْرُورٍ بِحَرْفٍ وَجَعَلَ تَالِي الْفَاءِ جَوَابَ إِنْ خَبَرَ مُبْتَدَأَ أُولَى مِنْ خَبَرٍ كَانَ مُضْمَرَةً أَوْ حَالٍ أَوْ مَفْعُولٍ بِلَاتِقٍ وَإِضْمَارِ النَّاقِصَةِ قَبْلَهَا أُولَى وَقُلْ بَعْدَ لَدُنْ وَنَحْوَهَا وَيَجِبُ بَعْدَ أَنْ وَقُلْ بَعْدَ أَنْ مَعُوضًا مِنْهَا مَا وَقِيلَ هِيَ النَّاقِصَةُ وَالْمَنْصُوبُ حَالٌ وَقِيلَ الْعَامِلُ مَا وَقِيلَ غَيْرُ عَوْضٍ فَيُظْهِرَانِ شَيْءَ تَخْتَصُّ كَانَ أَيْضًا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ أَخَوَاتِهَا بِأَنَّهَا قَدْ تَعْمَلُ مُحذُوفَةً وَلِذَلِكَ أَقْسَامُ الْأَوَّلِ مَا يَجُوزُ بِكَثْرَةِ وَذَلِكَ بَعْدَ إِنْ وَلَوْ الشَّرْطِيَّتَيْنِ فَتُحذفُ هِيَ وَاسْمُهَا إِذَا كَانَ ضَمِيرُ مَا عَلِمَ مِنْ غَائِبٍ أَوْ حَاضِرٍ مِثَالَهُ بَعْدَ إِنْ مَعَ الْغَائِبِ قَوْلُهُ 405

(قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا ... فَمَا اعْتَدَاكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلًا)

وَمَعَ الْمُتَكَلِّمِ قَوْلُهُ 406 -

(حَدِثَتْ عَلَى بَطُونٍ ضَنْةَ كُلِّهَا ... إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا)

وَمَعَ الْمُخَاطَبِ قَوْلُهُ 407 -

(لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ ... إِنْ ظَالِمًا أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُومًا)

(440/1)

ومثاله بعد لو مع الثلاثة قوله 408 -

(لَا يَأْمُرُ الدَّهْرَ دُو بَغَى وَلَوْ مَلِكًا ... جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ)

وقوله 409 -

(عَلِمْتُكَ مَنَّا فَلَسْتُ بِأَمَلٍ ... نَدَاكَ، وَلَوْ غُرْنَانَ ظَمَّانَ عَارِيَا)

وقوله 410 -

(انْطَقَ بِحَقٍّ وَلَوْ مُسْتَخْرَجًا إِحْنًا ... فَإِنَّ ذَا الْحَقِّ غَالِبٌ وَإِنْ غَلِبَا)

ولَو أَظْهَرَ الْفِعْلُ فِي نَحْوِ هَذِهِ الْمَثَلِ لَجَازَ قَالَ سَبِيحُوتُهُ وَإِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَ الْفِعْلَ وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ عَدَمِ الْإِظْهَارِ إِلَّا نَصَبُ التَّالِيِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ كَانَ وَزِمَا يَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ وَالْجَرُّ فَالْأَوَّلُ إِذَا حَسُنَ هُنَاكَ تَقْدِيرُ فِيهِ أَوْ مَعَهُ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ كَقَوْلِهِمُ النَّاسُ مَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٍ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٍّ وَالْمَرْءُ مَقْتُولٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ إِنْ سَيْفًا فَسَيْفٍ وَإِنْ خَنْجَرًا فَخَنْجَرٍ فَاِنْتِصَابُ خَيْرًا وَشَرًّا وَسَيْفًا وَخَنْجَرًا عَلَى تَقْدِيرِ إِنْ كَانَ الْعَمَلُ خَيْرًا وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ بِهِ سَيْفًا وَارْتِفَاعُهَا عَلَى أَنَّهَا الْأَسْمُ عَلَى تَقْدِيرِ إِنْ كَانَ فِي أَعْمَالِهِمْ خَيْرٌ وَإِنْ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ كَانَ التَّامَّةُ وَالْأَوَّلُ أَوَّلَى وَهُوَ مَعْنَى قَوْلُنَا وَإِضْمَارُ النَّاقِصَةِ قَبْلَهَا أَيْ الْفَاءُ أَوَّلَى أَيْ مِنَ التَّامَّةِ وَعَلِلَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِأَنْ إِضْمَارَ النَّاقِصَةِ مَعَ النِّصْبِ مُتَعَيِّنٌ وَهُوَ مَعَ الرَّفْعِ مُمَكِّنٌ فَوَجَبَ تَرْجِيحُهُ لِيَجْرِيَ الْإِسْتِعْمَالُ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ وَلَا يَخْتَلِفُ الْعَامِلُ

(441/1)

ومثاله بعد لو الإطعام ولو تمرًا فالنصب على تقدير ولو يكون الطعام تمرًا والرفع على تقدير ولو يكون عندكم تمرًا أو على تقدير كان تامَّةً فإن لم يحسن تقدير ما ذكر امتنع الرفع كالآبيات السابقة ومثله سَبِيحُوتُهُ بِقَوْلِكَ أَمْرٌ بِأَيِّهِمْ أَفْضَلُ إِنْ زَيْدًا وَإِنْ عَمْرًا وَالتَّالِيَانِ بَعْدَ إِنْ فَقَطْ إِذَا عَادَ اسْمُ كَانَ عَلَى مَجْرُورٍ بِحَرْفِ سَوَاءٍ اقْتَرَنْتَ إِنْ بَ لَا أَمْ لَا كَقَوْلِهِمْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ إِنْ لَا صَالِحًا فَطَالِحٌ وَامررَ بِأَيِّهِمْ أَفْضَلُ إِنْ زَيْدًا وَإِنْ عَمْرًا فَصَالِحٌ وَزَيْدٌ بِالنِّصْبِ عَلَى تَقْدِيرِ إِنْ لَا يَكُنْ صَالِحًا وَإِنْ يَكُنْ زَيْدًا وَحَكَى يُؤْنَسُ فِيهِ الْجَرُّ عَلَى تَقْدِيرِ إِنْ لَا أَمْرٌ بِصَالِحٍ أَوْ إِلَّا أَكُنْ مَرَرْتُ بِصَالِحٍ فَقَدْ مَرَرْتُ بِطَالِحٍ وَأَجَارَهُ فِي زَيْدٍ عَلَى تَقْدِيرِ إِنْ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَإِنْ مَرَرْتُ بِعَمْرٍو فَوَافَقَهُ ابْنُ مَالِكٍ عَلَى إِطْرَادِهِ وَقَصَرَهُ غَيْرَهُمَا عَلَى السَّمَاعِ لِأَنَّ الْجَرَّ بِالْحَرْفِ الْمُخَذُّوفِ مَسْمُوعٌ غَيْرُ مَنْقَاسٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالصَّوَابُ مَعَ الْجُمْهُورِ لَمَّا فِي الْأَوَّلِ مِنَ التَّكْلُفِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِثْلَ ذَلِكَ بَعْدَ لَوْ أَصْلًا وَقَوْلِي وَجَعَلَ تَالِي الْفَاءِ إِلَى آخِرِهِ أَشْرَتْ بِهِ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُمْ فَخَيْرٌ مِنَ الْمِثَالِ السَّابِقِ يَجُوزُ فِيهِ أَيْضًا الرَّفْعُ

وَالنَّصَبِ وَالْأَوَّلِ أَرْجَحُ لِأَنَّ الْمَحذُوفَ مَعَهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمُبْتَدَأُ وَمَعَ النَّصَبِ
شَيْئَانِ وَلِأَنَّ وُقُوعَ الْأِسْمِيَةِ بَعْدَ فَأَ الْجُزْأِ أَكْثَرُ وَالتَّقْدِيرُ فِي الرَّفْعِ فَالَّذِي يَجْزِي بِهِ خَيْرٌ
وَالنَّصَبِ عَلَى حَذْفِ كَانَ وَاسْمِهَا أَيْ كَانَ الَّذِي يَجْزِي بِهِ خَيْرًا أَوْ عَلَى الْحَالِ أَيْ فَهُوَ
يَلْقَاهُ خَيْرًا أَوْ عَلَى الْمَفْعُولِ بِفَعْلٍ لَا تَقُوعُ أَيْ فَهُوَ يَجْزِي أَوْ يُعْطَى خَيْرًا وَعَلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ
فِي مَسْأَلَةٍ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ أَحْسَنُهَا نَصَبُ الْأَوَّلِ وَرَفْعُ الثَّانِي وَأَضْعَفُهَا عَكْسُهُ
وَيَبِينُهُمَا نَصَبُهُمَا وَرَفْعُهُمَا ثُمَّ قَالَ الشَّوِينِ إِنَّهُمَا مُتَكَافِئَانِ لِأَنَّ مَا فِي نَصَبِ الْأَوَّلِ مِنْ
الْحَسَنِ يُقَابَلُهُ قُبْحُ رَفْعِهِ وَمَا فِي نَصَبِ الثَّانِي مِنَ الْقُبْحِ يُقَابَلُهُ حَسَنُ رَفْعِهِ وَقَالَ ابْنُ
عُصْفُورٍ بَلْ رَفْعُهُمَا أَحْسَنُ لِقَلَّةِ الْإِضْمَارِ فِيهِمَا بِالتَّسْوِيَةِ إِلَى نَصَبِهِمَا

(442/1)

الْقِسْمِ الثَّانِي مَا يَجُوزُ بِقِلَّةٍ وَذَلِكَ فِي ثَلَاثِ صُورٍ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةُ بَعْدَ هَلَا وَأَلَا قَالَ أَبُو
حَيَّانٍ يَجْزِي مَجْزَى لَوْ غَيْرَهَا مِنَ الْحُرُوفِ الدَّالَّةِ عَلَى الْفِعْلِ إِذَا تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ
لَيْسَ بِكَثِيرٍ إِلَّا سِتْعَمَالَ الثَّالِثَةِ بَعْدَ لَدَنْ كَقَوْلِهِ 411 -

(مَنْ لَدَ شَوْلًا فَإِلَيَّ إِنِّلَانِهَا ...)

أَيُّ مَنْ لَدَ أَنْ كَانَتْ شَوْلًا وَالشَّوْلُ بِفَتْحٍ الْمُعْجَمَةُ الَّتِي ارْتَفَعَتْ أَلْبَانُهَا مِنَ النُّوْقِ وَاحِدُهَا
شَائِلَةٌ أَوْ شَائِلٌ وَاتَّلَاوُهَا أَنْ يَتْلَوْهَا أَوَّلَادُهَا وَقَوْلِي وَخَوَّهَا وَقَوْلُ التَّسْهِيلِ وَشَبَّهَهَا مِثْلَهُ
قَوْلُهُ 412 -

(أَزْمَانٌ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ كَالْتِي ... لَزِمَ الرِّحَالَةُ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا)

قَالَ سَبْيَوِيهِ أَرَادَ أَزْمَانٌ كَانَ قَوْمِي مَعَ الْجَمَاعَةِ الْقِسْمِ الثَّلَاثِ مَا يَجِبُ وَذَلِكَ فِي صُورَتَيْنِ
الْأُولَى بَعْدَ أَنْ الْمَصْدَرِيَّةُ إِذَا عَوِضَ مِنْهَا مَا كَقَوْلِهِ 413 -
(أَبَا حُرَّاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ...)

(443/1)

أَيُّ لِأَنَّ كُنْتَ فَحَذَفَ اللَّامَ اخْتِصَارًا ثُمَّ كَانَ كَذَلِكَ فَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ وَجِيءَ بِمَا عَوِضًا
عَنْهَا وَالتَّرْمِيزُ حَذْفُ كَانَ لِئَلَّا يَجْمَعَ بَيْنَ الْعَوِضِ وَالْمَعْوِضِ مِنْهُ وَالْمَرْفُوعِ بَعْدَ مَا اسْمُ كَانَ
وَالْمَنْصُوبِ خَبَرَهَا هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي الْمَسْأَلَةِ وَبَقِيَ فِيهَا أَقْوَالٌ أُخْرَى فَرَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ
كَانَ الْمَحذُوفَةُ فِيهَا تَامَّةٌ وَالْمَنْصُوبُ حَالٌ وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ وَابْنُ جَنِيٍّ أَنَّ مَا هِيَ الرَّافِعَةُ

الناصفة لكونها عوضاً من الفعل فنابت منابة في العمل وزعم المبرد أن ما زائدة لا عوض فيجوز إظهار كان معها نحو أما كنت مُنطلقاً انطلقت ورد بأن هذا كلام جرى مجرى المثل فيقال كما سمع ولا يُغير وليس هذا الموضع من موضع قياس زيادة ما الثانية بعد إن الشرطية إذا عوض منها ما وذلك قليل بالنسبة للأول كقولهم افعل هذا إما لا أي إن كنت لا تفعل غيره وقول الراجز 414 -
(أرعت الأرض لو أن مالا ... لو أن نوقاً لك أو جمالا)

(أو ثلّة من غنم إملاً ...)

أي إن كنت لا تجد غيرها وما عوض من كان وإملاً كان هذا قليلاً لكثرة الحذف ولا يحذف مع المكسورة معوضاً منها ما إلا في هذا ولو قلت إملاً كنت مُنطلقاً انطلقت كانت ما زائدة لا عوضاً ولا يجوز إملاً أنت مُنطلقاً انطلقت بحذف كان

(444/1)

[حذف نون كان تخفيفاً]

ص ويحذف نونها ساكنة جزماً والتامة أقل ما لم يوصل بضمير أو ساكن خلافاً ليونس ش يجوز حذف نون كان تخفيفاً بشرط أن يكون من مضارع بخلاف الماضي والأمر مجزوماً بالسكون بخلاف المرفوع والمنصوب والمجزوم بالحذف وألا توصل بضمير نحو إن يكنه فلن تسلط عليه ولا بساكن نحو {لم يكن الذين كفروا} البينة 1 مثال ما اجتمعت فيه الشروط {ولم أك بغياً} مريم 20 {لم نك من المصلين} المدثر 43 {ولا تك في ضيق} النحل 127 {فلم يك ينفعهم} غافر 85 وسواء في ذلك الناقصة كما مثلنا والتامة لكن الحذف فيها أقل نحو {وإن تك حسنة} النساء 40 قال أبو حيّان وحذف هذه النون شاذ في القياس لأنها من نفس الكلمة لكن سوغه كثرة الاستعمال وشبه النون بحروف العلة وإملاً لم يجز عند ملاقة الضمير لأن الضمير يرد الشيء إلى أصله كما رد نون لد إذا أضيفت إليه فقليل لدنه ولا يجوز لدّه ولا عند الساكن لأنها تحرك حينئذ فيضعف الشبه وأجاز يونس حذفها مع الساكن ووافق ابن مالك تمسكاً بنحو قوله

(445/1)

(لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ ... رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ بِالسَّرَرِ)

وَقَوْلُهُ 416 -

(فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمَرْأَةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً ...)

وَقَوْلُهُ 417 -

(إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتَى ...)

وَالْجُمْهُورُ قَالُوا إِنْ ذَلِكَ ضَرُورَةٌ وَمَا قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ مِنْ أَنَّ التُّونَ حَذَفَتْ لِلتَّخْفِيفِ وَثَقُلَ اللَّفْظُ وَالثَّقَلُ بَثْبُوتُهُمَا قَبْلَ السَّائِكِينَ أَشَدَّ فَيَكُونُ الْحَذْفُ حِينَئِذٍ أَوَّلَى رَدِّهِ أَبُو حَيَّانٍ بِأَنَّ التَّخْفِيفَ لَيْسَ هُوَ الْعِلَّةُ إِنَّمَا الْعِلَّةُ كَثْرَةُ الْإِسْتِعْمَالِ مَعَ شَبْهِهَا بِحُرُوفِ الْعِلَّةِ وَقَدْ ضَعَفَ الشَّبْهَ كَمَا تَقْدِمُ فَرَّالٌ أَحَدَ جُزْأَيْهَا وَالْعِلَّةُ الْمُرَكَّبَةُ تَزُولُ بِزَوَالِ بَعْضِ أَجْزَائِهَا

(446/1)

مَا أَحَقَّ بَلِيسَ

صَ مَسْأَلَةُ الْحَقِّ بَ لَيْسَ أَحْرَفَ أَحَدَهَا مَا النَّافِيَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّ
النَّصِبَ بَعْدَهَا بِإِسْقَاطِ الْبَاءِ وَشَرْطِهِ بَقَاءُ النَّفْيِ لَا إِنْ نَقِضَ بِإِلَا أَوْ إِنَّمَا وَثَالِثُهَا يَنْصَبُ
إِنْ نَزَلَ الثَّانِي مِنْزَلَةَ الْأَوَّلِ وَرَابِعُهَا إِنْ كَانَ صِفَةً وَلَا يَبْدُلُ مِنْهُ خِلَافًا لِلصَّفَارِ لَا بِغَيْرِ وَجُوزِ
الْفَرَاءِ رَفَعَهُ وَفَقَدَ إِنْ وَجُوزَ الْكُوفِيُّ نَصْبَهُ وَهِيَ كَافَّةٌ لَا نَافِيَةَ خِلَافًا لَهُمْ وَمَا خِلَافًا لِقَوْمِ
وَتَأْخِيرِ الْخَبَرِ خِلَافًا لِلْفَرَاءِ مُطْلَقًا وَالْأَخْفَشُ مَعَ إِلَّا وَقِيلَ نَصْبُهُ لُغَةً وَمَعْمُولُهُ خِلَافًا لِابْنِ
كَيْسَانَ وَمَنْعِهِ الرَّمَانِي مَرْفُوعًا أَيْضًا وَفِي تَقْدِيمِ الظَّرْفِ ثَالِثُهَا الْأَصَحُّ عِنْدَهُمْ يَجُوزُ مَعْمُولًا
لَا خَبَرَ وَعِنْدِي عَكْسُهُ وَلَا يَقْدَمُ مَعْمُولٌ عَلَى مَا بِحَالٍ وَثَالِثُهَا يَجُوزُ إِنْ قَصِدَ الرَّدُّ شَ
أَصْلُ الْعَمَلِ لِلْأَفْعَالِ بِدَلِيلٍ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ لَا يَبْدُلُهُ مِنْ فَاعِلٍ إِلَّا مَا اسْتَعْمَلَ زَائِدًا نَحْوُ كَانَ
أَوْ فِي مَعْنَى الْحَرْفِ نَحْوُ قَلِمًا أَوْ تَرَكِبَ مَعَ غَيْرِهِ نَحْوُ حَبْدًا وَمَا عَمِلَ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَلشَبْهَهُ
بِالْفِعْلِ وَأَمَّا الْحَرْفُ فَتَقْدِمُ أَنَّهُ إِنْ اخْتَصَّ بِمَا دَخَلَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلْ مِنْزَلَةَ الْجُزْءِ مِنْهُ عَمِلَ فِيهِ
فَإِنْ لَمْ يَخْتَصَّ أَوْ اخْتَصَّ وَلَكِنْ تَنْزِلُ مِنْزَلَةَ الْجُزْءِ مِنْهُ لَمْ يَعْلَمْ فِيهِ لِأَنَّ جُزْءَ الشَّيْءِ لَا يَعْمَلُ
فِي الشَّيْءِ وَمَا مِنْ قَبِيلٍ غَيْرِ الْمُخْتَصِّ وَلَهَا شَبَهَانِ أَحَدُهُمَا هَذَا وَهُوَ عَامٌ فِيمَا لَا يَعْمَلُ
مِنَ الْحُرُوفِ وَرَاعَاهُ بَنُو تَمِيمٍ فَلَمْ يَعْمَلُوهَا وَالثَّانِي خَاصٌّ وَهُوَ شَبْهَهَا بِلِيسَ فِي كَوْنِهَا لِلنَّفْيِ
وَدَاخِلَةٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَتَخْلُصُ الْمُحْتَمَلُ لِلْحَالِ كَمَا أَنَّ لَيْسَ كَذَلِكَ وَرَاعَى هَذَا
الشَّبْهَ أَهْلُ الْحِجَازِ فَأَعْمَلُوهَا عَمَلَهَا فَرَفَعُوا بِمَا الْمُبْتَدَأُ اسْمًا لَهَا وَنَصَبُوا بِهِ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهَا

قَالَ تَعَالَى {مَا هَذَا بَشَرًا} يُوسُفُ 31 {مَا مِنْ أَمْهَاتِهِمْ} المجادلة 2 هَذَا مَذْهَبُ
الْبَصْرِيِّينَ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ مَا لَا تَعْمَلُ شَيْئًا فِي لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ وَأَنَّ الْمَرْفُوعَ بَعْدَهَا بَاقٍ
عَلَى مَا كَانَ قَبْلَ دُخُولِهَا وَالْمَنْصُوبَ عَلَى إِسْقَاطِ الْبَاءِ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَكَادُ تَنْطِقُ بِهَا إِلَّا
بِالْبَاءِ فَإِنْ حَذَفُوهَا عَوَضُوا مِنْهَا النِّصْبَ كَمَا هُوَ الْمَعْهُودُ عِنْدَ

(447/1)

حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ وَلِيَفْرُقُوا بَيْنَ الْخَبَرِ الْمُقَدَّرِ فِيهِ الْبَاءِ وَغَيْرِهِ وَرَدَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْحُرُوفِ
الْجَارَةِ حَذَفَتْ وَلَمْ يَنْصَبْ مَا بَعْدَهَا وَعَلَى الْأَوَّلِ لِإِعْمَالِهَا عَمَلُ لَيْسَ شَرْطُ أَحَدِهَا بَقَاءُ
النَّفْيِ فَإِنْ انْتَفَضَ بِإِلَّا بَطَلَ الْعَمَلُ نَحْوُ {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} آلِ عِمْرَانَ 144 وَكَذَا
إِذَا أُبْدِلَ مِنَ الْخَبَرِ بَدَلٌ مَصْحُوبٌ بِإِلَّا نَحْوُ مَا زِيدَ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ لَا يَعْأَى بِهِ لِاتِّحَادِ حَكْمِ
الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ وَخَالَفَ قَوْمٌ فِي هَذَا الشَّرْطِ فَيَجُوزُ يُؤْنَسُ وَالشُّلُوبَيْنِ النِّصْبَ مَعَ إِلَّا
مُطْلَقًا لَوُرُودِهِ فِي قَوْلِهِ 418 -

{وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ ... وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبٌ}

وَقَوْلِهِ 419 -

{وَمَا حَقُّ الَّذِي يَعْثُو نَهَارًا ... وَيَسْرِقُ لَيْلَةً إِلَّا نَكَالًا}

وَأَجِيبْ بِأَنَّهُ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ يَنْكُلُ نَكَالًا وَيُعَذِّبُ مُعَذِّبًا أَيْ تَعَذِّيبًا وَيَدُورُ دَوْرَانِ
مَنْجُونٍ أَيْ دَوْلَابٍ وَقَالَ قَوْمٌ يَجُوزُ النِّصْبُ إِنْ كَانَ الْخَبَرُ هُوَ الْإِسْمُ فِي الْمَعْنَى نَحْوُ مَا
زِيدَ إِلَّا أَخَاكَ أَوْ مَنْزِلًا مَنْزِلَتَهُ نَحْوُ مَا زِيدَ إِلَّا زَهِيرًا وَقَالَ آخَرُونَ يَجُوزُ إِنْ كَانَ صِفَةً نَحْوُ مَا
زِيدَ إِلَّا قَائِمًا

(448/1)

وَقَالَ الصَّفَارِيُّ فِي الْبَدَلِ يَجُوزُ نَصْبُهُ لَكِنْ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ لَا الْبَدَلِيَّةِ وَإِنْ انْتَقَضَ بِغَيْرِ إِلَّا لَمْ
يُؤْثَرْ فَيَجِبُ النِّصْبُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ نَحْوُ مَا زِيدَ غَيْرَ قَائِمٍ وَأَجَارَ الْفَرَاءَ الرِّفْعَ الشَّرْطَ الثَّانِي
فَقَدْ إِنْ فَإِنْ زِيدَتْ بَعْدَ مَا بَطَلَ الْعَمَلُ كَقَوْلِهِ 420 -

{فَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ ...}

وَقَوْلِهِ 421 -

{بَنَى عُذَانَةً مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ ... وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ}

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ لَمَّا كَانَ عَمَلٌ مَا اسْتَحْسَنًا لَا قِيَاسًا شَرَطَ فِيهِ الشُّرُوطَ الْمَذْكُورَةَ لِأَنَّهُ كَلَامٌ مِنْهَا حَلُّ أَصْلِي فَاَلْبَقَاءُ عَلَيْهَا تَقْوِيَةٌ وَالتَّخْلِي عَنْهَا أَوْ عَنْ بَعْضِهَا تَوْهِينٌ وَأَخْطَى الْأَرْبَعَةَ بِلُزُومِ الْوَهْنِ عِنْدَ عَدَمِهِ الْخُلُوعُ مِنْ مُقَارَنَةِ إِنْ لِأَنَّهُ مُقَارَنَةٌ إِنْ تَزِيلُ شَبَهَهَا بِلَيْسَ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَا يَلِيهَا إِنْ فَإِذَا وَلِيَتْ مَا تَبَايَنَّا فِي الْإِسْتِعْمَالِ وَبَطَلَ الْإِعْمَالُ انْتَهَى

(449/1)

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى جَوَازِ النَّصَبِ مَعَ إِنْ وَرَوُوا قَوْلَهُ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبًا وَلَا صَرِيحًا بِالنَّصَبِ وَالْبَصْرِيُّونَ عَلَى أَنَّ إِنْ الْمَذْكُورَةَ زَائِدَةً كَافَّةً وَزَعَمَهَا الْكُوفِيُّونَ نَافِيَةً كَذَا حَكَوهُ وَعِنْدِي أَنَّ الْخِلَافَ فِي إِعْمَالِهَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُرْتَبًا عَلَى هَذَا الْخِلَافِ الشَّرْطِ الثَّلَاثِ أَنَّ لَا تَوْكُّدَ بَ مَا فَإِنْ أَكْدَتْ بِهَا بَطَلَ الْعَمَلُ نَحْوُ مَا مَا زَيْدٌ قَائِمٌ قَالَ فِي الْغَرَّةِ وَهِيَ كَافَّةٌ وَحَكَى هُوَ وَالْفَارِسِيُّ عَنْ جَمَاعَةِ الْكُوفِيِّينَ إِجَازَةَ النَّصَبِ كَقَوْلِهِ 422 -
(لَا يَنْسِكَ الْأَسَى تَأْسِيًا فَمَا ... مَا مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا)
وَأَجِيبُ بِأَنَّهُ شَادَ أَوْ مَوْلٍ أَيْ فَمَا يَجْدِي الْحَزْنَ ثُمَّ ابْتَدَأَ مَا فَلَيْسَتْ مُؤَكَّدَةٌ الشَّرْطِ الرَّابِعِ تَأْخِيرَ الْحَبْرِ فَإِنْ تَقَدَّمَ ارْتَفَعَ كَقَوْلِهِ 423 -
(وَمَا حَسَنٌ أَنْ يَمْدَحَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ...)
وَجَوَزَ الْفَرَاءُ نَصْبَهُ مُطْلَقًا نَحْوُ مَا قَائِمًا زَيْدٌ وَجَوَزَهُ الْأَخْفَشُ مَعَ إِلَّا نَحْوُ مَا قَائِمًا إِلَّا زَيْدٌ وَحَكَى الْجَرْمِيُّ أَنَّ ذَلِكَ لَغِيَّةٌ سَمِعَ مَا مَسِينًا مِنْ أَعْتَبَ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ 424 -
(إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مِنْهُمْ بَشَرٌ ...)

(450/1)

وَقَالَ الْآخَرُ 425 -
(نَجْرَانُ إِذْ مَا مِثْلُهَا نَجْرَانُ ...)
وَالْجُمْهُورُ أَوَّلُو ذَلِكَ عَلَى الْحَالِ نَحْوُ فِيهَا قَائِمًا رَجُلٌ وَالْحَبْرُ مَحْدُوفٌ وَهُوَ الْعَامِلُ فِيهَا أَيْ مِثْلُهُمْ فِي الْوُجُودِ وَإِذَا امْتَنَعَ النَّصَبُ فِي حَالِ تَقَدُّمِ الْحَبْرِ فَفِي تَقَدُّمِ مَعْمُولِهِ أَوَّلَى نَحْوُ مَا طَعَامُكَ زَيْدٌ أَكَلْتُ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ كَيْسَانَ نَصْبَهُ قِيَاسًا عَلَى لَا وَلَنْ وَلَمْ فَإِنْ تَقَدَّمَ الْحَبْرُ أَوْ مَعْمُولُهُ وَهُوَ ظَرْفٌ أَوْ جَارٌ وَمَجْرُورٌ نَحْوُ مَا فِي الدَّارِ أَوْ مَا عِنْدَكَ زَيْدٌ وَمَا بِي أَنْتَ مَعْنَى فَأَقْوَالُ أَحَدِهَا مَنَعَ النَّصَبَ كَغَيْرِهَا وَالثَّانِي الْجَوَازُ لِلتَّوَسُّعِ فِيهِمَا وَالثَّلَاثُ جَوَازُ

النصب إن كَانَ الظَّرْفُ الْمُقَدِّمَ مَعْمُولَ الْخَبَرِ وَالْمَنْعُ إن كَانَ هُوَ الْخَبَرُ وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ فِي كِتَابِهِ وَصَرَّحَ بِهِ فِي الْكَافِيَةِ الْكُبْرَى وَشَرَحَهَا وَابْنُ هِشَامٍ فِي الْجَمَاعِيعِ وَعِنْدِي عَكْسُ هَذَا وَهُوَ النَّصْبُ إن كَانَ الظَّرْفُ الْمُقَدِّمَ الْخَبَرِ وَالْمَنْعُ إن كَانَ مَعْمُولَهُ صَ وَمَا عَطَفَ عَلَى خَبَرِهَا بَلَكِنْ وَبَلْ رَفَعَ وَنَصَبَ غَيْرَهُمَا أَجُودَ وَمَنْعَ قَوْمَ نَصَبَ مَعْطُوفٍ لَيْسَ مُطْلَقًا وَلَا يُعِيرُ مَا أَهْمَزَ وَلَا تَحْذِفُ خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ وَلَا اسْمَهَا وَخَبَرَهَا مَا لَمْ تَكْفِ بِ إِنْ وَشَدَّ بِنَاءَ النُّكْرَةِ مَعَهَا

(451/1)

ش فِيهِ مَسَائِلُ الْأَوَّلَى إِذَا عَطَفَ عَلَى خَبَرٍ مَا بَلَّغَ لَكِنْ أَوْ بَلَّغَ تَعِينَ فِي الْمَعْطُوفِ الرَّفْعُ نَحْوُ مَا زَيْدٌ قَائِمًا لَكِنْ قَاعِدٌ أَوْ بَلَّغَ قَاعِدٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيْ هُوَ وَلَا يَجُوزُ النَّصْبُ لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ بِهِمَا مُوجِبٌ وَمَا لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمَنْفِيِّ أَمَّا الْمَعْطُوفُ بِغَيْرِهِمَا فَيَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ وَالنَّصْبُ أَجُودُ نَحْوُ مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا قَاعِدًا وَيَجُوزُ وَلَا قَاعِدٌ عَلَى إِضْمَارِ هُوَ وَأَوْجِبَ قَوْمُ الرَّفْعِ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَى خَبَرٍ لَيْسَ مُطْلَقًا سَوَاءً كَانَ بَلَكِنْ وَبَلَّغَ أَوْ بِغَيْرِهِمَا نَحْوُ لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا لَكِنْ قَاعِدٌ أَوْ وَلَا قَاعِدٌ وَالْمَعْرُوفُ خِلَافُهُ الثَّانِيَةُ إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى مَا الْحِجَازِيَّةُ لَمْ تَغْيِرْهَا عَنِ الْعَمَلِ نَحْوُ أَمَّا زَيْدٌ قَائِمًا كَمَا تَقُولُ أَلَسْتُ قَائِمًا الثَّالِثَةُ أَجَازَ الْكَسَائِيُّ إِضْمَارَ مَا فَأَنْشُدَ 426 -

(فَقُلْتُ لَهَا، وَاللَّهِ يَدْرِي مُسَافِرٌ ... إِذَا أَضْمَرْتَهُ الْأَرْضَ مَا اللَّهُ صَانِعٌ)

أَيُّ مَا يَدْرِي وَمَنْعَ الْبَصْرِيِّونَ ذَلِكَ الرَّابِعَةُ لَا يَجُوزُ حَذْفُ اسْمٍ مَا قِيَاسًا عَلَى لَيْسَ وَأَخَوَاتُهَا لَا تَقُولُ زَيْدٌ مَا مُنْطَلَقًا تُرِيدُ مَا هُوَ وَلَا خَبَرَهَا كَذَلِكَ فَإِنْ كَفَتْ بَيْنَ جَارٍ تَشْبِيهَا ب لَا كَقَوْلِهِ 427 -

(لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ ...)

التَّقْدِيرُ فَمَا حَدِيثٌ وَلَا صَالٍ مَنِيبُهُ أَيْ دُوْ حَدِيثٍ

(452/1)

الْحَامِسَةُ شَدَّ بِنَاءَ النُّكْرَةِ مَعَ مَا تَشْبِيهَا ب لَا سَمِعَ مَا بَأْسَ عَلَيْكَ كَمَا قَالُوا لَا بَأْسَ عَلَيْكَ وَأَنْشُدَ الْأَخْفَشَ 428 -

(وَمَا بَأْسَ لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَّةٌ ... قَلِيلٌ مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ عَابَهَا)

(إن النافية)

ص الثاني إن النافية عند أهل العالية بشرط ترتيب وعدم نقض وأنكرها أكثر البصرية وقيل لا تأتي إلا مع إلا ش إن النافية أيضا من الحروف التي لا تختص فكان القياس ألا تعمل فلذلك منع إعمالها الفراء وأكثر البصرية والمغاربة وعزي إلى سيبويه وأجاز إعمالها الكسائي وأكثر الكوفيين وابن السراج والفارسي وابن جني وابن مالك وصححه أبو حيان لمشاركتها ل ما في النفي وكونها لنفي احوال وللسمع وحكي عن أهل العالية إن ذلك نافعا ولا ضارك وإن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية وسمع الكسائي أعرابيا يقول إنا قائما فأنكرها عليه وطن أنما إن المشددة وقعت على قائم قال فاستثبته فإذا هو يريد إن أنا قائما فترك الهمزة وأدغم على حد {لكننا هو الله ربي} الكهف 38 وقرأ سعيد بن جبير {إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم} الأعراف 194 وقال الشاعر 429 -
(إن هو مسئوليا على أحد ...)

(453/1)

وقال 430 -

(إن المرء ميتا بانقضاء حياته ... ولكن بأن ينبغي عليه فيخذلا)
وذهب بعضهم إلى أنهما إذا دخلت على الاسم فلا بد أن يكون بعدها إلا نحو {إن الكافرون إلا في غرور} الملك 20 ويرد ما تقدم
[بقية معاني إن النافية]
ص وتزاد أيضا بعد ما الموصولة والمصدرية وإلا وقبل همزة الإنكار وضرورة بعد ما التوقيتية قال قطرب وترد بمعنى قد والكوفية إذ ش هذا استطراد إلى ذكر بقية معاني إن فإنها تكون نافية كما ذكر وشرطية كما سيأتي وزائدة وذلك في مواضع أحدها بعد ما النافية كما تقدم وأشارت إليه بقولي أيضا ثانيها بعد ما الموصولة كقوله 431 -
(يُرْجَى الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ ...)
أي الذي لا يراه ثالثها بعد ما المصدرية كقوله

(454/1)

(وَرَجَّ الْفَقَى لِلْخَيْرِ مَا إِنَّ رَأْيَتَهُ ...)

رَابِعُهَا بَعْدَ أَلَا الْاسْتِفْتَا حِيَاةِ كَقَوْلِهِ 433 -

(أَلَا إِنَّ سَرَى لَيْلِي فَبْتُ كَنِيَا ...)

خَامِسُهَا قَبْلَ هِمَزَةِ الْإِنْكَارِ قَبْلَ لِأَعْرَابِي أُتَخَرَجَ إِنْ أَخَصَبْتَ الْبَادِيَةَ فَقَالَ أَنَا إِنْهُ مُنْكَرَا
أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ وَزَعَمَ قَطْرَبُ أَنْ إِنْ تَأْتِي بِمَعْنَى قَدْ وَخَرَجُوا عَلَيْهِ {فَذَكَرَ
إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى} الْأَعْلَى 9 وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى إِذْ وَخَرَجُوا عَلَيْهِ {لِتَدْخُلْنَ
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ} الْفَتْحَ 27 وَالْجُمْهُورُ أَنْكَرُوا الْأَمْرَيْنِ وَقَالُوا هِيَ فِي
الْآيَتَيْنِ شَرْطِيَّةٌ وَالْقَصْدُ فِي الْأَوَّلَى التَّهْيِيجُ وَفِي الثَّانِيَةِ التَّبَرُّكُ

(455/1)

[ذِكْرُ الْأَقْوَالِ فِي إِعْمَالِ لَا]

صِ الثَّلَاثُ لَا وَعَمَلُهَا أَكْثَرُ مِنْ إِنْ وَقِيلَ عَكْسُهُ وَقِيلَ لَا تَعْمَلُ وَقِيلَ فِي الْإِسْمِ فَقَطْ
بِشَرْطِ إِنْ وَإِلَاءَ مَرْفُوعِهَا وَتَنْكِيرِ جُزْأَيْهَا وَأَلْغَاهُ ابْنُ جَنِي ش لَا أَيْضًا مِنَ الْحُرُوفِ غَيْرِ
الْمَخْتَصَةِ فِي إِعْمَالِهَا أَقْوَالٌ أَحَدُهَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ أَنَّهَا تَعْمَلُ كَ مَا وَالْحَاقِ بَلِيسَ كَقَوْلِهِ

434 -

(تَعَزَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا ... وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا)

الثَّانِي أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ أَصْلًا وَيَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ وَلَا يَنْصَبُ أَصْلًا وَعَلَيْهِ أَبُو
الْحُسَيْنِ الثَّلَاثُ أَنَّهَا أُجْرِيَتْ مَجْرَى لَيْسَ فِي رَفْعِ الْإِسْمِ خَاصَّةً فَرَفَعَهُ وَلَا تَعْمَلُ فِي الْخَبَرِ
شَيْئًا وَعَلَيْهِ الزَّجَاجُ وَاسْتَدَلَّ لَهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ النِّصْبَ فِي خَبَرِهَا مَلْفُوظًا بِهِ كَقَوْلِهِ 435 -
(مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ... فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخِ)

وَقَوْلِهِ 436 -

(يَا الْجَحِيمَ حِينَ لَا مُسْتَصْرَحُ ...)

(456/1)

وَرَدَ بِالْبَيْتِ السَّابِقِ وَعَلَى الْأَوَّلِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ عَمَلُهَا أَكْثَرُ مِنْ عَمَلِ إِنْ وَقَالَ أَبُو
حَيَّانَ الصَّوَابُ عَكْسُهُ لِأَنَّ إِنْ قَدْ عَمِلَتْ نَثْرًا وَنَظْمًا وَلَا إِعْمَالَهَا قَلِيلٌ جَدًّا بَلْ لَمْ يَرِدْ مِنْهُ

صَرِيحًا إِلَّا الْبَيْتَ السَّابِقَ وَالْبَيْتَ وَالْبَيْتَانِ لَا تَبْنَى عَلَيْهِمَا الْقَوَاعِدَ وَلَا عَمَالَهَا أَرْبَعَةَ شُرُوطَ
الشرطان المذكوران في إن والثالث ألا يفصل بينهما وبين مرفوعها فإن فصل بطل عملها
لأنهما أضعف من ما وما شرطه عدم الفصل والرابع تنكير اسمها وخبرها نحو لا رجل قائما
ولم يعتبر ابن جني وطائفة هذا الشرط فأجازوا إعمالها في المعارف كقوله 437 -
(وحلت سواد القلب لا أنا باغيا ... سواها، ولا عن حبها متراخيا)
وتأوله الجمهور على أن الأصل لا أرى باغيا فحذف الفعل وانفصل الضمير وباغيا
حال

(457/1)

تَنْبِيهِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ لَمْ يُصْرَحْ أَحَدٌ بِأَنْ يَعْمَلَ لَا عَمَلٌ لَيْسَ بِالتَّسْبِيَةِ إِلَى لُغَةٍ مَخْصُوصَةٍ إِلَّا
صَاحِبُ الْمَغْرِبِ نَاصِرُ الْمُطْرِزِيِّ فَإِنَّهُ قَالَ فِيهِ بَنُو تَمِيمٍ لَا يَعْمَلُونَهَا وَغَيْرُهُمْ يَعْمَلُهَا وَفِي
كَلَامِ الرَّخْشَرِيِّ أَهْلُ الْحِجَازِ يَعْمَلُونَهَا دُونَ طَيْيٍّ وَفِي الْبَسِيطِ الْقِيَاسُ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ عَدَمُ
إِعْمَالِهَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونُوا وَافِقُوا أَهْلَ الْحِجَازِ عَلَى إِعْمَالِهَا اهـ
[أوجه إعمال لات]

ص الزابعة لات وهي لا زيدت التاء تأنيثا وقيل لغيره وسيبويه ركبت كأنما وقيل فعل
ماض وقيل أصلها ليس وقد تكسر وتختص بالحين قيل ومرادفه ولا تعمل في هنا خلافا
لابن عصفور لا يذكر جزاءها والأكثر حذف الاسم والعطف على خبرها ك ما وأنكر
الأخفش عملها وفي قول له كان وجر الفراء بها الزمان وقد يضاف إليها حين ولو
تقديرا وقد تحذف حينئذ دون التاء وجاءت مفردة ش اختلف في لات فذهب سيبويه
إلى أنها مركبة من لا والتاء ك إنما ولهذا تحكى عند التسمية بها كما تحكى لو سميت بإنما
وذهب الأخفش والجمهور إلى أنها لا زيدت التاء عليها لتأنيث الكلمة كما زيدت على
ثم ورب فقيل ثم وربت وذهب ابن الطراوة وغيره إلى أنها ليست للتأنيث وإنما زيدت
كما زيدت على الحين كقوله 438 -
(العاطفون تحين ما من عاطف ...)

(458/1)

أَيَّ حِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَذَهَبَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي لَا تَ لَيْسَ أَبَدَلَتْ سِينَهَا
تَاءً كَمَا فِي سِتِّ فَعَادَتِ الْيَاءُ إِلَى الْأَلْفِ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي لَيْسَ لَاسٍ لِأَنَّهَا فَعَلٌ وَلَكِنْهُمْ
كَرَهُوا أَنْ يَقُولُوا لَيْتَ فَيَصِيرَ لَفْظُهَا لَفْظُ التَّمَنَّى وَلَمْ يَفْعَلْ هَذَا إِلَّا مَعَ الْحَيْنِ كَمَا أَنَّ لَدُنْ
لَمْ تَشْبِهْ نَوْحًا بِالتَّنْوِينِ إِلَّا مَعَ غَدَوَةٍ وَفِي الْبَسِيطِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلًا مِنْ سِينِ
لَيْسَ كَمَا فِي سِتِّ وَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ عَلَى الْقِيَاسِ فَتَكُونُ لَيْسَ نَفْسَهَا ضَعُفَتْ بِالتَّغْيِيرِ
فَعَمِلَتْ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ عَمَلُهَا فِي مَوْضِعِهَا وَهُوَ الْحَالُ وَاخْتَلَفُوا هَلْ لَهَا عَمَلٌ أَمْ لَا
عَلْ أَقْوَالُ

(459/1)

أَحَدُهَا وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَالْجُمْهُورُ أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ وَلَكِنْ فِي لَفْظِ الْحَيْنِ خَاصَّةً
قَالَ فِي الْبَسِيطِ وَرَبُّ شَيْءٍ يَخْتَصُّ فِي الْعَمَلِ بِنَوْعٍ مَا لَا لِسَبَبٍ كَمَا أَعْمَلُوا لَدُنْ فِي غَدَا
خَاصَّةً وَالتَّاءُ فِي الْقِسْمِ وَقِيلَ لَا تَقْصُرْ عَلَى لَفْظِ الْحَيْنِ بَلْ تَعْمَلُ أَيْضًا فِي مُرَادِفِهِ كَ أَوَّانٍ
وَسَاعَةٍ وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ كَقَوْلِهِ 439 -
(نَدِمَ الْبُعَاةُ وَلَاتَ سَاعَةً مَنَدَمَ ...)
وَالْتَزَمُوا فِيهَا أَلَّا يَذْكَرَ الْجَزْآنُ مَعَهَا بَلْ لَا يَدُ مِنْ حَذْفِ أَحَدِهِمَا وَالْأَكْثَرُ كَوْنُ الْمَحْذُوفِ
الِاسْمِ وَقَدْ يَكُونُ الْخَبَرُ وَقُرِئَ بِاللُّوْجْهِينِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَاتِ حَيْنَ مَنَاصٍ} ص 3 أَيِ
وَلَاتِ الْحَيْنِ حَيْنَ مَنَاصٍ أَوْ وَلَاتِ حَيْنَ مَنَاصٍ هُمْ وَهَلْ تَعْمَلُ فِي هُنَا كَسَائِرِ مُرَادِفِ الْحَيْنِ
قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا نَعَمْ وَعَلَيْهِ الشُّلُوبِيُّنَ وَابْنُ عُصْفُورٍ كَقَوْلِهِ 440 -
(لَاتِ هُنَا ذَكَرَى جُبَيْرَةُ ...)
فَ هُنَا اسْمُهَا وَذَكَرَى الْخَبَرُ أَيِ لَا تَ هَذَا الْحَيْنِ حَيْنَ ذَكَرَى جُبَيْرَةُ وَقَوْلُهُ 441 -
(حَنَّتْ نَوَارٌ وَلَاتِ هُنَا حَنَّتِ ...)

(460/1)

أَيِ لَيْسَ هَذَا أَوَّانٍ حَيْنِ وَالثَّانِي لَا وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ وَهِيَ فِي فِيمَا ذَكَرَ وَشَبَّهَ مُهْمَلَةً
وَهُنَا نَصَبَ عَلَى الطَّرْفِيَّةِ خَبَرٌ مَا بَعْدَهُ وَالْفِعْلُ بِتَقْدِيرِ أَنْ لِأَنَّ هُنَا ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَصَرِفٍ
فَلَا يَخْلُو مِنْ مَعْنَى فِي إِلَّا بِأَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ مِنْ أَوْ إِلَى وَوَافَقَهُ أَبُو حَيَّانٍ الْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّهَا لَا
تَعْمَلُ شَيْئًا بَلِ الْإِسْمُ الَّذِي بَعْدَهَا إِنْ كَانَ مَرْفُوعًا فَمُبْتَدَأٌ أَوْ مَنْصُوبًا فَعَلَى إِضْمَارِ فَعَلٍ

أَيُّ وَلَاتٍ أَرَى حِينَ مَنَاصٍ نَقْلَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ عَنِ الْأَخْفَشِ وَصَاحِبِ الْبَسِيطِ عَنِ
السَّيْرَانِي وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْفَظِ الْإِتْيَانَ بَعْدَهَا بِاسْمٍ وَخَبَرَ مَثْبُتِينَ وَلَا أَنْ لَيْسَ لَا
يَجُوزُ حَذْفُ اسْمِهَا فَلَوْ حَذَفَ اسْمُ لَا لَكَانُوا قَدْ تَصَرَّفُوا فِي الْفُرْعِ مَا لَمْ يَتَصَرَّفُوا فِي
الْأَصْلِ إِلَّا أَنَّهُ جَعَلَ الْمَنْصُوبَ بَعْدَهَا خَبَرَ مُبْتَدَأً مَحذُوفٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْفَظِ نَفْيَ الْفِعْلِ بِهَا فِي
مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْقَوْلُ الثَّالِثُ أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلِ إِنْ وَهِيَ لِلنَّفْيِ الْعَامِ وَعَزِي إِلَى
الْأَخْفَشِ فَجَعَلَ {وَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ} ص 3 بِالنَّصْبِ اسْمِهَا مِثْلَ لَا غُلَامٌ سَفَرٌ وَالْخَبَرُ
مَحذُوفٌ أَيُّ هُمُ الرَّابِعُ أَنَّهَا حَرَفٌ جَرَتْ تَخْفُضَ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ قَالَهُ الْفَرَاءُ وَأَنْشَدَ 442 -
(طَلَبُوا صَلَاحَنَا وَلَاتٍ أَوَانٍ ...)

(461/1)

وَقُرِئَ وَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ بِالْجَزْرِ وَمِنْ أَحْكَامِ لَاتٍ أَنَّهَا قَدْ تَكْسَرُ تَأْوِهَا وَأَنَّهَا قَدْ يُصَافُ
إِلَيْهَا حِينَ لَفْظًا كَقَوْلِهِ 433 -
(وَذَلِكَ حِينَ لَاتٍ أَوَانٍ حِلْمٍ ...)
أَوْ تَقْدِيرًا كَقَوْلِهِ 444 -
(تَذَكَّرَ حَبٌّ لَيْلَى لَاتٍ حِينًا ...)
أَيُّ حِينَ لَاتٍ حِينَ تَذَكَّرَ وَقَدْ تَحَذَفَ لَا حِينَ تَقْدِيرٍ إِضَافَةً الْحَيْنِ وَتَبْقَى التَّاءُ كَقَوْلِهِ
445 -
(الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ ...)
أَرَادَ هُمُ الْعَاطِفُونَ حِينَ لَاتٍ حِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ فَحَذَفَ حِينَ مَعَ لَا قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَقَدْ
جَاءَتْ لَاتٌ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَيْهَا حِينَ وَلَا مَذْكُورَ بَعْدَهَا حِينَ وَلَا مُرَادِفَهُ فِي قَوْلِ الْأَفْوِهِ
446 -
(تَرَكَ النَّاسُ لَنَا أَكْتَفَاهُمْ ... وَتَوَلَّوْا لَاتٍ لَمْ يُغْنِ الْفِرَارُ)

(462/1)

وَهِيَ هُنَا حَرَفٌ نَفْيٌ مُؤَكَّدٌ بِحَرْفِ النَّفْيِ وَهُوَ لَمْ وَلَيْسَتْ عَامِلَةٌ وَالْعَطْفُ عَلَى خَبَرِ لَاتٍ
الْعَامِلَةُ كَالْعَطْفِ عَلَى مَا فَتَنْصَبُ وَتَرْفَعُ فِي نَحْوِ لَاتٍ حِينَ جَزَعٌ وَلَا حِينَ طِيشٌ وَيَتَعَيَّنُ
الرَّفْعُ فِي مِثْلِ نَحْوِ لَاتٍ حِينَ قَلَقٌ بَلْ حِينَ صَرَرٌ أَوْ لَكِنْ حِينَ صَبَرٌ ص تَزَادَ الْبَاءُ فِي خَبَرِ

منفي بليس وَمَا وَلَوْ زِيدَتْ كَانَ بعد اسْمِهَا خلافاً للفراء أو الخبر مثل خلافاً لهشام أو
 ظرف يستعمل اسماً وَقَالَ هِشَامٌ مُطْلَقًا وَالْكَسَائِيُّ أَوْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَلَا يَخْتَصُّ بِالْحِجَازِيَّةِ
 خلافاً لأبي عَلِيٍّ وَلَا مَنْصُوبٌ خلافاً للكوفية فيجوز بعد إن وفي مقدم وثالثها فيه لهم إن
 فصل بمعموله وقد تزايد بعد نفي فعل ناسخ ولا ومنع قياسهما ابن عُصْفُورٍ وَلَا التَّبرئة
 واسم ليس مؤخرًا وخبر المبتدأ بعد هل ولكن وليت وأن بعد نفي ودونه قَالَ ابْنُ مَالِكٍ
 وَحَالٌ منفية وخالفه أَبُو حَيَّانٍ والأخفش وكلُّ مُوجبٍ ش تزايد الباء في خبر ليس وَمَا إِذَا
 كَانَ منفيًا نَحْوُ {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} الزمر 36 {وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ} الأنعام 132
 وقائدة زيادتها رفع توهم أن الكلام موجب لاحتِمَال أن السامع لم يسمع النفي أول
 الكلام فيتوهمه مُوجباً فإذا جِيءَ بِالْبَاءِ ارْتَفَعَ التَّوَهُّمُ وَلِذَا لم تدخل في خبرها المُوجب
 فلا يجوز ليس زيد إلا بقاءم ولا ما زيد إلا بِخَارِجٍ فَلَوْ زِيدَتْ كَانَ بَيْنَ اسْمٍ مَا وخبرها لم
 يجوز دُخُولُ الباءِ عِنْدَ الفراءِ وَأَجَازَهُ البصريون وَالْكَسَائِيُّ نَحْوُ مَا زيد كَانَ بقاءم وَلَوْ كَانَ
 الخبر ((مثلاً)) لم يجوز دُخُولُ الباءِ عِنْدَ هِشَامٍ وَأَجَازَهُ البصريون وَالْكَسَائِيُّ نَحْوُ مَا زيد
 بمثلك وَلَوْ كَانَ الخبرَ ظرفاً فَإِنْ جَازَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ اسْمًا جَازَ دُخُولُ الباءِ عَلَيْهَا وَإِنْ لم
 يستعمل اسماً كحيث لم يجوز عِنْدَ البصريين وَأَجَازَهُ هِشَامٌ نَحْوُ مَا زيد بِحَيْثُ يجب وَأَجَازَ
 الْكَسَائِيُّ دُخُولَهَا فِي الخبرِ إِذَا كَانَ كَافِ التَّشْبِيهِ حُكِي لَيْسَ بِكَذَلِكَ

(463/1)

وَلَا يَخْتَصُّ دُخُولُ الباءِ بِخَبَرِ مَا الْحِجَازِيَّةِ بَلْ تَدْخُلُ فِي خَبَرِ مَا التَّيْمِيَّةِ خلافاً للفارسي
 والزمخشري لوجود ذلك في أشعار بني تميم ونثرهم ولأن الباء إنما دخلت الخبر لكونه
 منفيًا لا لكونه مَنْصُوبًا بِدَلِيلِ دُخُولِهَا فِي لم أكن بقاءم وامتناعها في كنت قائما وَلَا يَخْتَصُّ
 أَيْضًا بِالْخَبَرِ الْمَنْصُوبِ خلافاً للكوفيين فيجوز وَلَوْ بَطُلَ عمل ما لزيادة إن أو تقدم الخبر
 فِي الْأَصَحِّ قَالَ 447 -

(لَعَمْرُكَ مَا إِنْ أَبُو مَالِكٍ ... بَوَاهٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قُوهَا)

وقد تزايد الباء في خبر فعل ناسخ منفي نَحْوُ لم أكن بقاءم قَالَ 448 -
 (وَإِنْ مُدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لم أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمُ أَعْجَلُ)

وَقَالَ 449 -

(فَلَمَّا دَعَانِي لم يَجِدْنِي بِقَعْدَدَ ...)

وقد تزايد في خبر لَا أُخْتُ مَا كَقَوْلِهِ

- 450

(فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا دُورَ شَفَاعَةٍ ... بِمُغْنٍ فَنِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ)
 وَمَنْعَ قِيَّاسِ ذَلِكَ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ ابْنُ عُصْفُورٍ وَقَدْ تَزَادَ فِي لَا التَّبَرُّةَ قَالُوا لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ
 النَّارُ أَيُّ خَيْرٍ وَفِي اسْمٍ لَيْسَ إِذَا تَأَخَّرَ عَنِ الْخَبَرِ وَفِي خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ بَعْدَ هَلْ كَقَوْلِهِ 451 -
 (أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَدِيدٌ بِدَائِمٍ ...)
 وَفِي خَيْرٍ لَكِنْ كَقَوْلِهِ 452 -
 (وَلَكِنْ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَ بِهِيْنِ ...)
 وَفِي خَيْرٍ لَيْتَ كَقَوْلِهِ 453 -
 (أَلَا لَيْتَ ذَا الْعَيْشِ اللَّذِيذَ بِدَائِمٍ ...)

وَفِي خَيْرٍ أَنَّ بَعْدَ نَفْيٍ وَدُونِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ { إِلَى قَوْلِهِ {بِقَادِرِ} الْأَحْقَافِ
 33 وَقَوْلِ الشَّاعِرِ 454 -
 (فَإِنَّكَ مَهْمَا أَحَدْتَتْ بِالْجَرْبِ ...)
 وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهَا تَزَادُ فِي الْحَالِ الْمُنْفِيَةِ كَقَوْلِهِ 455 -
 (فَمَا رَجَعْتَ بِخَائِبَةٍ رَكَابٌ ...)
 أَيُّ خَائِبَةٍ وَنَازَعَهُ أَبُو حَيَّانٍ بِاحْتِمَالِ كَوْنِ الْبَاءِ لِلْحَالِ لَا زَائِدَةٍ أَيُّ بِحَاجَةِ خَائِبَةٍ أَيُّ
 مُلْتَبِسَةٍ بِحَاجَةٍ وَجُوزِ الْأَخْفَشِ زِيَادَةَ الْبَاءِ فِي كُلِّ مُوجِبٍ نَحْوِ زَيْدٍ بِقَائِمٍ وَاسْتَدْلَّ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى {جَزَاءَ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا} يُؤْنَسُ 27 وَأَوَّلُهُ الْجُمْهُورُ عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ أَيُّ وَقَعَ ص
 مَسْأَلَةٌ وَلِي عَاطِفٍ بَعْدَ لَيْسَ وَمَا وَصَفَ تَلَاهُ سَبِي الرِّفْعِ وَلِلْوَصْفِ مَا لَهُ أَوْ جَعَلًا مُبْتَدَأً
 وَخَبَرًا أَوْ أَجْنَبِي جَارَ عَطْفِهِ بَعْدَ لَيْسَ عَلَى اسْمِهَا وَالْوَصْفُ عَلَى خَبَرِهَا وَيَجْرُ إِذَا جَرَّ عَلَى
 الْأَصَحِّ وَيَجِبُ بَعْدَ مَا الرِّفْعِ وَجُوزِ الْكُوفِيِّ نَصْبِهِ وَجَرَهُ لَا إِذَا حَذَفَ لَا وَأُطْلِقَ هَشَامُ فَإِنْ
 تَأَخَّرَ الْوَصْفُ عَنِ الْأَجْنَبِيِّ جَارَ نَصْبِهِ خِلَافًا لِلْقَدَمَاءِ شَ إِذَا عَطَفَ عَلَى خَيْرٍ لَيْسَ وَمَا
 وَصَفَ يَتْلُوهُ سَبِي أَعْطِيَ الْوَصْفُ مَا لَهُ مُفْرَدًا وَرَفَعَ بِهِ السَّبِي نَحْوُ لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا
 ذَاهِبًا أَخُوهُ وَمَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا ذَاهِبًا أَخُوهُ وَيَجُوزُ جَعْلُ السَّبِي مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا وَالْوَصْفُ

خَبَرَهُ فَتَجَبَّ مَطَابِقَتَهُ وَإِنْ تَلَاهُ أَجْنَبِيٌّ فَفِي لَيْسَ يَعْطَفُ عَلَى اسْمِهَا وَالْوَصْفُ الْمَتْلُو عَلَى خَبَرِهَا فَيَنْصَبُ نَحْوُ لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا ذَاهِبًا عَمْرُو فَعَمْرُو مَعْطُوفٌ عَلَى زَيْدٍ وَذَاهِبًا

(466/1)

على قَائِمًا. . فَإِنْ كَانَ الْخَبَرُ مَجْرُورًا جَازَ جَرِ الْوَصْفِ أَيْضًا نَحْوُ لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا ذَاهِبٌ عَمْرُو وَيَجُوزُ فِي الْحَالَتَيْنِ الرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ وَقِيلَ لَا يَجُوزُ النِّصْبُ فِي الْأَوَّلَى بَلْ يَتَعَيَّنُ الرَّفْعُ قِيَاسًا عَلَى مَا وَرَدَ بِالسَّمَاعِ حِكْمِ سَيِّوِيٍّ لَيْسَ زَيْدٌ وَلَا أَخُوهُ قَاعِدِينَ وَقِيلَ لَا يَجُوزُ الْجَرُّ فِي الثَّانِيَةِ حَذَرًا مِنَ الْعَطْفِ عَلَى عَامِلِينَ وَرَدَ بِأَنَّهُ بَيَاءٌ مُقَدَّرَةٌ مَذْلُولٌ عَلَيْهَا بِالْمُقَدِّمَةِ وَبِالسَّمَاعِ قَالَ 456 -

(فَلَيْسَ بِآتِيكَ مِنْهِنَّ... وَلَا صَارِفٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا)

وَأَمَّا فِي مَا فَيَتَعَيَّنُ الرَّفْعُ سَوَاءً نَصَبَ خَبَرِهَا أَمْ جَرَّ لِأَنَّ خَبَرَهَا لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى اسْمِهَا فَكَذَا خَبَرَ مَا عَطَفَ عَلَى اسْمِهَا كَقَوْلِهِ 457 -

(لَعَمْرُكَ مَا مَعْنَى بَتَارِكٍ حَقِّهِ... وَلَا مُنْسَىءٌ مَعْنَى وَلَا مُتَيَسِّرٌ)

وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ النِّصْبَ إِنْ نَصَبَ الْخَبَرُ وَالْجَرُّ إِنْ جَرَّ وَحَكَمُوا مَا زَيْدٌ قَائِمًا فَمَتَخَلَفَا أَحَدُ أَيِّ إِذَا قَامَ لَمْ يَتَخَلَفْ أَحَدٌ وَيُقَالُ عَنْهُمْ مَا زَيْدٌ بِمَنْطَلِقٍ وَلَا خَارِجَ عَمْرُو بِالْجَرِّ إِذَا لَمْ تَحْذَفْ لَا فَإِنْ حَذَفَتْ لَا نَحْوُ خَارِجَ امْتَنَعَ الْجَرُّ عَنْهُمْ إِلَّا هَشَامًا فَإِنَّهُ يَجْرُ كَمَا إِذَا لَمْ تَحْذَفْ وَلَوْ تَأَخَّرَ الْوَصْفُ فِي الْعَطْفِ نَحْوُ مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا عَمْرُو خَارِجَ جَازَ مَعَ الرَّفْعِ النِّصْبُ عِنْدَ سَيِّوِيٍّ وَالْخَلِيلِ وَالْكَسَائِيِّ وَهَشَامٍ وَمَنْعَ النِّصْبِ النُّحَوِيُّونَ الْقَدَمَاءُ الَّذِينَ رَدَّ عَلَيْهِمْ سَيِّوِيٌّ

(467/1)

أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ

صَ الثَّانِي كَادَ وَكَرَبَ وَأَوْشَكَ وَهَلْهَلَ وَأَوَّلَى وَالْمُقَارَبَةُ الْفِعْلُ وَجَعَلَ وَطَفِقَ كَسَرًا وَفَتَحًا وَبِالْبَاءِ وَأَخَذَ وَعَلِقَ وَأَنْشَأَ وَهَبَ لِلشَّرْعِ فِيهِ وَعَسَى وَخَلُوقٌ لَتَرْجِيهِ وَزَادَ ابْنُ مَالِكٍ وَابْنُ طَرِيفٍ وَالسَّرْقَسْطِيُّ حَرَى وَثَعْلَبَ قَامَ وَابْنُ الْبَهَارِيِّ كَارَبَ وَقَارَبَ وَقَرَّبَ وَأَوْحَالَ وَأَقْبَلَ وَأَظَلَ وَأَشْفَى وَشَارَفَ وَدَنَا وَآثَرَ وَقَعَدَ وَذَهَبَ وَازْدَلَفَ وَدَلَفَ وَأَزْلَفَ وَأَشْرَفَ وَتَهَيَّأَ وَأَسَفَ وَبَعْضُهُمْ طَارَ وَانْبَرَى وَنَشَبَ وَاللَّحْمِيُّ ابْتَدَأَ وَعَبَأَ وَقَدْ تَرَدَّ عَسَى إِشْفَاقًا وَقِيلَ

هُوَ مَعْنَاهَا وَقِيلَ كَرِبَ لِلشُّرُوعِ شِ الثَّانِي مِنْ نَوَاسِخِ الْإِبْتِدَاءِ أَفْعَالُ الْمَقَارِبَةِ وَتَسْمِيَّتُهَا
بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّغْلِيْبِ إِذْ هِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ أَحَدُهَا مَا هُوَ لِمَقَارِبَةِ الْفِعْلِ وَهُوَ سِتَّةٌ
أَلْفَاظٌ أَشْهَرُهَا كَادَ وَأَغْرَبَهَا أَوَّلَى وَمِنْ شَوَاهِدِهَا قَوْلُهُ 458 -
(فَعَادَى بَيْنَ هَادِيَتَيْنِ مِنْهَا ... وَأَوَّلَى أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ)
وَالْبَوَاقِي كَرِبَ يَفْتَحُ الرَّاءَ وَكَسَرَهَا وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ
وَأَوْشَكَ وَهَلْهَلْ وَمِنْ شَوَاهِدِهَا قَوْلُهُ 459 -
(وَطَنْنَا بِلَادَ الْمُعْتَدِينَ فَهَلْهَلَتْ ... نَفُوسُهُمْ قَبْلَ الْإِمَاتَةِ تَزْهَقُ)

(468/1)

وَأَلَمْ وَمِنْ شَوَاهِدِهَا حَدِيثٌ وَإِنْ مِمَّا يَنْبَغُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يَلِمُ أَيْ يَلِمُ أَنْ يَقْتُلَ وَحَدِيثٌ
لَوْلَا أَنَّهُ شَيْءٌ قَضَاهُ اللَّهُ لَأَلَمْ أَنْ يَذْهَبَ بِبَصَرِهِ وَالثَّانِي مَا هُوَ لِلشُّرُوعِ فِي الْفِعْلِ وَهُوَ سِتَّةٌ
أَلْفَاظٌ جَعَلَ قَالَهُ 460 -
(وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُنْقَلِنِي ... ثَوِي، فَأَهْضُ نَهْضَ الشَّارِبِ التَّمَلِّ)
وَطَفِقَ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا وَالْكَسْرُ أَشْهَرُ وَيُقَالُ طَبَقَ بِكَسْرِ الْبَاءِ قَالَ تَعَالَى {وَطَفِقَا
يُخَصِّفَانِ} طه 121 وَأَخَذَ قَالَهُ 461 -
(فَأَخَذْتُ أَسْأَلُ وَالرُّسُومُ تُجِيبُنِي ...)
وَعَلَقَ قَالَهُ 462 -
(أَرَاكَ عَلِقْتَ تَظْلِمُ مَنْ أَجْرْنَا ...)

(469/1)

وَأَنْشَأَ قَالَهُ 463 -
(أَنْشَأْتُ أَعْرَبَ عَمَّا كَانَ مَكْنُونًا ...)
وَهَبَ قَالَهُ 464 -
(هَبَبْتُ أَلُومَ الْقَلْبِ فِي طَاعَةِ الْهَوَى ...)
قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَأَغْرَبْنِ عِلْقَ وَهَبِ الثَّلَاثِ مَا هُوَ لَتَرْجِي الْفِعْلُ وَهُوَ لَفْظَانِ عَسَى
وَاخْلَوْلِقْ نَحْوَ اخْلَوْلَقْتَ السَّمَاءَ أَنْ تَمُطَرُ فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ الْمُتَّفِقَةُ عَلَيْهَا فِي هَذَا الْبَابِ زَادَ
ابْنُ مَالِكٍ فِيهَا حَرَى لِلتَّرْجِي كَقَوْلِهِ 465 -

(فَحَرَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَكَانَا ...)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالْمَحْفُوظُ أَنَّ حَرَى اسْمُ مَنْوُنٍ لَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ قَالَ ثَعْلَبُ أَنْتَ حَرَى مِنْ ذَلِكَ أَيُّ حَقِيقٍ وَخَلِيقٍ قَالَ ابْنُ قَاسِمٍ وَلَكِنَّ ابْنَ مَالِكٍ ثِقَّةٌ قُلْتُ ظَاهِرُ كَلَامِهِمَا أَنَّهُ مُنْفَرِدٌ بِذَلِكَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى عِدْهَا ابْنُ طَرِيفٍ السَّرْقَسْطِيُّ وَزَادَ ثَعْلَبُ فِي أَفْعَالِ الشُّرُوعِ قَامَ وَأَنْشَدَ

(470/1)

- 466

(قَامَتْ تَلُومٌ، وَبَغِضُ اللَّؤْمِ آوَنَةٌ ...)

وَزَادَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْبَهَارِي فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى الْإِمْلَاءُ الْمُنْتَخَلِ فِي أَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ مَعَ قَامَ الْمَذْكُورَةِ كَارِبٌ وَمَا ذَكَرَ بَعْدَهُ وَذَلِكَ تِسْعَةُ عَشَرَ فِعْلًا زَادَ غَيْرُهُ طَارَ وَانْبَرَى وَنَشَبَ وَزَادَ اللَّخْمِيُّ ابْتَدَأَ وَعَبَأَ فَبَلَغَتْ أَفْعَالُ الْبَابِ أَرْبَعِينَ فِعْلًا قَالَ ابْنُ قَاسِمٍ وَمَا زَادَهُ الْبَهَارِيُّ وَمَنْ ذَكَرَ لَا يَقُومُ عَلَيْهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَفْعَالِ الْبَابِ وَقَدْ تَرَدَّدَ عَسَى لِلإِشْفَاقِ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَهُوَ أَقَلُّ مِنْ مَجِيئِهَا لِلرَّجَاءِ وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ} الْبَقَرَةُ

216

[مُلَازِمَةُ أَفْعَالِ الْمَقَارِبَةِ لِلْفِعْلِ الْمَاضِي]

صَ وَيَلْزِمُهَا لَفْظُ الْمُضِيِّ وَنَسَمُ مَضَارِعَ كَادَ وَأَوْشَكَ وَاسْمُ فَاعِلِهَا وَحَكِي الْجَوْهَرِي مَضَارِعَ طَفِقَ وَالْأَخْفَشَ مَصْدَرَهُ وَقَطَرَبَ مَصْدَرُ كَادَ وَبَعْضُهُمْ اسْمُ فَاعِلِهِ وَعَبْدُ الْقَاهِرِ مَضَارِعَ عَسَى وَفَاعِلُهُ وَالْكَسَائِيُّ مَضَارِعَ جَعَلَ وَبَعْضُهُمْ الْأَمْرُ وَالتَّفْضِيلُ مِنْ أَوْشَكَ وَقَوْمٌ فَاعِلُ كَرَبَ شَ أَفْعَالُ هَذَا الْبَابِ جَامِدَةٌ لَا تَتَصَرَّفُ مُلَازِمَةً لِلْفِعْلِ الْمَاضِي وَعَلَّلَ ذَلِكَ ابْنُ جَنِي بِأَنَّهَا لَمَّا قَصِدَ بِهَا الْمُبَالَغَةُ فِي الْقُرْبِ أَخْرَجَتْ عَنْ بَابِهَا وَهُوَ التَّصَرُّفُ وَكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ يُرَادُ بِهِ الْمُبَالَغَةُ كَنَعَمَ وَبُئْسَ وَفَعَلَ التَّعَجُّبُ وَعَلَّلَهُ ابْنُ يَسْعُونَ بِالْإِسْتِغْنَاءِ بِلُزُومِ الْمَضَارِعِ خَبَرَهَا فَلَمْ يَبْنُوا مِنْهَا مُسْتَقْبَلًا وَعَلَّلَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ بِأَنَّ مَعْنَاهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَاضِيًا إِذْ لَا تَخْبِرُ عَنِ الرَّجَاءِ إِلَّا وَقَدْ اسْتَقَرَّ فِي نَفْسِكَ وَالْمَاضِي يُسْتَعْمَلُ فِي الْحَالِ الَّذِي هُوَ الشُّرُوعُ لِإِرَادَةِ الْإِتِّصَالِ وَالِدَوَامِ فَلَا يَكُونُ مَعْنَاهَا مُسْتَقْبَلًا أَصْلًا وَاسْتَثْنَى مِنْهَا كَادَ وَأَوْشَكَ فَسَمِعَ فِيهَا الْمَضَارِعَ قَالَ تَعَالَى (يَكَادُ زَيْتُهَا

(471/1)

يضيء { الثور 35 قَالَ الشَّاعِر 467 -

(يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ...)

بل الْمُضَارِع فِي أَوْشِك أَشْهَرُ مِنَ الْمَاضِي حَتَّى زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ لَا يَسْتَعْمَلُ مَاضِيهَا

وَسَمِعَ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ أَوْشِك قَالَ 468 -

(فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَا ...)

وَقَالَ 469 -

(فَإِنَّكَ مُوشِكٌ إِلَّا تَرَاهَا ...)

وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ مِضَارِعَ طِفْقٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَلَمْ أَرَهُ لغيره وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ رَأْيَا

وَحَكَى الْأَخْفَشُ مِصْدَرَ طِفْقٍ وَحَكَى قِطْرِبَ مِصْدَرَ كَادٍ كِيدًا وَكِيدُودَةً وَقَالَ بَعْضُهُمْ

كُودًا وَمَكَادًا نَقْلَهُ فِي الْبَسِيطِ

(472/1)

وَحَكَى ابْنُ مَالِكٍ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ كَادٍ وَأَنْشَدَ 470 -

(أَمُوتَ أَسَى يَوْمَ الرِّجَامِ وَإِنِّي ... يَقِينَا لِرَهْنٍ بِالَّذِي أَنَا كَانِدٌ)

أَيُّ بِالْمَوْتِ الَّذِي كَدَتْ آتِيهِ وَحَكَى عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ الْمُضَارِعَ وَاسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ

عَسَى وَحَكَى الْكَسَائِيُّ مِضَارِعَ جَعَلَ رُؤْيٍ إِنْ الْبَعِيرُ يَهْرَمُ حَتَّى يَجْعَلَ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ مَجْهً

وَحَكَى أَبُو حَيَّانٍ الْأَمْرَ وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلَ مِنْ أَوْشِكٍ وَأَنْشَدَ قَوْلَ زُهَيْرٍ 471 -

(وَأَوْشِكُ مَا لَمْ يَخْشَهُ يَقَعُ ...)

وَقَوْلُهُ 472 -

(بِأَوْشِكٍ مَهْ أَنْ يَسَاوَرَ قِرْنَهُ ...)

وَحَكَى قَوْمُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ كَرْبٍ صَ وَأَلْفَ كَادٍ وَآوَ وَقِيلَ يَاءٌ وَوَزْنُهَا فَعْلٌ وَلَا تَزَادُ

خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ وَكَسَرَ عَسَى لُغَةً وَمَعَ ضَمِيرٍ رَفَعَ قَلِيلٌ شَ كَادٍ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ حَكَى

سَيِّبِيُّهُ كَدَتْ بِضَمِّ الْكَافِ وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا مِنَ الْوَاوِ وَقِيلَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَزَعَمَ

الْأَخْفَشُ أَنَّ كَادَ قَدْ تَزَادَ وَاسْتَدْلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا} طه 15

(473/1)

وَالْجُمْهُور تَأُولُوا الْآيَةَ عَلَى مَعْنَى أَكَادِ أَحْفِيهَا فَلَا أَقُولُ هِيَ آتِيَةٌ وَكَسَرَ السِّينِ مِنْ عَسَى لُغَةً حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَسَى فَهُوَ عَسَ وَإِذَا اتَّصَلَ بِهَا ضَمِيرُ الرَّفْعِ نَحْوُ عَسَيْتَ وَعَسِينَ وَعَسِينَا وَعَسَيْتُمْ جَازَ فِيهَا الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ وَأَشْهُرُ وَقُرِئَ بِالْوَجْهَيْنِ فِي السَّبْعِ أَمَّا مَعَ ضَمِيرِ النَّصْبِ فَلَيْسَ إِلَّا الْفَتْحُ صَ مَسْأَلَةٌ تَعْمَلُ كَكَانَ لَكِنْ خَبَرَهَا مُضَارِعٌ مُجَرَّدٌ مِنْ أَنْ مَعَ هَلْهَلٍ وَمَا لِلشُّرُوعِ وَمَعَهَا مَعَ أُولَى وَالرَّجَاءِ وَفِي الْبَاقِي الْوَجْهَانِ وَالْحَذْفُ مَعَ كَادَ وَكَرَبَ أَعْرِفَ وَعَسَى وَأَوْشَكَ قَبِيلَ وَقَارِبَ بِالْعَكْسِ وَنَدَرَ دُخُولَ أَنْ مَعَ جَعَلَ وَالْبَاءُ مَعَ أَنْ فِي أَوْشَكَ وَالسِّينِ عَنْ أَنْ فِي عَسَى وَجَمْعِيءَ خَبَرَهَا وَكَانَ مُفْرَدًا وَجَعَلَ جَمْلَةً اسْمِيَّةً وَاسْتِنَادَ عَسَى إِلَى الشَّأْنِ وَنَفِيهَا نَفِي خَبَرِ كَادَ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ ذَا أَنْ بَدَلًا مِمَّا قَبْلَهُ وَقَوْمٌ مَفْعُولًا بِهِ وَقَوْمٌ بِاسْقَاطِ الْجَارِ وَقِيلَ بِتَضْمِينِ الْفِعْلِ وَقِيلَ رَفَعَ سَادَ عَنِ الْجَزَائِنِ شَ أَفْعَالٌ هَذَا الْبَابُ تَعْمَلُ عَمَلُ كَانَ فَتَرَفَعَ الْمُبْتَدَأُ اسْمًا لَهَا وَتَنْصَبُ الْخَبَرُ خَبَرًا لَهَا وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَجِيءُ الْخَبَرِ فِي بَعْضِهَا مَنْصُوبًا كَمَا سَبَّأْتُ وَلَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ حَيْثُ كَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا غَيْرَ مَقْرُونٍ بِأَنْ أَمَّا الْمَقْرُونُونَ بِهَا فَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ بَدَلُ الْمَصْدَرِ فَالْمَعْنَى فِي كَادَ أَوْ عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ قَرَبَ قِيَامِ زَيْدٍ فَقَدِمَ الْإِسْمُ وَأَخَّرَ الْمَصْدَرُ وَزَعَمَ الْمُبَرِّدُ أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى قَارِبَ زَيْدٌ هَذَا الْفِعْلُ وَحَذَرًا مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْمَصْدَرِ عَنْ الْجَنَةِ وَرَدَ بِأَنْ أَنْ هُنَا لَا تَوُولُ بِالْمَصْدَرِ وَإِنَّمَا جِيءَ بِهَا لِنَدْلٍ عَلَى أَنْ فِي الْفِعْلِ تَرَاخِيَا وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنْ مَوْضِعُهُ نَصَبٌ بِاسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ لِأَنَّهُ يَسْقُطُ كَثِيرًا مَعَ أَنْ وَقِيلَ يَتَضَمَّنُ الْفِعْلُ مَعْنَى قَارِبَ وَزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ مَوْضِعَهُ رَفْعٌ وَأَنَّ وَالْفِعْلُ بَدَلٌ مِنَ الْمَرْفُوعِ سَادَ مَسَدَ الْجَزَائِنِ كَمَا فِي {أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يَبْرُكُوا} الْعَنْكَبُوتُ 2

(474/1)

قَالَ فِي الْبَسِيطِ وَهَذِهِ التَّأْوِيلَاتُ تَخْرُجُ الْأَلْفَاظُ عَنْ مَقْتَضَاهَا بِلَا ضَرُورَةَ مَعَ أَنَّهَا لَا تَسُوغُ فِي جَمِيعِهَا وَانْفَرَدَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ بِالِتِّزَامِ كَوْنِ خَبَرَهَا مُضَارِعًا ثُمَّ هُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مَا يَجِبُ تَجْرِدُهُ مِنْ أَنْ وَهُوَ خَبَرُ هَلْهَلٍ وَأَفْعَالُ الشُّرُوعِ لِأَنَّهَا لِلْأَخْذِ فِي الْفِعْلِ فَخَبَرَهَا فِي الْمَعْنَى حَالٌ وَأَنْ تَخْلُصَ لِلِاسْتِقْبَالِ وَمَا يَجِبُ اقْتِرَانُهُ بِهَا وَهُوَ خَبَرُ أُولَى وَأَفْعَالُ الرَّجَاءِ لِأَنَّ الرَّجَاءَ مِنْ مَخْلَصَاتِ الْإِسْتِقْبَالِ فَنَاسِبُهُ أَنْ وَمَا يَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ وَهُوَ خَبَرُ الْبَوَاقِي وَالْأَعْرِفُ فِي خَبَرِ كَادَ وَكَرَبَ الْحَذْفُ قَالَ تَعَالَى {وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} الْبَقَرَةُ 71 {يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ} النَّوْرِ 35 قَالَ الشَّاعِرُ 473 - (كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يُدَوِّبُ ...)

وَمِنَ الْإِثْبَاتِ قَوْلُهُ 474 -
(قَدْ كَادَ طُولُ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا ...)
وَقَوْلُهُ

(475/1)

- 475
(وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطَعَا ...)
وَالْأَعْرَفُ فِي عَسَى وَأَوْشَكَ الْإِثْبَاتِ قَالَ تَعَالَى {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا} الْبَقَرَةُ 216
{فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ} الْمَائِدَةُ 52 و {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا} مُحَمَّد
22 وَقَالَ الشَّاعِرُ 476 -
(وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التَّرَابَ لِأَوْشَكُوا ... إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُؤُوا وَيَمْنَعُوا)
وَمِنَ الْحَذَفِ قَوْلُهُ 477 -
(عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرْجٌ قَرِيبٌ)

(476/1)

وَقَوْلُهُ 478 -
(يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ... فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا)
قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَزَعَمَ الزَّجَاجِيُّ أَنَّ قَارِبَ مِمَّا الْأَجُودُ فِيهِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ ب أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ
وَعَلَى مَنْ أَدْخَلَهَا فِي أَفْعَالِ الْمَقَارِبَةِ بِأَنَّهَا لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا ب أَنْ وَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ
لِأَنَّهَا لَيْسَتْ دَاخِلَةً عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ بِدَلِيلِ مَجِيءِ مَفْعُولِهَا اسْمًا فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ تَقُولُ
قَارِبَ زَيْدَ الْقِيَامِ وَنَدَرَ دُخُولُ أَنْ فِي خَبَرٍ جَعَلَ قَالَ وَنَدَرَ دُخُولُ الْبَاءِ فِي
خَبَرِ أَوْشَكَ قَالَ 479 -
(أَعَاذَلُ تُوشِكِينَ بِأَنْ تَرِيَنِي ...)
وَنَدَرَ دُخُولُ السِّينِ فِي خَبَرِ عَسَى عَوْضًا مِنْ أَنْ قَالَ 480 -
(عَسَى طَبِئٌ مِنْ طَبِئٍ بَعْدَ هَذِهِ ... سَتُطْفِئُ غُلَاتِ الْكُلَى وَالْجَوَانِحِ)
وَنَدَرَ مَجِيءُ خَبَرِ عَسَى وَكَادَ اسْمًا مُفْرَدًا قَالَ 481 -
(لَا تَلْحَنِي إِيَّيَّ عَسَيْتُ صَائِمًا ...)

وَقَالَ 482 -

(فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيَا ...)

وَهَذَا تَنْبِيهِ عَلَى الْأَصْلِ لِئَلَّا يَجْهَلَ وَنَدَّرَ مَجِيءَ خَبَرٍ جَعَلَ جَمْلَةً اسْمِيَّةً كَقَوْلِهِ 483 -

(وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصَ بَنِي سُهَيْلٍ ... مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ)

وندر إسناد عسى إلى ضمير الشأن حكى غلام ثعلب عسى زيد قائم ص ولا يتقدم خبرها ويتوسط بلا أن ومعها بخلف ويحذف إن علم ولا يرفع أجنبياً مطلقاً ولا سبباً غالباً إلا خبر عسى وقد يجيء اسمها نكرة محضة ويسند أو شك وعسى وكذا واخولق في الأصل إلى أن يفعل فيغني عن الخبر وقيل هي تامة حينئذ فإن وقعت خبر اسم سابق جاز الإضمار وتركه قال دريود وهو أجود وقد يوصل بعسى ضمير نصب اسماً حملاً على لعل وقيل خبراً مقدماً وقيل نائب المرفوع وقيل هي حرف حينئذ وقد يقتصر عليه ونفي كاد نفي للمقاربة وقيل يدل على وقوع الخبر ببطء وقيل إثباتاً بنفيه وعكسه ش فيه مسائل الأولى لا يتقدم الخبر في هذا الباب على الفعل فلا يقال أن يقوم عسى زيد اتفاقاً كما حكاه في البسيط

ويتوسط بين الفعل والاسم إذا لم يقرن ب أن اتفاقاً نحو طفق يصليان الزيدان قال ابن مالك والسبب في ذلك أن أخبار هذه الأفعال خالفت أصلها بلزوم كونها أفعالا فلو قدمت لازدادت مخالفتها الأصل وأيضاً فإنها أفعال ضعيفة تتصرف فلها حال ضعف بالنسبة إلى الأفعال الكاملة التصرف فلم تتقدم أخبارها لتفضلها كان وأخواتها وحال فؤة بالنسبة إلى الحروف فأجيز توسطها تفضيلاً لها على إن وأخواتها فإن افترن ب أن ففي التوسط قولان أحدهما الجواز كغيره وعليه المبرد والسيراfi وصححه ابن عصفور والثاني المنع وعليه الشلوين الثانية يجوز حذف الخبر في هذا الباب إذا علم ومنه قوله تعالى {فَطَفِقَ مَسْحًا} ص 33 أي يمسح لدلالة المصدر والأحسن كما قاله مضعب الحشني أنه مما ورد فيه الخبر اسماً مفرداً تنبيهاً على الأصل كما تقدم في صائما وآيا ومن الحذف حديث من تأني أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد وقوله 484 - (وقد ذاق طعم الموت أو كرباً ...)

الثَّالِثَةُ يَتَعَيَّنُ فِي خَبَرِ هَذَا الْبَابِ أَنَّ يَعُودُ مِنْهُ ضَمِيرٌ إِلَى الْإِسْمِ فَلَا يَجُوزُ رَفْعُهُ الظَّاهِرُ لَا أَجْنَبِيًّا وَلَا سَبِيًّا فَلَا يُقَالُ طِفْقُ زَيْدٍ يَتَحَدَّثُ أَخُوهُ وَلَا أَنْشَأَ عَمْرُو بْنُ شَدِّ ابْنَهُ لِأَنَّهَا إِنَّمَا جَاءَتْ لَتَدُلَّ عَلَى أَنَّ فاعليها قد يلبس بهذا الفعل وَشَرَعَ فِيهِ لَا غَيْرَهُ وَيَسْتَتْنِي عَسَى فَإِنْ خَبَرَهَا يَرْفَعُ السَّبِيَّ كَقَوْلِهِ 485 -
(وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ...)

(479/1)

على رواية رفعه جهده وقولي غالباً أشرت به إلى ما ورد نادراً من رفع خبر غير عسى السبي كقوله 486 -
(وأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْتُهُ ... تُكَلِّمُنِي أَخْبَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ)
وقوله 487 -

(وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ... تَوْبِي)
قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَذَلِكَ عِنْدَ أَصْحَابِنَا لَا يَجُوزُ وَتَأَوَّلُوا مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ الرَّابِعَةِ حَقَّ الْإِسْمِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ يَكُونُ مَعْرِفَةً أَوْ مُقَارَنًا لَهَا كَمَا فِي بَابِ كَانَ وَقَدْ يَرِدُ نَكْرَةً مُحْضَةً كَقَوْلِهِ 488 -
(عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ ...)

الْخَامِسَةُ يَسْنَدُ أَوْ شَكَّ وَعَسَى وَاخْلَوْلَقَ إِلَى أَنَّ يَفْعَلُ فِيغْنِي عَنِ الْخَبَرِ وَيَكُونُ أَنَّ وَالْفِعْلُ سَادَةٌ مَسَدُ الْجَزَائِنِ كَمَا سَدَتْ مَسَدَ مَفْعُولِي حَسَبَ

(480/1)

وَقِيلَ بَلْ هِيَ حِينَئِذٍ تَأَمَّةٌ مَكْتَفِيَةٌ بِالْمَرْفُوعِ كَمَا فِي كَانَ التَّامَّةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا} الْبَقَرَةُ 216 {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} الْإِسْرَاءُ 79 وَقَالَ الشَّاعِرُ 489 -

(سَيُوشِكُ أَنْ تُبَيِّحَ إِلَى كَرِيمٍ ... يَنَالُكَ بِالتَّدْيِ قَبْلَ السُّؤَالِ)
وَتَقُولُ اخْلَوْلَقَ أَنَّ تَمْطُرُ السَّمَاءُ وَقَالَ الْخَضْرَاوِيُّ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي اخْلَوْلَقَ بَلْ يَخْتَصُّ بِأَوْشَكٍ وَعَسَى فَإِنْ تَقَدَّمَ وَالحَالَةُ هَذِهِ اسْمُ ظَاهِرٍ نَحْوُ زَيْدٍ عَسَى أَنْ يَخْرُجَ جَارَ جَعَلَ الْفِعْلُ مُسْنَدًا إِلَى أَنَّ يَفْعَلُ كَمَا تَقَدَّمَ وَجَعَلَهُ مُسْنَدًا إِلَى ضَمِيرِ الْإِسْمِ السَّابِقِ وَأَنَّ يَفْعَلُ

الخبر فعلى الأول يجرد الفعل من علامة التثنية والجمع والتأنيث نحو الزيدان عسى أن
يقوما والزيدون عسى أن يقوموا وهند عسى أن تقوم والهندات عسى أن يقمن وكذا
أوشك واخلولق وعلى الثاني يلحق بما فيقال في الأمثلة عسيا وعسوا وعسيت وعسين
والتجرد أجود كما قال دريود وقال أبو حيان وقفت من قديم على نقل وهو أن
التجريد لغة لقوم من العرب والإلحاق لغة لآخرين ونسيت اسم القبيلتين فليس كل
العرب تنطق باللغتين وإنما ذلك بالتسبة إلى لغتين انتهى أما غير الثلاثة فلا يسند ل أن
يفعل بحال السادسة حق عسى إذا اتصل بها ضميران لا يكون إلا بصورة المرفوع هذا
هو المشهور في كلام العرب وبه نزل القرآن ومن العرب من يأتي به بصورة المنصوب
المتصل فيقال عساني وعساك وعساه قال 490 -
(يا أبتا علك أو عساكا ...)

(481/1)

فمذهب سيبويه إقرار المخبر عنه والخبر على حالهما من الإسناد السابق إلا أن
الخلاف وقع في العمل فعكس العمل بأن نصبت الاسم ورفعت الخبر حملا لها على لعل
وقد صرح به في قوله 491 -
(فقلت عساها نار كاس وعلها ...)

يرفع نار ومذهب المبرد والفارسي عكس الإسناد إذ جعلوا المخبر عنه خبرا والخبر مخبرا
عنه ويلزم منه جعل خبر عسى انما صريحا ومذهب الأخفش وابن مالك إقرار الأمرين
العمل والإسناد لكنه تجوز في الضمير فجعل مكان ضمير الرفع ضمير النصب وهو في
محل رفع نيابة عن المرفوع كما ناب ضمير الرفع عن ضمير النصب والجر في قولهم
أكرمك أنت وأنا كآنت ومذهب السيرافي أنها حينئذ حرف ك لعل وقد يقتصر والحالة
هذه على الضمير المنصوب كالبيت المصدر به فيكون الخبر محذوفا كما يقع ذلك في
لعل السابقة وزعم قوم أن نفي كاد إثبات للخبر وإثباتها نفي له وشاع ذلك على
الألسنة حتى قال بعضهم ملغزا فيها 492 -
(أخوي هذا العصر ما هي لفظة ... جرت في لساني جرهم وثمود)

(إذا استعملت في معرف الجحد ... وإن أثبتت قامت مقام جحد)
واستدل لذلك بقوله تعالى {فذبحوها وما كادوا يفعلون} البقرة 71 وقد ذبحوا وبقوله

{يَكَاد زَيْتَهَا يَضِيءُ} النُّور 35 وَلَمْ يَضِيءُ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّهَا كَسَائِرُ الْأَفْعَالِ نَفِيهَا نَفِي
وَإِثْبَاتُهَا إِثْبَاتٌ إِلَّا أَنْ مَعْنَاهَا الْمَقَارِبَةُ لَا وَقُوعُ الْفِعْلِ فَنَفِيهَا نَفِي لِمَقَارِبَةِ الْفِعْلِ وَيَلْزَمُ مِنْهُ
نَفِي الْفِعْلِ صَرُورَةً أَنْ

(482/1)

من لم يُقَارَبِ الْفِعْلُ لم يَقَعِ مِنْهُ الْفِعْلُ وَإِثْبَاتُهَا إِثْبَاتٌ لِمَقَارِبَةِ الْفِعْلِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ مَقَارِبَتِهِ
الْفِعْلُ وَقُوعُهُ فَقَوْلُكَ كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ مَعْنَاهُ قَارِبُ الْقِيَامِ وَلَمْ يَقُمْ وَمِنْهُ {يَكَادَ زَيْتَهَا يَضِيءُ}
النُّور 35 أَيْ يُقَارَبُ الْإِضَاءَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضِيءُ وَقَوْلُكَ لَمْ يَكِدْ زَيْدٌ يَقُومُ مَعْنَاهُ لَمْ يُقَارَبِ
الْقِيَامَ فَضلاً عَنْ أَنْ يَصْدُرَ مِنْهُ وَمِنْهُ {إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا} النُّور 40 أَيْ لَمْ
يُقَارَبِ أَنْ يَرَاهَا فَضلاً عَنْ أَنْ يَرَى {وَلَا يَكَادُ يَسِيغُهُ} إِبْرَاهِيمُ 17 أَيْ لَا يُقَارَبِ
إِسَاغَتَهُ فَضلاً عَنْ يَسِيغُهُ وَعَلَى هَذَا الزَّجَاجِيُّ وَغَيْرُهُ وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْهُمْ ابْنُ جَنِيٍّ إِلَى أَنْ
نَفِيهَا يَدُلُّ عَلَى وَقُوعِ الْفِعْلِ بَعْدَ بَطْءِ لَايَةٍ {وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} فَإِنَّهُمْ فَعَلُوا بَعْدَ بَطْءٍ
وَالْجَوَابُ أَنَّهَا مُحْمُولَةٌ عَلَى وَقْتَيْنِ أَيْ فَذَبَحُوهَا بَعْدَ تَكَرُّرِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ بِذَبْحِهَا وَمَا كَادُوا
يَذَبَحُوهَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا قَارِبُوا الذَّبْحَ بَلْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ {أَتَتَّخِذُنَا
هَزْوَاً} الْبَقَرَةُ 67

(483/1)

إِنْ وَأَخَوَاتُهَا
صِ النَّالِثِ إِنْ لِلتَّأَكِيدِ وَلَكِنْ لِّلْاِسْتِدْرَاكِ قِيلَ وَالتَّوَكِيدُ وَهِيَ بَسِيطَةٌ وَالكُوفِيَّةُ مَرْكَبَةٌ مِنْ
لَكِنْ أَنْ أَوْ لَا كَانْ أَوْ لَا أَنْ أَقْوَالُ وَكَانَ لِلتَّشْبِيهِ زَادَ الْكُوفِيَّةُ وَالتَّحْقِيقُ وَالتَّقْرِيبُ
وَالشَّكُّ إِنْ كَانَ الْخَبَرُ صِفَةً أَوْ جَمَلَةً أَوْ ظَرْفًا وَتَدْخُلُ فِي تَنْبِيهِهِ وَإِنْكَارٍ وَتَعْجَبٍ وَالْأَصَحُّ
أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ وَأَنَّهُ لَا تَعْلُقُ لِكَافِهَا وَلَيْتَ لِلتَّمْيِزِ وَيُقَالُ لَتَ وَلَعَلَّ لَتَرَجٍ وَإِشْفَاقٍ قَالَ
الْأَخْفَشُ وَتَعْلِيلُ الْكُوفِيَّةِ وَاسْتِفْهَامُ الطُّوَالِ وَشَكُّ وَهِيَ بَسِيطَةٌ وَلاَمُهَا أَصْلٌ وَقِيلَ
زَائِدَةٌ وَقِيلَ ابْتِدَاءٌ وَيُقَالُ عَلَ وَلَعَلَّ وَلَعْنٌ وَعَنْ وَلَآنَ وَأَنْ وَرَعْنٌ وَرَعْنٌ وَلَعْنٌ وَرَعْلٌ وَغَنٌ
وَلَعْلَتْ وَلَعَا وَلَوْ أَنَّ شِ النَّالِثِ مِنَ النَّوَاسِخِ الْإِبْتِدَاءِ الْأَحْرَفِ الْخَمْسَةِ الْمَشْبَهَةِ بِالْفِعْلِ
وَعَدَدُهَا خَمْسَةٌ كَمَا صَنَعَ سَبْيَوِيهِ وَالْمَبْرَدُ فِي الْمَقْتَضِبِ وَابْنُ السَّرَاجِ فِي الْأُصُولِ وَابْنُ
مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ لَا سِتَّةَ كَمَا صَنَعَ آخَرُونَ لِأَنَّ أَنْ وَإِنْ وَاحِدَةٌ وَإِنَّمَا تَكْسَرُ فِي مَوَاضِعَ

وتفتح في مواضع وإن كانتا غيرين فالثانية فرع الأولى قال ابن مالك فإن قيل ينبغي ألا تعد كأن لأن أصلها إن زيدت عليها الكاف فالجواب أن ذلك أن منسوخ لاستغناء الكاف عن متعلق به بخلاف أن فليس أصلها منسوخا بدليل جواز العطف بعدها على معنى الابتداء كما يعطف بعد المكسورة فإن للتأكيد ولذا أُجيب بها القسم كما يجاب اللام في قولك والله لزيد قائم

(484/1)

وزعم ثعلب أن الفراء قال إن مقررة لقسم متروك استغني عنها بها والتقدير والله إن زيدا لقائم وأن المفتوحة أيضا تفيد التوكيد كما ذكر وفيه إشكال ذكرته في الفتح القريب على معني اللبيب ولكن للاستدراك ومعناه أن يثبت حكما لحكوم عليه يخالف الحكم الذي للمحكوم عليه قبلها ولذلك لا بد أن يتقدما كآلام ملفوظ به أو مُقدّر ولا بد أن يكون نقيضا لما بعده أو ضدا له أو خلافاً على رأي نحو ما هذا ساكن لكنه متحرك وما هذا أسود لكنه أبيض وما هذا قائم لكنه شارب ولا يجوز زيد قائم لكن عمرا قائم بالإجماع وذكر ابن مالك وصاحب البسيط أنها للتأكيد أيضا قال في البسيط معناها الاستدراك لخبر يؤهم أنه موافق لما قبله في الحكم فإنه يؤتى به لرفع ذلك التوهم وتقريره أو لتأكيد الأول وتحقيقه نحو ما قائم زيد لكن عمرا قاعد لما قيل ما قائم زيد فكأنه يؤهم أن عمرا مثله لشبه بينهما أو ملبسة فيرفع ذلك التوهم بالاستدراك ونحو لو قام فلان لقمتم لكنه لم يقم فأكدت لكن ما دلت عليه لو وكأنها في المعنى مخرجة لما دخل في الأول توهما ولذا لا يقع بين وفاقين واختلف فيها أهي بسيطة أم مركبة فالصريون على الأول وأنها منتظمة من خمسة أحرف وهو أقصى ما جاء عليه الحرف والكوفيون على الثاني ثم اختلفوا فقال الفراء هي مركبة من لكن ساكنة التون وأن المفتوحة المُشدّدة طرحت الهمزة فحذفت نون لكن لملاقاتها الساكنين وقال قوم من الكوفيين هي مركبة من لا وأن حذفت الهمزة وزيدت الكاف وقال آخرون منهم هي مركبة من لا وكان واختاره السهيلي فإذا قلت قام زيد لكن عمرا لم يقم فكأنك قلت لا كأن عمرا لم يقم والمعنى فعل زيد لا كفعل عمرو ثم ركبت وغيرت للانتشار بحذف الهمزة وكسر الكاف وقال السهيلي لما كان أصل كأن إن المكسورة وفتحت للكاف كسرت الكاف عند حذف الهمزة لتدل على المحذوف لكثرة التغيير

(485/1)

وَكَانَ لِلتَّشْبِيهِ لَا مَعْنَى لَهَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ غَيْرِهِ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ وَالزَّجَاجِيُّ أَنَّهَا تَأْتِي
لِلتَّحْقِيقِ وَالْوُجُوبِ كَقَوْلِهِ 493 -

(فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعًا ... كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ)
أَيُّ إِنَّ الْأَرْضَ لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ وَرِثَاهُ بِذَلِكَ وَخَرَجَهُ ابْنُ مَالِكٍ عَلَى أَنَّ الْكَافَ لِلتَّعْلِيلِ
كَالْإِلَامِ أَيْ لِأَنَّ الْأَرْضَ قُلْتُ وَعِنْدِي تَخْرِيجُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا وَهُوَ أَنَّهُ مِنْ بَابِ تَجَاهَلٍ
الْعَارِفِ كَقَوْلِهِ 494 -

(أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا ... كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ)
وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَكُونُ لِلتَّقْرِيبِ فِي نَحْوِ كَأَنَّكَ بِالشِّتَاءِ مَقْبَلٌ وَكَأَنَّكَ بِالْفَرَجِ آتٍ
وَكَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ إِذْ الْمَعْنَى تَقْرِيبُ إِقْبَالِ الشِّتَاءِ وَإِتْيَانِ الْفَرَجِ
وَزَوَالِ الدُّنْيَا وَبَقَاءِ الْآخِرَةِ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ وَالزَّجَاجِيُّ أَنَّهَا إِذَا كَانَ خَبَرُهَا اسْمًا جَامِدًا
كَانَتْ لِلتَّشْبِيهِ نَحْوُ كَانَ زَيْدًا أَسَدًا وَإِذَا كَانَ مُشْتَقًّا كَانَتْ لِلشَّكِّ بِمَنْزِلَةِ ظَنَنْتُ وَتَوَهَّمْتُ
نَحْوُ كَانَ زَيْدًا قَائِمًا لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يَشْبَهُ بِنَفْسِهِ وَأَجِيبُ بِأَنَّ الشَّيْءَ يَشْبَهُ فِي حَالَةٍ مَا بِهِ فِي
حَالَةٍ أُخْرَى فَكَأَنَّكَ شَبِهْتَ زَيْدًا وَهُوَ غَيْرُ قَائِمٍ بِهِ قَائِمًا أَوْ التَّقْدِيرُ كَانَ هَيْئَةً زَيْدٍ هَيْئَةً
قَائِمٍ وَوَأَفَقَ الْكُوفِيِّينَ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ وَابْنُ السَّيِّدِ وَصَرَحَ ابْنُ السَّيِّدِ بِأَنَّهُ إِذَا كَانَ
الْخَبَرُ فِعْلًا أَوْ جُمْلَةً أَوْ ظَرْفًا فَكَمَا إِذَا كَانَ صِفَةً وَقَدْ تَدَخَّلَ كَانَ فِي التَّشْبِيهِ وَالْإِنْكَارِ
وَالْتَعْجَبُ تَقُولُ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا كَأَنِّي لَا أَعْلَمُ وَفَعَلْتُمْ كَذَا كَانَ اللَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ
قَالَ تَعَالَى {وَيَكُنْ لَهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ} الْقَصَصُ 82 فَهِيَ لِلتَّعْجَبِ عَلَى جَعْلِ وَي
مَفْصُولَةٌ

(486/1)

وَاخْتَلَفَ فِي كَأَنَّ أَبْسِيطَةً أَمْ مَرْكَبَةً فَقَالَ بِالْأَوَّلِ شَرْدَمَةٌ وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانَ لِأَنَّ التَّرْكِيبَ
خِلَافَ الْأَصْلِ فَالْأَوَّلَى أَنْ تَكُونَ حَرْفًا بَسِيطًا وَضَعُ لِلتَّشْبِيهِ كَالْكَافِ وَقَالَ بِالثَّانِي الْخَلِيلُ
وَسَبِيوِيَّةً وَالْأَخْفَشُ وَجُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْفَرَاءُ وَأَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ أَنْ وَكَافُ التَّشْبِيهِ وَأَصْلُ
كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدًا إِنْ زَيْدًا كَأَسَدٍ فَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ وَأَنَّ مُؤَكَّدَةً لَهُ ثُمَّ أَرَادُوا الْإِهْتِمَامَ بِالتَّشْبِيهِ
الَّذِي عَقَدُوا لَهُ الْجُمْلَةَ فَأَزَالُوا الْكَافَ مِنْ وَسْطِ الْجُمْلَةِ وَقَدَمُوهَا إِلَى أَوَّلِهَا لِإِفْرَاطِ
عَنَائِتِهِمْ بِالتَّشْبِيهِ فَلَمَّا دَخَلَتْ الْكَافُ عَلَى إِنْ وَجَبَ فَتَحَهَا لِأَنَّ إِنْ الْمَكْسُورَةُ لَا تَقَعُ
بَعْدَ حَرْفِ الْجَرِّ وَادَّعَى الْخَضِرَاوِيُّ أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ ذَلِكَ وَاخْتَلَفَ عَلَى

هَذَا هَلْ تَتَعَلَّقُ هَذِهِ الْكَافُ بِشَيْءٍ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَهُوَ الصَّحِيحُ لَا لِأَنَّهَا لَمَّا فَارَقَتْ
 الْمَوْضِعَ الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ تَتَعَلَّقَ فِيهِ بِمَحْذُوفٍ زَالَ مَا كَانَ لَهَا مِنَ التَّعَلُّقِ وَعَلَى هَذَا
 الرِّضِيِّ وَابْنِ عُصْفُورٍ وَالثَّانِي نَعَمْ وَعَلَيْهِ الرَّجَاجُ قَالَ الْكَافُ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ وَمَدْخُولُهَا فِي
 تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَالْحَبَرَ مَحْذُوفٌ فَإِذَا قُلْتَ كَأَنِّي أَخُوكَ فَالتَّقْدِيرُ كَأَخَوَتِي إِيَّاكَ مَوْجُودَةٌ وَرَدَّ
 بِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَظْهَرِ قَطَّ مَا ادَّعَى اضْمَارُهُ وَعَلَى عَدَمِ التَّعَلُّقِ هَلْ هِيَ بَاقِيَةٌ عَلَى جَرِّ
 مَدْخُولِهَا أَمْ لَا؟ اِحْتِمَالَاتٌ لِابْنِ جَنِّي أَقْوَاهُمَا عِنْدَهُ الْأَوَّلُ بِدَلِيلِ فَتْحِ الْهَمْزَةِ بَعْدَهَا وَلَيْتَ
 لِلتَّمَنِّيِ وَيُقَالُ لَتَ يَبْدُلُ الْبَاءَ تَاءً وَإِدْغَامُهَا فِي التَّاءِ وَتَكُونُ فِي الْمُمْكِنِ وَغَيْرِهِ نَحْوُ لَيْتَ
 الشُّبَابُ يَعُودُ وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِي فِي الْحُبُوبِ وَلِلْإِشْفَاقِ فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوُ {لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ}
 الشُّورَى 17 {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ} الْكَهْفُ 6 وَلَا تَسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمُمْكِنِ وَزَادَ
 الْأَخْفَشُ وَالْكَسَائِيُّ فِي مَعَانِيهَا التَّغْلِيلَ وَخَرَجَ عَلَيْهِ {لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} طه 44

(487/1)

وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ فِي مَعَانِيهَا الْإِسْتِفْهَامَ وَخَرَجَ عَلَيْهِ {وَمَا يَذُرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي} عَبَسَ 3
 وَحَدِيثُ لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ وَزَادَ الطَّوَالُ فِي مَعَانِيهَا وَأَكْثَرَ الْكُوفِيِّينَ الشُّكَّ وَالْبَصْرِيُّونَ رَجَعُوا
 هَذِهِ الْمَعَانِي كُلَّهَا إِلَى التَّرَجِي وَالْإِشْفَاقِ وَالْجُمُهورُ عَلَى أَنَّ لَعَلَّ بِسَيْطَةٍ وَلَا مَعْنَى أَصْلًا
 حَكَاهُ فِي الْبَسِيطِ عَنِ الْكُوفِيِّينَ وَأَكْثَرَ النَّحْوِيِّينَ وَقِيلَ مَرْكَبَةٌ مِنْ عَلٍ وَاللَّامُ الرَّائِدَةُ وَقِيلَ
 مِنْ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ وَفِيهَا لُغَاتٌ أُخْرَى عِدَّتُهُمَا ثَلَاثُ عَشْرَةَ لُغَةً عَلَّ بِحَذْفِ اللَّامِ قَالَ 495 –
 (لَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ ... تَرْكَعَ يَوْمًا، وَالِدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ)
 وَلَعَنَ يَبْدُلُ اللَّامِ نُونًا قَالَ 496 –
 (أَخُوكَ وَلَا تَذَرِي لَعْنَكَ سَائِلُهُ ...)
 وَعَنْ بِحَذْفِ اللَّامِ مِنْ هَذِهِ وَلَئِنْ يَبْدُلُ الْعَيْنَ هَمْزَةً وَاللَّامِ نُونًا قَالَ

(488/1)

– 497

(عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لِأَنَّا ... نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامٍ)
 وَأَنَّ بِحَذْفِ اللَّامِ مِنْ هَذِهِ وَخَرَجَ عَلَيْهَا {وَمَا يَشْعُرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ} الْأَنْعَامُ
 109 وَحَكَى آيَتِ السُّوقِ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا وَرَعَنَ يَبْدُلُ اللَّامِ رَاءَ كَمَا فِي رَجُلٍ

ورجر ورغن ولغن بالعين الْمُعْجَمَة فِيهِمَا بَدَلًا مِنَ الْمُهِمْلَة ورعل بِالْمُهِمْلَة وَحَكَاهُ فِي
الْغَرَّة وَغَن بِالْمُعْجَمَة حَكَاهَا أَبُو حَيَّان وَتَعَلَّب وَلَعَلَّتْ وَهِيَ أَقْلَهَا اسْتِعْمَالًا مَا قَالَ
الْفَارِسِي فِي تَذَكْرَتِهِ وَلَعَا وَلَوْ أَنَّ حَكَاهُمَا وَحَكَى لَوْ أَنَّ الْقَالِي فِي
أَمَالِيهِ وَقَالَ قَالَ رَجُلٌ يَمْنِي مِنْ يَدْعُو إِلَى الْمَرْأَةِ الضَّالَّة فَقَالَ أَعْرَابِي لَوْ أَنَّ عَلَيْهَا خَمَارٌ
أَسْوَدُ يُرِيدُ لَعَلَّ عَلَيْهَا وَأُنْشِدَ عَلَى لُغْنٍ بِالْمُعْجَمَة قَوْلُ أَبِي النَّجْم 498 -
(اغْدُ لُغْنًا فِي الرِّهَانِ نُرْسِلُهُ ...)
قَالَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو سَمِعْتُ أَبَا النَّجْمِ يَنْشُدُهُ هَكَذَا

(489/1)

[عمل " إن " وَأَخَوَاتُهَا عَكْسُ عَمَلِ " كَانَ "]
ص مَسْأَلَةٌ تَعْمَلُ عَكْسَ كَانَ وَقَالَ الْكُوفِيَةُ الْخَبَرُ بَاقٍ وَتَعَدَّدَ كَكَانَ وَلَا تَخْبَرُ بِوَاحِدٍ عَنْ
مَتَعَاظِفِينَ بِتَكْرِيرِهَا وَلَا تَدْخُلُ عَلَى مَا لَا يَدْخُلُهُ دَامَ وَفِيمَا خَبَرَهُ نَهَى خَلْفَ وَمَنْعَ
الْأَخْفَشَ وَقَوْعَ سَوَفَ خَبَرَ لَيْتَ وَمِزْمَانَ الْمَاضِي لَ لَعَلَّ وَيَخْتَصُّ بِجَوَازٍ أَنْ فِيهِ وَبِالْمُمْكِنِ
وَجَوَازِ الْفَرَاءِ نَصَبَ جَزَائٍ لَيْتَ وَابْنَ سَلَامٍ وَابْنَ الطَّرَاوَةِ الْبَاقِي وَتَقَعُ أَنْ اسْمًا لَهَا بِفَصْلِ
وَلَلَيْتَ بِدَوْنِهِ وَفَيْسَدَ عَنِ الْجَزَائِينَ وَالْحَقُّ الْأَخْفَشَ بَلَيْتَ لَعَلَّ وَكَانَ وَلَكِنْ وَالْفَرَاءُ إِنْ وَأَنَّ
شَ مَا كَانَ لَهُذِهِ الْأَحْرَفُ شَبَهُ بِكَانَ فِي لُزُومِ الْمُتَبَدَّلِ وَالْخَبَرِ وَالِاسْتِغْنَاءِ بِهَمَا عَمِلَتْ
عَمَلُهَا مَعَكُوسًا لِيَكُونَ مَعَهُ كَمَفْعُولٍ قَدَمَ وَفَاعِلَ آخَرَ تَنْبِيْهَا عَلَى الْفَرَعِيَّةِ وَلِأَنَّ مَعَانِيَهَا فِي
الْإِخْبَارِ فَكَانَتْ كَالْعَمْدِ وَالْأَسْمَاءِ كَالْفَضَلَاتِ فَأَعْطِيَا إِعْرَابِيَهُمَا وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْقَرِيبَيْنِ
أَنَّهَا النَّاصِبَةُ لِلْأَسْمِ وَاخْتَلَفَ فِي الْخَبَرِ فَمَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّهَا الرَّافِعَةُ لَهُ أَيْضًا وَمَذْهَبُ
الْكُوفِيِّينَ أَنَّهَا لَمْ تَعْمَلْ فِيهِ شَيْئًا بَلْ هُوَ بَاقٍ عَلَى رَفْعِهِ قَبْلَ دُخُولِهَا وَاسْتَدْلَّ لَهُ السُّهَيْلِيُّ
بِأَنَّهَا أَضْعَفُ مِنَ الْأَفْعَالِ فَلَمْ يَجْزِ أَنْ تَعْمَلْ عَمَلَهُنَّ وَسَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ نَصَبَ الْجَزَائِينَ بَعْدَهَا
فَقِيلَ هُوَ مَوْوَلٌ وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ وَقِيلَ سَائِعٌ فِي الْجَمِيعِ وَأَنَّهُ لُغَةٌ وَعَلَيْهِ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ
سَلَامٍ وَابْنَ الطَّرَاوَةِ وَابْنُ السَّيِّدِ وَقِيلَ خَاصٌ بَلَيْتَ وَعَلَيْهِ الْفَرَاءُ وَمَنْ الْوَارِدُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ
- 499
(إِنْ حُرَّاسْنَا أُسْدًا ...)

(490/1)

وَقَوْلُهُ 500 -

(إِنَّ الْعَجُوزَ خَبَةً جُرُوزًا ...)

وَقَوْلُهُ 501 -

(كَأَنَّ أُذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا ... قَادِمَةً، أَوْ قَلَمًا مُحَرِّفًا)

وَقَوْلُهُ 502 -

(أَلَا يَا لَيْتَنِي حَجَرًا بَوَادٍ ...)

وَقَوْلُهُ 503 -

(يَا لَيْتَ أَيَّامِ الصَّبَا رَوَّاجِعَا ...)

وَسَمِعَ لَعْلَ زَيْدَا أَخَانَا وَالْجُمْهُورَ أَوْلُوا ذَلِكَ وَشَبَّهَهُ عَلَى الْحَالِ أَوْ إِضْمَارَ فِعْلٍ وَحَذَفَ
الْخَبَرَ وَبَقِيَ فِي الْمَثْنِ مَسَائِلُ الْأُولَى فِي جَوَازِ تَعْدُدِ خَبَرِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ خِلَافَ قَالِ أَبُو
حَيَّانَ وَالَّذِي يُلَوِّحُ مِنْ مَذْهَبِ سَيِّبَوَيْهِ الْمَنْعَ وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْقِيَاسُ

(491/1)

لِأَنَّهَا إِنَّمَا عَمِلَتْ تَشْبِيهًا بِالْفِعْلِ وَالْفِعْلُ لَا يَقْتَضِي مَرْفُوعِينَ فَكَذَلِكَ هَذِهِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ
فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الثَّانِيَةَ لَا يَجُوزُ الْإِثْبَانُ بِخَبَرٍ وَاحِدٍ عَنْ مُتَعَاظِفِينَ بِتَكَرُّرٍ إِنْ فَلَا
يُقَالُ إِنْ زَيْدًا وَإِنْ عَمْرًا مُنْطَلَقًا مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْخَبَرَ حِينَئِذٍ يَكُونُ مَعْمُولًا لِعَامِلِينَ وَهُوَ لَا
يَجُوزُ الثَّلَاثَةُ إِلَّا يَكُونُ الْخَبَرُ فِي هَذَا الْبَابِ مُفْرَدًا طَلْبِيًّا كَمَا لَا يَكُونُ فِي دَامَ كَذَلِكَ
وَاخْتَلَفَ فِي جُمْلَةِ النَّهْيِ وَصَحَّحَ ابْنُ عُصْفُورٍ وَفُتُوْعَهَا خَبْرًا هُنَا لِقَوْلِهِ 504 -

(إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسَ سَيِّدَهُمْ ... لَا تَحْسَبُوا لِيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَامًا)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَيَنْبَغِي تَخْصِيصُ ذَلِكَ بِ أَنْ وَحْدَهَا لِأَنَّهَا مُورَدُ السَّمَاعِ قَالَ وَالَّذِي نَصَّ
عَلَيْهِ شَيْوْخُنَا الْمَنْعَ مُطْلَقًا وَتَأَوَّلُوا الْبَيْتَ عَلَى إِضْمَارِ الْقَوْلِ وَمَنْعَ مَبْرَمَانَ وَفُتُوْعَ الْمَاضِي
خَبَرَ لَ لَعْلَ فَلَا يُقَالُ لَعْلَ زَيْدًا قَامَ وَمَنْعَ الْأَخْفَشِ وَفُتُوْعَ سَوَفَ خَبْرًا لَلَيْتَ فَلَا يُقَالُ
لَيْتَ زَيْدًا سَوَفَ يَقُومُ لِأَنَّ لَيْتَ لَمَّا لَمْ يَثْبُتْ وَسَوَفَ لَمَّا يَثْبُتْ وَاخْتَصَّ خَبَرَ لَعْلَ بِجَوَازِ
دُخُولِ أَنْ فِيهِ حَمَلًا عَلَى عَسَى قَالَ 505 -

(لَعْلَهُمَا أَنْ يَبْغِيَا لَكَ حِيلَةً ...)

وَفِي الْحَدِيثِ لَعْلَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنُّ بِحِجَّتِهِ وَقَوْلِي بِالْمَمْكَنِ مَرَّ تَقْرِيرِهِ

(492/1)

الرَّابِعَةُ تَقَعُ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ وَمَعْمُولَهَا اسْمًا لِهَذِهِ الْأَحْرَفِ بِشَرَطِ الْفَصْلِ بِالْخَبَرِ إِلَّا لَيْتَ بِلَا
شَرَطِ نَحْوِ إِنْ عِنْدِي أَنَّكَ فَاضِلٌ وَكَأَنَّكَ فِي نَفْسِي أَنَّكَ فَاضِلٌ وَلَا يَجُوزُ إِنَّكُمْ فَاضِلٌ
وَنَحْوَهُ وَيَجُوزُ فِي لَيْتَ نَحْوِ لَيْتَ أَنَّكَ عِنْدِي فَيَكُونُ أَنَّ وَمَعْمُولَهَا سَادَةٌ مَسْدٌ جَزَائِي لَيْتَ
وَأَلْحَقَ الْأَخْفَشَ بِ لَيْتَ فِي ذَلِكَ لَعَلَّ وَكَأَنَّ وَلَكِنْ نَحْوِ لَعَلَّ أَنَّكَ مِنْطَلِقٌ وَلَكِنْ أَنَّكَ
مِنْطَلِقٌ وَكَأَنَّ أَنَّكَ مِنْطَلِقٌ قَالَ الْجَزْمِيُّ وَهَذَا رَدِيءٌ فِي الْقِيَاسِ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ إِنَّمَا تَعْمَلُ
فِي الْمُبْتَدَأِ وَأَنْ لَا يَبْتَدَأَ بِهَا وَأَجَازَ هِشَامُ إِنْ أَنْ زِيدًا مِنْطَلِقٌ حَقٌّ بِمَعْنَى إِنْ انْطَلَقَ زَيْدٌ
حَقٌّ وَأَجَازَ الْكَسَائِيُّ وَالْفَرَاءُ إِدْخَالَ أَنْ لَقَوْلِهِ 506 -

(وَحُجِرَتْ أَنْ أَمَّا بَيْنَ بَيْتِهِ ... وَتَجَرَّانِ أَحْوَى، وَالْجُنَابُ رَطِيبُ)

قَالَ الْفَرَاءُ أَدْخَلَ أَنْ عَلَى أَمَّا وَقَالَ الْفَرَاءُ لَوْ قَالَ قَائِلُ أَنَّكَ قَائِمٌ يُعْجِبُنِي جَازَ أَنْ تَقُولَ
أَنَّ أَنَّكَ قَائِمٌ يُعْجِبُنِي قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا مِنَ الْفَرَاءِ بِنَاءٌ عَلَى رَأْيِهِ أَنْ أَنْ يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ
بِمَا ص وَلَا يَتَقَدَّمُ خَبَرُهَا بِحَالٍ وَيَتَوَسَّطُ ظَرْفًا وَمَعَ مَعْمُولِهِ وَلَوْ مَعَ اللَّامِ خِلَافًا لِلْفَرَاءِ
وَيَجِبُ لَمَّا مَرَّ وَيَتَوَسَّطُ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ وَحَالًا وَفَاقًا لِلْجَلُولِيِّ وَيُحذفُ
لِقَرِينِهِ خَبَرٌ وَقِيلَ بِشَرَطِ تَنْكِيرِ الْإِسْمِ وَقِيلَ وَالتَّكْرِيرِ وَيَجِبُ مَعَ وَאו مَعَ وَسَدِّ حَالٍ وَكَذَا
لَيْتَ شِعْرِي قَبْلَ اسْتِفْهَامٍ فِي الْأَصَحِّ وَاسْمٌ وَقِيلَ يَخْتَصُّ بِالشَّعْرِ وَثَالِثُهَا إِنْ أَدَّى إِلَى وَلَاءٍ
فَعَلَّ قَبْحٌ فِي غَيْرِهِ وَرَابِعُهَا فِيهِمَا وَخَامِسُهَا مَا لَمْ يَرِدْ إِلَى وَلَاءٍ اسْمٌ يَصْلَحُ لِعَمَلِهَا
وَسَادِسُهَا يَخْتَصُّ بِإِنْ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ الشَّانُ وَلَا يَجُوزُ إِنْ قَائِمًا الزَّيْدَانِ وَلَا ظَنَّتُ خِلَافًا
لِلْكُوفِيَّةِ شَ فِيهِ مَسَائِلُ الْأُولَى لَا يَجُوزُ تَقَدُّمُ خَبَرِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ عَلَيْهَا بِحَالٍ لِأَنَّ عَمَلَهَا
بِحَقِّ الْفَرْعِيَّةِ فَلَمْ يَتَصَرَّفُوا فِيهَا وَأَمَّ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْإِسْمِ دُونَهَا فَإِنْ كَانَ غَيْرَ ظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ
لَمْ يَجْزِ أَيْضًا لَمَّا ذَكَرَ وَإِنْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا جَازَ لِلتَّوَسُّعِ فِيهِمَا نَحْوُ

(493/1)

{إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالًا} الْمَزْمَلُ 12 {إِنْ عَلَيْنَا الْهُدَى وَإِنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى} اللَّيْلُ 12،
13 وَقَدْ يَجِبُ التَّقْدِيمُ وَالْحَالَةُ هَذِهِ كَأَنَّ يَتَّصِلُ بِالْإِسْمِ ضَمِيرُهُ نَحْوُ إِنْ فِي الدَّارِ سَاكِنُهَا
وَإِنْ عِنْدَ هِنْدٍ أَخَاهَا وَلَا يَجُوزُ إِيْلَاءُ هَذِهِ الْأَحْرَفِ مَعْمُولُ خَبَرُهَا فَلَا يُقَالُ طَعَامُكَ زَيْدًا
أَكَلَ بِالْإِجْمَاعِ فَإِنْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا جَازَ لِلتَّوَسُّعِ فِيهِمَا كَقَوْلِهِ 507 -
(فَلَا تَلْحَنِي فِيهِمَا فَإِنْ بَجَّيْهَا ... أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بِالْبَلْغَةِ)

وَمَنْعُ الْأَخْفَشِ قِيَاسَ ذَلِكَ وَقَصْرُهُ عَلَى السَّمَاعِ وَإِنْ كَانَ حَالًا فَالْجُمْهُورُ عَلَى الْمَنْعِ
وَأَجَازَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْدُونَ الْأَسَدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْجَلُولِيِّ فِي نَكْتِهِ عَلَى

إِبْصَاحُ الْفَارِسِيِّ قَالَ لَهُمْ قَدْ أَجْرُوا الْحَالَ مَجْرَى الظَّرْفِ نَحْوَ إِنْ ضَاحِكَا زَيْدَا قَائِمِ
الثَّانِيَةِ يَجُوزُ حَذْفُ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَابِ لِلْعِلْمِ بِهِ كَغَيْرِهِ سَوَاءً كَانَ الْإِسْمُ مَعْرِفَةً أَمْ نَكْرَةً
كَرُرَتْ إِنْ أَمْ لَا هَذَا مَذْهَبُ سَيِّبَوَيْهِ قَالَ يَقُولُ الرَّجُلُ هَلْ لَكُمْ أَحَدٌ إِنْ النَّاسُ أَلْب
عَلَيْكُمْ فَيَقُولُ إِنْ زَيْدًا وَإِنْ عَمْرًا أَيْ إِنْ لَنَا وَقَالَ 508 -
(إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا ...)

(494/1)

أَيُّ لَنَا فِي الدُّنْيَا مَحَلًّا وَإِنْ لَنَا عَنْهَا مُرْتَحَلًا وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا إِذَا كَانَ
الْإِسْمُ نَكْرَةً وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ إِلَّا إِنْ كَانَ بِالتَّكْرِيرِ كَالْبَيْتِ
وَالْمِثَالِ وَرَدَ الْمَذْهَبَانِ بِالسَّمَاعِ قَالَ تَعَالَى {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ} فَصَلَتْ
41 الْآيَةُ أَيْ يُعَذِّبُونَ وَقَالَ الشَّاعِرُ 509 -

(أَتَوْنِي فَقَالُوا يَا جَمِيلُ تَبَدَّلْتَ ... بُثَيْنَةُ أَبْدَالًا، فَقُلْتُ لَعَلَّهَا)

أَيُّ تَبَدَّلْتَ وَيَجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ إِذَا سَدَّتْ مَسَدَهُ وَآوِ الْمَصَاحِبَةَ حَكِي سَيِّبَوَيْهِ إِنَّكَ مَا
وَخَيْرًا إِيَّائِكَ مَعَ خَيْرٍ وَمَا زَائِدَةٌ وَحَكِي الْكَسَائِي إِنْ كُلُّ ثَوْبٍ لَوْ ثَمَنُهُ بِإِذْخَالِ اللَّامِ
عَلَى الْوَاوِ أَوْ سَدِّ مَسَدِهِ خَالَ كَقَوْلِهِ 510 -

(إِنْ اخْتِيَارَكَ مَا تَبْعِيهِ ذَا ثِقَةٍ ... بِاللَّهِ مُسْتَظْهِرًا بِالْحَزْمِ وَالْجَلَدِ)

وَكَذًا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَرْدَفَ بِاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِهِ 511 -

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَادِثٌ وَصَلَهَا ...)

فَشِعْرِي مَصْدَرُ اسْمٍ لَيْتَ وَالْخَبَرُ مُلْتَزِمُ الْحَذْفِ وَالتَّقْدِيرُ لَيْتَ شِعْرِي بِكَذَا ثَابِتٌ أَوْ
مَوْجُودٌ أَوْ وَاقِعٌ وَجُمْلَةُ الْإِسْتِفْهَامِ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ بِالْمَصْدَرِ وَعِلَّةُ الْحَذْفِ كَوْنُهُ فِي مَعْنَى
لَيْتَنِي أَشْعُرُ وَسَدُّ الْجُمْلَةِ بَعْدَهُ عَنِ الْمَحْذُوفِ وَمُقَابِلُ الْأَصَحِّ فِيهِ قَوْلُ الْمُبَرَّدِ وَالزَّجَاجِ
إِنْ جُمْلَةُ الْإِسْتِفْهَامِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ لَيْتَ وَالتَّقْدِيرُ لَيْتَ عِلْمِي وَاقِعٌ بِكَيْفِ حَدَثٍ
وَصَلَهَا ثُمَّ حَذْفٌ وَأَضَافَ اتِّسَاعًا

(495/1)

وَرَدَ بِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الْإِخْبَارِ فِي هَذَا الْبَابِ بِالْجُمْلَةِ الطَّلِبِيَّةِ وَإِلَى خَلْوِ الْجُمْلَةِ الْمَخْبَرِ بِهَا
عَنِ الرَّابِطِ الثَّالِثَةِ فِي جَوَازِ حَذْفِ الْإِسْمِ فِي هَذَا الْبَابِ لِلْعِلْمِ بِهِ مَذْهَبُ أَحَدِهَا الْجَوَازِ

مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُ حَكِي سَيَّوِيهِ عَنِ الْخَلِيلِ إِنْ بَكَ زَيْدٌ مَأْخُودٌ أَيْ إِنَّهُ وَحَكِي

الْأَخْفَشُ إِنْ بَكَ مَأْخُودٌ أَخَوَاكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ 512 -

(قَالُوا كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي ... وَلَكِنْ زُنْجِي عَظِيمُ الْمَشَافِرِ)

أَيَّ وَلَكِنَّكَ وَقَالَ 513 -

(فَلَيْتَ دَفَعْتَ الِهْمَ عَنِّي سَاعَةً ...)

أَيَّ فَلَيْتَكَ الثَّانِي أَنَّهُ خَاصٌّ بِالشَّعْرِ وَصَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَالسَّخَاوِيُّ فِي شَرْحِ الْمِفْصَلِ

الثَّلَاثُ أَنَّهُ حَسَنٌ فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ مَا لَمْ يُوْدِ حَذْفُهُ إِلَى أَنْ يَلِيَّ إِنْ وَأَخَوَاتَهَا فَعَلَّ فَإِنَّهُ إِذْ

ذَلِكَ يَقْبَحُ فِي الْكَلَامِ قِيلَ وَفِي الشَّعْرِ أَيْضًا وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الرَّابِعُ لِأَنَّهَا حُرُوفٌ طَالِبَةٌ

لِلْأَسْمَاءِ فَاسْتَنْقَبُوا مَبَاشَرَتَهَا الْأَفْعَالِ الْخَامِسُ أَنَّهُ حَسَنٌ فِيهِمَا إِنْ لَمْ يُوْدِ الْحَذْفُ إِلَى أَنْ

يَلِيَّ إِنْ وَأَخَوَاتَهَا اسْمٌ يَصِحُّ عَمَلُهَا فِيهِ نَحْوُ إِنْ فِي الدَّارِ قَامَ زَيْدٌ وَقَوْلُهُ

(496/1)

514 -

(كَأَنَّ عَلَى عَرْزَيْنِهِ وَجْبَيْنِهِ ... أَقَامَ شُعَاعُ الشَّمْسِ أَوْ طَلَعَ الْبَدْرُ)

وَقَوْلُهُ 515 -

(إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا ... يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَطِبَاءً)

فَإِنَّ الشَّرْطَ لَا يَحْسُنُ عَمَلُ إِنْ فِيهِ فَإِنْ أَدَّى إِلَى ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ نَحْوُ إِنَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ فَلَا يَجُوزُ

حَذْفُ الضَّمِيرِ السَّادِسُ أَنَّ الْحَذْفَ خَاصٌّ بِإِنْ دُونَ سَائِرِ أَخَوَاتِهَا وَنَقَلَهُ أَبُو حَيَّانٍ عَنِ

الْكُوفِيِّينَ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ الْإِسْمُ إِذَا حُذِفَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَقَدْ يَكُونُ غَيْرُهُ كَمَا تَقْدُمُ فِي

وَلَكِنَّكَ وَلَيْتَكَ الرَّابِعَةُ لَا يَجُوزُ هُنَا إِنْ قَائِمًا الزَّيْدَانِ كَمَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْمُبْتَدَأِ دُونَ

اسْتِفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ وَأَجَازَةُ الْكُوفِيِّينَ وَالْأَخْفَشُ بِنَاءً عَلَى إِجَازَتِهِ فِي الْمُبْتَدَأِ فَجَعَلُوا قَائِمًا

اسْمَ إِنْ وَالزَّيْدَانِ فَاعِلٌ بِهِ سَدٌّ مَسْدٌ خَبَرُهَا وَالْخِلَافُ جَارٍ فِي بَابِ ظَنٍّ فَمَنْ أَجَازَ فِي

الْمُبْتَدَأِ وَهَذَا أَجَازَ طَنَنْتَ قَائِمًا الزَّيْدَانِ وَمَنْ مَنَعَ مَنَعَ وَابْنُ مَالِكٍ وَافَقَهُمْ عَلَى الْجَوَازِ فِي

الْمُبْتَدَأِ وَمَنَعَ فِي بَابِ إِنْ وَظَنَ وَفَرَّقَ بِأَنَّ أَعْمَالَ الصِّفَةِ عَمَلُ الْفِعْلِ فَرَعَ إِعْمَالَ الْفِعْلِ

فَلَا يَسْتَبَاحُ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ يَقَعُ فِيهِ الْفِعْلُ فَلَا يَلْزَمُ مِنْ تَجْوِيزِ قَائِمِ الزَّيْدَانِ جَوَازُ إِنْ قَائِمًا

الزَّيْدَانِ وَلَا ظَنَنْتَ قَائِمًا الزَّيْدَانِ لَصِحَّةِ وَقُوعِ الْفِعْلِ مَوْضِعَ الْمُتَجَرِّدِ مِنْ إِنْ وَظَنَنْتَ

وَأَمْتَنَاعَ وَقُوعِهِ بَعْدَهُمَا

(497/1)

[أحوال إن]

ص مسألة تكسر إن صلة وخالا ومحكية بقول وقبل لام معلقة خلافاً للمازني مطلقاً وللغراء إن طال وكذا خبر عين ومبدوءاً بها في الأصح وجواب القسم وجوز قوم الفتح واختاره قوم وأوجه الغراء وتفتح بعد لولا ولو وما الظرفية وحتى غير الابتدائية وأم بمعنى حقاً ولا جرم غالباً وموضع جر أو رفع فعل أو ابتداء أو نصب غير خبر وتوول حينئذ بمصدر وأنكره السهيلي ويجوز أن بعد إذا فجأة وفاء جزاء وأي المفسرة وأول قولي وفي الكسر بعد مذ ومنذ خلاف

[وجوب كسر همزة " إن "]

ش ل إن ثلاثة أحوال أحدها ما يجب فيه الكسر وذلك إذا قدرت بالجملة وذلك في مواضع الأول أن تقع صلة نحو {وأتيناها من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء} القصص 76 الثاني أن تقع حالا نحو {كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون} الأنفال 5 الثالث أن تقع محكية بالقول نحو {قال إني عبد الله} مريم 30 الرابع أن تقع قبل لام معلقة نحو {والله يعلم إنك لرَسُوله} المنافقون 1 الخامس أن تقع خبر اسم عين نحو زيد إنه منطلق بناء على إجازة ذلك وهو رأي البصريين والكوفيون يمنعون صحة هذا التركيب أصلاً فالخلاف عائد إلى أصل المسألة لا الكسر وهما متلازمان السادس إذا وقعت مبدوءاً بها نحو {إنّا أنزلناه} القدر 1 قال أبو حيان وليس وجوب كسرهما حينئذ مجمعاً عليه فقد ذهب بعض النحويين

(498/1)

إلى جواز الابتداء بأن المفتوحة أول الكلام فتقول أن زيدا قائم عندي ودخل في المبدوء بها الواقعة بعد حيث فتكسر لأنها لا تُصاف إلا إلى جملة نحو اجلس حيث إن زيدا جالس ومن أجاز إضافتها إلى مفرد أجاز الفتح السابغ إذا وقعت جواب قسم نحو والله إن زيدا قائم هذا مذهب البصريين وبه ورد السماع وقيل يجوز فتحها مع اختيار الكسر وقيل يجوز أن مع اختيار الفتح وعليه الكسائي والبغداديون وقيل يجب الفتح وعليه الغراء قال في البسيط وأصل هذا الخلاف أن جملي القسم والمقسم عليه هل أحدهما معمولة للأخرى فيكون المقسم عليه مفعولاً لفعل القسم أو لا وفي ذلك خلاف فمن قال نعم فتح لأن ذلك حكم إن إذا وقعت مفعولاً ومن قال لا وإنما هي

تأكيد للمقسم عَلَيْهِ لَا عاملة فِيهِ كسر وَمِنْ جَوَزِ الْأَمْرَيْنِ أَجَازِ الْوَجْهَيْنِ
[وجوب فتح همزة " أن "]

الحال الثاني مَا يَجِبُ فِيهِ الْفَتْحُ وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعِ الْأَوَّلِ بَعْدَ لَوْلَا نَحْوُ {فلولا أَنَّهُ كَانَ مِنْ
المسبحين} الصافات 143 الثاني بَعْدَ لَوْ نَحْوُ {وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا} الحجرات 5 الثالث
بَعْدَ مَا الظَّرْفِيَّةُ نَحْوُ لَا أَكَلِمَكَ مَا أَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا الرَّابِعَ بَعْدَ حَتَّى غَيْرِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ وَهِيَ
العاطفة والجارة نَحْوُ عَرَفْتَ أُمُورَكَ حَتَّى أَنَّكَ فَاضِلٌ فَإِنْ قَدَرْتَهَا عَاطِفَةً كَانَ فِي مَوْضِعِ
نَصَبٍ أَوْ جَارَةٍ فَبِئْسَ مَوْضِعٌ جَرَّ أَمَّا الْإِبْتِدَائِيَّةُ فَتَكْسِرُ بَعْدَهَا نَحْوُ مَرَضٌ حَتَّى إِنَّهُ لَا يُرْجَى
الْحَامِسُ بَعْدَ أَمَّا الْمُخَفَّفَةُ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى حَقًّا فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى أَلَا الْإِسْتِفْهَاحِيَّةُ كَسَرَتْ
بَعْدَهَا وَرُويَ بِالْوَجْهَيْنِ قَوْلُهُمْ أَمَّا إِنَّكَ ذَاهِبٌ فَخَرَجْتَ عَلَى الْمَعْنَيْنِ السَّادِسُ بَعْدَ لَا
جَرَمٌ غَالِبًا قَالَ تَعَالَى {لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ} النحل 62 أَيْ حَقًّا وَبَعْضُ الْعَرَبِ أَجْرَاهَا
مَجْرَى الْيَمِينِ فَكَسَرَ إِنْ بَعْدَهَا

(499/1)

السَّابِعُ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِحَرْفٍ أَوْ إِضَافَةٍ نَحْوُ {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ} الحج 6 {مِثْلُ مَا
أَنْتُمْ} الذاريات 23 الثَّامِنُ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِفِعْلِ بَأَنَّ تَقَعُ فَاعِلَةٌ أَوْ نَائِبَةٌ عَنْهُ
نَحْوُ {أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ} العنكبوت 51 {قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ}
الجن 1 أَوْ بِابْتِدَاءٍ بَأَنَّ تَقَعُ مُبْتَدَأَةٌ نَحْوُ {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً} فصلت
39 بِخِلَافِ مَا إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْخَبَرِ فَإِنَّهَا تَكْسِرُ كَمَا تَقْدُمُ التَّاسِعُ إِذَا
وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ غَيْرِ خَبَرٍ نَحْوُ {وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ} الأنعام 81 بِخِلَافِ نَحْوِ
حَسِبْتَ زَيْدًا إِنَّهُ قَائِمٌ فَإِنَّهَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لَكِنَّهَا خَبَرٌ فِي الْمَعْنَى فَتَكْسِرُ وَهِيَ فِي هَذِهِ
الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا مَوْوَلَةٌ مَعَ مَعْمُولِهَا بِصَدْرٍ مُفْرَدٍ مَأْخُودٍ مِنْ لَفْظِ خَبَرِهَا إِنْ كَانَ مُشْتَقًّا نَحْوُ
بَلَّغْنِي أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ أَوْ تَنْطَلِقُ أَيْ انْطِلَاقُكَ وَمِنْ الْإِسْتِفْهَاحِ إِنْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا نَحْوُ
بَلَّغْنِي أَنَّ زَيْدًا عِنْدَكَ أَوْ فِي الدَّارِ أَيْ اسْتِقْرَارُهُ وَمِنْ الْكَوْنِ إِنْ كَانَ اسْمًا جَامِدًا نَحْوُ بَلَّغْنِي
أَنَّ هَذَا زَيْدٌ أَيْ كَوْنُهُ زَيْدًا وَأَنْكَرَ ذَلِكَ السُّهَيْلِيُّ وَقَالَ إِنَّمَا يُؤُولُ بِالْمَصْدَرِ أَنَّ النَّاصِبَةَ
لِلْفِعْلِ لِأَنَّهَا أَبَدًا مَعَ الْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ وَأَنَّ الْمُشَدَّدَةَ إِنَّمَا تَوُولُ بِالْحَدَثِ لِأَنَّ خَبَرَهَا قَدْ
يَكُونُ جَامِدًا وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِالْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ لَا فِعْلَ لَهُ وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ يَقْدَرُ بِالْكَوْنِ كَمَا تَقْدُمُ
[أوجه جَوَازِ الْأَمْرَيْنِ]

الحال الثالث مَا يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ فَبَاعْتِبَارِ تَقْدِيرِهَا جَمْلَةً تَكْسِرُ وَبَاعْتِبَارِ تَقْدِيرِهَا بِمَصْدَرٍ

تفتح وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعِ الْأَوَّلِ بَعْدَ إِذَا الْفَجَائِيَةِ كَقَوْلِهِ 516 -
(وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا ... إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ)

(500/1)

روى بِالْكَسْرِ عَلَى عَدَمِ التَّأْوِيلِ وَبِالْفَتْحِ عَلَى مَعْنَى إِذَا عَبْدِيَّتِهِ حَاصِلَةُ الثَّانِي بَعْدَ فَاءِ
الْجَزَاءِ نَحْوُ {مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}
الْأَنْعَامُ 54 قَرِئَ بِالْكَسْرِ وَبِالْفَتْحِ عَلَى مَعْنَى فَالْغَفْرَانِ حَاصِلٌ وَمِنْهُ نَحْوُ أَمَّا فِي الدَّارِ فَإِنْ
زَيْدًا قَائِمُ الثَّلَاثِ بَعْدَ أَيِّ الْمَفْسُورَةِ الرَّابِعِ إِذَا وَقَعَتْ إِنْ خَبَرًا عَنْ قَوْلٍ وَخَبَرَهَا قَوْلٌ وَفَاعِلُ
الْقَوْلَيْنِ وَاحِدٌ نَحْوُ أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَوْ أَوَّلُ قَوْلِي أَيْ أَحْمَدُ اللَّهُ فَالْفَتْحُ عَلَى تَقْدِيرِ حَمْدِ اللَّهِ
الْحَامِسِ بَعْدَ مَذٍ وَمِنْهُ نَحْوُ مَا رَأَيْتُهُ مَذٍ أَوْ مِنْهُ أَنْ اللَّهُ خَلَقَنِي أَجَازَ الْأَخْفَشِ الْكَسْرُ
وَصَحَحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ لِأَنَّ مَذٍ وَمِنْهُ يَلِيهِمَا الْجَمْلُ وَمَنْعَهُ بَعْضُهُمْ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَهَا
بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَصَرَحَ سَيِّبُونِيهِ وَابْنُ السَّرَاجِ بِجَوَازِ الْفَتْحِ سَاكِنِينَ عَنْ إِجَازَةِ الْكَسْرِ
وَامْتِنَاعِهِ وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ يَتَعَيَّنُ الْكَسْرُ وَامْتِنَاعُ الْفَتْحِ ص وَالْأَصَحُّ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ فِرْعَ
الْمَكْسُورَةِ وَثَالِثُهَا أَصْلَانِ وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَابْنِ الْحَاجِبِ أَنَّهَا بَعْدَ لَوْ فَاعِلٌ
ثَبَّتَ مُقَدَّرًا قَالَ سَيِّبُونِيهِ مُبْتَدَأٌ لَا خَبَرَ لَهُ أَوْ مُقَدَّرٌ قَبْلَ أَوْ بَعْدَ أَقْوَالٍ وَلَا يَجِبُ كَوْنُ الْخَبَرِ
بَعْدَهَا فِعْلًا خِلَافًا لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَالسَّرَاجِيِّ مُطْلَقًا وَلَا بِنِ الْحَاجِبِ فِي الْمُسْتَقْتَشِ فِيهِ
مَسْأَلَتَانِ الْأُولَى الْأَصَحُّ أَنَّ إِنْ الْمَكْسُورَةَ الْأَصْلَ وَالْمَفْتُوحَةَ فِرْعَ عَنْهَا لِأَنَّ الْكَلَامَ مَعَ
الْمَكْسُورَةِ جُمْلَةٌ غَيْرُ مَوْوَلَةٍ بِمَفْرَدٍ وَمَعَ الْمَفْتُوحَةِ مَوْوَلٌ بِمَفْرَدٍ وَكَوْنُ الْمَنْطُوقِ بِهِ جُمْلَةً مِنْ
كُلِّ وَجْهِ أَوْ مُفْرَدًا مِنْ كُلِّ وَجْهِ أَصْلٌ لَكَوْنِهِ جُمْلَةً مِنْ وَجْهِ وَمَفْرَدًا مِنْ وَجْهِ وَلِأَنَّ
الْمَكْسُورَةَ مُسْتَغْنِيَةً بِمَعْمُولِهَا عَنْ زِيَادَةِ الْمَفْتُوحَةِ لَا تَسْتَعْنِي عَنْ زِيَادَةِ وَالْمَجْرَدِ مِنَ الزِّيَادَةِ
أَصْلٌ وَلِأَنَّ الْمَفْتُوحَةَ تَصِيرُ مَكْسُورَةً بِحَذْفِ مَا تَتَعَلَّقُ بِهِ وَلَا تَصِيرُ الْمَكْسُورَةُ مَفْتُوحَةً إِلَّا
بِزِيَادَةِ وَالْمَرْجُوعِ إِلَيْهِ بِحَذْفِ أَصْلِ الْمُتَوَصِّلِ إِلَيْهِ بِزِيَادَةٍ وَلِأَنَّ الْمَكْسُورَةَ تَفِيدُ مَعْنَى وَاحِدًا
وَهُوَ التَّأَكِيدُ وَالْمَفْتُوحَةُ تَفِيدُهُ وَتَعْلُقُ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا وَلَا تَمَّا أَشْبَهَ إِذْ هِيَ عَامِلَةٌ غَيْرُ
مَعْمُولَةٍ وَالْمَفْتُوحَةُ

(501/1)

عاملة ومعمولة ولأَنَّهَا مُسْتَقْلَّةٌ والمفتوحة كـبعض اسم إذ هي وَمَا عملت فِيهِ بتقديره وَقَالَ قوم الْمَفْتُوحَةُ أصل الْمَكْسُورَةُ وَقَالَ آخَرُونَ كل وَاحِدَة أصل برأسها حكاها أَبُو حَيَّان الثَّانِيَة إِذَا وَقعت أَن بعد لو فمذهب سيبويه وأكثر البصريين أَنَّهَا فِي محل رفع بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ مَحذُوفٌ لَا يجوز إِظْهَارُهُ كحذفه بعد لَوْلَا وَذهب بعضهم إِلَى أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَلَا خبر لَهُ لطوله وجريان المسند والمسند إِلَيْهِ فِي الذَّكْر وَذهب الكوفيون والمبرد والزجاج والزمخشري وابن الحَاجِب إِلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بِفعل مُقَدَّر بعد لو تَقْدِيرُهُ ثَبِتَ وَهَذَا الْمُخْتَارُ لِإِغْنَائِهِ عَنِ تَقْدِيرِ الْخَبَرِ وَإِبْقَاءِ لَوْ عَلَى حَالِهَا مِنَ الْإِخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ ثُمَّ ذهب قوم مِنْهُمْ الزَّمَخْشَرِيُّ وَالسَّيْرَافِيُّ إِلَى أَنَّهُ يَجِبُ وَقُوعُ خبر أَن وَالحَالَةُ هَذِهِ فعلا لِيَكُونَ جبرا لما قَاتَ لَوْ من إيلائها الْفِعْلُ ظَاهِرًا نَحْوُ {وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا} الْحِجَرَاتِ 5 وَلَا يجوز لَوْ أَن زيدا أَخُوكَ لَأَكْرَمْتِكَ وَقَالَ ابن الْحَاجِبِ هَذَا إِذَا كَانَ مُشْتَقًا فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يَتَعَيَّنُ فعليته فَإِنْ كَانَ اسْمًا جامدًا جَازَ وَجوز الخضراوي وَغَيْرُهُ وَقُوعُ خبرها جامدا ومشتقا غير فعل وَهُوَ الصَّوَابُ لوروده قَالَ تَعَالَى {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ} لَقَمَانِ 27 وَقَالَ الشَّاعِرُ 517 –

(لَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِكُ الْفَلَّاحِ ... أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرِّمَاحِ)

ص مَسْأَلَةٌ تدخل اللَّام اسم الْمَكْسُورَةِ المفصول والعماد وَالْخَبَرُ المؤخر وأول جزأي الاسمية أولى وَفِي معموله متوسطا ظرفا

(502/1)

ثَالِثُهَا الْأَصَحُّ إِنْ جرد الْخَبَرُ قِيلَ وَحَالًا ومفعولا بِهِ وَتَوَقَّفَ أَبُو حَيَّان لَا مُتَأَخِّرًا وَجوزَهُ الرِّجَاجُ مَعَ دُخُولِهَا عَلَى الْخَبَرِ فَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ دُونَ الْإِسْمِ فَأَجَازَهُ ابن خروف قِيَاسًا وَلَا شرطًا وَجوزَهُ ابنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْجَوَابِ وَمَاضِيًا متصرفًا قَالَ سيبويه وَجامدا إِلَّا بِقَدِّ وَأُطْلِقَ خَطَابٌ وَلَا معموله ونفيا ووَاو مَعَ وَحَالًا سَادَةٌ ووَاو فِي الْكُلِّ ومنعها الكوفية فِي تَنْفِيسِ وَالْفَرَاءِ فِي شَرْطِ مُعْتَرِضٍ وَأُطْنِ وَإِلَى وَحَتَّى وَمِنْذُ وَمِنْذُ وَجوزَ دُخُولُ اللَّامِينَ وَهِيَ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ أَخْرَجَتْ كَرَاهَةً تَوَالِي تَوْكِيدِينَ وَقَالَ ثَعْلَبٌ وَمَعَاذُ مُقَابَلَةِ اللَّبَاءِ فِي مَا وَهْشَامُ وَالطَّوَالِ دَوَابٍ قِسْمٌ مُقَدَّرٌ وَقَدْ تدخل على كَانٍ وَشَدَتْ فِي خبر مُبْتَدَأٍ وَأَمسى وَزَالَ وَرَأَى وَمَا وَفِي لَهْنِكَ مَعَ تَأْكِدِ الْخَبَرِ ودونه وَقِيلَ هِيَ لَامُ قِسْمٍ وَقِيلَ أَصْلُهُ لَهُ أَنَّكَ فَإِنْ صَحِبَتْ نون توكيد بعد إِنْ أَوْ مَاضِيًا متصرفًا دون قد نوي قِسْمٍ وَفَتَحَتْ ش تدخل اللَّام بعد إِنْ الْمَكْسُورَةُ على اسمها المفصول إِمَّا بِالْخَبَرِ نَحْوُ {وَإِنْ لَكَ لِأَجْرٍ} الْقَلَمُ 3

أو بمعمول الخبر نحو إن فيك لزيدا راعب أو بمعمول الاسم نحو إن في الدار لساكننا زيد
وعلى ضمير الفصل نحو {إن هذا هو القصص الحق} آل عمران 62 وعلى الخبر
المؤخر عن الاسم نحو {وإن ربك لذو فضل} النمل 73 بخلاف المقدم عليه فلا يقال
إن لعندك زيدا فإن كان الخبر جملة اسمية جاز دُخُولُها على أول جزأها وعلى الثاني
والأول أولى لتعيينه في الفعلية نحو {وإننا لنحن الصافون} الصافات 165 ومن دُخُولُها
على الثاني قوله 518 -

(فإنك من حاربتك لمحارب ... شقي، ومن سألته لسعيد)

وفي دُخُولُها على معمول الخبر إذا كان متوسطا بين الاسم والخبر وهو ظرف أو مجرورا
أقوال

(503/1)

أحدها الجواز مطلقا وإن دخلت على الخبر أيضا وعليه المبرد وصححه ابن مالك وأبو
حيان حكي إن زيدا لبك لوائق وإني لبحمد الله لصالح وأنشدوا 519 -
(إني لعند أذى المولى لذو حنق ...)
والثاني المنع مطلقا والثالث وهو الأصح عندي تبعا للسيرافي وابن عصفور الجواز إن لم
تدخل على الخبر كقوله 520 -

(إن امرأ خصني عمدا مودته ... على التثاني لعندي غير مكفور)
والمنع إن دخلت عليه لأن الحرف إذا أعيد للتأكيد لم يعد إلا مع ما دخل عليه أو مع
ضميره ولا يعاد مع غيره إلا في ضرورة فإن كان حالا أو مفعولا به فقبل يجوز إجراؤهما
مجرى الظرف نحو إن زيدا لصاحكا مقبل وإن زيدا لطعامك آكل قال أبو حيان ولم
يسمع ذلك فيهما فينبغي أن يتوقف فيه ولا يصح القياس على الظرف والمجرور لأنه
يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما ويمن نص على الجواز في المفعول به الزجاج وابن
ولاد وابن مالك ونص الأولان على المنع في الحال بل نقله أبو حيان عن نص الأئمة
وحكى صاحب البسيط فيه الخلاف بلا ترجيح وقال من راعى أنه فضلة كالظرف أجاز
ومن راعى أنه لا يكون خبرا بخلاف الظرف لم يجوز ثم قال وينبغي ألا يجوز في المفعول
انتهى قال أبو حيان وأم إذا كان المعمول مصدرا أو مفعولا له نحو إن زيدا لقياما قائم
وإن زيدا لإحسانا يزورك فهو مندرج في عموم قولهم إنما تدخل على معمول الخبر
وينبغي أن يتوقف في ذلك ولا يقدم عليه إلا بسماع

وإن تأخر معْمُول الخبر عنه وعن الاسم فإن جرد الخبر من اللام لم يجز دُخُولها عليه وإن لم يجرد فَقُولان أحدهما الجواز وعليه الزجاج نحو إن زيدا لقائم لفي الدار والثاني وهو الصحيح وعليه المبرد المنع لأنه لم يسمع وإن تأخر عن الخبر عن الاسم فَقَالَ ابن خروف القياس أن يجوز دُخُولها عليه لتعلقه بما قبل الاسم نحو إن عِنْدِي لفي الدار زيدا وإن عِنْدِي لقائما صاحبك ولا تدخل اللام على الخبر إذا كان أداة الشرط فلا يُقَال إن زيدا لئن أكرمني أكرمته حذرا من التباسها بالموطنة فَإِنَّمَا تصحب أداة الشرط كثيرا ولذلك جوز ابن الأنباري دُخُولها على جوابه لأنه غير صالح للتوطئة نحو إن زيدا من يأتيه ليحسن إليه قال ابن مالك إلا أنه لم يسمع فالأجود ألا يحكم بجوازه ووافقهُ أبو حيان وقال إن الكسائي والفراء أيضا نصا على منعه ونَصَ الفراء أيضا على منع دُخُولها على الشرط المُعْتَرَض بين اسم إن وخبرها نحو إن زيدا لئن أتاك محسن ولا تدخل على فعل ماض متصرف خال من قد فلا يُقَال إن زيدا لقد قام بخلاف المضارع فَإِنَّمَا تدخل عليه نحو إن زيدا ليقوم لشبهه بالاسم الذي هو الأصل فيها وبخلاف الماضي المُتَصَرَف مَعَ قد نحو إن زيدا لقد قام فإن قد قريبة في الحال فأشبهه المضارع وبخلاف الجامد نحو إن زيدا لنعم الرجل لأنه لكونه للإنشاء يستلزم الحضور فأشبهه المضارع ولكونه لا يتصرف أشبه الاسم والمتصرف الحالي من قد خال من الشبه بكل طريق هذا ما ذكره ابن عُصْفُور وابن مالك ونقل أبو حيان كالصفار وابن السكيت عن سيبويه أنه منع دُخُولها على الجامد أيضا وأن الجواز مذهب الأخفش لما تقدم والفراء لأن نعم وبئس عنده اسمان وعسى لكونها لا مضارع لها بمنزلة المضارع إذا كانت بلفظ واحد له ولغيره ووافقهُمَا أكثر الكوفيين والأندلسيين وذهب خطاب بن يوسف الماردي صاحب التوشيح إلى أنها لا تدخل

على الماضي مطلقا لا مَعَ قد ولا خاليا عنها لأنه ليس له معنى اسم الفاعل قال وما سمع من ذلك فاللام فيه لام القسم لا الابتداء ولا تدخل أيضا على معْمُول الماضي المُتَصَرَف الحالي من قد فلا يُقَال إن زيدا لطعامك آكل وأجازه الأخفش والفراء ورد أن دُخُولها على المعْمُول فرع دُخُولها على الخبر وهي لا تدخل على الخبر المذكور

فَكَذًا مَعْمُولُهُ وَإِلَّا يَلْزَمُ تَرْجِيحُ الْفَرْعِ عَلَى الْأَصْلِ وَلَا تَدْخُلُ عَلَى خَيْرٍ مِنْفِي قَالَ ابْنُ
مَالِكٍ لِأَنَّ أَكْثَرَ النَّفْيِ بِمَا أَوَّلُهُ لَمْ يَكُنْ دُخُولُ اللَّامِ عَلَى لَامٍ ثُمَّ جَرَى النَّفْيُ عَلَى سَنَنِ
وَاحِدٍ وَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ لِقَوْلِهِ 521 -

(وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا ... لَلَا مُتَشَبِهَانِ وَلَا سَوَاءً)

وَأَجِيبْ بِأَنَّهُ نَادِرٌ وَلَا تَدْخُلُ أَيْضًا عَلَى وَאו مَعَ الْمُغْنِيَةِ عَنِ الْخَبَرِ وَجَوِزُهُ الْكَسَائِي وَحَكِي
إِنْ كُلُّ ثَوْبٍ لَوْ ثَمَنُهُ وَلَا تَدْخُلُ أَيْضًا عَلَى الْحَالِ السَّادَةِ مَسَدِ الْخَبَرِ وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ نَحْوُ
إِنْ أَكَلِي التَّفَاحَةِ لِنَضِيجَةِ وَلَا عَلَى وَاو الْحَالِ السَّادَةِ مَسَدِ الْخَبَرِ وَأَجَازَهُ الْكَسَائِي نَحْوُ
إِنْ شَتَمِي زَيْدًا لَوْ النَّاسُ يَنْظُرُونَ وَلَا تَدْخُلُ عَلَى خَيْرٍ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ وَجَوِزُهُ الْمَبْرَدُ وَقُرِئَ
{إِلَّا إِيَّاهُمْ لِيَأْكُلُونَ} الْفَرْقَانِ 20 يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَأَنْشَدُوا 522 -

(أَلَمْ تَكُنْ حَلَفْتَ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ ... أَنْ مَطَايَاكَ لِمَنْ خَيْرَ الْمَطِيِّ)

وَخَرَجَهُ الْجُمْهُورُ عَلَى الزِّيَادَةِ أَوْ الشَّدُوذِ وَلَا عَلَى خَيْرٍ لَكِنْ وَجَوِزُهُ الْكُوفِيُّونَ لِقَوْلِهِ

523 -

(وَلَكِنِّي مِنْ حَيْثُهَا لَعَمِيذُ ...)

(506/1)

وَأَجِيبْ بِمَا تَقْدِمُ وَمَنْعِ الْكُوفِيِّونَ دُخُولَهَا عَلَى حَرْفِ التَّنْفِيسِ وَغَلَطَهُمُ الْبَصَرِيُّونَ لَوُرُودِهِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} الضُّحَى 5 وَقَالَ بَعْضُ الْمَغَارِبَةِ امْتَنَعْتَ
الْعَرَبَ مِنْ إِدْخَالِ اللَّامِ عَلَى السِّينِ كَرَاهَةً تَوَالِي الْحَرَكَاتِ فِي سَيِّدِ حَرْجٍ وَطَرْدِ الْبَاقِي
وَمَنْعِ الْفَرَاءِ نَحْوُ إِنْ زَيْدًا لِأَطْنِ قَائِمٍ وَإِنْ زَيْدًا لَكِنَّ شَاءَ اللَّهِ قَائِمٍ قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ لِأَنَّهُ كَلَامٌ
مَعْتَرِضٌ بِهِ مِنْ إِخْبَارِكَ عَنْ نَفْسِكَ كَيْفَ وَصَفْتَ الْخَبَرَ عَنْ زَيْدٍ شَكَكَ أَنَّكَ عِنْدَكَ أَوْ يَقِينَا
وَالْتَوَكُّيدَ إِنَّمَا هُوَ خَبَرُ زَيْدٍ لَا لَخَبَرِكَ عَنْ نَفْسِكَ لِأَنَّ إِنْ لَا تَتَعَلَّقُ بِخَبَرِكَ وَهِيَ مُتَجَاوِزَةٌ إِلَى
الْخَبَرِ وَبَقِيَ فِي الْمَثْنِ مَسَائِلُ الْأُولَى أَجَازَ الْفَرَاءِ الْجُمُعَ بَيْنَ لَامَيْنِ نَحْوُ إِنْ زَيْدًا لِلْقَدِّ قَامَ
وَأَنْشَدَ 524 -

(فَلَنْ يَوْمًا أَصَابُوا عِزَّةً ... وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَنْقًا)

(لَلْقَدِّ كَانُوا لَدَى أَرْزَامِنَا ... بِصَنِيعَيْنِ لِبَاسٍ وَتَقَى)

وَمَنْعَ ذَلِكَ الْبَصَرِيُّونَ وَقَالُوا الرِّوَايَةُ فَلَقَدْ الثَّانِيَةِ اخْتَلَفَ فِي اللَّامِ الدَّاخِلَةِ عَلَى خَيْرٍ إِنْ
فَالْبَصَرِيُّونَ عَلَى أَنَّهَا لَمْ لَا الْإِبْتِدَاءَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ لَزِيدٍ أَخْوَكُ أُخِرَتْ لِأَنَّهَا لِلتَّأْكِيدِ وَإِنْ

للتأكيد فكرهوا توالي حرفين لمعنى واحد والعرب لا تجمع بين حرفين لمعنى واحد إلا في ضرورة وإذا أرادوا ذلك فصلوا بينهما قال الأخفش وإنما بدءوا بأن لقوتها من حيث إنها عاملة واللام غير عاملة فجعلوا الأقوى متقدما في اللفظ

(507/1)

وقال ابن كيسان أخرت لئلا يبطل عمل إن لو وليتها لأنها تقطع مدخولها عما قبله وذهب معاذ الهراء وثعلب إلى أنها جيء بها بإزاء الباء في خبرها فقولك إن زيدا منطلق جواب ما زيد منطلقا وإن زيدا لمنطلق جواب ما زيد بمنطلق وذهب هشام وأبو عبد الله الطوال إلى أنها جواب قسم مقدّر قبل إن وعلى القول بأنها للتأكيد هل هي لتأكيد الجملة بأسرها أو للخبر وحده وإن توكيد للاسم البصريون على الأول والكسائي على الثاني الثالثة شد دخول اللام في غير خبر إن وذلك في مواضع خبر المبتدأ كقوله 525

(أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرِيَّةٌ ...)

وخبر أمسى كقوله 526 -

(فَقَالَ مَنْ سَأَلُوا أَمْسَى لَمْجَهُودًا ...)

وخبر زال كقوله 527 -

(وَمَا زَلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا ... لَكَاهَاتِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَرَادٍ)

(508/1)

وخبر رأي حكى قطرب أراك لشامي وخبر ما كقوله 528 -

(وَمَا أَبَانُ لِمَنْ أَعْلَاجُ سُودَانَ ...)

وقيل همزة إن مبدلة هاء مع تأكيد الخبر أو تجريده كقوله 529 -

(هَنَّاكَ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوْسِيْمَةٍ ...)

وقوله 530 -

(هَنَّاكَ مِنْ بَرَقٍ عَلَى كَرِيمٍ ...)

هذا ما اختاره ابن جني وابن مالك من أنها في هذه الكلمة لام الابتداء جاز دخولها على إن لتغير لفظها بالبدل وجمع بينهما تنبيها بما على موضعها الأصلي

وَذَهَبَ سَيْبَوِيهِ وَابْنُ السَّرَاجِ إِلَى أَهْمَا لَامٍ قَسَمَ مُقَدَّرَ لَا لَامٍ إِنْ قَالَ سَيْبَوِيهِ وَهَذِهِ كَلِمَةٌ تَتَكَلَّمُ بِهَا الْعَرَبُ فِي حَالِ الْيَمِينِ وَذَهَبَ قَطْرَبُ وَالْفَرَاءُ وَالْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ وَالْفَارِسِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ لَهُ إِنَّكَ فَهَمَّا كَلِمَتَانِ وَمَعْنَى لَهُ وَاللَّهُ وَإِنْ جَوَابُ الْقَسَمِ وَقَدْ سَمِعَ لَهُ رَبِّي لَا أَقُولُ يُرِيدُ وَاللَّهُ رَبِّي فَحَذَفْتَ الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا كَمَا حَذَفْتَ فِي نَحْوِ {إِنَّمَا لِأَحَدِي الْكَبَرِ} الْمُدْثَرِ 35 وَضَعَفَ أَبُو حَيَّانِ الْقَوْلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ بِلُزُومِ الْجُمُعِ بَيْنَ أَدَاتِي تَأْكِيدِ وَالثَّلَاثِ بِأَنَّ فِيهِ أَرْبَعَةَ شَذَوذَاتٍ حَذَفَ حَرْفَ الْقَسَمِ وَإِبْقَاءَ الْجَرِّ مِنْ غَيْرِ عَوْضٍ وَحَذَفَ أَلَّ وَالْأَلْفَ بَعْدَ اللَّامِ مِنَ اللَّهِ وَالْهَمْزَةَ مِنْ إِنْ وَبَإَنَّهَ لَمْ يَجِءْ مَعَ إِفْرَارِ الْهَمْزَةِ فِي مَوْضِعٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيَجُوزُ دُخُولُ اللَّامِ عَلَى كَأَنَّ كَقَوْلِهِ 531 - (وَقَمْتُ تَعُدُّوهُ لَكَأَنَّ لَمْ تَشْعُرْ ...)

الرَّابِعَةُ إِذَا صَحِبَتِ اللَّامُ بَعْدَ إِنْ نُونِ تَأْكِيدٍ أَوْ مَاضِيًا مُتَصَرِّفًا عَارِيًا مِنْ قَدِ نَوِي قَسَمٍ وَيَكُونُ اللَّامُ جَوَابَهُ لَا لَامٍ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ إِنْ زَيْدًا لَيَقُومَنَّ وَإِنْ زَيْدًا لِقَامَ وَحِينَئِذٍ يَمْتَنِعُ الْكُسْرُ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى إِنْ مَا يَطْلُبُ مَوْضِعَهَا نَحْوُ عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا لَيَقُومَنَّ أَوْ لِقَامَ وَإِنَّمَا امْتَنَعَ الْكُسْرُ لِأَنَّ اللَّامَ حِينَئِذٍ فِي مَوْضِعَهَا غَيْرُ مَنُوي بِهَا التَّفْدِيمِ قَبْلَ إِنْ بِخِلَافِهَا فِي عَلِمْتُ إِنْ زَيْدًا لَمَنْطَلِقٍ فَإِنَّمَا تَكْسَرُ مَعَهَا لِأَنَّهَا مُقَدَّمَةٌ فِي النَّيَّةِ مَعْلَقَةٌ لِلْفِعْلِ عَنْ فَتْحِ إِنْ وَإِنَّمَا أَخْرَجَتْ لِلْعِلَّةِ السَّابِقَةِ صَ مَسْأَلَةً تَرَدُّ إِنْ كُنْهُمْ خِلَافًا لِأَيِّ عُيُبَةٍ فَتَهْمَلُ شَ اخْتَلَفَ هَلْ تَأْتِي إِنْ حَرْفِ جَوَابٍ مَعْنَى نَعَمْ فَأُثْبِتَ ذَلِكَ سَيْبَوِيهِ وَالْأَخْفَشُ وَصَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَابْنُ مَالِكٍ وَأَنْكَرَهُ أَبُو عُيُبَةٍ وَمَنْ شَوَاهِدُ مِنْ أَثْبَتَ قَوْلَ ابْنِ الزُّبَيْرِ لَمَنْ قَالَ لَهُ لَعَنَ اللَّهُ نَافَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ إِنْ وَرَاكِبَهَا وَلَا عَمَلُهَا حِينَئِذٍ وَخَرَجَ الْأَخْفَشُ عَلَيْهَا قِرَاءَةً {إِنْ هَذَا لِسَاحِرَانِ} طه 63

[تَخْفِيفٌ " إِنْ " الْمَكْسُورَةِ]

صَ وَتَخَفَّفَ فَتَهْمَلُ غَالِبًا وَتَلْزَمُ اللَّامُ إِنْ خِيفَ لِبَسَ بِالنَّافِيَةِ وَهِيَ الْإِبْتِدَائِيَّةُ وَثَالِثُهَا إِنْ دَخَلَتْ عَلَى اسْمِيَّةٍ فَهِيَ وَإِلَّا غَيْرُهَا وَعَلَى الْأَصَحِّ تَكْسَرُ فِي إِنْ كُنْتَ لِمُؤْمِنًا وَلَا تَعْمَلُ فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَلِيهَا غَالِبًا فَعَلٌ إِلَّا مُتَصَرِّفٌ نَاسِخٌ مَاضٍ أَوْ مُضَارِعٌ خِلَافًا لِابْنِ مَالِكٍ وَقَاسَ كَالْأَخْفَشِ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا وَلَا تَخَفَّفَ وَخَبَرَهَا مَاضٍ وَلَا تَعْمَلُهَا الْكُوفِيَّةُ بَلْ نَافِيَةٌ وَاللَّامُ

كَيْلَا وَقَالَ الْكِسَائِيُّ إِنَّ دَخَلَ عَلَى فَعْلِيَّةٍ وَإِلَّا عَمِلَتْ وَالْفَرَاءُ هِيَ كَقَدَشٍ تَخَفُفٍ إِنَّ
الْمَكْسُورَةَ فَيَبْطُلُ اخْتِصَاصُهَا بِالْجُمْلَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ وَيَغْلِبُ إِهْمَالُهَا وَقَدْ تَعْمَلُ عَلَى قَلَّةٍ
وَحَالِهَا إِذَا عَمِلَتْ كَحَالِهَا وَهِيَ مُشَدَّدَةٌ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ فِي الضَّمِيرِ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ بِخِلَافِ
الْمُشَدَّدَةِ تَقُولُ إِنَّكَ قَائِمٌ بِالتَّشْدِيدِ وَلَا يَجُوزُ إِنَّكَ قَائِمٌ بِالتَّخْفِيفِ وَأَمَّا فِي دُخُولِ اللَّامِ
وَعَبْرَةِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ فَهِيَ كَالْمُشَدَّدَةِ سَوَاءٌ وَإِذَا أَهْمَلْتَ لَزِمَتْ اللَّامُ فِي ثَانِي الْجَزَائِنِ
بَعْدَهَا فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ إِنْ النَافِيَةِ لِاتِّبَاسِهَا حِينَئِذٍ بِهَا نَحْوُ إِنْ زَيْدٌ لِقَائِمٍ وَمَنْ ثُمَّ لَا تَلْزَمُ مَعَ
الْإِعْمَالِ لِعَدَمِ الْإِلْبَاسِ وَلَا تَدْخُلُ فِي مَوْضِعٍ لَا يَصْلَحُ لِلنَّفْيِ كَقَوْلِهِ 532 -
(أَنَا ابْنُ أَبَاةِ الضَّمِيمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ ... وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ)
لِأَنَّهُ لِلْمَدْحِ وَلَوْ كَانَتْ نَافِيَةً كَانَ هَجْوًا وَلَا حَيْثُ كَانَ بَعْدَهَا نَفْيٌ نَحْوُ إِنْ زَيْدٌ لَنْ يَقُومَ أَوْ
لَمْ يَقُمْ أَوْ لَمَا يَقُمْ أَوْ لَيْسَ قَائِمًا أَوْ مَا يَقُومُ لِعَدَمِ الْإِلْبَاسِ فِي الْجَمِيعِ وَاخْتَلَفَ فِي هَذِهِ
اللَّامُ فَذَهَبَ سَبِيحُوهُ وَالْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ وَالصَّغِيرُ وَأَكْثَرُ

(511/1)

نَحَاةَ بَعْدَادَ وَابْنَ الْأَخْضَرِ وَابْنَ عُصْفُورٍ إِلَى أَنَّهَا لَامُ الْإِبْتِدَاءِ الَّتِي تَدْخُلُ مَعَ الْمُشَدَّدَةِ
لَزِمَتْ لِلْفَرْقِ وَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ أَبِي الْعَافِيَةِ وَالشُّلُوبِيُّ وَابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ إِلَى أَنَّهَا لَامُ
أُخْرَى غَيْرَ تِلْكَ الَّتِي اجْتَلَبْتَ لِلْفَرْقِ لِأَنَّ تِلْكَ مَنْوِيَّةُ التَّأْخِيرِ مِنْ تَقْدِيمٍ وَهَذِهِ بِخِلَافِهَا إِذْ
تَدْخُلُ فِي الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ بِخِلَافِ تِلْكَ وَلِأَنَّ هَذِهِ يَعْمَلُ مَا قَبْلَهَا فِيمَا بَعْدَهَا بِخِلَافِ تِلْكَ
لَا يُقَالُ إِنَّكَ قَتَلْتَ مُسْلِمًا وَلِأَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى غَيْرِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَمَعْمُولِهِ مِنَ الْفَاعِلِ
وَالْمَفْعُولِ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَأَجَابَ الْأَوَّلُونَ بِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ إِنَّمَا جَارَ تَبَعًا وَتَسْمَحًا عَلَى
خِلَافِ الْأَصْلِ لَضَرُورَةِ الْفَرْقِ فَإِنَّهَا تَبِيحٌ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى التَّفْضِيلِ بَيْنَ
أَنَّ تَدْخُلَ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ فَتَكُونُ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ أَوْ الْفَعْلِيَّةِ فَتَكُونُ الْفَارِقَةُ قَالَ أَبُو
حَيَّانَ وَثَمَرَةُ الْخِلَافِ تَظْهَرُ عِنْدَ دُخُولِ عِلْمَتِ وَأَخَوَاتِهَا فَإِنْ كَانَتْ لِلْفَرْقِ لَمْ تَعْلُقْ وَإِنْ
كَانَتْ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ عُلِقَتْ وَاخْتَلَفَ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ وَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لِمُؤْمِنَا
الْأَخْفَشِ الصَّغِيرِ وَالْفَارِسِيِّ ثُمَّ ابْنُ الْأَخْضَرِ وَابْنُ أَبِي الْعَافِيَةِ فَقَالَ الْأَخْفَشُ وَابْنُ
الْأَخْضَرِ لَا يَجُوزُ فِي إِنْ إِلَّا الْكُسْرُ بِنَاءً عَلَى أَنَّ اللَّامَ لِلْإِبْتِدَاءِ فَعَلَقْتُ فَعَلَ الْعِلْمُ عَنْ
الْعَمَلِ وَقَالَ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ أَبِي الْعَافِيَةِ لَا يَجُوزُ إِلَّا الْفَتْحُ بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا غَيْرُهَا فَلَمْ تَعْلُقْ
وَلَا يَلِي الْمَخْفَفَةُ فِي الْغَالِبِ مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا مَا كَانَ مُتَصَرِّفًا نَاسِخًا مَاضِيًا كَانَ أَوْ
مُضَارِعًا نَحْوُ {وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ} الْبَقَرَةُ 143 {وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ} الْأَعْرَافُ

102 {وإن يكاد الذين كفروا} الْقَلَم 51 {وإن نظنك لمن الكاذبين} الشعراء 186
وَقَرَأَ أَبِي {وإن إخالك يا فِرْعَوْنُ لمُبِيرًا} الإسراء 102 وَزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ لَا يَلِيهَا إِلَّا
الْمَاضِي وَأَنَّ مَا وَرَدَ مِنَ الْمُضَارِعِ يَحْفَظُ

(512/1)

وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ مُوَافِقًا أَنْتَهَى وَنَدَرَ إِيْلَاؤُهَا
غَيْرِ النَّاسِخِ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ {إن لبثتم ل قليلا} الإسراء 52 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 533 -
(شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا ...)
وَمَا حَكَى إِنْ قَنَعَتْ كَاتِبُكَ لِسُوطًا وَإِنْ يَزِينُكَ لِنَفْسِكَ وَإِنْ يَشِينُكَ لَهُيْهِ فَالْبَصْرِيُّونَ إِلَّا
الْأَخْفَشَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْقَلَّةِ بِحَيْثُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى جَوَازِ الْقِيَاسِ
عَلَيْهِ وَوَافَقَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَلَا تَخَفُفَ وَخَبَرَهَا مَاضٍ مُتَصَرِّفٌ فَلَا يُقَالُ إِنْ زِيدَا لَذَهَبَ لِعَدَمِ
سَمَاعٍ مِثْلِهِ وَلَئِنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَحَدُ مُحذَرَيْنِ إِمَّا دُخُولُ اللَّامِ عَلَى الْمَاضِي أَوْ عَدَمُ لُزُومِ اللَّامِ
وَكَلاهُمَا مُتَمَنِّعٌ هَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْمُشَدَّدَةَ لَا تَخَفُفُ
أَصْلًا وَأَنَّ أَنَّ الْمُخَفَّفَةَ إِمَّا هِيَ حَرْفُ ثَنَائِي الْوَضْعِ وَهِيَ النَّافِيَةُ فَلَا عَمَلَ لَهَا أَلْبَتَّةَ وَلَا
تَوْكِيدَ فِيهَا وَاللَّامُ بَعْدَهَا لِلْإِيجَابِ بِمَعْنَى إِلَّا وَيَجِيزُونَ دُخُولَهَا عَلَى النَّاسِخِ وَغَيْرِهِ وَذَهَبَ
الْكُسَائِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْإِسْمِ كَانَتْ مُحَقَّقَةً مِنَ الْمُشَدَّدَةِ عَامِلَةً كَمَا قَالَ
الْبَصْرِيُّونَ وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ كَانَتْ لِلنَّفْيِ وَاللَّامُ بِمَعْنَى إِلَّا

(513/1)

كَمَا قَالَ الْكُوفِيُّونَ وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّ إِنْ الْمُخَفَّفَةَ بِمَنْزِلَةِ قَدْ إِلَّا أَنَّ قَدْ تَخْتَصُّ بِالْأَفْعَالِ
وَإِنْ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَعَلَى الْأَسْمَاءِ وَكُلُّ ذَلِكَ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ وَمَرْدُودٌ بِسَمَاعِ الْإِعْمَالِ نَحْوُ
{وإن كلا لما ليوفينهم} هود 111 {إن كل نفس لما عليها حافظ} الطارق 4 قرنا
بِالتَّصْبِ وَسَمِعَ إِنْ عَمَرًا لِمَنْطَلِقِ
[إِنْ الْمَفْتُوحَةُ الْمُخَفَّفَةُ]

ص وَتَخَفُفُ أَنَّ فَثَالِثُهَا الْأَصَحُّ تَعْمَلُ جَوَازًا فِي مُضْمَرٍ لَا ظَاهِرٍ وَلَا يَلْزَمُ أَنَّ يَكُونَ الشَّانُ
عَلَى الْأَصَحِّ وَالْخَبَرُ جَمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ مُجَرَّدَةٌ أَوْ مَعَ لَا أَوْ شَرْطٌ أَوْ رَبٌّ أَوْ فِعْلِيَّةٌ فَإِنْ تَصَرَّفَ وَلَمْ
يَكُنْ دُعَاءَ قَرْنٍ غَالِبًا بِنَفْيٍ أَوْ لَوْ أَوْ قَدْ أَوْ تَنْفِيسٍ ش تَخَفُفُ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ وَفِي إِعْمَالِهَا

حِينَئِذٍ مَذَاهِبٌ أَحَدَهَا إِنَّمَا لَا تَعْمَلُ شَيْئًا لَا فِي ظَاهِرٍ وَلَا فِي مُضْمَرٍ وَتَكُونُ حُرُوفًا مُصَدِّرًا
مَهْمَلًا كَسَائِرِ الْحُرُوفِ الْمَصْدَرِيَّةِ وَعَلَيْهِ سَبِيحُ الْكُوفِيِّينَ الثَّانِي أَنَّمَا تَعْمَلُ فِي الْمُضْمَرِ
وَفِي الظَّاهِرِ نَحْوُ عَلِمْتَ أَنْ زَيْدًا قَائِمٌ وَقَرَى {أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا} الثُّور 9 وَعَلَيْهِ طَائِفَةٌ
مِنَ الْمُغَارِبَةِ الثَّلَاثُ أَنَّمَا تَعْمَلُ جَوَازًا فِي مُضْمَرٍ لَا ظَاهِرٍ وَعَلَيْهِ الْجُمُهور قَالَ ابْنُ مَالِكٍ
فَإِنْ قِيلَ مَا الَّذِي دَعَا إِلَى تَقْدِيرِ اسْمٍ لَهَا مَحذُوفٍ وَجَعَلَ الْجُمْلَةَ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ خَبَرِهَا
وَهَلَا قِيلَ إِنَّمَا مَلْغَاةٌ وَلَمْ يَتَكَلَّفِ الحَذْفُ فَالجَوَابُ أَنَّ سَبَبَ عَمَلِهَا الإِخْتِصَاصُ بِالِاسْمِ
فَمَا دَامَ الإِخْتِصَاصُ يَنْبَغِي أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّمَا عَامِلَةٌ وَكَوْنُ الْعَرَبِ تَسْتَقْبِحُ وَقُوعَ الْأَفْعَالِ
بَعْدَهَا إِلَّا بِفَصْلٍ ثُمَّ لَا يُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الضَّمِيرُ الْمَحذُوفُ ضَمِيرَ الشَّانِ كَمَا زَعَمَ
بَعْضُ الْمُغَارِبَةِ بَلْ إِذَا أُمِكنَ عَوْدُهُ إِلَى حَاضِرٍ أَوْ غَائِبٍ مَعْلُومٍ كَانَ أَوْلَى وَلِذَا قَدَّرَ سَبِيحُ
فِي {أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا} الصَّافَات 104، 105 أَنَّكَ وَلَا يَكُونُ خَبَرُهَا
مُفْرَدًا بَلْ جُمْلَةً إِمَّا اسْمِيَّةٌ مُجَرَّدَةٌ صَدَرُهَا الْمُبْتَدَأُ نَحْوُ {وَعَاخِرَ دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ}
يُونُسُ 10 أَوْ الْخَبَرُ نَحْوُ

(514/1)

– 534

(أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ ...)

أَوْ مَقْرُونَةٌ بِلَا نَحْوِ {وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} هُود 14 أَوْ بَادَاةُ شَرْطٍ نَحْوِ {أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ

ءَايَاتِ اللَّهِ} النَّسَاء 140 أَوْ بِرَبِّ نَحْوِ 535 –

(تَيَقَّنْتُ أَنْ رَبَّ أَمْرِيءِ خَيْلٍ خَائِنًا ... أَمِينٌ، وَخَوَّانٌ يُخَالُ أَمِينًا)

أَوْ فَعْلِيَّةٌ فَإِنْ كَانَ فَعْلُهَا جَامِدًا أَوْ دُعَاءٌ لَمْ يَخْتِجْ إِلَى اقْتِرَانِ شَيْءٍ نَحْوِ {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ

إِلَّا مَا سَعَى} النَّجْم 39 {وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ} الْأَعْرَافُ 185 536 –

(أَنْ نِعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِياعِ إِذَا ...)

{وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا} الثُّور 9 وَإِنْ كَانَ مُتَصَرِّفًا غَيْرَ دُعَاءٍ قَرَنَ غَالِبًا بِنَفْيِ

نَحْوِ {أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا} طه 89 {أَلَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ} الْقِيَامَةُ 3 {أَنْ لَمْ يَرَهُ

أَحَدٌ} الْبَلَد 7 قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يَحْفَظْ فِي مَا وَلَا فِي لَمَّا فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَقْدَمَ عَلَى جَوَازِهِ

حَتَّى يَسْمَعَ أَوْ بَلُو نَحْوِ {أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ} الْأَعْرَافُ 100 {وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى

الطَّرِيقَةِ} الْجَن 16 {أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ} سبأ 14 {أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى

النَّاسَ} الرَّعْد 31

أَوْ بَقْد نَحْو {وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا} الْمَائِدَةِ 113 أَوْ بِحَرْفِ تَنْفِيسِ نَحْو {عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ} الْمَرْمِلِ 20 وَنَدْرُ خَلُوهَا مِنْ جَمِيعِ مَا ذَكَرَ كَقَوْلِهِ 537 -
(عَلِمُوا أَنَّ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا ...)
وَخَرَجَ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ {لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةَ} الْبَقَرَةِ 233 بِالرَّفْعِ وَكَذَا نَدْرُ إِعْمَالَهَا فِي
بَارِزِ كَقَوْلِهِ 538 -
(فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي ...)

[كَأَنَّ الْمَخْفَفَةَ]

ص وَكَأَنَّ فَأَقْوَاهَا وَيَأْتِي خَبَرَهَا مُفْرَدًا وَاسْمِيَّةً وَفَعْلِيَّةً مَعَ لَمْ أَوْ لَمَّا أَوْ قَدْ شِ تَخْفَفَ كَأَنَّ وَفِي
إِعْمَالِهَا حِينَئِذٍ الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ فِي أَنَّ أَحَدَهَا الْمَنْعُ وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَالثَّانِي الْجَوَازُ مُطْلَقًا
فِي الْمُضْمَرِ وَالْبَارِزِ كَقَوْلِهِ 539 -
(كَأَنَّ تَذْيِيبَهُ حَقَّانَ ...)

وَكَقَوْلِهِ 540 -
(كَأَنَّ ظَنِّيَّةً تَعْطُو ...)
فِي رِوَايَةِ النَّصَبِ فِيهِمَا وَالثَّلَاثِ الْجَوَازِ فِي الْمُضْمَرِ لَا فِي الْبَارِزِ وَلَا يَلْزَمُ أَنَّ يَكُونَ ضَمِيرُ
الشَّأْنِ أَيْضًا كَمَا فِي أَنَّ وَيَزِيدُ عَلَيْهَا بِجَوَازِ كَوْنِ خَبَرِهَا مُفْرَدًا كَقَوْلِهِ كَأَنَّ ظَنِّيَّةً فِي رِوَايَةِ
الرَّفْعِ وَجُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ كَقَوْلِهِ كَأَنَّ تَذْيِيبَهُ حَقَّانَ فِي رِوَايَةِ الرَّفْعِ وَفَعْلِيَّةٍ مُصَدَّرَةٍ بَلَمَ نَحْو {كَأَنَّ لَمْ
تَعْنِ بِالْأَمْسِ} يُؤْنَسُ 24 أَوْ بَلَمَّا الْجَازِمَةُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَمْ يَسْمَعْ وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَوَقَّفَ فِي
جَوَازِهِ أَوْ بَقْد نَحْو 541 -
(لَمَّا تَزُلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْ ...)

أَيَّ وَكَأَنَّ قَدْ زَالَتْ

[لَكِنَّ الْمَخْفَفَةَ]

ص وَلَكِنْ فَلَا تَعْمَلْ خِلَافًا لِيُونُسَ ش تَخَفْ لَكِنْ فَلَا تَعْمَلْ أَصْلًا لِعَدَمِ سَمَاعِهِ وَعَلَلْ
بِمَايَنَةِ لَفْظِهَا لِلْفِعْلِ وَبِزَوَالِ مُوجِبِ إِعْمَالِهَا وَهُوَ الْإِخْتِصَاصُ إِذْ صَارَتْ يَلِيهَا
الْإِسْمُ وَالْفِعْلُ وَأَجَارَ يُونُسَ وَالْأَخْفَشَ إِعْمَالَهَا قِيَاسًا عَلَى إِنْ وَأَنَّ وَكَأَنَّ
[لَعَلَّ الْمَخْفَفَةَ]

ص لَا لَعَلَّ وَجُوزُهُ أَبُو عَلِيٍّ وَيَنْوِي الشَّانَ ش لَا تَخَفْ لَعَلَّ وَقَالَ الْفَارِسِيُّ تَخَفْ وَتَعْمَلْ
فِي ضَمِيرِ الشَّانِ مَحْذُوفًا ص مَسْأَلَةٌ تَلِي مَا لَيْتَ فَتَعْمَلْ وَتَهْمَلُ وَلَا يَلِيهَا الْفِعْلُ بِحَالٍ فِي
الْأَصَحِّ وَالْبَاقِي فَلَا تَعْمَلْ وَجُوزُهُ الزَّجَاجِيُّ فِيهَا وَالزَّجَاجُ وَالْحَرِيرِيُّ فِي لَعَلَّ وَكَأَنَّ وَأَوْجِبُ
الْفَرَاءَ فِي لَيْتَ وَلَعَلَّ وَهِيَ زَائِدَةٌ كَافَّةٌ وَقِيلَ نَكْرَةٌ يُفَسِّرُهَا مَا بَعْدَهَا خَبْرًا وَقِيلَ نَافِيَةٌ
وَالْأَكْثَرُ أَنَّ إِنْ مَعَهَا تَفِيدُ الْحَصْرَ وَأَنْكَرَهُ أَبُو حَيَّانَ قَالَ التَّنُوخِيُّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَالْبَيْضَاوِيُّ
وَإِنْ

(518/1)

ش تَوَصَّلَ لَيْتَ بَ مَا فَيَجُوزُ إِبْقَاءُ إِعْمَالِهَا وَإِهْمَالُهَا كَمَا بَ مَا وَرَوَى بِالْوَجْهِينِ قَوْلُهُ
- 542

(قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ...)

ويوصل بها الباقي فتكفيها عن العمل وتلزم الإهمال نحو {إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} التَّسَاءُ
171 {أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} الْكَهْفُ 110 وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَيْتَ أَنَّ لَيْتَ أَشْبَهَ
بِالْأَفْعَالِ مِنْهَا وَلِذَا لَزِمَتْهَا نُونُ الْوَقَايَةِ بِخِلَافِ الْبَوَاقِي وَأَنَّهَا بَاقِيَةُ الْإِخْتِصَاصِ بِالْأَسْمَاءِ
فَلَا تَدْخُلُ عَلَى الْأَفْعَالِ بِخِلَافِ الْبَوَاقِي فَإِنَّهَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا مَعَ نَحْوِ {إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ}
الْأَنْبِيَاءِ 108 {أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَدًا} الْمُؤْمِنُونَ 115 {كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ} الْأَنْفَالُ
- 543 6

(وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُّؤْتَلٍ ...)

(519/1)

(... .. لَعَلَّما ... أضاءت لك النار الحمار المقيدا)

فلَهذا تعين فيها الإلغاء وَجَاز في لَيْتِ الأعمال راعيا لقُوَّة اختصاصها والإهمال إلحاقاً بأخواتها قَالَ أَبُو حَيَّان ووقفت على كتاب تأليف طاهر القزويني في النَّحو ذكر فيه أَنَّ لَيْتَما تليها الجُمْلَةُ الفعلية بل نقله أَبُو جَعْفَر الصِّفَار عَنْ البَصْرِيِّينَ لَكِنْ الْأَخْفَشُ على سَعَةِ حفظه قَالَ إِنَّهُ لم يسمع قطَّ لَيْتَما يقوم زيد ونقل أَبُو حَيَّان عَنْ الفراء أَنَّهُ جَوَّازُ إِبْلَاءِ الْفِعْلِ لَيْتَ لَأَنَّهَا بِمَعْنَى لَوْ وَأُنْشَدَ حفظه الله 545 -

(فَلَيْتَ دَفَعْتَ الهمَّ عَنِّي سَاعَةً ...)

وخرجه البصريون على حذف الاسم وقد أشرت إلى الخلاف في الحالين بِقَوْلِي وَلَا يَلِيهَا الْفِعْلُ بِحَالٍ أَي لَا مَعَ مَا وَلَا مُجَرَّدَةٌ يحصل من جَمِيعِ الْمَسْأَلَتَيْنِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ وَذَهَبَ الزَّجَاجِي إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ الْإِعْمَالُ فِي الْجَمِيعِ حَكَى إِنَّمَا زَيْدًا قَائِمٌ وَيُقَاسُ فِي الْبَاقِي وَوَافَقَهُ الرَّخْمَشَرِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ وَنَقَلَهُ عَنْ ابْنِ السَّرَاجِ وَذَهَبَ الزَّجَاجُ وَابْنُ أَبِي الرَّيِّعِ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِي لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَانَ خَاصَّةً

(520/1)

وَيَتَعَيَّنُ الْإِلْغَاءُ فِي إِنْ وَأَنْ وَلَكِنْ وَعَزَى إِلَى الْأَخْفَشِ وَوَجْهَ بَاشْتَرَاكِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى فِي تَغْيِيرِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ بِخِلَافِ الْأُخْرَى فَإِنَّهُنَّ لَا يَغْيِرْنَ مَعَ الْإِبْتِدَاءِ وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى وَجُوبِ الْإِعْمَالِ فِي لَيْتَ وَلَعَلَّ وَلَمْ يَجُوزْ فِيهِمَا الْإِلْغَاءُ وَعِنْدِي جَوَّازُ الْوَجْهَيْنِ فِي لَيْتَ وَإِنْ قَصْرًا عَلَى السَّمَاعِ وَتَعَيَّنَ الْإِلْغَاءُ فِي الْبَوَاقِي لَعْدَمِ سَمَاعِ الْإِعْمَالِ فِيهَا ثُمَّ مَا الْمَذْكُورَةُ زَائِدَةٌ كَافَّةً عَنِ الْعَمَلِ مَهِيئَةً لِدُخُولِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ عَلَى الْجُمْلِ هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ وَزَعَمَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهَا نَكْرَةٌ مُبْهَمَةٌ بِمَنْزِلَةِ الضَّمِيرِ الْمَجْهُولِ لِمَا فِيهَا مِنَ التَّفْخِيمِ وَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ وَمُفَسَّرَةٌ لَهَا كَالَّتِي بَعْدَ ضَمِيرِ الشَّانِ وَرَدَ بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَاسْتَعْمَلَتْ مَعَ جَمِيعِ النَّوَاسِخِ كَضَمِيرِ الشَّانِ وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ أَنَّهُ نَافِيَةٌ وَاسْتَدَلَّ بِأَنَّهَا أَفَادَتْ مَعَهَا الْخَصْرَ نَحْوُ {إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} النِّسَاءُ 171 كِبَافَةً التَّنْفِي وَالْإِثْبَاتِ يَلَا وَمَا ذَكَرَ مِنْ إِفَادَتِهَا الْخَصْرَ قَوْلَ الْأَكْثَرِينَ وَأَنْكَرَهُ طَائِفَةٌ يَسِيرَةٌ مِنَ النُّحَاةِ مِنْهُمْ أَبُو حَيَّانُ وَالْحَقُّ الرَّخْمَشَرِيُّ بِأَنَّهَا الْمَكْسُورَةُ أَمَّا الْمَفْتُوحَةُ فَقَالَ إِنَّهَا تَفِيدُ الْخَصْرَ لِأَنَّهَا فَرَعُهَا وَمَا ثَبِتَ لِلْأَصْلِ ثَبِتَ لِلْفَرْعِ وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} الْأَنْبِيَاءُ 108 فَالْأَوَّلَى لِقَصْرِ الصِّفَةِ عَلَى الْمُوصُوفِ

وَالثَّانِيَةَ بِالْعَكْسِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا شَيْءٌ أَنْفَرَدَ بِهِ قَالَ وَدَعَوَى الْحَصْرَ فِي الْآيَةِ
بَاطِلَةٌ لِاقْتِضَائِهَا أَنَّهُ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ غَيْرُ التَّوْحِيدِ وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ حَصَرَ مُقَيَّدٌ إِذْ الْخُطَابُ مَعَ
الْمُشْرِكِينَ أَيْ مَا يُوحَى إِلَى فِي شَأْنِ الرُّبُوبِيَّةِ إِلَّا التَّوْحِيدُ لَا الْإِشْرَاقَ فَهُوَ قَصْرُ قَلْبٍ
عَلَى حَدِّ {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} آلِ عِمْرَانَ 144 إِذْ لَيْسَتْ صِفَاتُهُ
مَنْحَصَرَةً فِي الرِّسَالَةِ وَإِنْ كَانَ قَصْرُ إِفْرَادٍ وَقَدْ وَافَقَ الرَّخْشَرِيُّ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْضَاوِيُّ
وَسَبَقَهُ التَّنُوخِيُّ فِي الْأَقْصَى الْقَرِيبِ وَلَمْ يَعْتَرِضْ لَهُ سِوَاهُمْ فِيمَا عَلِمْتَ

(521/1)

لا النافية للجنس

ص مَسْأَلَةٌ كَ إِنْ لَا لَمْ تَتَكَرَّرْ وَقَصِدَ بِهَا النَّفْيُ الْعَامُّ فِي نَكْرَةِ تَلِيهَا غَيْرَ مَعْمُولَةٍ لَغَيْرِهَا
لَكِنْ إِنْ كَانَ غَيْرُ مُضَافٍ لَوْا شَبِيهَهُ رَكِبَ مَعَهَا وَبَنِيَ عَلَى مَا يَنْصَبُ بِهِ وَتَمْنَعُهُ الْبَاءُ غَالِبًا
وَقِيلَ مُعْرَبٌ مُطْلَقًا وَقِيلَ مَثْنَى وَجَمْعًا وَقِيلَ إِنْ رَكِبْتَ لَمْ تَعْمَلْ فِي الْخَبَرِ قِيلَ وَلَا الْإِسْمُ
وَهَلْ يَكْسِرُ الْمُؤَنَّثُ بَتْنَيْنِ أَوْ دُونَهُ أَوْ يَفْتَحُ أَقْوَالًا وَالْأَصَحُّ جَوَازُ الْآخِرِينَ وَيَجِبُ
تَنْكِيرُ الْخَبَرِ وَتَأْخِيرُهُ وَلَوْ ظَرَفًا وَذَكَرَهُ إِنْ جَهِلَ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَإِلَّا فَحَذَفُهُ غَالِبًا وَالتَّنْزِمَةُ تَمِيمٌ
وَيَكْثُرُ مَعَ إِلَّا وَيَرْفَعُ تَالِيَهَا بَدَلًا مِنْ مَحَلِّ الْإِسْمِ وَقِيلَ لَا مَعَهُ وَقِيلَ ضَمِيرُ الْخَبَرِ وَقِيلَ خَبَرٌ
لَ لَا مَعَ اسْمِهَا وَيَجُوزُ نَصْبُهُ خِلَافًا لِلْجُرْمِيِّ وَزَيْمًا حَذَفَ الْإِسْمَ دُونَهُ وَجُوزَ مَبْرَمَانِ حَذَفَ
لَا وَزَيْمًا رَكِبَ مَعَ لَا الزَّائِدَةُ وَالْجُمُحُورُ أَنْ لَا أَبَا لَكَ وَلَا يَدِي لَكَ مُضَافٌ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ
وَابْنُ مَالِكٍ عَوَمَلُ كَهُوَ وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ مُقَدَّرٌ غَيْرُ خَبَرٍ وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِأَبِي عَلِيٍّ وَابْنِ
يَسْعُونَ وَابْنِ الطَّرَاوَةِ عَلَى لُغَةِ الْقَصْرِ وَلَكَ الْخَبَرُ وَلَا تَحذفُ اللَّامُ اخْتِيَارًا وَلَا تَفْصِلُ
بِظَرَفٍ خِلَافًا لِبُونَسٍ وَقِيلَ الْخَلْفُ فِي النَّاقِصِ وَيَجُوزُ بَاعْتِرَاضُ الْجُمُحُورِ يَنْزِعُ تَنْوِينَ شَبَهُ
مُضَافٍ وَجُوزُهُ ابْنُ مَالِكٍ بِقِلَّةِ وَابْنِ كَيْسَانَ بِحَسَنِ وَبَنَى أَهْلُ بَغْدَادِ النُّكْرَةَ إِنْ عَمِلْتَ فِي
ظَرَفٍ وَالْكَوْفِيَّةُ الْمَطُولُ وَلَا تَعْمَلُ فِي مَفْصُولٍ خِلَافًا لِلرَّمَانِيِّ وَمَعْرِفَةُ خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ فِي
عِلْمِ مُفْرَدٍ وَمُضَافٍ لِكُنْيَةِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ وَالْعَزِيزِ وَلِلْفَرَاءِ فِي ضَمِيرِ غَائِبٍ وَإِشَارَةِ شَيْءٍ تَعْمَلُ
لَا عَمَلٌ إِنْ إِنْحَاقًا بِهَا لِمُشَابَهَتِهَا هَا فِي التَّصْدِيرِ وَالْدُّخُولِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَلَا تَعْمَلُ
لِتَوْكِيدِ النَّفْيِ كَمَا أَنَّ إِنْ لَتَوْكِيدِ الْإِثْبَاتِ فَهُوَ قِيَاسُ نَقِيضٍ وَإِلْحَاقُهَا بِلَيْسَ قِيَاسِ نَظِيرٍ
لِأَنَّهَا نَافِيَةٌ مِثْلُهَا فَهُوَ أَقْوَى فِي الْقِيَاسِ لَكِنْ عَمَلُهَا عَمَلٌ إِنْ أَفْصَحَ وَأَكْثَرَ فِي الْإِسْتِعْمَالِ
وَلَهُ شُرُوطٌ

(522/1)

الأول ألا تكرر فإن كررت لم يتعين إعمالها بل يجوز كما سيأتي في التوابع الثاني أن يقصد بما النفي العام لأنها حينئذ تختص بالاسم فإن لم يقصد العموم فتارة تلغى وتارة تعمل عمل ليس الثالث أن يكون مدخولها نكرة فلا تعمل في معرفة بإجماع البصريين لأن العموم النفي لا يتصور فيها وخالف الكوفيون في هذا الشرط فأجاز الكسائي إعمالها في العلم المفرد نحو لا زيد والمضاف لكنية نحو لا أبا محمد أو الله أو الرحمن والعزير نحو لا عبد الله ولا عبد الرحمن ولا عبد العزيز ووافق الفراء على لا عبد الله قال لأنه حرف مستعمل يقال لكل أحد عبد الله وخالفه في الآخرين لأن الاستعمال لم يلزم فيهما كما لزم عبد الله والكسائي قاسمها عليه وجوز الفراء إعمالها في ضمير الغائب واسم الإشارة نحو لا هو ولا هي ولا هذين لك ولا هاتين لك وكل ذلك خطأ عند البصريين وأما ما سمع بما ظاهره إعمالها في المعرفة كقوله إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قنصر فلا قنصر بعده وقوله قضية ولا أبا حسن لها وقول الشاعر 546 -
(نكدن ولا أمة في البلاد ...)

(523/1)

وقوله 547 -
(لا هيثم الليلة للمطي ...)
وقوله 548 -
(تبيكي على زيد ولا زيد مثله ...)
فمؤول باعتقاد تنكيره كما تقدم في العلم بأن جعل الاسم واقعا على مسماه وعلى كل من أشبهه فصار نكرة لعمومه أو بتقدير مثل وأم قولهم لا أبا لك ولا أبا لك ولا يدي لك ولا غلامي لك قال 549 -
(أهدموا بيتك لا أبا لك ... وزعموا أنك لا أبا لك)
وقال 550 -
(لا تعنين بما أسبابه عسرت ... فلا يدي لامي إلا بما قدرا)
ففيه أقوال أحدها وعليه الجمهور أنها أسماء مضافة إلى المجزور باللام واللام زائدة لا اعتداد بها ولا تعلق والخبر مخذوف والإضافة غير محضة كهي في مثلك وغيرك لأنه لم

يُقصد في أَب أو أَخ معين فلم تعمل لا في معرفة وزيدت اللام تحسينا للفظ لئلا تدخل
لا على ما ظاهره التعريف

(524/1)

الثاني أنها أسماء مفردة غير مضافة عوملت معاملة المضاف في الإعراب والمجرور
باللام في موضع الصفة لها وهي متعلقة بمحذوف والخبر أيضا محذوف وعليه هشام ابن
كيسان واختاره ابن مالك قال لأنها لو كانت مضافة لكانت الإضافة محضة إذ ليس
صفة عاملة فيلزم التعريف ورد بعدم انحصار غير المحضة في الصفة الثالث أنها مفردة
جاءت على لغة القصر والمجرور باللام هو الخبر وعليه الفارسي وابن يسعون وابن
الطراوة وإنما اخترته لسلامته من التأويل والزيادة والحذف وكلها خلاف الأصل وكان
القياس في هذه الألفاظ لا أب لك ولا أخ لك ولا يدين لك قال 551 -
(أبي الإسلام لا أب لي سواه ...)
وقال 552 -

(تأمل فلا عيّن للمرء صارفاً ...)
إلا أنه كثر الاستعمال بما تقدم مع مخالفة القياس ولم يرد في غير ضرورة إلا مع اللام ورد
بحذفها في الضرورة قال 553 -
(أبالموت الذي لا بدّ أني ... ملأق لا أبك تخوفيني)

(525/1)

ولا يجوز أيضا في غير ضرورة الفصل بين اللام والاسم بطرف أو مجرور آخر نحو لا أبا
اليوم لك ولا يدي بها لك وجوزه يؤنس في الاختيار كذا حكاه ابن مالك وقال أبو
حيان الذي في كتاب سيبويه أن يؤنس يفرق في الفصل بالطرف بين الناقص والتام
فيجيزه بالأول دون الثاني ورده سيبويه بأنه لا يجوز بواحد منهما بين إن واسمها ولا في
باب كان فلا يجوز إن عندك زيدا مقيم وإن اليوم زيدا مسافر وكذا في كان فإذن لا فرق
بين الناقص والتام وأجاز سيبويه الفصل بجملة الاعتراض نحو لا أبا فاعلم لك الشرط
الرابع ألا يفصل بين لا والنكرة بشيء فإن فصل تعين الرفع لضعفها عن درجة إن نحو
{لا فيها غول} الصافات 47 وجوز الرماني بقاء النصب حكى لا كذلك رجلا ولا

كزيد رجلا ولا كالعشية زائرا وأجيب بأن اسم لا في الأولين محذوف أي لا أحد ورجلا
 تمييز والثالث على معنى لا أرى الشرط الخامس أن تكون النكرة غير معمولة لغير لا
 بخلاف نحو جئت بلا زاد فإن النكرة فيه معمولة للباء ونحو لا مَرْحَبًا بهم فَإِنَّهَا فيه
 معمولة لفعل مُقَدَّر فَإِنْ اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الشُّرُوطُ نَصَبَتِ الْإِسْمَ وَرَفَعَتِ الْحَبْرَ لَكِنْ إِنَّمَا
 يظهر نصب الاسم إذا كان مُضَافًا نَحْوَ لَا صَاحِبَ بِرٍ مَمْقُوتٍ أَوْ شَبِهُهُ بِأَنْ يَكُونَ عَامِلًا
 فِيمَا بَعْدَهُ عَمَلُ الْفِعْلِ نَحْوَ لَا طَالِعًا جَبَلًا حَاضِرًا وَلَا رَاغِبًا فِي الشَّرِّ مَحْمُودًا فَإِنْ كَانَ
 مُفْرَدًا أَوْ غَيْرَ مُضَافٍ وَلَا شَبِهُهُ رَكِبَ مَعَهَا وَبَنِيَ هَذَا مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْبَصَرِيِّينَ وَاخْتَلَفَ فِي
 مُوجِبِ الْبِنَاءِ فَقِيلَ تَضَمَّنَهُ مَعْنَى مَنْ كَانَ قَائِلًا قَالَ هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ حَبِيبُهُ لَا
 رَجُلٌ فِي الدَّارِ لِأَنْ نَفِي لَا عَامَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِسُؤَالٍ عَامٍ وَكَذَلِكَ صَرَحَ بَ مِنْ
 فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ قَالَ 554 -
 (أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هُنْدٍ ...)

(526/1)

وَصَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَرَدَ بِأَنْ الْمُتَضَمِّنُ مَعْنَى مَنْ هُوَ لَا لَا الْإِسْمَ وَقِيلَ تَرْكِيبُهُ مَعَهَا
 تَرْكِيبُ خَمْسَةِ عَشَرَ بِذَلِيلِ زَوَالِهِ عِنْدَ الْفَصْلِ وَصَحَّحَهُ ابْنُ الصَّائِغِ وَنَقَلَ عَنْ سَيِّوْنِيهِ
 وَقِيلَ لِتَضَمَّنَهُ مَعْنَى اللَّامِ الْاسْتِعْرَاقِيَّةِ وَرَدَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَوْصَفَ بِالْمَعْرِفَةِ كَمَا قِيلَ
 لَقَيْتُهُ أَمْسَ الدَّابِرَ وَذَهَبَ الْجُرْمِي وَالزَّجَاجِي وَالسِّرَافِي وَالرَّمَانِي إِلَى أَنْ الْمُفْرَدُ مَعَهَا
 مُعْرَبٌ أَيْضًا وَحُذِفَ التَّنْوِينُ مِنْهُ تَخْفِيفًا لَا بِنَاءَ وَرَدَ بِأَنْ حُذِفَ مِنَ النُّكْرَةِ الْمَطْوُولَةِ كَانَ
 أَوَّلَى وَبِأَنَّهُ لَمْ يَعْهَدْ حَذْفُ التَّنْوِينِ إِلَّا لَمَنْعٍ صَرَفٍ أَوْ إِضَافَةٍ أَوْ وَصْفٍ الْعِلْمِ بِأَنْ أَوْ
 مُلَاقَاةِ سَاكِنٍ أَوْ وَقْفٍ أَوْ بِنَاءٍ وَهَذَا لَيْسَ وَاحِدًا مِمَّا قَبْلَ الْبِنَاءِ فَتَعَيَّنَ الْبِنَاءُ وَذَهَبَ
 الْمُبْرَدُ إِلَى أَنَّ الْمُثْنَى وَالْجَمْعَ عَلَى حَدِّهِ مَعْرَبَانِ مَعَهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَعْهَدْ فِيهِمَا التَّرْكِيبَ مَعَ
 شَيْءٍ آخَرَ بَلْ وَلَا وَجَدَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِثْلَ وَجَمْعِ مَبْنِيَانِ وَنَقَضَ بِأَنَّهُ قَالَ بِنَائُهُمَا فِي
 النِّدَاءِ فَكَذَا هُنَا وَعَلَى الْأَوَّلِ فَيَبْنِي مَدْخُولَهَا عَلَى مَا يَنْصَبُ بِهِ فَالْمُفْرَدُ وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ
 عَلَى الْفَتْحِ نَحْوَ لَا رَجُلٌ وَلَا رَجَالٌ فِي الدَّارِ وَالْمِثْنَى وَالْجَمْعُ عَلَى الْيَاءِ كَقَوْلِهِ 555 -
 (تَعَزَّ، فَلَا إِلْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَعَا ...)
 وَقَوْلُهُ 556 -
 (أَرَى الرَّبْعَ لَا أَهْلِينَ فِي عَرَصَاتِهِ ...)

(527/1)

وَقَوْلُهُ 557 -

(يُخْشَرُ النَّاسُ لَا بَيْنَ وَلَا آبَاءَ ... إِلَّا وَقَدْ عَنَتُهُمْ شُؤُونُ)

وَأَمَّا جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا وَجُوبُ بِنَائِهِ عَلَى الْكَسْرِ لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ نَصْبِهِ
الثَّانِي وَجُوبُ بِنَائِهِ عَلَى الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ الْمَازِي وَالْفَارِسِي الثَّلَاثُ جَوَازُ الْأَمْرَيْنِ وَهُوَ
الصَّحِيحُ لِلِسَّمَاعِ فَقَدْ رُوِيَ بِالْوُجْهِينِ قَوْلُهُ 558 -

(وَلَا لِدَّاتٍ لِلشَّيْبِ ...)

وَقَوْلُهُ 559 -

(لَا سَابِغَاتٍ وَلَا جَأَوَاءَ بِاسِلَةً ...)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَفَرَعَ مِنْ أَصْحَابِنَا بِنَاءَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ عَلَى الْخِلَافِ فِي حَرَكَةِ لَا رَجُلَ
فَمَنْ قَالَ إِنَّهَا حَرَكَةُ إِغْرَابٍ أَوْجَبَ هُنَا الْكَسْرَ وَمَنْ قَالَ إِنَّهَا حَرَكَةُ بِنَاءٍ أَوْجَبَ الْفَتْحَ
لِلتَّرْكِيبِ كَخَمْسَةِ عَشَرَ إِذْ الْحَرَكَةُ لَيْسَتْ لِلذَّاتِ خَاصَّةً إِنَّمَا هِيَ لِلذَّاتِ وَلَا وَمَنْ جَوَزَ
الْوُجْهَيْنِ رَاعَى الْأَمْرَيْنِ ثُمَّ إِذَا بَنَى عَلَى الْفَتْحِ جَوَازًا أَوْ وَجُوبًا فَلَا يَنُونُ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ

(528/1)

وَأَنَّ بَنَى عَلَى الْكَسْرِ فَخَفِيلٌ لَا يَنُونُ وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ كَمَا لَا يَنُونُ فِي النِّدَاءِ نَحْوُ يَا
مُسْلِمَاتٍ وَبِهِ رَدُّ الْبَيْتَانِ السَّابِقَيْنِ وَقِيلَ يَنُونُ وَعَلَيْهِ ابْنُ الدَّاهَانَ وَابْنُ خُرُوفٍ لِأَنَّ
التَّنْوِينَ فِيهِ كَالنُّونِ فِي الْجَمْعِ فَيُثَبِّتُ كَمَا ثَبَتَ فِي لَا مُسْلِمِينَ لَكَ فَإِنْ أَضِيفَ لَفْظًا أَوْ
تَقْدِيرًا أَعْرَبَ بِالْكَسْرِ وَفَاقًا نَحْوُ لَا مُسْلِمَاتٍ زَيْدٌ لَكَ أَوْ لَا مُسْلِمَاتٍ لَكَ وَيَمْنَعُ التَّرْكِيْبُ
غَالِبًا دُخُولَ الْبَاءِ عَلَى لَا نَحْوُ يَلَا زَادَ وَسَمِعَ جُنْتُ يَلَا شَيْءٍ بِالْفَتْحِ وَهُوَ نَادِرٌ وَالْإِجْمَاعُ
عَلَى أَنَّ لَا هِيَ الرَّافِعَةُ لِلْخَبَرِ عِنْدَ عَدَمِ التَّرْكِيْبِ وَأَمَّا فِي التَّرْكِيْبِ فَكَذَلِكَ عِنْدَ الْأَخْفَشِ
وَالْمَازِينِ وَالْمِيرِدِ وَالسِّيرَافِيِّ وَجَمَاعَةِ وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ إِجْرَاءَ مَا جَرَى إِنْ وَقِيلَ إِنَّهَا لَمْ
تَعْمَلْ فِيهِ شَيْئًا بَلْ لَا مَعَ النُّكْرَةِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْمَرْفُوعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ
وَصَحَّحَهُ أَبُو حَيَّانٍ وَعَزَاهُ لِسَيِّبِيهِ وَاسْتَدَلَّ الْجَوَازَ الْإِتْبَاعَ هُنَا بِالرَّفْعِ قَبْلَ اسْتِكْمَالِ الْخَبَرِ
بِخِلَافِ إِنْ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا لَمْ تَعْمَلْ فِي الْإِسْمِ أَيْضًا شَيْئًا حَالَةَ التَّرْكِيْبِ لِأَنَّهَا
صَارَتْ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الْجُزْءِ وَجُزْءُ الْكَلِمَةِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا وَيَبْقَى فِي الْمَثْنِ مَسَائِلُ الْأَوَّلَى يَجِبُ
تَنْكِيرُ خَبَرٍ لَا لِأَنَّ اسْمَهَا نَكْرَةٌ فَلَا يَخْبَرُ عَنْهَا بِمَعْرِفَةٍ وَتَأْخَرُ عَنْهَا وَعَنِ الْإِسْمِ وَلَوْ كَانَ
ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا لِضَعْفِهَا فَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَهَا وَيَبْقَى اسْمُهَا لَا يَخْبَرُ وَلَا بِأَجْنَبِي الثَّانِيَةِ

حذف خبر هذا الباب إن علم غالب في لغة الحجاز مُلتزم في لغة تميم وطبيء فلم يلفظوا به أصلاً نحو {لا ضير} الشعراء 50 {فلا قوت} سبأ 50 ولا ضرر ولا ضرار ولا عدوى ولا طيرة لا بأس

(529/1)

وإنما كثر أو وجب لأن لا وما دخلت عليه جواب استيفهام عام والأجوبة يقع فيها الحذف والاختصار كثيراً ولهذا يكتبون فيه ب لا ونعم ويحذفون الجملة بعدهما رأساً وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع إلا نحو {لا إله إلا الله} الصافات 35 لا حول ولا قوة إلا بالله وإن لم يعلم بقرينة قالية أو حالية لم يجوز الحذف عند أحد فضلاً عن أن يجب نحو لا أحد أغير من الله قال ابن مالك ومن نسب إلى تميم التزام الحذف مطلقاً فقد غلط لأن حذف خبر لا دليل عليه يلزم منه عدم الفائدة والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه يشير إلى الرخص والجزوي وربما حذف الاسم وبقي الخبر قالوا لا عليك أي لا بأس عليك وجوز مبرمان حذف لا الثالثة إذا وقعت إلا بعد لا جاز في المذكور بعدها الرفع والتصب نحو لا سيف إلا ذو الفقار وذو الفقار ولا إله إلا الله وإلا الله فالنصب على الاستثناء ومنعه الجرمي قال لأنه لم يتم الكلام فكأنك قلت الله إله ورد بأنه تضم بالإضمار والرفع على البدل من محل الاسم وقيل من محل لا مع اسمها وقيل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف وقيل على خبر لا مع اسمها لأنهما في محل رفع بالإبتداء الرابعة ندر تركيب النكرة مع لا الزائدة تشبيهاً بالنافية كقوله 560 - (لو لم تكن غطفاً لا ذنوب لها ...)

(530/1)

وهذا من التشبيه الملحوظ فيه مجرد اللفظ وهو نظير تشبيه ما الموصولة ب ما النافية في زيادة أن بعدها الخامسة المجهور على أن الاسم الواقع بعد لا إذا كان عاملاً فيما بعده يلزم تنوينه وإغرابه مطلقاً وذهب ابن كيسان إلى أنه يجوز فيه التنوين وتركه وأن الترك أحسن إجزاء له مجرى المفرد في البناء لعدم الاعتداد بالمفعول من حيث إنه لو أسقط لصح الكلام وذهب ابن مالك إلى جواز تركه بقلة تشبيهها بالمضاف لا بناء كقوله 561 -

(أَرَانِي وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ أَيُّهَ ...)

وذهب البغداديون إِلَى جَوَازِ بِنَائِهِ إِنْ كَانَ عَامِلًا فِي ظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ نَحْوِ {وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ} الْبَقْرَةِ 197 بِخِلَافِ الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى جَوَازِ بِنَاءِ الْإِسْمِ الْمَطُولِ نَحْوِ لَا قَائِلَ قَوْلًا حَسَنًا وَلَا ضَارِبَ ضَرْبًا كَثِيرًا ص وَتَفِيدُ مَعَ الْهَمْزَةِ تَوْبِيخًا وَكَذَا اسْتِفْهَامًا خِلَافًا لِلشُّلُوبِيِّينَ فَلَا تَغْيِيرَ وَتَمْنِيَا فَلَا تَلْغِي وَلَا خَيْرَ وَلَوْ مُقَدَّرَ وَلَوْ إِيْتَابَعَ إِلَّا عَلَى اللَّفْظِ خِلَافًا لِلْمَبْرِدِ

(531/1)

ش إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى لَا كَانَتْ عَلَى مَعَانٍ أَحَدَهَا أَنْ يُرَادَ بِهَا صَرِيحُ الْإِسْتِفْهَامِ عَنِ التَّنْفِي الْمَخْضُ دُونَ تَقْرِيرٍ وَلَا إِنكَارٍ وَلَا تَوْبِيخٍ خِلَافًا لِلشُّلُوبِيِّينَ إِذْ زَعَمَ أَنَّهَا لَا تَقَعُ لِمُجَرَّدِ الْإِسْتِفْهَامِ الْمَخْضُ دُونَ إِنكَارٍ وَتَوْبِيخٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالصَّحِيحُ وَجُودُ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَكِنَّهُ قَلِيلٌ كَقَوْلِهِ 562 -

(أَلَا اضْطَبَّارَ لِسُلْمَى أَمْ لَهَا جَلْدٌ ...)

الثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْإِسْتِفْهَامُ عَلَى طَرِيقِ التَّقْرِيرِ وَالْإِنكَارِ وَالتَّوْبِيخِ كَقَوْلِهِ 563 -

(أَلَا طِعَانٌ أَلَا فُرْسَانٌ عَادِيَةٌ ...)

وَقَوْلِهِ 564 -

(أَلَا أَرْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَتْ شَبِيبَتُهُ ...)

(532/1)

وَحَكَمَ لَا فِي هَذَيْنِ لِمَعْنِيَيْنِ حَكَمَهَا لَوْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا الْهَمْزَةُ مِنْ جَوَازِ الْغَائِثِ وَإِعْمَالِهَا عَمَلٌ إِنْ وَعَمِلَ لَيْسَ بِجَمِيعِ أَحْكَامِهَا الثَّلَاثِ أَنْ يَدْخُلَهَا مَعْنَى التَّمْنِي فَمَذْهَبُ سَبِيئُونِهِ وَالْخَلِيلِ وَالْجَرْمِيِّ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ إِلَّا عَمَلٌ إِنْ فِي الْإِسْمِ خَاصَّةٌ وَلَا يَكُونُ لَهَا خَيْرٌ لَا فِي اللَّفْظِ وَلَا فِي التَّقْدِيرِ وَلَا يَتَّبَعُ اسْمُهَا إِلَّا عَلَى اللَّفْظِ خَاصَّةٌ وَلَا يَلْغِي بِحَالٍ وَلَا تَعْمَلُ عَمَلٌ لَيْسَ نَحْوُ أَلَا غُلَامٌ لِي أَلَا مَاءٌ بَارِدًا وَأَلَا أَبَالِي أَلَا غُلَامٌ لِي أَلَا غُلَامِينَ أَلَا مَاءٌ وَلَبِنَا أَلَا مَاءٌ وَعَسَلًا بَارِدًا حَلُّوْا وَذَهَبَ الْمَبْرِدُ وَالْمَازِنِيُّ إِلَى جَعْلِهَا كَالْمَجْرُودَةِ فَيَكُونُ لَهَا خَيْرٌ فِي اللَّفْظِ أَوْ فِي التَّقْدِيرِ وَيَتَّبَعُ اسْمُهَا عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى الْمَوْضِعِ وَيَجُوزُ أَنْ تَلْغِي وَأَنْ تَعْمَلَ عَمَلٌ لَيْسَ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَنَّ التَّمْنِيَّ وَقَعَ عَلَى اسْمٍ لَا عَلَى الْأَوَّلِ

وعلى الخبر على الثاني ومن شواهدنا 565 -
(ألا عُمِرَ ولَّى مُسْتَطَاعَ رُجُوعِهِ ... فَيَرَأَى مَا أَثَّاتَ يَدُ الْعَقَلَاتِ)

(533/1)

ومستطاع خبر رُجُوعِهِ وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ

[أَحْوَالُ تَكَرَّرَ لَا]

ص مَسْأَلَةٌ يَجِبُ اخْتِيَارًا خِلَافًا لِلْمَبْرَدِ تَكَرَّرَ لَا إِذَا لَمْ تَعْمَلْ وَلَمْ يَكُنْ مَدْخُولَهَا بِمَعْنَى فَعَلٍ
وَفِي الْمَفْرَدِ مِنْ خَبَرٍ مَنْفِيٍّ بِهَا وَنَعْتَ وَحَالٍ وَمَضَا لَفْظًا وَمَعْنَى وَقَدْ يُغْنِي حَرْفُ نَفْيٍ
وَيَعْتَرِضُ بَيْنَ جَارٍ وَمَجْرُورٍ وَزَعَمَهَا الْكُوفِيَّةُ حِينَئِذٍ اسْمًا كَ غَيْرِ مُضَافًا ش إِذَا لَمْ تَعْمَلْ لَا إِمَّا
لِأَجْلِ الْفَصْلِ أَوْ لَكُونَ مَدْخُولَهَا مَعْرِفَةً فَمَذْهَبُ سَيِّبَوَيْهِ وَالْجُمْهُورُ لُزُومُ تَكَرَّرِهَا لِيَكُونَ
عَوَضًا عَمَّا فَاتَهَا مِنْ مَصَاحِبَةِ ذِي الْعُمُومِ أَوْ لِأَنَّ الْعَرَبَ جَعَلَتْهَا فِي جَوَابٍ مِنْ سَأَلٍ
بِالْهَمْزَةِ وَأَمَّ السُّؤَالَ بِهَذَا لِأَبَدٍ فِيهِ مِنَ الْعَطْفِ فَكَذَلِكَ الْجَوَابُ وَأَجَازَ الْمَبْرَدُ وَابْنُ
كَيْسَانَ مَعَ الْفَصْلِ وَالْمَعْرِفَةِ أَلَا تَكَرَّرَ كَقَوْلِهِ 566 -

(بَكَتْ أَسْفَا وَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنْتْ ... رُكَّابُهَا أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا)

567 - وَقَوْلُهُ

(لَا أَنْتَ شَائِيَّةٌ مِنْ شَأْنِنَا شَائِي ...)

وَذَلِكَ عِنْدَ الْجُمْهُورِ ضَرُورَةٌ نَعَمْ إِنْ كَانَ مَدْخُولَهَا فِي مَعْنَى الْفِعْلِ لَمْ تَكَرَّرْ

(534/1)

نَحْوُ لَا نُولُوكَ أَنْ تَفْعَلَ لِأَنَّهُ ضَمِنَ مَعْنَى لَا يَنْبَغِي لَكَ وَكَذَا لَا بَكَ السُّوءَ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى لَا
يَسُوؤُكَ اللَّهُ لِأَنَّهُ لَا تَكَرَّرَ مَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ كَمَا سَيَأْتِي وَيَلْزِمُ تَكَرَّرُهَا أَيْضًا اخْتِيَارًا إِذَا
وَلِيَهَا مُفْرَدٌ مَنْفِيٌّ بِهَا خَبَرًا أَوْ نَعْتًا أَوْ حَالًا نَحْوُ زَيْدٌ لَا قَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَا
قَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَا قَائِمًا وَلَا قَاعِدًا وَلَمْ يُكَرَّرْ فِي ذَلِكَ ضَرُورَةٌ فِي قَوْلِهِ 568 -

(حَيَاتُكَ لَا نَفْعٌ وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ ...)

569 - وَقَوْلُهُ

(قَهَرْتُ الْعِدَا لَا مُسْتَعِينًا بِعُصْبَةٍ ... وَلَكِنْ بِأَنْوَاعِ الْخَدَائِعِ وَالْمَكْرِ)

وتتكرر أيضا في الماضي لفظا ومعنى نحو زيد لا قام ولا قعد فلم يبق شيء لا تتكرر فيه
سوى المضارع نحو زيد لا يقوم وقد يغني عن تكرارها حرف نفي غيرها وهو قليل كقوله
- 570

(فلا هو أبداها ولم يتجتمجم ...)

وتزاد لا بين الجار والمجرور فيتخطاها الجار كقولهم جئت بلا زاد

(535/1)

ظن وأخواتها

ص الرابع الأفعال الدالة على ظن كحجا يحجو لا لغلبة وقصد ورد وسوق وكنتم وحفظ
وإقامة وبخل وعد لا لحساب وأنكره أكثر البصرية وزعم لا لكفالة ورياسة وسمن هزال
وجعل لا لتصيير وإيجاد وإيجاب وترتيب ومقاربة وهب جامدا ولا تختص بالضمير خلافا
للحريري وأنكره البصرية أو يقين كعلم لا لعلمة وعرفان ووجد لا لإصابة وغنى وحزن
وحقد وألفى كهي وأنكرها البصرية ودري لا لختل وأنكرها المغاربة وتعلم كاعلم جامدا
وقال أبو حيان تنصرف أو هما كظن لا لتهمة وأنكر العبدري كونها للعلم وزعمها الفراء
للكدب وحسب لا للون وخال يخال لا لعجب وطلع ورأى لا لإبصار وضرب رئة قال
الفارسي وابن مالك ولا رأى وما مر قلبي أو تحويل كصير وأصار وجعل وهب جامدا
ورد وكذا ترك واتخذ وتخذ في الأصح وألحق العرب بأرى العلمية الحلمية والأخفش بعلم
سمع نعلقة بعين وخبرها فعل صوت وقوم بصير ضرب مع مثل وابن أبي الربيع مطلقا
وهشام عرف وأبصر وابن درستويه أصاب وصادف وغادر وابن أفلح أكان وخطاب
كل متعدي لواحد ضمن تحويلا وبعض خلق والسكاكي توهم وتيقن وشعر وتبين وأصاب
واعتقد وتمنى وود وهب كاحسب

(536/1)

ش الرابع من الناسخ الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين وهي أربعة
أنواع الأول ما دل على ظن في الخبر وهو خمسة أفعال أحدها حجا والمضارع يحجو
قال 571 -

(قد كنت أخرجوا أبا عمرو أبا ثقة ...)

أَيُّ أَظُنَّ فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى غَلَبٍ فِي الْحَاجَةِ أَوْ قَصْدٍ أَوْ رَدٍّ أَوْ سَاقٍ أَوْ كَتَمٍ أَوْ حِفْظٍ
تَعَدَّتْ إِلَى وَاحِدٍ فَقَطُّ أَوْ بِمَعْنَى أَقَامَ أَوْ بَخَلَ فَلَا زِمَةَ ثَانِيهَا عَدَّ اثْبَتَهَا الْكُوفِيُّونَ وَبَعْضُ
الْبَصْرِيِّينَ وَوَأَفَقَهُمُ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَابْنُ مَالِكٍ كَقَوْلِهِ 572 -
(فَلَا تَعُدُّ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغَنَى ...)

وَقَوْلِهِ 573 -

(لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ ...)

أَيُّ لَا تَظُنُّ وَلَا أَظُنُّ وَأَنْكَرَهَا أَكْثَرُهُمْ فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى حَسَبٍ مِنَ الْحِسَابِ

(537/1)

أَيُّ الْعَدِّ الَّذِي يُرَادُ بِهِ إِحْصَاءُ الْمَعْدُودِ تَعَدَّتْ إِلَى وَاحِدٍ وَخَرَجَ عَلَيْهِ 574 -
(تَعُدُّونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ ...)

عَلَى أَنْ أَفْضَلَ بَدَلَ ثَالِثِهَا زَعَمَ بِمَعْنَى اعْتَقَدَ كَقَوْلِهِ 575 -

(زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ ...)

وَقَوْلِهِ 576 -

(فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمْ ...)

وَمَصْدَرُهُ الزَّعْمُ وَالزَّعَمُ وَذَكَرَ صَاحِبُ الْعَيْنِ أَنَّ الْأَحْسَنَ أَنْ تَوَقَّعَ عَلَى أَنْ وَأَنْ وَلَمْ يَرِدْ فِي

(538/1)

الْقُرْآنَ إِلَّا كَذَلِكَ قَالَ السِّيرَافِيُّ الزَّعْمُ قَوْلُ يَفْتَرِنَ بِهِ اعْتِقَادُ صَحٍّ أَوْ لَمْ يَصَحَّ وَقَالَ ابْنُ
دُرَيْدٍ أَكْثَرُ مَا يَقَعُ عَلَى الْبَاطِلِ وَفِي الْإِفْصَاحِ زَعَمَ بِمَعْنَى عَلِمَ فِي قَوْلِ سَيِّبَوَيْهِ وَقَالَ غَيْرُهُ
يَكُونُ بِمَعْنَى اعْتَقَدَ فَقَدْ يَكُونُ عَلِمًا وَقَدْ يَكُونُ تَنَكَّرًا وَيَكُونُ أَيْضًا ظَنًّا غَالِبًا وَقِيلَ يَكُونُ
بِمَعْنَى الْكَذِبِ فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى كَفَلَ تَعَدَّتْ إِلَى وَاحِدٍ وَالْمَصْدَرُ الزَّعَامَةُ كَقَوْلِهِ 577 -
(عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمَ ...)

أَوْ بِمَعْنَى رَأْسٍ تَعَدَّدَتْ تَارَةً إِلَى وَاحِدٍ وَأُخْرَى بِحَرْفِ جَرٍّ أَوْ بِمَعْنَى سَمِنَ أَوْ هَزَلَ فَلَا زِمَةَ
يُقَالُ زَعَمْتَ الشَّاةَ بِمَعْنَى سَمِنْتَ وَبِمَعْنَى هَزَلْتَ رَابِعًا جَعَلَ بِمَعْنَى اعْتَقَدَ نَحْوُ {وَجَعَلُوا
الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا تَأْتِيهِمُ الْغُفْرَانُ} 19 أَيُّ اعْتَقَدُوهُمْ فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى صِيرَ
فَسْتَأْتِي فِي أَفْعَالِ التَّنْصِيرِ وَبِمَعْنَى أَوْجَدَ نَحْوُ {وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ} الْأَنْعَامُ 1 أَوْ

أوجب نَحْو جعلت لِلْعَامِلِ كَذَا أَوْ أُلْقِيَ نَحْو جعلت بعض متاعي على بعض تعدت إلى
وَاحِد أَوْ بِمَعْنَى المقاربة فقد مرت في باب كَاد خَامِسَهَا هَب أثبتته الكوفية وابن عُصْفُور
وابن مالك كَقَوْلِهِ 578 -

(فَقُلْتُ أَجْرُنِي أَبَا خَالِدٍ ... وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأَ هَالِكَا)

(539/1)

أَي ظَنَنِي وَقَوْلُهُ 579 -

(فَهَبَهَا أُمَّةً هَلَكْتَ ضَيَاعًا ... يَزِيدُ أَمِيرَهَا وَأَبُو يَزِيدَ)

وَهِيَ جَامِدَةٌ وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهَا سِوَى الْأَمْرِ لَا مَاضٍ وَلَا مَضَارِعٌ وَلَا وَصْفٌ وَلَا أَمْرٌ
بِاللَّامِ وَيَتَصَلُّ بِهِ الضَّمِيرُ الْمُؤَنَّثُ وَالْمَثْنَى وَالْجَمْعُ وَزَعَمَ الْحَرِيرِيُّ النَّوْعُ
الثَّانِي مَا دَلَّ عَلَى يَقِينٍ وَهُوَ خَمْسَةٌ أَيْضًا أَحَدُهَا عِلْمٌ نَحْوُ {فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٌ}
الْمُتَحَنِّةُ 10 فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى عَرَفَ تَعَدَّتْ لَوَاحِدٍ نَحْوُ {لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا} النَّحْلُ 78 أَوْ
بِمَعْنَى عِلْمٍ عِلْمَةً فَهُوَ أَعْلَمُ أَيَّ مَشْقُوقِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا فَلِإِذَا ثَانِيهَا وَجَدَ نَحْوُ {وَإِنْ وَجَدْنَا
أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ} الْأَعْرَافُ 102 وَمَصْدَرُهَا وَجَدَانٌ عَنِ الْأَخْفَشِ وَوُجُودٌ عَنِ السِّبْرَانِيِّ
فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى أَصَابَ تَعَدَّتْ لَوَاحِدٍ نَحْوُ وَجَدَ فَلَانَ ضَالَّتَهُ وَجَدَانًا أَوْ بِمَعْنَى اسْتَغْنَى أَوْ
حَزَنَ أَوْ حَقَدَ فَلِإِذَا مَصْدَرُ الْأَوَّلَى وَجَدَ مِثْلُ الْوَاوِ وَالْثَانِيَّةِ وَجَدَ بِالْفَتْحِ وَالْثَالِثَةِ
مَوْجِدَةً ثَالِثَهَا أَلْفَى بِمَعْنَى وَجَدَ أَثْبَتَهَا الْكُوفِيَّةُ وَابْنُ مَالِكٍ كَقَوْلِهِ 580 -
(قَدْ جَرَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ الْمَغِيثَ إِذَا ...)

(540/1)

وَأَنكَرَهَا الْبَصْرِيَّةُ وَابْنُ عُصْفُورٍ وَقَالُوا الْمَنْصُوبُ ثَانِيًا حَالٌ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ فِي الْبَيْتِ
زَائِدَةٌ رَابِعُهَا دَرَى بِمَعْنَى عِلْمٍ عَدَهَا ابْنُ مَالِكٍ كَقَوْلِهِ 581 -
(دُرَيْتَ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ يَا عَرَوْ فَاعْتَبِطْ ...)

قَالَ وَأَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمَلُ مَعْدَادَةً بِالْبَاءِ كَقَوْلِهِ دُرَيْتَ بِهِ فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةُ النَّقْلِ
تَعَدَّتْ إِلَى وَاحِدٍ بِنَفْسِهَا وَإِلَى آخِرِ بِالْبَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ} يُونُسُ 16 وَقَالَ
أَبُو حَيَّانٍ لَمْ يَعِدْهَا أَصْحَابُنَا فِيمَا يَتَعَدَّى لِاثْنَيْنِ وَلَعَلَّ الْبَيْتَ مِنْ بَابِ التَّضْمِينِ ضَمِنَ
دُرَيْتَ بِمَعْنَى عَلِمْتَ وَالتَّضْمِينُ لَا يَنْقَاسُ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَ أَصْلًا حَتَّى يَكْثُرَ وَلَا يَثْبِتَ

ذَلِكَ بَيِّنَةٌ نَادِرٌ مُحْتَمَلٌ لِلتَّضَمُّينِ فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى خَتَلٍ تَعَدَّتْ لَوَاحِدٌ نَحْوُ دَرَى الدِّئْبِ
الصَّيِّدِ إِذَا اسْتَخْفَى لَهُ لِيَفْتَرِسَهُ خَامِسُهَا تَعْلَمُ بِمَعْنَى اعْلَمَ كَقَوْلِهِ 582 -
(تَعْلَمُ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عُدُوِّهَا ...)
قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَهِيَ جَامِدَةٌ لَا يَسْتَعْمَلُ مِنْهَا إِلَّا الْأَمْرُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَتَابِعَ فِيهِ الْأَعْلَمُ
وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّهُ يَعْقُوبُ حَكِي تَعْلَمْتُ فَلَنَا خَارِجًا بِمَعْنَى

(541/1)

عَلِمْتُ أَمَا تَعْلَمُ لَا بِمَعْنَى اعْلَمَ مِنْ تَعْلَمُ يَتَعَلَّمُ فَمَتَصَرَفٌ بِأَلَا نَزَاعٍ وَيَتَعَدَّى لَوَاحِدِ النَّوْعِ
الثَّلَاثُ مَا اسْتَعْمَلَ فِي الْأَمْرَيْنِ الظَّنَّ وَالْيَقِينَ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَفْعَالٍ أَحَدُهَا ظَنَ فَمِنْ اسْتَعْمَلَهَا
بِمَعْنَى الظَّنِّ {إِنْ نَظَنَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمَسْتَيْقِنِينَ} الْجَانِثَةُ 32 وَبِمَعْنَى الْيَقِينِ {الَّذِينَ
يُظَنُّونَ أَنَّهُمْ مَلَاقُوا رَبَّهُمْ} الْبَقَرَةُ 46 وَزَعَمَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِثْمُونٍ الْعَبْدَرِيُّ
أَنَّهُ اسْتَعْمَلَهَا بِمَعْنَى الْعِلْمِ غَيْرِ مَشْهُورٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَبْقَى الْآيَةُ وَنَحْوُهَا عَلَى بَابِ الظَّنِّ
لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى الصَّادِقِينَ مَا زَالُوا وَجَلِينَ خَائِفِينَ التَّفَاقُقِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَزَعَمَ الْفَرَاءُ أَنَّ
الظَّنَّ يَكُونُ شَكًا وَبَقِينًا وَكَذِبًا أَيْضًا وَأَكْثَرُ الْبَصَرِيِّينَ يُكْرَهُونَ الثَّلَاثَ فَإِنْ كَانَتْ ظَنَ بِمَعْنَى
اَتَّمَّ تَعَدَّتْ لَوَاحِدٌ نَحْوُ ظَنَنْتُ زَيْدًا {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينَ} التَّكْوِيمُ 24 ثَانِيهَا
حَسَبَ فَمِنْ الظَّنِّ {وَيَحْسُبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ} الْمَجَادِلَةُ 18 وَمِنْ الْيَقِينِ 583 -
(حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ ...)

(542/1)

وَالْمَصْدَرُ حَسِبَانُ فَإِنْ كَانَتْ لِلْوَنِّ مِنْ نَحْوِ حَسَبِ الرَّجُلِ إِذَا احْمَرَّ لَوْنُهُ وَابْيَضَ أَوْ كَانَ ذَا
شَقْرَةٍ فَلَا زِمَةَ ثَالِثُهَا خَلَّ يَخَالُ فَمِنْ الظَّنِّ قَوْلُهُ 584 -
(إِخَالُكَ إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوًى ...)
وَمِنْ الْيَقِينِ قَوْلُهُ 585 -
(دَعَانِي الْعَذَارَى عَمَّهِنَّ وَخَلْتَنِي ... لِي اسْمٌ، فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ)
وَالْمَصْدَرُ خِيَالًا وَخَالًا وَخَيْلَةً وَخِيَالَةً وَخِيَالَانًا وَخَيْلَةً وَخَيْلُولَةً وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الْخِيَالِ وَهُوَ
الَّذِي لَا يَتَحَقَّقُ فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى تَكْبَرٍ أَوْ ظَلَعٍ مِنْ خَالِ الْفَرَسِ ظَلَعَ وَالْمُضَارِعُ مِنْهُمَا
أَيْضًا يَخَالُ فَلَا زِمَةَ رَابِعُهَا رَأَى قَالَ تَعَالَى {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا} أَيِ يَظُنُّونَهُ {وَنَرَاهُ قَرِيبًا}

المعارج 6، 7 أي نعلمه فإن كانت بمعنى أبصر أو ضرب الرئة تعدت لواحد قال
الفارسي وابن مالك وكذا التي بمعنى اعتقد قال أبو حيان وذهب غيرهما إلى أن التي
بمعنى اعتقد تتعدى إلى اثنين ويدل له قوله 586 -
(رأى الناس إلا من رأى مثل رأيه ... خوارج تراكين قصد المخرج)

(543/1)

وأفعال هذه الأنواع الثلاثة تسمى قلبية وهي المرادة حيث قيل أفعال القلوب النوع
الرابع ما دل على تحويل وهي ثمانية أفعال صير وأصار المنقولان من صار إحدى
أخوات كان بالتضعيف والهمز قال 587 -
(فصبروا مثل كعصف مأكول ...)
وجعل بمعنى صير نحو {فجعلناه هباء} الفرقان 23 ووهب حكى ابن الأعرابي وهبني الله
فداءك أي صيرني ولا يستعمل بمعنى صير إلا الماضي فقط ورد نحو {لو يردونكم من
بعد إيمانكم كفاراً} البقرة 109 وترك كقوله 588 -
(وربيته حتى إذا ما تركته ... أبا القوم، واستغنى عن المسح شاربه)
وتخذ واتخذ كقوله تعالى {لتخذت عليه أجرا} الكهف 77 وفي قراءة لتخذت {واتخذ
الله إبراهيم خليلًا} النساء 125 وأنكر بعضهم تعدي ترك وتخذ واتخذ إلى اثنين وقال
إنما يتعدى إلى واحد والمنصوب الثاني حال قال ابن مالك وألحق ابن أفلح بأصار أكان
المنقولة من كان بمعنى صار قال وما حكم به جائز قياسا لا أعلمه مسموعا وقال أبو
حيان لا أعلم أحدا من النحاة يُقال له ابن أفلح لكن في شرح الأعلام رجل اسمه مسلم
بن أحمد بن أفلح الأديب يكنى أبا بكر أخذ كتاب سيوييه عن أبي عمر بن الحباب قال
وما قاله

(544/1)

ابن مالك من أنه جائز قياسا ممنوع فإن مذهب سيوييه أن النقل بالهمز قياس في اللازم
سماع في المتعدي وكان بمعنى صار تجري مجرى المتعدي فلا يكون النقل فيه بالهمز قياسا
وألحق العرب ب رأى العلمية الحلمية فأدخلوها على المبتدأ والخبر ونصبوها بما
مفعولين إجرأ لها مجراها من حيث أن كلا منهما إدراك بالباطن كقوله 589 -

(أَرَاهُمْ رُفِقْتِي حَتَّى إِذَا مَا ... تَوَلَّى اللَّيْلُ، وَانْحَزَلَ انْجَزَا)

وَفِي التَّنْزِيلِ {إِنِّي أَرَانِي أُعْصِرُ خُمْرًا} يُوسُفُ 36 فَأَعْمَلُ مَضَارِعَ رَأْيِ الْحَلْمِيَةِ فِي ضَمِيرَيْنِ
مُتَصِلَيْنِ لِمَسْمَى وَاحِدٍ وَذَلِكَ خَاصٌّ بِعِلْمِ ذَاتِ الْمَفْعُولَيْنِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا وَأَلْحَقَ
الْأَخْفَشَ بِعِلْمِ سَمْعِ الْمُعْلَقَةِ بِعَيْنِ الْمَخْبِرِ بَعْدَهَا بِفِعْلِ ذَالٍ عَلَى صَوْتِ نَحْوِ سَمِعْتَ زَيْدًا
يَتَكَلَّمُ بِخِلَافِ الْمُعْلَقَةِ بِمَسْمُوعِ نَحْوِ سَمِعْتَ كَلَامًا وَسَمِعْتَ خُطْبَةً وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ
الْفَارِسِيُّ وَابْنُ بَابِشَاذٍ وَابْنُ عُصْفُورٍ وَابْنُ الصَّائِغِ وَابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَابْنُ مَالِكٍ وَاحْتَجُّوا
بِأَنَّهَا لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى غَيْرِ مَسْمُوعٍ أَتَى لَهَا بِمَفْعُولٍ ثَانٍ يَدُلُّ عَلَى الْمَسْمُوعِ كَمَا أَنَّ ظَنَ
دَخَلَتْ عَلَى غَيْرِ مَظْنُونٍ أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ بِمَفْعُولٍ ثَانٍ يَدُلُّ عَلَى الْمَظْنُونِ وَالْجُمْهُورُ أَنْكَرُوا
ذَلِكَ وَقَالُوا لَا تَتَعَدَّى سَمِعْتَ إِلَّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَإِنْ كَانَ مِمَّا يَسْمَعُ فَهُوَ ذَلِكَ وَإِنْ
كَانَ عَيْنًا فَهُوَ الْمَفْعُولُ وَالْفِعْلُ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ عَلَى حَذْفِ
مُضَافٍ أَيْ سَمِعْتَ صَوْتَ زَيْدٍ فِي حَالٍ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ وَهَذِهِ الْحَالَةُ مَبِينَةٌ وَاحْتِجَّ ابْنُ السَّيِّدِ
لِقَوْلِهِمْ بِأَنَّهَا مِنْ أَفْعَالِ الْحَوَاسِ وَأَفْعَالِ الْحَوَاسِ كُلِّهَا تَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ وَأَنَّهَا لَوْ تَعَدَّتْ
لَاثْنَيْنِ لَكَانَتْ إِمَّا مِنْ بَابِ أُعْطِيَ أَوْ مِنْ بَابِ ظَنَ وَيَبْطُلُ الْأَوَّلُ كَوْنِ الثَّانِي فِعْلًا وَالْفِعْلُ
لَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الثَّانِي مِنْ بَابِ أُعْطِيَ وَيَبْطُلُ الثَّانِي أَنَّهَا لَا يَجُوزُ إِلْغَاؤها وَبَابُ ظَنَ
يَجُوزُ فِيهِ الْإِلْغَاءُ

(545/1)

وَأَلْحَقَ قَوْمٌ بِصِيرٍ ضَرْبَ مَعَ الْمَثَلِ نَحْوِ {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا} النَّحْلُ 75 {أَنْ
يُضْرَبَ مَثَلًا مَا بِعَوْضَةٍ} الْبَقَرَةُ 26 {وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ} يَسَ 13 فَقَالُوا
هِيَ فِي الْآيَاتِ وَنَحْوِهَا مُتَعَدِيَةٌ إِلَى اثْنَيْنِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَالصَّوَابُ أَلَّا يَلْحَقَ بِهِ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى {ضَرْبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ} الْحَجَّ 73 فَبَنِيَتْ لِلْمَفْعُولِ وَاكْتَفَتْ بِالْمَرْفُوعِ وَلَا يَفْعَلُ
ذَلِكَ بِشَيْءٍ مِنْ أَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهُوَ اسْتِدْلَالُ ظَاهِرٍ إِلَّا أَنَّهُ يُمَكِّنُ تَأْوِيلَهُ
عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ أَيْ مَا يَذْكُرُ وَذَهَبَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ إِلَى أَنَّ
ضَرْبَ بِمَعْنَى صِيرَ مُتَعَدٍّ لِاثْنَيْنِ مُطْلَقًا مَعَ الْمَثَلِ وَغَيْرِهِ نَحْوِ ضَرَبْتَ الْفُضَّةَ خُلْخُلًا وَمَالَ
إِلَيْهِ أَبُو حَيَّانٍ وَأَلْحَقَ هِشَامٌ بِأَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ عَرَفَ وَأَبْصَرَ وَأَلْحَقَ بِهَا ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ
أَصَابَ وَصَادَفَ وَغَادَرَ وَأَلْحَقَ بِهَا بَعْضُهُمْ خَلَقَ بِمَعْنَى جَعَلَ كَقَوْلِهِ {وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ
ضَعِيفًا} النَّسَاءُ 28 وَالْجُمْهُورُ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَجَعَلُوا الْمَنْصُوبَ الثَّانِي فِي الْجَمِيعِ حَالًا
وَزَعَمَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْهُمْ خَطَابَ الْمَارِدِيِّ أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ تَضْمِينُ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي

إِلَى وَاحِدٍ مَعْنَى صَبِرَ وَيَجْعَلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَأَجَازَ حَفَرَتْ وَسَطَ الدَّارِ بَثْرًا وَلَا يَكُونُ بَثْرًا
تَمَيُّزًا لِأَنَّهُ لَا يَحْسَنُ فِيهِ مِنْ وَكَذَا بَنِيَتْ الدَّارَ مَسْجِدًا وَقَطَعَتْ الثُّوبَ قَمِيصًا وَالْجُلْدَ نَعْلًا
وَصَنَعَتْ الثُّوبَ عِمَامًا لِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهَا صِيرَتْ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ هَذَا كُلَّهُ مِنْ
بَابِ التَّضْمِينِ الَّذِي يَحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَذَكَرَ السَّكَاكِيُّ فِي الْمِفْتَاحِ فِيمَا يَتَعَدَّى إِلَى
اِثْنَيْنِ تَوَهَّمَتْ

(546/1)

وَتَيَقَّنَتْ وَشَعَرَتْ وَدَرِيَتْ وَتَبَيَّنَتْ وَأَصَبَتْ وَاعْتَقَدَتْ وَتَمَنَيْتَ وَوَدَدْتَ وَهَبَ بِمَعْنَى
أَحْسَبَ نَقْلَهُ عَنْهُ فِي الْارْتِشَافِ ثُمَّ قَالَ وَيَحْتَاجُ فِي نَقْلِ هَذِهِ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَى صِحَّةِ نَقْلِ
عَنْ الْعَرَبِ صَ مَسْأَلَةً مَدْخُولَهَا كَكَانَ أَوْ ذُو اسْتِفْهَامٍ وَأَنْكَرَ السُّهَيْلِيُّ دُخُولَهَا عَلَى جَزَائِ
ابْتِدَاءٍ وَتَنْصِبُهُمَا مَفْعُولَيْنِ وَقِيلَ الثَّانِي شَبَّهَ حَالَ شَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ كَانَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ
هَذِهِ الْأَفْعَالُ وَمَا لَا فَلَا إِلَّا الْمُبْتَدَأُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى اسْتِفْهَامٍ نَحْوِ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ وَغُلَامٌ مِنْ
عِنْدِكَ فَإِنَّهُ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ كَانَ لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَهُ الصَّدْرُ فَلَا يُؤْخَرُ وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ ظَنَنْتَ
وَيَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا نَحْوِ أَيُّهُمْ ظَنَنْتَ أَفْضَلُ وَغُلَامٌ مِنْ ظَنَنْتَ عِنْدَكَ وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُبْتَدَأِ
وَالْخَبَرِ نَصَبْتُهُمَا مَفْعُولَيْنِ وَكَانَ الْأَصْلُ أَلَّا تُؤْثِرَ فِيهِمَا لِأَنَّ الْعَوَامِلَ الدَّاخِلَةَ عَلَى الْجُمْلَةِ
لَا تُؤْثِرُ فِيهَا إِلَّا أَهْمُ شَبَّهَ بِهَا بِأَعْطِيَتْ فَنَصَبْتُ الْاسْمَيْنِ هَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَزَعَمَ الْفَرَاءُ
أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالُ لَمَّا طَلِبَتْ اسْمَيْنِ أَشْبَهَتْ مِنَ الْأَفْعَالِ بِمَا يَطْلُبُ اسْمَيْنِ أَحَدَهُمَا مَفْعُولٌ بِهِ
وَالْآخَرُ حَالٌ نَحْوِ أَتَيْتَ زَيْدًا ضَاحِكًا وَاسْتَدَلَّ بِوُقُوعِ الْجُمْلِ وَالظُّرُوفِ وَالْمَجْرُورَاتِ مَوْقِعَ
الْمَنْصُوبِ الثَّانِي هُنَا كَمَا تَقَعُ مَوْقِعَ الْحَالِ وَلَا يَقَعُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مَوْقِعَ الْمَفْعُولِ بِهِ فَدَلَّ
عَلَى انْتِصَابِهِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْحَالِ لَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَا يَقْدَحُ
فِي ذَلِكَ كَوْنُ الْكَلَامِ هُنَا لَا يَتِمُّ بِدُونِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ شَأْنُ الْحَالِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَالٍ حَقِيقِيٍّ بَلْ
مُشَبَّهٌ بِهَا وَالْمُشَبَّهَ بِالشَّيْءِ لَا يَجْرِي مَجْرَاهُ فِي جَمِيعِ أَحْكَامِهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ عَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ
لَا يَتِمُّ أَيْضًا بِدُونِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ شَأْنُ الْمَفْعُولِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَيْسَ بِمَفْعُولٍ حَقِيقِيٍّ بَلْ
مُشَبَّهٌ بِهِ عِنْدَهُمْ وَاسْتَدَلَّ الْبَصْرِيُّونَ بِوُقُوعِهِ مَعْرِفَةً وَمُضْمَرًا وَاسْمًا جَامِدًا كَالْمَفْعُولِ بِهِ وَلَا
يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ حَالًا وَلَا يَقْدَحُ وَقُوعُ الْجُمْلَةِ وَالظُّرُوفِ مَوْقِعَهُ لِأَنَّهَا قَدْ تَنْصَبُ عَلَى
التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ فِي نَحْوِ قَالَ زَيْدٌ عَمْرُوٌ مَنْطَلِقٌ وَمَرَّتْ بِزَيْدٍ

(547/1)

وَأَنكَرَ السُّهَيْلِيُّ دُخُولَهَا عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَصْلًا قَالَ بَلْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ أَعْطِيَتْ فِي أَهْمَا
 اسْتَعْمَلَتْ مَعَ مَفْعُولِهَا ابْتِدَاءً قَالَ وَالَّذِي حَمَلَ النُّحْوِينَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ هَذِهِ
 الْأَفْعَالَ يَجُوزُ أَلَّا تَذَكَرَ فَيَكُونُ مِنْ مَفْعُولِهَا مُبْتَدَأً وَخَبَرٌ قَالَ وَهَذَا بَاطِلٌ بِدَلِيلِ أَنَّكَ
 تَقُولُ ظَنَنْتَ زَيْدًا عَمْرًا وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ زَيْدٌ عَمْرُو إِلَّا عَلَى جِهَةِ التَّشْبِيهِ وَأَنْتَ لَمْ تَرِدْ
 ذَلِكَ مَعَ ظَنَنْتَ إِذْ الْقَصْدُ أَنَّكَ ظَنَنْتَ زَيْدًا عَمْرًا نَفْسَهُ لَا شَبَهَ عَمْرُو قَالَ أَبُو حَيَّانَ
 وَالصَّحِيحُ قَوْلُ النُّحْوِيِّينَ وَلَيْسَ دَلِيلُهُمْ مَا تَوَهَّمَهُ بَلْ دَلِيلُهُمْ رُجُوعُ الْمَفْعُولِينَ إِلَى الْمُبْتَدَأِ
 وَالْخَبَرِ إِذَا أُلْغِيَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ صَوْتُ وَتَسَدَّ عَنْهُمَا أَنْ وَمَعْمُولَاهَا وَتَقْدِيمُهُمَا كَمَجْرَدَيْنِ
 وَثَانِيَهُمَا كَخَبَرٍ كَانَ شَيْءٌ فِيهِ مَسَائِلُ الْأَوَّلَى تَسَدُّ عَنِ الْمَفْعُولِينَ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ الْمُشَدَّدَةَ
 وَمَعْمُولَاهَا نَحْوُ ظَنَنْتَ أَنْ زَيْدًا قَائِمٌ {أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} الْبَقَرَةُ 259
 وَإِنْ كَانَتْ بِتَقْدِيرِ اسْمٍ مُفْرَدٍ لِلطَّوْلِ وَالجُرْيَانِ الْخَبَرُ وَالْمَخْبَرُ عَنْهُ بِالذِّكْرِ فِي الصِّلَةِ ثُمَّ لَا
 حَذْفٌ فِيهِ عِنْدَ سِبْيَوْنِيهِ وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَالْمِرْدُ إِلَى أَنَّ الْخَبَرَ مُحذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ أَظُنُّ أَنَّ
 زَيْدًا قَائِمٌ ثَابِتٌ أَوْ مُسْتَقَرٌّ وَكَذَا يَسُدُّ عَنْهُمَا أَنْ وَصَلَتْهَا نَحْوُ {أَحْسَبُ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا}
 الْعَنْكَبُوتُ 2 لِتَضَمْنِ مُسْنَدٍ وَمُسْنَدٍ إِلَيْهِ مُصْرَحٌ بِهِمَا فِي الصِّلَةِ الثَّانِيَةِ حَكَمَ هَذَيْنِ
 الْمَفْعُولِينَ فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ كَمَا لَوْ كَانَا قَبْلَ دُخُولِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فَالْأَصْلُ تَقْدِيمُ
 الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَتَأْخِيرُ الثَّانِي وَيَجُوزُ عَكْسُهُ وَقَدْ يَجِبُ الْأَصْلُ فِي نَحْوِ ظَنَنْتَ زَيْدًا
 صَدِيقَكَ وَقَدْ يَجِبُ خِلَافُهُ فِي نَحْوِ مَا ظَنَنْتَ زَيْدًا إِلَّا بِخِلَافٍ وَأَسْبَابِ الْوُجُوبِ فِي الشَّقِيحِ
 مَعْرُوفَةٌ فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ الثَّالِثَةِ لِلْمَفْعُولِ الثَّانِي هُنَا مِنَ الْأَقْسَامِ وَالْأَحْوَالِ مَا لَخَبَرٌ كَانَ
 وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ بِمَا هُنَاكَ

(548/1)

[حذف المفعولين أو أحدهما]

ص وَيَجُوزُ حَذْفُهُمَا لِدَلِيلِ لَا أَحَدَهُمَا دُونَهُ وَفَاقًا وَيَجُوزُ لَهُ فِي الْأَصَحِّ لَا هُمَا دُونَهُ وَفَاقًا
 لِلْأَخْفَشِ وَالْجَرْمِيِّ وَجُوزُهُ الْأَكْثَرُ مُطْلَقًا وَالْأَعْلَمُ فِي الظَّنِّ لَا الْعِلْمُ وَإِدْرِيسُ سَمَاعًا فِي ظَنِّ
 وَخَالَ وَحَسَبَ فَإِنْ وَقَعَ مَحَلَّهُمَا ظَرْفٌ أَوْ ضَمِيرٌ أَوْ إِشَارَةٌ لَمْ يَقْتَصِرْ إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَلَا
 دَلِيلٌ لَا إِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ الْحَذْفُ لِلدَّلِيلِ يُسَمَّى اخْتِصَارًا وَلِغَيْرِ دَلِيلٍ يُسَمَّى اقْتِصَارًا فَحَذْفُ
 الْمَفْعُولِينَ هُنَا لِدَلِيلِ جَائِزٍ وَفَاقًا كَقَوْلِهِ 590 -

(بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سَنَةٍ ... تَرَى حَبِيْهَ عَارًا عَلَيَّ، وَتَحْسِبُ)

أَيِّ وَتَحْسِبُ حَبِيْهَ عَارًا عَلَيَّ وَأَمَّا حَذْفُهُمَا لِغَيْرِ دَلِيلٍ كَاقْتِصَارِكَ عَلَى أَظُنُّ أَوْ أَعْلَمُ مِنْ

أُظِنَ أَوْ أَعْلِمَ زَيْدًا مُنْطَلِقًا دُونَ قَرِينَةٍ فَفِيهِ مَذَاهِبُ أَحَدِهَا الْمُنْعُ مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ
وَالْجَرْمِيُّ وَنَسَبُهُ ابْنُ مَالِكٍ لِسَبِيئِهِ وَلِلْمَحْقِقِينَ كَابْنُ طَاهِرٍ وَابْنُ خُرُوفٍ وَالشُّلُوبِيُّ لِعَدَمِ
الْفَائِدَةِ إِذْ لَا يَخْلُو الْإِنْسَانُ مِنْ ظَنٍّ مَا وَلَا عِلْمٌ مَا فَأَشْبَهَ قَوْلُكَ النَّارَ حَارَةً الثَّانِي الْجَوَازُ
مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ مِنْهُمْ ابْنُ السَّرَاجِ وَالسَّيْرَافِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ لَوُرُودِهِ
قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى} النَّجْمُ 35 أَيُّ يَعْلَمُ وَقَالَ {وَوَطْنُكُمْ
ظَنُّ السُّوءِ} الْفَتْحُ 12 وَحَكَى سَبِيئِيُّهُ مِنْ يَسْمَعُ يَخْلُ أَيُّ يَقَعُ مِنْهُ خَيْلَةٌ وَمَا ذَكَرَ مِنْ
عَدَمِ الْفَائِدَةِ مَمْنُوعٍ لِحَصُولِهَا بِالْإِسْنَادِ إِلَى الْفَاعِلِ الثَّلَاثِ الْجَوَازُ فِي ظَنٍّ وَمَا فِي مَعْنَاهَا دُونَ
عِلْمٍ وَمَا فِي مَعْنَاهَا وَعَلَيْهِ الْأَعْلَمُ وَاسْتَدَلَّ بِحُصُولِ الْفَائِدَةِ فِي الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي وَالْإِنْسَانُ
قَدْ يَخْلُو مِنَ الظَّنِّ فَيُقَيِّدُ قَوْلَهُ ظَنَنْتُ أَنَّهُ وَقَعَ مِنْهُ ظَنٌّ وَلَا يَخْلُو مِنْ عِلْمٍ إِذْ لَهُ أَشْيَاءُ
يَعْلَمُهَا ضَرُورَةً كَعِلْمِهِ أَنَّ الْاِثْنَيْنِ أَكْثَرُ مِنَ الْوَاحِدِ فَلَمْ يَفِدْ قَوْلَهُ عَلِمْتُ شَيْئًا وَرَدَ بِأَنَّهُ
يُقَيِّدُ وَقُوعَ عِلْمٍ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ

(549/1)

الرَّابِعُ الْمُنْعُ قِيَاسًا وَالْجَوَازُ فِي بَعْضِهَا سَمَاعًا وَعَلَيْهِ أَبُو الْعَلَا إِدْرِيسُ فَلَا يَتَعَدَّى الْحَذْفُ
فِي ظَنَنْتُ وَخَلْتُ وَحَسِبْتُ لَوُرُودِهِ فِيهَا وَأَمَّا حَذْفُ الْمَفْعُولِينَ اقْتِصَارًا فَلَا يَجُوزُ بِلَا
خِلَافٍ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ فِيهِمَا وَإِمَّا اخْتِصَارًا فَيَجُوزُ نَقْلُهُ عَنْ
الْجُمُهورِ وَمَنْعُهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ الْحَاجِبِ وَصَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَأَبُو إِسْحَاقَ بْنِ مَلَكُونٍ
كَالِاقْتِصَارِ وَقِيَاسًا عَلَى بَابِ كَانَ وَفَرَّقَ الْجُمُهورُ بَيْنَ مَرْفُوعٍ كَانَ كَالْفَاعِلِ وَخَبَرِهَا
كَالْحَدِثِ لَهَا فَصَارَ عَوْضًا عَنْهُ فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ الْحَذْفُ هُنَاكَ بِخِلَافِهِ هُنَا وَقَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ
هُنَا بِالْحَذْفِ قَالَ 591 –

(وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مَنِ بَمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ)

أَيُّ وَقَعَا أَوْ حَقًّا وَعَلَّلَ بَعْضُهُمُ الْمُنْعَ بِأَنَّهُمَا مُتَلَازمانَ لِقِفْظِهِمَا كُلُّ مَنِهَا إِلَى صَاحِبِهِ إِذْ
هُمَا مُبْتَدَأُ وَخَبَرٌ فِي الْأَصْلِ فَلَمْ يَجْزِ حَذْفُ أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمُبْتَدَأِ
وَالْخَبَرِ حَيْثُ يَجُوزُ حَذْفُ أَحَدِهِمَا بِأَنَّهُ لَا يُؤَدِّي فِيهِمَا إِلَى لَبْسٍ وَهَذَا يُؤْخِذُ إِلَى التَّبَاسُ
مَا يَتَعَدَّى مِنْهُمَا إِلَى اِثْنَيْنِ بِمَا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ فَإِنْ وَقَعَ مَوْضِعُ الْمَفْعُولِينَ ظَرْفَ نَحْوٍ
ظَنَنْتُ عِنْدَكَ أَوْ مَجْرُورَ نَحْوِ ظَنَنْتُ لَكَ أَوْ ضَمِيرَ نَحْوِ ظَنَنْتَهُ أَوْ إِشَارَةً نَحْوِ ظَنَنْتُ ذَلِكَ
امْتَنَعَ الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَلَمْ يَعْلَمْ الْمَحْذُوفُ لِمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّ حَذْفَ أَحَدِهِمَا
اقْتِصَارًا مَمْنُوعٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا بِأَنَّ أُرِيدَ بِالظَرْفِ مَكَانَ حُصُولِ الظَّنِّ وَتِلْكَ الْعِلَّةُ

وبالضمير ضمير المصدر وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ أَوْ كَانَ أَحَدَهُمَا وَعِلْمُ الْمَحذُوفِ جَارَ الْإِفْتِصَارِ عَلَيْهِ وَيَكُونُ الضَّمِيرُ حَذْفٌ لِلْعِلْمِ بِهِ

(550/1)

[الإلغاء]

ص وَخَصَّ مُتَصَرَفَ الْقَلْبِي بِالْإِلْغَاءِ آخِرًا وَوَسَطًا وَالْأَكْثَرُ يُخَيَّرُ وَهُوَ أَوْلَى آخِرًا وَفِي الْوَسْطِ خَلْفٌ لَا مُقَدِّمًا خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ وَالْأَخْفَشِ وَيَنْوِي الشَّانَ فِي مُوَهِّمِهِ وَيَجُوزُ بِضَعْفٍ بَعْدَ مَعْمُولٍ فَعَلَى الْأَصَحِّ يَجُوزُ ظَنَنْتُ يَقُومُ زَيْدًا وَنَعِمَ الرَّجُلُ زَيْدًا وَآكَلَا زَيْدًا طَعَامَكَ وَقَدْ يَقَعُ مَلْغَى بَيْنَ مَعْمُولِي إِنْ وَعَظْفَيْنِ وَسَوْفَ وَلَا يَجِبُ الْإِلْغَاءُ مَا بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ وَتَوْكِيدُ مَلْغَى بِمَصْدَرٍ نَصَبٍ قَبِيحٌ وَمُضَافٌ لِبَاءِ ضَعِيفٍ وَفَوْقَهُ ضَمِيرٌ فِإِشَارَةٌ وَتَوْكِيدٌ جَمَلَةٌ بِمَصْدَرِ الْفِعْلِ بَدَلًا مِنْ لَفْظِهِ مَنْصُوبًا فَلَا يَقْدَمُ خِلَافًا لِقَوْمٍ فَعَلَى الْأَصَحِّ لَا يَعْمَلُ وَكَذَا عَلَى الْآخِرِ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ وَتَالِثُهَا يَقْدَمُ وَيَعْمَلُ مَعَ مَتَى فَإِنْ جَعَلْتَ خَبْرَهُ رَفَعَ وَعَمِلَ حَتَّمَا شَ يُخْتَصُّ الْمُتَصَرَفُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْقَلْبِيَّةِ وَهُوَ مَا عَدَا هَبَ وَتَعْلَمُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ بِالْإِلْغَاءِ وَهُوَ تَرَكَ الْعَمَلَ لغير مانع لفظًا أَوْ محلاً وَإِنَّمَا يَجُوزُ إِذَا تَأَخَّرَ الْفِعْلُ عَنِ الْمَفْعُولِينَ نَحْوُ زَيْدٍ قَائِمٌ ظَنَنْتُ أَوْ تَوَسَّطَ بَيْنَهُمَا نَحْوُ زَيْدٍ ظَنَنْتُ قَائِمٌ لضعفه حِينَئِذٍ بِتَقْدِيمِ الْمَعْمُولِ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ شَأْنُ الْعَامِلِ إِذَا تَأَخَّرَ وَالْجُمْهُورُ أَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ التَّخْيِيرِ لَا اللَّزُومِ فَلَكَ **الْإِلْغَاءُ** وَالْإِعْمَالُ وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ اللَّزُومِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ فَإِنْ بَدَأَتْ التَّحْبِيرُ بِالشَّكِّ أَعْلَمْتَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَإِنْ بَدَأَتْ وَأَنْتَ تُرِيدُ الْيَقِينَ ثُمَّ أَدْرَكَكَ الشَّكُّ رَفَعْتَ بِكُلِّ حَالٍ وَعَلَى الْأَوَّلِ فَالْإِلْغَاءُ لِلتَّأَخُّرِ أَوْلَى مِنْ إِعْمَالِهِ وَفِي الْمُتَوَسَّطِ خِلَافٌ قَبْلَ إِعْمَالِهِ أَوْلَى لِأَنَّ الْفِعْلَ أَقْوَى مِنَ الْإِبْتِدَاءِ إِذْ هُوَ عَامِلٌ لَفْظِي وَقِيلَ هُمَا سَوَاهُ لِأَنَّهُ عَادِلٌ قُوَّتُهُ تَأْخِيرُهُ فَضَعْفٌ لَدَلِكِ فَقَاوِمُهُ الْإِبْتِدَاءُ بِالتَّقْدِيمِ وَمِنْ شَوَاهِدِ الْإِلْغَاءِ الْمُتَأَخَّرِ قَوْلُهُ 592 - (هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا ...)

(551/1)

وَالْمُتَوَسَّطِ قَوْلُهُ 593 -

(وَفِي الْأَرَاغِيزِ خِلْتُ اللَّؤْمُ وَالْفَشْلُ ...)

أما إذا تصدر الفعل فَلَا يجوز فِيهِ الإلغاء عِنْد البصريين وَجوزهُ الكوفيون والأخفش
وَأَجَازَهُ ابن الطراوة إِلَّا أَن الإعمال عِنْدَهُ أَحسن وَاسْتَدَلُّوا بقوله 594 -
(أَيِّ رَأَيْتُ مِلَاكُ الشَّيْمَةِ الأَدَبُ ...)

وَقوله 595 -

(وَمَا إِخَالَ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ ...)

(552/1)

وَقوله 596 -

(وَإِخَالَ إِنِّي لَأَحِقُّ مُسْتَتْبِعُ ...)

بِالْكَسْرِ والبصريون خَرَجُوا ذَلِكَ على تَقْدِيرِ ضمير الشَّانِ لِأَنَّهُ أَوَّلَى من إِلْغَاءِ الْعَمَلِ
بِالْكَلْبَةِ وَيَتَفَرَّعُ على الْخِلَافِ الْمَذْكُورِ مَسَائِلَ أَحَدَهَا نَحْوُ ظَنَنْتُ يَقُومُ زَيْدًا وَظَنَنْتُ قَامَ
زَيْدًا فَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ والأخفش لَا يجوز نَصَبُ زَيْدٍ وَعِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ يجوز لِأَنَّ النَّبِيَّةَ بِالْفِعْلِ
التَّأْخِيرِ الثَّانِيَةِ أَظُنُّ نَعَمَ الرَّجُلُ زَيْدًا يجوز نَصْبُهُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ دُونَ الْكُوفِيِّينَ الثَّالِثَةِ أَظُنُّ
أَكَلًا زَيْدًا طَعَامَكَ يجوز على قَوْلِ الْبَصَرِيِّينَ دُونَ الْكُوفِيِّينَ فَإِن تَقَدَّمَ الْفِعْلُ على
المفعولين وَلَكِنَّهُ تَقَدَّمَهُ مَعْمُولٌ جَازَ الإلغاء بِضَعْفِ نَحْوِ مَتَى ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا وَقَدْ يَقَعُ

الملغى بَيْنَ مَعْمُولِي إِذَا كَقَوْلِهِ 597 -

(إِنَّ الْمَحَبَّ عَلِمْتُ مُصْطَبِرُ ...)

وَبَيْنَ مَعْطُوفٍ وَمَعْطُوفٍ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ 598 -

(وَلَكِنْ دَعَاكَ الْحُبُّ أَحْسَبُ وَالتَّمَرُّ ...)

(553/1)

وَبَيْنَ سَوْفٍ وَمَصْحُوبِهَا كَقَوْلِهِ 599 -

(وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالَ أَذْرِي ...)

فَإِن وَقَعَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ نَحْوُ قَامَ أَظُنُّ زَيْدًا وَيَقُومُ أَظُنُّ زَيْدًا فَالْإلغاء جَائِزٌ عِنْدَ

الْبَصَرِيِّينَ وَاجِبٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَيُؤَيِّدُ الْبَصَرِيُّينَ قَوْلُهُ 600 -

(شَجَاكَ أَظُنُّ رَعِيعَ الطَّاعِنِينَ ...)

رُويَ بِرَفْعِ رَعِيعٍ وَنَصْبِهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ الْقِيَاسُ أَنَّهُ لَا يجوز إِلَّا الإلغاء لِأَنَّ

الإعمال مترتب على كون الجزأين كأننا مُبْتَدَأ وخبراً وليساً هُنَا كَذَلِكَ وَإِلَّا لِأَدِي إِلَى
تَقْدِيمِ الْخَبَرِ وَالْفِعْلِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَيَقْبَحُ تَوْكِيدُ الْمُلْغَى بِمَصْدَرٍ مَنْصُوبٍ نَحْوُ زَيْدٍ ظَنَنْتُ ظَنّاً
مَنْطَلِقٍ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقِيْمُ الْمَصْدَرَ إِذَا تَوَسَّطَ مَقَامُ الْفِعْلِ وَتَحَذَفُ فَكَأَنَّ كَالْجَمْعِ بَيْنَ
الْعَوَظِ وَالْمَعْوِضِ عَنْهُ وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْعَوَظِ وَالْمَعْوِضِ وَيُضْعَفُ تَوْكِيدُهُ بِمَصْدَرٍ
مُضَافٍ لِلْبَاءِ نَحْوُ زَيْدٍ ظَنَنْتُ ظَنّاً قَائِمٍ وَبِضْمِيرٍ أَقْلٍ ضَعْفًا نَحْوُ زَيْدٍ ظَنَنْتُهُ مُنْطَلِقًا أَمْ
ضَعْفُهُ فَاجْرَاءً لَهُ مَجْرَى الْمَصْدَرِ الصَّرِيحِ وَأَمَّا كَوْنُهُ أَقْلٍ ضَعْفًا مِنْهُ فَلِأَنَّ الْجَمْعَ عَوْضًا
إِنَّمَا هُوَ الْمَصْدَرُ لَا ضَمِيرُهُ وَمِثْلُهُ تَوْكِيدُهُ بِاسْمِ إِشَارَةٍ نَحْوُ زَيْدٍ ظَنَنْتُ ذَلِكَ مَنْطَلِقٍ

(554/1)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنَ الْمَصْدَرِ وَاخْتَلَفُوا هَلْ هُوَ أَحْسَنُ مِنَ الضَّمِيرِ
أَوِ الضَّمِيرِ أَحْسَنُ مِنْهُ أَوْ هُمَا سَوَاءٌ وَجْهُ الْأَوَّلِ أَنَّ الضَّمِيرَ يَتَوَهَّمُ مِنْهُ رُجُوعُهُ إِلَى زَيْدٍ
وَوَجْهُ الثَّانِي أَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ مُنْفَصِلٌ فَهُوَ أَشْبَهُ بِلَفْظِ الْمَصْدَرِ وَتَوَكَّدَ الْجُمْلَةُ
بِمَصْدَرِ الْفِعْلِ بَدَلًا مِنْ لَفْظِهِ مَنْصُوبًا نَحْوُ زَيْدٍ مَنْطَلِقٍ ظَنَنْتُ أَيِ ظَنَنْتُ زَيْدٍ مَنْطَلِقٍ نَابِ
ظَنَنْتُ مَنْابِ ظَنَنْتُ وَنَصَبِ نَصَبِ الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ لِلْجَمْلِ فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عِنْدَ
الْجُمْهُورِ كَمَا لَا يَقْدَمُ حَقًّا مِنْ قَوْلِكَ زَيْدٍ قَائِمٍ حَقًّا لِأَنَّ شَأْنَ الْمُؤَكَّدِ التَّأْخِيرَ وَجُوزَ قَوْمٍ
مِنْهُمْ الْأَخْفَشُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْأَوَّلِ لَا يَجُوزُ إِعْمَالُهُ وَفَاقًا لِأَنَّهُ لَوْ عَمِلَ لَأَسْتَحَقَّ التَّقْدِيمَ
لَكُنَّ عَامِلًا وَالتَّأْخِيرَ لَكُنَّ مُؤَكَّدًا وَاسْتِحْقَاقُ شَيْءٍ وَاحِدٍ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا فِي حَالٍ وَاحِدٍ
مَحَالٌ وَاخْتَلَفَ مَجِيزُو التَّقْدِيمِ فِي إِعْمَالِهِ فَأَكْثَرُهُمْ عَلَى الْمَنْعِ لَوْ عَمِلَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَعْمَلْ لَمْ
يَكُنْ عَلَى الْفِعْلِ الْمَخْذُوفِ دَلِيلٌ وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ فَيُقَالُ ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا وَفِي التَّقْدِيمِ
قَوْلُ ثَالِثٍ أَنَّهُ يَجُوزُ مَعَ مَتَى نَحْوُ مَتَى ظَنَنْتُ زَيْدًا ذَاهِبًا قِيَّاسًا عَلَى مَتَى تَظُنُّ زَيْدًا ذَاهِبًا
قَالَ أَبُو حَيَّانٍ مَنْ أَجَازَ الْإِعْمَالَ فِي ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا كَانَ عِنْدَهُ هُنَا أَجُوزٌ لِأَنَّ أَدَوَاتِ
الِاسْتِفْهَامِ طَالِبَةٌ لِلْفِعْلِ فَجَازَ إِضْمَارُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا كَذَلِكَ وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى إِجَازَةِ الْإِعْمَالِ
هُنَا وَمَنْعَهُ فِي ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ابْنَ عُصْفُورٍ فَإِنْ جَعَلْتَ مَتَى خَبَرَ الظَّنَّ رَفَعَ وَعَمِلَ وَجُوبًا
نَحْوُ مَتَى ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ مُؤَكَّدٍ وَلَا بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ وَإِنَّمَا
هُوَ مُقَدَّرٌ بِحَرْفِ مَصْدَرِي وَالْفِعْلِ

[التعليق]

ص وَخَصَّ أَيْضًا بِالتَّعْلِيْقِ وَهُوَ عَمَلُهُ مَعْنَى لَا لَفْظًا فِي ذِي اسْتِفْهَامٍ أَوْ مُضَافٍ لَهُ أَوْ تَالِ
مَا أَوْ إِنْ النَافِيَةِ أَوْ لَمْ ابْتِدَاءً قَالَ ابْنُ مَالِكٍ أَوْ قَسَمَ أَوْ لَوْ وَابْنُ السَّرَاجِ أَوْ لَا وَأَبُو

عَلِيٍّ أَوْ لَعَلَّ وَأَنْكَرَ تَغْلِبَ تَغْلِيْقَ الظَّنِّ وَقِيلَ الْقِسْمُ مُقَدَّرٌ فِيْهَا مُعْلَقٌ وَقِيلَ فِي إِنْ وَلَا
وَقِيلَ هُوَ وَجَوَابُهُ الْمَعْمُولُ وَقِيلَ يَجُوزُ الْعَمَلُ مَعَ مَا وَاخْتَلَفَ هَلْ يَخْتَصُّ بِالتَّمِيمَةِ

(555/1)

ش يَخْتَصُّ أَيْضًا الْمُتَصَرَّفُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْقَلْبِيَّةِ بِالتَّغْلِيْقِ وَهُوَ تَرَكَ الْعَمَلَ فِي اللَّفْظِ لَا فِي
التَّفْدِيرِ لِمَانَعٍ وَهَذَا يَعْطِفُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُعْلَقَةِ بِالتَّنْصِبِ لِأَنَّ مَحَلَّهَا نَصَبٌ وَالْمَانَعُ كَوْنُ
أَحَدِ الْمَفْعُولِينَ اسْمًا اسْتَفْهَامَ نَحْوِ عَلِمْتَ أَيُّهُمْ قَامَ {لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى} الْكَهْفِ
12 أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ نَحْوِ عَلِمْتَ أَبُو مِنْ زَيْدٍ أَوْ مَدْخُولًا لَهُ نَحْوِ عَلِمْتَ أَزِيدٌ قَائِمٌ أَمْ عَمْرُو
أَوْ مَدْخُولًا لِمَا النَّافِيَةِ نَحْوِ {وَطَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ} فَصَلَتْ 48 {لَقَدْ عَلِمْتَ مَا
هَؤُلَاءِ يَنْطَقُونَ} الْأَنْبِيَاءِ 65 أَوْ لِإِنِّ النَّافِيَةِ نَحْوِ {وَتُظَنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا} الْإِسْرَاءِ
52 أَوْ لِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوِ {وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ} الْبَقَرَةِ 102 وَوَجْهُ الْمُنْعِ فِي الْجَمِيعِ
أَنَّ لَهَا الصَّدْرَ فَلَا يَعْمَلُ مَا قَبْلَهَا فِيمَا بَعْدَهَا وَعَدَ ابْنُ مَالِكٍ مِنَ الْمَعْلَقَاتِ لَامَ الْقِسْمِ
كَقَوْلِهِ 601 –

(وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِّي ...)

(556/1)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يَذْكُرْهَا أَكْثَرُ أَصْحَابِنَا بَلْ صَرَحَ ابْنُ الدَّهَّانِ فِي الْغُرَّةِ بِأَنَّهَا لَا تَعْلُقُ وَعَدَ
ابْنُ مَالِكٍ أَيْضًا لَوْ كَقَوْلِهِ 602 –

(وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا ... أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفُرُ)

وَعَدَ ابْنُ السَّرَاجِ فِيْهَا لَا النَّافِيَةَ وَذَكَرَهَا النَّحَاسُ نَحْوَ أَظُنُّ لَا يَقُومُ زَيْدٌ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ
يَذْكُرْهَا أَصْحَابُنَا وَعَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ مِنْهَا لَعَلَّ نَحْوِ {وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّهُ يَرْكِي} عَبَسَ 3
{وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ} الشُّورَى 17 وَوَافَقَهُ أَبُو حَيَّانٍ لِأَنَّهُ مِثْلُ الْإِسْتِفْهَامِ فِي
أَنَّهُ غَيْرُ خَبَرٍ وَأَنَّ مَا بَعْدَهُ مُنْقَطِعٌ مِمَّا قَبْلَهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ وَذَهَبَ تَغْلِبُ وَالْمَبْرَدُ وَابْنُ كَيْسَانَ
إِلَى أَنَّهُ لَا يَعْلُقُ مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا مَا كَانَ بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَأَمَّا الظَّنُّ وَنَحْوُهُ فَلَا يَعْلُقُ وَرَجَحَهُ
الشُّلُوبِيُّنَ وَوَجَّهَهُ إِدْرِيسُ بِأَنَّ آلَةَ التَّغْلِيْقِ فِي الْأَصْلِ حُرْفُ الْإِسْتِفْهَامِ وَحُرْفُ التَّكْثِيرِ أَمَّا
التَّحْقِيقُ فَلَا يَكُونُ بَعْدَ الظَّنِّ لِأَنَّهُ نَقِيضُهُ وَأَمَّا الْإِسْتِفْهَامُ فَتَرَدَّدُ وَالظَّنُّ أَيْضًا تَرَدَّدُ فَلَا
يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْقِسْمَ مُقَدَّرٌ بَعْدَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَعَ جَمِيعِ

المعلقات المذكورة وأنه هو المعلق لا هي وقوم إلى أنه مُقدّر في إن ولا وقوم إلى أن
القسم المضمّر وجوابه في موضع مفعول الفعل

(557/1)

وذهب بعضهم إلى أنه يجوز الإعمال مع ما نحو علمت زيدا ما أبوه قائم ثم قيل هذا
خاص بالتميمية لأن الحجازية كالفعل والفعل لا يدخل على الفعل فلا يقال علمت
ليس زيدا قائما وقيل عام فيهما لأنها ليست بفعل ص وألحق مع استيفهام أبصر وتفكر
وسأل قال قوم ونظر وابن مالك ونسي وما قاربها لا غيرها خلافاً لبونس ونصب علمت
زيدا أبو من هو أرجح وأوجه ابن كيسان ويجب على الأصح بعد رأييت بمعنى أخبرني
ولذي استيفهام معها ما له دوها ثم المعلق إن تعدى لاثنتين فالجمله مسدهما والثاني إن
ذكر الأول أو بحرف فنصب بإسقاطه أو لواحد فهي هو فإن ذكر فبدل كل وقيل
اشتغال وقيل حال وقيل ثان على تضمنينه ش فيه مسائل الأولى ألحق بالأفعال
المذكورة في التعليق لكن مع الاستيفهام خاصة أبصر نحو {فستبصر ويبصرون بأيكم
المفتون} القلم 5، 6 وتفكر كقوله 603 -
(تفكر آيائه يعنون أم قزدا ...)

وسأل نحو {يسئلون آيآن يوم الدين} الذاريات 12 وزاد ابن خروف نظر ووافقته ابن
عصفور وابن مالك نحو {أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت} الغاشية 17 قال ابن
الزبير ولم يذهب أحد إلى تعليقها سوى المذكورين

(558/1)

وزاد ابن مالك نسي كقوله 604 -

(ومن أنتم إنا نسينا من أنتم ...)

ونازعه أبو حيّان بأن من في البيت يحتمل الموصولية وحذف العائد أي من هم أنتم وزاد
ابن مالك أيضا ما قارب المذكورات من الأفعال التي لها تعلق بفعل القلب نحو أما ترى
أي برق هنا على أن رأي بصرية {ويستنبئونك أحق هو} يونس 53 لأن استنبأ بمعنى
استعلم فهي طلب للعلم {ليبلوكم أيكم أحسن عملا} الملك 2 ونازعه أبو حيّان بأن
رأى في الأول علمية وأيكم في الأخير موصولة حذف صدر صلتها فبنيت وهي بدل من

ضمير الخطاب بدل بعض وأَجَارَ يُؤْنَسُ تَعْلِيقُ كل فعل غير مَا ذكر وَخَرَجَ عَلَيْهِ {ثُمَّ
لنزعن من كل شيعة أيهم أشد} مَرِّمَ 69 وَالْجُمْهُورُ لم يوافقوه على ذَلِكَ الثَّانِيَةِ إِذَا
تقدم على الاستفهام أحد المفعولين نَحْوَ علمت زيدا أَبُو من هُوَ جَارَ نَصَبه بِالِاتِّفَاقِ لِأَنَّ
الْعَامِلَ مسلط عَلَيْهِ وَلَا مَانع من الْعَمَلِ وَاخْتَلَفُوا فِي رَفْعِهِ فَأَجَارَهُ سَيِّوِيهِ وَإِنْ كَانَ
الْمُخْتَارَ عِنْدَهُ النصب لِأَنَّهُ من حَيْثُ الْمَعْنَى مستفهم عَنْهُ إِذِ الْمَعْنَى علمت أَبُو من زيد
وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِكَ إِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَقُولُ ذَلِكَ أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا إِنَّمَا يَقَعُ بعد نفي لكنه لما كَانَ
ضَمِيره قد نفي عَنْهُ الْفِعْلُ وَهُوَ وضميره وَاحِدٌ صَارَ كَأَنَّ النَّفْيَ دخل عَلَيْهِ ومنعه ابن
كيسان لظاهر مباشرة الفعل ورد بِالسَّمَاعِ قَالَ 605 -
(فَوَالله مَا أَذْرِي غَرِيمَ لَوَيْتُهُ ... أَيَسْتَدَّ إِنْ قَاضَاكَ أَمْ يَتَضَرَّعُ)
الثَّالِثَةُ يجب النصب بعد أَرَأَيْتَ بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي نَحْوَ أَرَأَيْتَكَ زيدا أَبُو من هُوَ وَلَا يجوز
التَّعْلِيقُ فيرفع كَمَا جَارَ فِي علمت زيدا أَبُو من هُوَ لِأَنَّهَا فِي معنى

(559/1)

أَخْبِرْنِي وَأَخْبِرْنِي لَا تَعْلُقْ هَذَا مَذْهَبُ سَيِّوِيهِ وَنَازَعَهُ كَثِيرُونَ وَقَالُوا كَثِيرًا مَا تَعْلُقْ أَرَأَيْتَ
قَالَ تَعَالَى {قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغِيرَ اللَّهُ تَدْعُونَ} الْأَنْعَامُ
40 {أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى} الْعَلَقُ 13، 14 فِي آيَاتٍ أُخْرَى
وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ حَذَفَ فِيهَا الْمَفْعُولُ اختصاراً أَيْ أَرَأَيْتَكُمْ عَذَابَكُمْ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ هِيَ مِنْ
بَابِ التَّنَازُعِ فَإِنْ أَرَأَيْتَ وَفَعَلَ الشَّرْطُ تَنَازَعَا الْإِسْمَ بعده فَأَعْمَلَ الثَّانِي وَحَذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ
لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ أَيْ أَرَأَيْتَكُمْ هُوَ أَيْ الْعَذَابُ وَيُضْمَرُ فِي أَرَأَيْتَ مَعْمُولُ فَعَلَ الشَّرْطُ الَّذِي
يُمْكِنُ تَسْلِيْطُ أَرَأَيْتَ عَلَيْهِ الرَّابِعَةَ لِلْإِسْمِ الْمُسْتَفْهِمِ بِهِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ مِمَّا بعدهمَا مَا لَهَا
دُونَ الْأَفْعَالِ الْمَذْكُورَةِ فَلَا تُؤْثِرُ فِيهِ ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتِهِ بَلْ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ
فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بَقِيَ كَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مَفْعُولًا بِهِ بَقِيَ مَفْعُولًا بِهِ أَوْ مُصَدَّرًا
أَوْ ظَرْفًا أَوْ حَالًا بَقِيَ كَذَلِكَ مِثْلَهَا عَمِلْتُ أَيْ النَّاسُ صَدِيقُكَ وَأَيُّهُمْ ضَرَبْتَ وَأَيُّ قَامَ
قُمْتُ وَمَتَى قَامَ زَيْدٌ وَكَيْفَ ضَرَبْتَ زَيْدًا الْخَامِسَةَ الْجُمْلَةَ بعد الْمُعْلَقِ فِي هَذَا الْبَابِ فِي
مَوْضِعِ الْمَفْعُولِينَ سَادَةً مُسَدِّهَا فَإِنْ كَانَ التَّعْلِيقُ بعد اسْتِيفَاءِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ كَمَا فِي
علمت زيدا أَبُو من هُوَ فَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَأَمَّا فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَإِنْ كَانَ
الْفِعْلُ مِمَّا يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَزْرِ فَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِإِسْقَاطِهِ نَحْوَ فَكَّرْتُ أَهَذَا صَحِيحٌ
أَمْ لَا وَجَعَلَ ابْنُ مَالِكٍ مِنْهُ {فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا} الْكَهْفُ 19 أَيْ إِلَى وَإِنْ كَانَ مِمَّا

يَتَعَدَّى لَوَاحِدٍ فَهِيَ فِي مَوْضِعِهِ نَحْوُ عَرَفْتَ أَيُّهُمْ زَيْدٌ فَإِنْ كَانَ مَفْعُولُهُ مَذْكُورًا نَحْوُ عَرَفْتَ زَيْدًا أَبُو مِنْ هُوَ فَالْجُمْلَةُ بَدَلٌ مِنْهُ هَذَا مَا اخْتَارَهُ السِّيرَافِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ هِيَ بَدَلٌ كُلٌّ مِنْ كُلٍّ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ وَالتَّقْدِيرُ عَرَفْتَ قِصَّةَ زَيْدٍ أَوْ أَمْرَ زَيْدٍ أَبُو مِنْ هُوَ وَاحْتِيجُ إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ لِتَكُونَ الْجُمْلَةُ هِيَ الْمُبْدَلُ مِنْهُ فِي الْمَعْنَى وَقَالَ ابْنُ الصَّائِغِ هِيَ بَدَلُ الْاِشْتِمَالِ وَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّقْدِيرِ وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ وَالْأَعْلَمُ وَابْنُ خُرُوفٍ وَغَيْرُهُمْ إِلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ

(560/1)

عَلَى الْحَالِ وَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ إِلَى أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لَعَرَفْتَ عَلَى تَضَمُّنِهِ مَعْنَى عَلِمْتَ وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانَ

[جَوَازُ إِعْمَالِ الْمُتَصَرِّفِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْقَلْبِيَّةِ فِي ضَمِيرَيْنِ]

ص وَخَصَّ أَيْضًا وَرَأَى بَصْرِيَّةً وَحَلْمِيَّةً بِجَوَازِ كَوْنِ فَاعِلِهَا وَمَفْعُولِهَا ضَمِيرَيْنِ مُتَصِلَيْنِ مُتَحَدِي مَعْنَى وَالْأَكْثَرُ مَنَعَ نَفْسَ مَكَانَهُ وَقَدْ يَشَارِكُهَا عَدَمٌ وَفَقْدٌ وَوُجُدٌ وَيَمْنَعُ مُطْلَقًا إِنْ أَضْمَرَ فَاعِلٌ مُتَّصِلًا وَفَسَّرَ بِمَفْعُولٍ وَيَجُوزُ بِمُضَافٍ إِلَيْهِ خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ وَجَوَازُهُ الْكَسَائِيُّ إِنْ أَبْرَزَ شَ يَخْتَصُّ أَيْضًا الْمُتَصَرِّفُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْقَلْبِيَّةِ بِجَوَازِ إِعْمَالِهِ فِي ضَمِيرَيْنِ مُتَصِلَيْنِ لِمُسَمًّى وَاحِدًا أَحَدَهُمَا فَاعِلًا وَالْآخَرَ مَفْعُولًا نَحْوُ ظَنَنْتَنِي خَارِجًا وَأَنْتَ ظَنَنْتَكَ خَارِجًا وَزَيْدٌ ظَنَنْتَهُ خَارِجًا قَالَ تَعَالَى {أَنْ رَءَاهُ اسْتَغْنَى} الْعَلَقُ 7 وَقَالَ الشَّاعِرُ 606 -

(وخلتني لي اسم ...)

وَقَالَ 607 -

(وكننت إخالني لا أجزع ...)

وَقَالَ 608 -

(قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي كَأَغْنَى وَاحِدٍ ...)

(561/1)

وَقَالَ 609 -

(وحننت وما حسبتك أن تحينا ...)

وَقَالَ 610 -

(وَحَالَهُ مُصَابَا ...)

وَهَلْ يَجُوزُ وَضْعُ نَفْسٍ مَكَانَ الضَّمِيرِ الْأَوَّلِ نَحْوُ ظَنَنْتُ نَفْسِي عَالِمَةً خِلَافَ قَالِ ابْنُ كَيْسَانَ نَعَمْ وَالْأَكْثَرُونَ لَا وَلَا يَجُوزُ مَا ذَكَرَ فِي سَائِرِ الْأَفْعَالِ لَا يُقَالُ ضَرَبْتَنِي وَلَا ضَرَبْتِكَ وَلَا زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ بِالِاتِّفَاقِ وَعَلِلَهُ سَبَبِيَّيْهِ بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِالنَّفْسِ نَحْوُ {قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي} الْقَصَصُ 16 وَقَالَ الْمُبَرِّدُ لَنَلَّا يَكُونُ الْفَاعِلُ مَفْعُولًا وَقَالَ غَيْرُهُ لَنَلَّا يَجْتَمِعُ ضَمِيرَانِ يَرْجِعَانِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا رَفَعُ وَالْآخَرُ نَصَبُ وَهُمَا لِشَيْءٍ وَاحِدٍ وَقَالَ الْفَرَاءُ لَمَّا كَانَ الْأَغْلَبُ الْمُتَعَارِفُ تَغَايِيرُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ لَمْ يُوقِعْ فَعَلْتُ عَلَى اسْمِهِ إِلَّا بِالْفَضْلِ نَعَمْ أَحَقُّ بِأَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ فِي ذَلِكَ رَأَى الْبَصْرِيَّةَ وَالْحَلَمِيَّةَ بِكَثْرَةِ وَعْدَمِ وَفَقْدِ وَوَجَدَ بِقِلَّةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ 611 -
(وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ...)

(562/1)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى {إِنِّي أَرَانِي أَعَصِرُ خَمْراً} يُوسُفُ 36 وَحَكَى الْفَرَاءُ عَدَمَتَنِي وَفَقَدَتَنِي وَوَجَدَتَنِي وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ لَا الْحَقِيقَةِ أَمَّا قَوْلُهُ قَدْ بَتَ أَحْرَسَنِي وَحَدِي فَشَازَ إِذْ لَمْ يَقُلْ أَحْرَسَ نَفْسِي فَإِنْ كَانَ أَحَدُ الضَّمِيرَيْنِ مُنْقَصِلًا جَازَ فِي كُلِّ فِعْلٍ نَحْوُ مَا ضَرَبْتُ إِلَّا إِيَّاكَ وَيَمْنَعُ الْإِتِّحَادَ مُطْلَقًا فِي بَابِ ظَنٍّ وَغَيْرِهِ إِنْ أَضْمَرَ الْفَاعِلُ مُتَّصِلًا مُفَسَّرًا بِالْمَفْعُولِ نَحْوُ ظَنُّ زَيْدًا قَائِمًا وَزَيْدًا ضَرَبَ يُرِيدُ ظَنُّ نَفْسِهِ وَضَرَبَ نَفْسَهُ فَإِنْ أَضْمَرَ مُنْقَصِلًا جَازَ نَحْوُ مَا ظَنُّ زَيْدًا قَائِمًا إِلَّا هُوَ وَمَا ظَنُّ زَيْدًا قَائِمًا إِلَّا إِيَّاهُ وَمَا ضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا هُوَ وَمَا ضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا إِيَّاهُ

[استعمالات القول وما تصرف منه]

صَ مَسْأَلَةٌ يَحْكِي بِالْقَوْلِ وَتَصْرِيفُهُ الْجُمْلَ وَفِي لَفْظِ الْمَلْحُونَةِ خَلْفٌ وَلَا يَلْحَقُ بِهِ مَعْنَاهُ خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ وَابْنُ عُصْفُورٍ وَيَنْصَبُ مُفْرَدٌ كَهَيِّ مَفْعُولًا وَقِيلَ نَعْتَ مُصَدَّرٌ وَمُرَادُ لَفْظِهِ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَيَحْكِي غَيْرُهُ مُقَدَّرًا مَتَمَّ جُمْلَةً وَقَدْ يُضَافُ قَوْلٌ وَقَائِلٌ إِلَى مُحْكِي وَيَغْنِي عَنْهُ وَحَذْفُهُ كَثِيرٌ وَيُزَادُ وَيَعْمَلُ كَظَنٍّ مُطْلَقًا لَكِنْ فِي لُغَةٍ وَقِيلَ شَرْطُهَا تَضَمُّنُ مَعْنَاهُ وَبَشَرُطُ الْإِسْتِفْهَامِ فَقَطُّ فِي لُغَةٍ وَفِي الْمَشْهُورِ اتِّصَالُهُ أَوْ فَصْلُهُ بِظَرْفٍ أَوْ مَعْمُولٍ قَالَ الْأَكْثَرُ أَوْ أَجْنَبِي وَكَوْنُهُ مُضَارِعًا لِمُخَاطَبِ قَالِ ابْنِ مَالِكٍ وَحَالًا وَمَنْعُ أَبُو حَيَّانٍ وَالسَّهْلِيُّ وَالْأَلَا يَعْدَى بِاللَّامِ لِمَعْمُولٍ وَجَوْزُهُ السِّيرَافِي فِي مَاضٍ وَالْكُوفِيَّةُ فِي أَمْرٍ فَإِنْ قَفِدَ شَرْطُ فَالْحِكَايَةِ وَيَجُوزُ مَعَهُ بَلْ يَجِبُ فِي أَتَقُولُ زَيْدٌ مُنْطَلَقٌ لَمْ يَبْلَغْتَ عَنْهُ شَيْءٌ فِي الْقَوْلِ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ

استعمالات أحدها أن يحكى به الجمل نحو {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} مَرَم 30 {يَقُولُونَ رَبَّنَا
ءَامِنَا} المائدة 83 {قُولُوا ءَامِنَا} البقرة 136 {وَأَن تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ءَإِذَا كُنَّا
تُرَابًا} الرعد 5 الآية {والقائلين لإخوانهم هَلُمَّ إِلَيْنَا}

(563/1)

الأخزاب 18 مقول لديهم لَا زَكَاءَ لِمَالِ ذِي بَخْلٍ وَالْأَصْلُ أَنَّ يَحْكِي لَفْظَ الْجُمْلَةِ كَمَا سَمِعَ
وَيَجُوزُ أَنْ يَحْكِي عَلَى الْمَعْنَى بِإِجْمَاعٍ فَإِذَا قَالَ زَيْدٌ عَمَرُو مَنْطَلِقُ فَلَكَ أَنْ تَقُولَ قَالَ زَيْدٌ
عَمَرُو مَنْطَلِقُ أَوْ الْمَنْطَلِقُ عَمَرُو فَإِنْ كَانَتْ الْجُمْلَةُ مَلْحُونَةً حَكِيَتْ عَلَى الْمَعْنَى بِإِجْمَاعٍ
فَتَقُولُ فِي قَوْلِ زَيْدٍ عَمَرُو قَائِمٌ بِالْجَرِّ قَالَ زَيْدٌ عَمَرُو قَائِمٌ بِالرَّفْعِ وَهَلْ تَجُوزُ الْحِكَايَةُ عَلَى
اللَّفْظِ قَوْلَانِ صَحَّحَ ابْنُ عُصْفُورٍ الْمَنْعَ قَالَ لِأَنَّهُمْ إِذَا جُوزُوا الْمَعْنَى فِي الْمَعْرَبَةِ فَيَنْبَغِي
أَنْ يَلْتَزِمَ فِي الْمَلْحُونَةِ وَإِذَا حَكِيَتْ كَلَامٌ مُتَكَلِّمٌ عَنْ نَفْسِهِ نَحْوُ انْطَلَقْتَ فَلَكَ أَنْ تَحْكِيَهُ
بِلَفْظِهِ فَتَقُولَ قَالَ فَلَانٌ انْطَلَقْتَ وَلَكَ أَنْ تَقُولَ قَالَ فَلَانٌ انْطَلِقْ أَوْ إِنَّهُ انْطَلِقْ وَهُوَ
مَنْطَلِقٌ وَهَلْ يَلْحَقُ بِالْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَعْنَاهُ كِنَادِيَتْ وَجَعُوتَ وَقَرَأْتَ وَوَصَيْتَ وَأَوْحَى
قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا نَعَمْ وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ نَحْوُ {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رِبَكُ} الزخرف
77 {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ} القمر 10 بِالْكَسْرِ {فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
الطَّاغُوتَ} إبراهيم 13 قَرَأْتُ {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} الْفَاتِحَةِ 2 وَاخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ
وَأَبْنُ الصَّائِغِ وَأَبُو حَيَّانٍ لِسَلَامَتِهِ مِنَ الْإِضْمَارِ وَالثَّانِي لَا وَعَلَيْهِ الْبَصَرِيُّونَ وَقَالُوا الْجَمْلُ
بَعْدَ مَا ذَكَرَ مُحْكِيَةً بِقَوْلِ مُضْمَرٍ لِلتَّصْرِيحِ بِهِ فِي {نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبُّ} مَرَم 3،
4 {وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبُّهُ} هُود (45) {وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ
بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ الْأَعْرَافُ 48 وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ الثَّانِي أَنْ يَنْصَبَ الْمَفْرَدُ وَهُوَ
نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا الْمُؤَدِّيُّ مَعْنَى الْجُمْلَةِ كَالْحَدِيثِ وَالشَّعْرِ وَالْخُطْبَةِ كَقُلْتَ حَدِيثٌ وَشَعْرًا
وَخُطْبَةً وَنَصَبَهُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ لِأَنَّهُ اسْمُ الْجُمْلَةِ وَالْجُمْلَةُ إِذَا حَكِيَتْ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ
بِهِ فَكَذَا مَا بَعْنَاهَا وَقِيلَ عَلَى أَنَّهُ نَعْتٌ مُصَدَّرٌ مَحْدُوفٌ أَيُّ قَوْلَا الثَّانِي الْمُرَادُ بِهِ مُجَرَّدُ
اللَّفْظِ وَهُوَ الَّذِي لَا يَكُونُ اسْمًا لِلْجُمْلَةِ نَحْوُ قُلْتَ كَلِمَةً هَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّجَاجِيُّ
وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَأَبْنُ خُرُوفٍ وَأَبْنُ مَالِكٍ وَجَعَلُوا

(564/1)

مِنْهُ {يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ} الْأَنْبِيَاءُ 60 أَي يَقُولُ لَهُ النَّاسُ إِبْرَاهِيمُ أَي يَطْلُقُونَ عَلَيْهِ هَذَا
الِاسْمَ وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ عُصْفُورٍ إِلَى أَنَّهُ لَا يَنْصَبُ بِالْقَوْلِ بَلْ يَحْكِي أَمَّا الْمُفْرَدُ
غَيْرَ مَا ذَكَرَ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْحِكَايَةُ عَلَى تَقْدِيرِ مَتَمِّ الْجُمْلَةِ كَقَوْلِهِ 612 -
(إِذَا ذُقْتُ فَاهَا قُلْتُ طَعْمٌ مُدَامَةٌ ...)
أَي طَعْمُهُ مُدَامَةٌ وَقَدْ يُضَافُ لَفْظُ قَوْلٍ وَلَفْظُ قَائِلٍ إِلَى الْكَلَامِ الْحَكِيِّ كَمَا يُضَافُ سَائِرُ
المَصَادِرِ وَالصِّفَاتِ كَقَوْلِهِ 613 -
(قَوْلُ يَا لِلرَّجَالِ يُنْهَضُ مِنَّا ... مُسْرِعِينَ الْكُھُولَ وَالشُّبَّانَا)
وَقَوْلِهِ 614 -
(وَأُجِبْتُ قَائِلَ كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ ...)
وَقَدْ يُغْنِي الْقَوْلُ عَنِ الْحَكِيِّ بِهِ بِأَن يَحْذِفَ لظُهُورِهِ كَقَوْلِهِ 615 -
(لَنَحْنُ الْأَلَى، قُلْتُمْ فَأَنَّى مُلِئْتُمْ ... بِرُؤُوتِنَا قَبْلَ اهْتِمَامٍ بِكُمْ رُغْبًا)
أَي قُلْتُمْ نَقَاتْلَهُمْ وَقَدْ يَحْذِفُ الْقَوْلُ دُونَ الْحَكِيِّ بِهِ وَهُوَ كَثِيرٌ حَتَّى قَالَ وَمِنْهُ (فَأَمَّا الَّذِينَ

(565/1)

اسْوَدَتْ وَجُوهَهُمْ أَكْفَرْتُمْ { آلَ عِمْرَانَ 106 أَي فَيُقَالُ لَهُمْ أَكْفَرْتُمْ الثَّلَاثُ أَنْ يَعْمَلَ
عَمَلُ ظَنٍّ فَيَنْصَبُ الْمَفْعُولِينَ وَذَلِكَ فِي لُغَةِ بَنِي سَلِيمٍ مُطْلَقًا يَقُولُونَ قُلْتُ زَيْدًا قَائِمًا مِنْ
غَيْرِ اعْتِبَارِ شَرْطٍ مِنَ الشُّرُوطِ الْآتِيَةِ وَاخْتَلَفَ هَلْ يَعْمَلُونَهُ بَاقِيًا عَلَى مَعْنَاهُ أَوْ لَا يَعْمَلُونَهُ
حَتَّى يَضْمَنَ مَعْنَى الظَّنِّ عَلَى قَوْلَيْنِ اخْتَارَ ثَانِيَهُمَا ابْنُ جَنِّي وَعَلَى الْأَوَّلِ الْأَعْلَمُ وَابْنُ
خُرُوفٍ وَصَاحِبُ الْبَسِيطِ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ 616 -
(قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينًا ... هَذَا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْرَائِيلَا)

(566/1)

إِذَا لَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى ظَنْنَتِ وَفِي لُغَةِ الْجُمُھُورِ الْعَرَبِ بِشُرُوطِ تَقَدُّمِ اسْتِفْهَامِ بِالْهَمْزَةِ أَوْ
بَعْدِهَا مِنَ الْأَدَوَاتِ وَاتِّصَالِهِ بِهِ وَكَوْنِهِ فَعَلًا مُضَارِعًا لِمَخَاطَبِ كَقَوْلِهِ 617 -
(مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصُ الرِّوَايَا ... يَحْمِلُنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا)
وَقَوْلِهِ 618 -
(عَلَامٌ تَقُولُ الرُّمَحُ يُنْقَلُ عَاتِقِي ...)

وَحَكَى الْكَسَائِي أَتَقُولُ لِلْعَمِيَانِ عَقْلًا أَيْ تَظُنُّ فَإِنْ فَقَدَ شَرْطَ بِمَّا ذَكَرَ تَعَيَّنَتِ الْحِكَايَةُ
بِأَنْ لَا يَتَقَدَّمَ اسْتِفْهَامٌ أَوْ يَفْصَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ نَعَمْ يَسْتَثْنِي الْفَصْلُ بِالْظَرْفِ وَالْمَعْمُولُ مَفْعُولًا
أَوْ حَالًا كَقَوْلِهِ 619 -

(أَبْعَدُ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً ... شَمَلِي بِهِمْ أَمْ تَقُولُ الْبُعْدَ مَحْتَوَمًا)
وَقَوْلِهِ 620 -

(أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ)
وَنَحْوُ أَفِي الدَّارِ تَقُولُ زَيْدًا وَأَمْعَدًا تَقُولُ هِنْدًا وَاصِلَةً قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَكَذَا مَعْمُولُ
الْمَعْمُولُ نَحْوُ أَهِنْدًا تَقُولُ زَيْدًا ضَارِبًا وَقِيلَ لَا يَضُرُّ الْفَصْلَ مُطْلَقًا وَلَوْ بِأَجْنَبِي نَحْوُ أَنْتَ
تَقُولُ زَيْدًا مُنْطَلَقًا وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَأَكْثَرُ الْبَصَرِيِّينَ مَا عَدَا سَبِيؤُهُ وَالْأَخْفَشُ وَكَذَا تَتَعَيَّنُ
الْحِكَايَةُ فِي غَيْرِ الْمُضَارِعِ وَالْمُضَارِعِ لَغَيْرِ الْمُخَاطَبِ وَذَهَبَ السَّيْرَافِيُّ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِ
الْمَاضِي بِشُرُوطِ الْمُضَارِعِ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِ الْأَمْرِ بِشُرُوطِهِ أَيْضًا وَذَكَرَ
ابْنُ مَالِكٍ لِإِعْمَالِ الْمُضَارِعِ شَرْطًا خَامِسًا وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ لَا لِلْأَسْتِقْبَالِ وَأَنْكَرَهُ
أَبُو حَيَّانٍ وَقَالَ لَمْ يَذْكُرْهُ غَيْرُهُ وَشَرْطُ السُّهَيْلِيِّ أَلَّا يَعْدِيَ الْفِعْلُ بِاللَّامِ نَحْوُ أَتَقُولُ لَزَيْدٍ
عَمَرُو مُنْطَلَقًا لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَبْعَدُ عَنْ مَعْنَى الظَّنِّ لِأَنَّ الظَّنَّ مِنْ فِعْلِ الْقَلْبِ وَهَذَا قَوْلُ
مَسْمُوعٍ

وَإِذَا اجْتَمَعَتِ الشُّرُوطُ فَالْإِعْمَالُ جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ فَتَجُوزُ الْحِكَايَةُ أَيْضًا مُرَاعَاةً لِلْأَصْلِ
نَحْوُ أَتَقُولُ زَيْدٌ مُنْطَلَقٌ وَكَذَا إِعْمَالُهُ مُطْلَقًا فِي لُغَةِ بَنِي سَلِيمٍ جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ
[هَمْزَةُ التَّعْدِيَةِ]

ص مَسْأَلَةٌ تَدْخُلُ الْهَمْزَةُ عَلَى عِلْمٍ وَرَأْيٍ فَتَنْصَبُ ثَلَاثَةٌ أُولَاهَا الْفَاعِلُ وَحُكْمُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ
بَاقٍ وَمَنْعُ الْأَكْثَرِ التَّعْلِيْقُ وَقَوْمُ الْإِلْغَاءِ وَثَالِثُهَا إِنْ لَمْ يَنْصِبْ لِلْمَفْعُولِ شَيْءٌ تَدْخُلُ الْهَمْزَةُ
الْمُسَمَّاةُ بِهَمْزَةِ الثَّقَلِ وَهَمْزَةُ التَّعْدِيَةِ عَلَى عِلْمٍ وَرَأْيٍ الْمُتَعَدِّينَ لِمَفْعُولَيْنِ فَتَعْدِيهِمَا إِلَى ثَلَاثَةِ
مَفَاعِيلَ أُولَاهَا الَّذِي كَانَ فَاعِلًا وَذَلِكَ أَقْصَى مَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ نَحْوُ
أَعْمَلْتُ زَيْدًا عَمَرًا قَادِمًا وَأَرَأَيْتَ زَيْدًا عَمَرًا كَرِيمًا وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ مِنْ هَذِهِ الْمَفَاعِيلِ مَا
كَانَ لَهَا فِي بَابِ عِلْمٍ وَرَأْيٍ مِنْ جَوَازِ الْإِلْغَاءِ وَالتَّعْلِيْقِ وَغَيْرِهِمَا وَمَنْعُ قَوْمِ الْإِلْغَاءِ

وَالْتَعْلِيْقُ هُنَا سَوَاءٌ بَنِيَتْ لِلْفَاعِلِ أَمْ لِلْمَفْعُولِ وَعَلَيْهِ ابْنُ الْقَوَاسِ وَابْنُ أَبِي الرَّيْعِ لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ عَلَيْهِمَا وَلَا يَجِيءُ بَعْدَ مَا مَضَى الْكَلَامُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَمَنْعُهُمَا آخِرُونَ إِنْ بَنِيَتْ لِلْفَاعِلِ وَعَلَيْهِ الْجُزْؤَيْنِ لَمَّا فِيهِ مِنْ إِعْمَالِهَا فِي الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَالْغَائِثُهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخِرِينَ وَذَلِكَ تَنَاقُضٌ لِأَنَّهُ حَكَمَ بِقُوَّةٍ وَضَعَفَ مَعًا بِخِلَافٍ مَا إِذَا بَنِيَتْ لِلْمَفْعُولِ بِهِ وَمَنْعَ آخِرُونَ التَّعْلِيْقُ دُونَ الْإِلْغَاءِ وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ وَمَنْعَ قَوْمِ الْإِلْغَاءِ أَعْلَمَ دُونَ أَرَى وَعَلَيْهِ الشُّلُوبِينَ لِأَنَّ أَعْلَمَ مُؤَثِّرٌ فَلَا يَلْغِي كَمَا لَا تَلْغِي الْأَفْعَالُ الْمُؤَثَّرَةُ وَأَرَى بِمَعْنَى أَظُنُّ فَوَافِقُهُ فِي الْإِلْغَاءِ كَمَا وَافِقُهُ فِي الْمَعْنَى وَرَدَ بِأَنَّ أَعْلَمَ وَعَلِمَ أَيْضًا مُتَوَافِقَانِ فِي الْمَعْنَى فَيُلْزَمُ تَسَاوِيُهُمَا فِي الْإِلْغَاءِ وَقَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ بِالْغَائِثِ حُكْمِي الْبَرَكَةِ أَعْلَمْنَا اللَّهُ مَعَ الْأَكَابِرِ وَقَالَ الشَّاعِرُ

- 621

(وَأَنْتَ أَرَانِي اللَّهَ أَمْنَعُ عَاصِمٍ ...)

(569/1)

وَاسْتَدَلَّ ابْنُ مَالِكٍ لِلتَّعْلِيْقِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {يَنْبِسْكُمْ إِذَا مَرَقْتُمْ كُلَّ مَمْرَقٍ} سُبَّ 7 الْآيَةِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ

- 622

(حَذَارُ فَقَدْ نُبِئْتُ إِنَّكَ لِلَّذِي ... سَتُجْزَى بِمَا تَسْعَى، فَتَسْعُدُ أَوْ تَشْقَى)

(570/1)

[جَوَّازُ حَذْفِ هَذِهِ الْمَفَاعِيلِ الثَّلَاثَةِ أَوْ بَعْضِهَا]

ص وَحَذْفُهَا وَأَحَدُهَا لِدَلِيلِ جَائِزٍ وَأَمَّا دُونُهُ فَمَنْعُ سَبَبِيَّتِهِ وَابْنُ الْبَازِ وَابْنُ طَاهِرٍ حَذْفُ الْأَوَّلِ وَالْإِقْتِصَارُ عَلَيْهِ وَجَوَّازُ الْأَكْثَرِ حَذْفُ الْأَوَّلِ دَوْنَهُمَا أَوْ هُمَا دُونَهُ وَالشُّلُوبِينَ حَذْفُهُ دَوْنَهُمَا وَالْجُرْمِي عَكْسُهُ

(571/1)

شَ يَجُوزُ حَذْفُ هَذِهِ الْمَفَاعِيلِ الثَّلَاثَةِ وَبَعْضُهَا لِدَلِيلِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ قَالَ أَعْلَمْتُ زَيْدًا بِكَرَا قَائِمًا أَعْلَمْتُ وَأَمَّا الْإِقْتِصَارُ وَهُوَ الْحَذْفُ لِغَيْرِ دَلِيلٍ فَفِيهِ مَذَاهِبُ أَحَدُهَا وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُ مِنْهُمْ الْمُبَرَّدُ وَابْنُ كَيْسَانَ وَرَجَحَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَخَطَابُ يَجُوزُ حَذْفُ الْأَوَّلِ بِشَرْطِ ذِكْرِ

الآخرين أو الآخرين بِشَرَطِ ذِكْرِ الْأَوَّلِ كَقَوْلِكَ أَعْلَمْتَ كِبْشَكَ سَمِينَا بِحَذْفِ الْمَعْلَمِ أَوْ
أَعْلَمْتَ زَيْدًا بِحَذْفِ الثَّانِيِ وَالثَّالِثِ إِنْ لَمْ يَخْلُ الْكَلَامُ مِنْ فَائِدَةٍ بِذِكْرِ الْمَعْلَمِ بِهِ فِي الصُّورَةِ
الْأُولَى وَالْمَعْلَمِ فِي الثَّانِيَةِ الثَّانِيِ وَعَلَيْهِ سَيَبُوءُهُ وَابْنُ الْبَادِشِ وَابْنُ طَاهِرٍ وَابْنُ خُرُوفٍ وَابْنُ
عُصْفُورٍ لَا يَجُوزُ حَذْفُ الْأَوَّلِ وَلَا الْإِقْتِصَارُ عَلَيْهِ وَحَذْفُ الْآخِرِينَ بَلْ لَا بَدَّ مِنَ الثَّلَاثَةِ
لِأَنَّ الْأَوَّلَ كَالْفَاعِلِ فَلَا يَحْذَفُ وَالْآخِرُ كَهُمَا فِي بَابِ ظَنْ وَقَدْ مَنَعَ هَؤُلَاءِ حَذْفُهُمَا فِيهِ
اِقْتِصَارًا الثَّالِثِ وَعَلَيْهِ الشُّلُوبِيُّ يَجُوزُ حَذْفُ الْأَوَّلِ فَقَطَّ مَعَ ذِكْرِ الْآخِرِينَ نَحْوُ أَعْلَمْتَ
كِبْشَكَ سَمِينَا وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْآخِرِينَ دُونَ الْأَوَّلِ وَلَا حَذْفُ الثَّلَاثَةِ وَلَا حَذْفُ الْأَوَّلِ
وَأَحَدِ الْآخِرِينَ وَلَا حَذْفُ أَحَدِ الْآخِرِينَ فَقَطَّ الرَّابِعِ وَعَلَيْهِ الْجُزْمِيُّ وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْقَوَاسِ
يَجُوزُ حَذْفُ الْآخِرِينَ فَقَطَّ لِأَكْثَرِهِمَا فِي حُكْمِ مَفْعُولِي ظَنْ دُونَ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ فِي حُكْمِ الْفَاعِلِ
[الْفُعَالِ الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةٍ]

ص وَأَلْحَقَ سَيَبُوءُهُ بِأَعْلَمَ نَبَأَ وَاللَّحْمِيُّ أَنْبَأَ وَعَرَفَ وَأَشْعَرَ وَأَدْرَى وَالْفَرَاءُ خَبَرَ وَأَخْبَرَ
وَالْكُوفِيُّ وَالْمُتَأَخِّرُونَ حَدَثَ وَالْأَخْفَشُ وَابْنُ السَّرَاجِ أَظَنَّ أَحَسَبَ وَأَخَالَ وَأَزْعَمَ وَأَوْجَدَ
وَابْنُ مَالِكٍ وَقَوْمُ أَرَى الْحَلْمِيَّةَ وَالْحَرِيرِيَّ عِلْمَ وَالْجُرْجَانِيَّ اسْتَعطَى وَبَعْضُهُمْ أَكْسَى شِ
الْمُجْمَعِ عَلَى تَعْدِيتهِ إِلَى ثَلَاثَةٍ أَعْلَمَ وَأَرَى وَزَادَ سَيَبُوءُهُ نَبَأَ كَقَوْلِهِ 623 -
(وَنَبَتْ قَيْسًا، وَلَمْ أَبْلُهُ ... كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ)

(572/1)

وَزَادَ ابْنُ هِشَامٍ اللَّحْمِيُّ أَنْبَأَ وَعَرَفَ وَأَشْعَرَ وَأَدْرَى وَزَادَ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِيهِ خَبَرَ بِالتَّشْدِيدِ
كَقَوْلِهِ 624 -

(وُخْرِتْ سَوْدَاءُ الْقُلُوبِ مَرِيضَةً ...)

وَقَوْلِهِ 625 -

(وَمَا عَلَيْكَ إِذَا خُبِرْتَنِي دَنِفًا ...)

وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ حَدَثَ وَتَبِعَهُمُ الْمُتَأَخِّرُونَ كَالزَّمْخَشَرِيِّ وَابْنُ مَالِكٍ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَأَكْثَرُ
أَصْحَابِنَا كَقَوْلِهِ 626 -

(... .. فَمَنْ حُدِثْتُمُوهُ ... لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ)

(573/1)

وَزَادَ الْحَرِيرِي فِي شَرْحِ اللَّمْحَةِ عِلْمَ الْمُنْقُولَةِ بِالتَّضْعِيفِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ تَوْجَدْ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مُتَعَدِيَةً إِلَى ثَلَاثَةٍ وَزَادَ ابْنُ مَالِكٍ أَرَى الْحَلْمِيَّةَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {إِذْ يَرْيَكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكُمُ كَثِيرًا} الْأَنْفَالُ 43 وَزَادَ الْأَخْفَشُ وَابْنُ السَّرَاجِ أَظُنُّ وَأَحْسِبُ وَأُخَالُ وَأُزَعِمُ وَأُوجِدُ قِيَاسًا عَلَى أَعْلَمَ وَأَرَى وَلَمْ يَسْمَعْ وَزَادَ الْجَرَجَانِيُّ اسْتَعْطَى وَزَادَ بَعْضُهُمْ أَكْسَى فَبَلَغَتْ أَفْعَالُ الْبَابِ تِسْعَةَ عَشَرَ وَاجْتُمُوهُورُ مَنْعُوا ذَلِكَ وَأَوَّلُوا الْمُسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى التَّضْمِينِ أَوْ حَذَفَ حَرْفَ الْجَزْرِ أَوْ الْحَالِ ص وَمَا بَنِي لِلْمَفْعُولِ فَكُظُنُّ شَ مَا بَنِي لِلْمَفْعُولِ مِنْ أَفْعَالٍ هَذَا الْبَابِ صَارَ كُظُنُّ فَمَا جَازَ فِي ظَنِّ جَازَ فِيهِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ إِلَّا الْإِفْتِصَارَ عَلَى الْمَرْفُوعِ فَإِنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ فِي ظَنِّ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ جَائِزٌ هُنَا لِحُصُولِ الْفَائِدَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِي ذَلِكَ فِي الْبَابَيْنِ فَأَغْنَى عَنِ التَّصْرِيحِ بِاسْتِثْنَائِهِ

(574/1)

الْفَاعِلُ

ص الْفَاعِلُ وَنَائِبُهُ الْفَاعِلُ الْمَفْرُغُ لَهُ عَامِلٌ عَلَى جِهَةٍ وَقُوعِهِ مِنْهُ أَوْ قِيَامِهِ بِهِ شَ لِمَا كَانَ الْكَلَامُ يَنْعَقِدُ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ وَيَنْشَأُ عَنْهُ نَوَاسِخٌ وَمِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ وَيَنْشَأُ عَنْهُ النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ انْخَصَرَتْ الْعَمْدُ فِي ذَلِكَ وَقَدْ تَمَّ الْكَلَامُ عَلَى النَّوعِ الْأَوَّلِ بِمَا يَنْشَأُ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ النَّوعُ الثَّانِي **فَالْفَاعِلُ** مَا أَسْنَدَ إِلَيْهِ عَامِلٌ مَفْرُغٌ عَلَى جِهَةٍ وَقُوعِهِ مِنْهُ أَوْ قِيَامِهِ بِهِ فَالْعَامِلُ يَشْمَلُ الْفِعْلَ نَحْوَ قَامَ زَيْدٌ وَمَا ضَمِنَ مَعْنَاهُ كَالْمَصْدَرِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ وَالْأَمْثَلَةُ اسْمُ الْفِعْلِ وَالظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ وَالْمَفْرُغُ يَخْرُجُ نَحْوَ {وَأَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} الْأَنْبِيَاءُ 3 وَقَوْلُنَا عَلَى جِهَةٍ وَقُوعِهِ مِنْهُ كَضَرْبَ زَيْدٍ وَقِيَامِهِ بِهِ كَمَا تَزِيدُ **[رَافِعُ الْفَاعِلِ]**

ص وَزَعِمَ هِشَامُ رَافِعَهُ الْإِسْنَادَ وَقَوْمٌ شَبَّهَهُ لِلْمُبْتَدَأِ وَخَلَفَ مَعْنَى الْفَاعِلِيَّةِ وَقَوْمٌ إِحْدَاثَهُ الْفِعْلَ وَالْكَسَائِيَّ كَوْنَهُ دَاخِلًا فِي الْوَصْفِ وَنَصَبَ الْمَفْعُولَ بِخُرُوجِهِ وَاجْتُمُوهُورُ يَجِبُ تَأْخِيرُهُ وَذَكَرَهُ وَيَحْذَفُ مَعَ عَامِلِهِ أَوْ الْمَصْدَرِ أَوْ فِعْلِ الْمَوْثِقَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ الْمُؤَكَّدَةِ وَيَقْدَرُ فِي نَحْوِ {ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ} يُوسُفُ 35 مُنَاسِبٌ وَقَدْ يَجْرُبُ مِنْ أَوْ الْبَاءِ الرَّائِدَةِ وَتَعْلَبُ فِي كَفَى قَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ إِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى حَسَبَ شَ فِيهِ مَسَائِلُ الْأَوَّلَى فِي رَفْعِ الْفَاعِلِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا وَعَلَيْهِ الْجَمُوهُورُ أَنَّهُ الْعَامِلُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ مِنْ فِعْلٍ أَوْ مَا ضَمِنَ مَعْنَاهُ كَمَا فَهَمُ مِنَ الْحَدِّ لِأَنَّهُ طَالِبٌ لَهُ

(575/1)

الثَّانِي أَنَّ رَافِعَةَ الْإِسْنَادِ أَيْ النَّسْبَةِ فَيَكُونُ الْعَامِلُ مَعْنَوِيًا وَعَلَيْهِ هِشَامُ وَرَدَ بِأَنَّهُ لَا يَعْدِلُ إِلَى جَهْلِ الْعَامِلِ مَعْنَوِيًا إِلَّا عِنْدَ تَعَذُّرِ اللَّفْظِيِّ الصَّالِحِ وَهُوَ هُنَا مَوْجُودُ الثَّالِثِ شَبْهًا بِالْمُبْتَدَأِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَخْبَرُ عَنْهُ بِفِعْلِهِ كَمَا يَخْبَرُ عَنِ الْمُبْتَدَأِ بِالْخَبَرِ وَرَدَ بِأَنَّ الشَّبْهَ مَعْنَوِيٌّ وَالْمَعْنَوِيُّ لَمْ يَسْتَقَرَّ لَهَا عَمَلٌ فِي الْأَسْمَاءِ الرَّابِعِ كَوْنُهُ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى وَعَلَيْهِ خَلْفٌ كَمَا نَقَلَهُ أَبُو حَيَّانَ وَرَدَ بِقَوْلِهِ مَاتَ زَيْدٌ وَمَا قَامَ عَمَرُو الْحَامِسُ ذَهَبَ قَوْمٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بِإِحْدَاثِهِ الْفِعْلُ كَذَا نَقَلَهُ ابْنُ عَمْرٍو وَنَقَلَ عَنْ خَلْفٍ أَنَّ الْعَمَلَ فِيهِ مَعْنَى الْفَاعِلِيَّةِ الثَّانِيَةِ الصَّحِيحِ وَعَلَيْهِ الْبَصَرِيُّونَ أَنَّهُ يَجِبُ تَأْخِيرُ الْفَاعِلِ عَنْ غَامِلِهِ وَجُوزُ الْكُوفِيَّةِ تَقْدِيمَهُ نَحْوُ زَيْدٍ قَامَ مُسْتَدْلِينَ بِنَحْوِ قَوْلِهِ 627 -

(مَا لِلْجَمَالِ مَشَبُهَا وَثِيدًا ...)

أَيُّ وَثِيدًا مَشَبُهَا وَتَأْوَلَهُ الْبَصَرِيُّونَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَإِضْمَارِ الْخَبَرِ النَّاصِبِ وَثِيدًا أَيُّ ظَهَرَ أَوْ ثَبَتَ وَثَرَةٌ الْخِلَافِ تَظْهَرُ فِي نَحْوِ الزَّيْدَانِ أَوْ الزَّيْدُونَ قَامَ الثَّالِثَةُ الصَّحِيحُ أَيْضًا وَعَلَيْهِ الْبَصَرِيُّونَ أَنَّهُ يَجِبُ ذِكْرُ الْفَاعِلِ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ بِأَنَّهُ كَالصَّلَةِ فِي عَدَمِ تَأَثُّرِهِ بِعَامِلٍ مَتْلُوهِ وَكَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يَعْتَمِدُ الْبَيَانَ وَكَعَجْزِ الْمُرَكَّبِ فِي الْإِمْتِزَاجِ بِمَتْلُوهِ وَلُزُومِ تَأْخِيرِهِ وَالْخَبَرِ مَبَايِنَ لِلثَّلَاثَةِ وَهُوَ مُعْتَمِدُ الْفَائِدَةِ لَا مُعْتَمِدُ الْبَيَانِ وَبِأَنَّ مِنَ الْفَاعِلِ مَا يَسْتَتِرُ فَلَوْ حُذِفَ لَاتَّبَسَّ الْحَذْفُ بِالِاسْتِتَارِ بِخِلَافِ الْخَبَرِ

(576/1)

وَذَهَبَ الْكَسَائِيُّ إِلَى جَوَازِ حَذْفِ الْفَاعِلِ لِدَلِيلِ كَالْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَرَجَحَهُ الشُّهْلِيُّ وَابْنُ مِضَاءٍ وَيَسْتَتْنِي عَلَى الْأَوَّلِ صُورٌ يَجُوزُ فِيهَا الْحَذْفُ أَحَدَهَا مَعَ رَافِعِهِ تَبَعًا لَهُ كَقَوْلِكَ زَيْدًا لِمَنْ قَالَ مِنْ أَكْرَمٍ وَالتَّقْدِيرُ أَكْرَمُ زَيْدًا فَحَذْفُ الْفَاعِلِ مَعَ الْفِعْلِ ثَانِيهَا فَاعِلُ الْمَصْدَرِ يَجُوزُ حَذْفُهُ نَحْوُ {أَوْ إِطْعَامٍ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا} الْبَلَدُ 14، 15 ثَالِثُهَا فَاعِلُ فِعْلِ اثْنَيْنِ الْمُؤَنَّثِ أَوْ الْجَمَاعَةِ الْمُؤَكَّدِ بِالنُّونِ نَحْوُ {لَبَلُونَ} آلُ عِمْرَانَ 186 {إِنَّمَا تَرَيْنَ} مَرِّمَ 26 فَإِنْ ضَمِيرُ الْمَخَاطَبَةِ وَالْجَمْعِ حُذِفَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ وَرَدَ مَا ظَاهَرَهُ الْحَذْفُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْمَذْكُورَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {ثُمَّ بَدَأَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ} يُوسُفَ 35 وَقَوْلُهُ

لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْفَاعِلَ فِيهِ ضَمِيرٌ مُقَدَّرٌ رَاجِعٌ إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ وَهُوَ الْبَدَاءُ فِي الْآيَةِ لِدَلَالَةِ بَدَا وَالشَّارِبِ فِي الْحَدِيثِ لِدَلَالَةِ يَشْرَبُ

وَيُقَاسُ بِذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ الرَّابِعَةُ قَدْ يَجْرُ الْفَاعِلُ مِنَ الرَّائِدَةِ نَحْوُ {مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ} الْأَنْبِيَاءِ 2 أَيْ ذِكْرٌ أَوْ الْبَاءُ الرَّائِدَةُ نَحْوُ {وَكَفَى بِاللَّهِ} النَّسَاءِ 6 وَالْمَحَلُّ فِي الصُّورَتَيْنِ رَفَعَ فَيَجُوزُ الْإِتْبَاعُ بِالرَّفْعِ وَالْجَرُّ مُرَاعَاةً لِلْمَحَلِّ وَاللَّفْظُ وَغَلَبَتْ زِيَادَةُ الْبَاءِ فِي فَاعِلِ كَفَى نَحْوُ {وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا} النَّسَاءِ 45

[تَجَرَّدَ عَامِلُ الْفِعْلِ]

صَ وَيَجْرَدُ عَامِلُهُ إِنْ كَانَ ظَاهِرًا مِنْ عَلَامَةِ تَثْنِيَّةٍ وَجَمْعٍ إِلَّا فِي لُغَةِ أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثِ وَقِيلَ هُوَ خَيْرٌ مُقَدِّمٌ وَقِيلَ الثَّانِي بَدَلٌ

(577/1)

شَ إِذَا أَسْنَدَ الْفِعْلُ إِلَى الْفَاعِلِ الظَّاهِرِ فَالْمَشْهُورُ تَجْرِيدُهُ مِنْ عَلَامَةِ التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ نَحْوُ قَامَ الزَّيْدَانِ وَقَامَ الزَّيْدُونَ وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُلْحَقُهُ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ عَلَى أَنَّهَا خُرُوفُ دَوَالِ كِتَابِ التَّائِيثِ لَا ضَمَائِرَ وَهَذِهِ اللَّغَةُ يُسَمِّيَهَا النَّحْوِيُّونَ لُغَةَ أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ 628 -

(وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مَبْعَدٌ وَحَمِيمٌ ...)

وَقَوْلُهُ 629 -

(يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ التَّخِيلِ ... أَهْلِي، فَكُلُّهُمْ أَلُومٌ)

وَقَوْلُهُ

(تُنَجِّ الرِّبْعُ مَحَاسِنًا ... أَلْفَحْنَهَا غُرَّ السَّحَابِ)

وَقَوْلُهُ 631 -

(يَحْوَزَانِ يَعْصِرُونَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ ...)

(578/1)

وَمِنْ النَّحْوِيِّينَ مَنْ جَعَلَهَا ضَمَائِرَ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقِيلَ مَا بَعْدَهَا بَدَلٌ مِنْهَا وَقِيلَ مُبْتَدَأٌ وَالْجُمْلَةُ السَّابِقَةُ خَبَرٌ وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ لِنَقْلِ الْأَيْمَةِ أَنَّهَا لُغَةُ وَعَزِيْزَةُ لَطِيْفِي وَأَزْدُ شَنْوَةِ وَكَانَ ابْنُ مَالِكٍ يُسَمِّيَهَا لُغَةَ يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ وَهُوَ مَرْدُودٌ كَمَا بَيَّنْتَهُ فِي أَصُولِ النَّحْوِ وَغَيْرِهِ

[حَذَفَ عَامِلُ الْفِعْلِ]

ص ويجذف لقرينة كأن يجاب به نفي أو استفهام ولا يقاس ليك يزيد ضارع وقيل يجوز إن أمن وجوز قوم زيد عمرا أي ليضرب لدليل ش يجوز حذف عامل الفاعل لقرينة كأن يجاب به نفي أو استفهام ك زيد في جواب ما قام أحد أو من قام ومما حذف فيه لعدم اللبس قوله تعالى {يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال} الثور 36، 37 على قراءة بناء يسبح للمفعول إذ التقدير يسبحه رجال لدلالة يسبح عليه ومثله قول الشاعر

- 632

(لبيك يزيد ضارع لخصومة ...)

(579/1)

أي يبيكه ضارع واختلف في القياس على ذلك فمنعه الجمهور وجوزه الجرمي وابن جني وابن مالك حيث لم يلتبس الفاعل بالنائب عنه فلو قيل يوعظ في المسجد رجال على معنى يعظ رجال لم يجر لصلاحيه إسناد يوعظ إليهم بخلاف يوعظ في المسجد رجال يزيد فإنه يجوز لعدم اللبس وأجاز بعض النحويين زيد عمرا بمعنى ليضرب زيد عمرا إذا كان ثم دليل على إضمار الفعل ولم يلبس ومنع ذلك سيبويه وإن لم يلبس لأن إضمار فعل الغائب هو على طريق التبليغ وإضماره يستدعي إضمار فعل آخر لأن المعنى قل له ليضرب فكثير الإضمار فرفض

[الفصل بين الفعل وفاعله]

ص مسألة الأصل أن يلي فعله وقد يفصل بمفعول لا إن ألبس خلافا لابن الحاج في مقدّر الإغراب أو كان ضميرا غير محصور ويجب إن كان المفعول ضميرا ويؤخر ما حصر منهما دائما وكذا إلا خلافا للكسائي مطلقا وللغراء وابن الأنباري في حصر الفاعل وحكم المتصل بضمير مر ش الأصل أن يلي الفاعل الفعل لأنه منزل منه منزلة الجزء ويجوز الفصل بينهما بالمفعول نحو ضرب عمرا زيد ويجب البقاء على الأصل إذا حصل لبس كأن يخفى الإغراب ولا قرينة نحو ضرب موسى عيسى إذ لا دليل حينئذ على تعين الفاعل من المفعول وهذا ما نص عليه ابن السراج والجزولي والمتأخرون ونازعهم في ذلك أبو العباس بن الحاج في نقده على المقرب بأن سيبويه لم يذكر في كتابه شيئا من هذه الأغراض الواهية وبأن في العربية أحكاما كثيرة إذا حدثت ظهر منها لبس ثم لا يقال بامتناعها كتصغير عمر وعمرؤ فإن اللفظ بهما واحد ولم يمنع ذلك تصغيرها أو تصغير أحدهما مع أن من المقاصد المعروفة بين العقلاء إجمال ما يتخاطبون به لما

لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ غَرَضٍ فَلَا يَبْعُدُ لِذَلِكَ جَوَازُ ضَرْبِ مُوسَى عِيسَى لِإِفَادَةِ ضَرْبِ أَحَدِهِمَا
الْآخَرِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِهِ انْتَهَى

(580/1)

فَإِنْ كَانَ قَرِينَةً أَوْ لَفْظِيَّةً جَازَ وَفَاقَا نَحْوُ أَكَلَ الْكَمْثَرَى مُوسَى وَأَضْنَتْ سَعْدَى الْحُمَى
وَضَرَبَتْ مُوسَى سَعْدَى وَضَرَبَ مُوسَى الْعَاقِلَ عِيسَى وَيَجِبُ الْبَقَاءُ عَلَى الْأَصْلِ أَيْضًا إِذَا
كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا غَيْرَ مَحْصُورٍ نَحْوُ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَأَكْرَمْتُكَ لِأَنَّ الْفَصْلَ يُؤَدِّي إِلَى
انْفِصَالِ الضَّمِيرِ مَعَ إِمْكَانِ اتِّصَالِهِ وَيَجِبُ الْخُرُوجُ عَنِ الْأَصْلِ إِذَا كَانَ الْمَفْعُولُ ضَمِيرًا
وَالْفَاعِلُ ظَاهِرًا لَمَّا ذَكَرَ نَحْوُ ضَرَبَنِي زَيْدٌ وَيَجِبُ تَأْخِيرُ الْمَحْصُورِ فَاعِلًا كَانَ أَوْ مَفْعُولًا ظَاهِرًا
أَوْ ضَمِيرًا مَحْصُورًا بِإِنَّمَا إِجْمَاعًا خَوْفَ الْإِلْبَاسِ وَكَذَا بِإِلَّا عَلَى الْأَصَحِّ إِجْرَاءً لَهَا مَجْرَى إِنَّمَا
نَحْوُ إِنَّمَا ضَرَبَ عَمْرًا زَيْدٌ أَيْ لَا ضَارِبَ لَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ يَكُونُ لَزِيدٍ مَضْرُوبٌ آخَرُ وَإِنَّمَا
ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا أَيْ لَا مَضْرُوبَ لَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ يَكُونُ لَعَمْرٍو ضَارِبٌ آخَرُ وَكَذَا إِنَّمَا ضَرَبَ
زَيْدًا أَنَا وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ إِيَّاكَ وَمَا ضَرَبَ عَمْرًا إِلَّا زَيْدٌ وَمَا ضَرَبَ زَيْدٌ إِلَّا عَمْرًا وَمَا
ضَرَبَ زَيْدٌ إِلَّا أَنَا وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا أَوْ إِلَّا إِيَّاكَ وَأَجَازَ الْكَسَائِيُّ تَقْدِيمَ الْمَحْصُورِ بِإِلَّا
فَاعِلًا كَانَ أَوْ مَفْعُولًا لِأَمْنِ اللَّبْسِ فِيهِ بِخِلَافِ إِنَّمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ 633 -

(فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا ...)

وقوله 634 -

(ولمَّا أَيْ إِلَّا جَمَاحًا فُؤَادُهُ ...)

(581/1)

وقوله 635 -

(فَلَمْ يَدْرُ إِلَّا اللَّهَ مَا هَيَّجَتْ لَنَا ...)

وقوله 636 -

(مَا عَابَ إِلَّا لَنِيْمَ فِعْلَ ذِي كَرَمٍ ...)

وَأَجَازَ الْفَرَاءَ وَابْنَ الْأَنْبَارِي تَأْخِيرَ الْفَاعِلِ إِنْ حَصَرَ الْمَفْعُولَ وَمَنَعَا تَقْدِيمَهُ إِنْ حَصَرَ هُوَ
لِأَنَّ الْفَاعِلَ إِذَا تَأَخَّرَ فِي اللَّفْظِ كَانَ فِي نِيَّةِ التَّقْدِيمِ فَحَصَلَ لِلْمَحْصُورِ فِيهِ تَأْخِيرٌ مِنْ وَجْهِ
وَهُوَ التَّيَّةُ بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ هُوَ الْمَحْصُورَ وَقَدْ قَدَّمَ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي رَتْبِهِ فَلَمْ يَحْصَلَ لِلْمَحْصُورِ

فِيهِ تَأْخِيرٌ يَوْجُهُ وَأَمَّا التَّفْذِيمُ وَالتَّأْخِيرُ لَاتِّصَالِ الْفَاعِلِ بِضَمِيرِ الْمَفْعُولِ أَوْ عَكْسِهِ فَقَدْ
مَرَّ فِي مَبْحَثِ الضَّمِيرِ فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هُنَا

(582/1)

نَائِبُ الْفَاعِلِ

ص مَسْأَلَةٌ يَحذفُ لِعَرَضِ كَعْلَمِ وَجْهَلِ وَضَعَةِ وَرَفْعَةِ وَخَوْفِ وَإِيْهَامِ وَوِزْنِ وَسَجْعِ وَإِيْجَازِ
فِيَنْبُوبِ عَنْهُ الْمَفْعُولُ بِهِ فِيمَا لَهُ وَيَقَامُ الثَّانِي مِنْ بَابِ أُعْطِيَ إِذْ لَا لِبَسٍ وَمَنْعِهِ قَوْمٌ وَثَالِثُهَا
إِنْ كَانَ نَكْرَةً وَالْأَوَّلُ مَعْرِفَةً وَرَابِعُهَا قَبِيحٌ وَظَنٌ وَأَعْلَمُ خِلَافًا لِقَوْمٍ إِنْ أَمِنَ أَوْ لَمْ يَكُنْ جُمْلَةً
وَلَا ظَرْفًا قِيلَ وَلَا نَكْرَةً وَالْأَوَّلُ أَوَّلَى لَا ثَانِي اخْتَارَ وَثَالِثُ أَعْلَمَ عَلَى الصَّحِيحِ فِيهِمَا ش
قَدْ يَتْرَكَ الْفَاعِلُ لِعَرَضِ لَفْظِي أَوْ مَعْنَوِي كَالْعَلَمِ بِهِ نَحْوُ {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ} الْبَقْرَةُ
216 لِلْعَلَمِ بِأَنْ فَاعِلَ ذَلِكَ هُوَ اللَّهُ أَوْ لِلْجَهْلِ بِهِ كَسْرِقِ الْمَتَاعِ أَوْ تَعْظِيمِ فَيَصَانُ اسْمُهُ
عَنْ أَنْ يَقْتَرَنَ بِاسْمِ الْمَفْعُولِ كَقَوْلِهِ مَنْ بَلَى مِنْكُمْ بِهَذِهِ الْقَادُورَاتِ أَوْ تَحْقِيرِهِ فَيَصَانُ اسْمُ
الْمَفْعُولِ عَنْ مِقَارِنَتِهِ كَقَوْلِكَ أُوذِيَ فَلَانٌ إِذَا عَظُمَ أَوْ حَقِرَ مِنْ آذَاهُ أَوْ خَوْفٍ مِنْهُ أَوْ
خَوْفٍ عَلَيْهِ فَيَسْتَرِ ذِكْرَهُ أَوْ قَصْدُ إِهْمَامِهِ بِأَنْ لَا يَتَعَلَّقَ مُرَادُ الْمُتَكَلِّمِ بِتَعْيِينِهِ نَحْوُ {فَإِنْ
أَحْصَرْتُمْ} الْبَقْرَةُ 196 {وَإِذَا حَيَّيْتُمْ} النِّسَاءُ 86 {إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّخُوا} الْمَجَادِلَةُ 11
أَوْ إِقَامَةِ وَزْنِ الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ 637 -

(وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ ... مَالِي، وَعَرَضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ)

وَأَصْلُاحُ السَّجْعِ نَحْوُ مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حَمَدَتْ سِيرَتُهُ أَوْ قَصْدُ الْإِيْجَازِ نَحْوُ {وَمَنْ عَاقَبَ
بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بَغِيَ عَلَيْهِ} الْحَجَّ 60 فَيَنْبُوبُ عَنْهُ الْمَفْعُولُ بِهِ فِيمَا لَهُ مِنْ رَفْعٍ
وَعَمْدِيَّةٍ وَوُجُوبِ تَأْخِيرٍ وَامْتِنَاعِ حَذْفٍ وَيَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْجُزْءِ

(583/1)

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مِمَّا يَتَعَدَّى لِأَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ فَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ أُعْطِيَ فَقَدْ فِي إِقَامَةِ الْمَفْعُولِ
الثَّانِي عَنْ الْفَاعِلِ دُونَ الْأَوَّلِ أَقْوَالٌ أَصَحُّهَا وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ الْجَوَازُ إِذَا أَمِنَ اللَّبْسُ نَحْوُ
أَعْطَى ذَرْهَمَ زَيْدًا وَالْأَحْسَنُ إِقَامَةُ الْأَوَّلِ وَالْمَنْعُ إِذَا لَمْ يُؤْمَنْ وَيَتَعَيَّنِ الْأَوَّلُ نَحْوُ أُعْطِيَ زَيْدٌ
عَمْرًا إِذْ لَا يَدْرِي لَوْ أَقِيمَ الثَّانِي هَلْ هُوَ آخِذٌ أَوْ مَاخُذٌ وَالثَّانِي الْمَنْعُ مُطْلَقًا وَالثَّالِثُ
الْمَنْعُ إِنْ كَانَ نَكْرَةً وَالْأَوَّلُ مَعْرِفَةً لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ بِالرَّفْعِ أَوَّلَى قِيَاسًا عَلَى بَابِ كَانَ وَعِزَّاهُ

أَبُو ذَرِّ الْحُشْنِيِّ لِلْفَارِسِيِّ وَالرَّابِعِ أَنَّهُ قَبِيحٌ حِينَئِذٍ أَيْ إِذَا كَانَ نَكْرَةً وَالْأَوَّلُ مَعْرِفَةٌ فَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً كَالْأَوَّلِ كَانَا فِي الْحُسْنِ سَوَاءً وَعِزِّي لِلْكُوفِيِّينَ وَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ ظَنْ أَوْ أَعْلَمَ فَفِيهِ أَيْضًا أَقْوَالٌ أَحَدُهَا الْجَوَازُ إِذَا أَمِنَ اللَّبْسَ وَلَمْ يَكُنْ جَمْلَةً وَلَا ظَرْفًا مَعَ أَنَّ الْأَحْسَنَ إِقَامَةُ الْأَوَّلِ نَحْوُ ظَنْتَ طَالَعَةَ الشَّمْسِ وَأَعْلَمَ زَيْدًا كَبَشَكَ سَمِينًا وَالْمَنْعُ إِنْ أَلْبَسَ نَحْوُ ظَنْ صَدِيقَكَ زَيْدًا أَوْ أَعْلَمَ بَشْرًا زَيْدَ قَائِمًا أَوْ كَانَ جَمْلَةً أَوْ ظَرْفًا نَحْوُ ظَنْ فِي الدَّارِ زَيْدًا وَظَنْ زَيْدًا أَبُوهُ قَائِمٌ وَأَعْلَمَ زَيْدًا غَلَامَكَ فِي الدَّارِ وَأَعْلَمَ زَيْدًا غَلَامَكَ أَخُوهُ سَائِرٌ وَهَذَا مَا صَحَّحَهُ طَلْحَةُ وَابْنُ عُصْفُورٍ وَابْنُ مَالِكٍ وَالثَّانِي الْمَنْعُ مُطْلَقًا وَتَعْيِينَ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ فِي الْأَصْلِ وَهُوَ أَشْبَهَ بِالْفَاعِلِ فَكَانَ بِالنِّيَابَةِ عَنْهُ أَوْلَى وَهَذَا مَا اخْتَارَهُ الْجَزُولِيُّ وَالْخَضْرَاوِيُّ وَالثَّلَاثُ الْجَوَازُ بِالشُّرُوطِ السَّابِقَةِ وَبَشَرُطٍ أَلَّا يَكُونَ نَكْرَةً فَلَا يَجُوزُ ظَنْ قَائِمٍ زَيْدًا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فَإِنْ عَدِمَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ وَنَصَبْتَ الْجُمْلَةَ فَمُقْتَضَى مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ الْجَوَازُ نَحْوُ أَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَخُوكَ وَصَرَحَ بِهِ السِّيرَافِيُّ وَالنَّحَاسُ وَمَنْعَهُ الْفَارِسِيُّ وَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ اخْتَارَ فَفِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ تَعْيِينَ الْأَوَّلِ وَهُوَ مَا تَعْدَى إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ وَامْتِنَاعُ إِقَامَةِ الثَّانِي نَحْوُ اخْتَارَ زَيْدَ الرِّجَالِ وَبِهِ وَرَدَ السَّمَاعُ قَالَ

– 638

(وَمِمَّا الَّذِي اخْتَارَ الرِّجَالُ سَمَاحَةً ...)

(584/1)

وَجُوزَ الْفَرَاءِ وَابْنُ مَالِكٍ إِقَامَةَ الثَّانِي نَحْوُ اخْتَارَ الرِّجَالِ زَيْدًا وَأَشَارَ أَبُو حَيَّانٍ إِلَى أَنَّ الْخِلَافَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْخِلَافِ فِي إِقَامَةِ الْمَجْرُورِ بِالْحَرْفِ مَعَ وجودِ الْمَفْعُولِ بِهِ الصَّرِيحِ لِأَنَّ الثَّانِي هُنَا عَلَى تَقْدِيرِ حَرْفِ الْجَرِّ وَأَمَّا الثَّلَاثُ مِنْ بَابِ أَعْلَمَ فَلَا يَجُوزُ إِقَامَتُهُ وَقَالَ الْخَضْرَاوِيُّ وَابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ بِالِاتِّفَاقِ لَكِنْ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ ذَكَرَ صَاحِبُ الْمَخْتَرَعِ جَوَازَهُ وَعَنْ بَعْضِهِمْ بِشَرْطٍ أَلَّا يَلْبَسَ نَحْوُ أَعْلَمَ زَيْدًا كَبَشَكَ سَمِينًا وَهُوَ مُقْتَضَى كَلَامِ التَّسْهِيلِ وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْجَمَاعِ

[إِقَامَةُ غَيْرِ الْمَفْعُولِ بِهِ مَعَ وجودِهِ]

صَ فَإِنْ فَقَدَ قَالَ الْكُوفِيُّ وَالْأَخْفَشُ أَوْ لَا قِيلَ أَوْ تَأَخَّرَ فَمَصْدَرٌ مُتَصَرِّفٌ لَا لَتَوْكِيدٍ وَلَوْ مُضْمَرًا دَلَّ عَلَيْهِ غَيْرُ الْعَامِلِ قِيلَ أَوْ هُوَ لَا صِفَتُهُ خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ أَوْ ظَرْفٌ مُخْتَصٌّ مُتَصَرِّفٌ وَفِي غَيْرِهِ وَمَقْدَرٌ وَصِفَتُهُ خَلْفَ أَوْ مَجْرُورٌ بِزَائِدٍ وَكَذَا غَيْرُهُ وَقَالَ هِشَامُ النَّائِبُ ضَمِيرٌ مُبْهَمٌ وَالْفَرَاءُ الْحَرْفُ وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ وَالسَّهِيلِيُّ وَالرَّنْدِيُّ ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ فَعَلَى

الأصح لا يقدم والجمهور لا يُقام مفعول له وتمييز ويُخبر في مصدر وغيره وقدمه ابن
عصفور وابن معط المجزور وأبو حيان المكان وهو المختار وينصب غير النائب
بتعدية وقيل بالأصل ش اختلف هل تجوز إقامة غير المفعول به مع وجوده على قولين
أحدهما لا وعليه البصريون لأنه شريك الفاعل والثاني نعم وعليه الكوفيون والأخفش
وابن مالك لوروده قرأ أبو جعفر {ليجزى قوما بما كانوا يكسبون}

(585/1)

الجاثية 14 وقرأ عاصم {لنجي المؤمنين} الأنبياء 88 أي النجاء وقال الشاعر 639 –
(لَسَبَ بذلك الجزو الكلابا ...)

وقال 640 –

(لم يُغن بالعلياء إلا سيّدا ...)

قال أبو حيان ونقل الدهان أن الأخفش شرط في جواز ذلك تأخر المفعول به في
اللفظ فإن تقدم على المصدر أو الظرف لم يجز إلا إقامة المفعول به قال ابن قاسم
فالمذهب على هذا ثلاثة فإن جوزناه أولا ولكن فقد المفعول به جاز إقامة غيره من
مصدر أو ظرف أو مجرور وشرط المصدر أن يكون متصرفا بخلاف سبحانه الله ومعاد
الله لالتزام العرب فيه النصب وألا يكون للتأكيد بخلافه في قام زيد قيما لعدم الفائدة
إذ المفهوم منه حينئذ غير المفهوم من الفعل وسواء في الجواز الملفوظ به نحو سير سير
شديد والضمير الذي دل عليه غير الفعل العامل نحو بلى سير لمن قال ما سير سير
شديد فالنائب ضمير في سير مدلول عليه بغير سير وهو القول المذكور فإن كان مدلولا
عليه بالفعل كقولك جلس وضرب وأنت تريد هو أي جلوس وضرب لم يجز قال أبو
حيان وفي كلام ابن طاهر إشعاره بجوازه ولا يجوز إقامة وصف المصدر مقام المصدر
الموصوف فلا يقال في سير سير حثيث بل يجب نصبه وأجازه الكوفيون
وشرط الظرف أن يكون مختصا بخلاف غيره فلا يقال في سرت وقتنا وجلست مكانا سير
وقت وجلست مكان لعدم الفائدة ويجوز سير وقت صعب وجلست مكان بعيد وأن يكون
متصرفا بخلاف ما لزم الظرفية كسحر وثم

(586/1)

وَعِنْدَ لِأَن نِّيَابَتِهِ عَنِ الْفَاعِلِ تَخْرُجُهُ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ نِيَابَةَ غَيْرِ
الْمُتَصَرِّفِ نَحْوَ سِيرَ عَلَيْهِ سِحْرَ وَجَلَسَ عِنْدَكَ وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا نِيَابَةُ الظَّرْفِ الْمَنُويِّ وَجُوزُهُ
ابْنُ السَّرَاجِ كَالْمَصْدَرِ وَفِي نِيَابَةِ صِفَةِ الظَّرْفِ الْخِلَافُ فِي نِيَابَةِ صِفَةِ الْمَصْدَرِ فَالْبَصْرِيُّونَ
عَلَى الْمَنْعِ وَالْكُوفِيُّونَ عَلَى الْجَوَازِ وَأَمَّا الْمَجْرُورُ فَإِنْ جَرَّ بِحَرْفٍ زَائِدٍ فَلَا خِلَافَ فِي
إِقَامَتِهِ وَأَنَّهُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَحْوَ أَحَدٍ فِي قَوْلِكَ مَا ضَرَبَ مِنْ أَحَدٍ فَإِنْ جَرَّ بِغَيْرِهِ فَاخْتَلَفَ
عَلَى أَقْوَالٍ أَحَدُهَا وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّ الْمَجْرُورَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَهُوَ النَّائِبُ نَحْوَ سِيرَ بَزِيدَ
كَمَا لَوْ كَانَ الْجَارُ زَائِدًا وَالثَّانِي وَعَلَيْهِ ابْنُ هِشَامٍ أَنَّ النَّائِبَ ضَمِيرٌ مُبْتَدَأٌ مُسْتَتَرٌّ فِي الْفِعْلِ
وَجَعَلَ ضَمِيرًا مُبْتَدَأًا لِيَتَحَمَّلَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ مِنْ مَصْدَرٍ أَوْ ظَرْفٍ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ إِذْ
لَا دَلِيلَ عَلَى تَعْيِينِ أَحَدِهَا وَالثَّلَاثُ وَعَلَيْهِ الْفَرَاءُ النَّائِبُ حَرْفُ الْجَرِّ وَحْدَهُ وَأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ
رَفْعٍ كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ فِي زَيْدٍ يَقُومُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهَذَا مُبْتَدَأٌ عَلَى الْخِلَافِ فِي
قَوْلِهِمْ مَرَّ زَيْدٌ بِعَمْرٍو فَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الْمَجْرُورَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ فَإِذَا بَنِيَ لِلْمَفْعُولِ
كَانَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَمَذْهَبُ الْفَرَاءِ أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ فَلِذَا ادَّعَى أَنَّهُ إِذَا
بَنِيَ لِلْمَفْعُولِ كَانَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَالرَّابِعُ وَعَلَيْهِ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ وَالسَّهْلِيُّ وَالرَّنْدِيُّ أَنَّ
النَّائِبَ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْفِعْلِ وَالتَّقْدِيرُ سِيرَ هُوَ أَيُّ السَّيْرِ لِأَنَّهُ
لَوْ كَانَ الْمَجْرُورُ هُوَ النَّائِبُ لَقِيلَ سِيرَتْ بِهِنَّ وَجَلَسَتْ فِي الدَّارِ وَلَكِنْ إِذَا قَدِمَ يَصِيرُ
مُبْتَدَأً كَمَا هُوَ شَأْنُ الْفَاعِلِ وَذَلِكَ لَا يَتَصَوَّرُ فِي الْمَجْرُورِ وَرَدَّ بِأَنَّ الْعَرَبَ تَصْرَحُ مَعَهُ
بِالْمَصْدَرِ الْمَنْصُوبِ نَحْوَ سِيرَ بَزِيدَ سِرًا فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ النَّائِبُ وَأَجِيبَ عَنْ تَرْكِ التَّائِيثِ
بِأَنَّهُ نَظِيرُ كَفَى بِهِنَّ فَاضِلَةٌ فَإِنَّمَا فَاعِلٌ قَطْعًا وَلَا يُونُثُ كَفَى وَعَنْ امْتِنَاعِ الْمُبْتَدَأِ بِوُجُودِ
الْمَنْعِ وَهُوَ الْعَامِلُ اللَّفْظِيُّ

(587/1)

وَيَتَفَرَّعُ عَلَى هَذَا الْخِلَافِ جَوَازُ تَقْدِيمِهِ نَحْوَ بَزِيدَ سِيرَ فَعَلَى الْأَصَحِّ لَا يَجُوزُ وَكَذَا عَلَى
الثَّلَاثِ وَعَلَى الرَّابِعِ يَجُوزُ وَبِهِ صَرَحَ السَّهْلِيُّ وَابْنُ أَصْبَغٍ وَكَذَا عَلَى الثَّانِي قَالَ أَبُو حَيَّانٍ
وَلَمْ يَذْهَبْ أَحَدٌ إِلَى أَنَّ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ مَعًا النَّائِبُ فَيَكُونَانِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَإِذَا اجْتَمَعَتْ
هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْمَصْدَرُ وَالظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ فِي إِقَامَةِ مَا شِئْتَ هَذَا مَذْهَبُ
الْبَصْرِيِّينَ وَقِيلَ يَخْتَارُ إِقَامَةُ الْمَصْدَرِ نَحْوَ {فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً} الْحَاقَّةُ 13 وَعَلَيْهِ
ابْنُ عُصْفُورٍ وَقِيلَ يَخْتَارُ إِقَامَةُ الْمَجْرُورِ وَعَلَيْهِ ابْنُ مَعْتَدٍ وَقِيلَ يَخْتَارُ إِقَامَةُ ظَرْفِ الْمَكَانِ
وَعَلَيْهِ أَبُو حَيَّانٍ وَوَجْهُهُ بِأَنَّ الْمَجْرُورَ فِي إِقَامَتِهِ خِلَافُ الْمَصْدَرِ فِي الْفِعْلِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ

فَلَمْ يَكُنْ فِي إِقَامَتِهِ كَبِيرَ فَائِدَةٍ وَكَذَا ظَرَفَ الزَّمَانَ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ دَلَالَةً لُزُومَ كِدَالَتِهِ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ فَهُوَ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ الْمَذْكُورَاتِ فَكَانَ أَوَّلَى بِالْإِقَامَةِ وَإِذَا اقْتَضَى الْفِعْلُ مَفْعُولَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً أَقِيمَ أَحَدَهَا وَنَصَبَ الْبَاقِيَ بِنَعْدِي الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ إِلَيْهِ عِنْدَ سِبْيُونِهِ وَالْجُمْهُورِ وَقِيلَ لَا يَنْتَصِبُ بِهِ وَإِنَّمَا هُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ لِمَا بَنَى الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ فِي أُعْطِيَتْ زَيْدًا دَرَاهِمًا بَقِيَ دَرَاهِمًا مَنْصُوبًا عَلَى أَصْلِهِ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ وَاخْتَارَهُ الرَّخْشَرِيُّ وَذَهَبَ الْفَرَاءُ وَابْنُ كَيْسَانَ إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ أَيْ وَقَبْلَ أَوْ أَخَذَ وَذَهَبَ الزَّجَاجِيُّ إِلَى أَنَّهُ انْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ كَمَا فِي كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا تَجُوزُ نِيَابَةُ الْمَفْعُولِ لَهُ إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا بِاتِّفَاقٍ وَفِي الْمَجْرُورِ بِحَرْفِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا لَا بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ الْمَجْرُورَ لَا يُقَامُ وَلَئِنَّهُ بَيَّانٌ لِعِلَّةِ الشَّيْءِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ ثُبُوتِ الْفِعْلِ بِمَرْفُوعِهِ وَهَذَا مَا صَحَّحَهُ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِّي وَقِيلَ يَجُوزُ بِنَاءٌ عَلَى جَوَازِ إِقَامَةِ الْمَجْرُورِ وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا إِقَامَةُ التَّمْيِيزِ وَجُوزُهُ الْكُسَائِيُّ وَهَشَامٌ فَيُقَالُ فِي امْتَلَأْتُ الدَّارَ رَجَالًا امْتَلِئْ رِجَالٌ وَحَكِي خُذْهُ مَطْبُوبَةً بِهِ نَفْسِي قَالَ أَبُو حَيَّانٍ لَا يُقَامُ فِي هَذَا الْبَابِ مَفْعُولٌ لَهُ وَلَا مَفْعُولٌ مَعَهُ وَلَا حَالٌ وَلَا

(588/1)

تَمْيِيزٌ لِأَنَّهُ لَا يَتَّسِعُ فِيهَا بِخِلَافِ الْمَصْدَرِ ص وَيُقَامُ فِي كَانَ قِيلَ ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ وَقِيلَ ظَرَفٌ أَوْ مَجْرُورٌ مَعْمُولٌ وَعَلَيْهِمَا يَحْذَفُ جَزَاؤُهَا وَجُوزُ الْفَرَاءِ إِقَامَةُ الْخَبَرِ الْمُفْرَدِ وَكَيْنَ يُقَامُ وَجَعَلَ يَفْعَلُ فَارِعًا وَالْكَسَائِيُّ بَنِيَّةَ الْمَجْهُولِ وَفِي اللَّازِمِ ضَمِيرُ مَصْدَرٍ أَوْ مَجْهُولٍ أَوْ فَارِعٍ أَقْوَالٌ ش فِيهِ مَسْأَلَتَانِ الْأُولَى إِذَا جُوزْنَا بِنَاءَ كَانَ لِلْمَفْعُولِ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيمَا يُقَامُ مَقَامَ الْمَرْفُوعِ فَقِيلَ ضَمِيرُ مَصْدَرِهَا وَيَحْذَفُ الْإِسْمُ وَالْخَبَرُ وَعَلَيْهِ السِّرَافِيُّ وَابْنُ خُرُوفٍ وَقِيلَ ظَرَفٌ أَوْ مَجْرُورٌ مَعْمُولٌ لَهَا بِنَاءٌ عَلَى أَنَّهَا تَعْمَلُ فِيهِمَا وَيَحْذَفُ الْإِسْمُ وَالْخَبَرُ أَيْضًا وَعَلَيْهِ ابْنُ عُصْفُورٍ وَجُوزُ الْفَرَاءِ إِقَامَةُ الْخَبَرِ الْمُفْرَدِ نَحْوُ كَيْنَ قَائِمٌ فِي كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا وَجُوزُ أَيْضًا إِقَامَةُ الْفِعْلِ فِي كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ أَوْ قَامَ فَيُقَالُ كَيْنَ يُقَامُ أَوْ قِيمَ وَلَا يَقْدَرُ فِي الْفِعْلِ شَيْءٌ وَجُوزُهُ أَيْضًا فِي جَعَلَ مِنْ بَابِ الْمَقَارَبَةِ فَيُقَالُ جَعَلَ يَفْعَلُ كَذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ فِي الْفِعْلِ وَوَأَفَقَهُ الْكَسَائِيُّ فِي الْبَابَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ يَقْدَرُ فِي الْفِعْلِ ضَمِيرُ الْمَجْهُولِ وَالْبَصْرِيُّونَ عَلَى الْمَنْعِ مُطْلَقًا الثَّانِيَةَ إِذَا بَنَى الْفِعْلَ اللَّازِمَ لِلْمَفْعُولِ فَقِي النَّائِبُ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ كَجَلَسَ أَيْ الْجُلُوسَ وَعَلَيْهِ الزَّجَاجِيُّ وَابْنُ السَّيِّدِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيَجْعَلُ فِيهِ اخْتِصَاصُ أَيْ الْجُلُوسِ الْمَعْهُودِ الثَّانِي ضَمِيرُ الْمَجْهُولِ وَعَلَيْهِ الْكَسَائِيُّ وَهَشَامٌ لِأَنَّهُ لَمَّا

حذف الفاعل أسند الفعل إلى أحد ما يعمل فيه المصدر أو الوقت أو المكان فلم يعلم أيها المفضود فأضمر ضمير مجهول الثالث أنه فارغ لا ضمير فيه وعليه الفراء ص مسألة لا يكون الفاعل ونائبه جملة وثالثها يجوز إن كان قلبيا وعلق ش اختلف في الإسناد إلى الجملة على مذهب أصحاب المنع فلا يكون فاعلا ولا نائبا عنه والثاني الجواز لوروده في قوله تعالى {ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه} يوسف 35 فأجازوا يعجبني يقوم زيد وظهر لي أقام زيد أم

(589/1)

عمرو وأجيب بأن الفاعل في الآية ضمير البداء المفهوم من بدا أو ضمير السخن المفهوم من الفعل والثالث يجوز أن يقع فاعلا أو نائبا عنه بفعل من أفعال القلوب إذا علق نحو ظهر لي أقام زيد أم عمرو وعلم أقام بكر أم خالد بخلاف نحو يسرني خرج عبد الله فلا يجوز ونسب هذا لسيبويه

(590/1)

الفعل المضارع المجرد من الناصب والجازم
ص المضارع يرفع إذا تجرد من ناصب وجازم وهو رافعه عند الفراء وابن مالك وابن الخباز وقيل تعرية من العوامل اللفظية مطلقا وقيل الإهمال وقيل نفس المضارعة وقيل السبب الذي أوجب إعرابه وقال البصرية وقوعه موقع الاسم والكسائي الزوائد ش لما انقضى الكلام في مرفوعات الأسماء ختمت بالمرفوع من الأفعال وهو الفعل المضارع حال تجرده من الناصب والجازم وفي عامل الرفع فيه أقوال أحدها نفس التجرد والتعري من الناصب والجازم فهو معنوي وهو رأي الفراء واختاره ابن مالك وقال إنه سالم من التقص ونسبه لحدائق الكوفيين واختاره أيضا ابن الخباز والثاني وقوعه موقع الاسم فهو معنوي أيضا وهذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين وقال ابن مالك إنه منتقص بنحو هلا تفعل وجعلت أفعل وما لك لا تفعل ورأيت الذي يفعل فإن الفعل في هذه المواضع مرفوع مع أن الاسم لا يقع فيها والثالث وعليه الكسائي أنه ارتفع بحروف المضارعة فيكون عامله لفظيا والرابع أنه ارتفع بنفس المضارعة وعليه ثعلب قال أبو حيان في الرفع للفعل المضارع سبعة أقوال أحدها أنه التعري من العوامل اللفظية

مُطْلَقًا وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ وَعِزِّي فِي الْإِفْصَاحِ لِلْفَرَاءِ وَالْأَخْفَشِ وَالثَّانِي
التَّجَرُّدُ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْفَرَاءِ وَالثَّالِثُ وَهُوَ قَوْلُ الْأَعْلَمِ ارْتِفَاعُ الْإِهْمَالِ
وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ عَلَى الْمَذَاهِبِ الثَّلَاثَةِ عَدَمِي وَالرَّابِعُ وَعَلَيْهِ جُمْهُورُ
الْبَصَرِيِّينَ أَنَّهُ ارْتَفَعَ بِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْإِسْمِ فَإِنْ يَقُومُ فِي نَحْوِ زَيْدٍ يَقُومُ وَقَعَ مَوْقِعَ قَائِمٍ وَذَلِكَ
هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ لَهُ الرِّفْعَ وَالْخَامِسُ وَهُوَ مَذْهَبُ ثَعْلَبٍ أَنَّهُ ارْتَفَعَ بِنَفْسِ الْمَضَارَعَةِ

(591/1)

وَالسَّادِسُ أَنَّهُ ارْتَفَعَ بِالسَّبَبِ الَّذِي أَوْجَبَ لَهُ الْإِعْرَابَ لِأَنَّ الرِّفْعَ نَوْعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ وَهُوَ
عَلَى هَذِهِ الْمَذَاهِبِ الثَّلَاثَةِ ثَبُوتِيٌّ مَعْنَوِيٌّ وَالسَّابِعُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْكَسَائِي أَنَّهُ ارْتَفَعَ
بِحُرُوفِ الْمَضَارَعَةِ فَأَقُومُ مَرْفُوعٌ بِالْهَمْزَةِ وَنَقُومُ مَرْفُوعٌ بِالنُّونِ وَتَقُومُ مَرْفُوعٌ بِالتَّاءِ وَيَقُومُ
مَرْفُوعٌ بِالْيَاءِ وَهُوَ عَلَى هَذَا لَفْظِي قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا فَائِدَةَ لِهَذَا الْخِلَافِ وَلَا يَنْشَأُ عَنْهُ
حُكْمٌ تَطْبِيقِيٌّ صَ حَاتِمَةٌ أَثْبَتَ بَعْضُهُمُ الرِّفْعَ بِالْجَاوِرَةِ وَالْأَعْلَمُ بِالْإِهْمَالِ فِي نَحْوِ {يُقَالُ لَهُ
إِبْرَاهِيمُ} الْأَنْبِيَاءُ 60 وَابْنُ عُصْفُورٍ يَرْفَعُ عِدَدَ الْمُجَرَّدِ الْمُتَعَاطِفِ فَإِنْ حَذَفَ الْعَاطِفُ
وَقَفَ وَجُوزَ سَبَبُوهُ إِشْمَامٌ وَاحِدٌ الضَّمَّةُ وَنَقَلَ هَمْزَ أَرْبَعَةٍ إِلَى ثَلَاثَةٍ وَمَنْعَهُمَا غَيْرُهُ شَ فِيهِ
ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ عَلَى قَوْلِ ضَعِيفٍ

أَحَدُهَا وَالثَّانِي الرِّفْعُ بِالْإِهْمَالِ أَثْبَتَهُ
الْأَعْلَمُ وَجَعَلَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ} الْأَنْبِيَاءُ 60 فَارْتَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَنْدهُ
بِالْإِهْمَالِ مِنَ الْعَوَامِلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ عَامِلٌ يُؤَثِّرُ فِي لَفْظِهِ فَبَقِيَ مَهْمَلًا وَالْمَهْمَلُ إِذَا ضَمَّ
إِلَى غَيْرِهِ ارْتَفَعَ نَحْوُ وَاحِدٍ اثْنَانِ وَسَائِرُ النَّاسِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَخَرَجُوا الْآيَةَ عَلَى غَيْرِهِ فَمِنْهُمْ
مَنْ خَرَجَهَا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ صَرِيحٌ لِيُقَالُ فَيَكُونُ مِنْ حِكَايَةِ لَفْظِ الْمَفْرُودِ وَكَأَنَّهُ قَالَ يُطْلَقُ
عَلَيْهِ هَذَا اللَّفْظُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ مَنَادَى حَذَفَ مِنْهُ حَرْفُ النِّدَاءِ أَيْ يَا إِبْرَاهِيمَ وَمِنْهُمْ
مَنْ قَالَ هُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ أَيْ يُقَالُ لَهُ أَنْتَ إِبْرَاهِيمُ فَعَلَى هَذَيْنِ يَكُونُ مِنْ حِكَايَةِ
الْجُمْلَةِ الثَّلَاثِ قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ يَرْفَعُ الْإِسْمَ إِذَا كَانَ لِمُجَرَّدٍ عِدَدٌ وَكَانَ مَعْطُوفًا عَلَى غَيْرِهِ
أَوْ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ غَيْرِهِ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ عَامِلٌ لَا فِي اللَّفْظِ وَلَا فِي التَّقْدِيرِ نَحْوُ وَاحِدٍ وَاثْنَانِ
وَثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعَةٍ فَإِنْ عَرِيَ مِنَ الْعَاطِفِ كَانَ مَوْقُوفًا نَحْوُ وَاحِدٍ اثْنَانِ ثَلَاثَةٍ أَرْبَعَةٍ كَانَ
التَّرْكِيبُ الَّذِي حَدَثَ فِيهِ بِالْعَطْفِ قَائِمٌ مَقَامَ الْعَامِلِ

(592/1)

فِي خُدُوثِ هَذِهِ الضَّمَّةِ وَالصَّحِيحِ أَنَّ هَذِهِ لَبِست حَرَكَةَ إِعْرَابٍ لَكُونَهَا لَا عَنْ عَامِلٍ تَمَّ
الْجُزْءَ الْأَوَّلَ، وَيَلِيهِ الْجُزْءُ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ: " الْكِتَابُ الثَّانِي: فِي الْفَضَلَاتِ "

(593/1)

1 - الْكِتَابُ الثَّانِي فِي الْفَضَلَاتِ

الْمَفْعُولُ بِهِ التَّحْذِيرُ الْإِعْرَاءُ الْإِخْتِصَاصُ الْمُنَادَى الْمُنْدُوبُ الْاسْتِغَاثَةُ التَّرْخِيمُ الْمَفْعُولُ
الْمُطْلَقُ الْمَفْعُولُ لَهُ الْمَفْعُولُ فِيهِ الْمَفْعُولُ مَعَهُ الْمُسْتَنْثَى الْحَالُ التَّمْيِيزُ نَوَاصِبُ
الْمُضَارَعِ

(4/2)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1 - الْكِتَابُ الثَّانِي فِي الْفَضَلَاتِ

الْمَفْعُولُ بِهِ

(ص) الْكِتَابُ الثَّانِي فِي الْفَضَلَاتِ الْمَفْعُولُ بِهِ اخْتَلَفَ فِي نَاصِبِهِ فَالْبَصْرِيَّةُ عَامِلُ الْفَاعِلِ
وَقِيلَ الْفَاعِلُ وَقِيلَ هُمَا وَقِيلَ كَوْنُهُ مَفْعُولًا وَقِيلَ يَنْصَبُ الْكُلَّ تَشْبِيهًا بِهِ وَسَمِعَ رَفَعَهُ
وَنَصَبَ الْفَاعِلَ وَرَفَعَهُمَا وَنَصَبَهُمَا وَهُوَ الْوَاقِعُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ (ش) بَدَأَتْ مِنَ الْفَضَلَاتِ
بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَقَدْ حَدَّهُ صَاحِبُ الْمَفْصَلِ وَغَيْرُهُ بِأَنَّهُ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ وَالْمُرَادُ
بِالْوُقُوعِ التَّعَلُّقُ لِيَدْخُلَ نَحْوُ أَوْجَدَتْ ضَرْبًا وَأَحْدَثَتْ قِتْلًا وَمَا ضَرَبَتْ زَيْدًا وَقَدْ اخْتَلَفَ
فِي نَاصِبِ الْمَفْعُولِ بِهِ فَالْبَصْرِيُّونَ عَلَى أَنَّهُ عَامِلُ الْفَاعِلِ الْفِعْلُ أَوْ شَبِيهَهُ وَقَالَ هِشَامٌ مِنْ
الْكُوفِيِّينَ هُوَ الْفَاعِلُ وَقَالَ الْفَرَاءُ هُوَ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ

(5/2)

مَعًا وَقَالَ خَلْفَ مَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ أَيَّ كَوْنُهُ مَفْعُولًا كَمَا قَالَ فِي الْفَاعِلِ إِنْ عَامَلَهُ كَوْنُهُ فَاعِلًا
وَقَوْلِي وَقِيلَ يَنْصَبُ الْكُلَّ تَشْبِيهًا بِهِ أَشْرَتْ إِلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ أَنَّ
انْقِسَامَ الْمَفْعُولِ إِلَى مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ وَمَفْعُولٍ بِهِ وَلَهُ وَفِيهِ وَمَعَهُ هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَأَمَّا

الْكُوفِيُّونَ فَرَعَمُوا أَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا لَهُ مَفْعُولٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَفْعُولُ بِهِ وَبَاقِيهَا عَنْدهُمْ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا مَفْعُولًا وَإِنَّمَا مِثْلُهُ بِالْمَفْعُولِ وَنَصْبُ الْفَاعِلِ حَكَوْا خَرَقَ الثُّوبَ الْمَسْمَارَ وَكَسَرَ الرَّجَاجَ الْحَجَرَ وَقَالَ الشَّاعِرُ 641 -
(مِثْلُ الْقَنَافِدِ هَذَا جَوَانٌ قَدْ بَلَغَتْ ... نَجْرَانٌ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاقَهُمْ هَجْرٌ)
وَالسُّوَاءَاتُ هِيَ الْبَالِغَةُ وَنَصْبُهَا أَيْضًا رَفْعُهُمَا قَالَ

(6/2)

642 -

(كَيْفَ مَنْ صَادَ عَقَقَانِ وَيَوْمٌ ...)

وَنَصْبُهُمَا قَالَ 643 -

(قَدْ سَالَمَ الْحَيَاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا ...)

وَالْمَبِيحُ لِدَلَالَةِ كُلِّهِ فَهَمُ الْمَعْنَى وَعَدَمُ الْإِلْبَاسِ وَلَا يُقَاسُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ (ص)
وَيَجِبُ تَقْدِيمُهُ إِنْ تَضَمَّنَ شَرْطًا أَوْ اسْتَفْهَامًا خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ فِيمَا قَصِدَ بِهِ اسْتِثْنَاتٌ أَوْ
أَضْيَافٌ إِلَيْهِمَا أَوْ نَصْبُهُ فَاصِلًا جَوَابَ أَمَّا أَوْ أَمْرٌ فِيهِ الْفَاءُ أَوْ كَانَ مَعْمُولٌ مُفَسَّرَ الْجَوَابِ
أَوْ كَمُ الْخَبَرِيَّةِ إِلَّا فِي لُغِيَّةٍ وَتَأْخِيرِهِ إِنْ كَانَ أَنَّ أَوْ أَنَّ أَوْ مَعَ فِعْلٍ تَعْجِيٍّ وَمَوْصُولٍ بِحَرْفٍ
أَوْ جَازِمٍ لَا إِنْ قَدِمَ عَلَيْهِ وَلَامُ الْإِبْتِدَاءِ أَوْ قَسَمٍ أَوْ قَدْ أَوْ سَوْفَ أَوْ قَلَمًا أَوْ رُبَّمَا وَنَحْوُ مَا
زَيْدٌ عَمْرًا إِلَّا يَضْرِبُ

(7/2)

قَالَ الرُّنْدِيُّ وَضَرَبَ الْقَوْمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (وَقَوْمٌ) مَفْعُولُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَيَجُوزُ فِيمَا عَدَا
ذَلِكَ وَإِذَا قَدِمَ أَفَادَ الْإِخْتِصَاصَ خِلَافًا لِابْنِ الْحَاجِبِ مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَحَقًّا وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ
غَيْرُ الْحَصْرِ وَفَاقًا لِلْسَّبْكِ (ش) الْأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ التَّأَخُّرُ عَنِ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَقَدْ
يَقْدُمُ عَلَى الْفَاعِلِ جَوَازًا وَوَجُوبًا كَمَا تَقْدُمُ فِي بَابِهِ وَقَدْ يَقْدُمُ عَلَى الْفِعْلِ جَوَازًا نَحْوُ
{فَرِيقَا هَدَى وَفَرِيقَا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ} [الْأَعْرَافُ: 30] {فَفَرِيقَا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقَا
تَقْتُلُونَ} [البَقَرَةُ: 87]

أَوْجَهُ وَجُوبُ تَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفِعْلِ
وَقَدْ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ فِي صُورٍ أَحَدَهَا إِذَا تَضَمَّنَ شَرْطًا نَحْوُ مَنْ تَكْرَمَ أَكْرَمَهُ

وأيهم تضرب أضربه ثانيها إذا أضيف إلى شرط نحو غلام من تضرب أضرب ثالثها إذا تضمن استنفها ما نحو من رأيت وأيهم لقيت ومتى قدمت وأين أقمت سواء كان في ابتداء الاستنفها أم قصد به الاستنبات هذا مذهب البصريين

(8/2)

ووافقهم الكوفيون في الأول وجوزوا في الثاني ألا يلزم الصدر لما حكوا من قولهم (ضرب من منا) و (تفعل ماذا) و (تصنع ماذا) و (إن أين الماء والعشب) جوبا لمن قال إن في موضع كذا ماء وعشبا والبصريون حكموا بشذوذ ذلك رابعها إذا أضيف إلى استنفها ما نحو غلام من رأيت خامسها إذا نصبه جواب (أما) نحو {فأما اليتيم فلا تقهر} [الضحى: 9] سادسها إذا نصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء نحو زيدا فأضرب سابعها إذا كان مفعول (كم) الخبرية نحو كم غلام ملكت أي كثيرا من الغلمان ملكت وحكى الأخفش أنه يجوز تأخيره عن الفاعل في لغة رديئة نحو ملكت كم غلام أوجه وجوب تأخير المفعول به عن الفعل وقد يمنع تقديمه عليه وذلك في صور أحدها أن يكون أن المشددة أو المخففة نحو عرفت أنك أو أنك منطلق قال أبو حيان وقياس ما أجازته الفراء من الابتداء ب (أن) المشددة وما أجازته هشام من أن أن زيدا قائم حقه جواز التقديم

(9/2)

ثانيها أن يكون مع فعل تعجبي نحو ما أحسن زيدا ثالثها أن يكون مع فعل موصول بحرف نحو من البر أن تكف لسانك رابعها أن يكون مع فعل موصول بجازم نحو لم أضرب زيدا فلا يقدم على الفعل فاصلا بينه وبين الجازم فإن قدم على الجازم جاز خامسها إلى ثامنها أن يكون مع فعل موصول بلام الابتداء أو لام القسم أو قد أو سوف نحو ليضرب زيد عمرا والله لأضربن زيدا والله قد ضربت زيدا سوف أضرب زيدا تاسعها أن يكون مع فعل مؤكد بالتثنية فلا يقال زيدا أضربين قال الرضي ولعل ذلك لكون تقدم المنصوب على الفعل دليلا على أن الفعل غير مهم وإلا لم يؤخره من مرتبته وتوكيد الفعل يؤذن بكونه مهم فيتنافران في الظاهر وإذا قدم المفعول أفاد الاختصاص عند الجمهور نحو {إياك نعبد وإياك نستعين} [الفاتحة: 5] أي لا غيرك

{بل الله فاعبد} [الزمر: 66] أي لا غيره وخالف في ذلك ابن الحَاجِبِ وَوَافَقَهُ أَبُو حَيَّانَ فَقَالَا الإِخْتِصَاصُ الَّذِي يَتَوَهَّمُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ تَقَدُّمِ الْمَفْعُولِ وَهُمْ وَعَلَى الْأَوَّلِ شَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيمُ مُسْتَحَقًّا كَالصُّورِ الْمَبْدُوءِ بِهَا وَالْمَشْهُورِ أَنَّ الإِخْتِصَاصَ وَالْحَصْرَ مُتَرَادِفَانِ وَاخْتَارَ السُّبُكِّي التَّفْرِقَةَ بَيْنَهُمَا وَأَنَّ الْحَصْرَ نَفِيٌّ غَيْرُ الْمَذْكُورِ وَإِثْبَاتُ الْمَذْكُورِ وَالِاخْتِصَاصُ قَصْرُ الْخَاصِّ مِنْ جِهَةِ خُصُوصِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِنَفْيِ وَغَيْرِهِ

(10/2)

وَهَاتَانِ الْمَسْأَلَتَانِ مِنْ عِلْمِ الْبَيَانِ لَا النَّحْوِ فليطلب بسط الكلام فيهما من كتابنا شرح ألفية المعاني وكتاب الإتقان حذف المفعول به (ص) ويحذف المفعول لا نائب ومتعجب منه وجواب ومحصور ومحذوف عامله حتما وكذا نحو زيد ضربته خلافا للكوفية وينوي إلا لتضمنين الفعل اللزوم أو الإيذان بالتعميم أو غرض حذف الفاعل ومتى حذف بعد لو فهو جوابها غالبا ويجر بالباء الزائدة كثيرا مفعول عرفت ونحوه نحو {ولا تلقوا بأيديكم} [البقرة: 195] وقليل في ذي اثنين ونحو كفي بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع (ش) فيه مسائل الأولى الأصل جواز حذف المفعول به لأنه فضلة ويمنع في صور أحدها أن يكون نائبا عن الفاعل لأنه صار عُمْدَةً كَالْفَاعِلِ

(11/2)

ثَانِيهَا أَنْ يَكُونَ مُتَعَجِّبًا مِنْهُ نَحْوُ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ثَالِثُهَا أَنْ يَكُونَ مُجَابَا بِهِ كَ (زيدا) لَمَنْ قَالَ مِنْ رَأَيْتَ إِذْ لَوْ حَذَفَ لَمْ يَحْصُلْ جَوَابُ رَابِعِهَا أَنْ يَكُونَ مُحْصُورًا نَحْوُ مَا ضَرَبْتَ إِلَّا زَيْدًا إِذْ لَوْ حَذَفَ لَأَفْهَمَ نَفِيَّ الضَّرْبِ مُطْلَقًا وَالْمَقْصُودُ نَفْيُهُ مُقَيَّدًا خَامِسُهَا أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ حَذَفَ نَحْوَ خَيْرًا لَنَا وَشَرًّا لَعَدُونَا لِئَلَّا يُلْزَمَ الْإِجْحَافُ سَادِسُهَا إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ غَيْرَ (كل) والعائد المفعول نحو زيد ضربته فلا يقال اختيارا زيد ضربت بحذف العائد ورفع زيد بل يجب عند الحذف نصب زيد قال الصفر وأجاز سيبويه في الشعر (زيد ضربت) ومنع ذلك الكسائي والفراء وأصحاب سيبويه حكى عن أبي العباس أنه قال لا يضطر شاعر إلى هذا لأن وزن المرفوع والمنصوب واحد

وَنَقْلَ عَنْ هِشَامٍ أَنَّهُ أَجَازَ زَيْدَ ضَرَبَتْ فِي الْإِخْتِيَارِ هَكَذَا نَقْلَ أَبُو حَيَّانَ وَنَقْلَ ابْنَ مَالِكٍ
عَنِ الْبَصْرِيِّينَ الْجَوَازَ فِي الْإِخْتِيَارِ وَعَنِ الْكُوفِيِّينَ الْمَنْعَ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الثَّانِيَةِ إِذَا
حُذِفَ الْمَفْعُولُ نَوِي لَدَلِيلٍ عَلَيْهِ نَحْوُ {فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ} [هود: 107] أَيِ لِمَا يُرِيدُهُ وَقَدْ
لَا يَنْوِي إِمَّا لِتَضْمِينِ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ مَعْنَى يَقْتَضِي اللُّزُومَ كَمَا يَضْمَنُ اللَّازِمُ مَعْنَى
يَقْتَضِي التَّعْدِيَةَ كَتَضَمْنِ (أَصْلَحَ) مَعْنَى (الطَفَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي}
[الأحقاف: 15] أَيِ الطَّفِ بِي فِيهِمْ وَإِمَّا لِلإِذْنِ بِالتَّعْمِيمِ نَحْوُ {يُحْيِي وَيُمِيتُ} [البقرة: 258]
يُعْطِي وَيَمْنَعُ وَيَصِلُ وَيَقْطَعُ وَإِمَّا لِبَعْضِ الْأَعْرَاضِ السَّابِقَةِ فِي حَذْفِ الْفَاعِلِ
كَالِإِيجَازِ فِي {وَاسْمِعُوا وَأَطِيعُوا} [التغابن: 16] وَالْمَشَاكِلَةِ فِي {وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى
وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى} [النجم: 42، 43] وَالْعِلْمِ فِي {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا}
[البقرة: 24] وَالْجَهْلِ فِي قَوْلِكَ وَلَدْتَ فُلَانَةً وَأَنْتَ لَا تَدْرِي مَا وَلَدْتَ وَعَدَمِ قَصْدِ
التَّغْيِينِ فِي {وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نَفْسَهُ عَذَابًا} [الفرقان: 19] وَالتَّعْظِيمِ فِي {كُتِبَ اللَّهُ
لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي} [المجادلة: 21] وَالْخَوْفِ فِي أَبْغَضْتَ فِي اللَّهِ وَلَا تَذَكَّرِ الْمَبْغُوضَ خَوْفًا
مِنْهُ الثَّالِثَةُ إِذَا حُذِفَ الْمَفْعُولُ بَعْدَ (لَوْ) فَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي جَوَابِهَا غَالِبًا نَحْوُ {لَوْ شَاءَ
رَبِّكَ لَأَمِنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ} [يونس: 99] أَيِ لَوْ شَاءَ إِيْمَانُ مَنْ فِي الْأَرْضِ {لَوْ يَشَاءُ
اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا} [الرعد: 31] أَيِ لَوْ يَشَاءُ هَدَى النَّاسَ وَقَدْ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى {قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً} [فصلت: 14] فَإِنَّ الْمَعْنَى لَوْ شَاءَ رَبُّنَا
إِرْسَالُ الرُّسُلِ لِأَنْزَلِ مَلَائِكَةً بِقَرِينَةِ السِّيَاقِ الرَّابِعَةُ تَرَادُّ الْبَاءِ كَثِيرًا فِي مَفْعُولٍ عُرِفَتْ وَنَحْوُهُ
وَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ الْبَاءُ فِي الْمَفْعُولِ نَحْوُ {وَلَا تَلْقَوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} [البقرة: 195]
{وَهَزِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ} [مزيم: 25] {فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ} [الحج: 15]

{وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ} [الحج: 25] أَيِ أَيْدِيكُمْ وَجَذَعِ النَّخْلَةِ وَسَبَبِ الْوَحَادِ وَقَلَّتْ
زِيَادَتُهَا فِي مَفْعُولٍ مَا يَتَعَدَّى لِاثْنَيْنِ كَقَوْلِهِ 644 -
(تَسْقَى الضَّجْجِيعَ بِبَارِدٍ بِسَامٍ ...)
وَقَدْ زِيدَتْ فِي مَفْعُولٍ كَفَى الْمُتَعَدِّيَةِ لِوَاحِدٍ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ
(كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يَحْدُثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ) وَقَوْلُهُ 645 -

(فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا ... حَبِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِبَانَا)

تعدد المفعول به

(ص) مَسْأَلَةٌ إِذَا تَعَدَّدَ مَفْعُولٌ فِي غَيْرِ ظَنْ فَالْأَصْلُ تَقْدِيمُ فَاعِلٍ مَعْنَى وَمَا لَا يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ وَمَنْ تَمَّ جَزَارٌ خِلَافًا لِهَشَامٍ أُعْطِيَتْ دِرْهَمُهُ زَيْدًا وَدِرْهَمُهُ أُعْطِيَتْ زَيْدًا وَثَالِثُهَا يَمْنَعُ الْأَوَّلُ دُونَ الثَّانِي وَامْتَنَعَ خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ أُعْطِيَتْ مَالِكُهُ الْغُلَامُ وَيَجِبُ وَيَمْنَعُ لَمَّا مَرَّ

(14/2)

(ش) إِذَا تَعَدَّدَ الْمَفْعُولُ فَإِنْ كَانَ فِي بَابِ ظَنْ وَأَعْلَمَ فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمُتَبَدِّأَ فِيهِمَا مُقَدِّمٌ عَلَى الْخَبَرِ وَالْفَاعِلِ فِي بَابِ أَعْلَمَ مُقَدِّمٌ عَلَى الْإِثْنَيْنِ وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِهِ كَبَابِ أُعْطِيَ وَاخْتَارَ فَالْأَصْلُ تَقْدِيمُ مَا هُوَ فَاعِلٌ مَعْنَى فِي الْأَوَّلِ وَمَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ بِنَفْسِهِ فِي الثَّانِي عَلَى مَا لَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَقْوَى فَالْأَصْلُ فِي أُعْطِيَتْ زَيْدًا دِرْهَمًا وَاخْتَرَتْ زَيْدًا الرَّجُلُ تَقْدِيمُ زَيْدٍ لِأَنَّهُ أَخَذَ الدِّرْهَمَ وَمَخْتَارٌ مِنَ الرِّجَالِ وَيَتَفَرَّعُ عَلَى ذَلِكَ جَوَازُ تَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْأَوَّلِ إِمَّا عَلَيْهِ فَقَطُّ نَحْوُ أُعْطِيَتْ دِرْهَمُهُ زَيْدًا أَوْ عَلَى الْعَامِلِ أَيْضًا نَحْوُ دِرْهَمُهُ أُعْطِيَتْ زَيْدًا لِعُودِ الضَّمِيرِ عَلَى مُتَقَدِّمٍ فِي الرُّتْبَةِ وَإِنْ تَأَخَّرَ فِي اللَّفْظِ فَهُوَ نَظِيرُ ضَرْبِ غُلَامِهِ زَيْدٍ وَالْجَوَازُ فِي الصُّورَتَيْنِ مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْبَصْرِيِّينَ خِلَافًا لِهَشَامٍ فِي مَنْعِهِ لَهَا وَلِبَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ فِي مَنْعِهِ الْأَوَّلِي دُونَ الثَّانِيَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَبَنَى مَنْعَهُ عَلَى أَنَّ الْمَفْعُولَيْنِ فِي رُتْبَةٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ الْفَاعِلِ فَأَيُّهُمَا تَقَدَّمَ فَذَلِكَ مَكَانُهُ بِخِلَافِ مَا إِذَا قَدَّمَ عَلَى الْفِعْلِ فَإِنَّ التَّيَّةَ بِهِ التَّأَخِيرُ وَحِينَئِذٍ يَنْوِي تَقْدِيرَهُ بَعْدَ الْمَفْعُولِ الَّذِي يَعُودُ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ وَمِمَّا يَفْرَعُ عَلَى الْأَصْلِ أَيْضًا امْتِنَاعُ أُعْطِيَتْ مَالِكُهُ الْغُلَامُ لِعُودِ الضَّمِيرِ عَلَى مُؤَخَّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً لِأَنَّ الْمَالِكَ هُوَ الْأَخَذُ فَهُوَ نَظِيرُ ضَرْبِ غُلَامِهِ زَيْدٍ وَالْكُوفِيُّونَ جَوَزُوا ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ تَنَاوُلِ الْفِعْلِ الْغُلَامَ أَوَّلًا فَالْأَوَّلُ عِنْدَهُمْ هُوَ الَّذِي يَقْدَرُ الْفِعْلُ آخِذًا لَهُ قَبْلَ صَاحِبِهِ وَقَدْ يَخْرُجُ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ فَيُقَالُ أُعْطِيَتْ دِرْهَمًا زَيْدًا وَاخْتَرَتْ الرِّجَالُ زَيْدًا بِتَأَخِيرِ مَا حَقَّهُ التَّقْدِيمُ وَقَدْ يَجِبُ التَّزَامُ الْأَصْلُ فِي نَحْوِ أُعْطِيَتْ زَيْدًا عَمْرًا لِأَنَّهُ لَوْ قَدَّمَ لَمْ يَدْرُ أَزِيدُ آخِذًا أَمْ مَاخُودٌ وَقَدْ يَجِبُ الْخُرُوجُ عَنْهُ فِي نَحْوِ أُعْطِيَتْ الْغُلَامُ مَالِكُهُ لِعُودِ الضَّمِيرِ عَلَى مُتَقَدِّمٍ وَيُؤَخَّرُ الْمَحْصُورُ مِنْهُمَا نَحْوُ مَا أُعْطِيَتْ زَيْدًا إِلَّا دِرْهَمًا وَمَا أُعْطِيَتْ دِرْهَمًا إِلَّا زَيْدًا

(15/2)

أوجه حذف ناصب المفعول به جوازاً ووجوباً
(ص) مسألة يحذف عامله قياساً لقريظة ويجب سماعاً في مثل وشبهه لا إن لم يكثر
استعماله خلافاً للزحشرى ك (الكلاب على البقر) {انتهوا خيراً} [النساء: 171]
(أحشفا وسوء كيلة) (من أنت زيدا) (كل شيء ولا هذا) (هذا ولا زعماتك) إن تأتي
فأهل الليل وأهل النهار ديار الأحاب، عذيرك وكذا (مرحباً) وأهلاً وسهلاً خيراً لا
دعاء فمن باب المصدر وقيل مصدر مطلقاً وقيل يجعل المنصوب مبتدأ أو خبراً فيلزم
حذف متممه والأصح أن منه (سبوحاً) و (قدوساً) على النصب

(16/2)

(ش) يجوز حذف ناصب المفعول به قياساً لقريظة لفظية أو معنوية نحو (زيداً) لمن قال
من ضربت أي ضربت ولمن شرع في إعطاء أي أعطى و (خيراً) لمن ذكر رؤيا أي رأى و
(حديثك) لمن قطع حديثه أي تم و (مكة) لمن تاهب للحج أي تريد أو أراد و
(القرطاس) لمن سد سهماً أي تصيب ومعنى كونه قياساً أنها لا يقتصر فيه على مورد
السمع ومنه في القرآن {مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا} [التخل: 30] أي أنزل {بَلْ مَلَّةٌ
إِبْرَاهِيمَ} [البقرة: 135] أي تتبع ويجب الحذف سماعاً في الأمثال التي جرت كذلك
فلا تغير قَوْلُهُمْ (كل شيء ولا شتيمة حر) أي انت ولا ترتكب و (هذا ولا زعماتك)
أي هذا هو الحق ولا أتوهم وقيل التقدير ولا أزعم وكذا ما أشبه المثل في كثر
الاستعمال نحو {انتهوا خيراً لكم} [النساء: 171] أي وأتوا بخلاف ما لم يكثر
استعماله نحو انته أنته أمراً قاصداً أي وأت فإنه لا يجب إضمار فعل قال أبو حيان وقد
غفل الزحشرى عن هذا فجعل (انتهوا خيراً) منه وانه أمراً قاصداً سواء في جواب
إضمار الفعل وقد نص سيبويه على أنه لا يجب إضمار الفعل في (انته أمراً قاصداً)
وعلى ذلك بأنه ليس في كثرة الاستعمال مثل انته خيراً لك وقولهم (الكلاب على
البقر) بإضمار (أرسل) ومعناه خل بين الناس جميعاً خيرهم وشرهم واغتنم أنت طريق
السلامة فاسلكها

(17/2)

وَقَوْلُهُمْ (أَحْشِفَا وَسُوءَ كَيْلَةٍ) مثل لمن يظلم النَّاسَ مِنْ وَجْهَيْنِ وَمَعْنَاهُ تُعْطِينِي حَشْفًا وَتَسِيءُ الْكَيْلَ وَأَمَّا (مَنْ أَنْتَ زَيْدًا) فَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا غَيْرَ مَعْرُوفٍ بِفَضْلٍ تَسْمِي بِزَيْدٍ وَكَانَ زَيْدٌ مَشْهُورًا بِالْفَضْلِ وَالشَّجَاعَةِ فَلَمَّا تَسْمِي الرَّجُلَ الْمَجْهُولَ بِاسْمِ ذِي الْفَضْلِ دَفَعَ عَنْ ذَلِكَ وَقِيلَ لَهُ مَنْ أَنْتَ زَيْدًا عَلَى جِهَةِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ قَالَ مَنْ أَنْتَ تَذَكَّرَ زَيْدًا أَوْ ذَاكَ زَيْدًا وَفِي قَوْلِهِمْ مَنْ أَنْتَ تَحْقِيرٌ لِلْمَخَاطَبِ وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ لَيْسَ اسْمُهُ زَيْدًا (مَنْ أَنْتَ) زَيْدًا عَلَى الْمَثَلِ الْجَارِي وَأَمَّا (كُلُّ شَيْءٍ وَلَا هَذَا) فَمَعْنَاهُ أَنْتَ كُلُّ شَيْءٍ وَلَا تَأْتِ هَذَا أَوْ اقْرُبْ كُلُّ شَيْءٍ وَلَا تَقْرُبْ هَذَا وَأَمَّا (هَذَا وَلَا زَعِمَاتِكَ) فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْمَخَاطَبَ كَانَ يَزْعُمُ زَعِمَاتٍ فَلَمَّا ظَهَرَ خِلَافُ قَوْلِهِ قِيلَ لَهُ (هَذَا) الْكَلَامُ وَهَذَا مُبْتَدَأٌ خَبَرَهُ مَحْذُوفٌ أَيْ هَذَا الْحَقُّ وَلَا يَخْتَصُّ بِهَذَا اللَّفْظِ بَلْ تَقُولُ أَقُولُ كَذَا وَلَا زَعِمَاتِكَ وَأَعْلَمُ كَذَا وَلَا زَعِمَاتِكَ وَأَمَّا (إِنْ تَأْتِي فَأَهْلُ اللَّيْلِ وَأَهْلُ النَّهَارِ) فَالْمَعْنَى تَجِدُ مَنْ يَقُومُ لَكَ مَقَامَ أَهْلِكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ مِمَّا يَجْرِي مَجْرَى الْمَثَلِ فِي كَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ وَأَمَّا (دِيَارِ الْأَحْبَابِ) فَمَعْنَاهُ اذْكُرْ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ إِنْ أَرَادَ ابْنُ مَالِكٍ هَذَا اللَّفْظَ بِخُصُوصِهِ فَبِحْتَاجٍ إِلَى سَمَاعٍ وَلَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ وَإِنْ أَرَادَ لَفْظَ (دِيَارِ) مُضَافًا إِلَى اسْمِ الْحُبُوبَةِ فَكَثِيرٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

- 646

(دِيَارَ مِيَّةٍ إِذْ مَيِّ تُسَاعِفُنَا ...)

(18/2)

وَقَالَ طَرْفَةُ 647 -

(دِيَارَ سُلَيْمَى إِذْ تَصِيدُكَ بِالْمُنَى ...)

وَفِي الْبَسِيطِ مَا نَصَهُ وَمِنْهَا ذِكْرُ الدَّارِ فَإِنَّهُ كَثُرَ عِنْدَهُمْ فَاسْتَعْمَلُوهُ بِحَذْفِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِ (دِيَارَ مِيَّةٍ) أَيْ اذْكُرْ وَمِثْلَهُ ذِكْرُ الْأَيَّامِ وَالْمَعَاهِدِ وَالِدَمَنِ لِأَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ عِنْدَهُمْ كَثِيرًا وَأَمَّا عَذِيرُكَ فَمَعْنَاهُ أَحْضِرْ عَازِرَكَ قَالَ 648 -

(أُرِيدَ حَيَاتُهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي ... عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلٍ مِنْ مُرَادٍ)

وَأَمَّا مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا فَالْمَعْنَى صَادَفَتْ رَحْبًا وَسَعَةً وَمَنْ يَقُومُ لَكَ مَقَامَ الْأَهْلِ وَسَهْلًا أَيْ لَيْنًا وَخَفَضًا لَا حَزْنَ وَهَذَا يَسْتَعْمَلُ خَبَرًا لِمَنْ قَصْدُكَ وَدُعَاءٌ

(19/2)

لِلْمُسَافِرِ وَالْأَوَّلِ هُوَ الْمُرَادُ هُنَا وَأَمَّا الثَّانِي فَتَقْدِيرُهُ لِقَاكَ اللَّهُ ذَلِكَ وَقَدْرُهُ سَيِّئُوهُ رَجَبَتْ
 بِلَادِكَ وَأَهْلَتْ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَإِنَّمَا قَدْرُهُ بِفِعْلٍ لِأَنَّ الدُّعَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْفِعْلِ فَقَدْرُهُ بِفِعْلٍ
 مِنْ لَفْظِ الشَّيْءِ الْمَدْعُو بِهِ فَعَلَى تَقْدِيرِ سَيِّئُوهُ يَكُونُ انتصاب (مَرْحَبًا) عَلَى الْمَصْدَرِ
 لَا عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ وَكَذَلِكَ (أَهْلًا) قَالَ وَهَذَا الَّذِي قَدْرُهُ سَيِّئُوهُ إِنَّمَا هُوَ إِذَا اسْتَعْمَلَ
 دُعَاءَ أَمَّا إِذَا اسْتَعْمَلَ خَبْرًا عَلَى تَقْدِيرِ صَادَفَتْ وَأَصَبَتْ فَيَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ لَا مَصْدَرًا
 قَالَ وَوَهُمُ الْقَوَاسِفُ فَنَسَبَ لِسَيِّئُوهِ أَنْ (مَرْحَبًا) مَفْعُولٌ بِهِ أَيُّ صَادَفَتْ رَحْبًا لَا ضَيْقًا وَأَنَّ
 مَذْهَبَ غَيْرِهِ أَنَّهُ مَصْدَرٌ بَدَلَ عَنِ اللَّفْظِ بِفِعْلِهِ وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَرْفَعُ الْمَنْصُوبَ فِي هَذِهِ
 الْأُمْتَلَةِ وَتَحْوِيهَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ أَوْ الْخَبَرِ فَيَلْزِمُ حَذْفُ الْجُزْءِ الْآخِرِ كَمَا لَزِمَهُ إِضْمَارُ النَّاصِبِ
 نَحْوُ كُلِّ شَيْءٍ أَيُّ أُمَمٍ بِمَعْنَى قَصْدٍ وَدِيَارِ الْأَحْبَابِ أَيُّ تِلْكَ وَ (كِلَاهُمَا وَتَمَرًا) أَيُّ لِي
 وَزِدْنِي وَمَنْ أَنْتَ وَزَيْدٌ أَيُّ ذَكَرَكَ أَوْ كَلَامَكَ وَكَذَا الْبَوَاقِي قَالَ 649 -
 (أَلَا مَرْحَبٌ وَادِيكَ غَيْرُ مُضَيِّقٍ ...)

د أَيُّ لَا هَذَا مَرْحَبٌ أَوْ لَكَ مَرْحَبٌ وَأَنْشُدْ سَيِّئُوهُ

(20/2)

650 -

(وَبِالسَّهْبِ مِيمُونُ التَّقِيَّةِ قَوْلُهُ ... لِمُلْتَمِسِ الْمَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ)
 وَأَمَّا سُبُوحُ قُدُوسٍ فَيَقَالَانِ بِالرَّفْعِ عِنْدَ سَمَاعٍ مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى إِضْمَارِ (مَذْكُورِكَ) فَلَيْسَا
 بِمَصْدَرَيْنِ وَبِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ ذَكَرْتَ سُبُوحًا قُدُوسًا أَيُّ أَهْلٌ ذَلِكَ فَاخْتَلَفَ عَلَى هَذَا
 الْفِعْلِ النَّاصِبِ وَاجِبُ الْإِضْمَارِ أَوْ جَائِزُهُ فَقَالَ الشُّلُوبِيُّ وَجَمَاعَةُ بِالْأَوَّلِ وَآخَرُونَ بِالثَّانِي

(21/2)

التحذير

(ص) وَمِنْهُ مَا نَصَبَ تَحْذِيرًا إِنْ كَانَ (إِيَا) أَوْ مَكْرًا أَوْ مَتَاعِطًا وَإِلَّا فَيَجُوزُ إِظْهَارُهُ وَأَجَاؤُهُ
 قَوْمٍ مِنَ الْمَكْرَرِ وَلَا يَحْذِفُ عَاطِفٌ بَعْدَ (إِيَا) إِلَّا بِنَصْبِ الْمَحْذُوفِ بِإِضْمَارِ آخِرٍ أَوْ جَرِّهِ
 مِنْ وَيَكْفِي تَقْدِيرُهُ فِي أَنْ تَفْعَلَ وَيَعْطِفُ الْمَحْذُورُ عَلَى إِيَايَ وَإِيَانَا وَعَلَى إِيَاكَ وَإِخْوَتِهِ
 وَنَفْسِكَ شَبْهَهُ مِنَ الْمُخَاطَبِ وَيَضْمَرُ مَا يَلِيْقُ كَ (نَحْ) وَأَتَقِ وَقِيلَ لِكُلِّ نَاصِبٍ وَلَا يَحْذَرُ
 مِنْ ظَاهِرٍ وَضَمِيرٍ غَائِبٍ إِلَّا مَعْطُوفًا وَالضَّمِيرُ هُنَا مُؤَكَّدًا وَمَعْطُوفًا عَلَيْهِ كَغَيْرِهِ (ش) مَنْ

الْمَنْصُوبُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ لَا يَظْهَرُ بَابُ التَّحْذِيرِ وَهُوَ الْإِزَامُ الْمُخَاطَبُ
 الْإِخْتِرَازُ مِنْ مَكْرُوهٍ ب (إيا) أَوْ مَا جَرِي مَجْرَاهُ وَإِنَّمَا يَلْزَمُ إِضْمَارُهُ مَعَ (إيا) مُطْلَقًا نَحْوُ
 إِيَاكَ وَالشَّرَّ فَالْناصب ل (إيا) فِعْلٌ مُضْمَرٌ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ وَمَعَ الْمَكْرَرِ نَحْوُ الْأَسَدِ الْأَسَدُ
 لِأَنَّ أَحَدَ الْأَسْمَاءِ قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَمَعَ الْعَاطِفِ نَحْوُ {نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيِيهَا} [الشَّمْسُ]:
 13] اسْتِغْنَاءٌ بِذِكْرِ الْمَحْذَرِ مِنْهُ عَنْ ذِكْرِ الْمَحْذَرِ وَمَا عَدَا هَذِهِ الصُّورُ الثَّلَاثُ يَجُوزُ فِيهِ
 الْإِظْهَارُ وَجُوزُ بَعْضِهِمْ إِظْهَارُ الْعَامِلِ مَعَ الْمَكْرَرِ حَكَاهُ فِي الْبَسِيطِ وَقَالَ الْجَزُولِيُّ يَقْبَحُ فِيهِ
 الْإِظْهَارُ وَلَا يَتِمَّنَعُ وَيَمْتَنَعُ عِنْدَ قَوْمٍ وَالشَّائِعُ فِي التَّحْذِيرِ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْمُخَاطَبُ فَإِذَا حَذَرَ
 ب (إيا) اتَّصَلَ بِضَمِيرِهِ وَعُطِفَ عَلَيْهِ الْمَحْذُورُ نَحْوُ إِيَاكَ أَوْ إِيَاكَ أَوْ إِيَاكُمَا أَوْ إِيَاكُمْ أَوْ
 إِيَاكَ وَالشَّرَّ وَيَضْمَرُ فِعْلٌ أَمْرٌ يَلِيقُ بِالْحَالِ نَحْوُ اتَّقِ وَبَاعِدْ وَنَحْ وَخَلْ وَدَعْ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

(22/2)

وَتَحْذَرُ نَفْسُكَ وَشَبِهُهُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَى الْمُخَاطَبِ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ الْمَحْذُورُ أَيْضًا بِإِضْمَارِ
 مَا ذَكَرَ نَحْوُ رَأْسُكَ وَالْحَائِطُ وَرَجْلُكَ وَالْحَجَرُ وَعَيْنُكَ وَالنَّظَرُ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ وَفَمِكَ وَالْحَرَامُ
 وَكَوْنُهُ مَعْطُوفًا مَذْهَبُ السِّيْرَانِي وَجَمَاعَةٌ وَأَجَازُهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَابْنُ مَالِكٍ وَذَهَبُ ابْنِ طَاهِرٍ
 وَابْنُ خُرُوفٍ إِلَى أَنَّ الثَّانِيَّ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ آخِرِ مُضْمَرٍ وَالتَّقْدِيرُ إِيَاكَ بَاعِدْ مِنَ الشَّرِّ
 وَاحْذَرِ الشَّرَّ فَيَكُونُ الْكَلَامُ جَمْلَتَيْنِ وَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ جَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَالتَّقْدِيرُ إِيَاكَ بَاعِدْ
 مِنَ الشَّرِّ وَالشَّرَّ مِنْكَ فَكُلٌّ مِنْهُمَا مَبَاعِدٌ عَنِ الْآخِرِ وَلَا يَحْذِفُ الْعَاطِفُ بَعْدَ (إيا) إِلَّا
 وَالْمَحْذُورُ مَنْصُوبٌ بِناصبِ آخِرِ مُضْمَرٍ أَوْ مَجْرُورٍ ب (من) نَحْوُ إِيَاكَ الشَّرَّ فَلَا يَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ الشَّرُّ مَنْصُوبًا بِمَا انْتَصَبَ بِهِ (إياكَ) بَلْ بِفِعْلِ آخِرِ تَقْدِيرُهُ دَعِ الشَّرَّ وَإِيَاكَ (من)
 الشَّرَّ وَيَجُوزُ تَقْدِيرُ مَنْ مَعَ أَنْ تَفْعَلَ لَا طَرَادَ حَذْفِ الْجَرِّ مَعَ أَنْ إِذَا أَمِنَ اللَّبْسُ نَحْوُ إِيَاكَ
 أَنْ تَفْعَلَ أَيَّ مَنْ أَنْ تَفْعَلَ وَقَدْ يَكُونُ التَّحْذِيرُ لِلْمَتَكَلِّمِ سَمْعَ (إِيَايَ) وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ
 الْأَرْنَبَ) أَيَّ إِيَايَ نَحْ عَنْ حَذْفِ الْأَرْنَبِ وَنَحْ حَذْفِ الْأَرْنَبِ عَنْ حَضْرَتِي

(23/2)

وَلَا يَكُونُ الْمَحْذُورُ ظَاهِرًا وَلَا ضَمِيرًا غَائِبًا إِلَّا وَهُوَ مَعْطُوفٌ نَحْوُ إِيَاكَ وَالشَّرَّ وَمَا ز
 رَأْسُكَ وَالسَّيْفُ وَقَوْلُهُ 651 -
 (فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ ... وَإِيَاكَ وَإِيَاهُ)

أَيُّ بَاعِدٍ مِنْهُ وَبَاعِدُهُ مِنْكَ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (أَعُورَ عَيْنِكَ الْحَجَرُ) فَعَلِيَ حَذْفُ الْعَاطِفِ أَيُّ
وَالْحَجَرُ وَقَوْلُهُمْ فَيَايَا الشَّوَابَ شَاذٌ أَيُّ لِيَتَبَاعَدَ مِنَ التَّسَاءِ الشَّوَابَ وَيَبَاعِدُهُنْ مِنْهُ

(24/2)

وَحَكَمَ الضَّمِيرُ فِي هَذَا الْبَابِ مُؤَكِّدًا وَمَعْطُوفًا عَلَيْهِ حُكْمُهُ فِي غَيْرِهِ وَهَذَا ضَمِيرَانِ أَحَدُهُمَا
لَفْظُ إِيَّاكَ وَالْآخَرُ مَا تَضَمَّنَهُ (إِيَّاكَ) مِنَ الضَّمِيرِ الْمُتَنَقِّلِ إِلَيْهِ مِنَ الْفِعْلِ النَّاصِبِ لَهُ فَإِذَا
أَكَّدْتَ قُلْتَ إِيَّاكَ نَفْسَكَ أَنْ تَفْعَلَ أَوْ إِيَّاكَ نَفْسَكَ وَالشَّرَّ وَأَنْتَ بِالْخِيَارِ فِي تَأْكِيدِهِ بـ
(أَنْتَ) قَبْلَ النَّفْسِ وَتَرَكَهُ وَإِذَا أَكَّدْتَ الضَّمِيرَ الْمُسْتَكْنَ فِي إِيَّاكَ قُلْتَ (إِيَّاكَ) أَنْتَ
نَفْسَكَ أَنْ تَفْعَلَ أَوْ إِيَّاكَ أَنْتَ نَفْسَكَ وَالشَّرَّ وَإِذَا عَطَفْتَ عَلَى (إِيَّاكَ) قُلْتَ إِيَّاكَ وَزَيْدًا
وَالْأَسَدَ وَكَذَا رَأْسَكَ وَرَجْلَيْكَ وَالضَّرْبَ وَأَنْتَ بِالْخِيَارِ فِي تَأْكِيدِهِ بـ (أَنْتَ) وَإِذَا عَطَفْتَ
عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنَ فَقُلْتَ (إِيَّاكَ وَزَيْدًا أَنْ تَفْعَلَ) كَانَ قَبِيحًا حَتَّى تَتَوَكَّدَ بِهِ (أَنْتَ) ثُمَّ
الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ فِي هَذَا الْبَابِ يَجِبُ تَقْدِيرُهُ بَعْدَ (إِيَّاكَ) وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيرُهُ قَبْلَهَا وَأَنَّ الْأَصْلَ
بَاعِدُكَ مِثْلًا فَلَمَّا حَذَفَ انْفَصَلَ الضَّمِيرُ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ تَعْدِي الْفِعْلِ الرَّافِعِ لَضَمِيرِ
الْفَاعِلِ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي أَفْعَالِ الْقُلُوبِ وَمَا حَمَلَ عَلَيْهِ إِلَّا فِي
(إِيَّايَ) إِذَا قَدَرَ نَاصِبُهُ فَعَلَ أَمْرٌ فَإِنَّهُ يَجُوزُ لَانْتِفَاءَ هَذَا الْمَحْذُورِ

(25/2)

الإغراء

(ص) وَمِنْهُ مَا نَصَبَ إِغْرَاءً بِإِضْمَارِ الزَّمِّ إِنْ عَطَفَ أَوْ كَرَّرَ وَيَجُوزُ إِظْهَارُهُ دُونَهُمَا وَلَا
يَكُونُ ضَمِيرًا وَقَدْ يَرْفَعُ مَكْرَرًا وَإِنَّمَا يَعْطِفُ فِيهِمَا بِالْوَاوِ وَيَجُوزُ كَوْنُ تَالِيَهَا مَفْعُولًا مَعَهُ
(ش) مِنَ الْمَنْصُوبِ مَفْعُولًا بِهِ بِإِضْمَارِ فَعْلٍ وَاجِبِ الْإِضْمَارِ بَابِ الْإِغْرَاءِ وَهُوَ الْإِزَامُ
الْمُخَاطَبُ الْعَكُوفُ عَلَى مَا يَحْمَدُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَجِبُ الْإِضْمَارُ فِي صُورَتَيْنِ إِذَا عَطَفَ أَوْ كَرَّرَ
كَقَوْلِكَ الْأَهْلَ وَالْوَلَدَ وَقَوْلِكَ الْعَهْدَ الْعَهْدَ وَتَضَمَّرَ الزَّمُّ أَوْ شَبَّهَهُ قَالَ 652 -
(أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مِنْ لَا أَخَا لَهُ ...)

وَيَجُوزُ الْإِظْهَارُ فِيمَا عَدَاهُمَا نَحْوَ الْعَهْدِ فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ الزَّمُّ الْعَهْدَ وَاحْفَظْ الْعَهْدَ

(26/2)

وَلَا يَكُنِ الْمَغْرِي بِهِ إِلَّا ظَاهِرًا فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا وَقَدْ يَرْفَعُ الْمَكْرَرُ قَالَ 653 -
 (جديرون بالوفاء إذا قال ... أخو النجدة السِّلَاحُ السِّلَاحُ)
 وَلَا يَعْطَفُ فِي هَذَا الْبَابِ وَبَابِ التَّحْذِيرِ إِلَّا بِالْوَاوِ لِدَلَالَتِهَا عَلَى الْجَمْعِ وَهِيَ لِلْمُقَارَنَةِ
 هُنَا فِي الزَّمَانِ بِخِلَافِ الْفَاءِ وَ (ثَمَّ) لِدَلَالَتِهَا عَلَى التَّرَاخِي وَلِأَنَّ الْمَعْطُوفَ هُنَا شَبِيهَ
 بِالتَّأَكِيدِ اللَّفْظِيِّ لِأَنَّ إِيَّاكَ وَالشَّرَّ مَعْنَاهُ إِيَّاكَ أَبْعَدُ مِنَ الشَّرِّ وَالشَّرِّ مِنْكَ وَالتَّوَكِيدُ اللَّفْظِيُّ
 إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْوَاوِ وَيَجُوزُ كَوْنُ مَا بَعْدَ الْوَاوِ فِي الْبَابَيْنِ مَفْعُولًا مَعَهُ
 لِأَنَّهُمَا مَا كَانَتْ لِلْمُقَارَنَةِ فِي الزَّمَانِ جَازَ أَنْ يُلْحَظَ فِيهَا مَعْنَى الْمَعِيَّةِ

(27/2)

الِاخْتِصَاصُ

(ص) وَمِنْهُ مَا نَصَبَ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ قَالَ سَيُوبِيهِ بِتَقْدِيرِ (أَعْنِي) وَهُوَ (أَيُّ) بَعْدَ ضَمِيرِ
 مُتَكَلِّمٍ وَقُلْ بَعْدَ مُخَاطَبٍ وَغَائِبٍ فِي تَأْوِيلِهِ خِلَافًا لِلصَّفَارِ وَحُكْمُهَا كَالنِّدَاءِ إِلَّا حَرْفَهُ
 وَوَصَفُهَا بِإِشَارَةٍ وَقَالَ السِّيرَافِيُّ مَعْرِبَةً مُبْتَدَأً أَوْ خَبْرًا وَالْأَخْفَشُ مَنَادًى وَمَتَّبَعُهَا مَرْفُوعٌ
 وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهِ وَيَقُومُ مَقَامُهَا مَنْصُوبٌ مَعْرِفَ ب (أَل) أَوْ إِضَافَةً قَالَ سَيُوبِيهِ فَلَا أَكْثَرَ بَنُو
 وَ (مَعَشَر) وَ (أَهْل) وَ (آل) وَأَبُو عَمْرٍو لَا يَنْصَبُ غَيْرَهَا وَقُلْ عِلْمًا وَلَا يَقْدَمُ مَنْصُوبًا
 عَلَى الضَّمِيرِ (ش) مِنَ الْمَنْصُوبِ مَفْعُولًا بِهِ بِفِعْلِ وَاجِبِ الْإِضْمَارِ بَابِ الْإِخْتِصَاصِ
 وَقَدَرَهُ سَيُوبِيهِ ب (أَعْنِي) وَجَحْتَصُ ب (أَيُّ) الْوَاقِعَةِ بَعْدَ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ أَنَا أَفْعَلُ كَذَا
 أَيُّهَا الرَّجُلُ وَ (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيُّهَا الْعَصَابَةُ) وَقَوْلُهُ 654 -
 (جُدْ بِعَفْوٍ فَإِنِّي أَيُّهَا الْعَبْدُ ... إِلَى الْعَفْوِ يَا إِلَهِي فَقِيرُ)

وَأَمَّا اخْتِصَاصٌ بِمَا لِأَنَّهُ لَمَّا جَرَى مَجْرَى النِّدَاءِ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَنَادِيَّاتِ مَا لَزِمَ النِّدَاءَ عَلَى صِبْغَةٍ
 خَاصَّةٍ إِلَّا أَيُّهَا الرَّجُلُ فَلَا زِمَهُ مَعْنَى الْخُطَابِيَّةِ الَّتِي فِي النِّدَاءِ فَتَنَاسَبَ أَنْ يَكُونَ وَحْدَهُ
 مُفَسَّرًا فَلَا يُقَالُ مِثْلًا إِنِّي أَفْعَلُ زَيْدٌ تُرِيدُ نَفْسَكَ وَحُكْمُ (أَيُّ) فِي هَذَا الْبَابِ حُكْمُهَا فِي
 بَابِ النِّدَاءِ مِنْ بَنَائِهَا عَلَى الضَّمِّ مُحْكُومًا عَلَى مَوْضِعِهَا بِالتَّصْبِ وَوَصَفُهَا بِاسْمِ الْجِنْسِ
 مُلْتَزِمًا فِيهِ الرَّفْعُ

(28/2)

وَاسْتَشْنَى ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ دُخُولَ حَرْفِ النِّدَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا هُنَا لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا الْمُتَكَلِّمَ وَالْمُتَكَلِّمَ لَا يُنَادِي نَفْسَهُ وَزَادَ أَبُو حَيَّانٍ وَصَفَهَا بِاسْمِ الْإِشَارَةِ فَإِنَّهُ مُمْتَنِعٌ هُنَا لَا يُقَالُ عَلَيَّ أَيُّهَا ذَا الْفَقِيرِ تَصَدَّقْ سَوَاءَ قَصَدَ بِهِ التَّعْيِينَ أَمْ صَرَفَ إِلَى اسْمِ الْجِنْسِ وَزَعَمَ السِّيرَافِيُّ أَنَّ (أَيَا) هُنَا مَعْرِفَةٌ وَضَمَّتْهَا حَرَكَةُ إِعْرَابٍ لَا بِنَاءٍ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ تَقْدِيرُهُ أَنَا أَفْعَلُ كَذَا هُوَ أَيُّهَا الرَّجُلُ أَيُّ الْمَخْصُوصِ بِهِ أَوْ مُبْتَدَأٌ تَقْدِيرُهُ الرَّجُلُ الْمَخْصُوصُ أَنَا الْمَذْكُورُ وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا مَنَادَى لِأَنَّهَا فِي غَيْرِ الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ لَا تَكُونُ إِلَّا عَلَى النِّدَاءِ قَالَ وَلَا يُنْكَرُ أَنْ يُنَادِيَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ أَلَا تَرَى أَنَّ عُمَرَ قَالَ (كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْكَ يَا عُمَرُ) قَالَ وَهَذَا أَوْلَى مِنْ أَنْ تَخْرُجَ (أَيُّ) عَنْ بَاجِمَا وَرَدَ بِأَنَّ بَقِيَّةَ الْبَابِ لَا يُمَكِّنُ فِيهِ تَقْدِيرَ الْحَرْفِ نَحْوُ (نَحْنُ الْعَرَبُ) ، وَ (بِكَ اللَّهُ) وَيَقُومُ مَقَامَ (أَيُّ) فِي الْإِخْتِصَاصِ مُصَرِّحًا بِنَصْبِهِ اسْمٌ دَلَّ عَلَى مَفْهُومِ الضَّمِيرِ مَعْرِفَ بِاللَّامِ نَحْوُ (نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ) أَوْ الْإِضَافَةِ قَالَ سَبِيحُيْهِ وَأَكْثَرُ الْأَسْمَاءِ الْمُضَافَةِ دُخُولًا فِي هَذَا الْبَابِ (بَنُو فَلَانٍ) وَ (مَعَشَرُ مُضَافَةٍ وَ (أَهْلُ الْبَيْتِ) وَ (آلُ فَلَانٍ) وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الْعَرَبُ تَنْصَبُ فِي الْإِخْتِصَاصِ هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ وَلَا يَنْصَبُونَ غَيْرَهَا قَالَ 655 - (نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ ...)

(29/2)

وَقَالَ 656 -

(إِنَّا بَنِي مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ ...)

وَقَالَ 657 -

(نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ ... تَمْشِي عَلَى التَّمَارِقِ)

وَقَالَ 658 -

(لَنَا مَعَشَرُ الْأَنْصَارِ مَجْدٌ مُؤْتَلٌ ... بِإِرْضَائِنَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدًا)

(30/2)

وَفِي الْحَدِيثِ

(نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورُثُ) وَقُلْ كَوْنَهُ عِلْمًا كَقَوْلِ رُبُوبَةٍ 659 -

(بَنَاتُ تَمِيمٍ يُكْشَفُ الضَّبَابُ ...)

وَلَا يَكُونُ اسْمٌ إِشَارَةً وَلَا غَيْرَهُ وَلَا نَكْرَةً الْبَتَّةَ وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ اسْمِ الْإِخْتِصَاصِ عَلَى الضَّمِيرِ وَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَهُ حَشْوًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا نَسَبَ إِلَيْهِ أَوْ آخَرًا وَقِلَ وَقُوعُ الْإِخْتِصَاصِ بَعْدَ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ نَحْوَ بِكَ اللَّهُ نَرْجُو الْفَضْلَ وَسُبْحَانَكَ اللَّهُ الْعَظِيمَ وَبَعْدَ لَفْظِ غَائِبٍ فِي تَأْوِيلِ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ الْمُخَاطَبِ نَحْوَ عَلَى الْمَضَارِبِ الْوَضِيعَةِ أَيْهَا الْبَائِعِ فَالْمَضَارِبُ لَفْظٌ غَيْبِي لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ لَكِنَّهُ فِي مَعْنَى عَلَيَّ أَوْ عَلَيْكَ وَمَنْعَ الصَّفَارِ ذَلِكَ الْبَتَّةَ لِأَنَّ الْإِخْتِصَاصَ مُشَبَّهٌ بِالنِّدَاءِ فَكَمَا لَا يُنَادِي الْغَائِبَ فَكَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِيهِ الْإِخْتِصَاصُ

(31/2)

المنادى

(ص) وَمِنْهُ الْمُنَادَى وَيَقْدَرُ (أَدْعُو) وَ (أُنَادِي) إِنْشَاءً وَقِلَ نَاصِبُهُ الْقَصْدُ وَقِلَ الْحَرْفُ نِيَابَةً وَقِلَ اسْمٌ فَعْلٌ وَقِلَ فَعْلٌ وَهُوَ هَمْزَةٌ لَقَرِيبٍ وَ (أَي) لَهُ أَوْ لَبْعِيدٍ أَوْ مَتَوَسِّطٍ أَقْوَالٌ وَيَا وَأَيَا وَهِيَ وَآي وَ (آ) لِلْبَعِيدِ حَقِيقَةً أَوْ حَكْمًا وَقَدْ يُنَادَى بِ (يَا) الْقَرِيبِ وَقِلَ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَهُمَا قِيلَ: وَالْمَتَوَسِّطُ وَزَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ أَيَا مُشْتَرَكَةٌ وَبَعْضُهُمُ الْهَمْزَةُ لِلْمَتَوَسِّطِ وَ (يَا) لِلْقَرِيبِ وَابْنُ السَّكَيْتِ (هَا) (هِيَ) بَدَلًا وَاجْتُمُوهُ تَخْتَصُّ (وَا) بِالنَّدْبَةِ (ش) مِنْ الْمَنْصُوبِ مَفْعُولًا بِهِ بِفَعْلٍ لَا زِمَ الْإِضْمَارُ بَابُ الْمُنَادَى وَلِلزُّومِ إِضْمَارُهُ أَسْبَابُ الاسْتِغْنَاءِ بِظُهُورِ مَعْنَاهُ وَقَصْدُ الْإِنْشَاءِ وَإِظْهَارِ الْفِعْلِ يُوْهِمُ الْإِخْبَارَ وَكَثْرَةَ الاسْتِعْمَالِ وَالتَّعْوِيزَ مِنْهُ بِحَرْفِ النِّدَاءِ وَيَقْدَرُ بِأُنَادِي أَوْ أَدْعُو إِنْشَاءً هَذَا مَذْهَبُ الْجُمُهورِ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ النَّاصِبَ لَهُ مَعْنَوِي وَهُوَ الْقَصْدُ وَرَدَ بِأَنَّهُ لَمْ يَعْهَدْ فِي عَوَامِلِ النَّصْبِ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ النَّاصِبَ لَهُ حَرْفُ النِّدَاءِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقِيلَ عَلَى سَبِيلِ النِّيَابَةِ وَالْعَوَاضِ عَنِ الْفِعْلِ فَهُوَ عَلَى هَذَا مُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ بِهِ لَا مَفْعُولٌ بِهِ وَعَلَيْهِ الْفَارِسِيُّ

(32/2)

وَرَدَ بِجَوَازِ حَذْفِ الْحَرْفِ وَالْعَرَبُ لَا تَجْمَعُ بَيْنَ الْعَوَاضِ وَالْمَعَوَاضِ مِنْهُ فِي الذِّكْرِ وَلَا فِي الْحَذْفِ وَقِيلَ عَلَى أَنَّ حُرُوفَ النِّدَاءِ أَسْمَاءُ أَفْعَالٍ بِمَعْنَى أَدْعُو كَ (أُفٍّ) بِمَعْنَى أَتَضَجَّرُ وَلَيْسَ ثُمَّ فَعْلٌ مُقَدَّرٌ وَرَدَ بِأَنَّهُمَا لَوْ كَانَتَا كَذَلِكَ لَتَحَمَلَتِ الضَّمِيرُ وَكَانَ يَجُوزُ إِتْبَاعُهُ كَمَا سَمِعَ فِي سَائِرِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ وَلَا كَتَفِي بِهَا دُونَ الْمَنْصُوبِ لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ وَلَا قَائِلٌ بِأَنَّهُمَا تَسْتَقِلُّ كَلَامًا وَقِيلَ عَلَى أَنَّهُمَا أَفْعَالٌ وَرَدَ بِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ اتِّصَالُ الضَّمِيرِ مَعَهَا كَمَا يَتَّصِلُ بِسَائِرِ

العوامل وقد قالوا أيا إياك مُنْفَصِلًا وَلَمْ يَقُولُوا إِيَّاكَ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْعَامِلَ مَحْذُوفٌ وَذَهَبَ
بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ النَّدَاءَ مِنْهُ مَا هُوَ خَبَرٌ لَا إِنْشَاءَ وَهُوَ النَّدَاءُ بِصِفَةِ نَحْوِ يَا فَاسْقُ وَيَا فَاضِلُ
لَا حَتَمًا لِلصَّدَقِ وَالْكَذِبِ فِي تِلْكَ الصِّفَةِ وَمِنْهُ مَا هُوَ إِنْشَاءٌ وَهُوَ النَّدَاءُ بِغَيْرِ صِفَةٍ
وَحُرُوفِ النَّدَاءِ ثَمَانِيَّةٌ أَحَدُهَا الْهَمْزَةُ وَالْجُمْهُورُ أَنَّهَا لِلْقَرِيبِ نَحْوُ 660 -
(أَفَاطُمْ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ ...)
وَزَعَمَ شَيْخُ ابْنِ الْخُبَّازِ أَنَّهَا لِلْمَتَوَسِّطِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِيِّ: وَهُوَ خَرَقٌ لِجَمَاعِهِمْ

(33/2)

وَذَكَرَ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ أَنَّ النَّدَاءَ بِهَا قَلِيلٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَتَبِعَهُ ابْنُ الصَّائِغِ فِي حَوَاشِي
الْمُغْنِيِّ وَمَا قَالَهُ مَرْدُودٌ فَقَدْ وَقَفْتُ لِدَلِيلِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ شَاهِدٍ وَأَفْرَدْتُهَا بِتَأْلِيفِ
الثَّانِي (أَيِ) بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ وَالسُّكُونِ قَالَ 661 -
(أَلَمْ تَسْمَعِي أَيْ عَبْدَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى ...)
وَفِي مَعْنَاهَا أَقْوَالٌ قَلِيلٌ لِلْقَرِيبِ كَالْهَمْزَةِ وَعَلَيْهِ الْمَبْرَدُ وَالْجَزُولِيُّ وَقِيلَ لِلْبَعِيدِ كَ (يَا) وَعَلَيْهِ
ابْنُ مَالِكٍ وَقِيلَ لِلْمَتَوَسِّطِ الثَّلَاثُ (يَا) وَهِيَ أَمُّ الْبَابِ وَمَنْ ثُمَّ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ إِنَّهَا أَعَمُّ
الْحُرُوفِ وَإِنَّهَا تَسْتَعْمَلُ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ مُطْلَقًا وَإِنَّهُ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ اسْتِقْرَاءِ كَلَامِ الْعَرَبِ
وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ هِيَ لِلْبَعِيدِ حَقِيقَةٌ أَوْ حَكْمًا كَالنَّائِمِ وَالسَّاهِي وَفِي الْمُغْنِيِّ لِابْنِ هِشَامٍ
(يَا) حَرْفٌ لِنَدَاءِ الْبَعِيدِ حَقِيقَةٌ أَوْ حَكْمًا وَقَدْ يُنَادِي بِهَا الْقَرِيبُ تَوْكِيدًا وَقِيلَ هِيَ مُشْتَرَكَةٌ
بَيْنَ الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ وَقِيلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمُتَوَسِّطِ وَذَكَرَ ابْنُ الْخُبَّازِ عَنْ شَيْخِهِ أَنَّ (يَا)
لِلْقَرِيبِ وَهُوَ خَرَقٌ لِجَمَاعِهِمُ الرَّابِعُ (أَيَا) وَهِيَ لِلْبَعِيدِ قَالَ فِي الْمُغْنِيِّ وَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالَ:
662 -

(أَيَا طَبِيبَةُ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ ... وَبَيْنَ النَّقَا آأَتِ أُمُّ أُمُّ سَالِمٍ)

(34/2)

الْخَامِسُ هِيَ لِلْبَعِيدِ قَالَ: 663 -
(هِيَ أُمُّ عَمْرُو هَلْ لِي الْيَوْمَ عِنْدَكُمْ ...)
وَهَؤُلَاءِ أَصْلٌ وَقِيلَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةٍ أَيْ وَعَلَيْهِ ابْنُ السَّكَيْتِ وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِيِّ
السَّادِسُ (أَيِ) بِالْمَدِّ وَالسُّكُونِ السَّابِعُ (آ) بِالْمَدِّ وَهِيَ لِلْبَعِيدِ وَقَدْ حَكَاهُمَا الْكُوفِيُّونَ

عَنْ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَثْقُونَ بِعَرَبِيَّتِهِمْ وَذَكَرَ الْأَخْفَشُ فِي كِتَابِهِ الْكَبِيرِ (آ) وَجَعَلَهَا ابْنُ
عُصْفُورٍ فِي (الْمَقْرَبِ) لِلْقَرِيبِ كَالْهَمْزَةِ الثَّامِنِ (وَ) ذَكَرَهَا ابْنُ عُصْفُورٍ نَحْوَ 664 -
(وَافْقَعَسَا وَأَيْنَ مَتَى فَقْعَسُ ...)

(35/2)

وَالْجُمْهُورُ أَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِالنَّدْبَةِ لَا تَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهَا وَحَكَى بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ
النَّدْبَةِ قَلِيلًا كَقَوْلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ لِعَمْرِ بْنِ الْعَاصِ (وَاعْجَبَا لَكَ يَا بْنَ الْعَاصِ)

نصب المنادى وبنائوه

(ص) وَإِنَّمَا يَظْهَرُ نَصْبُ مُضَافٍ وَشَبْهِهِ وَنَكْرَةٍ لَمْ تَقْصِدْ وَيَبْنَى عَلَى مَا يَرْفَعُ بِهِ لَفْظًا أَوْ
تَقْدِيرًا عِلْمٌ مُفْرَدٌ وَنَكْرَةٌ مَقْصُودَةٌ وَزَعَمَ الرِّيَاشِيُّ إِعْرَاجَهُمَا فَإِنْ وَصَفْتَ فَشَبْهِهُ الْمُضَافُ
وَقِيلَ يَجُوزُ الْبِنَاءُ وَالنَّصْبُ وَقِيلَ إِنْ كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ غَيْبَةٌ وَجَبَ النَّصْبُ أَوْ خُطَابُ
فَالرَّفْعُ وَجُوزَ ثَعْلَبُ ضَمَّ حَسَنَ الْوَجْهِ وَالْكَوْفِيَّةُ نَصْبُ اثْنَيْ عَشَرَ وَبَعْضُهُمْ كُلُّ مِثْنَى
وَجَمْعٍ وَمَنْعَ الْأَصْمَعِيِّ نِدَاءَ النُّكْرَةِ مُطْلَقًا وَالْمَازِنِي بِأَنَّ الْقَصْدَ وَالْكَوْفِيَّةَ إِنْ لَمْ تَكُنْ خَلْفَ
مَوْصُوفٍ وَلَا يَفْصَلُ بَيْنَ الْمُضَافِ بِاللَّامِ وَقَدْ يَغْمَلُ عَامِلُهُ فِي مَصْدَرٍ وَظَرْفٍ وَيُحَذَفُ
تَنْوِينٌ مَنْقُوصٌ لَا يَأْوُهُ خِلَافًا لِبُونَسٍ فَإِنْ كَانَ ذَا أَصْلٍ وَاحِدٌ فَوْفَاقًا (ش) لَكُنْ الْمُنَادَى
مَفْعُولًا بِهِ كَانَ مَنْصُوبًا لَكِنْ إِنَّمَا يَظْهَرُ نَصْبُهُ إِذَا كَانَ مُضَافًا نَحْوَ يَا عَبْدَ اللَّهِ يَا رَجُلًا سَوْءَ
وَشَبِيبًا بِهِ نَحْوُ (يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ) وَقَوْلُهُ: 665 -

(أَيَا مُوقِدًا نَارًا لِغَيْرِكَ ضَوْءُهَا ...)

أَوْ نَكْرَةٍ غَيْرِ مَقْصُودَةٍ كَقَوْلِ الْأَعْمَى يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي وَيَبْنَى الْعِلْمُ الْمَفْرَدُ أَعْنِي غَيْرَ
الْمُضَافِ وَشَبْهِهِ وَالنُّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ عَلَى مَا يَرْفَعُ بِهِ لَفْظًا وَهُوَ الضَّمَّةُ فِي الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ
الْمَكْسَرِ وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ نَحْوُ يَا زَيْدُ يَا رَجُلُ يَا رَجُلًا يَا هِنْدَاتُ وَالْأَلْفُ فِي الْمِثْنَى
نَحْوُ يَا زَيْدَانِ

(36/2)

وَالْوَاوُ فِي الْجَمْعِ السَّلَامِ نَحْوُ يَا زَيْدُونَ أَوْ تَقْدِيرًا فِي الْمَقْصُورِ نَحْوُ يَا مُوسَى وَالْمَنْقُوصُ نَحْوُ
يَا قَاضِي وَمَا كَانَ مَبْنِيًّا قَبْلَ النَّدَاءِ نَحْوُ يَا سَيِّبَوَيْهِ وَيَا حِذَامَ وَيَا خَمْسَةَ عَشَرَ وَيَا بَرْقَ نَحْرِهِ
هَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَعِلَّةُ الْبِنَاءِ الْوُقُوعُ مَوْقِعَ كَافِ الْخُطَابِ وَقِيلَ شَبْهِهِ بِالضَّمِيرِ وَخَصَّ

بِالضَّمِّ لئَلَّا يَلْتَبِسَ بِغَيْرِ الْمَنْصَرَفِ لَوْ فَتَحَ وَبِالْمُضَافِ لِلْيَاءِ لَوْ كَسَرَ وَزَعَمَ الرِّيَاشِيُّ أَكْهَمًا
مَعْرَبَانِ وَأَنَّ الضَّمَّةَ إِعْرَابٌ لَا بِنَاءَ وَنَقْلَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ الْكُوفِيِّينَ وَذَهَبَ بَعْضُ
الْكُوفِيِّينَ إِلَى جَعْلِ الْمَثْنَى وَالْجَمْعِ بِالْيَاءِ حَمَلًا عَلَى الْمُضَافِ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ
اِثْنَيْ عَشَرَ إِذَا نُودِيَ أَجْرِي عَلَى أَصْلِهِ مِنَ الْإِضَافَةِ فَيَعْرَبُ نَصَبًا بِالْيَاءِ وَالْبَصْرِيُّونَ يَقُونَهُ
عَلَى التَّرْكِيبِ مَبْنِيًا بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ إِضَافَتُهُ غَيْرُ حَقِيقَةٍ وَذَهَبَ ثَعْلَبٌ إِلَى جَوَازِ بِنَاءِ نَحْوِ
(حَسَنُ الْوَجْهِ) عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّ إِضَافَتَهُ فِي نِيَّةِ الْإِنْفِصَالِ وَرَدَ بِأَنَّ الْبِنَاءَ نَاشِئٌ عَنْ شَبهِ
الضَّمِيرِ وَالْمُضَافِ عَادِمٌ لَهُ وَذَهَبَ الْأَصْمَعِيُّ إِلَى مَنَعِ نِدَاءِ النُّكْرَةِ مُطْلَقًا وَذَهَبَ الْمَازِنِيُّ
إِلَى أَنَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يُوجَدَ فِي النِّدَاءِ نُكْرَةٌ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ عَلَيْهَا وَأَنَّ مَا جَاءَ مِنْهَا فَاتِّمَامًا لِحَقِّهِ
التَّنْوِينِ ضَرُورَةٌ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى جَوَازِ نِدَائِهَا إِنْ كَانَتْ خَلْفًا مِنْ مَوْصُوفٍ بِأَنَّ كَانَتْ
صِفَةً فِي الْأَصْلِ حَذَفَ مَوْصُوفُهَا وَخَلَفَتْهُ نَحْوُ يَا ذَاهِبًا وَالْأَصْلُ يَا رَجُلًا ذَاهِبًا وَالْمَنْعُ إِنْ
لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ مَذَاهِبٍ فِي النُّكْرَةِ غَيْرُ الْمَوْصُوفَةِ أَمَّا الْمَوْصُوفَةُ بِمُفْرَدٍ أَوْ جَمَلَةٍ
أَوْ ظَرْفٍ فَيَجُوزُ نِدَاؤُهَا وَفَاقًا وَهِيَ مِنْ شَبهِ الْمُضَافِ فَتَنْصَبُ نَحْوُ يَا رَجُلًا كَرِيمًا وَيَا
عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ وَقَوْلُهُ: 666 -
(أَلَا يَا نَحْلَةً مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ ...)

(37/2)

وَقِيلَ يَجُوزُ الْبِنَاءُ وَالتَّنْصِبُ قَالَهُ الْكَسَائِيُّ وَفَصَلَ الْفَرَاءُ فَأَوْجَبَ النِّصْبَ إِذَا كَانَ الْعَائِدُ
فِيهَا ضَمِيرٌ غَيْبِيَّةٌ نَحْوُ يَا رَجُلًا ضَرَبَ زَيْدًا وَالرَّفْعُ إِذَا كَانَ ضَمِيرٌ خَطَابٌ نَحْوُ يَا رَجُلًا
ضَرَبْتَ زَيْدًا وَلَا يَجُوزُ فَصْلُ الْمُضَافِ الْمُنَادَى بِاللَّامِ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ: 667 -
(يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ ضَرَارًا لِأَقْوَامٍ ...)
وَقَدْ يَعْمَلُ عَامِلُ الْمُنَادَى فِي الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِ: 668 -
(يَا هِنْدُ دَعْوَةَ صَبٍّ هَائِمٍ دَنِفٍ ...)

(38/2)

وَفِي الظَّرْفِ كَقَوْلِهِ: 669 -
(يَا دَارُ بَيْنَ التَّقَا وَالْحَزَنِ ... مَا ضَعْتَ يَدُ التَّوَيِّ بِالْأَلِيِّ كَانُوا أَهَالِيكَ)
وَيَحْذَفُ تَنْوِينُ الْمَنْقُوصِ الْمَعِينِ بِالنِّدَاءِ نَحْوُ يَا قَاضِي لِحُدُوثِ الْبِنَاءِ وَتَثَبْتُ يَأْوُهُ عِنْدَ

الخليل إذ لا موجب لحذفها وَقَالَ يُؤْنَسُ تَحْذِفُ لِأَنَّ النداء دخل على اسم مُعْرَبٍ منون
مَحْذُوفٍ الْيَاءُ فَذَهَبَ التَّنْوِينُ مِنَ الْمَحْذُوفِ الْيَاءِ فَبَقِيَ حَذْفُ الْيَاءِ بِحَالِهِ وَتَقْدَرُ الضَّمَّةُ
فِي الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ كَمَا تَقْدَرُ فِيهَا حَرَكَةُ الْأَعْرَابِ مَعَ أَنَّ النداء مَكَانٌ تَغْيِيرٌ وَتَخْفِيفٌ
فَنَاسَبَ أَلَّا تَثْبُتَ الْيَاءُ فَإِنْ كَانَ ذَا أَصْلٍ وَاحِدٍ تَثْبُتَ الْيَاءُ بِإِجْمَاعٍ نَحْوُ يَا رِي وَيَا يَفِي
عِلْمًا لِأَنَّ (ر) ذَهَبَتْ عَيْنُهُ وَلامُهُ وَ (يَفِي) ذَهَبَتْ فَاؤُهُ وَلامُهُ فَإِذَا نُودِيََا رَدَّتْ اللَّامُ
تَنْوِينُ الْمَنَادَى وَالْأَوَّلَى فِيهِ

(ص) وَيَنُونُ مَنَادَى لِلضَّرُورَةِ وَالِاخْتِيَارِ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسَبِيوِيهِ بَقَاءُ الضَّمِّ وَقَوْمُ النِّصْبِ
وَأَبْنُ مَالِكٍ الْأَوَّلُ فِي الْعِلْمِ وَالثَّانِي فِي النِّكَرَةِ وَعِنْدِي عَكْسُهُ (ش) يَجُوزُ تَنْوِينُ الْمَنَادَى
الْمَبْنِيِّ فِي الضَّرُورَةِ بِالإِجْمَاعِ ثُمَّ اخْتَلَفَ هَلِ الْأَوَّلَى بَقَاءُ ضَمِّهِ أَوْ نَصْبُهُ فَالْخَلِيلُ وَسَبِيوِيهِ
وَالْمَازِنِي عَلَى الْأَوَّلِ عِلْمًا كَانَ أَوْ نِكْرَةً مَقْصُودَةً كَقَوْلِهِ:

(39/2)

– 670

(سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا ...)

– 671 وَقَوْلُهُ:

(مَكَانَ يَا جَمَلٌ حُيِّتَ يَا رَجُلٌ ...)

وَأَبُو عَمْرٍو وَعَيْسَى عِنْدَ عَمْرِو وَالجَرْمِي والمُبَرَّدُ عَلَى الثَّانِي رَدَا إِلَى أَصْلِهِ كَمَا رَدَّ الْمُنْصَرَفُ
إِلَى الْكُسْرِ عِنْدَ تَنْوِينِهِ فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ: 672 –
(يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْنَاكَ الْأَوَاقِي ...)

(40/2)

– 673 وَقَوْلُهُ:

(يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ ...)

وَاخْتَارَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ بَقَاءَ الضَّمِّ فِي الْعِلْمِ وَالتَّصْبِ فِي النِّكَرَةِ الْمَعِينَةِ لِأَنَّ
شَبِيهَا بِالْمُضْمَرِ أَضْعَفُ وَعِنْدِي عَكْسُهُ وَهُوَ اخْتِيَارُ النِّصْبِ فِي الْعِلْمِ لِعَدَمِ الْإِلْبَاسِ فِيهِ
وَالضَّمِّ فِي النِّكَرَةِ الْمَعِينَةِ لِئَلَّا يَلْتَبَسَ بِالنِّكَرَةِ غَيْرِ الْمَقْصُودَةِ إِذْ لَا فَارَقَ حِينَئِذٍ إِلَّا الْحَرَكَةُ
لَا سِتَوَايَهُمَا فِي التَّنْوِينِ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ لِأَحَدٍ

حذف النداء اختصاراً

(ص) مَسْأَلَةٌ يَحذف حرف النداء إِلَّا مَعَ اللَّهِ والمستغاث والمتعجب والمندوب ومنعه البصرية اختصاراً مَعَ اسْمِ الْجِنْسِ وَالْإِشَارَةِ وَفِي نَكْرَةِ لَمْ تَقْصِدَ وَحذف المنادى دونه خلف وقد يفصل بِأَمْرٍ (ش) يجوز حذف النداء اختصاراً وَفِي التَّنْزِيلِ: {يُوسُفُ أَعْرِضْ} [يُوسُفُ: 29] {رَبَّنَا لَا تَزِغْ} [آل عمران: 8] {أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ} [التور: 31] وَيُسْتثنى صور لَا يجوز فِيهَا الحذف أحدها: اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا لَمْ تَلْحَقْهُ الْمِيمُ نَحْوُ يَا اللَّهُ الثَّانِي: المستغاث نَحْوُ يَا لَزِيدِ الثَّالِث: المتعجب مِنْهُ نَحْوُ يَا لَلْمَاءِ الرَّابِع: المندوب نَحْوُ يَا زَيْدَاهُ الحَامِس: اسْمُ الْجِنْسِ السَّادِس: اسْمُ الْإِشَارَةِ السَّابِع: النكرة غير المَقْصُودَةِ هَذَا مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى جَوَازِ حذفه فِي الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ لِحَدِيثِ (ثوبى حجر) واشتدي أزمة تنفجعي وَقَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ: 674 -
(بمثلك هذا لوعةٌ وغَرامٌ ...)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {مَنْ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ} [البقرة: 85] وَقَوْلُهُ: 675 -
(لِتُحْسَبَ سَيِّدًا ضَبْعًا تَبُولُ ...)
أَيُّ يَا ضَبْعَا وَالْأَوَّلُونَ حَمَلُوا ذَلِكَ عَلَى الشَّدُوذِ وَالضَّرُورَةِ إِلَّا الْآيَةُ فَعَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ وَلَا نِدَاءً وَأَمَّا الْحَدِيثُ فَلَمْ يَثْبُتْ كَوْنُهُ الرَّسُولِ
كَمَا تَقَرَّرَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَيُؤَيِّدُهُ وَرُودُهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ بِلَفْظِ يَا حَجْرٍ أَمَّا حذف المنادى وإبقاء حرف النداء فففيه خلاف فحزم ابن مالك بجَوَازِهِ قَبْلَ الْأَمْرِ وَالِدُّعَاءِ وَخَرَجَ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَلَا يَسْجُدُوا} [التَّمْلِ: 25] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَيَّ يَا قَوْمَ أَوْ يَا هَؤُلَاءِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ النَّظَرُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ
حَذْفِ فِعْلِ النِّدَاءِ وَحَذْفِ الْمُنَادَى إِجْحَافٌ وَلَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ سَمَاعٌ مِنَ الْعَرَبِ فَيَقْبَلُ (يَا)
فِي الْآيَةِ وَالْبَيِّنَاتُ وَنَحْوُهُمَا لِلتَّنْبِيهِ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ حَقَّ الْمُنَادَى أَنْ يَمْنَعَ حَذْفَهُ لِأَنَّ عَامِلَهُ
حَذَفَ لُزُومًا إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ أَجَازَتْ حَذْفَهُ وَالتَّزَمَتْ إِبْقَاءَ (يَا) دَلِيلًا عَلَيْهِ وَكَوْنُ مَا بَعْدَهُ
أَمْرًا أَوْ دُعَاءً لِأَنَّهُمَا دَاعِيَانِ إِلَى تَوْكِيدِ الْمَأْمُورِ وَالْمَدْعُوِّ فَاسْتَعْمَلَ النِّدَاءَ قَبْلَهُمَا كَثِيرًا حَتَّى
صَارَ الْمَوْضِعُ مِنْهَا عَلَى الْمُنَادَى إِذَا حَذَفَ وَبَقِيَ (يَا) فَحَسَنَ حَذْفُهُ لَذَلِكَ وَقَدْ
يَفْصَلُ بَيْنَ حَرْفِ النِّدَاءِ وَالْمُنَادَى بِأَمْرِ كَقَوْلِ النَّخَعِيِّ تَخَاطَبَ أُمُّهَا (لَطِيفَةً) : 677 -
(أَلَا يَا فَاثُكَ تَهَيَّأْ لَطِيفًا ...)

(44/2)

أَزَادَتْ يَا لَطِيفَةً فَرَحِمَتْ وَفَصَلَتْ

مَا لَا يُنَادَى

(ص) وَالْأَصَحُّ لَا يُنَادَى ضَمِيرٌ وَإِشَارَةٌ بِحَرْفِ الْخُطَابِ وَلَا مُضَافٌ لِكَافٍ وَلَا مَعْرُوفٌ بـ
(أَل) فِي السَّعَةِ خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ إِلَّا اللَّهُ وَ (الْحَكِي) قَالَ الْمُبَرِّدُ وَالْمَوْصُولُ وَابْنُ سَعْدَانَ
وَالْجُنْسُ الْمُشَبَّهِ بِهِ لَا دُوَّ عَهْدِيَّةٍ وَغَلَبَةٍ وَلَمْ يَحَالِ (ش) لَا يُنَادَى الضَّمِيرُ عِنْدَ الْجُمُهورِ
وَأَمَّا ضَمِيرُ الْغَيْبَةِ وَالتَّكْلِيمِ فَلَا تُنَادَى بِالنِّدَاءِ إِذْ هُوَ يَقْتَضِي الْخُطَابَ وَأَمَّا ضَمِيرُ
الْمُخَاطَبِ فَلِأَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النِّدَاءِ لَا يَحْسَنُ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا يُغْنِي عَنِ الْآخَرِ وَجُوزَ قَوْمِ
نِدَاءِهِ تَمَسُّكَ بِقَوْلِهِ: 678 -
(يَا أَبْجَرُ بْنُ أَبْجَرٍ يَا أَنتَا ...)

(45/2)

وَقَوْلُ الْأَخْوَصِ (يَا إِيَّاكَ قَدْ كَفَيْتُكَ) وَأَجَابَ الْأَوَّلُونَ بِدَوْرِهِ وَلَا يُنَادَى اسْمُ الْإِشَارَةِ
الْمُتَّصِلُ بِحَرْفِ الْخُطَابِ نَحْوُ يَا ذَاكَ قَالَ السِّرَافِيُّ وَغَيْرُهُ وَأَجَازَهُ ابْنُ كَيْسَانَ وَنَقَلَ عَنْ
سَيِّبَوْنِهِ وَلَا يُنَادَى مُضَافٌ لِكَافِ الْخُطَابِ نَحْوُ يَا غَلَامُكَ لِأَنَّ الْمُنَادَى حِينَئِذٍ غَيْرٌ مِنْ لَهُ
الْخُطَابُ فَكَيْفَ يُنَادَى مَنْ لَيْسَ بِمُخَاطَبٍ وَلَا يُنَادَى الْمُعَرَّفُ بـ (أَل) فَلَا يَقَالُ يَا
الرَّجُلُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ لِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ جَمْعٌ بَيْنَ أَدَاتِي التَّعْرِيفِ وَجُوزُهُ الْكُوفِيُّونَ فِي الْإِخْتِيَارِ

وَمِنْ وَرُودِهِ فِي الشَّعْرِ قَوْلُهُ: 679 -
(فِيَا الْغُلَامَانِ اللَّذَانِ فَرَا ...)

(46/2)

وَقَوْلُهُ: 680 -
(عَبَّاسُ يَا الْمَلِكِ الْمُتَوَجِّعِ وَالَّذِي ... عَرَفْتُ لَهُ بَيْتَ الْغُلَا عَدْنَانُ)
وَقَوْلُهُ: 681 -
(مِنْ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمَتِ قَلْبِي ...)

(47/2)

وَاسْتَشْنَى الْبَصْرِيُّونَ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فَيُقَالُ يَا اللَّهُ لِأَنَّ (أَل) لِلزُّومِهَا فِيهِ كَأَنَّهَا
مِنْ بَنِيهِ الْكَلِمَةِ فَيَجُوزُ حِينَئِذٍ قَطْعُ هَمْزِهِ وَوَصْلُهُ وَالثَّانِي الْجُمْلَةُ الْمُسَمَّى بِهَا كَأَنَّ تَسْمِي
(يَا الرَّجُلَ قَائِمٍ) فَإِذَا نَادَيْتَهُ قُلْتَ (يَا الرَّجُلَ قَائِمٍ أَقْبَلْ) لِأَنَّهُ سَمِيَ بِهِ عَلَى طَرِيقِ الْحِكَايَةِ
وَاسْتَشْنَى الْمُبْرَدُ ثَالِثًا وَهُوَ الْمُؤْصُولُ إِذَا سَمِيَ بِهِ نَحْوُ (يَا الَّذِي قَامَ) لِمُسَمًى بِهِ وَوَافَقَهُ ابْنُ
مَالِكٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ سَبَبُوهُ الْمَنْعُ وَفَرَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمْلَةِ أَنَّهَا سَمِيَ فِيهَا
بشَيْئَيْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمٌ تَامٌّ وَ (الَّذِي) بِصَلْتِهِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ كَالْحَارِثِ فَلَا يَجُوزُ
فِيهِ النِّدَاءُ وَاسْتَشْنَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ اسْمَ الْجِنْسِ الْمُشَبَّهَ بِهِ فَأَجَازَ نِدَاءَهُ مَعَ (أَل) نَحْوُ
(يَا الْأَسَدَ شَدَّةً) وَ (يَا الْخُلَيْفَةَ هَيْبَةً) وَوَافَقَهُ ابْنُ مَالِكٍ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ يَا مِثْلَ الْأَسَدِ وَيَا
مِثْلَ الْخُلَيْفَةِ فَحَسَنَ لِنَقْدِيرِ دُخُولِ (يَا) عَلَى غَيْرِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَلَا يُنَادَى مَا فِيهِ (أَل)
الْعَهْدُ وَلَا الَّتِي لِلْغَلْبَةِ وَلَا الَّتِي لِلْمَحِ الصِّفَةِ بِحَالٍ بَلْ إِذَا نُودِيَ هَذَا النَّوعُ حَذَفَتْ مِنْهُ
(أَل) قَالَ: 682 -
(إِنَّكَ يَا حَارِثُ نِعَمَ الْحَارِثُ ...)

(48/2)

وَقَالَ: 683 -
(عَمَزَ ابْنُ مَرْءَةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْنَهَا ...)

نداء اسم الإشارة

(ص) مسألة إذا نُودي إشارة ووصف بذِي أَل مَرْفُوع فَإِن استغني عَنْهُ جَارَ نَصْبِهِ أَوْ (أَي) ضم وتلي ب (هَاء) التَّنْبِيهِ عوضاً من الإِضَافَةِ مَفْتُوحَةٌ وَقَدْ تَضَمَّ وَذِي أَل الجنسية مَرْفُوعاً وَجُوزَ الْمَازِي نَصْبِهِ وَصفاً وَابْنُ السَّيِّدِ بَيَاناً وَزَعَمَهُ مَلِكُ النُّحَاتِ مُبَيِّناً وَأَلٌ بَدَلًا مِنْ (يَا) أَوْ بِمَوْصُولٍ بغيرِ خطابٍ أَوْ بِإِشَارَةٍ بِلاَ كَافٍ قِيلَ أَوْ بِمَا قَالَ ابْنُ الضَّائِعِ إِن نَعَتَ بِذِي أَلٍ وَلَا يَتَّبِعُ بِغَيْرِهَا وَلَا يَقْطَعُ عَنْهَا وَيُؤَنَّثُ لِتَأْنِيثِ صِفَتِهِ وَقِيلَ (هَا) مِيقَاةً مِنَ الْإِشَارَةِ وَقِيلَ (أَي) مَوْصُولَةٌ بِالْمَرْفُوعِ خِبرُ الْمَحذُوفِ (ش) إِذَا نُودِيَ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَجَبَ وَصْفُهُ بِمَا فِيهِ (أَل) مِنْ اسْمِ جِنْسٍ أَوْ مَوْصُولٍ نَحْوُ يَا هَذَا الرَّجُلُ يَا هَذَا الَّذِي قَامَ أَبُوهُ وَيَجِبُ رَفْعُ هَذَا الْوَصْفِ إِذَا قَدَّرَ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَصَلَةً إِلَى نِدَاءٍ مَا فِيهِ (أَل) فَإِنِ اسْتَغْنَى عَنْهُ بَأَنٍ أَكْتَفَى بِالْإِشَارَةِ فِي النِّدَاءِ ثُمَّ جِيءَ بِالْوَصْفِ بَعْدَ ذَلِكَ جَارَ فِيهِ الرَّفْعُ عَلَى اللَّفْظِ وَالتَّصَبُّعُ عَلَى الْمَوْضِعِ

(49/2)

وَإِذَا نُودِيَ (أَي) وَجَبَ بِنَاءُهَا عَلَى الضَّمِّ وَإِلَّاوُهَا هَاءُ التَّنْبِيهِ إِمَّا عَوْضًا مِنْ مِضَافِهَا الْمَحذُوفِ أَوْ تَأْكِيدًا لِمَعْنَى النِّدَاءِ وَوَصَفِهَا إِمَّا بِذِي أَلٍ الْجِنْسِيَّةِ مَرْفُوعًا نَحْوُ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَقِيلَ إِنَّهُ عَطَفَ بَيَانٌ لَا وَصْفَ قَالَهُ ابْنُ السَّيِّدِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مُشْتَقًّا وَقِيلَ إِنَّهُ يَجُوزُ نَصْبُهُ قَالَ الْمَازِنِيُّ حَمَلًا عَلَى مَوْضِعِ (أَي) وَرَدَ بِأَنِ الْحَمْلَ عَلَى الْمَوْضِعِ إِمَّا يَكُونُ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ وَالنِّدَاءِ لَمْ يَتِمَّ بِ (يَا أَيُّهَا) فَلَمْ يَجْزِ الْحَمْلُ عَلَى مَوْضِعِهَا وَبِأَنِ الْمَقْصُودُ بِالنِّدَاءِ هُوَ الرَّجُلُ وَهُوَ مُفْرَدٌ وَإِنَّمَا أُتِيَ بِ (أَي) لِتَتَوَصَّلَ بِمَا إِلَى نِدَاءِهِ وَمِنْ ثَمَّ زَعَمَ مَلِكُ النُّحَاةِ أَبُو نَزَارٍ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ وَأَنَّ اللَّامَ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ (يَا) وَلَا يَجُوزُ الْوَصْفُ بِمَا فِيهِ (أَل) الَّتِي لِلْعَهْدِ أَوْ الَّتِي لِلْغَلْبَةِ أَوْ الَّتِي لِلْمَحْ وَلَا مَا فِيهِ (أَل) مِنْ مِثْنَى أَوْ مَجْمُوعٍ كَانَ عِلْمًا قَبْلَ دُخُولِهَا فَلَا يُقَالُ يَا أَيُّهَا الزَّيْدَانِ وَلَا يَا أَيُّهَا الزَّيْدُونَ وَإِمَّا بِمَوْصُولٍ مُصَدَّرٍ بِ (أَل) خَالَ مِنْ خِطَابٍ نَحْوُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ} [الحجر: 6] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} [المائدة: 1 وَغَيْرُهَا] وَلَا يَجُوزُ يَا أَيُّهَا الَّذِي رَأَيْتَ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُنَادَى وَإِمَّا بِاسْمِ إِشَارَةٍ عَارٍ مِنَ الْكَافِ نَحْوُ: 684 - (أَيُّهَذَا كَلَّا زَادِيكُمَا ...)

(50/2)

(أَلَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ أَحْضُرِ الْوَعَى ...)

وَلَا يَجُوزُ مَا فِيهِ الْكَافُ كَمَا لَا يَجُوزُ نَدَاؤُهُ وَجُوزُهُ ابْنُ كَيْسَانَ نَحْوُ (يَا أَيُّهَا ذَلِكَ الرَّجُلُ)
وَشَرَطَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الصَّائِعِ لِحَوَازِ وَصْفِ (أَيُّ) بِاسْمِ الْإِشَارَةِ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْإِشَارَةِ
مَنْعُوتًا بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَالْبَيْتِ السَّابِقِ وَقَوْلُهُ: 686 –

(أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِيُّ أَيْنَ يَمُتُ ...)

وَلَا يَجُوزُ إِتْبَاعُ (أَيُّ) بِغَيْرِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فَلَا يُقَالُ يَا أَيُّهَا صَاحِبُ الْفَرَسِ مِثْلًا وَلَا يَقْطَعُ عَنِ
الصِّفَةِ فَلَا يُقَالُ يَا أَيُّهَا بِدُونِ مَا ذَكَرَ

(51/2)

وَيُؤَنَّثُ لِنَائِثِ الصِّفَةِ قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ} [الفجر: 27] وَفِي
(البديع) أَنَّ ذَلِكَ أَوَّلَى لَا وَاجِبَ فَيَجُوزُ يَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ وَلَا يُلْحَقُهَا مِنْ عَلَامَةِ الْفُرُوعِ غَيْرُ
التَّاءِ لَا عَلَامَةَ تَنْثِيَةٍ وَلَا جَمْعَ قَالَ تَعَالَى: {أَيُّهُ الثَّقَلَانِ} [الرَّحْمَنُ: 31] {أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ}
[النُّور: 31] وَحَكَمَ هَاءُ التَّنْبِيهِ الْفَتْحَ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعَرَبِ وَيَجُوزُ ضَمُّهَا مَعَهَا فِي لُغَةِ بَنِي
أَسَدٍ وَقُرَيْشٍ فِي السَّبْعِ: {يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ} [الزخرف: 49] وَيَقُولُونَ يَا أَيُّهُ الْمَرْأَةُ وَقِيلَ:
إِنْ هَاءُ التَّنْبِيهِ فِي يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ لَيْسَتْ مُتَّصِلَةً بِ (أَيُّ) بَلْ مَبْقَاةٌ مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ
وَالْأَصْلُ يَا أَيُّ هَذَا الرَّجُلِ ف (أَيُّ) مُنَادٍ لَيْسَ بِمَوْصُوفٍ وَهَذَا الرَّجُلُ اسْتِثْنَاءٌ بِتَقْدِيرِ
هُوَ لَبَّيْنَا إِبْهَامَهُ وَحَذَفَ (ذَا) اكْتِفَاءً بِهَا مِنْ دَلَالَةِ الرَّجُلِ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَقِيلَ
(أَيُّ) مَوْصُولَةٌ وَالْمَرْفُوعُ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَالْجُمْلَةُ صِلَةٌ أَيْ وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ وَرَدَهُ
الْمَازِنِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَوْصُولَةٌ لَوَصَلَتْ بِالظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ
وَأَجِيبَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُلْزَمُ إِذْ لَهُ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُمْ التَّزَمُوا فِيهَا ضَرْبًا مِنَ الصِّلَةِ كَمَا التَّزَمُوا
فِيهَا ضَرْبًا مِنَ الصِّفَةِ عَلَى رَأْيِكُمْ وَرَدَهُ ابْنُ مَالِكٍ أَيْضًا بِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ مَا قَالَ لَجَازَ ظُهُورُ
الْمُبْتَدَأِ وَأَجَابَ أَبُو حَيَّانٍ بِأَنَّهُ لَوْ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُمْ التَّزَمُوا حَذَفَهُ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَنَّ النِّدَاءَ
بَابٌ حَذَفَ وَتَخْفِيفٌ بِدَلِيلِ جَوَازِ التَّرْخِيمِ فِيهِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ

(52/2)

ورده الرَّجَاجُ بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَوْصُولَةً لَوَجِبَ أَلَّا تَضُمَّ لِأَنَّهُ لَا يَبْنَى فِي النِّدَاءِ مَا يُوصَلُ لِأَنَّ الصِّلَةَ مِنْ تَمَامِهِ وَأَجِيبَ بِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَلْزَمُ إِذَا قُدِّرَتْ مَعْرِبَةٌ قَبْلَ النِّدَاءِ لَا إِذَا قُدِّرَتْ قَبْلَهُ ثُمَّ التَّزَمُوا فِيهَا فِي النِّدَاءِ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَرَدَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ أَيَّاءَ الْمَوْصُولَةِ لَا تَكُونُ إِلَّا مُضَافَةً لِفِظًا أَوْ نِيَّةً وَالْإِضَافَةُ مُنْتَفِيَةٌ فِي هَذِهِ بَوَاجِهِهَا وَأَجِيبَ بِأَنَّ (هَآ) عَوِضَتْ فِيهَا مِنَ الْمُضَافِ الْمَحْذُوفِ فَجَرَتْ مَجْرَاهُ فَكَأَنَّهَا مُضَافٌ

نِدَاءُ الْعِلْمِ الْمُوصُوفِ ب (ابن) مُتَّصِلٌ مُضَافٌ إِلَى عِلْمِ (ص) مَسْأَلَةٌ إِذَا نُودِيَ عِلْمٌ وَصِفَ ب (ابن) مُتَّصِلٌ مُضَافٌ لِعِلْمٍ قَالَ الْكُوفِيُّ أَوْ بَعْضُهُ جَازَ فَتَحَهُ وَفِي الْأَجُودِ وَتَقْدِيرُ فَتَحَ الْمُقَدِّرُ خَلْفَ وَقَدْ يَضُمُّ الْإِبْنَ اتِّبَاعًا وَزَعَمَ الْجُرْجَانِيُّ فَتَحَهُ بِنَاءً وَمِثْلُهُ فَلَانُ بْنُ فَلَانَ وَضَلُ بْنُ ضَلٍّ وَالْحَقُّ الْكُوفِيُّ كُلُّ مَا اتَّفَقَ فِيهِ لِفِظِ الْمُنَادَى وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَيَجِبُ فِيهِ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ حَذْفُ تَنْوِينِهِ إِلَّا لِمُضَرَّةٍ وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ مَرْكَبًا وَمَتْلُوهُ تَابِعَا كَمَرًا وَالْأَصَحُّ أَنَّ الْوَصْفَ ب (ابنة) ك (ابن) وَفِي بِنْتٍ - لَا فِي النِّدَاءِ - وَجْهَانِ (ش) إِذَا كَانَ الْمُنَادَى عِلْمًا مُوصُوفًا ب (ابن) مُتَّصِلٌ مُضَافٌ إِلَى عِلْمٍ نَحْوُ يَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو جَازَ فِي الْمُنَادَى مَعَ الضَّمِّ الْفَتْحُ اتِّبَاعًا لِحَرَكَةِ (ابن) إِذْ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ وَهُوَ حَاجِزٌ غَيْرُ خُصَيْنٍ وَاخْتَلَفَ فِي الْأَجُودِ فَقَالَ الْمُبَرِّدُ الضَّمُّ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ الْفَتْحُ لِأَنَّهُ الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَإِنْ كَانَ مِمَّا يَقْدَرُ فِيهِ الْحَرَكَةُ نَحْوُ يَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ فَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ يَتَعَيَّنُ تَقْدِيرُ الضَّمَّةِ وَلَا يَنْوِي بِدَلِّهَا فَتَحَةً إِذْ لَا فَائِدَةَ فِي ذَلِكَ وَأَجَازَ الْفَرَاءَ تَقْدِيرَ الضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ

(53/2)

وَلَوْ كَانَ الْمُنَادَى غَيْرَ عِلْمٍ نَحْوُ يَا غُلَامُ ابْنُ زَيْدٍ أَوْ عِلْمًا بَعْدَهُ (ابن) لَكُنْهُ غَيْرُ صِفَةٍ بَلْ بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ أَوْ مُنَادَى أَوْ مَفْعُولٌ بِمُقَدَّرٍ أَوْ صِفَةٌ لَكُنْهُ غَيْرَ مُتَّصِلٍ نَحْوُ يَا زَيْدَ الْفَاضِلِ ابْنَ عَمْرٍو أَوْ مُتَّصِلٌ لَكُنْهُ غَيْرَ مُضَافٍ إِلَى عِلْمٍ نَحْوُ يَا زَيْدَ ابْنَ أَخِينَا أَوْ وَصِفَ بِغَيْرِ (ابن) نَحْوُ يَا زَيْدَ الْكَرِيمِ تَعَيَّنَ الضَّمُّ فِي الصُّورِ كُلِّهَا وَلَمْ يَجِزْ الْفَتْحُ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ الْفَتْحُ فِي الْأَخِيرِ وَهُوَ مَا إِذَا وَصِفَ بِغَيْرِ (ابن) مُسْتَدْلِينَ بِقَوْلِهِ: 687 - (بِأَجُودٍ مِنْكَ يَا عَمْرُ الْجَوَادِ ...)

عَلَيَّ أَنَّ الرِّوَايَةَ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَعَلَّلُوهُ بِأَنَّ الْإِسْمَ وَنَعْتَهُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ فَلَمَّا طَالَ النَّعْتُ بِالْمَنْعُوتِ حَرَكُوهُ بِالْفَتْحِ

(54/2)

وَحَكِي الْأَخْفَشُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَضُمُّ نُونَ الْإِبْنِ إِتْبَاعًا لَضَمِّ الْمُنَادَى وَهُوَ نَظِيرٌ مِنْ قَرَأَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِضَمِّ اللَّامِ وَزَعَمَ الْجُرْجَانِيُّ أَنَّ فَتْحَةَ (ابْنِ) بِنَاءً قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَالْحَقُّ بِالْعِلْمِ الْمَذْكُورِ فِي جَوَازِ الْفَتْحِ نَحْوُ (يَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ) وَ (يَا ضُلَّ بْنَ ضُلٍّ) وَ (يَا سَيِّدُ بْنُ سَيِّدٍ) لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ كَالْعِلْمِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا أَنَّ الْمَسْأَلَةَ مَفْرُوضَةٌ فِيمَا إِذَا كَانَ الْمُنَادَى وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ (ابْنِ) غَيْرِ عِلْمٍ لَكِنَّهُ مَا اتَّفَقَ فِيهِ لَفْظُ الْمُنَادَى وَلَفْظُ مَا أَضِيفَ إِلَيْهِ ابْنُ نَحْوِ يَا كَرِيمَ بْنَ كَرِيمٍ أَوْ ابْنُ الْكَرِيمِ وَيَا شَرِيفَ بْنَ شَرِيفٍ أَوْ ابْنُ الشَّرِيفِ وَكَلْبُ بْنُ كَلْبٍ أَوْ ابْنُ الْكَلْبِ وَذَكَرُوا فِي ذَلِكَ خِلَافًا فَالْبَصْرِيُّونَ يَضْمُونَ الْمُنَادَى وَيَنْصُبُونَ ابْنًا وَالْكُوفِيُّونَ وَابْنُ كَيْسَانَ يَجْرُونَهُ مَجْرَى يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو فِي جَوَازِ الضَّمِّ وَالْفَتْحِ كَمَا أَجْرَتْ الْعَرَبُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ فِي حَذْفِ التَّنْوِينِ مِنَ الْمَوْصُوفِ قَالَ الْكُمَيْتُ: 688 -

(تَنَاولَهَا كَلْبُ بْنُ كَلْبٍ فَأَصْبَحَتْ ...)
وَقَالَ آخِرُ:

(55/2)

689 -

(فَإِنَّ أَبَاكُمْ ضُلُّ بْنُ ضُلٍّ ...)
وَمَا ذَكَرَهُ الْبَصْرِيُّونَ هُوَ الْقِيَاسُ إِذْ الْأَعْلَامُ أَقْبَلُ لِلتَّغْيِيرِ مِنْ غَيْرِهَا أَنْتَهَى ثُمَّ الصُّورَةُ الَّتِي يَجُوزُ فِيهَا فَتْحُ الْمُنَادَى يَجِبُ فِيهَا فِي غَيْرِهِ حَذْفُ تَنْوِينِهِ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ وَالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ نَحْوَ قَامَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو وَقَامَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ بِخِلَافِ غُلَامِ ابْنِ زَيْدٍ أَوْ زَيْدِ ابْنِ أَخِينَا نَعَمْ أَحَقُّ بَعْضُهُمْ مَا إِذَا أَضِيفَ ابْنُ إِلَى مُضَافٍ إِلَى عِلْمٍ نَحْوَ قَامَ زَيْدُ ابْنِ أَخِي عَمْرٍو وَشَرَطَ بَعْضُهُمْ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ (ابْنِ) التَّنْكِيرَ لِأَنَّهُمْ لَا يَنْسِبُوهُ الرَّجُلَ إِلَى أُمِّهِ فَلَا يَحْذِفُ التَّنْوِينُ مِنْ مِثْلِ زَيْدِ ابْنِ عَلِيٍّ وَشَرَطَ بَعْضُهُمْ فِي الْعَلَمِينَ التَّنْكِيرَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهُوَ بَاطِلٌ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي (ابْنِ) وَإِثْبَاتِ التَّنْوِينِ فِيمَا اجْتَمَعَ فِيهِ الشُّرُوطُ ضَرُورَةٌ قَالَ:

690 -

(جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ...)
إِلَّا أَنْ يَحْمَلَ عَلَى أَنَّ (ابْنَ) بَدَلَ لَا صِفَةً كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ} [التَّوْبَةُ: 30] فَيَمْنُ نُونِ (عَزِيرًا) لِأَنَّ (ابْنَ) خَبَرٌ وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ أَنَّ حَذْفَ

التَّنْوِينِ مِنْ نَحْوِ قَامَ زَيْدٌ بِنِ عَمْرٍو لِلتَّرْكِيبِ وَأَتَمُّهُمْ بَنُوا الصَّفَّةَ مَعَ الْمُؤَصُّوفِ وَأَنَّ نُونِ
(ابْنِ) حَرْفِ إِغْرَابِ

(56/2)

وَالدَّالُ تَابِعَةٌ لِلنُّونِ بِمَنْزِلَةِ الرَّاءِ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا امْرُؤٌ وَرَأَيْتُ امْرَأً وَمَرَرْتُ بِامْرَأٍ وَلَمَّا كَانَتْ
الدَّالُ غَيْرَ حَرْفِ إِغْرَابِ لَمْ يَنْوُنْ لِأَنَّ التَّنْوِينَ لَا يَكُونُ وَسَطًا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَهَذَا مَرْدُودٌ
بِالْإِجْمَاعِ عَلَى فَتْحِ الْمَجْرُورِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ نَحْوُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ وَلَوْ
كَانَ كَمَا قَالَ لَكَسَرُوا وَإِذَا كَانَ الْمُؤَصُّوفُ عِلْمًا مَوْثِقًا نَعَتْ بَ (ابْنَةُ) مُضَافًا إِلَى عِلْمِ
فَحَكَمَهُ فِي النِّدَاءِ مِنْ جَوَازِ الْفَتْحِ وَفِي غَيْرِهِ مِنْ وَجُوبِ حَذْفِ التَّنْوِينِ حَكَمَ الْمَذْكُورِ
الْمُؤَصُّوفِ بَ (ابْنِ) نَحْوُ يَا هِنْدُ ابْنَةُ زَيْدٍ وَقَامَتْ هِنْدُ ابْنَةُ عَمْرِو وَهَذَا مَا جَزَمَ بِهِ ابْنُ
مَالِكٍ وَغَيْرُهُ وَحُجَّتُهُمْ الْقِيَاسُ عَلَى (ابْنِ) وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى الْمَنْعِ لِأَنَّ السَّمْعَ إِذَا وَرَدَ فِي
(الابْنِ) وَهُوَ خُرُوجٌ عَنِ الْأَصْلِ فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَفِي الْوَصْفِ بَ (بنت) فِي غَيْرِ النِّدَاءِ
وَجَهَانُ رَوَاهُمَا سَبِيحَتُهُ عَنِ الْعَرَبِ نَحْوُ هَذِهِ هِنْدُ بِنْتُ عَاصِمٍ بِالتَّنْوِينِ وَيَحذفه لِكَثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ فَقَطَّ وَلَيْسَ فِيهِ التَّقَاءُ السَّاكِنِينَ الَّذِي فِي (ابْنِ) وَ (ابْنَةُ) وَلَوْ كَانَ الْمُنَادِي
الْمُؤَنَّثُ مَبْنِيًّا فِي الْأَصْلِ نَحْوُ (يَا رِقَاشُ ابْنَةُ عَمْرٍو) لَمْ تَغْيِرْ حَرَكَةَ الْبِنَاءِ الْأَصْلِيَّةَ وَيَكُونُ
فَتْحُ الْإِتْبَاعِ تَقْدِيرًا ذَكَرَهُ أَبُو حَيَّانَ
تَكَرَّرَ لَفْظُ الْمُنَادِي مُضَافًا

(ص) وَإِذَا كَرَّرَ لَفْظَ الْمُنَادِي مُضَافًا نَحْوُ يَا تَيْمٌ عَدِي نَصَبَ الثَّانِي نِدَاءً أَوْ بِإِضْمَارِ
أَعْنِي أَوْ بَيَانًا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ أَوْ تَأْكِيدًا وَالسِّيْرَافِي أَوْ نَعْتًا وَضَمَّ الْأَوَّلَ أَوْ نَصَبَ إِضَافَةً
لِمَتَلَوِ الثَّانِي مَعَهُ أَوْ هُوَ مَقْحَمٌ أَوْ لِمِثْلِهِ مُقَدَّرًا أَوْ مَرْكَبًا أَوْ إِتْبَاعًا أَقْوَالٌ وَأَسْمَاءُ الْجِنْسِ
وَالْوَصْفَانِ كَالْعَلَمَيْنِ خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ (ش) إِذَا ذَكَرْتَ مُنَادِي مُضَافًا وَكَرَّرْتَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ
فَلَا إِشْكَالَ نَحْوُ يَا تَيْمٌ عَدِي تَمَّ عَدِي وَهُوَ تَوْكِيدٌ مَحْضٌ وَإِنْ كَرَّرْتَ الْمُضَافَ وَحْدَهُ نَحْوُ
يَا تَيْمٌ عَدِي فَلَمْ أَنْ تَضْمِ الْأَوَّلَ عَلَى أَنَّهُ مُنَادِي مُفْرَدٌ وَتَنْصِبُ الثَّانِي عَلَى أَنَّهُ
مُنَادِي مُضَافٌ مُسْتَأْنَفٌ أَوْ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ أَعْنِي أَوْ عَلَى أَنَّهُ عَطْفٌ بَيَانٌ أَوْ بَدَلٌ زَادَ
ابْنُ مَالِكٍ أَوْ عَلَى أَنَّهُ تَوْكِيدٌ

(57/2)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَصْحَابُنَا وَهُوَ مَمْنُوعٌ لِأَنَّهُ لَا مَعْنَوِي كَمَا هُوَ وَاضِحٌ وَلَا لَفْظِي لَا اخْتِلَافَ جِهَتِي التَّعْرِيفِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ مَعْرِفٌ بِالْعِلْمِيَّةِ أَوْ النِّدَاءِ وَالثَّانِي بِالِإِضَافَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَضِفْ حَتَّى سَلَبَ تَعْرِيفَ الْعِلْمِيَّةِ وَأَجَازَ السِّيْرَافِي نَصْبَهُ عَلَى النَّعْتِ وَتَأَوَّلَ فِيهِ مَعْنَى الْإِشْتِقَاقِ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَلَكَ فِي الْأَوَّلِ أَيْضًا النَّصْبُ لَكِنَّ الضَّمَّ أَوْجَهُ وَأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ وَاخْتَلَفَ فِي وَجْهِ النَّصْبِ فَقَالَ سَيَوِيْهِ هُوَ عَلَى الْإِضَافَةِ إِلَى مَتَلُو الثَّانِي وَالثَّانِي مَقْحَمٌ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَالْأَصْلُ يَا تَيْمَ عَدِي تَيْمَهُ حَذَفَ الضَّمِيرَ مِنَ الثَّانِي وَأَقْحَمَ قَالُوا وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَضَافَيْنِ بِغَيْرِ الظَّرْفِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ خَاصَّةً وَقَالَ الْفَرَاءُ هُوَ وَالثَّانِي مَعًا مُضَافَانِ إِلَى الْمَذْكُورِ أَخَذَا مِنْ قَوْلِهِ (قَطَعَ اللَّهُ يَدَ رَجُلٍ مِنْ قَالَتَا) أَنَّ الْأَسْمِينَ مُضَافَانِ إِلَى مَنْ وَلَمْ يُصْرَحْ بِهِ هُنَا وَقَالَ الْمُبَرِّدُ هُوَ عَلَى نِيَّةِ الْإِضَافَةِ إِلَى مُقَدَّرٍ مِثْلَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الثَّانِي وَالثَّانِي تَوْكِيدٌ أَبُو بَيَّانٍ أَوْ بَدَلٌ وَقَالَ الْأَعْلَمُ هُوَ عَلَى التَّرْكِيبِ وَفَتْحَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي بِنَاءً لَا إِعْرَابًا جَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا وَأَضِيفَا كَمَا قُوتُوا: (مَا فَعَلْتَ خَمْسَةَ عَشْرَ) وَقَالَ السِّيْرَافِي هُوَ عَلَى الْإِتْبَاعِ وَالتَّخْفِيفِ مِثْلُ يَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو لِأَنَّ الثَّانِي صِفَةٌ مِثْلُ (ابْنٍ) وَلَيْسَ دُونَهُ فِي الْكُثْرَةِ فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَقُولُ وَلَا تَخْتَصُّ الْمَسْأَلَةَ بِالْعَلَمِينَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ فَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي اسْمِي الْجِنْسِ نَحْوُ يَا رَجُلَ رَجُلٍ الْقَوْمِ وَفِي الْوَصْفَتَيْنِ نَحْوُ يَا صَاحِبَ صَاحِبِ زَيْدٍ وَخَالَفَ الْكُوفِيُّونَ فَأَوْجَبُوا فِي اسْمِي الْجِنْسِ ضَمَّ الْأَوَّلِ وَفِي الْوَصْفَيْنِ ضَمَّهُ بِلَا تَنْوِينٍ أَوْ نَصْبَهُ مَنُونًا نَحْوُ يَا صَاحِبَا صَاحِبِ زَيْدٍ

أَسْمَاءُ لَا زَمَتْ النِّدَاءُ

(ص) مَسْأَلَةٌ لَزِمَ النِّدَاءُ مِنَ الْأَسْمَاءِ (فَل) وَ (فَلَّة) وَهِيَ كِتَابَةٌ عَنْ نَكْرَةٍ وَقِيلَ عِلْمٌ وَقِيلَ تَرْخِيمٌ فَلَانٌ وَفَلَانَةٌ وَجَرُّ ضَرُورَةٍ وَمَكْرَمَانٍ وَمَلَأْمَانٍ وَمُخْبَثَانٍ وَمَكْذَبَانٍ وَمَلْكَعَانٍ وَمَطْيَبَانٍ وَمَلَأْمٌ وَلَوْمَانٌ وَنَوْمَانٌ وَهَنَاهُ

(58/2)

وَالْمَعْدُولُ إِلَى فِعْلٍ فِي سَبِّ مُذَكَّرٍ وَفِعَالٍ مَبْنِيَا عَلَى الْكُسْرِ لِسَبِّ مُؤنثٍ إِلَّا لَضَرُورَةٍ وَسَمِعَ رَجُلٌ مَكْرَمَانٍ وَمَلَأْمَانٍ وَقَدَّرَ أَبُو حَيَّانَ الْقَوْلَ وَيَنْقَاسُ فِعَالٌ سَبَا وَأَمْرًا عَلَى الْأَصَحِّ فِي ثَلَاثِي مُجَرَّدٌ تَامَ مُتَصَرِّفٌ وَقَاسَ ابْنُ طَلْحَةَ الْأَمْرَ مِنْ أَفْعَلَ (ش) مِنَ الْأَسْمَاءِ أَسْمَاءُ لَا زَمَتْ النِّدَاءُ فَلَمْ يَتَصَرَّفْ فِيهَا بِأَنَّ لَا تَسْتَعْمَلُ مُبْتَدَأً وَلَا فَاعِلًا وَلَا مَفْعُولًا وَلَا مَجْرُورًا بَلْ لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النِّدَاءِ وَهِيَ قِسْمَانِ مَسْمُوحٌ وَمَقْيَسٌ فَمِنْ الْمَسْمُوعِ فَلِالرَّجُلِ وَفَلَّةٌ

للمرأة يُقال يا فل ويا فلة وقد جر (فل) في الضرورة قال: 691 -
(في جثة أمسك فلانا عن فل ...)

(59/2)

وَاخْتَلَفَ فِيهِمَا فَقِيلَ هُمَا مَنْقُوصَانِ مِنْ (فَلَان) وَ (فُلَانَة) يَحْذَفُ الْأَلْفُ وَالتَّوْنُ تَرْخِيمًا
وَبِهِ جَزَامُ ابْنِ مَالِكٍ وَنَسَبُهُ أَبُو حَيَّانَ لِلْكُوفِيِّينَ وَقِيلَ هُمَا كُنَايَتَانِ عَنْ عِلْمٍ مِنْ يَعْقِلُ
وَعَلَيْهِ ابْنُ عُصْفُورٍ وَصَاحِبُ الْبَسِيطِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمَذْهَبُ سَيِّوَيْهِ أَهْمَا كُنَايَتَانِ عَنْ
نَكْرَةٍ مِنْ يَعْقِلُ بِمَعْنَى يَا رَجُلَ وَيَا امْرَأَةً وَ (فل) مِمَّا حَذَفَ مِنْهُ حَرْفٌ وَبَنِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ
بِمَنْزِلَةِ دَمٍ وَتَرْكِيبِهِ ف - ل - ي بِدَلِيلٍ أَنَّهُ إِذَا سُمِّيَ بِهِ ثُمَّ صَغُرَ قِيلَ فُلِي وَلَيْسَ أَصْلُهُ
فُلَانًا فَذَاكَ تَرْكِيبُهُ ف - ل - ن وَ (فل) كِنَايَةٌ لِمُنَادَى وَ (فَلَان) كِنَايَةٌ عَنْ اسْمٍ سُمِّيَ بِهِ
الْمُحَدِّثُ عَنْهُ خَاصٌّ غَالِبٌ فَهُمَا مُخْتَلِفَا الْمَعْنَى وَالْمَادَةِ وَفُلُ الَّذِي فِي الشَّعْرِ السَّابِقُ هُوَ
(فَلَان) صِيْرُهُ الشَّاعِرُ كَذَلِكَ ضَرُورَةٌ وَلَيْسَ هُوَ الْمُخْتَصُّ بِالنِّدَاءِ انْتَهَى وَمِنْهَا (هَنَاهُ) قَالَ
ابْنُ مَالِكٍ يُقَالُ لِلْمُنَادَى الْمُصْرَحِ بِاسْمِهِ فِي التَّنْذِيرِ يَا هُنَ وَيَا هَنَانُ وَيَا هَنُونَ وَفِي
التَّنْثِيثِ يَا هَنْتَ وَيَا هَنْتَانُ وَيَا هَنْتَاتٍ وَقَدْ يَلِي أَوَاخِرَهُنَّ مَا يَلِي أَوَاخِرَ الْمُنْدُوبِ مِنْ
الْأَلْفِ وَهَاءُ السَّكْتِ فَيُقَالُ يَا هَنَاهُ بِسُكُونِ الْهَاءِ وَكُسْرِهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَضَمِّهَا
تَشْبِيْهِهَا بِهَاءِ الضَّمِيرِ وَيَا هَنْتَاهُ وَيَا هَنْانِيهِ وَيَا هَنْتَانِيهِ وَيَا هَنُونَاهُ وَيَا هَنَانُوهُ وَمِنْهَا مَلَأَمُ
وَلُؤْمَانُ وَنُومَانُ فِي نِدَاءِ الْكَثِيرِ اللَّؤْمُ وَالتَّوْمُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا قَطْعًا قَالَ: 692 -
(إِذَا قُلْتَ: يَا نُومَانُ لَمْ يَجْهَلِ الَّذِي ... أُرِيدُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِشَيْءٍ سِوَى حَجَلِي)

(60/2)

وَمِنْهَا مَفْعَلَانِ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ذَكَرَ الْأَكْثَرُ أَنَّهُ مَسْمُوعٌ لَا يُقَاسُ عَلَى مَا جَاءَ مِنْهُ وَالَّذِي
سَمِعَ مِنْهُ سِتَّةُ الْفَاطِ مَكْرَمَانَ لِلْعَزِيزِ الْمَكْرَمِ وَمَلَأْمَانَ وَمُخْبَثَانَ وَمَلْكَعَانَ وَمُطْيِبَانَ وَمَكْذِبَانَ
وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُغَارِبَةِ أَنَّهُ مَنْقَاسٌ وَأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْمُؤَنَّثِ بِالتَّاءِ وَحَكَى ابْنُ سَيِّدِهِ: رَجُلٌ
مَكْرَمَانٌ وَمَلَأْمَانٌ وَامْرَأَةٌ مَلَأْمَانَةٌ وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ هَذَا زَيْدٌ مَلَأْمَانٌ فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ
اسْتِعْمَالَهُ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ بِقِلَّةٍ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ الَّذِي أَذْهَبَ إِلَيْهِ فِي تَخْرِيجِهِ أَنَّهُ عَلَى إِضْمَارِ
الْقَوْلِ وَحَرْفِ النِّدَاءِ وَالتَّقْدِيرِ رَجُلٌ مَقُولٌ فِيهِ أَوْ مَدْعُوٌّ يَا مَكْرَمَانَ وَحَذَفَ الْقَوْلُ كَثِيرٌ
وَحَذَفَ حَرْفَ النِّدَاءِ مُنَاسِبٌ لِحَذْفِ الْقَوْلِ وَمِنْهَا فَعْلُ الْمَعْدُولِ فِي سَبِّ الْمَذْكَرِ جَزَمَ

ابن مالك بَأَنَّهُ لَا يَنْقَاسُ وَالْمَسْمُوعُ مِنْهُ يَا لَكَعَ وَيَا فَسَقَ وَيَا خَبِثَ وَيَا غَدَرَ وَهِيَ معدولة
عَنْ أَلْكَعِ وَفَاسَقَ وَخَبِثَ وَغَادَرَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَأَصْحَابُنَا نَصَوُا عَلَى الْقِيَاسِ فِيهِ وَقَالَ
الْمُبَرِّدُ إِذَا أَرَدْتَ بَ (فعل) مَذْهَبَ الْمَعْرِفَةِ جَازَ أَنْ تَبْنِيَ فِي النِّدَاءِ فِي كُلِّ فِعْلٍ فِعْلٌ وَأَمَّا
حَدِيثُ

(لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا لَكَعُ بْنُ لَكَعٍ) فَلَيْسَ هَذَا الْمُخْتَصُّ
بِالنِّدَاءِ وَلَا مَعْدُولًا لِأَنَّهُ مَصْرُوفٌ فَهُوَ وَصِفٌ كَحَطَمٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ: 693 -
(شَهَادَةُ بِيَدَيْهِ مِلْحَادَةُ غُدَرَ ...)

فضرورة

(61/2)

والمقيس فعال المعدول في سبب المؤنث نحو يا لكاع ويا خباث ويا فساق وأما قوله:
- 694

(إِلَى بَيْتٍ قَعِيدُهُ لَكَاعَ ...)

فضرورة على أنه أول بإضمار القول أو الدُّعاء أو حرف النداء أي يُقَالُ لَهَا أَوْ تَدْعِي يَا
لَكَاعَ وَهَذَا التَّنَوُّعُ مُبْنًى عَلَى الْكَسْرِ لِمُضَارَعَتِهِ حَذَامَ مِنْ جِهَةِ الْعَدْلِ وَالتَّائِيثِ وَالْوُزْنِ
وَيَنْقَاسُ فِعَالٌ فِي السَّبِّ بِلاَ خِلَافٍ وَفِي الْأَمْرِ وَفَاقًا لِسَبِيئِهِ وَخِلَافًا لِلْمُبَرِّدِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ
ثَلَاثِي مُجَرَّدٌ تَامٌ مُتَصَرَفٌ نَحْوُ يَا لَامَ وَيَا قَدَارَ بِمَعْنَى يَا لَنِيْمَةٍ وَيَا قُدْرَةَ وَجَلَّاسَ وَنَطَاقَ
وَقَوَامَ بِمَعْنَى اجْلِسْ وَانْطِقْ وَقَمْ فَلَا يَبْنِي مِنْ غَيْرِ ثَلَاثِي وَلَا مِنْ مَزِيدٍ بَلْ يَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى
مَا سَمِعَ نَحْوَ دَرَاكٍ مِنْ أَدْرَكَ خِلَافًا لِابْنِ طَلْحَةَ وَلَا مِنْ نَاقِصٍ فَلَا يَجُوزُ كَوَانٌ مُنْطَلَقًا وَلَا
بِيَاتٍ سَاهَرًا بِمَعْنَى كُنْ وَبَتَ وَلَا مِنْ جَامِدٍ فَلَا يَجُوزُ وَذَارَ وَلَا وَدَاعٍ زَيْدًا بِمَعْنَى ذَرَّ وَدَعَّ

(62/2)

لَفْظَةُ (اللَّهُمَّ) فِي النِّدَاءِ

(ص) وَمِنْهَا اللَّهُمَّ وَالْمِيمُ عَوْضُ حَرْفِ النِّدَاءِ وَمَنْ تَمَّ لَا تَبَاشِرُهُ فِي سَعَةِ خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ
وَمَنْعِ سَبِيئِيَّةِ وَصِفِهِ وَجُوزِهِ الْمُبَرِّدِ بِمَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ وَشَدَّ فِي غَيْرِ نِدَاءٍ وَحَذَفَ لَامَهُ وَقَدْ
يَسْتَعْمَلُ تَمْكِينًا لِلْجَوَابِ وَدَلِيلًا عَلَى النَّدْرِ (ش) مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَاصَّةِ بِالنِّدَاءِ سَمَاعًا لِلَّهِمَّ
وَشَدَّ اسْتِعْمَالَهُ فِي غَيْرِهِ قَالَ الْأَعْشَى: 695 -

(كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ ... يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكِبَارِ)

وشد أيضاً حذف (أل) مِنْهُ قَالَ: 696 -

(لَاهُمْ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ حَجَّتْج ...)

وَأَصْلُهُ الْجَلَالَةُ زِيدَتْ فِيهِ الْإِمِيمُ الْمُشَدَّدَةُ عَوْضًا مِنْ حَرْفِ النِّدَاءِ وَمِنْ ثَمَّ لَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ: 697 -

(إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلْمًا ... أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ اللَّهُمَّا)

(63/2)

هَذَا مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ وَجُوزُ الْكُوفِيِّينَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِنَاءٍ عَلَى رَأْيِهِمْ أَنَّ الْإِمِيمَ لَيْسَتْ عَوْضًا مِنْهُ بَلْ بَقِيَّةٌ مِنْ جَمَلَةٍ مَحْدُوفَةٍ وَهِيَ أَمَّا بِخَيْرٍ وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَالْخَلِيلِ أَنَّ هَذَا الْإِسْمَ وَهُوَ اللَّهُمَّ لَا يُوصَفُ لِأَنَّهُ صَارَ عَنْدهُمْ مَعَ الْإِمِيمِ بِمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ يَعْنِي غَيْرَ مُتِمَّكَنٍ فِي الْإِسْتِعْمَالِ وَقَالَا فِي قَوْلِهِ: {اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ} [الزمر: 46] إِنَّهُ عَلَى نِدَاءٍ آخِرِ أَيِّ يَا فَاطِرَ وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ وَالزَّجَّاجُ إِلَى جَوَازِ وَصْفِهِ بِمَرْفُوعٍ عَلَى اللَّفْظِ وَمَنْصُوبٍ عَلَى الْمَوْضِعِ وَجَعَلَا: {فَاطِرٌ} صِفَةً لَهُ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالصَّحَّاحُ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فِيهِ مِثْلَ اللَّهُمَّ الرَّحِيمِ أَرْحَمَنَا وَالْآيَةُ وَنَحْوَهَا مُحْتَمَلَةٌ لِلنِّدَاءِ قَالَ الْمَطْرِزِيُّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَاتِ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ اللَّهُمَّ لِغَيْرِ النِّدَاءِ تَمْكِينًا لِلْجَوَابِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (اللَّهُمَّ أَرْسَلَكَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ) وَدَلِيلًا عَلَى النَّدْرِ كَقَوْلِ الْعُلَمَاءِ (لَا يَجُوزُ أَكْلُ الْمَيْتَةِ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ فَيَجُوزَ)

(64/2)

الْمَنْدُوبُ

(ص) مَسْأَلَةُ النَّدْبَةِ إِعْلَانُ الْمُنْفِجِ بِاسْمٍ مِنْ فَقْدِهِ لَمُوتٍ أَوْ غِيْبَةٍ وَلَهَا (وَاو) وَ (يَا) مَعَ الْأَمْنِ وَلِلْمَنْدُوبِ حُكْمُ النِّدَاءِ وَلَا يَنْدُبُ مُضْمَرٌ وَإِشَارَةٌ وَكَذَا مَوْصُولٌ إِلَّا بِصَلَةٍ تَعْبِيهِ وَاسْمُ جَنْسٍ مُفْرَدٍ عَلَى الصَّحَّاحِ قَالَ السِّيرَافِيُّ وَمُضَافٌ لِمُضْمِرِ خُطَابِ الْكُوفِيَّةِ وَجَمْعُ السَّلَامَةِ (ش) الْمَنْدُوبُ نَوْعٌ مِنَ الْمُنَادَى وَالنَّدْبَةُ مَصْدَرُ نَدْبِ الْمَيِّتِ إِذَا تَفَجَّعَ عَلَيْهِ وَأَخْلَقَ بِهِ الْعَائِبُ وَيَخْتَصُّ مِنْ حُرُوفِ النِّدَاءِ بِحَرْفَيْنِ (وَا) وَهِيَ الْأَصْلُ وَ (يَا) وَلَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا عِنْدَ أَمْنٍ اللَّبْسُ بِالْمُنَادَى غَيْرُ الْمَنْدُوبِ كَأَنَّ يَنْدُبُ مَيِّتًا اسْمُهُ زَيْدٌ وَبِحَضْرَتِكَ مِنْ اسْمِهِ

زيد وَحَكَمَ الْمُنْدُوبَ حَكَمَ الْمُنَادَى مِنْ نَصْبِهِ إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِهُهُ نَحْوُ وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ عَمْرٍاءَ وَضَمْنَهُ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا نَحْوُ وَابْنُ زَيْدٍ وَتَنْوِينُهُ عِنْدَ الْإِضْطِرَارِ نَحْوُ: 698 -
(وَأَفْقَعَسَا وَأَيْنَ مَيِّ فَقْعَسُ ...)

وَلَا يَنْدُبُ الْمُبْهَمُ مِنْ ضَمِيرٍ وَاسْمٍ إِشَارَةً وَمَوْصُولٍ وَاسْمٍ جِنْسٍ مُفْرَدٍ وَنَكْرَةٍ فَلَا يُقَالُ وَابْنُ
إِنْتَاهٍ وَلَا وَابْنُ هَذَا وَلَا وَابْنُ مِنْ ذَهَابٍ وَلَا وَابْنُ رَجُلٍ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَقَعُ بِهِ الْعَدَرُ لِلْمُتَفَجِّعِ
لِإِبْهَامِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالنَّدْبَةِ فَإِنْ كَانَ اسْمُ الْجِنْسِ غَيْرَ مُفْرَدٍ جَارَ نَحْوُ وَابْنُ غُلَامٍ
زَيْدٍ وَكَذَا إِذَا كَانَ الْمَوْصُولُ صِلَةً تَعِينُهُ نَحْوُ وَابْنُ حَفَرٍ بِشَرِّ زَمَرَمَاهُ لِأَنَّهُ فِي الشُّهُرَةِ
كَالْعَلَمِ

(65/2)

وَأَجَارَ الرِّيَاشِي نَدْبَةَ النُّكْرَةِ فِي الْحَدِيثِ:

(وَابْنُ جَبَلَةٍ) وَقَالَ غَيْرُهُ وَهُوَ نَادِرٌ إِنْ صَحَّ وَمَنْعَ السِّيَرَاءِ نَدْبَةَ الْمُضَافِ لَضَمِيرِ
الْمُخَاطَبِ كَمَا لَا يَجُوزُ نَدَاؤُهُ لِأَنَّ الْبَابَيْنِ سَوَاءٌ قَالَ بَعْضُ الْمَغَارِبَةِ وَلَمْ يَسْمَعْ شَاهِدٌ
بِخِلَافِ قَوْلِهِ وَمَنْعَ الْكُوفِيِّينَ نَدْبَةَ الْجَمْعِ السَّالِمِ كَمَا لَا يَجُوزُ تَنْثِينُهُ وَلَا جَمْعُهُ لِأَنَّ الْخَاقِ
الْأَلْفَ هُنَا كَالْخَاقِ الْأَلْفِ وَالْوَاوُ هُنَاكَ وَفَرَّقَ الْبَصْرِيُّونَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفِ لَا تَغْيِيرَ اللَّفْظِ
عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ وَلَا تَحْدِثَ فِيهِ شَيْئًا بِخِلَافِ حُرْفِي التَّنْثِينِ وَالْجَمْعِ (ص) وَيَلْحَقُ آخِرُ مَا تَمَّ
بِهِ جَوَازًا أَلْفٌ يَحْذِفُ لَهَا مِنْ يَلِيهِ مِنْ تَنْوِينٍ وَأَلْفٌ وَجُوزُ الْكُوفِيَةِ قَلْبُهَا وَتَحْرِيكُ التَّنْوِينِ
يَفْتَحُ أَوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ هَمْزِ التَّائِيثِ وَيَفْتَحُ مَا لَمْ يَلْبَسْ فَتَقْلِبُ بِحَسَبِهِ وَجُوزُهُ الْكُوفِيَةُ
مُطْلَقًا فِي (يَا) وَ (وَ) وَيَقْدَرُ حَرَكَتُهُمَا الْفَتْحُ وَالْحَذْفُ وَالْأَصَحُّ لَا يُغْنِي عَنْهَا فَتْحَةٌ وَأَنَّهَا
تَقْلِبُ مَا بَعْدَ نُونٍ مَثْنٍ وَأَنَّهُ لَا يَعْوِضُ مِنْهَا تَنْوِينٌ وَصَلًا وَأَنَّهُ لَا يَلْحَقُ نَعْتُهُ أَوْ نَعْتُ أَيَّهَا
أَوْ مُضَافٍ نَعْتُهُ غَيْرُ أَيِّ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ أَوْ مَا آخِرُهُ أَلْفٌ وَهَاءٌ وَجُوزُهُ بَعْضُهُمْ فِي بَدَلٍ
وَنَسَقٍ وَمُنَادَى غَيْرِ مُنْدُوبٍ وَيَلِيهَا غَالِبًا سَالِمَةٌ أَوْ مُنْقَلِبَةٌ هَاءٌ سَاكِنَةٌ لَا وَصَلًا اخْتِيَارًا
خِلَافًا لِلْفَرَاءِ (ش) يَلْحَقُ جَوَازًا آخِرُ مَا تَمَّ بِهِ الْمُنْدُوبُ أَلْفٌ وَلَيْسَ لِحَاقِهَا يَلَازِمُ وَآخِرُ
مَا تَمَّ بِهِ يَشْمَلُ الْمُفْرَدَ وَالْمُضَافَ وَشَبِهُهُ وَالْمَوْصُولَ وَالْمُرَكَّبَ ثُمَّ إِنْ كَانَ مَتْلُوهَا تَنْوِينًا أَوْ
أَلْفًا حَذْفٌ لِقَاءِ السَّاكِنِينَ نَحْوُ وَابْنِ مُوسَى وَابْنِ غُلَامٍ زَيْدٍ وَجُوزُ الْكُوفِيِّينَ قَلْبُ الْأَلْفِ
يَاءٌ وَتَحْرِيكُ التَّنْوِينِ يَفْتَحُ أَوْ كَسْرٌ فَيُقَالُ وَابْنُ مُوسَى وَابْنُ غُلَامٍ زَيْدٍ أَوْ زَيْدْنِيهِ وَإِنْ كَانَ
هَمْزُ تَأْنِيثٍ أَقْرَ نَحْوُ وَابْنِ حَمْرَاءَ وَجُوزُ الْكُوفِيِّينَ حَذْفُهَا وَإِنْ كَانَ حَرْفًا مُحَرَّكًا فَتَحٌ إِنْ كَانَ
مُضْمُومًا أَوْ مَكْسُورًا وَأَقْرَ إِنْ كَانَ مَفْتُوحًا نَحْوُ وَابْنِ زَيْدٍ وَابْنِ الْمَلِكِاهِ وَابْنِ رَقِ اشَاهِ مَا لَمْ

يُحْصَل لِبَس فَتَقَرَّ الْحَرَكَةُ وَتَقْلِبُ الْأَلْفَ وَآوَا إِنْ كَانَتْ ضَمَّةً وَيَاءُ إِنْ كَانَتْ كَسْرَةً كَقَوْلِكَ
فِي (عَلَامِهِ) وَ (قَوْمُوا) مُسَمًّى بِهِ وَآوَا غَلَامَهُوَ وَآوَا قَوْمَهُ بِقَلْبِ الْأَلْفِ وَآوَا وَحَذَفَ الْوَآوُ
الْأَوَّلَى لِاتِّقَانِهِمَا سَاكِنَةً مَعَهَا

(66/2)

وَفِي غَلَامِكَ وَقَوْمِي مُسَمًّى بِهِ وَآوَا غَلَامِكِهِ وَآوَا قَوْمِيهِ بِقَلْبِ الْأَلْفِ يَاءُ وَحَذَفَ الْيَاءُ الْأَوَّلَى
لِذَلِكَ إِذْ لَوْ بَقِيََتِ الْأَلْفُ وَقِيلَ وَآوَا غَلَامَهَا لَاتَّبَسَ بِالْغَائِبَةِ أَوْ وَآوَا قَوْمَاهُ لَاتَّبَسَ بِالْمُثْنَى
أَوْ وَآوَا غَلَامَكَا لَاتَّبَسَ بِالْمَذْكَرِ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ الْقَلْبَ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ يَلْبَسْ فَأَجَازُوا وَآوَا
رِقَاشِيَّةً وَآوَا عَبْدَ الْمَلِكِيَّةِ وَإِنْ كَانَ يَاءُ أَوْ وَآوَا يَقْدَرُ فِيهِمَا الْحَرَكَةُ جَازَ فِيهِمَا الْحَذَفُ
وَالِإِبْقَاءُ مُحَرَّكَاً بِالْفَتْحِ كَقَوْلِكَ فِي غَلَامِي وَآوَا غَلَامَاهُ أَوْ وَآوَا غَلَامِيَاهُ وَبَقِيَ مَسَائِلُ الْأَوَّلَى لَا
يَسْتَعْنِي عَنِ الْأَلْفِ بِالْفَتْحَةِ فَلَا يُقَالُ وَآوَا عَمْرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُ وَآوَا عَمْرَاهُ خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ
الثَّانِيَّةِ لَا تَقْلِبُ الْأَلْفَ يَاءً بَعْدَ نُونِ التَّثْنِيَّةِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ بَلْ يَتَعَيَّنُ فَتَحُ الثُّنُونُ نَحْوُ وَآوَا
زَيْدَانَاهُ وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ مَالِكٍ فَيُقَالُ وَآوَا زَيْدَانِيهِ الثَّلَاثَةِ ... الرَّابِعَةُ لَا تَحُلِقُ الْأَلْفُ
نَعْتَ الْمُنْدُوبِ عِنْدَ جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ لِأَنَّهُ مُنْفَصِلٌ مِنَ الْمَنْعُوتِ وَأَجَازَهُ يُونُسُ وَالْكَوْفِيُّونَ
وَابْنُ مَالِكٍ نَحْوُ وَآوَا زَيْدَ الطَّوِيلَاءِ وَأَجَازَ خَلْفَ لِحُوقِهَا نَعْتَ أَيُّ نَحْوُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلَاءُ وَأَجَازَ
يُونُسُ وَابْنُ مَالِكٍ لِحُوقِهَا الْمَجْرُورَ بِإِضَافَةٍ نَعْتُهُ نَحْوُ: 699 -

(أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ ... وَعَمْرُو بْنُ الزَّيْبَرَاءِ)

وَالْجُمْهُورُ حَمَلُوا ذَلِكَ عَلَى الشَّدُوذِ وَجُوزَ بَعْضُهُمْ لِحُوقِهَا الْبَدَلَ وَعَطَفَ النِّسْقَ الْخَامِسَةَ
إِطْلَاقَ النَّحَاةِ يَقْتَضِي جَوَازَ لِحَاقِ الْأَلْفِ بِمَا فِي آخِرِ لَا أَلْفَ وَهَاءُ وَبِهِ صَرَحَ بَعْضُ
الْمَغَارِبَةِ وَابْنُ مَعْطٍ فِي (الْفَيْتَةِ) وَابْنُ الْحَاجِبِ فَيُقَالُ فِي عَبْدِ اللَّهِ وَآوَا عَبْدَ اللّٰهَاءِ وَفِي
جَهْجَاهُ وَآوَا جَهْجَاهَاهُ وَمَنْعَهُ ابْنُ مَالِكٍ لِاسْتِثْقَالِ أَلْفَ وَهَاءُ بَعْدَ أَلْفَ وَهَاءُ

(67/2)

السَّادِسَةُ قِيلَ قَدْ يَلْحَقُ الْأَلْفُ الْمُنَادَى غَيْرَ الْمُنْدُوبِ كَقَوْلِ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ (فَصَحَّتْ
يَا عَمْرَاهُ) فَقَالَ (يَا لِبَيْكَا) جَزَمَ بِذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ وَمَنْعَهُ سَبِيحُ السَّابِعَةِ تَلِي
الْأَلْفِ فِي الْغَالِبِ سَالِمَةً وَمَنْقَلِبَةً يَاءُ أَوْ وَآوَا هَاءُ سَاكِنَةً كَمَا تَقْدَمُ مِنَ الْأَمْتَلَةِ وَبِجُوزِ
تَرْكِهَا كَقَوْلِهِ: 700 -

(وَقُتِّمَتْ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا ...)

وَلَا تَثْبِتْ فِي حَالِ الْوُضَلِ إِلَّا ضَرُورَةً وَأَجَازَ الْفَرَاءِ ثُبُوتَهَا فِيهِ مَكْسُورَةٌ وَمُضْمُومَةٌ

(68/2)

3 - الاستغاثة

(ص) مَسْأَلَةُ تَجْرِ اللَّامِ مَفْتُوحَةٌ مَنَادَى مُتَعَجِّبًا مِنْهُ أَوْ مُسْتَغَاثًا بِهِ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلِ النِّدَاءِ وَقِيلَ بِحَرْفِهِ وَقِيلَ زَائِدَةٌ وَمَكْسُورَةٌ الْمَعْطُوفَةُ عَلَيْهِ دُونَ يَا وَالْمُسْتَغَاثِ مِنْ أَجَلِهِ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلِ النِّدَاءِ أَوْ أَدْعُوكَ أَوْ مَدَعُوا أَقْوَالَ وَقَدْ تَجَرَّبَ (مَنْ) أَوْ يَحْذِفُ أَوْ تَلِيهِ (يَا) لِحَذْفِ الْمُسْتَغَاثِ بِهِ وَإِذَا وَلِيَ (يَا) مَا لَا يُنَادِي إِلَّا مَجَازًا جَاوَزَ فَتَحَ اللَّامَ مُسْتَغَاثًا بِهِ وَكَسَرَهَا وَلَيْسَتْ بَعْضُ (آل) خِلَافًا لِزَاعِمِهِ وَتَعَاقِبُهَا أَلْفٌ كَالنَّدْبَةِ وَيَخْتَصُّ الْبَابُ بَ (يَا) وَقِلْ وَرُودَ (وَا) فِي التَّعَجُّبِ (ش) إِذَا اسْتَغِيثَ الْمَنَادَى أَوْ تَعَجَّبَ مِنْهُ جَرَّ بِاللَّامِ مَفْتُوحَةً نَحْوُ يَا اللَّهُ يَا لِلْمَاءِ يَا لِلْعَجَبِ وَمَا كَانَ مَنَادَى صَحَّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَغَاثًا وَمَتَعَجِّبًا مِنْهُ وَمَا لَا فَالَا إِلَّا الْمُعَرَّفَ بِالْ فَإِنَّهُ يَجُوزُ هُنَا وَالِاسْتَغَاثَةُ دُعَاءُ الْمُسْتَغِيثِ الْمُسْتَغَاثِ وَالتَّعَجُّبُ بِالنِّدَاءِ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَرَى أَمْرًا عَظِيمًا فَتَنَادِي جَنْسَهُ نَحْوُ يَا لِلْمَاءِ وَالْآخَرُ أَنْ تَرَى أَمْرًا تَسْتَعْظِمُهُ فَتَنَادِي مَنْ لَهُ نِسْبَةٌ إِلَيْهِ أَوْ مَكْنَى فِيهِ نَحْوُ يَا لِلْعُلَمَاءِ وَعَلَى فَتَحَ لَامَ الْمُسْتَغَاثِ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُسْتَغَاثِ مِنْ أَجَلِهِ وَأَجْرِي الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ مَجْرَاهُ لِمُشَارَكَتِهِ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ سَبِيحَهُمَا أَمْرٌ عَظِيمٌ عِنْدَ الْمَنَادَى

(69/2)

وَاخْتَلَفَ فِي هَذِهِ اللَّامِ فَقِيلَ زَائِدَةٌ وَعَلَيْهِ ابْنُ خُرُوفٍ وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانٍ بِدَلِيلِ مَعَاقِبَتِهَا لِلْأَلْفِ وَالْأَصَحُّ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ وَعَلَى هَذَا فَذَهَبَ ابْنُ جَنِيٍّ إِلَى أَنَّهَا تَتَعَلَّقُ بِحَرْفِ النِّدَاءِ لَمَّا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ وَذَهَبَ سِبْيَوِيُّهِ إِلَى أَنَّهَا تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ الْمُضْمَرِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَبَكَسَرَ اللَّامَ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِنْ لَمْ تَعُدْ مَعَهُ (يَا) نَحْوُ: 701 -

(لَا لِلْكُفْهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ ...)

فَإِنْ أُعِيدَتْ مَعَهُ (يَا) فَتَحَتْ نَحْوُ: 702 -

(يَا لِعَطَافِنَا وَيَا لِرِيَا ح ...)

وتكسر أيضا مع المستغاث من أجله نحو: 703 -

(يا لقومي لفرقة الأحباب ...)

وتتعلق بفعل مضمّر تقدّيره أدعوك لفلان قال ابن عصفور قولاً واحداً وليس كذلك بل الخلاف موجود فقليل إنّها تتعلّق بفعل النداء وهو بعيد وقيل بحال محذوفة تقدّيره يا لزيد مدعوا لعمرو وقد يجز المستغاث من أجله ب (من) لأنّها تأتي للتعليل كاللام قال:

704 -

(يا للرجال ذوي الأبواب من نفر ... لا يبرح السفه المُردي لهم ديناً)

وقد يحذف المستغاث من أجله إن علم كقوله: 705 -

(فهل من خالدٍ إمّا هلكنا ... وهل بالموت يا للناس عارٌ)

وقد يحذف المستغاث به فتلي (يا) المستغاث من أجله كقوله: 706 -

(يا لأناس أبوا إلاّ مثابرة ... على التّوغل في بغي وغدوان)

أي يا لقومي لأناس وإذا ولي (يا) اسم إلاّ مجازاً نحو يا للعجب ويا للدواهي جاز في اللام الفتح على أنه مستغاث به أي يا عجب أحضر فهذا وقتك والكسر على أنه مستغاث من أجله والمستغاث به محذوف وكأنك دعوت غيره تنبه على هذا الشيء وزعم الكوفيون أن لام الاستغاثة بعض (آل) وأن أصل يا فلان يا آل فلان فحذف لكثرة الاستعمال كما قالوا في أيمن مٌ ولذلك صحّ الوقف عليها في قوله: 707 -
(إذا الداعي المثوب قال يا لا ...)

والبصريون قالوا بل هي لام الجزر بدليل وقوع كسرهما في العطف ولو كانت بعض آل لم يكن لكسرهما موجب ونقل الأول عن الكوفيين ذكره ابن مالك ونازع فيه أبو حيان بأنّ الفراء قال ومن الناس من زعم كذا فظاهر هذه العبارة منه أنه ليس مذهّب الكوفيين ثم

إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بِهِ وَهُوَ مِنْ رُءُوسِهِمْ فَلِذَا لَمْ أَعِزَّهُ فِي الْمَتْنِ إِلَيْهِمْ بَلْ قُلْتُ خِلَافًا لِرَاعِمِهِ
وَتَعَاقِبِ اللَّامِ أَلْفٍ فِي آخِرِ الْمُسْتَعَاثِ وَالْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ كَالْمُنْدُوبِ فَلَا يَجْتَمِعَانِ نَحْوُ يَا زَيْدًا
لَعَمْرُو وَتَلَحُّقِهَا هَاءُ السَّكْتِ وَقِفَا وَيُظْهِرُ مِنْ كَلَامِ سَيِّوْنِيهِ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّ اللَّامَ هِيَ
الْأَصْلُ وَيَخْتَصُّ بِآبِ الْاسْتِغَاثَةِ وَالتَّعَجُّبِ ب (يَا) مِنْ بَيْنِ سَائِرِ حُرُوفِ النِّدَاءِ وَرُبَّمَا
وَرَدَتْ (وَا) فِي التَّعَجُّبِ إِنَّمَا أَعْرَبَ الْمُسْتَعَاثِ وَالْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ مَعَ كَوْنِهِ مُنَادَى وَعِلَّةُ الْبِنَاءِ
مَوْجُودَةٌ فِيهِ لِدُخُولِ اللَّامِ الَّتِي هِيَ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ فَرَجَعَ إِلَى أَصْلِهِ وَعَلَى هَذَا لَا
مَوْضِعَ وَرَفَعَ لَهُ فِينَعْتَ بِالْجَرِّ وَالتَّصْبِ وَقِيلَ لِأَنَّ (يَا) صَارَ حَكْمَهَا فِي النِّدَاءِ حَكْمَ
الْعَامِلِ إِذْ الْبِنَاءُ فِيهِمَا يَشْبَهُ بِالْإِعْرَابِ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَرْفُ لِمَعْنَاهُ زَالَ عَمَلُ (يَا) لَفْظًا
وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مَا زَيْدٌ بِجَبَانٍ فَعَلَى هَذَا لَهُ مَوْضِعُ رَفْعٍ فِينَعْتَ بِثَلَاثَةِ أَوَاجٍ

(73/2)

3 - التَّرْخِيمُ

(ص) مَسْأَلَةُ التَّرْخِيمِ حَذَفَ آخِرَ الْمُنَادَى وَلَا يَرْخِمُ غَيْرَهُ إِلَّا ضَرُورَةٌ إِنْ صَلَحَ لَهُ وَلَوْ غَيْرَ
عِلْمٍ وَذِي تَاءٍ وَمَعْوُضٍ وَمُنْتَظَرٍ فِي الْأَصَحِّ وَلَا مَلَاظِمَ النِّدَاءِ وَمُنْدُوبٍ وَمُسْتَعَاثٍ بِاللَّامِ
قِطْعًا وَلَا دُونَهَا وَمُضَافٍ وَمُبْنِيٍّ غَيْرِ النِّدَاءِ خِلَافًا لِرَاعِمِهَا (ش) التَّرْخِيمُ لُغَةٌ التَّسْهِيلُ
وَأَصْطِلَاحًا حَذَفَ آخِرَ الْإِسْمِ بِاطْرَادٍ فَلَا يُسَمَّى مِثْلَ (يَدٍ) مَرَحْمًا وَيَدْخُلُ فِي الْمُنَادِي
وَالْتَصْغِيرِ وَالْمُقْصُودُ هُنَا الْأَوَّلُ وَهُوَ الْمُرَادُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ فَلَا يَرْخِمُ غَيْرَ الْمُنَادَى إِلَّا
لِضَرُورَةٍ بِشَرْطِ صَلَاحِيَّتِهِ لِلنِّدَاءِ بِخِلَافِ مَا لَا يَصْلَحُ لَهُ كَالْمَعْرِفِ بِأَلٍ وَسَوَاءٍ فِي جَوَازِهِ فِي
الضَّرُورَةِ الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ وَذُوِ التَّاءِ وَالْخَالِي مِنْهَا وَالْمَعْوُضِ وَغَيْرِهِ وَالْمُنْتَظَرِ وَغَيْرِهِ كَمَا جَزَمَ بِهِ
ابْنُ مَالِكٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَرْخِمُ فِيهَا غَيْرَ النِّدَاءِ إِلَى الْعِلْمِ لِأَنَّهُ الْمَسْمُوعُ وَلَا شَاهِدَ فِي
غَيْرِهِ وَرَدَ بِقَوْلِهِ: 708 -

(لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الْمُنُونِ بِخَالٍ ...)

أَيُّ بِخَالِدٍ

(74/2)

وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَرْخِمُ فِي ثَلَاثِي خَالَ مِنَ التَّاءِ كَمَا لَا يَرْخِمُ فِي النِّدَاءِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا
رَخِمَ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ عَوُضَ مِنْهُ يَاءُ سَاكِنَةٍ كَقَوْلِهِ: 709 -

(من التَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا ...)
وَقَالَ الْمُرْد لَا يَجُوزُ التَّرْخِيمُ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ إِلَّا عَلَى نِيَّةِ التَّمَامِ كَقَوْلِهِ: 710 -
(طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةُ الْجُوعِ وَالْحَصَرُ ...)

(75/2)

وَلَا يَجُوزُ عَلَى نِيَّةِ الْإِنْتِظَارِ لِلْمَحذُوفِ وَرَدَ بِالْقِيَاسِ عَلَى حَالِ النِّدَاءِ وَبِالْإِسْمِ قَالَ:
711 -
(إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقَّ لِرُؤُوسِهِ ...)

(76/2)

أَيُّ ابْنِ حَارِثَةٍ وَمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فِيمَا فِيهِ أَلْ كَقَوْلِهِ: 712 -
(قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي ...)
أَيُّ الْحُمَامِ فَمَنْ الْحَذَفُ الَّذِي هُوَ غَيْرُ حَذَفِ التَّرْخِيمِ وَلَا يَرْخِمُ الْإِسْمَ الْمُلَازِمَ لِلنِّدَاءِ
ذَكَرَهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي (شرح التسهيل) قَالَ وَأَمَّا (مَلَامٌ) فَلَيْسَ تَرْخِيمَ مَلَأْمَانٍ بَلْ بِنَاءٌ عَلَى
مَفْعَلٍ مِنَ اللَّوْمِ قَالَ وَنَصُّوا أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ لَا يَرْخِمُ الْمُنْدُوبُ الَّذِي لِحَقَّتْهُ عَلَامَةُ النَّدْبَةِ
وَلَا الْمُسْتَغَاثُ الَّذِي فِيهِ اللَّامُ قِطْعًا وَأَجَازَ ابْنُ خُرُوفٍ تَرْخِيمَ الْمُسْتَغَاثِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ
لَامُ الْإِسْتِغَاثَةِ كَقَوْلِهِ: 713 -
(أَعَامَ لَكَ بَنَ صَعَصَعَةً بَنَ سَعْدٍ ...)

(77/2)

وَقَالَ ابْنُ الصَّائِغِ إِنَّهُ ضَرُورَةٌ وَلَا يَرْخِمُ الْمُنَادَى الْمُضَافَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ لِأَنَّ الْمُضَافَ
إِلَيْهِ لَيْسَ هُوَ الْمُنَادَى وَلَا يَرْخِمُ إِلَّا الْمُنَادَى وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ مَالِكٍ يَحْذِفُ آخِرَ
الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ: 714 -
(خَذُو حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرَمٍ وَادْكُرُوا ...)
فِي أَبْيَاتٍ آخَرَ وَأَجَابَ سِبْيَوِيهِ بِأَنَّهَا ضَرُورَةٌ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَوْ ذَهَبَ ذَاهِبٌ إِلَى جَوَازِ

ذَلِكَ إِذَا كَانَ آخِرُ الْمُصَافِ إِلَيْهِ تَاءُ التَّائِيثِ وَقَوْفًا مَعَ الْوَارِدِ وَمَنْعَهُ إِذَا كَانَ غَيْرَهَا لَكَانَ
مَذْهَبًا وَلَا يَرْخِمُ الْمَبْنِيَّ لِسَبَبِ غَيْرِ النَّدَاءِ كَبَابِ حَذَامِ

(78/2)

ترخيم ذي التاء

(ص) ويرخم ذو التاء مطلقاً خلافاً لابنِ عُصْفُورٍ فِي نَحْوِ صِلْمَعَةَ بْنِ قَلْمَعَةَ وَلِلْمَبْرَدِ فِي
النَّكَرَةِ مُطْلَقًا إِلَّا (فلة) وَغَيْرَهُ إِنْ كَانَ عِلْمًا قِيلَ أَوْ نَكْرَةً مَقْصُودَةً زَائِدِينَ عَلَى ثَلَاثَةِ قِيلَ
أَوْ ثَلَاثِيَا مُحْرَكِ الْوَسْطِ قِيلَ أَوْ سَاكِئَةٍ (ش) مَا فِيهِ تَاءُ التَّائِيثِ لَا يَشْتَرِطُ فِي تَرْخِيمِهِ
عِلْمِيَّةٌ وَلَا زِيَادَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ بَلْ يَرْخِمُ وَإِنْ كَانَ ثَنَائِيًا غَيْرَ عِلْمٍ كَقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ يَا شَا
ارْحَنِي يُرِيدُ يَا شَاةَ أَقِيمِي وَلَا تَسْرَحِي وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيَسْتَثْنِي (فلة) الْخَاصَّ بِالنَّدَاءِ فَإِنَّهُ
لَا يَجُوزُ تَرْخِيمُهُ وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا بِالْهَاءِ ثُمَّ إِنْ كَانَ الْمُؤَنَّثُ بِالْهَاءِ عِلْمًا فَلَا خِلَافَ فِي
تَرْخِيمِهِ كَقَوْلِكَ فِي (هبة) مُسَمًّى بِهِ يَا هَبْ أَقْبَلْ وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً مَقْصُودَةً فَفِيهِ خِلَافٌ
ذَهَبَ الْمَبْرَدُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَرْخِيمُهَا وَرَدَّ الْجُمْهُورُ بِنَحْوِ قَوْلِهِ: 715 -
(يَا نَاقَ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحًا ...)

وَفِي الْبَدِيعِ لَا يُجِيزُ الْمَبْرَدُ تَرْخِيمَ النَّكَرَةِ الْعَامَّةِ نَحْوِ شَجَرَةٍ وَنَخْلَةٍ وَإِنَّمَا يَرْخِمُ مِنْهَا مَا كَانَ
مَقْصُودًا وَهُوَ خِلَافُ مَا حَكَاهُ غَيْرُهُ فَلَيْدًا قُلْتُ مُطْلَقًا

(79/2)

وَزَعِمَ ابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَرْخِيمُ صِلْمَعَةَ بْنِ قَلْمَعَةَ لِأَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَجْهُولِ الَّذِي لَا
يَعْرِفُ قَالَ الشَّاعِرُ: 716 -

(أَصْلَمَعَةَ بَنَ قَلْمَعَةَ بْنِ قَلْمَعَةَ ... هُنَّكَ لَا أَبَا لَكَ تَزْدَرِينِي)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَإِطْلَاقُ التَّنْحِيِينِ يُخَالِفُهُ وَأَيْضًا وَإِنْ كَانَ كِنَايَةً عَنِ الْمَجْهُولِ فَإِنَّهُ عِلْمٌ أَلَا
تَرَى أَنَّهُمْ مَنْعُوهُ الصَّرْفَ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ فَحَكَمَهُ حَكْمَ أُسَامَةَ لِلْأَسَدِ وَالْعَارِي مِنْ تَاءِ
التَّائِيثِ إِنَّمَا يَرْخِمُ بِشَرْطَيْنِ أَنْ يَكُونَ عِلْمًا بِخِلَافِ اسْمِ الْجِنْسِ وَالْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولِ وَأَنْ
يَكُونَ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ فَلَا يَرْخِمُ الثَّلَاثِيَّ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى جَوَازِ تَرْخِيمِ النَّكَرَةِ
الْمَقْصُودَةِ لِأَنَّهُمَا فِي مَعْنَى الْمَعْرِفَةِ وَلِذَلِكَ نَعْتُ بِهَا فَاجَّازَ فِي غَضَنَفَرٍ يَا غَضَنَفَرُ وَاسْتَدَلَّ
بِنَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَطْرَقَ كَرَا أَيْ كَرَوَانَ وَيَا صَاحِبَ أَيْ يَا صَاحِبَ الْجُمْهُورِ جَعَلُوا ذَلِكَ

شاذًا وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَّا الْكَسَائِيَّ إِلَى جَوَازِ تَرْخِيمِ الثَّلَاثِي بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مُحَرَّكَ
الْوَسْطَ فَيُقَالُ فِي حَكَمِ يَا حَكَ وَهَذَا لَمْ يَرُدَّ بِهِ سَمَاعٌ وَلَا يَقْبَلُهُ قِيَاسٌ

(80/2)

وَنَقَلَ ابْنُ بَابِشَادٍ أَنَّ الْأَخْفَشَ وَافَقَ الْكُوفِيَّيْنِ عَلَى ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ فَإِنْ كَانَ
الْثَّلَاثِي سَاكِنَ الْوَسْطَ كَهِنْدٍ وَعَمَرُو لَمْ يَجْزِ قَوْلًا وَاحِدًا أَمَّا عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَلِأَنَّ أَقْلَ مَا
يَبْقَى عَلَيْهِ الْإِسْمُ بَعْدَ التَّرْخِيمِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ وَأَمَّا عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَلَنَلَا يَبْقَى عَلَى حَرْفَيْنِ
ثَانِيَهُمَا سَاكِنَ فَيُشَبِّهُ الْأَدْوَاتِ نَحْوَ مَنْ وَعَنَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ بِلِ الْخِلَافِ
فِيهِ مَوْجُودٌ وَحَكَى أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ فِي كِتَابِ التَّيْبِينَ أَنَّ بَعْضَ الْكُوفِيِّينَ أَجَازُوا
تَرْخِيمَهُ وَنَقَلَ ابْنُ هِشَامٍ الْخَضْرَاوِيَّ عَنِ الْأَخْفَشِ فَقَالَ مَا نَصَهُ أَجَازَ الْفَرَاءَ وَجَمَاعَةً
تَرْخِيمِ الثَّلَاثِي الْمُتَحَرِّكَ الْوَسْطَ وَأَجَازَ أَبُو الْحُسَيْنِ وَحَدَّه تَرْخِيمَ السَّاكِنِ الْوَسْطَ مِنْ
الْثَّلَاثِي (ص) وَيَرْخُمُ الْمَزْجَ بِحَذْفِ ثَانِيَةٍ وَقِيلَ إِنَّمَا يَحْذَفُ حَرْفٌ أَوْ حَرْفَانِ وَقِيلَ الْهَاءُ فَقَطْ
مِنْ ذِي (وِيهِ) وَمِنْ اثْنَيْ عَشَرَ وَفَرَعَهُ الْأَلْفُ أَيْضًا وَمَنْعَ سَبَبِيَّهِ تَرْخِيمَ الْجُمْلَةِ وَأَبُو حَيَّانٍ
الْمَزْجَ وَأَكْثَرَ الْكُوفِيَّةِ ذَا (وِيهِ) وَالْفَرَاءُ مَرْكَبَ الْعَدَدِ عِلْمًا وَالْجُرْمِيَّ عِلْمَ الْكِنَايَةِ وَالْكَوْفِيَّةِ
الْمُسَمَّى بِهِ مِنْ تَثْنِيَّةٍ وَجَمَعَ (ش) فِيهِ مَسَائِلُ الْأَوَّلَى اخْتَلَفَ فِي تَرْخِيمِ الْعِلْمِ الْمَرْكَبِ
تَرْكِيبَ مَزْجٍ فَالْجُمْهُورُ عَلَى جَوَازِهِ مُطْلَقًا وَمَنْعَ أَكْثَرَ الْكُوفِيِّينَ تَرْخِيمَ مَا آخَرَهُ (وِيهِ) وَقَالَ
أَبُو حَيَّانٍ الَّذِي أَذْهَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَرْخِيمُ الْمَرْكَبِ تَرْكِيبَ مَزْجٍ لِأَنَّ فِيهِ ثَلَاثَ لُغَاتٍ
الْبِنَاءِ وَيَنْبَغِي أَلَّا يَرْخُمَ عَلَى هَذِهِ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ لَا بِسَبَبِ النِّدَاءِ كَحِذَامٍ وَالْإِضَافَةِ وَقَدْ مَنْعَ
الْبَصْرِيُّونَ تَرْخِيمَ الْمُضَافِ وَمَنْعَ الصَّرْفِ وَيَنْبَغِي أَلَّا يَجُوزَ تَرْخِيمُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ عَنِ
الْعَرَبِ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ: 717 -
(أَقَاتِلِي الْحَجَّاجَ إِنْ لَمْ أَزُرْ لَهُ ... دَرَابٍ وَأَتْرُكُ عِنْدَ هِنْدٍ فُؤَادِيَا)

(81/2)

يُرِيدُ (دِرَابِجَرْد) فَهَذَا مِنَ التَّرْخِيمِ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ شَاذٌ نَادِرٌ لَا تَبْنِي عَلَيْهِ
الْقَوَاعِدُ قَالَ وَلَمْ تَعْتَمِدِ التُّحَاةُ فِي تَرْخِيمِهِ عَلَى سَمَاعٍ إِنَّمَا قَالُوهُ بِالْقِيَاسِ مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْإِسْمَ
الثَّانِي مِنْهُ يَشَبُّهُ تَاءُ التَّانِيثِ فَعُومِلَ مَعَامِلَتُهَا بِالْحَذْفِ عَلَى التَّرْخِيمِ قَالَ وَلَكُونَهُ غَيْرُ
مَسْمُوعٍ اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ تَرْخِيمِهِ فَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ كُلُّهُمْ بِحَذْفِ الثَّانِي مِنْهُ فَيُقَالُ فِي

حَضْرَمُوتُ وَخَمْسَةُ عَشَرَ وَسِيْبُوِيَهْ يَا حَضْرَ وَيَا خَمْسَةَ وَيَا سِيْبَ وَمَنْعَ ذَلِكَ ابْنُ كَيْسَانَ لِأَنَّهُ يَلْتَبِسُ بِالْمَفْرَدَاتِ وَقَالَ يَحْذِفُ مِنْهُ حَرْفٌ أَوْ حَرْفَانِ فَيُقَالُ يَا حَضْرَمُ فِي حَضْرَمُوتِ وَيَا بَعْلَبُ فِي بَعْلَبِكَ لِأَنَّ ذَلِكَ أَدْلُ عَلَى الْمَحْذُوفِ مِنْ حَذْفِ الثَّانِي بِأَسْرِهِ وَأَجَابَ الْأُولُونَ عَنِ اللَّبْسِ بِأَنَّهُ يَزُولُ بِالانتظارِ فَيَتَعَيَّنُ إِذَا خِيفَ وَقَالَ الْفَرَاءُ فِيمَا آخَرَهُ (وَيْه) لَا يَحْذِفُ مِنْهُ إِلَّا الْهَاءُ خَاصَّةً ثُمَّ تَقْلِبُ الْيَاءُ أَلْفًا فَيُقَالُ فِي سِيْبُوِيَهْ يَا سِيْبُوَا الثَّانِيَةَ إِذَا سَمِيَ بِاثْنَيْ عَشَرَ وَاثْنَيْ عَشْرَةَ رَحِمَ يَحْذِفُ الْعَجَزَ وَتَحْذِفُ مَعَهُ الْأَلْفُ أَيْضًا فَيُقَالُ يَا اثْنِ وَيَا اثْنَةَ كَمَا يُقَالُ فِي تَرْخِيمِهِمَا لَوْ لَمْ يَرْكَبَا وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ الْمَرْكَبَ مِنَ الْعَدَدِ إِذَا سَمِيَ بِهِ يَجُوزُ تَرْخِيمُهُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَمَنْعَ مِنْهُ الْفَرَاءُ الثَّالِثَةَ مَا سَمِيَ بِهِ مِنَ الْجُمْلَةِ كَتَأْبَطُ شَرَا فِي تَرْخِيمِهِ خِلَافَ فَذَهَبَ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ إِلَى الْمَنْعِ وَابْنُ مَالِكٍ إِلَى الْجَوَازِ وَنَقَلَ عَنِ سِيْبُوِيَهْ فَيُقَالُ يَا تَأْبَطُ يَحْذِفُ الثَّانِي وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ هَذَا التَّنْقِيلُ عَنْ سِيْبُوِيَهْ خَطَأً فَإِنَّ سِيْبُوِيَهْ نَصَّ عَلَى الْمَنْعِ وَقَدْ سَقَتْ عِبَارَتَهُ فِي النِّكَتِ الَّتِي لِي عَلَى (الْأَلْفِيَةِ) وَمَا ضَمَّ إِلَيْهَا الرَّابِعَةَ لَا يَسْتَثْنِي مِنَ الْعِلْمِ الْمَفْرَدُ شَيْءٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَاسْتَثْنَى الْجُرْمِي مَسْأَلَةَ طَامِرِ بْنِ طَامِرٍ كِنَايَةً عَمَّنْ لَا يَعْرِفُ وَلَا يَعْرِفُ أَبُوهُ فَلَمْ يَجْزِ تَرْخِيمُهُ لِأَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنْ اسْمِهِ وَرَدَ بِأَنَّهُمْ رَحِمُوا فَلَانَا سَمِعَ يَا فَلَا تَعَالِ وَهُوَ أَيْضًا كِنَايَةٌ

(82/2)

وَأَجِيبَ بِأَنَّ فَلَانَا كِنَايَةٌ عَنِ الْأَعْلَامِ فَرَحِمَ كَمَا يَرْحَمُ الْعِلْمُ وَطَامِرُ بْنُ طَامِرٍ كِنَايَةٌ عَنْ مَجْهُولٍ لَا عَنْ عِلْمٍ وَاسْتَثْنَى الْكُوفِيُّونَ مَا سَمِيَ بِهِ مِنْ مَثْنَى وَجَمْعٍ تَصَحَّيْحٍ فَمَنْعُوا تَرْخِيمَهُ وَالْبَصْرِيُّونَ جَوَزُوهُ يَحْذِفُ الْعَلَامَةَ وَالْثُّونَ مَا يَحْذِفُ مَعَ الْحَرْفِ الْآخِرِ

(ص) وَيَحْذِفُ مَعَ الْآخِرِ مِثْلَهُ لَيْنَا سَاكِنًا زَائِدًا قَبْلَهُ أَكْثَرُ مِنْ حَرْفَيْنِ وَحَرَكَةٍ تَجَانِسُهُ وَجَوَزَ الْجُرْمِي حَذْفَ تَالِيِ الْفَتْحِ وَالْأَخْفَشِ الْمَقْلُوبِ عَنْ أَصْلِ وَالْفَرَاءِ السَّاكِنِ الصَّحِيحِ وَلَيْنَ بَعْدَ حَرْفَيْنِ وَقِيلَ إِنْ كَانَ وَآوَا وَقَوْمُ الْمَدْغَمِ وَالْكَوْفِيَّةِ يَا فَعَلَا يَا أَلْفًا قَبْلَهَا وَيَحْذِفُ زَائِدَانِ زَيْدًا مَعًا مَا لَمْ يَبْقَ عَلَى حَرْفَيْنِ وَكَذَا إِنْ حَرَكَ أَوَهُمَا عَلَى الْمَشْهُورِ أَمَا مِثْلُ الْهَاءِ فَمَنْعَهُ الْأَكْثَرُ وَجَوَزَهُ سِيْبُوِيَهْ إِنْ بَقِيَ ثَلَاثَةٌ وَلَمْ يَنْتَظِرْ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ يَجُوزَانِ وَالْتَرَكَ أَكْثَرَ (ش) تَقْدِمُ أَنَّ التَّرْخِيمَ حَذْفُ الْآخِرِ وَيَحْذِفُ مَعَ الْآخِرِ أَيْضًا مَا قَبْلَهُ مِنْ حَرْفٍ لَيْنَ سَاكِنَ زَيْدَ قَبْلَهُ أَكْثَرُ مِنْ حَرْفَيْنِ وَحَرَكَةٍ تَجَانِسُهُ سَوَاءً كَانَ الْآخِرُ صَحِيحًا أَوْ صُلْبًا أَمْ زَائِدًا أَمْ حَرْفٌ عِلَّةٌ بِشَرْطِ أَلَّا يَكُونَ هَاءَ تَأْنِيثٍ فَيُقَالُ فِي مَنْصُورٍ وَمَسْكِينٍ وَمِرْوَانَ وَأَسْمَاءَ

وزيدان وزيدون وهندات أعلاما يا منص ويا مسك ويا مرو ويا أسم ويا زيد ويا هند
فإن اختل شرط مما ذكر لم يحذف ما قبل الآخر فلا يحذف إن كان صحيحا كجعفر ولا
لينا متحركا كقنور وهبيخ ولا أصليا كمختار ومنقاد فإن ألفهما منقلبة عن ياء وواو
خلافًا للأخفش حيثُ جُوز الحذف في هذه الصورة فيقال يا مخت ويا منق ولا ما قبله
حرفان فقط كعماد وثمود وسعيد لئلا

(83/2)

يشبه الاسم ببقائه على حرفين الأدوات إذ ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره ساكن
خلافًا للفراء حيثُ جُوز الحذف فيه فيقال يا عم ويا ثم ويا سع وقيل إنما قال الفراء
بالحذف في ثمود فقط فرارًا من بقاء آخر الاسم واوا بعد ضمة ووافق البصريين في عماد
وسعيد لانتفاء ذلك وجوز أيضًا حذف ما قبل الآخر من ساكن صحيح قبله حرفان
فقط كهرقل فقيل يا هر قال لأنه لو بقي الساكن أشبه الأدوات إذ ليس في الأسماء
المتمكنة ما آخره ساكن ورد بأنه على لغة التمام لا يشبهها وعلي الانتظار المحذوف
مُراد وجوز آخرون حذف الساكن الصحيح إن كان مدغما كقرشب لأنه في قوة حرف
واحد ولا ما قبله حركة لا تجانسه كغرنق وفردوس خلافًا للفراء والجرمي حيثُ جُوزوا
الحذف فيه فيقال يا غرن ويا فرد ولا ما قبل هاء التانيث كسعادة وميمونة عند
الأكثرين وأجاز سيبويه حذفه إن بقي بعده ثلاثة أحرف فصاعدًا ولم ينتظر المحذوف
قال أبو حيان والصحيح مذهب سيبويه وبه ورد السماع قال: 718 -
(أحار بن بدر قد وليت ولاية ...)

(84/2)

يُريد حارثة بن بدر وقال: 719 -
(يا أرط إنك فاعل ما قُلتُه ...)
يُريد يا أرطاة وقال: 720 -
(أنك يا معاو يا بن الأفضل ...)

(85/2)

يُرِيدُ يَا مُعَاوِيَةَ وَيَا بْنَ الْأَفْضَلِ مَنَادَى ثَانٍ لِأَنَّ بَعْضَ الْمُنْشِدِينَ لَهُ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ يَقْطَعُ عِنْدَ قَوْلِهِ يَا مُعَاوِيَةَ ثُمَّ يَبْتَدِئُ يَا بْنَ الْأَفْضَلِ ثُمَّ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالْوَجْهَ أَنَّ فِي ذِي النَّاءِ الَّذِي هُوَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا وَهُوَ الشَّائِعُ الْكَثِيرُ تَرْخِيمُهُ بِحَذْفِ النَّاءِ فَقَطُ وَالثَّانِي وَهُوَ قَلِيلُ تَرْخِيمِهِ بِحَذْفِ النَّاءِ وَمَا يَلِيهَا وَمَا فِيهِ زَائِدَتَانِ زَيْدًا مَعًا يَحْذِفَانِ وَذَلِكَ أَلْفَا التَّائِيثِ كَحَمْرَاءِ وَالْأَلْفِ وَالْثُونِ فِي نَحْوِ سَكْرَانَ وَعَلَامَةِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِينَ كَمَا تَقْدُمُ وَيَاءُ النَّسَبِ كَطَانْفِي وَالْوَاوِ وَالنَّاءِ فِي مَلَكُوتٍ وَرَهْبُوتٍ وَلَهُ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ الْأَوَّلُ كَوْنُ زِيَادَتِهِمَا مَعًا كَمَا ذَكَرَ فَلَوْ لَمْ يَزِدَا مَعًا كَعَلْبَاءٍ لَمْ يَحْذِفَا لِأَنَّ الْأَوَّلَى زِيدَتْ لَتَلْحَقَ مَا زِيدَتْ الْأُخْرَى لَهُ وَهُوَ فَعَلٌ بَيْنَاءٍ سَرْدَاحٍ وَزَلْزَالٍ وَكَذَلِكَ حَوْلَايَا وَبِرْدَرَايَا لَا يَحْذِفَانِ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَزِدَا مَعًا بَلِ الْأَخِيرَةُ جَاءَتْ لِلتَّائِيثِ بَعْدَ مَا كَانَتْ الْأَوَّلَى لِلْإِلْحَاقِ

(86/2)

الثَّانِي أَنَّ يَبْقَى الْإِسْمُ عَلَى ثَلَاثَةِ فَإِنْ بَقِيَ عَلَى أَقَلِّ لَمْ يَحْذِفَا كِيدَانٍ أَوْ بُنُونٍ عِلْمَا الثَّلَاثِ أَنَّ يَكُونُ أَوَّلُ الزِّيَادَتَيْنِ سَاكِنًا فَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا لَمْ يَحْذِفَا كَفَرْتَنِي وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَحْذِفُهُمَا مَعًا وَمَا آخِرُهُ ثَلَاثَ زَوَائِدٍ مِمَّا قَبْلَ آخِرِهِ حَرْفٌ عِلَّةٌ كَحَوْلَايَا وَبِرْدَرَايَا لَا يَحْذِفُ مِنْهُ إِلَّا الْآخِرُ فَقَطُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَجُوزُ الْكُوفِيَّةِ حَذْفُ الثَّلَاثَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ قِيَاسُ قَوْلِهِمْ يَفْتَضِي حَذْفُ الثَّلَاثَةِ فِي رَغْبُوتِي وَرَهْبُوتِي لُغَةُ الْإِنْتِظَارِ وَلُغَةُ تَرْكِ الْإِنْتِظَارِ فِي الْمَرْخَمِ (ص) مَسْأَلَةُ الْأَجُودِ انْتِظَارِ الْمَحْذُوفِ فَلَا يُغَيَّرُ إِلَّا بِتَحْرِيكِ مَا كَانَ مَدْغَمًا إِنْ تَلَا أَلْفَا قِيلَ أَوَّلًا بِمَا كَانَ لَهُ لَا أَصْلِي السَّكُونِ فَيَفْتَحُهُ عَلَى الْأَصَحِّ وَثَالِثُهَا يَحْذِفُ كُلُّ سَاكِنٍ يَبْقَى قَالَ الْأَكْثَرُ وَالْأَوَّلَى يَرُدُّ مَا زَالَ سَبَبُ حَذْفِهِ وَيَنْعَيْنُ الْإِنْتِظَارُ فِي ذِي النَّاءِ إِنْ أَلْبَسَ وَقِيلَ مُطْلَقًا وَقِيلَ لَا يَشْتَرِطُ اللَّبْسُ فِي الْأَعْلَامِ وَفِيمَا يُؤَدِّي إِلَى عَدَمِ نَظِيرٍ عَلَى الْأَصَحِّ وَيُعْطَى آخِرُ مَا لَمْ يَنْتَظَرِ مَا اسْتَحَقَّه لَوْ تَمَّ بِهِ وَضَعًا وَيَرُدُّ ثَالِثُ ثَنَائِي ذِي لَيْنٍ وَيُضْعَفُ ثَانِيَةٌ إِنْ جَهِلَ وَعَيْنُهُ الْكُوفِيَّةُ فِيمَا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِنٌ

(87/2)

(ش) في المرحم لُغَتَانِ الْإِنْتَظَارَ وَهُوَ نِيَّةُ الْمَحْذُوفِ وَتَرَكَ الْإِنْتَظَارَ وَهُوَ عَدَمُ نِيَّتِهِ وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَأَقْوَاهُمَا فِي النَّحْوِ وَجَاءَ عَلَيْهِ مَا قَرِئَ {وَنَادُوا يَا مَالُ} [الرَّخْف: 77] وَقَوْلُ زُهَيْرٍ: 721 -

(يَا حَارَ لَا أُرْمِنُ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ ...)

وَجَاءَ عَلَى الثَّانِي: 722 -

(يَدْعُونَ عَنَتْرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا ...)

(88/2)

ثُمَّ إِذَا انْتَظَرَ فَلَا يُغَيِّرُ مَا بَقِيَ بَلْ يَبْقَى عَلَى حَرَكَتِهِ وَسُكُونِهِ فَيُقَالُ يَا جَعْفَ وَيَا هَرَقَ وَلَا يَعْلُ فَيُقَالُ فِي تَمُودَ وَعَلَاوَةَ وَسَقَايَةَ يَا ثَمُو وَيَا عَلَاوُ وَيَا سَقَايَ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا تَحْرِيكُ مَا كَانَ سَاكِنًا لِلإِدْغَامِ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ أَلِفٌ كَا حِمَارَ وَمَحْمَرُ عِلْمَيْنِ فِرَارًا مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ بِخِلَافِ مَا قَبْلَهُ غَيْرُ أَلِفٍ كَحَدْبٍ وَمَحْمَرُ فَإِنَّهُ يَبْقَى عَلَى سُكُونِهِ خِلَافًا لِلْفَرَاءِ فِي قَوْلِهِ بِتَحْرِيكِه أَيْضًا وَحَيْثُ حَرَكَ عَلَى رَأْيِ النَّاسِ أَوْ عَلَى رَأْيِهِ فَبِالْحَرَكَةِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ لَهُ فِي الْأَصْلِ فَيَحْرِكُ فِي أَحْمَارٍ بِالْفَتْحِ وَفِي مَحْمَرٍ وَمَحْمَرٍ بِالْكَسْرِ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَرَكَةٌ فِي الْأَصْلِ كَأَسْحَارٍ نَبَتٍ فَبِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ الْحَرَكَاتِ وَقِيلَ بِالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ نَقْلَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ عَنِ الْفَرَاءِ وَقِيلَ يَسْقُطُ كُلُّ سَاكِنٍ يَبْقَى بَعْدَ الْآخِرِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَتَحَرِّكَ فَيُقَالُ يَا أَسْحَ نَقْلَهُ صَاحِبُ رُءُوسِ الْمَسَائِلِ عَنِ الْفَرَاءِ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ آخِرِ الْإِسْمِ قَدْ حُذِفَ لَوَاوُ جَمْعُ كَقَاضُونَ وَمُصْطَفُونَ عِلْمَيْنِ فَإِنَّ الْيَاءَ وَالْأَلِفَ حُذِفَتَا لِمُلَاقَاةِ الْوَاوِ فَإِذَا رَحِمَ بِحَذْفِ الْوَاوِ مَعَ التُّونِ رَدَّتْ الْيَاءُ وَالْأَلِفُ لِرُزَالِ الْمُوجِبِ لِلْحَذْفِ فَيُقَالُ يَا قَاضِي وَيَا مُصْطَفَى هَذَا مَذْهَبُ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ وَقَاسَوْهُ عَلَى

رَدِّ مَا

(89/2)

حُذِفَ لِنَوْنِ التَّوَكِيدِ الْحَقِيقَةِ عِنْدَ ذَهَابِهَا فِي الْوَقْفِ وَعَلَى رَدِّ مَا حُذِفَ لِلإِضَافَةِ عِنْدَ حَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَخَالَفَهُمُ ابْنُ مَالِكٍ وَقَالَ لَا يَرُدُّ هُنَا فَيُقَالُ يَا قَاضٍ وَيَا مُصْطَفٍ وَالْأَلِفُ لَزِمَ رَدُّ كُلِّ مَغِيرٍ بِسَبَبِ إِزَالَةِ التَّرْخِيمِ إِلَى مَا كَانَ يَسْتَحَقُّهُ وَيَتَعَيَّنُ الْإِنْتَظَارُ فِي مَوَاضِعٍ أَحَدُهُمَا مَا فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ إِذَا خِيفَ التَّبَاسُ بِالْمَذْكَرِ كَعُمْرَةٍ وَضَخْمَةٍ وَعَادِلَةٍ

وقائمة إذ التمام فيه يؤهم أن المنادى مُدَكَّر هَكَذَا جزم به ابن مالك وأطلق صاحب
 رُءُوسُ الْمَسَائِلِ الْمُنْعَ من غير اعتِبار لبس البتَّة قَالَ أَبُو حَيَّان وَفصل شُيُوخَنَا فَلَمْ
 يَعتَبَرُوا اللَّبْسَ فِي الْأَعْلَامِ وَاعتَبَرُوا فِي الصِّفَاتِ قَالَ وَهُوَ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ كَلَامُ سَيِّبَوَيْهِ
 الثَّانِي مَا يَلْزَمُ بِتَقْدِيرِ تَمَامِ الْأَدَاءِ إِلَى عَدَمِ النِّظِيرِ كَمَا لَوْ رَحِمَ (طيلسان) بِكُسْرِ اللَّامِ فَإِنَّهُ
 لَوْ قَدَرَ تَامًا لَزِمَ وَجُودُ فِعْلٍ بِكُسْرِ الْعَيْنِ فِي الصَّحِيحِ الْعَيْنِ وَهُوَ بِنَاءٌ مَهْمَلٌ كَذَا جزم به
 ابن مالك قَالَ أَبُو حَيَّان هَذَا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَأَمَّا سَائِرُ التَّخَوِينِ كَالسِّيَرِافِيِّ وَغَيْرِهِ فَأَيْهَمُ
 أَجَازُوا فِيهِ التَّمَامَ وَلَمْ يَعتَبَرُوا مَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ الْإِسْمُ بَعْدَ التَّرْخِيمِ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَوْزَانَ إِنَّمَا
 يَعتَبَرُ فِيهَا الْأَصْلُ لَا مَا صَارَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ الْحَذْفِ وَإِذَا تَرَكَ الْإِنْتِظَارَ أُعْطِيَ آخِرُ الْإِسْمِ مَا
 يَسْتَحِقُّهُ لَوْ تَمَّ بِهِ وَضَعًا فَيَضُمُّ ظَاهِرًا إِنْ كَانَ صَحِيحًا فَيُقَالُ يَا حَارَ وَيَا جَعْفَ وَيَا هَرَقَ
 وَتَقْدَرُ فِيهِ الضَّمَّةُ إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا كَقَوْلِكَ فِي نَجَايَةِ يَا نَاجِي بِسُكُونِ الْيَاءِ وَيَعْلُ بِالْقَلْبِ أَوْ
 الْإِبْدَالِ كَقَوْلِكَ فِي تَمُودَ يَا تَمِي بِقَلْبِ الْوَاوِ يَاءٌ إِذْ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتِمَكِّنَةِ مَا آخِرُهُ وَآوِ
 قَبْلَاهُ ضَمَّةٌ وَفِي عِلَاوَةٍ وَسَقَايَةِ يَا عِلَاءَ وَيَا سَقَاءَ بِإِبْدَالِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ هَمْزَةٌ لَوْقُوعِهَا آخِرًا
 إِثْرَ أَلْفِ زَائِدَةٍ وَفِي قَطْوَانِ (يَا قَطَا) بِقَلْبِ الْوَاوِ أَلْفًا لِحَرَكِهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا وَإِنْ كَانَ
 ثَنَائِيًا ذَا لَيْنٍ ضَعْفٌ إِنْ لَمْ يَعْلَمْ لَهُ ثَالِثٌ كَ (لَات)

(90/2)

مسمي به إذا رخمته حذفت التاء وضعفت الألف فحركت الثانية فأنقلبت همزة فقليل يا
 لاء وإن علم ثالثة جيء به ك (ذات) علما يرخم بحذف التاء ويرد المحذوف وهو
 الواو لأن أصله ذوات ولذا قيل في التثنية ذواتا فيقال يا ذوا ولا تتعين لغة التمام عند
 البصريين في شيء من الأسماء وقال الكوفيون تتعين فيما إذا كان قبل الآخر ساكن
 كهرقل فرارًا من وجود اسم متمكن ساكن الآخر (ص) وجوز الأكثر زيادة التاء مفتوحة
 فيما حذفت منه وقوم الألف الممدودة ويقف على المرخم بحذف الهاء غالبًا بهاء ساكنة
 وهي المحذوفة أو للسكت خلف ويعوضنها ألف الإطلاق ضرورة (ش) فيه مسألتان
 الأولى سمع من كلام العرب مثل يا عائشة بفتح التاء قال النابغة: 723 -
 كليبي لهم يا أميمة ناصب ...)

الرواية بفتح أميمة فاختلفت النحاة في تخريج ذلك فقال ابن كيسان هو مرخم وهذه
 التاء هي المبدلة من هاء التانيث التي تلحق في الوقف أثبتها في الوصل إجراء له مجري
 الوقف وألزمها الفتح إتباعا لحركة آخر المرخم المنتظر

وذهب قوم منهم الفارسي إلى أنها أقحمت ساكنة بين حرف آخر المرخم وحركته
 فحركت بحركته ودعاهم إلى القوم بزيادتها حشواً أنها لو دخلت بعد الحرف وحركته
 لكان الاسم قد كمل ووجب بناؤه على الضم وذهب آخرون منهم سيبويه إلى أن التاء
 زيدت آخراً لبيان أنها التي حذفت في الترخيم وحركت بالفتح إتباعاً وعلي هذه الأقوال
 الاسم مرخم وقيل إنه غير مرخم والتاء غير زائدة بل هي تاء الكلمة حركت بالفتح
 إتباعاً لحركة ما قبلها والاسم مني على الضم تفديراً كما أن الأول من يا زيد بن عمرو
 كذلك وهذا ما اختاره ابن مالك في (شرح التسهيل) بعد جزمه بقول سيبويه في
 (التسهيل) واختاره أيضاً ابن طلحة وألحق قوم في جواز الفتح بذي الهاء ذا الألف
 الممدودة فأجاز أن يقال يا عفراء هلمي بالفتح قال ابن مالك وهذا لا يصح لأنه غير
 مسموع وقياسه على ذي التاء قياس على ما خرج من القواعد الثانية لا يستغنى غالباً
 عن التاء في الوقف على المرخم بحذف التاء عن هاء ساكنة فيقال في الوقف على مثل
 يا طلع يا طلحه وندر تركها حكى سيبويه يا حرملي في الوقف يريد يا حرملة قال ابن
 عصفور وهذا يسمع ولا يقاس عليه وقال أبو حيان بل يقاس عليه لأنه ليس في ضرورة
 شعر لكنه قليل وإذا وقف بها فهل هي التي كانت في الاسم قبل ترخيمه أعيدت في
 الوقف ساكنة مقلوبة هاء أو هي غيرها وهي هاء السكت المزيدة في الوقف خلاف جزم
 ابن مالك بالأول قال أبو حيان

وحاصله أن الترخيم لا يكون إلا في الوصل فإذا وقفوا فلا ترخيم قال وظاهر كلام
 سيبويه الثاني قال ومحل زيادتها ما إذا رخم على لغة الانتظار أما إذا رخم على لغة التمام
 فلا لأنه نقص لما اعتمدوا عليه من جعله اسماً تاماً حين بنوه على الضم وقد يجعل بدل
 الهاء ألف الإطلاق عوضاً منها في الضرورة قال: 724 -
 (قفي قبل التفريق يا ضباعاً ...)

ذكره ابن عصفور وغيره ونص عليه سيبويه فقال وأعلم أن الشعراء إذا اضطروا حذفوا
 هذه الهاء في الوقف وذلك لأنهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلاً منها

المَفْعُولُ الْمُطْلَق

(ص) المَفْعُولُ الْمُطْلَق هُوَ الْمَصْدَرُ وَقِيلَ يَخْتَصُّ بِمَا فَعَلَهُ عَامٌ وَقِيلَ أَعَمُّ مِنْهُ (ش) إِنَّمَا سَمِيَ مَفْعُولًا مُطْلَقًا لِأَنَّهُ لَمْ يُقَيَّدَ بِحَرْفٍ جَرَّ كَالْمَفْعُولِ بِهِ وَلَهُ وَفِيهِ وَمَعَهُ وَالْمَصْدَرُ هُوَ الْمَفْعُولُ حَقِيقَةً لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَحْدُثُهُ الْفَاعِلُ وَأَمَّا الْمَفْعُولُ بِهِ فَمَحَلُّ الْفِعْلِ وَالزَّمَانُ وَقُلْتُ يَقَعُ فِيهِ الْفِعْلُ وَالْمَكَانُ مَحَلُّ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولُ وَالْفِعْلُ وَالْمَفْعُولُ لَهُ عِلَّةٌ وَجُودُ الْفِعْلِ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ مُصَاحِبٌ لِلْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ تَسْمِيَةٌ مَا انْتَصَبَ مَصْدَرَاتٌ مَفْعُولًا مُطْلَقًا هُوَ قَوْلُ النَّحْوِيِّينَ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْبَسِيطِ مِنْ تَقْسِيمِهِ الْمَصْدَرُ الْمُنْتَصِبُ إِلَى مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ وَإِلَى مُؤَكَّدٍ وَإِذَا مَتَّعَ فَالْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ عِنْدَهُ مَا كَانَ مِنْ أَفْعَالٍ الْعَامَّةِ نَحْوُ فَعَلْتُ وَصَنَعْتُ وَعَمِلْتُ وَأَوْقَعْتُ فَإِذَا قُلْتُ فَعَلْتُ فَعَلًا فَالْوَاقِعُ ذَاتُ الْفِعْلِ لِأَنَّ الذَّوَاتِ الْوَاقِعَةَ مِنْهَا فِي هَذَا وَلَا يَقَعُ مِنْهَا الْجَوَاهِرُ وَالْأَعْرَاضُ الْخَارِجِيَّةُ عَنَّا فَلَا تَكُونُ مُطْلَقَةً فِي حَقِّهَا بَلْ فِي حَقِّ اللَّهِ كَقَوْلِكَ خَلَقَ اللَّهُ زَيْدًا فَإِنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ فَلِذَلِكَ كَانَ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ أَعَمُّ مِنَ الْمَصْدَرِ الْمُطْلَقِ

الْخِلَافُ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِي أَصْلِ الْمَصْدَرِ

(ص) وَهُوَ أَصْلُ الْفِعْلِ وَالْوَصْفِ وَقَالَ الْكُوفِيُّ الْفِعْلُ وَابْنُ طَلْحَةَ كُلُّ أَصْلٍ وَقَوْمُ الْفِعْلِ أَصْلُ الْوَصْفِ

(ش) مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الْمَصْدَرَ أَصْلُ الْفِعْلِ وَالْوَصْفِ فَرَعَانِ مُشْتَقَانِ مِنْهُ لِأَنَّهُمَا يَدُلَّانِ عَلَى مَا تَضُمُّنُهُ مِنْ مَعْنَى الْحَدَثِ وَزِيَادَةِ الزَّمَانِ وَالذَّاتِ الَّتِي قَامَ بِهَا الْفِعْلُ وَذَلِكَ شَأْنُ الْفُرْعِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْأَصْلُ وَزِيَادَةً وَهِيَ فَائِدَةُ الْإِشْتِقَاقِ وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ الْفِعْلَ أَصْلُ الْمَصْدَرِ مُشْتَقٌّ مِنْهُ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مُؤَكَّدٌ لِلْفِعْلِ وَالْمُؤَكَّدُ قَبْلَ الْمُؤَكَّدِ وَلِأَنَّ الْمَصْدَرَ يَعْتَلُّ بِاعْتِلَالِ الْفِعْلِ وَيَصِحُّ بِصِحَّتِهِ وَذَلِكَ شَأْنُ الْفُرْعِ أَنْ تَحْمَلَ عَلَى الْأَصُولِ وَذَهَبُ ابْنِ طَلْحَةَ إِلَى أَنَّ كِلَا مِنَ الْمَصْدَرِ وَالْفِعْلِ أَصْلٌ بِنَفْسِهِ وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا مُشْتَقًّا مِنَ الْآخَرِ وَذَهَبَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ أَصْلُ لِلْفِعْلِ وَالْفِعْلُ أَصْلُ لِلْوَصْفِ وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْوَصْفِ مَا فِي الْفِعْلِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى زَمَنِ مَعِينٍ فَبَطَلَ اشْتِقَاقُهُ مِنْهُ وَتَعَيَّنَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْمَصْدَرِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا الْخِلَافُ لَا يَجْدِي

كثير مَنْفَعَة

المصدر المُبْهَم والمصدر المُخْتَص

(ص) ثمَّ إنَّ لم يَفِدْ زِيَادَة عَلَى عَامِلِهِ فَمُبْهَمٌ لِتَوْكِيدِ وَإِلَّا فَمُخْتَصٌّ لِنَوْعٍ وَعَدَدٍ وَيُثْنَى وَيُجْمَعُ دُونَ الْأَوَّلِ وَفِي النَّوْعِ خَلْفٌ

(95/2)

(ش) المصدر نَوْعَانِ مُبْهَمٌ وَهُوَ مَا يُسَاوِي مَعْنَى عَامِلِهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَة كَقِمْتُ قِيَامًا وَجَلَسْتُ جُلُوسًا وَهُوَ لِمُجَرَّدِ التَّأْكِيدِ وَمَنْ ثُمَّ لَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ تَكْرِيرِ الْفِعْلِ فَعُومَلُ مُعَامَلَتُهُ فِي عَدَمِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَلِذَا قَالَ ابْنُ جَنِي إِنَّهُ مِنْ قِبَلِ التَّأْكِيدِ اللَّفْظِيِّ وَقِيلَ إِنَّهُ مِنَ التَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ لِإِزَالَةِ الشَّكِّ عَنِ الْحَدَثِ وَرَفَعُ تَوْهَمِ الْمَجَازِ وَعَلَيْهِ الْأَمْدِيّ وَغَيْرُهُ وَقَسَمَ هَؤُلَاءِ التَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ إِلَى قَسَمَيْنِ مَا لِإِزَالَةِ الشَّكِّ عَنِ الْحَدَثِ وَهُوَ بِالْمَصْدَرِ وَمَا لِإِزَالَتِهِ عَنِ الْمُحْدَثِ عَنْهُ وَهُوَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ وَمُخْتَصٌّ وَهُوَ مَا زَادَ عَلَى مَعْنَى عَامِلِهِ فَيُفِيدُ نَوْعًا أَوْ عَدَدًا نَحْوُ ضَرَبْتُ ضَرْبَ الْأَمِيرِ أَوْ ضَرَبْتَنِي أَوْ ضَرَبَاتٍ وَيُثْنَى ذُو الْعَدَدِ وَيَجْمَعُ بِلاَ خِلَافٍ وَأَمَّا النَّوْعُ فَفِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ يَثْنَى وَيَجْمَعُ وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ قِيَاسًا عَلَى مَا سَمِعَ مِنْهُ كَالْعُقُولِ وَالْأَلْبَابِ وَالْحُلُومِ وَالثَّانِي لَا وَعَلَيْهِ الشُّلُوبِيُّ قِيَاسًا لِلْأَنْوَاعِ عَلَى الْإِحَادِ فَإِنَّمَا لَا تَثْنَى وَلَا تَجْمَعُ لِاخْتِلَافِهَا وَنَسَبِهِ أَبُو حَيَّانٍ لظَاهِرِ كَلَامِ سَيَبَوَيْهِ قَالَ وَالتَّثْنِيَةُ أَصْلَحُ مِنَ الْجَمْعِ قَلِيلًا تَقُولُ قُمْتُ قِيَامَيْنِ وَقَعَدْتُ قَعُودَيْنِ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يُقَالَ نَوْعَيْنِ مِنَ الْقِيَامِ وَنَوْعَيْنِ مِنَ الْقُعُودِ

(96/2)

ناصب المصدر

(ص) وناصبه مثله وَصَفَةٌ وَفَعَلَ فَإِنْ كَانَ مِنْ لَفْظِهِ وَجَرَى عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ بِفَعَلَ مُضْمَرٌ وَالسَّهِيلِيُّ بِمُضْمَرٍ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَجْزِ فَثَالِثُهَا إِنْ غَايَرُ مَعْنَاهُ فَبِفَعْلِهِ الْمُضْمَرُ وَإِلَّا فَهُوَ أَوْ مِنْ غَيْرِ لَفْظٍ فَالْجُمْهُورُ بِمُضْمَرٍ وَثَالِثُهُمَا إِنْ كَانَ لِتَوْكِيدٍ أَوْ مُخْتَصًّا وَلَهُ فَعَلَ (ش) يَنْصَبُ الْمَصْدَرُ بِمَصْدَرٍ مِثْلَهُ نَحْوُ: {فَإِنْ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا} [الْإِسْرَاءُ: 63] وَعَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا ضَرْبًا وَبِالْوَصْفِ اسْمٌ فَاعِلٌ نَحْوُ: {وَالذَّارِيَاتُ ذُرَّوْا} [الذَّارِيَاتُ: 1] {وَالصَّافَّاتُ صَفًّا} [الصَّافَّاتُ: 1] {فَالْعَاصِفَاتُ عَصْفًا} [الْمُرْسَلَاتُ: 1]

[2] أو اسم مفعول نحو أَنْتَ مَطْلُوبٌ طلباً وبالفعل نحو: {وَمَا بَدُلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب: 23] هَذَا إِنْ كَانَ مِنْ لَفْظِهِ وَهُوَ جَارٌ عَلَيْهِ كَمَا مَثَلْنَا عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ وَنَفِي صَاحِبِ الْإِفْصَاحِ فِيهِ الْخِلَافُ وَقَالَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ هُوَ مَفْعُولٌ بِهِ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ وَالتَّقْدِيرُ فِي قَعْدِ قَعُودَا فَعَلَ قَعُودَا وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَنْصِبَهُ بِمُضْمَرٍ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ السَّابِقِ فَإِذَا قِيلَ قَعْدَ قَعُودَا فَهُوَ عِنْدَهُ بَ (قَعْدَ) أُخْرَى لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهَا

(97/2)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا كُلُّهُ تَكْلُفٌ وَخُرُوجٌ عَنِ الظَّاهِرِ بِلَا دَلِيلٍ فَإِنْ كَانَ مِنْ لَفْظِهِ وَهُوَ غَيْرُ جَارٍ عَلَيْهِ نَحْوُ: {أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا} [نوح: 17] فَثَلَاثَةٌ مَذَاهِبٌ أَحَدُهَا أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِذَلِكَ الْفِعْلِ الظَّاهِرِ وَعَلَيْهِ الْمَازِي وَالثَّانِي أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ ذَلِكَ الْمَصْدَرِ الْجَارِيِّ عَلَيْهِ مُضْمَرًا وَالْفِعْلُ الظَّاهِرُ دَلِيلٌ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ الْمَبْرَدُ وَابْنُ خُرُوفٍ وَعَزَاهُ لِسَيِّبِيهِ وَالثَّلَاثُ التَّفْصِيلُ فَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ مُغَايِرًا لِمَعْنَى الْفِعْلِ الظَّاهِرِ كَالْآيَةِ فَنَصِبَهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ وَالتَّقْدِيرُ فَنَبْتُمْ نَبَاتًا لِأَنَّ النَّبَاتَ لَيْسَ بِمَعْنَى الْإِنْبَاتِ فَلَا يَصَحُّ تَوْكِيدُهُ بِهِ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُغَايِرٍ فَنَصِبَهُ بِالظَّاهِرِ كَقَوْلِهِ: 725 - (وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الْحَضْبِ ...)

لِأَنَّ التَّطَوِّيَّ وَالْانْطِوَاءَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَاخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ فَثَلَاثَةٌ مَذَاهِبٌ أَحَدُهَا وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ مِنْ لَفْظِهِ كَقَوْلِهِ:

(98/2)

- 726

(السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ كَالِئِهَا ... مَشَى الْهَلُوكَ عَلَيْهَا الْحَيَّعِلُ الْفَضْلُ) ف (مَشَى) مَنْصُوبٌ بِمُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ السَّالِكُ وَالثَّانِي أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ الظَّاهِرِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ فَتَعَدَى إِلَيْهِ كَمَا لَوْ كَانَ مِنْ لَفْظِهِ وَعَلَيْهِ الْمَازِي وَالثَّلَاثُ وَعَلَيْهِ ابْنُ جَنِّي التَّفْصِيلُ فَإِنْ أُريدَ بِهِ التَّأْكِيدُ عَمَلٌ فِيهِ الْمُضْمَرُ الَّذِي مِنْ لَفْظِهِ كَقَعْدَتِ جُلُوسًا وَقَمَتِ وَقُوفًا بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ التَّأْكِيدِ اللَّفْظِيِّ فَلَا بُدَّ مِنْ اشْتِرَاكِهِ مَعَ عَامِلِهِ فِي اللَّفْظِ أَوْ بَيَانِ النَّوْعِ

عمل فِيهِ الظَّاهِرُ لِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ الْأَمْرُ فِي التَّكْثِيرِ مَا ذَكَرَ وَأَمَّا الَّذِي لغير التَّكْثِيرِ فَإِنْ وَضَعَ لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ عَمَلٌ فِيهِ الْمُضْمَرُ أَيْضًا كَقَوْلِهِ:

(99/2)

- 727

(وَأَلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحْلَلْ ...)

فحلْفَةٌ مَنْصُوبَةٌ بحلَفْتِ مضمرَةٌ وَإِنْ لَمْ يَوْضَعْ لَهُ فِعْلٌ انتصبَ بِالظَّاهِرِ وَلَا يُمكنُ أَنْ يَكُونَ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْضَعْ (ص) والاختصاصَ بـ (أَل) لِلْعَهْدِ وَالْجِنْسِ وَقِيلَ لَا تَدْخُلُهُ إِلَّا (أَنْ) وَصِفٌ وَنَعْتٌ وَإِضَافَةٌ وَلَا تَعَاقِبُهُ (أَنْ) وَالْفِعْلُ خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ وَيَنْوبُ مُضَافَةٌ كَكُلِّ وَبَعْضٍ وَضَمِيرٍ وَنَوْعٍ وَهَيْئَةٍ وَعَدَدٍ وَإِشَارَةٍ وَأَوْجِبَ ابْنُ مَالِكٍ وَصَفَهَا بِهِ وَوَقَّتْ وَنَعْتٌ وَمَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ وَشَرْطِيَّةٌ وَآلَةٌ لَا مَا لَمْ يَعْهَدْ وَمِنْهُ عِلْمُ كَسْبِحَانَ وَبِرَّةٍ وَفَجَارٍ وَاسْتَعْمَلَ نَحْوُ عَطَاءٍ وَثَوَابٍ مُصَدَّرًا وَلَا يُقَاسُ وَالْأَكْثَرُ لَا يَنْصَبُ مُصَدِّرِينَ مُؤَكِّدًا وَمَبِينًا وَقِيلَ يَجُوزُ وَثَلَاثَةٌ (ش) فِيهِ مَسَائِلُ الْأَوَّلَى الْإِخْتِصَاصُ فِي الْمَصْدَرِ يَكُونُ بـ (أَل) إِمَّا عَهْدِيَّةٌ نَحْوُ ضَرَبْتُ الضَّرْبَ تُرِيدُ ضَرْبًا مَعْهُودًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمُخَاطَبِ أَيْ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْلَمُ أَوْ جَنْسِيَّةٌ نَحْوُ زَيْدٍ يَجْلِسُ الْجُلُوسَ مَرِيدًا الْجِنْسِ وَالتَّنْكِيرِ وَيَكُونُ بِالنَّعْتِ نَحْوُ قُمْتُ قِيَامًا طَوِيلًا أَوْ بِالْإِضَافَةِ نَحْوُ قُمْتُ قِيَامَ زَيْدٍ وَالْأَصْلُ قِيَامًا مِثْلَ قِيَامِ زَيْدٍ حَذَفَ الْمَصْدَرُ ثُمَّ صَفَتْهُ وَقَامَ مَقَامَهُمَا الْمَصْدَرُ فَأَعْرَبَ بِأَعْرَابِهِ الثَّانِيَّةِ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ أَنْ وَالْفِعْلُ فِي مَوْقِعِ الْمَصْدَرِ فَلَا يَجُوزُ ضَرْبَتُهُ أَنْ أَضْرِبُهُ لِأَنَّ (أَنْ) تَخْلُصُ الْفِعْلَ لِلِاسْتِقْبَالِ وَالتَّكْثِيرِ إِمَّا يَكُونُ بِالْمَصْدَرِ الْمُبْهَمِ وَعَلَّلَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنْ (أَنْ يَفْعَلُ) يُعْطِي مُحَاوَلَةَ الْفِعْلِ وَمُحَاوَلَةَ الْمَصْدَرِ لَيْسَتْ بِالْمَصْدَرِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَسْغُ لَهَا أَنْ تَقَعَ مَعَ صَلَاتِهَا مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ وَحَكِيَ عَنْ الْأَخْفَشِ إِجَازَةَ ذَلِكَ

(100/2)

الثَّالِثَةُ: يَقُومُ مَقَامَ الْمَصْدَرِ الْمُتَبَيَّنُ مَا أَضْيَفَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ، وَبَعْضُ نَحْوِ {فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ} [التَّسَاء: 129] لِمَتِهِ بَعْضُ اللَّوْمِ وَمَا أُدِيَ مَعْنَاهُمَا نَحْوُ ضَرَبْتُ أَيْ ضَرْبَ {وَلَا تَضْرِبُونَهُ شَيْئًا} [هُود: 57] وَضَمِيرُ نَحْوِ {لَا أَعْذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ} [الْمَائِدَةِ: 115] وَنَوْعُ نَحْوِ {وَالنَّازِعَاتُ غَرَقًا} [النَّازِعَات: 1] وَرَجَعْتُ الْفَهْقَرِيَّ وَقَعَدْتُ الْقَرْفَصَاءَ وَهَيْئَةُ

نَحَوَ مَاتَ مَيْتَةً سَوْءَ وَعَاشَ عَيْشَةً مَرْضِيَّةً وَعَدَدَ نَحَوَ ضَرَبْتَ ثَلَاثِينَ ضَرْبَةً وَاسْمُ إِشَارَةِ نَحَوَ ضَرَبْتَ ذَلِكَ الضَّرْبَ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَلَا بُدَّ مِنْ جَعْلِ الْمَصْدَرِ تَابِعًا لِاسْمِ الْإِشَارَةِ الْمَقْصُودِ بِهِ ذَلِكَ الْمَصْدَرُ وَرَدَهُ أَبُو حَيَّانٍ بِأَنْ مِنْ كَلَامِهِمْ ظَنَنْتُ ذَلِكَ يَشِيرُونَ بِهِ إِلَى الْمَصْدَرِ وَلِذَلِكَ اقْتَصَرُوا عَلَيْهِ إِذْ لَيْسَ مَفْعُولًا أَوَّلَ وَلَمْ يَذْكُرُوا بَعْدَهُ الْمَصْدَرُ تَابِعًا لَهُ وَعَلَى هَذَا خَرَجَهُ سَبْيُونِيهِ وَوَقْتُ نَحَوَ 728 -
(أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا ...)

أَيُّ اغْتِمَاضٍ لَيْلَةً أَرَمَدَا وَنَعْتَ نَحَوَ {وَأَذْكُرُ رَبِّكَ كَثِيرًا} [آلِ عِمْرَانَ: 41] وَمَا الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ نَحَوَ مَا تَضْرِبُ زَيْدًا أَيُّ أَيُّ ضَرْبٍ تَضْرِبُ زَيْدًا وَمَا الشَّرْطِيَّةُ نَحَوَ مَا شِئْتُ فَقُمْ أَيُّ أَيُّ قِيَامٍ شِئْتُ وَالْآلَةُ نَحَوَ ضَرْبَتِهِ سَوَاطٍ وَرَشَقَتَهُ سَهْمًا وَالْأَصْلُ ضَرْبَةُ سَوَاطٍ وَرَشَقَةُ سَهْمٍ

(101/2)

وَيَطْرُدُ فِي جَمِيعِ أَسْمَاءِ آلَاتِ الْفِعْلِ، فَلَوْ قُلْتُ: ضَرَبْتَهُ خَشْبَةً، وَرَمَيْتَهُ آجِرَةً لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ الْآجِرَةَ لَمْ تَعْهَدْ آلَةً لِلرَّمِيِّ وَالْخَشْبَةَ لَمْ تَعْهَدْ آلَةً لِلضَّرْبِ الرَّابِعَةُ مِنَ الْمَصْدَرِ مَا هُوَ عِلْمٌ لِلْمَعْنَى كَسَبِحَانَ عِلْمٌ لِلتَّسْبِيحِ وَبَرَةً عِلْمٌ لِلْمَبَرَةِ وَفَجَارَ عِلْمٌ لِلْفَجْرِ وَيَسَارَ عِلْمٌ لِلْمَيْسِرَةِ يُقَالُ بَرَهُ بَرَةً وَفَجَرَ بِهِ فَجَارَ وَهُوَ مُعَلَّقٌ عَلَى الْجَنْسِ الْخَامِسَةِ اسْتَعْمَلُوا الْعَطَاءَ مَصْدَرًا بِمَعْنَى الْإِعْطَاءِ وَالثَّوَابِ مَصْدَرًا بِمَعْنَى الْإِثَابَةِ قَالَ الشَّاعِرُ 729 - (... وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةِ الرَّتَاعَا ...)
وَقَالَ تَعَالَى: {ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} [آلِ عِمْرَانَ: 195] وَذَلِكَ مَسْمُوعٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ السَّادِسَةُ: مَنَعَ الْأَخْفَشَ وَالْمَبْرَدَ وَابْنَ السَّرَاجِ وَالْأَكْثَرُونَ عَمَرَ الْفِعْلَ فِي مَصْدَرَيْنِ: مُؤَكَّدٌ وَمُبِينٌ

(102/2)

وَذَهَبَ السِّيْرَانِي وَابْنُ طَاهِرٍ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَنْصَبَهُمَا وَأَنْ يَنْصَبَ ثَلَاثَةً إِذَا اخْتَلَفَ مَعْنَاهَا نَحَوَ: ضَرَبْتَ ضَرْبًا شَدِيدًا ضَرْبَتَيْنِ وَعَلَى الْأَوَّلِ الثَّانِي بَدَلٌ وَمِنْ الْمَسْمُوعِ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ: 730 -
(وَوَطَّنَتْنَا وَطْنًا عَلَى حَقٍّ ... وَطَّءَ الْمُقَيَّدَ يَابِسَ الْهَرَمِ)

وَلَا يَصَحُّ فِيهِ الْبَدَلِيَّةُ، لِأَنَّ الثَّانِيَّ غَيْرَ الْأَوَّلِ، فَيُخْرَجُ عَلَى إِضْمَارِ فَعْلٍ
حَذَفِ عَامِلِ الْمَصْدَرِ

(ص) مَسْأَلَةٌ يَحْذَفُ عَامِلُهُ لِقَرِينَةٍ وَيَجِبُ فِي مَوَاضِعٍ مِنْهَا مَا كَانَ بَدَلًا مِنْ فَعْلِهِ وَيَقْدَرُ
مَعْنَى مَا لَا فَعْلَ لَهُ كـ " دَفَرَا " وَالْأَصَحُّ أَنَّ بَهْرًا فَعَلَ وَأَنَّهُ لَا يُقَاسُ فِي الدُّعَاءِ وَثَالِثُهَا
يُقَاسُ إِنْ كَانَ لَهُ فَعْلٌ وَجَازَ رَفْعُ بَعْضِهَا وَقَبْحُ إِضَافَتِهَا وَمَا أُضِيفَ نَصَبٌ وَمِمَّا أَفْرَدَ
وَأُضِيفَ وَيُنَحُّ وَوَيْسُ وَوَيْبٌ وَيَخْتَارُ الرُّفْعُ فِي وَيُنَحُّ مُفْرَدًا عَكْسَ تَبٍ وَقِيلَ يَجِبُ وَفِي عَطْفٍ
وَيُنَحُّ عَلَى تَبٍ وَعَكْسُهُ خَلْفَ وَعَلَى الْجَوَازِ

(103/2)

يَنْصَبُ وَيُنَحُّ وَتَبٌ عَلَى خَالِهِ وَيُقَالُ وَيْلُهُ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ طَوِيلٌ وَبِالنَّصْبِ فِيهِمَا وَعَوْلٌ
وَعَوْلَةٌ وَلَا يَفْرَدُ عَنْهُ وَمُضَافُهَا لِلتَّبْيِينِ كـ (لَكَ) بَعْدَ سَقْيَا وَالْأَحْسَنُ فِي الْمَعْرِفِ الرُّفْعُ
وَهُوَ سَمَاعٌ فِي الْأَصَحِّ (ش) يَجُوزُ حَذْفُ عَامِلِ الْمَصْدَرِ لِقَرِينَةٍ لَفْظِيَّةٍ كَقَوْلِكَ حَتِّثًا لِمَنْ
قَالَ أَيُّ سِيرٍ سِرْتُ أَوْ مَعْنَوِيَّةٍ نَحْوُ تَأْهِبَا مِيْمُونًا لِمَنْ رَأَيْتَهُ يَتَأْهِبُ لِسَفَرٍ وَحِجَا مَبْرُورًا لِمَنْ
قَدِمَ مِنْ حِجٍّ وَسَعِيَا مُشْكُورًا لِمَنْ سَعَى فِي مَثْوِيَّةٍ وَيَجِبُ الْحَذْفُ فِي مَوَاضِعٍ مِنْهَا حَيْثُ
كَانَ الْمَصْدَرُ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ سَوَاءً كَانَ فَعْلٌ مُسْتَعْمَلًا كَسَقْيَا وَرَعِيَا أَوْ مَهْمَلًا
أَيُّ غَيْرِ مَوْضُوعٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ كـ (دَفَرَا) بِمَعْنَى (نَتَنَّا) وَأَفَةٌ وَهِيَ وَسَخُ الْأُذُنِ وَتَفَةٌ وَهِيَ
وَسَخُ الْأُظْفَارِ فَيَقْدَرُ لِلثَّلَاثَةِ فَعْلٌ مِنْ مَعْنَاهَا وَجَعَلَ ابْنُ عُصْفُورٍ مِنْ ذَلِكَ (بَهْرًا) بِمَعْنَى
غَلَبَةٍ وَمِنْهُ 731 –
(ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا ...)

(104/2)

أَيُّ غَلَبَنِي حَبِهَا غَلَبَةٌ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا دَعَى
عَلَيْهِمْ بَهْرَهُمُ اللَّهُ فَيَكُونُ مَنْصُوبًا بِفَعْلِ مُسْتَعْمَلٍ لَا مَهْمَلٍ وَاخْتَلَفَ هَلْ يَقْتَضِرُ عَلَى مَا
سَمِعَ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَافِ فِي الدُّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ أَوْ عَلَيْهِ كَسَقْيَا وَرَعِيَا وَجَدَعَا وَعَقَرَا وَبَعْدَا
وَسُخِّقًا وَتَعَسَا وَنَكَسَا وَيُؤْسَا وَخِيْبَةً وَتَبَا أَوْ يُقَاسُ عَلَيْهَا فَسَيُؤْيِيهِ عَلَى الْأَوَّلَى وَالْأَخْفَشِ
وَالْمَبْرَدِ عَلَى الثَّانِي قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيَنْبَغِي أَنْ يَفْصَلَ فَيُقَالُ مَا كَانَ لَهُ فَعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ
يُقَاسُ وَمَا لَا فَلَا وَقَدْ جَاءَ بَعْضُهَا فِي الشَّعْرِ مَرْفُوعًا قَالَ 732 –

(أَقَامَ وَأَقْوَى ذَاتَ يَوْمٍ وَخَيْبَةً ... لِأَوَّلِ مَنْ يَلْقَى وَشَرُّ مُيَسَّرُ)
فالجُرُورُ خَيْرٌ لَهُ

(105/2)

وَلَا تَسْتَعْمَلْ هَذِهِ الْمَصَادِرَ مُضَافَةً إِلَّا فِي قَبِيحٍ مِنَ الْكَلَامِ وَإِذَا أَضَيْفْتَ فَالنَّصَبُ حَتْمٌ
وَمِمَّا جَاءَ مُضَافًا بَعْدَكَ وَسَحَقَكَ وَأَنْشَدَ الْكَسَائِي: 733 -
(إِذَا مَا الْمَهَارَى بَلَّغْتَنَا بِلَادَنَا ... فَبَعْدَ الْمَهَارَى مِنْ حَسِيرٍ وَمُنْتَعِبٍ)
وَمِمَّا اسْتَعْمَلَ مُفْرَدًا وَمُضَافًا قَوْلُهُمْ لِلْمَصَابِ الْمَرْحُومِ وَيُحِ فَلَانٌ وَوَيْحَهُ وَوَيْحَ لَهُ
وَلِلْمَتَعَجِبِ مِنْهُ وَيَا لَهُ وَوَيْبِكَ وَوَيْبِ غَيْرِكَ وَوَيْسِكَ وَوَيْسَهُ قَالَ الْجُرُورِيُّ وَهُوَ اسْتِصْغَارٌ
وَاسْتِحْقَارٌ وَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ وَيُحِ كَلِمَةٌ تَقَالُ رَحْمَةً وَوَيْسَ كَلِمَةٌ تَقَالُ فِي مَعْنَى رَأْفَةٍ وَهِيَ
مُضَافَةٌ إِلَى الْمَفْعُولِ وَمَتَى أَضَفْتَهَا لَزِمَتْ النَّصَبُ وَلَا يَجُوزُ فِيهَا الرَّفْعُ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ لَا خَيْرَ
لَهُ فَإِذَا أَفْرَدْتَ جَارَ الرَّفْعِ وَالنَّصَبِ تَقُولُ وَيُحِ لَهُ وَوَيْحَا لَهُ وَوَيْلٌ لَهُ وَوَيْلَا لَهُ وَلَا يَقْوَى
النَّصَبُ فِي هَذَا قُوَّتُهُ فِي غَيْرِهِ لِأَنَّ هَذَا مَصْدَرٌ لَا فِعْلَ لَهُ وَإِنَّمَا يَقْوَى النَّصَبُ فِي الْمَصْدَرِ
الَّذِي لَهُ فِعْلٌ نَحْوُ حَمْدًا وَشُكْرًا فَالرَّفْعُ فِي نَحْوِ (وَيْحِ) وَ (وَيْلِ) قَوِي وَالْغَالِبُ عَلَى (وَيْحِ)
الرَّفْعُ وَعَلَى (تَبِ) النَّصَبُ إِذَا أَفْرَدَ نَحْوُ تَبًّا لَهُ وَيَجُوزُ تَبًّا لَهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الرَّيْعِ تَبًّا لَكَ
الْتَزَمَ نَصْبُهُ وَوَيْحَ لَكَ الْتَزَمَ رَفْعُهُ

(106/2)

وَفِي وَيلَ لَكَ وَجَهَانٌ وَلَوْ قَسْنَا لَسَاوِينَا وَلَكِنْ لَا نَتَعَدَّى السَّمَاعَ فَإِنْ عَطَفَ (وَيْحِ) عَلَى
(تَبِ) نَصَبْتُهُ وَلَا يَجُوزُ رَفْعُهُ لِأَنَّهُ لَا خَيْرَ لَهُ وَإِنْ عَطَفَ تَبِ عَلَى (وَيْحِ) فَكَحَالَهُ قَبْلَ
الْعَطْفِ وَيَكُونُ جَمْلَتَانِ فَعَلِيَّةٌ عَلَى اسْمِيَّةٍ لَتَسَاوِيَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَيُقَالُ تَبًّا لَهُ وَوَيْحَ لَهُ فَلَا
يَكُونُ فِي (وَيْحِ) إِلَّا الرَّفْعُ كَحَالِهِ قَبْلَ الْعَطْفِ انْتَهَى وَمَنْعَ الْمَازِي عَطْفَ (وَيْحِ) عَلَى
(تَبِ) وَعَكْسَهُ قَالَ لِأَنَّ (وَيْحِ) رَحْمَةً لَهُ وَ (تَبِ) بِمَعْنَى خَسْرَانٍ لَهُ فَكَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ
يَدْعُو لَهُ وَعَلَيْهِ فِي حِينٍ وَاحِدٍ (وَأَجِيبِ) بِأَنَّ (وَيْحِ) حِينَئِذٍ أَخْرَجَ مَخْرَجَ الدُّعَاءِ وَلَيْسَ
مَعْنَاهُ الدُّعَاءُ أَوْ تَبًّا أَيْضًا دُعَاءٌ لَهُ عَلَى حَدِّ قَاتِلِهِ اللَّهُ مَا أَشْعَرُهُ وَيُقَالُ لِلْمَصَابِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِ وَيْلَهُ وَوَيْلٌ لَهُ وَوَيْلٌ لَهُ وَوَيْلٌ لَهُ وَوَيْلٌ لَهُ وَوَيْلٌ لَهُ وَوَيْلٌ لَهُ وَوَيْلٌ لَهُ
الْإِضَافَةُ وَيَجُوزُ هُوَ وَالرَّفْعُ فِي الْإِفْرَادِ وَيُقَالُ عُولٌ وَعَوْلُكَ وَلَا يَفْرُدُ وَإِنَّمَا يَسْتَعْمَلُ تَابِعًا

لويل ومضافها للتبيين ك (لَكَ) فِي سَقِيَا لَكَ وَأَمَّا الْمُعَرَّفُ ب (أَل) فَالرَّفْعُ فِيهِ أَحْسَنُ
مِنَ النَّصْبِ لِأَنَّهُ صَارَ مَعْرِفَةً فَقَوِيَ فِيهِ الْإِبْتِدَاءُ نَحْوُ الْوَيْلُ لَكَ وَالْخِيبةُ لَهُ لَكِنْ إِدْخَالُ
(أَل) لَيْسَ مَطْرُودًا فِي جَمِيعِهَا وَإِنَّمَا هُوَ سَمَاعٌ نَصٌ عَلَيْهِ سَيَبَوِّهُ فَلَا يُقَالُ السَّقِيُّ لَكَ
وَالرَّعِي

(107/2)

وَقَالَ الْفَرَاءُ وَالْجَرْمِي بِقِيَاسِهِ وَوَهَاهُ أَبُو حَيَّانَ (ص) وَمِنْهُ الْمُثَنَّاةُ كَلْبِيكَ وَسَعْدِيكَ تَابِعَةٌ
وَحَنَانِيكَ وَدَوَالِيكَ وَهَذَاذِيكَ وَحِجَازِيكَ وَحِذَارِيكَ وَحَوَالِيكَ وَلَا تَتَصَرَّفُ وَتَلْزِمُ الْإِضَافَةُ
وَإِضَافَتُهَا لظَاهِرٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ شَاذَةٌ لِفَائِبٍ وَخَالَفَهُ أَبُو حَيَّانَ فَإِنْ أَفْرَدْتَ تَصَرَّفْتَ
وَزَعِمَ يُونُسُ (لَبَا) مُفْرَدًا قَلْبْتَ أَلْفَهُ وَتَثْنِيَّتُهَا لِلتَّكْثِيرِ وَقِيلَ لِلشَّفْعِ وَزَعِمَهُ السُّهَيْلِيُّ فِي
حَنَانِيكَ خَاصَّةً وَالْكَافِ فِي مَا هُوَ خَيْرٌ مَفْعُولٌ وَطَلَبَ فَاعِلٌ وَقَالَ الْأَعْلَمُ: حَرَفُ خُطَابٍ
وَسَمِعَ (لَب) كَأَمْسَ (ش) مِنَ الْوَاجِبِ حَذْفَ عَامِلِهِ لَكُونِهِ بَدَلًا مِنْ فَعْلِهِ قَوْلُهُمْ فِي إِجَابَةِ
الدَّاعِي لِيَبِّكَ وَسَعْدِيكَ أَيْ إِجَابَةِ بَعْدِ إِجَابَةِ وَإِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادِ أَيْ كَلِمَا دَعَوْتِي
وَأَمَرْتِي أَجَبْتُكَ وَسَاعَدْتُكَ وَلَا يَسْتَعْمَلُ سَعْدِيكَ وَحْدَهُ بَلْ تَابِعَا لِلْبِيكَ كَعَوْلِهِ بَعْدَ وَيلِهِ

(108/2)

وَيَجُوزُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ حَنَانِيكَ وَحْدَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ حَنَانِيكَ أَيْ تَحَنَّنَا بَعْدَ تَحَنُّنٍ وَقَدْ نَطَقَ بِفَعْلِهِ
قَالَ 734 –

(تَحَنَّنَ عَلَى هَذَاكَ الْمَلِيكُ ... فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا)

وَدَوَالِيكَ مِنَ الْمَدَاوِلَةِ قَالَ 735 –

(إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ ... دَوَالِيكَ حَتَّى كُلُّنَا غَيْرُ لَابَسٍ)

(109/2)

أَيُّ تَدَاوُلْنَا دَوَالِيكَ كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْعُدَ مَعَ امْرَأَتِهِ شَقَّ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا ثَوْبَ الْآخَرِ لِيُؤَكِّدَ الْمَوَدَّةَ وَهَذَاذِيكَ قَالَ 736 –
(ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنًا وَخَصْنًا)

أَي: تَهْدِ هَذَاذِيكَ وَحِجَازِيكَ أَي تَحْجِزْ حِجَازِيكَ أَي تَمْنَعْ وَحِذَارِيكَ أَي تَحْذَرُ أَي لِيَكُنْ مِنْكَ حَذَرٌ بَعْدَ حَذَرٍ

(110/2)

زَادَ صَاحِبُ الْبَسِيطِ حَوَالِيكَ أَي إِطَاقَةً بَعْدَ إِطَاقَةٍ وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ كُلُّهَا لَا تَتَصَرَّفُ وَهِيَ مُلْتَزِمٌ فِيهَا الْإِضَافَةَ وَالتَّثْنِيَةَ فَإِنْ أَفْرَدَ مِنْهَا شَيْءٌ كَانَ مُتَصَرِّفًا كَقَوْلِهِ 737 - (فَقَالَتْ: حَنَانُ مَا أَتَى بِكَ هَا هُنَا ...)
وَاخْتَلَفَ فِي تَثْنِيَّتِهَا أَهْيَ تَثْنِيَّةٌ يَشْفَعُ بِهَا الْوَاحِدُ وَهَلِ الْمُرَادُ إِجَابَةُ مَوْصُولَةٍ بِأُخْرَى وَمُسَاعَدَةُ مَوْصُولَةٍ بِأُخْرَى وَحَنَانٌ مَوْصُولٌ بِأَخْرَ أَمْ تَثْنِيَّةٌ يُرَادُ بِهَا التَّكْثِيرُ عَلَى قَوْلَيْنِ أَصَحُّهُمَا الثَّانِي وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ بِالْأَوَّلِ فِي حَنَانِيكَ خَاصَّةً قَالَ الْمُرَادُ رَحْمَةٌ فِي الدُّنْيَا وَرَحْمَةٌ فِي الْآخِرَةِ وَرَدَ بِأَنْ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ اسْتَعْمَلَهُ وَهُوَ لَا يَعْتَقِدُ الْآخِرَةَ قَالَ طَرَفَةُ

(111/2)

738 - (حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ ...)
وَذَهَبَ يُؤْنَسُ إِلَى أَنَّ لَبِيكَ اسْمُ مُفْرَدٍ وَأَصْلُهُ قَبْلَ الْإِضَافَةِ لَهَا مَقْصُورًا قَلْبَتْ أَلْفُهُ يَاءٌ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الضَّمِيرِ كَمَا قَلَبُوا فِي لَدِيكَ وَعَلَيْكَ وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْحَلِيلُ وَسَيَبُوهُ وَاجْتُمُوهُ أَنَّهُ تَثْنِيَّةٌ لَبٍ كَمَا أَنَّ حَنَانِيكَ تَثْنِيَّةٌ حَنَانٌ لِأَنَّهُ سَمِعَ لَبٌ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ إِضَافَةَ لَبِيكَ إِلَى الظَّاهِرِ شَاذَةٌ كِإِضَافَتِهَا إِلَى الضَّمِيرِ الْغَائِبِ قَالَ 739 - (فَلَبَّيْ يَدَى مَسُور ...)

(112/2)

وَقَالَ 740 - (لَبِّيهِ لَمَنْ يَدْعُونِي ...)

(113/2)

ورده أبو حيان بأن سيبويه قال في كتابه يُقال لي زيد وسعدي زيد فساق ذلك مساق المنقاس المطرد والكاف في نحو لبيك وسعديك وحنانيك الواقع موقع الفعل الذي هو خبر في موضع المفعول لأن المعنى لروما وانقيادا لإجابتك ومساعدة لما تحبه ومعنى قولهم: سبحان الله وحنانيه أسبحه وأسترحمه والكاف في نحو هذا ذيك ودواليك وحنانيك إذا وقعت موقع الطلب في موضع الفاعل كأنه قال هذك ومداولتك وتحننك وزعم الأعلام أن الكاف حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب كهي في (أبصر) و (النجاة) و (ذلك) وحذفت التثنية لشبه الإضافة ولأن الكاف تطلب الاتصال بالاسم كاتصالها باسم الإشارة والتثنية تمنعها من ذلك فحذفت ورد بأن وقوع الاسم الظاهر وضمير الغائب موضع الكاف يطل كونهما حرفا وسمع مفرد لبيك لب بالكسر وهو مصدر بمعنى إجابة منصوب مبنى كأمس وغاق لقللة تمكنه كذا نص عليه سيبويه ورد به أبو حيان على ابن مالك حيث قال إنه اسم فعل بمعنى أجبت (ص) ومنه سبحان الله ومعاذ الله وريحانه ويلزم سبحان الله في الأصح ولا يتصرف ويلزم الإضافة وعرف سبحان الله ب (أل) في الشعر وأفرد منونا وغيره وقيل إنه مبنى (ش) من البذل عن فعله سبحان الله أي براءة له من السوء وليس مصدرا لسبح بل سبح مشتق منه كاشتقاق حاشيت من حاشي ولويت من لولا

(114/2)

وصهصهت وأففت وسوف وبأبات ولييت من صه وأف وسوف وبأبا ولييك ولا يُقال: سبح مخففا فيكون سبحان مصدرا له ويلزم الإضافة ولا يتصرف وقد يفرد في الشعر منونا إن لم تنو الإضافة كقوله 741 -
(سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ...)
وغير منون إن نويت كقوله 742 -
(سبحان من علّمة الفاخر ...)

(115/2)

أَرَادَ سُُبْحَانَ اللَّهِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَأَبْقَى الْمُضَافَ بِحَالِهِ وَعَرَفَ ب (أَل) فِي الشَّعْرِ
قَالَ 743 -

(سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ ...)

وَمِنْ ذَلِكَ (مَعَاذَ اللَّهِ) (بِمَعْنَى عِيَاذًا بِاللَّهِ) وَيُلْزَمُ أَيْضًا الْإِضَافَةُ وَلَا يَتَصَرَّفُ وَمِنْهُ رِيحَانُ اللَّهِ
بِمَعْنَى اسْتِرْزَاقِ اللَّهِ وَيُلْزَمُ أَيْضًا الْإِضَافَةُ وَلَا يَتَصَرَّفُ وَلَمْ يَنْطِقْ لَهُ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ فَيَقْدِرُ مِنْ
مَعْنَاهُ أَيْ اسْتِرْزَقَهُ وَلَا يَسْتَعْمَلُ مُفْرَدًا بَلْ مُقْتَرِنًا مَعَ (سُبْحَانَ اللَّهِ) وَقِيلَ: يَسْتَعْمَلُ وَحْدَهُ
لِأَنَّ سَيِّوِيَّهِ لَمْ يَذْكُرْهُ مُقْتَرِنًا مَعَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا نَبِهَ عَلَى ذَلِكَ وَمِذْهَبُ سَيِّوِيَّهِ أَنْ
سُبْحَانَ عِلْمٍ لِلتَّسْبِيحِ مُمْنُوعِ الصَّرْفِ وَقِيلَ: هُوَ مَبْنِيٌّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَصَرَّفُ وَلَا يَنْتَقِلُ عَنْ هَذَا
الْمَوْضِعِ فَأَشْبَهَ الْحَرْفَ (ص) وَمِنْهُ سَلَامًا وَحَجْرًا وَمِنْهُ عَجَبًا وَحَمْدًا وَشُكْرًا لَا كُفْرًا وَهَلْ
هُوَ خَيْرٌ أَوْ إِنْشَاءٌ أَوْ يُلْزَمُ اجْتِمَاعُهُمَا خِلَافَ وَمِنْهُ أَفْعَلُهُ وَكَرَامَةُ وَمَسْرَةٌ

(116/2)

وَنِعْمَةٌ عَيْنٌ وَحِبَا وَنِعَامٌ عَيْنٌ وَلَا أَفْعَلُهُ وَلَا كِيدًا وَلَا هُمَا وَلَا أَفْعَلْنَهُ وَرَغْمًا وَهَوَانًا وَجَاءَ رَفْعُ
بَعْضُهَا وَطَرْدُهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَمِنْهُ صَلَافًا وَكِرْمًا فِي التَّعَجُّبِ وَهَلْ مِنْهُ غُفْرَانُكَ خِلَافَ (ش)
مِنَ الْبَدَلِ عَنْ فِعْلِهِ سَلَامًا بِمَعْنَى بَرَاءَةٍ مِنْكُمْ لَا خَيْرَ بَيْنَنَا وَلَا شَرَّ وَلَا يَتَصَرَّفُ بِخِلَافِ
(سَلَامٍ) بِمَعْنَى التَّحِيَّةِ فَإِنَّهُ يَتَصَرَّفُ وَمِنْهُ حَجْرًا بِكُسْرٍ الْحَاءِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ أَتَفْعَلُ هَذَا
فَيَقُولُ حَجْرًا أَيْ مَنَعًا أَيْ أَمْنَعَ نَفْسِي وَأَبْعَدَهُ وَأَبْرَأَ مِنْهُ وَقَالَ سَيِّوِيَّهِ أَيْ سَتَرًا وَبَرَاءَةً مِنْ
هَذَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا} [الْفِرْقَانُ: 22] وَلَا يَتَصَرَّفُ إِذَا كَانَ
مِثَابًا مَعْنَى الْمِبَادَاةِ وَالتَّعَوُّذِ بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ عَلَى أَصْلِهِ مِنَ الْمَنْعِ أَوْ السَّتْرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَشَابَ هَذَا الْمَعْنَى فَإِنَّهُ يَتَصَرَّفُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {لِذِي حَجَرٍ} [الْفُجْر: 5] وَمِنْ ذَلِكَ
عَجَبًا وَحَمْدًا وَشُكْرًا لَا كُفْرًا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَهِيَ إِنْشَاءٌ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَكَذَا قَالَ
الشَّلُوبِيُّنَ أَيْضًا فَقَالَ إِنْ قُلْتَ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا مِمَّا لَا يَظْهَرُ فِعْلُهُ وَلَا شَكٌّ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ حَمْدُ اللَّهِ حَمْدًا وَأَحْمَدُهُ حَمْدًا فَالْجَوَابُ إِمَّا تَكْلِمُ سَيِّوِيَّهِ فِي (حَمْدٍ) الَّذِي هُوَ نَفْسُ
الْحَمْدِ أَعْنِي الَّذِي هُوَ صِيغَةُ الْإِنْشَاءِ لِلْحَمْدِ وَهَذَا لَا يَظْهَرُ مَعَهُ الْفِعْلُ بَلْ يَتَعَاقَبَانِ
وَالَّذِي أَوْرَدَهُ الْمُعْتَرِضُ إِمَّا هُوَ مُحْضُ الْحَبَرِ عَنْ الْحَمْدِ لَا نَفْسُ الْحَمْدِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ:
وَالَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ خَيْرٌ فَإِنَّهُ قَالَ عَجَبًا وَحَمْدًا وَشُكْرًا ثَلَاثَتِهَا
مَصَادِرُ قَائِمَةٌ مَقَامَ أَفْعَالِهَا النَّاصِبَةِ لَهَا أَيْ أَعْجَبَ عَجَبًا وَأَحْمَدَ حَمْدًا وَأَشْكَرَ شُكْرًا
وَتَفَارَقَ وَيْلَهُ وَأَخَوَاتُهَا فِي أَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْحَبَرِ وَمَعْنَى تِلْكَ الدُّعَاءِ وَتَفَارَقَ سُبْحَانَ اللَّهِ

وأخواته وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهَا الْخَبَرُ مِنْ جِهَةٍ أَتَمَّا تَتَصَرَّفُ فَتَسْتَعْمَلُ مَرْفُوعَةً كَقَوْلِهِ 744 -
(عَجِبْتُ لَتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَإِقَامَتِي ... فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ)

(117/2)

وَتِلْكَ لَا تَتَصَرَّفُ وَقَدْ سَرَدَهَا سِبْيَوِيهِ مَعَ مَا هُوَ خَبَرٌ فَقَالَ (هَذَا بَابٌ مَا يَنْتَصِبُ عَلَى
إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارَهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ حَمْدًا وَشُكْرًا لَا كَفْرًا وَعَجَبًا وَأَفْعَلُ ذَلِكَ
وَكِرَامَةً وَمَسْرَةً وَنِعْمَةً عَيْنَ وَحِبًّا وَنِعَامَ عَيْنَ وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَا كِيدًا وَلَا هُمَا وَلَا أَفْعَلَنَّ ذَلِكَ
وَرَغْمًا وَهَوَانًا فَإِنَّمَا يَنْتَصِبُ هَذَا عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ كَأَنَّكَ قُلْتَ أَحْمَدُ اللَّهَ حَمْدًا وَأَشْكُرُ
اللَّهَ شُكْرًا وَأَعْجَبُ عَجَبًا وَأَكْرَمُكَ كِرَامَةً وَأَسْرَكَ مَسْرَةً وَلَا أَكَادُ كِيدًا وَلَا أَهْمُ هُمًا
وَأَغْرَمُكَ رَغْمًا ثُمَّ قَالَ سِبْيَوِيهِ وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ هَذَا رَفْعًا يَبْتَدَأُ ثُمَّ يَبْنِي عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ عَجَبُ
لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ الْبَيْتُ قَالَ وَسَمِعْنَا بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فَيَقُولُ حَمْدُ اللَّهِ
وَتَنَاءٌ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ أَمْرِي وَشَأْنِي حَمْدُ اللَّهِ وَتَنَاءٌ عَلَيْهِ انْتَهَى قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ بَقِيٍّ قَوْلُ
سِبْيَوِيهِ حَمْدًا وَشُكْرًا لَا كَفْرًا لَهُ كَذَا تَكَلَّمَ بِالثَّلَاثَةِ مَجْتَمِعَةً وَقَدْ تَفَرَّدَ وَعَجَبًا مُفْرَدًا عَنْهَا

(118/2)

وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ لَا يَسْتَعْمَلُ كَفْرًا إِلَّا مَعَ حَمْدًا وَشُكْرًا وَلَا يَقُولُ أَبَدًا حَمْدًا وَحَدَهُ
وَشُكْرًا إِلَّا أَنْ يَظْهَرَ الْفِعْلُ عَلَى الْجَوَازِ وَلَا يُلْزَمُ الْإِضْمَارُ إِلَّا مَعَ لَا كَفْرًا فَهَذِهِ الْأُمُورُ لِمَا
جَرَتْ مَجْرَى الْمَثَلِ يَنْبَغِي أَنْ يُلْتَزَمَ فِيهَا مَا التَزَمْتَهُ الْعَرَبُ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ لَا يَسْتَعْمَلُ
(أَفْعَلُ ذَلِكَ وَكِرَامَةً) إِلَّا جَوَابًا أَبَدًا وَكَانَ قَائِلًا قَالَ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَوْ أَتَفَعَلُهُ فَقُلْتُ أَفْعَلُهُ
وَأَكْرَمُكَ بِفَعْلِهِ كِرَامَةً وَأَسْرَكَ مَسْرَةً بَعْدَ مَسْرَةٍ وَلَا يَسْتَعْمَلُ مَسْرَةً إِلَّا بَعْدَ كِرَامَةٍ وَكَذَا
نَعْمَى عَيْنَ بَعْدَ (حِبًّا) لَا يَقُولُ مَسْرَةً وَكِرَامَةً وَلَا نَعْمَى عَيْنَ وَحِبًّا وَكِرَامَةً هَذَا اسْمُ مَوْضُوعٍ
مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ الْإِكْرَامُ وَكَذَا نَعْمَةً عَيْنَ وَنِعَامَ عَيْنَ اسْمَانِ فِي مَعْنَى إِنْعَامٍ وَنِعَامٍ
عَيْنَ بِضَمِّ النُّونِ وَكُسْرُهَا وَفَتْحُهَا وَأَنْكَرَ الشُّلُوبِيُّنَ الْفَتْحَ وَ (أَكَادَ) الَّذِي قَدَرَهُ سِبْيَوِيهِ فِي
كِيدًا اخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَ الْأَعْلَمُ هِيَ النَّاقِصَةُ وَالْمَعْنَى وَلَا أَكَادُ أَقَارِبُ الْفِعْلِ وَحَذَفَ
الْخَبَرَ لِلْعِلْمِ بِهِ وَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ هِيَ التَّامَّةُ وَالْمَعْنَى وَلَا مَقَارِبَةً وَهُمَا مِنْ هَمَمْتُ بِالشَّيْءِ
وَلَا أَفْعَلَنَّ ذَلِكَ وَرَغْمًا جَوَابٌ لِمَنْ قَالَ أَفْعَلُهُ وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُهُ رَغْمًا وَإِنْ هَانَ هَوَانًا قَالَ أَبُو
حَيَّانٍ وَقَوْلُ سِبْيَوِيهِ وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ هَذَا رَفْعًا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَطْرُدُ وَبِهِ صَرَحَ

صاحب البسيط وهو مخالف لكلام ابن عصفور أنها تستعمل مرفوعة انتهى ومن ذلك قولك في التعجب كرما وصلفا قال سيبويه لأنه صار بدلا من أكرم به وأصلف قال بعضهم ويقدر ناصبه كرم كرما وصلف صلفا لأن أبنية التعجب ليس منها ما له مصدر إلا فعل ومن ذلك (غفرانك) عذة ابن مالك تبعا للزجاجي فيما هو بدل من اللفظ بالفعل وقيل هو من قبيل ما يجوز إظهار ناصبه واضطرب كلام ابن عصفور في ذلك فمرة قال بالأول ومرة قال بالثاني

(119/2)

واختلف هل الفعل الناصب له بمعنى الطلب أو بمعنى الخبر فذهب الزجاج إلى الأول وأن التقدير أغفر غفرانك وعزاه السجاوندي إلى سيبويه وذهب الزحشرى إلى الثاني وأن التقدير نستغفرك غفرانك وذهب بعضهم إلى أنه منصوب على المفعول به أي نطلب أو نسأل غفرانك وجوز بعضهم فيه الرفع على الابتداء أو إضمار الخبر أي غفرانك مطلوبنا

مواضع وجوب حذف عامل المصدر

(ص) ومنها الواقع في توبيخ مع استفهام أو لا للنفس أو غيرها أو تفصيل عاقبة طلب أو خبر أو نائبا عن خبر اسم عين بتكرير أو حصر أو مؤكد جملة لا تحتل غيره ويسمى مؤكدا نفسه أو تحتل فمؤكد غيره ويلزم فيه معرفة البتة ولا يقدم عليها في الأصح إلا نحو أجدك لا تفعل اللازم للإضافة لمناسب الفاعل وإيلائه غالبا (لا) أو (لم) أو (لن) وجوز الزجاج توسيطه وسيبويه رفعه والمرد الباقي ومنها المشبه به شعرا بحدوث بعد جملة مشتبهة على معناه وصاحبه دون صالح للعمل ويجوز إتياعه قال ابن خروف بضغف وابن عصفور سواء وهو أولى إن خلت الجملة (ش) من المواضع التي يجب فيها حذف عامل المصدر ما وقع في توبيخ سواء مع استفهام كقوله:

(120/2)

– 745

(أذلا إذا شب العدى نار حربهم ... وزهوا إذا ما يجنحون إلى السلم)

أم دونه كقوله: 746 –

(خُمُولًا وَإِهْمَالًا وَغَيْرِكَ مُوَلَّعٌ ... بِتَثْبِيتِ أَسْبَابِ السِّيَادَةِ وَالْمَجْدِ)
سَوَاءٌ كَانَ التَّوْبِيخُ لِلْمَخَاطَبِ كَمَا مَثَلُ وَكَقَوْلِهِ: 747 -
(أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَتْسَرِي ...)

(121/2)

أَمَ لِلنَّفْسِ كَقَوْلِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ يُخَاطَبُ نَفْسَهُ أَغْدَةَ كَعْدَةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتًا فِي بَيْتِ سُلُوكِيَّةٍ
وَمِنْهَا مَا وَقَعَ تَفْصِيلُ عَاقِبَةِ طَلَبٍ أَوْ خَبَرٍ فَالطَّلَبُ نَحْوُ: {فَشَدُوا الْوِثَاقَ فَإِنَّمَا مِنَّا بَعْدُ
وَإِنَّمَا فِدَاءٌ} [مُحَمَّدٌ: 4] وَالْخَبَرُ نَحْوُ: 748 -
(لَأُجْهَدَنَّ فَإِنَّمَا دَرُءٌ وَاقِعَةٌ ... تُخْشَى وَإِنَّمَا بُلُوغُ السُّؤْلِ وَالْأَمَلِ)
وَمِنْهَا مَا وَقَعَ نَائِبًا عَنْ خَبَرِ اسْمٍ عَيْنَ بَتَكْرِيرٍ أَوْ حَصَرٍ فَالْتَكْرِيرُ نَحْوُ زَيْدٍ سِيرًا سِيرًا أَيْ
يَسِيرُ وَكَقَوْلِهِ: 749 -
(أَنَا جَدًّا جَدًّا وَلَهُوْكَ يَزْدَادُ ... إِذْنٌ مَا إِلَى اتِّفَاقِ سَبِيلِ)

(122/2)

أَيُّ أَجْدٍ جَدًّا وَالْحَصْرُ نَحْوُ إِنَّمَا زَيْدٌ سِيرًا وَمَا زَيْدٌ إِلَّا سِيرًا أَيْ يَسِيرُ وَكَقَوْلِهِ: 750 -
(إِنَّمَا الْمُسْتَوْجِبُونَ تَفْضُلًا ... بَدَارًا إِلَى نَيْلِ التَّقَدُّمِ فِي الْفَضْلِ)
أَيُّ يَبَادِرُونَ بَدَارًا جَعَلَ أَحَدَ اللَّفْظَيْنِ فِي التَّكْرِيرِ عَوْضًا مِنْ ظُهُورِ الْفِعْلِ وَقَامَ مَقَامَهُ فِي
الْحَصْرِ (إِنَّمَا) أَوْ (مَا) وَ (إِلَّا) فَلَوْ كَانَ الْمَخْبَرُ عَنْهُ اسْمٌ مَعْنَى وَجِبَ رَفْعِ الْمَصْدَرِ خَبَرًا
عَنْهُ نَحْوُ جَدِّكَ جَدٌ عَظِيمٌ وَإِنَّمَا بَدَارَكَ بَدَارَ حَرِيصٍ وَمِنْهَا مَا وَقَعَ مُؤَكَّدًا لِمُضْمُونِ جُمْلَةٍ
فَإِنْ كَانَ لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا احْتِمَالُ يَزُولُ بِالْمَصْدَرِ سَمِي مُؤَكَّدًا لِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ تَكْرِيرِ
الْجُمْلَةِ فَكَأَنَّهُ نَفْسُ الْجُمْلَةِ نَحْوُ (لَهُ عَلَى دِينَارٍ اعْتِرَافًا) وَإِنْ كَانَ مَفْهُومُ الْجُمْلَةِ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ
احْتِمَالُ يَزُولُ بِالْمَصْدَرِ سَمِي مُؤَكَّدًا لغيره لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ تَكْرِيرِ الْجُمْلَةِ فَهُوَ غَيْرُهَا لَفْظًا
وَمَعْنَى نَحْوُ أَنْتَ ابْنِي حَقًّا

(123/2)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا الْمَصْدَرُ الْمُؤَكَّدُ بِهِ فِي ضَرْبِهِ يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً بِاللَّامِ
وَبِالإِضَافَةِ فَالنَّكْرَةُ نَحْوُ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ حَقًّا وَقَطْعًا وَبِقِينَا وَهُوَ عَالَمٌ جَدًّا وَالْمَعْرِفَةُ نَحْوُ هَذَا
عَبْدُ اللَّهِ الْحَقُّ لَا الْبَاطِلَ وَالْيَقِينُ لَا الشَّكَّ وَالْمُضَافُ نَحْوُ صَنَعَ اللَّهُ وَوَعَدَ اللَّهُ وَصَبَغَهُ اللَّهُ
وَكَتَبَ اللَّهُ وَقَدْ التَزَمَ فِي بَعْضِهَا التَّعْرِيفُ فَقَطَّ نَحْوُ الْبَيِّنَةِ كَقَوْلِكَ لَا أَفْعَلُهُ الْبَيِّنَةُ وَمَعْنَاهُ
الْقُطْعُ وَلَا أَعُودُ إِلَيْهِ الْبَيِّنَةُ وَأَنْتَ طَالِقُ الْبَيِّنَةِ ثُمَّ هَذَا الْمَصْدَرُ الْمُؤَكَّدُ بِضَرْبِهِ لَا يَجُوزُ
تَقْدِيمُهُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُؤَكَّدَةِ عَلَى الصَّحِيحِ وَسَبَبُهُ أَنَّ الْعَالَمَ فِيهِ فِعْلٌ يَفْسِرُهُ مَضْمُونُهَا مِنْ
جِهَةِ الْمَعْنَى إِنْ التَّقْدِيرُ فِي لُغَةِ عَلَى دِينَارٍ اعْتَرَفَا بِذَلِكَ اعْتَرَفَا وَفِي هُوَ ابْنِي حَقًّا
أَحَقُّهُ حَقًّا فَأَشْبَهَ مَا الْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ فَلَمْ يَجْزِ تَقْدِيمُهُ قِيَاسًا عَلَيْهِ وَأَجَازَ الرَّجَاجُ
تَوْسُطِيهِ فَيُقَالُ هَذَا حَقًّا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ جُزْءٌ فَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى الْفِعْلِ
وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ: 751 -

(وَكَذَلِكَ مَصِيرُ كُلِّ أَنْاسٍ ... سَوْفَ حَقًّا تُبْلِيهِمُ الْإَيَّامُ)

وَقَوْلِهِ: 752 -

(إِنِّي وَرَبِّ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ ... مَا زِلْتُ حَقًّا يَا بَنِي عَدِيٍّ)

(أَخَا اعْتِلَالٍ وَعَلَى أَدِيٍّ ...)

أَيُّ سَفَرٍ وَأَجَازَ قَوْمٌ تَقْدِيمُهُ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِمْ أَحَقًّا زَيْدٌ مَنْطُوقٌ وَأَوَّلُهُ الْمَانِعُونَ عَلَى أَنْ حَقًّا
هُنَا نَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ لَا عَلَى الْمَصْدَرِ أَيُّ أَفِي حَقِّ زَيْدٍ مَنْطُوقٌ نَصٌّ عَلَيْهِ سَبَبِيَّتُهُ قَالَ
ابْنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَجْدَكَ لَا تَفْعَلُ فَأَجَازَ فِيهِ الْفَارِسِيُّ تَقْدِيرِينَ

(124/2)

أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ لَا تَفْعَلُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ أَجْدَكَ أَنْ لَا تَفْعَلُ ثُمَّ
حُذِفَتْ أَنْ وَيَبْتَطِلُ عَمَلُهَا وَزَعَمَ الشُّلُوبِيُّ أَنَّ فِيهِ مَعْنَى الْقَسَمِ وَلِذَلِكَ قَدِمَ انْتَهَى قَالَ أَبُو
حَيَّانٍ قَدْ أَدْخَلَهُ سَبَبِيَّتُهُ فِي الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ لَمَّا قَبْلَهُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَحَقَّا وَلَا تَفْعَلُ كَذَا وَلَا
تَسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافًا وَغَالِبًا بَعْدَ لَا أَوْ لَمْ أَوْ لَنْ قَالَ فِي النَّهْيَةِ وَالْأَسْمِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ (جَد)
حَقُّهُ أَنْ يُنَاسِبَ فَاعِلُ الْفِعْلِ الَّذِي فِي التَّكَلُّمِ وَالْخُطَابِ وَالْغَيْبَةِ نَحْوُ أَجْدِي أَكْرَمَتَكَ
وَأَجْدَكَ لَا تَفْعَلُ وَأَجْدَكَ لَمْ تَفْعَلُ وَأَجْدَهُ لَمْ يَزِرْنَا وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّهُ مَصْدَرٌ يُؤَكِّدُ الْجُمْلَةَ الَّتِي
بَعْدَهُ فَلَوْ أَصْفَتْهُ لَغَيْرِ فَاعِلِهِ اخْتَلَّ التَّوَكِيدُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ أَدْخَلَ سَبَبِيَّتُهُ
هَذَا فِي الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ لَمَّا قَبْلَهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّكَ إِذَا فَرَضْتَهُ مُؤَكَّدًا فَإِنَّمَا يَكُونُ مُؤَكَّدًا

لما بعده قلت إِنَّمَا هُوَ جَوَابٌ لِمَنْ قَالَ أَنَا لَا أَفْعَلُ كَذًا وَأَنَا أَفْعَلُ كَذًا فَبِلَا شَكٍّ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَحْمِلُ كَلَامَهُ عَلَى الْجَدِّ فَهُوَ يَقُولُهُ فَإِذَا قُلْتُ أَتَجِدُ ذَلِكَ جَدًّا فَهُوَ مُؤَكَّدٌ لِمَا قَبْلَهُ وَجَوَزُ سَيَبُونِيهِ رَفَعَ هَذَا النَّوْعَ كُلَّهُ أَيْ الْمَصْدَرُ الْمُؤَكَّدُ بِجُمْلَةٍ عَلَى تَقْدِيرِ الْإِبْتِدَاءِ وَيَكُونُ لَا زِمًا الْإِضْمَارَ كَالْفِعْلِ فَصَنَعَ اللَّهُ مِثْلًا عَلَى إِضْمَارِ (هُوَ) أَوْ (ذَلِكَ) وَ (لَهُ عَلَى أَلْفٍ) اعْتِرَافَ كَذَلِكَ وَجَوَزَ الْمَبْرَدَ رَفَعَ الْبَاقِيَ الْخَبَرَ الْمَكْرَرُ وَالْخَصُورُ فَيُقَالُ زَيْدٌ سِيرَ سِيرًا وَإِنَّمَا أَنْتَ سِيرٌ

(125/2)

وَمِنْ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا حَذْفُ عَامِلِ الْمَصْدَرِ مَا وَقَعَ مِثْلُهَا بِهِ مَشْعَرًا بِحَدُوثٍ بَعْدَ جُمْلَةٍ حَاوِيَةٍ لِفَعْلِهِ وَفَاعِلُهُ مَعْنَى دُونَ لَفْظٍ وَلَا صَلَاحِيَّةٍ لِلْعَمَلِ فِيهِ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِهِ فَإِذَا لَهُ صَوْتٌ صَوْتُ حِمَارٍ وَلَهُ صُرَاخٌ صَارِخُ الثَّكَلِيِّ وَقَوْلُهُ: 753 - (لَهُ صَرِيْفٌ صَرِيْفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ ...)

وَاحْتَرَزْنَا بِقَوْلِنَا مَشْعَرًا بِحَدُوثٍ عَمَّا لَا يَشْعُرُ بِهِ نَحْوُ لَهُ ذِكَاؤُ الذِّكَاةِ الْحُكَمَاءِ فَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ لِأَنَّهُ نَصَبُ صَوْتٍ وَشَبْهَةٍ إِنَّمَا يَكُونُ لَكُونٍ مَا قَبْلَهُ بِمَنْزِلَةِ يَفْعَلُ مُسْنَدًا إِلَى فَاعِلٍ إِذْ التَّقْدِيرُ فِي (وَلَهُ صَوْتٌ) وَهُوَ يَصُوتُ فَاسْتِقَامَ نَصَبُ مَا بَعْدَهُ لِاسْتِقَامَةِ تَقْدِيرِ الْفِعْلِ فِي مَوْضِعِهِ وَذَلِكَ لَا يُمَكِّنُ فِي (لَهُ ذِكَاؤُ) فَلَمْ يَسْتَقِمِ النِّصْبُ وَبِقَوْلِنَا بَعْدَ جُمْلَةٍ عَمَّا بَعْدَ مُفْرَدٍ نَحْوُ صَوْتُهُ صَوْتُ حِمَارٍ فَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَبِقَوْلِنَا حَاوِيَةٍ إِلَى آخِرِهِ عَنْ نَحْوِ فِيهَا صَوْتُ صَوْتِ حِمَارٍ وَعَلَيْهِ نَوْحُ نَوْحِ الْحِمَامِ فَالنِّصْبُ فِي ذَلِكَ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَشْتَمَلْ عَلَى صَاحِبِ الصَّوْتِ فَلَمْ يُمَكِّنْ تَقْدِيرَهُ بِ (يَصُوتُ) فَوَجَّهَ النِّصْبَ عَلَى ضَعْفِهِ أَنَّ الصَّوْتُ يَدُلُّ عَلَى الْمَصُوتِ وَبِقَوْلِنَا وَلَا صَلَاحِيَّةٍ لِلْعَمَلِ عَمَّا لَا يَصْلُحُ لِلْعَمَلِ فِي الْمَصْدَرِ نَحْوُ هُوَ مَصُوتٌ صَوْتُ حِمَارٍ فَإِنْ صَوْتُ حِمَارٍ هُنَا يَنْتَصِبُ (بِمَصُوتٍ) لَا بِمَضْمَرٍ

(126/2)

ثُمَّ إِذَا اجْتَمَعَتِ الشُّرُوطُ فَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةٌ تَعَيَّنَ فِيهِ مَا ذَكَرَ مِنَ النِّصْبِ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ نَحْوُ لَهُ صَوْتُ صَوْتِ الْحِمَارِ وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً جَازَ فِيهِ مَعَ ذَلِكَ الْحَالِيَّةُ بِتَقْدِيرِ فَعَلَ أَيْ بِيَدِيهِ وَيُخْرِجُهُ صَوْتُ حِمَارٍ وَيَجُوزُ الرَّفْعُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكْرَةِ عَلَى الْإِتْبَاعِ بَدَلًا فِيهِمَا وَنَعْنَا فِي النَّكْرَةِ وَعَلَى الْخَبَرِيَّةِ بِتَقْدِيرِ الْمُبْتَدَأِ فِيهِمَا وَجَعَلَ ابْنَ خُرُوفِ النِّصْبَ فِي هَذَا النَّوْعِ

أَقْوَى مِنَ الرُّفْعِ قَالَ لِأَنَّ الثَّانِي لَيْسَ بِالْأَوَّلِ فَيَدْخُلُهُ الْمَجَازُ وَالِاتِّسَاعُ وَجَعَلَهُمَا ابْنَ
عُصْفُورٍ مُتَكَافِئَيْنِ لِأَنَّ فِي الرُّفْعِ الْمَجَازَ وَفِي النِّصْبِ الْإِضْمَارَ وَالِإِتِّبَاعَ أَوَّلَى مِنَ النِّصْبِ
إِنْ خَلَّتِ الْجُمْلَةُ عَنْ صَاحِبِهِ كَمَا تَقْدُمُ
مَا يُنُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ

(ص) مَسْأَلَةٌ أَنَابُوا عَنْهُ صِفَاتُ كَعَانِذَا بَكَ وَهِنَا وَأَقَانِمَا وَقَدْ قَعَدُوا وَأَعْيَانَا كَتَرَبَا وَجَنْدَلَا
وَفَاهَا لَفِيكَ وَأَعُورَ وَذَا نَابَ وَلَا يُقَاسُ وَفِي الصِّفَاتِ خَلْفَ وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا أَحْوَالُ
وَالْأَعْيَانُ مَفْعُولَاتٌ وَسَمِعَ رَفْعَ تَرَبٍ وَقَاسَ سَبَبِيَّوْنَهُ رَفْعَ أَعْيَانٍ غَيْرِ الدُّعَاءِ (ش) أَنَابُوا عَنْ
الْمَصْدَرِ اللَّازِمِ إِضْمَارَ نَاصِبِهِ صِفَاتُ كَعَانِذَا بَلَكَ وَهِنَا لَكَ وَأَقَانِمَا وَقَدْ قَعَدَ النَّاسُ
وَأَقَاعِدَا وَقَدْ سَارَ الرِّكْبُ وَهِيَ أَسْمَاءُ فَاعِلِينَ وَهْنِيءٌ مِنْ هَنْؤٍ كَشَرِيفٍ مِنْ شَرَفٍ قَالَ
بَعْضُ الْمَغَارِبَةِ وَهِيَ مَوْقُوفَةٌ عَلَى السَّمَاعِ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مَقِيسٌ عِنْدَ سَبَبِيَّوْنِهِ يُقَالُ
لَكَ مِنْ لَازِمٍ صِفَةٌ دَائِبًا عَلَيْهَا نَحْوُ أَضَاحِكَا وَأَخَارَجَا

(127/2)

وَأَنَابُوا عَنْهُ أَيْضًا أَسْمَاءُ أَعْيَانٍ قَالُوا تَرَبَا وَجَنْدَلَا فِي مَعْنَى تَرَبَّتَ يَدَاهُ أَيْ لَا أَصَابَ خَيْرًا
وَالْتَرَبَ التُّرَابَ وَالْجَنْدَلَ الْحِجَارَةَ وَقَالُوا فَاهَا لَفِيكَ أَيْ فَالِدَاهِيَّةُ وَيَسْتَعْمَلُ هَذَا فِي مَعْنَى
الدُّعَاءِ أَيْ دَهَاهُ اللَّهُ وَقِيلَ ضَمِيرُ (فَاهَا) لِلْخِيْبَةِ وَقَالُوا (أَعُورَ وَذَا نَابَ) وَالْمَقْصُورُ بِهِ
الْإِنْكَارُ وَأَصْلُهُ أَنَّ بَنِي عَامِرٍ لَمَّا قَاتَلُوا بَنِي أَسَدٍ جَعَلُوا فِي مَقْدَمَتِهِمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ جَمْلًا أَعُورَ
مُشَوِّهَ الْخُلُقِ ذَا نَابَ وَهُوَ السِّنُّ فَقَالَ بَعْضُ الْأَسَدِيِّينَ ذَلِكَ مُنْكَرًا عَلَيْهِمْ وَلَا يُقَاسُ هَذَا
التَّنَوُّعُ إِجْمَاعًا لَا يُقَالُ أَرْضًا وَلَا جَبَلًا وَرَأَى الْأَكْثَرِينَ أَنَّ نِصْبَ الصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى
الْحَالِيَةِ الْمُؤَكَّدَةِ لِعَامِلِهَا الْمُتَلَزِمِ إِضْمَارُهُ وَالتَّقْدِيرُ أَعُوذُ وَأَتَقَوَّمُ وَأَتَقَعِدُ وَنِصْبُ الْأَعْيَانِ
عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ وَالتَّقْدِيرُ أَطْعَمَكَ اللَّهُ أَوْ أَلْزَمَكَ تَرَبَا وَجَنْدَلَا وَأَلْزَمَكَ اللَّهُ فَاهَا
لَفِيكَ وَأَتَسْتَقْبِلُونَ أَعُوذُ وَذَا نَابَ وَذَهَبَ الْمَبْرَدُ إِلَى إِنْ هَذِهِ الصِّفَاتُ مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا
مَصَادِرُ جَاءَتْ عَلَى فَاعِلٍ كَالْمَالِحِ وَالْعَافِيَةِ وَذَهَبَ الشَّلُوبِينَ وَغَيْرِهِ إِلَى أَنَّ تَرَبَا وَجَنْدَلَا
إِنْتِصَابُ الْمَصْدَرِ بِدَلِيلِ جَوَازِ دُخُولِ اللَّامِ فَيُقَالُ تَرَبَا لَكَ كَمَا يُقَالُ سَقِيَا لَكَ
وَذَهَبَ ابْنُ عُصْفُورٍ وَابْنُ خُرُوفٍ إِلَى أَنَّ أَعُورَ وَذَا نَابَ حَالٌ وَالتَّقْدِيرُ أَتَسْتَقْبِلُونَهُ أَعُورَ
وَسَمِعَ رَفْعَ (تَرَبَ) عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ قَالَ: 754 -
(فَتَرَبْتُ لِأَفُوهِ الْوُشَاةِ وَجَنْدَلُ ...)

(128/2)

قَالَ ابْنُ حَيَّانٍ وَلَا يَنْقَاسُ الرَّفْعُ فِي أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ الَّتِي يَدْعِي بِهَا لَوْ قُلْتَ فَوَهَا لَفِيكَ
عَلَى قَصْدِ الدُّعَاءِ لَمْ يَجْزِ وَأَمَّا غَيْرُ الْمَدْعُوِّ بِهَا فَقَالَ سَيَبْوَئُهُ لَوْ قَالَ أَعُورٌ وَذُو نَابٍ كَانَ
مَصِيْبًا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهُوَ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ مُقَدَّرٌ أَيُّ مُسْتَقْبَلِكُمْ أَوْ مُصَادَفِكُمْ

(129/2)

الْمَفْعُولُ لَهُ

[شُرُوطُهُ]

(ص) الْمَفْعُولُ لَهُ شَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا خِلَافًا لِيُونُسَ مُعْلَلًا قِيلَ وَمِنْ أَفْعَالِ الْبَاطِنِ
وَشَرْطُ الْمُتَأَخَّرُونَ وَالْأَعْلَمُ مَشَارَكَتُهُ لَفْظُهُ وَقَتًا وَفَاعِلًا وَالْجُرْمِي وَالْمَبْرَدُ وَالرِّيَاشِي تَنْكِيرُهُ
وَالْأَصَحُّ أَنْ نَصِبُهُ نَصْبَ الْمَفْعُولِ بِهِ الْمَصَاحِبِ فِي الْأَصْلِ جَارًا لِلأنْوَاعِ الْمَصْدَرِ وَلَا
بِفِعْلِ مَنْ لَفْظُهُ وَاجِبُ الْإِضْمَارِ فَإِنْ فَقَدَ شَرْطَ جَرِّ بِاللَّامِ أَوْ مِنْ أَوْ الْبَاءِ قِيلَ أَوْ فِي إِلَّا
مَعَ أَنْ وَأَنْ وَيَكْثُرُ مَعَهَا مَقْرُونًا ب (أَل) وَيَقُلُّ مُجْرَدًا وَمَنْعُهُ الْجُزْؤِيَّةُ وَيَسْتَوِيَانِ مُضَافَا
وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ خِلَافًا لِقَوْمٍ لَا تَعُدُّهُ وَلَوْ مُجْرورًا (ش) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ تَظَاهَرَتْ نِصُوصُ
النَّحْوِيِّينَ عَلَى اشْتِرَاطِ الْمَصْدَرِيَّةِ فِي الْمَفْعُولِ لَهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْبَاعِثَ إِنَّمَا هُوَ الْحَدِثُ لَا
الذَّوَاتِ وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ أَمَا الْعَبِيدُ فَذُو عَبِيدٍ بِالنَّصْبِ وَتَأْوِلُهُ
عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ وَإِنْ كَانَ الْعَبِيدُ غَيْرَ مُصَدَّرٍ

(130/2)

وَأَوَّلُهُ الرَّجَاجُ بِتَقْدِيرِ التَّمْلُكِ لِيَصِيرَ إِلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَمَا تَمْلِكُ الْعَبِيدَ أَيُّ
مَهْمَا تَذَكَّرَهُ مِنْ أَجْلِ تَمْلِكِ الْعَبِيدِ وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ مُعْلَلًا بِخِلَافِ الْمَصَادِرِ الَّتِي لَا تَعْلِيلَ
فِيهَا كَقَعْدِ جُلُوسًا وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَشَرْطُ بَعْضِ الْمُتَأَخَّرِينَ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَفْعَالِ
النَّفْسِ الْبَاطِنَةِ نَحْوَ زَيْدٍ خَوْفًا وَرَغْبَةً بِخِلَافِ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ نَحْوَ جَاءَ زَيْدٌ
قِتَالًا لِلْكَفَّارِ وَقِرَاءَةً لِلْعَلَمِ فَلَا يَكُونُ مَفْعُولًا لَهُ وَشَرْطُ الْأَعْلَمِ وَالْمُتَأَخَّرُونَ مَشَارَكَتُهُ لِفِعْلِهِ
فِي الْوَقْتِ وَالْفَاعِلِ نَحْوَ ضَرَبْتُ ابْنِي تَأْدِيًا بِخِلَافِ مَا لَمْ يُشَارِكْهُ فِي الْوَقْتِ نَحْوَ 755 -

(وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابَهَا ...)
لِأَنَّ النَضَّ لَيْسَ وَقْتُ النَّوْمِ أَوْ الْفَاعِلُ نَحْوُ:

(131/2)

- 756

(وَإِنِّي لَتَعْرُوْنِي لِذِكْرِكَ هَزَّةٌ ...)

وفاعل (تعروني) (هزة) وفال (ذكرى) الشَّاعِرُ أَي لذكرائي إياك فيجراَن بِاللَّامِ وَلَمْ يَشْتَرِطْ ذَلِكَ سَبَبِيَّوِيهِ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْمُقَدِّمِينَ فَيَجُوزُ عِنْدَهُمْ أَكْرَمْتُكَ أَمْسَ طَمَعًا غَدًا فِي مَعْرُوفِكَ وَجِئْتُ حَذَرَ زَيْدٍ وَمِنْهُ: {يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا} [الرَّعْدُ: 12] ففاعل الإِزَادَةُ هُوَ اللَّهُ وَالْخَوْفُ وَالطَّمَعُ مِنَ الْخَلْقِ وَشَرَطَ الْجَزْمِي وَالْمَبْرَدُ وَالرِّيَاشِي كَوْنَهُ نَكْرَةً وَأَنَّهُ إِنْ وَجَدْتَ فِيهِ (أَل) فَزَائِدَةٌ لِأَنَّهُ الْمُرَادُ ذَكَرَ ذَاتِ السَّبَبِ الْحَامِلِ فَيَكْفِي فِيهِ النَكْرَةُ فَالتَّعْرِيفُ زِيَادَةٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَرَدَهُ سَبَبِيَّوِيهِ وَالْجُمُهورُ فَإِنَّ السَّبَبَ الْحَامِلَ قَدْ يَكُونُ مَعْلُومًا عِنْدَ الْمُخَاطَبِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيْهِ فَيَعْرِفُهُ ذَاتِ السَّبَبِ وَأَنَّهَا الْمَعْلُومَةُ لَهُ وَلَا تَنَافِي بَيْنَهُمَا فَمَجْمُوعُ الشُّرُوطِ بِاتِّفَاقٍ وَاخْتِلَافٍ سِتَّةٌ وَبَقِيَ سَابِعٌ وَهُوَ أَلَّا يَكُونَ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ فَإِنْ كَانَ فَمَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يَكُونُ عِلَّةً لِنَفْسِهِ وَهَذَا الشَّرْطُ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى الشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فَلِذَا لَمْ أَصْرَحْ بِهِ

(132/2)

وَاخْتَلَفَ فِي نَاصِبِهِ فَالصَّحِيحُ وَعَلَيْهِ سَبَبِيَّوِيهِ وَالْفَارِسِيُّ أَنَّ نَاصِبَهُ مَفْهُمُ الْحَدِثِ نَصَبِ الْمَفْعُولِ بِهِ الْمَصَاحِبِ فِي الْأَصْلِ حَرْفُ جَرٍ لِأَنَّهُ جَوَابٌ لَهُ وَالْجَوَابُ أَبَدًا عَلَى حَسَبِ السُّؤَالِ فَقَوْلُكَ فِي جَوَابٍ لَمْ ضَرَبْتَ زَيْدًا ضَرْبَتَهُ تَأْدِيًا أَصْلُهُ لِلتَّأْدِيبِ إِلَّا أَنَّهُ أَسْقَطَ اللَّامَ وَنَصَبَ وَهَذَا تَعَادُلٌ إِلَيْهِ فِي مِثْلِ ابْتِغَاءِ الثَّوَابِ تَصَدَّقْتَ لَهُ لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ يَنْتَصِبُ انتِصَابُ الْمَصَادِرِ وَلَيْسَ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ وَلِذَلِكَ لَمْ يَتَرَجَّمُوا لَهُ اسْتِغْنَاءَ بَابِ الْمَصْدَرِ عَنْهُ وَكَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ مِنْ قَبِيلِ الْمَصْدَرِ الْمَعْنَوِيِّ فَإِذَا قُلْتَ ضَرَبْتَ زَيْدًا تَأْدِيًا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ أَدْبَتَهُ تَأْدِيًا وَذَهَبَ الرَّجَاجُ فِيمَا نَقَلَ ابْنُ عُصْفُورٍ عَنْهُ إِلَى أَنَّهُ يَنْتَصِبُ فَعْلٌ مُضْمَرٌ مِنْ لَفْظِهِ فَالتَّقْدِيرُ فِي جِئْتُ إِكْرَامًا لَكَ أَكْرَمْتُكَ إِكْرَامًا لَكَ حَذَفَ الْفِعْلُ وَجَعَلَ الْمَصْدَرُ عَوْضًا مِنَ اللَّفْظِ بِهِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَظْهَرِ

وَمَتَى فَقَدْ شَرَطَ مِنَ الشُّرُوطِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَجِبَ جَرُّهُ بِاللَّامِ وَامْتَنَعَ النِّصْبُ فَمِثَالُ فَقَدْ
المصدرية جُنْتُكَ لِلْمَاءِ وَلِلْعَشْبِ وَلِلسَّمْرِ وَمِثَالُ فَقَدْ الْمُشَارَكَةُ الْبَيْتَانِ السَّابِقَانِ وَقَدْ يَجْرُ
بِمَنْ أَوْ الْبَاءِ لِأَكْثَمَا فِي مَعْنَى اللَّامِ نَحْوُ: {خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ} [الحشر: 21]
{فَبَطَّ لَمْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا} [النساء: 160] قِيلَ وَقَدْ يَجْرُ ب (فِي) السَّبَبِيَّةِ نَحْوُ (دَخَلَتْ
امْرَأَةُ النَّارِ فِي هَرَّةٍ) وَلَا يَتَعَيَّنُ الْجَرُّ مَعَ أَنْ وَأَنْ وَإِنْ كَانَا غَيْرَ مُصَدِّرِينَ لَأَكْثَمَا يَقْدِرَانِ
بِالْمُصَدَّرِ وَإِنْ لَمْ يَتَّخِذْ فِيهِمَا الْفَاعِلُ أَوْ الْوَقْتُ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ يَحْذِفُ مَعَهُمَا كَثِيرًا نَحْوُ
أُزْرِكَ أَنْ تَحْسَنَ إِلَيَّ أَوْ أَنْتَ تَحْسَنَ إِلَيَّ

(133/2)

وَلَا يَتَعَيَّنُ النِّصْبُ أَيْضًا عِنْدَ اسْتِيفَاءِ الشُّرُوطِ بَلْ يَجُوزُ مَعَ الْجَرِّ ثُمَّ إِنْ كَانَ مُجْرَدًا مِنَ
اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ فَالنِّصْبُ أَكْثَرُ وَيَقِلُّ الْجَرُّ كَالْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ وَيَجُوزُ ضَرْبَتُهُ لِتَأْدِيبٍ وَذَهَبَ
الْجُرُوءِيُّ إِلَى تَعْيِينِ نَصْبِهِ وَمَنْعِ جَرِّهِ قَالَ الشَّلُوبِينَ 757 - لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَا
سَلَفَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مُعْرَفًا بِاللَّامِ فَالْجَرُّ أَكْثَرُ وَيَقِلُّ النِّصْبُ كَقَوْلِهِ: 758 -
(سَنُوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا ...)

(134/2)

وَيَجُوزُ لِلْجَبَنِ وَالْإِغَارَةِ وَإِنْ كَانَ مُضَافًا اسْتَوَى نَصْبُهُ وَجَرُّهُ قَالَ تَعَالَى: {يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} [البقرة: 265] وَقَالَ: {لَا يَلَاِفُ قُرَيْشٌ} [قُرَيْش: 1] وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ
الْمَفْعُولِ لَهُ عَلَى عَامِلِهِ وَمَنْعُهُ تَغْلِبَ وَطَائِفَةٍ وَرَدَ بِالسَّمَاعِ قَالَ 759 -
(فَمَا جَزَعًا وَرَبِّ النَّاسِ أَبْكِي ...)
وَقَالَ: 760 -
(طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرُبُ ...)

(135/2)

وَلَا يَجُوزُ تَعَدُّدُ الْمَفْعُولِ لَهُ مَنْصُوبًا كَانَ أَوْ مَجْرُورًا وَمَنْ ثُمَّ مَنَعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَا تَمْسُكُوهُمْ ضَرَارًا لِّتَعْتَدُوا} [البقرة: 231] فَتَعْلُقُ {لَتَعْتَدُوا} بـ {تَمْسُكُوهُمْ} عَلَى جَعَلٍ: {ضَرَارًا} مَفْعُولٌ لَهُ وَإِنَّمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ عَلَى جَعَلٍ (ضَرَارًا) خَالَا

(136/2)

الْمَفْعُولُ فِيهِ

(ص) وَهُوَ مَا ضَمِنَ مِنْ اسْمٍ وَقْتٍ مَعْنَى (فِي) بَاطِرَادٍ لَوَاقِعٍ فِيهِ وَلَوْ مُقَدَّرًا نَاصِبٌ لَهُ وَيُصْلَحُ لَهُ مُبْهَمُ الْوَقْتِ وَمَخْتَصِصُهُ فَإِنْ جَازَ أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ أَوْ يُجَرَّ بِغَيْرِ (مِنْ) فَمَتَصَرَفٌ إِذَا مَنَصَرَفَ كـ (حِينَ) أَوْ لَا كـ (غَدَوَةٌ) وَ (بَكْرَةٌ) عِلْمِينَ وَإِلَّا فَغَيْرُ مَنَصَرَفٍ كَبُعِيدَاتٍ بَيْنَ وَمَا عَيْنَ مِنْ بَكْرَةٍ وَسَحِيرٍ وَضَحَى وَضُحْوَةٍ وَصَبَاحٍ وَلَيْلٍ وَنَهَارٍ وَعَتَمَةٍ وَعِشَاءٍ وَعَشِيَّةٍ وَقَدْ تَمَنَعَ وَجُوزُ الْكُوفِيَّةِ تَصَرَفَ ضَحَى وَعَتَمَةٍ وَلَيْلٍ أَوْ تَمْنُوعٍ كـ (سَحَرٍ) مَعِينًا مُجَرَّدًا (ش) الْمَفْعُولُ فِيهِ الَّذِي يُسَمَّى ظَرْفًا مَا ضَمِنَ مِنْ اسْمٍ وَقْتٍ أَوْ مَكَانٍ مَعْنَى (فِي) بَاطِرَادٍ لَوَاقِعٍ فِيهِ مَذْكُورٌ أَوْ مُقَدَّرٌ نَاصِبٌ لَهُ فَمَا ضَمِنَ جَنْسَ يَشْمَلُ الظَّرْفَ وَالْحَالَ أَوِ السَّهْلَ وَالْجَبَلَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ مُطِرْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ وَقَوْلُنَا مِنْ اسْمٍ وَقْتٍ أَوْ مَكَانٍ يَخْرُجُ الْحَالَ وَقَوْلُنَا بَاطِرَادٍ يَخْرُجُ السَّهْلَ وَالْجَبَلَ مِنَ الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ فَإِنَّهُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ لَا فِي الْفِعْلِ وَلَا فِي الْأَمَاكِينِ فَلَا يُقَالُ أَخَصَبْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ وَلَا مُطِرْنَا

(137/2)

الْقِيَعَانِ وَالتَّلُولِ بَلْ يَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى مُورِدِ السَّمَاعِ بِخِلَافِ مَا يَنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَخْلَفَ الْإِسْمَ وَالْفِعْلَ غَيْرَهُمَا تَقُولُ جَلَسْتَ خَلْفَكَ فَيَجُوزُ قَعْدَتُ خَلْفَكَ وَجَلَسْتَ أَمَامَكَ وَالنَّاصِبُ لِلْمَفْعُولِ فِيهِ هُوَ الْفِعْلُ الْوَاقِعُ فِيهِ ظَاهِرًا نَحْوُ قُمْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقُمْتَ أَمَامَكَ فَالْقِيَامُ وَاقِعٌ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَفِي الْأَمَامِ وَهُوَ الْعَامِلُ فِيهِ أَوْ مُقَدَّرًا نَحْوُ زَيْدٍ أَمَامَكَ وَالْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَالْعَامِلُ فِيهِمَا (كَائِنْ) أَوْ (مُسْتَقَرٍّ) وَهُوَ مُقَدَّرٌ لَا مَلْفُوظٌ بِهِ وَبَدَأَتْ فِي الْمَتْنِ بِالْكَلامِ عَلَى ظَرْفِ الزَّمَانِ فَلِذَا اقْتَصَرَتْ فِي الْحَدِّ عَلَى ذِكْرِهِ وَهُوَ أَوْسَعُ مِنَ الْمَكَانِ لِأَنَّ جَمِيعَ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ صَالِحَةٌ لِلنَّصَبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ مُبْهَمَةٌ كَانَتْ أَوْ مُخْتَصَّةٌ وَالسَّبَبُ فِي تَعْدِي الْفِعْلِ إِلَى جَمِيعِ ظُرُوفِ الزَّمَانِ قُوَّةٌ دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ أَنَّ الزَّمَانَ أَحَدَ مَدْلُولِي الْفِعْلِ كَمَا أَنَّ السَّبَبَ فِي تَعْدِيتهِ إِلَى جَمِيعِ ضُرُوبِ الْمَصَادِرِ قُوَّةٌ

الدَّلَالَةُ عَلَيْهَا مِنْ حَيْثُ يَدُلُّ عَلَيْهَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ فَالْمَبْهُمُ مَا وَقَعَ عَلَى قَدَرٍ مِنَ الزَّمَانِ غَيْرِ مُعَيَّنٍ كَوَقْتٍ وَحِينَ وَزَمَانَ وَيَنْصَبُ عَلَى جِهَةِ التَّأْكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ لِأَنَّهُ لَا يَزِيدُ عَلَى دَلَالَةِ الْفِعْلِ وَمِنْهُ: {أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا} [الإِسْرَاءُ: 1] لِأَنَّ الْإِسْرَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ قَالَ بَعْضُهُمْ وَلَا يُنْكَرُ التَّأْكِيدُ فِي الظَّرْفِيَّةِ كَمَا لَا يُنْكَرُ فِي الْمَصْدَرِ وَالْحَالِ وَالْمَخْتَصِ قِسْمَانِ مَعْدُودٌ وَهُوَ مَا لَهُ مِقْدَارٌ مِنَ الزَّمَانِ مَعْلُومٌ كَسَنَةِ وَشَهْرٍ وَيَوْمَيْنِ وَالْمَحْرَمِ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الشُّهُورِ وَالصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ

(138/2)

وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا مَا يَتَكَرَّرُ وَيَتَطَاوَلُ فَلَا يُقَالُ مَاتَ زَيْدٌ يَوْمَيْنِ وَمَنْ ثُمَّ قَدَرَ فِي {فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ} [البَقَرَةُ: 259] (فَأَلْبَثَهُ) وَغَيْرِ مَعْدُودٍ وَهُوَ أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ كَالسَّبْتِ وَالْأَحَدِ وَمَا يَخْصُصُ بِالْإِضَافَةِ كَيَوْمِ الْجُمْلَةِ أَوْ ب (أَل) كَالْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَوْ بِالصَّفَةِ كَقَعْدَتِ عِنْدَكَ يَوْمًا قَعْدَ عِنْدَكَ فِيهِ زَيْدٌ وَمَا أَضَافَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ لَفْظَ (شَهْرٍ) مِنْ أَعْلَامِ الشُّهُورِ وَهُوَ رَمَضَانُ وَرَبِيعُ الْأَوَّلِ وَرَبِيعُ الْآخِرِ خَاصَّةً ثُمَّ ظَرَفَ الزَّمَانَ قِسْمَانِ أَحَدُهُمَا مُتَصَرِّفٌ وَهُوَ مَا جَازَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ غَيْرَ ظَرْفٍ كَأَنْ يَكُونَ فَاعِلًا أَوْ مُبْتَدَأً أَوْ خَبْرًا أَوْ يَنْتَصِبَ مَفْعُولًا بِهِ أَوْ يَنْجَرِ بِغَيْرِ (مَنْ) كَسَرْنِي يَوْمَ الْخَمِيسِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ مُبَارَكٌ وَالْيَوْمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَجِئْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ و {لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ} [التَّوْبَةِ: 76] ثُمَّ هُوَ نَوْعَانِ مُنْصَرَفٌ كَحِينَ وَوَقْتُ وَسَاعَةٌ وَشَهْرٌ وَعَامٌ وَدَهْرٌ وَغَيْرُ مُنْصَرَفٍ كَغَدْوَةٌ وَبَكْرَةٌ عِلْمَيْنِ قَصْدٌ بِمَا التَّعْيِينُ أَمْ لَا لِأَنَّهُ عِلْمِيَّتُهُمَا جَنْسِيَّةٌ فَيَسْتَعْمَلَانِ اسْتِعْمَالَ أُسَامَةِ فَكَمَا يُقَالُ عِنْدَ الْقَصْدِ التَّعْمِيمِ أُسَامَةُ شَرِّ السَّبَاعِ وَعِنْدَ التَّعْيِينِ هَذَا أُسَامَةُ فَاحْذَرُهُ يُقَالُ عِنْدَ قَصْدِ التَّعْمِيمِ غَدْوَةٌ أَوْ بَكْرَةٌ وَقْتُ نَشَاطٍ وَعِنْدَ قَصْدِ التَّعْيِينِ لَأَسِيرَ اللَّيْلَةِ إِلَى غَدْوَةٍ أَوْ بَكْرَةٍ وَقَدْ يَخْلُوانِ مِنَ الْعِلْمِيَّةِ لِأَنَّهُمَا يَنْكَرَا بَعْدَهَا فَيَنْصَرِفَانِ وَيَتَصَرَّفَانِ وَمِنْهُ {وَهُمْ رَزَقُهُمْ فِيهَا بُكْرًا وَعَشِيًّا} [مَرْيَمَ: 62] قَالَ أَبُو حَيَّانَ جَعَلَتِ الْعَرَبُ (غَدْوَةً) وَ (بَكْرَةً) عِلْمَيْنِ لَهُذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ وَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ فِي نِظَائِرِهَا كَعَتَمَةٍ وَضُحَاةٍ وَنَحْوَهُمَا وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ (بَكْرَةً) فِي الْآيَةِ إِنَّمَا نَوْنَتْ لِمُنَاسَبَةِ (عَشِيًّا) الثَّانِي غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ بِأَنَّ لَا يَخْبِرُ عَنْهُ وَلَا يَجْرُ بِغَيْرِ (مَنْ) بَلْ يُلْزَمُ النِّصْبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَوْ يَجْرُ ب (مَنْ) وَإِنَّمَا لَمْ يَحْكُمُوا بِتَصَرُّفٍ مَا جَرَّ ب (مَنْ) وَحَدَّثَهَا كَعِنْدَ وَقَبْلَ لِأَنَّ (مَنْ) كَثُرَا زِيَادَتَهَا فَلَمْ يَغْتَدِ بِدُخُولِهَا عَلَى الظَّرْفِ الَّذِي لَا يَتَصَرَّفُ وَهُوَ أَيْضًا نَوْعَانِ

(139/2)

مَنْعُ الصَّرْفِ كَسَحَرٍ إِذَا كَانَ مِنْ يَوْمٍ بَعَيْنِهِ وَجَرَدَ مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةُ نَحْوُ أَزْرُوكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرٌ وَجَتَّتَكَ سَحَرٌ وَأَنْتَ تُرِيدُ بِذَلِكَ مِنْ يَوْمٍ بَعَيْنِهِ بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ نَكْرَةً فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ وَيَتَصَرَّفُ نَحْوُ: {نَجِّنَاهُمْ بِسَحَرٍ} [الْقَمَرُ: 34] وَكَذَا إِنْ عَرَفَ ب (أَل) أَوْ الْإِضَافَةُ نَحْوُ سِيرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّحَرِ مِنْهُ أَوْ مِنْ سَحَرِهِ وَمِنْصَرَفٍ (كَبَعِيدَاتِ بَيْنَ) بَعْضُ أَوْقَاتٍ غَيْرُ مُتَّصِلَةٍ وَهِيَ جَمْعُ (بَعِيدٍ) مَصْغَرَةٌ وَمَعْنَاهُ لَقِيْتَهُ مَرَارًا مُتَفَرِّقَةً قَرِيبًا بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَجَمَعَ بَعِيدٌ يَدُلُّ عَلَى مَا أُريدُ مِنَ الْمَرَارِ وَتَصْغِيرُهُ يَدُلُّ عَلَى مَا أُريدُ مِنْ تَقَارُبِهَا لِأَنَّ تَصْغِيرَ الظَّرْفِ الْمُرَادِ بِهِ التَّقَرُّبَ وَمِنْهُ مَا عَيْنَ مِنْ (بَكْرَةٍ) وَ (سَحِيرٍ) وَضَحَى وَضُحُوهُ وَصَبَاحٌ وَمَسَاءٌ وَلَيْلٌ وَنَهَارٌ وَعَتَمَةٌ وَعِشَاءٌ وَعَشِيَّةٌ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ نَكَرَاتٌ أُريدُ بِهَا أَرْمَانُ مُعَيَّنَةٌ فَوَضَعْتُ مَوَاضِعَ الْمَعَارِفِ وَإِنْ كَانَتْ نَكْرَةً وَلِذَلِكَ لَا تَتَصَرَّفُ وَتُوصَفُ بِالنَّكْرَةِ تَقُولُ أَتَيْتُكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ضَحَى مُرْتَفَعَةً وَلَقِيْتِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَتَمَةً مُتَأَخِّرَةً وَقَدْ يَمْنَعُ (عَشِيَّةً) الصَّرْفُ فَتَصِيرُ إِذْ ذَاكَ عَلِمَا جَنْسِيَا كَعَدْوَةٍ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ تَصَرَّفَ مَا عَيْنَ مِنْ عَتَمَةٍ وَضُحُوهُ وَلَيْلٌ وَنَهَارٌ فَتَقُولُ سِيرَ عَلَيْهِ عَتَمَةٌ وَضُحُوهُ وَلَيْلٌ وَنَهَارٌ

(140/2)

(ص) وَمِنْهُ مَا لَمْ يَضْفَ مِنْ مَرْكَبِ الْأَحْيَانِ كَصَبَاحَ مَسَاءٍ أَيْ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَيَسَاوِيهِ الْمُضَافُ مَعْنَى خِلَافًا لِلْحَرِيرِيِّ فِي تَخْصِيصِهِ الْفِعْلَ بِالْأَوَّلِ وَذُو وَذَاتَ مُضَافِينَ لَوْقَتٍ إِلَّا فِي لُغَةٍ وَأَنْكَرَهَا السُّهَيْلِيُّ فِي (ذَاتٍ) وَيَقْبَحُ تَصَرَّفَ وَصَفَ حِينَ عَرَضَ قِيَامَهُ وَلَمْ يُوصَفَ (ش) أَلْحَقَ بِالْمَنْعُوقِ التَّصَرُّفَ فِي التَّزَامِ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ مَا لَمْ يَضْفَ مِنْ مَرْكَبِ الْأَحْيَانِ كَفَلَانَ يَزُورُنَا صَبَاحَ مَسَاءٍ وَيَوْمَ يَوْمٍ أَيْ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَكُلَّ يَوْمٍ قَالَ: 761

(وَمَنْ لَا يَصْرِفُ الْوَاشِينَ عَنْهُ ... صَبَاحَ مَسَاءٍ يَضْنُوهُ خَبَالًا)

وَقَالَ: 762 -

(آتِ الرِّزْقُ يَوْمَ يَوْمٍ فَأَجْمَلُ ... طَالِبًا وَابْغِ لِلْقِيَامَةِ زَادًا)

(141/2)

وَهُوَ مَبْنِيٌّ حِينَئِذٍ لَتَضُمَّنَهُ مَعْنَى حَرْفِ الْعَطْفِ كَخَمْسَةِ عَشَرَ بِخِلَافِ مَا إِذَا أُضِيفَ
الصَّدْرُ إِلَى الْعَجْزِ فَإِنَّهُ يَتَصَرَّفُ فَيَقَعُ ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ كَقَوْلِهِ: 763 -
(وَلَوْلَا يَوْمٌ يَوْمٌ مَا أَرَدْنَا ...)

وَقَوْلِهِ: 764 -

(وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينَ ...)

وَكَذَا إِذَا لَمْ يَرْكَبْ بَلَّ عَطْفٌ نَحْوَ فَلَانَ يَتَعَاهَدُنَا صَبَاحًا وَمَسَاءً

(142/2)

وَزَعِمَ الْحَرِيرِيُّ فِي دَرَةِ الْغَوَاصِ أَنَّهُ فَرْقٌ بَيْنَ قَوْلِكَ يَأْتِينَا صَبَاحٌ مَسَاءً عَلَى الْإِضَافَةِ
وَصَبَاحٌ مَسَاءً عَلَى التَّرْكِيبِ وَأَنَّ الْخَوَاصَ يَهْمُونَ فِي ذَلِكَ فَلَا يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا وَأَنَّ الْفَرْقَ
هُوَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَعَ الْإِضَافَةِ إِنَّهُ يَأْتِي فِي الصَّبَاحِ وَحْدَهُ إِذْ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ يَأْتِينَا فِي صَبَاحٍ
مَسَاءً وَالْمُرَادُ بِهِ عِنْدَ تَرْكِيبِ الْأَسْمَيْنِ وَبَنَائِهِمَا عَلَى الْفَتْحِ أَنْ يَأْتِي فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ
لِأَنَّ الْأَصْلَ صَبَاحًا وَمَسَاءً فَحُذِفَ الْعَاطِفُ وَرَدَ عَلَيْهِ ابْنُ بَرِي بِأَنَّ هَذَا الْفَرْقَ لَمْ يَقْلُهُ
أَحَدٌ بَلْ صَرَحَ السِّيرَافِيُّ بِأَنَّ سِيرَ عَلَيْهِ صَبَاحٌ مَسَاءً وَصَبَاحٌ مَسَاءً وَصَبَاحًا وَمَسَاءً
مَعْنَاهُنَّ وَاحِدٌ ثُمَّ قَالَ وَلَيْسَ سِيرَ عَلَيْهِ صَبَاحٌ مَسَاءً مِثْلَ قَوْلِهِ ضَرَبْتُ غُلَامًا زَيْدٌ فِي أَنَّ
السَّيْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الصَّبَاحِ كَمَا شَهِرَ أَنَّ الضَّرْبَ لَا يَقَعُ إِلَّا بِالْأَوَّلِ وَهُوَ الْغُلَامُ دُونَ
الثَّانِي لِأَنَّكَ إِذَا لَمْ تَرُدْ أَنَّ السَّيْرَ وَقَعَ فِيهِمَا لَمْ يَكُنْ فِي مَجْمَعِكَ بِالْمَسَاءِ فَائِدَةٌ وَهَذَا نَصُّ
وَأَضَحُّ وَأَلْحَقُ الْعَرَبِ أَيْضًا بِالْمَنْعُوقِ التَّصَرُّفِ فِي التَّزَامِ النَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ (ذَا) وَ
(ذَات) مُضَافِينَ إِلَى زَمَانٍ نَحْوَ لَقِيْتَهُ ذَا صَبَاحٍ وَذَا مَسَاءً وَذَاتَ مَرَّةٍ وَذَاتَ يَوْمٍ وَذَاتَ
لَيْلَةٍ قَالَ: 765 -

(إِذَا شَدَّ الْعِصَابَةَ ذَاتَ يَوْمٍ ...)

(143/2)

إِلَّا فِي لُغَةِ الْخَنَعَمِ فَإِنَّهَا أَجَازَتْ فِيهَا التَّصَرُّفَ فَيُقَالُ سِيرَ عَلَيْهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ يَرْفَعُ (ذَات)
وَقَالَ بَعْضُ الْخَنَعَمِيِّينَ: 766 -

(عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ ...)

وَزَعِمَ السُّهَيْلِيُّ أَنَّ (ذَاتَ مَرَّةٍ) وَ (ذَاتَ يَوْمٍ) لَا تَتَصَرَّفُ لَا فِي لُغَةِ الْخَنَعَمِ وَلَا فِي غَيْرِهَا

وَأَنَّ الَّذِي يَتَصَرَّفُ عَنْدهُمْ إِنَّمَا هُوَ (ذُو) فَقَطْ وَرَدَهُ أَبُو حَيَّانَ بِتَصْرِيحِ سَيِّوِيهِ وَالْجُمْهُورُ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَالسَّبَبُ فِي عَدَمِ تَصَرُّفِ (ذَا) وَ (ذَاتِ) فِي لُغَةِ الْجُمْهُورِ أَكْثَرُ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى صَاحِبِ وَصَاحِبَةِ صِفَتَانِ لظَرْفِ مَحذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ فِي (لَقَيْتَهُ ذَا صَبَاحٍ وَمَسَاءً) وَقَدْ صَاحَبَ هَذَا الْإِسْمَ وَ (ذَاتِ يَوْمٍ) قِطْعَةً ذَاتِ يَوْمٍ فَحَذَفَ الْمُوصُوفُ وَأَقِيَمَتْ صِفَتُهُ مَقَامَهُ فَلَمْ يَتَصَرَّفُوا فِي الصِّفَةِ لِئَلَّا يَكْثُرَ التَّوَسُّعُ

(144/2)

وَعِبَارَةُ ابْنِ أَبِي الْعَافِيَةِ فَضَعُفَ لِدَلِيلِ وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ إِلَّا ظَرْفًا وَلِأَنَّ إِضَافَتَهُمَا مِنْ قَبِيلِ إِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى الْإِسْمِ وَهِيَ قَلِيلَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَتَصَرَّفُوا فِيهَا لِذَلِكَ وَاسْتَقْبَحَ جَمِيعُ الْعَرَبِ التَّصَرُّفَ فِي صِفَةٍ حِينَ عَرَضَ قِيَامُهَا مَقَامَهُ وَلَمْ تُوصَفْ كَقَوْلِكَ سِيرَ عَلَيْهِ قَدِيمًا أَوْ حَدِيثًا أَوْ طَوِيلًا فَهَذِهِ أَوْصَافٌ عَرَضَ حَذْفُ مَوْصُوفِهَا وَانْتَصَبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ فَلَمْ تَتَصَرَّفْ فِيهَا فَقِيلَ سِيرَ عَلَيْهِ قَدِيمًا أَوْ حَدِيثًا أَوْ طَوِيلًا قَبَحَ ذَلِكَ فَإِنْ لَمْ يَعْضَ قِيَامُهَا مَقَامَهُ بَلْ اسْتَعْمَلَ ظَرْفًا وَهِيَ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ نَحْوُ (قَرِيبٌ، وَمَلِيٌّ) حَسَنٌ فِيهَا التَّصَرُّفُ نَحْوُ سِيرَ عَلَيْهِ قَرِيبٌ وَسِيرَ عَلَيْهِ مَلِيٌّ مِنَ النَّهَارِ أَيْ قِطْعَةً مِنَ النَّهَارِ وَلَوْ وَصَفْتَ حَسَنٌ فِيهَا أَيْضًا التَّصَرُّفُ نَحْوُ سِيرَ عَلَيْهِ طَوِيلٌ مِنَ الدَّهْرِ لِأَنَّهَا لَمَّا وَصَفْتَ ضَارَعْتَ الْأَسْمَاءَ (ص) وَمَا صَلَحَ جَوَابُ كَمْ أَوْ مَتَى وَهُوَ اسْمُ شَهْرٍ لَمْ يَصِفْ إِلَيْهِ شَهْرٌ قِيلَ أَوْ أَضِيفَ قَالَ ابْنُ خُرُوفٍ وَكَذَا شَهْرٌ مُفْرَدٌ وَأَعْلَامُ الْأَيَّامِ أَوْ كَانَ الْأَبَدُ وَالْدَّهْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَقْرُونًا بِأَلٍ لَا لِمَبَالِغَةِ فَالْفِعْلُ وَقَاعٌ فِي كُلِّهِ تَعْمِيمًا أَوْ تَوْزِيعًا وَيجوزُ فِي غَيْرِهَا التَّعْمِيمُ وَالتَّبْعِيضُ إِنْ صَلَحَ وَتَعْرِيفُ جَوَابِ كَمْ خِلَافًا لِابْنِ السَّرَاجِ وَإِضَافَةُ شَهْرٍ إِلَى كُلِّ الشُّهُورِ وَفَاقًا لِسَيِّوِيهِ وَخِلَافًا لِلْمَتَأَخِّرِينَ وَقِيلَ نَصَبَ الْمَعْدُودِ وَالْمَوْقُوتِ نَصَبَ الْمَفْعُولِ نِبَايَةَ عَنِ الْمَصْدَرِ وَقِيلَ عَلَى حَذْفِ الْمَصْدَرِ (ش) مَا صَلَحَ أَنْ يَقَعَ جَوَابًا لَكُمْ وَلَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِمَتَى وَهُوَ مَا كَانَ مُوقَّتًا غَيْرَ مَعْرُوفٍ وَلَا مُخَصَّصَ بِصِفَةٍ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَيَوْمِينَ فَإِنَّهُ يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ جَوَابُ كَمْ سَرَتْ فَهَذَا النَّوعُ يَكُونُ الْفِعْلُ فِي جَمِيعِهِ إِمَّا تَعْمِيمًا وَإِمَّا تَقْسِيطًا فَإِذَا قُلْتَ سَرَتْ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَالسيرُ وَقَاعٌ فِي الْيَوْمَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ وَقَدْ يَكُونُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْيَوْمَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةِ وَإِنْ لَمْ يَعْمَ مِنْ أَوَّلِ الْيَوْمِ إِلَى آخِرِهِ

(145/2)

وَمِنَ التَّعْمِيمِ صَمَتُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَمِنَ التَّقْسِيطِ أَذِنَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَمِنَ الصَّالِحِ لَهْمَا تَهَجَّدَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ أَوْ اللَّيَالِي وَيَكُونُ جَوَابُ كَمْ نَكْرَةً كَمَا ذَكَرَ وَمَعْرِفَةُ كَالْيَوْمِينَ الْمَعْهُودِينَ وَأَنْكَرَ ابْنُ السَّرَاجِ أَنْ يَرِدَ جَوَابُ كَمْ مَعْرِفَةً لِأَنَّهُ مِنْ جَوَابٍ مَتَى إِذْ يُرَادُ مِنْهَا الْوَقْتُ وَبِكَمْ الْعَدَدُ وَمَا صَلَحَ أَنْ يَقَعَ جَوَابًا لِمَتَى فَإِذَا كَانَ اسْمُ شَهْرٍ غَيْرِ مُضَافٍ إِلَيْهِ لَفْظُهُ (شَهْرٌ) فَكَذَلِكَ يَكُونُ الْفِعْلُ وَقَعًا فِي جَمِيعِهِ تَعْمِيمًا أَوْ تَقْسِيطًا نَحْوُ سَرَتْ الْمَحْرَمُ وَسَرَتْ صَفَرٌ يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ وَاعْتَكَفَتْ الْمَحْرَمُ لِلتَّعْمِيمِ وَأَذِنَتْ صَفَرٌ لِلتَّقْسِيطِ وَكُلُّهَا تَصْلُحُ جَوَابَ مَتَى سَرَتْ وَمَتَى اعْتَكَفَتْ وَمَتَى أَذِنَتْ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ اسْمِ شَهْرٍ فَالْعَمَلُ مَخْصُوصٌ بِبَعْضِهِ نَحْوُ مَتَى قَدِمْتَ فَيُقَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَكُونُ الْقُدُومُ فِي بَعْضِهِ وَكَذَا إِنْ كَانَ اسْمُ شَهْرٍ مُضَافًا إِلَيْهِ لَفْظُ (شَهْرٌ) فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي بَعْضِهِ وَفِي جَمِيعِهِ نَحْوُ قَدَمَ زَيْدَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَصَمَتَ شَهْرَ رَمَضَانَ هَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَزَعَمَ الرَّجَاجُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ (شَهْرٌ) وَغَيْرِهِ وَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ فِي بَعْضِهِ وَأَنْ يَكُونَ فِي جَمِيعِهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ خِلَافُ نَصِّ سَبِيوِيهِ قَالَ وَالتَّفَرُّقَةُ بَيْنَ ذَلِكَ بِالْإِسْتِقْرَاءِ وَالسَّمَاعِ وَلَيْسَ لِلْقِيَاسِ فِيهِ مَجَالٌ وَزَعَمَ ابْنُ خُرُوفٍ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ رَمَضَانَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ مِنْ جِهَةِ أَنْ (رَمَضَانَ) عِلْمٌ وَ (شَهْرٌ) لَيْسَ كَذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ مَعْرِفَةٌ بِإِضَافَتِهِ إِلَى رَمَضَانَ وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَسْمَاءِ الشُّهُورِ وَالْعِلْمُ وَقَعَ عَلَى الشَّخْصِ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ فَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الشُّهُورِ كَالْأَعْلَامِ فَلَا تَقَعُ عَلَى بَعْضِ الشَّهْرِ قَالَ وَلَيْسَ كَالشَّهْرِ لِأَنَّهُ وَقَعَ عَلَى جُزْءٍ مِنَ الشَّهْرِ مُتَفَرِّقًا أَوْ مُجْتَمِعًا مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ لَيْسَ عِلْمًا فَأَجَازَ أَنْ يُقَالَ سَرَتْ الشَّهْرُ وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ السَّيْرُ فِي بَعْضِهِ وَأَجَازَ أَنْ يَعْمَلَ فِي الشَّهْرِ مَا لَا يَتَطَاوَلُ نَحْوَ لَقَيْتَكَ الشَّهْرَ وَكَذَا زَعَمَ فِي أَعْلَامِ الْأَيَّامِ أَنَّهُمَا كَأَعْلَامِ الشُّهُورِ فَإِذَا قُلْتَ سَرَتْ السَّبْتُ أَوْ سَرَتْ الْخَمِيسَ لَمْ يَكُنِ الْعَمَلُ إِلَّا فِي جَمِيعِهِمَا لِأَنَّهُمَا عِلْمَانِ فَإِذَا أَضِفْتَ إِلَيْهِ يَوْمٌ أَوْ لَيْلَةٌ فَقُلْتَ

(146/2)

سَرَتْ يَوْمَ السَّبْتِ أَوْ لَيْلَةَ السَّبْتِ جَازَ أَنْ يَكُونَ السَّيْرُ فِي بَعْضِهِ وَفِي جَمِيعِهِ لِأَنَّ تَعْرِيفَهُ بِالْإِضَافَةِ وَأَجَازَ لِذَلِكَ أَنْ يَعْمَلَ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِمَا مَا لَا يَتَطَاوَلُ نَحْوَ لَقَيْتَكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَلَمْ يَجْزِهِ فِي الْخَمِيسِ وَسَائِرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ فَلَا يُقَالُ لَقَيْتَكَ الْخَمِيسَ وَلَا لَقَيْتَكَ السَّبْتَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَمَا زَعَمَهُ بَاطِلٌ لِأَنَّ الْإِسْمَ يَتَنَاوَلُ مُسَمَّاهُ بِجَمْلَتِهِ نَكْرَةً أَوْ مَعْرِفَةً عِلْمًا أَوْ غَيْرِهِ وَإِنَّمَا التَّفَرُّقَةُ بَيْنَ أَسْمَاءِ الشُّهُورِ إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهَا شَهْرٌ وَبَيْنَهَا إِذَا لَمْ يُضَفْ

إِلَيْهَا شَهْرٌ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ إِذَا انْفَرَدَ الشَّهْرُ وَلَمْ يَضْفَ فَالْعَمَلُ فِي جَمِيعِهِ لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ ثَلَاثُونَ
يَوْمَانِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي بَعْضِهِ وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّهَا وَفِي
بَعْضِهَا لِأَنَّهَا مِنْ قَبِيلِ الْمُخْتَصِّ غَيْرِ الْمَعْدُودِ وَيَعْمَلُ فِيهِ الْمَطْوُولُ وَغَيْرُهُ فَسَوَاءٌ أَضِيفَ
إِلَيْهِ يَوْمٌ أَمْ لَا انْتَهَى وَكَذَا إِذَا كَانَ جَوَابَ مَتَى الْأَبَدُ وَالْدَّهْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَقْرُونَةً
بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَإِنَّهَا مِثْلُ رَمَضَانَ إِذَا لَمْ يَضْفَ إِلَيْهِ (شَهْرٌ) يَكُونُ لِلتَّعْمِيمِ نَحْوُ سِيرِ عَلَيْهِ
اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالْدَّهْرُ وَالْأَبَدُ وَلَا يُقَالُ لَقَيْتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَنْتَ تُرِيدُ لِقَاءَهُ فِي سَاعَةٍ مِنْ
السَّاعَاتِ وَلَا لَقَيْتُهُ الدَّهْرَ وَالْأَبَدَ وَأَنْتَ تُرِيدُ يَوْمًا فِيهِ فَإِنْ قَصِدْتَ الْمُبَالَغَةَ جَازَ إِطْلَاقُهُ
عَلَى غَيْرِ الْعَامِ نَحْوُ سِيرِ عَلَيْهِ الْأَبَدَ تُرِيدُ الْمُبَالَغَةَ مَجَازًا لَا تَعْمِيمَ السَّيْرِ فِي جَمِيعِ الْأَبَدِ وَمَا
سِوَى مَا ذَكَرَ مِنْ جَوَابِ مَتَى مِنْ أَعْلَامِ الشُّهُورِ غَيْرِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا وَالْأَبَدِ وَنَحْوِهِ وَكَذَلِكَ
نَحْوُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ وَيَوْمٌ كَذَا وَلَيْلَةٌ كَذَا وَأَسْمَاءُ الْأَيَّامِ وَأَشْبَهُ ذَلِكَ يَجُوزُ فِيهِ التَّعْمِيمُ
وَالْتَّبَعِيزُ إِنْ صَلَحَ لَهُ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ قَامَ زَيْدُ الْيَوْمِ وَالثَّانِي نَحْوُ لَقَيْتُ زَيْدًا الْيَوْمَ وَيَحْتَمِلُهُمَا
نَحْوُ سَارَ زَيْدًا الْيَوْمَ وَكَوْنَ مَا يَكُونُ الْعَمَلُ فِي جَمِيعِهِ هُوَ ظَرْفٌ وَانْتَصَبَ انتصابُ
الظُرُوفِ هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهُ لَيْسَ بِظَرْفٍ وَأَنَّهُ يَنْتَصِبُ انتصابُ
الْمُشَبِّهِ بِالْمَفْعُولِ لِأَنَّ الظَّرْفَ عِنْدَهُمْ مَا انْتَصَبَ عَلَى تَقْدِيرٍ فِي وَإِذَا عَمَّ الْفِعْلُ الظَّرْفُ لَمْ
يَتَقَدَّرْ عِنْدَهُمْ فِيهِ (فِي) لِأَنَّ (فِي) يَفْتَضِي عِنْدَهُمُ التَّبَعِيزَ وَإِنَّمَا جَعَلُوهُ مُشَبِّهًا بِالْمَفْعُولِ
لَا مَفْعُولًا بِهِ لَأَنَّهُمْ رَأَوْهُ يَنْتَصِبُ بَعْدَ الْأَفْعَالِ اللَّازِمَةِ

(147/2)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ بِاطِلَ لَأَنَّهُمْ بَنَوْهُ عَلَى أَنَّ (فِي) تَفْتَضِي التَّبَعِيزَ وَإِنَّمَا هِيَ
لِلوَعَاءِ قَالَ تَعَالَى {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ} [فصلت: 16] فَأَدْخَلَ
(فِي) عَلَى الْأَيَّامِ وَالْفِعْلِ وَقَعَ فِي جَمِيعِهَا بِدَلِيلٍ: {سَخَرَهَا عَلِيمٌ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ
حَسُومًا} [الحاقة: 7] وَقَالَ {فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى} [الحاقة: 7] فَأَدْخَلَ (فِي) عَلَى
ضَمِيرِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي مَعَ أَنَّ الرُّؤْيَا مُتَّصِلَةٌ فِي جَمِيعِهَا وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّ مَا
كَانَ مِنَ الظُّرُوفِ مُعْطِيًا غَيْرَ مَا أُعْطِيَ الْفِعْلُ كَالظُّرُوفِ الْمَعْدُودَةِ وَالْمَوْقِيتَةِ فَنَصَبَهَا نَصَبَ
الْمَفْعُولِ عَلَى تَقْدِيرِ نِيَابَتِهَا عَنِ الْمَصْدَرِ فَفِي سَرْتِ يَوْمَيْنِ كَأَنَّهُ قَالَ سَرْتُ سِيرًا مُقَدَّرًا
بِيَوْمَيْنِ لِأَنَّهُ لَا دَلَالَهَ لِلْفِعْلِ عَلَيْهِ وَقِيلَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ ضَرْبَتِهِ سَوْطًا أَيْ سِيرَ يَوْمَيْنِ فَحُذِفَ
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بَعْدَ حَذْفِ الْجَارِ فَيَنْصَبُ الْقَوْلَانِ الْحَكِيَانِ فِي آخِرِ الْقَوْلَةِ
رَاجِعَانِ إِلَى أَصْلِ الظَّرْفِ لَا إِلَى مَسْأَلَةِ التَّعْمِيمِ وَهُمَا مُقَابِلَانِ لِقَوْلِي فِي أَوَّلِ الْبَابِ (لَوَاقِعُ)

فِيهِ نَاصِبٌ لَهُ) وَبَقِيَ مَسْأَلَةٌ إِضَافَةِ شَهْرٍ إِلَى أَسْمَاءِ الشُّهُورِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ ظَاهِرُ كَلَامِ التَّسْهِيلِ جَوَازُ إِضَافَةِ (شَهْرٍ) إِلَى كُلِّ أَسْمَاءِ الشُّهُورِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَلَمْ تَسْتَعْمَلِ الْعَرَبُ مِنْ أَسْمَاءِ الشُّهُورِ مُضَافًا إِلَيْهِ شَهْرٌ إِلَّا رَمَضَانُ وَرَبِيعُ الْأَوَّلِ وَرَبِيعُ الْآخِرِ وَأَمَّا غَيْرُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فَلَا يُضَافُ إِلَيْهِ شَهْرٌ لَا يُقَالُ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ وَلَا شَهْرُ صَفَرٍ وَلَا شَهْرُ جُمَادَى قَالَ إِلَّا أَنْ فِي كَلَامِ سَبْيَوِيهِ مَا يُخَالِفُ هَذَا فَإِنَّهُ أَضَافَ (شَهْرٍ) إِلَى ذِي الْقَعْدَةِ قَالَ وَهَذَا أَخَذَ أَكْثَرُ التَّحْوِيلِينَ فَأَجَازُوا إِضَافَةَ (شَهْرٍ) إِلَى سَائِرِ أَعْلَامِ الشُّهُورِ وَلَمْ يَخْصُوا ذَلِكَ بِالثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا أَنْتَهَى

أَنْوَاعٌ مَا يَصْلَحُ لِلظَّرْفِيَّةِ مِنَ الْأَمْكِنَةِ

(ص) مَسْأَلَةٌ يَصْلَحُ لِلظَّرْفِيَّةِ مِنَ الْأَمْكِنَةِ مَا دَلَّ عَلَى مُقَدَّرٍ وَفِي كَوْنِهِ مُبْهَمًا خِلَافَ وَمَا لَا يَعْرِفُ إِلَّا بِإِضَافَةٍ أَوْ جَرَى مَجْرَاهُ بِاطْرَادٍ وَمَنْعَهُ الْكُوفِيَّةِ إِلَّا بِإِضَافَةٍ لَا تَخْتَصُّ إِلَّا بِفِي وَنَحْوِهَا وَأَلْحَقَ بِهِ مَا قَرْنَ بِدَخَلَتْ

(148/2)

وَقِيلَ هُوَ مَفْعُولٌ بِهِ وَقِيلَ اتَّسَاعٌ وَقِيلَ يَجِبُ النَّصْبُ إِنْ اتَّسَعَ الْمَدْخُولُ لَا إِنْ ضَاقَ قَالَ الْفَرَاءُ وَكَذَا ذَهَبَتْ وَأَنْطَلَقَتْ وَأَبْنُ الطَّرَاوَةِ وَالطَّرِيقُ مُطْلَقًا وَأَلْحَقَ بِهِ قِيَاسًا مَا اشْتَقَّ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهِ وَسَمَاعًا عِنْدَ سَبْيَوِيهِ وَالْجُمْهُورِ مَا دَلَّ عَلَى قَرَبٍ أَوْ بَعْدٍ كَهَوِّ مَنِي مَزْجَرِ الْكَلْبِ (ش) الَّذِي يَصْلَحُ لِلظَّرْفِيَّةِ وَيَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ مِنَ الْأَمْكِنَةِ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ أَحَدُهَا مَا دَلَّ عَلَى مِقْدَارٍ وَيَعْبُرُ عَنْهُ بِمَقْدَرٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ نَحْوُ مِيلٍ وَفَرَسَخٍ وَبَرِيدٍ وَغُلُوةٍ وَهَذَا التَّنَوُّعُ اخْتَلَفَ فِيهِ هَلْ هُوَ دَاخِلٌ تَحْتَ حَدِّ الْمُبْهَمِ أَمْ لَا فَالْشُّلُوبِيُّ عَلَى الثَّانِي لِأَنَّ الْمُبْهَمَ مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ وَلَا حُدُودَ مُحْصُورَةٍ وَهَذِهِ الظُّرُوفُ الْمَقْدَرَةُ لَهَا نِهَايَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَحُدُودَ مُحْصُورَةٍ لِأَنَّ الْمِيلَ مِقْدَارٌ مَعْلُومٌ مِنَ الْمَسَافَةِ وَكَذَا الْبَاقِي وَالْفَارْسِيُّ وَغَيْرُهُ عَلَى الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرْجِعُ تَقْدِيرُهَا إِلَى السَّمَاعِ أَلَا تَرَى أَنَّ الْغُلُوةَ مِائَةً بَاعَ وَالْمِيلَ عَشْرَةَ غَلَاءَ وَالْفَرَسَخَ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ وَالْبَرِيدَ أَرْبَعَةَ

(149/2)

فِرَاسَخٍ وَالبَاعَ لَا يَنْضَبِطُ إِلَّا بِتَقْرِيْبٍ لِأَنَّهُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ فَيُلْزَمُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَقْدَرَاتُ غَيْرَ مُحَقَّقَةِ النِّهَايَةِ وَالْحُدُودِ بَلْ تَحْدِيدُهَا عَلَى جِهَةِ التَّقْرِيْبِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ

شَبَّهَ بِالْمُبْهَمِ وَلِذَلِكَ وَصَلَ إِلَيْهِ الْفِعْلُ بِنَفْسِهِ وَمَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّ هَذَا الْمَقْدَارَ يَنْصَبُهُ الْفِعْلُ
نَصَبَ الظَّرْفِ هُوَ قَوْلُ التَّحْوِينِ إِلَّا السُّهَيْلِي فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ انْتِصَابَ هَذَا النَّوعِ انْتِصَابُ
الْمَصَادِرِ لَا انْتِصَابَ الظُّرُوفِ لِأَنَّهُ لَا يَقْدَرُ بِنَفْسِهِ وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا مَا كَانَ فِي مَعْنَى الْمَشْيِ
وَالْحَرَكَةِ لَا يُقَالُ قَعَدْتُ مَيْلًا وَلَا رَقَدْتُ مَيْلًا وَالظَّرْفُ يَقَعُ فِيهِ كُلُّ نَاصِبٍ لَهُ فَهُوَ اسْمٌ
لِخَطِي مَعْدُودَةٌ فَكَمَا أَنَّ سِرْتَ خَطْوَةٌ مَصْدَرٌ فَكَذَلِكَ سِرْتُ مَيْلًا وَنَحْوُهُ الثَّانِي مَا لَا
تَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ بِنَفْسِهِ بَلْ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ كَمَكَانٍ وَنَاحِيَةٍ وَوَرَاءَ وَأَمَّا وَوَجْهٌ وَجْهَةٌ وَكُجْنَابَتِي
فِي قَوْلِهِمْ (هَما خَطَانُ جَنَابَتِي أَنْفَهَا) يَعْنُونَ خَطَيْنِ اكْتَفَا جَنْبِي أَنْفَ الطَّبِيَّةِ وَ (كُجْنَابِي) فِي
قَوْلِهِ: 767 -

(جَنْبِي فُطَيْمَةٌ لَا مَيْلٌ وَلَا عَزْلٌ ...)

وَكَأَقْطَارٍ فِي قَوْلِهِمْ قَوْمُكَ أَقْطَارُ الْبِلَادِ وَسَوَاءٌ فِي جَوَازٍ نَصَبَ مَا ذَكَرَ عَلَى الظَّرْفِ
الْمُبْهَمِ وَالْمُبِينِ

(150/2)

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ نَصَبُ الْمُبْهَمِ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ بَلْ لَا بُدَّ مِنْ وَصْفٍ
يُخَصِّصُهُ وَمَا فِي حَكْمِهِ نَحْوُ قَعَدْتُ مَكَانًا صَالِحًا وَكَذَلِكَ فِي الْجِهَةِ وَلَا يُقَالُ قَعَدْتُ قَدَامًا
وَلَا خَلْفًا إِلَّا عَلَى الْحَالِ كَأَنَّكَ قُلْتَ مُتَقَدِّمًا وَمُتَأَخِّرًا فَإِنْ خَصَّصْتَ بِالْإِضَافَةِ جَارَ نَحْوِ
قَعَدْتُ قَدَامَكَ وَخَلْفَكَ الثَّالِثُ مَا جَرَى مَجْرَاهُ بِاطْرَادٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَذَلِكَ صِفَةُ الْمَكَانِ
الْعَالِيَةِ نَحْوُ هُمْ قَرِيبًا مِنْكَ وَشَرْقِي الْمَسْجِدِ وَمَصَادِرُ قَامَتْ مَقَامَ مُضَافٍ إِلَيْهَا تَقْدِيرًا
نَحْوُ قَوْلِهِمْ قَرَبَ الدَّارِ وَوَزَنَ الْجَبَلِ وَزَنَتْهُ قَالَ وَالْمَرَادُ بِالْإِطْرَادِ أَلَّا تَخْتَصَّ ظَرْفِيَّتُهُ بِعَامِلٍ مَا
كَاخْتِصَاصِ ظَرْفِيَّةِ الْمُشْتَقِّ مِنْ اسْمِ الْوَاقِعِ فِيهِ وَجَعَلَ أَبُو حَيَّانٍ مِنْ ذَلِكَ قَبْلَكَ وَنَحْوُكَ
وَقَرَابَتِكَ بِمَعْنَى قَرِيبًا إِلَّا أَنَّهُ أَشَدُّ مُبَالِغَةً قَالَ وَشَرْقِي مُنْسُوبٌ إِلَى الشَّرْقِ وَمَعْنَاهُ الْمَكَانُ
الَّذِي يَلِي الشَّرْقَ قَالَ وَذَكَرَ سَيِّبُونِي مِنْ هَذَا النَّوعِ هُوَ قَصْدُكَ وَهُوَ صَدْدُكَ وَهُوَ
صَقْبُكَ وَسَوَاءٌ فِي هَذَا النَّوعِ وَمَا قَبْلَهُ النُّكْرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَأَمَّا
الْكُوفِيُّونَ فَلَا يَكُونُ ظَرْفُ الْمَكَانِ عِنْدَهُمْ إِلَّا مَعْرِفَةً بِالْإِضَافَةِ فَإِنْ كَانَ نُكْرَةً فَلَيْسَ
بِظَرْفٍ نَحْوُ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ خَلْفًا وَوَرَاءَ بِمَعْنَى مُتَأَخِّرًا وَقَدَامًا أَمَّا الْمُخْتَصَّ وَهُوَ الَّذِي لَهُ اسْمٌ
مِنْ جِهَةٍ نَفْسُهُ كَالدَّارِ وَالْمَسْجِدِ وَالْحَانُوتِ وَقِيلَ هُوَ مَا كَانَ لَفْظُهُ مُخْتَصًّا بِبَعْضِ الْأَمَاكِينِ
دُونَ بَعْضٍ وَقِيلَ مَا كَانَ لَهُ أَقْطَارٌ تَحْصِرُهُ وَنَهَايَاتُ تَحِيطُ بِهِ فَلَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ إِلَّا

بواسطة (في) إذا أُريد معنى الطَّرِيقَة كجلست في الدَّارِ إِلَّا مَا سَمِعَ مِنْ ذَلِكَ بِدُورِهَا فَإِنَّهُ
يَحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَهُوَ كُلُّ مَكَانٍ مُخْتَصٍّ مَعَ (دخلت) نَحْوُ دَخَلْتُ الدَّارَ وَالْمَسْجِدَ

(151/2)

فمذهب سيبويه والحقين أنه منصوب على الطَّرَفِ تشبيها للمختص بغير المُختَص
وذهب الفارسي ومن وافقه إلى أنه مِمَّا حَذَفَ مِنْهُ (في) اتساعا فانتصب على المفعول به
وذهب الأخفش وجماعة إلى أنه مِمَّا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ لَا عَلَى
الِاتِّسَاعِ وَذهب السُّهَيْلِيُّ إِلَى أَنَّهُ اتَّسَعَ الْمَدْخُولُ فِيهِ حَتَّى يَكُونَ كَالْبَلَدِ الْعَظِيمِ كَانَ
النَّصَبُ لَا بُدَّ مِنْهُ كَدَخَلْتُ الْعِرَاقَ وَيَقْبَحُ أَنْ يُقَالَ دَخَلْتُ فِي الْعِرَاقِ وَإِنْ ضَاقَ بَعْدَ
النَّصَبِ جَدًّا لِأَنَّ الدُّخُولَ قَدْ صَارَ وَلَوْ جَا وَتَقَحَّمَا كَدَخَلْتُ فِي الْبَيْتِ وَأَدَخَلْتُ أَصْبُعِي فِي
الْحَلْقَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَسَكَتَ عَنِ الْمُتَوَسُّطِ وَقِيَاسِ تَفْصِيلِهِ أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ الْوُجْهَانِ
التَّعَدِّي بِنَفْسِهِ وَبواسطة (في) وَأَلْحَقَ الْفَرَاءُ بَ (دخلت) (ذهبت) وَ (انطلقت) فَقَالَ
الْعَرَبُ عُدْتُ إِلَى أَسْمَاءِ الْأَمَاكِينِ دَخَلْتُ وَذَهَبْتُ وَانْطَلَقْتُ وَحَكَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ دَخَلْتُ
الْكُوفَةَ وَذَهَبْتُ الْيَمْنَ وَانْطَلَقْتُ الشَّامَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَحْفَظْهُ سِيبَوَيْهِ وَلَا
غَيْرُهُ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ وَالْفَرَاءِ ثَقَّةٌ فِيمَا يَنْقُلُهُ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ ذَهَبْتُ لَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ بَلْ
هُوَ مِمَّا أَسْقَطَ مِنْهُ حَرْفُ الْجَرِّ وَهُوَ (إِلَى) لَا (فِي) وَمِمَّا سَمِعَ نَصْبَهُ (الطَّرِيقَ) قَالَ: 768 -
(كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلَبُ ...)

(152/2)

أَيُّ فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ ضَرُورَةٌ كَقَوْلِهِ: 769 -
(قَالَا حَيَمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ ...)

أَيُّ فِي حَيَمَتِي وَذهب بعضهم إلى أن انتصاب (الطَّرِيقَ) ظرفا يجوز في الاختيار وأنه
مشهور في كلام العرب ومقيس واختاره ابن الطراوة النوع الرابع ما دلَّ على محل
الحدث المُشْتَقُّ هُوَ مِنْ اسْمِهِ كَمَقْعَدٍ وَمَرْقَدٍ وَمَصْلَى وَمَعْتَكِفٍ نَحْوُ قَعْدَتِ مَقْعَدٍ زَيْدٍ
وَقَعُودِي مَقْعَدٍ زَيْدٍ أَيُّ فِيهِ وَهُوَ مَقْيَسٌ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهِ أَصْلُهُ الْمُشْتَقُّ مِنْهُ
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ غَيْرُهُ فَلَا يُقَالُ ضَحَكَتْ مَجْلِسُ زَيْدٍ أَيُّ فِيهِ وَمَا سَمِعَ مِنْ نَصَبِ
ذَلِكَ يَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ وَلَا يُقَاسُ نَحْوُ هُوَ مَنِي مَقْعَدٍ

الْقَابِلَةُ وَمَقْعِدُ الْإِزَارِ وَمَنْزِلَةُ الْوَلَدِ أَيْ فِي الْقُرْبِ وَمَنَاطِ الثَرِيَا وَمَزْجَرُ الْكَلْبِ أَيْ فِي
الْإِرْتِفَاعِ وَالْبَعْدِ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِمَّا دَلَّ عَلَى قُرْبٍ أَوْ بَعْدٍ وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِقْتِصَارِ فِيهِ عَلَى
السَّمَاعِ هُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَالْجُمْهُورُ فَلَا يُقَالُ هُوَ مِنِّي مَجْلِسُكَ وَمَتَكَأُ زَيْدٌ وَمُرْبِطُ
الْفَرَسِ وَمَقْعِدُ الشَّرَاكِ وَلَا هُوَ مِنِّي مَقْعِدُ الْقَابِلَةِ وَمَزْجَرُ الْكَلْبِ بِمَعْنَى الْمَكَانِ الَّذِي يَقْعُدُ
فِيهِ وَيَزْجُرُ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَسْتَعْمِلْهَا إِلَّا عَلَى مَعْنَى التَّمَثِيلِ لِلْقُرْبِ وَالْبَعْدِ وَذَهَبَ
الْكَسَائِيُّ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ مَقِيسٌ
أَنْوَاعُ الظُّرُوفِ الْمَكَانِيَّةِ

(ص) مَسْأَلَةٌ كَثُرَ تَصَرُّفُ يَمِينٍ وَشِمَالٍ وَذَاتٍ مُضَافًا إِلَيْهِمَا وَمَكَانٍ وَنَدَرَ فِي وَسْطِ سَاكِنَا
وَالْمُنْتَحَرِكِ اسْمٌ وَقَالَ الْكُوفِيَّةُ ظَرْفَانِ وَالْفَرَاءُ مَا حَسَنَ فِيهِ (بَيْنَ) ظَرْفٍ وَالْأَحْسَنُ تَسْكِينُهُ
وَمَا لَا اسْمَ وَالْأَحْسَنُ تَحْرِيكُهُ وَتَعْلَبُ وَالْمَرْزُوقِي مَا كَانَ أَجْزَاءُ تَنْفَصِلُ سَكَنٌ وَمَا لَا حَرَكَ
وَمِمَّا عَدِمَ فِيهِ بَدَلٌ لَا بِمَعْنَى بَدِيلٍ وَأَنْكَرَ الْكُوفِيَّةُ ظَرْفِيَّتَهُ وَمَكَانَ بِمَعْنَاهُ وَحَوْلٌ وَحَوَالِي
وَحَوْلِي وَأَحْوَالِي وَأَحْوَالٌ وَوُزْنُ الْجَبَلِ وَزَنَةُ الْجَبَلِ وَصَدْدُكَ وَصَقْبُكَ وَسُويٌّ وَيُقَالُ
سُويٌّ وَسُويٌّ وَسَوَاءٌ

وَقَالَ الزَّجَاجِيُّ وَأَبْنُ مَالِكٍ هِيَ اسْمٌ مُتَصَرِّفٌ وَالرَّمَانِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ وَأَبْنُ هِشَامٍ ظَرْفٌ كَثِيرًا
وْغَيْرُهُ قَلِيلًا وَيُسْتَتْنَى وَيُوصَفُ بِهَا كَ (غَيْرِ) فَتُضَافُ لِمَعْرِفَةٍ وَكَذَا نَكْرَةٌ فِي الْأَصَحِّ وَزَعَمَ
(عَبْدُ الدَّائِمِ) بِنَاءَ (سَوَاءٍ) عَلَى الْفَتْحِ وَتَرَدُّ بِمَعْنَى وَسْطٍ وَسُويٌّ بِمَعْنَى مُسْتَوٍ وَشَطْرٌ بِمَعْنَى
نَحْوِ ذِكْرِهِ أَبُو حَيَّانٍ وَعِنْدَ مَثَلِ الْعَيْنِ لِمَكَانِ الْخُضُورِ وَالْقُرْبِ حَسَا أَوْ مَعْنَى وَتَأْتِي لَزِمَانُهُ
وَبِمَعْنَاهَا (لَدَى) مَعْرَبَةٌ لَا بِمَعْنَى (لَدُنْ) فِي الْأَصَحِّ وَلَكِنْ لَا تَجْرُ أَصْلًا وَلَا تَكُونُ ظَرْفًا
لِلْمَعَانِي بِخِلَافِ (عِنْدَ) وَلَا تَطْلُقُ عَلَى غَائِبٍ وَفَاقَا

للحريري والعسكري وابن الشجري وخلافًا للمعري وتقلب ألفها مع الضمير لا غيره غالبًا (ش) الظروف المكانية أنواع أحدها ما كثر فيه التصرف وهو الاستعمال غير ظرف مُبتدأ وفعلا ونائبًا ومضافا إليه وهو يمين وشمال نحو جلست يمين زيد وشمال بكر ويمين الطريق أسهل وشمال الطريق أقرب وقال تعالى: {عن اليمين وعن الشمال قعيد} [ق: 17] و (ذات) مضافة إليهما قال تعالى: {تراور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال} [الكهف: 17] وقال الشاعر: 770 -
(وكان الكأس مجراها اليمين ...)

(156/2)

وتقول دارك ذات اليمين ومنازلهم ذات الشمال ومكان نحو اجلس مكانك ومكانك حسن الثاني ما ندر فيه التصرف كوسط ساكن السين قال ابن مالك تجرده عن الظرفية قليل لا يكاد يعرف ومه قوله يصف سحابا: 771 -
(وسطه كاليراع أو سُرج المجدل ... طوراً يجئ وطوراً يُنير)
فوسطه مُبتدأ خبره كاليراع أما وسط المتحرك السين فاسم قال في البسيط جعلوا السّاكنَ ظرفاً والمتحرك اسماً ظرف فالأول نحو زيد وسط الدار والثاني نحو ضربت وسطه وقال الفراء إذا حسنت فيه (بين) كان ظرفاً نحو قعد وسط القوم وإن لم يحسن فاسم نحو احتجم وسط رأسه ويجوز في كل منهما التسكين والتحريك لكن السكون أحسن في الظرف والتحريك أحسن في الاسم وأما بقية الكوفيين فلا يفرقون بينهما ويجعلونها ظرفين إلا أن تغلب قال يُقال وسط بالسكون في المتفرق الأجزاء نحو وسط القوم ووسط بالتحريك فيما لا تتفرق أجزاؤه نحو وسط الرأس وتابعه المرزوقي قاله أبو حيان وقول الفرزدق:

(157/2)

772 -

(أتته بمجلوم كأن جبينه ... صلاية ورُس وسطها قد تفلقا)
شاذ من حيث استعمال (وسط) مرفوعاً بالابتداء وعند الكوفيين من حيث استعماله فيما لا تتفرق أجزاؤه وهو الصلابة الثالث ما عدم فيه التصرف فلم يخرج عن الظرفية

أَصْلًا وَهُوَ أَلْفُظٌ مِنْهَا (بدل) لَا بِمَعْنَى بَدِيلٍ نَحْوُ هَذَا بَدَلُ هَذَا أَيْ مَكَانَ هَذَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يَذْكُرِ الْكُوفِيُّونَ (بدل) ظَرْفَ مَكَانٍ وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ الْبَصَرِيُّونَ وَإِذَا اسْتَعْمَلَ (مَكَانَ) بِمَعْنَاهُ لَمْ يَتَصَرَّفْ أَيْضًا وَمِنْهَا (حول) و (حوالي) و (حولي) و (حوالي) و (أحوالي) وحوال وأحوال قَالَ تَعَالَى: { فَلَمَّا أَصْنَاءَتْ مَا حَوْلَهُ } [البقرة: 17] وَقَالَ

(اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا) وَقَالَ الشَّاعِرُ: 773 -
(ماءٌ رَوَاءٌ وَنَصِيٌّ حَوْلِيهِ ...)

(158/2)

وَقَالَ: 774 -

(أَلَسْتُ تَرَى السُّمَارَ وَالتَّاسَ أَحْوَالِي ...)
وَمِنْهَا فِيمَا ذَكَرَ سَبْيَوِيهِ (زَنَةُ الْجَبَلِ) أَيْ حِذَاءَهُ مُتَّصِلًا بِهِ وَ (وِزْنُ الْجَبَلِ) أَيْ نَاحِيَةِ تَقَابُلِهِ قَرِيبَةً كَانَتْ أَوْ بَعِيدَةً وَ (صَدْدُكَ) وَ (صَقْبُكَ) لَكِنْ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ يَجُوزُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ اسْمًا إِذَا قِيَاسَ كُلِّ ظَرْفٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهِ إِلَّا أَنْ نَقَلَ أَنَّهُ مِمَّا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمِمَّا أَهْمَلَ النَّحْوِيُّونَ ذَكَرَهُ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ (شَطْرٌ) بِمَعْنَى نَحْوٍ قَالَ تَعَالَى: { شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } { فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ } [البقرة: 150] وَقَالَ الشَّاعِرُ: 775 -

(أَقُولُ لَأَمَّ زِنْبَاعٍ أَقِيمِي ... صُدُورِ الْعَيْسِ شَطْرُ بَنِي تَمِيمٍ)

(159/2)

وَقَالَ: 776 -

(تَعْدُو بَنَا شَطْرَ نَجْدٍ وَهِيَ عَائِدَةٌ ...)

وَمِنْ جَرِّهَا بِمَنْ قَوْلُهُ: 777 -

(وَقَدْ أَظْلَكُكُمْ مِنْ شَطْرٍ تَغْرِكُمْ ... هَوْلٌ لَهُ ظَلَمٌ يَغْشَاكُمْ قِطْعًا)

وَمِنْهَا سَوَى بَكْسَرِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا مَقْصُورًا وَسَوَاءٌ يَفْتَحُهَا وَكُسْرُهَا مَمْدُودًا وَعَدَمُ تَصَرُّفِهَا بِأَنْ تَلْزِمُ الظَّرْفِيَّةَ مَذْهَبُ سَبْيَوِيهِ وَالْجُمْهُورُ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مَكَانِكَ الَّذِي يَدْخُلُهُ مَعْنَى (عَوْضُكَ) وَ (بَدَلُكَ) فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَكَانَكَ أَيْ عَوْضُكَ وَبَدَلُكَ لَا

يَتَصَرَّفُ فَكَذًا مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مَكَانًا بِهَذَا الْمَعْنَى لَيْسَ بِمَكَانٍ حَقِيقِيٍّ لِأَنَّ
مَكَانَ الشَّيْءِ حَقِيقَةٌ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُهُ وَمُسْتَقَرُّهُ فَلَمَّا كَانَتِ الظَّرْفِيَّةُ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَجَازِ لَمْ
يَتَصَرَّفُوا بِهِ كَمَا يَتَصَرَّفُونَ فِي الظُّرُوفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الرَّمَانِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ
الْعَكْبَرِيُّ إِلَى أَنَّهَا ظَرْفٌ مُتَمَكِّنٌ أَيَّ يَسْتَعْمَلُ ظَرْفًا كَثِيرًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ قَلِيلًا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
فِي التَّوْضِيحِ وَإِلَيْهِ أَذْهَبَ وَنَقَلَهُ فِي الْبَسِيطِ عَنِ الْكُوفِيِّينَ

(160/2)

وَذَهَبَ الزَّجَاجِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ إِلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ ظَرْفًا الْبَتَّةَ فَإِنَّهَا اسْمٌ مُرَادِفٌ لَ (غَيْرِ) فَكَمَا
أَنَّ (غَيْرِ) لَا تَكُونُ ظَرْفًا وَلَا يَلْتَزِمُ فِيهَا النِّصْبُ فَكَذَلِكَ سَوَى وَحَكْمُ الْمَقْصُورَةِ
وَالْمَمْدُودَةِ فِيمَا ذَكَرَ عَلَى الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ سَوَاءٌ نَصٌّ عَلَيْهِ الْأَبْدِيُّ وَحَكْمُ الْمَكْسُورَةِ
وَالْمَضْمُومَةِ أَيْضًا سَوَاءٌ نَصٌّ عَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عُصْفُورٍ وَمَنْ تَصَرَّفَهُمَا مَا حُكِيَ (أَتَانِي
سَوَاؤُكَ) وَقَوْلُهُ: 778 -
(فَسَوَاكَ بِائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي ...)
وَقَوْلُهُ: 779 -
(وَلَمْ يَبْقَ سَوَى الْعُدْوَانِ)

(161/2)

وَقَوْلُهُ: 780 -
(أَتَزُكُّ لَيْلِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... سَوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذْنٌ لَصَبُورُ)
وَقَوْلُهُ: 781 -
(ذِكْرُكَ اللَّهِ عِنْدَ ذِكْرِ سِوَاهُ ... صَارَتْ عَنْ فُؤَادِكَ الْغَفْلَاتِ)
وَقَوْلُهُ: 782 -
(مُغْلَلٌ بِسِوَاءِ الْحَقِّ مَكْذُوبٌ ...)

(162/2)

وَقَوْلُهُ: 783 -

(فَإِنَّ أَحَا سَوَائِكُمْ الْوَحِيدُ ...)

وَقَوْلُهُ: 784 -

(وَمَا فَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا ...)

وَالْأَشْهُرُ فِي سَوَى لُغَةِ الْكُسْرِ وَالْقَصْرِ وَلُغَةِ الضَّمِّ وَالْقَصْرِ حَكَاهَا الْأَخْفَشُ وَلُغَةُ الْفَتْحِ وَالْمَدِّ حَكَاهَا سَبِيؤُهُ وَلُغَةُ الْكُسْرِ وَالْمَدِّ حَكَاهَا ابْنُ الْخَبَّازِ فِي شَرْحِ أَلْفِيَةِ ابْنِ مَعْتَدٍ وَزَعَمَ عَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ مَرْزُوقٍ الْقَيَّرَوَانِيُّ أَنَّ (سَوَاءً) الْمَمْدُودَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى إِلَّا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالَّذِي حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ رَأَاهَا لَا زِمَةَ الْفَتْحِ لَا تَتَغَيَّرُ بِوُجُوهِ الْأَعْرَابِ تَغِيرَ (غَيْرِ)

(163/2)

وَالصَّحِيحُ أَنَّ فَتْحَهَا إِعْرَابٌ وَهِيَ لَا زِمَةَ الطَّرْفِيَّةِ فَلِذَلِكَ لَمْ تَرْفَعْ وَلَمْ تَجْرُ قَالَ وَيُلْزِمُهُ أَنْ يَقُولَ بِنَاءِ سَوَى وَسَوَى أَوْ يُبْدِي فَرْقًا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ هَذَيْنِ أَمَّا سَوَاءٌ بِمَعْنَى وَسَطٍ نَحْوِ {سَوَاءُ الْجَحِيمِ} [الصفات: 55] أَوْ بِمَعْنَى مُسْتَوٍ نَحْوِ: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ} [البقرة: 6] فَمَعْرَبَةٌ إِجْمَاعًا وَكَذَا سَوَاءٌ بِمَعْنَى (حِذَاءٍ) نَحْوُ زَيْدٌ سَوَاءٌ عَمَرُوا وَيَسْتَعْمَلُ سَوَى كَ (غَيْرِ) فَيَسْتَنْثِي بِهَا نَحْوُ قَامَ الْقَوْمُ سَوَى زَيْدٍ وَمَا فِي الدَّارِ سَوَى حِمَارٍ قَالَ:

785 -

(كَلَّ سَعْيِ سَوَى الَّذِي يُورِثُ ... الْفُوزَ فَعَقَبَاهُ حُسْرَةً وَخَسَارًا)

وَقَالَ: 786 -

(لَمْ أَلْفِ فِي الدَّارِ ذَا نُطْقٍ سَوَى طَلَلٍ ...)

وَيُوصَفُ بِهَا نَحْوُ جَاءَنِي رَجُلٌ سَوَى زَيْدٍ قَالَ: 787 -

(أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِمْ ... سَوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي التَّضْيِيرِ)

وَتَنْفَرِدُ (سَوَى) عَنْ (غَيْرِ) بِأَنَّهَا تَلْزِمُ الْإِضَافَةَ لَفْظًا بِخِلَافِ (غَيْرِ) فَإِنَّهَا تَقْطَعُ عَنْهَا لَفْظًا

وَتَنْوِي كَمَا سَبَّأْتُ وَلَا يَغْتَرِضُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {مَكَانًا سَوَى} [طه: 58] فَإِنْ

(سَوَى) فِيهِ بِمَعْنَى مُسْتَوٍ وَلَيْسَ الْكَلَامُ فِيهِ وَيُضَافُ (سَوَى) إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ كَالْبَيْتَيْنِ

السَّابِقَيْنِ

(164/2)

وَقِيلَ إِنَّهَا تَنفَرِدُ مِنْ (غَيْرِ) بِأَنَّهَا لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ بِخِلَافِ (غَيْرِ) فَإِنَّهَا تُضَافُ إِلَيْهِمَا
 وَرَدَهُ أَبُو حَيَّانَ بِقَوْلِهِ (سَوَى طَلَلٍ) وَ (سَوَى لَيْلَةٍ) وَهُمَا نَكْرَتَانِ وَمِنْهَا (عِنْدُ) وَهِيَ لَبَيَانُ
 كَوْنُ مَظْرُوفِهَا حَاضِرًا حَسَا أَوْ مَعْنَى أَوْ قَرِيبًا حَسَا أَوْ مَعْنَى فَأَلَّوْلَ نَحْوُ: {فَلَمَّا رَآهُ
 مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ} [النمل: 40] وَالثَّانِي نَحْوُ: {قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ} [النمل:
 40] وَالثَّلَاثُ نَحْوُ: {عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى} [النجم 14 - 15]
 وَالرَّابِعُ نَحْوُ: {عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر: 55] {رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ}
 [التحریم: 11] {وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ} [ص: 47] {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا
 عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّهُ} [النحل: 96] وَقَدْ تَرَدَّدَ لِلزَّمَانِ نَحْوُ الصَّبْرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى
 وَلَمْ تَسْتَعْمَلْ إِلَّا مَنْصُوبَةً عَلَى الظَّرْفِيَّةِ كَمَا مِثْلُ أَوْ مَجْرُورَةً بِمَنْ نَحْوُ {ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ
 عِنْدِنَا} [الكهف: 65] وَإِنَّمَا لَمْ تَتَصَرَّفْ لَشِدَّةِ تَوَغُّلِهَا فِي الْإِتِّهَامِ لِأَنَّهَا تَصَدَّقُ عَلَى
 الْجِهَاتِ السِّتِ وَالْأَشْهُرِ كَسَرِ عَيْنِهَا وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَضْمُهَا وَمِنْهَا
 (لَدَى) وَهِيَ بِمَعْنَى عِنْدَ لَا بِمَعْنَى لَدُنْ فِي الْأَفْصَحِ وَمَنْ تَمَّ كَانَتْ مَعْرِبَةٌ لَكِي تَفَارِقُ (لَدَى)
 (عِنْدَ) مِنْ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّهَا لَا تَجْرُ أَصْلًا وَ (عِنْدَ) تَجْرُ بِمَنْ كَمَا تَقْدُمُ الثَّانِي أَنْ (عِنْدَ)
 تَكُونُ ظَرْفًا لِلْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي كَمَا تَقْدُمُ وَ (لَدَى) لَا تَكُونُ ظَرْفًا لِلْمَعَانِي بَلْ لِلْأَعْيَانِ
 خَاصَّةً يُقَالُ عِنْدِي هَذَا الْقَوْلُ صَوَابٌ وَلَا يَجُوزُ

(165/2)

لَدَى ذَكَرَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي (أَمَالِيهِ) وَمِزْمَانٍ فِي (حَوَاشِيهِ الثَّلَاثِ أَنَّكَ تَقُولُ عِنْدِي مَالٌ
 وَإِنْ كَانَ غَائِبًا وَلَا تَقُولُ لَدَى مَالٌ إِلَّا إِذَا كَانَ حَاضِرًا قَالَهُ الْحَرِيرِيُّ وَأَبُو هَلَالٍ
 الْعَسْكَرِيُّ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ وَزَعَمَ الْمُعَرِّي أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ (لَدَى) وَ (عِنْدَ) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
 فِي الْمُغْنِيِّ وَقَوْلُ غَيْرِهِ أَوْلَى وَتَقَلَّبَ أَلْفُ (لَدَى) مَعَ الضَّمِّيرِ يَاءُ كَ (عَلَيَّ، وَإِلَى) قَالَ
 تَعَالَى: {وَلَدِينَا مَزِيدٌ} [ق: 35] {وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ} [آلِ عِمْرَانَ: 44] لَا مَعَ الظَّاهِرِ
 نَحْوُ {لَدَى الْحَنَاجِرِ} [غَافِرٍ: 18] {لَدَا الْبَابِ} [يُوسُفَ: 25] وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقْرَأُ
 الْأَلْفَ مَعَ الْمُضْمَرِ أَيْضًا كَالظَّاهِرِ وَكَذَا إِلَى وَعَلَى قَالَ: 788 -
 (إِلَى كُمْ يَا خِنَاعَةَ لَا إِلَانَا ... عِزَا النَّاسُ الضَّرَاعَةَ وَهَوَانَا)

(فَلَوْ بَرَأْتُ عُقُولَكُمْ بَصَرْتُكُمْ ... بِأَنَّ دَوَاءَ دَائِكُمْ لَدَانَا)

(وذلكم إذا واثقتمونا ... على نصر اعتمادكم علانا)

(166/2)

التَّوَسُّعُ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

(ص) مَسْأَلَةٌ يَتَوَسَّعُ فِي الْمُنْتَصَرَفِ فَيَجْعَلُ مَفْعُولًا بِهِ وَيَضْمُرُ غَيْرَ مَقْرُونٍ ب (فِي) وَيُضَافُ وَيَنْسَدُ إِلَيْهِ لَا إِنْ كَانَ الْعَامِلُ حَرْفًا أَوْ اسْمًا جَامِدًا وَلَا مُتَعَدِّيًا لثَلَاثَةٍ عَلَى الْأَصَحِّ قِيلَ أَوْ اثْنَيْنِ وَلَا كَانَ إِنْ عَمِلَتْ فِيهِ عَلَى الْأَصَحِّ (ش) التَّوَسُّعُ جَعَلَ الظَّرْفَ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ فَيَسُوغُ حِينَئِذٍ إِضْمَارَهُ غَيْرَ مَقْرُونٍ ب (فِي) نَحْوُ الْيَوْمِ سِرَّتَهُ وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْمَنْصُوبِ عَلَى الظَّرْفِ بَلْ إِذَا أَضْمَرَ وَجِبَ التَّضْرِيحُ ب (فِي) لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا فَيُقَالُ الْيَوْمُ سِرْتُ فِيهِ وَسَوَاءٌ فِي التَّوَسُّعِ ظَرْفُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: 789 –
(وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ سَلِيمًا وَعَامِرًا ...)

(167/2)

– 790

(يَا رَبِّ يَوْمَ لِي لَا أَظْلَلُهُ ...)

الثَّانِي نَحْوُ: 791 –

(وَمَشْرَبُ أَشْرَبُهُ وَشَيْل ...)

وَالْأَصْلُ شَهِدْنَا فِيهِ وَأَظْلَلُ فِيهِ وَأَشْرَبُ فِيهِ وَيَجُوزُ حِينَئِذٍ الْإِضَافَةُ إِلَيْهِ عَلَى طَرِيقِ

الْفَاعِلِيَةِ نَحْوُ {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} [سبأ: 33] 792 –

(يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ ...)

وَالْمَفْعُولِيَةِ نَحْوُ {تَرَبَّصْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ} [البقرة: 226] (يَا مَسْرُوقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ)

(168/2)

وَلَا تَصَحُّ الْإِضَافَةُ عِنْدَ إِرَادَةِ الظَّرْفِ لِأَن تَقْدِيرَ (فِي) يَحُولُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فَتَمْتَنِعُ قَالَهُ الْفَارِسِيُّ وَلِأَن الْحَافِضَ إِذَا دَخَلَ عَلَى الظَّرْفِ يُخْرِجُهُ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ وَيَجُوزُ حِينَئِذٍ الْإِسْنَادُ إِلَيْهِ نَحْوُ {فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ} {إِبْرَاهِيمُ: 18} {إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا} [الْإِنْسَانُ: 10] 793 -
(صَبَدَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ ...)

قَالَ بَعْضُهُمْ وَيُوكَدُ وَيُبَدَّلُ وَيُسْتَثْنَى مِنْهُ وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الظَّرْفِ غَيْرِ الْمُتَوَسِّعِ فِيهِ قَالَ صَاحِبُ الْبَسِيطِ وَفِي هَذَا نَظَرٌ وَلِلتَّوَسُّعِ شُرُوطُ الْأَوَّلِ أَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ مُتَصَرِّفًا فَمَا لَزِمَ الظَّرْفِيَّةُ لَا يَتَوَسَّعُ فِيهِ لِأَن التَّوَسُّعَ مَنَافٍ لِعَدَمِ التَّصَرُّفِ إِذْ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَسْنَدَ إِلَيْهِ وَيُضَافُ إِلَيْهِ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ أَلَّا يَكُونَ الْعَامِلُ حَرْفًا وَلَا اسْمًا جَامِدًا لِأَنَّهُمَا يَعْمَلَانِ فِي الظَّرْفِ لَا فِي الْمَفْعُولِ بِهِ وَالْمُتَوَسِّعِ فِيهِ مِثْلَهُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ فَلَا يَعْمَلَانِ فِيهِ الرَّابِعُ أَلَّا يَكُونَ فِعْلًا مُتَعَدِّيًّا إِلَى ثَلَاثَةٍ لِأَنِّ الْإِضَافَةَ فِي الْإِلَازِمِ لَهُ مَا يَشْبَهُ بِهِ وَهُوَ الْمُتَعَدِّيُّ إِلَى وَاحِدٍ وَالْإِضَافَةَ فِي الْمُتَعَدِّيِّ إِلَى وَاحِدٍ لَهُ مَا يَشْبَهُ بِهِ وَهُوَ الْمُتَعَدِّيُّ إِلَى اثْنَيْنِ وَالْإِضَافَةَ فِي الْمُتَعَدِّيِّ إِلَى اثْنَيْنِ لَهُ مَا يَشْبَهُ بِهِ وَهُوَ الْمُتَعَدِّيُّ إِلَى ثَلَاثَةٍ فَيَجُوزُ فِيهَا وَأَمَّا مَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةٍ فَلَيْسَ لَهُ مَا يَشْبَهُ بِهِ إِذْ لَيْسَ لَنَا فِعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى أَرْبَعَةٍ فَيَمْنَعُ هَذَا مَا صَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَنَسَبَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ لِلْأَكْثَرِينَ وَعَزَاهُ غَيْرُهُ لِلْمَبْرَدِ وَقِيلَ يَجُوزُ فِي الْمُتَعَدِّيِّ إِلَى ثَلَاثَةٍ أَيْضًا وَنَسَبَهُ ابْنُ خُرُوفٍ إِلَى سَبْيَوِيهِ وَأَبُو حَيَّانٍ إِلَى الْجُمْهُورِ وَلَا مَبَالَاةَ بِعَدَمِ النِّظِيرِ وَإِلَّا لَمْ يَجْزِ فِي الْإِلَازِمِ إِذْ لَمْ يَعْهَدْ نَصْبُهُ الْمَفْعُولِ وَإِنَّمَا جَارَ فِيهِ لَضَرْبٍ مِنَ الْمَجَازِ فَكَذَا هُنَا وَقِيلَ يَمْتَنِعُ الْإِضَافَةُ مَعَ الْمُتَعَدِّيِّ إِلَى اثْنَيْنِ أَيْضًا لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ يَشْبَهُ بِهِ إِذْ لَا يُوجَدُ مَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةٍ بِحَقِّ الْأَصْلِ وَالْحَمْلِ إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى الْأُصُولِ لَا عَلَى الْفُرُوعِ وَهَذَا مَا صَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ قِيَاسًا لِمَا ذَكَرَ وَسَمَاعًا لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي الْمُتَعَدِّيِّ لِوَاحِدٍ وَالْإِلَازِمِ

(169/2)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالْأَمْرُ كَمَا قَالَ مِنْ عَدَمِ السَّمَاعِ مَعَ الْمُتَعَدِّيِّ لِاثْنَيْنِ الْخَامِسُ أَلَّا يَكُونَ الْعَامِلُ كَانًا وَأَخَوَاتَهَا إِنْ قُلْنَا إِنَّهَا تَعْمَلُ فِي الظَّرْفِ حَذَرًا مِنْ كَثْرَةِ الْمَجَازِ لِأَنَّهَا رَفَعَتْ وَنَصَبَتْ لَشَبْهِهَا بِالْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ وَالْعَمَلِ بِالشَّبْهِ مَجَازٌ فَإِذَا نَصَبْتَ الظَّرْفَ عَلَى الْإِضَافَةِ وَهُوَ مَجَازٌ أَيْضًا كَثَرِ الْمَجَازِ فَيَمْنَعُ مِنْهُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهَذَا مَا يَفْتَضِيهِ النَّظَرُ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ دَخَلَتْ فِي الْأَمْرِ لَا يَجُوزُ حَذْفُ (فِي) لِأَن هَذَا الدُّخُولُ مَجَازٌ وَوَصُولُ (دَخَلَ) إِلَى

الظَرْفُ بِغَيْرِ وَسَاطَةِ (فِي) مَجَازَ فَلَمْ يَجْتَمِعْ عَلَيْهَا مَجَازَانِ وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ يَجُوزُ الْإِتْسَاعُ مَعَهَا كَسَائِرِ الْأَفْعَالِ أَمَا إِنْ قُلْنَا بِأَنَّهَا لَا تَعْمَلُ فِي الظَّرْفِ فَوَاضِحٌ أَنَّهُ لَا تَوْسِعُ وَلَا يَمْنَعُ التَّوَسُّعُ إِضَافَةَ الظَّرْفِ إِلَى الْمَظْرُوفِ الْمَقْطُوعِ عَنِ الْإِضَافَةِ الْمَعْوُضِ مِنْهُ التَّنْوِينُ نَحْوُ سِيرَ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ وَمَا انْتَصَبَ مِنَ الْمَصَادِرِ نَصَبَ الظَّرْفِ يَجُوزُ فِيهِ التَّوَسُّعُ وَمِنْهُ {لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ} [الأنعام: 94] وَأَمَّا صِفَةُ الظَّرْفِ نَحْوُ سَرَتْ قَلِيلًا فَيُضَعَفُ فِيهَا التَّوَسُّعُ إِلَّا إِنْ وَصَفَ

نِبَايَةِ الْمَصْدَرِ عَنْ ظَرْفِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

(ص) وَيَنْوِبُ مَصْدَرٌ عَنْ مَكَانٍ بِقِلَّةِ وَزَمَانٍ بِكَثْرَةِ وَقَدْ يَجْعَلُ ظَرْفًا دُونَ تَقْدِيرٍ أَوْ اسْمٍ عَيْنَ مُضَافٍ إِلَيْهِ لَا مَصْدَرٌ مَوْوَلٌ خِلَافًا لِلزَّمْحَشَرِيِّ (ش) قَدْ يَنْوِبُ عَنِ الظَّرْفِ مَصْدَرٌ إِذَا كَانَ الظَّرْفُ مُضَافًا إِلَيْهِ فَحَذَفَ وَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنِهِ مَعِينًا لَوْ قَدْ أَوْ مَقْدَارًا وَهُوَ كَثِيرٌ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ نَحْوُ جِئْتُكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قُدُومِ الْحَاجِّ وَانْتَظَرْتُكَ حَلَبَ نَاقَةً وَقَلِيلٌ فِي الْمَكَانِ نَحْوُ جَلَسْتُ قَرَبَ زَيْدٍ أَوْ كَانَ قَرِيبَهُ وَقَدْ يَجْعَلُ الْمَصْدَرُ ظَرْفًا دُونَ تَقْدِيرٍ مُضَافٍ كَقَوْلِهِمْ أَحَقًّا إِنَّكَ ذَاهِبٌ أَيَّ أَفِي حَقِّ

(170/2)

وَقَدْ يَكُونُ النَّائِبُ اسْمًا عَيْنَ نَحْوِ لَا أَكَلِمُهُ الْقَارِظِينَ وَالْأَصْلُ مَدَّةٌ غِيَبَةُ الْقَارِظِينَ وَلَا يَنْوِبُ فِي ذَلِكَ الْمَصْدَرِ الْمَوْوَلُ وَهُوَ أَنَّ وَالْفِعْلُ نَحْوُ {وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكَحُوهُنَّ} [النساء: 127] إِذَا قَدَرَ ب (فِي) خِلَافًا لِلزَّمْحَشَرِيِّ

الظروف المبنيات

(ص) الْكَلَامُ فِي الظُّرُوفِ الْمَبْنِيَّاتِ (ش) أوردت في هذا الفصل ما لم أسبق إلى جمعه واستيفائه من مَبْنِيَّ ظُرُوفِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مُرتبًا على حُرُوفِ الْمُعْجَمِ إِذْ

(ص) (إِذْ) لِلْوَقْتِ الْمَاضِيِ وَلِلْمُسْتَقْبَلِ فِي الْأَصَحِّ وَتَلَزَمَ الظَّرْفِيَّةُ مَا لَمْ يَضْفَ لَهَا زَمَانٌ وَالْإِضَافَةُ إِلَى جَمَلَةٍ غَيْرِ مَصْدَرَةٍ بَزَالٍ وَأَخَوَاتِهِ أَوْ دَامَ أَوْ لَيْسَ أَوْ لَكِنْ أَوْ لَيْتَ أَوْ لَعَلَّ وَيَقْبَحُ أَنْ يَلِيَهَا اسْمٌ بَعْدَهُ مَاضٍ وَقَدْ يَحْذَفُ جُزْؤُهَا وَكُلُّهَا فَتَعْوُضُ تَنْوِينًا وَتَكْسَرُ لِلْسَّاكِنِينَ وَقَالَ الْأَخْفَشُ إِعْرَابًا وَقَدْ تَفْتَحُ وَالْقَحْ بِهَا شَيْخُنَا الْكَافِيَجِي فِي ذَلِكَ (إِذَا)

(171/2)

وَجُوزِ الْأَخْفَشِ وَالزَّجَاجِ وَالْمُتَأَخَّرُونَ وَفُوعُهَا مَفْعُولًا بِهِ وَبَدَلًا مِنْهُ وَالزَّمْخَشَرِيُّ مُبْتَدَأٌ وَهِيَ تَحِيَّةٌ لِلتَّغْلِيلِ خِلَافًا لِلْجُمُهورِ حَرْفًا وَقِيلَ ظَرْفًا وَلِلْمُفَاجَأَةِ بَعْدَ بَيْنَا وَبَيْنَمَا حَرْفًا أَوْ ظَرْفٌ مَكَانٌ أَوْ زَمَانٌ أَوْ زَائِدَةٌ أَقْوَالٌ وَعَلَى الظَّرْفِيَّةِ عَامِلُهَا قَالَ ابْنُ جَنِي وَابْنُ الْبَازِ تَأْلِيهَا وَعَامِلٌ بَيْنَا مُقَدَّرٌ وَالشَّلُوبِينَ عَامِلُهُمَا مَحذُوفٌ وَإِذَا بَدَلٌ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَلِلتَّحْقِيقِ وَزَائِدَةٌ وَاخْتَارَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ بَعْدَ بَيْنَا وَبَيْنَمَا (ش) مِنَ الظَّرُوفِ الْمَبْنِيَةِ (إِذْ) وَالذَّلِيلُ عَلَى اسْمِهَا قَبُولُهَا التَّنْوِينَ وَالْإِخْبَارَ بِهَا نَحْوُ مَجِيئِكَ إِذْ جَاءَ زَيْدٌ وَالْإِضَافَةُ إِلَيْهَا بِلَا تَأْوِيلَ نَحْوُ {بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا} [آلِ عِمْرَانَ: 8] وَبُنِيَتْ لِافتِقَارِهَا إِلَى مَا يَبْعُدُهَا مِنَ الْجُمْلِ وَلَوْضَعِهَا عَلَى حَرْفَيْنِ وَأَصْلُ وَضْعِهَا أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا لِلْوَقْتِ الْمَاضِي وَهَلْ تَقَعُ لِلْإِسْتِقْبَالِ قَالَ الْجُمُهورُ لَا وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ مَالِكٍ نَعَمْ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى {يَوْمَئِذٍ تَحْدُثُ أَخْبَارُهَا} [الزَّلْزَلَةُ: 4] وَالْجُمُهورُ جَعَلُوا الْآيَةَ وَنَحْوَهَا مِنْ بَابِ {وَنَفَخَ فِي الصُّورِ} [الْكَهْفُ: 99] أَيَّ مِنْ تَنْزِيلِ الْمُسْتَقْبَلِ الْوَاجِبِ الْوُقُوعِ مَنْزِلَةً مَا قَدْ وَقَعَ

(172/2)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيَحْتَجُّ لغيرِهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَغْنَقِهِمْ} [غَافِرٍ: 70، 71] فَإِنْ يَعْلَمُونَ مُسْتَقْبَلٌ لَفْظًا وَمَعْنَى لِدُخُولِ حَرْفِ التَّنْفِيسِ عَلَيْهِ وَقَدْ عَمِلَ فِي (إِذْ) فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ إِذَا وَتَلَزَّ (إِذْ) الظَّرْفِيَّةُ فَلَا تَتَصَرَّفُ بِأَنْ تَكُونَ فَاعِلَةً أَوْ مُبْتَدَأَةً إِلَّا أَنْ يُضَافَ اسْمُ الزَّمَانِ إِلَيْهَا نَحْوُ حِينَئِذٍ وَيَوْمَئِذٍ وَ {بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا} [آلِ عِمْرَانَ: 8] وَرَأَيْتَكَ أَمْسَ إِذْ جِئْتَ وَجُوزِ الْأَخْفَشِ وَالزَّجَاجِ وَابْنُ مَالِكٍ وَفُوعُهَا مَفْعُولًا بِهِ نَحْوُ {وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا} [الْأَعْرَافُ: 86] وَبَدَلًا مِنْهُ نَحْوُ {وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ} [مَرْيَمَ: 16] وَالْجُمُهورُ لَا يَشْتَبَهُونَ ذَلِكَ وَوَأَفَقَهُمْ أَبُو حَيَّانٍ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ أَحَبَبْتُ إِذْ قَدِمَ زَيْدٌ وَلَا كَرِهْتُ إِذْ قَدِمَ وَإِنَّمَا ذَكَرُوا ذَلِكَ مَعَ (ادْكُرْ) لِمَا اعْتَصَصَ عَلَيْهِمْ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَتَخْرِيجِهِ سَهْلٌ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ (إِذْ) مَعْمُولَةً لِمَحذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى أَيْ اذْكُرُوا حَالَتَكُمْ أَوْ قَضِيَّتَكُمْ أَوْ أَمْرَكُمْ وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ ذَلِكَ مُصَرِّحًا بِهِ قَالَ تَعَالَى {وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً} [آلِ عِمْرَانَ: 103] فَإِذَا ظَرْفٌ مَعْمُولٌ لِقَوْلِهِ {نِعْمَتَ اللَّهِ} وَهَذَا أَوَّلِي مِنْ إِثْبَاتِ حَكْمِ كُلِّيٍّ بِمَحْتَمَلٍ بَلْ بِمَرْجُوحٍ انْتَهَى وَجُوزِ الزَّمْخَشَرِيِّ وَفُوعُهَا مُبْتَدَأٌ فَقَالَ فِي قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {لَمِنْ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} [آلِ عِمْرَانَ: 164] إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ التَّقْدِيرُ (مِنْهُ إِذْ بَعَثَ) وَأَنْ تَكُونَ (إِذْ) فِي حَلِّ رَفْعٍ كَذَا فِي قَوْلِكَ أَخْطَبَ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ إِذَا كَانَ قَائِمًا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فَمَقْتَضِي هَذَا أَنْ (إِذْ) مُبْتَدَأٌ وَلَا نَعْلَمُ بِذَلِكَ قَائِلًا وَتَلْزِمُ (إِذْ) الْإِضَافَةَ إِلَى جُمْلَةٍ إِمَّا اسْمِيَّةٍ نَحْوُ {وَإِذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ} [الأنفال: 26] {إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} [التوبة: 40] أَوْ فِعْلِيَّةٍ كَمَا سَبَقَ وَيَقْبَحُ فِي الْاسْمِيَّةِ أَنْ يَكُونَ عَجْزُهَا فِعْلًا مَاضِيًا نَحْوُ جُنْتُكَ إِذْ زَيْدٌ قَامَ وَوَجْهٌ قَبِجُهُ أَنْ (إِذْ) لَمَّا كَانَتْ لَمَّا مَضَى وَكَانَ الْفِعْلُ الْمَاضِي مَنَاسِبًا لَهَا فِي الزَّمَانِ وَكَانَا فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يَحْسُنِ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ مَضَارِعًا نَحْوُ إِذْ زَيْدٌ يَقُومُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ وَيَشْتَرِطُ فِي الْجُمْلَةِ أَلَّا تَكُونَ شَرْطِيَّةً فَلَا يُقَالُ أَتَذَكَّرُ إِذْ إِنْ تَأْتَا نَكْرَمُكَ وَلَا إِذْ مَنْ يَأْتُكَ تَكْرَمُهُ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ وَقَدْ يَحْذَفُ جُزْءُ الْجُمْلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا (إِذْ) فَيُظَنُّ مِنْ لَا خَبْرَةَ لَهُ أَنَّهَا أُضِيفَتْ إِلَى الْمُفْرَدِ كَقَوْلِهِ:

(والعيش مُنْقَلَبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَانَا ...)
وَالْتَقْدِيرُ إِذْ ذَاكَ كَذَلِكَ وَقَدْ تَحْذَفُ الْجُمْلَةُ كُلُّهَا لِلْعِلْمِ بِهَا وَيَعْوِضُ مِنْهَا التَّنْوِينُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ قَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ هَذَا الْحَذْفَ جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ وَتَكْسِرُ ذَالَهَا حِينَئِذٍ لَالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ نَحْوُ {وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ} [الواقعة: 84] أَيِ حِينَ إِذْ بَلَّغْتَ الرُّوحَ الْخُلُقُومَ وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا حِينَئِذٍ مَعْرَبَةٌ وَالْكَسْرُ جَرِ إِعْرَابٍ بِالْإِضَافَةِ لَا بِنَاءٍ وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ بِنَاءَهَا نَاشِئًا عَنْ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ فَلَمَّا زَالَتْ مِنَ اللَّفْظِ صَارَتْ مَعْرَبَةً وَهُوَ مَرْدُودٌ بِأَنَّهُ قَدْ سَبَقَ لَ (إِذْ) حُكْمُ الْبِنَاءِ وَالْأَصْلُ اسْتِصْحَابُهُ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَى إِعْرَابِهِ وَبَيَّانُ الْعَرَبِ قَدْ بَنَتْ الظَّرْفَ الْمُضَافَ لَ (إِذْ) وَلَا عِلَّةَ لِبِنَائِهِ إِلَّا كَوْنُهُ مُضَافًا لِمَبْنِي فَلَوْ كَانَتْ الْكُسْرُ إِعْرَابًا لَمْ يَجْزِ بِنَاءُ الظَّرْفِ وَبَأْتَهُمْ قَالُوا (يَوْمئِذٍ) يَفْتَحُ الدَّالُ مَنُونًا وَلَوْ كَانَ مَعْرَبًا لَمْ يَجْزِ فَتَحَهُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ مَرَّةً عَلَى الْكَسْرِ لَالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ وَمَرَّةً عَلَى الْفَتْحِ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِي وَقَدْ تَفْتَحُ وَقَوْلِي وَأَلْحَقَ بِهَا شَيْخُنَا الْكَافِي جِي فِي ذَلِكَ (إِذَا) أَشْرَتْ بِهِ إِلَى مَسْأَلَةِ غَرِيبَةِ قُلْ مِنْ تَعْرِضُ لَهَا وَذَلِكَ أَنِّي سَمِعْتُ شَيْخَنَا رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَكِنْ أَطْعَمْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ} [الحاسرون: 34] لَيْسَتْ (إِذَا) هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْمَعْهُودَةُ وَإِنَّمَا

هي إذا الشرطيّة حذفت جُمِلَتْهَا الَّتِي تُضَاف إِلَيْهَا وَعَوُض مِنْهَا التَّنْوِين كَمَا فِي (يَوْمِنِذِ)
وَكُنْتُ أَسْتَحْسِن هَذَا جَدَا وَأَظُنْ

(175/2)

أَنَّ الشَّيْخَ لَا سَلَفَ لَهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى رَأَيْتَ بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ جَنَحَ إِلَى مَا جَنَحَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ
وَقَدْ أَوْسَعْتَ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ فِي (الِاتِّقَانِ) وَ (حَاشِيَةِ الْمُغْنِي) وَتَرَادُ (إِذْ) لِلتَّغْلِيلِ خِلَافًا
لِلْجُمْهُورِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ}
[الزخرف: 39] أَي لِأَجْلِ ظُلْمِكُمْ فِي الدُّنْيَا {وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ} [الْأَحْقَافُ:
11] {وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْأَى} [الْكَهْفُ: 16] وَهِيَ حَرْفٌ بِمَنْزِلَةِ لَامِ
الْعَلَّةِ وَقِيلَ ظَرْفٌ وَالتَّغْلِيلُ مُسْتَفَادٌ مِنْ قُوَّةِ الْكَلَامِ لَا مِنَ اللَّفْظِ وَتَرَدُّ لِلْمُفَاجَأَةِ نَصٌّ
عَلَى ذَلِكَ سَبَبِيَّوِيهِ وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ (بَيْنَا) وَ (بَيْنَمَا) كَقَوْلِهِ: 795 -
(فَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ ...)

(176/2)

وَقَوْلُهُ: 796 -

(بَيْنَا كَذَلِكَ وَالْأَعْدَادُ وَجْهَتُهَا ... إِذْ رَاعَاهَا لِحْفِيفٍ خَلَفَهَا فَزَعُ)
وَهَلْ هِيَ حِينَئِذٍ ظَرْفٌ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ أَوْ حَرْفٌ لِمَعْنَى الْمَفَاجَأَةِ أَوْ حَرْفٌ مُؤَكِّدٌ أَيَّ زَائِدٍ
أَقْوَالُ اخْتَارَ الثَّانِي أَبُو حَيَّانٍ إِفْرَارًا لَهَا عَلَى مَا اسْتَقَرَّ لَهَا وَابْنُ مَالِكٍ وَالشُّلُوبِينَ الثَّلَاثَ
وَعَلَى الْقَوْلِ بِالظَّرْفِيَّةِ قَالَ ابْنُ جَنِي وَابْنُ الْبَازِ عَامِلُهَا الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا لِأَنَّهَا غَيْرُ
مُضَافَةٍ إِلَيْهِ وَعَامِلٌ (بَيْنَا) وَ (بَيْنَمَا) مَحْذُوفٌ يَفْسِرُهُ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ وَقَالَ الشُّلُوبِينَ (إِذْ)
مُضَافَةٌ لِلْجُمْلَةِ فَلَا يَعْمَلُ فِيهَا الْفِعْلُ وَلَا فِي (بَيْنَا) وَ (بَيْنَمَا) لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ
فِي الْمُضَافِ وَلَا فِيمَا قَبْلَهُ وَإِنَّمَا عَامِلُهَا مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَ (إِذْ) بَدَلُ مِنْهُمَا
وَذَكَرَ ل (إِذْ) مَعْنِيَانِ آخَرَانِ أَحَدُهُمَا التَّوَكِيدُ وَذَلِكَ بِأَنَّهُ تَحْمِلُ عَلَى الزِّيَادَةِ قَالَهُ أَبُو
عُبَيْدَةَ وَتَبِعَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ وَحَمَلَا عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ}
[الحجر: 28]

(177/2)

وَالثَّانِي التَّحْقِيقُ كَقَد وَحَمَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ قَالَ فِي (الْمُعْنَى) وَلَيْسَ الْقَوْلَانِ بِشَيْءٍ وَاخْتَارَ
ابْنُ الشَّجَرِيِّ أَنَّهَا تَقَعُ زَائِدَةٌ بَعْدَ (بَيْنَا) وَ (بَيْنَمَا) خَاصَّةٌ قَالَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ بَيْنَمَا أَنَا
جَالِسٌ إِذْ جَاءَ زَيْدٌ فَقَدَرْتَهَا غَيْرَ زَائِدَةٍ أَعْمَلْتَ فِيهَا الْخَبَرَ وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى جُمْلَةٍ جَاءَ زَيْدٌ
وَهَذَا الْفِعْلُ هُوَ النَّاصِبُ لَ (بَيْنَ) فَيَعْمَلُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِيمَا قَبْلَ الْمُضَافِ
إِذَا

(ص) (إِذَا) لِلْمُسْتَقْبَلِ مِثْلُ مَعْنَى الشَّرْطِ غَالِبًا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَالْمَاضِي وَأَنْكَرَهُ أَبُو
حَيَّانَ وَقَوْمٌ لِلْحَالِ وَيُخْتَصُّ بِالْمَجْزُومِ بِهِ وَكَذَا الْمُظَنُّونَ خِلَافًا لِلْبَيَانِيِّينَ بِخِلَافِ (إِنْ) وَمَنْ ثُمَّ
لَمْ تَجْزَمْ فِي السَّعَةِ خِلَافًا لِمَنْ جَوَزَهُ بِقَلَّةٍ أَوْ مَعَ (مَا) وَلَا تَدُلُّ عَلَى تَكَرُّارٍ وَلَا عُمُومٍ عَلَى
الصَّحِيحِ فِيهِمَا وَتُضَافُ أَبَدًا لَجُمْلَةٍ صَدَرَهَا فِعْلٌ وَلَوْ مُقَدَّرًا قَبْلَ اسْمٍ يَلِيهِ وَجَوَزهُ
الْأَخْفَشُ إِلَى اسْمِيَةِ الْجَزَائِنِ وَأَوْجَبَ الْفَرَاءُ إِبْلَاءَهَا الْمَاضِي شَرْطِيَّةً وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ الْغَالِبُ
وَمَنْ ثُمَّ قَالَ الْأَكْثَرُونَ نَاصِبَهَا الْجَوَابُ لَا الشَّرْطُ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَتَجِيءُ مَفْعُولًا بِهِ
وَمَجْرُورَةٌ بَ (حَتَّى) وَمَبْتَدَأٌ وَتَرَدُّدٌ لِلْمُفَاجَأَةِ فَأَقْوَالُ إِذَا وَتَلَزَمَهَا الْفَاءُ قَالَ الْمَازِنِيُّ زَائِدَةٌ
وَمَبْرُومَانِ عَاطِفَةٌ وَالزَّجَاجُ جَزَائِيَّةٌ وَلَا يَلِيهَا فِعْلٌ وَتَالِثُهَا يَجُوزُ مَعَ قَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَتَرَادُّ
(ش) مِنَ الظُّرُوفِ الْمَبْنِيَةِ (إِذَا) وَالِدَّلِيلُ عَلَى اسْمِيَّتِهَا الْإِخْبَارُ بِهَا مَعَ مَبَاشَرَتِهَا الْفِعْلُ نَحْوُ
الْقِيَامِ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَإِبْدَالِهَا مِنْ اسْمٍ صَرِيحٍ نَحْوُ أَجِيئَكَ غَدًا إِلَى طَلَعَتِ الشَّمْسُ

(178/2)

وَهِيَ ظَرْفٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ مِثْلُ مَعْنَى الشَّرْطِ غَالِبًا وَمَنْ ثُمَّ وَجِبَ إِبْلَاؤُهَا الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ
وَلَزِمَتْ الْفَاءُ فِي جَوَابِهَا نَحْوُ {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ} [النَّصْرُ: 1] إِلَى قَوْلِهِ {فَسَبِّحْ} وَقَدْ لَا
تُضْمِنُ مَعْنَى الشَّرْطِ بَلْ تَنْجَرِدُ لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَخْصَصَةِ نَحْوُ {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} [اللَّيْلِ: 1] وَ
{وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} [الضُّحَى: 2] وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهَا تَخْرُجُ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ فَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ إِنَّهَا
وَقَعَتْ مَفْعُولًا بِهِ فِي حَدِيثٍ

(إِنِّي لِأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي) وَمَبْتَدَأٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {إِذَا}
وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ {[الْوَاقِعَةُ: 1] وَالْخَبَرُ (إِذَا) الثَّانِيَةِ {خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ} [الْوَاقِعَةُ: 3]
بِالتَّصْبِ حَالَانِ وَالْمَعْنَى وَقْتُ وَقُوعِ الْوَاقِعَةِ خَافِضَةٌ لِقَوْمٍ رَافِعَةٌ لِآخِرِينَ هُوَ وَقْتُ رَجْ
الْأَرْضِ وَمَجْرُورَةٌ بَ (حَتَّى) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا} [الزمر: 73] وَسَبَقَهُ إِلَى
ذَلِكَ ابْنُ جَنِي فِي الثَّانِي وَالْأَخْفَشُ فِي الثَّالِثِ وَالْجُمْهُورُ أَنْكَرُوا ذَلِكَ كُلَّهُ وَجَعَلُوا (حَتَّى)

في الآية حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وإذا وقعت ظرفا جوابه
مخدوف أي انقسمتم أقساما وكنتم أزواجًا وإذا الثانية بدل من الأولى وإذا في الحديث
ظرف لمخدوف هو مفعول أعلم أي شأنك ونحوه وزعم آخرون أنها تخرج عن الاستقبال
فقال ابن مالك إنها وقعت للماضي في قوله تعالى {وإذا رأوا تجارة أو هوا انفضوا
إليها} [الجمعة: 11] فإن الآية نزلت بعد انفضاضهم وكذا {ولا على الذين إذا ما
أتوك لتحملهم قلت لا أجد} [التوبة: 92] الآية وقال قوم إنها وقعت للحال في قوله
تعالى {والليل إذا يغشى} [الليل: 1] لأن الليل مقارن للغشيان وتختص إذا بما يتعين
وجوده نحو آتيك إذا احمر البسبر أو رجع نحو آتيك إذا دعوتني بخلاف إن فإنها تكون
للمحتمل والمشكوك فيه والمستحيل كقوله {قل إن كان للرحمن ولد} [الزخرف: 81]
ولا تدخل على متيقن ولا راجح

(179/2)

وقد تدخل على المتيقن لكونه مبهم الزمان نحو {أفأين مت فهم الخالدون} [الأنبياء: 34]
ولكون (إذا) خاصًا بالمتيقن والمظنون خالفت أدوات الشرط فلم تجزم إلا في
الضرورة كقوله: 797 -
(وإذا تُصيبك خصاصة فتحمّل ...)

وإذا دلت (إذا) على الشرط فلا تدل على التكرار على الصحيح وقيل تدل عليه ك
(كلما) واختاره ابن عصفور فلو قال إذا قُمت فأنت طالق قامت ثم قامت أيضا في
العدة ثانيًا وثالثًا لم يقع بهما شيء على الأول دون الثاني وكما لا تدل على التكرار لا
تدل أيضا على العموم على الصحيح وقيل تدل عليه فلو قال إذا طلقت امرأة من
نسائي فبعد من عبيدي حر فطلق أربعة لم يعتق إلا عبد واحد وتنحل اليمين على الأول
ويعتق أربع على الثاني وتلزم (إذا) الإضافة إلى الجملة صدرها فعل سواء كان مضارعا
نحو {وإذا تلى عليهم آياتنا} [الأحقاف: 7 وسبأ: 43] {وإذا لم تأتهم بآية}
[الأعراف: 203] أم ماضيا نحو {إذا جاءك المنافقون} [المنافقون: 1]

(180/2)

وَزَعَمَ الْفَرَاءُ أَنَّ (إِذَا) إِذَا كَانَ فِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ لَا يَكُونُ بَعْدَهَا إِلَّا الْمَاضِي وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ إِيْلَاؤُهَا الْمَاضِي أَكْثَرُ مِنَ الْمُضَارِعِ وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي قَوْلِهِ: 798 -
(وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا ... وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَفْنَعُ)
وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بَعْدَ فِعْلٍ فَيَقْدَرُ قَبْلَهُ فِعْلٌ يَفْسِرُهُ الْفِعْلُ بَعْدَ الْاسْمِ نَحْوُ {إِذَا السَّمَاءُ
انْشَقَّتْ} [الانشقاق: 1] وَجُوزَ الْأَخْفَشُ إِيْلَاءُهَا جُمْلَةً فِيهَا اسْمَانِ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ مِنْ غَيْرِ
تَقْدِيرِ فِعْلٍ كَقَوْلِهِ: 799 -
(إِذَا بِأَهْلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ ...)

(181/2)

وَفِي نَاصِبٍ إِذَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ شَرْطُهَا وَعَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانٍ حَمَلًا لَهَا
عَلَى سَائِرِ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ وَالثَّانِي أَنَّهُ مَا فِي جَوَابِهَا مِنْ فِعْلٍ وَشَبَّهَهُ وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ لَمَّا
تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهَا مُلَازِمَةٌ الْإِضَافَةِ إِلَى شَرْطِهَا وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ فِي الْمُضَافِ فَالْإِشَارَةُ
إِلَيْهِ بِقَوْلِي: (وَمَنْ تَمَّ) إِلَى قَوْلِهِ (وَتُضَافُ أَبَدًا) وَالْأَوَّلُونَ انفصلوا عَنْ ذَلِكَ بِأَن قَالُوا
بِعَدَمِ إِضَافَتِهَا وَتَرَدُّ (إِذَا) لِلْمُفَاجَأَةِ فَتَخْتَصُ بِالْجُمْلَةِ الْاسْمِيَةِ فِيمَا جَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ وَرَدَّهُ
أَبُو حَيَّانٍ وَقِيلَ تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ مُطْلَقًا وَقِيلَ تَدْخُلُ إِلَى الْفِعْلِيَةِ الْمَصْحُوبَةِ بَ (قَدْ)
نَقَلَ الْأَخْفَشُ ذَلِكَ عَنْ الْعَرَبِ نَحْوُ خَرَجْتَ فَإِذَا قَدْ قَامَ زَيْدٌ قَالَ فِي الْمُعْنِيِّ وَوَجْهَهُ أَنَّ
التَّزَامَ الْاسْمِيَّ مَعَهَا إِنَّمَا هُوَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الشَّرْطِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِالْفِعْلِيَةِ وَالْفَرْقِ حَاصِلُ
بَ (قَدْ) إِذْ لَا يَقْتَرِنُ الشَّرْطُ بِهَا وَلَا يَحْتَاجُ لْجَوَابٍ وَلَا تَقَعُ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَمَعْنَاهَا الْحَالُ لَا
الِاسْتِقْبَالَ نَحْوُ خَرَجْتَ فَإِذَا الْأَسَدُ بِالْبَابِ وَمِنْهُ {فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى} [طه: 20] وَهِيَ
حِينَئِذٍ حَرَفٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَالْأَخْفَشِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَيَرْجِحُهُ قَوْلُهُمْ خَرَجْتَ فَإِذَا إِنْ
زَيْدًا بِالْبَابِ بِكَسْرٍ إِنْ لَأَن إِنْ لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا وَظَرَفَ مَكَانَ عِنْدَ الْمَبْرَدِ
وَالْفَارِسِيِّ وَابْنِ جَنِيٍّ وَأَبِي بَكْرٍ بْنُ الْخَيَاطِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَظَرَفَ زَمَانَ عِنْدَ الرِّيَاشِيِّ
وَالزَّجَاجِ وَاخْتَارَهُ الرَّخَّشَرِيُّ وَابْنُ طَاهِرٍ وَابْنُ خُرُوفٍ وَالشُّلُوبِيُّنَ إِبْقَاءَ لَهَا عَلَى مَا ثَبَتَ لَهَا
فَإِذَا قُلْتَ خَرَجْتَ فَإِذَا زَيْدٌ صَحَّ

(182/2)

كُونَهَا خَبْرًا عَلَى الْمَكَانِ أَيِ فَبِالْحَضْرَةِ زَيْدٍ لَا عَلَى الزَّمَانِ لِأَنَّهُ لَا يَخْبِرُ بِهِ عَنِ الْجُثَّةِ وَلَا عَلَى الْحَرْفِ لِأَنَّهُ لَا يَخْبِرُ بِهِ وَتَلَزَمَ الْفَاءُ دَاخِلَةً عَلَيْهَا وَاخْتَلَفَ فِيهَا فَقَالَ الْمَازِنِيُّ هِيَ زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ لِأَنَّ إِذَا الْفَجَائِيَّةَ فِيهَا مَعْنَى الْإِتِّبَاعِ وَلِذَا وَقَعَتْ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ مَوْجِعَ الْفَاءِ وَهَذَا مَا اخْتَارَهُ ابْنُ جَنِيٍّ وَقَالَ مَبْرَمَانُ هِيَ عَاطِفَةٌ لِّجُمْلَةٍ إِذَا وَمَدْخُولُهَا عَلَى الْجُمْلَةِ قَبْلَهَا وَاخْتَارَهُ الشُّلُوبِينَ الصَّغِيرُ وَأَيْدَهُ أَبُو حَيَّانٍ بِوُقُوعِ ثُمَّ مَوْجِعِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ} [الرُّوم: 20] وَقَالَ الرَّجَاجُ دَخَلَتْ عَلَى حَدِّ دُخُولِهَا فِي جَوَابِ الشَّرْطِ وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ (إِذَا) قَدْ تَرَادَّدَ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ: 800 - (حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي فَنَائِدَةٍ ... شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا) قَالَ فَرَادَهَا لِعَدَمِ الْجَوَابِ فَكَأَنَّهُ قَالَ حَتَّى أَسْلَكُوهُمْ وَتَأَوَّلَهُ ابْنُ جَنِيٍّ عَلَى حَذْفِ جَوَابِ إِذَا

(183/2)

الآن

(ص) (الآن) لَوْقَتْ حَضَرَ أَوْ بَعْضُهُ وَزَعَمَهُ الْفَرَاءُ مَنْقُولًا مِنْ (آن) وَالْمُخْتَارُ إِعْرَابُهُ وَأَلْفَهُ عَنْ وَאוْ وَقِيلَ يَاءٌ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَوَانٌ وَقِيلَ ظَرْفِيَّةٌ غَالِبَةٌ (ش) مِنْ الظُّرُوفِ الْمَبْنِيَّةِ (الآن) وَالِدَّلِيلُ عَلَى اسْمِيَّتِهِ دُخُولُ (أَل) وَحَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِ وَهُوَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ جَمِيعُهُ كَوَقْتُ فَعَلَ الْإِنْسَانُ حَالَ النُّطْقِ بِهِ أَوْ الْحَاضِرِ بَعْضُهُ نَحْوُ {فَمَنْ يَسْتَمِعُ الْآنَ} [الْحِجْنَ: 9] {الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ} [الْأَنْفَال: 66] قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَظَرْفِيَّتُهُ غَالِبَةٌ لِأَزْمَةِ فَقَدْ يَخْرُجُ عَنْهَا إِلَى الْاسْمِيَّةِ كَحَدِيثِ (فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ حِينَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا) ف (الآن) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَ (حِينَ انْتَهَى) خَبَرُهُ وَهُوَ مُبْنِيٌّ لِإِضَافَتِهِ إِلَى جُمْلَةٍ صَدَرَهَا مَاضٍ كَقَوْلِهِ:

(184/2)

801 -

(أَلَى الْآنَ لَا يَبِينُ ارْغِوَاءٌ ... لَكَ بَعْدَ الْمَشْيِبِ عَنْ ذَا التَّصَابِي) وَأَلْفَهُ مَنْقَلِبَةً عَنْ وَاوْ لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ الْأَوَانُ وَقِيلَ عَنْ يَاءٍ لِأَنَّهُ مِنْ آنَ يَتَيْنُ إِذَا قَرُبَ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَوَانٌ قَلْبَتْ الْوَاوُ أَلْفًا ثُمَّ حُذِفَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَرَدَ بِأَنَّ الْوَاوَ قَبْلَ الْأَلْفِ

لَا تَنْقَلِبُ كَالْجَوَادِ وَالسَّوَادِ وَقِيلَ حَذَفَ الْأَلْفَ وَغَيَّرَتِ الْوَاوُ إِلَى الْأَلْفِ كَمَا قَالُوا رَاحَ
وَرَوَّاحَ اسْتَعْمَلُوهُ مَرَّةً عَلَى فَعَلٍ وَمَرَّةً عَلَى فَعَالٍ كَزَمَنَ وَزَمَانٌ وَاخْتَلَفَ فِي عِلَّةِ بِنَائِهِ فَقَالَ
الرَّجَاجُ بَنِي لَتَضُمَّنَّهُ مَعْنَى الْإِشَارَةِ لِأَن مَعْنَاهُ هَذَا الْوَقْتُ وَرَدَ بِأَن تَضْمِينَ مَعْنَى الْإِشَارَةِ
بِمَنْزِلَةِ اسْمِ الْإِشَارَةِ وَهُوَ لَا تَدْخُلُهُ أَلٌ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ لَتَضُمَّنَّهُ لِأَمِ التَّعْرِيفِ لِأَنَّهُ اسْتَعْمَلَ
مَعْرِفَةً وَلَيْسَ عِلْمًا وَأَلٌ فِيهِ زَائِدَةٌ وَضَعَفَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِأَن تَضْمِينَ اسْمٍ مَعْنَى حَرْفٍ
اخْتِصَارًا يُنَافِي زِيَادَةَ مَا لَا يُعْتَدُ بِهِ هَذَا مَعَ كَوْنِ الْمَزِيدِ غَيْرِ الْمَضْمُونِ مَعْنَاهُ فَكَيْفَ إِذَا
كَانَ إِيَّاهُ وَقَالَ ابْنُ الْمُبَرِّدِ وَابْنُ السَّرَاجِ لِأَنَّهُ خَالَفَ نَظَائِرَهُ إِذْ هُوَ نَكْرَةٌ فِي الْأَصْلِ
اسْتَعْمَلَ مِنْ أَوَّلٍ وَضَعَهُ بِاللَّامِ وَبَابِ اللَّامِ أَنَّ يَدْخُلُهُ عَلَى النُّكْرَةِ وَكَذَا قَالَ الرَّخْشَرِيُّ
سَبَبَ بِنَائِهِ وَقُوعُهُ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ لِأَن حَقَّ الْاسْمِ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ التَّجَرُّدُ
مِنْهَا ثُمَّ يَعْرِضُ تَعْرِيفُهُ فَيُلْحِقُهُ فَلَمَّا وَقَعَ الْآنَ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ خَالَفَ
الْأَسْمَاءَ وَأَشْبَهَ الْحُرُوفَ وَرَدَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِلُزُومِ الْجَمَاءِ الْغَفِيرِ وَاللَّاتِ وَخَوَّهَا مِمَّا وَقَعَ فِي
أَوَّلِ أَحْوَالِهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَبِأَنَّهُ لَوْ كَانَتْ مُخَالَفَةُ الْاسْمِ لِسَائِرِ الْأَسْمَاءِ مُوجِبَةً لَشَبْهِ
الْحَرْفِ وَاسْتِحْقَاقِ الْبِنَاءِ لَوَجَبَ بِنَاءُ كُلِّ اسْمٍ خَالَفَ الْأَسْمَاءَ بِوَزْنٍ أَوْ غَيْرِهِ وَهُوَ بَاطِلٌ
بِاجْتِمَاعِ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ بَنِي لَشَبْهِ الْحَرْفِ فِي مُلَازِمَةِ لَفْظِ وَاحِدٍ لِأَنَّهُ لَا يَثْنِي وَلَا يَجْمَعُ وَلَا
يَصْغُرُ بِخِلَافِ حِينَ وَوَقْتُ وَزَمَانٌ وَمُدَّةٌ

(185/2)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ مَرْدُودٌ بِمَا رَدَّ بِهِ هُوَ عَلَى الرَّخْشَرِيِّ وَقَالَ الْفَرَاءُ إِنَّمَا بَنِي لِأَنَّهُ نَقَلَ مِنْ
فَعَلٍ مَاضٍ وَهُوَ (آنَ) مَعْنَى حَانَ فَبَقِيَ عَلَى بِنَائِهِ اسْتِصْحَابًا عَلَى حَدِّ (أَنْهَاطٍ) عَنْ قِيلَ
وَقَالَ) وَرَدَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ (أَلٌ) كَمَا لَا تَدْخُلُ عَلَى قِيلَ وَقَالَ وَجَلَّازٌ
فِيهِ الْإِعْرَابُ كَمَا يَجُوزُ فِي قِيلَ وَقَالَ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ مُعْرَبٌ وَفَتْحَتُهُ إِعْرَابٌ عَلَى
الظُّرْفِيَّةِ وَاسْتَدْلُّ لَهُ بِقَوْلِهِ: 802 –
(كَأْتَهُمَا مِلَّانٌ لَمْ يَنْتَغَيِّرَا ...)

بِكَسْرِ الثُّونِ أَيْ مِنَ الْآنَ فَحَذَفَ الثُّونَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَجَرَّ فَدَلَ عَلَى أَنَّهُ مُعْرَبٌ
وَضَعَفَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِاخْتِمَالِ أَنَّ تَكُونَ الْكُسْرَةَ كُسْرَةً بِنَاءً وَيَكُونُ فِي بِنَاءِ الْآنَ لُغَتَانِ
الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ كَمَا فِي شَتَانٍ إِلَّا أَنَّ الْفَتْحَ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ

(186/2)

وَالْمُخْتَارَ عِنْدِي الْقَوْلَ بِإِعْرَابِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتَ لِبَنَانِهِ عِلَّةٌ مُعْتَبَرَةٌ فَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ
وَإِنْ دَخَلَتْهُ (مَنْ) جَرَّ وَخُرُوجِهِ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ غَيْرُ ثَابِتٍ وَلَا يَصْلَحُ الْإِسْتِدْلَالُ لَهُ بِالْحَدِيثِ
السَّابِقِ لَمَا تَقَرَّرَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَفِي شَرْحِ الْأَلْفِيَّةِ لِابْنِ الصَّائِعِ أَنَّ الَّذِي قَالَ بِأَنَّ أَصْلَهُ (أَوَانَ)
يَقُولُ بِإِعْرَابِهِ كَمَا أَنَّ أَوَانَ مُعْرَبٌ

أَمَسْ

(ص) (أَمَسْ) لَمَا يَلِي يَوْمَكَ مَبْنِيٍّ عَلَى الْكَسْرِ قَالَ الزَّجَاجُ وَالزَّجَاجِيُّ وَالْفَتْحُ لُغَةٌ وَإِعْرَابُهُ
غَيْرُ مَنْصَرَفٍ رَفْعًا وَمَطْلَقًا وَمَنْصَرَفًا لُغَةً وَزَعَمَهُ قَوْمٌ مُحْكِمًا مِنَ الْأَمْرِ فَإِنْ قَارَنَ الِاعْرَابِ
غَالِبًا وَكَذَا إِنْ أَضِيفَ أَوْ أَنْكَرَ أَوْ ثَنِيَ أَوْ جُمِعَ أَوْ صَغُرَ (ش) أَمَسْ اسْمٌ مَعْرِفَةٌ مَتَصَرَفٌ
يَسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَنَصْبٍ وَجَرٍّ وَهُوَ اسْمٌ زَمَانٌ مَوْضُوعٌ لِلْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ أَوْ مَا
هُوَ فِي حُكْمِهِ فِي إِرَادَةِ الْقَرَبِ فَإِنْ اسْتَعْمَلَ ظَرْفًا فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ عِنْدَ جَمِيعِ
الْعَرَبِ وَعِلَّةُ بَنَائِهِ تَضَمُّنُهُ مَعْنَى الْحَرْفِ وَهُوَ لَامُ التَّعْرِيفِ وَلِذَا لَمْ يَبْنِ (عَدَ) مَعَ كَوْنِهِ
مَعْرِفَةً لِأَنَّهُ لَمْ يَتَضَمَّنْهَا إِنَّمَا يَتَضَمَّنْهَا مَا هُوَ حَاصِلٌ وَقَعَ وَ (عَدَ) لَيْسَ بِوَاقِعٍ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ (سَحَرٍ) حَيْثُ لَمْ يَبْنِ أَنَّهُ لَمَا عَدَلَ عَنِ السَّحَرِ لَمْ يَضْمَنْ مَعْنَى الْحَرْفِ بَلْ أُنِيبَ مِنْابِ
السَّحَرِ الْمُعَرَّفِ فَصَارَ مَعْرِفَةٌ فَمَثَلُهُ بِالنِّيَابَةِ كَمَا صَارَ عَمَرٌ مَعْرِفَةٌ بِالنِّيَابَةِ عَنْ عَامِرِ الْعِلْمِ

(187/2)

وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ بَنِي لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ الْمَاضِي وَأَعْرَبَ (عَدَ) لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ وَالْمُسْتَقْبَلُ مُعْرَبٌ وَقَالَ قَوْمٌ عِلَّةُ بَنَائِهِ شَبَهُ الْحَرْفِ إِذَا افْتَقَرَ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَا
وَضَعَ لَهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَقَالَ آخَرُونَ بَنِي لِشَبَهُهِ بِالْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ فِي انْتِقَالِ
مَعْنَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَخْتَصُّ بِمُسَمِّي دُونَ آخَرٍ وَأَجَازَ الْحَلِيلُ فِي لَقَبَتِهِ أَمَسْ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ
لَقَبَتَهُ بِالْأَمَسِ فَحَذَفَ الْحَرْفَيْنِ الْبَاءَ وَالْهَاءَ فَتَكُونُ الْكُسْرَةُ عَلَى هَذَا كُسْرَةُ إِعْرَابٍ وَزَعَمَ
قَوْمٌ مِنْهُمْ الْكُسَائِيَّ أَنَّهُ لَيْسَ مَبْنِيًّا وَلَا مُعْرَبًا بَلْ هُوَ مُحْكَمٌ سَمِيَ بِفِعْلِ الْأَمْرِ مِنَ الْمَسَاءِ
كَمَا لَوْ سَمِيَ بِأَصْبَحَ مِنَ الصَّبَاحِ فَقَوْلُكَ جِئْتُ أَمَسَ أَيُّ الْيَوْمِ الَّذِي كُنَّا نَقُولُ فِيهِ أَمَسَ
عِنْدَنَا أَوْ مَعْنَا وَكَانُوا كَثِيرًا مَا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلزُّورِ وَالْخَلِيطِ إِذَا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ عَنْهُمْ
فَكَثُرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى صَارَتْ اسْمًا لِلْوَقْتِ وَتَعْرِيفُهُ بِأَلِإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ
الْيَوْمُ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ تَعْرِيفُهُ بِالْإِضَافَةِ كَتَعْرِيفِ جَمْعِ

(188/2)

وَإِنْ اسْتَعْمَلَ غَيْرَ ظَرْفٍ فَذَكَرَ سَبَبِيَّهِ عَنِ الْحِجَازِيِّينَ بِنَاءَهُ عَلَى الْكُسْرِ رَفْعًا وَنَصَبًا وَجَرَا
كَمَا كَانَ خَالَ اسْتِعْمَالِهِ ظَرْفًا تَقُولُ ذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ وَأَحْبَبْتَ أَمْسٌ وَمَا رَأَيْتُكَ مَذ
أَمْسٌ قَالَ: 803 -

(الْيَوْمَ أَعْلَمَ مَا يَجِيءُ بِهِ ... وَمَضَى بِفَصْلٍ قَضَائِهِ أَمْسٌ)
وَنَقَلَ عَنْ بَنِي تَمِيمٍ أَنَّهُمْ يُوَافِقُونَ الْحِجَازِيِّينَ حَالَةَ النِّصْبِ وَالْجَرِّ فِي الْبِنَاءِ عَلَى الْكُسْرِ
وَيَعْرِبُونَهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ حَالَةَ الرَّفْعِ قَالَ شَاعِرُهُمْ: 804 -
(اعْتَصِمَ بِالرَّجَاءِ إِنْ عَنْ يَأْسٍ ... وَتَنَاسَ الَّذِي تَضْمَنَ أَمْسٌ)
وَمِنْ بَنِي تَمِيمٍ مَنْ يَعْرِبُهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي حَالَتِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ أَيْضًا وَعَلَنَهُ مَا ذَكَرَ
فِي (سِحْرِ) مِنَ الْعَدْلِ وَالتَّعْرِيفِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ:

(189/2)

805 -

(إِنِّي رَأَيْتُ عَجَبًا مَذْ أَمْسًا ...)
وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِبُهُ إِعْرَابَ الْمَنْصَرَفِ فَيُنَوِّنُهُ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ حَكَاهُ الْكَسَائِيُّ وَحَكَى
الزَّجَاجُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَنْوِّنُهُ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ تَشْبِيهًا بِالْأَصْوَاتِ وَحَكَى الزَّجَاجِيُّ
وَالزَّجَاجُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْوِّنُهُ وَهُوَ ظَرْفٌ عَلَى الْفَتْحِ فَتُلَخِّصُ فِيهِ حَالُ الظَّرْفِيَّةِ لُغَتَانِ
الْبِنَاءِ عَلَى الْكُسْرِ وَعَلَى الْفَتْحِ وَحَالُ غَيْرِ الظَّرْفِيَّةِ خَمْسُ لُغَاتٍ الْبِنَاءُ عَلَى الْكُسْرِ بِأَلَا
تَنْوِينٍ مُطْلَقًا وَبِتَنْوِينٍ وَإِعْرَابُهُ مَنْصَرَفًا وَغَيْرَ مَنْصَرَفٍ مُطْلَقًا وَإِعْرَابُهُ غَيْرَ مَنْصَرَفٍ رَفْعًا
وَبِنَاؤُهُ نِصَابٌ وَجَرَا فَإِنْ قَارَنَهُ (أَل) أَعْرَبَ غَالِبًا نَحْوُ إِنْ الْأَمْسُ لِيَوْمٍ حَسَنٍ وَقَالَ تَعَالَى:
{كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ} [يُونُسُ: 24] وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَسْتَصْحِبُ الْبِنَاءَ مَعَ أَلٍ قَالَ:
806 -

(وَإِنِّي وَقَفْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ ... بِبَابِكَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ)

(190/2)

فَكَسَرَ السِّينَ وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَطَفًا عَلَى الْيَوْمِ قَالُوا وَالْوُجْهَ فِي تَخْرِيجِهِ أَنْ تَكُونَ
أَلٌ زَائِدَةٌ لَغَيْرِ تَعْرِيفٍ وَاسْتَصْحَبَ تَضْمَنَ مَعْنَى الْمَعْرِفَةِ فَاسْتَدِيمَ الْبِنَاءَ أَوْ تَكُونَ هِيَ
الْمَعْرِفَةُ وَيَجْرُ إِضْمَارُ الْبَاءِ فَالْكَسْرَةُ إِعْرَابٌ لَا بِنَاءَ وَيَعْرَبُ أَيْضًا خَالَ الْإِضَافَةِ نَحْوُ إِنْ

أَمْسَنَا يَوْمَ طَيْبٍ وَحَالَ التَّنْكِيرُ نَحْوَ مُضَيِّ لَنَا أَمْسَ حَسَنَ لَا تُرِيدُ الْيَوْمَ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ
وَحَالَ التَّثْنِيَّةُ نَحْوَ أَمْسَانَ وَحَالَ الْجَمْعُ نَحْوَ آمَسَ وَأَمَّاسَ وَأَمُوسَ قَالَ: 807 -
(مَرَّتْ بِنَا أَوَّلَ مِنْ أَمُوسَ ... تَمِيسُ فِينَا مِيسَةَ الْعُرُوسِ)

(191/2)

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ وَحَالَ التَّصْغِيرُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ مُخَالَفٌ لِنَصِّ
سَبْيَوِيهِ وَغَيْرِهِ مِنَ التَّحَاةِ أَنَّ أَمْسَ لَا يَصْغُرُ وَكَذَا (غَدَا) اسْتِغْنَاءً بِتَّصْغِيرِ مَا هُوَ أَشَدُّ
تَمَكُّنًا وَهُوَ الْيَوْمُ وَاللَّيْلَةُ قَالَ نَعَمْ ذَكَرَ الْمِرْدُ أَنَّهُ يَصْغُرُ فَتَبِعَهُ عَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ وَكَذَا ذَكَرَ
ابْنُ الدَّهَّانِ فِي الْعُرَّةِ وَهُوَ ذُھُولٌ عَنْ نَصِّ سَبْيَوِيهِ

بعد

(ص) (بعد) ظَرْفُ زَمَانٍ لَا زَمَّ الْإِضَافَةِ فَإِنْ أَضِيفَ أَوْ حُذِفَ مُضَافُهُ وَنَوِي لَفْظُهُ أَعْرَبَ
أَوْ مَعْنَاهُ ضَمُّ بِنَاءٍ وَقَدْ يَنْوَنُ حِينَئِذٍ وَيَفْتَحُ إِعْرَابًا وَإِنْ نَكَرَ نَصَبَ ظَرْفًا وَقَدْ يَجْرُ وَيَرْفَعُ
وَلَا يُضَافُ لِمَجْمُوعَةٍ حَتَّى يَكْفِيَ ب (مَا) (ش) مِنَ الظَّرُوفِ الْمَبْنِيَةِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ (بعد)
وَهِيَ ظَرْفُ زَمَانٍ لَا زَمَّ الْإِضَافَةِ وَلَهُ أَحْوَالٌ أَحَدُهَا أَنْ يُصْرَحَ بِمُضَافِهِ نَحْوَ جِئْتُ بِعَدِكَ
فَهُوَ مُعْرَبٌ مَنصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ثَانِيهَا أَنْ يَقْطَعَ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَمَعْنَى قَصْدًا
لِلتَّنْكِيرِ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: 808 -
(فَمَا شَرَبُوا بَعْدًا عَلَى لَدَّةٍ خَمْرًا ...)

(192/2)

وَقَدْ يَجْرُ قَرِيءٌ: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ} [الرَّزْمُ: 4] بِالْجَرِّ وَالتَّوْنِينِ وَقَدْ يَرْفَعُ رُؤْيًى:
فَمَا شَرَبُوا بَعْدَ بِالرَّفْعِ ثَالِثُهَا أَنْ يَقْطَعَ عَنْهَا بِأَنْ يَحْذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ لَكِنْ يَنْوِي لَفْظُهُ
فَيَعْرَبُ وَلَا يَنْوَنُ لَانْتِظَارِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَحْذُوفِ رَابِعًا أَنْ يَحْذِفَ وَيَنْوِي مَعْنَاهُ فَيَنْبِئُ
عَلَى الضَّمِّ نَحْوُ: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ} [الرَّزْمُ: 4] لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ
أَيُّ قَبْلِ الْعَلَبَةِ وَبَعْدَهَا وَعَلَّلَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِأَنَّهُ كَانَ حَقَّقَهَا الْبِنَاءُ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا لِشَبْهِهَا
بِالْحَرْفِ لَفْظًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا لَا تَتَصَرَّفُ بِتَّثْنِيَّةٍ وَلَا جَمْعٍ وَلَا اسْتِثْقَاقٍ وَمَعْنَى لَافْتِقَارِهَا إِلَى
غَيْرِهَا فِي بَيَانِ مَعْنَاهَا لَكِنْ عَارِضٌ ذَلِكَ لُزُومُهَا لِلْإِضَافَةِ فَأَعْرَبَتْ فَلَمَّا قَطَعَتْ عَنْهَا

ونوي معنى الثَّانِي دون لَفْظِهِ أَشْبَهَتْ حُرُوفُ الْجَوَابِ فِي الْإِسْتِغْنَاءِ بِمَا عَنْ لَفْظِ مَا بَعْدَهَا
فَانْضَمَّ ذَلِكَ إِلَى الشَّبَهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فَبُنِيَتْ وَفِي الْإِفْصَاحِ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ يَقُولُونَ لَمَّا
أَفْرَدَتْ مِنْ مِضَافِهَا وَتَضَمَّنَتْ أَشْبَهَتْ الْحُرُوفُ لِتَعْلُقِهَا بِالْحَذُوفِ بَعْدَهَا مَعْنَى تَعْلُقِ
الْحُرُوفِ بِغَيْرِهَا فَبُنِيَتْ لِذَلِكَ وَقَدْ تَفْتَحُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ بِأَلَا تَنْوِينُ وَقَدْ تَضَمُّ مَعَ التَّنْوِينِ
وَكِلَاهُمَا إِعْرَابُ حَكِي هِشَامٍ رَأَيْتَهُ قَبْلَ وَمِنْ قَبْلِ وَأَنْشُدْ: 809 –
(وَلَا وَجَدَ الْعُدْرِيَّ قَبْلَ جَمِيلٍ ...)
وَأَنْشُدَ الْخَلِيلُ قَوْلَهُ: 810 –
(فَمَا شَرَبُوا بَعْدَ عَلَى لَذَّةٍ خَمْرًا ...)
بِالضَّمِّ وَالتَّنْوِينِ

وَلَا يُضَافُ (بَعْدَ) لِحَمَلَةِ مَا لَمْ يَكْفِ بِ (مَا) كَقَوْلِهِ: 811 –
(أَعْلَاقُهُ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا ... أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلَسِ)

قَبْلَ أَوْ أَمَامَ قُدَّامَ وَرَاءَ خَلْفَ أَسْفَلَ يَمِينِ شِمَالِ فَوْقَ تَحْتَ عَلِ دُونَ حَسَبِ غَيْرِ
(ص) وَمِثْلُهُ فِيمَا ذَكَرَ قَبْلَ وَأَوَّلَ وَأَمَامَ وَقُدَّامَ وَوَرَاءَ وَخَلْفَ وَأَسْفَلَ وَتَصَرَّفَ الْكُلُّ
مَتَوَسِّطًا وَأَنْكَرَهُ الْجُرْمِيُّ وَيَمِينُ وَشِمَالُ وَفَوْقَ وَتَحْتَ وَلَا يَتَصَرَّفَانِ وَعَلِ وَأَنْكَرَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ
إِضَافَتَهَا لَفْظًا وَأَثْبَتَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَدُونَ وَحَسَبِ لَكِنْ نَصَبَهُمَا عَلَى الْحَالِ وَغَيْرِ بَعْدَ لَيْسَ
قَالَ السِّيرَافِيُّ وَابْنُ السَّرَاجِ وَأَبُو حَيَّانَ وَلَا يَجُوزُ فَتَحُّهَا وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِلْأَخْفَشِ إِعْرَابُهَا
مُطْلَقًا وَالْحَقُّ بَعْضُهُمْ كَلَا وَلَا يَتَصَرَّفُ مَبْنِيهَا وَالصَّحِيحُ أَنَّ أَصْلَ (أَوَّلَ) أَوْ أَلِ وَأَنَّهُ لَا
يَسْتَلْزَمُ ثَانِيًا وَإِذَا وَقَعَ اسْمًا صَرَفَ وَأَنْتَ بِالتَّاءِ بِقَلَّةِ

(ش) مثل (بعد) فِيمَا تَقْدَمُ مِنْ إِعْرَابِهَا فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ وَبَنَائِهَا فِي الْحَالِ الرَّابِعَةِ عَلَى الضَّمِّ لِلْعِلَّةِ الْمَذْكُورَةِ (قبل) و (أول) و (أمام) و (قُدَّام) و (وَرَاء) و (خلف) و (أَسْفَل) و (يَمِين) و (شمال) و (فَوْق) و (تَحْتَ) و (عل) و (دون) و (حسب) و (غير) وَمِنْ بِنَاء (قبل) الْآيَةِ السَّابِقَةِ وَمِنْ تَنْكِيرِهَا قَوْلُهُ: 812 -

(فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا ...)

وَقَدْ تَقَدَّمت قِرَاءَةُ (من قبل) بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَمِنْ نَبْيَةِ لَفْظِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِيهِ قَوْلُهُ: 813 -

(وَمِنْ قَبْلِ نَادِي كُلِّ مُؤَلِّ قَرَابَةٍ ...)

(196/2)

كَذَا رَوَاهُ الثَّقَاتُ بِكَسْرِ اللَّامِ وَحَكَى أَبُو عَلِيٍّ (ابداً بِهَذَا مِنْ أَوَّلِ) بِالْفَتْحِ عَلَى تَنْكِيرِهِ مَمْنُوعِ الصَّرْفِ وَبِالضَّمِّ عَلَى نَبْيَةِ الْإِضَافَةِ دُونَ قَصْدِ إِلَى لَفْظِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَبِالْجَرِّ عَلَى قَصْدِ لَفْظِهِ قَالَ فِي الصِّحَاحِ فَإِنْ أَظْهَرْتَ الْمَحْذُوفَ نَصَبْتَ فَقُلْتَ ابداً بِهِ أَوَّلَ فَعَلِكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ: 814 -

(أَمَامَ وَخَلْفَ الْمَرْءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ ... كَوَالِي تَزُوي عَنْهُ مَا كَانَ يَخْذَرُ)

وَحَكَى الْكَسَائِيُّ أَفُوقَ تَنَامٍ أَمْ أَسْفَلَ بِالتَّنْصِبِ عَلَى تَقْدِيرِ أَفُوقَ هَذَا أَمْ أَسْفَلَ قَالَ الشَّاعِرُ: 815 -

(... .. وَلَمْ يَكُنْ ... لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ)

(197/2)

وَقَالَ: 816 -

(لَعَنَّا يُشْنُ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامٍ ...)

وَقَالَ: 817 -

(وَأَتَيْتُ فَوْقَ بَنِي كُليبٍ مِنْ عَلٍ ...)

(198/2)

(كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ ...)

أَيُّ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ وَيُقَالُ قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسَبْتُ أَيُّ فَحَسَبِي ذَلِكَ وَهَذَا حَسْبُكَ مِنْ أَجْلِ وَقَبِضْتُ عَشْرَةَ لَيْسَ غَيْرُ أَيُّ لَيْسَ غَيْرُ ذَلِكَ مَقْبُوضًا وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ أَنَّ شَرْطَهَا أَنْ تَقَعَ بَعْدَ لَيْسَ وَأَنَّ قَوْلَ الْفُقَهَاءِ (لَا غَيْرَ) لَحْنٌ وَلَيْسَ كَمَا قَالَ فَقَدْ صَرَحَ السِّيْرَافِيُّ وَابْنُ السَّرَاجِ وَأَبُو حَيَّانٍ بِأَنَّ (لَا) كَلِيسَ فِي ذَلِكَ وَأَنْشَدَ ابْنُ مَالِكٍ 819 -
(لَعَنَ عَمَلٌ أَسْلَفْتَ لَا غَيْرُ تُسْأَلُ ...)

(199/2)

وَيَجُوزُ فِيهَا زِيَادَةُ عَلَى أَخَوَاتِهَا الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ فَيُقَالُ لَيْسَ غَيْرُ وَالْأَخْفَشُ يَقُولُ بِإِعْرَابِهَا فِي الضَّمِّ وَالْفَتْحِ مَعًا وَإِنْ حُذِفَ التَّنْوِينُ لَانْتِظَارُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَعَلَى الْفَتْحِ هِيَ خَبَرٌ لَيْسَ وَالْإِسْمُ مَحْذُوفٌ أَيُّ لَيْسَ الْمَقْبُوضُ غَيْرُ ذَلِكَ وَرَأْيُهُ هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدِي لَمَّا تَقَدَّمَ فِي أَيِّ الْمَوْصُولَةِ ثُمَّ النِّصْبُ فِي الْجَمْعِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ إِلَّا (حَسَبَ) فَعَلِي الْحَالِيَةَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَمَا أَظُنُّ نَصْبَ (عَلٍ) مُوجُودًا وَأَنْكَرَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ إِضَافَةَ (عَلٍ) لِفِظًا لَكِنْ الْجَوْهَرِيُّ صَرَحَ بِجَوَازِهِ فَقَالَ يُقَالُ أَتَيْتُهُ مِنْ عَلٍ الدَّارِ بِكُسْرِ اللَّامِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمِنْ غَرِيبِ الْمَنْقُولِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ جَوَازِ حَذْفِ التَّنْوِينِ مِنْ كُلِّ فَتَقُولُ كُلُّ مَنْطِقٍ جَعَلَهُ غَايَةً مِثْلَ (قَبْلَ) وَ (بَعْدَ) حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ لِأَنَّ الظُّرُوفَ قَدْ خَصَّتْ بَعْلَةً لَيْسَتْ فِي غَيْرِهَا وَمَا بَنِي مِنَ الظُّرُوفِ الْمَذْكُورَةِ فَإِنَّهُ لَا يَتَصَرَّفُ وَأَمَّا الْمَعْرَبُ مِنْهَا فَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ (فَوْقَ) وَ (تَحْتَ) لَا يَتَصَرَّفَانِ أَصْلًا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَنَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْأَخْفَشُ فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فَوْقَكَ

(200/2)

رَأْسُكَ وَتَحْتَكَ رِجْلَاكَ لَا يَحْتَلِفُونَ فِي نِصْبِ الْفَوْقِ وَالتَّحْتِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوهُمَا إِلَّا لِظَرْفَيْنِ أَوْ مَجْرُورَيْنِ ب (مَنْ) قَالَ تَعَالَى: {فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ} [النَّحْلُ: 26] وَقَالَ: {تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [البَقَرَةُ: 25] وَقَدْ جَاءَ جَرُّ فَوْقَ بَعْلَى فِي قَوْلِهِ:

(فأقسم بالله الذي اهتَرَّ عَرْشُهُ ... على فَوْق سَبْع)

وبالباء في قَوْلِه: 821 -

(لستَ رَهْنًا بِفَوْقَ مَا أَسْتَطِيعُ ...)

وَكِلَاهُمَا شَاذٌ وَأَمَّا (يَمِين) و (شَمَال) فكثير تصرفهما كَمَا تقدم وأما (قبل) و (بعد) والستة بعدهما إِلَى أَسْفَل فتصرفها متوسط قرئ: {والركب أَسْفَل مِنْكُمْ} بِالرَّفْعِ وَقَالَ:

(201/2)

822 -

(فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا)

وَيُقَالُ أَمَا زَيْدٌ آمِنٌ مِنْ وَرَائِهِ وَزَعَمَ الْجُرْمِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهَا إِلَّا ظَرْفًا وَلَا يُقَاسُ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا اسْمًا وَلَا تُضَافُ (قَبْل) أَيْضًا لِمَجْمَعَةٍ مَا لَمْ تَكُفْ ب (مَا) نَحْوَ قَبْلَمَا وَبَقِي مَسَائِلُ تَتَعَلَّقُ بِأَوَّلِ الْأَوَّلَى: الصَّحِيحُ أَنَّ أَصْلَهُ (أَوَّل) بِوَزْنِ أَفْعَلَ قَلْبَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَّةُ وَأَوَّا ثُمَّ أَدْغَمْتَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ أَوَائِلَ وَقِيلَ أَصْلُهُ وَوَلَّ بِوَزْنِ فَوَعَلَ قَلْبَتِ الْوَاوِ الْأَوَّلَى هَمْزَةً وَإِنَّمَا لَمْ يَجْمَعْ عَلَى أَوَّلٍ لِاسْتِثْنَائِهِمْ اجْتِمَاعَ الْوَاوَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفُ الْجَمْعِ الثَّانِيَّةِ الصَّحِيحُ أَنَّ أَوَّلَ لَا يَسْتَلْزِمُ ثَانِيًا وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ ابْتِدَاءُ الشَّيْءِ ثُمَّ قَدْ يَكُونُ لَهُ ثَانٍ وَقَدْ لَا يَكُونُ تَقُولُ هَذَا أَوَّلَ مَالٍ اِكْتَسَبْتَهُ وَقَدْ تَكْتَسِبُ بَعْدَهُ شَيْئًا وَقَدْ لَا تَكْتَسِبُ وَقِيلَ إِنَّهُ يَسْتَلْزِمُ ثَانِيًا كَمَا أَنَّ الْآخَرَ يَفْتَضِي أَوَّلًا فَلَوْ قَالَ إِنْ كَانَ أَوَّلٌ وَلَدَ تَلَدِينَهُ ذَكَرًا فَأَنْتَ طَالِقٌ فَوُلِدَتْ ذَكَرًا وَلَمْ تَلِدْ غَيْرَهُ وَقَعَ الطَّلَاقُ عَلَى الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِيِ الثَّلَاثَةُ ل (أَوَّل) اسْتِعْمَالَانِ

(202/2)

أَحَدُهُمَا أَنَّ تَكُونَ صِفَةً أَيْ أَفْعَلَ تَفْضِيلٌ بِمَعْنَى الْأَسْبَقِ فَيُعْطَى حَكْمُ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ مِنْ مَنَعَ الصَّرْفِ وَعَدَمُ تَأْنِيثِهِ بِالتَّاءِ وَدُخُولِ (مِنْ) عَلَيْهِ نَحْوُ هَذَا أَوَّلٌ مِنْ هَذَيْنِ وَلَقِيْتَهُ عَامَ أَوَّلِ وَالثَّانِي أَنَّ يَكُونُ اسْمًا فَيَكُونُ مَوْصُوفًا نَحْوَ لَقِيْتَهُ عَامًا أَوَّلًا وَمِنْهُ مَا لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَفِي مَحْفُوظِي أَنَّ هَذَا يُوْنِثُ بِالتَّاءِ وَيَصْرَفُ أَيْضًا فَيُقَالُ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ بِالتَّنْوِينِ

بَيْنَ

(ص) (بَيْنَ) للمكان وَقِيلَ للزَّمان وَقَالَ الزَّجَّاجِي بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَتَصَرُّفِهِ مُتَوَسِّطٌ وَيَجِبُ الْعَطْفُ عَلَيْهِ بِالْوَاوِ إِنْ أَضِيفَ لِمُفْرَدٍ فَإِنْ لَحِقَتْهُ (مَا) أَوْ الْأَلْفُ عَرَضَ عَلَيْهِ الزَّمان وَلِزُومِهِ وَالْإِضَافَةُ لِلجَمَلِ وَلَوْ فَعَلِيَّةٌ عَلَى الْأَصَحِّ وَقِيلَ يُضَافُ لَزَمَنِ مَحذُوفٍ لَا الْجُمْلَةَ وَقِيلَ مَا وَالْأَلْفُ كَافَّةً وَلَا مَوْضِعٌ لِلجُمْلَةِ وَقِيلَ مَا كَافَّةً وَالْأَلْفُ إِشْبَاعٌ وَقِيلَ لِلتَّائِيثِ وَتَضَافُ (بَيْنَا) لِمَصْدَرٍ لَا بَيْنَمَا عَلَى الْأَصَحِّ وَقِيلَ هِيَ مَحذُوفَةٌ مِنْهَا وَتَلِيَتْ ضَرُورَةً بِكَافِ التَّشْبِيهِ وَتَرْكِبِ (بَيْنَ) كَخَمْسَةِ عَشَرَ فَتَبْنَى عَلَى الْفَتْحِ فَإِنْ أَضِيفَ صَدْرُهَا جَزَاءَ بَقَاءِ الظَّرْفِيَّةِ أَوْ أَضِيفَ إِلَيْهَا تَعِينَ زَوَالُهَا (ش) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ أَصْلُ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا لِلْمَكَانِ وَتَتَخَلَّلَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ أَوْ مَا فِي تَقْدِيرِ شَيْئَيْنِ أَوْ أَشْيَاءَ ثُمَّ لَحِقَتْهَا (مَا) أَوْ الْأَلْفُ لَزِمَتْ الظَّرْفِيَّةُ الزَّمَانِيَّةُ

(203/2)

وَصَرَحَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ ظَرْفَ زَمَانٍ بِمَعْنَى (إِذَا) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (سَاعَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَيْنَ خُرُوجِ الْإِمَامِ وَانْقِضَاءِ الصَّلَاةِ) انْتَهَى وَذَكَرَ الزَّجَّاجِي أَنَّهَا بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَتَصَرُّفِهَا مُتَوَسِّطٌ قَالَ تَعَالَى: {هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ} [الْكَهْفُ: 78] {لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ} [الْأَنْعَامُ: 94] بِالرَّفْعِ {مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ} [الْعنكبوت: 25] بِالْجَرِّ وَلَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى مُتَعَدِّدٍ وَمَتَى أَضِيفَتْ لِمُفْرَدٍ وَجِبَ تَكَرُّارُهَا مَعْطُوفَةً بِالْوَاوِ كَالْآيَةِ الْأُولَى وَإِذَا لَحِقَتْهَا الْأَلْفُ أَوْ (مَا) لَزِمَتْ إِضَافَتُهَا إِلَى الْجَمَلِ سَوَاءً كَانَتْ اسْمِيَّةً كَقَوْلِهِ: 823 - (فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا ...) وَقَوْلُهُ:

(204/2)

824 -

(فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مِبَاسِيرُ ...)

أَوْ فَعَلِيَّةٌ وَهُوَ قَلِيلٌ كَقَوْلِهِ: 825 -

(فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا ...)

وَتَقُولُ بَيْنَمَا أَنْصَفْتَنِي ظَلَمْتَنِي وَمَنْعَ بَعْضُهُمْ إِضَافَتُهَا إِلَى الْفَعَلِيَّةِ وَقَالَ لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى الاسْمِيَّةِ وَأَوَّلُ الْبَيْتِ وَنَحْوُهُ عَلَى إِضْمَارِ (نَحْنُ) وَزَعَمَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ (بَيْنَ) حِينَئِذٍ شَرْطِيَّةٌ

وَمَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَ (بَيْنَا) وَ (بَيْنَمَا) مُضَافٌ إِلَيْهَا نَفْسَهَا دُونَ حَذْفِ مُضَافٍ
وَأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ جَرِّ مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ وَذَهَبِ الْفَارِسِيِّ وَابْنِ جَنِيِّ إِلَى أَنَّ إِضَافَتَهَا إِلَى
الْجُمْلَةِ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ زَمَانٍ مُضَافٍ إِلَى الْجُمْلَةِ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَى الْجُمْلَةِ ظَرَفَ الزَّمَانِ
دُونَ ظَرَفِ الْمَكَانِ وَلِأَنَّ (بَيْنَ) تَقَعُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ لِأَنَّهَا وَسْطٌ وَلَا بُدَّ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا
فَوْقَهُمَا وَالتَّقْدِيرُ بَيْنَا أَوْقَاتٍ زَيْدٍ قَائِمٍ أَقْبَلَ عَمْرُو وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْبَازِ وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى
أَنَّ (مَا) وَ (الْأَلْفَ) كَافَتَانِ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُمَا لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ

(205/2)

وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ (مَا) كَافَّةٌ عَنِ الْخَفْضِ وَالْأَلْفِ إِشْبَاعٌ لِأَنَّ كَوْنَ الْأَلْفِ كَافَّةً لَمْ
يُثَبِّتْ وَثَبَتْ كَوْنُهَا إِشْبَاعًا فَالْجُمْلَةُ بَعْدَ الْأَلْفِ فِي مَوْضِعِ جَرِّ بِالِإِضَافَةِ وَبَعْدَ (مَا) لَا مَحَلَّ
لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ وَاخْتَارَهُ الْمُغَارِبَةُ وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيثِ وَوَزَنَهَا فَعْلِي وَرَدَّ بِأَنَّ
الظُّرُوفَ كُلَّهَا مَذْكُورَةٌ إِلَّا مَا شَدَّ وَهُوَ قُدَّامٌ وَوَرَاءَ وَلَا حَاجَةَ إِلَى الدُّخُولِ فِي الشَّاذِّ مِنْ
غَيْرِ دَاعِيَةٍ وَقَدْ تُضَافُ (بَيْنَا) إِلَى الْمَصْدَرِ قَالَ: 826 –
(بَيْنَا تَعْتِقُهُ الْكُمَاةَ وَرَوْغِهِ ...)
وَأَلْحَقَ بَعْضُهُمْ (بَيْنَمَا) بِهَا فَأَجَازَ إِضَافَتَهَا إِلَى مُفْرَدٍ مَصْدَرٍ نَحْوِ بَيْنَمَا قِيَامَ زَيْدٍ قَامَ عَمْرُو

(206/2)

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ وَلَا يَسُوغُ قِيَاسَ بَيْنَمَا عَلَى بَيْنَا وَلَا
تُضَافُ (بَيْنَا) إِلَى مُفْرَدٍ غَيْرِ مَصْدَرٍ وَفَاقًا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَسَبَبُهُ أَنَّهَا تَسْتَدْعِي جَوَابًا فَلَمْ
يَقْعَ بَعْدَهَا إِلَّا مَا يُعْطَى مَعْنَى الْفِعْلِ وَذَلِكَ الْجُمْلَةُ وَالْمَصْدَرُ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ وَقَدْ يَحْذَفُ
خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ بَعْدَ (بَيْنَمَا) لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ:
(فَبَيْنَمَا الْعَسْرُ)
كَمَا قَدْ يَحْذَفُ الْجَوَابُ لِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: 827 –
(فَبَيْنَا أَلْفَتِي فِي ظِلِّ نِعْمَاءٍ غَضَّةٍ ... تُبَاكِرُهُ أَفْنَاهَا وَتُرَاوِحُ)

(إِلَى أَنَّ رَمْتَهُ الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ ... يَضِيقُ بِهَا مِنْهُ الرِّحَابُ الْفَسَائِحُ)

وتليت بينا بكاف التشبيه في الشعر قال: 828 -
(بيننا كذاك رأيني متعصبًا ...)

(207/2)

قال أبو حيان وبإضافة (بيننا) إلى المصدر احتج أبو علي أن (بيننا) ليست محذوفة من
بيننا كما قال بعضهم لأن (بيننا) لا تُضاف وإنما هي مكفوفة ب (ما) داخلية على
الجملة وتركب (بين) كخمسة عشر فتبنى على الفتح كقولهِ 829 -
(نحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْضُ ... الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا)
الأصل بين هؤلاء وبين هؤلاء فأزيلت الإضافة وركب الاسمان تركيب خمسة عشر فإن
أضيف صدر بين بين إلى عجزها جاز بقاء الظرفية كقولك في أحكام الهمزة التسهيل بين
بين وزوالها كقولك بين بين أقيس من الإبدال وإن أضيف إليها تعين زوال الظرفية ومن
ثم خطأ أبو الفتح من قال همزة بين بين بالفتح وقال الصواب همزة بين بين بالإضافة

(208/2)

حيثُ
(ص) حيثُ للمكان مثلنا وحوث وإعراجها لغة وتلزم الإضافة للجملة وندر لمفرد وقاسه
الكسائي وتركها أندر فتعوض (ما) وجوز الأخفش وقوعها للزمان وتصرفها نادر وأنكره
أبو حيان وفي وقوعها اسم إن ومفعولا خلف وزعمها الزجاج موصولة (ش) من الظروف
المبنية (حيثُ) وعلة بنائها شبهها بالحرف في الافتقار إذ لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة
وبنيت على الصم تشبيها بقبل وبعد لأن الإضافة للجملة كلا إضافة لأن أثرها وهو
الجر لا يظهر ومن العرب من بناها على الفتح طلبا للتخفيف ومنهم من بناها على
الكسر على أصل التقاء الساكنين ولغة طيء إبدال يائها واوا فيقولون حوث وفي ثائها
أيضا الحركات الثلاث ولغة فقعس إعراجها يقولون جلست حيثُ كنت وجئت من حيثُ
جئت فيجرونها ب (من) وهي عندهم ك (عند) وقُرى: {سنستدرجهم من حيثُ لا
يعلمون} [الأعراف: 182] بالكسر فيحتمل الإعراب ولغة البناء على الكسر وسواء
في الجملة الاسمية أو الفعلية قال في المعني وإضافتها إلى الفعلية أكثر ولهذا رجع

النصب في جَلَسْتُ حَيْثُ زيدا أَرَاهُ وندرت إضافتها إلى الْمُفْرَد كَقَوْلِهِ: 830 –
(ببيض المواضي حَيْثُ لِي العمائم ...)

(209/2)

وَقَوْلِهِ: 831 –
(أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعًا ...)
وَالْكَسَائِيُّ يقيسه وَأندر من ذَلِكَ عدم إضافتها لفظاً بِأَن تُضَافَ إلى جملة محذوفة
معوذاً مِنْهَا (مَا) كَقَوْلِهِ:

(210/2)

– 832
(إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ ...)
أَيُّ مِنْ حَيْثُ هَبَتْ وَالْأَصْلُ فِيهَا أَنَّ تَكُونَ لِلْمَكَانِ قَالَ الْأَخْفَشُ وَقَدْ تَرَدَّدَ لِلزَّمَانِ
كَقَوْلِهِ: 833 –
(لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ ... حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قُدَامَهُ)
أَيُّ حِينَ تَهْدِي وَلَا تَسْتَعْمَلُ غَالِبًا إِلَّا ظَرْفًا وَندَر جَرهاً بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ: 834 –
(كَانَ مِنَّا بِحَيْثُ يُعْكِي الْإِزَارُ ...)
وب (إِلَى) فِي قَوْلِهِ: 835 –
(إِلَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمَ ...)

(211/2)

وب (فِي) فِي قَوْلِهِ: 836 –
(فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدُهُمْ ...)
وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ تَصَرَّفَهَا نَادِرٌ وَمِنْ وَقُوعِهَا مُجَرَّدَةٌ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ قَوْلُهُ: 837 –
(إِنَّ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مِنْ أَنْتَ رَاعِيهِ ... جَمَى فِيهِ عِزَّةٌ وَأَمَانٌ)
ف (حَيْثُ) اسْمٌ إِنْ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ هَذَا خَطَأً لِأَنَّهُ كَوْنَهَا اسْمًا ل (إِنْ) فَرِغَ عَنْ كَوْنِهَا

تكون مُبْتَدَأٌ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ فِيهَا الْبَيِّنَةُ بَلِ اسْمُ إِنْ فِي الْبَيِّنَةِ (حمي) و (حَيْثُ) الْخَبَرُ لِأَنَّهُ ظَرْفٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لَا تَتَصَرَّفُ فَلَا تَكُونُ فَاعِلًا وَلَا مَفْعُولًا بِهِ وَلَا مُبْتَدَأٌ انْتَهَى وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَعْنَى الْغَالِبِ كَوْنَهَا فِي مَحَلِّ نَصَبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَوْ خَفَضٍ ب (من) وَقَدْ تَخَفَضَ بِغَيْرِهَا وَقَدْ تَقَعَّ مَفْعُولًا وَفَاقًا لِلْفَارِسِيِّ نَحْوُ: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} [الأنعام: 124] إِذِ الْمَعْنَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ نَفْسَ الْمَكَانِ الْمُسْتَحَقَّ لَوْضْعِ الرِّسَالَةِ لَا شَيْئًا فِي الْمَكَانِ وَنَاصِبَهَا (يعلم) مَحذُوفًا مَدْلُولًا عَلَيْهِ (بِأَعْلَمَ) لَا (بِأَعْلَمَ) نَفْسَهُ لِأَنَّهُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ لَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولُ بِهِ إِلَّا أَنْ أَوْلَتْهُ بِعَالَمٍ قَالَ وَلَمْ يَقَعْ اسْمًا ل (إِنْ) خِلَافًا لِابْنِ مَالِكٍ انْتَهَى وَزَعَمَ الرَّجَاحُ أَنَّ (حَيْثُ) مَوْضُوعَةٌ

دون

(ص) دون للمكان وتصرفه قَالَ البصريون مَمْنُوعٌ وَالْأَخْفَشُ قَلِيلٌ وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِبَعْضِ الْمَغَارِبَةِ يَسْتَنْتَنِي بِهِ فَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى (رَدِيءٍ) فَغَيْرُ ظَرْفٍ

(212/2)

(ش) من الظروف المبنية في بعض الأحوال (دون) كَمَا تَقْدُمُ ذِكْرَهُ فِي أَخَوَاتِ (قَبْلُ) وَ (بَعْدُ) وَهُوَ لِلْمَكَانِ تَقُولُ قَعْدَ زَيْدٍ دُونَ عَمْرٍو أَيْ فِي كَانٍ مَنْخَفِضٍ عَنِ مَكَانٍ وَهُوَ مَمْنُوعٌ التَّصَرُّفِ عِنْدَ سِبْيَوِيٍّ وَجُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَالْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ يَتَصَرَّفُ لَكِنْ بِقَلَّةٍ وَخَرَجَ عَلَيْهِ: {وَمِنَا دُونَ ذَلِكَ} [الجن: 11] فَقَالَ (دون) مُبْتَدَأٌ وَبَنِي لِإِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنِيٍّ وَالْأَوَّلُونَ قَالُوا تَقْدِيرُهُ مَا دُونَ ذَلِكَ فَحَذَفَ (مَا) وَقَالَ الشَّاعِرُ: 838

(وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونُهَا ...)

وَقَالَ: 839 -

(وَعَبْرَاءُ يَحْمِي دُونَهَا مَا وَرَاءَهَا ...)

وَيَسْتَنْتَنِي بِهِ (كسوى) فِيمَا نَقَلَهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ الْحَنْفِيَّةِ وَنَقَلَهُ أَمَّا (دون) بِمَعْنَى رَدِيءٍ كَقَوْلِكَ هَذَا ثَوْبٌ دُونَ فَلَيْسَ بِظَرْفٍ وَهُوَ مَتَصَرِّفٌ بِوُجُوهٍ الْإِعْرَابِ

(213/2)

ريث

(ص) (ريث) مصدر استعمل بمعنى الزمان فأضيف للفعل وقد تليه (ما) زائدة أو مصدرية وأكثر وقوعه مستثني في منفي ولم يصرحوا ببناؤه والعلّة قائمة (ش) (ريث) مصدر راث يريث إذا أبطأ فإذا استعمل في معنى الزمان جاز أيضا أن يُضاف إلى الفعل فتقول أتيتك ريث قام زيد أي قدر بطء قيام زيد فلما خرجت إلى ظروف الزمان جاز فيها ما جاز في الزمان هذا كلام أبي الفضل الصفار في شرح كتاب سيبويه ونقله أبو حيان وذكر ابن مالك نحوه ويُؤخذ من قوله جاز فيه ما جاز في الزمان أنه مبني كسائر أسماء الزمان المضافة إلى الفعل المبني فلذا ذكرته في الظروف المبنيات ومن شواهده قوله: 840 -

(لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه ...)

وقوله: 841 -

(خليلي رفقا ريث أقضي لبنة ...)

وقد يفصل بين ريث والفعل ب (ما) قال ابن مالك زائدة أو مصدرية كقوله:

(214/2)

- 842

(محيّاه يلقي ينال السؤال ... راجيه ريث ما ينثني)

عوض

(ص) (عوض) مثلث لعموم المستقبل وقد يرد للمضي وقد يُضاف للعائضين أو يُضاف إليه فيعرب وقد يجري كالقسم (ش) من الظروف المبنية عوض وهو للوقت المستقبل عموما كأبدأ وقد ترد للمضي كقوله: 843 -

(فلم أرَ عاما عوض أكثر هالكا ...)

وبني لشبهه بالحرف في إبهامه لأنّه يقع على كلّ ما تأخر من الزمان وبنائه إمّا على الضمّ قبل وبعد أو على الفتح طلبا للخفة أو على الكسر على أصل التقاء الساكنين فإن أضيف إلى العائضين كفولهم لا أفعل ذلك عوض العائضين أي دهر الداهرين أو أضيف إليه كقوله: 844 -

(ولولا نبل عوض في ... حظباي وأوصالي)

أعرب في الحالين لمعارضته الشَّبه بِالْإِصَافَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ
وَقَدْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُ (عَوْض) حَتَّى أَجْرُوهُ مَجْرَى الْقِسْمِ كَقَوْلِهِ:

(215/2)

– 845

(رَضِيَ لِبَانَ نَدِيٍّ أَمْ تَحَالَفَا ... بِأَسَحَمَ دَاجٍ عَوْضٌ لَا نَتَفَرَّقُ)

قَطَّ

(ص) (قَطَّ) مُقَابِلُ عَوْضٍ وَيَخْتَصُّ بِالنَّفْيِ وَالْإِفْصَاحِ فَتَحَ الْقَافَ وَتَشْدِيدَ الطَّاءِ ضَمًّا
وَقَالَ الْكَسَائِيُّ أَصْلُهُ قَطَطٌ وَيُقَالُ قَطَّ وَقَطَّ وَقَطَّ وَقَطَّ وَقَطَّ وَقَطَّ وَقَطَّ وَقَطَّ وَقَطَّ وَقَطَّ وَقَطَّ
الزَّيْمَانُ ضَمُّ أَوْ التَّقْلِيلُ سَكَنٌ فَإِنْ لَقِيَ هَمْزٌ وَصَلْ وَكَسَرَ وَتَرَدَّ (قَطَّ) وَ (قَطَّ) اسْمِي فَعَلٌ
بِمَعْنَى يَكْفِي مَبْنِيَيْنِ فَقِيلَ الدَّالُّ بَدَلَ مِنَ الطَّاءِ وَقِيلَ قَدْ مَنَقُولَةٌ مِنَ الْحَرْفِيَّةِ وَمَعْنَى حَسَبَ
فَالْغَالِبُ الْبِنَاءُ وَيُضَافَانِ لِلْبَاءِ وَالْكَافِ وَالظَّاهِرِ (ش) مِنَ الظُّرُوفِ الْمَبْنِيَةِ قَطَّ وَهُوَ مُقَابِلُ
عَوْضٍ فَهِيَ لِلْوَقْتِ الْمَاضِي عُمُومًا وَبَنِيَتْ لَشَبِّهِ الْحُرُوفِ فِي إِهْمَامِهِ لَوْقُوعِهَا عَلَى كُلِّ مَا
تَقْدَمُ مِنَ الزَّيْمَانِ وَقِيلَ لِأَنَّهَا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى (فِي) لِأَنَّهَا لَا يَحْسُنُ فِيهَا بِخِلَافِ الظُّرُوفِ وَقِيلَ
لِأَنَّهَا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى مُنْذُ فَمَعْنَى مَا رَأَيْتَهُ قَطَّ مُنْذُ خَلَقْتَ وَقِيلَ لِأَنَّهَا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى مِنَ
الاسْتِعْرَاقِيَّةِ وَقِيلَ لَافْتِقَارِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ وَقِيلَ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْفِعْلَ الْمَاضِي لِأَنَّهَا لَزِمَانُهُ
وَبَنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيْهِهَا بِقَبْلِ وَبَعْدَ وَقَدْ تَكْسَرُ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَقَدْ تَتَّبَعَ
قَافَهُ طَاءُهُ فِي الضَّمِّ وَقَدْ تَخَفَّفَ طَاءُهُ مَعَ ضَمِّهَا وَإِسْكَانِهَا فَهَذِهِ خَمْسُ لُغَاتٍ

(216/2)

وَزَعِمَ الْأَخْفَشُ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ بِمَا الزَّيْمَانُ تَضَمُّ أَبَدًا نَحْوَ مَا رَأَيْتَ مِثْلَهُ قَطَّ فَإِنْ قَلَلْتَ بَ
(قَطَّ) شَيْئًا سَكَنْتَ نَحْوَ مَا عِنْدَكَ إِلَّا هَذَا قَطَّ فَإِنْ لَقِيتَ أَلْفَ وَصَلْ كَسَرْتَ لَا لِقَاءَ
السَّاكِنِينَ نَحْوَ مَا عَلِمْتَ إِلَّا هَذَا قَطَّ الْيَوْمَ وَمَا عِنْدَكَ إِلَّا هَذَا قَطَّ الْآنَ وَزَعِمَ الْكَسَائِيُّ
أَنَّ أَصْلَ قَطَّ قَطَطٌ بِضَمِّ الطَّاءِ الْأُولَى وَسُكُونِ الثَّانِيَةِ سَكَنْتِ الْأُولَى وَأَدْغَمَتْ وَجَعَلَتْ
الثَّانِيَةَ عَلَى حَرَكَتِهَا قَالُوا وَأَصْلُهَا مَصْدَرٌ وَهُوَ الْقَطُّ بِمَعْنَى الْقَطْعِ نَقَلْتُ إِلَى الظَّرْفِ
فَقَوْلُكَ مَا رَأَيْتَهُ قَطَّ مَعْنَاهُ مَا رَأَيْتُهُ فِيمَا انْقَطَعَ مِنْ عَمْرِي وَتَخْتَصُّ هِيَ وَ (عَوْض) بِالنَّفْيِ

نَحْوُ مَا أَفْعَلُهُ عَوْضٌ وَلَا فَعَلْتَهُ قَطَّ فَلَا يَسْتَعْمَلَانِ فِي الْإِيجَابِ وَتَرَدُّ (قَطَّ) وَ (قَدْ) اسْمِي
 فَعَلَ بِمَعْنَى يَكْفِي نَحْوُ قَدْ زَيْدًا دِرْهَمٌ أَيْ يَكْفِيهِ وَقُدْنِي وَقُطْنِي بَنُونَ الْوَقَايَةِ أَيْ يَكْفِينِي
 وَلَيْسَ فِيهِمَا إِلَّا الْبِنَاءُ عَلَى السَّكُونِ ثُمَّ قِيلَ هُمَا كَلِمَتَانِ مُسْتَقْلَتَانِ وَقِيلَ الدَّالُّ بَدَلُ مِنَ
 الطَّاءِ وَقِيلَ (قَدْ) هِيَ الْحَرْفِيَّةُ نَقَلْتُ إِلَى الْأَسْمِيَّةِ وَيُرَادُنِ أَيْضًا اسْمَيْنِ مُرَادِفَيْنِ لَ (حَسَبَ)
 فَالْغَالِبُ حِينَئِذٍ بِنَاؤُهُمَا عَلَى السَّكُونِ لَوْضَعُهُمَا عَلَى حَرْفَيْنِ وَيُضَافَانِ إِلَى الْإِسْمِ الظَّاهِرِ
 وَإِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَكَافِ الْمُخَاطَبِ نَحْوُ قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ وَقَطَّ زَيْدٌ دِرْهَمٌ وَقُدِي وَقُطْنِي بِأَلَا
 نُونٍ وَقُدُّكَ وَقُطُّكَ وَقَدْ يَعْرَبَانِ وَهُوَ قَلِيلٌ يُقَالُ قَدْ زَيْدٌ أَوْ قَطَّ زَيْدٌ دِرْهَمٌ بِالرَّفْعِ كَمَا
 يُقَالُ حَسْبُهُ دِرْهَمٌ
 كَيْفَ

(ص) (كَيْفَ) وَيُقَالُ (كَيْ) اسْمٌ يَسْتَفْهَمُ بِهِ عَنِ الْخَبَرِ قَبْلَ مَا لَا يَسْتَعْنِي بِهِ وَالْحَالُ قَبْلَ
 مَا يَسْتَعْنِي وَمَعْنَاهَا عَلَى أَيْ حَالٍ قَالَ سَيَبَوَيْهِ ظَرْفٌ وَأَنْكَرُهُ

(217/2)

غَيْرُهُ وَإِنْ مَالِكٌ أَطْلَقَهُ مَجَازًا فَعَلَى الْأَوَّلِ مَحَلُّهَا نَصَبٌ دَائِمًا وَيُجَابُ بِعَلِيٍّ كَذَا (ش)
 (كَيْفَ) اسْمٌ لِدُخُولِ الْجَارِ عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِمْ عَلَى كَيْفَ تَبِيعَ الْأَحْمَرِينَ وَإِبْدَالِ الْإِسْمِ
 الصَّرِيحِ مِنْهَا نَحْوُ كَيْفَ أَنْتَ أَصَحِّحُ أَمْ سَقِيمٌ وَالْأَخْبَارُ بِهَا مَعَ مُبَاشَرَةِ الْفِعْلِ نَحْوُ كَيْفَ
 كُنْتُ وَيُقَالُ فِيهَا كَيْ كَمَا يُقَالُ فِي سَوْفَ (سَوْ) قَالَ: 846 -
 (كَيْ) تَجَنُّحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا تُثَرَّتُ ...)

وَالْغَالِبُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ اسْتَفْهَامًا إِمَّا حَقِيقًا نَحْوُ كَيْفَ زَيْدٌ أَوْ غَيْرُهُ نَحْوُ {كَيْفَ} تَكْفُرُونَ
 بِاللَّهِ { [البقرة: 28] وَتَقَعُ خَبْرًا قَبْلَ مَا لَا يَسْتَعْنِي بِهِ نَحْوُ كَيْفَ أَنْتَ وَكَيْفَ كُنْتُ وَكَيْفَ
 ظَنَنْتُ زَيْدًا وَحَالًا قَبْلَ مَا يَسْتَعْنِي نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ أَيْ عَلَى أَيْ حَالَةٍ جَاءَ زَيْدٌ وَإِنَّمَا بَنِيَتْ
 لَتَضْمِنُهَا مَعْنَى هِمَزَةِ الاسْتَفْهَامِ وَبَنِيَتْ عَلَى فَتْحَةِ طَلْبِهَا لِلْخَفَةِ وَعَنِ سَيَبَوَيْهِ أَنْ (كَيْفَ)
 ظَرْفٌ وَأَنْكَرُهُ الْأَخْفَشُ وَالسِّيْرَانِي وَقَالَا هِيَ اسْمٌ غَيْرُ ظَرْفٍ وَرَتَبُوا عَلَى الْخِلَافِ أُمُورًا
 أَحَدَهَا أَنْ مَوْضِعَهَا عِنْدَ سَيَبَوَيْهِ نَصَبٌ دَائِمًا وَعِنْدَ غَيْرِهِ رَفْعٌ مَعَ الْمُبْتَدَأِ نَصَبٌ مَعَ غَيْرِهِ
 الثَّانِي أَنْ تَقْدِيرُهَا عِنْدَهُ فِي أَيْ حَالٍ أَوْ عَلَى حَالٍ وَعِنْدَ غَيْرِهِ تَقْدِيرُهَا فِي نَحْوِ كَيْفَ زَيْدٌ
 أَصَحِّحُ زَيْدٌ وَفِي نَحْوِ كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ أَرَاكِبًا جَاءَ زَيْدٌ وَنَحْوُهُ الثَّلَاثُ أَنَّ الْجَوَابَ الْمَطَابِقَ
 عِنْدَ سَيَبَوَيْهِ أَنْ يُقَالُ عَلَى خَيْرٍ وَنَحْوُهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ أَنْ يُقَالُ صَحِّحُ أَوْ نَحْوُهُ

(218/2)

(وتذكر نُعماءُ لدُنْ أَنْتَ يافعٌ ...)

أو فعلية كَقَوْلِهِ: 849 -

(لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الدَّوَابِّ ...)

(220/2)

وَمَنْعَ ابْنِ الدَّهَّانِ مِنْ إِصَافَةِ لَدُنْ إِلَى الْجُمْلَةِ وَأَوَّلَ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ

المصدرية بِدَلِيلِ ظُهُورِهَا مَعَهَا فِي قَوْلِهِ: 850 -

(أَرَانِي لَدُنْ أَنْ غَابَ رَهْطِي ...)

وَقَوْلِهِ: 851 -

(وَلَيْتَ فَلَمْ تَقْطَعْ لَدُنْ أَنْ وَلَيْتَنَا قَرَابَةَ ذِي قُرْبَى وَلَا حَقَّ مُسْلِمٍ وَسَمِعَ نَصَبَ (غَدْوَةٍ)

بَعْدَهَا فِي قَوْلِهِ: 852 -

(لَدُنْ غَدْوَةٌ حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبٍ ...)

وَخَرَجَ عَلَى التَّمْيِيزِ وَحَكَى الْكُوفِيُّونَ رَفَعَ (غَدْوَةٍ) بَعْدَهَا وَخَرَجَ عَلَى إِضْمَارِ كَانَ أَيَّ

لَدُنْ كَانَتْ غَدْوَةٌ قَالَ سَيَبُوءُهُ لَا تَنْصَبُ (لَدُنْ) غَيْرَ (غَدْوَةٍ) وَلَا تَقُولُ (لَدُنْ بَكْرَةٍ) لِأَنَّهُ

لَمْ يَكْثَرِ فِي كَلَامِهِمْ وَإِذَا عَطَفَ عَلَى غَدْوَةٍ الْمَنْصُوبِ بَعْدَهَا فَقِيلَ لَدُنْ غُرُوةٌ وَعَشِيَّةٌ جَازَ

عِنْدَ الْأَخْفَشِ فِي الْمَعْطُوفِ الْجَرِّ عَلَى الْمَوْضِعِ وَالتَّنْصِبِ عَلَى اللَّفْظِ وَضَعَفَ ابْنُ مَالِكٍ

فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ النَّصَبَ وَأَوْجَبَهُ أَبُو حَيَّانَ وَمَنْعَ الْجَرَّ لِأَنَّ (غَدْوَةً) عِنْدَ مَنْ نَصَبَهُ لَيْسَ

فِي مَوْضِعٍ جَرٍّ فَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْعَطْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ قَالَ وَلَا يُلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ

(لَدُنْ) انْتَصَبَ بَعْدَهَا ظَرْفٌ غَيْرَ (غَدْوَةٍ) وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ إِلَّا فِيهَا لِأَنَّهُ يَجُوزُ فِي الثَّوَانِي

مَا لَا يَجُوزُ فِي الْأَوَائِلِ وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَذْكُورَةٌ فِي الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ سَاقِطَةٌ مِنَ التَّسْهِيلِ

(221/2)

لما

(ص) لما حرف وجود لوجود وَقَالَ ابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِي ظَرْفُ كَ (إِذْ)

وَتَخْتَصُّ بِالْمَاضِي وَتَقْتَضِي جَمْلَتَيْنِ وَعَامِلُهَا الْجَوَابُ وَيَكُونُ مَاضِيًا قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ

وَمُضَارِعًا وَابْنُ مَالِكٍ وَاسْمِيَّةٌ بِ (إِذَا) أَوْ الْفَاءِ وَتَحذفُ لِلدَّلِيلِ (ش) مِنَ الظُّرُوفِ الْمَبْنِيَةِ

(لما) الَّتِي هِيَ كَلِمَةُ وَجُودٍ لَوْجُودٍ وَالْقَوْلُ بِظَرْفِيَّتِهَا رَأَى ابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِي

وَجَمَاعَةٌ حَتَّى قَالُوا إِنَّهَا ظَرْفٌ بِمَعْنَى (حِينَ) وَعِبَارَةٌ ابْنُ مَالِكٍ بِمَعْنَى (إِذْ) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهُوَ حَسَنٌ لِأَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِالْمَاضِي وَبِالإِضَافَةِ إِلَى الْجُمْلَةِ وَمَذْهَبُ سَبِيئُونِهِ وَابْنُ خُرُوفٍ أَنَّهَا حَرْفٌ وَتَقْتَضِي جَمْلَتَيْنِ وَجَدَتْ ثَانِيَتَهُمَا عَنْ وَجُودِ أُولَاهُمَا نَحْوُ مَا جَاءَنِي أَكْرَمَتُهُ وَالْعَامِلُ فِيهَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ جَوَابُهَا وَيَكُونُ فِعْلًا مَاضِيًا اتِّفَاقًا كَالْمَثَالِ الْمَذْكُورِ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ} [الْإِسْرَاءُ: 67] وَجُوزُ ابْنِ عُصْفُورٍ كَوْنُهُ مُضَارِعًا نَحْوُ: {فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا} [هُود: 74] وَالْجُمْهُورُ أَوْلَاهُ بِالْمَاضِي أَيْ جَادَلْنَا وَالْجَوَابُ مَحذُوفٌ أَيْ أَقْبَلَ يُجَادِلُنَا وَجُوزُ ابْنِ مَالِكٍ كَوْنُهُ جَمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ مَقْرُونَةٌ بِالْفَاءِ أَوْ بِإِذَا الْفَجَائِيَّةِ نَحْوُ: {فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ} [لُقْمَانَ: 32] {فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} [الْعنكبوت: 65] وَقِيلَ فِي آيَةِ الْفَاءِ إِنْ الْجَوَابُ مَحذُوفٌ أَيْ انْقَسَمُوا قَسَمَيْنِ وَقَدْ يَحْذِفُ الْجَوَابُ لِدَلِيلِ كَالآيَةِ الْمَذْكُورَةِ

(222/2)

مذ ومنذ

(ص) (مذ ومنذ) وَهِيَ الْأَصْلُ خِلَافًا لِابْنِ مَلِكُونَ وَقِيلَ الْمَحْذُوفُ اللَّامُ وَلَيْسَتْ مَرْكَبَةٌ وَقِيلَ أَصْلُهَا (مَنْ ذُو) وَقِيلَ (مَنْ إِذْ) وَقِيلَ (مَنْ ذَا) وَكَسَرَ مِيمَهَا لُغَةً وَسُكُونٌ مَذْ قَبْلَ حَرَكَةٍ وَضَمَّهَا قَبْلَ (سَاكِنٍ) أَشْهَرُ فَإِنْ وَلِيَهُمَا جَمْلَةٌ فَظَرْفَانِ مُضَافَانِ إِلَيْهَا أَوْ إِلَى زَمَانٍ مُقَدَّرٍ قَوْلَانِ وَقِيلَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُمَا زَمَنٌ مُقَدَّرٌ أَوْ اسْمٌ مَرْفُوعٌ فَقَالَ الْمُبْرَدُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيُّ مُبْتَدَأٌ لَهُ وَمَعْنَاهُمَا الْأَبَدُ فِي حَاضِرٍ وَمَعْدُودٌ وَأَوَّلُ الْمُدَّةِ فِي مَاضٍ وَالْأَخْفَشُ وَالزَّجَاجُ وَالزَّجَاجِيُّ ظَرْفَانِ خَبَرَاهُ وَمَعْنَاهُمَا بَيْنَ وَالْكُوفِيَّةِ وَالسَّهِيلِيَّ وَابْنُ مِضَاءٍ وَابْنُ مَالِكٍ مُضَافَانِ لِفِعْلِ حَذَفٍ وَالثَّانِي فَاعِلُهُ وَقَوْمٌ خَبَرُ لِمَحْذُوفٍ أَوْ مَجْرُورٌ فَحَرْفَانِ وَقِيلَ اسْمَانِ بِمَعْنَى (مَنْ) فِي مَاضٍ وَفِي حَاضِرٍ وَ (مَنْ) وَ (إِلَى) فِي مَعْدُودٍ وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ تَوْجِبُ جَرَّهُمَا الْحَالُ وَتَرْجَحُ جَرُّ مُنْذُ الْمَاضِي وَرَفَعَ (مَذْ) لَهُ وَيَجُوزُ رَفْعُ مُصَدَّرٍ بَعْدَهُمَا وَجَرَّهُ وَأَنْ وَصَلَتْهَا وَلَا يَجْرَانِ مُضْمَرًا وَلَا يَلْحَقَانِ بِالْمُتَصَرِّفِ عَلَى الْأَصَحِّ فِيهِمَا (ش) مِنَ الظُّرُوفِ الْمَبْنِيَةِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ مَذْ وَمَنْذُ وَمَنْذُ بِسَيْطَةٍ وَقِيلَ مَرْكَبَةٌ وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقَالَ الْفَرَّاءُ أَصْلُهَا (مَنْ ذُو) مِنَ الْجَارَةِ وَذُو الطَّائِيَّةِ بِمَعْنَى الَّذِي وَقَالَ غَيْرُهُ أَصْلُهَا (مَنْ إِذْ) حَذَفَتْ الْهَمْزَةُ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ التُّونِ وَالذَّالِ فَحَرَكْتَ الذَّالَ وَجَعَلْتَ حَرَكَتَهَا الضَّمَّةَ الَّتِي هِيَ أَثْقَلُ الْحَرَكَاتِ لِأَنَّهَا ضَمِنَتْ مَعْنَى شَيْئَيْنِ (مَنْ) وَ (إِلَى) إِذْ قَوْلُكَ مَا رَأَيْتَهُ مُنْذُ

يَوْمَانِ مَعْنَاهُ مِنْ أَوَّلِ هَذَا الْوَقْتِ فَقَامَتْ مَقَامَهُمَا فَقَوِيَتْ ثُمَّ ضَمَّتَ الْمِيمُ إِتْبَاعًا لِحَرَكَةِ
الدَّالِ وَعِنْدِي أَنْ التَّغْلِيلَ بِالْحَمْلِ عَلَى سَائِرِ الظُّرُوفِ قَبْلَ وَبَعْدَ وَقَطْ وَعَوْضَ أَوَّلِي

(223/2)

ومذ أصله مُنْذُ وَهِيَ مَحذُوفَةٌ مِنْهَا عِنْدَ الْجُمْهُورِ بِدَلِيلِ رَجوعِهِمْ إِلَى ضَمِّ ذَالِ (مذ) عِنْدَ
مِلَاقَةِ السَّاكِنِ نَحْوَ مَذِ الْيَوْمِ وَلَوْلَا أَنَّ الْأَصْلَ الضَّمُّ لَكَسَرَ أَوْ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ مَذِ
زَمَنِ طَوِيلٍ فَيُضَمُّ مَعَ عَدَمِ السَّاكِنِ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَكْسِرُ قَبْلَ السَّاكِنِ عَلَى أَصْلِ
التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَقَالَ ابْنُ مَلَكُونِ هُمَا أَصْلَانِ لِأَنَّ الْحَذْفَ وَالتَّصْرِيفَ لَا يَكُونَانِ فِي
الْحُرُوفِ وَلَا فِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمُتِمَكِّنَةِ وَرَدَهُ الشُّلُوبِينَ بِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ الْحَذْفُ فِي الْحُرُوفِ أَلَا
تَرَى تَخْفِيفَهُمْ إِنْ وَأَنْ وَكَأَنَّ وَقَالُوا فِي لَعَلٍّ تَمَلَّ وَقَدْ جَعَلَ سَبَبُوهُ عَلَ مِنْ الْعُلُوِّ وَكَسَرَ مِيمَ
مَذٍ وَمِنْذُ لُغَةً بَنِي سَلِيمٍ كَذَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ خُكِّي اللَّحْيَانِ فِي نَوَادِرِهِ
كَسَرَ مُنْذُ عَنْ بَنِي سَلِيمٍ وَكَسَرَ مَذٍ عَنْ عَكْلٍ وَهُمَا ثَلَاثَةُ أَحْوَالِ الْأَوَّلِ أَنَّ يَلِيهِمَا الْجُمْلَةُ
الاسْمِيَّةُ أَوْ الْفِعْلِيَّةُ كَقَوْلِهِ: 853 -

(وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ ...)

وَقَوْلِهِ: 854 -

(مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتَ يَدَاهُ إِزَارَهُ ...)

(224/2)

وَقَوْلِهِ: 855 -

(مُنْذُ ابْتَدَلْتُ وَمِثْلَ مَالِكَ يَنْفَعُ ...)

وَالْمَشْهُورُ أَكْثَرُ حِينَئِذٍ ظَرْفَانِ مُضَافَانِ فَقِيلَ إِلَى الْجُمْلَةِ وَعَلَيْهِ سَبَبُوهُ وَالسِّرَافِي
وَالْفَارِسِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ وَقِيلَ إِلَى زَمَانٍ مُضَافٍ إِلَى الْجُمْلَةِ وَعَلَيْهِ ابْنُ عُصْفُورٍ لِأَكْثَرِ لَا
يَدْخُلَانِ عِنْدَهُ إِلَّا عَلَى أَسْمَاءِ الزَّمَانِ مَلْفُوظًا بِهَا أَوْ مَقْدَرَةً فَالتَّقْدِيرُ فِي مَا رَأَيْتَهُ مَذِ زَيْدٍ
قَائِمٍ مَذِ زَمَنِ زَيْدٍ قَائِمٍ وَقِيلَ إِكْثَرُ حِينَئِذٍ مُبْتَدَأٌ فَيَجِبُ تَقْدِيرُ زَمَانٍ مُضَافٍ لِلْجُمْلَةِ
يَكُونُ هُوَ الْخَبَرُ وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ الْحَالُ الثَّانِي أَنَّ يَلِيهِمَا اسْمُ مَرْفُوعٍ نَحْوُ مَذِ يَوْمِ الْحَمِيرِ
وَمِنْذُ يَوْمَانِ وَفِيهِمَا حِينَئِذٍ مَذَاهِبٌ أَحَدُهَا وَعَلَيْهِ الْمُبَرِّدُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيُّ أَكْثَرُ
حِينَئِذٍ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُمَا خَبَرٌ وَمَعْنَاهُمَا الْأَمَدُ إِنْ كَانَ الزَّمَانُ حَاضِرًا أَوْ مَعْدُودًا وَأَوَّلُ

الْمُدَّةُ إِنْ كَانَ مَاضِيًا هَذِهِ عِبَارَةُ الْمُغْنِيِّ وَعِبَارَةُ أَبِي حَيَّانٍ وَتَقْدِيرُهُمَا فِي الْمُنْكَرِ الْأَمَدُ
وَالْتَقْدِيرُ أَمَدٌ انْقِطَاعُ الرُّؤْيَةِ يَوْمَانِ وَفِي الْمَعْرِفَةِ أَوَّلُ الْوَقْتِ وَالتَّقْدِيرُ أَوْ انْقِطَاعُ الرُّؤْيَةِ
يَوْمَ الْخَمِيسِ الثَّانِي وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ وَالرَّجَاجُ وَالزَّجَاجِيُّ أَنَّ الْمَرْفُوعَ بَعْدَهُمَا مُبْتَدَأٌ وَمِنْهُ
وَمِنْهُ ظَرْفَانِ خَبَرٌ لَهُ كَمَا إِذَا أُضِيفَا إِلَى جُمْلَةٍ

(225/2)

ومعناها بَيْنَ وَبَيْنَ مضافين فمعني مَا لَقِيْتَهُ مَذْ يَوْمَانِ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ يَوْمَانِ وَلَا يَخْفَى مَا
فِي هَذَا مِنَ التَّعْسُفِ لِأَنَّهُ تَقْدِيرٌ مَا لَمْ يَصْرَحُوا بِهِ فِي مَوْضِعِ مَا الثَّالِثِ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ
الْكُوفِيِّينَ وَالسَّهِيلِيِّ وَابْنِ مِضَاءٍ وَابْنِ مَالِكٍ أَكْثَرُ ظَرْفَانِ مضافان لجُمْلَةٍ حَذَفَ فَعْلُهَا
وَبَقِيَ فاعِلُهَا وَالْأَصْلُ مَذْ كَانَ أَوْ مُضِيَّ يَوْمَانِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَيَرْجَحُهُ أَنَّ فِيهِ إِجْرَاءَ مَذْ
وَمِنْهُ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَهُوَ أَوَّلَى مِنْ اخْتِلَافِ الْإِسْتِعْمَالِ وَفِيهِ تَخْلُصٌ مِنْ ابْتِدَاءِ بِنَكْرَةٍ
بِلَا مَسْوُوعٍ إِنْ ادَّعَى التَّنْكِيرُ وَمِنْ تَعْرِيفٍ غَيْرِ مُعْتَادٍ إِنْ ادَّعَى التَّعْرِيفُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ
وَقَدْ يَرِدُ بِأَنَّ الْكُوفِيِّينَ إِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ بِنَاءً عَلَى رَأْيِهِمْ أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ (مَنْ) وَ (ذُو الطَّائِيَةِ)
أَوْ مِنْ (مَنْ) وَ (إِذْ) فَمَا بَعْدَهُمَا مِنَ الصِّلَةِ أَوْ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهِيَ بَاطِلَانِ وَبِأَنَّ إِضْمَارَ
الْفِعْلِ لَيْسَ بِقِيَاسِ الرَّابِعِ وَعَلَيْهِ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ مَحْذُوفٌ بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا مِنْ
(مَنْ) وَ (ذُو الطَّائِيَةِ) وَالتَّقْدِيرُ مَا رَأَيْتَهُ مِنَ الزَّمَنِ الَّذِي هُوَ يَوْمَانِ وَالْكَلامُ عَلَى هَذَا
الْقَوْلِ وَمَا قَبْلَهُ وَاحِدَةٌ جُمْلَةٌ وَعَلَى الْأَوَّلِينَ جُمْلَتَانِ وَعَلَى هَذَا اخْتَلَفَ هَلِ الْجُمْلَةُ مَذْ
وَمِنْهُ وَمَرْفُوعُهُمَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ فَقَالَ الْجُمْهُورُ لَا وَقَالَ السِّيْرَانِي إِنَّهَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
كَأَنَّهُ قَالَ مَا رَأَيْتَهُ مُتَقَدِّمًا وَرَدَ بِأَنَّهَا خَرَجَتْ مَخْرَجَ الْجَوَابِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا أَمَدٌ ذَلِكَ قَالَ
يَوْمَانِ وَبِأَنَّهُ لَا رَابِطَ فِيهِمَا مِنْ ضَمِيرٍ أَوْ وَاءِ الْحَالِ الثَّالِثِ أَنْ يَقَعَ بَعْدَهُمَا اسْمٌ مَجْرُورٌ
فَقِيلَ هُمَا اسْمَانِ مضافان لِأَنَّ الاسْمِيَّةَ قَدْ تَثَبَّتْ لهُمَا فَلَا يَخْرُجَانِ عَنْهَا مَا أَمَكْنَ بِقَاوُضِهِمَا
عَلَيْهَا وَقَدْ أَمَكْنَ ذَلِكَ بِأَنَّ يَجْعَلَا ظَرْفَيْنِ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُمَا وَالْجُمْهُورُ عَلَى
أَنَّهَا حِينَئِذٍ حَرْفَا جَرٍّ لَا يَصَالُهُمَا الْفِعْلُ إِلَى (كَمْ) كَمَا يُوصَلُ حَرْفُ الْجَرِّ تَقُولُ مُنْذُ كَمْ
سَرْتُ كَمَا تَقُولُ بِكُمْ اشْتَرَيْتَ وَلَوْ كَانَ ظَرْفَيْنِ لَجَازَ أَنْ يَسْتَعْنِيَ الْفِعْلُ بَعْدَهُمَا عَنِ الْعَمَلِ
فِيهِمَا بِإِعْمَالِهِ فِي ضَمِيرِهِمَا فَكَانَ يُقَالُ مُنْذُ كَمْ سَرْتُ فِيهِ أَوْ سَرْتُهُ إِنْ اتَّسَعَ كَمَا تَقُولُ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ قُمْتُ فِيهِ أَوْ قَمْتُهُ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ الْعَرَبُ بِذَلِكَ وَعَلَى هَذَا فَهِيَ بِمَعْنَى (مَنْ) إِنْ
كَانَ الزَّمَانُ مَاضِيًا وَمَعْنَى (فِي) إِنْ كَانَ حَاضِرًا وَمَعْنَى (مَنْ) وَ (إِلَى) جَمِيعًا إِنْ كَانَ
مَعْدُودًا نَحْوَ مَا رَأَيْتَهُ مَذْ يَوْمَ الْخَمِيسِ أَوْ مُنْذُ يَوْمِنَا أَوْ عَامِنَا أَوْ مَذْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى وَجُوبِ جَرِّهِمَا لِلْحَاضِرِ وَعَلَى تَرْجِيحِ جَرِّ مُنْذُ لِلْمَاضِي عَلَى رَفْعِهِ
وَعَلَى تَرْجِيحِ رَفْعِ مَذٍ لِلْمَاضِي عَلَى جَرِّهِ وَمِنَ الْكَثِيرِ فِي مُنْذُ قَوْلُهُ: 856 -
(وَرَبَعَ عَفَتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ ...)

وَمِنَ الْقَلِيلِ فِي (مَذٍ) قَوْلُهُ: 857 -
(أَقْوَيْنَ مَذٍ حَجَجَ وَمُذٍ دَهَرَ ...)

وَيَجُوزُ وُقُوعُ الْمَصْدَرِ بَعْدَهُمَا نَحْوُ مَا رَأَيْتُهُ مَذٍ قَدُومٍ زَيْدٍ بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ وَهُوَ عَلَى حَذْفِ
زَمَانٍ أَيْ مُنْذُ زَمَنِ قَدُومٍ زَيْدٍ وَيَجُوزُ وُقُوعُ (أَنْ) وَصَلَتْهَا بَعْدَهُمَا نَحْوُ مَا رَأَيْتُهُ مَذٍ أَنَّ اللَّهَ
خَلَقَنِي فَيَحْكُمُ عَلَى مَوْضِعِهِمَا بِمَا حَكَمَ بِهِ لِلْفِظِ الْمَصْدَرِ مِنْ رَفْعٍ أَوْ جَرٍّ وَهُوَ عَلَى
تَقْدِيرِ زَمَانٍ أَيْضًا وَمَذٍ لَا يَجْرَانِ إِلَّا الظَّاهِرُ مِنْ اسْمِ الزَّمَانِ أَوِ الْمَصْدَرِ عَلَى مَا بَيْنَ
وَأَجَازَ الْمَبْرَدِ أَنَّ يَجْرَى مُضْمَرُ الزَّمَانِ نَحْوُ يَوْمِ الْحَمِيرِ مَا رَأَيْتُهُ مِنْهُ أَوْ مَذٍ وَرَدَ بِأَنَّ
الْعَرَبَ لَمْ تَقْلَهُ

وَلَا يَلْحَقُ مَذٍ وَمِنْهُ بِالظُرُوفِ الْمُتَصَرِّفَةِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ وَمَنْ قَالَ بِأَنَّهُمَا
مَبْتَدَأَانِ فِي الْحَالِ الثَّانِي أَحَقَّهُمَا بِالْمُتَصَرِّفِ
مَعَ

(ص) (مَعَ) لِمَكَانِ الْاجْتِمَاعِ أَوْ وَقْتِهِ وَتَجَرَّبَ (مَنْ) وَتَقَعَّ خَبْرًا وَصَلَةً وَصَفَةً وَحَالًا
وَسَكُونًا قَبْلَ حَرَكَةٍ وَكُسْرًا قَبْلَ سُكُونٍ لُغَةً وَلَيْسَتْ حِينَئِذٍ حَرْفٌ جَرٍّ خِلَافًا لِلنَّحَاسِ
وَتَفَرَّدَ فَتَكُونُ خَالًا بِمَعْنَى جَمِيعٍ وَغَيْرِهِ بِقِلَّةٍ وَهَلْ هِيَ حِينَئِذٍ مَقْصُورَةٌ خِلَافَ وَلَا لِسَلْبِ
الِاتِّحَادِ فِي الْوَقْتِ وَفَاقًا لِنَعْلَبِ وَابْنِ خَالَوَيْهِ وَأَبِي حَيَّانٍ (ش) مِنَ الظُّرُوفِ الْعَادِمَةِ
التَّصَرُّفِ (مَعَ) وَهِيَ اسْمُ لِمَكَانِ الْاجْتِمَاعِ أَوْ وَقْتِهِ تَقُولُ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو وَجِئْتُ مَعَ الْعَصْرِ
وَيَدُلُّ عَلَى اسْمِيَّتِهَا تَنَوُّنُهَا فِي قَوْلِكَ مَعًا وَدُخُولُ (مَنْ) عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِمْ ذَهَبَ مِنْ مَعَهُ
وَقُرِئَ {هَذَا ذَكَرَ مِنْ مَعِي} [الأنبياء: 24] قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَكَانَ حَقُّهُ الْبِنَاءُ لَشَبِيهِهِ
بِالْحُرُوفِ فِي الْجُمُودِ الْمَخْضِ وَهُوَ لُزُومٌ وَجْهٌ وَاحِدٌ مِنَ الْإِسْتِعْمَالِ وَالْوَضْعِ النَّاقِصِ إِذْ
هِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ بِلَا ثَالِثٍ مُحَقِّقِ الْعُودِ إِلَّا أَنَّهُمَا أَعْرَبَتْ فِي أَكْثَرِ اللُّغَاتِ لِمُشَابَهَتِهَا (عِنْدَ) فِي
وُقُوعِهَا خَبْرًا وَصَفَةً وَحَالًا وَصَلَةً وَدَالًا عَلَى حُضُورِ وَعَلَى قَرَبِ فَالْحُضُورُ كَ {لِنَجْنِي وَمِنْ

معني { [الشُعْرَاء: 118] والقرب ك {إن مع العسر يسرا} [الشَّرْح: 6] وتسكينها قبل
حَرَكَه نَحْو زيد مع عَمُرُو وكسرها قبل سُكُون نَحْو زيد مع الْقَوْم لُغَةً ربّعة وحركتها حَرَكَه
إِعْرَاب فَلِذَلِكَ تأثرت بالعوامل في من معَه ومن سكن بني وَهُوَ الْقِيَّاس واسميتها حين
السُّكُون بَاقِيَةً على الْأَصَح كَمَا يشعر بِهِ كَلَام سِيَبَوِيهِ لِأَن مَعْنَاهَا مَبْنِيَّة ومعربة وَاحِد
وَزَعَم النّحَّاس أَنَّهَا حِينَئِذٍ حرف جر وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ انتهى

(228/2)

وَبِذَلِكَ عرف وجه ذكر (مع) في الظروف المبنيات لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ في بعض اللُّغَات مع
التَّصْرِيح في أول الكتاب بإعرابها وتفرّد عن الإِضَافَةِ فَتَكُون في الْأَكْثَر مَنْصُوبَةٌ على
الحال نَحْو جَاءَ زيد وبكر معًا وقل وَقُوعُهَا في مَوْضِع رفع خبرا كَقَوْلِهِ: 858 -
(أَفَيْقُوا بني حَرْبٍ وَأَهْوَأُونَا معًا ...)
وَقَوْلِهِ: 859 -

(أَكْفُ صِحَاحِي حِينَ حَاجَاتُنَا معًا ...)
وَاخْتَلَفَ في (معًا) فَذَهَبَ الْحَلِيلُ وسيبويه وَصَحَّحَهُ أَبُو حَيَّانٍ إِلَى أَن فَتَحْتَهَا إِعْرَابَ كَمَا
في حال الإِضَافَةِ والكلمة ثنائية اللَّفْظِ حِينَ الْإِفْرَادِ وَحَالِ الإِضَافَةِ وَذَهَبَ يُونُسُ
وَالْأَخْفَشُ وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ إِلَى أَن فَتَحْتَهَا كَفَتْحَةِ تَاءٍ فَتِي وَأَنَّهَا حِينَ أَفْرَدَتْ رَدَّ إِلَيْهَا
الْمَحْذُوفَ وَهُوَ لَامُ الْكَلِمَةِ فَصَارَ مَقْصُورًا وَأَيَّدَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِوُقُوعِهِ كَذَلِكَ حَالَةَ الرَّفْعِ
كَالْمَقْصُورِ وَرَدَهُ أَبُو حَيَّانٍ بِأَن شَأْنَ الظَّرْفِ غير الْمُتَصَرَّفِ إِذَا أَخْبَرَ بِهِ أَن يَبْقَى على
نَصْبِهِ وَلَا يرفع تقول الزيدان عندك وَذَهَبَ ابْنُ مَالِكٍ إِلَى أَنَّهَا في الْإِفْرَادِ مُسَاوِيَةٌ لمعني
(جَمِيع) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ فَقَدْ قَالَ ثَعْلَبٌ إِذَا قُلْتَ جَاءَ جَمِيعًا اخْتَمَلَ أَن
فَعَلَهُمَا في وَقْتٍ أَوْ وَقْتَيْنِ وَإِذَا قُلْتَ جَاءَ معًا فالوقت وَاحِدٌ وَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّهَا
بَاقِيَةُ الدَّلَالَةِ على الْإِتِّحَادِ في الْوَقْتِ

(229/2)

الزَّمن الْمُبْهَمُ الْمُضَافُ لِحَمَلَةٍ
(ص) وَمِنْهَا كل زمن مُبْهَمٍ مُضَافٍ لِحَمَلَةٍ فَإِنْ صَدَرَتْ بِمَبْنِي فَبِنَاؤُهُ رَاجِحٌ أَوْ مُعْرَبٌ
فمَرْجُوحٌ وَمَنْعُهُ البَصْرِيَّةُ أَوْ (مَا) أَوْ (لَا) لَمْ تَتَغَيَّرْ أَوْ (لَا) التَّبَرُّةُ فَكَذَلِكَ وَقَدْ يَجْرُ اسْمُهَا

وَيَرْفَعُ وَمَنْعَ سَيِّئِهِ إِضَافَةٌ مُسْتَقْبَلٌ لِاسْمِيَّةٍ وَجَوْزُهُ الْأَخْفَشُ وَابْنُ مَالِكٍ (ش) مِنْ
الظُرُوفِ الَّتِي تَبْنَى جَوَازًا لَا وَجُوبًا كُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ الْمُبْهَمَةِ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الْجُمْلِ
وَالْمُرَادُ بِالْمُبْهَمَةِ مَا لَا يَخْتَصُّ بِوَجْهِ كَ (حِينَ) وَمُدَّةٌ وَوَقْتُ وَزَمْنٌ وَمَا يَخْتَصُّ بِوَجْهِ دُونَ
وَجْهِ كَنَهَارٍ وَصَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَغَدَاةٍ وَعَشِيَّةٍ بِخِلَافِ مَا يَخْتَصُّ بِتَعْرِيفٍ أَوْ غَيْرِهِ كَ (أَمْسٍ)
وَعَدٍ فَإِنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ وَمِنْهُ الْمَخْدُودُ وَالْمَعْدُودُ وَالْمَوْقْتُ كَيَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ وَأُسْبُوعٍ
وَشَهْرٍ وَسَنَةٍ فَلَا يُضَافُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الْجُمْلِ عَلَى الصَّحِيحِ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ
وَيُضَافُ الْجَمِيعُ إِلَيْهَا كَالْمَفْرُودِ وَسَوَاءٌ فِي الْجُمْلِ الْفَعْلِيَّةُ وَالْاسْمِيَّةُ لَكِنَّ الْبِنَاءَ رَاجِحٌ فِيمَا
كَانَ صَدْرُهَا مَبْنِيًا نَحْوُ: (كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) 860 -
(عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا ... وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازْعُ)

(230/2)

- 861

(عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمٍ ...)
مَرْجُوحٌ فِيمَا كَانَ صَدْرُهَا مَعْرَبًا قَرَأَ نَافِعٌ: {هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ} [الْمَائِدَةُ: 119]
بِالْبِنَاءِ وَقَرَأَ السِّنَّةُ بِالْإِعْرَابِ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

(231/2)

- 862

(عَلَى حِينَ لَا بَدُو يُرْجَى وَلَا حَضَرُ ...)

وَقَالَ: 863 -

(كَرِيمٌ عَلَى حِينَ الْكَرَامِ قَلِيلٌ ...)

وَقَالَ: 864 -

(عَلَى حِينَ التَّوَاصُلِ غَيْرُ ذَانِي ...)

(232/2)

رويت الثلاثة بِالْفَتْحِ وَمَنْعَ الْبَصْرِيِّونَ الْبِنَاءَ فِي هَذَا الْقِسْمِ وَأَوْجِبُوا الْإِعْرَابَ وَأَيْدِ ابْنَ
مَالِكٍ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ بِالسَّمَاعِ لِقِرَاءَةِ نَافِعِ السَّابِقَةِ وَالْأَبْيَاتِ وَإِنْ صَدَرَتْ الْجُمْلَةُ بـ
(مَا) أَوْ (لَا) أُخِيتِ لَيْسَ لَمْ يَخْتَلَفَ الْحُكْمُ مِنْ بَقَاءِ رَفْعِهِمَا الْإِسْمَ وَنَصْبِهِمَا الْحَبَرَ
وَالْإِضَافَةَ بِجَاهِهَا كَقَوْلِهِ: 865 -

(عَلَى حِينَ مَا هَذَا بِحِينَ تَصَابِ ...)

وَقَوْلِهِ: 866 -

(وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ... بِمَعْنَى فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ)
وَإِنْ صَدَرَتْ بـ (لَا) التَّيْرَةُ بَقِيَ اسْمُهَا أَيْضًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ بِنَاءٍ أَوْ نَصْبٍ وَقَدْ يَجْرُ وَقَدْ
يَرْفَعُ حُكْمِي جُنْتُكَ يَوْمَ لَا حَرَّ وَلَا بَرْدَ بِالْبِنَاءِ وَبِالْجَرِّ وَبِالرَّفْعِ وَقَالَ: 867 -
(تَرَكْتَنِي حِينَ لَا مَالَ أَعِيشَ بِهِ ...)
بِالرَّفْعِ

(233/2)

وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ تَعِينَ إِضَافَتُهُ لِلْفِعْلِيَّةِ وَلَا يَجُوزُ
إِضَافَتُهُ إِلَى الْأِسْمِيَّةِ لِأَنَّهُ حِينِيذٌ بِمَعْنَى (إِذَا) وَهِيَ لَا تُضَافُ إِلَيْهَا فَلَا يُقَالُ آتِيكَ حِينَ زَيْدٍ
ذَاهِبٌ بِخِلَافِ الَّذِي بِمَعْنَى الْمَاضِي فَإِنَّهُ بِمَعْنَى (إِذْ) فَيُضَافُ لِلْفِعْلِيَّةِ وَالْأِسْمِيَّةِ مَعًا كَهِي
وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى جَوَازِ إِضَافَةِ الْمُسْتَقْبَلِ إِلَى الْأِسْمِيَّةِ أَيْضًا وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ
مُسْتَدَلًّا بِنَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ} [غَافِر: 16] قَالَ أَبُو حَيَّانٍ إِنَّمَا أَجَازَ
الْأَخْفَشُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُجِيزُ فِي (إِذَا) أَنْ تُضَافَ إِلَى الْأِسْمِيَّةِ فَكَذَا مَا هُوَ بِمَعْنَاهَا (ص) أَوْ
لَمْبِي وَأَلْحَقَ بِهِ فِي ذَلِكَ نَاقِصَ الدَّلَالَةِ كـ (غَيْرِ) وَ (مِثْلِ) وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِابْنِ مَالِكٍ لَا
يُبْنَى مُضَافٌ لِمَبْنِي مُطْلَقًا (ش) مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي تَبْنَى جَوَازًا لَا وَجُوبًا أَسْمَاءُ الزَّمَانِ الْمُبْهَمَةِ
إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَبْنِيٍّ مُفْرَدٍ نَحْوِ (يَوْمَانِ) وَ (حِينِيذِ) وَأَلْحَقَ بِهَا الْأَكْثَرُونَ كُلَّ اسْمٍ نَاقِصٍ
الدَّلَالَةَ كـ (غَيْرِ) وَ (مِثْلِ) وَ (دُونَ) وَ (بَيْنَ) فَبَنَوْهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَبْنِيٍّ نَحْوِ مَا قَامَ أَحَدُ
غَيْرِكَ وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّهُ لَحَقَّ مِثْلُ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ} [الذَّارِيَات: 23] وَقُرِئَ: {أَنْ
يُصِيبُكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ} [هُود: 89] بَفَتْحِ اللَّامِ وَقَالَ: {وَمِنَا دُونَ ذَلِكَ} [الْجِن: 11]
[لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ} [الْأَنْعَام: 94] وَقَالَ الشَّاعِرُ: 868 -
(وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بِشَرٍّ ...)

(234/2)

وَقَالَ: 869 -

(لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ ...)
وَالْقَوْلُ بِنَاءُ الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ شَعْبِ هَذَا الْأَصْلِ وَذَهَبَ ابْنُ مَالِكٍ إِلَى أَنَّهُ لَا يَبْنِي مُضَافٌ إِلَى مَبْنِيٍّ بِسَبَبِ إِضَافَتِهِ إِلَيْهِ أَصْلًا لَا ظَرْفًا وَلَا غَيْرَهُ لِأَنَّهُ الْإِضَافَةُ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَكْفُ سَبَبُ الْبِنَاءِ وَتَغْلِيهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَكَيْفَ تَكُونُ دَاعِيَةً إِلَيْهِ وَالْفَتْحَاتُ فِي الشَّوَاهِدِ السَّابِقَةِ حَرَكَاتُ إِعْرَابٍ ف (مثل) فِي الْآيَةِ الْأُولَى حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ (حَقٌّ) الْمُسْتَكْنِ وَفِي الثَّانِيَةِ مُصَدَّرٌ أَوْ حَالٌ وَفَاعِلٌ يُصِيبُكُمْ (اللَّهُ) وَفِي الْبَيْتِ حَالٌ وَ (غَيْرِ) فِي الْمِثَالِ وَالْبَيْتِ حَالٌ أَوْ مُسْتَثْنَى وَ (دُونَ) وَ (بَيْنَ) مَنْصُوبَانِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ هُوَ الْمُخْتَارُ (ص) وَلَا يَحْلُقُ الرِّابِطُ الْجُمْلَةَ الْمُضَافَ إِلَيْهَا إِلَّا نَادِرًا (ش) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ كُلُّ مُضَافٍ إِلَى جُمْلَةٍ مُقَدَّرٍ الْإِضَافَةُ إِلَى مُصَدَّرٍ مِنْ مَعْنَاهَا وَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ لَا يَعُودُ مِنْهَا ضَمِيرٌ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهَا كَمَا لَا يَعُودُ مِنَ الْمَصَدَّرِ فَإِنْ سَمِعَ ذَلِكَ عَدَّ نَادِرًا كَقَوْلِهِ: 870 -
(مَضَتْ مِائَةٌ لِعَامٍ وُلِدْتُ فِيهِ ...)

(235/2)

وَقَوْلُهُ: 871 -

(وَتَسَخَنَ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ ... نُبَاحًا بِمَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا)
وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي الْجُمْلَةِ ضَمِيرٌ فَصَلَتْ عَنْ الْإِضَافَةِ وَجَعَلَتْ صِفَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
{وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ} [البقرة: 281]

(236/2)

3 - الْمَفْعُولُ مَعَهُ

(ص) هُوَ التَّالِي وَאוּ الْمَصَاحِبَةُ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ مَقِيسٌ فَقِيلَ لَا يَخْتَصُّ وَالْجُمْهُورُ بِمَا صَلَحَ فِيهِ الْعَطْفُ وَلَوْ مَجَازًا وَالْمَبْرَدُ وَالسِّيرَافِي بِمَا كَانَ الثَّانِي مَوْثَرًا لِلأَوَّلِ وَهُوَ سَبَبُهُ وَالْخَضِرَاوِيُّ بِمَا فِي مَعْنَى مَا سَمِعَ (ش) الْمَفْعُولُ مَعَهُ هُوَ التَّالِي وَאוּ الْمَصَاحِبَةُ فَخَرَجَ غَيْرُ التَّالِي وَאוּا مِمَّا قَدْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ فِي اللُّغَةِ مَفْعُولًا مَعَهُ كَالْمَجْرُورِ ب (مَعَ) وَبِنَاءِ الْمَصَاحِبَةِ كَجَلَسْتُ مَعَ زَيْدٍ

وبعتك الفرس بلجامه والتالي واو العطف فإن المصاحبة فيه مفهومة من العامل السابق
 لا من الواو وهنا لا تفهم إلا من الواو وفي كون هذا الباب مقيسا خلاف فبعض
 النحويين يقتصر في مسائله على السماع ونسبه جماعة إلى الأكثرين قال ابن عصفور
 ومعناه أنهم لا يجيزونه إلا حيث لا يراد بالواو معنى العطف المحض لأن السماع إنما
 ورد به هناك والصحيح استعمال القياس فيه ثم اختلف فقوم يقيسونه في كل شيء حتى
 حيث يراد بالواو معنى العطف المحض نحو قام زيد وعمرا وحيث لا يتصور معنى
 العطف أصلا نحو قعدت أو ضحكت أو انتظرتك وطلوع الشمس وعليه ابن مالك
 والجمهور كما قال أبو حيان خصوه بما صلح فيه معنى العطف ومعنى المفعول به فلا
 يجوز حيث لا يتصور معنى العطف لقيام الأدلة على أن واو (مع) عطف في الأصل ولا
 حيث تمحض معنى العطف لأن دخول معنى المفعول به هو الذي سوغ خروجه بما
 يقتضيه العطف من المشاكلة التي تؤثرها العرب على غيرها إلى النصب

(237/2)

وسواء صلح فيه العطف حقيقة نحو جاء البرد والطيالسة لأن المجيء يصح منهُما أو
 مجازا نحو سار زيد والنيل إذ يصح عطفه على المجاز من جهة أنه لا يفارق زيدا في
 حال سيره كما لا يفارقه من سائرته وقال المبرد والسيرافي يقاس فيما كان الثاني مؤثرا
 للأول وكان الأول سببا له نحو جاء البرد والطيالسة فالبرد سبب لاستعمال الطيالسة
 وجئت وزيدا أي كنت السبب في مجيئه وقال ابن هشام الخضراوي الاتفاق على أن هذا
 مطرد في لفظ الاستواء والمجيء والصنع وفي كل لفظة سمعت وينبغي عندي أن يقاس
 على ما سمع ما في معناه وإن لم يكن من لفظه فيقاس (وصل) على (جاء) و (وافق)
 على (استوى) و (فعلت) على (صنعت) وكذا ما في معناه وما ليس من ألفاظها
 ومعانيها لا ينبغي أن يجوز انتهى
 ناصب المفعول معه

(ص) وناصبه ما سبقه من فعل أو شبهة وقيل الواو وقال الزجاج مضمّر بعدها
 والكوفية الخلاف والأخفش انتصب انتصاب الظرف والأصح ينصبه المتعدي و
 (كان) لا معنوي كإشارة (ش) في ناصب المفعول معه أقوال أحدها وهو الأصح أنه ما
 تقدمه من فعل أو شبهة نحو جاء البرد والطيالسة واستوي الماء والخشبة وأعجبي
 استواء الماء والخشبة والناقاة متروكة وفصيلها ولست زائلا وزيدا حتى نعل وسواء في

الفعل الْمُتَعَدِّي أو اللّازِم عند الأَكْثَرين نَحْو لو خليت والأسد لأكلك ونَحْو لو تركت النّاقة وفصيلها لرضعها

(238/2)

وَقَالَ قَوْم لَا يَكُون إِلَّا مَعَ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالْمَفْعُول بِهِ فَلَا يُقَال ضَرَبْتُكَ وَزَيْدًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُول مَعَهُ وَهَلْ يَكُون مَعَ كَانَ النَّاقِصَةَ خِلَافَ قَالَ قَوْم لَا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَعْنَى حَدَثٍ تَعْدَى بِالْوَاوِ وَالْجُمُهُورُ نَعَمْ لِأَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ وَأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى سُوءِ الزَّمَانِ وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ: 872 -

(يَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي ...)

وَقَالَ: 873 -

(فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ ...)

وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ لَا يَنْصِبُ الْعَامِلَ الْمَعْنَوِيَّ كَحَرْفِ التَّشْبِيهِ وَاسْمِ الْإِشَارَةِ وَالظَّرْفِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَأَجَازُهُ أَبُو عَلِيٍّ وَغَيْرُهُ نَحْوُ هَذَا لَكَ وَأَبَاهُ وَعَلَيْهِ: 874 -
(هَذَا رَدَائِي مَطْوِيًّا وَسِرْبَالًا ...)

(239/2)

الْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّ نَاصِبَهُ الْوَاوِ وَعَلَيْهِ الْجُرْجَانِيُّ لِاخْتِصَاصِهَا مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَسْمِ فَعَمِلَتْ فِيهِ وَرَدَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَا تَصِلُ الضَّمِيرُ مَعَهَا كَمَا يَتَّصِلُ بِأَنَّ وَأَخَوَاتِهَا وَبِأَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهَا إِذْ لَا يَعْمَلُ الْحَرْفُ نَصْبًا إِلَّا وَهُوَ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ الثَّالِثِ أَنَّ نَصْبَهُ فِعْلٌ مُضْمَرٌ بَعْدَ الْوَاوِ وَعَلَيْهِ الرَّجَاجُ قَالَ فَإِذَا قُلْتَ مَا صَنَعْتَ وَأَبَاكَ فَالتَّقْدِيرُ وَلَا بَسْتَ أَبَاكَ وَإِنَّمَا لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ الْفِعْلُ السَّابِقُ لِفَصْلِ الْوَاوِ وَعَوِضَ بِالْعَطْفِ فَإِنْ فَصَلَ الْوَاوِ فِيهِ لَمْ يَمْنَعْ مِنْ تَسْلُطِ الْعَامِلِ وَبِأَنَّ فِيمَا ذَكَرَهُ إِحَالَةَ لِلْبَابِ إِذْ يَصِيرُ مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لَا مَفْعُولٌ مَعَهُ الرَّابِعُ أَنَّ نَصْبَهُ بِالْخِلَافِ وَنَسَبَهُ ابْنُ مَالِكٍ لِلْكُوفِيِّينَ وَرَدَ بِأَنَّ الْخِلَافَ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي وَلَمْ يَثْبِتِ النِّصْبَ بِالْمَعَانِي الْمُجَرَّدَةِ مِنَ الْأَلْفَاظِ وَبِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْخِلَافُ نَاصِبًا لَقِيلَ مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمَرَا وَيَقُومُ زَيْدٌ لَا عَمَرَا وَلَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا الْقَوْلُ لِبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ وَأَكْثَرُهُمُ الْأَخْفَشُ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ مَهِيئَةً لِمَا بَعْدَهَا أَنْ يَنْتَصِبَ انْتِصَابُ الظَّرْفِ لِأَنَّ أَصْلَ جَاءَ الْبُرْدِ وَالطِّيَالِسَةِ مَعَ الطِّيَالِسَةِ فَلَمَّا حُذِفَتْ مَعَ

وَكَانَتْ مُنْتَصِبَةً عَلَى الظَّرْفِ ثُمَّ أُقِيمَتِ الْوَاوُ مَقَامَهَا انْتَصَبَ مَا بَعْدَهَا عَلَى انْتِصَابِ
(مَعَ) الَّتِي وَقَعَتْ الْوَاوُ مَوْقِعَهَا إِذْ لَا يَصِحُّ انْتِصَابُ الْحُرُوفِ كَمَا يَرْتَفِعُ مَا بَعْدَ إِلَّا
الْوَاقِعَةُ مَوْقِعَ (غَيْرِ) بَارْتِفَاعِ (غَيْرِ) نَحْوُ: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} [الأنبياء]:
22] وَالْأَصْلُ غَيْرُ اللَّهِ

(240/2)

منع تقدمه على عامله
(ص) وَلَا يَقْدُمُ عَلَى عَامِلِهِ وَلَا مُصَاحِبِهِ خِلَافًا لِابْنِ جَنِيٍّ وَلَا يَفْصِلُ بَيْنَ الْوَاوِ بِظَرْفٍ وَلَا
يَكُونُ جُمْلَةً خِلَافًا لِمُصَدِّرِ الْأَفْضَلِ (ش) الْمَفْعُولُ مَعَهُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهِ بِاتِّفَاقٍ لِأَنَّ
أَصْلَ وَاوِهِ لِلْعَطْفِ وَالْمَعْطُوفِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ إِجْمَاعًا وَلَا يَتَقَدَّمُ
عَلَى مُصَاحِبِهِ أَيْضًا لَمَّا ذَكَرَ وَأَجَازَهُ ابْنُ جَنِيٍّ فَيُقَالُ اسْتَوَى وَالْخَشْبَةُ الْمَاءُ لَوُرُودِهِ فِي
الْعَطْفِ قَالَ: 875 –
(عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَام ...)
وَسَمَاعُهُ هُنَا قَالَ: 876 –
(جَمَعْتَ وَفُحْشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً ...)
وَلِأَنَّ بَابَ الْمَفْعُولِيَّةِ فِي التَّقْدِيمِ أَوْسَعُ مَجَالًا مِنْ بَابِ التَّابِعِيَّةِ وَإِنَّمَا الْمَنَاعُ هُنَا مِنَ التَّقْدِيمِ
الْحَمْلُ عَلَى ذَلِكَ فَإِذَا جَاءَ فِي الْأَصْلِ بِقِلَّةٍ أَوْ اضْطِرَّارٍ جَازَ هُنَا بِكَثْرَةِ وَسِعَةِ

(241/2)

وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْمَفْعُولِ مَعَهُ بِظَرْفٍ وَلَا بغيرِهِ فَلَا يُقَالُ قَامَ زَيْدٌ وَالْيَوْمَ عَمْرًا
وَإِنْ جَازَ الْفَصْلُ بِالظَرْفِ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْعَاطِفَةِ وَمَعْطُوفِهَا لِأَنَّ الْوَاوَ هُنَا نَزَلَتْ مِنْزِلَةُ الْجَارِ
مَعَ الْمَجْرُورِ فَمَنْعُوا الْفَصْلَ بَيْنَهُمَا وَزَعَمَ صَدْرُ الْأَفْضَلِ أَنَّ الْمَفْعُولَ مَعَهُ يَكُونُ جُمْلَةً
وَخَرَجَ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ وَفَرَّغَ مِنْ جَعْلِهَا خَالًا لِأَنَّهَا لَا تَنْحَلُّ إِلَى مُفْرَدٍ
بَيْنَ هَيْئَةِ فَاعِلٍ وَلَا مَفْعُولٍ وَلَا هِيَ مُؤَكَّدَةٌ وَأَجِيبَ بِأَنَّهَا مَوْوَلَةٌ بِالْحَالِ السَّبَبِيَّةِ أَيَّ جَاءَ
زَيْدٌ طَالِعَةُ الشَّمْسِ عِنْدَ مَجِيئِهِ وَقِيلَ تَوَوَّلَ بِمَنْكَرٍ أَوْ نَحْوِهِ
أَقْسَامُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ
(ص) وَيَجِبُ الْعَطْفُ بَعْدَ مُفْرَدٍ خِلَافًا لِلصِّمْرِ وَثَالِثُهَا يَجُوزُ أَنْ أَوَّلُ جُمْلَةٍ وَالْتِصَابُ بَعْدَ

ضمير مُتَّصِلٌ لم يُؤكَّد وَهُوَ فِي نَحْوِ مَالِكٍ وَزَيْدًا ب (كَانَ) مضمرة قبل الجار أو بمصدر (لا بس) بعد الواو وَقَالَ السيرافي ب (لا بس) فَإِنْ كَانَ مُنْفَصِلًا أَوْ ظَاهِرًا رَجَحَ الْعُطْفَ وَأَوْجِبَهُ بَعْضُهُمْ وَقَدْ يَنْصَبُ بَعْدَ (مَا) وَ (كَيْفَ) بِمَقْدَرٍ وَهُوَ (كَانَ) نَاقِصَةٌ وَقِيلَ تَامَّةٌ وَقَدَّرَ سِبْيَوِيهِ مَعَ (مَا) (كَنتَ) وَ (كَيْفَ) تَكُونُ فَقَالَ ابْنُ وَلاَدٍ مُتَعَيِّنٌ وَفَرَّقَ وَالسِيرَافِي لَا وَرَجَحَ النِّصْبَ إِنْ خِيفَ فَوَاتِ الْمَعْيَةِ فَإِنْ لَمْ يَصْلَحِ الْفِعْلُ لَهَا جَارَ إِضْمَارٍ صَالِحٍ فَإِنْ لَمْ تَحْسُنْ (مَعَ) وَجِبَ وَقِيلَ تَضْمَنَ مَعْنَى يَتَسَلَطُ بِهِ وَيَسْتَوِيَانِ فِي مُضْمَرٍ أَكَّدَ نَحْوُ رَأْسِهِ وَالْحَائِطُ مِنْ لِكَ مُتَعَاظِفِينَ بِإِضْمَارِ الْفِعْلِ (ش) مَسَائِلُ هَذَا الْبَابِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْعُطْفِ وَالْمَفْعُولِ مَعَهُ خَمْسَةٌ أَقْسَامُ الْأَوَّلُ مَا يَجِبُ فِيهِ الْعُطْفُ وَلَا يَجُوزُ النِّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ وَذَلِكَ شَيْئَانِ أَحَدُهُمَا أَلَّا يَتَقَدَّمَ الْوَائِي مُفْرَدًا نَحْوُ أَنْتَ وَرَأْيُكَ وَكُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ وَالرَّجَالُ وَأَعْضَادُهَا وَالنِّسَاءُ وَأَعْجَازُهَا هَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ

(242/2)

وَجُوزَ الصِّيْمَرِيِّ فِيهِ النِّصْبُ بِلَا تَأْوِيلٍ وَجُوزَ بَعْضُهُمْ فِيهِ النِّصْبُ عَلَى تَأْوِيلٍ مَا قَبْلَ الْوَائِي أَنَّهُ جُمْلَةٌ حَذَفَ ثَانِي جُزْأَيْهَا وَالتَّقْدِيرُ كُلُّ رَجُلٍ كَائِنْ وَضِيعَتُهُ وَالثَّانِي أَنْ يَتَقَدَّمَ الْوَائِي جُمْلَةٌ غَيْرُ مُتَضَمِّنَةٍ مَعْنَى فَعَلَ نَحْوُ قَوْلِكَ أَنْتَ أَعْلَمُ وَمَالِكٌ وَالْمَعْنَى بِمَالِكٍ وَهُوَ عُطْفٌ عَلَى (أَنْتَ) وَنِسْبَةُ الْعِلْمِ إِلَيْهِ مَجَازُ الثَّانِي مَا يَجِبُ فِيهِ النِّصْبُ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ الْعُطْفُ وَذَلِكَ أَنْ تَتَقَدَّمَ الْوَائِي جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى الْفِعْلِ وَقَبْلَ الْوَائِي ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَجْرُورٌ أَوْ مَرْفُوعٌ لَمْ يُؤكَّدَ بِمَنْفَصِلٍ نَحْوِ مَالِكٍ وَزَيْدًا وَمَا شَأْنُكَ وَزَيْدًا وَمَا صَنَعْتَ وَأَبَاكَ فَيَتَعَيَّنُ النِّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ وَلَا يَجُوزُ الْعُطْفُ لَامْتِنَاعِهِ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ وَالتَّصَبُّعِ فِي الْاسْمِيَّةِ (بِكَانٍ مضمرة) قَبْلَ الْجَارِ وَهُوَ اللَّامُ وَشَأْنُ أَيِّ مَا كَانَ شَأْنُكَ وَزَيْدًا أَوْ بِمصدرٍ لا بسٍ مَنُويًا بَعْدَ الْوَائِي أَيِّ مَا شَأْنُكَ وَمَلَابِسَةُ زَيْدًا أَوْ مَلَابِسَتِكَ زَيْدًا كَذَا نَصَّ عَلَيْهِ سِبْيَوِيهِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ نَقْلًا عَنْ شَيْخِهِ ابْنِ الصَّبَّاحِ وَهَكَذَا تَقْدِيرُ مَعْنَى الْإِعْرَابِ لِأَنَّهُ عِنْدَ سِبْيَوِيهِ مَفْعُولٌ مَعَهُ وَتَقْدِيرُ الْمَلَابِسَةِ مَفْعُولًا بِهِ لَا مَفْعُولًا مَعَهُ وَقَالَ السِيرَافِي وَابْنُ خُرُوفٍ الْمُقَدَّرُ فَعَلَ وَهُوَ (لا بس) لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَعْمَلُ مُقَدَّرًا الثَّالِثُ مَا يَخْتَارُ فِيهِ الْعُطْفُ مَعَ جَوَازِ النِّصْبِ وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْمَجْرُورُ فِي الصُّورَةِ السَّابِقَةِ ظَاهِرًا أَوْ ضَمِيرًا الْمَرْفُوعُ مُنْفَصِلًا نَحْوُ مَا شَأْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَزَيْدٌ وَمَا أَنْتَ وَزَيْدٌ فَأَلْأَحْسَنُ جَرَّ زَيْدٍ فِي الْأَوَّلِ وَرَفَعَهُ فِي الثَّانِي لِإِمْكَانِ الْعُطْفِ وَهُوَ الْأَصْلُ وَيَجُوزُ فِيهِ النِّصْبُ مَفْعُولًا مَعَهُ وَمَنْعَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ كَابْنِ الْحَاجِبِ وَرَدَ بِالسَّمَاعِ قَالَ:

(وَمَا أَنْتَ وَالسَّيْرِ فِي مُتَلَفٍ ...)

وَسَمِعَ مَا أَنْتَ وَزَيْدًا وَكَيْفَ أَنْتَ وَزَيْدًا وَكَيْفَ أَنْتَ وَقِصَّةٌ مِنْ ثَرِيدٍ قَالَ سَيِّئُوهُ أَيُّ مَا كُنْتَ وَزَيْدًا وَكَيْفَ تَكُونُ وَقِصَّةٌ مِنْ ثَرِيدٍ لِأَنْ (كُنْتَ) وَ (تَكُونُ) يَقَعَانِ هُنَا كَثِيرًا انْتَهَى قَالَ الْفَارِسِيُّ وَغَيْرُهُ وَ (كَانَ) هَذِهِ الْمَضْمُورَةُ تَامَّةٌ لِأَنَّ النَّاقِصَةَ لَا تَعْمَلُ هُنَا فَكَيْفَ حَالٌ هُنَا وَاخْتَارَهُ الشُّلُوبِيُّ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ الصَّحِيحُ أَنَّهَا النَّاقِصَةُ وَأَنَّهَا تَعْمَلُ هُنَا فَكَيْفَ خَبَرَهَا وَكَذَا (مَا) وَاخْتَلَفَ فِي تَقْدِيرِ سَيِّئُوهُ مَعَ (مَا كُنْتَ) وَمَعَ (كَيْفَ تَكُونُ) أَذَلِكَ مَقْصُودٌ لِسَيِّئُوهُ أَمْ لَا فَقَالَ السَّيْرَانِيُّ هُوَ غَيْرُ مَقْصُودٍ وَلَوْ عَكْسَ لِأَمَكْنِ وَرَدِ الْمُبْرَدِ عَلَى سَيِّئُوهِ وَقَالَ يَصْلَحُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلُ وَتَابَعَهُ ابْنُ طَاهِرٍ وَرَدَ ابْنُ وَلَادٍ عَلَى الْمُبْرَدِ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا مَا قَدَرَهُ سَيِّئُوهُ لِأَنَّ (مَا) دَخَلَهَا مَعْنَى التَّحْقِيرِ وَالْإِنْكَارِ إِذْ يُقَالُ لِمَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ مُخَالَطَةُ زَيْدٍ أَوْ مَلَابَسَتُهُ مَا أَنْتَ وَزَيْدًا لَا لِمَنْ يَقَعُ مِنْهُ ذَلِكَ وَلَا يَنْكَرُ إِلَّا مَا ثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ دُونَ مَا لَمْ يَقَعْ وَلَيْسَتْ لِمُجَرَّدِ الْإِسْتِفْهَامِ وَأَمَّا كَيْفَ فَعَلِي بِأَيِّهَا مِنَ الْإِسْتِفْهَامِ وَالْمَعْنَى كَيْفَ تَكُونُ إِذَا وَقَعَ كَذَا أَيْ عَلَى أَيْ حَالٍ لَكُنْ الْإِسْتِفْهَامُ إِنَّمَا يَكُونُ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ

الرَّابِعَ مَا يَخْتَارُ فِيهِ النِّصْبَ مَعَ جَوَازِ الْعَطْفِ وَذَلِكَ أَنْ يَجْتَمَعَ شُرُوطُ الْعَطْفِ لَكِنْ يَخَافُ مِنْهُ قَوَاتُ الْمَعْنِيَةِ الْمَقْصُودَةِ نَحْوُ لَا تَغْتَذِ بِالسَّمَكِ وَاللَّبَنِ وَلَا يُعْجِبُكَ الْأَكْلُ وَالشَّبْعُ أَيْ مَعَ اللَّبَنِ وَمَعَ الشَّبْعِ لِأَنَّ النِّصْبَ يَبِينُ مُرَادَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْعَطْفُ لَا يُبَيِّنُهُ وَكَذَا إِذَا كَانَ فِيهِ تَكَلُّفٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى نَحْوُ: 878 -

(فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ ... مَكَانَ الْكُلَيْتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ)

فَإِنَّ الْعَطْفَ وَإِنْ حَسَنَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ لَكِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَكَلُّفٍ فِي الْمَعْنَى إِذْ يَصِيرُ التَّقْدِيرُ كَوْنُوا أَنْتُمْ وَلِيَكُونُوا هُمْ وَذَلِكَ خِلَافُ الْمَقْصُودِ فَإِنْ لَمْ يَصْلَحِ الْفِعْلُ لِلتَّسْلُطِ عَلَى تَالِي الْوَاوِ امْتَنَعَ الْعَطْفُ عِنْدَ الْجُمُهورِ وَجَازَ النِّصْبُ عَلَى الْمَعْنِيَةِ وَعَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ الصَّالِحِ نَحْوُ: {فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ} [يُونُسُ: 71] لَا يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ: {وَشُرَكَاءَكُمْ} مَعْطُوفًا لِأَنَّ (أَجْمَعَ) لَا يَنْصَبُ إِلَّا الْأَمْرَ وَالْكِيدَ وَنَحْوَهُمَا فَأَمَّا أَنْ يَجْعَلَ

مَفْعُولًا مَعَهُ أَوْ مَفْعُولًا بَ (أَجْمَعُوا) مُقَدَّرًا وَمِثْلُهُ: {تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ} [الحشر: 9]
فَالْإِيمَانَ مَفْعُولٌ مَعَهُ أَوْ مَفْعُولٌ بَ (اعْتَقِدُوا) مُقَدَّرًا فَإِنْ لَمْ يَحْسُنِ وَالْحَالَةُ هَذِهِ (مَعَ)
مَوْضِعَ (الْوَاوِ) تَعِينَ الْإِضْمَارَ وَامْتَنَعَ الْمَفْعُولُ مَعَهُ أَيْضًا كَقَوْلِهِ: 879 –
(وَرَجَّحْنَا الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا ...)

(245/2)

لِأَنَّ (زَجَجْنَ) غَيْرَ صَالِحٍ لِلْعَمَلِ فِي الْعُيُونِ وَمَوْضِعُ الْوَاوِ غَيْرُ صَالِحٍ لَ (مَعَ) فَيَقْدَرُ
(وَكَلَحْنَ) وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْبِزْدِيُّ وَالْمَازِنِيُّ وَالْمُبَرِّدُ
إِلَى جَوَازِ الْعَطْفِ عَلَى الْأَوَّلِ بِتَضْمِينِ الْعَامِلِ مَعْنَى يَتَسَلَطُ بِهِ

(246/2)

عَلَى الْمُتَعَاظِفِينَ وَاخْتَارَهُ الْجَزْمِيُّ وَقَالَ يَجُوزُ فِي الْعَطْفِ مَا لَا يَجُوزُ فِي الْإِفْرَادِ نَحْوُ أَكَلْتُ
خَبْرًا وَلَبَنًا فَيُضْمَنُ وَزَجَجْنَ مَعْنَى حَسَنَ الْخَامِسَ مَا يَجُوزُ فِيهِ الْعَطْفُ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ عَلَى
السَّوَاءِ وَذَلِكَ إِذَا أَكَّدَ ضَمِيرُ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ نَحْوُ مَا صَنَعْتَ أَنْتَ وَأَبَاكَ وَنَحْوُ رَأْسِهِ
وَالْحَائِطِ أَيْ (خَلَّ) أَوْ (دَعَا) وَشَأْنُكَ وَالْحُجَّ أَيْ عَلَيْكَ بِمَعْنَى الزَّمِّ وَامْرَأَ وَنَفْسَهُ أَيْ (دَعَا)
وَذَلِكَ مَقِيسٌ فِي كُلِّ مُتَعَاظِفِينَ عَلَى إِضْمَارِ فَعْلٍ لَا يَظْهَرُ فَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ وَالْعَطْفُ
جَائِزَانِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَنَّ الْمَعْنَى يَفْهَمُ مِنْهَا الْكُونُ فِي حِينَ وَاحِدٍ دُونَ
الْعَطْفِ لِاحْتِمَالِهِ مَعَ ذَلِكَ التَّقَدُّمِ وَالتَّأَخُّرِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَفِي تَمَثُّلِ سَيِّوِيٍّ بِهَذِهِ الْأُمَثِلَةِ
رَدَّ عَلَى مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَفْعُولَ مَعَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْفَاعِلِ (ص) وَيَطَابِقُ الْأَوَّلُ خَبَرَ
وَحَالَ بَعْدَهُ وَأَوْجَبَهُ ابْنُ كَيْسَانَ (ش) إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْمَفْعُولِ مَعَهُ خَبَرٌ لَمَّا قَبْلَهُ أَوْ حَالَ
طَابِقٌ مَا قَبْلَهُ نَحْوُ كَانَ زَيْدٌ وَعَمْرُوهُ مُتَّفَقًا وَجَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ شَدِيدًا وَيَجُوزُ عَدَمُ
الْمُطَابَقَةِ لَمَّا قَبْلَ أَنْ تَتَنِي نَحْوُ كَانَ زَيْدٌ وَعَمْرُوهُ مُتَّفَقِينَ وَجَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ شَدِيدَيْنِ
وَمَنْعَ ذَلِكَ ابْنُ كَيْسَانَ وَأَوْجَبَ الْمُطَابَقَةَ لِلأَوَّلِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَإِيَاهُ نَحْتَارُ لِأَنَّ بَابَ
الْمَفْعُولِ مَعَهُ بَابُ ضَيْقٍ وَأَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ لَا يَقْيِسُونَهُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ نَقْدِمَ عَلَى إِجَارَةِ
شَيْءٍ مِنْ مَسَائِلِهِ إِلَّا بِسَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ

(247/2)

المُسْتَثْنَى

(ص) المستثنى هُوَ المخرج ب (إِلَّا) أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا بِشَرْطِ الإِفَادَةِ فَإِنْ كَانَ بَعْضًا فَمُتَّصِلٌ وَإِلَّا فَمُنْقَطِعٌ يَقْدَرُ ب (لَكِنْ) وَقَالَ الكوفية بسوى وابن يسعون (إِلَّا) فِيهِ مَعَ مَا بَعْدَهَا كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ وَلَا يَسْتَثْنِي بِفَعْلٍ فَإِنْ حَذَفَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ فَلَهُ مَعَ (إِلَّا) مَا لَهُ مَعَ سُقُوطِهَا وَلَا يَكُونُ بَعْدَ مَصْدَرٍ مُؤَكَّدٍ قِطْعًا وَلَا فِي غَيْرِ نَفِي وَشَبْهِهِ فِي الْأَصَحِّ وَفِي لَزِمِهِ ك (لَوْلَا) وَلَوْ خَلَفَ وَجُوزَ الرَّجَاجُ الْإِبْدَالُ فِي التَّحْضِيضِ وَقَوْمٌ نَصَبَ مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا وَإِنْ ذَكَرَ نَصَبَ ب (إِلَّا) أَوْ ب (مَا) قَبْلَهَا أَوْ بِهِ بِوَاسِطَتِهَا أَوْ بِأَنْ مَقْدَرَةٌ بَعْدَهَا أَوْ بِأَنْ مُحَقَّقَةٌ مِنْ أَنْ رَكِبَتْ إِلَّا مِنْهَا وَمِنْ (لَا) أَوْ بِخِلَافِهِ لِلأَوَّلِ أَوْ (بِأَسْتَثْنِي) أَقْوَالٌ فَإِنْ كَانَ مُتَّصِلًا مُؤَخَّرًا مَنْفِيًّا أَوْ كَمَنْفِيٍّ اخْتِيرَ اتِّبَاعُهُ بَدَلًا وَقَالَ الكوفية عطفًا وَلَا يَشْتَرِطُ إِفْرَادُ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَلَا عَدَمُ صِلَا حَيْثِهِ لِلْإِجَابِ وَلَا فِي نَصْبِهِ تَعْرِيفُ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَلَا يُخْتَارُ النِّصْبُ فِي مِتْرَاحٍ وَلَا مَرْدُودٍ بِهِ مُتَّصِمِينَ الْإِسْتِثْنَاءَ خِلَافًا لِرَاعِمِيهَا فَإِنْ تَوَسَّطَ بَيْنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَصِفَتِهِ فَكَذَلِكَ وَقِيلَ النِّصْبُ رَاجِحٌ وَقِيلَ مَسَاوٍ وَقِيلَ وَاجِبٌ وَاتِّبَاعُ مُنْقَطِعٍ صَحَّ إِغْنَاؤُهُ وَمُتَّصِلٌ مُتَّقَدِّمٌ وَمُوجِبٌ لُغَةً وَهَلِ الْمُتَّقَدِّمُ بَدَلٌ أَوْ مَبْدَلٌ أَوْ يُقَاسُ خَلْفُ

(248/2)

وَلَا يَتَّبِعُ مَجْرُورَ بَزَائِدٍ وَاسْمَ لَا التَّيْرَةَ عَلَى اللَّفْظِ وَجُوزُهُ الكوفية فِي نَكْرَةِ لَجُورٍ ب (مِنْ) وَالْأَخْفَشُ وَمَعْرِفَةٌ وَإِنْ عَادَ قَبْلَ صَالِحٍ لِلِاتِّبَاعِ عَلَى مُبْتَدَأٍ أَوْ مَنْسُوخٍ بِغَيْرِ زَالٍ وَأَخَوَاتِهِ ضَمِيرُ خَبَرٍ أَوْ وَصَفٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ أَوْ حَالٍ اتَّبَعَ الْعَائِدَ جَوَازًا وَصَاحِبَهُ اخْتِيَارًا وَكَذَا مُضَافٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ (ش) عَبَّرَ بِالْمُسْتَثْنَى كَابْنِ مَالِكٍ فِي (التَّسْهِيلِ) خِلَافَ تَعْبِيرِ النَّحَاةِ سَيِّوِيهِ فَمِنْ بَعْدِهِ بِالْإِسْتِثْنَاءِ لِأَنَّ الْبَابَ لِلْمَنْصُوبَاتِ وَالْمُسْتَثْنَى أَحَدُهَا لَا الْإِسْتِثْنَاءَ كَمَا تَرَجَّمَ فِي بَقِيَّةِ الْأَبْوَابِ بِالْمَفْعُولِ وَالْحَالِ دُونَ الْمَفْعُولِيَّةِ وَالْحَالِيَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ أَجْرِي ابْنُ مَالِكٍ الْبَابَ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنَ الْمَفْعُولِ مَعَهُ فَكَمَا بَوَّبَ لَهَا بَعْدَ وَאו (مَعَ) بِالْمَفْعُولِ مَعَهُ كَذَلِكَ بَوَّبَ لَهَا بَعْدَ (إِلَّا) وَشَبْهِهَا بِالْمُسْتَثْنَى وَحَدَهُ الْمَخْرَجَ بِإِلَا أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا مِنْ مَذْكُورٍ أَوْ مَتْرُوكٍ بِشَرْطِ الْفَائِدَةِ فَاَلْمَخْرَجُ شَامِلٌ لْجَمِيعِ الْمَخْصَصَاتِ وَبِإِلَا يَخْرُجُ مَا عَدَا الْمُسْتَثْنَى مِنْهَا وَتَحْقِيقًا هُوَ الْمُتَّصِلُ فَإِنْ بَعْضُ الْمَخْرَجِ مِنْهُ نَحْوُ قَامَ إِخْوَانُكَ إِلَّا زَيْدًا وَتَقْدِيرًا هُوَ الْمُنْقَطِعُ نَحْوُ: {مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا

اتَّبَعَ الظَّنُّ { [النِّسَاء: 157] فَإِنَّ الظَّنَّ وَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي الْعِلْمِ تَحْقِيقًا لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْضُهُ فَهُوَ فِي تَقْدِيرِ الدَّخْلِ فِيهِ إِذْ هُوَ مُسْتَحْضَرٌ بِذِكْرِهِ لِقِيَامِهِ مَقَامَهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ فَهُوَ حِينَ اسْتَنْثَى مَخْرَجًا مِمَّا قَبْلَهُ تَقْدِيرًا وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ: {إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ} [الحجر: 42] إِذَا لَحِظَ فِي الْإِصْافَةِ مَعْنَى الْإِخْلَاصِ: {لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ} [هود: 43] {وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ} [النِّسَاء: 22] لِأَنَّ السَّابِقَ زَمَانَهُ لَا يَصِحُّ دُخُولُهُ وَمِثَالُ الْمَذْكُورِ مَا تَقْدُمُ وَالْمُتْرُوكُ مَا ضَرَبْتَ إِلَّا زَيْدًا أَيْ أَحَدًا وَقَوْلُنَا بِشَرْطِ الْفَائِدَةِ لَبَيَانُ أَنَّ النِّكَرَةَ لَا يَسْتَنْثَى مِنْهَا فِي الْمَوْجِبِ مَا لَمْ تَفِدْ فَلَا يُقَالُ جَاءَ قَوْمٌ إِلَّا رَجُلًا وَلَا قَامَ رَجُلًا إِلَّا زَيْدًا لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ فَإِنْ أَفَادَ جَارَ

(249/2)

نَحْوُ: {قَلْبَتْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ} [العنكبوت: 14] وَقَامَ رَجُلًا كَانُوا فِي دَارِكَ إِلَّا رَجُلًا وَالْفَائِدَةُ حَاصِلَةٌ فِي النَّفْيِ لِلْعُمُومِ نَحْوُ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا رَجُلًا أَوْ إِلَّا زَيْدًا وَكَذَا لَا يَسْتَنْثَى مِنَ الْمَعْرِفَةِ النِّكَرَةُ الَّتِي لَمْ تَخْصُصْ نَحْوُ قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا رَجُلًا فَإِنْ تَخْصَّصَتْ جَارَ نَحْوُ قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا رَجُلًا مِنْهُمْ ثُمَّ الْمُنْقَطِعُ يَقْدَرُ عِنْدَ الْبَصِيرِينَ بَ (لَكِنْ) الْمُسْتَدَدَّةُ لِأَنَّهُ فِي حَكْمِ جَمَلَةٍ مُنْفَصِلَةٍ عَنِ الْأُولَى فَقَوْلُكَ مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا فِي تَقْدِيرِ لَكِنْ فِيهَا حِمَارًا عَلَى أَنَّهُ اسْتِدْرَاكٌ مُخَالَفٌ مَا بَعْدَ (لَكِنْ) فِيهِ مَا قَبْلَهَا غَيْرَ أَنَّهُمْ اتَّسَعُوا فَأَجْرُوا (إِلَّا) مَجْرَى (لَكِنْ) وَلَمَّا كَانَتْ لَا يَقَعُ بَعْدَهَا إِلَّا الْمُفْرَدُ بِخِلَافِ (لَكِنْ) فَإِنَّهُ لَا يَقَعُ بَعْدَهَا إِلَّا كَلَامٌ تَامَ لِقَبْوِهِ بِالِاسْتِثْنَاءِ تَشْبِيهِهَا بِهَا إِذَا كَانَتْ اسْتِثْنَاءً حَقِيقَةً وَتَفْرِيقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَكِنْ وَالْكَوْفِيُّونَ يَقْدَرُونَهُ بَ (سَوَى) وَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ أَبُو الْحَجَّاجِ وَابْنُ يَسْعَانَ إِلَّا مَعَ الْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَهَا فِي الْمُنْقَطِعِ يَكُونُ كَلَامًا مُتَسَانِفًا وَقَالَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: 880 – (وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا الْأَوَارِيُّ ...)

(250/2)

(إِلَّا) فِيهِ بِمَعْنَى لَكِنْ وَالْأَوَارِيُّ اسْمٌ لَهَا مَنْصُوبٌ بِهَا وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَ لَكِنْ الْأَوَارِيُّ بِالرَّيْعِ وَحَذَفَ خَبَرَ إِلَّا كَمَا حَذَفَ خَبَرَ لَكِنْ فِي قَوْلِهِ: 881 – (وَلَكِنْ زَنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَشَافِرِ ...)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا يَسْتَوِي الْمُتَّصِلُ وَالْمَنْقَطِعُ فِي الْأَدَوَاتِ فَإِنَّ الْأَفْعَالَ الَّتِي يَسْتَنْثِي بِهَا لَا تَقَعُ فِي الْمُنْقَطِعِ لَا تَقُولُ مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ خَلَا حِمَارًا ثُمَّ الْمُسْتَنْثِي مِنْهُ تَارَةً يَكُونُ مَحذُوفًا وَتَارَةً يَكُونُ مَذْكُورًا فَأَلَّوْلَ يَجْرِي عَلَى حَسَبِ مَا يَفْتَضِيهِ الْعَامِلُ قَبْلَهُ مِنْ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ بِحَرْفِهِ لِتَفْرِيعِهِ لَهُ وَوُجُودِ (إِلَّا) كَسَقُوطِهَا نَحْوَ مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ وَمَا ضَرَبْتَ إِلَّا زَيْدًا وَمَا مَرَرْتَ إِلَّا بِزَيْدٍ {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} [آل عمران: 144] وَمَا فِي الدَّارِ إِلَّا عَمْرُو وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّحَاةِ إِلَّا فِي غَيْرِ الْمَوْجِبِ وَهُوَ النَّفْيُ كَمَا مَثَلُ وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ نَحْوُ: {وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ} [التيساء: 171] {لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ} [البقرة: 83] {هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ} [الأنعام: 47] وَجُوزَ بَعْضُهُمْ وَقُوعَهُ فِي الْمَوْجِبِ أَيْضًا نَحْوَ قَامَ إِلَّا زَيْدٌ وَضَرَبْتَ إِلَّا زَيْدًا وَمَرَرْتَ إِلَّا بِزَيْدٍ وَالْجُمْهُورُ عَلَى مَنَعِهِ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ الْكَذِبُ إِذْ تَقْدِيرُهُ ثُبُوتُ الْقِيَامِ وَالضَّرْبِ وَالْمُرُورِ بِجَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا زَيْدًا وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ بِخِلَافِ النَّفْيِ فَإِنَّهُ جَائِزٌ وَلَوْ كَانَ الْمَوْجِبُ لَا زِمًا لَهُ نَفْيُ ك (لَوْ) وَ (لَوْلَا) فَذَهَبَ الْمُبْرَدُ إِلَى جَوَازِ التَّفْرِيعِ نَحْوَ لَوْلَا الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا لِأَكْرَمَتِكَ وَلَوْ كَانَ مَعْنَى إِلَّا زَيْدٌ لِأَكْرَمَتِكَ وَأَبَاهُ غَيْرِهِ لِأَنَّ التَّفْرِيعَ يَدْخُلُ فِي الْجُمْلَةِ الثَّابِتَةِ وَأَمَّا الْجَوَابُ الَّذِي هُوَ مَنْفِي فَخَارِجٌ عَمَّا دَخَلَتْ فِيهِ إِلَّا وَأَجَازَ الرَّجَاحُ الْإِبْدَالُ فِي التَّحْضِيضِ إِجْرَاءً لَهُ بِمَجْرَى النَّفْيِ نَحْوُ: {فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسُ} [يونس: 98]

(251/2)

والتفريع يكون في كل المعمولات من فاعل ومفعول به وغيره إلا المصدر المؤكّد فإنّه لا يكون فيه ولذلك أولوا قوله تعالى: {إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا} [الجاثية: 32] على حذف الوصف أي ظنا ضعيفا وأجاز الكسائي في نحو ما قام إِلَّا زَيْدٌ مَعَ الرَّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِيَةِ النِّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا أَجَازَهُ مِنْ حَذْفِ الْفَاعِلِ وَجُوزِ أَيْضًا بِنَاءِ عَلَيْهِ الرَّفْعِ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْفَاعِلِ الْمَحْذُوفِ وَوَأَفَقَّ الْكَسَائِيُّ عَلَى إِجَازَةِ النِّصْبِ طَائِفَةً وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ: 882 -

(لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمَجْدُ وَالْقَصَائِدُ ... غَيْرُكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ وَالِدَا)

يُرْوَى بِنِصْبِ (الْمَجْدِ) وَ (غَيْرِ) أَي لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ غَيْرُكَ وَأَجِيبَ بِأَنْ (غَيْرِ) فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَالْفَتْحَةُ بِنَاءٌ لِإِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنِيٍّ وَالثَّانِي وَهُوَ الْمُسْتَنْثِي مِنْ مَذْكُورٍ يَنْصَبُ عَلَى التَّفْصِيلِ الْآتِي وَفِي نَاصِبِهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّهُ (إِلَّا) وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَعَزَاهُ لِسَيِّبِيهِ وَالْمُبْرَدُ وَاسْتَدَلَّ بِأَنَّهَا مُحْتَضَةً بِدُخُولِهَا عَلَى الْإِسْمِ وَلَيْسَتْ كَجُزءٍ مِنْهُ فَعَمِلَتْ فِيهِ ك (إِنْ) وَ (لَا)

التبرئة الثاني أنه بما قبل (إلا) من فعل ونحوه من غير أن يعدى إليه بواسطة إلا وعزي لابن خروف لا بتصاب (غير) به بـلا واسطة إذا وقعت موقع إلا الثالث أنه بما قبل (إلا) معدى إليه بواسطتها وعليه السيرافي وابن الباذش والفارسي وابن بابشاذ والرندي وعزاه الشلوين للمحققين قياسا على المفعول معه فإن ناصبه الفعل بواسطة الواو ونسبه ابن عصفور لسيبويه واختاره ابن الضائع وفرقوا بينه وبين (غير) بأن ما بعد (إلا) مشبه بالظرف المختص الذي لا يصل فيه الفعل إلا بواسطة حرف الجر و (غير)

(252/2)

لإبهما كالظرف المُنْهَم يصل إليه الفعل بنفسه وقدح فيه بأنه قد لا يكون قبل إلا فعل نحو القوم إخوتك إلا زيدا الرابع أنه ب (أن) مقدرة بعد (إلا) وعليه الكسائي فيما نقله السيرافي قال التفسير إلا أن زيدا لم يقم الخامس أنه ب (إن) مُحَقَّقة ركب (إلا) منها ومن (لا) وعليه الفراء قال ولهذا رفع من رفع تعليلًا لحكم (لا) ومن نصب غلب حكم (إن) السادس أنه انتصب لمخالفة الأول لأن المُسْتَنَى موجب له القيام بعد نفيه عن الأول أو عكسه وعليه الكسائي فيما نقله ابن عصفور السابع أنه ب (أستثنى) مضمرا وعليه المبرد والزجاج فيما نقله السيرافي ولم يترجح عندي قول منها فلذا أرسلت الخلاف وأقواها الثلاثة الأول والأخير وسواء في نصب المستثنى من المذكور المتصل والمنقطع الموجب وغيره نحو قام القوم إلا زيدا وجاء القوم إلا حمارا وما قام أحد إلا زيدا وما في الدار أحد إلا حمارا لكن يختار الإتيان في المتصل المؤخر المنفي وشبهه نحو ما قام أحد إلا زيد وما ضربت أحدا إلا زيدا وما مررت بأحد إلا زيد وقال تعالى {وَمَنْ يَغْفِر الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ} [آل عمران: 135] {وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ} [الحجر: 56] {مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} [النساء: 66] وهو بدل عند البصريين بدل بعض من كل لأنه على نية تكرار العامل وعطف عند الكوفيين و (إلا) عندهم حرف عطف لأنه مخالف للأول والمخالفة لا تكون في البَدَل وتكون في العطف ب (بل) و (لا) و (لكن) وأجيب بأن المخالفة واقعة في بدل البعض لأن الثاني فيه مخالف للأول في المعنى وقد قالوا مررت برجل لا زيد ولا عمرو وهو بدل ولا عطف لأن من شرط (لا) العاطفة ألا تكرر وقال ابن الضائع لو قيل إن البَدَل في الاستثناء قسم على حدته ليس من تلك الأبدال التي عينت في باب البَدَل لكان وجهها وهو الحق وحقيقة البَدَل هنا أنه يقع موقع الأول ويبدل مكانه انتهى

وَزَعِمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ الْإِتِّبَاعَ يَخْتَصُّ بِمَا يَكُونُ بِهِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مُفْرَدًا وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ سَيِّبُونِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ} [النُّور: 6] (فشهداء) جمع وقد أُبدلَ مِنْهُ وَشَرَطَ بَعْضُ الْقَدَمَاءِ لِلْإِتِّبَاعِ عَدَمَ صِلَاحِيَةِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ لِلْإِيجَابِ كَأَحَدٍ وَنَحْوَهُ وَرَدَ بِالسَّمَاعِ قَالَ تَعَالَى {مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} [التَّسَاء: 66] وَشَرَطَ الْفَرَاءَ لِحَوَازِ النَّصَبِ فِيَمَا اخْتِيرَ فِيهِ الْإِتِّبَاعُ أَنَّ يَكُونَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَعْرِفَةً وَرَدَ بِالسَّمَاعِ قَالَ تَعَالَى {وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ} [هُود: 81] فَيَمَنَ نَصَبَ وَحَكِي سَيِّبُونِي مَا مَرَّرْتَ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدًا وَمَا أَتَانِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا وَاخْتَارَ ابْنُ مَالِكٍ النَّصَبَ فِي الْمُتَرَاخِي نَحْوِ مَا ثَبَتَ أَحَدٌ فِي الْحَرْبِ ثَبَاتًا نَفَعَ النَّاسَ إِلَى زَيْدًا وَلَا تَنْزِلَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِنْ وَافَيْنَهُمْ إِلَّا قَيْسًا قَالَ لِأَنَّهُ قَدْ ضَعَفَ التَّشَاكُلُ بِالْبَدَلِ لَطُولُ الْفَصْلِ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمَبْدَلِ مِنْهُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا وَالَّذِي ذَكَرَهُ لَمْ يَذْكُرْهُ أَصْحَابُنَا وَاخْتَارَ ابْنُ مَالِكٍ أَيْضًا النَّصَبَ فِيمَارِدَ بِهِ كَلَامٌ تَضْمِنُ الْإِسْتِثْنَاءَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ قَامُوا إِلَّا زَيْدًا وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ بِخِلَافِهِ فَتَقُولُ مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا فَتَنْصِبُ وَلَا تَرْفَعُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَقِلٍّ وَالْبَدَلُ فِي حُكْمِ الْإِسْتِثْلَالِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَذْكُرْهُ أَصْحَابُنَا إِلَّا أَنَّ ابْنَ عُصْفُورٍ حَكِيَ نَحْوَهُ عَنِ ابْنِ السَّرَاجِ وَرَدَهُ وَإِذَا اتَّبَعَ الْمَجْرُورُ بَ (مَنْ) أَوْ الْبَاءَ الزَّائِدَتَيْنِ أَوْ اسْمَ (لَا) الْجَنَسِيَّةِ تَعَيَّنَ اعْتِبَارُ الْمَحَلِّ نَحْوِ مَا فِي الدَّارِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ زَيْدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْئًا لَا يَعْبَأُ بِهِ وَلَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ

وَأَمَّا لَمْ يَجِزِ الْإِتِّبَاعُ عَلَى اللَّفْظِ لِأَنَّهُ لَا تَعْمَلُ فِي الْمَعْرِفَةِ سَوِي الْبَاءِ وَلَا فِي الْمَوْجِبِ وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ فِي مَجْرُورِ (مَنْ) إِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى نَكْرَةً وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ وَلَوْ كَانَ مَعْرِفَةً بِنَاءً عَلَى رَأْيِهِ مِنْ جَوَازِ زِيَادَةِ (مَنْ) فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْمَوْجِبِ وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: 883 - (وَمَا بِالرَّئِيعِ مِنْ أَحَدٍ ... إِلَّا الْأَوَارِيَّ ...) بِالْخَفْضِ وَعَلِمَ مِنَ الْقِيُودِ أَنَّ الْمُتَّصِلَ وَالْمُنْقَطِعَ الْمُقَدِّمَ وَالْمُؤَخَّرَ الْمَوْجِبَ لَا يَخْتَارُ فِيهِ الْإِتِّبَاعُ بَلْ يَجِبُ النَّصَبُ فِي الثَّلَاثَةِ فِي اللَّغَةِ الشَّهِيرَةِ نَحْوِ {مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ} [التَّسَاء: 157] 884 - (وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةً ...)

(255/2)

{فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ} [البقرة: 249] وَفِي لُغَةِ تَمِيمٍ يَتَّبِعُ الْمُتَنَقِّطُ بِشَرْطِ صِحَّةِ
إِغْنَائِهِ عَنِ الْمُسْتَتْنَى مِنْهُ نَحْوُ مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ قَالَ: 885 -
(وَبِلْدَةِ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ ... إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَالْأَلْيَسُ)

(256/2)

وَقَدْ شَبِهَ سَبْيُوِيَهُ نَصَبَ الْمُقَدَّمِ بِنَعْتِ النِّكَرَةِ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى الْحَالِ
بَعْدَ إِتْبَاعِهِ فَإِنْ لَمْ يَصَحْ إِغْنَاؤُهُ نَحْوُ مَا زَادَ إِلَّا مَا نَقَصَ وَمَا نَفَعَ إِلَّا مَا ضَرَّ تَعِينَ نَصْبِهِ
عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ وَكَذَا إِنْ تَقَدَّمَ نَحْوُ مَا فِي الدَّارِ إِلَّا حَمَارًا أَحَدٌ وَفِي لُغَةِ الْمُقَدَّمِ
حَكَى سَبْيُوِيَهُ (مَا لِي إِلَّا أَبُوكَ أَحَدٌ) قَالَ سَبْيُوِيَهُ فَيَجْعَلُونَ (أَحَدٌ) بَدَلًا وَأَبُوكَ مَبْدَلًا مِنْهُ
وَوَجْهَهُ الْأَبْدِي بِأَنَّ الْبَدَلَ لَا يُكْمَلُ تَقْدِيمُهُ وَقِيلَ هُوَ بَدَلٌ وَهُوَ فِي نِيَّةِ التَّأْخِيرِ وَقَالَ ابْنُ
الصَّائِغِ (أَحَدٌ بَدَلٌ مِنَ (إِلَّا) مَعَ الْأَسْمِ مَجْمُوعِينَ وَهُوَ شَبِيهُ بَدَلِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ لِأَنَّ
(مَا قَامَ إِلَّا أَبُوكَ) فِي قُوَّةِ مَا قَامَ غَيْرُ أَبِيكَ أَحَدٌ فَيَصَحُّ إِطْلَاقُهُ عَلَيْهِ)

(257/2)

قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ وَلَا يُقَاسُ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ وَقَدْ قَاسَهُ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَغْدَادِيُّونَ وَابْنُ مَالِكٍ
وَمَنْ الْوَارِدِ مِنْهُ قَوْلُهُ: 886 -
(إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّيْبُونُ شَافِعُ ...)
وَقَوْلُهُ: 887 -
(فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْهُمْ شَفَرُ ...)

أَمَّا الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ الْمُسْتَتْنَى مِنْهُ وَصَفْتِهِ نَحْوُ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا خَيْرَ مِنْكَ وَمَا قَامَ
الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا الْعُقْلَاءُ وَمَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ خَيْرَ مِنْكَ فَيَجُوزُ فِيهِ الْإِتْبَاعُ بَدَلًا
وَالنَّصَبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ كَالْمَتَأَخَّرِ وَالْإِتْبَاعُ فِيهِ هُوَ الْمُخْتَارُ أَيْضًا مِثْلُهُ لِلْمَشَاكِلَةِ هَذَا
مَذْهَبُ سَبْيُوِيَهُ وَاخْتَلَفَ النَّقْلُ عَنِ الْمَازِنِيِّ فَالْمَشْهُورُ عَنْهُ مُوَافَقَةُ سَبْيُوِيَهُ وَنَقَلَ ابْنُ
عُصْفُورٍ عَنْهُ أَنَّهُ يَخْتَارُ النَّصَبَ وَلَا يُوجِبُهُ لِأَنَّ الْمُبْدَلَ مِنْهُ مَنُوي الطَّرْحِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ

يُوصَفُ بَعْدَ ذَلِكَ وَنَقَلَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ يُوجِبُ النِّصْبَ وَيَمْنَعُ الْإِبْدَالَ فَحَصَلَ عَنْهُ ثَلَاثَةٌ
أَقْوَالٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالتَّصْبِ حِينَئِذٍ أَجُودُ مِنَ النِّصْبِ مُتَأَخِّرًا وَنَقَلَ ابْنُ مَالِكٍ فِي (شرح
الكافية) عَنِ الْمُرْدِ اخْتِيَارَ النِّصْبِ ثُمَّ قَالَ وَعِنْدِي أَنَّ النِّصْبَ وَالْبَدَلَ مُسْتَوِيَانِ لِأَنَّ
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَرَجَحًا فَتَكَافَا فِي لُغَةٍ يَتَّبَعُ الْمُؤَخَّرُ الْمُوجِبَ وَخَرَجَ عَلَيْهَا قِرَاءَةٌ
{فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا} [البقرة: 249] فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا

(258/2)

وَإِذَا عَادَ عَلَى الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ الْعَامِلُ فِيهِ الْإِبْدَاءُ أَوْ أَحَدُ نَوَاسِخِهِ ضَمِيرٌ قَبْلَ الْمُسْتَثْنَى
الصَّالِحُ لِلِإِتْبَاعِ أَتَبَعَ الضَّمِيرُ الْعَائِدَ جَوَازًا وَصَاحِبَهُ اخْتِيَارَ نَحْوِ مَا أَحَدٌ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ
وَمَا كَانَ أَحَدٌ يَجْتَرِئُ عَلَيْكَ إِلَّا زَيْدٌ وَمَا حَسِبْتَ أَحَدًا يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ فَيَجُوزُ فِي هَذِهِ
الْأَمْثَلَةِ أَنْ يَجْعَلَ (زَيْدٌ) تَابِعًا لِلْمَبْتَدَأِ أَوْ لاسِمِ (كَانَ) أَوْ لِلْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ فَيَكُونُ بَدَلًا مِنْهُ
وَهُوَ الْمُخْتَارُ لِأَنَّ الْمَسْوُوعَ لِلِإِتْبَاعِ هُوَ النَّفْيُ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الظَّاهِرِ مِنْهُ إِلَى الضَّمِيرِ وَيَجُوزُ
أَنْ يَجْعَلَ تَابِعًا لِلْمَضْمَرِ فَيَكُونُ بَدَلًا مِنْهُ لِأَنَّ النَّفْيَ مُتَوَجِّهٌ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَسَوَاءٌ
كَانَ الْعَائِدُ مِنَ الْخَبَرِ كَمَا تَقْدُمُ أَوْ مِنَ الْوَصْفِ نَحْوِ مَا فِيهِمْ أَحَدٌ اتَّخَذَتْ عِنْدَهُ يَدًا إِلَّا
زَيْدٌ وَمَا كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالْقِيَاسُ يَقْتَضِي إِجْرَاءَ الْحَالِ
مَجْرَى الصَّفَةِ فِي ذَلِكَ نَحْوِ مَا إِخْوَتُكَ فِي الْبَيْتِ عَاتِبِينَ عَلَيْكَ إِلَّا زَيْدٌ فَيَجُوزُ إِتْبَاعُ زَيْدٍ
لِإِخْوَتِكَ أَوْ لِلْمَضْمَرِ الْمُسْتَكِنِ فِي (عَاتِبِينَ) لِأَنَّ الْحَالِ يَتَوَجَّهُ عَلَيْهَا النَّفْيُ فِي الْمَعْنَى
وَسَوَاءٌ فِي الْمَسْأَلَةِ الْمُتَّصِلِ أَوْ الْمُنْقَطِعِ نَحْوِ مَا أَحَدٌ يُقِيمُ بَدَارِهِمْ إِلَّا الْوَحْشُ قَالَ:

– 888

(فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِنَا أَحَدًا ... يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا)

فَكَوَاكِبُهَا بِالرَّفْعِ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ (يَحْكِي) وَهُوَ مُنْقَطِعٌ إِلَّا أَنْ أَحَدًا وَضَمِيرُهُ خَاصٌّ
بِالْعَاقِلِ فَلَوْ كَانَ الْعَائِدُ بَعْدَ الْمُسْتَثْنَى نَحْوِ مَا أَحَدٌ زَيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ أَوْ الْمُسْتَثْنَى غَيْرُ
صَالِحٍ لِلِإِتْبَاعِ نَحْوِ مَا أَحَدٌ يَنْفَعُ إِلَّا الضَّرُّ وَلَا مَالٌ يَزِيدُ إِلَّا النَّفْصُ تَعِينَ النِّصْبِ وَامْتَنَعَ
الِإِتْبَاعُ الْبَيِّنَةُ

(259/2)

وَلَوْ كَانَ الْعَامِلُ غَيْرَ مَا ذَكَرَ نَحْوُ مَا شَكَرَ رَجُلٌ أَكْرَمْتَهُ إِلَّا زَيْدٌ وَمَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ أَعْرِفُهُ إِلَّا عَمَرُو تَعِينَ إِتْبَاعَ الظَّاهِرِ وَامْتَنَعَ إِتْبَاعَ الضَّمِيرِ إِذْ لَا تَأْثِيرَ لِلنَّفْيِ فِي أَكْرَمْتِ وَأَعْرِفَ وَكَذَا مَا زَالَ وَإِخْوَتُهُ مِنَ النَّوَاسِخِ نَحْوُ مَا زَالَ وَافِدٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَسْتَرْفِدُنَا إِلَّا زَيْدٌ لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا إِتْبَاعُ الظَّاهِرِ لِأَنَّهُ نَفَى مَعْنَاهُ الْإِيجَابَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهَلْ تَخْتَصُ الْمَسْأَلَةُ بِالْإِسْتِثْنَاءِ بِلَا لَمْ يَمَثَلِ النُّحُوبُونَ إِلَّا بِهَا وَالظَّاهِرُ أَنْ (غَيْرِ) كَذَلِكَ نَحْوُ مَا ظَنَنْتُ أَحَدًا يَقُولُ ذَاكَ غَيْرَ زَيْدٍ بِالتَّصْبِيبِ تَبَعًا لِأَحَدٍ وَالرَّفْعُ تَبَعًا لِلضَّمِيرِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَفِي حُكْمِ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ مِنْ إِتْبَاعِ أَيُّهُمَا شُئْتُ الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ نَحْوُ مَا جَاءَ أَخُو أَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ إِنْ شُئْتُ أَتَبَعْتُ الْمُضَافَ فَتَرَفَعَ أَوْ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَتَجَرَّعَ

مَنْعَ تَقْدِيمِ الْمُسْتَثْنَى أَوَّلَ الْكَلَامِ

(ص) وَلَا يَقْدُمُ أَوَّلُ الْكَلَامِ وَجُوزُهُ الْكُوفِيَّةُ وَالزَّجَاجُ وَلَا بَعْدَ حَرْفٍ نَفْيٍ خِلَافًا لِلْأَبْذِي وَقَدِمَهُ الْكَسَائِيُّ عَلَيْهِ وَالْفَرَاءُ إِلَّا مَعَ الْمَرْفُوعِ وَهَشَامٌ مَعَ الدَّائِمِ وَفِي تَقْدِيمِهِ عَلَى الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَعَامِلُهُ مَتَوَسِّطُ كَلَامٍ ثَالِثُهَا يَجُوزُ إِنْ كَانَ الْعَامِلُ مُتَصَرِّفًا (ش) الْجُمْهُورُ عَلَى مَنْعِ تَقْدِيمِ الْمُسْتَثْنَى أَوْ الْكَلَامِ مُوجِبًا كَانَ أَوْ مَنْفِيًا فَلَا يُقَالُ إِلَّا زَيْدًا قَامَ الْقَوْمُ وَلَا إِلَّا زَيْدًا مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا وَلَا مَا إِلَّا زَيْدًا قَامَ الْقَوْمُ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ كَلَامِهِمْ وَلَا أَنْ إِلَّا مُشَبَّهَةٌ بِ (لَا) الْعَاطِفَةُ وَوَاوُ (مَعَ) وَهِيَ لَا يَتَقَدِّمَانِ وَجُوزُ الْكُوفِيَّةِ وَالزَّجَاجُ تَقْدِيمُهُ وَاسْتَدْلُوا بِقَوْلِهِ: 889 -

(خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا ... أَعْدُدُ عِبَالِي شُعْبَةً مِنْ عِبَالِكَ)

(260/2)

وَقَوْلُهُ: 890 -

(وَبِلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا طُورِي ... وَلَا خَلَا الْجَنِّ بِهَا إِنْ سِئِي)

وَرَدَ فِي (خَلَا) وَهِيَ فَرْعٌ إِلَّا فَلْأَصْلُ أَوَّلَى بِذَلِكَ وَجُوزُهُ الْأَبْذِي فِي الْمَنْفِيِّ بَعْدَ سَبْقِ حَرْفِ النَّفْيِ كَقَوْلِهِ وَلَا خَلَا الْجَنِّ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَى الْكَلَامِ بِجَمَلَتِهِ لِسَبْقِ (لَا) النَّافِيَةِ وَجُوزُ الْكَسَائِيِّ تَقْدِيمُهُ عَلَى حَرْفِ النَّفْيِ أَيْضًا وَأَجَازُهُ الْفَرَاءُ إِلَّا مَعَ الْمَرْفُوعِ وَمَنْعُهُ هَشَامٌ إِلَّا مَعَ الدَّائِمِ أَمَّا تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَعَلَى الْعَامِلِ فِيهِ إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْ وَتَوَسَّطَ بَيْنَ جِزَائِ كَلَامٍ فَفِيهِ مَذَاهِبٌ أَحَدُهَا الْمَنْعُ مُطْلَقًا سِوَاكَ كَانَ الْعَامِلُ مُتَصَرِّفًا أَمْ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ فَلَا يُقَالُ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا قَامُوا وَلَا الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا قَائِمُونَ وَلَا الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا فِي الدَّارِ تَشْبِيْهِهَا بِالْمَفْعُولِ مَعَهُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهَذَا مَذْهَبٌ مَنْ يَرَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي

المُسْتَثْنَى مَا تَقْدَمُ مِنْ فِعْلٍ وَشَبْهِهِ وَالثَّانِي الْجَوَازُ الْمُطْلَقُ وَصَحْحُهُ بَعْضُ الْمَغَارِبَةِ لَوُرُودِهِ
قَالَ: 891 -

(أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ ...)

فَالِاسْتِثْنَاءُ مِنْ ضَمِيرِ (بَاطِلٍ) وَ (بَاطِلٍ) عَامِلٌ فِي ذَلِكَ الضَّمِيرِ وَقَالَ: 892 -
كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ... إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ (بُورُ)

(261/2)

وَالثَّلَاثُ الْجَوَازُ مَعَ الْمُتَصَرِّفِ وَالْمَنْعِ فِي غَيْرِهِ وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ وَصَحْحُهُ أَبُو حَيَّانٍ لِأَنَّ
السَّمَاعَ إِنَّمَا وَرَدَ بِالتَّحْدِيدِ فِي الْمُتَصَرِّفِ فَيَقْتَصِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْدَمُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا بَثْبَتٍ مِنَ
الْعَرَبِ

عَدَمِ جَوَازِ اسْتِثْنَاءِ شَيْئَيْنِ بِأَدَاةٍ وَاحِدَةٍ

(ص) مَسْأَلَةٌ لَا يَسْتَثْنَى بِأَدَاةٍ شَيْئَانِ دُونَ عَطْفٍ عَلَى الْأَصَحِّ وَقِيلَ قَطْعًا وَالْخِلَافُ فِي

مَوْهِمِهِ فَقِيلَ لَحْنٌ وَقِيلَ صَحِيحٌ عَلَى أَكْثَرِهِمَا بَدَلٌ وَمَعْمُولٌ مُضْمَرٌ وَقِيلَ بَدَلَانِ (ش) لَا
يَسْتَثْنَى بِأَدَاةٍ وَاحِدَةٍ دُونَ عَطْفِ شَيْئَانِ فَلَا يُقَالُ أُعْطِيَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا الدَّنَائِرَ وَلَا مَا
أُعْطِيَ أَحَدًا دَرَاهِمًا إِلَّا عَمْرًا دَانِقًا تَشْبِيهًا بِوَائِدٍ (مَعَ) وَحَرْفِ الْجَرِّ فَإِنَّهُمَا لَا يَصِلَانِ إِلَّا
إِلَى مَعْمُولٍ وَاحِدٍ وَأَجَازُهُ قَوْمٌ تَشْبِيهًا بِوَائِدٍ الْعَطْفُ حَيْثُ يُقَالُ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا وَيَشْرُ
خَالِدًا وَقِيلَ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ بِجَوَازِهِ وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي صِحَّةِ التَّرْكِيبِ فَقَوْمٌ قَالُوا بِفُسَادِهِ وَإِنَّهُ
لَحْنٌ وَقَوْمٌ قَالُوا إِنَّهُ صَحِيحٌ لَا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ بَلْ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ بَدَلٌ وَالثَّانِي مَنْصُوبٌ
بِفِعْلِ مُضْمَرٍ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ الظَّاهِرِ وَالتَّقْدِيرُ إِلَّا عَمْرًا أُعْطِيَتْهُ الدَّنَائِرُ وَأُعْطِيَتْهُ دَانِقًا
وَأَخَذَ دَرَاهِمًا وَضَرَبَ بَعْضًا وَقِيلَ كِلَاهُمَا بَدَلَانِ مِنَ الْأَسْمَنِ السَّابِقِينَ قَبْلَ إِلَّا فَيَبْدُلُ مِنَ
الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٍ وَمِنْ الْمَنْصُوبِ مَنْصُوبٍ وَعَلَيْهِ ابْنُ السَّرَاجِ وَقَدْ وَرَدَ إِبْدَالُ اسْمَيْنِ فِي
الْمُوجِبِ فِي قَوْلِهِ: 893 -

(فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ ... بِيَعُضْ)

أَمَّا تَعْدُدُ الْمُسْتَثْنَى مَعَ الْعَطْفِ نَحْوُ قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا وَعَمْرًا فَجَائِزٌ اتِّفَاقًا

(262/2)

المُسْتَثْنَى الْوَاردُ بَعْدَ جَمَلٍ مُتَعَاظِفَةٍ

(ص) والوارد بعد جمل متعاطفة للكُلِّ وَلَوْ اختلف العَامِلُ فِي الْأَصَحِّ وَقِيلَ إِنْ سَبَقَ لِعَرَضٍ وَقِيلَ إِنْ عَطَفَ بِالْوَاوِ وَبَعْدَ مَفْرَدَيْنِ يَصِحُّ لِكُلِّ لِلثَّانِي إِنْ تَقَدَّمَ فَلِلأَوَّلِ إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مَرْفُوعًا وَلَوْ مَعْنَى فَلَهُ مُطْلَقًا (ش) قَالَ أَبُو حَيَّانَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ قُلْ مِنْ تَعَرُّضَ لَهَا مِنَ النَّحَاةِ وَلَمْ أَرِ مِنْ تَكَلُّمٍ عَلَيْهَا مِنْهُمْ سِوَى ابْنِ مَالِكٍ فِي (التسهيل) وإليها نَادَى فِي (شرح اللمع) قُلْتُ وَالْأَمْرُ كَمَا قَالَ فَإِنْ الْمَسْأَلَةُ بِعِلْمِ الْأُصُولِ أَلِيْقَ وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو حَيَّانَ نَفْسَهُ فِي (الارتشاف) فَأَحْبَبْتُ إِلَّا أَخْلِي كِتَابِي مِنْهَا فَنَقُولُ إِذَا وَرَدَ الْإِسْتِثْنَاءُ بَعْدَ جَمَلٍ عَطَفَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَهَلْ يَعُودُ لِلْكُلِّ فِيهِ مَذَاهِبُ أَحَدُهَا وَهُوَ الْأَصَحُّ نَعَمْ وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ إِلَّا أَنْ يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَى إِرَادَةِ الْبَعْضِ قَالَ تَعَالَى {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ} [النور: 6] الْآيَةُ فَقَوْلُهُ {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا} عَائِدٌ إِلَى فَسَقَتِهِمْ وَعَدَمُ قَبُولِ شَهَادَتِهِمْ مَعًا إِلَّا فِي الْجُلْدِ لَمَّا قَامَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّلِيلِ وَسَوَاءٌ اختلف العَامِلُ فِي الْجَمَلِ أَمْ لَا بِنَاءٍ عَلَى أَنْ الْعَامِلُ فِي الْمُسْتَثْنَى إِنَّمَا هُوَ إِلَّا لَا الْأَفْعَالُ السَّابِقَةُ الثَّانِي أَنَّهُ يَعُودُ لِلْكُلِّ إِنْ سَبَقَ الْكُلَّ لِعَرَضٍ وَاحِدٍ نَحْوِ حَبَسْتُ دَارِي عَلَى أَعْمَامِي وَوَقَفْتُ بِسِتَانِي عَلَى أَخَوَالِي وَسَلَبْتُ سِقَابِي لَجِيرَانِي إِلَّا أَنْ يَسَافِرُوا وَإِلَّا فَلِلْأَخِيرَةِ فَقَطْ نَحْوِ (أَكْرَمُ الْعُلَمَاءِ وَأَحْبَسُ دِيَارِكَ عَلَى أَقَارِبِكَ وَأَعْتَقَ عبيدِكَ إِلَّا الْفَسَقَةَ مِنْهُمْ) الثَّالِثُ إِنْ عَطَفَ بِالْوَاوِ عَادَ لِلْكُلِّ أَوْ بِالْفَاءِ أَوْ ثُمَّ عَادَ لِلْأَخِيرَةِ فَقَطْ وَعَلَيْهِ ابْنُ الْحَاجِبِ الرَّابِعُ أَنَّهُ خَاصٌّ بِالْجُمْلَةِ الْأَخِيرَةِ وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانَ الْحَافِسُ إِنْ اتَّحَدَ الْعَامِلُ فَلِلْكُلِّ أَوْ اختلفَ فِ لِلْأَخِيرَةِ خَاصَّةً إِذْ لَا يُمكن عمل العوامل الْمُخْتَلَفَةِ فِي مُسْتَثْنَى وَاحِدٍ وَعَلَيْهِ الْبَهَابِادِي بِنَاءً عَلَى أَنْ عَامِلُ الْمُسْتَثْنَى الْأَفْعَالُ السَّابِقَةُ دُونَ إِلَّا وَأَمَّا الْوَاوُ بَعْدَ مَفْرَدَيْنِ وَهُوَ بِحَيْثُ يَصِحُّ لِكُلِّ مِنْهُمَا فَإِنَّهُ لِلثَّانِي فَقَطْ كَذَا جَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ نَحْوُ غَلَبَ مِائَةٌ مُؤْمِنٍ مِائَتِي كَافِرٍ إِلَّا اثْنَيْنِ

(263/2)

فَإِنْ تَقَدَّمَ الْإِسْتِثْنَاءُ عَلَى أَحَدِهِمَا تَعَيَّنَ لِلأَوَّلِ نَحْوُ {قُمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا نَصْفُهُ} [المزمل: 2 - 3] فِ (إِلَّا قَلِيلًا) صَاحٍ لَكُونُهُ مِنَ (اللَّيْلِ) وَمِنْ (نَصْفِهِ) لَكِنَّهُ تَقَدَّمَ عَلَى (نَصْفِهِ) فَاخْتَصَّ بِاللَّيْلِ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ التَّأْخِيرُ وَكَذَا لَوْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا مَعًا فَإِنَّهُ يَكُونُ لِلأَوَّلِ نَحْوُ اسْتَبَدَلْتُ إِلَّا زَيْدًا مِنْ أَصْحَابِنَا بِأَصْحَابِكُمْ فَإِلَّا زَيْدًا مُسْتَثْنَى مِنْ قَوْلِهِ (مِنْ أَصْحَابِنَا) لَا مِنْ قَوْلِهِ (بِأَصْحَابِكُمْ) هَذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا مَرْفُوعًا لَفْظًا أَوْ مَعْنَى فَإِنْ كَانَ اخْتَصَّ بِهِ مُطْلَقًا أَوْ لَا كَانَ أَوْ ثَانِيًا نَحْوُ ضَرَبَ إِلَّا زَيْدًا أَصْحَابِنَا أَصْحَابِكُمْ وَمَلَكَتْ

إِلَّا الْأَصَاغِرَ عبيدنا أبناءنا وَضَرْبَ إِلَّا زيدا أصحابكم أَصْحَابَنَا وَمَلَكَتْ إِلَّا الْأَصَاغِرَ
أبناءنا عبيدنا فالأبناء في المثالين فاعل من حَيْثُ الْمَعْنَى لَأَنَّهُم المالكون فَإِنْ لم يَصِح كَوْنُهُ
لكل مِنْهُمَا بل لأحدهما فَقَطَّ تعين لَهُ نَحْوُ طَلَقَ نِسَاءَهُمُ الزيدون إِلَّا الحسينات وأصبي
الزيدين نِسَاءَهُمْ إِلَّا ذَوِي النَهْيِ واستبدلت إِلَّا زيدا من إماننا بعبيدنا
تَكَرَّرَ إِلَّا

(ص) وتكرر إِلَّا توكيدا فيبدل غير الأول مِنْهُ إِنْ كَانَ مغنيا عَنْهُ وَإِلَّا عطف بِالْوَاوِ وَجُوزَ
الصَّبَمَرِيُّ طَرَحَهَا وَلَغِيْرَهُ فَإِنْ أَمَكْنَ اسْتِثْنَاءُ بَعْضٍ مِنْ بَعْضٍ فَكُلُّ مَا يَلِيهِ وَقِيلَ لِلأَوَّلِ
وَقِيلَ الثَّانِي مُنْقَطِعٌ أَوَّلًا فَإِنْ فَرَّغَ الْعَامِلُ شَغْلَ بِأَحَدِهَا وَنَصَبَ غَيْرَهُ وَإِلَّا نَصَبَ الْكُلِّ إِنْ
تَقَدَّمَ اسْتِثْنَاءُ وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ يجوز حالا واستثناء الأول وحالية الباقي وَعَكْسُهُ
وغير واحد إِنْ تَأَخَّرَتْ وَلَهُ مَا لَهُ مُفْرَدًا وَجُوزَ الْأَبْذِي نَصَبَ الْكُلِّ اسْتِثْنَاءُ وَرَفْعُهَا
وَأَحَدُهَا نَعْتًا أَوْ بَدَلًا أَيْضًا فِي التَّنْفِي وَحَكْمُهَا مَعْنَى كَالأَوَّلِ

(264/2)

(ش) إِذَا كَرَّرْتَ (إِلَّا) فَلَهَا حَالَانِ الأولُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّأْكِيدِ فَتَعْجَلُ كَأَنَّهَا زَائِدَةٌ لَمْ تَذَكَرْ
وَيَكُونُ مَا بَعْدَ الثَّانِيَةِ بَدَلًا مِمَّا بَعْدَ الْأَوَّلِ نَحْوُ قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا مُحَمَّدًا إِلَّا أَبَا بَكْرٍ وَهِيَ كُنْيَتُهُ
وَشَرَطَ هَذَا التَّكَرُّارُ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي يُغْنِي عَنِ الأولِ كَمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يُغْنِي عَنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يُغْنِي عَنْهُ عَطْفَ بِالْوَاوِ لِمَبَايِنَتِهِ لِلأَوَّلِ نَحْوُ قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زيدا وَإِلَّا جَعَفَرًا وَقَدْ
اجْتَمَعَ فِي قَوْلِهِ: 894 -

(مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ ... إِلَّا رَسِيمُهُ وَإِلَّا رَمْلُهُ)

وَالرَّسِيمُ وَالرَّمْلُ ضَرْبَانِ مِنَ الْعَدُوِّ وَالرَّمْلُ لَا يُغْنِي عَنْ قَوْلِهِ إِلَّا رَسِيمُهُ فَعَطَفَ بِالْوَاوِ وَهُمَا
يُغْنِيَانِ عَنْ قَوْلِهِ إِلَّا عَمَلُهُ فَلَمْ يَعْطَفْ إِلَّا رَسِيمُهُ الْحَالِ الثَّانِي أَنْ تَكْرُرَ لغيرِ تَأْكِيدٍ فَإِنْ
أَمَكْنَ اسْتِثْنَاءُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَفِيهِ مَذَاهِبٌ أَحَدُهَا وَعَلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ وَالْكَسَائِيُّ أَنَّ
الْأَخِيرَ يَسْتَنْثِي مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ وَالَّذِي قَبْلَهُ بِمُسْتَثْنَى مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى
الأَوَّلِ نَحْوُ لَهُ عَلَى عَشْرَةِ إِلَّا تِسْعَةَ ثَمَانِيَةٍ إِلَّا سَبْعَةَ فَإِلَّا سَبْعَةَ مُسْتَثْنَى مِنْ ثَمَانِيَةٍ يَبْقَى
وَاحِدٌ يَسْتَنْثِي مِنْ تِسْعَةٍ وَهِيَ مِنْ عَشْرَةِ فَيُضْمُ الْأَشْفَاعَ دَاخِلَةً وَالْأَوْتَارَ خَارِجَةً فَالْمَقْرَبُ بِهِ
اِثْنَانِ الثَّانِي أَنَّهَا كُلُّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ الأولُ فَإِذَا قَالَ لَهُ عَلَى مِائَةٍ إِلَّا عَشْرَةَ إِلَّا
اِثْنَيْنِ فَالْمَقْرَبُ بِهِ ثَمَانِيَةٌ وَثَمَانُونَ وَعَلَى الأولِ الْمَقْرَبُ بِهِ اِثْنَانِ وَتَسْعُونَ الثَّالِثُ أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ
الثَّانِي مُنْقَطِعٌ وَالْمَقْرَبُ بِهِ عَلَى هَذَا اِثْنَانِ وَتَسْعُونَ أَيْضًا وَعَلَيْهِ الْفَرَاءُ وَالْمَعْنَى عَلَيْهِ لَهُ

عِنْدِي مَائَةٌ إِلَّا عَشْرَةٌ سِوَى الْإِثْنَيْنِ الَّتِي لَهُ عِنْدِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ اسْتِثْنَاءٌ بَعْضُهَا مِنْ
بَعْضٍ فَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ مَفْرَعًا شَغَلَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا أَيْ كَانَتْ مُتَقَدِّمًا أَوْ مُتَأَخِّرًا أَوْ مُتَوَسِّطًا
وَنَصَبَ مَا سِوَاهُ نَحْوَ مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا وَلَكِنْ أَنْ تَرْفَعَ بَدَلَ زَيْدٍ عَمْرًا أَوْ
بَكْرًا لَكِنَّ الْأَوَّلَ أَوَّلَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَفْرَعًا فَإِنْ تَقَدَّمَتْ نَصَبْتَ الْجَمِيعَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ نَحْوَ
مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا إِلَّا خَالِدًا أَحَدَ

(265/2)

وَزَعِمَ ابْنُ السَّيِّدِ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي ذَلِكَ أَرْبَعَةٌ أَوْجِهَ النِّصْبَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ
النَّحْوِيُّونَ وَالنِّصْبَ عَلَى الْحَالِ قَالَ لِأَنَّهُمَا لَوْ تَأَخَّرَتْ لَجَازَ كَوْنُهَا صِفَاتٍ لِأَنَّ إِلَّا يُوصَفُ
بِهَا فَإِذَا تَقَدَّمَتْ انْتَصَبَتْ عَلَى الْحَالِ وَجَعَلَ الْأَوَّلَ حَالًا وَالثَّانِي اسْتِثْنَاءً نَاءً وَعَكْسَهُ وَرَدَّ
بِأَنَّ (إِلَّا) غَيْرُ مُتِمِّكِنَةٍ فِي الْوُصْفِ بِهَا فَلَا تَكُونُ صِفَةً إِلَّا وَهِيَ تَابِعَةٌ فِي اللَّفْظِ وَلَا يَجُوزُ
تَقْدِيمُهَا أَصْلًا وَإِنْ تَأَخَّرَتْ فَلَا حُدُودَ مَا لَهُ مُفْرَدًا وَلِلْبَاقِي النِّصْبُ نَحْوَ قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا
إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا وَمَا جَاءَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا إِلَّا بَكْرًا وَجُوزَ الْأَبْذِي فِي الْإِيجَابِ
نِصْبَ الْجَمِيعِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ كَمَا قَالَه النَّحْوِيُّونَ وَرَفَعَ الْجَمِيعَ عَلَى الصِّفَةِ وَرَفَعَ أَحَدَهَا
عَلَى الصِّفَةِ وَنَصَبَ الْبَاقِي عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ كَمَا قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ فِيمَا تَقَدَّمَ إِنَّ إِلَّا صِفَةٌ فِي
الْمَكْرَرِ وَجُوزَ فِي النَّفْيِ نِصْبَ الْجَمِيعِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَرَفَعَ الْجَمِيعَ عَلَى الْبَدَلِ أَوْ النَّعْتِ
وَرَفَعَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْوُجْهَيْنِ وَنَصَبَ الْبَاقِي عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَحَكَمَ مَا بَعْدَ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا
النَّوعِ حُكْمَ الْأَوَّلِ مِنْ دُخُولِهِ فِي غَيْرِ الْمَوْجِبِ وَخُرُوجِهِ مِنَ الْمَوْجِبِ
الْإِسْتِثْنَاءِ مِنَ الْعَدَدِ

(ص) وَيَجُوزُ اسْتِثْنَاءُ الْمَسَاوِي خِلَافًا لِقَوْمٍ وَالْأَكْثَرُ وَفَاقًا لِأَبِي عُبَيْدَةَ وَالسِّيَرَانِ
وَالْكُوفِيَّةِ وَعَلَيْهِ (كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتَهُ) إِلَّا الْمُسْتَغْرَقُ خِلَافًا لِلْفَرَاءِ وَفِي الْعَدَدِ
ثَالِثُهَا لَا يَجُوزُ عَقْدُ صَحِيحٍ وَهُوَ مِنَ الْإِثْبَاتِ نَفْيٍ وَعَكْسُهُ خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ وَمُبَاحَثُ
الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ صِنَاعَةِ الْأُصُولِيِّينَ (ش) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ اتَّفَقَ النَّحْوِيُّونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ الْمُسْتِثْنَى مُسْتَغْرَقًا لِلْمُسْتِثْنَى مِنْهُ وَلَا كَوْنَهُ أَكْثَرَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ ابْنَ مَالِكٍ نَقَلَ عَنْ
الْفَرَاءِ جَوَازَ لَهُ عَلَى أَلْفٍ إِلَّا أَلْفَيْنِ

(266/2)

وَاحْتَلَفُوا فِي غير الْمُسْتَعْرِق فَأَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ كَوْنُ الْمُسْتَثْنَى قَدْرَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ أَوْ أَكْثَرُ بَلْ يَكُونُ أَقْلُ مِنَ التَّنْصِفِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ وَاخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَالْأَبْذِي وَأَكْثَرُ الْكُوفِيِّينَ أَجَازُوا ذَلِكَ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالسَّيْرَانِي وَاخْتَارَهُ ابْنُ خُرُوفٍ وَالشَّلُولِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ وَذَهَبَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَخْرُجُ التَّنْصِفَ فَمَا دُونَهُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَيَدُلُّ لَجُوازِ الْأَكْثَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ} [الحجر: 42] وَالْغَاوُونَ أَكْثَرُ مِنَ الرَّاشِدِينَ {وَمَنْ يَرِغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ}

[البقرة: 130] وَحَدِيثُ مُسْلِمٍ:

(يَا عِبَادِي كَلِمَ جَائِعٍ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتَهُ) وَالْمَطْعَمُونَ أَكْثَرُ قِطْعًا وَلِجُوازِ التَّنْصِفِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَصَفَهُ} [المزمل: 2 - 3] قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَجَمِيعٌ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ يُحْتَمَلُ التَّأْوِيلُ وَالْمُسْتَقْرَأُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِنَّمَا هُوَ الْإِسْتِثْنَاءُ الْأَقْلُ وَاحْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ مِنَ الْعَدَدِ عَلَى مَذَاهِبٍ أَحَدُهَا الْجُوازُ مُطْلَقًا وَاخْتَارَهُ ابْنُ الصَّائِغِ وَالثَّانِي الْمَنْعُ مُطْلَقًا وَاخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْعَدَدِ نُصُوصٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَرُدَّ إِلَّا عَلَى مَا وَضَعَتْ لَهُ وَالثَّلَاثُ الْمَنْعُ إِنْ كَانَ عَقْدًا نَحْوَ عِنْدِي عَشْرُونَ إِلَّا عَشْرَةٌ وَالْجُوازُ إِنْ كَانَ غيرَ عَقْدٍ نَحْوَ لَهُ عَشْرَةٌ إِلَّا اثْنَيْنِ وَرَدَ هَذَا وَمَا قَبْلَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {قَلْبَتْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا} [العنكبوت: 14] وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ لَا يَكَادُ يُوجَدُ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ عَدَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ

(267/2)

قَالَ وَلَمْ أَقِفْ فِي شَيْءٍ مِنْ دَوَاوِينِ الْعَرَبِ عَلَى اسْتِثْنَاءٍ مِنْ عَدَدٍ وَالْآيَةُ خَرَجَتْ مَخْرَجَ التَّكْثِيرِ وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ مِنَ النَّفْيِ إِثْبَاتٌ وَمِنْ الْإِثْبَاتِ نَفْيٌ فَنَحْوُ قَامَ قَوْمٌ إِلَّا زَيْدًا وَمَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا يَدُلُّ الْأَوَّلُ عَلَى نَفْيِ الْقِيَامِ عَنْ زَيْدٍ وَالثَّانِي عَلَى ثُبُوتِهِ لَهُ وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ الْكَسَائِيُّ وَقَالَ إِنَّهُ مَسْكُوتٌ عَنْهُ لَا دَلَالَهَ لَهُ عَلَى نَفْيِهِ عَنْهُ وَلَا ثُبُوتِهِ وَاسْتِفَادَةُ الْإِثْبَاتِ فِي كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ مِنْ عَرَفِ الشَّرْعِ وَبَقِيَّةِ مَبَاحِثِ الْإِسْتِثْنَاءِ الْمَذْكُورَةِ فِي (الارتشاف) مِنْ عِلْمِ الْأُصُولِ لَا تَعْلُقُ هَا بِالنَّحْوِ فَلِذَا أَضْرَبْنَا عَنْ ذِكْرِهَا هَا هُنَا الْإِسْتِثْنَاءُ ب (إِلَّا) وَالْوَصْفُ بِهَا

(ص) مَسْأَلَةٌ يُوصَفُ ب (إِلَّا) وَبِتَالِيهَا جَمْعٌ مُنْكَرٌ قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ غَيْرُ مَحْصُورٍ أَوْ شَبِهُهُ أَوْ ذُو أُلْ الْجَنَسِيَّةِ قَالَ الْأَخْفَشُ أَوْ غَيْرَهَا وَسَبِيوِيهِ كُلُّ نَكْرَةٍ وَقَوْمٌ كُلُّ ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ

وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْوَصْفِ الْبَيَانُ وَشَرْطُهُ أَنْ يَصَحَّ الْإِسْتِثْنَاءُ وَقِيلَ الْمُتَّصِلُ وَقِيلَ الْبَدَلُ وَقِيلَ أَنْ يَتَعَدَّرَ وَلَا يَحْذَفُ مَوْصُوفُهَا وَلَا يَلِيهَا (ش) الْأَصْلُ فِي (إِلَّا) أَنْ تَكُونَ لِلْإِسْتِثْنَاءِ وَفِي (غَيْرِ) أَنْ تَكُونَ وَصْفًا ثُمَّ قَدْ تَحْمِلُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَيُوصَفُ بـ (إِلَّا) وَيُسْتَثْنَى بـ (غَيْرِ) وَالْمَفْهُومُ مِنْ كَلَامِ الْأَكْثَرِينَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْوَصْفِ الصَّنَاعِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ النَّحْوِيِّينَ إِنَّهُ يُوصَفُ بِإِلَّا يَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّهُ عَطْفَ بَيَانٍ وَعَلَى الْأَوَّلِ الْوَصْفُ بِهَا وَبِتَالِيهَا لَا بِهَا وَحْدَهَا وَلَا بِالتَّالِي وَحْدَهُ وَحُكْمُهُ كَالْوَصْفِ بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَشَرْطُ الْمَوْصُوفِ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُنْكَرًا نَحْوُ جَاءَنِي رَجَالٌ قَرَشِيُونَ أَوْ زَيْدٌ وَمِنْهُ: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُةٌ إِلَّا اللَّهُ} [الأنبياء: 22] أَوْ مِثْلُهُ الْجَمْعُ نَحْوُ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ

(268/2)

وَزَادَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي (الكَافِيَةِ) بَعْدَ قَوْلِهِ جَمْعٌ مُنْكَرٌ غَيْرُ مَحْصُورٍ قَالَ النَّيْلِيُّ وَهُوَ اخْتِرَازٌ مِنَ الْعَدَدِ نَحْوُ لَهُ عَلَى عَشْرَةٍ إِلَّا دَرَاهِمًا فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ فِيهِ الْإِسْتِثْنَاءُ أَوْ ذَا أَلٍ الْجَنْسِيَّةِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى النِّكَرَةِ نَحْوُ: 895 –

(قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُعَاثُهَا ...)

بِخِلَافِ ذِي أَلٍ الْعَهْدِيَةِ هَذَا مَا جَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ تَبَعًا لِابْنِ السَّرَاجِ وَالْمَبْرَدِ وَجَوَزَ الْأَخْفَشُ أَنْ يُوصَفَ بِهَا الْمَعْرُوفُ بِالْعَهْدِيَةِ وَجَوَزَ سَيِّبَوَيْهِ أَنْ يُوصَفَ بِهَا كُلُّ نِكَرَةٍ وَلَوْ مُفْرَدًا وَمِثْلُ بـ (لَوْ كَانَ مَعْنَا رَجُلٍ إِلَّا زَيْدٌ) وَاخْتَارَهُ وَمَا قَبْلَهُ صَاحِبُ (الْبَسِيطِ) وَجَوَزَ بَعْضُ الْمَغَارِبَةِ أَنْ يُوصَفَ بِهَا كُلُّ ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ وَنِكَرَةٍ وَمَعْرُوفَةٍ وَقَالَ إِنْ الْوَصْفُ بِهَا يُخَالِفُ سَائِرَ الْأَوْصَافِ وَمِنْ شُرُوطِ الْوَصْفِ بِهَا أَنْ لَا يَصَحَّ الْإِسْتِثْنَاءُ بِخِلَافِ (غَيْرِ) فَلَا يَجُوزُ عِنْدِي دَرَاهِمٌ إِلَّا جَيِّدٌ وَيَجُوزُ غَيْرُ جَيِّدٍ كَذَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ إِنَّهُ كَالْجَمْعِ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَمَثَّلَ سَيِّبَوَيْهِ بـ (لَوْ كَانَ مَعْنَا رَجُلٍ إِلَّا زَيْدٌ) يُخَالِفُهُ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِسْتِثْنَاءُ وَكَذَا {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُةٌ إِلَّا اللَّهُ} [الأنبياء: 22] لَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِسْتِثْنَاءُ لِأَنَّهُ لَا عُمُومَ فِيهِ اسْتِغْرَاقِي يَنْدَرُجُ فِيهِ مَا بَعْدَ إِلَّا وَقَدْ انْفَصَلَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَا يَعْنِي بِصِحَّةِ الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُتَّصِلُ بَلْ أَعَمُّ مِنْهُ وَمِنْ الْمُنْقَطِعِ وَالْآيَةُ يَصَحُّ فِيهَا الْإِسْتِثْنَاءُ الْمُنْقَطِعُ وَقَدْ صَرَحَ الْمَبْرَدُ وَالْجَرْمِي بِجَوَازِ الْوَصْفِ بِهَا حَيْثُ يَصَحُّ الْمُنْقَطِعُ وَشَهِدَهُ قَوْلُهُ:

(269/2)

(لَدَمْ ضَائِعٌ تَغَيَّبَ عَنْهُ ... أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصَّبَا وَالْجَنُوبُ)

ف (أقربوه) مَوْصُوفٌ بِإِلَا الصَّبَا وَالْجَنُوبِ وَلَيْسَا مِنْ جِنْسِهِ وَالْقَصِيدَةُ مَرْفُوعَةٌ وَسَوَاءٌ كَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ مِمَّا يَجُوزُ فِيهِ الْبَدَلُ أَمْ لَا وَزَعَمَ الْمُبَرِّدُ أَنَّ الْوَصْفَ بِإِلَا لَمْ يَجِئْ إِلَّا فِيَمَا يَجُوزُ فِيهِ الْبَدَلُ وَلِذَلِكَ مَنَعَ قَامَ إِلَّا زَيْدٌ بِحَذْفِ الْمَوْصُوفِ وَجَعَلَ إِلَّا صِفَةً لَهُ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْبَدَلُ وَرَدَ بِالسَّمَاعِ قَالَ: 897 -

(وَكُلَّ أَخٍ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ)

ب (إِلَّا الْفَرْقَدَانِ) صِفَةٌ وَلَا يُمَكِّنُ فِيهِ الْبَدَلُ وَأَغْرَبَ ابْنُ الْحَاجِبِ فَشَرَطَ فِي وَفُوعٍ إِلَّا صِفَةً أَنْ يَتَعَدَّرَ الْإِسْتِثْنَاءُ وَجَعَلَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ شَاذًا وَمِنْ شُرُوطِ الْوَصْفِ ب (إِلَّا) أَلَا يَحْذِفُ مَوْصُوفُهَا بِخِلَافِ (غَيْرِ) فَلَا يُقَالُ جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ وَيُقَالُ جَاءَنِي غَيْرُ زَيْدٍ وَنَظِيرُهَا فِي ذَلِكَ الْجَمْلِ وَالظُرُوفُ فَإِنَّهَا تَقَعُ صِفَاتٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَنُوبَ عَنْ مَوْصُوفَاتِهَا وَأَلَا يَلِيهَا بِأَنْ تَقْدَمَ عَلَيْهِ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّهَا غَيْرُ مَتَمَكِّنَةٍ فِي الْوَصْفِ كَمَا تَقْدَمُ (إِلَّا) عَاطِفَةٌ وَزَائِدَةٌ

(ص) قَالَ الْكُوفِيَةُ وَالْأَخْفَشُ وَتَرَدَّ عَاطِفَةٌ كَالْوَاوِ وَالْإِعْرَابُ كَالِاسْتِثْنَاءِ وَالْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ جَنِي وَزَائِدَةٌ

(270/2)

(ش) أَثْبَتَ الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ ل (إِلَّا) مَعْنَى ثَالِثًا وَهُوَ الْعَطْفُ كَالْوَاوِ وَخَرَجُوا عَلَيْهِ {لَنَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حِجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا} [البقرة: 150] {لَا يَخَافُ لَدِي الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ} [التمل: 10 - 11] أَي (وَلَا الَّذِينَ ظَلَمُوا) وَلَا مَنْ ظَلَمَ وَتَأَوَّلَاهُمَا الْجُمْهُورُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ وَأَثْبَتَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ جَنِي لَهَا مَعْنَى رَابِعًا وَهُوَ الزِّيَادَةُ وَخَرَجُوا عَلَيْهِ قَوْلُهُ: 898 -
(حَرَاجِيحٌ مَا تَنَفَّكْتُ إِلَّا مُنَاخَةً ...)

وَخَرَجَ عَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ: 899 - (أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ ...)

وَأَجِيبَ بِتَقْدِيرِ (لَا) فِي الثَّانِي وَبِأَنَّ (تَنَفَّكْتُ) تَأَمَّةٌ فَنَفِيهَا نَفِيٌّ وَ (مُنَاخَةٌ) حَالٌ (ص) وَلَا يَلِيهَا نَعْتٌ مَا قَبْلَهَا خِلَافًا لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَيَلِيهَا فِي النَّفْيِ مُضَارِعٌ مُطْلَقًا وَمَاضٍ إِنْ وَلِيَتْ فَعَلًا قِيلَ أَوْ صَحِبَتْ (قَدْ) وَلَا يَعْمَلُ تَالِيَهَا فِيَمَا قَبْلَهَا وَلَا عَكْسَهُ إِلَّا مُسْتَثْنَى مِنْهُ أَوْ صِفَتَهُ قَالَ الْأَخْفَشُ أَوْ ظَرْفٌ أَوْ حَالٌ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَوْ مَرْفُوعٌ وَالْكَسَائِيُّ مُطْلَقًا (ش)

فِيهِ مَسَائِلُ الْأُولَى لَا يَفْصِلُ بَيْنَ الْمُوصُوفِ وَصِفَتِهِ إِلَّا فَلَا يُقَالُ جَاءَنِي رَجُلٌ إِلَّا رَاكِبٌ
لَا تَكُنَّ كَشِيءٍ وَاحِدٍ فَلَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا بَمَا كَمَا لَا يَفْصِلُ بَمَا بَيْنَ الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ وَلَا بَيْنَ
الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَئِنْ (إِلَّا) وَمَا بَعْدَهَا فِي حَكْمِ جُمْلَةٍ مُسْتَأْنَفَةٍ وَالصِّفَةِ لَا
تُسْتَأْنَفُ وَلَا تَكُونُ فِي حَكْمِ الْمُسْتَأْنَفِ كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ تَبَعًا لِلْأَخْفَشِ وَالْفَارَسِيِّ

(271/2)

وَذَكَرَهُ أَيْضًا صَاحِبُ (الْبَسِيطِ) وَرَدَ عَلَى الرَّمَحْشَرِيِّ حَيْثُ جُوزَ ذَلِكَ فِي الْمَفْرَدِ نَحْوُ مَا
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِلَّا صَاحٍ وَفِي الْجُمْلَةِ نَحْوُ (مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْهُ) وَمَا أَهْلَكُنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ { [الحجر: 4] } بِأَنَّهُ مَذْهَبٌ لَا يَعْرِفُ لَا بَصْرِيٍّ وَلَا كُوفِيٍّ
وَقَالَ الصَّوَابُ أَنَّ الْجُمْلَةَ فِي الْآيَةِ وَالْمَثَلِ خَالِيَةٌ وَإِنَّمَا لَمْ تَقَسَّ الصِّفَةُ عَلَى الْحَالِ لَوْضُوحِ
الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا بِجَوَازِ تَقْدِيمِ الْحَالِ عَلَى صَاحِبِهِ وَيُخَالِفُهُ فِي الْإِعْرَابِ وَالتَّنْكِيرِ الثَّانِيَةِ يَلِي إِلَّا
فِي النَّفْيِ فَعَلٌ مُضَارِعٌ مُطْلَقًا سَوَاءً تَقْدِمُهَا فَعَلٌ أَوْ اسْمٌ نَحْوُ مَا كَانَ زَيْدٌ إِلَّا يَضْرِبُ عَمْرًا
وَمَا خَرَجَ زَيْدٌ إِلَّا يَجْرُ ثَوْبُهُ وَمَا زَيْدٌ إِلَّا يَفْعَلُ كَذَا وَمَا زَيْدٌ إِلَّا يَضْرِبُ عَمْرًا
يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ { [الحجر: 11] } قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَيُعْنِي عَنْ
تَقْدِيمِ فَعَلٍ اقْتِرَانِ الْمَاضِي بِقَدِّ كَقَوْلِهِ: 900 –

(وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ ... بِنْدَى وَحَلْمٌ لَا يَزَالُ مُؤْتَلًا)
لِأَنَّمَا تَقْرِبُهُ مِنَ الْحَالِ فَأَشْبَهَ الْمُضَارِعَ وَالْمُضَارِعَ لَا يَشْتَرِطُ فِيهِ ذَلِكَ لِشَبْهِهِ بِالِاسْمِ
وَالِاسْمِ بِإِلَّا أُولَى لِأَنَّ الْمُسْتَتْنَى لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا وَمَوْوَلًا بِهِ وَإِنَّمَا سَاغَ وَقُوعُ الْمَاضِي
بِتَقْدِيمِ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ مَعَ النَّفْيِ يَجْعَلُ الْكَلَامَ بِمَعْنَى كَلِمَا كَانَ كَذَا كَانَ كَذَا فَكَانَ فِيهِ فِعْلَانِ
كَمَا كَانَ مَعَ كَلِمَا وَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ أَجَازَ الْمَبْرَدُ وَقُوعَ الْمَاضِي مَعَ (قَدْ) بِدُونِ تَقْدِيمِ فَعَلٍ
وَلَمْ يَذْكُرْهُ مِنْ تَقْدِيمِ مِنَ النُّحَاةِ وَفِي (الْبَدِيعِ) لَوْ قُلْتَ مَا زَيْدٌ إِلَّا قَامَ لَمْ يَجْزِ فَإِنْ دَخَلَتْ
(قَدْ) أَجَازَهَا قَوْمُ الثَّالِثَةِ الْإِسْتِثْنَاءُ فِي حَكْمِ جُمْلَةٍ مُسْتَأْنَفَةٍ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا
زَيْدًا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ جَاءَ الْقَوْمُ وَمَا مِنْهُمْ زَيْدٌ فَمُقْتَضِي هَذَا أَلَّا يَعْمَلَ مَا بَعْدَ إِلَّا فِيمَا
قَبْلَهَا وَلَا مَا قَبْلَهَا فِيمَا بَعْدَهَا فَلَا يَقْدَمُ مَعْمُولٌ تَالِيَهَا عَلَيْهَا فَلَا يُقَالُ مَا زَيْدٌ إِلَّا أَنَا
ضَارِبٌ

(272/2)

وَقَالَ الرَّمَانِي لَا يُقَالُ مَا قَوْمُكَ زَيْدًا إِلَّا ضَارِبُونَ لِأَن تَقْدِمَ الْإِسْمَ الْوَاقِعَ بَعْدَ إِلَّا عَلَيْهَا
غَيْرَ جَائِزٍ فَكَذَا مَعْمُولُهُ لَمَّا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّ الْمَعْمُولَ لَا يَقَعُ إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ الْعَامِلُ وَلَا يُؤْخَرُ
مَعْمُولٌ مَا قَبْلَهَا عَنْهَا فَلَا يُقَالُ مَا ضَرَبَ إِلَّا زَيْدٌ عَمَرًا وَمَا ضَرَبَ إِلَّا زَيْدًا عَمَرُوا وَمَا مَرَّ
إِلَّا زَيْدٌ بِعَمْرٍو إِلَّا عَلَى إِضْمَارِ عَامِلٍ يَفْسِرُهُ مَا قَبْلَهُ وَيَسْتَنِي مِنْ هَذَا الْقِسْمِ الْمُسْتَنَى
مِنْهُ وَصَفْتُهُ فَيَجُوزُ تَأْخِيرُهُمَا كَمَا تَقْدِمُ نَحْوُ مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا أَحَدٌ وَمَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدًا
خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو وَأَجَازَ الْكَسَائِي تَأْخِيرَ الْمَعْمُولِ مَرْفُوعًا كَانَ أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا
وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ: 901 -

(فَمَا زَادَنِي إِلَّا غَرَامًا كَلَامُهَا ...)

وَقَوْلِهِ: 902 -

(وَمَا كَفَّ إِلَّا مَا جَدَّ ضُرٌّ بَائِسٌ ...)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا} إِلَى قَوْلِهِ {بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ} [النحل: 43 -
44] وَوَافَقَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْمَرْفُوعِ فَقَطَّ كَمَا تَقْدِمُ فِي بَابِ الْفَاعِلِ تَوْجِيهَهُ وَوَافَقَهُ
الْأَخْفَشُ فِي الظَّرْفِ وَالْمَجْزُورِ وَالْحَالِ نَحْوُ مَا جَلَسَ إِلَّا زَيْدٌ عِنْدَكَ وَمَا مَرَّ إِلَّا عَمْرٍو بِكَ
وَمَا جَاءَ إِلَّا زَيْدٌ رَاكِبًا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ الْمُخْتَارُ لِأَنَّهُ يَتَسَامَحُ فِي الْمَذْكُورَاتِ مَا لَا
يَتَسَامَحُ فِي غَيْرِهَا

غير

(ص) مَسْأَلَةٌ يُوصَفُ بِ (غَيْرٍ) وَيَسْتَنِي جَرًّا وَلَهَا إِغْرَابٌ تَلُو (إِلَّا) وَفَتْحَهَا مُطْلَقًا لُغَةً
وَنَاصِبَهَا قَالَ الْجُمْهُورُ كَوْنَهَا فَضْلَةً وَالسِّيَرَاءُ السَّابِقُ وَالْفَارِسِيُّ حَالٌ فِيهَا مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ

(273/2)

وَالْمُخْتَارُ أَنَّهَا قَائِمَةٌ مَقَامَ مُضَافِهَا وَأَنَّ أَصْلَهُ النِّصْبُ بِ (أَسْتَنِي) وَيَجُوزُ مُرَاعَاةُ الْمَعْنَى
فِي تَابِعِ الْمُسْتَنَى بِهَا قِيلَ وَب (إِلَّا) وَالصِّفَةُ وَفِي الْعَطْفِ بِ (لَا) بَعْدَ (غَيْرٍ) خَلْفَ
وَيُحَذَفُ تَالِي (إِلَّا) وَ (غَيْرٍ) بَعْدَ (لَيْسَ) قِيلَ وَلَمْ يَكُنْ (ش) تَقْدِمُ أَنَّ (غَيْرٍ) أَصْلُهَا
الْوَصْفُ وَأَنَّهَا مَحْمُولَةٌ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى إِلَّا وَالْمُسْتَنَى بِهَا مَجْرُورٌ بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهِ وَتَعَرَّبَ بِمَا
لِلْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ إِلَّا مِنْ وَجُوبِ نِصْبٍ فِي الْمَوْجِبِ نَحْوُ قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ وَفِي
الْمُنْقَطَعِ وَفِي الْمُقْدِمِ نَحْوُ مَا جَاءَ الْقَوْمُ غَيْرَ الْحَمِيرِ وَمَا جَاءَ زَيْدٌ غَيْرَ أَحَدٍ وَمَنْ جَوَّازُهُ
وَرَجْحَانُ الْإِتْبَاعِ فِي الْمَنْفِيِّ نَحْوُ مَا جَاءَ أَحَدٌ غَيْرَ زَيْدٍ وَمَنْ كَوْنُهُ عَلَى حَسَبِ الْعَامِلِ فِي
الْمَفْرَغِ نَحْوُ مَا جَاءَ غَيْرَ زَيْدٍ وَمَا رَأَيْتُ غَيْرَ زَيْدٍ وَمَا مَرَرْتُ بِغَيْرِ زَيْدٍ وَبَعْضُ بَنِي أَسَدٍ

وقضاة يفتحها في الاستثناء مطلقاً وإذا انتصب على الاستثناء ففي الناصب لها أقوال
أحدها وعليه المغاربة أن انتصابها انتصب الاسم الواقع بعد إلا والناصب له كونه جاء
فضلة بعد تمام الكلام وذلك موجود في (غير) الثاني وعليه السيرافي وابن البادش أنها
منصوبة بالفعل السابق الثالث وعليه الفارسي أنها منصوبة على الحال وفيها معنى
الاستثناء كما أن ما عدا زيدا مُقدّر بمصدر في موضع الحال وفيها معنى الاستثناء
والذي اختاره أنها انتصبت لقيامها مقام مضافها وأن أصله النصب ب (أستثني) مضمر
وهو الذي أميل إليه في أصل الاستثناء أن نصبه بأستثني لازم الإضمار وجعلت إلا
عوضاً عن النطق به وإذا عطف على المستثنى بما جاز في المعطوف مراعاة اللفظ
فيجر وهو الأجود نحو جاءوا غير زيد وعمرو ويجوز مراعاة المعنى فينصب في نحو جاءوا
غير زيد وعمرا ويرفع في نحو ما جاء أحد غير زيد وعمرو وليس ذلك عطفاً على (غير)
بل على المجرور لأن أصله النصب أو الإتيان كذا قالوه وهو يؤيد ما اخترته من أن
(غير) قائمة مقام مضافها في الإعراب ووجهوا منع عطفه على (غير) نفسها بأنها يلزم
فيه التشريك في العامل فيستحيل المعنى

(274/2)

قال أبو حيان وما ذكروه في العطف يفتضي جريانه في سائر التوابع من نعت وبيان
وتأكيد وبدل نحو ما جاءني غير زيد نفسه أو العاقل أو أبي حفص أو أخيك فالقياس
أن يجوز في الجميع الجر والرفع ولم ينصبوا إلا على العطف إلا أن في لفظ ابن عصفور
ما يفتضي العموم حيث عبر بالتابع فقال ويجوز في تابعه الحمل على المعنى قال وقد
صرح صاحب البسيط بجريان ذلك أيضاً في (غير) إذا كانت صفة إلا أنه فيها من
الحمل على المعنى وفي الاستثناء من الحمل على الموضع فهو في الاستثناء أقوى وذكره
سيبويه أيضاً وقال قوم إنه خاص بالاستثناء ولا يكون في الصفة والظاهر الأول قال
ويجوز وجه آخر وهو القطع على الابتداء وأما المعطوف على المستثنى بالا فلا يجوز
فيه إلا مشاركته في الإعراب وأجاز قوم منهم ابن خروف العطف عليه بالجر نحو قاموا
إلا زيدا وعمرو على أن إلا في معنى غير لأن مكانهما واحد وأنشدوا عليه: 903 -
(وما هاج هذا الشوق إلا حمامة ... تغت على خضراء سمر قيودها)
يرى برفع لفظ (سمر) على لفظ (حمامة) وبالجر على معنى غير حمامة قال أبو حيان وفي
هذا دليل على إجراء التعت مجرى العطف وأنها لا تنقيد به والمانعون حملوا الجر على

الجَوَّارَ وَإِذَا كَانَتْ (غير) اسْتِثْنَاءٌ فِي الْعَطْفِ بَعْدَهَا ب (لَا) خِلَافَ فَذَهَبَ أَبُو
عُبَيْدَةَ وَالْأَخْفَشُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَالزَّجَّاجُ وَالْفَارَسِيُّ وَالرَّمَانِيُّ إِلَى جَوَّازِ ذَلِكَ فَيُقَالُ جَاءُوا
غَيْرَ زَيْدٍ وَلَا عَمْرُوَ إِمَّا عَلَى تَقْدِيرِ زِيَادَةِ (لَا) وَإِمَّا عَلَى الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ
الِاسْتِثْنَاءَ فِي مَعْنَى التَّنْفِيهِ فَإِنْ قَوْلُكَ جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا فِي مَعْنَى جَاءَ الْقَوْمُ لَا زَيْدٌ وَهُوَ
هُنَا أَوَّلِي لِأَنَّ (غَيْرًا) فِي أَصْلِهَا تُعْطَى التَّنْفِيهِ وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ وَتَعَلَّبَ إِلَى الْمَنْعِ كَمَا فِي إِلَّا إِذْ
لَا يُقَالُ جَاءُوا إِلَّا زَيْدًا وَلَا عَمْرًا

(275/2)

وَيَجُوزُ حَذْفُ مَا بَعْدَ (إِلَّا) وَبَعْدَ (غَيْرِ) وَذَلِكَ بَعْدَ (لَيْسَ) خَاصَّةً يُقَالُ جَاءَنِي زَيْدٌ لَيْسَ
إِلَّا أَوْ لَيْسَ غَيْرُ أَيِّ لَيْسَ الْجَائِي إِلَّا هُوَ أَوْ غَيْرُهُ وَقَبَضْتَ عَشْرَةَ لَيْسَ إِلَّا وَلَيْسَ غَيْرُ أَيِّ
لَيْسَ الْمَقْبُوضُ غَيْرُ ذَلِكَ أَوْ لَيْسَ غَيْرُ ذَلِكَ مَقْبُوضًا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَيْسَ هَذَا بِاسْتِثْنَاءٍ
مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ يَكُونُ تَابِعًا لِمَا لَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلِأَنَّ مَا بَعْدَ لَيْسَ هُوَ الْأَوَّلُ كَيْفَ كَانَ
وَاخْتَلَفَ هَلْ يَجُوزُ الْحَذْفُ مَعَ (لَمْ يَكُنْ) فَأَجَازَهُ الْأَخْفَشُ وَابْنُ مَالِكٍ نَحْوُ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ
وَمَنْعَهُ السَّيْرَانِيُّ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي بَابِ كَانَ أَلَّا يَجُوزُ فِيهَا حَذْفُ الْاسْمِ وَلَا الْخَبَرِ وَمِجْمَعُ
لَيْسَ إِلَّا وَلَيْسَ غَيْرُ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ

بيد

(ص) وَيَسْتَتْنِي ب (بيد) مُنْقَطِعًا لِأَزْمِ النَّصْبِ وَالْإِضَافَةِ إِلَى (أَنْ) وَصَلَتْهَا غَالِبًا وَهِيَ
بِمَعْنَى (غَيْرِ) وَقِيلَ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِ وَيُقَالُ مِيدٌ وَجَعَلَهَا ابْنُ مَالِكٍ حَرْفًا (ش) مِنْ أَدَوَاتِ
الِاسْتِثْنَاءِ (بيد) وَيُقَالُ مِيدٌ بِإِبْدَالِ بَائِهَا مِيمًا وَهُوَ اسْمٌ مَلَاظِمٌ لِلْإِضَافَةِ إِلَى (أَنْ) وَصَلَتْهَا
نَحْوُ (نَحْنُ الْآخَرُونَ السَّابِقُونَ بِيدَ أَهْمِ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا) مَعْنَاهَا مَعْنَى (غَيْرِ) فِي
الْمَشْهُورِ إِلَّا أَهْمًا لَا تَقَعُ مَرْفُوعَةً وَلَا مَجْرُورَةً بَلْ مَنْصُوبَةً وَلَا تَقَعُ صِفَةً وَلَا اسْتِثْنَاءً
مُتَّصِلًا وَإِنَّمَا يَسْتَتْنِي بِهَا فِي الْإِنْقِطَاعِ خَاصَّةً قَالَ فِي الصِّحَاحِ (بيد) بِمَعْنَى (غَيْرِ) يُقَالُ إِنَّهُ
كَثِيرُ الْمَالِ بِيدٌ أَنَّهُ بَخِيلٌ

(276/2)

وَفِي الْمُحْكَمِ أَنَّ هَذَا الْمِثَالَ حَكَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَأَنَّ بَعْضَهُمْ فَسَّرَهَا بِمَعْنَى (عَلَى) وَقِيلَ
هِيَ بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ وَخَرَجَ عَلَيْهِ حَدِيثٌ:

(أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أي من قُرَيْش) وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ إِنَّهَا فِيهِ بِمَعْنَى (غير) على حد: 904 -

(وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ...)

(الْبَيْت) وَأُنْشِدَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَى مَحِينِهَا بِمَعْنَى (من أجل) قَوْلُهُ: 905 -
(عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بِيَدِ أَيْ ... أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تُرِيَنِي)

حاشا وخلا وعدا

(ص) وبحاشا وخلا وعدا بالنصب أفعالا جامدة قيل بِلَا فاعِلٍ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ ضَمِيرُ الْبَعْضِ وَقِيلَ الْمَصْدَرُ وَالْجَرُّ حُرُوفًا مُتَعَلِّقَةً كَغَيْرِهَا أَوْ لَا كَالزَّائِدِ أَوْ مَحَلِّهَا كَ (غير) أَقْوَالُ

(277/2)

وَنَفِي الْفَرَاءِ حَرْفِيَّةٌ (حاشا) وَالْجَرُّ بِلَامٍ مَقْدَرَةٌ وَالْأَكْثَرُونَ فَعْلِيَّتُهَا وَحَرْفِيَّةٌ تَالِيَهَا وَيَلِيَانُ (مَا) وَهِيَ مَصْدَرِيَّةٌ وَمَنْ تَمَّ تَعِينَ النِّصْبِ مَعَهَا وَقِيلَ زَائِدَةٌ فَتَجْرُ وَقِيلَ بِمَعْنَى الْمُدَّةِ وَلَا تَدْخُلُ عَلَى (حاشا) خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ وَلَا إِلَّا مُطْلَقًا وَقِيلَ يَجُوزُ إِنْ جَرَتْ وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى (خلا) و (عدا) مَعَ (مَا) وَتَرُدُّ (حاشا) فَعَلًا مَتَصَرِّفًا وَقِيلَ لَامُ الْجَرِّ فَعَلًا أَوْ اسْمًا التَّنْزِيهِ مَبْنِيًا إِلَّا فِي لُغَةٍ أَوْ اسْمٍ فَعَلٍ أَقْوَالُ وَقَدْ تَحْذِفُ (عدا) بَعْدَ (مَا) نَحْوُ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّهِ مَا التَّسَاءُ وَقَالَ الْفَرَاءُ وَالْأَحْمَرُ (مَا) اسْتِثْنَاءٌ (ش) مِنْ أَدَوَاتِ الْإِسْتِثْنَاءِ (حاشا) و (خلا) و (عدا) وَيَنْصَبُ الْمُسْتَثْنَى بِهَا وَيَجْرُ فَإِذَا نَصَبَ كُنْ أَفْعَالًا لِأَنَّ لِسْنَ مِنْ قَبِيلِ الْأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ وَمَدْخُولُهَا لَا يَلِي الْعَوَامِلَ كَمَدْخُولِ (إِلَّا) إِذْ لَا يُقَالُ مَا قَامَ الْقَوْمُ خِلَا زَيْدٍ بِالرَّفْعِ فَانْتَفَتِ الْأَسْمَاءُ وَالْحَرْفِيَّةُ مَعًا وَهِيَ جَامِدَةٌ قَاصِرَةٌ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي فَلَا تَتَصَرَّفُ بِمَضَارِعٍ وَلَا أَمْرٍ وَإِذَا جَرَتْ كُنْ حُرُوفٌ جَرُّ لَهَا لَمْ تَبَاشِرِ الْعَوَامِلَ كَ (غير) فَلَيْسَتْ أَسْمَاءً وَلَوْ كَانَتْ أَفْعَالًا لَمْ تَبَاشِرِ الْجُرَّ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ حَرْفٍ وَهِيَ عَلَى هَذَا مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا قَبْلَهَا مِنْ فَعَلٍ أَوْ شَبَهَهُ كَسَائِرِ حُرُوفِ الْجُرِّ فَمَحَلُّهَا مَعَ الْمَجْرُورِ نَصْبٌ وَاخْتَارَ ابْنُ هِشَامٍ فِي (الْمُعْنِيِّ) أَنَّهَا لَا تَتَعَلَّقُ كَالْحُرُوفِ الزَّائِدَةِ لِأَنَّهَا لَا تَوْصِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ إِلَى الْاسْمِ بَلْ تَزِيلُهُ عَنْهُ وَلِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ إِلَّا وَهِيَ غَيْرُ مُتَعَلِّقَةٍ وَقِيلَ مَوْضِعُهَا نَصْبٌ مِنْ تَمَامِ الْكَلَامِ كَ (غير) إِذَا اسْتِثْنَى بِهَا وَمِنْ النِّصْبِ بِهَا قَوْلُهُ: 906 -
(حاشا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ ...)

(278/2)

-
- وَحَكِي: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمَن يَسْمَعُنِي حَاشَا الشَّيْطَانَ وَأَبَا الْأَصْبَغِ) وَقَوْلُهُ: 907 -
(وَلَا خَلَا الْجَنِّ بَهَا إِنْسِي ...)
- وَقَوْلُهُ: 908 -
(عَدَا سُلَيْمَى وَعَدَا أَبَاهَا ...)
وَمِنَ الْجَرِّ بَهَا قَوْلُهُ: 909 -
(مَنْ رَامَهَا حَاشَا النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ ...)
- وَقَوْلُهُ: 910 -
(حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ ...)
- وَقَوْلُهُ: 911 -
(حَاشَايَ إِنِّي مُسْلِمٌ مَّعْدُورٌ ...)

(279/2)

-
- وَقَوْلُهُ: 912 -
(خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا ...)
- وَقَوْلُهُ: 913 -
(عَدَا الشَّمْطَاءُ وَالطِّفْلُ الصَّغِيرُ ...)
وَأَنْكَرَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ مِنْهُمْ الْفَرَاءَ حَرْفِيَّةً (حَاشَا) وَقَالَ إِنَّهَا فَعَلٌ أَبَدًا لِقَوْلِهِمْ حَاشَا
يَحَاشِي وَإِنْ الْجَرَّ بَعْدَهَا بِلَامٍ مَقْدَرَةٌ وَالْأَصْلُ حَاشَا لَزِيدٍ لَكِنْ كَثُرَ الْكَلَامُ بَهَا فَاسْقَطُوا
الْأَلَامَ وَخَفَضُوا بَهَا وَأَنْكَرَ سَبِيؤُهُ وَأَكْثَرَ الْبَصْرِيِّينَ فَعَلِيَّتَهَا وَقَالُوا إِنَّهَا حَرْفٌ دَائِمًا بِمَنْزِلَةِ
(لَا) لَكِنَّهَا تَجْرِبُ الْمُسْتَثْنَى وَأَنْكَرُوا أَيْضًا حَرْفِيَّةً (خَلَا) وَ (عَدَا) وَقَالُوا إِنَّهَا فَعْلَانٌ بِمَعْنَى
الْمُفَارَقَةِ وَالْمَجَاوِزَةِ ضَمْنًا مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْعَذْرِ لِسَبِيؤِهِ أَنَّهُ لَمْ يَحْفَظِ النَّصْبَ بَ (حَاشَا)
وَلَا الْجَرَّ بَ (عَدَا) لِقَوْلِهِ وَإِنَّمَا نَقَلَهُ الْأَخْفَشُ وَالْفَرَاءُ ثُمَّ عَلَى فَعْلِيَّةٍ هَذِهِ الْأَفْعَالُ ذَهَبَ
الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّ حَاشَا فَعْلٌ لَا فَاعِلَ لَهُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيُمْكِنُ الْقَوْلُ فِي خَلَا وَعَدَا بِذَلِكَ كَ
(قَلَمًا) لَمَا أَشْرَبَتْ بِهِ مِنْ مَعْنَى (إِلَّا) وَاتَّفَقَ بَقِيَّةُ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ عَلَى أَنَّ فَاعِلَهَا
ضَمِيرٌ مُسْتَكِنٌ فِيهَا لَا زَمَّ الْإِضْمَارِ

(280/2)

ثُمَّ قَالَ الْبَصْرِيُّونَ هُوَ عَائِدٌ عَلَى الْبَعْضِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْكَلَامِ وَالتَّقْدِيرِ قَامَ الْقَوْمُ عِدا هُوَ
أَيُّ بَعْضِهِمْ زَيْدًا قَالَ الْكُوفِيُّونَ عَائِدٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْفِعْلِ أَيُّ عِدا قِيَامِهِمْ
زَيْدًا وَهُوَ غَيْرُ مَطْرُودٍ فِيْمَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ فِعْلٌ أَوْ نَحْوُهُ وَلَكِنْ الضَّمِيرُ عَائِدًا عَلَى الْبَعْضِ أَوْ
الْمَصْدَرِ لَمْ يَثْنِ وَلَمْ يَجْمَعْ وَلَمْ يُوْنِثْ لِأَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى مُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ وَتَدْخُلُ (مَا) عَلَى خِلا
وَعِدَا فَيَتَعَيَّنُ النِّصْبُ بَعْدَهَا لِأَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ فَدَخُلُهَا يَعْينُ الْفِعْلِيَّةُ كَقَوْلِهِ: 914 -

(أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خِلا اللَّهِ بَاطِلٌ ...)

وَقَوْلِهِ: 915 -

(تَمْلُ التَّدَامِي مَا عِدَانِي فَإِنِّي ...)

(281/2)

وَزَعِمَ الْجَرْمِيُّ وَالرَّبْعِيُّ وَالْكَسَائِيُّ وَالْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِي أَنَّهُ يَجُوزُ الْجَرُّ عَلَى تَقْدِيرِ (مَا)
زَائِدَةً قَالَ فِي الْمَغْنِيِّ فَإِنْ قَالُوهُ بِالْقِيَاسِ ففَاسِدٌ لِأَنَّ (مَا) لَا تَرَادُ قَبْلَ حُرُوفِ الْجَرِّ بَلْ
بَعْدَهَا أَوْ بِالسَّمَاعِ فَشَاذٌ بِحَيْثُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَقِيلَ (مَا) ظَرْفٌ بِمَعْنَى الْمُدَّةِ فَمَحَلُّهُ
نِصْبٌ وَالتَّقْدِيرُ قَامَ الْقَوْمُ فِي وَقْتٍ مَجَاوِزَتِهِمْ زَيْدًا أَوْ وَقْتٍ خَلَوْهُمْ وَ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ كَثِيرًا
مَا تَكُونُ ظَرْفًا وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ دُخُولَ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ عَلَى (حَاشَا) بِقَلَّةٍ تَمَسُّكَ بِقَوْلِهِ:
916 -

(رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا ... فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالَا)

وَالَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ سِبْيَوِيُّهِ الْمَنْعُ وَذَهَبَ الْكَسَائِيُّ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ دُخُولُ إِلَّا عَلَى (حَاشَا)
إِذَا جَرَتْ وَحَكِي قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا حَاشَا زَيْدٌ وَمَنْعَ الْبَصْرِيُّونَ ذَلِكَ كَمَا إِذَا نَصَبْتَ لِأَنَّهُ جَمْعٌ
بَيْنَ أَدَاتَيْنِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْحِكَايَةُ شَاذَةٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا وَتَرَدُّ (حَاشَا) فِي غَيْرِ الْإِسْتِثْنَاءِ
فَعَالًا مُتَصَرِّفًا مُتَعَدِّيًا تَقُولُ حَاشِيَّتُهُ بِمَعْنَى اسْتِثْنَائِهِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ:
(مَا حَاشَى فَاطِمَةَ وَلَا غَيْرَهَا) وَقَالَ النَّابِغَةُ:

(282/2)

- 917

(وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ ...)

وَتَقَعَ حَاشَا قَبْلَ لَامِ الْجَزِّ نَحْوَ حَاشَا لِلَّهِ وَهِيَ عِنْدَ الْمَبْرَدِ وَابْنُ جَنِي وَالْكُوفِيُّينَ فَعَلَ قَالُوا
لِنَصْرِفَهُمْ فِيهَا بِالْحَذَفِ قَالُوا حَاشَ وَحَشَا وَإِدْخَالُهُمْ إِيَّاهَا عَلَى الْحَرْفِ قَبْلَ لَامِ الْجَزِّ
وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا اسْمٌ مُصَدَّرٌ مُرَادِفٌ لِلتَّنْزِيهِ بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {حَاشَا لِلَّهِ} [يُوسُفُ:
31] بِالتَّنْوِينِ كَمَا يُقَالُ تَنْزِيهَا لِلَّهِ وَبَرَاءَةً وَبَرَاءَةً ابْنُ مَسْعُودٍ (حَاشَا لِلَّهِ) بِالْإِضَافَةِ
كَمَعَاذِ اللَّهِ وَأَمَّا تَرْكُ التَّنْوِينِ فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ لَشَبْهَةِا بِحَاشَا الْحَرْفِيَةِ لَفْظًا
وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا اسْمٌ فَعَلَ بِمَعْنَى أَتَبَرَأُ أَوْ تَبَرَأَتْ وَحَامِلُهُ عَلَى ذَلِكَ بِنَاؤُهَا وَبَرْدُهُ إِعْرَابُهَا
فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ وَزُيِيَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ كُلِّ شَيْءٍ مَهْمَةٌ مَا التَّسَاءُ وَذَكَرَهُنَّ فَخَرَجَهُ ابْنُ
مَالِكٍ عَلَى أَنَّ صَلَّةَ (مَا) مَحْذُوفَةٌ وَهِيَ (عَدَا) حَذَفُوهَا وَأَبْقَوْا مَعْمُولَهَا وَإِنَّمَا أَضْمَرَ (عَدَا)
لِأَنَّهَا مُتَّفَقٌ عَلَى فَعْلِيَّتِهَا بِخِلَافِ (حَاشَا) وَ (خَلَا) فَإِنَّهُمَا مُخْتَلَفٌ فِي فَعْلِيَّتِهِمَا فَكَانَ
الْمُتَّفَقُ عَلَى فَعْلِيَّتِهِ أَوَّلَى بِأَن يَكُونَ هُوَ الْمَحْذُوفُ وَزَعَمَ الْفَرَاءُ وَالْأَحْمَرُ أَنَّ (مَا) يَسْتَنْفِي
بِمَا كَ (إِلَّا) وَخَرَجَا عَلَيْهِ الْحِكَايَةَ الْمَذْكُورَةَ وَرَدَ بِأَنَّ الْإِسْتِثْنََاءَ بِهَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ فَلَا يَخْرُجُ
عَلَيْهِ وَمَعْنَى الْحِكَايَةِ كُلِّ شَيْءٍ يَسِيرُ مَا عَدَا التَّسَاءَ وَذَكَرَهُنَّ وَخَرَجَهَا السُّهَيْلِيُّ عَلَى أَنَّ
(مَا) نَافِيَةٌ كَلَيْسَ اسْتَنْفِي بِهَا

(283/2)

لَيْسَ وَلَا يَكُونُ
(ص) وَبَلَيْسَ وَبَلَا يَكُونُ نَصْبًا خَبْرًا وَلَا يَقْدَمَانِ أَوَّلَ الْكَلَامِ وَيَجُوزُ كَوْنُهُمَا صِفَةً حَيْثُ
صَحَّ الْإِسْتِثْنََاءُ فَيَرْفَعَانِ ضَمِيرَهُ الْمَطَابِقَ (ش) مِنْ أَدَوَاتِ الْإِسْتِثْنََاءِ لَيْسَ وَلَا يَكُونُ وَهِيَ
التَّاقِصَةُ لَا أُخْرَى ارْتَجَلَتْ لِلْإِسْتِثْنََاءِ وَيَنْصَبَانِ الْمُسْتَنْفَى عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِهَمَا وَالْإِسْمُ ضَمِيرُ
لِزَامِ الْإِسْتِثْنَاءِ كَمَا تَقْدَمُ فِي مَبْحَثِ الضَّمِيرِ نَحْوَ قَامَ الْقَوْلُ لَيْسَ زَيْدًا وَخَرَجَ النَّاسُ لَا
يَكُونُ عَمْرًا وَ (لَا) قِيدٌ فِي يَكُونُ فَلَوْ نَفَيْتَ بَ (مَا) أَوْ (لَمَا) أَوْ (لَنْ) لَمْ تَقَعْ فِي
الْإِسْتِثْنََاءِ وَمِنْ شَوَاهِدِ (لَيْسَ) قَوْلُهُ: 918 -
(إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسَ ...)
وَحَدِيثُ:

(يَطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خَلْقٍ لَيْسَ الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ) وَقَدْ يُوصَفُ بَ (لَيْسَ) وَلَا يَكُونُ
حَيْثُ يَصَحُّ الْإِسْتِثْنََاءُ بِأَن يَكُونَ نَكْرَةً مَنْفِيَةً قَالَ ابْنُ مَالِكٍ أَوْ مُعَرِّفًا بِلَامِ الْجِنْسِ نَحْوَ مَا
أَتَانِي أَحَدٌ لَيْسَ زَيْدًا وَمَا أَتَانِي رَجُلٌ لَا يَكُونُ بَشَرًا وَأَتَانِي الْقَوْمُ لَيْسُوا إِخْوَتَكَ قَالَ أَبُو
حَيَّانٍ وَلَا أَعْلَمُ فِي ذَلِكَ خِلَافًا إِلَّا أَنَّ الْمُنْفُولَ اخْتِصَاصَهُ بِالنَّكَرَةِ دُونَ الْمُعَرِّفِ بِلَامِ

الْجِنْسَ وَلَا يَجُوزُ فِي النِّكَرَةِ الْمُشْتَبَةِ نَحْوُ أَتَتْنِي امْرَأَةٌ لَا تَكُونُ فُلَانَةً إِذْ لَا يَصَحُّ الِاسْتِثْنَاءُ مِنْهَا وَلَا فِي الْمَعْرِفَةِ نَحْوُ جَاءَ الْقَوْمَ لَيْسُوا إِخْوَتَكَ بَلْ يَكُونَانِ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ

(284/2)

وَإِذَا وَصَفَ بِهَمَا رَفَعَا ضَمِيرَ الْمُوصُوفِ الْمَطَابِقَ لَهُ فَيَبْرُزُ نَحْوُ مَا جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ لَيْسَتْ أَوْ لَا تَكُونُ فُلَانَةً وَمَا جَاءَتْنِي رَجَالٌ لَيْسُوا زَيْدًا أَوْ نِسَاءٌ لَسْنَ الْهِنْدَاتِ قَالَ السِّيْرَانِي أَجَارُوا الْوَصْفَ بِلَيْسٍ وَلَا يَكُونُ لِأَنَّهُمَا نَصٌ فِي التَّنْفِي عَنْ الثَّانِي وَهُوَ مَعْنَى الِاسْتِثْنَاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي عَدَا وَخِلَا إِلَّا بِالتَّضَمُّنِ فَلَمْ يُوصَفْ بِهَمَا لِأَنَّهُمَا لَيْسَا مَوْضِعِي جَحْدٍ فَلَا يُقَالُ مَا أَتَتْنِي امْرَأَةٌ عَدَتْ هِنْدًا أَوْ خَلَتْ دَعْدًا لَا سِيَمًا

(ص) وَبَلَا سِيَمًا عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَأَبِي حَاتِمٍ وَالنَّحَاسِ وَالْأَصَحِّ لَيْسَ مَا بَعْدَهَا مُسْتَثْنَى بَلْ مُنْتَبَهٌ عَلَى أَوْلَوِيَّتِهِ بِمَا نَسَبَ لَهَا قَبْلَهُ وَقَالَ خَطَّابٌ مَسْكُوتٌ عَنْهُ وَ (سِي) اسْمٌ لَا وَقِيلَ حَالٌ وَقِيلَ (لَا) زَائِدَةٌ وَأَصْلُهُ سَوَى وَتَخَفَّفَ بِأَوَّاهَا خِلَافًا لِابْنِ عُصْفُورٍ وَتَسْكُنُ فَالْحَذُوفِ اللَّامُ أَوْ الْعَيْنُ قَوْلَانِ فَإِنْ تَلَاَهَا مَعْرِفَةٌ جَرَّ بِالْإِضَافَةِ وَ (مَا) زَائِدَةٌ يَجُوزُ حَذْفُهَا خِلَافًا لِلْخَضْرَاوِيِّ أَوْ رَفَعَ خَبَرَ مَحْذُوفٍ وَ (مَا) مَوْصُولَةٌ أَوْ مَوْصُوفَةٌ أَوْ نِكْرَةٌ جَارَ النَّصْبِ تَمَيِّزًا ل (مَا) نِكْرَةٍ تَامَّةٍ وَقِيلَ ظَرْفًا أَوْ صَلَةً لَهَا وَقِيلَ هِيَ كَافَّةٌ وَقَالَ دَرِيودٌ يَخْتَصُ الْجَرَّ بِالتَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ بِالتَّثْقِيلِ وَقَدْ يَلِيهَا ظَرْفٌ وَفَعْلٌ وَشَرْطٌ (مَا) كَافَّةٌ وَفِي وَجُوبِ الْوَاوِ قَبْلَ (لَا) خَلْفٌ وَيُقَالُ لَا تَيْمًا وَتَا سِيَمًا (ش) عَدُّ الْكُوفِيِّونَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ كَالْأَخْفَشِ وَأَبِي حَاتِمٍ وَالْفَارَسِيِّ وَالنَّحَاسِ وَابْنِ مِضَاءٍ مِنْ أَدَوَاتِ الِاسْتِثْنَاءِ (لَا سِيَمًا) وَوَجْهُهُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ قَامَ الْقَوْمَ لَا سِيَمًا زَيْدٌ فَقَدْ خَالَفَهُمْ زَيْدٌ فِي أَنَّهُ أَوَّلَى بِالْقِيَامِ مِنْهُمْ فَهُوَ مَخَالَفُهُمْ فِي الْحُكْمِ الَّذِي ثَبَتَ لَهُمْ بِطَرِيقِ الْأَوَّلِيَّةِ قَالَ الْخَضْرَاوِيُّ لَمَّا كَانَ مَا بَعْدَهَا بَعْضًا مِمَّا قَبْلَهَا وَخَارَجًا عَنْهُ بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ كَانَ اسْتِثْنَاءً مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ خَرَجَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَأَقْرَبُ مَا يَشَبْهُ بِهِ قَوْلُهُ:

(285/2)

(فَقِيَ كَمُلْتُ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا)
لأن كونه (جوادا) خير لكن زاد في هذا الخير على غيره بما هو خير والصحيح أنها لا تعد من أدوات الاستثناء لأنه مشارك لهم في القيام وليس تأكيد القيام في حقه يُخرجه عن أن يكون قائما ومما يبطل ذلك دخول الواو عليها وعدم صلاحية إلا مكانها بخلاف سائر الأدوات فالمذكور بعدها ليس مستثني بل منبه على أوليته بالحكم المنسوب لما قبلها فإن تلاها معرفة مجرور نحو لا سيما زيد فبالإضافة و (ما) زائدة وزائدة (ما) بين المضافين مسموعة ويجوز حذفها نحو لا سي زيد نص عليه سيبويه وزعم ابن هشام الخضراوي أنها زائدة لازمة لا تحذف وليس كما قال أو مرفوع نحو لا سيما زيد فخير مبتدأ محذوف و (ما) موصولة بمعنى الذي مجرورة بإضافة (سي) إليها والجُملة صلة والتقدير لا سي الذي هو زيد وأجاز ابن خروف أن تكون (ما) نكرة موصوفة والجُملة صفة وإن تلاها نكرة جاز فيها الأمران وثالث وهو النصب وقد روي بالأوجه الثلاثة
قوله: 920 -

(ولا سيما يوم بدارة جُلجل ...)
واختلف في وجه النصب فقليل إنه على التمييز و (ما) نكرة تامة غير موصوفة في موضع خفض بالإضافة والمنصوب تفسير لها أي ولا مثل شيء يوما

(286/2)

وقيل إنه على الظرف و (ما) بمعنى الذي وهو صلة لها أي ولا مثل الذي اتفق يوما
فحذف للعلم كما قالوا رأيت الذي أمس أي الذي وقع واتفق وقيل إن (ما) حرف كاف ل (سي) عن الإضافة والمنصوب تمييز مثل قوهم (على التمرة مثلها زيدا)
واستحسنه ابن مالك والشلوبين وقيل إنها كافة وهو ظرف قاله ابن الصائغ أي ولا مثل ما كان لك في يوم وقد يليها ظرف كقوله: 921 -

(يسرُّ الكريم الحمد لا سيما لدى ... شهادة من في خيره يتقلب)
وتقول يعجبني الاعتكاف ولا سيما عند الكعبة ولا سيما إذا قرب الصبح وفعل كقوله:
922 -

(فق الناس في الخير لا سيما ... ينيلك من ذي الجلال الرضا)
وشرط كقوله: 923 -

(أرى التبتك يجلو الهم والغم والعمى ... وَلَا سِيَمًا إِن نِكَت بِالْمَرْسِ الصَّخَم)
وَمِنْ أَحْكَام (لَا سِيَمًا) أَنَّهُ لَا يَجِيءُ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ بِالْوَاوِ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَحْنٌ مِنَ
الْمُصَنِّفِينَ مَنْ قَالَ لَا سِيَمًا وَالْأَمْرُ كَذَا وَلَا تَحْذِفُ (لَا) مِنْ لَا سِيَمًا لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ إِلَّا فِي
كَلَامِ الْمَوْلِدِينَ كَقَوْلِهِ: 924 –
(سِيَمًا مِنْ حَالَتِ الْأَحْرَاسِ مِنْ دُونِ مُنَاهِ ...)

(287/2)

وَذَكَرَ ثَعْلَبٌ أَنَّهُ يَجِبُ اقْتِرَانُ (لَا) بِالْوَاوِ كَالْبَيْتِ السَّابِقِ وَجُوزَ غَيْرُهُ حَذْفُهَا كَقَوْلِهِ: 925

(فِيهِ بِالْعُقُودِ وَالْإِيمَانِ لَا سِيَمًا ... عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ)
وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ (سِي) اسْمٌ لَا التَّبَرُّةَ وَفَتْحَتُهُ بِنَاءٌ كَهَيِّ فِي لَا رَجُلٌ وَقَالَ الْفَارِسِيُّ إِنَّهُ
مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ وَرَدَ بِوُجُوبِ تَكَرُّارِ (لَا) حِينَئِذٍ وَمَنْعِ الْوَاوِ إِذْ لَا
يُقَالُ جَاءَ زَيْدٌ وَلَا ضَاحِكًا وَحَكِي فِي (الْبَدِيعِ) عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ (لَا) فِي لَا سِيَمًا زَائِدَةٌ
قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ غَرِيبٌ وَأَصْلُ سِي (سَوَى) فَعَيْنُهُ وَآوٌ سَاكِنَةٌ قَلْبَتْ يَاءٌ لِسُكُونِهَا
وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ وَقَدْ سَمِعْتُ تَخْفِيفَ الْيَاءِ مِنْ (لَا سِيَمًا) حَكَاهُ الْأَخْفَشُ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
وآخَرُونَ وَمِنْهُ الْبَيْتُ السَّابِقُ وَمَنْعَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ حَذْرًا مِنْ بَقَاءِ الْإِسْمِ الْمَعْرَبِ عَلَى
حَرْفَيْنِ وَإِذَا خَفَفَتْ فَقَالَ ابْنُ جَنِّي الْمَحْذُوفُ لَمْ الْكَلِمَةُ وَانْفَتَحَتْ الْيَاءُ بِإِلْقَاءِ حَرَكَةِ
الْلَّامِ عَلَيْهَا وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ الْأَوَّلَى عِنْدِي أَنَّ يَكُونُ الْمَحْذُوفُ الْعَيْنَ وَإِنْ كَانَ أَقْلَ مِنْ
حَذْفِ اللَّامِ وَقَوْفًا مَعَ الظَّاهِرِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَحْذُوفُ اللَّامَ لَرَدَّتْ الْعَيْنُ وَآوًا لَزَوَالِ
الْمُوجِبِ لِقَلْبِهَا فَكَانَ يُقَالُ لَا سَوَمَا وَقَدْ أَبْدَلْتُ الْعَرَبَ سَيْنَ (سِيَمًا) تَاءً فَقَالُوا (لَا
تِيَمًا) كَمَا قَالُوا فِي النَّاسِ النَّاتِ وَقُرِئَ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاتِ} [النَّاسِ: 1] وَأَبْدَلْتُ
أَيْضًا (لَا) تَاءً فَقَالُوا (تَا سِيَمًا) كَمَا قَالُوا قَامَ زَيْدٌ تَا بَلْ عَمَرُوهُ أَيْ لَا بَلْ عَمَرُوهُ

(288/2)

مَا أَخَقَّ بِلَا سِيَمًا
(ص) وَأَخَقَّ بِهِ (لَا مِثْلَ مَا) وَ (لَا سَوَا مَا) وَ (لَا تَرَا مَا) وَ (لَوْ تَرَا مَا) لَكِنْ لَا يَجُزُّ تَلُو
هَذَيْنِ (ش) حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي نَوَادِرِهِ وَأَبُو الْحَسَنِ النَّسَائِيُّ (لَا مِثْلَ مَا) بِمَعْنَى لَا سِيَمًا

وَأَنَّهُ يَرْفَعُ مَا بَعْدَهُ وَيَجْرُ كَمَا بَعْدَ لَا سِيَمًا وَفِي (التسهيل) أَن (لَا سِوَا مَا) كَذَلِكَ فَيُقَالُ قَامَ الْقَوْمُ لَا سِوَا مَا زَيْدٌ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَإِطْلَاقُهُ يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ بَعْدَهُ أَيْضًا وَقَالَ النَّسَائِيُّ (لَا تَرَمَا) وَ (لَا سِيَمًا) وَ (لَا مِثْلَ مَا) بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لَوْ تَرَمَا بِمَعْنَى لَا سِيَمًا قَالَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكُنْ بَعْدَهَا إِلَّا الرَّفْعُ وَكَذَا قَالَ الْآخَرُ وَوَجْهُهُ أَنَّ (تَرَمَا) فِعْلٌ فَلَا يُمَكِّنُ أَنَّ تَكُونُ (مَا) بَعْدَهَا زَائِدَةً وَيَنْجُرُ تَالِيَهَا بِالْإِضَافَةِ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُضَافُ فَتَعَيَّنَ أَنَّ تَكُونُ مَوْصُولَةً وَهِيَ مَفْعُولٌ (تَرَمَا) وَزَيْدٌ خَيْرٌ مُحَذُوفٌ وَ (تَرَمَا) بَعْدَ (لَا) مُجْزُومٌ بِمَا وَهِيَ نَاهِيَةٌ وَالتَّقْدِيرُ فِي قَامَ الْقَوْمُ لَا تَرَمَا مَا زَيْدٌ لَا تَبْصُرُ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ الشَّخْصَ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ فَإِنَّهُ فِي الْقِيَامِ أَوَّلَى بِهِ مِنْهُمْ أَوْ غَيْرَ مُجْزُومٌ وَلَا نَافِيَةٌ وَحَذَفَتْ أَلْفُهُ شِدْوَذًا أَوْ لِلتَّرْكِيبِ وَكَذَا بَعْدَ (لَوْ) وَالتَّقْدِيرُ لَوْ تَبْصُرَ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ لَرَأَيْتَهُ أَوَّلَى بِالْقِيَامِ مِنْهُمْ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ

بله

(ص) وَبَلَهُ أَثْبَتَهُ أَهْلُ بَغْدَادَ وَالْكُوفِيَّةِ وَسَمِعَ جَرَّ تَالِيَهَا فَقِيلَ كَ (غَيْرِ) مُنْقَطِعًا وَقِيلَ مُصَدَّرٌ مُضَافٌ وَقِيلَ حَرْفٌ جَرَّ وَنَصَبَهُ مَفْعُولًا وَهِيَ مُصَدَّرٌ أَوْ

(289/2)

اسْمُ فِعْلٍ وَرَفْعُهُ مُبْتَدَأٌ وَهِيَ كَ (كَيْفَ) وَهَآؤُهُ تَفْتَحُ وَتَكْسِرُ وَيُقَالُ بَهْلٌ وَبَهْلٌ (ش) عَدَ الْكُوفِيُّونَ وَالبَغْدَادِيُّونَ مِنْ أَلْفَاظِ الْإِسْتِثْنَاءِ (بله) وَهِيَ بِمَعْنَى (لَا سِيَمًا) نَحْوُ أَكْرَمْتَ الْعَبِيدَ بَلَهُ الْأَحْرَارَ عَلَيَّ مَعْنَى أَنَّ إِكْرَامَ الْأَحْرَارِ يَزِيدُ عَلَى إِكْرَامِ الْعَبِيدِ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ لِأَنَّ إِلَّا لَا تَقَعُ مَكَانَهَا وَلِأَنَّ مَا بَعْدَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهَا وَلِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ يَجُوزُ دُخُولُهُ عَلَيْهَا قَالَ ابْنُ الصَّائِغِ وَلَوْ صَحَّ دُخُولُ (لَا سِيَمًا) وَ (بله) فِي أَدَوَاتِ الْإِسْتِثْنَاءِ لَدَخَلَتْ فِيهَا (حَتَّى) لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا يَخْتَصُّ بِصِفَةٍ لَمْ تَثْبِتْ لَهَا قَبْلَهَا وَالْجَرُّ لَهَا بَعْدَهَا مَجْمَعٌ عَلَى سَمَاعِهِ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ فِيهِ النِّصْبَ وَأَنْكَرَهُ أَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ وَهُمْ مَحْجُوجُونَ بِالسَّمَاعِ قَالَ جَرِيرٌ 926 -

(وَهَلْ كُنْتُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ فِي الدَّهْرِ مَالِكًا ... بَغَيْرِ بَعِيرٍ بَلَهُ مُهْرِيَّةً نُحْبَا)

قَالَ قُطْرُبٌ وَرَوِيَّ يَرْفَعُ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى (كَيْفَ) وَقَدْ رَوِيَ بِالْجَرِّ وَالتَّصْبِ وَالرَّفْعِ قَوْلُهُ 927 -

(تَدْرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا ... بَلَهُ الْأَكْفُفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ)

وَإِذَا جَرَتْ فَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ هِيَ اسْمٌ بِمَعْنَى (غَيْر) وَالْجَرُّ بِإِضَافَتِهَا فَيَكُونُ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا

(290/2)

وَقَالَ الْفَارِسِيُّ هِيَ مُصَدَّرٌ لَمْ يَنْطِقْ لَهُ بِفِعْلٍ مُضَافٍ إِلَى مَا بَعْدَهُ وَهِيَ إِضَافَةٌ نَصَبٍ وَقَالَ الْأَخْفَشُ هِيَ حَرْفٌ جَرٌّ وَإِذَا نَصَبْتَ فَالْمَنْصُوبُ مَفْعُولٌ وَ (بَلْه) مُصَدَّرٌ وَضَعُ مَوْضِعِ الْفِعْلِ بِمَعْنَى تَرَكَ أَوْ اسْمٌ فَعَلَ بِمَعْنَى دَعَى وَإِذَا رَفَعْتَ فَمُبْتَدَأٌ وَبَلْهَ الْخَبَرُ وَفِي هَاتَيْنِ الْفَتْحِ بِنَاءٌ وَالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ إِلَّا عَلَى الْمَصْدَرِيَةِ فَالْفَتْحُ إِغْرَابٌ وَقَالَتْ الْعَرَبُ فِي بَلْهَ بَجَلٍ يَفْتَحُ الْهَاءَ وَسُكُونَهَا لَمَّا

(ص) وَبَلَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا قَلِيلًا نَحْوُ {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} [الطَّارِقُ: 4] وَأَنْكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَاسَهُ الزَّجَاجِيُّ وَتَوَقَّفَ أَبُو حَيَّانٍ وَتَقَدَّمَ اسْتِثْنَاءُ سِوَى وَدُونَ (ش) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ تَكُونُ (لَمَّا) بِمَعْنَى إِلَّا وَهِيَ قَلِيلَةُ الدَّوْرِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَيَنْبَغِي أَلَّا يَتَّسِعَ فِيهَا بَلْ يَقْتَصِرَ عَلَى التَّرْكِيبِ الَّذِي وَقَعَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} [الطَّارِقُ: 4] {وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ} [يَس: 32] فِي قِرَاءَةِ مَنْ شَدَّدَ الْمِيمَ ف (إِنْ) نَافِيَةٌ وَلَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا وَيَمُنُّ حَكِي أَنْ (لَمَّا) بِمَعْنَى (إِلَّا) الْخَلِيلُ وَسِيبُوهُ وَالْكَسَائِيُّ

(291/2)

وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: {وَمَا مِنَّا لَمَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ} [الصَّافَاتُ: 164] أَيِ إِلَّا لَهُ وَقَالُوا نَشَدْتُكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا وَعَمَرِكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا وَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَعْدَكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا وَلَمَّا مَعَ هَذِهِ بِمَعْنَى إِلَّا وَقَدْ يَحْذِفُ نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَوْ سَأَلْتُكَ وَمَا أَشْبَهَهُ فَيُقَالُ بِاللَّهِ لَمَّا صَنَعْتَ كَذَا أَيِ سَأَلْتُكَ أَوْ نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا صَنَعْتَ قَالَ الشَّاعِرُ: 928 – (قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ ... لَمَّا غَنَيْتُ نَفْسًا أَوْ اثْنَيْنِ)

فَهَذِهِ التَّرَاكِبُ وَنَحْوُهَا مِنَ الْمَسْمُوعِ يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَمَدَ فِي مَحْيٍ لَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا وَزَعَمَ الزَّجَاجِيُّ أَنَّهُ يُقَالُ لَمْ يَأْتِ مِنَ الْقَوْمِ لَمَّا أَخْوَكَ وَلَمْ أَرِ مِنَ الْقَوْمِ لَمَّا زِيدَا بِمَعْنَى إِلَّا أَخْوَكَ وَإِلَّا زِيدَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَوَقَّفَ فِي إِجَارَةِ هَذِهِ التَّرَاكِبِ وَنَحْوِهَا حَتَّى يَثْبُتَ

سماعها أو سماع نظائرها من لسان العرب وزعم الجوهري أن لما بمعنى إلا غير معروف في اللغة وبقي من أدوات الاستثناء (سوى) وقد تقدم الكلام عليها في الظروف وكذا (دون) عند من يرى الاستثناء بها

(292/2)

الحال

(ص) الحال هو فضلة دالة على هيئة صاحبه ونصبه نصب المفعول به أو المشبه به أو الظرف أقوال ويغلب انتقاله إلا في مؤكدة وقيل يشترط لزومها وانتقال غيرها واشتقاقه ويغني وصفه أو تقدير مضاف قبله أو دلالة على سعر أو مفاعلة نحو كلمته فاه إلى في وهل هو مصدر سد عن الحال أو تقدر (من) أو جاعلا أو حذف أو تاب أقوال ولا يقاس خلافا لهشام وسمع رفعه ولا يقدم المجزور وجوزة الكوفية رفعا ويؤخر العامل على الأصح أو على ترتيب كعلمته الحساب بابا بابا ونصب الثاني قال الفارسي بالأول وابن جني صفة له والزجاج تأكيد وأبو حيان منصوبان بالعامل لأن مجموعهما الحال والمختار عطف بفاء بمحذوفة لظهورها في (للتبع سنن من قبلكم باعا فباعا) أو على أصل أو فرع أو نوع أو تشبيه أو تقسيم أو تفصيل على نفسه أو غيره (ش) الحال يذكر ويؤنث وهو فضلة دال على هيئة صاحبه نحو جاء زيد ضاحكا ف (ضاحكا) فضلة دال على الهيئة التي جاء عليها زيد

(293/2)

وخرج بالفضلة العُمدة نحو زيد ضاحك وبدال على هيئة سائر المنصوبات إلا المصدر النوعي وبصاحبه نحو رجعت القهقري فإنه يدل على هيئة الرجوع لا على هيئة الصاحب ولا يقدح في جعله فضلة عدم الاستغناء عنه في بعض المواضع نحو {وإذا بطشتم بطشتم بطشتم جبارين} [الشعراء: 130] لأنه عارض كما لا يقدح في العُمدة عروض الاستغناء عنه واختلّفوا من أي باب نصب الحال فقول نصب المفعول به وقيل نصب الشبيه بالمفعول به وهو الأرجح وقيل نصب الظروف لأن الحال يقع فيه الفعل إذ المجيء في وقت الضحك أو الإسراع مثلا فأشبهت ظرف الزمان ورد بأن الظرف أجني من الاسم والحال هي الاسم الأول والغالب في الحال المبينة أن تكون منتقلة أي

وصفا غير لازم وقد تكون ثابتة نحو {أنزل إليكم الكتاب مفصلاً} [الأنعام: 114]
 {قائماً بالقيس} [آل عمران: 18] {خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها} ولد
 زيد قصيراً خلق أشهل أما المؤكدة فلا يغلب فيها الانتقال بل هو الثبوت فيها كثيران
 نحو {وهو الحق مصداقاً} [البقرة: 91] {وأن هذا صراطي مستقيماً} [الأنعام: 153]
 {ولا تعثوا فساداً في الأرض مفسدين} [البقرة: 60] {ويوم يبعث حياً} [مریم: 15] {فتبسم
 صاحكاً من قولها} التمثيل 19 وقيل لا تكون المبنية إلا منتقلة وما ورد من الثابت
 كالأمثلة السابقة محمول على المؤكدة لأنه في حكم المعلوم وقيل لا تكون المؤكدة إلا
 غير منتقلة والغالب في الحال أن تكون وصفا مشتقا إما من المصدر كاسم الفاعل أو
 المفعول أو من الاسم غير المصدر كأظفر من الظفر ومستحجر من الحجر ومستنسر
 من النسر ويعني عن الاشتقاق أمور أحدها وصفه نحو (فتمثل لها بشراً سوياً [مریم:
 17]

(294/2)

الثاني تقدير مضاف قبله كقولهم (وقع المصطرعان عدلي غير) أي مثل عدلي الثالث
 دلالة على سعر نحو بعث الشياه شاة بدرهم والبر قفيزا بدرهم والدار ذراعا بدرهم أي
 مسعرا الرابع دلالة على مفاعلة نحو كلمته فاه إلى في أي مشافهة وبعته يدا بيد أي
 مناجزة ورأساً برأس أي مماثلة وقد اختلف في أعراب كلمته فاه إلى في فمذهب سيبويه
 ما ذكر أنه حال على أنه اسم وضع موضع المصدر أي مشافهة الموضوع الحال أي
 مشافها وتعقب بأن الاسم الذي تنقل العرب إلى المصدر لابد أن يكون نكرة كما قال
 سيبويه ولا بد أن يكون له مصدر من لفظه كالدهن والعطاء وفاه إلى في ليس كذلك
 ومذهب الأخفش أن أصله من فيه إلى في حذف الجار فنصب كقوله {ولا تعزموا عقدة
 النكاح} [البقرة: 235] أي على عقدة وتعقب بأنه لا يعهد حذف الجر ملتزماً وبأن
 مبدأ غاية المتكلم فمه لا فم المكلم ولو كان معنى (من) مقصوداً لقل من في إلى فيه
 إذا أظهرت وفي إلى فيه إذا قدرت وقد ورد في الحديث
 (أقرأنها رسول الله

فاه إلى في) ومبدأ الإقراء من فم النبي

على ما هو الظاهر في الغاية على أن الفارسي أجاب عنه في المثل الشهير بأنه من

المفاعلة فَلَمَّا تَضَمَّنَ كَلِمَتَهُ مَعْنَى كَلِمَتِي وَكَلِمَتُهُ صَحَّ ذَلِكَ لِأَن كَلِمَتِي (مِنْ فِيهِ) صَحِيحٌ
أَي لَا

(295/2)

بِوَاسِطَةِ وَلَا بِكِتَابَةِ وَالْعَرَبُ إِذَا ضَمِنَتْ شَيْئًا مَعْنَى شَيْءٍ عُلِقَتْ بِهِ مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ
الشَّيْءِ وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ أَصْلَهُ كَلِمَتُهُ جَاعِلًا فَاهَ إِلَى (فِي) فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ وَمَذْهَبُ
الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ خَالَ نَائِبَةً مِنْاب (جَاعِلًا) ثُمَّ حَذَفَ وَصَارَ الْعَامِلُ فِيهَا (كَلِمَتُهُ) وَلَا يُقَاسُ
عَلَى هَذَا التَّرْكِيبِ بَلْ يَقْتَضِرُ فِيهِ عَلَى مُورِدِ السَّمَاعِ فَلَا يُقَالُ كَلِمَتُهُ وَجْهَهُ إِلَى وَجْهِي
وَلَا عَيْنُهُ إِلَى عَيْنِي وَأَجَازَ هِشَامُ الْقِيَّاسَ عَلَيْهِ فَأَجَازَ مَا شِئْتَهُ قَدَمَهُ إِلَى قَدَمِي وَكَافَحْتَهُ
وَجْهَهُ إِلَى وَجْهِي وَصَارَعْتَهُ جِهَتَهُ عَلَى جِهَتِي وَجَاوَرْتَهُ بَيْتَهُ إِلَى بَيْتِي وَنَاضَلْتَهُ قَوْسَهُ عَنْ
قَوْسِي وَنَحَوْتُ ذَلِكَ وَرَدَ بِأَنَّ فِيهِ إِيقَاعَ جَامِدٍ مَوْضِعَ مُشْتَقٍّ وَمَعْرِفَةَ مَوْضِعِ نَكْرَةٍ وَمَرْكَبٍ
مَوْضِعَ مُفْرَدٍ وَبَاقِلٍ مِنْ هَذَا الشَّدُوذِ يَمْتَنِعُ الْقِيَّاسُ وَسَمِعْتُ كَلِمَتِي زَيْدٌ فَوَهَ إِلَى فِي بِالرَّفْعِ
عَلَى أَنَّهَا جَمْلَةٌ حَالِيَةٌ وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ (إِلَى فِي) عَلَى (فَاهَ) نَصَبٌ أَوْ رَفْعٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ
لِأَنَّ الْجَارَ لِلتَّبْيِينِ كَ (لَكَ) بَعْدَ (سَقِيَا) وَهُوَ لَا يَقْدَمُ وَجُوزَ الْكُوفِيَّةِ تَقْدِيمُهُ إِذَا رَفَعَ وَجُوزَ
تَقْدِيمِ كِلَيْهِمَا وَتَأْخِيرَ الْعَامِلِ فَيُقَالُ فَاهَ إِلَى فِي كَلِمَتِ زَيْدًا عِنْدَ سَبِيئُونِهِ وَأَكْثَرِ الْبَصْرِيِّينَ
لِتَنْصَرِفِ الْعَامِلِ وَاتَّفَقَ الْكُوفِيُّونَ عَلَى مَنَعِهِ وَتَبْعِهِمْ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ وَعِزِّي لِسَبِيئُونِهِ أَيْضًا
لِأَنَّهَا خَالَ مَتَاوَلَةٌ لَمْ تَقُو قُوَّةَ غَيْرِهَا وَلَمْ يَسْمَعْ فِيهَا تَقْدِيمٌ وَلَوْ قِيلَ فَوَهَ إِلَى فِي كَلِمَتِي زَيْدٌ لَمْ
يَجْزِ أَيْضًا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ قَالِ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا أَحْفَظُ عَنْ الْبَصْرِيِّينَ نَصَا فِي ذَلِكَ وَالْقِيَّاسُ
يَقْتَضِي الْجَوَازَ الْحَامِسَ دَلَالَتَهُ عَلَى تَرْتِيبِ نَحْوِ ادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا أَيْ مَرَّتَيْنِ وَاحِدًا بَعْدَ
وَاحِدٍ وَعِلْمَتُهُ الْحَسَابُ بَابَا بَابَا أَيْ مَفْصَلًا أَوْ مُصْنَفًا وَفِي نَصَبِ الثَّانِي مِنَ الْمَكْرَرِ خِلَافُ
ذَهَبِ الْفَارِسِيِّ إِلَى أَنَّ الْأَوَّلَ لَمَّا وَقَعَ مَوْضِعَ الْحَالِ جَازَ أَنْ يَعْمَلَ فِي الثَّانِي وَذَهَبَ ابْنُ
جَنِي إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِلأَوَّلِ وَتَقْدِيرُهُ بَابَا ذَا بَابٍ حَذَفَ

(296/2)

(ذَا) وَأَقِيمِ الثَّانِي مَقَامَهُ فَجَرَى عَلَيْهِ جَرَيَانُ الْأَوَّلِ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ عَمَرُوا أَيْ مِثْلَ عَمَرُوا
وَقِيلَ هُوَ صِفَةٌ بِلَا تَقْدِيرٍ لِأَنَّ التَّنْصِيلَ لَا يَفْهَمُ بِالْأَوَّلِ وَحْدَهُ وَقَالَ الرَّجَاجُ الثَّانِي تَأْكِيدٌ
لِلأَوَّلِ قِيلَ وَهُوَ أَوْلَى لِأَنَّ التَّكَرَّارَ لِلتَّأْكِيدِ ثَابِتٌ مِنْ كَلَامِهِمْ وَأَمَّا التَّكَرِيرُ لِلتَّنْصِيلِ فَلَمْ

يثبت في موضع وتُعقب بآنه لو كان تأكيد لأدنى ما أدى الأول وقال أبو حيان الذي اختاره أن كليهما منصوب بالعامل السابق لأن مجموعهما هو الحال لا أحدهما ومتى اختلف بالوصفية أو غيرها لم يكن له مدخل في الحالية إذ الحالية مستفادة منهما فصارا يعطيان معنى المفرد فأعطا إعرابه وهو التصف ونظير ذلك قولهم هذا خلو حامض وكلاهما مرفوع على الخبرية وإنما حصل الخبر بمجموعهما فلما تاب مناب المفرد الذي هو (مز) أعربا إعرابه قال ولو ذهب ذاهب إلى أن النصب إنما هو بالعطف على تقدير حذف الفاء أي رجلا فرجلا وبابا فبابا لكان وجهها حسنا عاريا عن التكلف لأن المعني ادخلوا رجلا بعد رجل وعلمته الحساب بابا بعد باب قلت وهذا هو المختار عندي لظهورهما في بعض التراكيب كحديث:

(لتبعن سنن من قبلكم باعا فباعا) قال أبو حيان والتكرار في مثل هذا لا يدل على أنه أريد به شيع الواحد بل الاستغراق لجميع الرجال والأبواب ونحو ذلك السادس دلالة على أصالة الشيء نحو: {أأسجد لمن خلقت طينا} [الإسراء: 61] وهذا خاتمك حديدا وهذا جبتك خز الساب دلالة على فرعيته نحو هذا حديدك خاتما الثامن دلالة على نوعيته نحو هذا مالك ذهبا التاسع دلالة على تشبيهه نحو كز زيد أسدا أي مشبها أسدا العاشر دلالة على تقسيمه نحو أقسم المال عليهم أثلاثا أو أخماسا

(297/2)

الحادي عشر دلالة على تفضيل باعتبارين نحو هذا بسرا أطيب منه رطبا الثاني عشر دلالة على تفضيل على غيره ذكره ابن مالك في (كافيته) نحو أحمد طفلا أجل من على كهلا

وورد الحال مصدرا

(ص) وورد مصدرا فأول بوصف وقيل بحذف مضاف وقيل مفعول مطلق لما قبله وقيل لمقدر هو الحال ولا يقاس ولو نوع الفعل في الأصح نحو أنت الرجل علما وزهير شعرا والمختار أنهما تمييزان وأما علما فعالم والمختار مفعول به وقيل مطلق ورفع لعة فإن عرف فراجع والتصب مفعول له أو به أو مطلق أقوال ولا يقع (أن) أو (أن) والفعل حالا خلافا لابن جني (ش) ورد الحال مصدرا بكثرة قال أبو حيان وهو أكثر من وروده نعتا فمنه {ادعهن يأتينك سعيًا واعلم} [البقرة: 260] {ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية} [البقرة: 274] {وادعوه خوفاً وطمعاً} [الأعراف: 56] {إني دعوتهم

جهاراً { [نوح: 8] وَقَالُوا قَتَلْتَهُ صَبْرًا وَأَتَيْتَهُ رَكُضًا وَمَشِيًا وَعَدُوا وَلَقِيْتَهُ فَجْأَةً وَكَفَاحًا
وعيانا وكلمته مشافهة وطلع بَعْتَةً وَأَخَذَتْ ذَلِكَ عَنْهُ سَمَاعًا فَاخْتَلَفَ النَحْوِيُّونَ فِي تَخْرِيجِ
هَذِهِ الْكَلِمِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْمَسْمُوعِ فَذَهَبَ سَبَبُوهُ وَجُمُهورُ الْبَصَرِيِّينَ إِلَى أَنَّهَا مَصَادِرٌ فِي
مَوْضِعِ الْحَالِ مَوْوَلَةٌ بِالْمَشْتَقِ أَيَّ سَاعِيًا وَرَاكِضًا وَمَفَاجِئًا وَمَسْرًا وَمَعْلَنًا وَخَائِفِينَ وَطَائِعِينَ
وَمَجَاهِرًا وَمَصْبُورًا وَكَذَا الْبَاقِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ مَصَادِرٌ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيَّ إِتْيَانٍ
رَكُضٌ وَسِيرٌ عَدُوٌّ وَلِقَاءٌ فَجْأَةً وَقِيلَ هِيَ أَحْوَالٌ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيَّ ذَا سَعْيٍ وَذَا
فَجْأَةً

(298/2)

وَقِيلَ هِيَ مَفَاعِيلٌ مُطْلَقَةٌ لِلْأَفْعَالِ السَّابِقَةِ نَوْعِيَّةٌ وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَقِيلَ هِيَ مَفَاعِيلٌ
مُطْلَقَةٌ لِفِعْلِ مُقَدَّرٍ مِنْ لَفْظِهَا وَذَلِكَ الْفِعْلُ هُوَ الْحَالُ أَيَّ أَتَيْتَ أَرْكُضُ رَكُضًا وَعَلَيْهِ
الْأَخْفَشُ وَالْمَبْرَدُ وَأَجْمَعَ الْبَصَرِيُّونَ وَالْكَوْفِيُّونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَعْمَلُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَا
اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَلَا يُقَالُ جَاءَ زَيْدٌ بِكَاءٍ وَلَا ضَحَكَ زَيْدٌ اِتِّكَاءً
وَشَذَّ الْمَبْرَدُ فَقَالَ يَجُوزُ الْقِيَاسُ وَاخْتَلَفَ الثَّقَلُ عَنْهُ فَنَقَلَ عَنْهُ قَوْمٌ أَنَّهُ أَجَازَ ذَلِكَ مُطْلَقًا
وَنَقَلَ عَنْهُ آخَرُونَ أَنَّهُ أَجَازَهُ فِيمَا هُوَ نَوْعُ الْفِعْلِ نَحْوُ أَتَيْتَهُ سَرْعَةً وَيَسْتَشْنَى ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ
جُوزُوا الْقِيَاسَ فِيهَا الْأَوَّلُ مَا وَقَعَ بَعْدَ خَبَرٍ قَرْنَ بَالٍ الدَّالَّةُ عَلَى الْكَمَالِ نَحْوُ أَنْتَ الرَّجُلُ
عَلِمَا أَيَّ الْكَامِلِ فِي حَالٍ عِلْمٍ فَيُقَالُ أَنْتَ الرَّجُلُ أَدَبًا وَنَبَلًا وَحِلْمًا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ
وَعِنْدِي أَنَّ النِّصْبَ فِي هَذَا عَلَى التَّمْيِيزِ كَأَنَّهُ قَالَ أَنْتَ الْكَامِلُ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ لِأَنَّ
إِطْلَاقَ الرَّجُلِ بِمَعْنَى الْكَامِلِ مَعْرُوفٌ وَالْأَصْلُ أَنْتَ الْكَامِلُ عِلْمُهُ الثَّانِي مَا وَقَعَ بَعْدَ خَبَرٍ
يُشَبِّهُ بِهِ مَبْتَدَأَهُ نَحْوُ أَنْتَ زُهَيْرٌ شِعْرًا فَيُقَالُ أَنْتَ حَاتِمٌ جُودًا وَالْأَخْنَفُ حِلْمًا وَيُوسُفُ
حَسَنًا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالتَّمْيِيزُ فِيهِ أَظْهَرَ أَيْضًا وَقَدْ نَصَّوْا عَلَى أَنَّهُ تَمْيِيزٌ فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ
الْقَمَرُ حَسَنًا وَثَوْبُكَ السَّلَقُ خَضِرَةٌ الثَّالِثُ مَا وَقَعَ بَعْدَ أَمَّا نَحْوُ أَمَّا عَلِمَا فَعَالِمٌ وَالْأَصْلُ
فِيهِ أَنَّ رَجُلًا وَصَفَ عِنْدَهُ شَخْصٌ بِعِلْمٍ وَغَيْرِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ لِلْوَاصِفِ أَمَّا عَلِمَا فَعَالِمٌ يُرِيدُ
مَهْمَا يَذْكُرُ إِنْسَانًا فِي حَالٍ عِلْمٍ فَالَّذِي وَصَفْتَ عَالِمٌ كَأَنَّهُ مُنْكَرٌ مَا وَصَفَهُ بِهِ مِنْ غَيْرِ
الْعِلْمِ فَالْوَاصِفُ لِهَذِهِ الْحَالِ هُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ الْمَحْذُوفِ وَصَاحِبُ الْحَالِ هُوَ الْمَرْفُوعُ
بِفِعْلِ الشَّرْطِ وَيُقَالُ قِيَاسًا عَلَيْهِ أَمَّا سَمْنَا فَسَمِينٌ وَأَمَّا نَبَلًا فَنَبِيلٌ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ
نَصْبَ (عَالِمًا) فِي هَذَا الْمِثَالِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ بِفِعْلِ الشَّرْطِ الْمُقَدَّرِ فَيَقْدَرُ مُتَعَدِّيًا
عَلَى حَسَبِ الْمَعْنَى فَكَأَنَّهُ قَالَ مَهْمَا تَذْكُرُ عَلِمَا فَالَّذِي وَصَفَ عَالِمٌ

وَهَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَاخْتَارَهُ السِّيرَافِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ عَنْ أَصْلِهِ إِذْ الْحُكْمُ عَلَيْهِ بِالْحَالِيَةِ فِيهِ إِخْرَاجُ الْمَصْدَرِ عَنْ أَصْلِهِ وَوَضْعُهُ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَلِأَنَّهُ وَرَدَ فِيهِمَا لَيْسَ مَصْدَرًا سَمِعَ أَمَّا قُرَيْشًا فَأَنَا أَفْضَلُهَا وَأَمَّا الْعَبِيدُ فَذُو عَبِيدٍ وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُؤَكَّدٌ لِنَاصِبِهِ وَهُوَ (عَالَمٌ) الْمُؤَخَّرُ وَالتَّقْدِيرُ (مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَاَلْمَذْكُورِ عَالَمٌ عِلْمًا) فَلَزِمَ تَقْدِيمُهُ كَمَا لَزِمَ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ فِي {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ} [الصُّحَى: 9] وَالْأَصْلُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَالْيَتِيمَ لَا تَقْهَرْ وَرَفَعَ الْمَصْدَرُ الْوَاقِعَ بَعْدَ أَمَّا جَائِزٌ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ أَمَّا عِلْمُ فَعَالَمٍ مَعَ تَرْجِيحِهِمُ النَّصْبَ فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ (أَمَّا) مَعْرِفَةً فَالْأَرْجَحُ عِنْدَ الْمُجَازِينَ رَفْعُهُ وَأَوْجِبُهُ بَنُو تَمِيمٍ نَحْوُ أَمَّا الْعِلْمُ فَعَالَمٌ أَيْ فَهُوَ عَالَمٌ وَيَجُوزُ نَصْبُهُ أَيْضًا فِي لُغَةِ الْحِجَازِ وَوَجْهُهُ سَبُوبُهُ بِأَنَّ مَفْعُولَ لَهُ لِنَعْدَرِ الْحَالَ بِالتَّعْرِيفِ وَالْمَصْدَرُ لِأَنَّهُ مُؤَكَّدٌ وَالْمُؤَكَّدُ لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَالْكُوفِيُّونَ وَمَنْ وَافَقَهُمْ إِلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ كَالْقَوْلَيْنِ فِي الْمُنْكَرِ وَمَذْهَبُ سَبُوبِهِ أَنْ أَنْ وَالْفِعْلُ وَإِنْ قَدَرْتَ بِمَصْدَرٍ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ خَالًا لِأَنَّ الْعَرَبَ أَجْرَتْهَا مَجْرَى الْمَعَارِفِ فِي بَابِ الْإِخْبَارِ بِكَانَ وَلِأَنَّ أَنْ لِلْإِسْتِقْبَالِ وَالْمُسْتَقْبَلِ لَا يَكُونُ خَالًا وَأَجَازَةُ ابْنِ جَنِيٍّ وَخَرَجَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ 929 - (وَقَالُوا لَهَا لَا تُنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ ... لِأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يَلَاقِيَ مَجْمَعًا)

تنكير الحال

(ص) مَسْأَلَةٌ يَجِبُ تَنْكِيرُهُ وَثَلَاثُهَا لَا إِنْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ وَوَرَدَ بِاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ وَعِلْمًا فَمُؤَوَّلٌ وَمِنْهُ الْعَدَدُ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ مُضَافًا لِمُضْمِرٍ سَابِقٍ وَتَجْعَلُهُ بَنُو تَمِيمٍ تَوْكِيدًا وَكَذَا مَرْكَبَةٌ فِي الْأَصَحِّ وَالْأَصَحُّ أَنْ (وَحْدَهُ) مَوْضِعُ مَصْدَرٍ خَالٍ وَقِيلَ مَصْدَرٌ بِحَذْفِ الزِّيَادَةِ وَقِيلَ مِنْ (وَحْدٍ) وَقِيلَ لَا فَعَلَ لَهُ وَقِيلَ نَصَبَ ظَرْفًا وَقِيلَ بِمُضْمَرٍ (ش) يَجِبُ فِي الْحَالِ التَّنْكِيرُ لِأَنَّهَا خَبَرٌ فِي الْمَعْنَى وَلَوْلَا يَتَوَهَّمُ كَوْنُهَا نَعْتًا عِنْدَ نَصْبِ صَاحِبِهَا أَوْ خَفَاءَ إِعْرَابِهَا هَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَجُوزُ يُؤْنَسُ وَابْنُ الْبَغْدَادِيِّونَ تَعْرِيفُهَا نَحْوُ جَاءَ زَيْدُ الرَّكَّابِ قِيَاسًا عَلَى الْخَبَرِ وَعَلَى مَا سَمِعَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ إِذَا كَانَ فِي الْحَالِ مَعْنَى الشَّرْطِ جَازَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى صُورَةِ الْمَعْرِفَةِ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ نَكْرَةٌ نَحْوُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ أَفْضَلُ مِنْهُ الْمُسَيِّءِ التَّقْدِيرُ: إِذَا أَحْسَنَ أَفْضَلُ مِنْهُ إِذَا أَسَاءَ وَأَنْتَ زَيْدَا أَشْهَرُ مِنْكَ عَمْرَا أَيْ إِذَا

سميت وسمع لذو الرمة ذا الرمة أشهر منه غيلان فإن لم يكن فيها معنى الشرط لم يجوز أن تأتي معرفة في اللفظ نحو جاء زيد الراكب والأولون قالوا المنصوب في الأول بتقدير إذا كان وفي الآخرين بفعل التسمية وورد عن العرب أحوال مقترنة باللام كقولهم مررت بهم الجماء الغفير 930 -
(فأرسلها العراك ...)

(301/2)

وادخلوا الأول فالأول وقرئ {ليخرجن الأعر منها الأذل} [المنافقون: 8] وهي مؤولة على زيادة اللام وورد أيضا أحوال مضافة نحو (تفرقوا أيادي سبأ) فأول بتقدير (مثل) أو (تبددا لا بقاء معه) وطلبتة جهدي وطاقتي ووحدي فأول بتقدير جاهدا ومطيقا ومنفردا ورجع عوده على بدئه أي عائدا ومنه عند الحجازيين العدد من ثلاثة إلى عشرة مضافا إلى ضمير ما تقدم نحو مررت بهم ثلاثتهم أو خمستهم أو عشرتهم وتأويله عند سيبويه أنه في موضع مصدر وضع موضع الحال أي مثلثا أو خمسا لهم وبنو تميم يتبعون ذلك لما قبله في الأعراب توكيدا فعلي هذا يقدر ب (جميعهم) وعلى الأول ب (جميعا) وهل يجري ذلك في مركب العدد قيل لا والصحيح الجواز فيقال جاء القوم خمسة عشرهم والنسوة خمسة عشرتهم بالتصّب وورد أيضا من الحال ما هو علم قالوا جاءت الخيل بداد وبداد علم جنس فأول بمتبددة

(302/2)

وفي (وحده) مذاهب قال سيبويه والخليل هو اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال كأنه قال إيجادا وإيجادا موضع موحدا في المتعدي ومتوحدا في اللازم وقال قوم إنه مصدر على حذف حروف الزيادة من إيجاد واقع موقع الحال وقال آخرون إنه مصدر لم يلفظ له بفعل كالأخوة وقيل إنه مصدر بلا حذف لأنه سمع وحده وحده وقال يونس وهشام إنه منصوب انتصاب الظرف فيجري مجرى (عنده) والأصل في جاء زيد وحده على وحده حذف الجار ونصب على الظرف وسمع جلسا على وحدهما والتقدير في زيد وحده زيد موضع التفرد وهذا المثال مسموع وهو أقوى دليل على ظرفيته حيث جعلوه خبرا لا حالا إذ لا يجوز زيد جالسا وقيل إنه في زيد وحده منصوب

بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ أَيَّ وَحْدٍ وَحْدَهُ كَمَا قَالُوا زَيْدٌ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا أَيُّ يَقْبَلُ وَيُدْبِرُ
صَاحِبُ الْحَالِ

(ص) مَسْأَلَةٌ لَا يَجِيءُ مِنْ نَكْرَةٍ غَالِبًا إِلَّا بِمَسْوُوعٍ ابْتِدَاءً قَالَ أَبُو حَيَّانَ: وَدُونَهُ قِيَاسًا وَقِيلَ
يَخْتَصُّ بِالْوَصْفِ وَشَرَطَ بَعْضُهُمُ الْوَصْفَ بِوَصْفَيْنِ مَا لَمْ يَقْدَمْ أَوْ يَكُنْ جَمْلَةً بِالْوَاوِ وَالْأَصَحُّ
أَنَّهُ فِي نَحْوِ فِيهَا قَائِمًا رَجُلٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ لَا ضَمِيرَ الظَّرْفِ وَجِيءَ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَفْعُولُهُ
قَالَ الْأَخْفَشُ وَابْنُ مَالِكٍ أَوْ جَزْؤُهُ أَوْ كَجَزْئِهِ وَبَعْضُهُمْ مُطْلَقًا وَفِي مَجِيئِهِ مِنَ الْمُنَادَى ثَالِثُهَا
يَجُوزُ مُؤَكَّدَةٌ لَا مَبِينَةَ (ش) لَمَا كَانَتْ الْحَالُ خَبْرًا فِي الْمَعْنَى وَصَاحِبُهَا مَخْبَرًا عَنْهُ أَشْبَهَ
الْمُبْتَدَأَ فَلَمْ يَجْزِ جِيءَ الْحَالُ مِنَ النَكْرَةِ غَالِبًا إِلَّا بِمَسْوُوعٍ مِنْ مَسْوُوعَاتِ الْإِبْتِدَاءِ بِهَا وَمِنْ

(303/2)

النَّادِرُ قَوْلُهُمْ (عَلَيْهِ مَائَةٌ بَيْضًا) وَ (فِيهَا رَجُلٌ قَائِمًا) وَاخْتَارَ أَبُو حَيَّانَ جِيءَ الْحَالُ مِنْ
النَكْرَةِ بِلَا مَسْوُوعٍ كَثِيرًا قِيَاسًا وَنَقَلَهُ عَنْ سَبِيحِيَّةٍ وَإِنْ كَانَ دُونَ الْإِتْبَاعِ فِي الْقُوَّةِ وَمِنْ
الْمَسْوُوعَاتِ التَّنْفِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ} [الحجر: 4]
وَالْتَهَي نَحْوُ 931 -

(لَا يَرْكَبُنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِخْجَامِ ... يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ)

وَالِاسْتِفْهَامِ نَحْوُ 932 -

(يَا صَاحِبَ هَلْ حُمٌّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرِي ...)

وَالْوَصْفِ نَحْوُ {فِيهَا يَفْرُقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا} [الدُّخَانُ: 4 - 5] وَبِالْآيَةِ رَدُّ عَلَى مَنْ
قَالَ إِنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَكْرَةُ مَوْصُوفَةً بِوَصْفَيْنِ وَالْإِضَافَةُ نَحْوُ: {فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ
سَوَاءً} [فَصَلَتْ: 10] {وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا} [الْأَنْعَامُ: 111] وَالْعَمَلُ نَحْوُ
مَرَرْتُ بِضَارِبٍ هُنْدًا قَائِمًا وَقِيلَ لَا يَجُوزُ فِي غَيْرِ الْمَوْصُوفِ إِلَّا سَمَاعًا

(304/2)

فَإِنْ قَدِمَ الْحَالُ عَلَى صَاحِبِهِ النَكْرَةُ جَازَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْوُوعٌ تَخْلُصًا مِنْ تَقَدُّمِ الْوَصْفِ
نَحْوُ هَذَا قَائِمًا رَجُلٌ وَكَذَا إِنْ كَانَ جَمْلَةً مَقْرُونَةً بِالْوَاوِ نَحْوُ {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ
خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا} [البَقَرَةُ: 259] 934 -

(مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي ...)

وَوَظَاهِرُ كَلَامِ سِيَبَوِيهِ أَنَّ صَاحِبَ الْحَالِ فِي نَحْوِ (فِيهَا قَائِمًا رَجُلٌ) هُوَ الْمُتَبَدِّلُ وَصَحْحُهُ ابْنُ مَالِكٍ وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ صَاحِبَهُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَكِنُ فِي الْخَبَرِ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَزَعَمَ ابْنُ خُرُوفٍ أَنَّ الْخَبَرَ إِذَا كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا لَا ضَمِيرَ فِيهِ عِنْدَ سِيَبَوِيهِ وَالْفَرَاءِ إِلَّا إِذَا تَأَخَّرَ وَأَمَّا إِذَا تَقَدَّمَ فَلَا ضَمِيرَ فِيهِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَجَازَ أَنْ يُؤَكَّدَ وَيُعْطَفَ عَلَيْهِ وَيُبَدَّلَ مِنْهُ كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَعَ الْمُتَأَخَّرِ وَحَقُّ صَاحِبِ الْحَالِ إِلَّا يَكُونُ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ كَمَا لَا يَكُونُ صَاحِبُ الْخَبَرِ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَكْمَلٌ لِلْمُضَافِ وَوَاقِعٌ مِنْهُ مَوْقِعُ التَّنْوِينِ فَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ بِمَعْنَى الْفِعْلِ حَسَنَ جَعَلَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ صَاحِبَ حَالٍ لِأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ نَحْوُ {إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا} [يُونُس: 4] وَعُرِفَتْ قِيَامُ زَيْدٍ مَسْرَعًا وَجُوزَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ وَصَاحِبُ (الْبَسِيطِ) مَجِيءُ الْحَالِ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مُطْلَقًا وَخَرَجُوا عَلَيْهِ {أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ} [الحجر: 66] وَقَوْلُهُ 934 - (خَلَقُ الْحَدِيدِ مُضَاعَفًا يَتَلَهَّبُ ...)

(305/2)

وَجُوزُهُ الْأَخْفَشُ وَابْنُ مَالِكٍ إِنْ كَانَ الْمُضَافُ جُزْءًا مَّا أُضِيفَ إِلَيْهِ أَوْ مِثْلَ جِزْئِهِ نَحْوُ {مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٍّ إِخْوَانًا} [الحجر: 47] {مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} [النساء: 125] لِأَنَّهُ لَوْ اسْتَعْنَى بِهِ عَنِ الْمُضَافِ وَقِيلَ نَزَعْنَا مَا فِيهِمْ إِخْوَانًا وَاتَّبَعَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا لَصَحَّ وَرَدَهُ أَبُو حَيَّانٍ وَقَالَ إِنْ النِّصْبُ فِي (إِخْوَانًا) عَلَى الْمُنْذَحِ وَ (حَنِيفًا) حُلٌّ مِنْ (مِلَّةٍ) بِمَعْنَى دِينٍ أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (اتَّبَعَ) قَالَ وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزِ الْحَالُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لَمَّا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْحَالِ هُوَ الْعَامِلُ فِي صَاحِبِهَا وَعَامِلُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ اللَّامُ أَوْ الْإِضَافَةُ وَكِلَاهُمَا لَا يَصِلُحُ أَنْ يَفْعَلَ فِي الْحَالِ وَفِي مَجِيءِ الْحَاءِ مِنَ الْمُنَادَى مَذَاهِبٌ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى صَاحِبِهِ

(ص) وَيَقْدُمُ عَلَى صَاحِبِهِ لَا مَجْرُورٌ بِإِضَافَةٍ وَقِيلَ إِلَّا يَوْصَفُ وَلَا مَنْصُوبٌ بِكَأَنَّ وَلِيَتْ وَلَعَلَّ وَفَعَلَ تَعْجَبُ وَلَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ بِصَلَةِ أَلٍ أَوْ حَرْفٍ وَيَجِبُ إِنْ أُضِيفَ لَضَمِيرٍ مَلَابِسُهُ قِيلَ أَوْ قَرْنَ بِإِلَا وَمَنْعَهُ الْبَصْرِيُّونَ عَلَى مَجْرُورٍ بِغَيْرِ زَائِدٍ وَتَالِثُهَا إِلَّا الضَّمِيرُ وَالْفَعْلِيَّةُ وَالْكُوفِيَّةُ عَلَى ظَاهِرِ مَرْفُوعٍ آخِرٍ رَافِعُهُ وَمَنْصُوبٌ وَقِيلَ إِلَّا الْفَعْلِيَّةُ (ش) الْأَصْلُ فِي الْحَالِ التَّأْخِيرُ عَنْ صَاحِبِهَا كَالْخَبَرِ وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ كَمَا يَجُوزُ فِيهِ سَوَاءٌ كَانَ مَرْفُوعًا كَقَوْلِهِ 935 -

(فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا ... صَوَّبُ الغَمَامِ وَدِيمَةُ تَهْمِي)
أَمْ مَنْصُوبًا كَقَوْلِهِ

(306/2)

- 936

(وَصَلَتْ وَلَمْ أَصْرَمْ مُسَبِّبِينَ أُسْرِتِي ...)

أَمْ مَجْرُورًا بِحَرْفِ زَائِدٍ نَحْوُ مَا جَاءَ عَاقِلًا مِنْ أَحَدٍ وَكَفَى مَعِينًا بَزِيدٍ أَوْ أُصْلِي نَحْوُ {وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ} [سبأ: 28] هَذَا هُوَ الْأَصَحُّ فِي الْجَمِيعِ أَمَّا الْمَجْرُورُ بِالِإِضَافَةِ
فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَيْهِ كَعَرَفَتْ قِيَامَ هِنْدَ مَسْرَعَةً فَلَا يَقْدَمُ (مَسْرَعَةً) عَلَى (هِنْدَ) لِأَنَّ
يَفْصِلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَا عَلَى (قِيَامَ) الَّذِي هُوَ الْمُضَافُ لِأَنَّ نِسْبَةَ
الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنَ الْمُضَافِ كَنِسْبَةِ الصِّلَةِ مِنَ الْمُؤْصُولِ فَلَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ
مَعْمُولَاتِهِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ الْإِضَافَةُ مُحْضَةً كَالْمِثَالِ أَمْ غَيْرَ مُحْضَةٍ نَحْوُ هَذَا شَارِبِ السُّوْقِ
مِلْتَوِيَا الْأَنَ أَوْ غَدَا كَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي (الْجَامِعِ) إِنَّهُ الْأَصَحُّ وَأَجَازُ ابْنِ مَالِكٍ فِي الثَّانِي
تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى الْمُضَافِ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ فِي نَيَّْةِ الْإِنْفِصَالِ كَذَا ذَكَرَهُ فِي (شَرْحِ
التَّسْهِيلِ) لَكِنَّهُ نَقَلَ ذَلِكَ فِي (شَرْحِ الْعُمْدَةِ) عَنْ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ وَقَالَ الْمَنْعُ عِنْدِي أَوَّلَى
وَمَنْعَ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ مِنْهُمْ الْبَصْرِيِّينَ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى صَاحِبِهَا الْمَجْرُورِ بِحَرْفِ غَيْرِ زَائِدٍ
سَوَاءً كَانَ ظَاهِرًا أَوْ ضَمِيرًا فَمَنْعُوا مَرَرْتُ ضَاحِكَةً بِهِنْدَ وَمَرَرْتُ ضَاحِكًا بِكَ وَتَأَوَّلُوا الْآيَةَ
بِأَنَّ (كَافَّةً) حَالٌ مِنَ الْكَافِ وَعَلَّلُوا الْمَنْعَ بِأَنَّ تَعْلُقَ الْعَامِلِ بِالْحَالِ ثَانٍ لَتَعْلُقِهِ بِصَاحِبِهِ
فَحَقُّهُ إِذَا تَعَدَّى لِمُصَاحِبِهِ بِوَاسِطَةٍ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِتِلْكَ الْوَاسِطَةِ لَكِنْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ
خَوْفُ التَّبَاسُخِ الْحَالِ بِالْبَدَلِ وَأَنَّ فِعْلًا وَاحِدًا لَا يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ وَاحِدٍ إِلَى شَيْئَيْنِ
فَجَعَلُوا عَوْضًا مِنَ الْإِشْرَاقِ فِي الْوَاسِطَةِ التَّأَخِيرَ وَبِأَنَّ حَالَ الْمَجْرُورِ بِحَرْفٍ شَبِيهَةٌ
بِحَالِ عَمَلٍ فِيهِ حَرْفٌ جَرَّ مَضْمَنٍ مَعْنَى الْإِسْتِقْرَارِ نَحْوُ زَيْدٍ فِي الدَّارِ مُتَكِنًا فَكَمَا لَا يَجُوزُ
تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى حَرْفِ الْجَرِّ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ هُنَا وَجُوزَ الْكُوفِيَّةِ التَّقْدِيمُ إِنْ
كَانَ صَاحِبُ الْحَالِ ضَمِيرًا أَوْ ظَاهِرًا وَالْحَالُ فَعَلَ نَحْوُ مَرَرْتُ تَضَحَّكَ بِهِنْدَ وَمَنْعُوهُ إِذَا
كَانَ ظَاهِرًا وَهِيَ اسْمٌ

(307/2)

وَنَقَلَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ الْإِجْمَاعَ عَلَى الْمَنْعِ حِينَئِذٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَقَدْ قَالَ بِالْجَوَازِ مُطْلَقًا
 الْفَارِسِيُّ وَابْنُ كَيْسَانَ وَابْنُ بَرْهَانَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَمَنْعَ الْكُوفِيُّونَ أَيْضًا التَّقْدِيمَ عَلَى
 الْمَرْفُوعِ الظَّاهِرِ الْمُؤَخَّرِ رَافِعَهُ فَلَا يَجِيزُونَ مَسْرَعًا قَامَ زَيْدٌ وَيَجِيزُونَ قَامَ مَسْرَعًا زَيْدٌ لِتَقْدِيمِ
 الرَّافِعِ وَمَنْعَ الْكُوفِيُّونَ أَيْضًا التَّقْدِيمَ عَلَى الْمَنْصُوبِ الظَّاهِرِ سَوَاءً كَانَ الْحَالُ اسْمًا أَوْ
 فِعْلًا فَلَا يَجِيزُونَ لَقِيَتْ رَاكِبَةً هِنْدًا وَلَا لَقِيَتْ تَرْكَبَ هِنْدٍ وَعَلَّلُوهُ بِأَنَّهُ يُوْهَمُ كَوْنُ الْاسْمِ
 مَفْعُولًا وَمَا بَعْدَهُ بَدَلٌ مِنْهُ وَجُوزُهُ بَعْضُهُمْ إِذَا كَانَتْ الْحَالُ فِعْلًا لَا اسْمًا لَا تَنْفَاءَ تَوْهَمِ
 الْمَفْعُولِيَّةِ إِذْ لَا يَتَسَلَطُ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ تَسَلُّطُ الْمَفْعُولِ بِهِ وَفِي (شَرْحِ الْغَمْدَةِ) لِابْنِ
 مَالِكٍ وَمَا يَمْتَنِعُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى صَاحِبِهَا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بَكَانَ أَوْ لَيْتَ أَوْ لَعَلَّ
 أَوْ فِعْلٍ تَعَجَّبَ أَوْ اتَّصَلَ بِصَلَّةٍ (أَلِ) نَحْوُ الْقَاصِدِكَ سَائِلًا زَيْدٌ أَوْ اتَّصَلَ بِفِعْلِ مَوْصُولٍ بِهِ
 حَرْفٍ نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا مُؤَدِّبًا وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَذَلِكَ فِي (التَّسْهِيلِ) وَقَدْ يَعْضُرُ
 لِلْحَالِ مَا يُوجِبُ تَقْدِيمَهَا عَلَى صَاحِبِهَا كِإِضَافَتِهِ إِلَى ضَمِيرٍ مَلَابِسَهَا نَحْوُ جَاءَ زَائِرًا هِنْدٌ
 أَخُوهَا وَجَاءَ مَنْقَادًا لَعَمْرُو صَاحِبِهِ وَجَعَلَ قَوْمٌ مِنْ ذَلِكَ اقْتِرَانُ صَاحِبِ الْحَالِ بِإِلَّا نَحْوُ مَا
 قَدَّمَ مَسْرَعًا إِلَّا زَيْدٌ
 تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى عَامِلِهِ

(ص) وَعَلَى عَامِلِهِ وَثَالِثُهَا يَمْنَعُ فِي نَحْوِ رَاكِبًا زَيْدٌ جَاءَ وَرَابِعُهَا إِنْ كَانَتْ فِي ظَاهِرٍ وَفِي
 الْمُؤَكَّدَةِ خِلَافُ الْمَصْدَرِ وَيَمْنَعُ إِنْ كَانَ الْعَامِلُ فِعْلًا غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ أَوْ صِلَةً لِأَلٍ أَوْ حَرْفٍ
 أَوْ مَصْدَرًا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ أَوْ نَعْتًا أَوْ أَفْعَلَ تَفْضِيلًا أَوْ اتَّصَلَ بِلَامِ ابْتِدَاءٍ أَوْ قِسْمٍ أَوْ أَفْهَمَ
 تَشْبِيهًا خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ أَوْ ضَمِنَ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا حُرُوفَهُ كِإِشَارَةٍ وَتَنْبِيهِ وَتَمَنٍّ وَتَرْجٍ أَوْ قَرَنَ
 الْحَالُ بِالْوَاوِ وَثَالِثُهَا يَجُوزُ إِنْ كَانَ فِعْلًا (ش) فِي تَقْدِيمِ الْحَالِ عَلَى عَمَلِهَا مَذَاهِبُ أَحَدِهَا
 الْمَنْعُ مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ الْجُزْمِيُّ تَشْبِيهًا بِالتَّمْيِيزِ

(308/2)

وَالثَّانِي الْجَوَازُ مُطْلَقًا إِلَّا مَا يَأْتِي اسْتِثْنَاؤُهُ وَهُوَ الْأَصَحُّ وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ قِيَاسًا عَلَى
 الْمَفْعُولِ بِهِ وَالظَّرْفِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّمْيِيزِ أَنَّ الْحَالُ يَقْتَضِيهَا الْفِعْلُ بِوَجْهِ فَقَدِمَتْ
 كَمَا تَقْدُمُ سَائِرُ الْفَضَلَاتِ وَقَدْ وَرَدَ بِهِ السَّمَاعُ قَالَ تَعَالَى {خَشَعُوا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ}
 [الْقَمَرُ: 70] وَسَوَاءٌ كَانَتْ الْحَالُ مَصْدَرًا أَوْ غَيْرَهُ مُؤَكَّدَةً أَمْ غَيْرَ مُؤَكَّدَةً وَفِي الْمُؤَكَّدَةِ
 خِلَافٌ كَالْخِلَافِ فِي الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدَةِ وَمَنْعُ الْأَخْفَشِ رَاكِبًا زَيْدٌ جَاءَ لِبَعْدِهَا عَنِ الْعَامِلِ
 وَهَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ إِنْ كَانَتْ الْحَالُ مِنْ مَرْفُوعِ ظَاهِرٍ

تَأَخَّرَتْ وَتَوَسَّطَتْ وَالرَّافِعَ قَبْلَهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَى الرَّفْعِ وَالْمَرْفُوعِ مَعًا فَلَا يَجُوزُ رَاكِبًا جَاءَ زَيْدٌ لِأَنَّهَا عَنْدهُمْ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ فَيُؤَوَّلُ إِلَى تَقْدِيمِ الْمُضْمَرِّ عَلَى الظَّاهِرِ لَفْظًا وَرَتَبَةً وَإِنْ كَانَتْ مِنْ مَرْفُوعٍ مُضْمَرٍ جَازَ تَأْخِيرُهَا وَتَوَسِيطُهَا وَتَقْدِيمُهَا عَلَى الرَّافِعِ وَالْمَرْفُوعِ مَعًا نَحْوُ قَائِمًا فِي الدَّارِ وَأَنْتَ وَرَاكِبًا جِئْتَ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ مَنْصُوبٍ ظَاهِرٍ أَوْ مَجْرُورٍ ظَاهِرٍ لَمْ يَجْزِ تَقْدِيمُهَا كَالْمَرْفُوعِ وَلَا تَوَسِيطُهَا حَذَرًا مِنْ تَوَهُمِ الْمَفْعُولِ أَوْ مُضْمَرٍ جَازَ التَّقْدِيمِ نَحْوُ ضَاحِكًا لِقَيْتِي هِنْدٌ وَضَاحِكًا مَرَّتْ بِي هِنْدٌ وَعَلَى الْأَصَحِّ يَسْتَتْنِي صُورٌ لَا يَجُوزُ فِيهَا التَّقْدِيمُ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فَعَلًا غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ نَحْوُ مَا أَحْسَنَ هِنْدًا مُتَجَرِّدَةً فَلَا يُقَالُ مُتَجَرِّدَةٌ مَا أَحْسَنَ هِنْدًا أَوْ صِفَةً غَيْرَ مُحَضَّةٍ أَوْ صَلَةٍ لِأَلِ نَحْوِ الْجَائِي مُسْرَعًا زَيْدٌ فَلَا يَجُوزُ الْمُسْرَعُ جَاءَنِي زَيْدٌ بِخِلَافِ صَلَةٍ غَيْرِهَا فَيُقَالُ مِنَ الَّذِي خَائِفًا جَاءَ أَوْ صَلَةٍ لِحَرْفِ مُصَدَّرِي نَحْوِ يُعْجِبُنِي أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ مُسْرَعًا فَلَا يَجُوزُ أَنْ مُسْرَعًا يَقُومَ زَيْدٌ أَوْ مُصَدَّرًا نَحْوِ يُعْجِبُنِي رُكُوبُ الْفَرَسِ مُسْرَجًا أَوْ نَعْتًا نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذَاهِبَةً فَرَسُهُ مَكْسُورًا سَرَجُهَا فَلَا يُقَالُ بِرَجُلٍ مَكْسُورًا سَرَجُهَا ذَاهِبَةً فَرَسُهُ كَذَا قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ

(309/2)

وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ إِنَّهُ غَفَلَةٌ مِنْهُ وَنُصُوصُ النَّحْوِيِّينَ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ مَعْمُولِ النَّعْتِ عَلَيْهِ مِنْ مَفْعُولٍ بِهِ وَحَالٍ وَظَرْفٍ وَمَصْدَرٍ وَنَحْوِهَا وَإِنَّمَا مَنْعُوا تَقْدِيمَ الْمَعْمُولِ عَلَى الْمَنْعُوتِ لَا عَلَى النَّعْتِ الْعَامِلِ فِيهِ فَيَجُوزُ فِي مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَرْكَبُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُسْرَجًا يَرْكَبُ الْفَرَسَ وَلَا يَجُوزُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَرْكَبُ الْفَرَسَ قَالَ وَأَمَّا الْمِثَالُ الَّذِي ذَكَرَهُ فَلَمْ يَمْتَنِعْ فِيهِ تَقْدِيمُ (مَكْسُورًا سَرَجُهَا) مِنْ جِهَةٍ أَنْ الْعَامِلُ فِي (مَكْسُورًا) النَّعْتُ بَلْ مِنْ جِهَةٍ تَقْدِيمِ الْمُضْمَرِّ عَلَى مَا يَفْسِرُهُ وَقَدْ نَصَّ النُّحَاوِيُّونَ عَلَى مَنْعِ تَقْدِيمِ الْمُضْمَرِّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا وَأَنَّهُ يُلْزَمُ فِيهِ تَأْخِيرُ الْحَالِ إِذْ لَيْسَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُفْسَرُ فِيهَا الْمُضْمَرُّ مَا بَعْدَهُ وَمِنْ الصُّوَرِ الْمُسْتَثْنَاةِ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ أَفْعَلُ التَّفْصِيلِ نَحْوُ زَيْدٌ أَكْفَاهُمْ نَاصِرًا لِأَنَّهُ لَمْ يَخْطِئْهُ عَنْ دَرَجَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ فَأَشْبَهَ الْجَوَامِدَ أَوْ مُتَّصِلًا بِلَامٍ الْإِبْدَاءَ أَوْ لَامَ الْقِسْمِ نَحْوُ لِأَصْبَرَ مُحْتَسِبًا وَاللَّهُ لِأَقْوَمِنَ طَائِعًا أَوْ مَفْهُمٍ تَشْبِيهِ نَحْوُ زَيْدٌ مِثْلُكَ شَجَاعًا وَزَيْدٌ زُهَيْرٌ شَعْرًا وَزَيْدٌ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ وَالْمَنْعُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَأَجَازَ الْكَسَائِيُّ التَّقْدِيمَ فَقَالَ زَيْدٌ شَجَاعًا مِثْلُكَ وَزَيْدٌ طَالِعَةُ الشَّمْسِ وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ غَيْرَ فَعَلٍ وَلَا وَصْفٍ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَحُرُوفِهِ وَهُوَ الْجَامِدُ الْمُتَضَمِّنُ مَعْنَى مُشْتَقِّ كَ (أَمَا) فِي مِثْلِ أَمَا عَلِمَا فَعَالَمٌ أَوْ اسْمُ الْإِشَارَةِ (وَحُرُوفٍ) التَّنْبِيهِ نَحْوُ هَذَا زَيْدٌ

قَائِمًا يَجُوزُ كَوْنُ الْعَامِلِ فِي الْحَالِ حَرْفُ التَّنْبِيهِ وَأَنْ يَكُونَ الْإِشَارَةُ فِعْلِي تَقْدِيرِ الْأَوَّلِ
يَجُوزُ هَا قَائِمًا ذَا زَيْدٍ وَلَا يَجُوزُ عَلَى تَقْدِيرِ الثَّانِي وَكحرف التَّمْنِي وَهُوَ لَيْتَ والترجي وَهُوَ
لَعَلَّ وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ الْحَالُ جُمْلَةً مَعَهَا وَآو نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ فَلَا يَجُوزُ
وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ جَاءَ زَيْدٌ وَأَجَارَهُ الْكَسَائِيُّ وَالْفَرَاءُ وَهَشَامٌ مُطْلَقًا وَأَجَارَهُ بَعْضُهُمْ إِذَا كَانَ
الْعَامِلُ فِعْلًا

(310/2)

إِذَا كَانَ عَامِلُ الْحَالِ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ
(ص) وَاعْتَغَرَ بَلْ وَجَبَ عَلَى الْأَصَحِّ تَوْسُطُ أَفْعَلٍ بَيْنَ خَالَيْنِ وَإِنَّمَا يَجِيئَانِ مَعَهُ لِمُخْتَلَفِي
حَالٍ أَوْ ذَاتٍ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ يَعْمَلُ فِيهِمَا (ش) كَانَ الْقِيَاسُ إِذَا كَانَ الْعَالَمُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ
وَأَفْتَضَى خَالَيْنِ أَنْ يَتَأَخَّرَ الْحَالَانِ عَنْهُ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَفْتَضِي خَالًا وَاحِدَةً وَجَبَ تَأْخِيرُهَا
عَنْهُ وَلَا يَنْتَصِبُ مَعَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ إِلَّا الْمُخْتَلَفُ الذَّاتِ مُخْتَلَفُ الْخَالَيْنِ نَحْوُ زَيْدٍ مُفْرَدًا
أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مَعَانًا أَوْ مُتَّفَقًا الْحَالُ نَحْوُ زَيْدٍ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مُفْرَدًا أَوْ إِلَّا الْمُتَّحِدَ
الذَّاتِ مُخْتَلَفُ الْخَالَيْنِ نَحْوُ هَذَا بَسْرًا أَطِيبَ مِنْهُ رَطْبًا وَزَيْدًا قَائِمًا أَخْطَبَ مِنْهُ قَاعِدًا
وَاخْتَلَفَ فِي الْعَامِلِ فِي هَذَيْنِ الْخَالَيْنِ فَالْأَصَحُّ أَنَّهُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ فِ (بَسْرًا) حَالٍ مِنْ
الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِي (أَطِيبَ) وَ (رَطْبًا) حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ (مِنْهُ) وَالْعَامِلُ فِيهِمَا (أَطِيبَ)
وَذَهَبَ الْمُبْرَدُ وَطَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُمَا مَنْصُوبَانِ عَلَى إِضْمَارِ كَانَ التَّامَّةُ صِلَةٌ لِ (إِذْ) فِي
الْمَاضِي وَ (إِذَا) فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَهُمَا خَالَانِ مِنْ ضَمِيرِهِمَا وَقِيلَ عَلَى إِضْمَارِ (كَانَ) وَ
(يَكُونُ) النَّاقِصَةِ وَعَلَى الْحَالِيَةِ فَالْمَسْمُوعُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ تَوْسُطُ (أَفْعَلِ) بَيْنَ هَذَيْنِ
الْخَالَيْنِ فَاقْتَصَرَ الْجُمْهُورُ عَلَى مَا سَمِعَ فَقَالُوا لَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهُمَا عَنْ أَفْعَلٍ وَلَا تَقْدِيمُهُمَا عَلَيْهِ
لِأَنَّ الْقِيَاسَ فِي أَصْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْمَنْعُ لَوْلَا أَنَّ السَّمَاعَ وَرَدَ بِهَا إِذْ لَا يَعْهَدُ نَصَبُ
(أَفْعَلِ) فَضْلَتَيْنِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَا يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ فَلَمَّا وَرَدَتْ أُجْرِبَتْ كَمَا سَمِعْتَ وَوَجْهَهُ
الرَّجَاجُ بِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا بَيْنَ الْمَفْضَلِ وَالْمَفْضُولِ عَلَيْهِ لِنَلَا يَقَعُ الْإِلْتِبَاسُ وَلَا يَعْلَمُ
أَيُّهُمَا الْمَفْضُولُ فَلِذَا قَدِمَ الْمَفْضُولُ وَآخِرَ الْمَفْضُولِ عَلَيْهِ وَأَجَارَ بَعْضُ الْمَغَارِبَةِ تَأْخِيرَ الْخَالَيْنِ
عَنْ (أَفْعَلِ) بِشَرْطِ أَنْ يَلِيَهُ الْحَالُ الْأَوَّلَى مَفْصُولَةٌ عَنْهُ مِنَ الثَّانِيَةِ فَيُقَالُ هَذَا أَطِيبَ بَسْرًا
مِنْهُ رَطْبًا وَزَيْدًا أَشْجَعَ أَعَزَلَ مِنْ عَمْرٍو ذَا سَلَا ح

(311/2)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا حَسَنٌ فِي الْقِيَاسِ لَكِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى سَمَاعٍ أَمَا التَّأْخِيرُ عَلَى غَيْرِ هَذَا
الْوَجْهِ نَحْوُ هَذَا أَطِيبَ مِنْهُ بَسْرًا رَطْبًا أَوْ التَّقْدِيمُ نَحْوُ هَذَا بَسْرًا مِنْهُ رَطْبًا أَطِيبَ فَلَا يَجُوزُ
بِاجْتِمَاعِ

إِذَا كَانَ عَامِلُ الْحَالِ ظَرْفًا أَوْ مَجْرورًا

(ص) فَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ ظَرْفًا لَمْ يَقْدَمْ عَلَى الْجُمْلَةِ وَتَأْلِيهَا يَجُوزُ إِنْ كَانَ مِثْلَهُ وَفِي تَقْدِمِهِ
عَلَيْهِ لَا الْجُمْلَةُ الْأَقْوَالُ وَرَابِعُهَا يَجُوزُ إِنْ كَانَتْ مِنْ مُضْمَرٍ مَرْفُوعٍ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ إِنْ
كَانَتْ مِثْلَهُ قَوِيٌّ وَإِلَّا ضَعْفٌ فَإِنْ تَأَخَّرَ الْمُبْتَدَأُ جَازَ اتِّفَاقًا (ش) إِذَا كَانَ عَامِلُ الْحَالِ
ظَرْفًا أَوْ مَجْرورًا فَفِي جَوَازِ تَقْدِيمِ الْحَالِ عَلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي مِنْهَا الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ أَقْوَالُ
أَحَدُهَا وَهُوَ الْأَصَحُّ الْمَنْعُ مُطْلَقًا وَحَكَى فِيهِ ابْنُ طَاهِرٍ الْإِتِّفَاقَ فَلَا يُقَالُ قَائِمًا فِي الدَّارِ
زَيْدٌ وَالثَّانِي الْجَوَازُ وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ وَالثَّلَاثُ وَعَلَيْهِ ابْنُ بَرَهَانَ التَّفْضِيلُ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ
الْحَالُ أَيْضًا ظَرْفًا وَحَرْفٌ جَرَّ فَيَجُوزُ تَقْدِيمُهَا نَحْوُ: {هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ} [الْكَهْفُ]:
[44] ف (هُنَالِكَ) ظَرْفٌ مَكَانٌ وَهُوَ خَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ (لِلَّهِ) الَّذِي هُوَ خَبَرُ (الْوَلَايَةِ)
وَالْمَنْعُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ وَفِي تَوْسِطِهِ بِأَنْ يَقْدَمْ عَلَى الْعَامِلِ دُونَ الْمُبْتَدَأِ أَقْوَالُ أَحَدُهَا الْجَوَازُ
مُطْلَقًا وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ نَحْوُ زَيْدٍ مُتَكِنًا فِي الدَّارِ وَزَيْدٌ عِنْدَ هِنْدٍ فِي بَسْتَانِهَا وَالثَّانِي
الْمَنْعُ مُطْلَقًا لَضَعْفِ الْعَامِلِ وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ وَصَحَّحَهُ أَبُو حَيَّانَ وَرَدَ بِالسَّمَاعِ قَالَ تَعَالَى:
{وَالسَّمَاءَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ} [الزمر: 67] وَالثَّلَاثُ الْجَوَازُ إِذَا كَانَتْ مِنْ مُضْمَرٍ
مَرْفُوعٍ نَحْوُ أَنْتَ قَائِمًا فِي الدَّارِ وَالْمَنْعُ إِنْ كَانَتْ مِنْ ظَاهِرٍ وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ

(312/2)

وَاخْتَارَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ إِنْ كَانَتْ الْحَالُ اسْمًا صَرِيحًا ضَعْفَ التَّوَسُّطِ أَوْ ظَرْفًا أَوْ مَجْرورًا جَازَ
التَّوَسُّطُ بِقُوَّةٍ وَمَحَلُّ الْخِلَافِ مَا إِذَا تَقَدَّمَ الْمُبْتَدَأُ وَتَأَخَّرَ الْخَبَرُ فَإِنْ تَأَخَّرَ الْمُبْتَدَأُ وَتَقَدَّمَ
الْخَبَرُ جَازَ تَوْسُطُ الْحَالِ بَيْنَهُمَا بِلَا خِلَافٍ نَحْوُ فِي الدَّارِ عِنْدَكَ زَيْدٌ وَفِي الدَّارِ قَائِمًا زَيْدٌ
جَوَازُ جَعْلِ مَا صَلَحَ لِلْخَبَرِ حَالًا

(ص) وَإِنْ وَقَعَ ظَرْفٌ وَاسْمٌ يَصْلُحَانِ لِلْخَبَرِ فَإِنْ تَقَدَّمَ الظَّرْفُ اخْتَبَرَ حَالِيَةَ الْإِسْمِ وَإِلَّا
فَخَبَرِيَّتُهُ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ لَا فَرْقَ فَإِنْ تَكَرَّرَ مُطْلَقًا رَجَحَتْ الْحَالِيَةُ وَأَوْجَبَهَا الْكُوفِيَّةُ فَإِنْ كَانَ
نَاقِصًا فَالْخَبَرِيَّةُ مُطْلَقًا خِلَافًا لَهُمْ أَوْ تَامَ وَنَاقِصٌ وَبَدِئَ بِأَيِّهِمَا جَازَا عَلَى الْأَصَحِّ (ش) إِذَا
ذَكَرَ مَعَ الْمُبْتَدَأِ اسْمٌ وَظَرْفٌ أَوْ مَجْرورٌ وَكِلَاهُمَا صَالِحَانِ لِلْخَبَرِ بِأَنْ حَسَنَ السُّكُوتُ
عَلَيْهِ جَازَ جَعْلُ كُلِّ مِنْهُمَا حَالًا وَالْآخِرُ خَبَرًا بِلَا خِلَافٍ لَكِنْ إِنْ تَقَدَّمَ الظَّرْفُ أَوْ

الْمَجْرُورِ عَلَى الْإِسْمِ اخْتِيرَ عِنْدَ سَيِّوِيهِ وَالْكُوفِيِّينَ حَالِيَةَ الْإِسْمِ وَخَبْرِيَةَ الظَّرْفِ نَحْوُ فِيهَا زَيْدٌ قَائِمًا لِأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَقْدِيمُهُ الْأَوَّلَى بِهِ أَنْ يَكُونَ عُمْدَةً لَا فَضْلَةَ فَإِنْ لَمْ يَقْدَمْ اخْتِيرَ عَنْدهُمْ خَبْرِيَةُ الْإِسْمِ نَحْوُ زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمٌ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ فِي هَذَا وَاحِدٌ فَإِنْ كَرَّرَ الظَّرْفَ أَوْ الْمَجْرُورَ جَازَ الْوُجْهَانِ أَيْضًا وَحَكَمَ بِرَجْحَانِ الْإِسْمِ تَقْدِمَ الظَّرْفِ أَوْ تَأَخُّرَ لِنَزُولِ الْقُرْآنِ بِهِ قَالَ تَعَالَى {وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا} [هُود: 108] {فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَهْمًا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا} [الحشر: 17] وَادَّعَى الْكُوفِيُّونَ أَنَّ النِّصْبَ مَعَ التَّكْرَارِ لَا زَمَ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِهِ لَا بِالرَّفْعِ وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَجُودُ لَا وَاجِبٌ عَلَى أَنَّهُ قَدْ قُرِئَ فِي الْآيَتَيْنِ (خَالِدُونَ) وَ (خَالِدِينَ)

(313/2)

فَإِنْ كَانَ الظَّرْفُ أَوْ الْمَجْرُورُ غَيْرَ مُسْتَعْنَى بِهِ تَعَيَّنَ خَبْرِيَةُ الْإِسْمِ وَحَالِيَةُ الظَّرْفِ مُطْلَقًا تَكَرَّرَ أَوْ لَا نَحْوُ فَيْكَ زَيْدٌ رَاغِبٌ وَزَيْدٌ رَاغِبٌ فَيْكَ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ نِصْبَ (رَاغِبٍ) وَشَبَّهَهُ عَلَى الْحَالِ وَإِنْ اجْتَمَعَ ظَرَفَانِ تَامَ وَنَاقِصَ جَازَ الرَّفْعُ فِي النِّصْبِ فِي الْإِسْمِ سَوَاءً بَدَأَتْ بِالتَّامِ نَحْوُ إِنْ عَبْدَ اللَّهِ فِي الدَّارِ بَكَ وَاتَّقَا أَوْ وَاتَّقَا أَوْ نَاقِصَ نَحْوُ إِنْ فَيْكَ عَبْدَ اللَّهِ فِي الدَّارِ رَاغِبًا أَوْ رَاغِبٍ وَأَوْجَبَ الْكُوفِيُّونَ الرَّفْعُ فِي الصُّورَتَيْنِ لِأَنَّكَ حِينَ قَدِمْتَ مَا هُوَ مِنْ تَمَامِ الْخَبَرِ وَصَلْتَهُ وَهُوَ (بَكَ) وَ (فَيْكَ) كَأَنَّكَ اخْتَرْتَ إِخْرَاجَ الْإِسْمِ عَنِ الْحَالِيَةِ إِلَى الْخَبْرِيَةِ (ص) مَسْأَلَةٌ اخْتَلَفَ هَلْ يَعْمَلُ فِيهِ غَيْرُ عَامِلٍ صَاحِبِهِ وَمَنْعَ السُّهَيْلِيِّ عَمَلَ الْإِشَارَةِ وَالتَّنْبِيهِ وَأَبُو حَيَّانَ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَبَعْضُهُمْ كَانَ وَالْأَصَحُّ جَوَازُ تَعَدُّدِهِ لِمَفْرَدٍ وَغَيْرِهِ مُتَّفَقِينَ أَوْ لَا وَلَا يَجْمَعَانِ إِلَّا إِنْ صَلَحَ انْفِرَادُ كُلِّ بِالْمَوْصُوفِ وَقِيلَ يَجُوزُ فِي مُتَضَايِفِينَ وَفِي التَّفْرِيقِ يَكُونُ لِلْأَقْرَبِ وَالْمُخْتَارِ لِلْأَسْبَقِ وَلَا يَفْرَدُ بَعْدَ (إِمَّا) وَنَدَرَ بَعْدَ (لَا) (ش) فِيهِ مَسَائِلُ الْأَوَّلَى اخْتَلَفَ هَلْ يَعْمَلُ فِي الْحَالِ غَيْرُ الْعَامِلِ فِي صَاحِبِهِ فَالْجُمْهُورُ لَا كَالصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ وَجُوزُهُ ابْنُ مَالِكٍ بِقِلَّةِ كَالْتِمِيزِ وَالْمُمِيزِ وَالْخَبَرِ وَالْمَخْبِرُ عَنْهُ وَخَرَجَ عَلَيْهِ: {إِنْ هَذِهِ أَمْتَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً} [الأنبياء: 92] ف (أَمْتَكُمْ) صَاحِبُ الْحَالِ وَالْعَامِلُ فِيهِ إِنْ وَفِيَ الْحَالُ الْإِشَارَةُ الثَّانِيَّةُ تَقْدِمُ أَنَّ الْعَوَامِلَ الْمَعْنَوِيَّةَ تَعْمَلُ فِي الْحَالِ كَالْإِشَارَةِ وَنَحْوَهَا

(314/2)

وَمَنْعُ السُّهْلِيِّ عَمَلِ حَرْفِ التَّنْبِيهِ فِي الْحَالِ فَقَالَ (هَا) حَرْفٌ وَمَعْنَى الْحُرُوفِ لَا يَعْمَلُ فِي الظُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ قَالَ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ اسْمُ الْإِشَارَةِ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ مِنْ لَفْظِ الْإِشَارَةِ وَلَا مِنْ غَيْرِهَا وَإِنَّمَا هُوَ كَالْمَضْمَرِ وَلَا يَعْمَلُ (هُوَ) وَلَا (أَنْتَ) بِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْإِضْمَارِ فِي حَالٍ وَلَا ظَرْفٍ وَالْعَامِلُ فِي مِثْلِ هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا إِنَّمَا هُوَ (انْظُرْ) مُقَدَّرَةٌ دَلَّ عَلَيْهَا الْإِشَارَةُ لِأَنَّكَ أَشَرْتَ إِلَى الْمُخَاطَبِ لِيَنْظُرَ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ إِنَّهُ قَرِيبٌ لِأَنَّهُ فِيهِ أَبْقَاءُ الْعَمَلِ لِلْفِعْلِ إِلَّا أَنْ فِيهِ تَقْدِيرُ عَامِلٍ لَمْ يَلْفِظْ بِهِ قَطُّ ثُمَّ صَرَحَ بِاخْتِيَارِهِ وَاخْتَارَهُ أَيْضًا صَاحِبُ الْبَسِيطِ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ الصَّحِيحُ أَيْضًا أَنْ (لَيْتَ) وَ (لَعَلَّ) وَبَاقِي الْحُرُوفِ لَا تَعْمَلُ فِي الْحَالِ وَلَا الظَّرْفِ وَلَا يَتَعَلَّقُ بِهَا حَرْفٌ جَرٍّ إِلَّا (كَانَ) وَ (كَافٌ) التَّشْبِيهِ وَمَنْعُ بَعْضِهِمْ عَمَلِ (كَانَ) أَيْضًا فِي الْحَالِ نَقْلَهُ صَاحِبُ الْبَسِيطِ الثَّالِثَةُ يَجُوزُ تَعَدُّدُ الْحَالِ كَالْخَبَرِ وَالنَّعْتِ سَوَاءً كَانَ صَاحِبُ الْحَالِ وَاحِدًا نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا مُسْرِعًا أَوْ مُتَعَدِّدًا وَسَوَاءً فِي الْمُتَعَدِّدِ اتَّفَقَ إِعْرَابُهُ نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ وَعَمَرُو مُسْرِعِينَ أَوْ اخْتَلَفَ نَحْوُ لَقِيَ زَيْدٌ عَمْرًا ضَاكِحِينَ هَذَا هُوَ الْأَصَحُّ وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَزَعَمَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّ الْفِعْلَ الْوَاحِدَ لَا يَنْصَبُ أَكْثَرَ مِنْ حَالٍ وَاحِدٍ لَصَاحِبٍ وَاحِدٍ قِيَاسًا عَلَى الظَّرْفِ وَاسْتَشْنَى أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ فِي خَالِنِ كَمَا تَقْدُمُ وَخَرَجُوا الْمَنْصُوبَ ثَانِيًا عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْحَالِ أَوْ حَالٌ مِنَ الصَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِيهِ وَنَسَبَ أَبُو حَيَّانٍ هَذَا الْقَوْلَ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ وَعَلَى الْأَوَّلِ لَا يَجْمَعُ الْحَالَانِ حَتَّى يَصِلِحَ انْفِرَادُ كُلِّ وَصْفٍ بِالْمَوْصُوفِ فَإِنْ اخْتَلَفَا فِي هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَجْمَعَا وَأَجَارَ الْكَسَائِيُّ وَهَشَامٌ أَنْ تَجِيءَ مَجْمُوعَةٌ مِنْ مُضَافٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ نَحْوُ لَقِيتُ صَاحِبَ النَّاقَةِ طَلِيحِينَ عَلَى أَنْ طَلِيحِينَ حَالٌ مِنَ الصَّاحِبِ وَالنَّاقَةِ

(315/2)

وَتَخْرِجُهُ عِنْدَنَا عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ صَاحِبِ النَّاقَةِ وَمَنْ الْمَعْطُوفُ الْمُقَدَّرُ أَيُّ وَالنَّاقَةُ لِأَنَّ الْحَالِ كَالْخَبَرِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ لَمْ يَقْصِدِ الْإِخْبَارَ عَنْهُ إِنَّمَا الْإِخْبَارَ عَنِ الْمُضَافِ وَإِنْ تَعَدَّدَ ذُو الْحَالِ وَتَفَرَّقَ الْحَالَانِ نَحْوُ لَقِيتُ زَيْدًا مُصْعَدًا مُنْحَدِرًا حَمَلَ الْحَالُ الْأَوَّلُ عَلَى الْإِسْمِ الثَّانِي لِأَنَّهُ يَلِيهِ وَالْحَالُ الثَّانِي عَلَى الْإِسْمِ الْأَوَّلِ (مُصْعَدًا) لَزَيْدٍ وَ (مُنْحَدِرًا) لِلنَّاءِ كَذَا قَالُوهُ وَوَجْهُهُ بَأَن فِيهِ اتِّصَالُ أَحَدِ الْخَالِينَ بِصَاحِبِهِ وَعُودُ مَا فِيهِ مِنْ صَمِيرٍ إِلَى أَقْرَبِ مَذْكُورٍ وَاعْتَفَرَ انْتِقَالَ الثَّانِي وَعُودُ صَمِيرِهِ عَلَى الْأَبْعَدِ إِذْ لَا يُسْتَطَاعُ غَيْرَ ذَلِكَ وَيجوز عكس هَذَا مَعَ أَمْنِ اللَّبْسِ فَإِنْ خِيفَ تَعْيِينُ الْمَذْكُورِ أَوَّلًا وَفِي (التَّمْهِيدِ) الْعَرَبُ تَجْعَلُ مَا تَقْدُمُ

من الحَالين لِلْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ مُتَقَدِّمٌ وَمَا تَأَخَّرَ لِلْمَفْعُولِ وَلَوْ جَعَلْتَ الْآخِرَ لِلأَوَّلِ لَجَازَ مَا
لَمْ يَلْبَسْ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ صَاحِبُ التَّمْهِيدِ مُخَالِفٌ لِمَا قَرَّرَ غَيْرُهُ قُلْتُ وَهُوَ
الْمُخْتَارُ عِنْدِي وَمِنْهُ قَوْلُهُ: 937 -

(خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا ... عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلَ مَرُطٍ مُرَحِّلٍ)

(316/2)

ف (أَمْشِي) لِأَوَّلِ الْاسْمَيْنِ وَ (تَجُرُّ) لِثَانِيهِمَا وَيَجِبُ لِلْحَالِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ (إِمَّا) أَنْ تَرُدَفَ
بِأُخْرَى مَعَادَا مَعَهَا إِمَّا (أَوْ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}
[الْإِنْسَانُ: 3] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: 938 -

(وَقَدْ شَفَّنِي أَلَا يَزَالُ يَرُوعُنِي ... خِيَالُكَ إِمَّا طَارِقًا أَوْ مُغَادِيًا)

وَإِفْرَادَهَا بَعْدَ (إِمَّا) مُمْتَنِعٌ فِي النُّشْرِ وَالتَّنْظِيمِ وَبَعْدَ (أَلَا) نَادِرٌ تَقُولُ لَا رَاغِبًا وَلَا رَاهِبًا فَتَكُفِّرُ
وَقَدْ تَفَرَّدَ كَقَوْلِهِ: 939 -

(قَهَرْتُ الْعِدَا لَا مُسْتَعِينَا بِعُصْبَةٍ ... وَلَكِنْ بِأَنْوَاعِ الْخِدَائِعِ وَالْمَكْرِ)

أَقْسَامُ الْحَالِ

(ص) مَسْأَلَةٌ تَقَعُ مَوْطِئَةً وَمُؤَكَّدَةٌ خِلَافًا لِقَوْمٍ إِمَّا لَجُمْلَةِ مَنْ مَعْرِفَتَيْنِ جَامِدَيْنِ لَتَعِينِ أَوْ
فَخَرٍ أَوْ تَعْظِيمٍ أَوْ ضِدِّهِ وَتَصَاغِرٍ أَوْ تَهْدِيدٍ فَعَامِلُهَا مُضْمَرٌ وَقِيلَ الْمُبْتَدَأُ أَوْ لِعَامِلِهَا
فَالْأَكْثَرُ مُخَالَفَتُهُ لِفِظَا زَادِ ابْنِ هِشَامٍ أَوْ لِصَاحِبِهَا أَوْ مَقْدَرَةٍ وَمَحْكِيَّةٌ وَسَبَبِيَّةٌ (ش) لِلْحَالِ
أَقْسَامٌ بِاعْتِبَارَاتٍ فَتَنْقَسِمُ بِحَسَبِ قَصْدِهَا لِذَاتِهَا وَالتَّوَطُّئِ بِهَا إِلَى قِسْمَيْنِ مَقْصُودَةٍ وَهُوَ
الْغَالِبُ وَمَوْطِئَةٌ وَهِيَ الْجَامِدَةُ الْمُوصُوفَةُ نَحْوُ: {فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} [مَرْيَمَ: 17] وَتَقُولُ
جَاءَنِي زَيْدٌ رَجُلًا مُحْسِنًا وَتَنْقَسِمُ بِحَسَبِ التَّبْيِينِ وَالتَّأَكِيدِ إِلَى قِسْمَيْنِ

(317/2)

مَبِينَةٌ وَهُوَ الْغَالِبُ وَتَسْمِي مُؤَسَّسَةٌ أَيْضًا وَهِيَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى لَا يَفْهَمُ مِمَّا قَبْلَهَا
وَمُؤَكَّدَةٌ وَهِيَ الَّتِي يُسْتَفَادُ مَعْنَاهَا بِدُونِهَا وَإِثْبَاتُهَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَذَهَبُ الْمُبْرِدِ وَالْفَرَاءِ
وَالسَّهْلِيِّ إِلَى إِنْكَارِهَا وَقَالُوا لَا تَكُونُ الْحَالُ إِلَّا مَبِينَةٌ إِذْ لَا يَخْلُو مِنْ تَجْدِيدِ فَائِدَةٍ مَا عِنْدَ
ذِكْرِهَا وَعَلَى إِثْبَاتِهَا هِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ مُؤَكَّدَةٌ لِمُضْمُونِ الْجُمْلَةِ وَشَرْطُ الْجُمْلَةِ كَوْنُ جُزْئِهَا

معرفتين لِأَن التَّأَكِيدَ إِنَّمَا يَكُونُ لِلْمَعَارِفِ وَكَوْنُهُمَا جَامِدَيْنِ لَا مُشْتَقَيْنِ وَلَا فِي حَكْمَهُمَا
وفائدتهما إِنَّمَا بَيَانُ تَعْيِنِ نَحْوِ زَيْدٍ أَخُوكَ مَعْلُومًا نَحْوُ: 940 -
(أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي ...)

أَوْ فَخْرُ نَحْوِ أَنَا فَلَانُ شَجَاعًا أَوْ كَرِيمًا أَوْ تَعْظِيمِ نَحْوِ هُوَ فَلَانُ جَلِيلًا مَهِيْبًا أَوْ تَحْقِيرِ نَحْوِ
هَلْ فَلَانُ مَأْخُودًا مَقْهُورًا أَوْ تَصَاغِرِ نَحْوِ أَنَا عَبْدُكَ فَقِيرًا إِلَى عَفْوِكَ أَوْ وَعِيدِ نَحْوِ أَنَا فَلَانُ
مُتَمَكِّنًا فَاتَّقِ غَضَبِي وَفِي عَامِلِهَا أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّهُ مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ (أَنَا
أَحَقُّ) أَوْ (أَعْرِفُ) أَوْ (أَعْرِفْنِي) وَإِذَا كَانَ غَيْرَهُ (أَحَقُّهُ) أَوْ (أَعْرِفْهُ) الثَّانِي أَنَّهُ الْمُبْتَدَأُ
مُضْمَنًا مَعْنَى التَّنْبِيهِ وَعَلَيْهِ ابْنُ خُرُوفِ الثَّالِثُ أَنَّهُ الْخَبَرُ مَوْضُوعًا بِمُسْمًى وَعَلَيْهِ الرَّجَاحُ
وَلِظَهْرِ تَكْلُفِ الْقَوْلَيْنِ كَانَ الرَّجَاحُ الْأَوَّلُ مُؤَكَّدَةً لِعَامِلِهَا وَهِيَ الَّتِي يُسْتَفَادُ مَعْنَاهَا مِنْ
صَرِيحِ لَفْظِ عَامِلِهَا فَالْأَكْثَرُ أَنَّ تَخَالُفَهُ لَفْظًا نَحْوُ: {وَلَيْتُمْ مُدْبِرِينَ} [التَّوْبَةُ: 25] {وَيَوْمَ
يَبْعَثُ حَيًّا} [مَرْيَمَ: 15]

(318/2)

{فَتَبَسَّ صَاحِكًا} [التَّمَلُّ: 19] {وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ} [البَقَرَةُ: 60] وَقَدْ
تَوَافَقَ نَحْوُ: {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا} [النِّسَاءُ: 79] {وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُومَ مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ} [النَّحْلُ: 12] قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِيِّ
وَمُؤَكَّدَةً لِمَصَاحِبِهَا وَأَهْمَلَهَا النُّحَوِيُّونَ نَحْوُ جَاءَ الْقَوْمُ طَرَا وَفَسَّرَهَا فِي شَرْحِ الشُّذُورِ بِأَنَّهَا
الَّتِي يُسْتَفَادُ مَعْنَاهَا مِنْ صَرِيحِ لَفْظِ صَاحِبِهَا وَتَنْقَسِمُ بِحَسَبِ الزَّمَانِ إِلَى ثَلَاثَةِ مُقَارَنَةٍ وَهُوَ
الْغَالِبُ نَحْوُ {وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا} [هُود: 72] وَمُقَدَّرَةٌ وَهِيَ الْمُسْتَقْبَلِيَّةُ كَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ
مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدًا بِهِ عِدَا أَيْ مُقَدَّرًا ذَلِكَ وَمِنْهُ: {فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} [الزَّمَرُ: 73]
وَمَحْكِيَّةٌ وَهِيَ الْمَاضِيَّةُ نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ أَمْسَ رَاكِبًا وَتَنْقَسِمُ بِحَسَبِ حُصُولِ مَعْنَاهَا إِلَى
صَاحِبِهَا وَعَدَمِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ حَقِيقَتِيَّةٍ وَهِيَ الْغَالِبُ وَسَبْبِيَّةٌ كَالنَّعْتِ السَّبْبِيِّ نَحْوُ مَرَّرْتُ
بِالدَّارِ فَإِنَّمَا سَاكِنُهَا
وَقُوعُ الْحَالِ جَمْلَةً

(ص) مَسْأَلَةٌ تَقَعُ جَمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ غَيْرُ ذَاتِ اسْتِقْبَالٍ وَشَرْطِيَّةٌ خِلَافًا لِلْمَطْرُزِيِّ فِي لُزُومِهَا
الْوَاوِ خَلْفَ وَجُوزِ الْفَرَاءِ الْأَمْرِ وَالْأَمِينِ الْمُحَلِيِّ النَّهْيِ فَإِنْ كَانَتْ مُؤَكَّدَةً أَوْ مَعْطُوفَةً عَلَى
الْحَالِ أَوْ صَدَرَتْ بِمَضَارِعِ مُثَبَّتٍ أَوْ مَنْفِيٍّ ب (لَا) أَوْ مَاضٍ تَالٍ إِلَّا أَوْ مَتَلُوْ بِأَوْ قِيلَ أَوْ
ذَاتِ خَبَرٍ مُشْتَقٍّ تَقْدَمُ لَزِمِهَا ضَمِيرُ صَاحِبِهَا

وخلت من الوأو غالباً وإلا فهما أو أحدهما واجتماعهما في اسمية وذات لبس أكثر من الضمير فقط وقيل حتم وقد تخلو عنها فيقدر وقال ابن جني لا تغني عنه الوأو أصلاً وتجب في مضارع بقدر قيل ويلم الوأو وفي ماضي مثبت متصرف عار من الضمير قد وكذا معه فإذا فقدت قدرت في الأصح وليست الوأو عاطفة ولا أصلها العطف في الأصح (ش) تقع الحال جملة خبرية خالية من دليل استقبال أو تعجب فلا تقع جملة طلبية ولا تعجبية ولا ذات السنين أو (سوف) أو (لن) أو (لا) وجوز الفراء وقوع جملة الأمر تمسكا بنحو: (وجدت الناس اخبر تقله) وأجيب بأنه على تقدير مقولا فيهم وجوز الأمين المحلي وقوع جملة النهي نحو: 941 -

(اطلب ولا تصجر من مطلب ...)

ورد بأن الوأو عاطفة ومن الخبرية الشرطية فتقع حالا خلافاً للمطرزي نحو أفعل هذا إن جاء زيد فقبل يلزوم الوأو وقيل لا تلزم وعليه ابن جني والجملة الواقعة حالا إما ابتدائية نحو: {اهبطوا بعضكم لبعض عدو} [البقرة: 36] {خرجوا من ديارهم وهم ألوف} [البقرة: 243] 942 -

(نظرت إليها والتجوم كأنها ... مصابيح رهبان تشب ليقال)

{وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون} [الأنفال: 5] {وطائفة قد أهمتهم أنفسهم} [آل عمران: 154] أو مصدرة ب (لا) التبرئة نحو: {والله يحكم لا معقب لحكمه} [الرعد: 41] أو ب (ما) نحو: 943 -

(فرايتنا ما بيننا من حاجز ...)

أو ب (أن) نحو: {وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إهم ليأكلون} [الفرقانك 20] 944 -

(ما أعطيتني ولا سألتهم ... إلا وإني لحاجزي كرمي)

أو ب (كأن) نحو: {نبد فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون} [البقرة: 101] جاء زيد وكأنه أسد أو بمضارع مثبت عار من (قد) نحو: {ونذرهم في طغيانهم يعمهون} [الأنعام: 110] أو مقرون (بقد) نحو: {لم تؤذوني وقد

تَعْلَمُونَ} [الصَّف: 5] أو منفي ب (لَا) نَحْو: {وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ} [المَائِدَة: 84]

– 945

(عَهْدُكَ لَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيهَةٌ ...)

(321/2)

أَوْ ب (لَمْ) نَحْو: {فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ} [آل عمران: 174]
وخال مِنْهُمَا نَحْو: {أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ} [النِّسَاء: 90] {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ
وَكُنْتُمْ أََمْوَآتًا} [البَقَرَة: 28] أَوْ بِمَاضٍ تَالِ ل (إِلَّا) نَحْو: {وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} [الحجر: 11] أَوْ مَتَلُوب (أَوْ) نَحْو: 946 –

(كُنْ لِلْخَلِيلِ نَصِيرًا جَارٌ أَوْ عَدَلًا ...)

لَا ضَرِبْنَاهُ ذَهَبٌ أَوْ مَكْتٌ قَالَ تَعَالَى: {أَوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ} [الأنعام: 93] وَلَا
بُدَّ لِلجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَالًا مِنْ رَابِطٍ وَهُوَ ضَمِيرٌ صَاحِبُهَا أَوْ الْوَائِ وَتَتَعَيَّنُ الضَّمِيرُ فِي
الْمُؤَكَّدَةِ كَقَوْلِهِ: 947 –

(خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ ...)

وقولك هُوَ زَيْدٌ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا يَجُوزُ الْإِقْتِصَارُ عَلَى الْوَائِ وَلَا دُخُولُهَا مَعَ الضَّمِيرِ وَتَتَعَيَّنُ
الضَّمِيرُ أَيْضًا فِي الْمَصْدَرَةِ بِمَضَارِعِ مُثَبَّتٍ عَارٍ مِنْ (قَدْ) أَوْ مِنْفِي ب (لَا) أَوْ مَاضٍ بَعْدَ
(إِلَّا) أَوْ بَعْدَهُ (أَوْ) كَمَا تَقْدُمُ وَلَا تُغْنِي عَنْهُ الْوَائِ وَلَا تَجَامِعُهُ غَالِبًا وَقَدْ وَرَدَ دُخُولُهَا مَعَهُ
فِي قَوْلِهِمْ قُتِمَتْ وَأَصَكَ عَيْنُهُ وَقَوْلُهُ: 948 –
(نَجُوتٌ وَأَرْهَنُهُمْ مَالِكًا ...)

(322/2)

وقوله تَعَالَى: {فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ} [يُونُس: 89] بِتَخْفِيفِ التَّوْنِ {وَلَا تَسْأَلْ عَنْ
أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} [البَقَرَة: 119] فَأُولَ عَلَى حَذْفِ الْمُبْتَدَأِ أَيْ وَأَنَا أَصْلُ وَأَنَا أَرْهَنُهُمْ
وَأَنْتُمَا لَا تَتَّبِعَانِ وَأَنْتِ لَا تَسْأَلِ وَمَا عَدَا مَا ذَكَرَ مِنَ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ يَجُوزُ فِيهِ الْإِقْتِصَارُ
عَلَى الضَّمِيرِ وَعَلَى الْوَائِ وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا كَمَا تَقْدُمُ مِنَ الْأَمْثَلَةِ لَكِنْ تَلْزَمُ الْوَائِ فِي
الْمُضَارِعِ الْمُثَبَّتِ الْمَقْرُونِ بَقَدْ وَلَا يُغْنِي عَنْهُ الضَّمِيرُ نَحْو: {وَقَدْ تَعْلَمُونَ} [الصَّف: 5]

واجتماعهما في الاسمية أكثر من الإقتصار على الضمير ومثلها المصدرة بليس نحو: {ولا
تيمموا الحبيث منه تنفقون ولستم بأخديه} [البقرة: 267] ومن انفراد الواو فيها
قوله: 949 -

(دهم الشتاء ولست أملك عدة ...)

وذهب الفراء والزمخشري إلى أنه لا يجوز انفراد الضمير في الاسمية إلا ندورا شاذا بل لا
بد منه ومن الواو معا وذهب الأخفش إلى أنه كان خبر المبتدأ فيها مشتقا متقدما لم
يجز دخول الواو عليه فلا يقال جاز زيد وحسن وجهه وقال ابن مالك وقد تخلو الاسمية
من الواو والضمير معا نحو مررت بالبرقفيز بدرهم على حد السمن منوان بدرهم وقال
أبو حيّان هو على تقدير الضمير كما في الم شبه به وكذا قال ابن هشام وزاد أنه يقدر
إما الضمير كالمثال أو الواو كقوله: 950 -

(نصف النهار الماء غامره ...)

أي والماء وذهب ابن جني إلى أنه لا بد من تقدير الضمير مع الواو فإذا قلت جاء زيد
والشمس طالعة فالتقدير طالعة وقت مجيئه ثم حذف الضمير ودلت عليه الواو

وقد يجب انفراد الضمير ولا يجوز الإتيان بالواو معه وذلك في الاسمية إذا عطفت على
حال كراهة اجتماع حرفي عطف نحو جاء زيد ماشيا أو هو راكب لا يجوز أو وهو راكب
قال تعالى: {فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون} [الأعراف: 4] قال في البسيط وكذا في
الاسمية الواقعة بعد إلا لأن الاتصال يحصل بالإلا نحو ما ضربت أحدا إلا عمرو خير منه
وزعم ابن خروف أن المضارع المنفي لا بد فيه من الواو كان ضميرا أو لم يكن ورد
بالسمع كالأية السابقة قال ابن مالك والمنفي بلما كالمعني بلم في القيام إلا أنني لم أجده
إلا بالواو نحو: {أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم} [التوبة: 16] والمنفي ب (ما) فيه
الوجهان أيضا نحو جاء زيد وما يضحك أو ما يضحك والمنفي ب (إن) قال أبو حيّان
لا أحفظه من كلام العرب والقياس يقتضي جوازه نحو جاء زيد إن يدري كيف الطريق
قياسا على وقوعه خبرا في حديث:

(فعل إن يدري كم صلى) ويجب في الماضي المثبت المتصرف غير التالي إلا والمتلو

ب (أو) العاري من الضمير قد مع الواو كقوله: 951 -
(فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ...)

(325/2)

فَإِنْ كَانَ جَامِداً كَلِيسَ أَوْ مَنْفِيَا فَلَا نَحْوَ جَاءَ زَيْدٌ وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ بِالْوَاوِ فَقَطَّ وَجَاءَ
زَيْدٌ وَمَا دَرَى كَيْفَ جَاءَ بِالْوَاوِ وَالضَّمِيرِ وَجَاءَ زَيْدٌ مَا دَرَى كَيْفَ جَاءَ بِالضَّمِيرِ فَقَطَّ
وَكَذَا التَّالِي إِلَّا أَوْ الْمُتَلَوِ (بِأَوْ) وَإِنْ كَانَ مَثْبُتًا وَفِيهِ الضَّمِيرُ وَجَبَتْ (قَدْ) أَيْضًا لِتَقْرِبِهِ مِنَ
الْحَالِ نَحْوُ: {وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ} [الأنعام: 119] {وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ}
[آل عمران: 40] فَإِنْ لَمْ تَكُن ظَاهِرَةً قَدَرْتَ نَحْوُ: {أَوْ جَاءَكُمْ خَصِرَتُ} [النساء: 90]
{هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا} [يوسف: 65] هَذَا مَا جَزَمَ بِهِ الْمُتَأَخِّرُونَ كَابْنِ
عُصْفُورٍ وَالْأَبْذِي وَالْجَزُولِي وَهُوَ قَوْلُ الْمُبَرِّدِ وَالْفَارِسِيِّ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالصَّحِيحُ جَوَازُ
وُقُوعِ الْمَاضِي حَالًا بِدُونِ (قَدْ) وَلَا يَحْتَاجُ لِتَقْدِيرِهَا لِكَثْرَةِ وُجُودِ ذَلِكَ وَتَأْوِيلِ الْكَثِيرِ
ضَعِيفٌ جَدًّا لِأَنَّا إِنَّمَا نَبْنِي الْمَقَائِيسَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى وَجُودِ الْكَثْرَةِ وَهَذَا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ
وَنَقْلُهُ صَاحِبُ اللَّبَابِ عَنِ الْكُوفِيِّينَ وَابْنُ أَصْبَغٍ عَنِ الْجُمْهُورِ ثُمَّ هَذِهِ الْوَاوُ تَسْمَى وَآوُ
الْحَالِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَلَيْسَتْ عَاطِفَةً وَلَا أَصْلُهَا الْعُطْفُ وَزَعَمَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّهَا عَاطِفَةٌ
كَوَاوِ رَبِّ قَالَ وَإِلَّا لَدْخَلَ الْعَاطِفُ عَلَيْهَا وَقَدَرَهَا سَبَبِيَّةً وَالْأَقْدَمُونَ ب (إِذْ) وَلَا
يُرِيدُونَ أَنَّهَا بِمَعْنَى (إِذْ) إِذْ لَا يَرَادُفُ الْحَرْفُ الْإِسْمَ بَلْ إِنَّهَا وَمَا بَعْدَهَا قِيدٌ لِلْفِعْلِ السَّابِقِ
كَمَّا إِنْ (إِذْ) كَذَلِكَ

(326/2)

الْجُمْلَةُ الْإِعْرَاضِيَّةُ

(ص) وَتَشْبَهُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ الْإِعْرَاضِيَّةُ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ جَزَائِ صَلَةٍ أَوْ إِسْنَادٍ أَوْ شَرْطٍ أَوْ قِسْمٍ
إَوْ إِضَافَةٍ أَوْ جَرٍّ أَوْ صِفَةٍ وَمَوْصُوفِهَا أَوْ حَرْفٍ وَمَدْخُولِهِ وَتَتَمَيَّزُ بِجَوَازِ الْفَاءِ وَلَنْ وَتَنْفِيسِ
وَكَوْنِهَا طَلِبِيَّةٍ وَعَدَمِ قِيَامِ مُفْرَدِ مَقَامِهَا وَمَنْ ثُمَّ لَا مَحَلَّ لَهَا وَلَا لِلْمُسْتَأْنَفَةِ وَالْجَوَابِ بِهَا قِسْمٍ
أَوْ شَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ أَوْ غَيْرِ مُقْتَرَنٍ بِالْفَاءِ أَوْ (إِذَا) وَالصِّفَةُ قَالُوا وَالْمُفَسِّرَةُ الْكَاشِفَةُ حَقِيقَةً
مَا تَلِيهِ صَدَرَتْ بِحَرْفٍ أَوْ لَا وَالْمُخْتَارُ أَنَّهَا بِحَسَبِهِ وَفَاقًا لِلشَّلُوبِيِّينَ وَأَنَّهُ لَا مَحَلَّ لِتَالِي
(حَتَّى) وَفِي أَفْعَالِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَمَذْ وَمِنْذُ خَلْفَ (ش) لَمَّا انْقَضَى الْكَلَامُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْحَالِيَةِ

وَكَانَ مِنَ الْجُمْلِ مَا يَشْبِهُهَا وَهِيَ الْإِعْرَاضِيَّةُ نَبَ عَلَيَّهَا عَقِبُهَا وَذَكَرَ مَا تَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْهَا وَلَمَّا كَانَ وَجُودُ التَّمْيِيزِ كَوْنَهَا لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ اسْتَطَرَدَ إِلَى ذِكْرِ بَقِيَّةِ الْجُمْلِ الَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا وَالْإِعْرَاضِيَّةُ هِيَ الَّتِي تَفِيدُ تَأْكِيدًا وَتَسْدِيدًا لِلْكَلَامِ الَّذِي اعْتَرَضَتْ بَيْنَ أَجْزَائِهِ وَفِي الْبَسِيطِ شَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ مُنَاسِبَةً لِلْجُمْلَةِ الْمَقْصُودَةِ بِحَيْثُ تَكُونُ كَالْتَأْكِيدِ أَوِ التَّنْبِيهِ عَلَى حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهَا وَلَا تَكُونُ مَعْمُولَةً لَشَيْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ الْمَقْصُودَةِ وَلَا يَكُونُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ الْأَجْزَاءِ الْمُتَفَصِّلَةِ بِذَاتِهَا بِخِلَافِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ لِأَنَّ الثَّانِي كَالثَّوْنَيْنِ مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ قَطْعَ بَيْنَهُمَا نَحْوُ لَا أَخَا فَاعْلَمْ لَزِيدٍ أَنْتَهَى وَالْإِعْرَاضِيَّةُ تَقَعُ بَيْنَ جِزَائِي صَلَةٍ إِمَّا بَيْنَ الْمُؤَصُولِ وَصَلَتِهِ كَقَوْلِهِ: 952 -

(ذَاكَ الَّذِي وَأَبِيكَ يَعْرِفُ مَا لَنَا ...)

أَوْ بَيْنَ أَجْزَاءِ الصَّلَاةِ نَحْوُ: {وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ} [يُونُسُ: 27] الْآيَاتُ فَإِنْ (وَتَرَهَّقَهُمْ) عَطَفَ عَلَى (كَسَبُوا) فَهِيَ مِنَ الصَّلَاةِ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ بَيْنَ بِهِ قَدَرُ جِزَائِهِمْ وَالْخَبَرُ جُمْلَةٌ (مَا لَهُمْ)

(327/2)

وَبَيْنَ جِزَائِي إِسْنَادٍ إِمَّا بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كَقَوْلِهِ: 953 -

(وَفِيهِنَّ وَالْأَيَّامُ يَعْتُرْنَ بِالْفَقَى ...)

أَوْ بَيْنَ مَا أَصْلُهُ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ كَقَوْلِهِ 954 -

(لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ ... بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ)

وَقَوْلِهِ: 955 -

(يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَتَى لَا تَنْفَعُ ... هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعُ)

وَقَوْلِهِ: 956 -

(إِنِّي وَأَسْطَارُ سَطِرْنَ سَطْرًا ... لِقَائِلٍ يَا نَصْرُ نَصْرًا)

وَقَوْلِهِ: 957 -

(أَرَأَيْتَ وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ إِنَّمَا ... أُوَاحِي مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ بَخِيلِ)

(328/2)

أَوْ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ كَقَوْلِهِ: 958 -

(وَقَدْ أَذْرَكْتَنِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... أَسِنَّهُ قَوْمٌ لَا ضِعَافٍ وَلَا عُزْلَ)

أَوْ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَمَفْعُولِهِ كَقَوْلِهِ: 959 -

(وَبَدَلْتُ وَالِدَهُ ذُو تَبَدُّلٍ ... هَيْفًا ذُبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ)

وَبَيْنَ جَزَائِ شَرْطِ أَيِّ بَيْنِ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ نَحْوُ: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ}

[الْبَقَرَةُ: 24] وَبَيْنَ جَزَائِ قِسْمِ أَيِّ بَيْنِ الْقِسْمِ وَجَوَابِهِ نَحْوُ: {قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ

لَأَمْلَأَنَّ} [ص: 84 - 85] وَبَيْنَ جَزَائِ إِصْافَةٍ وَتَقْدِيمِ وَبَيْنَ جَزَائِ جَرِ أَيِّ بَيْنِ الْجَارِ

وَالْمَجْرُورِ نَحْوُ اشْتَرَيْتَهُ بَ أَرِي أَلْفَ دِرْهَمٍ وَبَيْنَ جَزَائِ صِفَةٍ أَيِّ بَيْنِ الصِّفَةِ وَمَوْصُوفِهَا

نَحْوُ {وَإِنَّهُ لَقِسْمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ} [الْوَاقِعَةُ: 76] وَبَيْنَ الْحَرْفِ وَمَدْخُولِهِ كَقَوْلِهِ: 960

-

(لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ ... لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ)

وَقَوْلِهِ:

(329/2)

- 961

(كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلَ جَدِيدٍ ... أَثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مُثُولُ)

وَقَوْلِهِ: 962 -

(وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي ...)

وَقَوْلِهِ: 963 -

(أَخَالِدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأَتِ عَشْوَةً ...)

وَقَوْلِهِ: 964 -

(وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً ...)

وتتميز الاعتراضية من الحالية بأمور أحدها أنه يجوز اقترانها بالفاء كقوله:

(330/2)

- 965

(وَاعْلَمْ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ ... أَنَّ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِّرَا)

الثَّانِي أَنَّهُ يَجُوزُ اقْتِرَافُهَا بِدَلِيلِ اسْتِقْبَالِ (لن) فِي (وَلَنْ تَفْعَلُوا) وَحَرْفِ التَّنْفِيسِ فِي (وَسَوْفَ إِخَالَ) الثَّالِثُ أَنَّهُ يَجُوزُ كَوْنُهَا طَلِبِيَّةً كَقَوْلِهِ: 966 -

(إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلَّغَتْهَا قَدْ ... أَخُوجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ)

الرَّابِعُ أَنَّهُ لَا يَقُومُ مَقَامُهَا مُفْرَدٌ بِخِلَافِ جَمْلَةِ الْحَالِ وَمَنْ ثَمَّ كَانَ مَحَلَّ جَمْلَةِ الْحَالِ النِّصْبِ وَلَمْ يَكُنْ لِلْإِعْرَاضِيَّةِ مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ وَكَذَا سَائِرُ الْجُمْلِ الْيَّ لَا مَحَلَّ لَهَا إِنَّمَا سَبَبُهُ عَدَمُ حُلُولِ مُفْرَدٍ مَحَلَّهَا وَهِيَ الْمُسْتَأْنَفَةُ الْوَاقِعَةُ ابْتِدَاءً كَلَامَ لَفْظًا وَنَبِيَّةً نَحْوُ زَيْدٍ قَائِمٍ وَزَيْدٌ أَوْ نَبِيَّةً لَا لَفْظًا نَحْوُ رَاكِبًا جَاءَ زَيْدٌ وَالْجَابُ بِهَا الْقِسْمُ نَحْوُ: {وَتَاللَّهِ لَا أَكِيدُنَ أَصْنَامَكُمْ}

[الأنبياء: 57] والواقعة جواب شرط غير جازم مطلقاً كجواب (لو) و (لولا) و (لما) و (كيف) أو شرط جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية نحو إن لم تقم أقم وإن قُمت قُمت أما الأول فلظهور الجزم في لفظ الفعل وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرها والواقعة صلة لاسم أو حرف نحو جاء الذي قام أبوه وأعجبني أن قُمت والمفسرة وهي الكاشفة لحقيقة ما تلبه سواء صدرت بحرف التفسير نحو: {فأوحينا إليه أن اصنع الفلك} [المؤمنون: 27] 967 - (وترميني بالطرف أي أنت مُدْنِبٌ ...)

(331/2)

أم لم يصدر به نحو: {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب} [آل عمران: 59] الآية فجمله (خلقه) إلى آخره تفسير لمثل آدم {هل أدلكم على تجارة تنجيكم} [الصَّف: 10] ثم قال: {تؤمنون} [الصَّف: 11] والقول بأن المفسرة لا محل لها من المشهور وقال الشلوبين إنه ليس على ظاهره والتحقق أنها على حسب ما كانت تفسيراً له فإن كان المفسر له موضع فكذلك هي وإلا فلا ومما له موضع قوله تعالى: {وعند الله الذين آمنوا، أوعملوا الصالحات هم مغفرون وأجر عظيم} [المائدة: 9] فقوله: (هم مغفرون) في موضع نصب لأنه تفسير للموعود به ولو صرح بالموعود به لكان منصوباً وكذلك {إنا كل شيء خلقناه} [القمر: 49] ف (خلقناه) فسر عاملاً في (كل شيء) وله موضع كما للمفسر لأنه خبر لأن وهذا الذي قاله الشلوبين هو المختار عندي وعليه تكون الجملة عطف بيان أو بدلاً وقد اختلف في جعلها محل أم لا ومنشأ الخلاف أهي مستأنفة أم لا الأولى الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله: 968 - (حتى ماء دجلة أشكل ...)

فَقَالَ الْجُمْهُورُ أَنَّهَا مُسْتَأْنَفَةٌ فَلَا مَحَلَّ لَهَا وَقَالَ الرَّجَاحُ وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ إِنَّهَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ
بِحَتَّى وَرَدَ بِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ لَا تَعْلُقُ عَنِ الْعَمَلِ

(332/2)

الثَّانِيَةُ جَمَلُ أَفْعَالِ الْإِسْتِثْنَاءِ لَيْسَ وَلَا يَكُونُ وَخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا فَقَالَ السِّيْرَافِيُّ حَالُ إِذٍ
الْمَعْنَى قَامَ الْقَوْمُ خَالِينَ عَنْ زَيْدٍ وَقَالَ قَوْمٌ مُسْتَأْنَفَةٌ وَصَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ إِذْ لَا رَابِطَ لَهَا
بِذِي الْحَالِ الثَّالِثَةُ جَمَلَةٌ مَذْ وَمَنْذُ وَمَا بَعْدَهُمَا وَقَدْ قَدِمْتُ ذَلِكَ عِنْدَ شَرْحِهِمَا فِي الظُّرُوفِ
وَعَلِمَ أَنَّ مَا عَدَا مَا ذَكَرَ مِنَ الْجَمَلِ لَهُ مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ
إِجْرَاءُ الْحَالِ مَجْرَى الظَّرْفِ فِي التَّرْكِيْبِ

(ص) مَسَالَةٌ وَرَدَتْ مِنْهُ أَلْفَاظٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْهَا مَا أَصْلُهُ الْعَطْفُ كَ (شَعْرٍ) وَشَذَرٍ وَمَذَرٍ
وَأُخُولٍ أَخُولٍ وَحَيْثُ بَيْتٍ وَبَيْتُ بَيْتٍ وَأَمَّا أَصْلُهُ الْإِضَافَةُ كَبَادِيٍّ بَدَأَ وَأَيَادِي سَبَا فَقَالَ
قَوْمٌ مَبْنِيَّةٌ كَخَمْسَةِ عَشْرٍ وَقَوْمٌ مُرَكَّبَةٌ تَرْكِيْبُ الْإِضَافَةِ وَحَذْفِ التَّنْوِينِ مِنَ الثَّانِي لِلِإِتْبَاعِ
(ش) لَمَّا كَانَتْ الْحَالُ شَبِيهَةً بِالظَّرْفِ حَتَّى قِيلَ فِيهَا إِنَّهَا مَفْعُولٌ فِيهَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى
وَتَوَسَّعُوا فِيهَا تَوْسِعَ الظُّرُوفِ أَجْرِيَتْ مَجْرَاهَا أَيْضًا فِي الْجُرْيَانِ كَخَمْسَةِ عَشْرٍ وَهِيَ أَلْفَاظٌ
مَحْفُوظَةٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا فَمِنْهَا مَا أَصْلُهُ الْعَطْفُ نَحْوُ تَفَرَّقُوا شَعْرٌ يَغْرُ بِمَعْنَى مُنْتَشِرِينَ
وَشَذَرٌ مَذَرٌ يَفْتَحُ أَوَّلَهُمَا وَكَسَرَهُ بِمَعْنَى مُتَفَرِّقِينَ وَأُخُولٌ أَخُولٌ فِي قَوْلِهِ: 969 -
(سِقَاطُ شِرَارِ الْقَيْنِ أَخُولٌ أَخُولًا ...) 5 بِمَعْنَى مُتَفَرِّقًا وَتَرَكْتُ الْبِلَادَ حَيْثُ بَيْتٌ بِمَعْنَى
مَبْحُوثَةٍ أَيْ بَحْثٌ عَنْ أَهْلِهَا وَاسْتَخْرَجُوا مِنْهَا وَهُوَ جَارِي بَيْتُ بَيْتٍ بِمَعْنَى مُقَارِبًا وَلَقِيْتَهُ
كَافَّةً كَفَةً بِمَعْنَى مُوَاجَهًا وَمِنْهَا مَا أَصْلُهُ الْإِضَافَةُ كَبَادِيٍّ بَدَأَ بِمَعْنَى مُبْدِئًا بِهَا وَتَفَرَّقُوا
أَيَادِي سَبَا بِمَعْنَى مِثْلُ أَيَادِي سَبَا

(333/2)

وَالَّذِي جَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ مُرَكَّبَةٌ تَرْكِيْبُ خَمْسَةِ عَشْرٍ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ
لِلْسَبَبِ الَّذِي بَنِيَ لِأَجَلِهِ خَمْسَةُ عَشْرٍ وَهُوَ تَضَمُّنٌ مَعْنَى حَرْفِ الْعَطْفِ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ
وَشَبَهَ مَا هُوَ مُتَضَمِّنٌ لَهُ فِي الثَّانِي وَذَكَرَ صَاحِبُ الْبَسِيطِ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَبْنِيَّةٍ بَلْ مُضَافَةٌ
وَأَمَّا حَذْفُ التَّنْوِينِ مِنَ الثَّانِي لِلِإِتْبَاعِ وَحَرَكَةُ الْإِتْبَاعِ لَيْسَتْ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ فَهُوَ مَخْفُوضٌ
فِي التَّقْدِيرِ كَمَا أَتَبَعَ الْأَوَّلُ فِي يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو لِلثَّانِي فِي حَرَكَتِهِ

منع حذف الحَال وَجَوَاز حذف عامله

(ص) مَسْأَلَةٌ تَحذف إِلَّا إِنْ حَصَرَ أَوْ هِيَ عَنْهُ أَوْ كَانَ جَوَابًا أَوْ نَابَ عَنْهُ خَبْرٌ أَوْ عَنْ فَعْلِهِ
وعامله لَا الْمَعْنَوِيَّ عِنْدَ الْأَكْثَرِ وَيَجِبُ إِنْ جَرَى مِثْلًا أَوْ بَيْنَ نَقْصَا أَوْ زِيَادَةٍ بِتَدْرِيجٍ مَعَ
الْفَاءِ وَتَمَّ أَوْ كَانَ مُؤَكِّدًا أَوْ نَائِبًا أَوْ تَوْبِيخًا (ش) الْأَصْلُ فِي الْحَالِ أَنْ تَكُونَ جَائِزَةً الْحذف
وَقَدْ يَعْرِضُ لَهَا مَا يَمْنَعُ مِنْهُ كَكُونِهَا جَوَابًا نَحْوَ رَاكِبًا لِمَنْ قَالَ كَيْفَ جِئْتُ أَوْ مَقْصُودًا
حَصَرَهَا نَحْوُ لَمْ أَعِدْهُ إِلَّا حَرَضًا أَوْ نَائِبَةً عَنْ خَبَرٍ نَحْوُ ضَرِي زَيْدًا قَائِمًا عَنْ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ
نَحْوُ: هَنِيئًا لَكَ أَوْ مِنْهِيَّا عَنْهُ نَحْوُ: {لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} [النِّسَاء: 43]
{وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا} [لُقْمَانَ: 18] وَيَجُوزُ حَذْفُ عَامِلِهَا لِقَرِينَةٍ خَالِيَةٍ كَقَوْلِكَ
لِلْمُسَافِرِ رَاشِدًا مَهْدِيًّا أَيْ تَذْهَبْ وَلِلْقَادِمِ مَسْرُورًا أَيْ رَجِعْ وَلِلْمُحَدِّثِ صَادِقًا أَيْ
تَقُولْ أَوْ لَفْظِيَّةً نَحْوَ رَاكِبًا لِمَنْ قَالَ كَيْفَ جِئْتُ وَبَلِي مَسْرَعًا لِمَنْ قَالَ لَمْ يَنْطَلِقْ وَمِنْهُ {بَلَى
قَادِرِينَ} [الْقِيَامَةِ: 4] أَيْ نَجْمَعُهَا وَيَسْتَنِي مَا إِذَا كَانَ الْعَامِلُ مَعْنَوِيًّا كَالظَرْفِ وَالْمَجْرُورِ
وَأَسْمِ الْإِشَارَةِ وَنَحْوِهِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ عَنِ الْأَكْثَرِ فَهُوَ أَمْ لَا لَضَعْفِهِ فِي نَفْسِهِ وَلِأَنَّهُ إِنَّمَا
عَمِلَ بِالنِّيَابَةِ وَالْفَرْعِ لَا يَقْوِي قُوَّةَ الْأَصْلِ وَلِأَنَّهُ يَجْتَمِعُ فِيهِ تَجَوُّزَانِ تَنْزِيلُهُ مِنْزِلَةَ الْفِعْلِ
وحذفه وَأَجَازَ الْمُبَرَّدُ الْحذفَ فِي الظَّرْفِ فَقَالَ فِي قَوْلِهِ: 970 -
(وَإِذَا مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ ...)

(334/2)

إِنْ (مِثْلُهُمْ) حَالٌ وَالتَّقْدِيرُ وَإِذَا مَا فِي الدُّنْيَا بَشَرٌ مِثْلُهُمْ

وجوب حذف العَامِلِ

وقد يجب حذف العَامِلِ كَأَنْ جَرَى مِثْلًا كَقَوْلِهِمْ (حَظِيَيْنَ بَنَاتِ صُلَيْفِينَ كُنَاتِ) أَيْ عَرَفْتُهُمْ
أَوْ بَيْنَ نَقْصَا أَوْ زِيَادَةٍ بِتَدْرِيجٍ أَيْ شَيْئًا فَشَيْئًا نَحْوَ بَعْتَهُ بِدَرَاهِمَ فَصَاعِدًا أَوْ فَسَافِلًا أَيْ
فَزَادَ الثَّمَنُ صَاعِدًا أَوْ فَذَهَبَ صَاعِدًا أَوْ فَانْحَطَّ سَافِلًا وَشَرَطَ نَصَبَ هَذِهِ الْحَالِ أَنْ
تَكُونَ مَصْحُوبَةً بِالْفَاءِ أَوْ بِثَمٍّ وَالْفَاءُ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِالْوَاوِ لِفَوَاتِ
مَعْنَى التَدْرِيجِ مَعَهَا وَلَفْظَةً (فَسَافِلًا) ذَكَرَهَا ابْنُ مَالِكٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ أَرَاهَا لغيره فَإِنْ لَمْ
يُنْقَلِ عَنِ الْعَرَبِ فَهِيَ مُمْتَنِعَةٌ لِأَنَّ حَذْفَ الْعَامِلِ فِي الْحَالِ وَجُوبًا عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ وَمِمَّا
الْتَزَمَ حَذْفَ عَامِلِهِ الْحَالُ الْمُؤَكِّدَةُ وَالنَائِبَةُ عَنْ خَبَرٍ وَالْوَاقِعَةُ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِفَعْلِهِ كَهَنِيئًا
مَرِيئًا أَيْ ثَبَتَ لَهُ ذَلِكَ وَالْوَاقِعَةُ تَوْبِيخًا نَحْوَ أَقَائِمَا وَقَدْ قَعَدَ النَّاسُ أَلَاهِيَا وَقَدْ جَدَّ قِرْنَؤُكَ

(335/2)

3 - التَّمْيِيز

(ص) التَّمْيِيز هُوَ نَكْرَةٌ بِمَعْنَى (من) رَافِعٍ لِإِبْهَامِ جَمَلَةٍ أَوْ مُفْرَدٍ عِدْدًا أَوْ مُبْهَمٍ مِقْدَارٍ أَوْ مِمَّاثِلَةٍ أَوْ مُغَايِرَةٍ أَوْ تَعَجُّبٍ بِالنَّصِّ عَلَى جِنْسِ الْمُرَادِ بَعْدَ تَمَامِ بِإِضَافَةٍ أَوْ تَنْوِينٍ أَوْ نُونٍ وَمَنْعِ الْكُوفِيَةِ التَّمْيِيزِ بِمِثْلِ وَغَيْرِهِ وَأَبُو ذُبِّبَ (مَا) فِي نَعْمٍ وَالْأَعْلَمُ عَنِ التَّعَجُّبِ (ش) التَّمْيِيزُ وَيُقَالُ لَهُ التَّمْيِيزُ وَالتَّبْيِينُ وَالمُبِينُ وَالتَّفْصِيلُ وَالمُفَسِّرُ نَكْرَةٌ فِيهِ مَعْنَى (من) الْجِنْسِيَّةِ رَافِعٍ لِإِبْهَامِ جَمَلَةٍ نَحْوُ تَصَبُّبِ زَيْدٍ عَرَقًا أَوْ مُفْرَدٍ عِدْدًا نَحْوُ أَحَدٍ عَشَرَ رَجُلًا أَوْ مُبْهَمٍ كَمِقْدَارِ كَيْلٍ أَوْ وَزْنٍ أَوْ مَسَاحَةٍ أَوْ شَبْهِهَا كَمِثَالِ ذَرَّةٍ وَذَنُوبِ مَاءٍ وَنَحْيِ سَمْنًا أَوْ مِمَّاثِلَةٍ نَحْوُ (مِثْلِ أَحَدٍ ذَهَبًا) أَوْ مُغَايِرَةٍ نَحْوُ لَنَا غَيْرَهَا شَاءَ أَوْ تَعَجُّبٍ نَحْوُ وَيَحَى رَجُلًا وَمَا أَنْتَ جَارَةٌ وَبَا حَسَنُهَا لَيْلَةٌ وَنَاهِيكَ رَجُلًا وَقَوْلِي بِالنَّصِّ عَلَى جِنْسِ الْمُرَادِ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِي رَافِعٍ لِإِبْهَامِ وَالْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ مُشْتَرَكَانِ فِي سَائِرِ الْقُيُودِ إِلَّا فِي كَوْنِهِ بِمَعْنَى (من) وَإِنَّمَا يَأْتِي التَّمْيِيزُ بَعْدَ تَمَامِ بِإِضَافَةٍ نَحْوُ: {مَلَأَ الْأَرْضَ ذَهَبًا} [آلِ عِمْرَانَ: 91] {أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا} [الْمَائِدَةِ: 95] أَوْ تَنْوِينِ ظَاهِرِ كَرَطِلَ زَيْنًا أَوْ مُقَدَّرِ كَخَمْسَةِ عَشَرَ أَوْ نُونِ تَثْنِيَةٍ كَمَنْوِينَ سَمْنًا أَوْ نُونِ جَمْعٍ نَحْوُ {بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} [الْكَهْفِ: 103] أَوْ شَبْهِ الْجَمْعِ نَحْوُ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَشَمِلَتْ النَكْرَةُ كُلَّ نَكْرَةٍ

(336/2)

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي نَكَرَاتِ مِنْهَا مِثْلَ فَمَنْعِ الْكُوفِيِّونَ التَّمْيِيزَ بِهَا لِإِبْهَامِهَا فَلَا يَبِينُ بِهَا وَأَجَارَهُ سَبِيؤُهُ فَيَقُولُ لِي عَشْرُونَ مِثْلَهُ وَحَكَى لِي مَلَأَ الدَّارَ أَمْثَالَهُ وَمِنْهَا (غَيْرِ) فَمَنْعَ الْفَرَاءِ التَّمْيِيزَ بِهَا لِأَنَّهَا أَشَدُّ إِبْهَامًا وَأَجَارَهُ يُؤْنَسُ وَسَبِيؤُهُ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ فَائِدَةٍ إِذْ أَفَادَ أَنَّ عِنْدَهُ مَا لَيْسَ بِمِمَّاثِلٍ لِهَذَا وَهَذَا الْمِقْدَارِ فِيهِ تَخْصِصٌ وَمِنْهَا (مَا) فِي بَابِ نَعْمٍ وَأَجَارَ الْفَارِسِيُّ أَنَّ تَكُونَ نَكْرَةً تَامَّةً بِمَعْنَى شَيْءٍ وَتَنْتَصِبُ تَمْيِيزًا وَتَبَعُهُ الرَّحْشَرِيُّ وَمَنْعَ ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ أَبُو ذَرٍّ مُصْعَبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْحُشَنِيِّ وَذَهَبَ الْأَعْلَمُ فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَنِ التَّعَجُّبِ إِلَّا أَنَّهُ مِمَّا انْتَصَبَ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ

نَاصِبِ التَّمْيِيزِ وَجَارِهِ

(ص) وَنَاصِبُهُ مُمَيِّزَةٌ تَشْبِيهًا (بِأَفْعَلٍ مِنْ) أَوْ بِاسْمِ الْفَاعِلِ قَوْلَانِ وَتَجْرَهُ الْإِضَافَةُ إِنْ حُذِفَ التَّنْوِينُ أَوْ التَّنُونُ وَلَا يَحْذَفُ غَيْرُهُ إِلَّا مُضَافٌ يُغْنِي عَنْهُ التَّمْيِيزُ وَتَجِبُ إِضَافَةُ مَفْهَمٍ مِقْدَارٍ إِنْ كَانَ فِي الثَّانِي مَعْنَى اللَّامِ أَوْ جُزْءٍ وَيَخْتَارُ فِي نَحْوِ جُبَّةٍ خَزٍّ وَيَجُوزُ نَصْبُهُ تَمْيِيزًا وَحَالًا

وَإِظْهَارَ (من) مَعَ كُلِّ تَمْيِيزٍ إِلَّا (أَفْعَلَ) وَالْعَدَدَ وَنَعَمَ وَمَنْقُولَ فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ وَهِيَ تَبْعِيضٌ وَقِيلَ زَائِدَةٌ وَإِنْ كَانَ الْمِقْدَارُ مِنْ جِنْسَيْنِ جَازَ عَطْفُ أَحَدِهِمَا خِلَافًا لِلْفَرَاءِ (ش) تَمْيِيزِ الْمُفْرَدِ يَنْصَبُهُ مِمِّزُهُ كَعَشْرِينَ مِثْلًا وَعَشْرِينَ دِرْهَمًا وَرَطْلٌ وَقَفِيزٌ وَذِرَاعٌ فِي رَطْلٍ زَيْتًا وَقَفِيزٌ بَرًا وَذِرَاعٌ ثَوْبًا وَجَازَ لِمِثْلِ هَذِهِ أَنْ تَعْمَلَ وَإِنْ كَانَتْ جَامِدَةً لِأَنَّ عَمَلَهَا عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ وَاخْتَلَفَ الْبَصَرِيُّونَ فِي الَّذِي شَبِهَتْ بِهِ فَقِيلَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فِي طَلَبِهَا اسْمًا بَعْدَهَا وَقِيلَ (بِأَفْعَلَ مَنْ) فِي طَلَبِهَا اسْمًا بَعْدَهَا عَلَى طَرِيقِ التَّيْبِينِ مُلْتَزِمًا فِيهِ

(337/2)

التنكير قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ أَقْوَى لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يَعْمَلُ إِلَّا مُعْتَمِدًا وَيَعْمَلُ فِي النِّكَرَةِ وَغَيْرِهَا وَيَجُزُّ التَّمْيِيزُ بِإِضَافَةٍ مَا قَبْلَهُ إِلَيْهِ إِنْ حَذَفَ التَّنْوِينُ أَوْ التُّونُ نَحْوُ رَطْلٍ زَيْتٌ وَإِرْدَبٌ شَعِيرٌ وَمَنُوا سَمْنٌ وَلَا يَحْذَفُ شَيْءٌ غَيْرُ التَّنْوِينِ أَوْ التُّونِ إِلَّا مُضَافٌ إِلَيْهِ صَاحٍ لِقِيَامِ التَّمْيِيزِ مَقَامَهُ نَحْوُ زَيْدٍ أَشْجَعُ النَّاسِ رَجُلًا فَيُقَالُ أَشْجَعُ رَجُلٍ فَإِنْ لَمْ يَصْلَحْ لَذَلِكَ نَحْوُ اللَّهِ دَرَهُ رَجُلًا وَوَيْحَهُ رَجُلًا لَمْ يَجُزْ الْحَذْفُ فَلَا يُقَالُ لَهُ دَرُ رَجُلٍ وَلَا وَيْحُ رَجُلٍ وَالْمُقَادِيرُ إِذَا أُريدَ بِهَا الْأَلَاتُ الَّتِي يَقَعُ بِهَا التَّقْدِيرُ لَا يَجُزُّ إِلَّا إِضَافَتُهَا نَحْوُ عِنْدِي سَمْنٌ وَقَفِيزٌ بَرٌ وَذِرَاعٌ ثَوْبٌ يُرِيدُ الرُّطْلِينَ اللَّذِينَ يُوزَنُ بِهِمَا السَّمْنُ وَالْمَكْيَالُ الَّذِي يُكَالُ بِهِ الْبُرُّ وَالْآلَةُ الَّتِي يَذْرَعُ بِهَا الثَّوْبُ وَإِضَافَةُ هَذَا النَّوعِ عَلَى مَعْنَى (الْأَم) لَا عَلَى مَعْنَى (مَنْ) وَكَذَا تَجِبُ الْإِضَافَةُ فِيمَا مِيزَ بِجُزْءٍ مِنْهُ نَحْوُ غُصْنٍ رِيحَانٍ وَثَمَرَةٍ نَخْلَةٍ وَحَبِّ رَمَانٍ وَسَعْفٍ مَقْلٍ هَذَا إِنْ لَمْ تَتَغَيَّرْ تَسْمِيَتُهُ بِالتَّبْعِيضِ بَأَنَّ بَقِيَ عَلَى اسْمِهِ الْأَوَّلِ فَإِنْ تَغَيَّرَتْ كَجَبَّةٍ خَزٍّ وَخَاتَمٍ فَضَّةٍ وَسَوَارٍ ذَهَبٍ فَإِنَّهَا أَسْمَاءُ حَادِثَةٌ بَعْدَ التَّبْعِيضِ وَالْعَمَلُ الَّذِي هِيَاهَا لِلْهَيْئَاتِ اللَّائِقَةِ بِهَا فَلِكِ فِي هَذَا النَّوعِ الْجَزْءِ بِالْإِضَافَةِ وَالتَّصْبِ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوْ الْحَالِ وَالْإِضَافَةُ أَرْجَحُ لِأَنَّ الْحَالَ يَحُوجُّ إِلَى التَّأْوِيلِ بِمَشْتَقٍّ كَمَا تَقْدُمُ وَالتَّمْيِيزُ بَابٌ ضَعِيفٌ لِكَوْنِهِ فِي خَامِسِ رُتْبَةٍ مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ النَّصْبَ فِيهِ عَلَى التَّشْبِيهِ بـ (أَفْعَلَ مَنْ) وَ (أَفْعَلَ مَنْ) مُشَبَّهٌ بِالصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ وَهِيَ مُشَبَّهَةٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَهُوَ بِالْفِعْلِ فَلَا يَحْسَنُ إِلَّا عِنْدَ تَعَذُّرِ الْإِضَافَةِ وَإِذَا كَانَ الْمِقْدَارُ مَخْلُطًا مِنْ جِنْسَيْنِ فَقَالَ الْفَرَاءُ لَا يَجُوزُ عَطْفُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ بَلْ تَقُولُ عِنْدِي رَطْلٌ سَمْنًا عَسَلًا إِذَا أَرَدْتَ أَنْ عِنْدَكَ مِنَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ مِقْدَارُ رَطْلٍ لِأَنَّ تَفْسِيرَ الرُّطْلِ لَيْسَ لِلْمَسْنِ وَحْدَهُ وَلَا لِلْعَسَلِ وَحْدَهُ وَإِنَّمَا هُوَ مَجْمُوعُهُمَا فَجَعَلَ سَمْنًا عَسَلًا اسْمًا لِلْمَجْمُوعِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ هَذَا خُلُوْ حَامِضٌ

(338/2)

وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْعَطْفَ بِالْوَاوِ لِأَنَّ الْوَاوَ الْجَامِعَةَ تَصِيرُ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا زَيْدٌ وَعَمَرُو فَصِيرَتِ الْوَاوُ الْجَامِعَةُ زَيْدًا وَعَمَرًا خَبْرًا عَنْ (هَذَا) وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ عَلَى انْفِرَادِهِ خَبْرًا وَلَا عَمَرُو عَلَى انْفِرَادِهِ وَكَذَلِكَ زَيْدٌ وَعَمَرُو قَائِمَانِ وَقَالَ بَعْضُ الْمَغَارِبَةِ الْأَمْرَانِ سَائِغَانِ الْعَطْفَ وَتَرَكَهُ وَيَجُوزُ إِظْهَارُ (مِنْ) مَعَ كُلِّ تَمْيِيزٍ ذَكَرَ فِي هَذَا الْفَصْلِ أَوْ غَيْرِهِ نَحْوُ (مَلَأَ الْأَرْضَ مِنْ ذَهَبٍ) وَإِرْدَابٍ مِنْ قَمْحٍ وَلِي أَمْثَالُهَا مِنْ إِبِلٍ وَغَيْرِهَا مِنْ شَاءَ وَوَيْحَةٍ مِنْ رَجُلٍ وَلِلَّهِ دَرَهُ مِنْ فَارَسٍ وَحَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ وَ (مَا أَنْتَ مِنْ جَارَةٍ) قَالَ: 971 -

(يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ ...)

وَقَالَ: 972 فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ وَيَسْتَنِي الْعِدَدَ فَلَا يُقَالُ عَشْرُونَ مِنْ دِرْهَمٍ مَا لَمْ يَخْرُجْ عَنْ التَّمْيِيزِ بِالْتَّعْرِيفِ نَحْوُ عَشْرُونَ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ فَلَا يُقَالُ فِي زَيْدٍ أَكْثَرُ مَا لَا مِنْ مَالٍ وَنَعَمْ فَلَا يُقَالُ فِي نَعَمْ رَجُلٍ زَيْدٌ مِنْ رَجُلٍ وَالْمَنْقُولُ عَنْ فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ وَهُمَا مِنْ تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ فَلَا يُقَالُ طَابَ زَيْدٌ مِنْ نَفْسٍ وَلَا فَجَرَتِ الْأَرْضُ مِنْ عُيُونٍ

(339/2)

و (مِنْ) الْمَذْكُورَةِ فِيهَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لِلتَّبْعِيضِ وَصَحْحُهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَالثَّانِي أَنَّهُ زَائِدَةٌ قَالَ فِي الْإِرْتِشَافِ وَيُؤَيِّدُهُ الْعَطْفُ عَلَى مَوْضِعِهَا نَصْبًا فِي قَوْلِهِ: 973 - طَافَتْ أَمَامَهُ بِالرُّكْبَانِ آوَنَةً ... يَا حُسْنُهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقَبًا

تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ

(ص) مَسْأَلَةٌ تُمَيِّزُ الْجُمْلَةَ نَاصِبَةً مَا فِيهَا مِنْ فِعْلٍ وَشَبِيهِهِ وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ هِيَ وَيَكُونُ مَنْقُولًا مِنْ فَاعِلٍ وَمَبْتَدَأٍ وَمَفْعُولٍ وَأَنْكَرُهُ الشُّلُوبِيُّنَ وَالْأَبْذِيُّ وَأَبْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَمَشَبَهَا بِهِ وَهُوَ بَعْدَ أَفْعَلٍ فَاعِلٍ مَعْنَى حَقِيقَةٍ أَوْ مَجَازًا وَمِنْهُ نَحْوُ حَسْبُكَ بِهِ فَارِسًا وَلِلَّهِ دَرَهُ رَجُلًا {وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} [النِّسَاءُ: 79] فَإِنْ صَحَّ أَنْ يُخْبَرَ بِهِ عَمَّا قَبْلَهُ فَلَهُ أَوْ لِمَلَابِسِهِ الْمُقَدَّرِ وَإِنْ دَلَّ عَلَى هَيْئَةٍ وَعَنِي بِهِ الْأَوَّلُ جَارَ كَوْنِهِ خَالًا وَإِظْهَارُ (مِنْ) (ش) تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ مَا يَنْتَضِبُ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ فَتَارَةً يَكُونُ مَنْقُولًا مِنْ فَاعِلٍ نَحْوُ طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا ({وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} [مَرْيَمَ: 4] وَالْأَصْلُ طَابَتِ نَفْسُ زَيْدٍ وَاشْتَغَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ

وَتَارَةً مِنَ الْمُتَبَدِّلِ نَحْوُ {أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا} [الْكَهْف: 34] وَالْأَصْلُ مَالِي أَكْثَرُ مِنْ
مَالِكَ

(340/2)

وَتَارَةً مِنَ الْمَفْعُولِ بِنَحْوِ: {وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عَيْونًا} [الْقَمَر: 12] وَالْأَصْلُ فَجَرْنَا عَيْونَ
الْأَرْضِ هَذَا مَذْهَبُ الْمُتَأَخِّرِينَ وَبِهِ قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ وَابْنُ مَالِكٍ وَقَالَ الْأَبْذِي هَذَا
الْقِسْمُ لَمْ يَذْكُرْهُ النَحْوِيُّونَ وَإِنَّمَا الثَّابِتُ كَوْنُهُ مَنْقُولًا عَنِ الْفَاعِلِ أَوِ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يَسْمَعْ
فَاعِلُهُ وَقَالَ الشَّلُوبِي (عَيْونًا) فِي الْآيَةِ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ الْمَقْدَرَةِ لَا التَّمْيِيزِ وَلَمْ يَثْبُتْ
كَوْنُ التَّمْيِيزِ مَنْقُولًا مِنَ الْمَفْعُولِ فَيَنْبَغِي أَلَّا يُقَالَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الرَّيْعِ (عَيْونًا) نَصَبٌ
عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْأَرْضِ وَحَذَفَ الضَّمِيرُ أَيَّ عَيْونَهَا أَوْ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ أَيَّ بَعْيُونَ
وَتَارَةً يَكُونُ مِثْلُهَا بِالْمَنْقُولِ نَحْوُ امْتِنَالًا الْإِنَاءَ مَاءً وَنَعَمَ زَيْدٌ رَجُلًا وَوَجْهَ الشَّيْبَةِ أَنْ (امْتِنَالًا)
مُطَاوَعٌ (مَاءً) فَكَأَنَّكَ قُلْتَ مَلَأَ الْمَاءَ الْإِنَاءَ ثُمَّ صَارَ تَمْيِيزًا بَعْدَ أَنْ كَانَ فَاعِلًا وَالْأَصْلُ نَعَمَ
الرَّجُلُ ثُمَّ أَضْمَرَ وَصَارَ بَعْدَ أَنْ كَانَ فَاعِلًا تَمْيِيزًا وَالتَّمْيِيزُ بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ فَاعِلٌ فِي
الْمَعْنَى إِنَّمَا حَقِيقَةُ أَوْ مَجَازًا وَمِنْ تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ فِيمَا نَقَلَهُ أَبُو حَيَّانٍ عَنِ التَّخَوِينِ مُنْكَرًا عَلَى
ابْنِ مَالِكٍ حَيْثُ جَعَلَهُ مِنْ تَمْيِيزِ الْمُفْرَدِ قَوْلُهُمْ حَسِبَكَ بِهِ فَارِسًا وَلِلَّهِ دَرَهُ رَجُلًا وَمِنْهُ عِنْدَ
ابْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ {وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} [النِّسَاء: 79] وَفِي نَاصِبِ تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ قَوْلَانِ
أَصَحُّهُمَا مَا فِيهَا مِنْ فِعْلٍ وَشَبِيهِهُ لَوْجُودُ مَا أَصْلُ الْعَمَلِ لَهُ وَعَلَيْهِ سَبْيَوِيَّةٌ وَالْمَازِنِي وَالْمُبَرِّدُ
وَالرَّجَاجُ وَالْفَارِسِيُّ وَصَحَّحَ ابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ نَفْسُ الْجُمْلَةِ الَّتِي انْتَصَبَ عَنْ
تَمَامِهَا لَا الْفِعْلَ وَلَا الْإِسْمَ الَّذِي جَرَى مَجْرَاهُ كَمَا أَنَّ تَمْيِيزَ الْمُفْرَدِ نَاصِبُهُ نَفْسُ الْإِسْمِ
الَّذِي انْتَصَبَ عَنْ تَمَامِهِ وَمَتَى صَحَّ الْإِخْبَارُ بِالتَّمْيِيزِ عَمَّا قَبْلَهُ نَحْوُ كَرَمَ زَيْدٌ أَبَا فَإِنَّهُ يَصَحُّ
أَنْ يَقَعَ أَبُ خَبْرًا لَزِيدٍ فَتَقُولُ زَيْدٌ أَبُ فُلْكَ فِيهِ وَجْهَانِ عَوْدُهُ إِلَيْهِ بِأَنْ يَكُونَ هُوَ الْأَبُ
أَيَّ مَا أَكْرَمَهُ مِنْ أَبٍ وَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ مَنْقُولًا عَنِ الْفَاعِلِ وَيَجُوزُ دُخُولُ (مِنْ) عَلَيْهِ
وَعَوْدُهُ إِلَى مَلَابَسِهِ الْمُقَدَّرِ بِأَنْ يَكُونَ الْأَبُ أَبَا زَيْدٍ لَا زَيْدًا نَفْسَهُ أَيَّ مَا أَكْرَمَ أَبَاهُ وَعَلَى
هَذَا يَكُونُ مَنْقُولًا عَنِ الْفَاعِلِ وَلَا يَجُوزُ دُخُولُ (مِنْ) عَلَيْهِ وَإِنْ دَلَّ التَّمْيِيزُ عَلَى هَيْئَةٍ
وَعَنِي بِهِ الْأَوَّلُ نَحْوُ كَرَمَ زَيْدٍ ضَيْفًا إِذَا أُريدَ أَنْ زَيْدًا هُوَ الضَّيْفُ جَازَ أَنْ يَكُونَ ضَيْفًا
مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى هَيْئَةٍ وَعَلَى

(341/2)

التَّمْيِيزُ لصلاحية (من) وَيَجُوزُ حِينَئِذٍ إِظْهَارُ (من) مَعَهُ وَهُوَ الْأَجُودُ رَفَعَا لَتَوْهَمِ الْحَالِيَةِ
نَحْوُ كَرَمِ زَيْدٍ مِنْ ضَيْفٍ فَإِنْ لَمْ يَعْ يَبِ الْأَوَّلُ عَلَى قَصْدِ كَرَمِ ضَيْفٍ زَيْدٍ تَعَيَّنَ النَّصْبُ
تَمْيِيزًا وَامْتَنَعَتِ الْحَالِيَةُ وَلَمْ يَجْزِ دُخُولُ (من) عَلَيْهِ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ فِي الْأَصْلِ
مُطَابَقَةً تَمْيِيزِ الْجُمْلَةِ مَا قَبْلَهُ فِي الْإِفْرَادِ وَفَرْعِيهِ
(ص) وَيَطَابِقُ مَا قَبْلَهُ اتِّحَادَ مَعْنَى أَمْ لَا مَا لَمْ يَلْزَمْ إِفْرَادُهُ لِإِفْرَادِ مَعْنَاهُ أَوْ كَانَ مُصَدَّرًا لَمْ
يُقْصَدِ اخْتِلَافُ أَنْوَاعِهِ وَيَلْزَمُ الْجَمْعُ بَعْدَ مُفْرَدٍ مَبَايِنٍ لَا يُغَيِّدُ مَعْنَاهُ (ش) يَلْزَمُ فِي تَمْيِيزِ
الْجُمْلَةِ الْمُطَابَقَةُ لِمَا قَبْلَهُ فِي الْإِفْرَادِ وَفَرْعِيهِ إِنْ اتَّحَدَا مَعْنَى نَحْوِ كَرَمِ زَيْدٍ وَكَرَمِ الزَّيْدَانِ
رَجُلَيْنِ وَكَرَمِ الزَّيْدُونَ رَجَالًا وَكَذَا إِنْ لَمْ يَتَّحِدَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى نَحْوِ حَسَنِ الزَّيْدُونَ وَجُوهًا
إِلَّا أَنْ يَلْزَمَ إِفْرَادُ التَّمْيِيزِ لِإِفْرَادِ مَعْنَاهُ نَحْوُ كَرَمِ الزَّيْدُونَ أَصْلًا إِذَا كَانَ أَصْلُهُمْ وَاحِدًا وَ
(أَصْل) لَمْ يَتَّحِدْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى بِالزَّيْدَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ لِإِفْرَادِ مَدْلُولِهِ يَلْزَمُ إِفْرَادُهُ لِأَنَّ الْجَمْعَ
يُوهَمُ اخْتِلَافَ أَصُولِهِمْ أَوْ يَكُونُ التَّمْيِيزُ مُصَدَّرًا لَمْ يَقْصَدِ اخْتِلَافَ أَنْوَاعِهِ نَحْوُ زَكِي
الزَّيْدُونَ سَعِيًا فَإِنْ قُصِدَ اخْتِلَافُ الْأَنْوَاعِ فِي الْمَصْدَرِ لاختلاف محاله جَاءَ التَّمْيِيزُ جَمْعًا
نَحْوُ {بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} [الْكَهْفُ: 103] لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ مُخْتَلِفَةٌ الْمَحَالُ هَذَا خَسِرَ
بِكَذَا وَهَذَا خَسِرَ بِكَذَا وَكَقَوْلِكَ تَخَالَفَ النَّاسُ أَوْ تَفَاوَتُوا أَذْهَانًا وَيَلْزَمُ جَمْعُ التَّمْيِيزِ بَعْدَ
مُفْرَدٍ مَبَايِنٍ إِذَا كَانَ مَعْنَى الْجَمْعِ يَفُوتُ بِقِيَامِ الْمُفْرَدِ مَقَامَهُ نَحْوُ نَظَفِ زَيْدٍ ثِيَابًا إِذْ لَوْ قِيلَ
ثَوْبًا لَتَوْهَمُ أَنَّ لَهُ ثَوْبًا وَاحِدًا نَظِيفًا
تَوْسُطُ التَّمْيِيزِ

(ص) وَيَجُوزُ تَوْسِيطُهُ بَيْنَ مُتَصَرِفٍ وَفَاقًا لَا تَقْدِيمِهِ اخْتِيَارًا وَجُوزُهُ قَوْمٌ عَلَى فِعْلِ مُتَصَرِفٍ
غَيْرِ (كَفَى) وَالْفَرَاءُ عَلَى اسْمٍ شَبَّهِ بِهِ الْأَوَّلُ

(342/2)

(ش) يَجُوزُ تَوْسُطُ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ بِلَا خِلَافٍ نَحْوُ طَابَ نَفْسًا زَيْدٌ قَالَ وَكَذَا
قِيَاسُهُ الْجَوَازَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَنْصُوبِهِ نَحْوُ فَجَرَتْ عُيُونُ الْأَرْضِ وَأَمَّا تَقْدِيمُهُ عَلَى الْفِعْلِ فَمَنْعُهُ
ابْنُ عُصْفُورٍ جَزَمَا بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ النَّاصِبَ لَهُ لَيْسَ هُوَ الْفِعْلُ وَإِنَّمَا هُوَ الْجُمْلَةُ بِأَسْرِهَا
وَالْقَائِلُونَ بِأَنَّ النَّاصِبَ لَهُ مَا فِيهَا مِنْ فِعْلٍ وَشَبَّهَ اخْتِلَفُوهَا فَمَنْعَ سَيِّوِيهِ وَالْأَكْثَرُونَ مِنْ
الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ وَالْمَغَارِبَةِ تَقْدِيمُهُ فَلَا يُقَالُ نَفْسًا طَابَ زَيْدٌ كَمَا يَمْتَنِعُ التَّقْدِيمُ فِي تَمْيِيزِ
الْمُفْرَدِ وَمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فَضْرُورَةٌ وَجُوزُهُ الْكَسَائِيُّ وَالْمَبْرَدُ وَالْمَازِنِيُّ وَالْجَرْمِيُّ وَطَائِفَةٌ
وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِشَرْطِ كَوْنِ الْفِعْلِ مُتَصَرِفًا لَوُرُودِهِ قَالَ: 974 -

(وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ ...)

وَقِيَاسًا عَلَى سَائِرِ الْفَضَلَاتِ وَيُسْتَنَى مِنَ الْمُتَصَرِّفِ كَفِي فَلَا يُقَالُ شَهِيدًا كَفِي بِاللَّهِ
بِإِجْمَاعِ ذَكَرَهُ أَبُو حَيَّانَ

(343/2)

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ جَامِدًا اِمْتَنَعَ بِإِجْمَاعٍ فَلَا يُقَالُ مَا رَجُلًا أَحْسَنَ زَيْدًا كَذَا وَلَا رَجُلًا أَحْسَنَ
بَزِيدًا كَمَا يَمْتَنَعُ إِذَا كَانَ عَامِلُهُ جَامِدًا بِإِجْمَاعٍ نَعَمْ اسْتَنْيَ مِنْ مَحَلِّ الْإِجْمَاعِ فِي الثَّانِي صُورَةً
وَهُوَ التَّمْيِيزُ بَعْدَ اسْمٍ شَبِهَ بِهِ الْأَوَّلَ نَحْوُ زَيْدِ الْقَمَرِ حَسَنًا فَإِنَّ الْفَرَاءَ جَوَزَ فِيهِ التَّقْدِيمَ
فَيُقَالُ زَيْدٌ حَسَنًا الْقَمَرِ

جَوَازُ تَعْرِيفِ التَّمْيِيزِ

(ص) وَجَوَزَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ الطَّرَاوَةِ تَعْرِيفَهُ وَتَأَوَّلَ الْبَصَرِيَّةُ مَا وَرَدَ (ش) الْبَصَرِيُّونَ عَلَى
اِسْتِرَاطِ تَنْكِيرِ التَّمْيِيزِ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ الطَّرَاوَةِ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً كَقَوْلِهِ:

– 975

(وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو ...)

– 976 وَقَوْلُهُ:

(عَلَامٌ مِلِئَتْ الرُّعْبُ وَالْحَرْبُ لَمْ تَقْدُ ...)

(344/2)

وَقَوْلُهُمْ سَفَهُ زَيْدٌ نَفْسَهُ وَأَلَمَ رَأْسَهُ وَ {بَطَرَتْ مَعِيشَتُهَا} [الْقَصَصُ: 58] وَالْأَوَّلُونَ تَأَوَّلُوا
ذَلِكَ عَلَى زِيَادَةِ اللَّامِ وَالْمُضَافَاتِ نَصَبَتْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ أَوْ عَلَى إِسْقَاطِ الْجَارِ
أَيَّ فِي نَفْسِهِ وَفِي رَأْسِهِ وَفِي مَعِيشَتِهَا
مُفَارَقَةُ الْحَالِ التَّمْيِيزِ

(ص) وَلَا يَتَعَدَّدُ الْجُمْهُورُ لَا يَكُونُ مُؤَكَّدًا وَيُحَذَفُ لِقَرِينَةٍ أَوْ قَصْدِ الْإِبْهَامِ لَا الْمُمَيِّزِ مَا لَمْ
يُوضَعْ غَيْرُهُ مَوْضِعَهُ (ش) فَارَقَ التَّمْيِيزُ الْحَالَ فِي أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّدُ بِخِلَافِهَا وَفِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ
مُؤَكَّدًا وَالْحَالُ تَكُونُ مُؤَكَّدَةً كَذَا قَالَهُ الْجُمْهُورُ وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ التَّمْيِيزَ قَدْ يَكُونُ
مُؤَكَّدًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنْ عُدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا} [التَّوْبَةُ: 36] وَأَجِيبُ
بِأَنَّ شَهْرًا وَإِنْ أَكَّدَ مَا فَهَمَ مِنْ (إِنْ عُدَّةَ الشُّهُورِ) إِلَّا أَنَّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَامِلِهِ وَهُوَ اثْنَا

عشر مُبين ويجوز حذف التَّمْيِيزِ إِذَا قَصِدَ أَبْقَاءُ الْإِجْهَامِ أَوْ كَانَ فِي الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ
وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْمُمَيِّزِ لِأَنَّهُ يَزِيلُ دَلَالََةَ الْإِجْهَامِ إِلَّا أَنْ يَوْضَعَ غَيْرُهُ مَوْضِعَهُ كَقَوْلِهِمْ مَا
رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا وَقَدْ يَحْذَفُ مِنْ غَيْرِ بَدَلُ كَقَوْلِهِمْ تَاللهِ رَجُلًا أَيْ تَاللهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ
رَجُلًا

تَمْيِيزُ الْأَعْدَادِ

(ص) مَسْأَلَةُ مُبَيِّنِ الْعَدَدِ إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ مُفْرَدٍ مَنْصُورٍ وَأَجَازَ الْفَرَاءَ جَمْعَهُ
وَإِضَافَةَ عَشْرِينَ وَأَخَوَاتِهِ لُغَةً أَوْ عَشْرَةً فَمَا دُونَهَا مَجْمُوعٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ إِلَّا إِنْ كَانَ (مِائَةً)
وَقَدْ يَجْمَعُ وَفِي اسْمِ الْجَمْعِ وَالْجِنْسِ

(345/2)

ثَالِثُهَا إِنْ اسْتَعْمَلَ لِلْقَلَّةِ جَازَ قِيَاسًا أَوْ مِائَةً فَمَا فَوْقَهَا فَمُفْرَدٌ مُضَافٌ وَجَمْعُهُ مَعَهَا ضَرْوَةٌ
وَقَالَ الْفَرَاءُ سَائِعٌ وَيَجُوزُ جَرُّهُ بِمَنْ وَنَصَبُهُ مَعَ مِائَةٍ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفِ ضَرْوَةٍ وَأَجَازَ ابْنُ
كَيْسَانَ وَلَا يُمَيِّزُ وَاحِدٌ وَاثْنَانِ دُونَ شَذُوذٍ أَوْ ضَرْوَةٍ وَلَا يَجْمَعُ تَمْيِيزُ كَثْرَةٍ إِنْ أَمَكْنَ قَلَّةٌ
غَالِبًا وَلَا يَفْصَلُ مِنَ الْعَدَدِ اخْتِيَارًا وَيَنْعَتُ حَمَلًا عَلَيْهِ وَعَلَى الْعَدَدِ وَيَتَعَيَّنُ الثَّانِي فِي الْجَمْعِ
السَّالِمِ وَيَغْنِي الْعَدَدُ عَنْ تَمْيِيزِهِ إِضَافَةً لغيره (ش) حَوْلَتْ ذِكْرُ تَمْيِيزِ الْأَعْدَادِ مِنْ بَابِ
الْعَدَدِ إِلَى هُنَا لِلْمُنَاسَبَةِ الظَّاهِرَةِ خُصُوصًا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ الْبَابِ أَنَّ مِنْ أَنْوَاعِ تَمْيِيزِ
الْمُفْرَدِ تَمْيِيزُ الْعَدَدِ فَأَقُولُ الْعَدَدُ إِنْ كَانَ وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ لَمْ يَخْتَجِ إِلَى تَمْيِيزِ اسْتِغْنَاءً بِالنَّصِّ
عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْمِثْنِيِّ فَيُقَالُ رَجُلٌ وَرَجُلَانِ لِأَنَّهُ أَخْصَرُ وَأَجُودُ وَلَا يُقَالُ وَاحِدٌ رَجُلًا وَلَا
اثنًا رَجُلًا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ شَرِبْتُ قَدَحًا وَاثْنِيهِ وَشَرِبْتُ اثنِي مَدَ الْبَصْرَةِ فَشَادَ وَقَوْلُهُ: 977 –
(ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثَنَتَا حَنْطَل ...)

(346/2)

فَضْرُورَةٌ وَإِنْ كَانَ ثَلَاثَةً فَمَا فَوْقَهَا إِلَى الْعَشْرَةِ مِيزَ مَجْمُوعٌ مَجْرُورٌ بِإِضَافَةِ الْعَدَدِ إِلَيْهِ نَحْوُ
ثَلَاثَةِ أَتُوبٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ وَعَشْرَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرَ سِنِينَ مَا لَمْ يَكُنِ التَّمْيِيزُ لَفْظًا (مِائَةً) فَيُفْرَدُ
غَالِبًا نَحْوُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَقَدْ يَجْمَعُ أَيْضًا نَحْوُ ثَلَاثَ مِئِينَ أَمَّا الْأَلْفُ فَتَجْمَعُ الْبَتَّةُ نَحْوُ إِلَى
اسْمِ الْجَمْعِ نَحْوُ ثَلَاثَ الْقَوْمِ أَوْ اسْمِ الْجِنْسِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَهَلْ يَجُوزُ ثَلَاثَ نَحْلٍ
أَقُولُ: أَحَدُهَا نَعَمْ وَيُقَاسُ إِنْ كَانَ قَلِيلًا وَعَلَيْهِ الْفَارِسِيُّ وَصَحَّحَهُ صَاحِبُ الْبَسِيطِ

إِصَافَتُهُ لَشَبْهِهِ بِالْجَمْعِ وَلَوْ رُودَهُ قَالَ: 978 -
{ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ تَعَالَى وَثَلَاثُ دَوْدٍ ... }

وَقَالَ تَعَالَى: {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ} [النمل: 48] وَالثَّانِي لَا يَنْقَاسُ وَعَلَيْهِ
الْأَخْفَشُ وَابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُمَا وَالثَّالِثُ التَّفْرِيقَةُ بَيْنَ مَا يَسْتَعْمَلُ مِنْ اسْمِ الْجَمْعِ لِلْقَلَّةِ
فَيَجُوزُ أَوْ لِلكَثْرَةِ فَلَا يَجُوزُ وَعَلَيْهِ الْمَازِنِي وَعَلَى الْمَنْعِ طَرِيقَةٌ أَنْ يَبِينُ ب (من) فَيُقَالُ
ثَلَاثَةٌ مِنَ الْقَوْمِ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الطَّيْرِ وَثَلَاثٌ مِنَ النَّحْلِ وَهُوَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ أَكِيدُ مِنْ اسْمِ
الْجَمْعِ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ مِيزَ بِمُفْرَدٍ مَنْصُوبٍ نَحْوُ: {أَحَدٌ عَشَرَ
كُوكِبًا} {يُوسُفُ: 4} {اِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} [البقرة: 60] (وَوَاعَدْنَا مُوسَى

(347/2)

ثَلَاثِينَ لَيْلَةً} [الأعراف: 142] {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا} [الأعراف: 155]
وَلَا يَجُوزُ جَمْعُهُ عِنْدَ الْجُمُهورِ وَجُوزُهُ الْفَرَادَى نَحْوُ عِنْدِي أَحَدٌ عَشَرَ رَجُلًا وَقَامَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا
وَخَرَجَ عَلَيْهِ {اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا} [الأعراف: 160] قَالَ الْكَسَائِيُّ وَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ
يَضِيفُ الْعَشْرِينَ وَأَخَوَاتِهِ إِلَى التَّمْيِيزِ نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً فَيَقُولُ عَشْرُو دِرْهَمٍ وَأَرْبَعُو ثَوْبٍ وَإِنْ
كَانَ مِائَةً فَمَا فَوْقَهَا مِيزَ بِمُفْرَدٍ مَجْرُورٍ بِإِلِصَافَةِ نَحْوِ مِائَةِ رَجُلٍ وَمِائَتَا عَامٍ وَأَلْفُ إِنْسَانٍ
وَجَمْعُهُ مَعَ الْمِائَةِ ضَرُورَةٌ وَجُوزُهُ الْفَرَادَى فِي السَّعَةِ وَخَرَجَ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ حِمْرَةٍ وَالْكَسَائِيُّ
{ثَلَاثَ مِائَةِ سَنِينَ} [الكهف: 25] بِإِصَافَةِ مِائَةٍ وَيَجُوزُ جَرُّهُ ب (من) فَيُقَالُ ثَلَاثَ مِائَةٍ
مِنَ السَّنِينَ وَنَصَبَ الْمُفْرَدَ مَعَ مِائَةٍ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفِ ضَرُورَةٌ قَالَ 979 -
(إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا ...)

وَأَجَازَ ابْنُ كَيْسَانَ أَنْ يُقَالَ فِي السَّعَةِ الْمِائَةُ دِينَارٍ وَالْأَلْفُ دِرْهَمًا وَيَبْقَى مَسَائِلُ الْأُولَى لَا
يَجِبُ التَّمْيِيزُ مَعَ (ثَلَاثَةٍ) وَنَحْوِهَا جَمْعُ كَثْرَةٍ مَا أَمَكْنَ جَمْعُ الْقَلَّةِ غَالِبًا وَمِنْ جَمْعِ الْقَلَّةِ جَمْعُ
التَّصْحِيحِ قَالَ تَعَالَى: {سَبْعَ سَمَوَاتٍ} [البقرة: 29] وَ {سَبْعَ بَقَرَاتٍ} {يُوسُفُ: 43} -
[46] {وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ} {يُوسُفُ: 43 - 46} وَ {تِسْعَ آيَاتٍ} [الإسراء: 101] وَمِنْ
الْقَلِيلِ: {سَبْعَ سَنَابِلٍ} [البقرة: 46]

(348/2)

261 - [و {ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ} {الْبَقَرَةُ: 228} {ثَمَانِي حَجَج} {الْقَصَص: 27} فَإِنْ لَمْ
يَكُنْ جَمْعُ الْقَلَّةِ بِأَنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ تَعِينَ جَمْعُ الْكَثْرَةِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ رِجَالٍ الثَّانِي لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ
بَيْنَ التَّمْيِيزِ وَالْعَدَدِ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ كَقَوْلِهِ: 980 -

(فِي خَمْسٍ عَشْرَةَ مِنْ جُمَادَى لَيْلَةً ...)

وَقَوْلِهِ: 981 -

(ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا ...)

وَقَوْلِهِ: 982 -

(وَعِشْرُونَ مِنْهَا أَصْبَعًا مِنْ وَرَائِنَا ...)

الثَّلَاثَةُ إِذَا جِيءَ بِنَعْتِ مُفْرَدٍ أَوْ جَمْعٍ تَكْسِيرَ جَارِ الْحَمْلِ فِيهِ عَلَى التَّمْيِيزِ وَعَلَى الْعَدَدِ
نَحْوُ عِنْدِي عِشْرُونَ رَجُلًا صَالِحًا أَوْ صَالِحٍ وَعِشْرُونَ رَجُلًا كَرَامًا أَوْ كَرَامٍ فَإِنْ كَانَ جَمْعُ
سَلَامَةٍ تَعِينَ الْحَمْلُ عَلَى الْعَدَدِ نَحْوُ عِشْرُونَ رَجُلًا صَالِحُونَ ذَكَرَهُ فِي الْبَسِيطِ

(349/2)

الرَّابِعَةُ يُعْنِي عَنْ تَمْيِيزِ الْعَدَدِ إِضَافَتَهُ إِلَى غَيْرِهِ نَحْوُ خُذْ عِشْرَتَكَ وَعِشْرِي زَيْدٌ لِأَنَّكَ لَمْ
تَضِفْ إِلَى غَيْرِ التَّمْيِيزِ إِلَّا وَالْعَدَدُ عِنْدَ السَّامِعِ مَعْلُومٌ النَّجَسُ فَاسْتَغْنَى عَنِ الْمُفَسِّرِ وَقَدْ
قَالَ الشَّاعِرُ: 983 -

(وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا رُسُومِ الدِّيَارِ ... وَسُتُوكَ قَدْ قَارَبْتَ تَكْمُلَ)

تَمْيِيزِ كَمِ الاسْتِفْهَامِيَةِ

(ص) مَسْأَلَةُ تَمْيِيزِ (كَمِ) الاسْتِفْهَامِيَةِ مَنْصُوبٍ وَفِي جَرِّهِ ثَالِثُهَا يَجُوزُ إِنْ جَرَتْ وَهُوَ بَ
(مِنْ) مَقْدَرَةٍ وَقَالَ الرَّجَاجُ بِإِضَافَتِهَا وَلَا يَكُونُ جَمْعًا خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ مُطْلَقًا وَلِلْأَخْفَشِ
فِيمَا أُريدَ بِهِ الْأَصْنَافُ وَيَجُوزُ فَصْلُهُ وَحْدَفُهُ (ش) خَتَمَتِ الْكَلَامُ فِي التَّمْيِيزِ بِأَنْوَاعٍ مِنْهُ لَمْ
تَجْرِعَادَتْهُمْ بِذِكْرِهَا فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا ذَكَرْتُ تَمْيِيزَ الْأَعْدَادِ وَذَلِكَ (كَمِ) الاسْتِفْهَامِيَةِ
وَالْخَبْرِيَةِ وَكَأَيِّنْ وَكَذَا وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَنْ مَعَانِيهَا فِي مَبْحَثِ الْأَدَوَاتِ فَمَمِيزِ (كَمِ)
الاسْتِفْهَامِيَةِ مُفْرَدٍ مَنْصُوبٍ كَمَمِيزِ عِشْرِينَ وَأَخَوَاتِهِ نَحْوُ كَمِ شَخْصًا سَمَا وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ
لَمَّا كَانَتْ الاسْتِفْهَامِيَةُ بِمَنْزِلَةِ عَدَدٍ مَقْرُونٍ بِهَمْزَةٍ الاسْتِفْهَامِ أَشْبَهَتِ الْعَدَدَ الْمُرَكَّبَ
فَأَجْرِيَتْ مَجْرَاهُ بِأَنْ جَعَلَ مِمِيزَهَا كَمَمِيزَةً فِي النِّصْبِ وَالْإِفْرَادِ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ كَوْنَهُ جَمْعًا
مُطْلَقًا كَمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي (كَمِ) الْخَبْرِيَةِ نَحْوُ كَمِ غُلْمَانَا لَكَ وَرَدَ بِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ

وَأَجَازَهُ الْأَخْفَشُ إِذَا أَرَدْتَ بِالْجَمْعِ أَصْنَافًا مِنَ الْغُلَمَانِ تُرِيدُ كَمَ عِنْدَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ
وَاخْتَارَهُ بَعْضُ الْمَغَارِبَةِ فَقَالَ كَمَ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ لَا تَفْسِرُ بِالْجَمْعِ إِنَّمَا هُوَ بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ
السُّؤَالُ بِهَا عَنْ عَدَدِ الْأَشْخَاصِ وَأَمَّا إِنْ كَانَ السُّؤَالُ عَنِ الْجَمَاعَاتِ فَيَسُوغُ تَمْيِيزُهَا
بِالْجَمْعِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْمَفْرَدِ وَذَلِكَ نَحْوُ كَمَ رَجُلًا عِنْدَكَ تُرِيدُ كَمَ جَمْعًا مِنَ الرِّجَالِ
إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ عَدَدِ أَصْنَافِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عِنْدَهُ لَا عَنْ مَبْلَغِ أَشْخَاصِهِمْ وَيَسُوغُ
بِاسْمِ الْجِنْسِ نَحْوُ كَمَ بَطَا عِنْدَكَ تُرِيدُ كَمَ صِنْفًا مِنَ الْبَطَا عِنْدَكَ وَهَلْ يَجُوزُ جَرُّ تَمْيِيزِ كَمَ
الِاسْتِفْهَامِيَّةِ حَمَلًا عَلَى الْخَبَرِيَّةِ مَذَاهِبَ أَحَدَهَا لَا وَالْثَّانِي نَعَمْ وَالْثَّالِثُ الْجَوَازُ بِشَرْطٍ أَنْ
يَدْخُلَ عَلَى (كَمَ) حَرْفُ جَرٍّ نَحْوُ عَلَى كَمَ جَذَعُ بَيْتِكَ مَبْنِيٌّ ثُمَّ الْجَرُّ حِينَئِذٍ ب (مِنْ)
مَقْدَرَةٍ حَذَفَتْ تَخْفِيفًا وَصَارَ الْحَرْفُ الدَّاخِلُ عَلَى (كَمَ) عَوَضًا عَنْهَا هَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ
وَسِيبَوِيهِ وَالْفَرَاءِ وَالْجَمَاعَةِ وَخَالَفَ الرَّجَاجُ فَقَالَ إِنَّهُ بِإِضَافَةٍ (كَمَ) لَا بِإِضْمَارٍ (مِنْ) وَرَدَّ
أَبُو الْحَسَنِ الْأَبْدِيُّ بِأَنَّهُمْ حِينَ خَفَضُوا بَعْدَهَا لَمْ يَخْفَضُوا إِلَّا بَعْدَ تَقَدُّمِ حَرْفِ جَرٍّ فَكَوْنُهُمْ
لَمْ يَتَعَدُوا هَذَا دَلِيلًا لِقَوْمِ الْجَمَاعَةِ وَيَجُوزُ فَصْلُ تَمْيِيزِ (كَمَ) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ فِي الْإِخْتِيَارِ وَإِنْ لَمْ
يَجْزِ فِي عَشْرِينَ وَإِخْوَتِهِ إِلَّا اضْطِرَّارًا وَيَكْثُرُ بِالظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ وَقَدْ يَفْصَلُ بِعَامِلِهَا وَبِالْخَبَرِ
نَحْوُ كَمَ ضَرَبْتَ رَجُلًا وَكَمَ أَتَاكَ رَجُلًا وَلَكِنْ اتَّصَالُهُ هُوَ الْأَصْلُ وَالْأَقْوَى وَمِمَّا وَجَّهَ بِهِ جَوَازُ
الْفَصْلِ فِيهَا أَنَّهُمَا لَمَّا لَزِمَتِ الصَّدْرُ وَنَظِيرُهَا مِنَ الْأَعْدَادِ الَّتِي يَنْصَبُ تَمْيِيزُهَا لَيْسَ كَذَلِكَ
بَلْ يَقَعُ صَدْرٌ أَوْ غَيْرُ جَعَلَ هَذَا الْقَدْرُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِيهَا عَوَضًا مِنْ ذَلِكَ التَّصَرُّفِ الَّذِي
سَلَبْتَهُ وَيَجُوزُ حَذْفُ تَمْيِيزِهَا نَحْوُ كَمَ ضَرَبْتَ رَجُلًا عَلَى أَنْ رَجُلًا مَفْعُولُ ضَرَبْتَ وَالتَّمْيِيزُ
مَحْدُوفٌ وَكَمَ رَجُلٌ جَاءَكَ أَيُّ كَمَ مَرَّةً أَوْ يَوْمًا وَرَجُلٌ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ

تَمْيِيزُ كَمَ الْخَبَرِيَّةِ

(ص) وَالْخَبَرِيَّةُ مَجْرُورَةٌ بِإِضَافَتِهَا وَقِيلَ ب (مِنْ) وَيَنْصَبُ إِنْ فَصَلَ وَدُونَهُ لُغَةٌ وَجَرَهُ مَفْعُولًا
بِظَرْفِ ضَرُورَةٍ وَثَالِثُهَا يَجُوزُ إِنْ كَانَ نَاقِصًا وَبِجُمْلَةٍ ثَالِثُهَا يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ فَقَطُّ وَيَكُونُ جَمْعًا
وَقِيلَ شَاذٌ عَلَى مَعْنَى الْوَاحِدِ وَقِيلَ إِنْ لَمْ يَنْصَبْ وَالْأَصَحُّ جَوَازُ حَذْفِهِ وَثَالِثُهَا إِنْ لَمْ يَقْدِرْ
مُضَافًا وَرَابِعُهَا يَفْتَحُ إِنْ لَمْ يَقْدِرْ مَنْصُوبًا وَمَنْعُ نَفْيِهِ فِيهِمَا (ش) تَمْيِيزُ (كَمَ) الْخَبَرِيَّةِ بِمَجْرُورٍ
وَيَكُونُ مُفْرَدًا وَجَمْعًا قَالَ: 984 -

(كم عَمَّةٌ لك يَا جَرِيرُ وخالَةَ ...)

وَقَالَ: 985 -

(كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمْ ...)

(352/2)

والإفراد أكثر من الجمع وأفصح حتى زعم بعضهم أن تمييزها بالجمع شاذ وعليه العكبري في شرح الإفصاح وقيل يكون الجمع على معنى الواحد فإذا قلت كم رجال كأنك قلت كم جماعة من الرجال ثم الجر بإضافتها إليه عند البصريين وقال الكوفيون: بمن مقدرة حذف وأبقي عملها كما في قوله: 986 -

(رَسَمَ دَارَ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ ...)

وضعف بأن إضممار حرف الجر وإبقاء عمله إنما يكون في ضرورة أو شذوذ فإن فصل نصب حملا على الاستفهامية كقوله: 987 -

(كم نالني منهم فضلا على عدم ...)

(353/2)

وربما ينصب غير مفعول روي (كم عَمَّةٌ لك) البيت بالنصب وذكر بعضهم أن النصب بلا فصل لغة تميم وذكره سييوي عن بعض العرب قال أبو حيان وهي لغة قليلة وإذا نصب بفصل أو بغير فصل جاز كونه أيضا مفردا أو جمعا كما إذا جر هذا مذهب الجمهور وذهب الأستاذ أبو علي وابن هشام الخضراوي إلى أنها إذا نصب تمييزها التزم فيه الأفراد لأن العرب التزمت في كل تمييز منصوب عن عدد أو كناية ككم الاستفهامية وكأين وكذا ورد بأن ذلك فيما يجب نصبه لا فيما يجوز نصبه وجره وهل يجوز جره مع الفصل بظرف أو مجرور مذهب: أصحها لا لما فيه من الفصل بين المتضايين وذلك ممنوع إلا في ضرورة نحو: 988 -

(كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعُلَى ... وكريم بخلة قد وضعة)

(354/2)

وَالثَّانِي نَعَمْ وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ بِنَاءً عَلَى رَأْيِهِمْ أَنَّ الْجَرَ بِمِنْ مَضْمَرَةٍ وَيُونُسُ بِنَاءً عَلَى رَأْيِهِ
 مِنْ جَوَازِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُتَضَايِفِينَ فِي الْإِخْتِيَارِ بِذَلِكَ وَالثَّلَاثُ الْجَوَازُ إِنْ كَانَ الظَّرْفُ أَوْ
 الْمَجْرُورُ نَاقِصًا نَحْوَ كَمْ بِكَ مَأْخُودَ أَتَانِي وَكَمْ الْيَوْمَ جَائِعٌ جَاءَنِي وَالْمَنْعُ إِنْ كَانَ تَامًا وَرَدَّ
 بِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَفْرُقْ بَيْنَ الظَّرْفِ التَّامِّ وَالنَّاقِصِ فِي الْفَصْلِ بَلْ تَجْرِيهِمَا مَجْرَى وَاحِدًا فَإِنْ
 كَانَ الْفَصْلُ بِجُمْلَةٍ لَمْ يَجْزِ الْجَرُّ فِي كَلَامٍ وَلَا فِي شِعْرِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ لِأَنَّ الْفَصْلَ بِالْجُمْلَةِ
 بَيْنَ الْمُتَضَايِفِينَ لَا يَجُوزُ الْبَتَّةُ وَجُوزُهُ الْكُوفِيُّونَ فِيهِمَا بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْجَرَ بِمِنْ لَا بِالْإِضَافَةِ
 وَجُوزُهُ الْمَبْرَدُ فِي الشَّعْرِ فَقَطُّ وَرُويَ قَوْلُهُ: 989 -

(كَمْ نَأَلْنِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمٍ ...)

بِالْجَرِّ وَيَجُوزُ حَذْفُ تَمْيِيزِ (كَمْ) الْخَبَرِيَّةِ وَلَا يَجُوزُ كَوْنُ الْمُتَمَيِّزِ مَنْفِيًّا لَا فِي الْاسْتِفْهَامِيَّةِ وَلَا
 فِي الْخَبَرِيَّةِ لَا يُقَالُ كَمْ لَا رَجُلًا جَاءَكَ وَلَا كَمْ لَا رَجُلٌ صَحِبَتْ نَصَ عَلَيْهِ سَبِيؤُهُ وَأَجَازَ
 ذَلِكَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ نَعَمْ يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَيْهِ بِالتَّنْفِي نَحْوَ كَمْ فَرَسٌ رَكِبْتَ لَا فَرَسًا وَلَا
 فَرَسَيْنِ أَيْ كَثِيرًا مِنَ الْأَفْرَاسِ رَكِبْتَ لَا قَلِيلًا
 تَمْيِيزُ كَأَيْنَ

(ص) وَمَيِّزُ كَأَيْنَ بِمِنْ غَالِبًا وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ لَا زِمًا وَمَعَ فَقْدِهَا بِإِضْمَارِهَا وَقِيلَ بِالْإِضَافَةِ
 قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا يَجْمَعُ وَحْدَهُ سَائِعٌ أَوْ ضَعِيفٌ أَوْ مَمْنُوعٌ أَقْوَالٌ وَالْأَصَحُّ أَلَّا يَفْصَلَ

(355/2)

(ش) تَمْيِيزُ كَأَيْنَ الْأَكْثَرُ جَرَّهَ بِمِنْ ظَاهِرَةً قَالَ تَعَالَى: {وَكَأَيْنَ مِنْ آيَةٍ} [يُوسُفُ: 105]
 {وَكَأَيْنَ مِنْ نَبِيٍّ} [آلِ عِمْرَانَ: 146] {وَكَأَيْنَ مِنْ ذَابَّةٍ} [الْعَنَكَبُوتُ: 60] قَالَ ابْنُ
 حَيَّانٍ وَيُظْهِرُ مِنْ كَلَا سَبِيؤُهُ أَنَّ (مِنْ) هُنَا لِتَأْكِيدِ الْبَيَانِ فَهِيَ زَائِدَةٌ قَالَ وَقَدْ يُقَالُ إِنَّهَا
 تَرَادُ فِي غَيْرِ الْوَاجِبِ فَيُقَالُ إِنْ هَذَا رُوعِي فِيهِ أَصْلُهُ مِنَ الْإِسْتِفْهَامِ وَهُوَ غَيْرُ وَاجِبٍ
 وَيَنْصَبُ قَلِيلًا قَالَ الشَّاعِرُ: 990 -
 {وَكَأَيْنَ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَنِعْمَةً ... }
 وَقَالَ: 991 -

(أَطْرَدَ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فَكَأَيْنَ ... أَلِمَّا حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ)

وَزَعَمَ ابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّ جَرَّهَ بِمِنْ لَا زِمَ وَأَنَّهُ لَا يَنْصَبُ قَالَ فِي الْمُغْنِي وَيَرُدُّهُ نَصَ سَبِيؤُهُ
 عَلَى خِلَافِهِ وَيَجُوزُ جَرُّهُ مَعَ فَقْدِ (مِنْ) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَحْفَظُ فَإِنْ جَاءَ كَانَ عَلَى
 إِضْمَارٍ (مِنْ) وَهُوَ مَذْهَبُ الْحَلِيلِ وَالْكَسَائِيِّ وَلَا يَحْمِلُ عَلَى إِضَافَةِ كَأَيْنَ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ

ابن كيسان لأنه لا يجوز إضافتها إذ المحكى لا يُصاف ولأن في آخرها تنويناً فهو مانع من الإضافة أيضاً وقد قال سيبويه إن جرّها أحد من العرب فعسى أن يجرّها بإضمار (من) انتهى وقال ابن خروف يكون في مميزها النصب ويجوز الجرّ ب (من) وبغير (من) بفصل وبغير فصل

(356/2)

قال أبو حيان ومقتضى الاستقراء أن تميز (كأين) لا يكون جمعا فليست كمثّل (كم) الحرية في ذلك واختلف في جواز حذفه فجوزه المبرد والأكثرُونَ وقال صاحب البسيط إنه ضعيف للزوم (من) ففيه حذف عامِل ومعمول قال أبو حيان ومن يقول بجواز حذفه لا يلتزم أنه حذف وهو مجرور بمن بل حذف وهو منصوب كما حذف من (كم) الاستفهامية وهو منصوب والأفصح اتصال تميز (كأين) بها وكذا وقعت في القرآن ويجوز الفصل بينهما بالجملة وبالظرف قال: 992 -
(وكائن ردّدنا عنكم من مدّجج ...)
وقال: 993 -
(وكائن بالأباطح من صديق ...)

تميز كذا

(ص) وميز (كذا) لا يجر بمن وفاقاً ولا بالإضافة ولا البدلية ولا يرفع ولا يجمع خلافاً لراعيها (ش) تميز (كذا) لا يكون إلا مفرداً منصوباً قال الشاعر: 944 -
(عدّ النفس نعمة بعد بوساك ذاكراً ... كذا وكذا لطفاً به نسي الجهد)

(357/2)

ولا يجوز جرّه بمن اتّفاقاً ولا بالإضافة خلافاً للكوفيين وأجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يُقال كذا ثوب وكذا أثواب قياساً على العدد الصريح ورد بأن المحكى لا يُصاف وبأن في آخرها اسم الإشارة واسم الإشارة لا يُصاف وأجاز بعضهم كذا درهم بالجرّ على البدل وجوز الكوفيون الرفع بعد (كذا) قال أبو حيان وهو خطأ لأنه لم يسمع وجوزوا الجمع بعد الثلاثة إلى العشرة

نواصب المضارع

أَنْ

(ص) نواصب المضارع (أَنْ) يُقَالُ (عَنْ) وَهِيَ الموصولة بالماضي خلافاً لِابْنِ طَاهِرٍ لَا بعد يَتَقَيَّنَ غير مؤول فِي الْأَصَحِّ وَيَجُوزُ فِي تَلُو (ظَن) الرِّفْعُ مُحَقَّقَةٌ وَكَذَا خَوْفٌ تَيَقَّنَ مَخَوْفُهُ فِي الْأَصَحِّ وَالْأَصَحُّ لَا تَعْمَلُ زَائِدَةٌ وَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ مَعْمُولِهَا وَثَالِثُهَا يَجُوزُ مَعَ أُرِيدَ وَعَسَى وَلَا يَفْصَلُ وَقِيلَ يَجُوزُ بِظَرْفٍ وَقِيلَ بِشَرْطٍ وَتَرَفَعَ إِهْمَالًا عَلَى الْأَصَحِّ وَعَنْ الْكَسَائِيِّ لَا يُقَاسُ وَلَا تَجْزَمُ وَحَكَاهُ الرَّؤَاسِيُّ وَاللَّحْيَانِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ لُغَةً وَتَقَعُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرًا وَمَعْمُولٌ حَرْفٌ نَاسِخٌ وَجَازٌ وَلَكَانَ وَظَنَ وَبَعْضُ الْمَغَارِبَةِ وَفَعَلَ غَيْرُ الْجَزْمِ وَمُضَافٌ خِلَافًا لِابْنِ الطَّوَاوَةِ لَا يَمَعْنِي (الَّذِي) خِلَافًا لِابْنِ الذَّكِيِّ (ش) مَا أَخْمَيْتَ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ عَقِبَتْ بِمَنْصُوبَاتِ الْأَفْعَالِ كَمَا ذَكَرَ عَقِبَ الْمَرْفُوعَاتِ الْمَضَارِعُ الْمَرْفُوعُ فَنَوَاصِبُ الْفِعْلِ الْمَضَارِعُ أَرْبَعَةٌ أَحْرَفُ

أَحَدُهَا (أَنْ) وَهِيَ أَمُّ الْبَابِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ بِدَلِيلِ الْإِتِّفَاقِ عَلَيْهَا وَالْإِخْتِلَافِ فِي (لَنْ) وَ (إِذَنْ) وَ (كَيْ) وَيُقَالُ فِيهَا (عَنْ) بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ عَيْنًا وَأَنَّ هَذِهِ النَّاصِبَةَ لِلْمَضَارِعِ هِيَ الَّتِي تُوَصَّلُ بِالْمَاضِيِّ فِي نَحْوِ: {أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ} [الْقَلَمُ: 14] وَبِالْأَمْرِ فِي نَحْوِ كَتَبْتَ إِلَيْهِ أَنْ قُمْ وَبِالنَّهْيِ فِي نَحْوِ كَتَبْتَ إِلَيْهِ أَلَّا تَفْعَلَ وَزَعَمَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ أَنَّهَا غَيْرُهَا فَتَكُونُ (أَنْ) عَلَى مَذْهَبِهِ مُشْتَرَكَةٌ أَوْ مُتَجَوِّزَةٌ بِهَا وَاسْتَدَلَّ لِذَلِكَ بِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا تَخْلُصُ لِلْإِسْتِقْبَالِ فَلَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِيِّ كَالسَّيْنِ وَسَوْفَ وَكَذَا الْأَمْرُ وَالثَّانِي أَنَا لَوْ فَرَضْنَا دُخُولَهَا عَلَى الْمَاضِيِّ لَوَجَبَ أَنْ تَصِيرَ بِصِيغَةِ الْمَضَارِعِ كَلِمٌ مَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَاضِيِّ قَلْبَتْ صِيغَتُهُ إِلَى الْمَضَارِعِ لِتَعْمَلَ فِيهِ وَشَرَطَ نَصْبَ الْمَضَارِعِ بَعْدَ (أَنْ) أَلَّا تَقَعَ بَعْدَ فَعَلَ يَتَقَيَّنُ كَعَلِمَ وَتَحَقَّقَ وَتَيَقَّنَ وَنَحْوَهَا فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ الْمَخْفِيفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ نَحْوِ: {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ} [الزَّمَلُ: 20] خِلَافًا لِلْفَرَاءِ حَيْثُ جُوزَ أَنْ تَلِيَ أَنْ النَّاصِبَةَ لِلْمَضَارِعِ لَفْظُ الْعِلْمِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ مُسْتَدَلًا بِقِرَاءَةِ {أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ} [طه: 89] بِالنَّصْبِ وَهِيَ بِمَعْنَى أَفَلَا

(360/2)

وَأَجِيبُ بِأَنَّ الْعِلْمَ إِنَّمَا يَمْتَنِعُ وَقُوعُ أَنَّ النَّاصِبَةَ بَعْدَهُ إِذَا بَقِيَ عَلَى مَوْضِعِهِ الْأَصْلِيِّ أَمَا إِذَا
أَوَّلَ بِالظَّنِّ وَاسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَهُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ ذَلِكَ وَالذَّلِيلُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْعِلْمِ بِمَعْنَى
الظَّنِّ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ} [الممتحنة: 10] فَإِنْ الْمُرَادُ بِالْعِلْمِ فِيهِ
الظَّنُّ الْقَوِيُّ إِذْ الْقَطْعُ بِإِيمَانٍ غَيْرِ مُتَوَصِّلٍ إِلَيْهِ وَمَنْعُ الْمَرْدِ النَّصْبِ أَيْضًا فِي الْمُؤُولِ
بِالظَّنِّ فَقَوْلِي فِي الْأَصَحِّ رَاجِعٌ إِلَى الْمُسْتَشْنِيِّ وَالْمُسْتَشْنِيِّ مِنْهُ جَمِيعًا وَيَجُوزُ فِي الْوَاقِعَةِ بَعْدَ
الظَّنِّ الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهَا الْمَخْفُفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَهُوَ قَلِيلٌ وَالْأَكْثَرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ النَّصْبُ
بَعْدَهُ قَالَ تَعَالَى: {أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا} [العنكبوت: 2] وَفُرِئَ بِاللُّوْجِهَيْنِ {وَحَسِبُوا
أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً} [المائدة: 71] قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَيْسَ فِي الْوَاقِعَةِ بَعْدَ الشَّكِّ إِلَّا النَّصْبُ
وَفِي الْوَاقِعَةِ بَعْدَ فِعْلِ خَوْفٍ تَيَقَّنَ مَخَوْفَهُ نَحْوُ خَفْتُ أَلَّا تَقُومَ وَخَفْتُ أَلَّا تَكْرُمَنِي قَوْلَانِ
أَصَحَّهُمَا جَوَازُ الرَّفْعِ كَمَا بَعْدَ الظَّنِّ وَقَدْ سَمِعَ قَالَ أَبُو مُحَجَّنٍ: 996 -
(أَخَافُ إِذَا مَا مِتَّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا ...)

(361/2)

وَالثَّانِي تَعِينَ النَّصْبِ وَعَلَيْهِ الْمَرْدُ وَلَا تَعْمَلُ أَنَّ الزَّائِدَةَ عِنْدَ الْجُمْهُورِ لِأَنَّهَا لَا تَحْتَصُ
بِدَلِيلٍ دُخُولًا عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي فِي قَوْلِهِ: {فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ} [يوسف: 96] وَلَا
يَعْمَلُ إِلَّا الْمُخْتَصُّ وَجُوزُ الْأَخْفَشِ إِعْمَالَهَا حَمَلًا لَهَا عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ وَقِيَّاسًا عَلَى الْبَاءِ
الزَّائِدَةِ حَيْثُ تَعْمَلُ الْجَرُّ وَفَرَقَ بِأَنَّ الْبَاءَ الزَّائِدَةَ تَحْتَصُّ بِالِاسْمِ وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَعْمُولٍ
مَعْمُولٍ أَنَّ النَّاصِبَةَ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ وَمَعْمُولُهَا صِلَةٌ لَهَا وَمَعْمُولَةٌ مِنْ تَمَامِ الصِّلَةِ
فَكَمَا لَا تَتَقَدَّمُ الصِّلَةُ لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهَا هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَجُوزُ الْفَرَاءِ تَقْدِيمَهُ لِقَوْلِهِ:
- 997

(كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلِدَا ...)

فَقَوْلُهُ (بِالْعَصَا) مُتَعَلِّقٌ بِ (أُجْلِدَا) وَأَجِيبُ بِمَنْدُورِهِ أَوْ تَأْوِيلِهِ عَلَى تَقْدِيرِ مُتَعَلِّقٍ دَلَّ عَلَيْهِ
الْمَذْكُورُ وَنَقَلَ ابْنُ كَيْسَانَ عَنِ الْكُوفِيِّينَ الْجَوَازَ فِي نَحْوِ طَعَامِكَ أُرِيدَ أَنْ أَكُلَ وَطَعَامِكَ

عَسَى أَنْ آكَلَ وَلَا يَجُوزُ فَصَلَ أَنَّ النَّاصِبَةَ مِنَ الْفِعْلِ لَا بِظَرْفٍ وَلَا بِمَجْرُورٍ وَلَا قِسْمٍ وَلَا
 غَيْرَ ذَلِكَ هَذَا مَذْهَبُ سِبْيَوِيٍّ وَالْجُمْهُورِ وَجُوزُهُ بَعْضُهُمْ بِالظَّرْفِ وَشَبَّهَهُ نَحْوُ أُرِيدَ أَنْ
 عِنْدِي تَقَعْدُ وَأُرِيدَ أَنْ فِي الدَّارِ تَقَعْدُ قِيَاسًا عَلَى أَنَّ الْمُشَدَّدَةَ حَيْثُ يَجُوزُ ذَلِكَ فِيهَا
 بِجَمَاعٍ مَا اشْتَرَكَا فِيهِ مِنَ الْمَصْدَرِيَّةِ وَالْعَمَلِ وَجُوزُهُ الْكُوفِيُّونَ بِالشَّرْطِ نَحْوُ أَرَدْتُ أَنْ إِنْ
 تَزَرَّنِي أَزُورُكَ بِالتَّصْبِ مَعَ تَجْوِيزِهِمُ الْإِلْغَاءَ أَيْضًا وَحَزَمَ أَزُورُكَ جَوَابًا وَيَجُوزُ إِهْمَالُ (أَنْ)
 حَمَلًا عَلَى اخْتِهَا مَا الْمَصْدَرِيَّةُ فَيَرْفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا وَخَرَجَ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ {أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةُ}
 [البقرة: 233] بِالرَّفْعِ وَقِيلَ لَا وَأَنَّ الْمَرْفُوعَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ مُحَقَّقَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ لَا الْمَصْدَرِيَّةَ
 وَعَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ

(362/2)

وَلَا يَجُوزُ الْجُزْمُ ب (أَنْ) عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَجُوزُهُ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ قَالَ الرُّوَاسِيُّ مِنَ الْكُوفِيِّينَ
 فَصَحَاءُ الْعَرَبِ يَنْصَبُونَ بِأَنْ وَأَخَوَاتَهَا الْفِعْلَ وَدَوْنَهُمْ قَوْمٌ يَرْفَعُونَ بِهَا وَدَوْنَهُمْ قَوْمٌ يَجْزِمُونَ
 بِهَا وَأَنْشَدَ عَلَى الْجُزْمِ: 998 -
 (أَحَاذِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَتَزُدَّهَا ...)
 وَمِمَّنْ حَكَى الْجُزْمَ بِهَا لُغَةً مِنَ الْبَصْرِيِّينَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَاللَّحْيَانِيُّ وَزَادَ أَنَّهَا لُغَةُ بَنِي صِبَاحٍ ثُمَّ لَمَّا
 كَانَتْ أَنْ مَعَ مَعْمُولِهَا فِي تَقْدِيرِ الْأِسْمِ تَسْلُطُ عَلَيْهَا الْعَامِلُ الْمَعْنَوِيُّ وَاللَّفْظِيُّ فَتَقَعُ
 مُبْتَدَأُ نَحْوُ: {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة: 184] وَخَبَرٌ مُبْتَدَأُ نَحْوُ الْأَمْرِ أَنْ تَفْعَلَ
 كَذَا وَلَا يَكُونُ مُبْتَدَأُهَا إِلَّا مَصْدَرًا فَإِنْ وَقَعَ جِثَّةٌ أَوَّلًا وَمَعْمُولًا لِحَرْفٍ نَاسَخَ نَحْوُ إِنْ
 عِنْدِي أَنْ تَخْرُجَ وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ الْجَزَائِنِ مَصْدَرًا إِلَّا فِي لَعَلٍّ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جِثَّةٌ
 نَحْوُ لَعَلَّ زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ حَمَلًا عَلَى (عَسَى)

(363/2)

وَمَعْمُولًا بِحَرْفٍ جَرٍّ وَيَكْثُرُ حَذْفُهُ وَمَعْمُولًا لَكَانَ وَأَخَوَاتِهَا أَسْمًا وَخَيْرًا نَحْوُ كَانَ أَنْ تَقَعْدَ
 خَيْرًا مِنْ قِيَامِكَ وَتَكُونَ عُقُوبَتُكَ أَنْ أَعْزَلَكَ وَمَعْمُولًا لَظَنٍّ وَأَخَوَاتِهَا مَفْعُولًا أَوَّلًا وَثَانِيًا نَحْوُ
 ظَنَنْتُ أَنْ تَقُومَ خَيْرًا مِنْ أَنْ تَقَعْدَ وَقَوْلُهُ: 999 -
 (إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ ... أَنْ تَلْبَسُوا خَزَّ الثِّيَابِ وَتَشَبَّعُوا)
 أَيُّ لِبَسِ الثِّيَابِ وَمَعْمُولًا لِبَعْضِ أَفْعَالِ الْمَقَارِبَةِ وَلِغَيْرِهَا مِنْ أَفْعَالٍ غَيْرِ الْجُزْمِ نَحْوُ طَلَبْتُ

مِنْكَ أَنْ تَقُومَ وَأَرَدْتَ أَنْ تَفْعَلَ وَبَدَأَ لِي أَنْ أَقُومَ بِخِلَافِ أَفْعَالِ الْجَزْمِ لَا يُقَالُ فَعَلْتَ أَنْ أَقُومَ أَيْ الْقِيَامَ وَلَا أُعْطِيَتِكَ أَنْ تَأْمَنَ أَيْ الْأَمَانَ وَمَعْمُولًا لِاسْمِ مُضَافٍ نَحْوُ إِنَّهُ أَهْلٌ أَنْ يَفْعَلَ وَخِيفَةٌ أَنْ تَفْعَلَ وَأَجِيءُ بَعْدَ أَنْ تَقُومَ وَقَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ وَقَالَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يُضَافَ إِلَى أَنْ وَمَعْمُولُهَا لِأَنَّ مَعْنَاهَا التَّرَاخِي فَمَا بَعْدَهَا فِي جِهَةِ الْإِمْكَانِ وَلَيْسَ بِثَابِتٍ وَالنَّبَيَّةُ فِي الْمُضَافِ اثْبَاتٌ عَيْنُهُ بِثُبُوتِ عَيْنِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ فَإِذَا كَانَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ غَيْرَ ثَابِتٍ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ ثُبُوتُ غَيْرِهِ مُحَالٌ

لن

(ص) (لن) بسيطة وَقَالَ الْحَلِيلُ مِنْ (لَا أَنْ) وَالْفَرَاءُ لَا النافية أبدلت نونا وَإِنَّمَا تنصب مُسْتَقْبَلًا وَتَفِيدُ نَفْيَهُ وَكَذَا التَّأْكِيدُ لَا التَّأْيِيدُ عَلَى الْمُخْتَارِ

(364/2)

وَقَالَ بَعْضُ الْبَيَانِينَ لِنَفْيِ مَا قَرَبَ وَالْمُخْتَارَ وَفَاقًا لِابْنِ عُصْفُورٍ تَرَدُّ لِلدُّعَاءِ وَيَقْدُمُ مَعْمُولُهَا خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ الصَّغِيرِ وَلَا يَفْصَلُ اخْتِيَارَ وَجُوزِهِ الْكَسَائِي بِقِسْمِ وَمَعْمُولُ وَالْفَرَاءِ بِشَرْطِ وَأُظِنَ وَتَهْمَلُ وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ الْجَزْمَ بِهَا (ش) الثَّانِي مِنْ نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ (لن) وَالْجُمْهُورُ أَنَّهَا حَرْفٌ بَسِيطٌ لَا تَرْكِيبَ فِيهَا وَلَا إِنْدَالَ وَقَالَ الْحَلِيلُ وَالْكَسَائِيُّ أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ (لَا أَنْ) فَأَصْلُهَا (لَا أَنْ) حَذَفَتْ الْهَمْزَةُ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ كَمَا حَذَفَتْ فِي قَوْلِهِمْ وَيَلْمُهُ وَالْأَصْلُ وَيَلِ أُمُهُ ثُمَّ حَذَفَتْ الْأَلْفُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ أَلْفَ (لَا) وَنُونِ (أَنْ) فَصَارَتْ (لن) وَالْحَامِلُ لَهَا عَلَى ذَلِكَ قَرَبَهَا فِي اللَّفْظِ مِنْ (لَا أَنْ) وَوُجُودِ مَعْنَى (لَا) وَ (أَنْ) فِيهَا وَهُوَ النَّفْيُ وَالتَّخْلِيصُ لِلْإِسْتِقْبَالِ وَقَالَ الْفَرَاءُ هِيَ لَا النافية أَبْدَلِ مِنْ أَلْفِهَا نُونٌ وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ اتِّفَاقُهُمَا فِي النَّفْيِ وَنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ وَجَعَلَ (لَا) أَصْلًا لِأَنَّهَا أَقْعَدُ فِي النَّفْيِ مِنْ (لن) لِأَنَّ (لن) لَا تَنْفِي إِلَّا الْمُضَارِعَ وَقَدْ ذَكَرْتُ رَدَّ الْقَوْلَيْنِ فِي حَاشِيَةِ الْمُغْنِيِّ وَتَنْصِبُ (لن) الْمُسْتَقْبَلُ أَيْ أَنَّهَا تَخْلُصُ الْمُضَارِعَ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ وَتَفِيدُ نَفْيَهُ ثُمَّ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَالْجُمْهُورُ أَنَّهَا تَنْفِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْتَرَطَ أَنْ يَكُونَ النَّفْيُ بِهَا أَكِيدَ مِنَ النَّفْيِ بِلَا وَذَهَبَ الرَّخْشَرِيُّ فِي مَفْصَلِهِ إِلَى أَنَّ (لن) لِتَأْكِيدِ مَا تَعْطِيهِ (لَا) مِنْ نَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ قَالَ تَقُولُ لَا أَبْرَحَ الْيَوْمَ مَكَانِي فَإِذَا أَكَدْتُ وَشَدَدْتُ قُلْتُ لَنْ أَبْرَحَ الْيَوْمَ قَالَ تَعَالَى: {لَا أَبْرَحَ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ} [الْكَهْفُ: 60] وَقَالَ: {فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي} [يُوسُفُ: 80] وَذَهَبَ الرَّخْشَرِيُّ فِي أَمُودِجِهِ إِلَى أَنَّهَا تَفِيدُ

تأبيد النَّفْيِ قَالَ فَقَوْلُكَ لَنْ أَفْعَلَهُ كَقَوْلِكَ لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا} [الحج: 73] قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ اعْتِقَادُهُ فِي (لَنْ تَرَانِي)

(365/2)

أَنَّ اللَّهَ لَا يَرِي وَهُوَ بَاطِلٌ وَرَدَّهُ غَيْرُهُ بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلتَّأْيِيدِ لَمْ يُقَيِّدْ مِنْفِيهَا بِالْيَوْمِ فِي {فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيَا} [مَرْيَمَ: 26] وَلَمْ يَصَحِّ التَّوْقِيتُ فِي قَوْلِهِ {لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى} [طه: 91] وَلَكَانَ ذِكْرُ (الْأَبَدِ) فِي قَوْلِهِ {وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا} [البقرة: 95] تَكَرَّرَ إِذْ الْأَصْلُ عَدَمُهُ وَبِأَنَّ اسْتِفَادَةَ التَّأْيِيدِ فِي آيَةٍ {لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا} [الحج: 73] مِنْ خَارِجٍ وَقَدْ وَافَقَهُ عَلَى إِفَادَةِ التَّأْيِيدِ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ {لَنْ تَرَانِي} [الأعراف: 143] لَوْ بَقِيَْنَا عَلَى هَذَا النَّفْيِ لَتَضَمَّنَ أَنَّ مُوسَى لَا يَرَاهُ أَبَدًا وَلَا فِي الْآخِرَةِ لَكِنْ ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَوَاتِرِ

(أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرُونَهُ) وَوَافَقَهُ عَلَى إِفَادَةِ التَّأْيِيدِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ الْخُبَّازِ بَلْ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنْ مَنَعَهُ مُكَابَرَةٌ فَلِذَا اخْتَرْتَهُ دُونَ التَّأْيِيدِ وَأَغْرَبَ عَبْدُ الْوَاحِدِ الزَّمْلَكَانِي فَقَالَ فِي كِتَابِهِ (التَّبْيَانُ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانُ) إِنْ (لَنْ) لِنَفْيِ مَا قَرُبَ وَلَا يَمْتَدُّ مَعْنَى النَّفْيِ فِيهَا قَالَ وَسَرَّ ذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَظَ مُشَاكِلَةً لِلْمَعَانِي (وَلَا) آخِرَهَا أَلْفٌ وَالْأَلْفُ يَكُونُ امْتِدَادَ الصَّوْتِ بِهَا بِخِلَافِ التُّونِ وَنَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَأَبُو حَيَّانٍ وَرَدَّاهُ وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَ (لَنْ) لَا يَخْرُجُ عَنْ كَوْنِهِ خَبَرًا كَحَالِهِ بَعْدَ سَائِرِ حُرُوفِ النَّفْيِ غَيْرِ لَا وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ بَعْدَ (لَنْ) إِلَى الدُّعَاءِ كَحَالِهِ بَعْدَ لَا قَالَ الشَّاعِرُ فِي (لَا):

(366/2)

– 1000

(وَلَا زَالَ مِنْهَا لَاجِرَ عَائِكَ الْقَطْرُ ...)

وَقَالَ فِي لَنْ: 1001 –

(لَنْ تَرَالُوا كَذَلِكَ لَكُمْ ثُمَّ لَا زَلْتُمْ ... لَكُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ)
وَهَذَا الْقَوْلُ اخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدِي لِأَنَّ عَطْفَ الدُّعَاءِ فِي الْبَيْتِ قَرِيبَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي أَنَّ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ دُعَاءٌ لَا خَبَرٌ وَتَقَدَّمَ مَعْمُولٌ مَعْمُولٌ (لَنْ) عَلَيْهَا جَائِزٌ خِلَافَ مَعْمُولٍ مَعْمُولٍ (أَنَّ) إِذْ لَا مُصَدَّرِيَّةَ فِيهَا وَقَدْ قَالُوا إِنْ (لَنْ أَضْرِبُ) نَفْيٌ ل

(سأضرب) فَكَمَا جَارَ زيدا سأضرب جَارَ زيدا لن أضرب وَمَنَعَهُ الْأَخْفَشَ الصَّغِيرَ أَبُو
الحسن علي بن سُلَيْمَانَ الْبَغْدَادِيَّ لِأَنَّ النَّفْيَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ فَلَا يَقْدَمُ مَعْمُولٌ مَعْمُولُهُ
عَلَيْهِ كَسَائِرِ حُرُوفِ النَّفْيِ وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ (لن) وَبَيْنَ الْفِعْلِ فِي الْإِخْتِيَارِ لِأَنَّهَا مَحْمُولَةٌ
على سيفعل وَكَذَلِكَ لَمْ يَجْزْ لِنَ تَفْعَلْ وَلَا تَضْرِبْ زيدا يَنْصَبُ (تضرب) لِأَنَّ الْوَاوَ
كَالْعَامِلِ فَلَا يَفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ ب (لَا) كَمَا لَا يُقَالُ لِنَ لَا تَضْرِبْ زيدا هَذَا
مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَهَشَامٌ وَاخْتَارَ الْكَسَائِيُّ الْفَصْلَ بِالْقِسْمِ وَمَعْمُولُ الْفِعْلِ نَحْوُ لِنَ وَاللَّهُ
أَكْرَمُ زيدا وَلِنَ زيدا أَكْرَمُ وَوَافَقَهُ الْفَرَاءُ عَلَى الْقِسْمِ وَزَادَ جَوَازَ الْفَصْلِ ب (أظن) نَحْوُ لِنَ
أَظُنُّ أَرْوَرَكَ بِالنَّصْبِ وَبِالشَّرْطِ نَحْوُ لِنَ إِنْ تَرَرْنِي أَرْوَرَكَ بِالنَّصْبِ وَجُوزَ الْإِلْغَاءِ وَالْجُزْمِ
جَوَابًا قَالِ أَبُو حَيَّانٍ وَأَصْحَابُ الْفَرَاءِ لَا يَفْرُقُونَ بَيْنَ لِنَ وَالْفِعْلِ اخْتِيَارًا وَهُوَ الصَّحِيحُ
لِأَنَّ (لن) وَأَخَوَاتَهَا مِنَ الْحُرُوفِ النَّاصِبَةِ لِلْأَفْعَالِ بِمَنْزِلَةِ إِنْ وَأَخَوَاتِهَا مِنَ الْحُرُوفِ النَّاصِبَةِ
لِلْأَسْمَاءِ فَكَمَا لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ إِنْ وَاسْمِهَا لَا يَجُوزُ بَيْنَ لِنَ وَأَخَوَاتِهَا وَالْفِعْلِ بَلِ الْفَصْلُ
بَيْنَ عَوَامِلِ الْأَفْعَالِ وَالْأَفْعَالِ أَقْبَحُ مِنْهُ بَيْنَ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَسْمَاءِ لِأَنَّ عَوَامِلَ الْأَفْعَالِ
أَضْعَفُ مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ

(367/2)

وَحَكَى اللَّحْيَانِي الْجُزْمَ بِلِنَ لُغَةً وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ: 1002 -
(لِنَ يَجِبُ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ ... حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْخُلُقَةَ)

كي

(ص) كي إِنْ كَانَتْ الْمُوصُولَةُ فَالنَّصْبُ بِهَا عِنْدَ الْجُمْهُورِ أَوْ الْجَارَةُ فَبِأَنَّ مَضْمُرَةَ وَجُوزَ
الكوفية إِظْهَارُهَا وَتَتَعَيَّنُ الْأُولَى بَعْدَ اللَّامِ وَالثَّانِيَّةَ قَبْلَهَا وَتَتَرَجَّحُ مَعَ إِظْهَارِ أَنْ وَأَنْكَرَ
الكوفية كَوْنَهَا جَارَةً وَقَوْمُ كَوْنَهَا نَاصِبَةً وَلَا تَفِيدُ النَّاصِبَةَ عِلَّةً وَلَا تَتَصَرَّفُ بَلْ تَجْرُ بِاللَّامِ
وَيَجُوزُ تَأْخِيرُ مَعْلُومِهَا وَالْفَصْلُ بِلَا النَّافِيَةِ وَمَا الزَّائِدَةُ وَبِهَا لَا يَغْيُرُ ذَلِكَ وَجُوزُهُ الْكَسَائِيُّ
بِمَعْمُولٍ وَقِسْمٍ وَشَرْطٍ وَلَا عَمَلٍ وَابْنُ مَالِكٍ وَوَلَدُهُ وَتَعْمَلُ وَلَا يَقْدَمُ مَعْمُولٌ مَنْصُوبًا وَلَا
على الْمَعْمُولِ فِي الْأَصَحِّ وَجُوزَ الكوفية والمبرد النصب ب (كَمَا) (ش) الثَّالِثُ مِنْ
نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ كي وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَالْأَكْثَرُونَ أَنَّهَا حُرُوفٌ مُشْتَرِكَةٌ فَتَارَةٌ تَكُونُ حُرُوفٌ
جَرِّ بِمَعْنَى اللَّامِ فَتَفْهَمُ الْعِلَّةُ وَتَارَةٌ تَكُونُ حُرُوفًا تَنْصَبُ الْمُضَارِعَ بَعْدَهُ وَاخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ
فَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّهَا تَنْصَبُ بِنَفْسِهَا وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَالْأَخْفَشِ أَنَّ (أَنْ) مَضْمُرَةٌ بَعْدَهَا

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا مُحْتَصَّةٌ بِالْفِعْلِ فَلَا تَكُونُ جَارَةً فِي الْإِسْمِ وَقِيلَ إِنَّهَا مُحْتَصَّةٌ
بِالْإِسْمِ فَلَا تَكُونُ نَاصِبَةً لِلْفِعْلِ

(368/2)

وَاجْتَنَحَ مِنْ قَالَ إِنَّهَا مُشْتَرَكَةٌ بِأَنَّهُ سَمِعَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ جِئْتُ لَكِي أَتَعْلَمُ وَسَمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ
كَيْمَهُ فَأَمَّا لَكِي أَتَعْلَمُ فَهِيَ نَاصِبَةٌ بِنَفْسِهَا لِدُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا وَلَيْسَتْ فِيهِ حَرْفٌ
جَرٍّ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى حَرْفِ الْجَرِّ وَأَمَّا كَيْمَهُ فَهِيَ حَرْفٌ جَرٍّ بِمَعْنَى اللَّامِ كَأَنَّهُ
قَالَ لَهُ وَوَجْهَ الْإِسْتِدْلَالِ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ أَنَّهُ قَدْ تَقَرَّرَ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ أَنَّ (مَا)
الِاسْتِفْهَامِيَّةَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ حُذِفَتْ أَلْفُهَا نَحْوُ بِمَ وَلَمْ وَفِيمَ وَعَمَ فَإِذَا وَقَفَ
عَلَيْهَا جَازَ أَنْ تَلْحَقَهَا هَاءُ السَّكْتِ وَيَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّهَا جَارَةٌ دُخُولُهَا عَلَى (مَا)
المصدرية كَقَوْلِهِ: 1003 -

(يُرَادُ الْفَتْحُ كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ...)

فَرَفَعَ الْفِعْلَ عَلَى مَعْنَى يُرَادُ الْفَتْحُ لِلضَّرِّ وَالنَّفْعِ وَأَمَّا جِئْتُ كِي أَتَعْلَمُ فَيَحْمِلُ عَنْدهُمْ أَنَّ
تَكُونُ النَّاصِبَةَ بِنَفْسِهَا إِذْ قَدْ ثَبَتَ أَنَّهَا تَنْصَبُ بِنَفْسِهَا فَتَكُونُ بِمَعْنَى أَنَّ وَاللَّامَ الْمُقْتَضِيَّةَ
لِلتَّعْلِيلِ مُحذُوفَةً كَمَا تَحْذِفُ فِي جِئْتُ أَنَّ تَعْلَمُ وَيَحْتَمِلُ عَنْدهُمْ أَنَّ تَكُونُ الْجَارَةَ وَتَكُونُ أَنَّ
مُضْمَرَةً بَعْدَهَا كَمَا أَضْمَرْتَ بَعْدَ غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ عَلَيَّ مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ وَيَبْنِي عَلَى هَذَا
الْمَذْهَبِ فِرْعٌ وَهُوَ أَنَّهُ هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ كِي عَلَى (لَا) أَمْ لَا يَجُوزُ وَالْجَوَابُ أَنَّكَ إِنْ
قَدَرْتَهَا الْجَارَةَ لَمْ يَجْزَ لِأَنَّ (كِي) كَاللَّامِ فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا إِلَّا مَعَ (أَنَّ) كَمَا فِي اللَّامِ نَحْوُ
{لَنَلَّا يَعْلَمَ} [الحديد: 29] وَإِنْ قَدَرْتَهَا النَّاصِبَةَ جَازَ نَحْوُ كَيْلَا تَقْدِمُ

(369/2)

وَهِيَ إِذَا كَانَتْ نَاصِبَةً لَا يَفْهَمُ مِنْهَا السَّبَبِيَّةُ لِأَنَّهَا مَعَ الْفِعْلِ بَعْدَهَا بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ كَأَنَّ
وَلَا تَتَصَرَّفُ تَصَرَّفَ (أَنَّ) فَلَا تَقَعُ مُبْتَدَأَةً وَلَا فَاعِلَةً وَلَا مَفْعُولَةً وَلَا مَجْرُورَةً بِغَيْرِ اللَّامِ
وَتَتَعَيَّنُ النَّاصِبَةُ بَعْدَ اللَّامِ نَحْوُ جِئْتُ لَكِي أَتَعْلَمُ لِنَلَّا يَجْمَعُ بَيْنَ حَرْفِي جَرٍّ وَدُخُولِ اللَّامِ
عَلَى النَّاصِبَةِ لَكُونَهَا مَوْصُولَةً كَأَنَّ وَلِذَلِكَ شَبَّهَ سَبَبِيَّتَهُ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى وَتَتَعَيَّنُ الْجَارَةُ
إِذَا جَاءَتْ قَبْلَ اللَّامِ نَحْوُ جِئْتُ كِي لِأَقْرَأَ فَكِي حَرْفٌ جَرٍّ وَاللَّامُ تَأْكِيدُ لَهَا وَأَنَّ مُضْمَرَةً
بَعْدَهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كِي نَاصِبَةً لِلْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِاللَّامِ وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ

الناصبَة وَالْفِعْلُ بِالْجَارِ وَلَا بَغْيَرِهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كِي زَائِدَةً لِأَنْ (كي) لم يثبت زيادتها في غير هَذَا الْمَوْضِعِ فَيَحْمِلُ هَذَا عَلَيْهِ وَهَذَا التَّرْكِيبُ أَيْ مَجِيءُ (كي) قَبْلَ اللَّامِ نَادِرٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّرْمَاحِ: 1004 -

(كَادُوا بَنَصْرَ تَمِيمٍ كَيْ لِيَلْحَقَهُمْ ...)

وَإِضْمَارُ (أَنْ) بَعْدَ الْجَارَةِ عَلَى جِهَةِ الْوُجُوبِ فَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُهَا عِنْدَ الْبَصْرِ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ وَجُوزُهُ الْكُوفِيُّونَ فِي السَّعَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالْمَحْفُوظُ إِظْهَارُهَا بَعْدَ (كي) الْمَوْصُولَةِ بِمَا كَقَوْلِهِ: 1005 -

(كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا ...)

(370/2)

وَلَا أَحْفَظُ مِنْ كَلَامِهِمْ جِئْتُ كِي أَنْ تَكْرِمَنِي وَمَعَ إِظْهَارِ اللَّامِ نَحْوُ جِئْتُ لَكَيْمَا أَنْ تَقُومَ يَتَرَجَّحُ كَوْنُهَا جَارَةً مُؤَكَّدَةً لِلَامِ عَلَى كَوْنِهَا نَاصِبَةً مُؤَكَّدَةً بِأَنْ لِأَنْ (أَنْ) هِيَ الَّتِي وَلِيَتْ الْفِعْلَ وَهِيَ أَمُّ الْبَابِ وَمَا كَانَ أَصْلًا فِي بَابِهِ لَا يَجْعَلُ تَأْكِيدًا لِمَا لَيْسَ أَصْلًا مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ النَّاصِبِ وَالْفِعْلِ وَاللَّامِ أَصْلٌ فِي بَابِ الْجَرِّ فَكَانَتْ كِي توكيدًا لَهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كِي تَأْكِيدًا ل (أَنْ) لِأَنَّ التَّأْكِيدَ فِي غَيْرِ الْمَصَادِرِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْمُؤَكَّدِ وَمِنْ أَحْكَامِ كِي أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ تَأْخِيرُ مَعْلُومِهَا فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ كِي تَكْرِمَنِي جِئْتُكَ سَوَاءَ كَانَتْ النَّاصِبَةُ أَوْ الْجَارَةُ وَذَلِكَ أَنَّهَا فِي الْمَعْنَى مَفْعُولٌ مِنْ أَجَلِهِ وَتَقْدَمُ الْمَفْعُولُ مِنْ أَجَلِهِ سَائِعٌ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَعْمُولِهَا ب (لَا) النَّافِيَةِ نَحْوُ:

{ كِي لَا يَكُونُ دَوْلَةٌ } [الحشر: 7] وَب (مَا) الزَّائِدَةُ كَقَوْلِهِ: 1006 -

(تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا ...)

وَهِيْمَا مَعًا كَقَوْلِهِ: 1007 -

(أَرَدْتُ لَكَيْمَا لَا تَرِي لِي عِشْرَةً ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكِمَالَ فَيَكْمُلُ)

وَأَمَّا الْفَصْلُ بِغَيْرِ (مَا) فَلَا يَجُوزُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَهَشَامٍ وَمَنْ وَافَقَهُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ فِي الْإِخْتِيَارِ وَجُوزُهُ الْكَسَائِيُّ بِمَعْمُولِ الْفِعْلِ الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَبِالْقِسْمِ

(371/2)

وبالشرط فيُطْلَع عملها فتقول أزورك كي والله تزورني وأكرمك كي غلامي تكرم وأزورك كي إن تكافئ أكرمك واختار ابن مالك وولده جواز الفصل بما ذكر مع العمل قال أبو حيان وهو مذهب ثالث لم يسبقا إليه وتقدم معمول معمولها ممنوع وله ثلاث صور أحدها تقدمه على المَعْمُول فقط نحو جئت كي النحو أعلم والثانية على كي فقط نحو جئت النحو كي أعلم والثالثة على المَعْمُول أيضا نحو النحو جئت كي أعلم وعليه المنع في الأول للفصل وفي الثانية والثالثة أن كي من الموصولات ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول وإن كانت جارة فإن مضمرة وهي موصولة أيضا وفي الصورة الثانية خلاف للكسائي قال أبو حيان ولا يبعد أن يجزئ في الثالثة لكنه لم ينقل وأثبت الكوفيون من حُرُوف النصب (كَمَا) بمعنى (كَيْمَا) ووافَقَهُم المبرد واستدلوا بقوله:

- 1008

(وطرفك إما جئنا فاصرفته ... كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر)
 وأنكر ذلك البصريون وتأولوا ما ورد على أن الأصل (كَيْمَا) حذفت ياءه ضرورة أو الكاف الجارة كفت بما وحذف التون من الفعل ضرورة

(372/2)

إذن

(ص) إذن الجمهور أنها حرف بسيط وقال الخليل من (إذ أن) والرندي (إذ أن) وقوم اسم وأنها تنصب بنفسها لا بأن المضمرة وتليها جملة اسمية وخبر ذي خبر وإنما تنصب مستقبلا وليها مصدرية والرفع حينئذ لغية أنكرها الكوفيون فإن وليت عاطفا قل النصب أو ذا خبر امتنع وجوز هـ شام بعد مبتدأ والكسائي بعد اسمي أن وكان ويفصل بقسم حذف جوابه ولا النافية وجوز ابن بابشاذ بندااء ودعاء وابن عصفور والأبدي بطرف والكسائي وهـ شام والفراء بمعمول ثم اختار الرفع والكسائي النصب وجوز تقدمه مع العمل ودونه والفراء وأبطله ولا نص للبصرية قال أبو حيان ومفتضى قواعدهم المنع ومعناها قال سيبويه الجواب والجزاء قال الشلوبين دائما والفراسي غالبا ولا يحذف معمول ناصب دونه ولا للدليل على الأصح (ش) اختلف النحويون في حقيقة (إذن) فذهب الجمهور إلى أنها حرف بسيط وذهب قوم إلى أنها اسم ظرف وأصلها إذ الطرفية لحقها التنوين عوضا من الجملة المضاف إليها ونقلت إلى الجزائية بقي فيها معنى الربط والسبب ولهذا قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين دائما في

كل موضع وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ غَالِبًا فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ قَالَ أَزُورُكَ إِذَنْ أَكْرَمَكَ فَقَدْ أَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ إِكْرَامَهُ جَزَاءَ زيارته أَيِ إِنْ تَرَرْنِي أَكْرَمْتَكَ

(373/2)

قَالَ وَقَدْ تَمَحَّضُ لِلْجَوَابِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ قَالَ أَحْبَبَكَ إِذَنْ أَصْدَقَكَ إِذْ لَا مَجَازَةَ هُنَا وَالشَّلُوبِينَ يَتَكَلَّفُ فِي جَعْلِ مِثْلِ هَذَا جَزَاءً أَيِ إِنْ كُنْتَ قُلْتَ ذَلِكَ حَقِيقَةً صَدَقْتَنِي وَذَهَبَ الْحَلِيلُ إِلَى أَنَّهَا حَرْفُ تَرْكِبٍ مِنْ (إِذْ) وَ (أَنْ) وَغَلَبَ عَلَيْهَا حُكْمُ الْحَرْفِيَّةِ وَنَقَلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى الدَّالِّ ثُمَّ حَذَفَتْ وَالتَّرَمُّ هَذَا التَّثْقُلُ فَكَأَنَّ الْمَعْنَى إِذَا قَالَ الْقَائِلُ أَزُورُكَ فَقُلْتَ إِذْ أَنْ أَكْرَمَكَ قُلْتَ حِينَئِذٍ زِيَارَتِي وَاقِعَةٌ وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهَذَا وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الرُّنْدِيُّ إِلَى أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ (إِذَا) وَ (أَنْ) لِأَنَّهَا تُعْطِي مَا تُعْطِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فَتُعْطِي الرِّبْطَ كَإِذَا وَالتَّنْصِبَ كَأَنْ ثُمَّ حَذَفَتْ هَمْزَةٌ أَنْ ثُمَّ أَلِفٌ إِذَا لِقَاءُ السَّاكِنِينَ وَعَلَى الْأَوَّلِ فَهِيَ نَاصِبَةٌ لِلْمُضَارِعِ بِنَفْسِهَا عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ لِأَنَّهَا تَقْلِبُهُ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ وَقَالَ الرَّجَاجُ وَالْفَارِسِيُّ النَّاصِبُ أَنْ مُضْمَرَةٌ بَعْدَهَا لَا هِيَ لِأَنَّهَا غَيْرُ مُخْتَصَّةٍ إِذْ تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ نَحْوُ إِذَنْ عَبْدُ اللَّهِ يَا تُبَيْكُ وَتَلْبِيهَا الْأَسْمَاءُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ وَلِنَصْبِهَا الْمُضَارِعِ ثَلَاثَةَ شُرُوطٍ أَحَدُهَا كَوْنُهُ مُسْتَقْبَلًا فَلَوْ قِيلَ لَكَ أَحْبَبَكَ فَقُلْتَ إِذَنْ أَظُنُّكَ صَادِقًا رَفَعْتَ لِأَنَّهُ حَالٌ وَمِنْ شَأْنِ النَّاصِبِ أَنْ يَخْلَصَ الْمُضَارِعُ لِلْإِسْتِقْبَالِ ثَانِيهَا أَنْ يَلِيَهَا فَيَجِبُ الرِّفْعُ فِي نَحْوِ إِذَنْ زَيْدٌ يَكْرَمُكَ لِلْفَصْلِ وَيَعْتَزُّ الْفَصْلُ بِالْقِسْمِ وَيَلَا النَّافِيَّةُ خَاصَّةً لِأَنَّ الْقِسْمَ تَأْكِيدٌ لِرَبْطِ إِذَنْ وَ (لَا) لَمْ يَعْتَدِ بِهَا فَاصِلَةً فِي أَنْ فَكَذَا فِي إِذَنْ قَالَ الشَّاعِرُ: 1009 –

(إِذَنْ وَاللَّهُ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ ...)

(374/2)

وَجَوَزَ أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ بَابِشَادٍ الْفَصْلَ بَيْنَهُمَا بِالنِّدَاءِ وَالِدُّعَاءِ نَحْوُ إِذَنْ يَا زَيْدُ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَإِذَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَدْخُلُكَ الْجَنَّةُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْدَمَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِسَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ وَأَجَازَ ابْنُ عُصْفُورٍ وَالْأَبْذِيُّ الْفَصْلَ بِالظَّرْفِ نَحْوُ إِذَنْ غَدَا أَكْرَمَكَ وَأَجَازَ الْكَسَائِيُّ وَابْنُ هِشَامٍ وَالْفَرَّاءُ الْفَصْلَ بِمَعْمُولِ الْفِعْلِ وَالْإِخْتِيَارِ عِنْدَ الْكَسَائِيِّ حِينَئِذٍ النَّصْبُ وَعِنْدَ هِشَامٍ الرِّفْعُ نَحْوُ إِذَنْ فِيكَ أَرُغِبْ وَأَرُغِبْ وَإِذَنْ صَاحِبُكَ أَكْرَمُ

وَكُرِّمَ فَلَوْ قَدِمْتَ مَعْمُولَ الْفِعْلِ عَلَى إِذْنِ نَحْوِ زَيْدَا إِذْنِ أَكْرَمَ فَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّهُ يَبْطُلُ عَمَلُهَا وَأَجَازَ الْكَسَائِي إِذْ ذَاكَ الرَّفْعُ وَالتَّنْصِبُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا نَصَّ أَحْفَظُهُ عَنْ الْبَصَرِيِّينَ فِي ذَلِكَ وَمَقْتَضَى اشْتِرَاطِهِمُ التَّصْدِيرَ فِي عَمَلِهَا أَلَا تَعْمَلُ وَالْحَالَةُ هَذِهِ لِأَنَّهَا غَيْرُ مَصْدَرَةٍ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ تَعْمَلُ لِأَنَّهَا وَإِنْ لَمْ تَصْدُرْ لَفْظًا فَهِيَ مَصْدَرَةٌ فِي النَّبَيَّةِ لِأَنَّ النَّبَيَّةَ بِالْمَفْعُولِ التَّأْخِيرِ ثَالِثُهَا أَنْ تَكُونَ مَصْدَرَةٌ فَلَا تَنْصَبُ مُتَأَخِّرَةً نَحْوُ أَكْرَمَكَ إِذْنِ بَلَا خِلَافٍ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَنْصُوبَ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى نَاصِبِهِ وَأَمَّا الْمَتَوَسُّطَةُ فَإِنْ افْتَقَرَتْ مَا بَعْدَهَا إِلَى مَا قَبْلُهَا افْتِقَارَ الشَّرْطِ لِحَزَائِهِ نَحْوُ إِنْ تَزَرَّيْ إِذْنِ أَكْرَمَكَ أَوْ الْقِسْمِ لِحَوَابِهِ نَحْوُ: 1010

-

(لَنْ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا ... وَأَمَكَّنِي مِنْهَا إِذْنٌ لَا أُقِيلُهَا)
أَوْ الْخَبَرُ لِلْمَخْبَرِ عَنْهُ نَحْوُ زَيْدٍ إِذْنِ يَكْرَمُكَ امْتِنَعَ النَّصْبُ فِي الصُّورِ كُلِّهَا وَفِي الْأَخِيرَةِ خِلَافٌ فَاجَازَ هِشَامُ النَّصْبَ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ كَالْمِثَالِ وَأَجَازَهُ الْكَسَائِي بَعْدَ اسْمٍ إِنْ نَحْوُ:

(375/2)

- 1011

(إِنِّي إِذْنٌ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا ...)
وَبَعْدَ اسْمٍ كَانَ نَحْوُ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْنِ يَكْرَمُكَ وَوَافَقَ الْفَرَاءُ الْكَسَائِي فِي إِنْ وَخَالَفَهُ فِي كَانَ فَأَوْجَبَ الرَّفْعَ وَنَصَّ الْفَرَاءُ عَلَى تَعْيِينِ الرَّفْعِ بَعْدَ ظَنِّ نَحْوِ ظَنَنْتُ زَيْدَا إِذْنِ يَكْرَمُكَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَقِيَاسُ قَوْلِ الْكَسَائِي جَوَازُ النَّصْبِ أَيْضًا وَإِنْ وَلِيَتْ عَاطِفًا قُلَ النَّصْبِ وَالْأَكْثَرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْغَاوُهَا قَالَ تَعَالَى {وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا} [الْإِسْرَاءُ: 76] {فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا} [النِّسَاءُ: 53] وَقُرِئَ شَاذًا (لَا يَلْبِثُوا) وَ (لَا يُؤْتُوا) فَمَنْ أَلْغَى رَاعِي تَقْدِيمَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَمَنْ أَعْمَلَ رَاعِي كَوْنِ مَا بَعْدَ الْعَاطِفِ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً وَالْغَاءُ (إِذْنِ) مَعَ اجْتِمَاعِ الشُّرُوطِ لُغَةً لِبَعْضِ الْعَرَبِ حَكَاهَا عِيسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ تَلْقَاهَا الْبَصَرِيُّونَ بِالْقَبُولِ وَوَافَقَهُمْ ثَعْلَبٌ وَخَالَفَ سَائِرَ الْكُوفِيِّينَ فَلَمْ يَجِرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ الرَّفْعَ بَعْدَهَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَرَوَايَةُ الثَّقَةِ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ حَفِظَ حِجَّةً عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ إِلَّا أَنَّهَا لُغَةٌ نَادِرَةٌ جِدًّا وَلِذَلِكَ أَنْكَرَهَا الْكَسَائِي وَالْفَرَاءُ عَلَى اتِّسَاعِ حِفْظِهِمَا وَأَخَذَهُمَا بِالشَّاذِّ وَالْقَلِيلِ

(376/2)

ونواصب الْمُضَارِع لَا يجوزُ أَنْ يحذفَ معمولُها وتبقى هي لَا اقتصاراً وَلَا اختصاراً فَلَوْ
 قيلَ أَتُرِيدُ أَنْ تخرجَ لم يجزْ أَنْ تجيبَ بِقَوْلِكَ (أُرِيدُ أَنْ) وتحذفَ (أخرج) وَأَجَاذَهُ بعضُ
 المغاربةِ مستدلاً بِمَا وَقَعَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (فَيَذْهَبُ كَيْمَا فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا)
 يُرِيدُ كَيْمَا يَسْجُدُ قَالَ وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ جِئْتُ وَلَمَّا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَيْسَ مثله لِأَنَّ حذفَ
 الْفِعْلِ بعدَ لما للدليلِ جائزٌ مَنْقُولٌ فِي فصيحِ الْكَلَامِ وَلَمْ يَنْقُلْ من نَحْوِ هَذَا شَيْءٌ من كَلَامِ
 الْعَرَبِ
 لَامِ الْجُحُودِ

(ص) مَسْأَلَةٌ تنصبُ (أَنْ) مضمرَةً لُزُوماً بعدَ لَامِ الْجُحُودِ الْمُؤَكَّدَةِ وَلَيْسَتْ لَامُ كِي على
 الصَّحِيحِ وَهي المسبوقةُ بِكَوْنِ مَاضٍ لفظاً أو معنى منفيٍّ بِمَا أولُ لم قيلَ أو أَخَوَاتُ كَانَ
 قيلَ أو ظنَّ قيلَ أو كلَّ فعلٍ وحذفَ الْخَبَرِ مَعَهَا حتمٌ غَالِباً وَزعمَ الكوفيةُ النصبَ بِمَا
 فمدخولُها الْخَبَرُ وَهي زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ وتُغلبُ بقيامُها مقامَ (أَنْ) والفهريُّ لَا يرفعُ مدخولُها
 ضميرَ السببيِّ وَجوزَ قومٌ إظهارَ (أَنْ) مَعَ حذفِهَا وَقومٌ دونه وَلَا تليُّ مُفرداً (ش) (أَنْ) أم
 الْبَابِ فَلِهَذَا تنصبُ ظَاهِرَةً ومضمرَةً وَلها إِذَا أضمرتْ حَالانِ خَالٌ وجوبٌ وَخَالٌ جَوَازٌ
 فَلأولِ بعدَ نَوَعَيْنِ من الْحُرُوفِ أَحدهما مَا هُوَ حرفٌ جرٍّ وَالآخرُ مَا هُوَ حرفٌ عطْفٍ
 فَلأولِ حرفانِ أَحدهما اللَّامُ الَّتِي يسميها النحويونَ لَامَ الْجُحُودِ ومذهبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ
 النصبَ بَعْدَهَا بِأَنْ مضمرَةً وَذهبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الناصِبَ هُوَ لَامُ الْجُحُودِ نَفْسُهَا
 وَذهبَ تُغْلِبُ إِلَى أَنَّ اللَّامَ هي الناصبةُ لقيامِها مقامَ أَنْ

(377/2)

وعليُّ الأولِ لَا يجوزُ إظهارَ أَنْ لِأَنَّ إيجابه كَانَ زيدٌ سيقومُ فَجعلتْ اللَّامُ فِي مُقَابَلَةِ السَّيْنِ
 فَكَمَا لَا يجوزُ أَنْ يجمعَ بَيْنَ أَنْ الناصبةِ وَبَيْنَ السَّيْنِ فَكَذَلِكَ كَرَهُوا أَنْ يجمعوا بَيْنَ اللَّامِ
 وَأَنْ فِي اللَّفْظِ وَأَجَاذَ بعضُ الْكُوفِيِّينَ إظهارَها بِفَتْحِ اللَّامِ تَأْكِيدًا كَمَا جَازَ ذَلِكَ فِي (كي)
 نَحْوِ مَا كَانَ زيدٌ لِأَنَّ يقومُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَيُخْتَنَاجُ إِلَى سَمَاعٍ من الْعَرَبِ وَأَجَاذَ بعضُ النُّحَاةِ
 حذفَ اللَّامِ وإظهارَ (أَنْ) نَحْوِ {وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَفْتَرَى} [يُونُس: 37] أي
 ليفتري وأوله المانعونَ بِأَنْ (أَنْ) وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَالْقُرْآنُ أَيضاً مَصْدَرٌ فَأُخْبِرَ
 بِمَصْدَرٍ عَنِ مَصْدَرٍ وَلَامُ الْجُحُودِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ تسمى مُؤَكَّدَةً لَصِحَّةِ الْكَلَامِ بِدُونِهَا إِذْ
 يُقَالُ فِي مَا كَانَ زيدٌ ليفعلَ مَا كَانَ زيدٌ يفعلُ لَا لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ إِذْ لَوْ كَانَتْ زَائِدَةً لَمَا كَانَ
 لنصبِ الْفِعْلِ بَعْدَهَا وَجِهَ صَحِيحُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَمِنْ أَغْرَبِ الْمَنْقُولَاتِ مَا نَقَلَهُ بعضُ

أَصْحَابَنَا عَنْ أَبِي الْبَقَاءِ مِنْ أَنَّ اللَّامَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ} [الْأَنْفَال: 33] هِيَ لَامٌ كِي وَهَذَا نَظِيرٌ مِنْ سَمِيِّ اللَّامِ فِي مَا جِئْتُكَ لِتَكْرِمَنِي لَامُ الْجُحُودِ بَلْ قَوْلُ هَذَا أَشْبَهَ لِأَنَّ اللَّامَ جَاءَتْ بَعْدَ جَحْدِ لُغَةٍ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ الْجَحْدُ الْمَصْطَلَحَ عَلَيْهِ فِي لَامِ الْجُحُودِ وَأَمَّا أَنْ تَسْمِيَ هَذِهِ لَامٌ كِي فَسَهُو مِنْ قَائِلِهِ وَإِنَّمَا تَقَعُ لَامُ الْجُحُودِ بَعْدَ كَوْنِ مَنْفِي بِمَا أَوْ لَمْ دُونَ إِنْ وَلَمَّا هُوَ مَاضٍ لَفْظًا نَحْوُ {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ} [الْأَنْفَال: 33] أَوْ مَعْنَى نَحْوِ لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ لِيَقُومَ وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ خَبَرَ كَانَ حِينَئِذٍ مَحْذُوفٌ وَأَنَّ هَذِهِ اللَّامَ مُتَعَلِّقَةٌ بِذَلِكَ الْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ وَأَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ بِخَبَرٍ بَلْ الْمَصْدَرُ الْمُنْسَبِكُ مِنْ أَنَّ الْمَضْمُرَةَ وَالْفِعْلَ الْمَنْصُوبَ بِمَا فِي مَوْضِعِ جَرِّ وَالتَّقْدِيرُ مَا كَانَ اللَّهُ مَرِيدًا لِكُذِّابِ الدَّلِيلِ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مُصَرِّحًا بِهِ فِي بَعْضِ كَلَامِ الْعَرَبِ قَالَ: 1012 - (سَمَوْتُ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِتَسْمُو ...)

(378/2)

فَصَرَحَ بِالْخَبَرِ الَّذِي هُوَ أَهْلًا مَعَ وجودِ اللَّامِ وَالْفِعْلِ بَعْدَهَا وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ الْفِعْلَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى أَنَّهُ الْخَبَرُ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ وَذَهَبَ بَعْضُ التَّخَوِينِ إِلَى أَنَّ لَامَ الْجُحُودِ تَكُونُ فِي أَحْوَاتِ كَانَ قِيَاسًا عَلَيْهَا نَحْوُ مَا أَصْبَحَ زَيْدٌ لِيُضْرَبَ عَمْرًا وَلَمْ يَصْبَحْ زَيْدٌ لِيُضْرَبَ عَمْرًا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَكُونُ فِي ظَنَنْتُ وَأَحْوَاتَهَا نَحْوُ مَا ظَنَنْتُ زَيْدًا لِيُضْرَبَ عَمْرًا وَلَمْ أَظُنْ زَيْدًا لِيُضْرَبَ عَمْرًا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا كُلُّهُ تَرْكِيْبٌ لَمْ يَسْمَعْ فَوَجَبَ مَنْعُهُ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا تَدْخُلُ فِي كُلِّ فِعْلٍ مَنْفِيٍّ تَقْدِمُهُ فِعْلُ نَحْوِ مَا جِئْتُ لِتَكْرِمَنِي قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا فَاسِدٌ لِأَنَّ هَذِهِ لَامٌ كِي وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ

سَتَأْتِي

حَقِّي

(ص) وَبَعْدَ حَقِّي الْجَارَةَ وَزَعَمَهَا الْفَرَاءَ غَيْرَهَا وَالتَّنْصِبَ بِهَا وَالْكَسَائِيَّ بِهَا وَالْجَرَّ بِإِلَى مَضْمُورَةٍ جَوَازًا وَقَوْمٌ نَاصِبَةٌ جَارَةٌ بِنَفْسِهَا تَشْبِيْهَا بِأَنَّ وَإِلَى وَعَلَيْهَا يَجُوزُ إِظْهَارُ (أَنَّ) وَعَلَى الْأَصَحِّ قَدْ يَظْهَرُ مَعَ مَعْطُوفٍ مَنْصُوبٍ وَمَعْنَاهَا كِي أَوْ إِلَى قَالَ الْخَضْرَاوِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ أَوْ إِلَّا وَإِنَّمَا تَنْصِبُ مُسْتَقْبَلًا وَجُوبًا إِنْ كَانَ حَقِيقَةً وَإِلَّا فَجَوَازًا وَتَرْفَعُ الْحَالُ أَوْ الْمَوْجُودُ كَذَلِكَ بِأَنَّ يَكُونُ مَسْبُوبًا عَمَّا قَبْلَهَا فَضْلَةً صَالِحًا لِحُلُولِ الْفَاءِ مَحَلِّهَا وَالْأَصَحُّ تَعْيِينُ النِّصْبِ مَعَ فِعْلٍ غَيْرِ مُوْجِبٍ وَقَلِمَا لَا (كَثْرَ مَا) وَ (طَالَمَا) وَزَيْمًا جَوْزُهُ الْكَسَائِيَّ لِرَفْعِ

مُسْتَقْبَلٌ غَيْرُ سَبَبٍ وَنَصَبٌ خَالٍ مَسْبُوبٍ وَالتَّصَبُّ بِهَا مُطْلَقًا لُغَةً وَلَا تَفْصِلُ وَجُوزُهُ
الْأَخْفَشُ وَابْنُ السَّرَاجِ بِظَرْفٍ وَشَرْطٍ مَاضٍ

(379/2)

وَهَشَامٌ بِقِسْمٍ وَمَفْعُولٌ وَجَرٍ وَالْأَخْفَشُ وَابْنُ مَالِكٍ تَغْلِيْقُهَا (ش) الْحَرْفُ الثَّانِي حَتَّى
وَكُونَهَا الْجَارَةُ وَالتَّصَبُّ بِغَدَاً ب (أَنْ) لَزِمَةَ الْإِضْمَارُ وَجُوبًا هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ
وَاسْتَدَلُّوا بِثَبَاتِ كَوْنِهَا جَارَةً لِلْإِسْمِ بِدَلِيلٍ حَذَفَ (مَا) الِاسْتِفْهَامِيَّةَ بِغَدَاً نَحْوُ: 1013

(فَحْتَامٌ حَتَّامَ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلُ ...)

وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ انْتَفَى كَوْنُهَا نَاصِبَةً لِلْفِعْلِ لِمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّ عَوَامِلَ الْأَسْمَاءِ لَا تَكُونُ عَوَامِلَ
فِي الْأَفْعَالِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَنْفِي الْإِخْتِصَاصَ وَالاخْتِلَافَ الْكُوفِيُّونَ فَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّهَا نَاصِبَةٌ
بِنَفْسِهَا وَلَيْسَتْ الْجَارَةُ وَعِنْدَهُ أَنَّ الْجَرَّ بِغَدَاً إِنَّمَا هُوَ لِنِيَابَتِهَا مَنْابٍ إِلَيَّ وَذَهَبَ الْكَسَائِيُّ
إِلَى أَنَّهَا نَاصِبَةٌ بِنَفْسِهَا أَيْضًا وَأَنَّهَا جَارَةٌ بِإِضْمَارٍ إِلَيَّ وَهَذَا عَكْسُ مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ ثُمَّ إِنَّهُ
جُوزَ إِظْهَارَ (إِلَى) بِغَدَاً فَقَالَ الْجَرَّ بَعْدَ حَتَّى يَكُونُ بِإِلَى مَظْهَرَةً وَمُضْمَرَةً وَذَهَبَ بَعْضُ
الْكُوفِيِّينَ إِنَّهَا نَاصِبَةٌ بِنَفْسِهَا كَ أَنْ أَوْ جَارَةً بِنَفْسِهَا أَيْضًا قَالُوا لَوْ قُلْتُ وَمَعَ قَوْلِ
الْكُوفِيِّينَ إِنَّهَا نَاصِبَةٌ بِنَفْسِهَا أَجَازُوا إِظْهَارَ أَنَّ بِغَدَاً قَالُوا لَوْ قُلْتُ لِأَسِيرِينَ حَتَّى أَنْ
أَصْبَحَ الْقَادِسِيَّةَ جَازَ وَكَانَ النَّصَبُ بِحَتَّى وَأَنْ تَوْكِيدَ كَمَا أَجَازُوا ذَلِكَ فِي لَامِ الْجُحُودِ
وَعَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ لَا تَظْهَرُ وَقَدْ تَظْهَرُ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَى مَنْصُوبِهَا لِأَنَّ الثَّوَانِي تَحْتَمِلُ
مَا لَا تَحْتَمِلُهُ الْأَوَائِلُ كَقَوْلِهِ: 1014 -

(حَتَّى يَكُونُ عَزِيْزًا مِنْ نَفْسِهِمْ ... أَوْ أَنْ يَبَيِّنَ جَمِيعًا وَهُوَ مُخْتَارٌ)

(380/2)

وَفِيهِ دَلِيلٌ لِقَوْلِهِمْ إِنَّ (أَنْ) مُضْمَرَةٌ بِغَدَاً وَحَتَّى هَذِهِ هِيَ الْمُرَادِفَةُ لَكِي الْجَارَةُ أَوْ إِلَى
بِخِلَافِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ الَّتِي لَا تَرَادِفَ وَاحِدًا مِنْهُمَا فَالْمُرَادِفَةُ ل (كِي) نَحْوُ أَسْلَمْتُ حَتَّى
أَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَهِيَ هُنَا حَرْفُ تَغْلِيلٍ وَالْمُرَادِفَةُ لِإِلَى نَحْوُ {قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى
يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى} [طه: 91] فَهِيَ هُنَا حَرْفُ غَايَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالَّذِي ذَكَرَهُ مُعْظَمُ
النُّحَوِيِّينَ فِي مَعْنَى حَتَّى هَذِهِ أَنَّهَا تَكُونُ لِلتَّغْلِيلِ أَوْ الْغَايَةِ فَهِيَ تَنْصَبُ عِنْدَهُمْ عَلَى أَحَدٍ

هَذَيْنِ الْمُعْنَيْنِ وَزَادَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ تَكُونَ مُرَادِفَةٌ لَ (إِلَّا أَنْ) فَتَكُونَ لِلِاسْتِثْنَاءِ وَأُنْشِدَ عَلَيْهِ: 1015 -

(لَيْسَ الْعِطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً ... حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ)
قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَقَدْ أَغْنَانَا ابْنَهُ عَنِ الرَّدِّ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَقَالَ إِنَّهُ يَصَحُّ فِيهِ تَقْدِيرُ (إِلَى أَنْ) وَإِذَا اخْتَمَلَ أَنْ تَكُونَ حَتَّى فِيهِ لِلْغَايَةِ فَلَا دَلِيلَ فِي الْبَيِّنَةِ عَلَى أَنَّ حَتَّى بِمَعْنَى إِلَّا أَنْ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْخَضْرَاءِيُّ فِي حَدِيثِ
(كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفَطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ يَهُودِيَّةً أَوْ يَنْصَرَانِيَّةً) عِنْدِي أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (عَلَى الْفَطْرَةِ) خَالًا مِنَ الضَّمِيرِ وَيُؤَلَّدُ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ وَحَتَّى بِمَعْنَى إِلَّا أَنْ الْمُنْقَطَعَةُ كَأَنَّهُ قَالَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبَوَاهُ وَالْمَعْنَى لَكِنْ أَبَوَاهُ يَهُودِيَّةً أَوْ يَنْصَرَانِيَّةً قَالَ وَقَدْ ذَكَرَ النُّحَوِيُّونَ هَذَا الْمَعْنَى فِي أَقْسَامِ (حَتَّى) وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

(381/2)

1016 -

(وَاللَّهُ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا ... حَتَّى أَبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا)
الْمَعْنَى إِلَّا أَنْ أَبِيرَ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ بِمَعْنَى لَكِنْ أَبِيرَ انْتَهَى وَإِنَّمَا يَنْصَبُ الْمُضَارِعُ بَعْدَ حَتَّى إِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلًا نَحْوَ لَا سِيرَنَّ حَتَّى أَصْبَحَ الْقَادِسِيَّةَ أَوْ مَاضِيًا فِي حُكْمِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوَ سَرَتْ حَتَّى أَدْخَلَ الْمَدِينَةَ فَهَذَا مَوْجُودٌ بِالْمُسْتَقْبَلِ نَظَرًا إِلَى أَنَّهُ غَايَةٌ لِمَا قَبْلَ حَتَّى فَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ خَالًا أَوْ مَوْجُودًا بِهِ رَفَعَ وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا سَبَبًا لِمَا بَعْدَهَا وَلَا يَكُونَانِ مُتَصِلِي الْوُقُوعِ فِيمَا مَضَى بَلْ مَا قَبْلَ حَتَّى وَقَعَ وَمَضَى وَمَا بَعْدَهَا فِي خَالِ الْوُقُوعِ وَعَلَامَةُ ذَلِكَ صَلَاحِيَّةُ جَعْلِ الْفَاءِ مَكَانَ حَتَّى نَحْوَ قَوْلِهِمْ مَرَضَ فُلَانٌ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ أَيْ فَهُوَ الْآنَ لَا يَرْجُو وَضُرْبُ أَمْسٍ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ أَنْ يَتَحَرَّكَ الْيَوْمَ وَالْمَوْجُودُ بِالْحَالِ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ حَتَّى لَمْ يَقَعْ لَكِنَّكَ مُتَمَكِّنٌ مِنْ إِيقَاعِهِ فِي الْحَالِ نَحْوَ سَرَتْ حَتَّى أَدْخَلَ الْمَدِينَةَ أَيْ فَأَنَا الْآنَ مُتَمَكِّنٌ مِنْ دُخُولِ الْمَدِينَةِ لَا أَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ وَشَرَطَ الرَّفْعَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا فَضْلَةً فَلَوْ كَانَ وَقَعَا خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ أَوْ خَبَرَ كَانَ أَوْ نَحْوَهُمَا وَجِبَ نَصْبُهُ نَحْوَ كَانَ سِيرِي حَتَّى أَدْخَلَهَا لِأَنَّهُ لَوْ رَفَعَ كَانَتْ حَتَّى حَرْفَ ابْتِدَاءٍ فَيَبْقَى الْمَخْبَرُ عَنْهُ بِلَا خَبَرٍ وَأَجَازَ الْكَسَائِيُّ رَفَعَ الْمُسْتَقْبَلِ إِذَا كَانَ غَيْرَ مُسَبَّبٍ عَمَّا قَبْلَ نَحْوَ سَرَتْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَنَصَبَ الْحَالِ إِذَا كَانَ مُسَبَّبًا عَمَّا قَبْلَ وَجُوزُهُ فِي قَوْلِ حَسَّانَ:

1007 -

(يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَاهُمْ ...)

ورد بَعْدَ السَّماعِ وبِمخالفتِهِ لِلْقِياسِ بِأَنَّ النواصبِ من مخلصاتِ الْمُضَارِعِ للاستقبالِ

(382/2)

وَيَتَعَيَّنُ النصبُ عِنْدَ سَيِّوِيهِ وَالْأَكْثَرِينَ بَعْدَ فِعْلٍ غَيْرِ مُوجِبٍ وَهُوَ الْمَنْفِي وَمَا فِيهِ
الِاسْتِفْهَامُ وَقَلَمًا نَحْوُ مَا سَرَتْ حَتَّى أَدْخَلَ الْمَدِينَةَ وَقَلَمًا سَرَتْ حَتَّى أَدْخَلَهَا إِذَا أَرَدْتَ
بِقَلَمِ النَّفْيِ الْمَخْصُضِ وَأَسَرْتَ حَتَّى تَدْخُلَ الْمَدِينَةَ وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزِ الرِّفْعُ لِأَنَّهُ عَلَى مَعْنَى
السَّبَبِيَّةِ لِلأَوَّلِ فِي الثَّانِي وَالأَوَّلُ مَنْفِي لَمْ يَقَعْ فَلَا يَكُونُ نَفْيُ السَّبَبِ مُوجِبًا لَوُجُودِ مَسْبَبِهِ
وَحَالَفَ الْأَخْفَشُ فَجُوزَ الرِّفْعُ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْكَلَامِ مُوجِبٌ وَهُوَ سَرَتْ حَتَّى أَدْخَلَ
الْمَدِينَةَ ثُمَّ أَدْخَلْتَ أَدَاةَ النَّفْيِ عَلَى الْكَلَامِ بِأَسْرِهِ فَفَنَفَتْ أَنْ يَكُونَ سِيرَ كَانَ عِنْدَ دُخُولِ
فَكَأَنَّكَ قُلْتَ مَا وَقَعَ السَّيْرُ الَّذِي كَانَ سَبَبًا لِدُخُولِ الْمَدِينَةِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الرِّفْعَ فِي
ذَلِكَ غَيْرُ مَسْمُوحٍ وَإِنَّمَا أَجَاذَهُ الْأَخْفَشُ وَمَنْ تَبِعَهُ قِيَّاسًا وَلَوْ أُريدَ بِقَلَمِ التَّقْلِيلِ لَا النَّفْيِ
فَكَذَلِكَ عِنْدَ سَيِّوِيهِ وَجُوزَ أَبُو عَلِيٍّ وَالرَّمَانِيُّ وَجَمَاعَةُ الرِّفْعِ بَعْدَهَا وَذَهَبَ طَائِفَةٌ مِنْ
الْقَدَمَاءِ إِلَى امْتِنَاعِ الرِّفْعِ أَيْضًا بَعْدَ (كثُرَ مَا) وَ (طالما) وَ (رُبَّمَا) نَحْوُ كَثُرَ مَا سَرَتْ حَتَّى
أَدْخَلَهَا وَطالما سَرَتْ حَتَّى أَدْخَلَهَا وَرُبَّمَا سَرَتْ حَتَّى أَدْخَلَهَا إِحْقَاقًا لَهَا بِقَلَمٍ إِلَّا أَنَّ السَّيْرَ
لَمَّا كَانَ مَجْهُولَ الْعَدَدِ غَيْرَ مَعْلُومِ الْمَرَاتِبِ صَارَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ وَعَارِضِهِ سَيِّوِيهِ
بِقَوْلِهِمْ مَرَّرْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أَدْخَلَهَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَجِيزُونَ الرِّفْعَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَفِيهِ (غَيْرَ
مَرَّةٍ) الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ صَارَ السَّيْرُ عِنْدَهُمْ لَيْسَ مَعْلُومًا وَحَكِي الْجُرْمِيِّ فِي (الْفَرْخِ) أَنَّ مَنْ
الْعَرَبُ مِنْ يَنْصَبُ بِحَتَّى فِي كُلِّ شَيْءٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهِيَ لُغَةٌ شاذَّةٌ وَمِنْ أَحْكَامِ حَتَّى أَنَّهَا
لَا يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا وَيَبْنِي الْفِعْلُ بِشَيْءٍ وَجُوزَ الْأَخْفَشُ وَابْنُ السَّرَاجِ فَصَلَهَا بِالظَّرْفِ نَحْوُ
أَقْعَدَ حَتَّى عِنْدَكَ يَجْتَمِعُ النَّاسُ وَيَشْرَطُ مَاضٍ نَحْوُ أَصْحَبَكَ حَتَّى إِنْ قَدَرَ اللَّهُ أَنْتَعَلَ الْعِلْمُ

(383/2)

وَجُوزُهُ هِشَامٌ بِالْقِسْمِ وَالْمَفْعُولِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ نَحْوُ ... وَاصْبِرْ حَتَّى إِلَيْكَ يَجْتَمِعُ النَّاسُ
وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ وَابْنُ مَالِكٍ تَعْلِيلُهَا قَبْلَ الشَّرْطِ الْمَذْكُورِ جَوَابُهُ نَحْوُ أَصْحَبَكَ حَتَّى إِنْ
تَحَسَّنَ إِلَى أَحْسَنِ إِلَيْكَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَيَعْنِي بِالتَّعْلِيلِ هَذَا إِبْرَاهِيمُ طَالَ الْعَمَلُ قَالَ وَذَلِكَ
كَمَا أَجَازَ الْكَسَائِيُّ وَمَنْ أَخَذَ بِمَذْهَبِهِ ذَلِكَ فِي (كِي) نَحْوُ جِئْتُ كِي إِنْ تَكَافَيْتُنِي أَكَا فَنَكَ

فَيرد على الْأَخْفَشِ فِي (حَقِّي) بِمَا رَدَّ بِهِ عَلَى الْكَسَائِي فِي (كِي) انْتَهَى
أَوْ

(ص) وَبَعْدَ (أَوْ) بِمَعْنَى (إِلَى أَنْ) أَوْ (إِلَّا أَنْ) وَقِيلَ النَّصْبُ بِمَا وَقِيلَ بِالْخِلَافِ وَلَا يَفْصَلُ
خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ (ش) النَّوْعُ الثَّانِي مِمَّا يَضْمُرُ بَعْدَهُ (أَنْ) حَرْفُ الْعَطْفِ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَحَدُهَا
(أَوْ) إِذَا وَقَعَتْ مَوْقِعَ (إِلَى أَنْ) أَوْ (إِلَّا أَنْ) نَحْوُ لَا لِرْمَنِكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي وَقَوْلُهُ:

– 1018

(لَأُسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى ...)

أَيُّ إِلَى أَنْ تَقْضِيَنِي حَقِّي وَإِلَّا أَنْ أُدْرِكَ فَإِنْ لَمْ يَقَعْ مَوْقِعُهَا لَمْ يَلْزَمْ الْإِضْمَارُ نَحْوُ: 1019

–

(وَلَوْلَا رَجَالٌ مِنْ رِزَامِ أَعِزَّةٍ ... وَآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَعُكَ عُلُقَمًا)

(384/2)

وَمَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّ النَّصْبَ بَعْدَ (أَوْ) بِإِضْمَارِ أَنْ هُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ وَلِذَلِكَ لَا يَتَقَدَّمُ
مَعْمُولُ الْفِعْلِ عَلَيْهَا وَلَا يَفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ لِأَنَّهَا حَرْفُ عَطْفٍ وَذَهَبَ الْفَرَاءُ وَقَوْمُ
مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ انْتَصَبَ بِالْخِلَافِ أَيُّ مُخَالَفَةِ الثَّانِي لِلأَوَّلِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ
شَرِيكًا لَهُ فِي الْمَعْنَى وَلَا مَعْطُوفًا عَلَيْهِ وَذَهَبَ الْكَسَائِي وَأَصْحَابُهُ وَالْجَرْمِي إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ
انْتَصَبَ بِأَوْ نَفْسِهَا وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّ النَّصْبَ هُنَا بِمَعْنَى مَا وَقَعَ مَوْقِعُهُ لِأَنَّهُ
وَقَعَ مَوْقِعَ (إِلَى أَنْ) أَوْ (إِلَّا أَنْ) فَانْتَصَبَ كَنَصْبِهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا ضَعِيفٌ جَدًّا وَنَقَلَ
ابْنُ مَالِكٍ عَنِ الْأَخْفَشِ أَنَّهُ جَوَزَ الْفَصْلَ بَيْنَ أَوْ وَالْفِعْلِ بِالشَّرْطِ نَحْوُ لَا لِرْمَنِكَ أَوْ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَقْضِيَنِي حَقِّي

فَاءُ السَّبَبِ

(ص) وَبَعْدَ فَاءِ السَّبَبِ جَوَابًا لِأَمْرٍ خِلَافًا لِشَدُوذِ لَا اسْمُ فِعْلٍ وَثَالِثُهَا إِنْ اشْتَقَّ أَوْ لَنْهِيَ
أَوْ دُعَاءُ بِفِعْلِ أَصِيلٍ قَالَ الْكَسَائِي أَوْ يَحْبَرُ أَوْ لَاسْتَفْهَامٍ مُطْلَقًا وَقِيلَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ
الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ وَقِيلَ إِنْ لَمْ يَتَضَمَّنْ وَقُوعَ الْفِعْلِ فَإِنْ أَخْبَرَ عَنْ تَالِيهِ بِغَيْرِ مُشْتَقٍّ فَالرَّفْعُ أَوْ
سَبْقُهُ ظَرْفٌ جَارٌّ أَوْ قَدْ يَحْذِفُ السَّبَبَ بَعْدَهُ وَقِيلَ يَخْتَصُّ بِالْإِثْبَاتِ أَوْ لِلنَّفْيِ مُطْلَقًا وَمِنْهُ
(قَلَمًا) وَ (قَدْ) فِيمَا حُكِيَ أَوْ عَرِضَ أَوْ تَحْضِيضُ أَوْ تَمَنَّيَ قَالَ الْكُوفِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ أَوْ
رَجَاءٌ أَوْ غَيْرُ أَوْ كَأَنَّ عَارِيَةً مِنْ تَشْبِيهِ وَجُوزُوا سَبَقَ ذَا الْجَوَابِ سَبَبُهُ وَتَأْخِيرَ مَعْمُولِهِ
وَالْجُمْهُورُ لَا وَلَا يَنْصَبُ بَعْدَ جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ وَثَالِثُهَا يَنْصَبُ بِشَرْطِ وَصْفٍ أَوْ ظَرْفٍ مَحَلِّ

الفعل (ش) الثاني الفاء إذا كانت متضمنة معنى التسبيب وكانت هي ومدخولها جوابا لأحد أمور أحدها الأمر نحو اضرب زيدا فيستقيم قال أبو حيان ولا نعلم خلافا في نصب الفعل جوابا للأمر إلا ما نقل عن العلاء بن سبابة قالوا وهو

(385/2)

معلم الفراء إنه كان لا يجيز ذلك وهو محجوج بثبوته عن العرب وأنشد سيبويه لأبي النجم: 1020 -

(يا ناق سيري عنقا فسيحا ... إلى سليمان فنسريحا)

إلا أن يتأوله ابن سبابة على أنه من النصب في الشعر فيكون مثل قوله: 1021 - (سأترك منزلي لبني تميم ... وألحق بالحجاز فأستريحا)

قال ولا يبعد هذا التأويل ولمنعه وجه من القياس وهو إجراء الأمر مجري الواجب فكما لا يجوز ذلك في الواجب كذلك لا يجوز في الأمر ومن إجراء الأمر مجري الواجب باب الاستثناء فإنه لا يجوز فيه البديل كما لا يجوز في الواجب وذلك بخلاف النفي والنهي فإنه يجوز فيهما ذلك وإلى هذا أشارت بقولي خلافا لشذوذ وصورة المسألة أن يكون الأمر بصريح الفعل فإن دل عليه بخبر أو اسم فعل لم يجز النصب على الصحيح لأنه غير مسموع وجوزة الكسائي قياسا نحو حسبك الحديث فينام الناس وصه فأحدثك وفصل ابن جني وابن عصفور فأجازا النصب بعد اسم فعل الأمر إذا كان مشتقا كنزال من النزول ودراك من الإدراك ورده بدر الدين بن مالك بأنه ليس في كونه مشتقا ما يسوغ تأوله بالمصدر فإن المصحح للنصب في نحو نزال فإنزل هو صحة تأول فعل الأمر

(386/2)

بالمصدر من قبل أن فعل الأمر يصح أن يقع في صلة أن بمصدر لها كما في نحو أوعزت إليه بأن أفعول ولا يصح ذلك في اسم الفعل المشتق من المصدر كما لا يصح في غير المشتق فلا فرق بينهما في امتناع نصب الجواب قال أبو حيان والصواب أن ذلك لا يجوز لأنه غير مسموع من كلام العرب الثاني النهي نحو {لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم} [طه: 61] {ولا تطغوا فيه فيحل} [طه: 81] الثالث الدعاء بفعل أصيل

فِي ذَلِكَ نَحْوُ {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا} [يُونُس: 88]
- 1022

(رَبِّ وَفَقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَةٍ)
وَاخْتَرَزَ (بِفَعْلٍ) مِنَ الدُّعَاءِ بِالِاسْمِ نَحْوُ سَقِيَا لَكَ وَرَعِيَا وَ (بَأَصِيلٍ) مِنَ الدُّعَاءِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِلَفْظِ الْحَبَرِ نَحْوُ رَحْمَةِ اللَّهِ زَيْدًا فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةُ وَأَجَارَ الْكِسَائِي نَصْبَهُ الرَّابِعَ الْإِسْتِفْهَامَ سَوَاءً كَانَ بِحَرْفِ نَحْوِ {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيُشْفَعُونَ لَنَا} [الْأَعْرَافُ: 53] أَوْ بِاسْمِ نَحْوِ مَنْ يَدْعُوْنِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ مَتَى تَسِيرُ فَأُرَافِقُكَ كَيْفَ تَكُونُ فَأُصْحَبُكَ أَيْنَ بَيْتِكَ فَأُزَوِّدُكَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ إِذَا كَانَ عَنِ الْمَقْرُضِ لَا عَنِ الْقَرْضِ فَلَا يَصِحُّ النَّصْبُ بَعْدَ الْفَاءِ عَلَى الْجَوَابِ وَمَنْعَ النَّصْبِ فِي نَحْوِ أَزِيدَ يَقْرُضُنِي فَأَسْأَلُهُ وَقَالَ لَا يَصِحُّ هَذَا الْجَوَابُ قَالَ وَهُوَ مَحْجُوجٌ بِقِرَاءَةِ {مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرُضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ} [البقرة: 245] بِالنَّصْبِ وَوَجْهُ الدَّلَالَةِ مِنَ الْآيَةِ أَنَّ الْفِعْلَ وَقَعَ صِلَةً فَلَيْسَ مُسْتَفْهَمًا عَنْهُ وَلَا هُوَ خَبَرٌ عَنْ مُسْتَفْهَمٍ عَنْهُ بَلْ هُوَ صِلَةٌ لِلْخَبَرِ وَإِذَا جَارَ النَّصْبُ

(387/2)

بَعْدَ (مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرُضُ) لِكَوْنِهِ فِي مَعْنَى (مَنْ يَقْرُضُ) فَجَوَازُهُ بَعْدَ (مَنْ يَقْرُضُ) وَ (أَزِيدَ يَقْرُضُ فَأَسْأَلُهُ) أُخْرَى وَأَوَّلَى وَقِيدَ ابْنِ مَالِكٍ الْإِسْتِفْهَامَ بِكَوْنِهِ لَا يَتَضَمَّنُ وَقُوعَ الْفِعْلِ فَإِنْ تَضَمَّنَهُ لَمْ يَجْزِ النَّصْبُ نَحْوُ لَمْ ضَرَبْتَ زَيْدًا فَيَجَازِيكَ لِأَنَّ الضَّرْبَ قَدْ وَقَعَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا الشَّرْطُ لَمْ أَرِ أَحَدًا يَشْتَرِطُهُ وَقَالَ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ مَالِكٍ إِنَّ أَبَاهُ اقْتَدَى فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْإِغْفَالِ رَدَا عَلَى الزُّجَلَّاجِ حَيْثُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {لَيْسُوا عَلَى الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ} [آل عمران: 71] لَوْ قَالَ (وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ) لَجَازَ عَلَى مَعْنَى لَمْ تَجْمَعُونَ بَيْنَ ذَا وَذَا وَلَكِنَّ الَّذِي فِي الْقُرْآنِ أَجُودُ فِي الْإِعْرَابِ انْتَهَى قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَرَدَ أَبِي عَلَى عَلِيِّ الرَّجَاجِ فِي هَذَا غَيْرَ مُتَوَجِّهٍ وَإِذَا تَقَدَّمَ اسْمٌ غَيْرُ اسْمِ اسْتِفْهَامٍ وَأُخْبِرَ عَنْهُ بِغَيْرِ مُشْتَقٍّ نَحْوُ هَلْ أَخُوكَ زَيْدٌ فَأَكْرَمَهُ فَالرَّفْعُ وَلَا يَنْصَبُ فَإِذَا تَقَدَّمَ ظَرْفٌ أَوْ مَجْرُورٌ نَحْوُ أَفِي الدَّارِ زَيْدٌ فَتَكْرَمَهُ جَازَ النَّصْبُ لِأَنَّ الْمَجْرُورَ نَابَ مَنْابِ الْفِعْلِ وَقَدْ يَحْذِفُ السَّبَبُ بَعْدَ الْإِسْتِفْهَامِ لِدَلَالَةِ الْجَوَابِ عَلَيْهِ وَفَهْمِ الْكَلَامِ نَحْوَ مَتَى فَأَسِيرَ مَعَكُمْ أَيَّ مَتَى تَسِيرُ جَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ فِي (التَّسْهِيلِ) وَنَقَلَهُ أَبُو حَيَّانَ عَنِ الْكُوفِيِّينَ ثُمَّ قَالَ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي اسْتِفْهَامِ الْاسْتِثْنَاءِ بِأَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ اسِيرَ فَتَقُولَ لَهُ مَتَى فَإِنَّكَ لَوْ

اقتصرت على قولك (متي) جاز بخلاف أن يكون ابتداء استفهام فإنه لا يجوز وإذا كان كذلك كان الفعل مدلولاً عليه بسابق الكلام فكأنه ملفوظ به فيجوز بهذا المعنى الخامس النفي سواء كان مخضاً نحو {لا يقضى عليهم فيموتوا} [فاطر: 36] أم مؤولاً بأن دخلت عليه أداة الاستفهام التقريبي نحو ألم تأتينا فتحدثنا ويجوز في هذا القسم أعني المؤول الجزم والرفع أيضاً كقوله: 1023 -
(ألم تسأل الربع القواء فينطق ...)

(388/2)

ومن المؤول ما نقص بالاً نحو ما تأتينا فتحدثنا إلا بخير قال أبو حيان والتقليل المراد به النفي كالنفي في نصب جوابه نحو قلما تأتينا فتحدثنا كما كان كذلك في مسألة (حتى) نحو قلما سرت حتى أدخلها وذكر ابن سيده وابن مالك أنه ربما نفي بقدر فنصب الجواب بعدها وحكى بعض الفصحاء (قد كنت في خير فتعرفه) بالنصب ويُرِيد ما كنت في خير فتعرفه السادس العرض سمع ألا تقع الماء فتسبح أي في الماء فحذف الحرف وعدي الفعل وقال الشاعر: 1024 -
(يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمعا)
السابع التحضيض سمع هلا أمرت فتطاع وقال الشاعر:

(389/2)

- 1025

(لولا تعوجين يا سلمى على دنف ... فتخمدني نار وجد كاد يُفنيه)
قال أبو حيان والعرض والتحضيض مقاربان والجامع بينهما التنبيه على الفعل إلا أن التحضيض فيه زيادة تأكيد وحث على الفعل فكل تحضيض عرض لأنك إذا حضضته على فعل فقد عرضته عليه ولذلك يُقال في (هلا) عرض إذ لا يخلو منه وألا مُحَقَّقَة مُجَرَّد العرض الثامن التمني نحو {يا ليتني كنت معهم فأفوز} [النساء: 73] واختلف النحاة في الرجاء هل له جواب فينتصب الفعل بعد الفاء جواباً له فذهب البصريون إلى أن الترجي في حكم الواجب وأنه لا ينصب الفعل بعد الفاء جواباً له وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك قال ابن مالك وهو الصحيح لثبوته في النثر والنظم قال تعالى {وما

يَذْرِبُكَ لَعْلَهُ يَرْكِي أَوْ يَذْكُرُ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرُ} [عبس: 3، 4] وَقَالَ {لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابِ
 أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعُ} [غافر: 36، 37] فِي قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ فِيهِمَا وَقَالَ أَبُو
 حَيَّانَ يُمَكِّنُ تَأْوِيلَ الْآيَتَيْنِ بِأَنَّ النِّصْبَ فِيهِمَا مِنَ الْعَطْفِ عَلَى التَّوَهُّمِ لِأَنَّ خَبَرَ لَعَلَّ كَثُرَ
 فِي لِسَانِ الْعَرَبِ دُخُولُ أَنْ عَلَيْهِ وَفِي شَرْحِ كِتَابِ سَيَبَوَيْهِ لِأَبِي الْفَضْلِ الصَّفَّارِ خَالَفْنَا
 الْكُوفِيِّينَ فِي (غَيْرِ) فَأَجَازُوا بَعْدَهَا النِّصْبَ لِأَنَّ مَعْنَاهَا التَّنْفِي نَحْوُ أَنَا غَيْرَ آتٍ فَأَكْرَمَكَ
 لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَا أَنَا آتٍ فَأَكْرَمَكَ قَالَ وَهَذَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّ (غَيْرًا) مَعَ الْمُضَافِ إِلَيْهَا اسْمٌ
 وَاحِدٌ وَ (مَا) بِخِلَافِهَا لِأَنَّكَ تَقْدِرُ بَعْدَهَا الْمَصْدَرَ فَتَقُولُ لَكِنْ كَذًا وَمَا يَكُونُ كَذًا وَ
 (غَيْرِ) لَا يَتَصَوَّرُ فِيهَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا اسْمٌ فَلَا يَفْصَلُ مِنْهَا وَيُحذفُ لَشَيْءٍ آخَرَ
 لِأَنَّ فِي ذَلِكَ إِزَالَةَ لَوْضَعِهَا وَأَشَارَ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ مَالِكٍ إِلَى أَنَّ أَبَاهُ وَافَقَ الْكُوفِيِّينَ فِي
 ذَلِكَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ (كَأَنَّ) إِذَا خَرَجْتَ عَنِ التَّشْبِيهِ جَارَ النِّصْبَ بَعْدَ
 الْفَاءِ نَحْوُ كَأَنِّي بَزِيدٍ فَتَكْرِمُهُ لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَا هُوَ إِلَّا يَأْتِي فَتَكْرِمُهُ قَالَ وَهَذَا الَّذِي قَالُوا
 لَا يَحْفَظُهُ الْبَصَرِيُّونَ وَلَا يَكُونُ (كَأَنَّ) أَبَدًا لِلتَّشْبِيهِ وَفِي

(390/2)

(التسهيل) يَلْحَقُ بِالتَّنْفِي التَّشْبِيهِ الْوَاقِعَ مَوْقَعَهُ نَحْوُ كَأَنَّكَ وَال عَلَيْنَا فَتَشْتَمُنَا تَقْدِيرُهُ مَا
 أَنْتَ وَال عَلَيْنَا فَتَشْتَمُنَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا شَيْءٌ قَالَهُ الْكُوفِيُّونَ قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ وَلَيْسَ
 بِالْوَجْهِ وَمَنْعَ الْبَصَرِيُّونَ مِنْ تَقْدِيمِ هَذَا الْجَوَابِ عَلَى سَبَبِهِ لِأَنَّ الْفَاءَ عِنْدَهُمْ لِلْعَطْفِ
 وَجُوزَ الْكُوفِيُّونَ فَيُقَالُ مَا زِيدٍ فَتَكْرِمُهُ يَأْتِينَا لِأَنَّ الْفَاءَ عِنْدَهُمْ لَيْسَتْ لِلْعَطْفِ فَقَوْلِي
 وَجُوزُوا أَيِ الْكُوفِيَةِ وَجُوزَ الْكُوفِيُّونَ أَيْضًا تَأْخِيرَ مَعْمُولِ السَّبَبِ بَعْدَ الْفَاءِ وَالْمَنْصُوبِ
 نَحْوُ مَا زِيدٍ يَكْرِمُ فَتَكْرِمُهُ أَخَانَا تُرِيدُ مَا زِيدٍ يَكْرِمُ أَخَانَا فَتَكْرِمُهُ وَمَنْعَ أَكْثَرَ النَّحْوِيِّينَ
 النِّصْبَ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْفَاءَ عَاطِفَةٌ عَلَى مَصْدَرٍ مَتَوَهَّمٍ فَكَمَا لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَصْدَرِ
 وَمَعْمُولِهِ فَكَذَا لَا يَجُوزُ بَيْنَ (يَكْرِمُ) وَمَعْمُولِهِ لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ الْمَصْدَرِ وَإِنْ تَقَدَّمتْ جُمْلَةٌ
 اسْمِيَّةٌ نَحْوُ مَا زِيدٍ قَادِمٌ فَتَحَدَّثْنَا فَأَكْثَرَ النَّحْوِيِّينَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ النِّصْبُ لِأَنَّ الاسْمِيَّةَ لَا
 تَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ وَذَهَبَ طَائِفَةٌ إِلَى جَوَازِهِ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ الصَّحِيحُ الْجَوَازُ بِشَرْطِ أَنْ
 يَقُومَ مَقَامُ الْفِعْلِ ظَرْفٌ أَوْ مَجْرُورٌ أَوْ اسْمٌ فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ لِيَدُلَّ ذَلِكَ عَلَى الْمَصْدَرِ
 الْمَتَوَهَّمِ نَحْوُ مَا أَنْتَ عِنْدَنَا فَتَكْرِمُكَ وَمَا أَنْتَ مِنَّا فَتَحْسَنُ إِلَيْكَ وَمَا زِيدٍ مَكْرَمٌ لَنَا فَتَكْرِمُهُ
 وَمَا زِيدٍ يَكْرِمُ فَتَكْرِمُهُ فَإِنْ كَانَ اسْمًا لَا دَلَالَتهُ فِيهِ عَلَى الْمَصْدَرِ نَحْوُ مَا أَنْتَ زِيدٍ فَتَكْرِمُهُ لَمْ
 يَجْزِ النِّصْبَ وَيَتَعَيَّنَ الْقَطْعُ أَوْ الْعَطْفُ وَالْقَطْعُ أَحْسَنُ لِأَنَّ الْعَطْفَ ضَعِيفٌ لِعَدَمِ الْمَشَاكَلَةِ

من حَيْثُ إِنَّهُ عَطَفَ جَمَلَةً فَعَلِيَّةٌ عَلَى اسْمِيَّةٍ قَالَ وَيَدْلِكَ عَلَى أَنَّ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ
وَالظَّرْفَ تَجْرِي تَجْرِي الْفِعْلُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَصْدَرِ أَنَّ الْعَرَبَ نَصَبَتْ بَعْدَ الْجَارِ
وَالْمَجْرُورِ وَجَزَمَتْ الْفِعْلَ بَعْدَ الظَّرْفِ وَوَصَلَتْ الْمَوْصُولَ وَأَدْخَلَتْ الْفَاءَ فِي خَيْرِ (مَا)
الْمَوْصُولَةِ بِالْمَجْرُورِ كَمَا أَدْخَلَتْهَا فِي خَبَرِهَا إِذَا كَانَتْ مَوْصُولَةً بِالْفِعْلِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

– 1026

(مَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونَهَا ...)

(391/2)

وَقَالَ الْآخَرُ: 1027 –

(مَكَانُكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْجِي ...)

وَقَالَ تَعَالَى {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} [النحل: 53]

وَإِذَا الْجُمُعُ

(ص) وَبَعْدَ وَإِذَا الْجُمُعُ جَوَابًا لِمَا مَرَّ وَتَوَقَّفَ أَبُو حَيَّانٍ فِي الدُّعَاءِ وَالْعَرْضِ وَالتَّحْضِيضِ
وَالرَّجَاءِ وَتَمِيزَ بِحُلُولِ مَعَ الْفَاءِ بِتَقْدِيرِ شَرْطِهَا قَبْلَهَا أَوْ حَالِ مَحَلِّهَا (ش) الثَّلَاثُ الْوَاوُ إِذَا
كَانَ لِلْجُمُعِ فِي الزَّمَانِ أَوْ الْمَعِيَّةِ الَّتِي هِيَ أَحَدُ مُحْتَمَلَاتِهَا وَكَانَتْ هِيَ وَمَدْخُولُهَا جَوَابًا

لِلْمَوَاضِعِ السَّابِقَةِ فِي الْفَاءِ مِثَالُ الْأَمْرِ قَوْلُهُ: 1028 –

(فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوا إِنَّ أُنْدِي ... لِصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ)

(392/2)

وَالنَّهْيِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ} [البقرة: 42] وَقَوْلُ أَبِي

الْأَسَدِ 1029 –

(لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ ...)

وَالدُّعَاءُ قَوْلُكَ (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَيُوسَعَ عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ) وَالِاسْتِفْهَامُ مَا أَنْشَدَهُ بَعْضُ النُّحَاةِ
قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا أَذْرِي أَهْوَ مَسْمُوعٌ أَمْ مَصْنُوعٌ

(393/2)

(أَتَيْتُ رِيَّانَ الْجُفُونَ مِنَ الْكَرِيِّ ... وَأَبَيْتَ مِنْكَ بَلِيلَةَ الْمَلْسُوعِ)
وَالْتَفَّيْ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ} [آل عمران:
142] أَيْ وَلَمَّا يَجْتَمِعْ عِلْمُ بِالْجِهَادِ وَعِلْمُ بِالصَّبْرِ وَالْمُؤُولِ قَوْلُ الْحَطِيبَةِ: 1031 -
(أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْأَخَاءُ)
وَالْعَرَضُ قَوْلُكَ أَلَا تَنْزِلُ فَتَضِيبُ خَيْرًا أَيْ أَلَا تَجْمَعُ بَيْنَ التُّزُولِ وَإِصَابَةِ الْخَيْرِ
وَالْتَحْضِيضُ قَوْلُكَ هَلَا تَأْتِينَا وَتَكْرِمُنَا أَيْ هَلَا تَجْمَعُ لَنَا بَيْنَ إِتْيَانِنَا وَإِكْرَامِنَا وَالتَّمْنِي قَوْلُهُ
تَعَالَى {يَا لَيْتَنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ بَيَّاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [الأنعام: 27] فِي قِرَاءَةِ
مِنْ نَصَبٍ وَالرَّجَاءُ قَوْلُكَ لَعَلِّي سَاجِدٌ وَأَعْنَمُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا أَحْفَظُ النَّصَبَ جَاءَ
بَعْدَ الْوَاوِ بَعْدَ الدُّعَاءِ وَالْعَرَضُ وَالتَّحْضِيضُ وَالرَّجَاءُ فَيَنْبَغِي أَلَّا يَقْدَمَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا
بِسَمَاعٍ قَالَ وَمَقْتَضِي كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ جَوَّازٌ ذَلِكَ مَعَ التَّشْبِيهِ الْوَاقِعِ مَوْقِعَ التَّفْئِ وَمَعَ
الْمَنْفِي بِمَا وَيَحْتَاجُ ذَلِكَ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ وَتَمِيزُ وَآوِ الْجَمْعِ مِنَ الْفَاءِ بِتَحْتَمِ تَقْدِيرِ
(مَعَ) مَوْضِعَهَا وَلَا يَنْتَظِمُ مِمَّا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا شَرْطٌ وَجَزَاءٌ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ لَا تَأْكُلُ
السَّمَكُ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ لَا يَنْتَظِمُ مِنْهُ إِنْ تَأْكُلُ السَّمَكُ تَشْرَبُ اللَّبَنَ وَلَا إِنْ تَأْكُلُ
السَّمَكُ تَشْرَبُ اللَّبَنَ بِخِلَافِ

(394/2)

الْفَاءُ فَإِنَّهَا فِي جَوَابِ غَيْرِ التَّفْئِ أَوْ فِي جَوَابِ التَّفْئِ الَّذِي تَدْخُلُ عَلَيْهِ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ
لِلتَّقْرِيرِ فَيَنْتَظِمُ مِنْهُ شَرْطٌ وَجَزَاءٌ لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا مُسَبَّبٌ عَمَّا قَبْلَهَا أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَى {لَا
تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ} [طه: 61] إِنْ افْتَرَيْتُمْ أُسْحِتَكُمْ وَكَذًا لَيْتَ لِي مَا لَا
فَأَنْفَقَ مِنْهُ مَعْنَاهُ إِنْ وَجَدْتَ مَا لَا أَنْفَقَ مِنْهُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَتَلَخَّصَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُمْ
تَقَعِ الْوَاوُ فِي جَوَابِ كَذَا وَكَذَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى جِهَةِ الْمَجَازِ لَا الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى
(مَعَ) لَا تَكُونُ جَوَابًا وَلَا مَتَهِيًا مِمَّا هِيَ مِنْهُ أَنْ يَنْتَظِمَ مِنْهُ شَرْطٌ وَجَزَاءٌ وَتَمِيزُ فَاءُ الْجَوَابِ
مِنْ الْوَاوِ بِتَقْدِيرِ شَرْطٍ قَبْلَهَا كَمَا مَرَّ أَوْ حَالٍ مَكَانَهَا وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْفَاءُ تَقَعُ إِذَا قَبْلَ
مُسَبَّبٍ انْتَفَى سَبَبُهُ فَيَصِحُّ حِينَئِذٍ أَنْ تَقْدَرَ بِشَرْطٍ قَبْلَ الْفَاءِ كَمَا إِذَا قَصِدَتْ الْإِخْبَارُ
بِنَفْيِ الْحَدِيثِ لَا نِتْفَاءِ الْإِتْيَانِ قُلْتَ مَا تَأْتِينَا فَتَحَدَّثْنَا فَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ مَا تَأْتِينَا وَإِنْ تَأْتَانَا
تَحَدَّثْنَا وَأَمَّا بَيْنَ أَمْرَيْنِ أُرِيدَ نَفْيُ اجْتِمَاعِهِمَا فَيَصِحُّ أَنْ يَقْدَرَ حَالُ مَكَانَهَا فَإِذَا قَصِدَتْ أَنْ
تَنْفِيَّ اجْتِمَاعِ الْحَدِيثِ وَالْإِتْيَانِ فَقُلْتَ مَا تَأْتِينَا فَتَحَدَّثْنَا صَحَّ أَنْ يُقَالَ مَا تَأْتِينَا مُحَدَّثًا

فالنفي الدَّاخل على الفعل المُقْبَد بِالحَال لم ينفه مُطلقاً إِنَّمَا نَفَاهُ بِقَيْدِ حَالِهِ فَهُوَ نفي
الْجَمْع بَيْنَهُمَا وَذَلِكَ هُوَ الْمَقْصُود من النصب على أحد معنييه
الْعَطْف بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ وَأَوْ

(ص) وَإِذَا عطف بهما أَوْ بِأَوْ على فعل قبل أَوْ قصد الاستئناف بطل إضمار أن وفيهما
خلافهما وربيعها النصب بنياهما عَنِ الشَّرْطِ وخامسها بِنْتِفَاءِ مُوجب الرُّفْعِ والجزم (ش)
إِذَا عطف بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ أَوْ بِأَوْ على فعل قبل أَي قبل الفعل الَّذِي ولي الفاء أَوْ الْوَاوِ أَوْ
قصد الاستئناف أَي الْقَطْع عَنِ الْفِعْلِ الَّذِي قبله فَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ الْفِعْلُ خَبْرًا لمبتدأ
مُحْدُوفٌ بطل إضمار أن لِأَنَّ الْعَطْفَ يُشْرِكُ الثَّانِي مَعَ الْأَوَّلِ فِي رَفْعِهِ أَوْ نَصْبِهِ أَوْ جَزْمِهِ
والاستئناف إِنْ كَانَ بعد الْوَاوِ وَالْفَاءِ فَهُوَ جَزْمٌ فِي الْإِخْبَارِ وَإِنْ كَانَ بعد أَوْ فَفِيهَا نوع
من الإضراب لِأَنَّكَ إِذَا قلتَ الزم زيداً أَوْ يقضيك حَقَّكَ وَجَعَلْتَهُ

(395/2)

مستأنفا فالمعني أَوْ هُوَ يقضيك حَقَّكَ أَي يقضيه على كل حال سَوَاءَ لَزِمَتْهُ أَمْ لَمْ تَلْزَمْهُ
فَكَأَنَّهُ قَالَ بل يقضيك حَقَّكَ وَإِذَا عطف مَا بعد الفاء وَالْوَاوِ على مَا يَصِحُّ عَلَيْهِ
الْعَطْفُ مِنَ الْفِعْلِ قبلها لم يكن معنى الْعَطْفِ كمعنى النصب فَإِذَا قلتَ مَا تَأْتِينَا فتحدثنا
بِالرُّفْعِ على معنى الْعَطْفِ عَلَيَّ تَأْتِينَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفِعْلَيْنِ مَقْصُودٌ نَفِيهِ وَكَأَنَّ أَدَاةَ
النَّفْيِ مَنْطُوقٌ بِمَا بعد الْفَاءِ فَإِذَا قلتَ مَا تَأْتِينَا فتحدثنا بِالنَّصْبِ كَانَ انتفاء الحديث
مُسَبِّباً عَنِ انْتِفَاءِ الْإِثْبَانِ وَفِي التَّنْزِيلِ {وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ} [المرسلات: 36] وَمَا
ذَكَرَ مِنْ أَنَّ النصب بعد الْفَاءِ وَالْوَاوِ بِإِضْمَارِ أَنَّ هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَفِيهِمَا الْمَذْهَبَانِ
الْآخِرَانِ السَّابِقَانِ فِي أَوْ وَفِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ مَذْهَبَانِ زَائِدَانِ أَحَدُهُمَا قَالَهُ ثَعْلَبٌ إِنَّمَا نَصَبَا
لِأَنَّهُمَا دَلَا على شَرْطٍ لِأَنَّ معنى هَلَا تَرْوِينِي فَأَحْدِثْكَ إِنْ تَرْوِينِي أَحْدِثْكَ فَلَمَّا نَابَتْ عَنْ
الشَّرْطِ ضَارَعَتْ (كِي) فَلَزِمَتْ الْمُسْتَقْبَلُ وَعَمِلَتْ عَمَلُهُ وَالثَّانِي قَالَهُ هِشَامٌ إِنَّهُ لَمَّا لم
يعطف على مَا قبله لم يدخله الرُّفْعُ وَلَا الْجَزْمُ لِأَنَّ مَا قبله مِنَ الْفِعْلِ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ
هَذَيْنِ وَلَمَّا لم تَسْتَأْنَفْ بطل الرُّفْعُ أَيْضاً فَلَمَّا لم يستقم رفع الْمُسْتَقْبَلِ مَعَهَا وَلَا جَزْمُهُ
لَا نْتِفَاءٌ مَوْجِبُهُمَا لم يَبْقَ إِلَّا النصب
حذف الْفَاءِ

(ص) وتُحذفُ الْفَاءُ فَيَجُوزُ رفع تَالِيهَا حَالاً أَوْ وَصفاً أَوْ استئنافاً وجزمه وَهَلْ هُوَ بِمَا
قبلها مضمناً معنى الشَّرْطِ أَوْ نَائِباً عَنِ جَمَلَتِهِ أَوْ بِأَنَّ أَوْ اللَّامُ مضمرة أَوْ مَبْنِيَّةٌ أَقْوَالُ

وَيَجُوزُ بَعْدَ أَمْرٍ بِخَبَرٍ وَاسْمٍ وَالْأَصَحُّ مَنَعُهُ بَعْدَ نَفْيٍ وَبَعْدَ أَمْرٍ وَهِيَ لَا يَصْلَحُ إِنْ تَفَعَّلَ وَإِلَّا تَفَعَّلَ وَثَالِثُهَا رَدِيءٌ وَرَابِعُهَا يَجُوزُ حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ لَا الْجَوَابِ (ش) تَنَفَّرَدُ الْفَاءُ بِأَنَّهَا إِذَا حَذَفَتْ جَارَ فِيمَا بَعْدَهَا أَنْ يَرْفَعَ إِذَا لَمْ يَرُدِّ بِمَا قَبْلَهُ شَرْطُ مَقْصُودَا بِهِ الْحَالِ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ مَا يَكُونُ حَالًا مِنْهُ نَحْوُ لَيْتَ زَيْدًا يَقْدُمُ

(396/2)

يُزَوِّنَا أَوْ التَّعَتَّ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ مَا يَحْتَادُ أَنْ يَنْعَتَ نَحْوُ لَيْتَ لِي مَالًا أَنْفَقَ مِنْهُ أَوْ الْإِسْتِنَافَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى} [طه: 77] يَحْتَمِلُ الْحَالُ وَيَحْتَمِلُ الْإِسْتِنَافُ أَيُّ غَيْرِ خَائِفٍ أَوْ إِنَّكَ لَا تَخَافُ وَأَنْ يَجْزِمَ نَحْوُ {قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يَقِيمُوا الصَّلَاةَ} [إِبْرَاهِيم: 31] {وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [الْإِسْرَاء: 53] {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ} [النُّور: 30] وَتَقُولُ (لَا تَعْصِ اللَّهَ يَدْخُلُكَ الْجَنَّةَ) رَبِّ وَفَقَنِي أَطْعَمَكَ أَلَا تَنْزِلُ تَصْبِ خَيْرًا لَيْتَ لِي مَالًا أَنْفَقَ مِنْهُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَجَزَمَهُ بَعْدَ التَّرْجِيهِ غَرِيبٌ جَدًّا وَالْقِيَاسُ يَقْبَلُهُ قَالَ الشَّاعِرُ: 1032

(لَعَلَّ الْتِفَاتًا مِنْكَ نَحْوِي مُبَسَّرٌ ... يَمَلُّ بِكَ مِنْ بَعْدِ الْقِسَاوَةِ لِلْمُبَسَّرِ)
وَسَوَاءٌ فِي جَوَازِ الْجُزْمِ بَعْدَ الْأَمْرِ الصَّرِيحِ وَالْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِخَبَرٍ نَحْوِ اتَّقِيَ اللَّهَ أَمْرٌ فَعَلَ الْخَيْرَ يَثْبُغُ عَلَيْهِ أَيْ لِيَتَّقَ أَوْ اسْمُ فَعَلَ نَحْوَ حَسِبَكَ الْحَدِيثُ يَنْبَغِي لِلنَّاسِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ اكْتَفَى يَنْبَغِي النَّاسُ وَنَزَالَ أَكْرَمَكَ وَعَلَيْكَ زَيْدًا يَحْسَنُ إِلَيْكَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْفِعْلُ الْخَبَرِيُّ لَفْظًا الْأَمْرِيُّ مَعْنَى لَا يَنْقَاسُ إِنَّمَا هُوَ مَوْقُوفٌ عَلَى السَّمَاعِ وَالْمَسْمُوعِ اتَّقِيَ اللَّهَ أَمْرٌ فَعَلَ الْخَيْرَ يَثْبُغُ عَلَيْهِ انْتَهَى فَإِنْ لَمْ يَحْسَنِ إِقَامَةً (إِنْ يَفْعَلُ) مَقَامَ الْأَمْرِ وَإِلَّا يَفْعَلُ مَقَامَ النَّهْيِ لَمْ يَجْزَمْ جَوَابُهُمَا مِثْلَهُ أَحْسَنَ إِلَى لَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ يَرْفَعُ عَلَى الْإِسْتِنَافِ لِأَنَّكَ لَوْ قُدْرَتُهُ إِنْ تَحْسَنَ إِلَى لَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ لَمْ يَنْسَبْ أَنْ يَكُونَ شَرْطًا وَجَزَاءً لِأَنَّ مَقْتَضِي الْإِحْسَانِ لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ عَدَمُ الْإِحْسَانِ وَكَذَلِكَ لَا تَقْرُبُ الْأَسَدُ يَأْكُلُكَ إِذْ لَا يَصَحُّ تَقْدِيرُ إِلَّا تَقْرُبُ الْأَسَدُ يَأْكُلُكَ فَيَتَعَيَّنُ الرَّفْعُ هَذَا مَذْهَبُ سَيِّبَوَيْهِ وَأَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ وَجُوزَ الْكُسَائِيِّ الْجُزْمَ فِيهِمَا وَنَسَبَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ لِلْكُوفِيِّينَ وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ فِي (الْفَرَحِ) أَنَّهُ يَجُوزُ عَلَى رَدَاءَةٍ وَقَبِيحٍ

(397/2)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَفِيهِ مَذَاهِبٌ آخَرُ أَنَّهُ يَجُوزُ الْجُزْمُ لَا عَلَى أَنَّهُ جَوَابٌ بَلْ حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ مَجْزُومٌ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْأَخْفَشُ أَمَا النَّفْيُ فَلَا يَجُوزُ الْجُزْمُ بَعْدَهُ عَلَى الصَّحِيحِ لِأَنَّهُ خَبَرٌ مَحْضٌ فَلَيْسَ فِيهِ شَبَهٌ بِالشَّرْطِ كَمَا فِي الْبَوَاقِي وَعَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الرِّجَاجِيِّ أَنَّهُ أَجَازَ الْجُزْمَ فِي النَّفْيِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ نَحْتَارُ فِيهِ الرَّفْعَ وَيَجُوزُ الْجُزْمُ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِإِطْلَاقِ بَعْضِهِمْ أَنَّ كُلَّ مَا يَنْصَبُ فِيهِ بِالْفَاءِ يُجْزَمُ وَلَمْ يَسْتَنْتِ النَّفْيُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَمْ يَرِدْ بِالْجُزْمِ فِي النَّفْيِ سَمَاعٌ مِنَ الْعَرَبِ وَحَيْثُ جُزِمَ فِي الْبَوَاقِي فَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ هُوَ بِمَا قَبْلُهَا مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَسَائِرِهَا عَلَى تَضَمُّنٍ مَعْنَى الطَّلَبِ مَعْنَى (إِنْ) كَمَا فِي أَسْمَاءِ الشَّرْطِ نَحْوُ مَنْ يَأْتِي أَكْرَمُهُ فَأَعْنِي ذَلِكَ التَّضْمِينَ عَنْ تَقْدِيرِ لَفْظِهَا بَعْدَ الطَّلَبِ قَالَ وَهَذَا مَذْهَبُ الْحَلِيلِ وَسَبِيحِيهِ وَقَدْ رَدَّ وَلَدَهُ هَذَا الْمَذْهَبُ فَقَالَ تَضَمَّنَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مَعْنَى الشَّرْطِ ضَعِيفٌ لِأَنَّ التَّضْمِينَ زِيَادَةٌ بِتَغْيِيرِ الْوَضْعِ وَالْإِضْمَارِ زِيَادَةٌ بِغَيْرِ تَغْيِيرٍ فَهُوَ أَسْهَلُ وَلِأَنَّ التَّضْمِينَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِفَائِدَةٍ وَلَا فَائِدَةٌ فِي تَضْمِينِ الطَّلَبِ مَعْنَى الشَّرْكِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ بِالْإِتِّزَامِ فَلَا فَائِدَةَ فِي تَضْمِينِهِ بِمَعْنَاهُ وَرَدَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ فَقَالَ التَّضْمِينَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ جَمْلَةً وَلَا يُوجَدُ عَامِلٌ جَمْلَةً فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَأَقُولُ إِنَّ التَّضْمِينَ لَا يَجُوزُ أَصْلًا لِأَنَّ الْمَضْمُنَّ شَيْئًا يَصِيرُ لَهُ دَلَالَةٌ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ مَعَ إِرَادَةِ مَذْلُولِهِ الْأَصْلِيِّ فَإِذَا قُلْتُ مَنْ يَأْتِينِي أَنَّهُ فَمَنْ ضَمِنْتَ مَعْنَى الْحَرْفِ وَدَلَّتْ عَلَى مَذْلُولِهَا مِنَ الْأِسْمِ فَصَارَتْ لَهَا دَلَالَتَانِ دَلَالَةٌ مُجَازِيَةٌ وَهِيَ مَعْنَى (إِنْ) وَدَلَالَةٌ حَقِيقَةٌ وَهِيَ مَذْلُولُ الشَّخْصِ الْعَاقِلِ وَمَا هُنَا فَقَوْلُكَ أَتَيْنِي أَكْرَمَكَ يَكُونُ فِيهِ تَضْمِينَ أَتَيْنِي مَعْنَى (إِنْ) تَأْتِي فَتَضَمَّنْتَ مَعْنَى (إِنْ) وَمَعْنَى الْفِعْلِ الْمَعْمُولِ لَهَا وَذَلِكَ مَعْنَى مُرَكَّبٍ وَدَلَّتْ عَلَى

(398/2)

1 - مَعْنَاهَا الْأَصْلِيُّ مِنَ الطَّبِّ وَهُوَ دَلَالَتُهُ الْحَقِيقَةُ وَلَا يُوجَدُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ تَضْمِينَ لِمَعْنَيْنِ إِذَا كَانَ يَكُونُ التَّضْمِينَ لِمَعْنَى وَاحِدٍ وَلَا يُقَالُ إِنَّهُ تَضَمَّنَ مَعْنَى (إِنْ) وَحْدَهَا لِأَنَّ فِعْلَ الطَّلَبِ لَيْسَ قَابِلًا لِتَضَمُّنٍ مَعْنَى (إِنْ) لِتَنَافِيهِمَا مِنْ حَيْثُ إِنْ فِعْلُ الطَّلَبِ يَقْتَضِي مَذْلُولَهُ مِنَ الطَّلَبِ وَإِنْ يَقْتَضِي مَعْنَاهَا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ خَبْرًا وَلَا يَكُونُ الشَّيْءُ الْوَاحِدُ طَلِبًا وَخَبْرًا أَنْتَهَى وَمَنْ قَالَ بِالتَّضْمِينِ ابْنَ خُرُوفٍ وَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ وَالسَّيْرَانِيُّ إِلَى أَنَّ الْجُزْمَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا عَلَى جِهَةِ التَّضْمِينِ بَلْ عَلَى جِهَةِ أَنَّهُ نَابِتٌ مِنْابِ الشَّرْطِ بِمَعْنَى أَنَّهُ حَذَفَتْ جَمْلَةُ الشَّرْطِ وَأَنْبِيتَ هَذِهِ مِنْابَهَا فِي الْعَمَلِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ ضَرَبَا زَيْدًا فَإِنْ (ضَرَبَا)

ناب عَنْ اضْرِبَ فنصب زيدا لا أنه ضمن المصدر معنى فعل الأمر بل ذَلِكَ على طريق
النِّيَابَةِ وَكَذَا زيد فِي الدَّارِ أبوه ارتفع (أبوه) بالجار والمَجْرُورِ لِأَنَّهُ ناب مناب كائن لا أنه
ضمن مَعْنَاهُ فيكون جزمه إِذْ ذَاكَ لنيابته مناب الجَّازِمِ لا لعضمن الجَّازِمِ لِأَنَّ الجَّازِمِ
بطريق التَّضْمِينِ جازم بِحَقِّ الْأَصْلِ وَكَذَا تقول الجَّازِمِ فِي من يَأْتِي أَكْرَمَهُ إِنَّهُ هُوَ لفظ اسم
الشَّرْطِ وَهَذَا مَا صَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَذَهَبَ أَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ مجزوم بِشَرْطِ مُقَدَّرٍ
بعد هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لدلالة مَا قبل وَمَا بعد عَلَيْهِ وَالتَّقْدِيرُ مثلاً أَتَيْتَنِي إِنْ تَأْتِي أَكْرَمَكَ قَالَ
أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا الَّذِي نَحْتَارُهُ وَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّضْمِينِ وَلَا إِلَى النِّيَابَةِ قَالَ وَقَدْ حُكِيَ بعض
أَصْحَابِنَا مذهبا رَابِعَا وَهُوَ أَنَّهُ مجزوم بلام مقدرة فَإِذَا قَالَ أَلَا تنزل تصب خيرا فَمَعْنَاهُ
لتصب خيرا قَالَ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ لَا يطرد فِي مَوَاضِعِ الْجَزْمِ إِلَّا بتجاوز كثير وَزعم
الفراء والمازني والزجاج أَن (يقيموا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يقيموا}
[إِبْرَاهِيم: 31] وَشَبَّهَهُ مَبْنِيٌّ لَوْفُوعُهُ مَقُوعٌ (أَقِيمُوا) وَهُوَ مَعْمُولُ الْقَوْلِ
إِضْمَارُ أَنْ بعد الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَغَيْرَهُمَا
(ص) مَسْأَلَةٌ قد تَضَمَّرَ (أَنْ) بعد وَاوٍ وَفَاءٍ قِيلَ وَأَوْ قِيلَ وَثُمَّ بَيْنَ شَرْطٍ وَجَزَاءٍ أَوْ بعدهمَا
قَالَ سَيِّبُونِي وَبعد فعل شكَّ قِيلَ وَقَسَمَ قِيلَ وَحَصَرَ

(399/2)

بِإِنَّمَا فَإِنْ كَانَ بِإِلَّا أَوْ الْفِعْلُ مَثْبُتًا خَالِيًا مِنَ الشَّرْطِ فَضَرُورَةٌ وَيَرْفَعُ مَنْفِي بِلَا صَالِحٍ لَكِي
وَجُوزِ الْكُوفِيَّةِ وَابْنُ مَالِكٍ جَزَمَهُ اخْتِيَارًا وَيُثَلَّثُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَنْصُوبٍ بعد جَزَاءٍ (ش)
يَنْصَبُ الْفِعْلُ بِإِضْمَارِ (أَنْ) جَوَازًا إِذَا وَقَعَ بَيْنَ شَرْطٍ وَجَزَاءٍ بعد الْفَاءِ وَالْوَاوِ وَزَادَ
بَعْضُهُمْ بعد أَوْ وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ بعد (ثُمَّ) وَالْأَخْسَنُ التَّشْرِيكَ فِي الْجَزْمِ مِثْلَهُ إِنْ تَأْتِي
فَتَحْدِثُنِي أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَمَنْ يَأْتِي وَيَحْدِثُنِي أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَإِنْ تَزُرْنِي أَوْ تَحْسَنَ إِلَى أَحْسَنَ
إِلَيْكَ وَقُرِئَ: {وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ
عَلَى اللَّهِ} [النِّسَاء: 100] بِالنَّصْبِ وَإِنَّمَا كَانَ التَّشْرِيكَ فِي الْجَزْمِ أَحْسَنَ لِأَنَّ الْعَطْفَ إِذْ
ذَاكَ يَكُونُ عَلَى مَلْفُوظٍ بِهِ وَهُوَ الْفِعْلُ السَّابِقُ وَالنَّصْبُ يَكُونُ الْعَطْفُ فِيهِ عَلَى تَقْدِيرِ
الْمَصْدَرِ الْمُتَوَهَّمِ مِنَ الْفِعْلِ السَّابِقِ وَقَوْلِي بَيْنَ شَرْطٍ وَجَزَاءٍ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ (التَّسْهِيلِ)
بَيْنَ مُجْزُومِي أَدَاةَ شَرْطٍ لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا الشَّرْطِ مُضَارِعِينَ أَوْ
مَاضِيِينَ وَلَا يُلْزَمُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مَذْكُورِينَ بَلْ لَوْ كَانَ الْجَزَاءُ مُحَذُوفًا جَارَ النَّصْبِ كَقَوْلِهِ:

(فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ ... وَإِنْ كُنْتُ مَقْتُولًا وَيَسْلَمَ عَامِرُ)
 فَقَوْلُهُ وَيَسْلَمَ عَامِرُ وَاقِعٌ بَيْنَ شَرْطٍ مَذْكُورٍ وَجَزَاءٍ مَحْذُوفٍ أَيْ فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِدَلَالَةِ مَا
 قَبْلَهُ عَلَيْهِ وَكَذَا لَوْ وَقَعَ ذَلِكَ بَعْدَ تَمَامِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ جَازَ نَصْبُهُ وَالْأَحْسَنُ جَزَمَهُ وَيجوز
 رَفَعَهُ أَيْضًا اسْتِثْنَاءً قَالَ تَعَالَى: {وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْشَوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ
 فَيَغْفِرَ لِمَن يَشَاءُ} [البقرة: 284] قَرِئَ بِجَزَمٍ (يَغْفِرُ) وَنَصْبِهِ وَرَفَعَهُ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 {وَإِنْ تُخْشَوْهَا وَتُؤْتُوهُمَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ}

(400/2)

وَيُكْفَرُ} [البقرة: 271] قَرِئَ (يَكْفُرُ) بِالثَّلَاثَةِ وَإِذَا نَصَبْتُ الْفِعْلَ بَعْدَ فِعْلِ الْجَزَاءِ
 وَعَطَفْتَ فِعْلًا آخَرَ فَلَكَ فِيهِ أَيْضًا الرِّفْعُ وَالتَّنْصِبُ وَالْجَزْمُ نَحْوُ إِنْ تَأْتَنِي أَحْسَنُ إِلَيْكَ
 وَأُزُورُكَ وَأَكْرَمُ أَحَاكَ فَيَجُوزُ رَفْعُ (أَكْرَمُ) اسْتِثْنَاءً وَنَصْبُهُ عَطْفًا عَلَى لَفْظِ (أُزُورُكَ) وَجَزَمَهُ
 عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِهِ لِأَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مَجْزُومًا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ
 إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ النِّصْبُ بَعْدَ أَفْعَالِ الشَّكِّ نَحْوُ حَسْبَتْهُ شَتَمَنِي فَأَثْبَعَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفِعْلَ
 غَيْرَ الْمُحَقَّقِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُنْفِيِّ فَالْحَقُّ بِهِ فِي النِّصْبِ بَعْدَهُ قَالَ وَقَدْ اضْطَرَبَ فِي هَذِهِ
 الْمَسْأَلَةِ ابْنُ عُصْفُورٍ فَأَجَازَهُ فِي شَرْحِ الْقَانُونِ وَمَنْعَهُ فِي شَرْحِ الْجُمْلِ الْكَبِيرِ قَالَ
 وَالصَّحِيحُ جَوَازُ ذَلِكَ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ سِبْيَوِيُّهُ قَالَ وَزَادَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مِنْ مَوَاضِعِ النِّصْبِ
 بَعْدَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ النِّصْبُ بَعْدَهُمَا بَعْدَ جَوَابِ الْقِسْمِ لِأَنَّهُ غَيْرُ وَاجِبٍ وَجَوَابُهُ كَجَوَابِ
 كَجَوَابِ الشَّرْطِ فَمَا جَازَ فِيهِ نَحْوُ أَقْسَمُ لَتَقُومَ فَيَضْرِبُ زَيْدًا وَلَتَقُومَنَّ فَتَضْرِبُهُ قَالَ وَهَذَا
 الْمَذْهَبُ لَمْ يَذْكُرْهُ سِبْيَوِيُّهُ فِي الْقِسْمِ وَقِيَاسُ قَوْلِهِ فِي الشَّرْطِ يَقْتَضِيهِ عَلَى ضَعِيفِهِ قَالَ أَبُو
 حَيَّانٍ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ هَذَا الدَّاهِبُ لَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى كَثْرَةِ
 الْأَقْسَامِ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بَلِ الْمَسْمُوعُ أَنَّكَ إِذَا عَطَفْتَ عَلَى جَوَابِ الْقِسْمِ كَانَ حَكْمُهُ
 حَكْمُ الْجَوَابِ فَمَا جَازَ فِي الْجَوَابِ جَازَ فِي الْمَعْطُوفِ أَنْتَهَى وَزَادَ ابْنُ مَالِكٍ فِي مَوَاضِعِ
 النِّصْبِ بَعْدَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ النِّصْبُ بَعْدَهُمَا بَعْدَ حَصْرِ (بِإِنَّمَا) كَقِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ: {وَإِذَا
 قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [البقرة: 117] بِالنِّصْبِ قَالَ ابْنُهُ وَهَذَا نَادِرٌ لَا
 يَكَادُ يَعْثُرُ عَلَى مِثْلِهِ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ جَعَلَ الْآيَةُ مِنْ جَوَابِ الْأَمْرِ وَهُوَ (كُنْ)
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمْرًا فِي الْحَقِيقَةِ لَكِنَّهُ عَلَى صَوْرَتِهِ فَعُومِلَ مُعَامَلَتَهُ

(401/2)

فَإِنْ كَانَ الْحَصْرُ بِإِلَّا نَحْوَ مَا أَنْتَ إِلَّا تَأْتِينَا فَتَحَدَّثْنَا لَمْ يَجِزِ النِّصْبُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ
وَكَذَا نَصَبُ الْفِعْلِ الْخَبْرِيُّ الْمُنْتَبِثُ الْخَالِي مِنْ أَدَاةِ الشَّرْطِ قَالَ سَبِيؤُهُ وَقَدْ يَجُوزُ النِّصْبُ
فِي الْوَاجِبِ فِي اضْطِرَارِ الشَّعْرِ وَنَصْبِهِ فِي الْإِضْطِرَارِ مِنْ حَيْثُ النِّصْبُ فِي غَيْرِ الْوَاجِبِ
وَلَكَّ أَنْ تَجْعَلَ أَنَّ الْعَامِلَةَ وَأَنْشُدَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: 1034 -

(سَأْتِرُكَ مِنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ ... وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرْجِحَا)

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَيَجُوزُ فِي الْمَنْفِيِّ ب (لَا) الصَّالِحُ قَبْلَهَا (كِي) الرَّفْعُ وَالْجَزْمُ سَمَاعًا عَنْ
الْعَرَبِ قَالَ ابْنُهُ فَقَوْلُ الْعَرَبِ (رَبَطْتَ الْفَرَسَ لَا تَنْقَلِيتَ وَأَوْثَقْتَ الْعَبْدَ لَا يَفِرُ) حُكِيَ
الْفَرَاءُ أَنَّ الْعَرَبَ تَرَفَعُوا هَذَا وَتَجَزَّمُوا قَالَ وَإِنَّمَا جَزَمَ لِأَن تَأْوِيلَهُ إِنْ لَمْ أَرْبِطْهُ فَجَزَمَ عَلَى
التَّأْوِيلِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَمَا ادْعِيَاهُ وَلَمْ يَحْكِيَا فِيهِ خِلَافًا خَالَفَا فِيهِ الْخَلِيلُ وَسَبِيؤُهُ وَسَائِرُ
الْبَصَرِيِّينَ وَفِي شَرْحِ الْجَمَلِ الصَّغِيرِ لِابْنِ عُصْفُورٍ أَجَازَ الْكُوفِيُّونَ جَزَمَهُ جَوَابًا لِلْفِعْلِ
الْوَاجِبِ إِذَا كَانَ سَبَبًا لِلْمَجْزُومِ نَحْوُ زَيْدٍ يَأْتِي الْأَمِيرَ لَا يَقْطَعُ اللَّصَّ وَهَذَا عِنْدَنَا يَجِبُ
رَفْعُهُ وَلَا يَجْزَمُ إِلَّا ضَرُورَةً وَفِي كِتَابِ سَبِيؤُهُ سَأَلْتُهُ يَعْني الْخَلِيلُ عَنْ آتِي الْأَمِيرِ لَا يَقْطَعُ
اللَّصَّ فَقَالَ الْجَزَاءُ هَا هُنَا خَطَأٌ لَا يَكُونُ الْجَزَاءُ أَبَدًا حَتَّى يَكُونَ الْكَلَامُ الْأَوَّلُ غَيْرَ
وَاجِبٍ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ الشَّاعِرُ وَلَا نَعْلَمُ هَذَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْبَتَّةَ انْتَهَى
إِضْمَارُ أَنْ بَعْدَ لَامٍ كِي جَوَازًا

(ص) مَسْأَلَةٌ تَضْمُرُ جَوَازًا بَعْدَ لَامٍ كِي مَا لَمْ تَقْتَرَنَّ بِإِلَّا فَيَجِبُ الْإِضْمَارُ وَقَالَ الْكُوفِيَّةُ هِيَ
الْوَاجِبَةُ وَقَالَ ثَعْلَبٌ قِيَامُهَا مَقَامُ أَنْ وَابْنُ كَيْسَانَ تَقْدِرُ أَنْ أَوْ كِي وَفَتْحُهَا لُغَةٌ وَبَعْدَ
عَاطِفٍ فَعَلَ عَلَى اسْمِ صَرِيحٍ وَآوٍ أَوْ فَاءٍ أَوْ ثَمَّ أَوْ

(402/2)

(أَوْ) وَلَا يَحْذِفُ سُوِي مَا مَرَّ إِلَّا نَدَوْرًا وَلَا يُقَاسُ فِي الْأَصَحِّ وَقِيلَ يَجُوزُ وَلَا نَصَبُ (ش)
الْحَالُ الثَّانِي مَا تَضْمُرُ أَنْ فِيهِ جَوَازًا وَذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا بَعْدَ لَامٍ الْجَرِّ غَيْرِ
الْجُحُودِيَّةِ نَحْوُ جِئْتُ لِأَكْرِمَكَ فَالْفِعْلُ مَنْصُوبٌ بَعْدَ هَذِهِ اللَّامِ بِأَنَّ مَضْمُرَهُ وَيَجُوزُ إِظْهَارُهَا
نَحْوُ جِئْتُ لِأَن أَكْرِمَكَ وَتَسْمِي هَذِهِ اللَّامِ لَامٍ كِي بِمَعْنَى أَنَّهَا لِلْسَّبَبِ كَمَا أَنَّ (كِي)
لِلْسَّبَبِ يَعْنُونَ إِذَا كَانَتْ جَارَةٌ تَكُونُ جَارَةً وَتَكُونُ نَاصِبَةً بِمَعْنَى (أَنَّ) وَلَا يَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّ
(كِي) تَقْدِرُ بَعْدَهَا فَتَكُونُ لِلنِّصْبِ بِإِضْمَارِ (كِي) لَا بِإِضْمَارِ أَنْ وَإِنْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَنْطِقَ
ب (كِي) بَعْدَهَا فَتَقُولُ جِئْتُ لَكِي أَكْرِمَكَ لِأَنَّ (كِي) لَمْ يَثْبِتْ إِضْمَارُهَا فِي غَيْرِ هَذَا
الْمَوْضِعِ فَحَمِلَ هَذَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ثَبِتَ إِضْمَارُ (أَنَّ) فَلَزِمَ أَنْ يَكُونَ الْمَضْمُرُ هُنَا (أَنَّ)

وَزَعِمَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَيْسَانَ وَالسَّيْرَافِيُّ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُضْمَرُ (أَنْ) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (كِي) وَحَمَلَهُمَا عَلَى ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ الْعَرَبَ أَظْهَرَتْ بَعْدَهَا (أَنْ) تَارَةً وَكِي تَارَةً وَزَعِمَ أَهْلُ الْكُوفَةِ أَنَّ النِّصْبَ فِي الْفِعْلِ بِهَذِهِ اللَّامِ نَفْسُهَا كَمَا زَعَمُوا ذَلِكَ فِي لَامِ الْجُحُودِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَأَنَّ مَا ظَهَرَ بَعْدَهَا مِنْ أَنْ وَكِي هُوَ مُؤَكَّدٌ لَهَا وَلَيْسَتْ لَامُ الْجَرِّ الَّتِي تَعْمَلُ فِي الْأَسْمَاءِ لَكِنَّهَا لَامٌ تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَى كِي فَإِذَا رَأَيْتَ (كِي) مَعَ اللَّامِ فَالنِّصْبُ لِلَّامِ وَكِي مُؤَكَّدَةٌ وَإِذَا انْفَرَدَتْ (كِي) فَالْعَمَلُ لَهَا وَزَعِمَ ثَعْلَبُ أَنَّ اللَّامَ بِنَفْسِهَا تَنْصِبُ الْفِعْلَ كَمَا قَالَ الْكُوفِيُّونَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِقِيَامِهَا مَقَامَ (أَنْ) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَذَلِكَ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ كَوْنُهَا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ وَعَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَإِنْ افْتَرَنَ الْفِعْلَ ب (لَا) بَعْدَ اللَّامِ تَعَيَّنَ الْإِظْهَارُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ} [الحديد: 29] قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَسَوَاءٌ كَانَتْ لَا نَافِيَةً أَوْ زَائِدَةً

(403/2)

وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ لَامِ كِي وَالْفِعْلِ الْمَنْصُوبِ إِلَّا بِهَا وَإِنَّمَا سَاعَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا حَرْفُ جَرٍّ وَ (لَا) قَدْ يَفْصَلُ بَهَا بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ نَحْوُ غَضِبْتُ مِنْ لَا شَيْءٍ وَجِئْتُ بِلَا زَادٍ وَيَلْزَمُ إِذْ ذَاكَ إِظْهَارُ أَنْ لِيَقَعَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَمَثِّلِينَ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا جِئْتُ لِلَا تَغْضَبُ كَانَ فِي ذَلِكَ قَلْقٌ فِي اللَّفْظِ وَنُبُوءَةٌ فِي التَّنْطِقِ فَتَجَنَّبُوهُ بِإِظْهَارِ (أَنْ) وَحَكَمَ لَامَ كِي الْكُسْرَ وَفَتْحَهَا لُغَةً تَمِيمُ الْمَوْضِعِ الثَّانِي بَعْدَ عَطْفِ بِالْوَاوِ أَوْ الْفَاءِ أَوْ ثُمَّ أَوْ (أَوْ) عَلَى اسْمِ صَرِيحِ كَقَوْلِهِ: 1035 -
(لَلْبُسِ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ)
وَقَوْلِهِ: 1036 -
(لَوْلَا تَوْفُّعٌ مُعْتَرٍ فَأَرْضِيهِ ... مَا كُنْتُ أَوْثَرُ إِتْرَابًا عَلَى تَرَبِّ)
وَقَوْلِهِ: 1037 -
(إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلُهُ ... كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ)
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلُ} [الشورى: 51] وَشَمِلَ الْإِسْمُ الْمَصْدَرُ وَغَيْرُهُ كَقَوْلِهِ: 1038 -
(وَلَوْلَا رَجَالٌ مِنْ رِزَامِ أَعَزَّةٍ ... وَآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَأُكَ عَلَقَمًا)

(404/2)

وَاخْتَرَزَ بِالصَّرِيحِ مِنَ الْعُطْفِ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُتَوَهَّمِ فَإِنَّهُ يَجِبُ فِيهِ إِضْمَارُ (أَنْ) كَمَا تَقْدُمُ
وَلَا تَنْصَبُ (أَنْ) مَحذُوفَةً فِي غَيْرِ الْمَوَاضِعِ الْمَذْكُورَةِ إِلَّا نَادِرًا وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ
حَذْفُهَا فِي غَيْرِ الْمَوَاضِعِ الْمَذْكُورَةِ ثُمَّ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فَذَهَبَ أَكْثَرُهُمْ إِلَى أَنَّهُ يَجِبُ رَفْعُ
الْفِعْلِ إِذَا حُذِفَ وَعَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ وَجَعَلَ مِنْهُ قَوْلُهُ: 1039 -

(أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى ...)

يُرِيدُ أَنْ أَحْضَرَ قَبْلَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ} [الزمر: 64] أَيَّ أَنْ
أَعْبُدَ وَوَجْهَهُ أَنَّ الْعَامِلَ إِذَا نَسَخَ عَامِلًا وَحَذَفَ رَجَعَ الْأَوَّلَ لِأَنَّ لَفْظَهُ هُوَ النَّاسِخُ
وَذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى أَنَّهُ إِذَا حُذِفَ (أَنْ) بَقِيَ عَمَلُهَا قَالَ لِأَنَّ الْإِضْمَارَ لَا يَزِيلُ الْعَمَلَ
كََمَا فِي (رَبِّ) وَأَكْثَرُ الْعَوَامِلِ وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ مَا رُوِيَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَحْضَرَ بِالنَّصْبِ
وَقَوْلُهُ: 1040 -

(وَهُمْ رَجُلٌ يَشْفَعُوا لِي فَلَئِمَّ أَجْدٌ ... شَفِيعًا إِلَيْهِ غَيْرَ جُودٍ يُعَادِلُهُ)

وَقَوْلُهُ: 1041 -

(وَهُنَّهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ ...)

وَحَكِي مِنْ كَلَامِهِمْ خُذَ اللَّصُّ قَبْلَ يَأْخُذُكَ وَمَرَّةً يَحْفَرُهَا وَقَرَأَ الْحَسَنُ: {تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ}
[الزمر: 64] وَقَرَأَ الْأَعْرَجُ: {وَيَسْفَكَ الدِّمَاءَ} [البقرة: 30]

(405/2)

وَاخْتَلَفَ النَّحَاةُ فِي الْقِيَاسِ عَلَى مَا سَمِعَ مِنْ ذَلِكَ فَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَبَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ إِلَى
الْقِيَاسِ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالصَّحِيحُ قَصْرُهُ عَلَى السَّمَاعِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ مِنْهُ إِلَّا مَا ذَكَرْنَاهُ
وَهُوَ نَزْرٌ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ قَانُونًا كَلِمًا يُقَاسُ عَلَيْهِ فَلَا يَجُوزُ الْحَذْفُ وَإِقْرَارُ الْفِعْلِ
مَنْصُوبًا وَلَا مَرْفُوعًا وَيَقْتَصِرُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَوْرَدِ السَّمَاعِ
خَاتِمَةٌ

(ص) خَاتِمَةٌ تَرَدُّ (أَنْ) زَائِدَةٌ وَلَيْسَتْ بِالْمُخَفَّفَةِ وَلَا تَفِيدُ غَيْرَ تَوْكِيدٍ عَلَى الْأَصَحِّ فِيهِمَا بَعْدَ
(لَمَّا) وَبَيْنَ قِسْمٍ وَلَوْ وَزَعَمَهَا ابْنُ عُصْفُورٍ رَابِطَةٌ وَسَيُوبِيهِ فِي قَوْلِ مَوْطِنَةٍ وَأَبُو حَيَّانَ مُخَفَّفَةٌ
وَشَدُوذًا بَعْدَ كِيٍّ وَقَاسَهُ الْكُوفِيَّةُ وَكَافَ الْجُرَّ وَإِذَا وَمُفْسَّرَةٌ وَأَنْكَرَهَا الْكُوفِيَّةُ بَيْنَ جَمْلَتَيْنِ فِي
الْأَوَّلَى مَعْنَى قَوْلٍ لَا لَفْظَهُ قَبْلَ أَوْ لَفْظَهُ عَارِيَّةٌ مِنْ جَارٍ فَإِنْ وَلِيَهَا مُضَارِعٌ مُثَبَّتٌ جَارَ رَفَعَهُ
وَنَصَبَهُ أَوْ مَعَ لَا جَازا وَالْجَزْمُ قَالَ الْكُوفِيَّةُ وَالْأَصْمَعِيُّ وَشَرْطِيَّةٌ قِيلَ وَنَافِيَةٌ قِيلَ وَبِمَعْنَى
لِئَلَّا قِيلَ وَإِذَا مَعَ الْمَاضِي قِيلَ وَالْمُضَارِعُ (ش) لَمَّا انْقَضَى الْكَلَامُ فِي أَحْكَامِ (أَنْ) النَّاصِبَةِ

للمضارع وَكَانَ لفظاً مُشْتَرَكاً بَيْنَ المصدريّة والزائدة والتفسيرية وَغَيْرَ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ تَمَّ الْكَلَامُ وَخَتَمَ الْبَابَ بِذِكْرِ بَقِيَّةِ مَوَاضِعِهَا وَهِيَ سِتَّةٌ أَحَدُهَا الزِّيَادَةُ وَأَنَّ الزَّائِدَةَ حَرْفٌ ثَنَائِيٌّ بَسِيطٌ مُرَكَّبٌ مِنَ الهمزة والنون فَقَطْ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا هِيَ الثَّقِيلَةُ خَفَفَتْ فَصَارَتْ مُؤَكَّدَةً قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا تَفِيدُ عِنْدَنَا غَيْرَ التَّأَكِيدِ وَزَعَمَ الرَّمَحْشَرِيُّ أَنَّهُ يَنْجُرُ مَعَ إِفَادَةِ التَّوَكِيدِ مَعْنَى آخَرَ فَيُقَالُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ} [العنكبوت: 33] دَخَلَتْ (أَنْ)

(406/2)

فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَلَمْ تَدْخُلْ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: {وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا سَلَامًا} [هود: 69] تَنْبِيْهَا وَتَأَكِيدَا فِي أَنَّ الْإِسَاءَةَ كَانَتْ تَعْقِبُ الْمَجِيءَ فَهِيَ مُؤَكَّدَةٌ لِلاتِّصَالِ وَالزُّوْمِ وَلَا كَذَلِكَ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ لَيْسَ الْجَوَابُ فِيهِ كَالْأَوَّلِ وَقَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ دَخَلَتْ مِنْبَهَةٌ عَلَى السَّبَبِ وَأَنَّ الْإِسَاءَةَ كَانَتْ لِأَجْلِ الْمَجِيءِ لِأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ لِلْسَّبَبِ فِي قَوْلِكَ جِئْتُ أَنْ تُعْطِيَ أَيْ لِلْإِعْطَاءِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ لَا يَعْرِفُهُ كِبَرَاءُ التَّخَوِيْنِ وَمَوَاقِعُ زِيَادَتِهَا بَعْدَ مَا كَالَايَةِ وَبَيْنَ الْقِسْمِ وَلَوْ كَقَوْلِهِ:

– 1042

(أما والله أن لو كُنتَ حُرًّا ...)

وَزَعَمَ ابْنُ عُصْفُورٍ فِي الْمُقَرَّبِ أَنَّهَا حَرْفٌ يَرْبُطُ جُمْلَةَ الْقِسْمِ بِجُمْلَةِ الْمَقْسَمِ عَلَيْهِ وَالَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ سَبِيْوِيْهِ أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَنَصَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَلَى أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ لَامِ الْقِسْمِ الْمَوْطِنَةِ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ الَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي (أَنْ) هَذِهِ غَيْرُ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ أَنَّهَا الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَهِيَ الَّتِي وَصَلَتْ بِ (لَوْ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا} [الجن: 16] وَتَفْدِيرُهُ أَنَّهُ إِذَا قِيلَ أَقْسَمُ أَنْ لَوْ كَانَ كَذَا لَكَانَ كَذَا

(407/2)

فَمَعْنَاهُ أَقْسَمُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَيَكُونُ فِعْلُ الْقِسْمِ قَدْ وَصَلَ إِلَيْهَا عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ أَيْ أَقْسَمُ عَلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ فَصِلَاحِيَّةٌ أَنَّ الْمَشْدَدَةَ مَكَانَهَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مُخَفَّفَةٌ مِنْهَا وَتَزَادُ شِدْوُذًا بَعْدَ (كَيْ) وَقَاسَهُ الْكُوفِيُّونَ نَحْوَ جِئْتُ لَكِي أَنْ أَكْرِمَكَ قَالُوا وَلَا مَوْضِعَ لَ (أَنْ) لِأَنَّهَا مُؤَكَّدَةٌ لِلَامِ كَمَا أَكْدَحْتُهَا كَيْ وَبَعْدَ كَافِ الْجَرِّ كَقَوْلِهِ: 1043 –

(وَيَوْمَا تُؤَافِنَا بَوَاجِهٍ مُّقْسَمٍ ... كَأَن ظَنِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ)

وَبَعْدَ إِذَا كَقَوْلِهِ: 1044 -

(فَأَمْهَلَهُ حَتَّى إِذَا أُنْ كَأَنَّهُ ... مُعَاطَى يَدٍ فِي لُجَّةِ الْمَاءِ غَامِرٍ)

الموضع الثاني التفسير أثبت البصريون وأنكر الكوفيون كون ذلك من معانيها وهي عندهم الناصبة للفعل قال أبو حيان وليس ذلك بصحيح لأنها غير مفتقرة إلى ما قبلها ولا يصح أن تكون المصدرية إلا بتأويلات بعيدة والكلام على مذهب البصريين فنقول أجريت أن في التفسير مجرى أي لكن تفارقها في أنها لا تدخل على مفرد لا يقال مررت برجل أن صالح وكأنتهم أبقوا عليها ما كان لها من الجملة وهي في هذا غير مختصة بالفعل بل تكون مفسرة للجملة الاسمية والفعلية نحو كتبت إليه أن افعل وأرسل إليه أن ما أنت وهذا ومنه {ونودوا أن تلکم الجنة} [الأعراف: 43] ول (أن) التفسيرية شرطان أحدهما أن تكون مفسرة لما يتضمن القول أو يحتمله لا لقول مصرح به أو مخدوف أو فعل متاول بمعنى القول فإن صرح بالقول خلصت الجملة للحكاية

(408/2)

دون (أن) وكذلك إن كان القول منويا وتقدم فعل مؤول به لكنه إذا لم يتأول كانت أن داخلة للتفسير بخلاف المصريح والمقدر فإنها تجيء بعده (أن) وذكر ابن عصفور في شرح الجمل الصغير أن تأتي تفسيرا بعد صريح القول وفي البسيط اختلف في تفسير صريح القول فأجازه بعضهم وحمل عليه قوله تعالى: {ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله} [المائدة: 117] ومنهم من يمنع في الصريح ويميز في المضمر كقولك كتبت إليه أن قم الشرط الثاني ألا تتعلق بالأول لفظا فلا تكون معمولة ولا مبنية على غيرها ولذلك لم تكن تفسيرية في قوله تعالى: {وآخر دعوانهم أن الحمد لله} [يونس: 10] لأنها واقعة خبرا للمبتدأ ولا في قولهم كتبت إليه بأن قم لأنها معمولة لحرف الجر فإن لم تأت بحرف الجر جاز فيها الوجهان وإن ولي (أن) الصالحة للتفسير مضارع مثبت نحو أوحيت إليه أن يفعل كان فيه الرفع على أنها حرف تفسير والتصب على أنها مصدرية أو معه (لا) نحو أشرت إليه أن لا يفعل كان فيه الأمران لما ذكر والجزم أيضا على النهي وتكون (أن) فيه تفسيرا الموضع الثالث الشرط بمعنى (إن) أثبت الكوفيون والأصمعي واستدلوا بقوله: 1045 -

(أَغْضَبَ إِنْ أَدْنَا فُتَيْبَةَ حُرَّتَا ... جَهَارًا وَلَمْ تَغْضَبَ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ)

قَالُوا لَصِحَّةٌ وَقُوعٌ (أَنْ) مَوْقِعُهَا وَامْتِنَاعٌ أَنْ تَكُونَ أَنْ النَّاصِبَةُ لِأَمَّا لَا تَفْصِلُ بَيْنَ الْفِعْلِ
أَوْ الْمَخْفِيفَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا فَعَلْ تَحْقِيقٌ وَلَا شَكٌّ وَقَالَ الْخَلِيلُ بَلْ هِيَ النَّاصِبَةُ وَقَالَ
الْمَبْرَدُ هِيَ الْمَخْفِيفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ عَلَى تَقْدِيرِ اتِّغَضِبَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذْنَا ثُمَّ حَذَفَ الْجَارَ
وَخَفَفَ الرَّابِعَ التَّنْفِي أَثْبَتَهُ بَعْضُهُمْ وَخَرَجَ عَلَيْهِ: {قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ إِلَيْنَا شَيْئًا فَلَا يُؤْتِي أَحَدٌ
[آلِ عِمْرَانَ: 73] أَيْ لَا يُؤْتِي وَأَنْكَرَهُ الْجُمْهُورُ الْخَامِسَ بِمَعْنَى لِنَلَّا أَثْبَتَهُ بَعْضُهُمْ وَخَرَجَ
عَلَيْهِ: {يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا} [التَّوْبَةِ: 176] أَيْ لِنَلَّا تَضِلُّوا قَالَ أَبُو حَيَّانَ
وَالصَّحِيحُ الْمُنْعُ وَتَأْوِيلُ الْآيَةِ: كَرَاهَةٌ أَنْ تَضِلُّوا السَّادِسَ بِمَعْنَى إِذْ أَثْبَتَهُ بَعْضُهُمْ مَعَ
الْفِعْلِ الْمَاضِي قِيلَ وَمَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ وَجَعَلَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ
مُنْذَرٌ مِنْهُمْ} {ق: 2} وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {أَنْ تَوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ} [الْمُتَحَنِّنَةِ: 1] أَيْ إِذْ آمَنْتُمْ
قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ بَلْ (أَنْ) فِي الْآيَتَيْنِ مَصْدَرِيَّةٌ وَالتَّقْدِيرُ بَلْ عَجَبُوا لِأَنْ
جَاءَهُمْ وَكَذَلِكَ {يَخْرُجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ} [الْمُتَحَنِّنَةِ: 1] وَقَدْ
انْقَضَى الْقَوْلُ فِي شَرْحِ الْكِتَابِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِنَا جَمَعَ الْجَوَامِعَ وَهَذَا الْقَدْرُ إِلَى هُنَا نَصْفُ
الْكِتَابِ وَاعْلَمْ أَنِّي يَمَا شَرَعْتُ فِي شَرْحِهِ كُنْتُ بَدَأْتُ أَوَّلًا بِشَرْحِ النَّصْفِ الثَّانِي فَكَتَبْتُ
مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ الثَّلَاثِ إِلَى بِنَاءِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَرْجِ ثُمَّ بَدَأْتُ بِأَنْ أُغِيرَ
الْأُسْلُوبَ فَشَرَحْتُ مِنْ أَوَّلِهِ عَلَى النَّمَطِ الْمُتَقَدَّمَ وَكَانَ فِي نَبِيِّهِ الْإِسْتِمْرَارُ عَلَى هَذِهِ
الطَّرِيقَةِ إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ وَإِلْغَاءُ الْقِطْعَةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا أَوَّلًا مَمْرُوجَةٌ ثُمَّ لَمَّا ضَاقَ الزَّمَانُ عَنِ
ذَلِكَ أَبْقَيْتُ كُلَّ قِطْعَةٍ عَلَى حَكْمِهَا وَضَمَمْتُ هَذِهِ الْقِطْعَةَ إِلَى تِلْكَ وَوَصَلْتُ بَيْنَهُمَا وَلَا
يُضِيرُ كَوْنُ الشَّرْحِ عَلَى أُسْلُوبَيْنِ نَصْفُهُ بَلَا مَرْجٍ وَنَصْفُهُ مَمْرُوجٌ وَنَعُودُ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى إِلَى تَكْمِلَةِ بَقِيَّةِ الْكِتَابِ مِنْ جَمْعِ التَّكْسِيرِ إِلَى آخِرِهِ عَلَى طَرِيقَةِ أَوَّلِهِ وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ

1 - الْكِتَابُ الثَّانِي فِي الْمَجْرُورَاتِ وَمَا حَمَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ الْجَزُومَاتُ

الْمَجْرُورَاتُ الْحُرُوفُ الْإِضَافَةُ

الْجَوَازِمُ

(411/2)

صفحة فارغة

(412/2)

1 - أَلْكِتَابُ الثَّالِثِ فِي الْمَجْرورات وَمَا حَمَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ الْمَجْزومات

المَجْزورات

وَمَا يَسْتَتَبِعُهَا مِنْ ذِكْرِ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ غَيْرِ الْجَازِمَةِ وَمَا اسْتَطَرَدَ إِلَيْهِ مِنْ ذِكْرِ بَقِيَّةِ حُرُوفِ الْمَعَانِي الْمُرْتَبَةِ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ وَآخِرُهَا نُونُ التَّوْكِيدِ وَعَقِبَ بِخَاتِمَةٍ مِنَ التَّنْوِينِ (الْجَرِّ) إِمَّا بِحَرْفٍ أَوْ إِضَافَةٍ لَا ثَالِثَ لَهَا وَمِنْ زَادَ (التَّبْعِيَّةَ) فَهُوَ رَأْيُ الْأَخْفَشِ مَرْجُوحٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ كَمَا سَيَأْتِي فَإِنْ قُلْتَ الْجَرُّ بِالْإِضَافَةِ أَيْضًا رَأْيُهُ وَهُوَ مَرْجُوحٌ قُلْتَ نَعَمْ وَلَكِنْ الْمُرَادُ الْجَرُّ الْكَائِنُ بِسَبَبِهَا أَوْ فِيهَا عَلَى رَأْيِ سَبِيئِيهِ مِنْ أَنَّ الْجَارَ الْمُضَافَ وَعَلَى رَأْيِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ الْحَرْفُ الْمُقَدَّرُ لَا جَارَ سِوَاهُ

الحُرُوفُ

(الْحُرُوفُ) أَيِ هَذَا مَبْحَثُ حُرُوفِ الْجَرِّ وَسُمِّيَتْ بِهِ قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ لِأَنَّهَا تَجْرُ مَعْنَى الْفِعْلِ إِلَى الْإِسْمِ وَقَالَ الرُّضِيُّ بَلْ لِأَنَّهَا تَعْمَلُ إِعْرَابَ الْجَرِّ كَمَا قِيلَ حُرُوفُ النِّصْبِ وَحُرُوفُ الْجُزْمِ وَكَذَا قَالَ الرُّضِيُّ وَتَسْمِيَّتُهَا الْكُوفِيُّونَ حُرُوفَ الْإِضَافَةِ لِأَنَّهَا تُضِيفُ الْفِعْلَ إِلَى الْإِسْمِ أَيْ تُوَصِّلُهُ إِلَيْهِ وَتَرْبِطُهُ بِهِ

(413/2)

وَحُرُوفُ الصِّفَاتِ لِأَنَّهَا تَحْدُثُ صِفَةً فِي الْإِسْمِ فَقَوْلُكَ جَلَسْتَ فِي الدَّارِ دَلَّتْ (فِي) عَلَى أَنَّ الدَّارَ وَعَاءً لِلْجُلُوسِ وَقِيلَ لِأَنَّهَا تَقَعُ صِفَاتٌ لَهَا قَبْلُهَا مِنَ النِّكَرَاتِ وَإِنَّمَا عَمِلَتْ لِمَا تَقْدُمُ مِنْ اخْتِصَاصِهَا بِمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَأَشْبَهَتْ الْفِعْلَ وَلَمْ تَعْمَلْ رَفْعًا لِأَنَّهُ إِعْرَابُ الْعَمَدِ

ومدخولها فضلة ولا نصبا لأن محل مدخولها نصب بدليل الرجوع إليه في الضرورة ولو
نصبت لاحتمل أنه بالفعل ودخل الحرف لإضافة معناه إلى الاسم كما في ما ضربت إلا
زيذا فتعين عملها الجر

إلى

{إلى} لهُ معان فيكون (لانتهاه الغاية مطلقاً) أي زماناً نحو {ثم أتموا الصيام إلى الليل}
[البقرة: 187] ومكاناً نحو {من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى} [الإسراء: 1]
قال الرضي ومعنى قولهم انتهوا الغاية وابتدأوها نهايتها ومبدؤها (قال ابن مالك) في
التسهيل (والتبين) قال في شرحه وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا
من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو {رب السجن أحب إلي} {يوسف: 33} قال
(ومعني في) أي الظرفية لقوله تعالى {ليجمعنكم إلى يوم القيامة} [النساء: 87] أي
فيه وذكره جماعة في قوله: 1046 -

{فلا تتركني بالوعد كائنني ... إلى الناس مطلي به القار أجرب}
قال (و) بمعنى (اللام) نحو {والأمر إليك} [النمل: 33] أي لك وقيل هي لانتهاه
الغاية أي منته إليك (و) قال (الكوفية) وطائفة من البصرية (و) بمعنى (مع) أي المعية
وذلك إذا ضمنت شيئاً إلى آخر في الحكم به أو عليه أو التعلق بكقوله تعالى {من
أنصاري إلى الله} [الصفا: 14] وقوله (وأيديكم إلى

(414/2)

المرافق} [المائدة: 6] وقولهم (الذود إلى الذود إبل) ولا يجوز إلى زيد مال تريد مع زيد
مال قال الرضي والتحقيق أن (إلى) هذه لانتهاه فقوله (إلى المرافق) أي مضافة إليها
والذود إلى الذود أي مضافة إلى الذود وقال غيره وما ورد من ذلك مؤول على أصلها
والمعنى في قوله (من أنصاري إلى الله) من يضيف نصرته إلى نصرته الله و (إلى) حينئذ
أبلغ من (مع) لأنك لو قلت من ينصري مع فلان لم يدل على أن فلانا وحده ينصرك
وقيل التقدير من ينصري حال كوني ذاهباً إلى الله (و) بمعنى (من) كقوله: 1047 -
(تقول وقد عاليت بالكور فوقها ... أيسقى فلا يروى إلى ابن أحمرا)

أي مني (و) بمعنى (عند) كقوله: 1408 -

(أم لا سبيل إلى الشباب وذكره ... أشهى إلى من الرحيق السلسل)

أي أشهى عندي كذا مثل ابن مالك وابن هشام في المغني ونازعه ابن الدماميني بأنه

تقدم أن الْمُتَعَلِّقَةَ بِمَا يَفْهَمُ حَبَا أَوْ بَغْضًا مِنْ فِعْلٍ تَعْجَبُ أَوْ تَفْضِيلٍ مَعْنَاهَا التَّيْبِينَ فَعَلَى هَذَا تَكُونُ (إِلَى) فِي الْبَيْتِ مَبِينَةً لِفَاعِلِيَّةِ مَجْرُورِهَا لَا قِسْمًا آخَرَ

(415/2)

وَأَجَابَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ الشُّمْنِي بِأَن تِلْكَ شَرْطُهَا كَوْنُ التَّعَجُّبِ وَالتَّفْضِيلِ مِنْ نَفْسِ الْحُبِّ وَالبَغْضِ وَهِيَ هُنَا مُتَعَلِّقَةٌ بِتَفْضِيلٍ مِنَ الشَّهْوَةِ (و) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ (الْأَخْفَشُ: وَ) بِمَعْنَى (الْبَاءِ) نَحْوُ {وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ} [البقرة: 14] أَيْ بِشَيَاطِينِهِمْ (و) قَالَ (الْفَرَاءُ) تَكُونُ (زَائِدَةً) لِلتَّوَكِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {أَفَنِدَّةٌ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ} [إنزالهم: 37] بِفَتْحِ الْوَاوِ أَيْ تَهْوَاهُمْ وَغَيْرِهِ خَرَجَهَا عَلَى تَضْمِينِ تَهْوِي مَعْنَى تَمِيلُ أَوْ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ تَهْوِي بِالْكَسْرِ فَقَلْبَتْ الْكُسْرَةَ فَتَحَتْهُ وَالْيَاءُ أَلْفَا كَمَا قِيلَ فِي {نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ} [العلق: 16] نَاصَاةٌ ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ شَرْطَ هَذِهِ اللَّغَةِ تَحْرُكُ الْيَاءِ فِي الْأَصْلِ وَأَجَابَ ابْنُ الصَّائِغِ بِأَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْيَاءِ الْحُرْكَةَ وَسَكُونُهَا عَارِضٌ لِلِاسْتِقْثَالِ الْبَاءِ

(الْبَاءُ: مَكْسُورَةٌ) مُطْلَقًا (وَقِيلَ: تَفْتَحُ مَعَ الظَّاهِرِ) فَيُقَالُ بَزِيدٌ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ حَكَاهُ أَبُو الْفَتْحِ عَنْ بَعْضِهِمْ (لِلْإِلْصَاقِ) وَيُقَالُ الْإِلْزَاقُ قَالَ فِي (شرح اللب) وَهُوَ تَعْلُقُ أَحَدَ الْمَعْنِيِّينَ بِالْآخَرِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ قَالَ أَصْحَابُنَا هِيَ نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا الْبَاءُ الَّتِي لَا يَصِلُ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ إِلَّا بِهَا نَحْوُ سَطُوتِ بَعْمُرُو

(416/2)

ومررت بزيد قَالَ وَالْإِلْصَاقُ فِي مَرَرْتُ بَزِيدٍ مَجَازٌ لَمَا التَّصِقَ الْمُرُورُ بِمَكَانٍ يَقْرُبُ زَيْدٌ جَعَلَ كَأَنَّهُ مِلْتَصِقٌ بِزَيْدٍ وَالْآخِرُ الْبَاءُ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُنْتَصِبِ بِفِعْلِهِ إِذَا كَانَتْ تَفِيدُ مُبَاشَرَةَ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ نَحْوُ أَمْسَكَتُ بَزِيدَ الْأَصْلُ أَمْسَكَتُ زَيْدًا فَأَدْخَلُوا الْبَاءَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ إِمْسَاكَكَ إِيَّاهُ كَانَ مُبَاشَرَةً مِنْكَ لَهُ بِخِلَافِ نَحْوِ أَمْسَكَتُ زَيْدًا بِدُونِ الْبَاءِ فَإِنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى الْمَنْعِ مِنَ التَّصَرُّفِ بِوَجْهِ مَا مِنْ غَيْرِ مُبَاشَرَةٍ قِيلَ وَالْإِلْصَاقُ مَعْنَى لَا يُفَارِقُ الْبَاءُ وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْ لَهَا سَبِيئِيَّةٌ مَعْنَى غَيْرُهُ زَادَ غَيْرُهُ (والتعدية) وَتَسْمِي بَاءِ النَّقْلِ أَيْضًا وَهِيَ الْمَعَاقِبَةُ لِلْهَمْزَةِ فِي تَصْيِيرِ الْفَاعِلِ مَفْعُولًا وَأَكْثَرُ مَا تَعْدِي الْفِعْلُ الْقَاصِرُ تَقُولُ فِي ذَهَبَ زَيْدٌ ذَهَبَتْ بَزِيدٌ وَأَذْهَبَتْهُ وَمِنْهُ {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ} [البقرة: 17] وَقَدْ تَكُونُ مَعَ

الْمُتَعَدِّي نَحْوُ: {دفع الله النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ} [الحج: 40] وصككت الحجر بالحجر
وَالْأَصْلُ دفع بعض النَّاسِ بَعْضًا وصك الحجر الحجر (والسببية والاستعانة) جمع بينهما
ابن مالك في الألفية وابن هشام في المَغْنِي وَفَسَّرَ الثَّانِيَةَ بِالِدَاخِلَةِ عَلَى آلَةِ الْفِعْلِ نَحْوُ
كُتِبَ بِالْقَلَمِ وَمِثْلُ الْأَوَّلَى بِنَحْوِ: {ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعَجَلِ} [البقرة: 54]
وَقَالَ الرُّضِي السَّبِّيَّةُ فِرْعَ الاسْتِعَانَةِ وَلِذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهَا أَعْنِي الاسْتِعَانَةَ ابْنُ مَالِكٍ فِي
الْكِفَايَةِ الْكُبْرَى وَحَذَفَ السَّبِّيَّةَ وَعَكَسَ فِي التَّسْهِيلِ فَاقْتَصَرَ عَلَى السَّبِّيَّةِ وَقَالَ فِي
شَرْحِهِ بَاءُ السَّبِّيَّةِ هِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى صَالِحٍ لِلِاسْتِغْنَاءِ بِهِ عَنْ فَاعِلٍ مَعْدٍ لَهَا مَجَازًا نَحْوُ:
{فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ} [البقرة: 22] فَلَوْ قَصِدَ إِسْنَادُ الْإِخْرَاجِ إِلَى الْمَاءِ
وَقِيلَ أَنْزَلَ مَاءً أَخْرَجَ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَصَحَّ وَحَسَنَ لَكِنَّهُ مَجَازٌ وَالْآخِرُ حَقِيقَةٌ وَمِنْهُ
كُتِبَ بِالْقَلَمِ وَقُطِعَتْ بِالسَّكِينِ فَإِنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ كُتِبَ الْقَلَمُ وَقُطِعَ السَّكِينُ
وَالنَّحْوِيُّونَ يَعْبُرُونَ عَنْ هَذِهِ الْبَاءِ بِبَاءِ الاسْتِعَانَةِ وَآثَرَتْ عَلَى ذَلِكَ التَّغْيِيرُ بِالسَّبِّيَّةِ مِنْ
أَجْلِ الْأَفْعَالِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيْهِ تَعَالَى فَإِنْ اسْتِعْمَلَ السَّبِّيَّةَ فِيهَا يَجُوزُ وَاسْتِعْمَلَ الاسْتِعَانَةَ
فِيهَا لَا يَجُوزُ انْتَهَى

(417/2)

وَقَالَ أَبُو حَيْنٍ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ مِنْ أَنَّ بَاءَ الاسْتِعَانَةِ مَدْرُجَةٌ فِي بَابِ السَّبِّيَّةِ قَوْلُ
انْفَرَدَ بِهِ وَأَصْحَابُنَا فَرَقُوا بَيْنَ بَاءِ السَّبِّيَّةِ وَبَاءِ الاسْتِعَانَةِ فَقَالُوا بَاءُ السَّبِّيَّةِ هِيَ الَّتِي
تَدْخُلُ عَلَى سَبَبِ الْفِعْلِ نَحْوُ مَاتَ زَيْدٌ بِالْحُبِّ وَبِالْجُوعِ وَحَجَّجْتُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَبَاءُ
الِاسْتِعَانَةِ هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْأِسْمِ الْمُتَوَسِّطِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَفْعُولِهِ الَّذِي هُوَ آلَةُ نَحْوِ
كُتِبَ بِالْقَلَمِ وَنَجَرَتِ الْبَابُ بِالْقُدُومِ وَبَرِيتُ الْقَلَمَ بِالسَّكِينِ وَخَضَتِ الْمَاءَ بِرَجْلِي إِذْ لَا
يَصِحُّ جَعْلُ الْقَلَمِ سَبَبًا لِلْكِتَابَةِ وَلَا الْقُدُومِ سَبَبًا لِلنَّجَارَةِ وَلَا السَّكِينِ سَبَبًا لِلْبَرِّيِّ وَلَا
الرَّجُلِ سَبَبًا لِلْخَوْضِ بَلِ السَّبَبُ غَيْرُ هَذَا (وَالظَّرْفِيَّةُ) وَهِيَ الَّتِي يَحْسَنُ مَوْضِعُهَا مِنْ نَحْوِ:
{نَصْرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ} [آل عمران: 123] {نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ} [القمر: 34] (وَالْمَصَاحِبَةُ)
وَهِيَ كَمَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ الَّتِي يَحْسَنُ مَوْضِعُهَا (مَعَ) وَيَغْنِي عَنْهَا وَعَنْ مَصْحُوبِهَا الْحَالُ
نَحْوُ: {أَهْبِطْ بِسَلَامٍ} [هود: 48] أَيْ مَعَ سَلَامٍ {قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ} [النساء
170] أَيْ مَعَ الْحَقِّ وَحَقًّا {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} [النصر: 3] أَيْ مَعَ حَمْدِهِ وَحَامِدًا
وَهَذَا الْمَعْنَى الْخُمْسَةُ تَجَامِعُ الْإِلْصَاقَ كَمَا نَقَلَهُ أَبُو حَيَّانٍ عَنْ الْأَصْحَابِ وَضَمَّ إِلَيْهَا بَاءَ
الْقِسْمِ وَلِذَا ذَكَرْتُمَا مُتَوَالِيَةً خِلَافَ صَنِيعِ التَّسْهِيلِ (وَالْعَايَةُ) نَحْوُ: {وَقَدْ أَحْسَنَ بِي}

[يُوسُف: 100] أَيِ إِلَيَّ {وَكَذَا الْبَدَلُ} وَهِيَ الَّتِي يَحْسَنُ مَوْضِعَهَا بَدَل (وَالْتَبْعِيضُ)
 وَهِيَ الَّتِي يَحْسَنُ مَوْضِعَهَا (مَنْ) (عَلَى الصَّحِيحِ) فِيهِمَا مِثَالُ الْأَوَّلِ قَوْلُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ: (كَلِمَةُ مَا يَسْرِينِي أَنْ لِي بِهَا الدُّنْيَا) أَيِ بَدَلُهَا وَقَوْلُ الْحَمَاسِيِّ 1049 -
 (فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا ... شَتَّوْا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا)
 وَمِثَالُ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ} [الْإِنْسَان: 6] أَيِ مِنْهَا وَقَوْلُهُ:
 - 105
 (شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ...)

(418/2)

وَقَوْلُ الْآخِرِ: 1051 -
 (شُرِبَ النَّزِيفُ بَرْدَ مَاءِ الْحَشْرِجِ ...)
 وَهَذَا الْمَعْنَى أَثْبَتَهُ الْكُوفِيُّونَ وَالْأَصْمَعِيُّ وَالْفَارِسِيُّ وَالْعَتَبِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ وَالْأَوَّلُ الْمُتَأَخَّرُونَ
 وَأَنْكَرَهُمَا جَمَاعَةٌ وَقَالُوا فِي أَمَثَلَةِ الْأَوَّلِ الْبَاءَ لِلْسَّبَبِيَّةِ وَأَوَّلُوا أَمَثَلَةَ الثَّانِي بِأَنَّ (يَشْرَبُ) وَ
 (شَرِبَ) وَ (0 شَرِبَ) ضَمْنُ مَعْنَى يَرُوِي وَنَحْوَهُ وَقِيلَ الْمَعْنَى يَشْرَبُ بِهَا الْخَمْرُ كَمَا تَقُولُ
 شَرِبْتُ الْمَاءَ بِالْعَسَلِ قَالَ بَعْضُهُمْ وَلَوْ كَانَتْ الْبَاءُ لِلتَّبْعِيضِ لَصَحَّ زَيْدٌ بِالْقَوْمِ تُرِيدُ مِنْ
 الْقَوْمِ وَقَبَضْتُ بِالدَّرَاهِمِ أَيِ مِنَ الدَّرَاهِمِ (قَالَ ابْنُ مَالِكٍ) فِي التَّسْهِيلِ (وَالْتَّغْلِيلِ) قَالَ فِي
 شَرْحِهِ وَهِيَ الَّتِي يَحْسَنُ مَوْضِعَهَا اللَّامُ غَالِبًا نَحْوُ: {فَبْظَلَمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا} [النِّسَاء: 20]
 [160] {إِنْ الْمَلَأُ يَأْتَمِرُونَ بِكَ} [الْقَصَص: 20]

(419/2)

قَالَ وَاحْتَرَزْتُ بِقَوْلِي غَالِبًا مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ غَضِبْتَ لِفُلَانٍ إِذَا غَضِبْتَ مِنْ أَجَلِهِ وَهُوَ حَيٌّ
 وَغَضِبْتَ بِهِ إِذَا غَضِبْتَ مِنْ أَجَلِهِ وَهُوَ مَيِّتٌ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يَذْكُرْ أَصْحَابُنَا هَذَا الْمَعْنَى
 وَكَانَ التَّغْلِيلُ وَالسَّبَبُ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ قَالَ وَيَدُلُّ لَذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي سَمِيَ بِهِ بَاءُ
 السَّبَبِ مَوْجُودٌ فِي بَابِ التَّغْلِيلِ لِأَنَّهُ يَصْلَحُ أَنْ يَنْسَبَ الْفِعْلُ لِمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ بَاءُ التَّغْلِيلِ
 كَمَا يَصِحُّ ذَلِكَ فِي بَاءِ السَّبَبِ فَتَقُولُ ظَلَمَ أَنْفُسَكُمْ اتَّخَذَكُمْ الْعَجَلَ وَأَمَّا {يَأْتَمِرُونَ بِكَ}
 [الْقَصَص: 20] فَالْبَاءُ فِيهِ ظَرْفِيَّةٌ أَيِ يَأْتَمِرُونَ فِيكَ أَيِ يَتَشَاوِرُونَ فِي أَمْرِكَ لِأَجْلِ الْقَتْلِ
 انْتَهَى وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ قَالَ أَيْضًا (وَالْمُقَابَلَةُ) قَالَ وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْأَعْوَاضِ وَالْأَثْمَانِ

قَالَ وَقَدْ تَسْمِي بَاءَ الْعَوْضِ نَحْوَ اشْتَرَيْتَ الْفَرَسَ بِأَلْفٍ وَكَافَاتِ الْإِحْسَانِ بِضَعْفٍ
وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي بَاءِ الْبَدَلِ (و) قَالَ (الكوفية ومعني علي) أي الاستعلاء وَجَزَمَ بِهِ
ابْنُ مَالِكٍ نَحْوَ ({إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقَنْطَارٍ} [آل عمران: 75] أَيْ عَلَيْهِ بِدَلِيلٍ {إِلَّا كَمَا أَمْنْتُمْكُمْ
عَلَى أَخِيهِ} [يوسف: 64] {وَإِذَا مَرُوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ} [المطففين: 30] أَيْ عَلَيْهِمْ
بِدَلِيلٍ: {وَإِنَّكُمْ لَتَمْرُونَ عَلَيْهِمْ} [الصفافات: 137] 1052 -
(أَرَبْتُ يَبُولُ الثُّغْلُبَانُ بِرَأْسِهِ ... لَقَدْ ذَلَّ مِنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ)
قَالُوا (و) بِمَعْنَى (عَنْ وَفِي اختصاصها بالسؤال خلاف) فَقِيلَ تَخْتَصُّ بِهِ وَظَاهِرُ كَلَامِ أَبِي
حَيَّانَ أَنَّ الْكُوفِيَّةَ كُلَّهَا عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا} [الفرقان: 59] بِدَلِيلٍ:
{يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ} [الأحزاب: 20] وَقَوْلُ عَلْقَمَةَ: 1053 -
(فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي ... بِصِيرٍ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ)

(420/2)

وَقِيلَ لَا وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ نَحْوَ {يَسْعَى نَوْرُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ} [الحديد: 12]
{تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ} [الفرقان: 25] وَالْبَصْرِيَّةُ أَنْكُرُوا هَذَا الْمَعْنَى وَأَوَّلُوا الْآيَةَ
وَالْيَبْتُ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى اسْأَلْ بِسَبَبِهِ خَيْرًا وَيَسَبِّبُ النِّسَاءَ لِتَعْلَمُوا حَالَهُنَّ أَوْ تَضْمِينَ
السُّؤَالِ مَعْنَى الْإِعْتِنَاءِ وَالْإِهْتِمَامِ قَالُوا وَلَوْ كَانَتْ الْبَاءُ بِمَعْنَى (عَنْ) لَجَازَ أَطْعَمْتَهُ بِجَوْعٍ
وَسَقَيْتَهُ بِعِيْمَةٍ تَزِيدُ عَنْ جَوْعٍ وَعَنْ عِيْمَةٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي التَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ بَعْدَ لِأَنَّ
الْمَجْرُورَ بِالْبَاءِ هُوَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ وَلَا يَقْتَضِي قَوْلُكَ سَأَلْتَ بِسَبَبِهِ أَنَّ الْمَجْرُورَ هُوَ
الْمَسْئُولُ عَنْهُ (و) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ (الخصراوي: و) بِمَعْنَى (الْكَافِ) دَاخِلَةٌ عَلَى الْإِسْمِ
حَيْثُ يُرَادُ التَّشْبِيهُ نَحْوَ لَقِيتُ بَزِيدَ الْأَسَدِ وَرَأَيْتُ بِهِ الْقَمَرَ أَيْ لَقِيتُ بِلِقَائِهِ إِيَّاهُ الْأَسَدُ
أَيَّ شَبَهٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لِلْسَّبَبِ أَيْ بِسَبَبِ لِقَائِهِ وَسَبَبُ رُؤْيَيْهِ (وتزاد
توكيدا في مواضع) سِتَّةٌ هِيَ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ وَالْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ وَالْحَالُ وَالتَّوَكِيدُ وَهِيَ
مَذْكُورَةٌ فِي مُحَالِهَا وَمِنْ غَرِيبِ زِيَادَتِهَا أَنَّهَا تَزَادُ فِي الْمَجْرُورِ كَقَوْلِهِ: 1054 -
(فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْأَلُنَهُ عَنْ بَمَا بِهِ ...)
(قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: و) تَزَادُ (عَوْضًا) وَمِثْلُهُ بِقَوْلِهِ:

(421/2)

– 1055

(وَلَا يُؤَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ ... إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فَانْظُرْ بِمَنْ تَتَّقُ)
قَالَ أَرَادَ مِنْ تَتَّقُ فَرَادَ الْبَاءَ قَبْلَ (مَنْ) عَوْضًا (وَحَكَاهُ) أَيْضًا (فِي عَنِ وَعَلَى) وَأُنْشِدَ
قَوْلُهُ: 1056 –

(أَتَجَزُّعُ إِنْ نَفْسُ أَتَاهَا حِمَامُهَا ... فَهَلَّا الَّتِي عَنْ بَيْنَ جَنبَيْكَ تَدْفَعُ)
أَيُّ فَهَلَّا عَنْ الَّتِي بَيْنَ جَنبَيْكَ تَدْفَعُ فَحَذَفَ (عَنْ) وَزَادَهَا بَعْدَ الَّتِي عَوْضًا وَقَوْلُ الْآخَرِ:
– 1057

(إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ ... إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ)
أَيُّ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهِ فَحَذَفَ (عَلَيْهِ) وَزَادَ (عَلَى) قَبْلَ (مَنْ) عَوْضًا (وَقَاسَهُ فِي
(إِلَى) وَ (فِي) وَ (اللَّامِ) وَ (مَنْ) فَقَالَ فِي الشَّرْحِ يَجُوزُ عِنْدِي أَنْ يُعَامَلَ بِهَذِهِ الْمُعَامَلَةِ
(مَنْ) وَ (اللَّامِ) وَ (إِلَى) وَ (فِي) قِيَاسًا عَلَى (عَنْ) وَ (عَلَى) وَ (الْبَاءِ) فَيُقَالُ عَرَفْتُ مِمَّنْ
عَجِبْتُ وَلَمْ تَقُلْ وَلِإِلَى مَنْ أَدْبَيْتَ وَفِيمَنْ رَغِبْتَ وَالْأَصْلُ عَرَفْتُ مَنْ عَجِبْتُ مِنْهُ وَمَنْ
قُلْتُ لَهُ وَمَنْ أَدْبَيْتَ إِلَيْهِ وَمَنْ رَغِبْتُ فِيهِ فَحَذَفَ مَا بَعْدَ مَنْ وَزِيدَ مَا قَبْلَهَا عَوْضًا (وَرَدَهُ
أَبُو حَيَّانٍ) أَيْ الْعَوْضُ بِأَنْوَاعِهِ فَقَالَ فِي الْآيَاتِ الْمُسْتَشْهَدِ بِهَا لَا يَتَعَيَّنُ فِيهَا التَّأْوِيلُ
الْمَذْكُورُ لَا حَتَمًا أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ فَانْظُرْ أَيُّ فَانْظُرْ

(422/2)

لِنَفْسِكَ وَلَمَّا قَدِمَ أَنَّهُ لَا يَوَاتِيهِ إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ اسْتَدْرَكَ عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَفْهَمَ عَلَى سَبِيلِ
الِإِنْكَارِ عَلَى نَفْسِهِ حَيْثُ قَرَّرَ وَجُودَ أَخِي ثِقَةٍ فَقَالَ بِمَنْ تَتَّقُ أَيُّ لَا أَحَدٌ يُوَثِّقُ بِهِ فَالْبَاءُ
فِي ب (مَنْ) مُتَعَلِّقَةٌ بِ (تَتَّقُ) وَكَذَا الْبَيْتُ الْآخَرُ يَحْتَمِلُ تَمَامَ الْكَلَامِ عِنْدَ قَوْلِهِ إِنْ لَمْ يَجِدْ
يَوْمًا أَيُّ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ اعْتَمَلَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ وَمَنْ اسْتَفْهَمَ
أَيُّ لَا أَحَدٌ يَتَّكِلُ عَلَيْهِ فَعَلِي مُتَعَلِّقَةٌ بِيَتَّكِلُ وَلَمْ يُوَوَّلِ الْبَيْتَ الثَّانِي وَقَالَ فِي الْمَقِيسِ هَذَا
الَّذِي أَجَازَهُ قِيَاسًا لَمْ يَثْبُتِ الْأَصْلُ الَّذِي يُقَاسُ عَلَيْهِ إِلَّا تَرَى إِلَى مَا ذَكَرْتَاهُ مِنَ التَّأْوِيلِ
فِيمَا اسْتَدَلَّ بِهِ وَلَوْ كَانَتْ لَا تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ لَكَانَتْ مِنَ الشَّدُوذِ وَالنَّدُورِ وَالْبَعْدِ مِنْ
الْأَصُولِ بِحَيْثُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهَا قَالَ وَقَدْ نَصَّ سَيِّوِيهِ عَلَى أَنَّ (عَنْ) وَ
(عَلَى) لَا يَزِيدَانِ لَا عَوْضًا وَلَا غَيْرَ عَوْضٍ
حَتَّى

(حَتَّى كَالِي) فِي انْتِهَاءِ الْغَايَةِ (لَكِنْ) (إِلَى) أَمَكْنَ مِنْهَا وَلِذَلِكَ خَالَفَتْهَا فِي أَشْيَاءِ الْأَوَّلِ أَهْمًا

(تفيد تقضي الفعل شيئاً فشئناً) ولذا لا يجوز كتبت حتى زيد وأنا حتى عمرو ويجوز كتبت إلى زيد وأنا إلى عمرو أي هو غايبي كما في حديث مسلم (أنا بك وإليك) (و) الثاني أنها (لا تقبل الابتداء) لضعفها في الغاية فلا يقال سرت من البصرة حتى الكوفة كما يقال إلى الكوفة (و) الثالث أنها (لا تجر إلا آخر) أي آخر جزء نحو أكلت السمكة حتى رأسها (قال الأكثر: أو ملاقيا له) أي متصلاً به نحو {سلام هي حتى مطلع الفجر} [القدر: 5] ولا يجوز سرت حتى نصف الليل بخلاف (إلى) ومقابل الأكثر قول السيرافي وجماعة إنها لا تجر إلا الآخر فقط دون المتصل به

(423/2)

قال الرضي وهو مرذود بالآية (خلاقاً لابن مالك) إذ قال في التسهيل وشرحه والنظم الزمخشري كون مجرورها آخر جزء أو ملاقي آخر جزء وهو غير لازم بدليل قوله:

– 1058

(عينت ليلة فما زلت حتى ... نصفها راجياً فعدت يؤوسا)

قال أبو حيان وما نقله الزمخشري هو قول أصحابنا وما استدلل به لا حجة فيه لأنه لم يتقدم العامل فيها حتى ما يكون ما بعدها جزاء له في الجملة المغيبة بحتي فليست البيت نظر ما مثل به أصحابنا ولو صرح فقال ما زلت راجياً وصلها تلك الليلة حتى نصفها كان ذلك حجة على الزمخشري ونحن نقول إذا لم يتقدم في الجملة المغيبة بحتي ما يصح أن يكون ما بعدها آخر جزء جاز أن تدخل على ما ليس به ولا ملاقيا له وكذا قال ابن هشام في المغني على أن ابن مالك جزم باشتراط ذلك في الكافية الرابع أنها لا تجر إلا (ظاهراً خلافاً للمبرد والكوفية) في تجويزهم جرهما المضممر مستدلين بنحو قوله: 1059

–

(فلا والله لا يلقى أناس ... فتى حتاك يا ابن أبي زياد)

والجمهور قالوا إنه ضرورة قال أبو حيان ومن أجاز جرهما المضممر أدخلها على المضممرات المجرورة كلها قال ولا ينبغي القياس على (حتاك) في هذا البيت فيقال ذلك في سائر الضمائر قال وانتهاء الغاية في (حتاك) هنا لا أفهمه ولا أدري ما يعني هنا بحتاك فلعل هذا البيت مصنوع انتهى ومثل ابن هشام في المغني بقوله:

(424/2)

(أَنْتَ حَتَّكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَيْحٍ ... تُرْجَى مِنْكَ أَهْمًا لَا تَحْيَبُ)
 قَالَ وَاحْتَلَفَ فِي عِلَّةِ الْمَنْعِ فَقِيلَ هِيَ أَنْ مَجْرُورَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضًا لِمَا قَبْلَهَا أَوْ كَبْعُضٍ مِنْهُ فَلَمْ يُمْكِنَ عَوْدُ ضَمِيرِ الْبَعْضِ عَلَى الْكُلِّ قَالَ وَيَرُدُّهُ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ ضَمِيرُ حَاضِرٍ كَمَا فِي الْبَيْتِ فَلَا يَعُودُ عَلَى مَا تَقْدِمُ وَأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ ضَمِيرًا غَائِبًا عَائِدًا عَلَى مَا تَقْدِمُ غَيْرَ الْكُلِّ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَاهُ وَقِيلَ الْعِلَّةُ خَشْيَةُ التَّبَاسُهَا بِالْعَاطِفَةِ فَإِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ عَلَى الْأَصَحِّ قَالَ وَيَرُدُّهُ أَهْمًا لَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَقِيلَ فِي الْعَاطِفَةِ قَامُوا حَتَّى أَنْتَ وَأَكْرَمْتَهُمْ حَتَّى إِيَّاكَ بِالْفَضْلِ لِأَنَّ الضَّمِيرَ لَا يَتَّصِلُ إِلَّا بِعَامِلِهِ وَفِي الْخَافِضَةِ حَتَّكَ بِالْوَصْلِ كَمَا فِي الْبَيْتِ وَحِينَئِذٍ فَلَا التَّبَاسُ وَقِيلَ الْعِلَّةُ أَهْمًا لَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَلْبَتْ أَلْفَهَا يَاءٌ كَمَا فِي إِيَّيَ وَهِيَ فَرْعٌ عَنْ (إِلَى) فَلَا تَحْتَمِلُ ذَلِكَ وَإِلَّا سَاوَى الْفَرْعِ الْأَصْلَ قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ الشُّمْنِي وَالْجَوَابُ بَعْدَ تَسْلِيمِ بَطْلَانِ هَذَا اللَّازِمِ أَنَّ فَرْعِيَّةَ حَتَّى عَنْ إِيَّيَ إِنَّمَا هِيَ فِي الْمَعْنَى وَالْعَمَلِ وَذَلِكَ يُوجِبُ أَلَّا يَحْتَمِلُ مَا يَحْتَمِلُهُ إِلَى فِيهِمَا لَا فِي غَيْرِهِمَا وَقَالَ الشَّاطِبِي قَالَ سَبَبُوتُهُ اسْتَغْنَا عَنْ الْإِضْمَارِ فِي (حَتَّى) بِقَوْلِهِمْ حَتَّى ذَاكَ وَبِالِإِضْمَارِ فِي (إِلَى) لِأَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ كَمَا اسْتَغْنَا بَ (تَرَكَ) عَنْ (وَذَرَى) وَ (وَدَعَ) (وَأَمَالَهَا وَعَتَى) بِإِبْدَالِ حَائِهَا عَيْنًا (لُغَةً) الْأُولَى يَمْنِيَّةً وَالثَّانِي هَذَلِيَّةً قَالَ ابْنُ مَالِكٍ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ {لَيْسَ جُنَّةٌ عَنِّي حِينَ} [يُوسُفُ: 35] فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْوَلَدِ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَرَبِيًّا وَأَنْزَلَهُ بِلُغَةٍ قُرَيْشِيَّةٍ فَلَا تَقْرَأُهُمْ بِلُغَةٍ هُذَيْلِيَّةٍ

(425/2)

(وَمَنْعُ الْبَصْرِ جَرِّ مَا لَا يَصْلَحُ) أَنْ يَكُونَ (غَايَةً لِمَا قَبْلَهَا) وَأَوْجِبُوا فِيهِ الرُّفْعَ عَلَى أَهْمًا ابْتِدَائِيَّةً نَحْوَ الْعَجَبِ حَتَّى الْخَرَّ يَلِيسَ زَيْدٌ وَجُوزَ جَرِّهِ الْكَسَائِي (و) الْفَرَاءُ وَمَنْعُوا أَيْضًا الْجَرَّ فِيمَا إِذَا تَلَا الْاسْمَ بَعْدَهَا جَمْلَةً اسْمِيَّةً وَمَا بَعْدَهَا غَيْرَ شَرِيكَ لِمَا قَبْلَهَا فِي الْمَعْنَى (نَحْوَ) ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٌ فَتَرَكَتَ) وَحَتَّى زَيْدٌ أَبُوهُ مَضْرُوبٌ وَجُوزَ جَرِّهِ الْكُوفِيَّةُ (و) مَنْعُ (الْكُوفِيَّةُ) الْجَرَّ فِيمَا إِذَا تَلَا الْاسْمَ الَّذِي بَعْدَهَا فَعَلَ عَامِلٌ فِي ضَمِيرِهِ نَحْوَ ضَرَبْتُ الْقَوْمَ (حَتَّى) زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ) وَقَالُوا لَا يَجُوزُ حَتَّى يُقَالَ فَضَرَبْتَهُ وَجُوزُهُ الْبَصْرِيَّةُ فِيهِمَا وَجُوزُوا فِي الْأَوَّلِ أَيْضًا الْعَطْفَ وَالْإِبْتِدَاءَ (و) مَنْعُ (الْكُلِّ) الْجَرَّ فِيمَا إِذَا تَلَا اسْمَ مُفْرَدٍ نَحْوَ ضَرَبْتُ الْقَوْمَ (حَتَّى) زَيْدٌ مَضْرُوبٌ) وَأَوْجِبُوا الْإِبْتِدَاءَ وَجُوزُوهُمَا وَالْعَطْفَ فِيمَا إِذَا تَلَا ظَرْفَ أَوْ مَجْرُورٍ نَحْوَ الْقَوْمَ عِنْدَكَ حَتَّى زَيْدٌ عِنْدَكَ وَالْقَوْمَ فِي الدَّارِ حَتَّى زَيْدٌ فِي الدَّارِ أَوْ جَمْلَةً اسْمِيَّةً

وَمَا بَعْدَهَا شَرِيكَ لِمَا قَبْلَهَا فِي الْمَعْنَى نَحْوُ ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٌ هُوَ مَضْرُوبٌ وَحُوزُوا
الْجَرْ وَالْعَطْفُ فِيمَا إِذَا تَلَاهُ فَعَلَ عَامِلٌ فِي ضَمِيرٍ مَا قَبْلَ حَتَّى نَحْوُ ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٌ
ضَرَبْتُهُمْ فَإِنْ كَانَ فِي ضَمِيرِهِ وَهُوَ غَيْرُ شَرِيكَ فَالابتداء والحمل على الإضممار نَحْوُ ضَرَبْتُ
الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٌ ضَرَبْتُ أَخَاهُ وَأَوْجَبُوا الْعَطْفُ فِيمَا إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ نَحْوُ ضَرَبْتُ الْقَوْمَ
حَتَّى زَيْدًا أَيْضًا فَأَيْضًا تَدُلُّ عَلَى إِرَادَةِ تَكَرُّرِ الْفِعْلِ وَهَذَا الْمَعْنَى لَا يُعْطِيهِ إِلَّا الْعَطْفُ
كَأَنَّكَ قُلْتَ ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى ضَرَبْتُ زَيْدًا أَيْضًا (وَزَعَمَ الْفَرَاءُ الْجَرَّ) بِحَقِّ (نِيَابَةِ) عَنْ إِلَى
لَا بِنَفْسِهَا كَمَا جَرَتْ الْوَاوُ نِيَابَةً عَنْ رَبِّ قَالَ وَزَيْمًا أَظْهَرُوا (إِلَى) فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ قَالُوا
(جَاءَ الْخَبَرُ حَتَّى إِلَيْنَا) جَمَعُوا بَيْنَهُمَا بِتَقْدِيرِ الْغَاءِ أَحَدَهُمَا كَمَا جَمَعُوا بَيْنَ اللَّامِ وَكِي
(وَتَكُونُ) حَتَّى (حَرْفُ ابْتِدَاءٍ) أَيْ حَرْفًا تَبْتَدَأُ بَعْدَهُ الْجُمْلَةُ أَيْ تَسْتَأْنِفُ وَحِينَئِذٍ (تَلِيهِ
الْجُمْلَتَانِ) الْأَسْمِيَّةُ كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

(426/2)

– 1061

(فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمْجُ دِمَاءَهَا ... بِدَجْلَةٍ حَتَّى مَاءٌ دَجَلَةٌ أَشْكَلُ)

وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ: 1062 –

(فَوَاعَجِبًا حَتَّى كَلَيْبٌ تَسُبُّنِي ...)

وَالْفِعْلِيَّةُ الْمُضَارَعَةُ كَقِرَاءَةِ نَافِعٍ: {وَزَلَزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ} [الْبَقَرَةُ: 214] وَالْمَاضِيَّةُ
نَحْوُ: {حَتَّى عَفَوْا} [الْأَعْرَافُ: 95] وَالْمَصْدَرَةُ بِشَرْطِ نَحْوِ {وَابْتَلَوْا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا
التَّكَاحَ} [التَّسَاءُ: 6] (خِلَافًا لِابْنِ مَالِكٍ فِي زَعْمِهِ) أَتَمَّا (جَارَةٌ قَبْلُ) الْفِعْلُ (الْمَاضِي)
بِإِضْمَارِ (أَنْ) بَعْدَهَا عَلَى تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَقَدْ وَهَمَ فِي ذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ
هَشَامٍ لَا أَعْرِفُ لَهُ فِي ذَلِكَ سَلَفًا وَفِيهِ تَكْلُفٌ إِضْمَارٌ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ (و) خِلَافًا (وَلَهُ
وَلِلْأَخْفَشِ) أَبِي الْحُسَيْنِ (فِي) زَعْمِهِمَا (أَتَمَّا) جَارَةٌ (قَبْلُ إِذَا) وَأَنْ إِذَا فِي مَوْضِعِ جَرِّهَا
وَالْجُمُهور عَلَى أَتَمَّا حِينَئِذٍ ابْتِدَائِيَّةٌ وَإِذَا فِي مَوْضِعِ نَصَبِ بَشْرطِهَا أَوْ جَوَابِهَا قَالَ أَبُو
حَيَّانٍ وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ أَنَّهُ يَصْحَبُهَا الْمُبْتَدَأُ دَائِمًا بَلْ مَعْنَاهُ أَتَمَّا بِصَدَدِ أَنْ
يَقَعُ بَعْدَهَا الْمُبْتَدَأُ كَمَا قَالُوا هَلْ وَبِلَ وَلَكِنْ مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ وَإِنْ كَانَ يَقَعُ بَعْدَهَا غَيْرُ
الْمُبْتَدَأِ وَإِنَّمَا كَانَ يَقَعُ الْمَعْنَى أَتَمَّا تَصْلُحُ أَنْ يَقَعُ بَعْدَهَا الْمُبْتَدَأُ

(427/2)

وَمَا تَقْدَمُ فِي تَفْسِيرِهِ أَخْذًا مِنْ ابْنِ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِيِّ أَوَّلِي وَأَقْعَدُ ثُمَّ قَالَ قَالَ بَعْضُ شُيُوخِنَا صَابِطٌ حَتَّى أَتَمَّ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا اسْمُ مُفْرَدٍ مَجْرُورٍ أَوْ مَضَارِعٍ مَنْصُوبٍ فَحَرْفُ جَرٍّ وَاسْمٌ مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ فَحَرْفُ عَطْفٍ أَوْ جُمْلَةٌ فَحَرْفُ ابْتِدَاءٍ وَتَقْدَمُ مِنْ بَابِ الْحَالِ أَنَّهُ لَا مَحَلَّ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ عَلَى الْأَصَحِّ (مَسْأَلَةٌ: مَتَى دَلَّتْ قَرِينَةٌ عَلَى دُخُولِ الْغَايَةِ) أَيِ الَّتِي بَعْدَ إِلَيَّ وَحَتَّى فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهَا (أَوْ) عَلَى (عَدَمِهِ) أَيِ عَدَمِ دُخُولِهِ فَوَاضِحٌ أَنَّهُ يَعْمَلُ بِهِ فَلِأَوَّلِ نَحْوِ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَبَعَثَكَ الْحَائِطُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ دَلٌّ ذَكَرَ الْآخِرَ وَجَعَلَهُ غَايَةً عَلَى الْإِسْتِيفَاءِ {وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ} [الْمَائِدَةُ: 6] دَلَّتِ السَّنَةُ عَلَى دُخُولِ الْمَرَافِقِ فِي الْغَسَلِ: 1063 - أَلْفَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْفَاهَا)

وَالثَّانِي نَحْوُ {ثُمَّ أَتَمَّ الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ} [البَقَرَةُ: 187] دَلَّ النَّهْيُ عَنِ الْوَصَالِ عَلَى عَدَمِ دُخُولِ اللَّيْلِ فِي الصَّوْمِ {فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسَرَةٍ} [البَقَرَةُ: 280] فَإِنَّ الْغَايَةَ لَوْ دَخَلَتْ هُنَا لَوَجَبَ الْإِنْظَارُ حَالَ الْيَسَارِ أَيْضًا وَذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى عَدَمِ الْمُطَالَبَةِ وَتَفْوِيتِ حَقِّ الدَّائِنِ 1064 -

(سَقَى الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّى أَمُكُنْ غُرْبَتُ ... هُمْ فَلَا زَالَ عَنْهَا الْخَيْرُ مَجْدُودًا)
دَلَّ عَلَى عَدَمِ الدُّخُولِ دُعَاءُ الشَّاعِرِ عَلَى مَا بَعْدَ حَتَّى بِانْقِطَاعِ الْخَيْرِ عَنْهُ

(428/2)

(وَالْأَوَّلُ) أَيِ وَإِنْ لَمْ تَقَمْ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى الدُّخُولِ وَلَا عَدَمَهَا (فَنَالَتْهَا) أَيِ الْأَقْوَالِ (وَهُوَ الْأَصَحُّ) وَرَأْيِ الْجُمْهُورِ (تَدْخُلُ مَعَ حَتَّى دُونَ إِلَيَّ) حَمَلًا عَلَى الْغَالِبِ فِي الْبَيِّنِ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ مَعَ الْقَرِينَةِ عَدَمِ الدُّخُولِ فِي (إِلَى) وَالْدُّخُولِ فِي (حَتَّى) فَوَجَبَ الْحَمْلُ عَلَيْهِ عِنْدَ التَّرَدُّدِ وَأَوَّلَهَا يَدْخُلُ فِيهِمَا وَثَانِيهِمَا لَا فِيهِمَا وَاسْتَدَلَّ الْقَوْلَانِ فِي اسْتِثْنَاءِ حَتَّى وَإِلَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى {فَمَتَعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ} [الصَّافَاتِ: 148] وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ {عَتِي حِينَ} {وَرَابِعُهَا يَدْخُلُ مَعَهُمَا} أَيِ مَعَ إِلَى وَحَتَّى (إِنْ كَانَ مِنَ الْجِنْسِ) وَ (لَا) يَدْخُلُ (إِنْ لَمْ يَكُنْ) نَحْوُ إِنَّهُ لَيَنَامُ اللَّيْلَ حَتَّى الصَّبَاحَ أَوْ إِلَيَّ الصَّبَاحَ نَقْلُهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي حَتَّى عَنِ الْفَرَاءِ وَالرَّمَانِي وَجَمَاعَةٍ وَابْنُ هِشَامٍ فِي إِلَى غَيْرِ الْمُسَمِّي قَائِلُهُ وَهُوَ قَوْلُ الْأَنْدَلِسِيِّ فِيمَا نَقْلَهُ الرُّضِي (فَإِنْ كَانَتْ حَتَّى عَاطِفَةً دَخَلَتْ وَفَاقًا) نَحْوُ أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَوَهُمُ مَنْ ادَّعَى الْإِتِّفَاقَ فِي دُخُولِ الْغَايَةِ فِي حَتَّى مُطْلَقًا وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْعَاطِفَةِ وَالْخِلَافِ فِي الْخَافِضَةِ مَشْهُورٌ قَالَ وَافْرَقَ أَنَّ الْعَاطِفَةَ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ

رب

(رب) بِضَمِّ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا (وَيُقَالُ رَب) يَفْتَحُ الرَّاءَ (وَرَب) بِضَمِّهَا (وَرَبْتَ) بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الْبَاءِ وَالْتَاءِ (وَرَبْتَ) بِسُكُونِ التَّاءِ (وَرَبْتَ) يَفْتَحُ الثَّلَاثَةَ (وَرَبْتَ) يَفْتَحُ الْأَوَّلِينَ وَسُكُونِ التَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْبَاءِ فِي هَذِهِ (السَّبْعَةُ وَرَبْنَا) بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُشَدَّدَةِ (وَرَب) بِالضَّمِّ وَبِالسُّكُونِ (وَرَب) بِالْفَتْحِ وَالسُّكُونِ فَهَذِهِ سَبْعُ عَشْرَةَ لُغَةً حَكَاهَا مَا عدا (رَبْنَا) ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِيِّ وَحَكِي ابْنُ مَالِكٍ مِنْهَا عَشْرًا وَزَادَ أَبُو حَيَّانَ (رَبْنَا) وَزَعَمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ (بْنِ فَضَالٍ) الْمُجَاشِعِيُّ فِي كِتَابِ الْهَوَامِعِ وَالْعَوَامِلِ أَنَّهَا ثِنَاثِيَةُ الْوَضْعِ سَاكِنَةٌ الثَّانِي كَهَلٍ وَبَلٍ وَقَدْ وَأَنْ فَتَحَ التَّاءَ مُحَقِّقَةً دُونَ

(429/2)

الْبَاءَ ضَرُورَةً لَا لُغَةً وَأَنْ فَتَحَ الرَّاءَ مُطْلَقًا أَيِ فِي الْجَمِيعِ مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا مَعَ التَّاءِ وَدَوْنَهَا (شَاذٌ) وَالْجَمُّهُورُ عَلَى أَنَّهَا ثَلَاثِيَةُ الْوَضْعِ وَأَنَّ التَّخْفِيفَ الْمَذْكُورَ وَفَتْحَ الرَّاءِ لُغَةً مَعْرُوفَةً (و) زَعَمَ الْكُوفِيَّةُ وَابْنُ الطَّرَاوَةِ أَنَّهَا اسْمٌ مَبْنِيٌّ لِأَنَّهَا فِي التَّقْلِيلِ مِثْلُ (كَمْ) فِي التَّكْثِيرِ وَهِيَ اسْمٌ بِاجْتِمَاعٍ وَلِلْإِخْبَارِ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ: 1065 –

(إِنْ يَفْتُلُوكَ فَإِنْ قَتَلْتُكَ لَمْ يَكُنْ ... عَارًا عَلَيْكَ وَرُبُّ قَتْلٍ عَارٌ)

ف (رَب) عِنْدَهُمْ مُبْتَدَأٌ وَ (عَارٌ) خَبَرُهُ قَالَ وَتَكُونُ مَعْمُولَةٌ بِجَوَابِهَا كِذَا فَيَبْتَدَأُ بِهَا فَيُقَالُ رَبُّ رَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَيَقَعُ مَصْدَرًا كَرَبِ ضَرْبَةٍ ضَرَبْتُ وَظَرْفًا كَرَبِ يَوْمٍ سِرْتُ وَمَفْعُولًا بِهِ كَرَبِ رَجُلٍ ضَرَبْتُ وَاخْتَارَ الرُّضِيَّ أَنَّهَا اسْمٌ لِأَنَّ مَعْنَى رَبِّ رَجُلٍ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ قَلِيلٌ فِي هَذَا الْجِنْسِ كَمَا أَنَّ مَعْنَى كَمْ رَجُلٍ كَثِيرٌ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ لَكِنْ قَالَ إِعْرَابُهُ أَبْدَأَ رَفَعَ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ لَا يُجَيَّرُ لَهُ كَمَا اخْتَارَهُ فِي قَوْلِهِمْ أَقْلُ رَجُلٍ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدًا لِنَتَاسِبِهِمَا فِي مَعْنَى الْقَلَّةِ قَالَ فَإِنْ كَفَتْ ب (مَا) فَلَا مَحَلَّ لَهَا حِينَئِذٍ لَكُونَهَا كَحَرْفِ النَّفْيِ الدَّاخِلِ عَلَى الْجُمْلَةِ وَمَنْعَ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ اسْمًا لَجَارَ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَيْهَا الْفِعْلُ بِحَرْفِ الْجَرِّ فَيُقَالُ رَبُّ رَجُلٍ عَالِمٌ مَرَرْتُ وَأَنْ يَعُودَ عَلَيْهَا الضَّمِيرُ وَيُضَافُ إِلَيْهَا وَذَلِكَ وَجَمِيعُ عَلَامَاتِ الْأَسْمِ مُنْتَفِيَةٌ عَنْهَا وَأَجِيبَ عَنِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بِأَنَّ الْمَعْرُوفَ وَبَعْضَ قَتْلِ عَارٍ وَإِنْ صَحَّتْ تِلْكَ الرِّوَايَةُ فَعَارٌ خَبَرٌ مُحذُوفٌ أَيِ هُوَ عَارٌ كَمَا صَرَحَ بِهِ فِي قَوْلِهِ:

– 1066

(يَا رَبِّ هِيَجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا ...)

(430/2)

وَالْجُمْلَةُ صِفَةُ الْمَجْرُورِ أَوْ خَبْرُهُ إِذْ هُوَ فِي مَوْضِعِ مُبْتَدَأٍ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَمَنْ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ لَا اسْمٌ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْصَلُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَجْرُورِ كَمَا فَصَلُوا بَيْنَ كَمْ وَبَيْنَ مَا تَعْمَلُ فِيهِ وَفِي مَفَادِهَا أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّهَا لِلتَّقْلِيلِ دَائِمًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ قَالَ فِي الْبَسِيطِ كَالْخَلِيلِ وَسَيَبُوهِ وَعَيْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ نُؤُسٍ وَأَبِي زَيْدٍ وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ وَالْمَازِنِيِّ وَأَبْنِ السَّرَاجِ وَالْجَرْمِيِّ وَالْمُرْدِ وَالزَّجَاجِ وَالزَّجَاجِيَّ وَالْفَارِسِيَّ وَالرَّمَانِيَّ وَأَبْنِ جُنِيٍّ وَالسَّيرَافِيَّ وَالصِّمَرِيَّ وَالْجُمْلَةُ الْكُوفِيَّتَيْنِ كَالْكَسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ وَأَبْنِ سَعْدَانَ وَهَشَامَ وَلَا مُخَالَفَ لَهُمْ إِلَّا صَاحِبُ الْعَيْنِ انْتَهَى ثَانِيهَا لِلتَّكْثِيرِ دَائِمًا وَعَلَيْهِ صَاحِبُ (الْعَيْنِ) وَأَبْنُ دُرُسْتَوَيْهِ وَجَمَاعَةٌ وَرُويَ عَنِ الْحَلِيلِ ثَالِثُهَا وَهُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدِي وَفَاقًا لِلْفَارَافِيِّ أَبِي نَصْرٍ وَطَائِفَةٌ أَنَّهَا لِلتَّقْلِيلِ غَالِبًا وَالتَّكْثِيرِ نَادِرًا وَرَابِعُهَا عَكْسُهُ أَيْ لِلتَّقْلِيلِ قَلِيلًا وَلِلتَّكْثِيرِ كَثِيرًا جَزَمَ بِهِ فِي التَّسْهِيلِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِيِّ وَخَامِسُهَا مَوْضُوعَةٌ (لَهُمَا) مِنْ غَيْرِ غَلَبَةٍ فِي أَحَدِهِمَا نَقْلَهُ أَبُو حَيَّانٍ عَنْ بَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَسَادِسُهَا لَمْ تُوضَعْ لَوَاحِدٍ مِنْهُمَا بَلْ هِيَ حَرْفٌ إِنْثَاتٌ لَا يَدُلُّ عَلَى تَكْثِيرٍ وَلَا تَقْلِيلٍ وَإِنَّمَا يَفْهَمُ ذَلِكَ مِنْ خَارِجٍ وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانٍ وَسَابِعُهَا أَنَّهَا لِلتَّكْثِيرِ فِي مَوْضِعِ الْمَبَاهَاةِ وَالِافْتِخَارِ وَلِلتَّقْلِيلِ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُ الْأَعْلَمِ وَأَبْنِ السَّيِّدِ

(431/2)

وَقِيلَ هِيَ لِمَبْهَمِ الْعَدَدِ تَكُونُ تَقْلِيلًا وَتَكْثِيرًا قَالَهُ ابْنُ الْبَازِشِ وَأَبْنُ طَاهِرٍ فَهَذِهِ ثَمَانِيَّةٌ أَقْوَالٌ حَكَاهَا أَبُو حَيَّانٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ وَمِنْ وُرُودِهَا لِلتَّكْثِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى {زَمَّا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ} [الحجر: 2] فَإِنَّهُ يَكْثُرُ مِنْهُمْ تَمْنِي ذَلِكَ وَحَدِيثُ الْبُخَارِيِّ

(يَا رَبَّ كَاسِيَةِ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَمِنْ مَوَاضِعِ الْفَخْرِ قَوْلُ عَمَّارَةَ بْنِ عَقِيلٍ:

– 1067

(فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ شَبَبًا مَفْرَقِي ... وَأَكْثَرُنَ أَشْجَانِي وَفَلَّلَنَ مِنْ غُرْبِي)

وَقَوْلُ الْآخَرِ: 1068 –

(فِيَا رَبَّ يَوْمَ قَدْ هَوْتُ وَلَيْلَةٍ ... بَانِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطٌّ تَمْنَالُ)

وَمِنْ وُرُودِهَا لِلتَّقْلِيلِ: 1069 –

(أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ ... وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ)

(وَذِي شِمَّةٍ غَرَاءٍ فِي حَرِّ وَجْهِهِ ... مَجْلَلَةٌ لَا تَنْقُضِي لِأَوَانٍ)
أَرَادَ عَيْسَى وَآدَمَ وَالْقَمَرَ وَتَصْدُرُ وَجُوبًا غَالِبًا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالْمَرَادُ تَصْدِيرُهَا عَلَى مَا
تَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا يُقَالُ لَقِيتُ رَبَّ رَجُلٍ عَالِمٍ لَا أَوَّلَ الْكَلَامِ فَقَدْ وَقَعَتْ خَبْرًا ل (إِنْ) وَ (أَنْ)
الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَجَوَابًا (لِلو) قَالَ: 1070 -
(أَمَاوِيُّ إِبْنِي رُبِّ وَاحِدٍ أَمَّهُ ... مَلَكَتُ فَلَا أُسْرَ لَدَيَّ وَلَا قَتْلًا)
وَقَوْلُ الْآخَرِ:

(432/2)

- 1071
(تَبَيَّنْتُ أَنَّ رَبَّ أَمْرِي خَيْلٌ خَائِنًا ... أَمِينٌ وَخَوَانٌ يُخَالُ أَمِينًا)
وَقَالَ: 1072 -
(وَلَوْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ كَيْفَ خَلَفْتُهُمْ ... لَرُبَّ مُفَدٍّ فِي الْقُبُورِ وَحَامِدٍ)
قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ الشُّمْنِي وَيَحْتَمِلُ أَنَّ يَعِدُ ذَلِكَ ضَرُورَةً وَلَا تَجْرُ غَيْرُ نَكْرَةٍ مَعَهَا مَعْرَبًا
كَأَنَّ أَوْ مَبْنِيَا كَقَوْلِهِ: 1073 -
(رُبَّ مَنْ أَنْصَجَتْ غَيْظًا قَلْبُهُ ... قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ)
خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ فِي تَجْوِيزِ جَرِّهَا الْمَعْرِفَ بِأَلٍ مُحْتَاجًا بِقَوْلِهِ: 1074 -
(رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤْتَلِّ فِيهِمْ ... وَعِنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ)
بِحَرِّ الْجَامِلِ وَأَجَابَ الْجُمْهُورُ بِأَنَّ الرِّوَايَةَ بِالرَّفْعِ وَإِنْ صَحَّتْ بِالْجَرِّ خَرَجَ عَلَى زِيَادَةِ (أَلٍ)
وَلِأَنَّهَا إِمَّا لِلْقَلَّةِ أَوْ لِلكَثْرَةِ وَغَيْرِ النُّكْرَةِ لَا يَحْتَمِلُهَا لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ إِمَّا لِلْقَلَّةِ فَقَطْ كَالْمُفْرَدِ
وَالْمُثْنِيِّ أَوْ لِلكَثْرَةِ فَقَطْ كَالْجَمْعِ وَمَا لَا يَحْتَمِلُهَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى عَلَامَةٍ يَصِيرُ بِهَا نَصًا

(433/2)

وَفِي وَجُوبِ نَعْتِهِ أَيْ مَجْرُورِهَا خَلْفَ فَقَالَ الْمُبْرَدُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيُّ وَالْعَبْدِيُّ وَأَكْثَرُ
الْمُتَأَخِّرِينَ وَعَزَى لِلْبَصْرِيِّينَ يَجِبُ لِأَنَّ (رَبَّ) أَجْرِبَتْ مَجْرَى حَرْفِ النَّفْيِ حَيْثُ لَا تَقَعُ إِلَّا
صَدْرًا وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا مَا يَعْمَلُ فِي الْأَسْمِ بَعْدَهَا بِخِلَافِ سَائِرِ حُرُوفِ الْجَرِّ وَحَكَمَ حَرْفُ
النَّفْيِ أَنَّ يَدْخُلَ عَلَى جُمْلَةٍ فَالْأَقْيَسُ فِي مَجْرُورِهَا أَنَّ يُوصَفَ بِجُمْلَةٍ لِدَلَالَتِهِ وَقَدْ يُوصَفُ بِمَا

يَجْرِي مجراها من ظرف أو مجرور أو اسم فاعل أو مفعول وجزم به ابن هشام في المغني واختاره الرضي وقال الأخفش والفراء والزجاج وأبو الوليد الحاشي وابن طاهر وابن خروف لا يجب وتضمنها القلة أو الكثرة يقوم مقام الوصف واختاره ابن مالك وتبعه أبو حيان ومنع كونها لا تقع إلا صدرا بما تقدم وكون ما يعمل فيما بعدها لا يتقدم مقتضيا لشبهها بحرف النفي بأن لنا ما لا يتقدم على المجرور الذي يتعلق به ولا يلزم أن يكون جاريا مجرى النفي نحو بكم درهم تصدقت على الخيرية ويجر مضافا إليه ضمير مجرورها معطوفاً عليه بالواو خاصة رب رجل وأخيه رأيت وسوغ ذلك كون الإضافة غير محضة فلم تفد تعريفاً وقال الجزولي لأنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع قال الرضي ولو كان كذلك لجاز رب غلام والسيد ولا يجوز ذلك في غير العطف من التوابع ولا في العطف بغير الواو وفي القياس في المعطوف بالواو خلف فأجازه الأخفش واختاره ابن مالك وأبو حيان وقصره سيبويه على المسموع أما ما حكاه الأصمعي من مباشرة (رب) للمضاف إليه الضمير حيث قال لأعرابية أفلان أب أو أخ فقالت (رب أبيه ورب أخيه) تريد رب أب له ورب أخ له تفديرا للانفصال لكون أب وأخ من الأسماء التي يجوز الوصف بها فلا يقياس عليه اتفاقاً وتجر ضميرا ويجب كونه مفردا مذكرا وإن كان المميز مثنى أو جمعا أو مؤنثا وكونه يفسره نكرة منصوبة مطابقة للمعنى الذي يقصده المتكلم

(434/2)

(تليه) غير مفصولة عنه فيقال ربه رجلا وره رجلا وره امرأة وره امرأتين وره نساء قال: 1075 -

(ربه امرأة بك نال أمنع عزّة ... وغنى بعيد خصاصة وهوان)

قال أبو حيان وسمع جرّه في قوله: 1706 -

(وربه عطب أنقذت من عطبه ...)

على نيّة (من) وهو شاذ وجوز الكوفية مطابقتها إلى الضمير لها أي النكرة المفسرة في

التثنية والجمع والتأنيث قياسا وسماعا قال: 1077 -

(ربه فتية دعوت إلى ما ... يورث المجد دائما فأجابوا)

قال ابن عصفور وذلك لا يجوز عندنا لأن العرب استغنت بتثنية التمييز وجمعه عنه كما

استغنوا بتركه من (ودر) و (ودع) قال أبو حيان ومن ذهب إلى وجوب وصف مجرور

رب لم يُقَالَ بِهِ هُنَا قَالَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ لِأَنَّهُ اسْتَغْنَى بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْإِضْمَارُ مِنَ التَّفْخِيمِ
عَنِ الْوُصْفِ فَصَارَ قَوْلُكَ رَبَّهُ رَجُلًا بِمَنْزِلَةِ رَبِّ رَجُلٍ عَظِيمٍ لَا أَقْدَرُ عَلَى وَصْفِهِ وَالْأَصَحُّ
أَنَّهُ أَيْ هَذَا الضَّمِيرُ مَعْرِفَةٌ جَرِي مَجْرَى النَكْرَةِ فِي دُخُولِ رَبِّ عَلَيْهِ لَمَّا أَشْبَهَهَا فِي أَنَّهُ غَيْرُ
مَعِينٍ وَلَا مَقْصُودٍ

(435/2)

وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَكْرَةٌ وَاخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ لَوْقُوعِهِ مَوْقِعَ النَكْرَةِ وَكَأَنَّكَ قُلْتَ رَبُّ شَيْءٍ
ثُمَّ فَسَّرْتَ الشَّيْءَ الَّذِي تَرِيدُهُ بِقَوْلِكَ رَجُلًا قَالَ بِخِلَافِ الضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَى نَكْرَةٍ مُقَدَّمَةٍ
نَحْوَ لَقِيتُ رَجُلًا فَضَرِبْتُهُ لِأَنَّهُ نَائِبٌ مَنْابِ مَعْرِفَةٍ إِذْ الْأَصْلُ فَضَرِبْتُ الرَّجُلَ أَوْ مُتَأَخِّرَةٍ
وَهُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَعْرِفَةٍ نَحْوَ نَعَمْ رَجُلًا زَيْدٌ فَالضَّمِيرُ فِي نَعَمْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ ظَاهِرِ مَعْرِفَةٍ بِأَلٍ
أَوْ مُضَافٍ إِلَى مَا هِيَ فِيهِ (و) الْأَصَحُّ (أَنَّهُ) أَيْ جَرَّ رَبُّ الضَّمِيرُ لَيْسَ قَلِيلًا وَلَا شَاذًا بَلْ
جَائِزٌ بِكَثْرَةِ فَصِيحَا وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ هُوَ قَلِيلٌ وَفِي بَعْضِ كُتُبِهِ شَاذٌ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَيْسَ
بِصَحِيحٍ إِلَّا إِنْ عَنِيَ بِالشَّدُودِ شَدُودَ الْقِيَاسِ وَبِالْقَلَّةِ بِالتَّسْبِيَةِ إِلَى جَرِّهَا الظَّاهِرِ فَإِنَّهُ أَكْثَرُ
مِنْ جَرِّهَا الضَّمِيرِ (و) الْأَصَحُّ أَنَّهُمَا زَائِدَةٌ فِي الْإِعْرَابِ لَا الْمَعْنَى قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ
قَوْلُهُمْ رَبُّ رَجُلٍ عَالِمٌ يَقُولُ ذَلِكَ فَلَوْلَا أَنَّ رَبَّ زَائِدَةٌ فِي الْإِعْرَابِ مَا جَازَ ذَلِكَ لَمَّا يُلْزَمُ
مِنْ تَعْدِي فِعْلِ الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ إِلَى ظَاهِرِهِ فَجَعَلَ رَبُّ رَجُلٍ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ هُوَ
الَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى لِأَنَّ الزَّائِدَ مِنْهُ مَا لَا يَتَغَيَّرُ الْمَعْنَى بِزَوَالِهِ وَهُوَ
الزَّائِدُ لِلتَّوَكِيدِ وَمِنْهُ مَا يَتَغَيَّرُ وَيُسَمَّى زَائِدًا اصْطِلَاحًا بِاعْتِبَارِ تَخْطِي الْعَامِلِ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ
جِئْتُ بِلَا زَادَ فَإِنَّ التَّحَاةَ قَالُوا لَا زَائِدَةٌ وَلَوْ أَزِيلَتْ لِتَغْيِيرِ الْمَعْنَى وَمُقَابِلِ الْأَصَحِّ قَوْلِ ابْنِ
أَبِي الرَّبِيعِ إِنَّهَا غَيْرُ زَائِدَةٍ لِأَنَّهَا تَحْرُزُ مَعْنَى وَالزَّائِدَةُ لَا تَحْرُزُ وَإِنَّمَا يَكُونُ مُؤَكِّدًا (و) الْأَصَحُّ
بِنَاءٍ عَلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي الْإِعْرَابِ أَنَّ مَحَلَّ مَجْرُورِهَا عَلَى حَسَبِ الْعَامِلِ بَعْدَهَا فَهُوَ نَصَبٌ
فِي نَحْوِ رَبِّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيتُ وَرَفَعَ فِي نَحْوِ رَبِّ رَجُلٍ عِنْدِي وَرَفَعَ أَوْ نَصَبٌ فِي نَحْوِ رَبِّ
رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيتُهُ لَا لَأَزِمَ النِّصْبُ بِالْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا أَوْ بِعَامِلِ مُحْدُوفٍ خِلَافًا لِلزَّجَاجِ
وَمُتَابَعِيهِ فِي قَوْلِهِمْ بِذَلِكَ لَمَّا يُلْزَمُ عَلَيْهِ مِنْ تَعْدِي الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي بِنَفْسِهِ إِلَى مَفْعُولِهِ
بِوَسَاطَةِ رَبِّ وَهُوَ لَا يَجْتَاجُ إِلَيْهَا وَعَلَى الْأَوَّلِ فَيُعْطَفُ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى مَحَلِّ مَجْرُورِهَا كَمَا
يُعْطَفُ عَلَى لَفْظِهِ قَالَ: 1078 -

(وَسِنْ كَسْتُنِيقَ سِنَاءً وَسُنْمًا ... دَعَرْتُ بِمَدْلَاحِ الْهَجِيرِ هَوُوضَ)

(436/2)

فعطف (سما) على محل (سن) لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بَذَعَتْ أَرَادَ ذَعَرَتْ بِهَذَا الْفَرَسِ
 النهوض ثورا وبقرة والسّم بقرّة الوُحْشِ بِصَمِّ السِّينِ الْمُهِمْلَةِ وَفَتَحَ الثُّونَ الْمُشَدَّدَةَ (و)
 الْأَصَحُّ أَنَّهَا تَتَعَلَّقُ كَسَائِرِ حُرُوفِ الْجَرِّ وَقَالَ الرَّمَانِيُّ وَابْنُ طَاهِرٍ لَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ كَالْحُرُوفِ
 الرَّائِدَةِ وَالْأَصَحُّ أَنَّ التَّعْلُقَ بِالْعَامِلِ الَّذِي يَكُونُ خَبْرًا لِمَجْرُورِهَا أَوْ عَامِلًا فِي مَوْضِعِهِ أَوْ
 مُفَسِّرًا لَهُ قَالَهُ أَبُو حَيَّانٍ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَوْلُ الْجُمْهُورِ إِنَّهَا مَعْدِيَةٌ لِلْعَامِلِ إِنْ أَرَادُوا
 الْمَذْكُورَ فَخَطَأٌ لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أَوْ مَحذُوفًا تَقْدِيرُهُ حَصَلَ أَوْ نَحْوَهُ كَمَا صَرَحَ بِهِ جَمَاعَةٌ
 فِيهِ تَقْدِيرٌ مَا مَعْنَى الْكَلَامِ مُسْتَعْنٍ عَنْهُ وَلَمْ يَلْفِظْ بِهِ فِي وَقْتِ فَقُولِي وَالْأَصَحُّ مَنْصَبٌ
 عَلَى مَسْأَلَتِي التَّعْلُقِ وَكَوْنُهُ بِالْعَامِلِ مَعًا كَمَا قَرَّرْتَهُ وَمُقَابِلُهُ فِي الثَّانِيَةِ قَوْلُ الْجَمَاعَةِ
 الْمَذْكُورِينَ (ثم) عَلَى التَّغْلِيْقِ (قَالَ لِكُذَّة) الْأَصْبَهَانِيُّ (حَذَفَهُ لِحَن) مُتَنَوِّعٌ وَقَالَ مَا وَرَدَ
 مِنْ ذَلِكَ مَصْنُوعٌ (و) قَالَ الْحَلِيلُ وَسَيُوبِيهِ نَادِرٌ كَقَوْلِ الشَّمَاخِ: 1079 -
 (وَدَوِيَّةٌ قَفَرٌ تُمَشَّى نَعَامُهَا ... كَمَشَى النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْبِرْتَدَجِ)
 أَيْ قَطَعَتْهَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمِمَّا يَرِدُ قَوْلُ (لِكُذَّة) قَوْلُهُمْ رَبُّ رَجُلٍ قَامَ وَرَبُّ ابْنِ خَيْرٍ مِنْ
 ابْنِ وَقُولِ الشَّاعِرِ: 1080 -

(أَلَا رَبُّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ نَاصِحٌ ... وَمُؤْتَنٌ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينٍ)
 (و) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَالْجَزُولِيُّ كَثِيرٌ وَبِهِ جُزْمُ ابْنِ الْحَاجِبِ وَرَابِعُهَا وَاجِبٌ نَقْلُهُ
 صَاحِبُ الْبَسِيطِ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ كَمَا حَذَفَ مِنْ (بِسْمِ اللَّهِ) وَتَالَهُ لِأَفْعَلَنْ
 وَخَامِسُهَا قَالَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ يَجِبُ حَذْفُهُ إِنْ قَامَتِ الصِّفَةُ مَقَامَهُ نَحْوُ رَبِّ رَجُلٍ يَفْهَمُ
 هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ أَيْ وَجَدْتُهُ فَإِنْ لَمْ تَقُمْ مَقَامَهُ جَاَزَ الْحَذْفُ وَعَدَمُهُ

(437/2)

سَوَاءٌ كَانَ هُنَاكَ دَلِيلٌ أَمْ لَا كَانَ تَسْمَعُ إِنْسَانًا يَقُولُ مَا رَأَيْتَ رَجُلًا عَالِمًا فَتَقُولُ رَبُّ
 رَجُلٍ عَالِمٍ رَأَيْتَ وَلَكَ حَذْفٌ رَأَيْتَ وَكَانَ يَقُولُ ذَلِكَ ابْتِدَاءً غَيْرَ جَوَابٍ وَيَجِبُ كَوْنُهُ أَيْ
 الْفِعْلُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ رَبُّ مَاضِيًا مَعْنَى قَالَهُ الْمُبَرَّدُ وَالْفَارِسِيُّ وَابْنُ عُصْفُورٍ وَقَالَ أَبُو
 حَيَّانٍ إِنَّهُ الْمَشْهُورُ وَرَأَيْ الْأَكْثَرِينَ وَقِيلَ يَأْتِي خَالًا أَيْضًا فَلَا يَقُولُ رَبُّ قَائِلُهُ رَجُلٌ سَيَقُومُ
 قَالَهُ ابْنُ السَّرَاجِ (وَقِيلَ: وَ) يَأْتِي مُسْتَقْبَلًا أَيْضًا قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {رُبَّمَا يَوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا} [الحجر: 2] وَقَوْلُ هِنْدٍ أُمِّ مُعَاوِيَةَ: 1081 -
 (يَا رَبِّ قَائِلٌ غَدًا ... يَا هَلْفَ أُمِّ مُعَاوِيَةَ)

والأولون تأولوا الآية على أنه موضع الماضي على حد {ونفخ في الصور} [الكهف: 99، ويس: 51، والزمر: 68، وق: 20] قال ابن هشام وفيه تكلف لاقتضائه أن الفعل المُستقبل عبر به عن ماض متجاوز به عن المُستقبل قال والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله يا رب قائلة غدا وأجاب شيخنا الإمام الشمني بأنه لا تكلف لأنهم قالوا إن هذه الحالة المُستقبلية جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل معها رُبما المختصة بالماضي وعدل إلى لفظ المضارع لأنه كلام من لا خلف في إخباره بالمضارع عنده بمنزلة الماضي فهو مُستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل وأما البيت فأجاب أبو حيان بأنه من باب الوصف بالمستقبل لا من باب تعلق (رب) بما بعدها قال ونظيره قولك رب مسيء اليوم يحسن غدا أي رب رجل يوصف بهذا ولا يسبقها متعلقها لأن لها الصدر وقد يسبق بألا ويا واقعة صدرا جواب شرط غالبا كقوله: 1082 - (ألا رب مأخوذ بإجرام غيره ... فلا تسأمن هجران من كان مجرما)

(438/2)

وقوله: 1083 -

(فإن أمس مكروبا فيا رب فتية ...)

ومن سبقها بيا لا في جواب شرط حديث

(يا رب كاسية)

على

علي للاستعلاء حسا نحو {وعليها وعلى الفلك تحملون} [المؤمنون: 22] أو معنى

نحو {فضلنا بعضهم على بعض} [البقرة: 253] وللرجال عليهن درجة} [البقرة:

228] قال ابن مالك ومنه المُقابلة للام المفهمة ما يجب كقوله: 1084 -

(فيوم علينا ويوم لنا ...)

وما وقع بعد (وجب) أو شبهه أو كبر أو صعب ونحوه مما فيه ثقل أو دل على تمكن نحو

{أولئك على هدى من ربهم} [البقرة: 5] (أنا على عهدك ووعدك ما استطعت) قال

الكوفية والعتي وابن مالك ومعني مع أي المصاحبة نحو {وأتى المال على حبه}

[البقرة: 177] أي مع حبه {وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم} [الرعد: 6]

أي مع ظلمهم (و) بمعنى (في) أي الظرفية نحو {واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك

سليمان} [البقرة: 102] أي في ملكه {ودخل المدينة على حين غفلة} [الفصص:

[15] أَي فِي حِين (و) بِمَعْنَى (مَنْ) نَحْوُ {إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ} [المطففين: 2] ي مَنْ
النَّاسِ {لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ} [المؤمنون: 5، 6] أَي مِنْهُمْ بِدَلِيلِ
الْحَدِيثِ

(احفظ عورتك إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) (و) بِمَعْنَى (عَنْ) أَيِ الْمُجَاوِزَةِ نَحْوُ:

(439/2)

– 1085

(إِذَا رَضِيتَ عَلَى بَنُو قَشِيرٍ ...)

(و) بِمَعْنَى الْبَاءِ نَحْوُ {حَقِيقَ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ} [الأعراف: 105] أَي بِأَنْ كَمَا
قَرَأَ أَيِ (و) بِمَعْنَى (الْأَم) أَيِ التَّغْلِيلِ نَحْوُ {وَلِتَكْبِرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ} [البقرة:
185] أَيِ وَلَا جُلْ هِدَايَتُهُ هِدَايَةً إِيَّاكُمْ وَالْبَصْرِيُّونَ قَالُوا لَوْ كَانَ هَذَا الْمَعَانِي لَوْقَعَتْ
مَوْقِعَ هَذِهِ الْحُرُوفِ فَكُنْتَ تَقُولُ وَلَيْتَ عَلَيْهِ أَيِ عَنْهُ وَكُتِبَتْ عَلَى الْقَلَمِ أَيِ بِهِ وَجَاءَ زَيْدٌ
عَلَى عَمْرٍو أَيِ مَعَهُ وَالِدَرَّهَمَ عَلَى الصَّنَدُوقِ أَيِ فِيهِ وَأَخَذَتْ عَلَى الْكَيْسِ أَيِ مِنْهُ وَأَوَّلُوا
مَا تَقَدَّمَ عَلَى التَّضْمِينِ وَنَحْوَهُ فَضَمْنِ (تَتْلُو) مَعْنَى (تَقُولُ) وَ (رَضِي) مَعْنَى (عُطِفَ) وَ
(اِكْتَالُوا) مَعْنَى (حَكَمُوا) فِي الْكَيْلِ وَ (حَافِظُونَ) مَعْنَى قَاصِرُونَ وَ (حَقِيقَ) مَعْنَى حَرِيصَ
وَ (لِتَكْبِرُوا) مَعْنَى تَحْمَدُوا (وَحَذَفَهَا وَزَادَهَا ضَرْوَةً) كَقَوْلِهِ 1086 – تَحْنُ فِتْبَدِي مَا بَهَا
مِنْ صَبَابَةٍ وَأَخْفَى الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لِقَضَائِي أَيِ لِقَضَائِي عَلَيَّ وَقَوْلُهُ

(440/2)

1087 – أَيِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرَحَ مَالِكٌ عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ الْعَصَا تَرُوقُ فِ (عَلَى) زَائِدَةً لِأَنَّ
(رَاقَ) يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَجُوزُ ابْنِ مَالِكٍ زِيَادَتُهَا فِي النِّشْرِ كَحَدِيثِ

(مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ) أَيِ يَمِينًا وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ هُوَ عَلَى تَضْمِينِ حَلْفٍ بِمَعْنَى (جَسَرِ)
وَجُوزِ الْأَخْفَشِ حَذَفَهَا وَنَصَبَ تَالِيَهَا مَفْعُولًا نَحْوُ {وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًا} [البقرة:
235] أَيِ عَلَى سِرٍّ {لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ} [الأعراف: 16] أَيِ عَلَى
صِرَاطِكَ وَزَعَمَهَا ابْنُ الطَّرَاوَةِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَالشُّلُوبِيُّنَ اسْمًا دَائِمًا مَعْرَبًا لِأَنَّهَا لَا
يُظْهَرُ فِيهَا عَلَامَةُ الْبِنَاءِ مِنْ شَبهِ الْحَرْفِ إِذْ لَا حَرْفٍ فِي مَعْنَاهَا وَقَلَّةِ تَصْرِفِهَا لَا يُوجِبُ لَهَا
الْبِنَاءَ قَالَ ابْنُ خُرُوفٍ وَهُوَ الْقِيَاسُ وَقِيلَ مَبْنِيًا كَ (هَذَا) بِدَلِيلِ أَنْ (عَلَى) الْإِسْمَ عَلَى

رَأْيِ الْجُمْهُورِ مَنِيبَةً وَكَذَا (عَنْ) وَالْكَافِ وَمَذْ وَمِنْذِ اسْمًا لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الْحَرْفِ الَّذِي
يَكُونُهُ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَحَمَلْتُ عَلَيْهَا (عَلَى) طَرْدًا لِلْبَابِ قَالَ صَاحِبُ الْإِفْصَاحِ وَهَذَا
هُوَ الْوَجْهَ وَالْقِيَاسَ وَزَعَمَهَا الْأَخْفَشُ اسْمًا إِذَا كَانَ مَجْرُورًا وَفَاعِلٌ مُتَعَلِّقًا ضَمِيرِي
مَسْمِي وَاحِدٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ} [الْأَخْرَابُ: 37] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ
- 1088

(هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ ... بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا)

(441/2)

لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى فِعْلُ الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ إِلَى ضَمِيرَةٍ الْمُتَّصِلِ فِي غَيْرِ بَابِ ظَنٍّ وَفَقْدٍ وَعَدَمٍ
كَمَا تَقْدِمُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَابْنُ هِشَامٍ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ اسْمًا جِينَتِي لَصَحَّ خُلُولُ
(فَوْقَ) مَحَلِّهَا وَلِأَنَّهَا لَوْ لَزِمَتْ اسْمِيَّتُهَا لَمَا ذَكَرَ لَزِمَ الْحُكْمَ بِاسْمِيَّةٍ إِلَى فِي نَحْوِ {فَصَرَهْنَ
إِلَيْكَ} [الْبَقَرَةُ: 260] {وَاضْمَمِ إِلَيْكَ} [الْقَصَصُ: 32] {وَهَزِي إِلَيْكَ} [مَرْيَمَ: 25]
قَالَ فَلْيُتَخَرَّجْ هَذَا كَلِمَةً عَلَى التَّعَلُّقِ بِمَحْذُوفٍ كَمَا فِي (سَقِيَا) لَكَ أَوْ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ
أَيُّ هَوْنٍ عَلَى نَفْسِكَ وَاضْمَمِ إِلَى نَفْسِكَ انْتَهَى قَالَ ابْنُ الدَّمَامِينِيِّ وَقَدْ يُقَالُ لَا نَسْلَمُ
أَنْ مَا كَانَ بِمَعْنَى شَيْءٍ وَيَصِحُّ خُلُولُهُ مَحَلَّهُ وَأَجْرَاهُ أَيُّ أَجْرَى الْأَخْفَشُ مَا قَالَهُ فِي (عَلَى)
مِنْ اسْمِيَّتِهَا فِي الْحَالَةِ الْمَذْكُورَةِ كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ 1089 -

(دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ ...)

وَقَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ 1090 -

(دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللُّومَ إِغْرَاءٌ ...)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ قَالَ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ اسْمًا أَنَّهُ لَا يَصِحُّ خُلُولُ
الْجَانِبِ مَحَلِّهَا

(442/2)

عَنْ

عَنْ لِلْمَجَاوِزَةِ وَهِيَ الْأَصْلُ وَلِهَذَا عَدِي بِهَا صَدٌّ وَأَعْرَضَ وَأَضْرَبَ وَانْحَرَفَ وَعَدَلَ وَهِيَ
وَنَائِي وَحَرْفٌ وَرَحْلٌ وَاسْتَعْنَى وَرَغِبَ وَنَحَوَهَا وَمِنْهُ بَابُ الرِّوَايَةِ وَالْإِخْبَارِ لِأَنَّ الْمُرُوءِيَّ
وَالْمُخْبَرَ بِهِ مَجَازٌ لِمَنْ أَخَذَ عَنْهُ قَالَ الْكُوفِيُّ وَابْنُ قُتَيْبَةَ وَابْنُ مَالِكٍ وَالْإِسْتَعَانَةُ كَالْبَاءِ نَحْوُ

{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ} [النجم: 3] أَي بِهِ وَالتَّغْلِيلُ نَحْوُ {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ} [التوبة: 114] {وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ} [هود: 53] وَمَعْنَى عَلَيَّ أَيِ الْاسْتِعْلَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ} [محمد: 38] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 1091 –

(لَا هِ ابْنُ عَمِكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ ... عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي)
 أَي عَلَى وَمَعْنَى بَعْدَ نَحْوِ {لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ} [الانشقاق: 19] أَي بَعْدَ طَبَقِ {يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} [النساء: 46، والمائدة: 13] بِدَلِيلِ {مَنْ بَعْدَ مَوَاضِعِهِ} [المائدة: 41] {عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ} [المؤمنون: 40] وَالْبَصْرِيُّونَ قَالُوا هِيَ لِلْمَجَاوِزَةِ فِي الْجَمِيعِ وَلَوْ كَانَتْ لَهَا مَعَانِي هَذِهِ الْحُرُوفُ لَجَازَ أَنْ تَقَعَ مَوْقِعُهَا فَيُقَالُ زَيْدٌ عَنْ الْفَرَسِ أَيِ عَلَيْهِ وَجُنْتُ عَنْ الْعَصْرِ أَيِ بَعْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْ خَيْرِ أَيِ بِهِ بَلِ التَّقْدِيرُ مَا صَدَرَ نَظْمًا عَنْ الْهَوَى وَمَا كَانَ

(443/2)

اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا صَادِرًا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا صَادِرِينَ عَنْ قَوْلِكَ وَضَمِنَ يَبْخُلُ مَعْنَى يَرْغَبُ وَأَفْضَلْتُ مَعْنَى انْقَرَدَتْ قَالَ بَعْضُ شُيُوخِنَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَوَقَّوعُهَا بِمَعْنَى بَعْدَ لِقَارِبِ مَعْنَى الْبَعْدِيَّةِ وَالْمَجَاوِزَةُ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا جَاءَ بَعْدَ الشَّيْءِ فَقَدْ عَدَا وَقْتَهُ وَجَاوَزَهُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ قَالَ بَعْضُ شُيُوخِنَا وَيَنْبَغِي عَلَى قَوْلِهِمْ أَنَّهَا بِمَعْنَى بَعْدَ أَنْ تَكُونَ حِينَئِذٍ ظَرْفًا قَالَ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ إِنَّهَا اسْمٌ إِلَّا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ وَمَعْنَى فِي أَيِ الظَّرْفِيَّةِ كَقَوْلِهِ 1092 –

(وَأَسْ سِرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ ... وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَانْبَا)
 أَي (فِي) كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي} [طه: 42] وَرَدَ بِأَنَّ تَعْدِيَّةَ (وَيَ) بَ (عَنْ) مَعْرُوفٍ وَفَرَقَ بَيْنَ وَيَ عَنْهُ وَوَيَ فِيهِ بِأَنَّ مَعْنَى الْأَوَّلِ جَاوَزَهُ وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَالثَّانِي دَخَلَ فِيهِ وَفَرَّقَ زَادَ ابْنُ مَالِكٍ وَابْدَلْ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا} [البقرة: 48] وَحَدِيثُ الصَّحِيحَيْنِ

{صُومِي عَنْ أَمَلِكِ} وَزَادَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنَى وَمَعْنَى مَنْ نَحْوِ {يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ} [الشورى: 25] {نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا} [الأحقاف: 16] بِدَلِيلِ {فَتَقُتِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا} [المائدة: 27] الْآيَةِ (و) بِمَعْنَى (الْبَاءِ) وَفَرَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِسْتِعَانَةِ وَمِثْلُهُ بِالْآيَةِ

السَّابِقَةَ وَمِثْلَ الْإِسْتِعَانَةِ بِنَحْوِ رَمِيَتْ عَنِ الْقَوْسِ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ (رَمِيَتْ بِالْقَوْسِ) حَكَاهُ
الْفَرَاءُ وَزِيَادَتُهَا ضَرُورَةٌ كَقَوْلِهِ:

(444/2)

– 1093

(فَأَصْبَحْنَ لَا يَسْأَلُنَّهُ عَنْ بِمَا بِهِ ...)

(خِلَافًا لِأَبِي عُبَيْدٍ) حَيْثُ أَجْزَاهَا فِي الْإِخْتِيَارِ وَاسْتَدْلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ

يَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ} [التَّوْر: 63] أَيْ أَمْرِهِ

فِي

فِي لِلظَّرْفَةِ مَكَانًا وَزَمَانًا وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ
مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ} [الرُّوم: 2، 3، 4] حَقِيقَةُ كَالْآيَةِ (وَمَجَازًا) نَحْوُ:

{وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البَقَرَة: 179] {لَقَدْ كَانَ فِي

يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ} [يُوسُف: 7] قَالَ الْكُوفِيَّةُ وَابْنُ قُتَيْبَةَ وَابْنُ مَالِكٍ وَمَعْنَى الْبَاءِ

نَحْوُ: {يَذَرُوكُمْ فِيهِ} [الشُّورَى: 11] أَيْ بِسَبَبِهِ 1094 –

(بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى ...)

أَيُّ بَطْعَنٍ (و) بِمَعْنَى (عَلَى) نَحْوُ {وَلَأَصْلِبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ التَّخْلِ} [طه: 71] أَيْ عَلَيْهَا

(و) بِمَعْنَى (مَعَ) أَيْ الْمَصَاحِبَةُ نَحْوُ {ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ}

(445/2)

[الْأَعْرَاف: 38] أَيْ مَعَهُمْ {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ} [الْقَصَص: 79] (و) بِمَعْنَى

(مِنْ) كَقَوْلِهِ: 1095 –

(وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَحَدُ عَصْرِهِ ... ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَخْوَالٍ)

أَيُّ مِنْهَا (و) بِمَعْنَى (إِلَى) نَحْوُ {فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ} [إِبْرَاهِيم: 9] أَيْ إِلَيْهَا زَادَ

ابْنُ مَالِكٍ وَالتَّعْلِيلُ كَحَدِيثِ:

(إِنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ النَّارَ فِي هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا)

(فِي النَّفْسِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ)

(الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبَغْضُ فِي اللَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ) بِدَلِيلِ الْحَدِيثِ الْآخَرِ:

(أَنْ تَحِبَّ لِلَّهِ وَتُبْغِضَ لِلَّهِ) والمقايضة وَهِيَ الدَّاخِلَةُ بَيْنَ مَفْضُولٍ سَابِقٍ وَفَاضِلٍ لَّاحِقٍ نَحْوُ {فَمَا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ} [التَّوْبَةُ: 38] وَقَوْلُ الْخَضِرِ لِمُوسَى (مَا عَلِمِي وَعَلِمَكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا غَمَسَ هَذَا الطَّائِرُ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ) وَالْبَصْرِيُّونَ قَالُوا لَا تَكُونُ إِلَّا لِلظَّرْفِيَّةِ وَمَا لَا تَظْهَرُ فِيهِ حَقِيقَةُ فَهِيَ مُجَازِيَّةٌ وَهَلْ تَزَادُ أَقْوَالُ أَحَدِهَا نَعَمَ فِي الْإِخْتِيَارِ وَغَيْرِهِ نَحْوُ {وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ} [هُود: 41] ثَانِيهَا لَا وَلَا فِي الصَّرُورَةِ ثَالِثُهَا وَهُوَ رَأْيُ الْفَارِسِيِّ تَزَادُ ضَرُورَةٌ لَا اخْتِيَارًا كَقَوْلِهِ:

(446/2)

– 1096

(أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا ... يُخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرْنَدَجَا)

أَيُّ يَخَالُ سَوَادَهُ

الْكُفَّاف

الْكُفَّافُ لِلتَّشْبِيهِ نَحْوُ زَيْدٍ كَالْأَسَدِ وَالتَّعْلِيلُ أَثْبَتَهُ قَوْمٌ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهُوَ الْحَقُّ سَوَاءٌ جَرَدَتْ نَحْوُ {وَيَكُنْ لَهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ} [الْقَصَص: 82] أَيْ أَعْجَبَ لِأَنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ أَوْ وَصَلَتْ بِمَا الْمَصْدَرِيَّةُ نَحْوُ {وَادْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ} [البَقَرَةُ: 198] وَنَفَاهُ الْأَكْثَرُونَ وَثَالِثُهَا تَفْيِيدُهُ إِنْ كَفَتْ بِمَا كَحِكَايَةِ سَبِيئُونِهِ (كَمَا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَيَتَجَاوَزُ اللَّهُ عَنْهُ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ الْكُوفِيَّةُ وَالْأَخْفَشُ وَالْإِسْتِعْلَاءُ وَحَكُوا أَنَّ بَعْضَهُمْ قِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فَقَالَ كَخَيْرِ أَيْ عَلَى خَيْرٍ وَكَنْ كَمَا أَنْتَ أَيْ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ هِيَ لِلتَّشْبِيهِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ كصاحب خير وعلى أَنْ (مَا) مَوْصُولَةٌ أَيْ كَالَّذِي هُوَ أَنْتَ (و) قَالَ السِّيرَافِيُّ وَابْنُ الْخَبَّازِ فِي النِّهَايَةِ وَالْمُبَادَرَةُ إِذَا اتَّصَلَتْ بَ (مَا) نَحْوُ صَلَّ كَمَا يَدْخُلُ الْوَقْتُ وَسَلَّمْ كَمَا تَدْخُلُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهُوَ غَرِيبٌ جَدَا

(447/2)

وَتَزَادُ تَوْكِيدًا قَالَ فِي التَّسْهِيلِ إِنْ أَمِنَ اللَّبْسُ نَحْوُ {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشُّورَى: 11] أَيْ لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ وَإِلَّا لَزِمَ إِثْبَاتُ الْمِثْلِ وَهُوَ مُحَالٌ وَبَعْضُهُمْ قَالَ الرَّائِدُ لَفْظُ الْمِثْلِ وَالْأَوَّلُ أَوَّلَى بَلِ الْقَوْلُ بِزِيَادَةِ الْإِسْمِ لَمْ يَثْبُتْ وَجَرَّهَا الْمُضْمَرُ ضَرُورَةً كَقَوْلِهِ: 1097 – (وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَمَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ ...)

أَيِّ مَا مِثْلَهَا وَقَوْلُهُ: 1098 -

(فَلَا تَرِي بَعْلًا وَلَا حَالًا ... كَهُ وَلَا كَهْنًا إِلَّا حَاطِلًا)

وعبارة التسهيل ودخولها على ضمير الغائب المجرور قليل قال أبو حيَّان ومعنى كلامه يفهم جَوَازَهُ على قلته واختصاصه بالغائب والمجرور وأصحابنا خصوه وأطلقوا المضممر

وأنشدوا في دُخُولِهَا على ضمير المُتَكَلِّم وحركتها حِينَئِذٍ الكسر 1999 -

(وَإِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ لَمْ تَكُنْ كِي ... حِينَ تَدْعُو الْكِمَاءَ فِيهَا نَزَالَ)

وحكوا فِيهِ وَفِي الْمُخَاطَبِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَا كُكْ وَأَنْتَ كِي وَفِي الْمَرْفُوعِ: 1100 -

(قُلْتُ إِنِّي كَأَنْتَ ثَمَّةَ لَمَّا ...)

(448/2)

وَفِي الْمُنْصُوبِ 1101 -

(فَأَحْسِنُ وَأَجْمَلُ فِي أَسِيرِكَ إِنَّهُ ... ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسِرْ كَيْتَاكَ آسِرُ)

وحكوا أَنْتَ كَأَنَا وَكَهوَ انْتَهَى فَلِذَا عَبَرْتَ بِمَا تَقْدِمُ وَإِنَّمَا لَمْ تَجْرِهِ اخْتِيَارًا اسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِمِثْلِ

وَشَبَّهَهُ كَمَا اسْتَغْنَوْا فِيهِ بِ (إِلَى) عَنْ (حَقَّى) نَصَ عَلَيْهِ سَيِّوِيهِ وَتَقَعَّ اسْمًا مُرَادِفَةً لِمِثْلِ

جَارَةٍ أَيْضًا ثُمَّ قَالَ سَيِّوِيهِ وَالْحَقَّقُونَ لَا تَقَعَّ كَذَلِكَ إِلَّا ضَرُورَةً وَحِينَئِذٍ فَتَجَرُّ بِالْحَرْفِ

كَقَوْلِهِ: 1102 -

(يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِّ ...)

1103 -

(بِكَ لِلْقُوَّةِ الشَّغْوَاءُ جُلْتُ فَلَمْ أَكُنْ ...)

وبالإضافة كَقَوْلِهِ: 1104 -

(تَيِّمَ الْقَلْبَ حُبُّ كَالْبَدْرِ لَا بَلْ ... فَاقْ حُسْنًا مَنْ تَيِّمَ الْقَلْبَ حُبًّا)

وَتَقَعَّ فَاعِلَةً كَقَوْلِهِ:

(449/2)

1105 -

(هَلْ تَنْتَهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ ... كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الرِّيثُ وَالْقُتْلُ)

ومبتدأ كَقَوْلِهِ: 1106 - بِنَا كَالْجَوَى مِمَّا نَخَافُ وَقَدْ نَرِي ... شِفَاءَ الْقُلُوبِ الصَّادِيَاتِ

الحوائيم)

وَاسْم (كَانَ) كَقَوْلِهِ: 1107 (لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرُ قَلَامَةٍ ... فَضْلاً لَعِيرِكَ مَا أَتَيْتُكَ
رسالتي) 1108 -

(لَا يَبْرُمُونَ إِذَا مَا الْأَفْقُ جَلَّلَهُ ... بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الْإِمْحَالِ كَالْأَدَمِ)
وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ كَثِيرٌ جَدًّا وَلَمْ يَرِدْ فِي النَّشْرِ فَاخْتَصَّ بِهِ (و) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ (الْأَخْفَشُ)
وَأَبُو عَلِيٍّ (الْفَارِسِيُّ) تَقَعَّ كَذَلِكَ اخْتِيَارًا كَثِيرًا نَظَرًا إِلَى كَثَرَةِ السَّمَاعِ وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ فِي
زَيْدٍ كَالْأَسَدِ أَنْ تَكُونَ الْكَافُ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ وَالْأَسَدِ مَخْفُوضًا بِالْإِضَافَةِ وَعَلَى ذَلِكَ كَثِيرٌ
مِنَ الْمُعَرَّبِينَ مِنْهُمْ الرَّحْمَشَرِيُّ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَلَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَسَمِعَ فِي الْكَلَامِ مِثْلَ مَرَزَتْ
بِكَالْأَسَدِ

(450/2)

وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ تَقَعَّ اخْتِيَارًا قَلِيلًا قَالَ لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ فِيهَا بِكَثْرَةِ وُرُودِهَا فَاعِلَةٌ اسْمٌ كَانَ
وَمَفْعُولَةٌ وَمَبْتَدَأَةٌ وَمَجْرُورَةٌ بِحَرْفٍ وَإِضَافَةٌ وَهَكَذَا شَأْنُ الْأَسْمَاءِ الْمُتَصَرِّفَةِ يَتَقَلَّبُ عَلَيْهَا
وَجُودُ الْإِسْنَادِ وَالْإِعْرَابِ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ مُضَاءٍ هِيَ اسْمٌ أَبَدًا لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مِثْلِ وَمَا هُوَ
بِمَعْنَى اسْمٍ فَهُوَ اسْمٌ وَرَدَّ الْأَكْثَرُونَ بِمَجِيئِهَا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَلَا يَكُونُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ
الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ إِلَّا مَحْدُوفٌ مِنْهُ أَوْ شَاذٌ وَبُورُودٌ زِيَادَتُهَا وَلَا تَرَادُ إِلَّا الْحُرُوفُ وَقَالَ قَوْمٌ
هِيَ اسْمٌ إِذَا زِيدَتْ وَرَدَ بِأَنْ زِيَادَةُ الْاسْمِ لَمْ تَثْبُتْ

3 - كي

كِي لِتَعْلِيلٍ وَتَخْتَصُّ بِمَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ وَأَنْ وَمَا الْمَصْدَرِيَّتَيْنِ فَلَا تَجْرُ غَيْرَهَا كَقَوْلِهِمْ مِنَ السُّؤَالِ
عَنِ الْعِلَّةِ كَيْمَهُ وَقَوْلِكَ جِئْتُ كِي تَكْرِمَنِي وَقَوْلُهُ 1109 -
(يُرْجَى الْفَقَى كَيْمًا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ...)

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ أَنَّ الْكُوفِيَّةَ أَنْكَرُوا كَوْنَهَا جَارَةً مَعَ دَلِيلِهِ وَرَدَّ

3 - اللَّام

اللَّامُ لِلْمَلِكِ نَحْوُ {لِللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} [الصَّف: 1] وَالِاخْتِصَاصِ نَحْوُ
{إِنْ لَهُ أَبَا} [يُوسُف: 78] {فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ} [التَّيْسَاء: 11] الْجَنَّةُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالسَّرَجُ
لِلْفَرَسِ وَهَذَا الشَّعْرُ لِفُلَانٍ وَالِاسْتِحْقَاقُ وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ مَعْنَى وَذَاتِ نَحْوِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ)
{وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ} [المُطَفِّفِينَ: 1] وَ {لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ} [الْمَائِدَةِ: 41] قَالَ ابْنُ
هِشَامٍ وَبَعْضُهُمْ يَسْتَعْنِي بِالِاخْتِصَاصِ عَنْ ذِكْرِ الْمَلِكِ وَالِاسْتِحْقَاقِ وَيُمَثِّلُهُ بِالْأَمْثَلَةِ

الْمَذْكُورَةُ وَيَرْجَحُهُ أَنَّ فِيهِ تَقْلِيلًا لِلإِشْتِرَاكِ وَفَرَقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الإِسْتِحْقَاقِ وَالِاخْتِصَاصِ
بِأَنَّ الْأَوَّلَ أَحْصَى إِذْ هُوَ شَهِدَتْ بِهِ الْعَادَةُ وَقَدْ يَخْتَصُّ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ شَهَادَةٍ
عَادَةً إِذْ لَيْسَ مِنْ لَازِمِ الْبَشَرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ

(451/2)

وَالْتَمْلِيكَ نَحْوُ وَهَبْتَ لَزَيْدٍ دِينَارًا أَوْ شَبِهُهُ نَحْوُ {جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا}
[النَّحْلُ: 72] وَالتَّسْبِ نَحْوُ لَزَيْدٍ عَمَّ هُوَ لَعَمْرُو خَالَ وَالتَّبْلِيغُ وَهِيَ الْجَارَةُ لِاسْمِ السَّمَاعِ
لِقَوْلِ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ نَحْوُ قُلْتُ لَهُ وَأَذَنْتَ لَهُ وَفَسَّرَتْ لَهُ وَالتَّبْيِينُ وَهِيَ أَقْسَامُ مَا يَبِينُ
الْمَفْعُولُ مِنَ الْفَاعِلِ بِأَنْ يَقَعَ بَعْدَ فِعٍّ تَعْجَبُ أَوْ اسْمٍ تَفْضِيلُ مِنْ حُبٍّ أَوْ بَغْضٍ تَقُولُ مَا
أَجْبَنِي وَمَا أَبْغَضَنِي فَإِنْ قُلْتَ لِفُلَانٍ فَأَنْتَ فَاعِلُ الْحُبِّ وَالبَغْضِ وَهُوَ مَفْعُولُ هُمَا فَإِنْ
قُلْتَ إِلَى فُلَانٍ فَأَلَأَمَرُ بِالْعَكْسِ ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَلَيْكِنْ ذَلِكَ أَيْضًا فِي
مَعْنَى إِلَيَّ وَمَا يَبِينُ فَاعِلِيهِ غَيْرُ مُلْتَبَسَةٍ بِمَفْعُولِيهِ أَوْ مَفْعُولِيهِ غَيْرُ مُلْتَبَسَةٍ بِفَاعِلِيهِ وَمُصْحَبُ
كُلِّ مِنْهُمَا إِمَّا غَيْرُ مَعْلُومٍ مِمَّا قَبْلَهَا أَوْ مَعْلُومٌ وَلَكِنْ اسْتَوْنَفَ بَيَانَهُ تَقْوِيَةً لِلْبَيَانِ وَتَوْكِيدًا
لَهُ وَاللَّامُ فِي ذَلِكَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ فَأَلَأَوَّلُ نَحْوُ تَبًّا لَزَيْدٍ وَرِيحًا لَهُ وَالثَّانِي نَحْوُ سَقِيَا وَجَدَعَا
لَهُ وَالتَّعَجُّبُ إِمَّا مَعَ الْقِسْمِ وَهِيَ الدَّخَالَةُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى نَحْوُ 1110 -
(لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ ذُو حَيْدٍ ...)
أَوْ مُجْرَدًا عَنْهُ وَهِيَ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي النِّدَاءِ نَحْوُ 1111 -
(فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مَغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّتْ بِيَذْبَلِ)

(452/2)

وَمَعْنَى عِنْدَ نَحْوُ كَتَبْتَهُ لَخَمْسٍ خَلَوْنَ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ وَمِنْهُ قِرَاءَةُ الْجَحْدَرِيِّ {بَلْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ} [ق: 5] بِكَسْرِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ قَالَ الْأَخْفَشُ وَالصِّرُورَةُ وَتَسْمِي لَامِ
الْعَاقِبَةِ وَلَامِ الْمَلِكِ نَحْوُ {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا} [الْقَصَصُ: 8]
1112 -
(لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ ...)
وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ وَالتَّعْلِيلُ نَحْوُ {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ} [آلِ عِمْرَانَ:
81] الْآيَةُ فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةِ بِكَسْرِ اللَّامِ {وَإِنَّهُ لَحُبُّ الْحَيْرِ لَشَدِيدٌ} [الْعَادِيَاتُ: 8]

{لَا يَلَا فِ قُرَيْشِ} {قُرَيْش: 1} وَمَعْنَى إِلَيَّ نَحْوُ {بَانَ رَبِّكَ أَوْحَى هَا} {الزلزلة: 5} {كل
يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى} {الرَّعْد: 2} (سمع الله لمن حمده) أَي اسْتَمَعَ إِلَيْهِ وَمَعْنَى عَلَيَّ نَحْوُ
{يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سَجْدًا} {الْإِسْرَاء: 107} {وَتِلْكَ لِلْجِبِينِ} {الصفات: 103} {وَإِنْ
أَسَأْتُمْ فَلَهَا} {الْإِسْرَاء: 7} و (اشترطي لهم الولاء) وَمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِهِ 1113 -
{فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا}

(453/2)

وَمَعْنَى مِنْ كَقَوْلِ جَرِير 1114 -
{لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ ... وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ}
{وَقَوْلِكَ سَمِعْتَ لَهُ صِرَاحًا وَمَعْنَى فِي نَحْوِ} {وَنَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} {الأنبياء:
47} {لَا يَجْلِبُهَا لُوفُتُهَا} {الْأَعْرَاف: 187} وَمَعْنَى بَعْدَ نَحْوِ} {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ
الشَّمْسِ} {الْإِسْرَاء: 78}
{صُومُوا لِرُؤُوتِهِ وَأَفْطَرُوا لِرُؤُوتِهِ} وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي الْكَافِيَةِ وَمَعْنَى عَنْ مِنَ الْقَوْلِ نَحْوُ
{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا} {الْأَحْقَاف: 11} الْآيَةُ أَي عَنْهُمْ وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ
خَاطَبُوا بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَّا لَقَالَ مَا سَبَقْتُمُونَا إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ الصَّائِغِ وَفِيهِ نَظَرٌ لِحُجُوزِ أَنْ
يَكُونَ مِنْ بَابِ الْحِكَايَةِ وَجَعَلَهَا ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ لِلتَّغْلِيلِ وَقَوْمٌ لِلتَّبْلِيغِ وَمِنْ ذَلِكَ {قَالَتْ
أَخْرَاهُمْ لِأَوْلَادِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا} {الْأَعْرَاف: 38} {وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ
لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا} {هُود: 31} 1115 -
{كَضَرَّائِرِ الْحُسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا ... حَسَدًا وَبُغْضًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ}
وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي (الْحُلَاصَةِ) وَ (الْكَافِيَةِ) وَالتَّعْدِيَةِ وَمِثْلُ لَهُ فِي شَرْحِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى
{فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا} {مَرْيَم: 5} وَمِثْلُ ابْنِهِ بِقَوْلِكَ قُلْتَ لَهُ كَذًا وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي
التَّسْهِيلِ وَلَا شَرْحِهِ بَلْ فِيهِ أَنْ اللَّامَ فِي الْآيَةِ لَشَبْهِ التَّمْلِيكِ وَفِي الْمِثَالِ لِلتَّبْلِيغِ قَالَ ابْنُ
هَشَامٍ وَالْأَوَّلِيُّ عِنْدِي أَنْ يَمِثَلَ لِلتَّعْدِيَةِ بِنَحْوِ

(454/2)

مَا أَضْرَبَ زَيْدَ الْعَمْرُو وَمَا أَضْرَبَهُ لِبَكْرٍ وَقَالَ الرُّضِي الشَّاطِبِيُّ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ
هَذَا الْمَعْنَى لِلَامِ فِيمَا أَعْلَمَ وَأَيْضًا فَالتَّعْدِيَةُ لَيْسَتْ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي وَضَعَتْ الْحُرُوفُ هَا

وَإِنَّمَا ذَلِكَ أَمْرٌ لَفْظِي مَقْصُودُهُ إِيصَالُ الْفِعْلِ الَّذِي لَا يَسْتَقِلُّ بِالْوَصُولِ بِنَفْسِهِ إِلَى الْإِسْمِ
فَيَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِوَاسِطَتِهِ وَهَذَا الْقَصْدُ يَشْتَرِكُ فِيهِ جَمِيعُ الْحُرُوفِ لِأَنَّهَا وَضَعَتْ لِتَوْصِيلِ
الْأَفْعَالِ إِلَى الْأَسْمَاءِ وَالتَّوَكِيدِ وَهِيَ الزَّائِدَةُ بَيْنَ الْمُتَضَايِفِينَ نَحْوُ لَا أَبَا لَزِيدٍ وَلَا أَخَا لَهُ وَلَا
غُلَامَ لَهُ وَ 1116 -

(يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ ...)

وَالْأَصَحُّ أَنَّ الْجَرَ حِينَئِذٍ بِهَا لَا بِالْمُضَافِ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ أَوْ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي وَمَفْعُولُهُ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى {يَكُونُ رَدْفٌ} [النَّمْلُ: 72] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 1117 -

(وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبَ ... مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدَ)

والتقوية في مفعول عامل ناصب واحد ضعف بالتأخير نحو {للرؤيا تعبرون} [يوسف: 43]
{لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ} [الأعراف: 154] ويكونه فرعاً في العمل نحو {فَعَالَ
لَمَّا يُرِيدُ} [هود: 107] {مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ} [البقرة: 91] {نزاعة للشوى} [المعارج: 16]
قَالَ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِمَعْتَدٍ إِلَى اثْنَيْنِ لِأَنَّهُ إِنْ زِيدَتْ فِيهِمَا لَزِمَ
تَعْدِيَةُ فِعْلٍ وَاحِدٍ إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ وَلَا نَظِيرَ لَهُ أَوْ فِي أَحَدِهِمَا لَزِمَ التَّرْجِيحُ بِلَا
مُرْجَحٍ وَإِيهَامٌ غَيْرُ الْمَقْصُودِ وَوَافَقَهُ أَبُو حَيَّانَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَالْأَخِيرُ مُمْنَعٌ لِأَنَّهُ إِذَا
تَقَدَّمَ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ وَزِيدَتْ اللَّامُ فِي الْمُقَدَّمِ لَمْ يَلْزَمْ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ الْفَارِسِيُّ فِي
قَوْلِهِ

(455/2)

تَعَالَى {وَلِكُلٍّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا} [البقرة: 148] بِإِضَافَةِ كُلِّ إِنَّهُ مِنْ هَذَا وَالْمَعْنَى اللَّهُ
مَوْلَى كُلِّ ذِي وَجْهَةٍ وَجْهَتُهُ وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ 1118 -
(هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ ...)

إِنْ انْهَاءَ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لَا ضَمِيرَ الْقُرْآنِ وَقَدْ دَخَلَتْ اللَّامُ فِي أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ الْمُتَقَدِّمِ بَلْ
وَدَخَلَتْ فِي أَحَدِ الْمُتَأَخِّرَيْنِ فِي قَوْلِ لَيْلَى 1119 -
(أَحْبَجَاجُ لَا تُعْطِ الْعُصَاةَ مِنْهُمْ ... وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعُصَاةِ مِنْهَا)

قَالَ لَكِنَّهُ شَازَ لِقُوَّةَ الْعَامِلِ انْتَهَى وَالْأَشْهُرُ كَسَرَهَا أَيْ لَامُ الْجَرِّ مَعَ كُلِّ ظَاهِرٍ إِلَّا
الْمُسْتَعَاثَ كَمَا سَبَقَ إِلَّا مَعَ الْمُضْمَرِ فَلِأَشْهُرٍ فَتَحَهَا غَيْرُ الْبَاءِ وَمُقَابِلُ الْأَشْهُرِ أَنَّ بَعْضَ
الْعَرَبِ يَفْتَحُهَا مَعَ الظَّاهِرِ مُطْلَقًا فَتَقُولُ الْمَالُ لَزِيدٍ وَبَعْضُهُمْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ
وَقُرِئَ {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ} [الأنفال: 33] وَخَرَاةٌ تَكْسِرُهَا مَعَ الْمُضْمَرِ وَإِنَّمَا

كسرت هي والباء وإن كان الأصل في الحرف الواحد بناؤه على الفتح تخفيفاً لموافقة
معمولها ولم تكسر الكاف لأنها تكون اسماً أيضاً فكان جرّها ليس بالأصالة ولئلا تلبس
بلام الابتداء ونحوها وبقيت في المضممر على الأصل لأنه يتميز ضمير الجرّ من غيره ولم
يعول في الظاهر على الفرق بالإعراب لعدم اطراده إذ قد يكون مبنياً وموقوفاً عليه

(456/2)

لَعَلَّ

لَعَلَّ والجر بها لغة عقيلية حكّاها أبو زيد والأخفش والفراء قال شاعرهم 1120 -
(لَعَلَّ أي المغوار منك قريب ...)

وقد أنكرها قوم منهم الفارسي وتناول البنيّ على أن الأصل لَعَلَّه لأبي المغوار جواب
قريب فحذف مؤصوف (قريب) وضمير الشأن ولأم لَعَلَّ الثانية تخفيفاً وأدغم الأولي في
لام الجرّ ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة المال لزيد وهذا تكلف كثير
مردود بنقل الأئمة وفيها حينئذ أي إذا جرت فتح الآخر وكسره كما ذكر مع حذف
الأول ودونه أي عل ولَعَلَّ وحكم محلها ومجروها كرب فالأصح أنها تتعلّق بالعامل وقيل
لا تنزيلة لها منزلة الزائد وأن محل مجروها على حسب ما بعدها ففي البنيّ المذكور
محلّه رفع بالابتداء وقريب خبره لعا بمعنى لَعَلَّ نقل الفراء وابن الأنباري الجرّ بها قال
الفراء وفي خبرها الرفع والنصب

(457/2)

لَوْلَا

لَوْلَا الامتناعية إذا تلاها ضمير جر نحو لولاي ولولاك ولولاه قال 1121 -
(وكم موطن لولاي طحت كما هوى ...)

وَقَالَ 1122 -

(لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَجُجْ ...)

وَقَالَ 1123 -

(لَوْلَاكُمْ سَاعَ حَمِي عِنْدَهَا وَدَمِي ...)

وَقَالَ 1124 - وَلَوْلَاهُ مَا قَلَّتْ لَدِيّ الدَّرَاهِمُ ...)

وَقَالَ 1125 -

(فلولا هُم لَكُنْتُ كَحُوتٍ بَحْرٍ ...)

فَقَالَ سَيَبُوتُهُ وَالْجُمُهورَ مَوْضِعُهُ جَرَّ بِهَا واختصت بِهِ كَمَا اختصت (حتي) و (الكَاف)
بِالظَّاهِرِ قَالُوا وَلَا جَائِزَ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ ضَمَائِرَ رَفَعٍ وَلَا مَنْصُوبًا وَإِلَّا لَجَازَ
وَصَلَهَا بَنُونَ الْوَقَايَةِ مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كَالْيَاءِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْحُرُوفِ وَلِأَنَّهُ كَانَ حَقَّهَا أَنْ تَجْرَ
الِاسْمِ مُطْلَقًا لَكِنْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ شَبْهُهَا بِمَا اخْتَصَّ بِالْفِعْلِ مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ فِي رِبْطِ
جُمْلَةٍ بِجُمْلَةٍ فَأَرَادُوا التَّنْبِيهَ عَلَى مُوجِبِ الْعَمِّ فَجَرُّوا بِهَا الْمُضْمَرَ وَقَالَ الْأَخْفَشُ وَالْكُوفِيَّةُ
مَوْضِعُهُ رَفَعٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ إِنْابَةً لَضَمِيرِ الْجَرِّ عَنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ كَمَا عَكَسُوا فِي أَنَا كَأَنَّتِ
وَأَنْتِ كَأَنَا وَلَوْلَا غَيْرَ جَارِهِ لِأَنَّ الْمُضْمَرَ فِرْعَ الظَّاهِرِ وَهِيَ لَا تَجْرُ الْأَصْلَ فَكَيْفَ تَجْرُ
الْفِرْعَ وَمَا قِيلَ مِنْ أَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِالِاسْمِ مُمْنُوعٌ وَإِنَّمَا هِيَ دَاخِلَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ وَقَالَ
الْمَبْرَدُ هُوَ لَحْنٌ وَرَدَ بِاتِّفَاقِ أَئِمَّةِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ عَلَى رِوَايَتِهِ عَنِ الْعَرَبِ وَلَا يَغْطِفُ
عَلَيْهِ بِالْجَرِّ بَلْ يَتَعَيَّنُ الرَّفْعُ نَحْوُ لَوْلَاكَ وَزَيْدٌ لِأَنَّهَا لَا تَجْرُ الظَّاهِرَ وَخَرَجَ بِالْإِمتِنَاعِيَّةِ
التَّحْضِيصِيَّةِ فَلَا يَلِيهَا غَيْرُ الْفِعْلِ الْبَتَّةِ

مَتَى

مَتَى وَالْجَرُّ بِهَا لُغَةٌ لَهُذِيلٌ بِمَعْنَى مِنْ كَقَوْلِهِ

- 1126

(شَرَيْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ ... مَتَى لُجَجٌ خَضِرٌ هُنَّ نَيْبُجٌ)

وَتَأْتِي بِمَعْنَى وَسَطٌ حُكِّي وَضَعْتَهُ مَتَى كَمِ أَيِّ وَسْطِهِ وَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى (وَسَطٌ) فَهِيَ اسْمُ
أَوْ (مِنْ) فَحَرْفُ جَزْمٍ بِهِ ابْنُ هِشَامٍ وَغَيْرُهُ

مِنْ

مِنْ مَبْنِيَّةٍ عَلَى السَّكُونِ مَكْسُورَةِ الْأَوَّلِ قَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ وَكَانَ حَقُّهُ الْفَتْحُ لَكِنْ قَصِدَ
الْفَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مِنَ الْأَسْمِيَةِ قَالَ الْكَسَائِيُّ وَالْفَرَاءُ أَصْلُهَا مِنْهَا فَحُذِفَتْ الْأَلْفُ لِكَثْرَةِ

الِاسْتِعْمَالِ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ 1127

(بِذَلْنَا مَازَنَ الْخَطِّ فِيهِمْ ... وَكُلُّ مُهَنْدٍ ذَكَرَ حُسَامٍ)

(مِنَا إِنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى ... أَغَابَ شَرِيدُهُمْ قَتَرُ الظَّلَامِ)
 قَالَ فَرَدَ (مِنْ) إِلَى أَصْلِهَا لَمَّا اخْتَجَّ إِلَى ذَلِكَ فَعَلِي هَذَا هِيَ ثَلَاثِيَّةٌ وَالْجُمْهُورُ أَكْثَرُ ثَنَائِيَّةٌ
 وَأَوَّلُوا الْبَيَّتَ عَلَى أَنْ (مِنَا) مَصْدَرٌ مِنِّي يَمْنِي إِذَا قَدَرَ اسْتَعْمَلَ ظَرْفًا كَخَفُوقِ النَّجْمِ أَيْ
 تَقْدِيرِ إِنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ وَمَوَازِنَتَهُ إِلَى أَنْ غَرِبَتْ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ هُوَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ
 وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ ضَرُورَةٌ لِبَتْدَاءِ الْغَايَةِ مُطْلَقًا أَيْ مَكَانًا وَزَمَانًا وَغَيْرَهُمَا نَحْوُ {مِنْ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ} [الْإِسْرَاءُ: 1] {أَسَسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ} [التَّوْبَةُ: 108]

(460/2)

(مُطَرِّزًا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ) {خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ} [الْحَجَّ: 5] الْآيَةُ: (مِنْ)
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى هِرْقُلَ) وَخَصَّهَا الْبَصْرِيَّةُ إِلَّا الْأَخْفَشَ وَالْمَبْرَدَ وَابْنَ دُرُسْتُوَيْهِ بِالْمَكَانِ
 وَأَنْكَرُوا وَرُودَهَا لِلزَّمَانِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُ مَذْهَبِهِمْ هُوَ الصَّحِيحُ لَصِحَّةِ السَّمَاعِ بِذَلِكَ
 وَكَذَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ لِكَثْرَةِ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ نَظْمًا وَنَثْرًا وَتَأْوِيلَ مَا كَثَرَ وَجُودُهُ لَيْسَ
 بِجَيِّدٍ وَقَالَ الرُّضْيِيُّ الْمَقْصُودُ مِنْ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ فِي (مِنْ) أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الْمَعْدِي بِمَا شِئْنَا
 مِمْتَدًا كَالسَّيْرِ وَالْمَشْيِ وَيَكُونُ الْمَجْرُورُ بِمَنْ الشَّيْءِ الَّذِي مِنْهُ ابْتَدَأَ ذَلِكَ الْفِعْلُ نَحْوُ
 سَرْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ أَوْ يَكُونُ الْفِعْلُ أَصْلًا لِلشَّيْءِ الْمَمْتَدِ نَحْوُ تَبَرَّأْتُ مِنْ فَلَانٍ وَخَرَجْتُ مِنَ
 الدَّارِ لِأَنَّ الْخُرُوجَ لَيْسَ مِمْتَدًا لِحَصُولِهِ بِ الْإِنْفِصَالِ وَلَوْ بِأَقَلِّ خَطْوَةٍ وَلَيْسَ (التَّأْسِيسُ) فِي
 الْآيَةِ حَدَثًا مِمْتَدًا وَلَا أَصْلًا لَهُ بَلْ هُوَ حَدَثٌ وَقَعَ فِيمَا بَعْدَ (مِنْ) فَهِيَ بِمَعْنَى (فِي) ثُمَّ قَالَ
 وَالظَّاهِرُ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ إِذْ لَا مَنَعَ مِنْ قَوْلِكَ نَمْتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ وَهُوَ كَثِيرُ
 الْاسْتِعْمَالِ قَالَ وَضَابِطُهَا أَنْ يَحْسَنَ فِي مُقَابَلَتِهَا (إِلَى) أَوْ مَا يُقَيِّدُ فَائِدَتَهَا نَحْوُ أَعُوذُ بِاللَّهِ
 مِنْكَ إِذْ الْمَعْنَى أَلْتَجِيءُ إِلَيْهِ فَالْبَاءُ أَفَادَتْ مَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ وَالتَّبَعِيضُ وَهِيَ الَّتِي تَسُدُّ (بَعْضُ)
 مَسَدَهَا نَحْوُ {مِنْهُمْ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ} [الْبَقَرَةِ: 253] وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ {حَتَّى تُنْفِقُوا بَعْضَ
 مَا تُحِبُّونَ} [آلِ عِمْرَانَ: 92] وَالتَّبْيِينُ لِلْجِنْسِ وَكَثِيرًا بَعْدَ (مَا) وَ (مَهْمَا) وَهُمَا بِمَا أَوَّلِي

(461/2)

لِإِفْرَاطِ إِجْهَامِهَا نَحْوُ {مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ} [فَاطِر: 2] {مَا نَنْسَخُ مِنْ
 آيَةٍ أَوْ نَنْسَاهَا} [الْبَقَرَةِ: 106] {مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ} [الْأَعْرَافِ: 132] وَمِنْ

وَقُوعَهَا بَعْدَ غَيْرِهَا {وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ مِنْ سُنْدُسٍ} [الْكَهْف: 31] {فَاجْتَنِبُوا
الرجس من الأوثان} [الحج: 30] وأنكرها طائفة فَمَنْ أَنْكَرَ التَّبَعِيضَ الْمَبْرَدَ وَالْأَخْفَشَ
الصَّغِيرَ وَابْنَ السَّرَاجِ وَالْجُرْجَانِيَّ وَالزَّمْخَشَرِيَّ وَقَالُوا هِيَ لِلْإِبْتِدَاءِ وَأَنْكَرَ الثَّانِي أَكْثَرَ الْمَغَارِبَةِ
وَقَالُوا فِي الْآيَةِ هِيَ لِلتَّبَعِيضِ وَفِي الثَّانِيَةِ لِلْإِبْتِدَاءِ وَالْمَعْنَى فَاجْتَنِبُوا مِنَ الرَّجْسِ وَالْأَوْثَانِ
وَهُوَ عِبَادَتُهَا وَكَذَا قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ قَالَ الرُّضِيَّ وَهُوَ بَعِيدٌ لِأَنَّ الْأَوْثَانَ نَفْسَ الرَّجْسِ فَلَا
تَكُونُ مَبْدَأَ لَهُ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَلِلتَّلْغِيلِ نَحْوُ {مِمَّا خَطَايَاهُمْ أَغْرَقُوا} [نوح: 25] وَالْبَدَلُ
وَهِيَ الَّتِي يَصْلَحُ مَحَلُّهَا لَفْظُ بَدَلٍ نَحْوُ {أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ} [التَّوْبَةِ: 38]
{لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ} [الزخرف: 60]
(وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ) أَيِ بَدَلِكَ وَالْفَصْلُ وَهِيَ الدَّخْلَةُ عَلَى ثَانِيِ الْمُتَضَاقِقِينَ نَحْوُ
{حَتَّى يُمَيِّزَ الْحَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [آلِ عِمْرَانَ: 179] وَرَدَّ بِأَنَّ الْفَصْلَ مُسْتَفَادٌ مِنَ
الْعَامِلِ وَهُوَ الْعِلْمُ وَمَا زَ وَأَنَّ الظَّاهِرَ كَوْنَهَا لِلْإِبْتِدَاءِ أَوْ الْمُجَاوِزَةِ وَمَعْنَى عَنْ نَحْوِ {قَدْ كُنَّا
فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا} [الْأَنْبِيَاءِ: 97] {فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ} [الزمر: 22]
وَمَعْنَى عَلَيَّ نَحْوِ {وَنَصْرَانَهُ مِنَ الْقَوْمِ} [الْأَنْبِيَاءِ: 77] وَمَعْنَى الْبَاءِ نَحْوِ {يَنْظُرُونَ مِنْ
طَرَفٍ خَفِيِّ} [الشورى: 45]

(462/2)

(و) قَالَ (الكوفية و) بِمَعْنَى (فِي) نَحْوِ {إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ} [الْجُمُعَةِ: 9]
(و) بِمَعْنَى (إِلَى) نَحْوُ رَأْيَتَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَجَعَلْتَهُ غَايَةً لِرُؤْيَتِكَ أَيِ مَحَلًّا لِلْإِبْتِدَاءِ
وَالْإِنْتِهَاءِ وَقَرِبتَ مِنْهُ أَيِ إِلَيْهِ (قِيلَ وَ) بِمَعْنَى (عِنْدَ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ نَحْوُ {لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ
أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا} [آلِ عِمْرَانَ: 10] قِيلَ (و) بِمَعْنَى (رُبَّمَا) إِذَا اتَّصَلَتْ
مَعَ (مَا) قَالَهُ السِّيرَافِيُّ وَابْنُ خُرُوفٍ وَابْنُ طَاهِرٍ وَالْأَعْلَمُ كَقَوْلِهِ: 1128 -
(وَإِنَّا لِمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً ... عَلَى رَأْسِهِ تُلْقَى اللِّسَانُ مِنَ الْقَمَمِ)
وَالْأَكْثَرُونَ قَالُوا إِنَّهَا فِي الْأُمْتَلَةِ كُلِّهَا ابْتِدَائِيَّةٌ (تَنْبِيهِ) عِلْمٌ مِمَّا حُكِيَ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ فِي هَذِهِ
الْأَحْرَفِ مِنَ الْإِقْتِصَارِ عَلَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ لِكُلِّ حَرْفٍ أَنَّ مَذْهَبَهُمْ أَنَّ أَحْرَفَ الْجُرِّ لَا يَنْتُوبُ
بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ بِقِيَاسٍ كَمَا أَنَّ أَحْرَفَ الْجُزْمِ كَذَلِكَ وَمَا أَوْهَمَ ذَلِكَ فَإِمَّا مَوْوَلٌ تَأْوِيلًا
يَقْبَلُهُ اللَّفْظُ أَوْ عَلَى تَضْمِينِ الْفِعْلِ مَعْنَى فَعَلٍ يَتَعَدَّى بِذَلِكَ الْحَرْفِ أَوْ عَلَى النَّيَابَةِ
شَدُوذًا وَالْآخِرُ مَحْمَلُ الْبَابِ كُلُّهُ عِنْدَ غَيْرِهِمْ بِلَا شَدُوذٍ وَهُوَ أَقْلُ تَعْسُفًا (وَتَزَادُ)
لِلتَّنْصِيفِ عَلَى الْعُمُومِ مِنْ نَكْرَةِ لَا تَخْتَصُّ بِالتَّنْفِي نَحْوُ مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ وَلِلتَّوَكِيدِ قَالَ

الأخفش من البصرية والكسائي وهشام من الكوفية مطلقاً أي في التنفي والإيجاب والنكرة والمعرفة واختاره في التسهيل وشرحه قال لصحّة السماع بذلك كقوله تعالى: {يغفر لكم من ذنوبكم} [الأحقاف: 31] {ولقد جاءك من نبي المرسلين} [الأنعام: 34] وحديث:

(إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون) وقول الشاعر:

(463/2)

– 1129

(وكنْتُ أري كالموت من بين ساعة ... فيكف بين كان موعده الحشر)

أي وكنْتُ أري بين ساعة كالموت وقوله: 1130 –

(ويكثر فيه من حنين الأباير ...)

(و) قال بعضهم أي الكوفية في نكرة منفية كانت أم موجبة سمع (قد كان من مطر) (و)

قال قوم منهم الفارسي في نكرة شرط كقوله: 1131 –

(ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم)

(و) قال الجمهور في نكرة ذات نفي بأي حرف كان من حروفه أو نهي نحو: {ما لكم

من إله غيره} [الأعراف: 59، 65، 73] {وما تسقط من ورقة إلا يعلمها} [الأنعام:

59] لا تضرب من أحد أو استفهام بهل نحو {هل ترى من فطور} [الملك: 3] ولا

غيرها من سائر الأدوات كيف ونحوها إذ لم تحفظ قاله أبو حيان قال أبو حيان في

الارتشاف (وفي) إلحاق الهمزة بهل ولا نظر أحفظه من كلام العرب وظاهر كلام شيخه

الرضي الشاطبي إلحاق لأنه قال لا تدخل من مع كل أداة استفهام كآين ومتى مع هل

وما يقوم مقامها من استدعاء الجواب بالنفي ثم الجمهور أولو ما استدلل به الأولون بأن

(464/2)

التقدير بعض ذنوبكم ولقد جاءك من نبي نأ فحذف الموصوف أو هون أي جاء من

الخبر كائناً من نبي أو القرآن وما بعده حال وقد كان هو أي كائن من جنس المطر أو

قصد به الحكاية كأنه سئل هل كان من مطر فأجيب على نمطه وأنه من أشد الناس أي

الشأن وقس عليه (تنبيه) شرط ابن هشام في المعني أن تكون المزيدة فيه أيضاً فاعلاً أو

مَفْعُولًا بِهِ أَوْ مُبْتَدَأً كَمَا مَثَلَتْ قَالَ وَأَهْمَلُ أَكْثَرَهُمْ هَذَا الشَّرْطُ فَيُلْزِمُهُمْ زِيَادَتَهَا فِي الْحَبْرِ
وَالْتَمِيزِ وَالْحَالِ الْمُنْفِيَاتِ وَهُمْ لَا يَجِيزُونَ ذَلِكَ أَنْتَهَى وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى مَعْنَاهُ الرَضَى
الشَّاطِئِي نَقْلًا عَنْ ابْنِ أَبِي الرَّيِّعِ وَغَيْرِهِ وَتَفِيدُ إِذَا زِيدَتْ فِي الْحَالَةِ الْمَذْكُورَةِ تَوْكِيدًا وَقَالَ
عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ الصَّغِيرُ ابْتِدَاءً لِلْغَايَةِ قَالَ كَأَنَّهُ ابْتَدَأَ النَّفْيَ مِنْ هَذَا النَّوعِ ثُمَّ
عَرَضَ أَنْ يَقْتَصِرَ بِهِ عَلَيْهِ وَتَنَفَرَدَ مِنْ (بَجَرِ بَلَه) كَحَدِيثِ الْبُخَارِيِّ:
(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَقُولُ اللَّهُ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا
خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا مِنْ بَلَهٍ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيَّ) وَالْمَعْرُوفُ نَصْبُهُ أَوْ فَتْحُهُ كَمَا تَقْدُمُ
عَلَى أَنْ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ (مِنْ بَلَه) بِفَتْحِ الْهَاءِ مَبْنِيَّةٌ (وَجَرِ عِنْدَ) نَحْوُ ({رَحْمَةً مِنْ
عِنْدِنَا} [الْكَهْفُ: 65] قَالَ الْحَرِيرِيُّ وَغَيْرُهُ وَقَوْلُ الْعَامَّةِ ذَهَبَتْ إِلَى عِنْدِهِ وَقَوْلُ بَعْضِ
الْمُرِيدِينَ: 1132 -

(كُلٌّ عِنْدَ لَكَ عِنْدِي ... لَا يُسَاوِي نِصْفَ عِنْدِي)

لَحْنٌ

(465/2)

(و) يَجِرُ (مَعَ) قَرِئَ {هَذَا ذَكَرَ مِنْ مَعِيَ} [الْأَنْبِيَاءُ: 24] وَحَكِي سَيَبُوهُ ذَهَبَتْ مِنْ مَعَهُ
(و) يَجِرُ لَدُنْ نَحْوُ {وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا} [مَرْيَمَ: 13] (و) يَجِرُ قَبْلَ وَبَعْدَ نَحْوُ {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ
قَبْلِ وَمَنْ بَعْدَ} [الرُّومُ: 4] (و) يَجِرُ (عَنْ وَعَلَى) كَقَوْلِهِ: 1133 -
(مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي ...)
وَقَوْلِهِ: 1134 -
(مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّهَا ...)

وَهُمَا اسْمَانِ حِينِيذٍ بِمَعْنَى جَانِبٍ وَفَوْقٍ مَبْنِيَانِ عَلَى الْأَصَحِّ وَبِهِ جَزَمَ ابْنُ الْحَاجِبِ قَالَ
لِخُصُولِ مُقْتَضَى الْبِنَاءِ وَهُوَ مُشَابَهَةُ الْحَرْفِ فِي لَفْظِهِ وَأَصْلُ مَعْنَاهُ وَنَقَلَ أَبُو حَيَّانٍ عَنْ
بَعْضِ أَشْيَاخِهِ أَكْثَرًا مَعْرَبَانِ وَلَا يُنَافِي فِي رَجَحْتَهُ هُنَا مَا سَبَقَ تَرْجِيحِهِ مِنْ إِعْرَابِهَا عَلَى
الْقَوْلِ بِاسْمَيْتِهَا لِعَدَمِ الْعِلَّةِ هُنَاكَ إِذْ لَا حَرْفَ حِينِيذٍ بِمَعْنَاهَا تَشَبُّهُ بِهِ وَلِذَا حُكِيَ بِبَعْضِهِمُ
الِاتِّفَاقُ عَلَى إِعْرَابِهَا حِينِيذٍ مَعَ حِكَايَةِ الْخِلَافِ هُنَا وَقَالَ الْكُوفِيُّ حُرْفَانِ بَقِيََا عَلَى
حُرْفَيْتِهِمَا قَالُوا أَيْضًا وَتَدْخُلُ مِنْ (عَلَى كُلِّ) حَرْفٍ (جَارٍ إِلَّا مِنْ وَاللَّامِ وَالْبَاءِ وَفِي وَسَمِعَ
جَرَ عَنْ بَلْعَى) فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَهُوَ قَوْلُهُ:

(466/2)

(على عَنْ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنْحًا ...)

وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا أَيُّ مِنْ (فِي قَبْلِ وَبَعْدِ) ابْتِدَائِيَّةٌ وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ وَاسْتَشْكَلُ بِأَنَّهَا لَا تَرِدُ عَنْدهم لِلزَّمانِ وَأَجِيبُ بِأَنَّهَا غَيْرُ مُتَأَصِّلِينَ فِي الظَّرْفِيَّةِ وَإِنَّمَا هُمَا فِي الْأَصْلِ صِفَتَانِ لِلزَّمانِ إِذْ أَصْلُ جِئْتُ قَبْلَكَ جِئْتُ زَمَانًا قَبْلَ زَمَنِ مَجِيئِكَ فَجَعَلَ ذَلِكَ فِيهِمَا وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَجَمَاعَةٌ هِيَ فِيهِمَا زَائِدَةٌ بِنَاءً عَلَى مَا اخْتَارَهُ مِنْ زِيَادَتِهَا فِي الْإِيجَابِ (و) الْأَصَحُّ أَنَّهَا (فِي فِعْلٍ) التَّفْضِيلُ ابْتِدَائِيَّةٌ وَهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ فِي نَحْوِ زَيْدٍ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو لَا ابْتِدَاءَ الِارْتِفَاعِ وَشَرُّ مَنْهُ لَا ابْتِدَاءَ الْإِنْخِطَاطِ إِذْ لَا يَقَعُ بَعْدَهَا (إِلَى) وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَابْنُ وَلاَدٍ لِلْمَجَاوِزَةِ وَكَانَتْهُ قِيلَ جَاوَزَ زَيْدٌ عَمْرًا فِي الْفَضْلِ أَوْ الشَّرِّ أَيُّ ابْتِدَاءِ التَّفْضِيلِ مِنْهُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَلَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَوَقَعَ مَوْضِعُهَا (عَنْ) قَالَ الرَّخْشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ وَالطَّيْبِيُّ فِي حَاشِيَتِهِ وَتَرَدُّ مِنْ أَسْمَاءٍ مَفْعُولًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ} [البقرة: 22] أَعْرَبَ مِنْ مَفْعُولًا لِأَخْرَجَ وَرِزْقًا مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ قَالَ وَكَذَا حَيْثُ كَانَتْ لِلتَّبْعِيضِ فَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ بِهِ قَالَ الطَّيْبِيُّ وَإِذَا قَدَرْتَ (مَنْ) مَفْعُولًا كَانَتْ أَسْمَاءُ كَ (عَنْ) فِي قَوْلِهِ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ

(467/2)

(تَنْبِيهِ) تَرَدُّ (إِلَى) أَيْضًا أَسْمَاءُ بِمَعْنَى التَّعَمُّةِ وَجَمْعِهِ الْآلَاءُ وَ (فِي) أَسْمَاءُ بِمَعْنَى (الْفَمِ) مَجْرُورًا وَ (كَيْ) أَسْمَاءُ مُخْتَصِرًا مِنْ (كَيْفَ) كَمَا قِيلَ فِي سَوْفَ سَوْ وَتَمَى أَسْمَاءُ بِمَعْنَى وَسَطَ كَمَا تَقْدُمُ وَمَرَّتْ أَحْرَفٌ فِي مَبْحَثِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَهِيَ بِيَدٍ وَحَاشَا وَخَلَا وَعَدَا وَبَلَا (و) فِي الظُّرُوفِ وَهِيَ مَذْ وَمَنْدٌ وَمَعَ عَلَى خَلْفٍ وَتَفْصِيلٍ فَأَغْنِي عَنْ إِعَادَتِهَا هُنَا مَسْأَلَةٌ

مَسْأَلَةٌ لَا يَحْذِفُ الْجَارُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ اخْتِيَارًا وَإِنْ وَقَعَ فَضْرُورَةٌ كَقَوْلِهِ: 1136 - ...) إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ... أَشَارَتْ كُلِّيبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ وَقَوْلُهُ: 1137 -

(وَكِرِيمَةٌ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلْفَتْهُ ... حَتَّى تَبْدَخَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامَ) أَيُّ إِلَى كُلِّيبٍ وَفِي الْأَعْلَامِ أَوْ نَادِرٌ لَا يُقَاسُ عَلَى كَحَدِيثِ الْبُخَارِيِّ: صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَضَعُفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَسَوْقُهُ خَمْسَ وَعَشْرِينَ ضِعْفًا) أَيُّ

بِخُمْسٍ (إِلَّا مَعَ كَمْ) كَمَا تَقْدُمُ فِي مَبْحَثِ التَّمْيِيزِ (أَوْ رَبِّ بَعْدَ) الْفَاءِ وَ (الْوَاوِ) الْعَاطِفَةُ
كَثِيرًا) جَدًّا حَتَّى قَالَ أَبُو حَيَّانَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مِثَالٍ فَإِنْ دَوَّيْنَ الْعَرَبُ مَلَأَى مِنْهُ وَالتَّأْوِيلُ
قَلِيلٌ: كَقَوْلِهِ:

(468/2)

– 1138

(فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمرَضِع ...)

– 1139

(بَلْ بَلَدٍ مَلَأُ الْفَجَاجَ قَتَمُهُ)

(وَقِيلَ الْجَرُّ بِالثَّلَاثَةِ) أَيِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَبَلْ أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَالَ الْمُبَرِّدُ وَالْكَوْفِيَّةُ قَالُوا وَلَا تَنْكُرْ
أَنْ يَكُونَ لِلْحَرْفِ الْوَاحِدِ مَعَانٍ وَيَدُلُّ لَذَلِكَ مَجِيئُهَا فِي أَوَّلِ الْقَصَائِدِ كَقَوْلِ رُؤْبَةِ: 1140

–

(وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ ...)

فَلَيْسَتْ عَاطِفَةٌ وَرَدَ بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ (رَبِّ) وَلَيْسَتْ عَاطِفَةٌ لَدَخَلِ عَلَيْهَا وَاوِ الْعَظْفِ
كَمَا يَدْخُلُ عَلَى رَبِّ وَلَا يُقَالُ كَرَهُوا اتِّفَاقَ اللَّفْظَيْنِ لِأَنَّهُمْ

(469/2)

أَدْخَلُوهَا عَلَى وَاوِ الْقِسْمِ وَأَمَّا الْإِبْتِدَاءُ بِهَا فِي الْقَصَائِدِ لِإِمْكَانِ عَظْفِهِ عَلَى مَا فِي خَاطِرِهِ
مِمَّا يَنْسَبُ مَا عَظْفَ عَلَيْهِ بِدَلِيلِ قَوْلِ زُهَيْرٍ أَوَّلَ قَصِيدَةٍ: 1141 –

(دَعِ ذَا وَعَدَ الْقَوْلِ فِي هَرَم ...)

فَأَشَارَ بِ (ذَا) إِلَى مَا فِي نَفْسِهِ وَأَمَّا حِكَايَةُ الْخِلَافِ فِي التَّأْوِيلِ فَقَدْ وَقَعَ فِي الْمَغْنِيِّ لِابْنِ
هَاشِمٍ نَقْلًا عَنِ الْمُبَرِّدِ فِي (الْفَاءِ) وَعَنِ بَعْضِهِمْ فِي (بَلْ) وَفِي الْإِرْتِشَافِ نَقْلًا عَنْ بَعْضِهِمْ
فِيهِمَا لَكِنْ ابْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عُصْفُورٍ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا لَا خِلَافَ فِي أَنَّ الْجَرَّ فِيهِمَا بِرَبِّ
مَحذُوفَةٌ لَا بَعْدَهَا وَأَقْرَبُهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ وَادَّعَى الرِّضِيُّ أَنَّ الْجَرَّ بِرَبِّ مَحذُوفَةٌ
بَعْدَ الثَّلَاثَةِ خَاصًّا بِالشَّعْرِ (قِيلَ) وَتَجَرَّ رَبِّ مَحذُوفَةٌ بَعْدَ (ثَمَّ) أَيْضًا نَقْلَهُ أَبُو حَيَّانٍ عَنْ
صَاحِبِ الْكَافِي قَالَ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَحْرَفَ مِنْ حُرُوفِ الْعَظْفِ جَامِعَةٌ فِي الْمَعْنَى
وَاللَّفْظِ وَمَا عَدَاهَا إِنَّمَا يَجْمَعُ فِي اللَّفْظِ (و) الْجَرُّ بِهَا مَحذُوفَةٌ (دَوَّيْنَهَا) أَيِ دَوْنِ الْحُرُوفِ

المذكورة (أقل) كقوله: 1142 -

(رسم دار وقفت في طلله ... كدت أقضي الحياة من جلله)
قال ابن مالك أو غيرها أي غير رب قد تجر محذوف في جواب ما يضمر مثله كزيد في
جواب من قال بمن مررت وبل زيد لمن قال ما مررت بأحد ومنه حديث
(أقربهم منك بابا) لمن قال (فإلى أيهما أهدي) أو في معطوف عليه أي على ما تضمنه
بحرف متصل نحو في الدار زيد والقصر عمرو أي وفي القصر ومنه {وفي خلقكم وما
بيث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار} [الجاثية: 4، 5] الآية أو
منفصلا بلا كقوله:

(470/2)

1143 -

(ما لمحب جلد أن يهجر ... ولا حبيب رافة فيجبرا)
(أو لو) كقوله: 1144 -
(متى عذتم بنا ولو فئة منا ...)
وإن كان المعتاد في مثل هذا النصب كقولهم آتني بدابة ولو حمارا (أو) في مقرون بعده
أي بعد ما تضمنته بالهمزة نحو أزيد بن عمرو في جواب مررت بزيد (أو هلا) نحو هلا
دينار في جواب جئت بدرهم حكاهما الأخفش أو إذا والفاء الجزائيتين نحو مررت برجل
صالح إلا صالح فطالح حكاه يونس أي إلا أمر بصالح فقد مررت بطالح وفي الصحيح
(من كان عنده طعام اثنین فليذهب بثالث وإن أربعة فخامس أو سادس) قال في
التسهيل ويقاس على جميعها خلافا للفراء في الصورة الأولى لقول العرب خير بالجر لمن
قال كيف أصبحت يحذف الباء وبقاء عملها لأن معنى كيف بأي حال فجعلوا معنى
الحرف دليلا فلو لفظ به لكانت الدلالة أقوى وجواز الجر أولى قال أبو حيان وينبغي
أن يثبت في جواز هذه الصور لأن أصحابنا نصوا على أنه لا يجوز حذف الجار وإبقاء
عمله إلا إذا عوض منه وذلك في باب كم والقسم وجعلوا قول العرب (خير) من الشاذ
الذي لا يقاس عليه وقد صرح صاحب البسيط بوجوب إعادة الجار بعد الهمزة فيقال
أزيد في جواب مررت بزيد انتهى

(471/2)

وَقَالَ سَيِّوِيهِ أَوْ الْبَاءَ (تَنْبِيهِ) قَالَتِ الْعَرَبُ (لَا هُ أَبُوكَ) يُرِيدُونَ لِلَّهِ أَبُوكَ قَالَ سَيِّوِيهِ
حذف لَامِ الْجَرِّ وَالْ وَهُوَ شَاذٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا لَهِيَ أَبُوكَ قَلْبُوا وَأَبْدَلُوا مِنَ الْآلِفِ
يَاءً وَهُوَ مُبْنِيٌّ لَتَضَمَّنَهُ مَعْنَى لَامِ الْجَرِّ الْمَحذُوفَةِ كَمَا بَنَى أَمْسَ لَتَضَمَّنَهُ مَعْنَى لَامِ التَّعْرِيفِ
عَلَى الْفَتْحِ لِحَفْتِهِ عَلَى الْيَاءِ وَقَالَ ابْنُ وَلاَدٍ بَلْ أَصْلُهُ إِلَهَ أَبُوكَ حَذَفْتَ الْهَمْزَةَ ثُمَّ قَالُوا لَهِيَ
بِالْقَلْبِ تَشْبِيهَا لِلْآلِفِ الرَّائِدَةِ بِالْأَصْلِيَّةِ وَقَالَ الْمُرْدُ الْمَحذُوفَةِ لَامِ التَّعْرِيفِ وَلَامِ الْأَصْلِ
وَالْبَاقِيَةِ لَامِ الْجَرِّ قَالَ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لِمَعْنَى وَعِلَّةٌ وَحَذَفَهُ وَإِبْقَاءُ عَمَلِهِ شَاذٌ فَالْحُكْمُ
بِحَذْفِ غَيْرِهِ أَوْلَى أَمَّا لَامِ التَّعْرِيفِ فَوَاضِحٌ إِذْ لَا مَعْنَى لَهَا هُنَا لِصِرُورَةِ الْكَلِمَةِ عِلْمًا فَلَمْ
يُفْتَقَرِ إِلَيْهَا وَأَمَّا لَامِ الْأَصْلِ فَقَدْ عَهِدَ حَذْفُ بَعْضِ الْأَصُولِ تَخْفِيفًا كَ (يَد) وَ (دَم)
فَصَلَّ الْجَارُ مِنَ الْمَجْرُورِ وَتَأْخِيرُهُ عَنْهُ
(وَفَصْلُهُ) أَيِ الْجَارِ (مِنْ مَجْرُورِهِ وَتَأْخِيرُهُ عَنْهُ) كِلَاهُمَا ضَرُورَةٌ أَمَّا الْأَوَّلُ فَيَكُونُ بِظَرْفِ
كَقَوْلِهِ: 1145 -

(إِنَّ عَمْرًا لَا خَيْرَ فِي الْيَوْمِ عَمْرٍ وَ ...)

وَبَجَارٍ وَمَجْرُورٍ كَقَوْلِهِ: 1146 -

(رُبَّ فِي النَّاسِ مُوسِرٍ كَعَدِيمٍ ... وَعَدِيمٌ يَخَالُ ذَا أَيْسَارٍ)

وَمَفْعُولٍ كَقَوْلِهِ:

(472/2)

- 1147

(وَأَقْطَعَ بِالْخَرْقِ الْمُهْبُوعِ الْمُرَاجِمَ ...)

أَيِ وَأَقْطَعَ الْخَرْقَ بِالْمُهْبُوعِ وَسَمِعَ فِي النَّشْرِ بِقِسْمِ حُكِّي الْكِسَائِي اشْتَرَيْتَهُ بِوَاللَّهِ دِرْهَمَ وَقَاسَهُ
تَلْمِيزُهُ عَلَيَّ بْنِ الْمُبَارَكِ الْأَخْمَرِ فِي رَبِّ نَحْوِ رَبِّ وَاللَّهُ رَجُلٌ عَالِمٌ لَقَيْتَهُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَا
يَبْعُدُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ الْإِحْتِيَاطَ أَلَّا يَقْدَمَ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَمَاعٍ وَأَمَّا الثَّانِي ... وَقِيلَ يَجُوزُ فَصْلُ
رَبِّ بِقِسْمِ قَالَهُ عَلَيَّ بْنِ الْمُبَارَكِ الْأَخْمَرِ نَحْوِ رَبِّ وَاللَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ صَحْبَتُهُ وَالْأَصَحُّ الْمَنْعُ
اتِّصَالُ مَا بِحَرْفِ الْجَرِّ

مَسْأَلَةٌ فِي اتِّصَالِ (مَا) بِحَرْفِ الْجَرِّ تَرَادُ (مَا) بَعْدَ (عَنْ) فَلَا تَكْفٍ أَصْلًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

{عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ} [الْمُؤْمِنُونَ: 40] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: 1148 -

(وَأَعْلَمُ أَنِّي عَمَّا قَرِيبٍ ...)

(و) بَعْدَ الْيَاءِ وَمِنْ فَيَكْفَانُ بَقْلَةً وَيَلِيهِمَا حِينَئِذٍ الْفِعْلُ كَقَوْلِهِ:

- 1149

(فَلَنْ صِرْتَ لَا تَحِيرُ جَوَاباً ... لَبِما قد تَرَى وَأَنْتَ حَطِيبُ)

- 1150 وَقَوْلُهُ:

(وَأِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً ...)

وَالْأَكْثَرُ عَدَمُ الْكَفِّ قَالَ تَعَالَى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ} [آل عمران: 159] {فَبِمَا
 نَقَضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ} [التَّسَاء: 155] {بِمَا خَطَيْنَاهُمْ أَغْرَقُوا} [نوح: 25] وَمَسْأَلَةُ كَفِّ مِنْ
 بَقْلَةٍ ذَكَرَهَا ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُعْنِيِّ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ وَلَا أَبُو حَيَّانَ بَلْ
 سَوَّيَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ (عَنْ) نَعَمٍ فِي (سَبِكِ الْمَنْظُومِ) لِابْنِ مَالِكٍ وَتَقْتَرِنَ مَا بِالْبَاءِ وَالْكَافِ
 فَتُكْفَهُنَّ وَتُفِيدَانِ مَعَ مَا تَقْلِيلًا كَرِهَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ فِي الْبَاءِ وَقَالَ فَمَعْنَى
 لَبِما قَدْ تَرَى وَأَنْتَ حَطِيبُ رُبَّمَا أَرَى وَالسِّيْرَافِي وَغَيْرُهُ فِي مَنْ وَجَزَمَ بِهِ فِي سَبِكِ الْمَنْظُومِ
 وَأَنْكَرَهُ أَبُو حَيَّانَ أَيْ إِفَادَتُهُمَا التَّقْلِيلَ حِينَئِذٍ وَقَالَ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ مُؤَوَّلُ (و) تَرَادُ (مَا)
 بَعْدَ رَبِّ فَالْغَالِبُ الْكَفُّ وَإِبْلَاؤُهَا حِينَئِذٍ الْمَاضِي لِأَنَّ التَّكْثِيرَ وَالتَّقْلِيلَ إِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا
 عَرَفَ حُدَّهُ وَالْمُسْتَقْبَلُ مَجْهُولٌ قَالَ: 1151 -
 (رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ ... تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَتُ)

وَقَدْ يَلِيهَا الْمُضَارِعُ نَحْوُ {رُبَّمَا يُوْدُ} [الحجر: 2] وَقَدْ يَلِيهَا الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ نَحْوُ: 1152

-

(رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ ...)

- 1153 وَقَدْ لَا يَكْفُ نَحْوُ:

(رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ ...)

وَقِيلَ يَتَعَيَّنُ بَعْدَهَا الْفَعْلِيَّةُ إِذَا كَفَتْ قَالَ الْفَارِسِيُّ وَأَوَّلُ الْبَيْتِ عَلَى أَنَّ (مَا) نَكْرَةٌ
 مَوْصُوفَةٌ بِجُمْلَةٍ حَذَفَ مَبْتَدؤها أَيْ رَبِّ شَيْءٍ هُوَ الْجَامِلُ وَقَدْ لَا يَحْذِفُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا
 كَقَوْلِهِ: 1154 -

(فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمُنِيَّةَ يَلْقَاهَا ... حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَنْغَنَ يَوْمًا فَرِيًّا)

(و) قَدْ تَلْحَقَ النَّاءُ بِهَا وَلَا تَكْفُ كَقَوْلِهِ: 1155 -

(مأويّ يا رُبّما غارة ...)

(و) تزداد (ما) بعد (الكاف فتكف) غالبا ويليهما حينئذٍ الجمل الاسمية والفعلية كما صرح به في الارتشاف نقلا عن النهاية كقوله:

(475/2)

– 1156

(أخ ماجدٌ لم يُخزني يومَ مشهدٍ ... كما سيفُ عمرو لم تُخنهُ مضاربُهُ)

– 1157 وقوله:

(ألم تر أن البغلَ يتبعُ إلفه ... كما عامرٌ واللؤمُ مؤتلفان)

– 1158 وقد لا يكف كقوله:

(وننصر مؤلانا ونعلم أنه ... كما الناس مجرومٌ عليه وجارم)

– 1159 وقوله:

(لا تشتم الناس كما لا تشتم ...)

وقال أبو حيان لا يكف أصلا وأول الأبيات الواردة في ذلك على أن (ما) مصدرية منسبكة من الجملة بعدها بمصدر بناء على جواز وصلها بالاسمية ومحله حينئذٍ جر

(476/2)

خُرُوف القسم

خُرُوف القسم الجارة أي هذا مبحثها وأفردت بترجمة لاختصاص القسم بأحكام وفروع

باء القسم

أحدها الباء وهي الأصل أي أصل أحرفه وإن كانت الواو أكثر استعمالا منها لأنها للإلصاق فهي تلصق فعل القسم بالمقسم به ومن ثم أي من هنا وهو كون الباء الأصل اختص بها الطلب والاستعطاف فلا يقسم فيهما غيرها نحو بالله أخبرني وبالله هل قام زيد أي أسألك بالله مستحلفا وجاز إظهار الفعل أي فعل القسم معها نحو {وأقسموا بالله جهد أيمانهم} [الثور: 53] كما يجوز إضماره نحو: {فبعزتكم لأغوينهم} {ص: 82} بخلاف غيرها (و) جاز حذفها لا غيرها من أحرفه فينصف تأليها بإضمار فعل القسم قال ابن خروف وابن عصفور أو فعل آخر ك (الزم) ونحوه ويرفع على الابتداء

وَالْحَبْرُ مَحْدُوفٌ وَرُويَ بِهِمَا قَوْلُهُ: 1160 -

(فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أُنْبِخُ قَاعِدًا ...)

وَلَا تَجْرُ خَلَفًا لِمَنْ جُوزَ الْجَرُّ بِالْحَرْفِ الْمَحْدُوفِ وَهُمْ الْكُوفِيُّونَ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ أَوْ مَنَعَ
النَّصَبَ إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ فَضَاءَ اللَّهِ وَكَعْبَةَ اللَّهِ وَهُوَ بَعْضُ أُثْمَةٍ

(477/2)

الْكُوفِيِّينَ قَالَ لِأَنَّ فِعْلَ الْقِسْمِ لَا يَعْمَلُ ظَاهِرًا إِلَّا بِحَرْفٍ فَيَكْفُفُ يَكُونُ مَضْمُرًا أَقْوَى مِنْهُ
مُظْهَرًا وَأَجِيبُ بِاتِّسَاعِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرًا أَمَّا الْحَرْفَانِ الْمَذْكُورَانِ فَجُوزَ نَصْبُهُمَا
وَأُنْشِدُ: 1161 -

(لَا كَعْبَةَ اللَّهِ مَا هَجَرْتُكُمْ ... إِلَّا وَفِي النَّفْسِ مِنْكُمْ أَرْبُ)

فَإِنْ كَانَ الْمَقْسَمُ بِهِ اللَّهُ وَعَوِضٌ عَنْ حَذْفِ الْبَاءِ هَاءٌ مَحْدُوفَةٌ الْأَلْفُ لِلاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ أَوْ
ثَابِتَةً لِأَنَّ الثَّانِيَّ مُشَدَّدٌ فَتَنْزِلُ مَنْزِلَةَ ذَابَّةٍ مَعَ وَصْلِ أَلْفِهِ وَقَطْعِهَا نَحْوُ هَا اللَّهُ هَا اللَّهُ هَاللَّهُ
هَاللَّهُ أَوْ عَوِضُ هَمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ مَفْتُوحَةٍ نَحْوُ آللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَأَصْحَابُنَا يَعْبُرُونَ عَنْ
هَذِهِ الْهَمْزَةِ بِهَمْزَةٍ الْإِسْتِفْهَامِ وَلَيْسَ اسْتِفْهَامًا حَقِيقَةً وَقَالَ الرُّضِيُّ بَلْ هُوَ اسْتِفْهَامٌ حَقِيقِيٌّ
وَقَدْ يَكُونُ إِنْكَارًا أَوْ لَمْ يَعْوِضْ وَلَكِنْ قَطَعَ أَلْفُهُ نَحْوُ اللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ جَرَّ وَيَقُلُ الْجَرُّ فِيهِ بِدُونِهِ
أَيُّ التَّعْوِيزِ حَكَى سِيبَوَيْهِ (آللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ) وَحَكَى غَيْرُهُ (كَلَا اللَّهُ لِأَخْرَجَنَّ) وَأُنْشِدُوا:
1162 -

(أَلَا رَبُّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ نَاصِحٌ ...)

وَأَمَّا جَازَ ذَلِكَ فِي هَذَا اللَّفْظِ فَقَطُّ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَهُ فِي الْقِسْمِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ وَلِهَذَا لَحِقَهُ
أَنْوَاعٌ مِنَ التَّغْيِيرِ قَالُوا (وَلَهُ لَا أَفْعَلُ) وَهَلْ هُوَ أَيْ الْجَرُّ خَالَ التَّعْوِيزِ بِالْعَوِضِ أَيْ
بِالْعَوِضِ مِنَ الْهَمْزَةِ أَوْ (هَا) (أَوْ) بِالْحَرْفِ الْمَحْدُوفِ مِنْهُ فَلَاخْفَشٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ
الْمُحَقِّقِينَ عَلَى الْأَوَّلِ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَهُوَ قَوِيٌّ لِأَنَّهُ شَبِيهُهُ بِتَّعْوِيزِ الْوَاوِ مِنَ الْبَاءِ
وَالْتَّاءِ مِنَ الْوَاوِ وَلَا خِلَافَ فِي كَوْنِ الْجَرِّ بِهِمَا فَكَذَا يَنْبَغِي فِي هَا وَالْهَمْزَةِ وَصَحَّحَ فِي
التَّسْهِيلِ وَشَرَحَهُ الثَّانِي وَإِنْ

(478/2)

كَانَ لَا يَلْفُظُ بِهِ كَمَا كَانَ النَّصْبُ بَعْدَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ وَكِي وَاللَّامِ بِأَنَّ الْمَحذُوفَةَ وَإِنْ
كَانَتْ لَزِمَةَ الْحَذْفُ وَغَزَاهُ فِي الْبَسِيطِ إِلَى الْكُوفِيِّينَ وَمُقْتَضَى كَلَامِ شَرْحِ الْكَافِيَةِ تَضْعِيفُهُ
وَلَمْ يُصْرَحْ أَبُو حَيَّانَ بِتَرْجِيحِ وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْلَيْنِ أَوْ عَوْضَ غَيْرِهِ أَيِ غَيْرِ لَفْظِ (اللَّهُ) شَيْئًا مِمَّا
ذَكَرَ نَصْبَ حَتْمًا نَحْوَ الْعَزِيزِ لِأَفْعَلَنَّ بِهِ

تَاءِ الْقِسْمِ

الثَّانِي أَيِ ثَانِي حُرُوفِ الْقِسْمِ (التَّاءُ وَتَخْتَصُ بِاللَّهِ) نَحْوُ: {تَاللَّهِ تَفْتَنُوا} [يُوسُفُ: 85] فَلَا
تَجْرَ غَيْرُهُ لَا ظَاهِرًا وَلَا مَضْمُرًا لِفِرْعَانِهَا وَشَدَّتْ فِي الرَّحْمَنِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ وَرَبِّ وَحْيَاتِكَ
سَمِعَ تَالرَّحْمَنِ وَتَرَبَّ الْكَعْبَةُ وَتَرَبَّى وَحْيَاتِكَ

لَامِ الْقِسْمِ

الثَّلَاثُ أَيِ الثَّلَاثِ مِنْ حُرُوفِ الْقِسْمِ (اللَّامُ يَكُونُ لَمَّا فِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ) وَغَيْرِهِ كَقَوْلِهِمْ
لِلَّهِ لَا يُؤَخِّرُ الْأَجَلَ أَيِ تَاللَّهِ وَقَوْلُهُ: 1163 -
(لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ)

وَاوِ الْقِسْمِ

الرَّابِعُ أَيِ الرَّابِعِ مِنْ حُرُوفِ الْقِسْمِ (الْوَاوُ وَتَخْتَصُ بِالظَّاهِرِ فَلَا تَجْرُ ضَمِيرًا بِخِلَافِ الْبَاءِ
قَالَ (بِكَ رَبِّ أَقْسَمُ لَا بِغَيْرِكَ) وَلَا يَظْهَرُ مَعَهَا الْفِعْلُ أَيِ فَعَلَ الْقِسْمُ بَلْ يَضْمُرُ وَجُوبًا
نَحْوُ: {وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ} [يَس: 2] {وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} [الْأَنْعَامُ: 23] خِلَافًا
لِابْنِ كَيْسَانَ مِنْ تَجْوِيزِهِ إِظْهَارَ

(479/2)

الْفِعْلُ مَعَ الْوَاوِ فَيُقَالُ حَلَفْتُ وَاللَّهُ لَأَقُومَنَّ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَمْ يَحْفَظْ ذَلِكَ فَإِنْ جَاءَ
فَمَوْجُودٌ عَلَى أَنْ حَلَفْتُ كَلَامَ تَامَ ثُمَّ أَتَى بَعْدَهُ بِالْقِسْمِ وَلَا يَجْعَلُ وَاللَّهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِحَلَفْتُ (وَلَا)
يَظْهَرُ الْفِعْلُ أَيْضًا (مَعَ التَّاءِ وَاللَّامِ) بِإِلَّا خِلَافَ بَلْ يَجِبُ إِضْمَارُهُ كَمَا تَقْدُمُ (وَهَلْ هِيَ)
أَوْ الْوَاوِ (الْعَاطِفَةُ أَوْ بَدَلُ مِنَ الْبَاءِ أَوْ التَّاءِ) بَدَلُ مِنْهَا خِلَافَ فَجَزَمَ الرَّمُوحِيُّ وَابْنُ
مَالِكٍ فِي شَرْحِي الْكَافِيَةِ وَالتَّسْهِيلِ وَنَقَلَ أَبُو حَيَّانَ عَنِ الْجُمْهُورِ بِأَنَّهَا بَدَلُ مِنَ الْبَاءِ
لِتَقَارُبِ مَعْنَاهُمَا لِأَنَّ الْوَاوِ جَمْعُ وَالْبَاءُ لِلِإِلْصَاقِ وَهُوَ جَمْعُ فِي الْمَعْنَى وَلَا تَهْمَا مِنْ حُرُوفِ
مَقْدَمِ الْقَمِ وَأَنَّ التَّاءَ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ كَمَا أَبْدَلْتُ مِنْهَا فِي نَحْوِ اتَّصَلَ وَاتَّصَفَ وَتَرَاثَ وَتَجَاهَ
وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ وَغَيْرُهُ بَلِ الْوَاوِ هِيَ الْعَاطِفَةُ كَوَاوِ (رَبِّ) عَطَفْتُ عَلَى مُقَدَّرٍ وَيَقْوِيهِ أَنَّهَا لَا

تدخل على مُضْمَرٍ وَكَذَلِكَ العاطفة وَأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ لَمْ يَخْتَلَفَا فِي الْحَرَكَةِ كَمَا
 لَمْ تَخْتَلَفْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ الْمَبْدَلَةِ مِنَ الْوَاوِ فِي إِشْحَاحٍ وَوَشَاحٍ وَأَنَّهَا لَمْ تُوجَدْ قَطُّ بَدَلًا مِنْهَا لِأَنَّهَا
 لَيْسَتْ مِنْ مَخْرَجِهَا وَلَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُضَادَّةِ إِذْ فِي الْوَاوِ لَيْنٌ وَفِي الْبَاءِ شِدَّةٌ قَالَ وَيُضْعَفُ
 عِنْدِي أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ لَمَّا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْعَطْفِ وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي التَّاءِ وَلِأَنَّ
 التَّاءَ إِنَّمَا أُبْدِلَتْ مِنْهَا حَيْثُ كَثُرَتْ زِيَادَتُهَا فِي تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا يَقُومُ
 دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ وَلَوْ كَانَ أَصْلُهَا الْعَطْفُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا وَآوُ
 الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ: 1164 -

(أَرَقْتُ وَلَمْ تَجْعَلْ لِعَيْنِي هَجْعَةً ... وَوَاللَّهِ مَا دَهْرِي بَعْسَرٌ وَلَا سَقَمٌ)
 قَالَ وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ التَّاءَ حَرْفٌ مُسْتَقِلٌّ غَيْرُ بَدَلٍ مِنَ الْوَاوِ قَطْرَبَ وَغَيْرِهِ

(480/2)

أَيْمَنَ

الْحَامِسُ أَيُّ الْحَامِسِ مِنْ حُرُوفِ الْقِسْمِ (أَيْمَنَ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّ الْمِيمِ وَيُقَالُ فِيهِ (إَيْمَنَ)
 بِالْكَسْرِ فَالضَّمُّ (وَأَيْمَنَ) بِفَتْحِهِمَا (وَأَيْمَنَ) بِالْكَسْرِ فَالْفَتْحُ (وَأَيْمَ) بِالْكَسْرِ وَالضَّمُّ لُغَةٌ
 لِسُلَيْمٍ (وَأَيْمَ) بِالْفَتْحِ وَالضَّمُّ لُغَةٌ لَتَمِيمٍ (وَأَيْمَ) بِكَسْرَتَيْنِ (وَهَيْمَ) بِفَتْحِ الْهَاءِ مَبْدَلَةٌ مِنْ
 الْهَمْزَةِ وَالضَّمُّ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهِيَ أَغْرَبُ لُغَاتِهَا (وَأَيْمَ) بِكَسْرَتَيْنِ (وَأَمَ) بِفَتْحَتَيْنِ (وَأَمَ)
 بِالْفَتْحِ وَالضَّمُّ (وَأَمَ) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ (وَأَمَ) بِالْكَسْرِ وَالضَّمُّ لُغَةٌ أَهْلِ الْيَمَامَةِ (وَأَمَ)
 بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ (وَمِنْ مِثْلِ الْحَرْفَيْنِ) أَيُّ الْمِيمِ وَالتَّوْنِ أَيْ بِفَتْحِهِمَا وَكَسْرِهِمَا وَضَمُّهُمَا
 (وَمِنْ مِثْلِهَا) حَكَى الْفَتْحُ الْهَرَوِيُّ وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ الْكَسَائِيُّ وَالْأَخْفَشُ وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي
 الْعَنْبَرِ سُئِلَ مَا الدَّهْدَرَانُ فَقَالَ مِ رَيِّ الْبَاطِلِ فَهَذِهِ عَشْرُونَ لُغَةً حَكَى ابْنُ مَالِكٍ مِنْهَا
 بَضْعَ عَشْرَةٍ وَالسَّبَبُ فِي كَثْرَةِ تَصَرُّفِهِمْ فِيهَا كَثْرَةُ الاسْتِعْمَالِ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ اسْمٌ وَقَالَ
 الرَّمَانِيُّ وَالزَّجَاجُ هُوَ حَرْفٌ جَرَّ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهُوَ خِلَافُ شَاذٍ وَثَالِثُهَا مِنْ وَمِنْ بِلُغَاتِهِمَا
 حُرْفَانِ وَلَيْسَا بَقِيَّةَ (أَيْمَنَ) وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ فِي كِتَابِهِ سَبْكُ الْمَنْظُومِ لِأَنََّّهُمَا لَوْ كَانَا مِنْهَا لَمْ
 يَسْتَعْمَلَا إِلَّا مَعَ اللَّهِ كَأَعْيُنٍ وَقَدْ اسْتَعْمَلْتَا مَعَ غَيْرِهِ حَكَى مِنْ رَيِّ لَأَفْعَلَنَّ وَلِأَنَّ الْاسْمَ
 الْمَعْرَبَ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ حَتَّى يَبْقَى عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَرَدَّ بِأَنَّ كَثْرَةَ تَصَرُّفِهِمْ فِيهَا اقْتَضَى
 ذَلِكَ وَهُوَ أَوَّلَى مِنْ إِثْبَاتِ حَرْفٍ جَرٍّ لَمْ يَسْتَقَرَّ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ (و) الْأَصَحُّ أَنَّ
 هَمْزَةَ وَصَلٍ بِدَلِيلِ سُقُوطِهَا بَعْدَ مُتَحَرِّكِ كَقَوْلِهِ: 11650

(فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيقُهُمْ ... نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيْمَنُ اللَّهُ لَا نَدْرِي)

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ قَطَعَ بِنَاءٌ عَلَى أَنَّهُ عِنْدَهُمْ جَمْعٌ يَمِينٌ وَاسْتَدَلُّوا بِأَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ وَلَا تَكُونُ
هَمْزَةٌ وَصَلٌ مَفْتُوحَةٌ وَإِبْدَالُهَا هَاءٌ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ وَأَجَابُوا عَنْ حَذْفِهَا فِي الدَّرَجِ بِأَنَّهُ
تَخْفِيفٌ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ وَلَا تَبْدُلُ مِنَ الْوَصْلِ

(481/2)

وَتَالِثُهَا هَمْزٌ (أَيْمٌ قَطَعَ) بِخِلَافِ (أَيْمِن) حَكَى عَنِ الْأَخْفَشِ قَالَ هَمْزَةٌ أَيْمِنٌ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهَا
وَصَلٌ وَلَا أَحْمَلُ عَلَيْهَا (أَيْمٌ) لِأَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ لَيْسَتْ مَطْرُودَةً فِي الْأَسْمَاءِ (و) الْأَصَحُّ أَنَّهُ
مُعْرَبٌ لِعَدَمِ سَبَبِ الْبِنَاءِ قَالَ الْكُوفِيُّونَ مَبْنِيٌّ لَشَبِيهِهِ الْحَرْفِ فِي عَدَمِ التَّصَرُّفِ إِذْ لَمْ
يُسْتَعْمَلْ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ فِيهَا الْأَسْمَاءُ إِلَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ خَاصَّةً
كَالْحَرْفِ وَتَالِثُهَا إِيْمُ الْمَكْسُورَةِ مَبْنِيٌّ وَأَصْلُهُ السَّكُونُ كَسْرٌ لِقَاءِ السَّاكِنِينَ وَعَلَى الْأَوَّلِ
هِيَ جَرَّةٌ إِعْرَابٌ بِوَائِ قِسْمٌ مَقْدَرَةٌ وَرَابِعُهَا مِنْ وَمِ مَبْنِيَانِ لِأَنَّهُمَا عَلَى وَضْعِ الْحَرْفِ وَحَرَكَةِ
الثَّانِي لَصُرُورَةِ الْإِبْتِدَاءِ وَالْأَوَّلِ لِقَاءِ السَّاكِنِينَ فِي الْإِسْمِ بَعْدَهَا (و) الْأَصَحُّ بِنَاءٌ عَلَى
الْإِعْرَابِ (أَنَّهُ لَا زَمَ الرِّفْعِ) إِذْ لَمْ يَرَوْا عَنِ الْعَرَبِ إِلَّا بِذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ يَجُوزُ جَرُّهُ
بِوَائِ الْقِسْمِ (و) الْأَصَحُّ عَلَى الرِّفْعِ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ خَبَرَهُ مَحْذُوفٌ أَيْ قِسْمِي وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ
هُوَ خَبَرٌ وَالْمَحْذُوفُ مُبْتَدَأٌ (و) الْأَصَحُّ أَنَّهُ مُضَافٌ (لِلَّهِ وَالْكَعْبَةِ وَالْكَافِ وَالَّذِي) وَالْأَوَّلُ
هُوَ الْغَالِبُ وَالْبَاقِي كَقَوْلِهِمْ أَيْمِنُ الْكَعْبَةِ وَقَوْلُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَيْمَنُكَ لَنِّ ابْتَلَيْتَ لَقَدْ
عَافَيْتَ وَقَوْلُهُ

:

(وَأَيْمٌ الَّذِي نَفَسِي بِيَدِهِ) وَقَالَ الْفَارِسِيُّ لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ وَالْكَعْبَةِ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ لَا
تُضَافُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ فَقَطُّ أَمَا أَضَافَتُهُ لغيرِ مَا ذَكَرَ فَشَاذٌ أَنْشَدَ الْكَسَائِيُّ: 1166 -
(لَيَمْنُنْ أَبْيَهُمْ لَبِئْسَ الْعَذْرَةُ اعْتَدَرُوا ...)

(و) الْأَصَحُّ (أَنَّهُ مُفْرَدٌ) وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هُوَ جَمْعٌ يَمِينٌ عَلَى أَفْعَلٍ كَأَفْلَسَ لِأَنَّ بِنَاءَ أَفْعَلٍ لَا
يُوجَدُ فِي الْأَسْمَاءِ مُفْرَدًا وَرَدَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ جَمْعًا لَلَزِمَتْ هَمْزَتُهُ الْفَتْحُ وَالْقَطْعُ وَمِيمُهُ الضَّمُّ
وَلِجَاءِ مَرْفُوعَا وَمَنْصُوبَا

(482/2)

(و) الْأَصَحُّ عَلَى الْإِفْرَادِ (أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْيَمَنِ) وَبِهِ جُزْمُ ابْنِ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَحَكِي ابْنِ طَاهِرٍ عَنْ سَيِّبُونِيهِ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْيَمَنِ (و) الْأَصَحُّ (أَنَّهُ لَا يَسْتَبْدِلُ عَنْ الْوَاوِ وَلَا أَصْلَهَا مِنْ وَلَا أَيْمَنَ) وَقِيلَ هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ كَالْتَاءِ لِكَوْنِهِمَا شَفْهَتَيْنِ وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَلَزِمَتْ الْفَتْحُ كَالْتَاءِ وَبِأَنَّ إِبْدَالَ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ مَعْرُوفٌ مَطْرَدٌ كَاتَصَفَ وَاتَّصَلَ وَغَيْرُ مَطْرَدٍ كَثَرَاتٍ وَتَجَاهَ وَلَمْ تَبْدَلِ الْمِيمُ مِنْهَا إِلَّا فِي مَوْضِعٍ شَاذٍ وَهُوَ فَمٌ وَفِيهِ مَعَ شَذُوذِهِ خِلَافٌ وَقَالَ الرَّخْمَشَرِيُّ هِيَ مِنَ الدَّخِيلَةِ عَلَى رِيٍّ حَذَفَتْ نَوْنَهَا وَرَدَّ ابْنُ مَالِكٍ بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لَجَازَ دُخُولُهَا عَلَى رِيٍّ كَالْأَصْلِ وَأَجَابَ أَبُو حَيَّانَ بِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ ذَلِكَ كَمَا تَقْدُمُ وَقِيلَ أَصْلُهَا أَيْمَنَ حَذَفَ مِنْهَا حَتَّى بَقِيَ الْمِيمُ

جَمَلَةُ الْقِسْمِ

مَسْأَلَةُ الْقِسْمِ جَمَلَةٌ لَفْظًا كَأَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَوْ تَقْدِيرًا (بِاللَّهِ) إِنْشَائِيَّةٌ كَمَا ذَكَرَ أَوْ خَبَرِيَّةٌ كَأَشْهَدُ لَعَمْرُو خَارِجٌ وَعَلِمْتُ لَزِيدٍ قَائِمٌ مُؤَكَّدَةٌ لَخَبَرِيَّةٍ أُخْرَى تَالِيَةٌ غَيْرُ تَعَجُّبٍ فَخَرَجَ بِالْمُؤَكَّدَةِ لِأُخْرَى نَحْوُ زَيْدٍ قَائِمٌ زَيْدٌ قَائِمٌ فَإِنَّهُ يَصْدُقُ عَلَيْهَا جَمَلَةُ مُؤَكَّدَةٍ لَيْسَتْ أُخْرَى بَلْ هِيَ وَبِالْخَبَرِيَّةِ غَيْرِهَا فَلَا تَقَعُ مَقْسَمًا عَلَيْهَا وَبِالْبَاقِيِ التَّعَجُّبِيَّةِ بِنَاءٌ عَلَى الصَّحِيحِ أَنَّهَا خَبَرِيَّةٌ وَتَتَلَقَّى أَيْ تَسْتَقْبِلُ بِمَعْنَى تَجَابٍ فِي الْإِثْبَاتِ بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ مَعَ الْأِسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ مَعَ التَّنْفِيسِ أَوْ لَا نَحْوُ: {ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ} [مَرْيَمَ: 70] {وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا} [يُوسُفَ: 32] {وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ} [الزُّحْرَى: 5] وَاللَّهُ لَسَيَقُومُ زَيْدٌ وَقَدْ تَكْسَرُ مَعَ الْفِعْلِ فِي لُغَةٍ نَحْوُ وَاللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ وَمِنْهَا أَيْ اللَّامُ الْفَرَاءُ مَعَ السِّينِ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِخِلَافٍ (سَوْفَ) وَالْفَرْقُ أَنَّ اللَّامَ كَالْجُزْءِ مِمَّا تَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيُؤَدِّي دُخُولُهَا إِلَى تَوَالِي أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ فِيمَا هُوَ

(483/2)

كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ وَهُوَ مَرْفُوضٌ فِي كَلَامِهِمْ وَأَجِيبَ بِاغْتِفَارِ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا وَاللَّهُ لَكَذِبُ زَيْدٌ (و) يَتَلَقَّى أَيْضًا فِي الْإِثْبَاتِ (بِأَنَّ) الْمَكْسُورَةَ مَثْقَلَةً وَمُخَفَّفَةً سَوَاءٌ كَانَ فِي خَبَرِهَا اللَّامُ نَحْوُ: {إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى} [الزُّحْرَى: 4] {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} [الطَّارِقُ: 4] أَمْ لَا وَقِيلَ إِنْ كَانَ فِي خَبَرِهَا اللَّامُ جَارَ تَلْقِيهِ بِهِ وَإِلَّا فَلَا لِأَنَّ الْقَصْدَ بِذَلِكَ إِفَادَةُ التَّأَكِيدِ الَّذِي لِأَجْلِهِ الْقِسْمُ وَقِيلَ لَا مَ كِي قَالَهُ الْأَخْفَشُ وَمِثْلُ بَقُولِهِ: {يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ} [التَّوْبَةُ: 62] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: 1168 -

(إِذَا قَالَ قَدْ نِي قُلْتُ بِاللَّهِ حِلْفَةً ... لِيُغْنِي عَنِّي ذَا إِيْنَاتِكَ أَجْمَعًا)

وَوَافَقَهُ الْفَارِسِي فِي الْعَسْكَرِيَّاتِ وَرَجَعَ فِي الْبَصْرِيَّاتِ وَالتَّذَكُّرَةِ وَأَجَابَ عَنِ الْآيَةِ بِأَنَّهُ لَمْ يَرِدَ الْقِسْمُ بَلِ الْخَبَرُ فَإِنَّهُمْ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا عَابُوا النَّبِيَّ لِيَرْضَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَعَنِ الْبَيْتِ بِأَنَّهُ كَذَلِكَ أَيْ حَلَفْتُ لِتَغْنِيَنِي عَنِّي أَوْ بِأَنَّ الْجَوَابَ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ الْحُلِّ أَيْ لِتَشْرِبِينَ قِيلَ وَبَلْ قَالَهُ بَعْضُ الْقَدَمَاءِ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا} [ص: 1، 2] قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ رَأْيٌ بَاطِلٌ وَالْجَوَابُ فِي الْآيَةِ مَحْذُوفٌ أَوْ كَمْ أَهْلَكْنَا وَحَذَفَ اللَّامَ لَطَوِيلُ الْفَصْلِ فِيهِ قِيلَ وَأَنَّ الْمَفْتُوحَةَ قَالَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ فِي الْمُقَرَّبِ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ: 1168 -

(أما والله أن لو كنت حرًا ... وما بالحر أنت ولا العتيق)
ورده ابن الصائغ وقال بل جواب القسم جواب لو أي ما يكون جوابها لولا القسم قال أبو حيان وقد رجع عن ذلك ابن عصفور

(484/2)

(و) يتلَّقَى (في النَّفْيِ بِمَا وَلَا وَإِنْ) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْأَسْمِيَةِ وَالْفِعْلِيَةِ إِلَّا أَنَّ الْأَسْمِيَةَ إِذَا نَفَيْتَ بِهَا وَقَدَّمَ الْخَبَرَ أَوْ كَانَ الْمَخْبَرُ عَنْهُ مَعْرِفَةً لَزِمَ تَكَرُّرُهَا فِي غَيْرِ الضَّرُورَةِ نَحْوُ وَاللَّهُ لَا زَيْدَ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرُو وَلِعَمْرِي لَا أَنَا هَاجِرُكَ وَلَا مَهِينُكَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَغَلَطَ فِي أَنَّ الْجُمْلَةَ الْأَسْمِيَةَ لَا تَنْفِي بِهَا قَالَ وَلَا يَنْفِي بِهَا أَيْضًا الْمَاضِي فَلَا تَقُولُ وَاللَّهُ لَا قَامَ زَيْدَ لَكِنْ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ وَالْكَافِيَةِ لِابْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ يَنْفِي بِهَا كَقَوْلِهِ: 1169 -

(رُدُّوا فَوَاللَّهِ لَا دُذُنَاكُمْ أَبَدًا ...)

ومثاله ب (ما) : {وَلَيْنَ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ} [البقرة: 145] وب (إن) : {وَلَيْنَ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ} [فاطر: 41] (قيل وَلَنْ وَلَمْ) فِي الْفِعْلِيَةِ كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ: 1170 -

(والله لن يصلوا إليك بجمعهم ...)

وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ أَلَيْكَ بُنُونٌ قَالَ نَعَمْ وَخَالَقَهُمْ لَمْ تَقُمْ عَنْ مِثْلِهِمْ مِنْجَبَةً وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ لَا سَلَفَ لِابْنِ مَالِكٍ فِي تَجْوِيزِهِ ذَلِكَ إِلَّا مَا حَكَى عَنْ ابْنِ جَنِيٍّ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ يَتَلَقَّى بِهَا فِي الضَّرُورَةِ وَهُوَ غَلَطٌ مِنْ ابْنِ جَنِيٍّ انْتَهَى فَظَاهِرُهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عِنْدَهُ لَا فِي الضَّرُورَةِ وَلَا غَيْرِهَا فَتَشَأْ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ مِفْصَلِ حَكِيَّتِهِ بِقَوْلِي: وَثَالِثُهَا ضَرْوَةٌ وَرَابِعُهَا يَجُوزُ (بَلَمْ دُونَ لَنْ) نَقَلَهُ أَبُو حَيَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُلَاصَةِ الضَّرِيرِ قَالَ وَلَنْ وَإِنْ كَانَتْ ك

(لَا) فِي نَفْسِي الْمُسْتَقْبَل إِلَّا أَنَّهُ نَفِي ل سِيفْعَل فَلَمَّا كَانَتْ فِي مُقَابَلَةِ السِّينِ لَمْ يَتَلَقَ بِهَا
كَالسِّينِ

(485/2)

وَعِنْدِي عَكْسُهُ وَهُوَ جَوَّازُ التَّلْقِي بِلْنِ دُونَ لَمْ لِأَنَّهَا لِلْمَاضِي وَالْقِسْمُ بِالْمُسْتَقْبَلِ أَجْدَرُ
وَلِأَنَّ الْمِثَالَ السَّابِقَ يَظْهَرُ فِيهِ الْحَمْلُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَتَمَامِ الْكَلَامِ عِنْدَ وَخَالِقِهِمْ
وَالْبَيْتُ لَا يَحْتَمِلُهُ وَمَا قَالَهُ مِنْ إِحْقَاقِهَا بِالسِّينِ مَرْدُودٌ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْمُتَلَقَّى بِهِ جَعَلَ لِتَأْكِيدِ
الْجُمْلَةِ الْمَقْسَمِ عَلَيْهَا وَلَا تَأْكِيدَ فِي السِّينِ وَلَنْ يُعِيدَ تَأْكِيدَ النَّفْيِ فَالتَّلْقِي بِهَا حَسَنٌ
حِينَئِذٍ (و) يَتَلَقَّى (فِي الطَّلَبِ بِهِ) أَيِ بِالطَّلَبِ أَذَاةً أَوْ فَعْلًا كَقَوْلِهِ: 1171 -
(بِرَبِّكَ هَلْ لِلصَّبِّ عِنْدَكَ رَأْفَةٌ ...)

وَقَوْلُهُ: 1172 -

(بَعَيْنَيْكَ يَا سَلْمَى ارْحَمِي ذَا صَبَابَةٍ ...)

وَقَوْلُهُ: 1173 -

(رُقِيَّ بِعَمْرُكُمْ لَا تَهْجُرِينَا ...)

(أَوْ لِمَا) نَحْوُ: 1174 -

(قَالَتْ لَهُ يَا اللَّهُ يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ ... لَمَّا غَنَيْتَ نَفْسًا أَوْ اثْنَيْنِ)

(أَوْ إِلَّا) نَحْوُ: 1175 -

(يَا اللَّهُ رَبِّكَ إِلَّا قُلْتَ صَادِقَةً ... هَلْ فِي لِقَائِكَ لِلْمَشْغُوفِ مِنْ طَمَعٍ)

(486/2)

(أَوْ إِنْ وَتَلَزَمَ اللَّامُ مَعَ التُّونِ) الشَّدِيدَةُ أَوْ الْخَفِيفَةُ فِي مَضَارِعِ مُسْتَقْبَلِ كَمَا تَقْدُمُ مِثَالَهُ
بِخِلَافِ غَيْرِ الْمُسْتَقْبَلِ كَالْحَالِ نَحْوُ وَاللَّهُ لِأُظْنِكَ صَادِقًا وَلَا حَاجَةَ إِلَى تَقْيِيدِهِ بِالْمَثْبُوتِ كَمَا
فِي التَّسْهِيلِ لِأَنَّ اللَّامَ لَا تَدْخُلُ غَيْرَهُ إِلَّا شَذُودًا كَمَا سَيَأْتِي وَالْإِكْتِفَاءُ بِأَحَدِهِمَا أَيِ بِاللَّامِ
أَوْ التُّونِ إِنْ لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّامِ ضَرُورَةٌ كَقَوْلِهِ: 1176 -

(تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حِلْفَةً لِيَرَكُنِي ...)

وَقَوْلُهُ: 1177 -

(وَقَتِيلَ مَرَّةً أَثَارُنَّ فَإِنَّهُ ...)

خلافًا لأبي عليّ الفارسي والكوفية في تجويزهم ذلك في الاختيار قال أبو حيان ووههم
 الخضرواوي فادّعى الإجماع على المنع فإن فصل جازَ وفقًا إمّا بمعمول مقدم نحو
 {ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون} [آل عمران: 158] أو حرف تنفيس نحو
 {ولسوف يعطيك} [الصّحى: 5] و (قد) نحو والله لقد أقوم غدا (و) تلزم (اللام مع
 قد ولو مقدرة في ماضٍ مثبت غير جامد) نحو: {تالله لقد آثرك الله} [يوسف: 91]
 (ولو) كان بعيدا من الحال خلافًا لابن عُصفور

(487/2)

في منعة قد حينئذٍ لائمتها للتقريب من زمن الحال أما المنفي فلا تدخله اللام وكذا الخالي
 من قد إذا لم تقدر كخبر إن الماضي والجامد لا يفتزن بقدر كقوله: 1178 -
 (يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا ...)
 (وشد) دُخُولُ اللّام (مَعَ رُبَّمَا وَمِمَّا) فِي الْمَاضِي كَقَوْلِهِ: 1179 -
 (لئن نَزَحْتُ دَارًا لِلَّيْلِ لَرُبَّمَا ... غَنِينَا بِخَيْرِ الدِّيَارِ جَمِيعُ)
 1180 - (فلئن بَانَ أَهْلُهُ ... بِمَا كَانَ يُوْهَلُ)
 وأوله أَبُو حَيَّانَ عَلَى تَقْدِيرِ فَعَلَ بَعْدَ اللّامِ أَيِ لَبَانَ بِمَا (و) شَدَّ دُخُولَهَا (مَعَ مُضَارِعِ
 بِأَحَدِ الثَّلَاثَةِ) أَيِ قَدْ وَرُبَّمَا وَمِمَّا كَقَوْلِهِ: 1181 -
 (لئن أُمِسْتُ رُبُوعَهُمْ يَبَابًا ... لَقَدْ تَدْعُو الْوَفُودُ لَهَا وَفُودًا)
 وَقَوْلِهِ: 1182 -
 (فلئن تَغَيَّرَ مَا عَهَدْتُ وَأَصْبَحْتُ ... صَدَفْتُ فَلَا بَدْلَ وَلَا مَيَسُورِ)
 (لَبِمَا يُسَاعِفُ فِي الْبَقَاءِ وَلِيهَا ... فَرَحٌ بِقَرَبِ مَزَارِهَا مَسْرُورُ)
 (و) شَدَّ دُخُولَهَا مَعَ (منفي) كَقَوْلِهِ: 1183 -
 (أما والذي لو شاء لم يَخْلُقِ النَّوْيَ ... لئن غَبَّتْ عَنِّي لَمَا غَبَّتْ عَنِّي قَلْبِي)

(488/2)

(و) شَدَّ حَذْفُهُمَا أَيِ اللّامِ وَقَدْ مِنَ الْمَاضِي ذِي الشُّرُوطِ (أو) حَذَفَ أَحَدَهُمَا أَيِ قَدْ
 فَقَطَّ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ أَوْ اللّامِ فَقَطَّ كَقَوْلِهِ: 11840

(حَلَفَتْ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِر ... لِنَاثُومَا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَال)
وَقَوْلُهُ: 1185 -

(تَاللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ قَيْسَ إِذْ قَذَفْتَ ...)

(أَوْ) حَذَفَ اللَّامَ مِنَ الْاسْمِيَةِ كَقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ وَاللَّهُ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ مِنْهُ وَقَوْلِي حَيْثُ لَا
طَوِيلَ رَاجِعٍ إِلَى الْاسْمِيَةِ وَالْمَاضِي مَعًا فَإِنْ كَانَ فِي الْكَلَامِ طَوِيلٌ حَسَنَ الْحَذْفِ لِلَّامِ أَوْ قَدْ
أَوْ هَا قَالَ تَعَالَى: {وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا} [الشَّمْسُ: 1] إِلَى قَوْلِهِ: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ
زَكَاهَا} [الشَّمْسُ: 9] وَقَالَ: {وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْبُرُوجِ} [الْبُرُوجِ: 1] إِلَى قَوْلِهِ: {قَتَلَ
أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ} [الْبُرُوجِ: 4] وَقَالَ الشَّاعِرُ: 1186 -
(وَرَبَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَبُرُوجَهَا ... وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهَا الْمُقَدَّرَ كَائِنُ)
أَوْ نَافِيَهَا أَيِ الْاسْمِيَةِ كَقَوْلِهِ:

(489/2)

1187 -

(فَوَاللَّهِ مَا نِلْتُمْ وَلَا نِيلَ مِنْكُمْ ... بِمَعْتَدِلٍ وَفَقٍ وَلَا مُتَقَارِبٍ)
أَرَادَ مَا نِلْتُمْ فَحَذَفَ مَا النَّافِيَةَ وَأَبْقَى الْمَوْصُولَةَ لِدَلَالَةِ الْبَاءِ وَالْعَطْفِ عَلَيْهَا وَنَافِي الْمَاضِي
كَقَوْلِهِ: 1188 -
(فَإِنْ شِئْتَ آلَيْتُ بَيْنَ الْمَقَامِ ... وَالرُّكْنِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ)

(نَسِيْتُكَ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِيَ ... أَمَدٌ بِهِ أَمَدَ السَّرْمَدِ)
أَرَادَ لَا نَسِيْتُكَ وَيَجُوزُ بَلَا شَذُوذٍ حَذَفَ لَا النَّافِيَةَ مَعَ مُضَارِعٍ لَمْ يُؤَكِّدْ بِالتَّوْنِ نَحْوُ {تَاللَّهِ
تَفْتَوُا} [يُوسُفُ: 85] أَيِ لَا تَفْتَوُ لِلْعِلْمِ بِأَنَّ الْإِثْبَاتَ غَيْرُ مُرَادٍ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُرَادَ لَجِيءَ
بِاللَّامِ وَالتَّوْنِ بِخِلَافِ الْمُؤَكَّدِ بِمَا لِأَنَّهُ يَلْتَبِسُ حِينَئِذٍ بِالْمُثَبِّتِ لَا (مَا) عَلَى الْأَصَحِّ لِعَدَمِ
وُزُوْدِهِ وَلَمَّا فِيهِ مِنَ الْإِلْبَاسِ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ هَلِ الْقِسْمُ عَلَى التَّنْفِي فِي الْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ
وَقِيلَ يَجُوزُ حَمَلًا عَلَى لَا وَتَدْخُلُ اللَّامُ كَأَنَّ كَقَوْلِ إِعْرَافِي مَا هَذِهِ الْقِنَمَةُ وَاللَّهُ لَكَأَنَّهَا عَلَى
حَشْشَةِ الْقِنَمَةِ الرَّائِحَةِ الرَّدِيئَةِ وَالْحَشْشَةِ جَمْعُ حَشٍّ (لَا إِنْ وَأَنْ) وَإِذَا تَقَدَّمَ الْقِسْمُ (عَلَى
لَوْ أَوْ لَوْلَا) وَلَمْ يُؤْتِ إِلَّا بِجَوَابٍ وَاحِدٍ فَالْحَذُوفُ جَوَابُهُ أَوْ جَوَابُهُمَا خِلَافَ فَنَقْلَ أَبُو
حَيَّانٍ عَنِ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ جَوَابُهُمَا وَأَنَّ الْمَذْكُورَ جَوَابُهُ كَمَا إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى أَدَاةِ الشَّرْطِ وَإِنْ
لَزِمَ أَنْ يَكُونَ مَاضِيًا لِأَنَّهُ مَغْنٍ عَنِ جَوَابِهِمَا وَنَقْلَ عَنْ مُقْتَضَى كَلَامِ التَّسْهِيلِ فِي الْجَوَازِمِ

أَنَّهُ جَوَابُهُ وَالْمَذْكُورُ جَوَابُهُمَا وَقَدْ صَرَحَ بِذَلِكَ فِي الْكَافِيَةِ وَعَنْ مُفْتَضَى كَلَامِهِ هُنَا أَنَّهُ لَا حَذْفَ وَأَنَّ (لَوْ)

(490/2)

و (لَوْ لَا) ومدخولهما جَوَابُ الْقِسْمِ حَيْثُ قَالَ وَتَصَدَّرَ فِي الشَّرْطِ الْإِمْتِنَاعُ ب (لَوْ) أَوْ لَوْ لَا وَنَقَلَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَصْلَحْ جَوَابًا لِلْقِسْمِ بِأَنْ نَفِي ب (لَمْ) نَحْوُ وَاللَّهِ لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَمْ يَقَمْ عَمْرُوهُ أَوْ ب (مَا) مَعَ اللَّامِ نَحْوُ وَاللَّهِ لَوْ قَامَ عَمْرُوهُ مَا قَامَ زَيْدٌ تَعَيَّنَ جَعْلُهُ لِلْوُجُودِ وَهُوَ تَقْيِيدٌ لِحُلِّ الْخِلَافِ لَا قَوْلًا آخَرَ وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلُهُ: 1189 -
(وَاللَّهِ لَوْ لَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا ...)

وَقَوْلُهُ: 1190 -

(فَوَاللَّهِ لَوْ كُنَّا شُهُودًا وَغَبْنُتُمْ ... إِذْنًا لَمَلَأْنَا جُوفَ جِيرَانِهِمْ دَمًا)
أَوْ تَوَالِي شَرْطٍ وَقِسْمٍ وَتَقَدَّمَ طَالِبُ خَبَرٍ فَالْجَوَابُ لِلشَّرْطِ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ خَتَمًا تَفْصِيلًا لَهُ بِلُزُومِ الْإِسْتِغْنَاءِ بِجَوَابِهِ عَنْ جَوَابِ الْقِسْمِ لِأَنَّ سُقُوطَهُ مَحَلٌّ بِالْجُمْلَةِ بِخِلَافِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْرِدِ التَّأَكِيدَ نَحْوُ زَيْدٍ وَاللَّهِ إِنْ تَقَمَّ وَزَيْدٌ إِنْ يَقَمْ وَاللَّهُ أَقِمَّ وَقِيلَ جَوَازًا حَكَاهُ أَبُو حَيَّانٍ فَيُقَالُ عَلَيْهِ زَيْدٌ وَاللَّهُ إِنْ قَامَ لِأَقْوَمٍ وَقِيلَ يَجُوزُ رَفْعُهُ وَحَذْفُهُمَا حَكَاهُ (أَوْ لَا) أَي لَمْ يَتَقَدَّمَهُمَا طَالِبُ خَبَرٍ فَالْجَوَابُ لِلْسَّابِقِ فِي الْأَصَحِّ قِسْمًا كَانَ أَوْ شَرْطًا وَجَوَابُ الْآخَرِ مَحْذُوفٌ نَحْوُ وَاللَّهُ إِنْ قَامَ زَيْدٌ لِأَقْوَمٍ وَإِنْ يَقَمْ وَاللَّهُ أَقِمَّ وَجُوزَ الْفَرَاءُ وَابْنُ مَالِكٍ جَعَلَ الْجَوَابَ لِلشَّرْطِ وَإِنْ تَأَخَّرَ كَقَوْلِهِ: 1191 -
(لَئِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتُهُ الْيَوْمَ صَادِقًا ... أَصُمُّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيًا)

(491/2)

وَجَعَلَ ابْنُ مَالِكٍ الْجَوَابَ لِلْقِسْمِ الْمُؤَخَّرِ إِنْ اقْتَرَنَ بِالْفَاءِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ كَقَوْلِهِ:
- 1192

(فِيمَا أَعَشُّ حَتَّى أَدْبُ عَلَى الْعَصَا ... فَوَاللَّهِ أَنْسَى لَيْلَتِي بِالْمَسَالِمِ)
وَرَدَهُ أَبُو حَيَّانٍ بِأَنَّ الْقِسْمَ مَعَ جَوَابِهِ جَوَابُ الشَّرْطِ وَلِذَا اقْتَرَنَ بِالْفَاءِ لِأَنَّهُ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ جَوَابُ الْقِسْمِ أَوْ سَبَقَ الْقِسْمُ وَحَدَّهُ طَالِبُ خَبَرٍ أَوْ طَالِبُ صَلَةٍ بَنِي عَلَى أَيُّهُمَا شَتَّتَ فَإِنْ بَنَى عَلَى أَيُّهُمَا أَي طَالِبِ الْخَبَرِ أَوْ الصَّلَاةِ فَجَوَابُهُ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ الْخَبَرِ أَوْ الصَّلَاةِ

عَلَيْهَا وَإِلَّا فَهُوَ وَجَوَابُهُ الْخَبَرُ أَوْ الصَّلَاةُ نَحْوُ زَيْدٍ وَاللَّهُ يَقُومُ وَجَاءَنِي الَّذِي وَاللَّهُ يَقُومُ وَزَيْدٌ
 وَاللَّهُ لَيَقُومُنَّ وَجَاءَنِي الَّذِي وَاللَّهُ لَيَقُومُنَّ وَحَيْثُ أُغْنِي الْجَوَابُ عَنِ جَوَابِ الشَّرْطِ لَزِمَ كَوْنُهُ
 مُسْتَقْبَلًا لِأَنَّهُ مَعْنَى عَنْ مُسْتَقْبَلٍ وَدَالَ عَلَيْهِ (و) لَزِمَ كَوْنُ (فَعَلِ الشَّرْطُ مَاضِيًا وَلَوْ مَعْنَى)
 كَالْمَضَارِعِ الْمَنْفِيِّ بَلَمَ غَالِبًا لِأَنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ لَا يَحْذِفُ إِلَّا حَيْثُ كَانَ فَعْلُهُ كَذَلِكَ فَلَا
 يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ وَاللَّهُ إِنْ يَقُمُ زَيْدٌ لِأَقُومُنَّ وَلَا وَاللَّهُ إِنْ لَمْ يَقُمْ لِأَقُومُنَّ وَلَا وَاللَّهُ إِنْ قَامَ زَيْدٌ
 لَقُمْتُ إِلَّا أَنْ أَوْقَعَ الْمَاضِي مَوْقِعَ الْمُسْتَقْبَلِ كَقَوْلِهِ: {وَلَيْنِ أَرْسَلْنَا رِجَالًا فَأَرَاهُ مَصْفُورًا
 لَظَلُّوا} [الرُّوم: 51] أَيْ لِيُظَلِّلُنَّ وَإِذَا كَانَ لِلْمَقْسَمِ عَلَيْهِ جَوَابُ شَرْطٍ مُسْتَقْبَلٍ مُسَبُّوقٍ
 بِقِسْمٍ مَلْفُوظٍ أَوْ مُقَدَّرٍ قَرَنْتِ الْأَدَاةَ الشَّرْطِيَّةَ إِنْ أَوْ غَيْرَهَا بِلَا مَفْتُوحَةٍ نَحْوُ: {وَأَقْسَمُوا
 بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ} [التَّوْر: 53] {لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ} [الْأَحْزَاب: 60]
 وَهَذِهِ اللَّامُ تَسْمَى الْمُوَطَّئَةَ لِأَنَّهَا وَطَّأَتِ الْجَوَابَ لِلْقِسْمِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهَا أَيْ مَهْدَتْهُ لَهُ
 وَالْمُؤْذَنَةَ لِأَنَّهَا آذَنْتِ بِأَنَّ الْجَوَابَ بَعْدَهَا مَبْنِيٌّ عَلَى قِسْمٍ قَبْلَهَا لَا عَلَى الشَّرْطِ أَيْ
 أَعْلَمْتُ بِذَلِكَ وَيَجُوزُ حَذْفُهَا مَا دَامَ لَمْ يَحْذَفِ الْقِسْمُ فَإِنْ حَذَفَ لَمْ تَحْذَفْ غَالِبًا لِتَدَلُّ
 عَلَيْهِ وَمِنَ الْقَلِيلِ: (وَإِنْ لَمْ

(492/2)

يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ} [الْمَائِدَة: 73] {وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ}
 [الْأَعْرَاف: 23] قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ الْوَاقِعَ جَوَابًا مَنْفِيًّا (بِلَا) لَمْ يَجْزِ أَصْلًا
 لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ لَا دَلَالَةَ فِي اللَّفْظِ عَلَى الْقِسْمِ الْمَحْذُوفِ وَلَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ إِنْ قَامَ زَيْدٌ
 لَا يَقُومُ زَيْدٌ وَمَنْ دَخُلَهَا عَلَى غَيْرِ إِنْ قَوْلُهُ: 1193 -
 (وَلَمَّا رُزِقْتَ لِيَأْتِيَنَّكَ سَيِّئُهُ ...)

وَقَوْلُهُ: 1194 -

(لَمَتِي صَلَحْتَ لِيُقْضَيْنَ لَكَ صَالِحٌ ...)

قَالَ وَقَدْ شَبِهَ بَعْضُهُمْ (إِذْ) بَ (إِنْ) فَأَدْخَلَ عَلَيْهَا هَذِهِ اللَّامُ قَالَ: 1195 -

(غَضِبْتُ عَلَى وَقَدْ شَرِبْتَ بِحُرَّةٍ ... فَلِإِذْ غَضِبْتُ لِأَشْرَبَنَّ بِحُرُوفٍ)

وَالْجَوَابُ الْمَقْرُونُ بِمَا أَوْ إِنْ الْمُؤَكَّدَةُ أَوْ اللَّامُ مَعَ اسْمٍ لَا يَقْدَمُ مَعْمُولٌ عَلَيْهِ مُطْلَقًا بِلَا
 خِلَافٍ كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فَإِذَا قُلْتُ وَاللَّهُ مَا يَقُومُ زَيْدٌ الْآنَ أَوْ وَاللَّهُ إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ الْآنَ
 أَوْ وَاللَّهُ لَزَيْدٍ قَائِمٌ الْآنَ لَمْ يَجْزِ تَقْدِيمُ الْآنَ أَوْ هِيَ أَيْ اللَّامُ مَعَ مَضَارِعِ فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ

التَّقديمُ مُطلقاً صحَّحه أَبُو حَيَّانٍ وَقِيلَ يَجُوزُ مُطلقاً ظَرْفًا كَانَ أَوْ مَفْعُولًا وَهُوَ رَأْيُ الْفَرَّاءِ
وَأَيُّ عُبيدَةَ واستدلاً بقوله { فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لِأَمْلَأَنَّ } [ص: 84، 85] أَيْ حَقًّا

(493/2)

وَتَالِثُهَا يَقْدَمُ الظَّرْفُ وَالْمَجْزُورُ دُونَ الْمَفْعُولِ وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ مَالِكٍ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:
{ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحَ نَادِمِينَ } [الْمُؤْمِنُونَ: 40] وَيَقَعُ الْقِسْمُ بَيْنَ مَنْفِيَيْنِ تَوْكِيدًا لِنَفْيِ
الْمَحْلُوفِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ: 1196 -

(أَخْلَايَ لَا تَنْسُوا مَوَاتِيْقَ بَيْنَنَا ... فَإِنِّي لَا وَاللَّهِ مَا زِلْتُ ذَاكِرًا)

وَقَدْ يُغْنِي النَّفْيُ السَّابِقُ عَنِ النَّفْيِ الْمُبَاشِرِ لِلْجَوَابِ كَقَوْلِهِ: 1197 -

(فَلَا وَاللَّهِ نَادَى الْحَيُّ ضَيْفِي ...)

أَيُّ مَا نَادَى وَيُغْنِي عَنْهُ أَيُّ عَنِ الْقِسْمِ بِأَنْ يَحْذِفَ الْجَوَابُ لِدَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَقِيلَ وَعَلَيْهِ
ابْنُ مَالِكٍ إِنْ وَقَعَ بَعْدَ لَقْدٍ نَحْوِ { وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ } [آلِ عِمْرَانَ: 152] أَوْ لَيْنِ
نَحْوِ: { لَيْنٍ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ } [الْحُشُرُ: 12] أَوْ مَصَاحِبًا لِأَمَّا مَفْتُوحَةٌ وَنَوْنًا
لِلتَّوْكِيدِ نَحْوِ: { لَأُغَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا } [التَّمْلُ: 21] وَقِيلَ وَعَلَيْهِ أَبُو حَيَّانٍ إِنْ كَانَ
الْجَوَابُ بِاللَّامِ أَوْ إِنْ الْمُسْتَدَّةُ فَإِنْ كَانَ بَغَيْرِهَا كَ (مَا) وَلَا وَإِنْ فَلَا (و) يُغْنِي عَنِ
الْجَوَابِ بِحَذْفِ مَعْمُولِهِ نَحْوِ { وَالنَّازِعَاتِ } [النَّازِعَاتِ: 1] إِلَى قَوْلِهِ: { يَوْمَ تَرْجَفُ
الرَّاجِفَةُ } [النَّازِعَاتِ: 6] أَيْ لِيَبْعَثَنَّ وَقِسْمٌ مَسْبُوقٌ بِحَرْفِ جَوَابٍ نَحْوِ: { أَلَيْسَ هَذَا
بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا } [الْأَحْقَافِ: 34] وَقَوْلِكَ لِمَنْ قَالَ أَتَفْعَلُ كَذًا أَيُّ وَاللَّهِ أَوْ نَعَمْ
وَاللَّهِ أَوْ أَجَلَ وَاللَّهِ

(494/2)

- 1198

(قَالُوا فَهَرَّتْ فَقُلْتُ جَيْرٌ لِيُعْلَمَنَّ ... عَمَّا قَلِيلٍ أَتَيْنَا الْمَقْهُورُ)

كَسَرَا أَيْ مَكْسُورًا بِنَاءً لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَيَفْتَحُ تَخْفِيفًا ثُمَّ قَالَ سَبَبُوتِهِ اسْمًا لِلدُّخُولِ
التَّنْوِينِ عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِ: 1199 -

(وَقَائِلَةُ أَسَيْتَ فَقُلْتُ جَيْرٌ ...)

بِمَعْنَى حَقًّا فَيَكُونُ مَصْدَرًا وَقِيلَ أَبَدًا فَيَكُونُ ظَرْفًا كَعَوُضٍ وَبَنِيَتْ لِقَلَّةِ تَمَكُّنِهَا إِذْ لَا

تَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْقِسْمِ قَالَهُ صَاحِبُ الْمُلَخَّصِ (و) قَالَ (قوم حرف جَوَاب) بِمَعْنَى نَعَمْ وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ لِأَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فِيهِ يَصْلُحُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ نَعَمْ وَلَيْسَ كُلُّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فِيهِ يَصْلُحُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ حَقًّا فَالْحَاقِهَا ب نَعَمْ أَوَّلَى لِأَنَّهَا أَشْبَهَ بِهَا لَفْظًا أَوْ اسْتِعْمَالًا وَلِذَلِكَ بَنِيَتْ وَلَوْ وَافَقَتْ حَقًّا فِي الْأَسْمِيَةِ أَعْرَبَتْ وَلِجَازِ أَنْ يَصْحَبَهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَمَا أَنَّ حَقًّا كَذَلِكَ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ بِمَعْنَى نَعَمْ لَمْ تَعْطَفْ عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِ: 1200 – (أَبِي كَرَمًا لَا أَلْفًا جَبْرًا أَوْ نَعَمْ ... بِأَحْسَنِ إِيْقَاءٍ وَأَنْجَزِ مَوْعِدٍ) وَلَمْ تُؤَكِّدْ فِي قَوْلِهِ: 1201 –

(وَقُلْنَا عَلَى الْبَرْدِيِّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ ... نَعَمْ جَبْرًا إِنْ كَانَتْ رِوَاءُ أَسَافِلِهِ) وَلَا قَبُولَ بِهَا (لَا) فِي قَوْلِهِ:

(495/2)

– 1202

(إِذَا تَقُولُ لَا ابْنَةَ الْعَجِيرِ ... تَصَدِّقُ لَا إِذَا تَقُولُ جَبْرًا) قَالَ وَأَمَّا تَنْوِينُهَا فَضَرُورَةٌ أَوْ تَرْجَمُ زَادَ الْفَارِسِيُّ أَوْ شَازَ كَتَنَوِينَ اسْمُ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِمْ فِدَاءُ لَكَ بِكَسْرِ الِهمزة وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ أَبُو حَيَّانَ وَابْنُ هِشَامٍ وَالرَّضِيُّ وَقَالَ إِنَّمَا صَحَّ وَفُتُوْعُهَا قِسْمًا بِجَمَاعٍ أَنَّ التَّصْدِيقَ تَوْكِيدٌ وَتَوْثِيقٌ كَالْقِسْمِ قَالَ ابْنُ الدَّمَامِينِيِّ وَلِقَائِلُ أَنْ يَمْنَعَ لُزُومُ الْإِعْرَابِ لَوْ كَانَتْ بِمَعْنَى حَقًّا وَدُخُولُ أَلٍ وَسَنَدُهُ مَا أَلَّتِي بِمَعْنَى شَيْءٍ وَنَحْوُهَا وَسَبَبُ الْبِنَاءِ حِينَئِذٍ مُوَافَقَتُهُ ل جَبْرٍ الْحَرْفِيَّةِ لَفْظًا وَكَوْنُهَا مُؤَكَّدَةً فِي الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ لَا خِشَالُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى نَعَمْ يَحِقُّ ذَلِكَ حَقًّا وَأَجَابَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ الشُّمْنِي عَنْ الْأَوَّلِ بِأَنَّ اللَّزُومَ لِعَدَمِ مِشَابَهَتِهَا الْحَرْفِ حِينَئِذٍ بَوَاحٍ مِنَ الْوُجُوْهِ الْمُفْتَضِّلَةِ لِلْبِنَاءِ بِخِلَافِ مَا بِمَعْنَى شَيْءٍ فَإِنَّهَا مِشَابَهَةٌ لَهُ فِي الْوَضْعِ قَالَ وَقَوْلُهُ إِنْ سَبَبَ بِنَائُهَا مُوَافَقَتُهَا لَجَبْرٍ الْحَرْفِيَّةِ فِيهِ نَظَرٌ فَإِنَّ الْقَائِلَ بِاسْمِيَّةِ جَبْرٍ لَا يَثْبِتُ جَبْرًا أُخْرَى حَرْفًا حَتَّى تَكُونَ هَذِهِ مِشَابَهَةً لَهَا انْتَهَى (و) قَالَ قَوْمٌ اسْمُ فِعْلٍ حَكَاهُ صَاحِبُ الْمُلَخَّصِ وَاخْتَارَهُ فِيمَا نَقَلَ أَبُو حَيَّانَ قَالَ لِأَنَّ تَنْوِينَهَا لِلتَّنْكِيرِ وَهُوَ لَا يُوجَدُ إِلَّا فِي اسْمِ الْفِعْلِ أَوْ الصَّوْتِ وَتَنْوِينُ ضَرُورَةٌ كَالْبَيْتِ السَّابِقِ

(496/2)

وَقَدْ يُجَابُ بِمَا دُونَهُ أَيْ دُونَ قِسْمٍ كَمَا يَجِبُ ب (نعم) و (أجل) كَقَوْلِهِ: 1203 -
(قَالَتْ أَرَأَيْكَ هَارِبًا لِلْجَوْرِ ... مِنْ هَذِهِ السُّلْطَانِ قُلْتُ جَيْرٌ)

لا جرم

(و) يُغْنِي عَنِ الْقِسْمِ أَيْضًا (لَا جَرْمَ) حَكَى الْفَرَاءُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لَا جَرْمَ لَاتَيْنِكَ وَلَا
جَرْمَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ فَاسْتَغْنَوْا بِمَا عَنِ الْقِسْمِ قَاصِدِينَ بِمَا مَعْنَى (حَقًّا) وَأَصْلُهَا بِمَعْنَى لَا بُدَّ

عوض

قَالَ الْكُوفِيَّةُ وَيُغْنِي عَنِ الْقِسْمِ أَيْضًا عَوَضٌ فَيُقَالُ عَوَضٌ لَأَفْعَلَنَّ قَالَ أَبُو حَيَّانَ
وَالْبَصْرِيُّونَ لَا يَعْرِفُونَ الْقِسْمَ بِهِ وَإِنْ ذَكَرَهُ الزَّجَاجِيُّ وَيَجْمَعُ بَيْنَ أَيْمَانٍ تَوْكِيدًا سَوَاءً
اِخْتَلَفَ حَرْفُ الْقِسْمِ أَمْ لَا لَكِنْ إِنْ اِخْتَلَفَ الْحَرْفُ لَمْ يُؤْتِ بِالثَّانِي حَتَّى يَوْفِ الْأَوَّلِ
جَوَابُهُ فَيُقَالُ تَاللهُ لَأَفْعَلَنَّ بِالْكَعْبَةِ لَأَفْعَلَنَّ خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ فِي تَجْوِيزِهِ الْمُوَالَاةِ فَيُقَالُ
وَاللهُ تَاللهُ بِاللهِ لَا أَفْعَلُ كَمَا يُقَالُ وَاللهُ وَاللهُ لَا أَفْعَلُ

القسم غير الصريح

مَسْأَلَةٌ مِنَ الْقِسْمِ غَيْرِ صَرِيحٍ وَهُوَ مَا لَا يَعْلَمُ بِمُجَرَّدِ لَفْظِهِ كَوْنِ النَّاطِقِ بِهِ مَقْسَمًا كَعَلِمْتُ
نَحْوُ: {عَلِمُوا لِمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ} [البقرة: 102] قَالَ سَيِّبَوَيْهِ: وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ عِلْمُ اللهِ وَشَهِدْتُ نَحْوُ: {شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ} [آل عمران: 18] فِي رِوَايَةِ الْكُسْرِ
{نَشْهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللهِ}

(497/2)

[الْمُنَافِقُونَ: 1] وَجَاهَدْتَ وَأَوْتَقْتَ وَأَخَذْتَ وَمِنْهُ {وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ} [آل عمران: 187] وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ فِي الْحَبَرِ وَنَشَدْتِكَ اللهُ وَعَمَرْتُكَ
اللهُ بِالتَّشْدِيدِ وَعَمَرِكَ اللهُ بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مَعَ ضَمِّ الْعَيْنِ وَقَعْدِكَ اللهُ بِفَتْحِ الْقَافِ
وَكُسْرِهَا وَقَعِيدِكَ اللهُ وَعَزَمْتَ فِي الطَّلَبِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ جَوَابَ الطَّلَبِ يَتَلَقَّى بِهِ أَوْ بَلَمَّا
أَوْ إِلَّا أَوْ إِنْ وَمَنْ أَمَثَلْتَهُ هُنَا قَوْلُهُمْ أَنْشَدَكَ اللهُ إِلَّا فَعَلْتُ وَفِي الصَّحِيحِ
اللهُ إِلَّا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَقَوْلُهُ: 1204 -

(عَمَّرْتُكَ اللهُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُ لَنَا ... هَلْ كُنْتُ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ)

وَقَوْلُهُ: 1205 -

(يَا عَمْرُكَ اللهُ إِلَّا قُلْتُ صَادِقَةً ... أَصَادِقًا وَصَفُهُ الْمَجْنُونُ أَوْ كَذِبًا)

وَقَوْلُهُ: 1206 -

(عَمْرُكَ اللَّهُ يَا سَعَادُ عِدِينِي ... بَعْضَ مَا أَبْتَغِي وَلَا تُؤْيِسِينِي)

وَقَوْلُهُ: 1207 -

(عَمْرُكَ اللَّهُ أَمَا تَعْرِفُنِي ... أَنَا حَرَّاثُ الْمَنَايَا فِي الْفَرْعِ)

وَقَوْلُهُ:

(498/2)

- 1208

(قَعِيدُكَمُ اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمَا لَهُ ... أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمَنَادِيَا)

وَقَوْلُهُ: 1209 -

(قَعِيدُكَ أَن لَّا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً ... وَلَا تَنْكِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَبْجَعَا)

وَيَجُوزُ حَذْفُ نَشْدَتِ فَيُقَالُ بِاللَّهِ لَمَا فَعَلْتَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: 1210 -

(قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ ... لَمَا غَنَتْ نَفْسًا أَوْ اثْنَيْنِ)

(و) يجوز حذف (الْبَاءِ فَيَنْتَصِبُ تَالِيهَا) نَحْوُ نَشْدَتِكَ اللَّهُ لَمَا فَعَلْتَ وَالْأَصْلُ بِاللَّهِ وَمَعْنَى نَشْدَتِكَ بِاللَّهِ إِلَّا فَعَلْتَ أَقْسَمْتَ بِهِ لَا تَرَى إِلَّا فَاعِلًا أَيْ سَأَلْتُكَ وَطَلَبْتُ مِنْكَ مِنْ نَشْدِ الصَّلَاةِ طَلِبَهَا (و) معنى عَمْرُكَ اللَّهُ يَعْمُرُكَ أَيْ عَمْرُكَ تَعْمِيرًا وَهُوَ مُخَفَّفُ عَمْرَتِكَ اللَّهُ بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ سَأَلْتُ بَتَعْمِيرِكَ أَيْ بِإِقْرَارِكَ لَهُ بِالْبَقَاءِ كَمَا أَنَّ عَمْرُكَ اللَّهُ أَخْلَفَ بِبَقَاءِ اللَّهِ وَدَوَامِهِ فَإِنْ لَمْ يَرِدْ بِهِمَا الْقِسْمُ فَالْمَعْنَى سَأَلْتُ اللَّهُ أَنْ يُطِيلَ عَمْرُكَ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ ضِدُّ الْخُلُوِّ مِنْ عَمْرِ الرَّجُلِ مَنْزِلَةً كَأَنَّهُ أَرَادَ تَذْكَيرَ الْقَلْبِ بِذِكْرِ اللَّهِ تَأْكِيدًا لِلصَّدَقِ وَالتَّقْدِيرِ ذَكَرْتُكَ بِاللَّهِ تَذْكَيرًا يَعْمُرُ الْقَلْبَ فَلَا يَخْلُو مِنْهُ (و) معنى (قَعْدُكَ اللَّهُ وَقَعِيدُكَ اللَّهُ مَعَكَ) أَيْ رَقِيبٌ عَلَيْكَ وَحَفِيزٌ وَقِيلَ مَقَاعِدُكَ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ وَضَمِنَ الْقِسْمُ قَالَ فِي الصِّحَاحِ عَلَى

مَعْنَى يَصَاحِبُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ كُلِّ نَحْوِي

(499/2)

وَقِيلَ هُمَا مَصْدَرَانِ بِمَعْنَى الْمَرَاqَبَةِ وَالتَّقْدِيرِ أَقْسَمَ بِمَرَاqَبَتِكَ اللَّهُ وَنَصَبَ (الْجَلَالَةَ) فِي الْجَمِيعِ

عَلَى إِسْقَاطِ الْجَارِ

الْمَجْرُورَاتِ / الْإِضَافَةِ

(الإِضَافَةُ) أَي هَذَا مَبْحَثُهَا هِيَ فِي اللُّغَةِ الإِمَالَةُ وَمِنْهُ ضَاقَتْ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ مَا لَتْ أَوْ
أَضَفَتْ ظَهْرِي إِلَى الْحَافِظِ أَمَلْتُهُ إِلَيْهِ مُضَافُ السَّهْمِ عَنِ الْمُدْفَعِ عَدْلٍ وَأَضَفْتُهُ إِلَى فَلَانٍ
أَلْجَأْتُهُ وَالْمُضَافُ فِي الْحَرْبِ الْمُحَاطُ بِهِ وَالْمُضَافُ الْمَلْزُوقُ بِالْقَوْمِ وَضَافَهُ الْهَمُّ نَزَلَ بِهِ وَتَضَافُ
الْوَادِي تَضَافُ كَأَنَّهُ مَالٌ أَحَدُ جَانِبَيْهِ إِلَى الْآخَرِ وَأَضَفْتُ مِنَ الْأَمْرِ أَشْفَقْتُ وَفِي
الِاصْطِلَاحِ (نِسْبَةُ تَقْيِيدِيَّةٍ بَيْنَ اسْمَيْنِ تَوْجِبُ لِثَانِيهِمَا الْجَرَ) فَخَرَجَ بِالتَّقْيِيدِ الْإِسْنَادِيَّةِ
نَحْوُ زَيْدٍ قَائِمٍ وَمَا بَعْدَهُ نَحْوُ قَامَ زَيْدٌ وَلَا تَرُدُّ الْإِضَافَةُ إِلَى الْجُمْلَةِ لِأَنَّهَا فِي تَأْوِيلِ الْأِسْمِ
وَبِالْآخِرِ الْوُصْفُ نَحْوُ زَيْدٍ الْحَيَّاطِ وَتَصَحَّحَ بِأَدْنَى مُلَابَسَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً
أَوْ ضُحَاهَا} [النَّازِعَاتِ: 46] لَمَّا كَانَتِ الْعَشِيَّةُ وَالضُّحَى طَرَفِي النَّهَارِ صَحَّتْ إِضَافَةُ
أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ وَقَوْلُهُمْ (كَوْكَبُ الْخُرْقَاءِ) أَضِيفَ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَنْتَبِهُ وَقْتُ طُلُوعِهِ
(وَالْأَصَحُّ أَنَّ الْأَوَّلَ) هُوَ (الْمُضَافُ وَالثَّانِي) هُوَ (الْمُضَافُ إِلَيْهِ) وَهُوَ قَوْلُ سَيِّوِيٍّ لِأَنَّ
الْأَوَّلَ هُوَ الَّذِي يُضَافُ إِلَى الثَّانِي فَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ تَخْصِيصًا وَغَيْرِهِ وَقِيلَ عَكْسُهُ وَثَلَاثُهَا يَجُوزُ
فِي كُلِّ مِنْهُمَا كُلُّ مِنْهُمَا (وَتَجْرِي) هَذِهِ الْأَقْوَالُ (فِي الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ) فَقَبِلَ الْمُسْنَدُ
الْأَوَّلَ مُبْتَدَأً كَانَ أَوْ غَيْرَهُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ الثَّانِي وَقِيلَ عَكْسُهُ وَقِيلَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ كُلُّ مِنْهُمَا
فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالْأَصَحُّ قَوْلُ رَابِعٍ أَنَّ الْمُسْنَدَ الْمَحْكُومَ بِهِ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ الْمَحْكُومُ عَلَيْهِ
(و) يَجْرِي أَيْضًا فِي (الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ) وَالْأَصَحُّ هُنَا أَنَّ الثَّانِي الْبَدَلُ وَالْأَوَّلُ الْمُبْدَلُ مِنْهُ
كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ مَبْحَثِهِ

(500/2)

(و) الْأَصَحُّ (أَنَّ الْجَرَ) فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ (بِالْمُضَافِ) قَالَ سَيِّوِيٌّ وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ أَلَّا
يَعْمَلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا مَا أَشْبَهَ الْفِعْلَ وَالْفِعْلَ لَا حَظَّ لَهُ فِي عَمَلِ الْجَرِّ لَكِنَّ الْعَرَبَ
اخْتَصَرَتْ حُرُوفَ الْجَرِّ فِي مَوَاضِعَ وَأَضَافَتْ الْأَسْمَاءَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَنَابَ الْمُضَافُ
مَنَابَ حَرْفِ الْجَرِّ فَعَمِلَ عَمَلُهُ وَبَدَلَ لَهُ اتِّصَالُ الضَّمَائِرِ بِهِ وَلَا تَتَّصِلُ إِلَّا بِعَامِلِهَا وَقَالَ
الرَّجَاجُ وَابْنُ الْحَاجِبِ هُوَ بِالْحَرْفِ الْمُقَدَّرِ لِأَنَّ الْأِسْمَ لَا يَخْتَصُّ (و) قَالَ الْأَخْفَشُ
بِالِإِضَافَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ قَالَ الْجُمْهُورُ وَتَقْدَرُ اللَّامُ قَالَ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَمَعْنَاهَا هُوَ الْأَصْلُ
وَلِذَا يَحْكُمُ بِهِ مَعَ صِحَّةِ تَقْدِيرِهَا وَامْتِنَاعِ تَقْدِيرِ غَيْرِهَا نَحْوُ دَارِ زَيْدٍ وَمَعَ صِحَّةِ تَقْدِيرِهَا
وَتَقْدِيرِ غَيْرِهَا نَحْوُ يَدِ زَيْدٍ وَعِنْدَ امْتِنَاعِ تَقْدِيرِهَا وَتَقْدِيرِ غَيْرِهَا نَحْوُ عِنْدَهُ وَمَعَهُ وَمِنْهُ إِضَافَةُ
كُلِّ إِلَى مَا بَعْدَهَا (و) قَالَ (قَوْمٌ) يَقْدَرُ (مَنْ) إِنْ كَانَ الْأَوَّلُ بَعْضَ الثَّانِي وَصَحَّ الْإِخْبَارُ
بِهِ عَنْهُ) كَتُوبٍ خَزَّ وَخَاتَمُ فَضَّةٍ فَالْثَوْبُ بَعْضُ الْحَزِّ وَالْخَاتَمُ بَعْضُ الْفُضَّةِ وَيَصِحُّ أَنْ يُطْلَقَ

على كل اسم الحَزَّ وَالْفَضَّةَ وَمِنْهُ إِضَافَةُ الْعَدَدِ إِلَى الْمَعْدُودِ وَالْمُقَدَّرِ إِلَى الْمُقَدَّرَاتِ عَلَى الصَّحِيحِ بِخِلَافِ يَدِ زَيْدٍ وَعَيْنِ عَمْرٍو فَبِالإِضَافَةِ فِيهِ بِمَعْنَى اللَّامِ إِذْ لَا يَصِحُّ إِطْلَاقُ اسْمِ الثَّانِي فِيهِ عَلَى الْأَوَّلِ (قِيلَ أَوْ لَمْ يَصِحَّ) ذَلِكَ اكْتِفَاءً بِكَوْنِهِ بَعْضًا وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ كَيْسَانَ وَالسِّيَرَا فِي وَاسْتَدْلَا بِظَهْوَرِهَا فِي قَوْلِهِ: 1211 -
 (فَالْعَيْنُ مِنِّي كَأَنَّ غَرْبًا تُحِطُّ بِهِ ...)
 وَقَوْلِهِ: 1212 -
 (كَأَنَّ عَلَى الْكَفَّيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى ...)

(501/2)

ورده ابن مالك بأن الفضل ب (من) لا يدل على أن الإضافة بمعناها وقد فصل بها ما ليس بجزء قال: 1213 -
 (وإن حديثاً منك لو تعلمينه ...)
 وأنكر قوم الإضافة بمعنى (من) أصلاً وقالوا الإضافة بمعنى اللام لأن الحزَّ مُسْتَحَقٌّ للثوب كما أنه أصله (و) قال الجرجاني وابن الحاجب في كافيته وابن مالك في كتبه (و) تقدر (في) حيث كان ظرفاً له قال في شرحي الكافية والتسهيل قد أغفلها أكثر النحويين وهي ثابتة في الفصح كقوله: {ألد الحِصَامُ} [البقرة: 204] {مكر الليل والنهار} [سبا: 33] {تربص أربعة أشهر} [البقرة: 226] {يا صاحبي السجن} [يوسف: 39، 40] وفي الحديث:
 (فَلَا تَجِدُونَ أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ) فَمَعْنَى (فِي) فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ ظَاهِرٌ وَلَا يَصِحُّ تَقْدِيرُ غَيْرِهَا إِلَّا بِتَكْلُفٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا ذَهَبَ إِلَى هَذِهِ الإِضَافَةِ غَيْرَهُ وَهُوَ مَرْدُودٌ فَقَدْ قَالَ بِهَا الْجَمَاعَةُ الْمَذْكُورُونَ مَعَهُ كَمَا صَرَحَتْ بِنَقْلِهِ عَنْهُمْ تَقْوِيَّةٌ لِابْنِ مَالِكٍ وَرَدَ الدُّعْوَةُ تَفْرُدُهُ وَصَرَحَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي مُقَدِّمَتِهِ بِأَن تَقْدِيرَ (فِي) أَقْلَ مِنْ (الْأَلَامِ) وَ (مِنْ) وَكَذَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَزَادَ أَنَّ تَقْدِيرَ (مِنْ) أَقْلَ مِنْ تَقْدِيرِ (الْأَلَامِ) (و) قَالَ (الْكُوفِيَّةُ) وَ يَقْدِرُ (عِنْدَ) نَحْوُ هَذِهِ نَاقَةُ رَقُودِ الْحَلْبِ أَيْ رَقُودِ عِنْدَ الْحَلْبِ وَأَجَابَ أَبُو حَيَّانٍ بِأَن هَذَا وَمَا قَدَّرَ فِيهِ مِنْ بَابِ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ وَالْأَصْلُ رَفَعَهُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ مَجَازًا لِلْمُبَالَغَةِ (و) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ لَا تَقْدِيرُ أَصْلًا لَا لِلَامِ وَلَا

(502/2)

لغيرها وإنما الإضافة تفيد الاختصاص وجهاته متعدّدة بين كل جهة منها الاستعمال فإذا قلت غلام زيد ودار عمرو فالإضافة للملك أو سرج الدابة فالاستحقاق أو شيخ أخيك فلمطلق الاختصاص ويختص التّقدير عند من قال به بالخصّة وقيل تقدر اللام في غيرها لظهورها في قوله تعالى: {فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ} [فاطر: 32] {حافظات للغيب} [النساء: 34] {مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ} [البقرة: 89] {فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ} [هود: 107] ورد بعدم اطراده إذ لا يسوغ في الصّفة المشبهة (و) المخصّصة (هي التي تفيد تعريفا) إذا كان المضاف إليه معرفة أو تخصّيصا إذا كان نكرة قال أبو حيان هكّذا قالوا وليس بصحيح لأنّه من جعل القسم قسيما وذلك أن التّعريف تخصّيص فهو قسم منه والصواب أنّها تفيد التّخصّيص فقط وأقوى مراتبه التّعريف انتهى وهو بحث لفظي وفي مفاد إضافة الجمل أي الإضافة إليها احتمالان لصاحب البسيط وجه التّخصّيص أن الجمل نكرات ووجه التّعريف أنّها في تأويل المصدر المضاف في التّقدير إلى فاعله أو مفعوله هكّذا حكاهما أبو حيان بلا ترجيح ثمّ قال وفي التّعريف نظر لأنّ تّقدير المصدر تّقدير معنى كما في همزة التّسوية فلا يلتفت إلى الإضافة فيه كما لا يتعرف قولك غلام رجل وأنت تريد واحدا بعينه وأيضا فلا يلزم في المصدر أن يقدر مضافا بل قد يقدر منونا عاملا انتهى وغيرها أي غير المخصّصة ما لا يفيد واحدا منهما بل تخفيفا في اللفظ بخذف التّنوين وشبهه فمنه أي من غير المخصّصة إضافة غير ومثل وشبه وخذن بكسر المعجمة وسكون المهملة بمعنى صديق ونحو بمعنى مثل وناهيك وحسبك من رجل أي كافيك وما في معناها كترت بمعنى لذة وضرب وند في معنى مثل وشرعت وجملك وقطك في معنى حسبك فهذه الأسماء نكرات وإن أضيف إلى معرفة إمّا لأنّها على نيّة التّنوين قصدا للتّخفيف كالوصف كما قاله سيّويّه والمبرد وهو صريح الممنّ وجزم به ابن مالك في (حسب) ونحوها لأنّها مراد بها اسم الفاعل أو لأنّها شديدة الإجماع كما قال ابن السراج والسيّراfi وغيرهما وجزم به ابن مالك في غير ومثل ونحوهما لأنّك إذا قلت غير زيد فكل شيء إلا زيد غيره ومثل زيد فمثله كثير

(503/2)

واحد في طوله وآخر في عمله وآخر في صنّعه وآخر في حسنه وهذا لا يكاد يكون له نهاية ونقص هذا بأن كثرة المتماثلين والمغايرين لا توجب التّكثير كما أن كثرة غلمان زيد لا توجب كون غلام زيد نكرة بل يجب بالوقوع على واحد معهود للمخاطب وقال

الْأَخْفَشَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ كَوْنُ أَوَّلِ أَحْوَالِهَا الْإِضَافَةُ لِأَنَّهَا لَا تَسْتَعْمَلُ
مَفْصُولَةً عَنْهَا لَا يُقَالُ هَذَا مِثْلُكَ وَلَا غَيْرُكَ وَأَوَّلُ أَحْوَالِ الْإِسْمِ التَّنْكِيرُ فَلِذَلِكَ
كَانَتْ نَكْرَةً مُطْلَقًا وَكَذَا وَاحِدُ أُمِّهِ وَعَبْدُ بَطْنِهِ وَأَبُوكَ فِي لُغَةِ لِبَعِضِ الْعَرَبِ حَكَاهَا أَبُو
عَلِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْأَصْمَعِيُّ فِي الْآخِرِ حَيْثُ أَدْخَلَ عَلَيْهَا (رَب) فِي قَوْلِ خَاتَمِ 1214 -
(أَمَاوِيٍّ إِنِّي رَبٌّ وَاحِدٌ أُمُّهُ ...)

وَقَوْلُهَا رَبُّ أَبِيهِ رَبُّ أَخِيهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ كَأَنَّهُ لَوْحَظَ فِي وَاحِدِ أُمَةٍ مَعْنَى مُفْرَدِ أُمِّهِ وَفِي
عَبْدِ بَطْنِهِ خَادِمِ بَطْنِهِ وَالضَّمِيرُ فِيهِمَا لَا يَرْجِعُ إِلَى وَاحِدٍ وَلَا عَبْدٌ بَلْ إِلَى غَيْرِهِمَا مِمَّا تَقْدُمُ
وَفِي أَبِيهِ وَأَخِيهِ مُنَاسِبٌ لَهُ بِالْأَبَوَةِ وَالْأَخَوَةِ وَالْأَشْهُرُ اسْتِعْمَالُ مَا ذَكَرَ مَعْرِفَةً وَقِيلَ وَمِنْهُ
أَيْضًا الظُّرُوفُ سَوَاءٌ أَضِيفَتْ إِلَى مُفْرَدٍ أَمْ جَمَلَةٍ حَكَاهُ أَبُو حَيَّانَ عَنْ بَعْضِهِمْ وَيَعْرِفُ مَا
ذَكَرَ مِنْ (غَيْرٍ) وَمَا بَعْدَهُ إِنْ تَعَيَّنَ الْمَغَايِرُ وَالْمِمَاتِلُ كَأَنَّ وَقَعَ (غَيْرٍ) بَيْنَ ضَدَيْنِ نَحْوِ {صِرَاطِ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الْفَاتِحَةُ: 7] وَقَوْلِكَ مَرَرْتُ
بِالْكَرِيمِ غَيْرِ الْبَخِيلِ وَالْجَامِدِ غَيْرِ الْمُتَحَرِّكِ أَوْ قَارَنَ مِثْلًا مِمَّا يَشْعُرُ بِمِثَالَةِ خَاصَّةٍ وَقَالَ
الْمُبَرَّدُ لَا يَتَعَرَفُ (غَيْرٍ) بِحَالٍ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ خَالَفَكَ فَهُوَ غَيْرُكَ حَقِيقَةً وَالَّذِي يَمِثْلُكَ مِنْ
كُلِّ وَجْهِ قَدْ يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَرَدَ بِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مَعْرِفَةً بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ
نَهَايَةُ فِي الْمَغَايِرَةِ كَمَا يَكُونُ نَهَايَةُ فِي الْمِثْلِ وَمِنْهُ أَيْ غَيْرِ الْمُحْضَةِ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى اسْمِ
الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَأَمثلة الْمُبَالِغَةِ وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ إِلَى مَعْمُولِهَا الْمَرْفُوعِ بِهَا فِي الْمَعْنَى أَوْ
الْمَنْصُوبِ لِأَنَّهَا فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ وَلِذَلِكَ وَصَفَ بِهَا النُّكْرَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {هَدْيًا بَالِغَ
الْكُعْبَةِ} [الْمَائِدَةُ: 95] وَوَقَعَتْ خَالًا فِي قَوْلِهِ {ثَانِي عَطْفُهُ} [الْحَجَّ: 9] وَدَخَلَ عَلَيْهَا
رَبُّ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ:

(504/2)

- 1215

(يَا رَبُّ غَابَطْنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ ...)

وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ فِي نَكْتِهِ عَلَى الْحَاجِيَةِ أَنَّهَا قَدْ تَفِيدُ التَّخْصِصَ أَيْضًا فَإِنْ ضَارَبَ زَيْدٌ
أَخْصَ مِنْ ضَارِبٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهَذَا سَهُوٌ فَإِنْ ضَارَبَ زَيْدٌ أَصْلَهُ ضَارِبٌ زَيْدًا لَا
ضَارِبٌ فَقَطُّ فَالتَّخْصِصُ حَاصِلٌ بِالْمَعْمُولِ قَبْلَ الْإِضَافَةِ وَفَهُمُ مِنَ تَقْيِيدِ الْإِضَافَةِ بِكَوْنِهَا
إِلَى الْمَعْمُولِ اشْتِرَاطٌ كَوْنُهَا بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ فَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى الْمَاضِي فَإِضَافَتُهَا
مَحْضَةٌ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ قِيلَ وَمِنْهُ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى مَرْفُوعَةٍ أَوْ مَنْصُوبَةٍ

قَالَ ابْنُ بَرَهَانَ وَعَلَّلَهُ بِأَنَّ الْمَجْزُورَ بِهِ مَرْفُوعُ الْمَحَلِّ أَوْ مَنْصُوبُهُ فَأَشْبَهَ الصِّفَةَ وَابْنَ الطَّرَاوَةَ وَعَلَّلَهُ بِأَنَّ عَمَلَهُ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْفِعْلِ فَهُوَ أَقْوَى مِنَ الصِّفَةِ الْعَامِلَةِ بِالشَّبهِ بِدَلِيلِ اخْتِصَاصِهَا بِبَعْضِ الْأَزْمَنِ دُونَهُ وَإِذَا كَانَ أَقْوَى كَانَ أَوْلَى أَنْ يُحْكَمَ لَهُ بِحُكْمِ الْفِعْلِ فِي عَدَمِ التَّعْرِيفِ وَالْأَصَحُّ لَا وَرَدَ الْإِسْتِدْلَالُ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْبَغِ مَنْابُ الْفِعْلِ وَحْدَهُ بَلْ مَعَ أَنَّ وَالْمَوْصُولَ مُحْكُومَ بِتَعْرِيفِهِ فَكَذَلِكَ مَا وَقَعَ مَوْقَعُهُ وَبِانْتِقَاءِ لَوَازِمِ التَّكْرِيرِ مِنْ دُخُولِ (رَبِّ) وَآلٍ وَنَعْتِهِ بِالنِّكَرَةِ وَبَوْرُودِ نَعْتِهِ وَتَأْكِيدِهِ بِالْمَعْرِفَةِ فِي قَوْلِهِ

(505/2)

– 1216

(إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي ...)

وَقَوْلُهُ: 1217 –

(فَلَوْ كَانَ حُبِّي أَمَّ ذِي الْوَدْعِ كُلُّهُ ...)

وَبِأَنَّ تَقْدِيرَ الْإِنْفِصَالِ فِي الصِّفَةِ لِلزَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِيهَا وَهُوَ بِخِلَافِهِ (قِيلَ وَ) مِنْهُ إِضَافَةٌ اسْمُ التَّفْصِيلِ قَالَهُ الْكُوفِيُّونَ وَالْفَارِسِيُّ وَأَبُو الْكَرَمِ بْنُ الدَّبَّاسِ وَالْجَزُولِيُّ وَابْنُ عُصْفُورٍ وَابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ الْفَارِسِيُّ لِأَنَّهُ يَنْوِي بِهَا الْإِنْفِصَالَ لَكُونَهَا تُضَافُ إِلَى جَمَاعَةٍ هُوَ أَحَدُهُمَا وَإِلَّا لَزِمَ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ إِذْ لَا يَنْفَكُّ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الْجُمْلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا وَلَئِنْ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَهَذَا نَصَبُ الظَّرْفِ وَتَعْدِي تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِحَرْفِ جَرٍّ وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا مَحْضَةٌ إِذْ لَا يَحْفَظُ وَوَرُودُهُ خَالًا وَلَا تَمْيِيزًا وَلَا بَعْدَ رَبٍّ وَأَلْ قَالَ سَبِيوْنَهُ الْعَرَبُ لَا تَقُولُ هَذَا زَيْدٌ أَسْوَدُ النَّاسِ لِأَنَّ الْحَالَ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً وَثَالِثُهَا إِنْ نَوَى مَعْنَى (مَنْ) فَغَيْرُ مَحْضَةٍ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ فِي حُكْمِ الْإِنْفِصَالِ وَإِلَّا فَمَحْضَةٌ قَالَ لَهُ ابْنُ السَّرَاجِ وَنَزَلَ قَوْلُ سَبِيوْنِهِ عَلَى الثَّانِي وَقَوْلُ الْكُوفِيِّينَ عَلَى الْأَوَّلِ فَإِنْ قَصِدَ تَعْرِيفُهَا أَيِ الصِّفَةِ الْمُضَافَةِ إِلَى مَعْمُولِهَا بِأَنَّ قَصْدَ الْوُصْفِ بِهَا مِنْ غَيْرِ اخْتِصَاصٍ بِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ تَعْرِفَتْ وَلِذَا وَصَفَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(506/2)

{مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ} {الْفَاتِحَةُ: 4} {فَالِقَ الْهَبِّ وَالنَّوَى} {الْأَنْعَامُ: 95} {غَافِرِ الدُّنْبِ} {غَافِرِ: 3} (إِلَّا) الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ فَلَا تَتَعَرَّفُ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ فِيهَا نَقْلٌ عَنْ أَصْلٍ وَهُوَ الرِّفْعُ

بِخِلَافِهَا فِي غَيْرِهَا فَهِيَ عَنْ فِرْعَ وَهُوَ النِّصْبُ وَلِأَنَّهُ إِذَا قَصِدَ تَعْرِيفُهَا أُدْخِلَ عَلَيْهَا اللَّامُ
وَزَعِمَ الْكُوفِيَّةُ وَالْأَعْلَمُ فَقَالُوا إِنَّمَا تَتَعَرَّفُ بِقَصْدِهِ إِذَا الْإِضَافَةُ لَا تَمْنَعُ مِنْهُ (وَمِنْ ثَمَّ) أَيِ
مِنْ هُنَا وَهُوَ أَنَّ إِضَافَةَ الصِّفَةِ إِلَى مَعْمُولِهَا لَا تَفِيدُ تَعْرِيفًا بَلْ تَحْقِيقًا جَازًا اقْتِرَانُ هَذَا
الْمُضَافِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَضَافَاتِ (بِأَلِ) لِأَنَّ الْمَحْذُوفَ فِي غَيْرِهِ مِنْ اجْتِمَاعِ أَدَاتِي
تَعْرِيفٍ مُنْتَفِ فِيهِ وَإِنَّمَا يَقْرَنُ بِهَا هَذَا (إِنْ كَانَ مِثْنًى أَوْ جَمْعًا عَلَى حَدِّهِ) نَحْوُ الضَّارِبِ زَيْدٍ
وَالضَّارِبُ زَيْدٌ قَالَ الشَّاعِرُ: 1218 -

(لَيْسَ الْأَخْلَاءُ بِالْمُضْغِيِّ مَسَامِعِهِمْ ...)

وَقَالَ: 1219 -

(إِنْ يَغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوِطِنَا عَدَنَ ...)

(أَوْ أَضِيفَ لِمَقْرُونٍ بِهَا) نَحْوُ الضَّارِبِ الرَّجُلِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالْمَقِيمِ الصَّلَاةِ} [الْحَجَّ:
35] (أَوْ) أَضِيفَ إِلَى (مُضَافٍ إِلَيْهِ) أَيِ إِلَى مَقْرُونٍ بِهَا نَحْوُ الْقَاصِدِ بَابِ الْكَرِيمِ (وَكَذَا)
إِنْ أَضِيفَ إِلَى (ضَمِيرٍ هِيَ فِي مَرْجِعِهِ عَلَى الْأَصَحِّ) نَحْوُ الضَّارِبِ الرَّجُلِ وَالشَّامَةِ وَقَوْلُهُ:

(507/2)

1220 -

(الْوُدُّ أَنْتِ الْمُسْتَحِقَّةُ صَفْوَهُ ...)

وَقَوْلُهُ: 1221 -

(الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدُهَا ...)

وَمَنْعَ الْمُرْدِ هَذِهِ الصُّورَةُ وَأَوْجِبَ النِّصْبُ قَبْلَ أَوْ إِلَى ضَمِيرٍ مَا نَحْوُ الضَّارِبِ وَالضَّارِبِ
وَالضَّارِبِ قَالَ الرَّمَانِيُّ وَالْمُرْدُ وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَمَنْعَ سَبْيُونِهِ وَالْأَخْفَشُ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ
الضَّمِيرِ نَصْبًا كَمَا لَوْ كَانَ مَوْضِعُهُ ظَاهِرًا فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ نَصْبُهُ قَالَ الْفَرَّاءُ أَوْ أَضِيفَ إِلَى
(مَعْرِفَةٍ) مَا نَحْوُ الضَّارِبِ زَيْدٍ بِخِلَافِ الضَّارِبِ رَجُلٌ وَلَا مُسْتَنْدَ لَهُ فِي السَّمَاعِ (و) قَالَ
الْكُوفِيُّ أَوْ أَضِيفَ عَدَدٌ إِلَى مَعْدُودٍ نَحْوُ الثَّلَاثَةِ الْأَثْوَابِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَحُجَّتُهُمُ السَّمَاعُ
وَأَمَّا الْبَصَرِيُّونَ فَاسْتَنْدُوا فِي الْمَنْعِ إِلَى الْقِيَاسِ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْمَقَادِيرِ فَكَمَا لَا يَجُوزُ الرُّطْلُ
زَيْتٌ لَا يَجُوزُ هَذَا الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُضَافُ اسْمٌ لِمُرَادِفِهِ وَنَعْتُهُ وَمَنْعُوتُهُ وَمُؤَكَّدُهُ لِأَنَّ
الْمُضَافَ يَتَعَرَّفُ أَوْ يَتَخَصَّصُ بِالْمَضَافِ إِلَيْهِ وَالشَّيْءُ لَا يَتَعَرَّفُ وَلَا يَتَخَصَّصُ إِلَّا بِغَيْرِهِ
وَالنَّعْتُ عَيْنُ الْمَنْعُوتِ وَكَذَا مَا ذَكَرَ بَعْدَهُ (إِلَّا بِتَأْوِيلٍ) كَقَوْلِهِمْ سَعِيدٌ كَرَزٌ أَيِ مُسَمًّى هَذَا
اللقب وخشرم دبر أي الذي له ذا الاسم لأنهما اسمان للنحل وصلاة الأولى ومسجد

الْجَامِعُ وَ {دِينَ الْقِيَمَةِ} [الْبَيِّنَةُ: 5] أَي السَّاعَةِ الْأُولَى وَالْيَوْمِ أَوْ الْوَقْتِ الْجَامِعِ وَالْمَلَّةُ
الْقِيَمَةُ وَسَحَقَ عِمَامَةً وَجَرَدَ قَطِيفَةً

(508/2)

الْأَصْلُ عِمَامَةً سَحَقَ وَقَطِيفَةً جَرَدَ قَدَمَ وَجَعَلَ نَوْعًا مُضَافًا إِلَى الْجِنْسِ كَخَاتَمِ فَضَّةٍ وَيَوْمِ
يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْلَةٍ وَشَرَطَ الْكُوفِيَّةَ فِي الْجَوَازِ اخْتِلَافَ اللَّفْظِ فَقَطَ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ تَشْبِيهَا بِمَا
اخْتَلَفَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ كَيَوْمِ الْحَمِيرِ وَ {شَهْرِ رَمَضَانَ} [الْبَقَرَةُ: 165] وَ {وَعَدَ
الصَّدَقِ} [الْأَخْقَافُ: 16] وَ {حَقَّ الْيَقِينِ} [الْوَاقِعَةُ: 95] وَ {مَكَّرَ السَّيِّءُ} [فَاطِرُ:
43] وَ {يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ} كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي النَّعْتِ وَالْعُطْفِ وَالتَّأْكِيدِ نَحْوُ:
{وَعَرَايِبِ سَوْدِ} [فَاطِرُ: 27] 1222 -

(كَذِبًا وَمَيْنَا ...)

{كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} [الْحَجَرُ: 30] (و) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ لَا يَتَعَدَّى السَّمَاعُ بَلْ يَقْتَصِرُ عَلَيْهِ
فَلَا يُقَاسُ وَهَلْ هِيَ أَي هَذِهِ الْإِضَافَةُ مُحَضَّةٌ أَوْ لَا أَوْ وَاسِطَةٌ بَيْنَهُمَا أَقْوَالُ: الْأَوَّلُ قَالَهُ
جَمَاعَةٌ وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانٍ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ بَعْدَ (رَبِّ) وَلَا (أَلِ) وَلَا يَنْعَتُ بِنَكْرَةٍ وَلَا وَرَدَ نَكْرَةٌ
فَلَا يَحْفَظُ (صَلَاةَ أُولَى) وَ (مَسْجِدَ جَامِعٍ) وَالثَّانِي قَالَهُ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ الدَّبَّاسِ وَغَيْرُهُمَا
لِشَبْهِهِ بِحَسَنِ الْوُجْهِ وَأَمَثَالِهِ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي (صَلَاةِ الْأُولَى) وَنَحْوِهِ (الصَّلَاةُ الْأُولَى) عَلَى
النَّعْتِ ثُمَّ أَزِيلَ عَنْ حَدِّهِ كَمَا أَنَّ أَصْلَ حَسَنِ الْوُجْهِ (حَسَنَ وَجْهِهِ) فَأَزِيلُ عَنِ الرَّفْعِ
وَالثَّلَاثُ قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ لِأَنَّ لَهَا اعْتِبَارَيْنِ اتِّصَالَ مِنْ وَجْهِهِ أَنَّ الْأَوَّلَ غَيْرُ مَفْصُولٍ
بِضَمِيرٍ مَنُوِيٍّ وَانْفِصَالِهِ مِنْ وَجْهِهِ أَنَّ الْمَعْنَى لَا يَصِحُّ إِلَّا بِتَكْلُفٍ خُرُوجِهِ عَنِ الظَّاهِرِ قَالَ
أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ إِلَى ذِكْرِ هَذَا الْقِسْمِ الثَّلَاثِ (ثُمَّ تَجَرَّى) هَذِهِ الْأَقْوَالُ فِيمَا أَلْغِيَ
فِيهِ مُضَافٌ نَحْوُ:

(509/2)

1223 -

(إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا ...)

أَوْ مُضَافٌ إِلَيْهِ نَحْوُ: 1224 -

(أَقَامَ بَبْغَدَادِ الْعِرَاقِ وَشَوْقُهُ ... لِأَهْلِ دِمَشْقِ الشَّامِ شَوْقٌ مُبْرَحٌ)

وَلَا يَاقِدُ عَلَى الْمُضَافِ مَعْمُولٍ مُضَافٍ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ تَمَامِهِ كَمَا لَا يَتَقَدَّمُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَلَى الْمُضَافِ وَجُوزُهُ الْكَسَائِي عَلَى أَفْعَلِ نَحْوِ أَنْتَ أَخَانَا أَوَّلُ ضَارِبٍ وَاقْتَصَرَ فِي التَّسْهِيلِ عَلَى ذِكْرِ الْمِثَالِ وَأَنَّ ثَعْلَبًا حَكَاهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ فَهَلْ هُوَ مُخْتَصَرٌ بِلَفْظِ (أَوَّلِ) أَوْ (عَامِ) فِي كُلِّ أَفْعَلٍ تَفْضِيلٌ يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيرِ النَّقْلِ فِي ذَلِكَ وَلَا يَظْهَرُ فَوْقَ بَيْنِ (أَوَّلِ) وَغَيْرِهِ فَيَجُوزُ هَذَا بِاللَّهِ أَفْضَلُ عَارِفٍ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لِعَدَمِ سَمَاعِ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ وَلِمُخَالَفَةِ الْأُصُولِ وَجُوزِ الرَّخْشَرِيِّ وَابْنِ مَالِكِ التَّقْدِيمِ عَلَى غَيْرِ النَّافِيَةِ مُطْلَقًا نَحْوُ: زَيْدٌ عَمْرًا غَيْرُ ضَارِبٍ قَالَ: 1225 -

(فَتَى هُوَ حَقًّا غَيْرُ مُلْغٍ فَرِيضَةٍ ... وَلَا تَتَّخِذْ يَوْمًا سِوَاهُ خَلِيلًا) قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ وَالْبَيْتُ نَادِرٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَجُوزُهُ قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ (إِنْ كَانَ) الْمَعْمُولُ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا لِتَوْسِعِهِمْ فِيهِ كَقَوْلِهِ:

(510/2)

- 1226

(إِنَّ أَمْرًا خَصَنِي يَوْمًا مَوَدَّتَهُ ... عَلَى التَّنَائِي لِعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ) قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالصَّحِيحُ الْمَنْعُ لِاتِّحَادِ الْعِلَّةِ فِي ذَلِكَ وَفِي الْمَفْعُولِ أَمَّا (غَيْرِ) الَّتِي لَمْ يَرِدْ بِهَا نَفْيٌ فَلَا يَجُوزُ التَّقْدِيمُ عَلَيْهَا بِاتِّفَاقٍ فَلَا يُقَالُ أَكْرَمَ الْقَوْمِ زَيْدًا غَيْرَ مَشَاتَمٍ وَجُوزُ قَوْمِ التَّقْدِيمِ عَلَى حَقِّ كَقَوْلِهِ: 1227 -

(فَإِنْ لَا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنِّي ... بِضَرْبِ الطُّلَى وَالْهَامِ حَقٌّ عَلِيمٌ) قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالصَّحِيحُ الْمَنْعُ لِنَدْوَرِ هَذَا الْبَيْتِ وَإِمَّا كَانَ تَأْوِيلُهُ وَجُوزُ قَوْمِ التَّقْدِيمِ عَلَى (مِثْلِ) نَقْلُهُ ابْنُ الْحَاجِّ نَحْوُ أَنَا زَيْدًا مِثْلُ ضَارِبٍ وَقَدْ يَكْتَسِبُ الْمُضَافُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ تَأْنِيثًا وَتَذَكِيرًا إِنْ صَحَّ حَذْفُهُ وَلَمْ يَخْتَلِ الْكَلَامُ بِهِ وَكَانَ بَعْضًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَوْ كِبَعْضًا مِنْهُ كَقَوْلِهِمْ قَطَعْتَ بَعْضَ أَصَابِعِهِ وَقُرِئَ: {يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَارَةِ} [يُوسُفُ: 10] وَقَوْلُهُ:

- 1228

(كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ ...)

وَقَوْلُهُ:

(511/2)

(رؤية الفكر ما يؤول له الأمر ... مُعينٌ على اجتناب التواني)
 بخلاف ما إذا لم يصح لو حذف فلا يُقال قامت غلام هند ولا أمة زيد جاء أو صحَّ ولم
 يكن بعضاً ولا كبعض فلا يُقال أعجبتني يوم الجمعة ولا جاءت يوم عاشوراء
 أسماء لازمة الإضافة

مسألة في أسماء لازمة الإضافة لاحتياجها إليها في فهم معناها لزم الإضافة مطلقاً
 حمادى وقصارى بضم أولاهما وقصرهما بمعنى الغاية يُقال قصارك أن تفعل كذا أي
 غايتك وآخر أمرك وحكى الجوهري فيما فتح القاف وقصر أيضاً قال: 1230 –
 (قصر الجديدي إلى بلى ... والعيش في الدنيا انقطاعه)

(و) لزم الإضافة إلى ضمير وحد فلا يُضاف إلى ظاهر وسواء ضمير الغائب وغيره
 وتجب مطابقتها لما قبله نحو: {إذا دعي الله وحده} [غافر: 12] 1231 –
 (والذنب أخشاه إن مررت به ... وخدي)

(وكننت إذ كنت إلهي وخذكا ...)

(512/2)

(أعاذل هل يأتي القبائل حظها ... من الموت أم حلي لنا الموت وخذنا)
 لازم النصب على المصدر لفعل من لفظه حكى الأصمعي وحد الرجل يحذ إذا انفرد
 وقيل لم يلفظ بفعله كالأبوة والأخوة والحوالة وقيل محذوف الزوائد من إيجاد وقيل نصبه
 على الحال لتأويله بموحد وقيل على حذف حرف الجر والأصل على وحده (و) لازم
 الأفراد والتذكير لأنه مصدر (وقد يثنى) شذوذاً أو يجر بعلى سمع جلسا على وحديهما
 وقلنا ذلك وحدينا واقتضيت كل درهم على حده وجلس على وحده أو إضافة نسيج
 وقريع بوزن كريم وجحيش وعير مصغرين إليه ملحقات بالعلامات على الأصح يُقال
 هو نسيج وحده وقريع وحده إذا قصد قلة نظيره في الخير وأصله في الثوب لأنه إذا كان
 رفيعاً لم ينسج على منواله والقريع السيد وهو جحيش وحده وعير وحده إذا قصد قلة
 نظيره في الشر وهما مصغر غير وهو الحمار وجحش وهو ولده يذم بهما المنفرد باتباع
 رأيه ويُقال (هما نسيجا وحدهما) و (هم نسجاء وحدهم) و (هي نسيجة وحدها)

وَهَكَذَا وَقِيلَ لَا يَتَّصِلُ بِنَسِيجٍ وَإِخْوَاتِهِ الْعَلَامَاتُ فَيُقَالُ هُمَا نَسِيجٌ وَحَدَهُمَا وَهَكَذَا وَ
(قريب) لم يذكرها في التسهيل وذكرها أبو حيان وشيخه الشاطبي (رجيل وحده) ولزم
الإضافة إلى معرفة مثناة لفظاً أو (معنى تفريقه) معطوفاً بالواو فقط (ضرورة كلا وكلتا)
نحو: وكلا الرجلين {كلتا الجنتين} [الكهف: 33] 1234 -
(كلانا غني عن أخيه حياته ...)

(513/2)

- 1235

(إن للخير وللشر مدى ... وكلا ذلك وجه وقيل)
ومن تفريقه بالواو: 1236 -
(كلا أخي وخليلي وأجدي عضداً ...)
وقال الكوفية أو نكرة محدودة بناء على جواز توكيدها سمع: (كلتا جارييتين عندك
مقطوعة يدها وقال ابن الأنباري وإلى مفرد إن كررت كلا نحو كلاي وكلاك محسنان (و)
لزم الإضافة ذو وفروعه أي ذو وذوو وذات وذوات (وألوا وأولات إلى اسم
جنس) قياساً كذي علم وذو حسن (وأشهدوا ذوي عدل) [الطلاق: 2] {ذوات
أفنان} [الرحمن: 48] وإلى علم سماعاً نحو ذو يزن وذو رعين وذو الكلاع وذو سلم
وذو عمرو وذو تبوك وقيل قياساً قاله الفراء والغالب إلغاؤها أي كونها ملغاة أي زائدة
حينئذ وقد لا تلغى نحو (أنا الله ذو بكة) أي صاحب (بكة) والمختار جوازها أي
إضافتها إلى ضمير كما يفهم من كلام أبي حيان أن الجمهور عليه كقوله:

(514/2)

- 1237

(إنما يعرف ذا الفضل ... من الناس ذووه)
وقوله: 1238 -
(أبار ذوي أرومتها ذووه ...)
وقوله: 1239 -
(رجوناه قدماً من ذوبك الأفاضل ...)

خلافًا للكسائي والنحاس والزبيدي والمتأخرين في منعهم ذلك إلا في الشعر وجزم به
الجوهري في الصحاح وفي رؤوس المسائل بعد نقله المنع عن الثلاثة المذكورين وأجازه
غير هؤلاء وقد استعمل جمع (ذي) مقطوعًا عن الإضافة إلى في قوله: 1240 -
(فلا أعني بذلك أسفليكم ... ولكني أريد به الدوينا)
وجمع ما تقدم لزم الإضافة معنى ولفظا (و) لزم الإضافة معنى لا لفظا فيجوز القطع
على نيتها

(515/2)

أل

(آل) وأصله أول قلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها بدليل قولهم أويل وقيل أهل
أبدلت هاؤه همزة ثم الهمزة ألفا لسكونها بعد همزة مفتوحة بدليل أهيل وإنما يضاف (إلى)
علم عالم غالبا كقوله: 1241 -
(نحن آل الله في بلدتنا ... لم نزل آلا على عهد إرم)
ومن إضافته إلى علم غيره: 1242 -
(من الجرد من آل الوحيه ولاحق ...)
وهما علما فرس وإلى الجنس آل الصليب والصحيح جوازه إلى ضمير كقوله: 1243 -
(وانصُر على آل الصليب ... وعابديه اليوم آلك)
وقيل لا يجوز وعزي للكسائي والنحاس والزبيدي
كل وبعض

ولزم الإضافة معنى أيضا (كل وبعض والجمهور) على (أهنا) عند التجرد منها (معرفتان
بنيتها) لأهنا لا يكونان أبدا إلا مضافين فلما نويت تعرف من جهة المعنى (ومن ثم)
أي من هنا وهو كونهما عند القطع معرفتين بنيتها أي من أجل ذلك (امتنع وقوعهما
حالا وتعريفهما بال خلافًا للأخفش وأبي عليّ) الفارسي

(516/2)

وابن درستويه في قولهم بأهنا نكرتان وأهنا معرفتان بال وينصبان على الحال قياسا على
نصف وسدس وثلاث فإهنا نكرات بإجماع وهي في المعنى مضافات وحكوا مررت بهم

كلا بالتصّب على الحال وهذا القول مشهور عن الأولين وظفرت بنقله عن ابن
درستويه أيضا في كتاب (ليس) لابن خالويه فذكرته تقوية لهما
أي

(و) لزم الإضافة معنى أيضا (أي) بأقسامها فتكون نفس ما تُضاف إليه (وهي مع
النكرة ككل ومع المعرفة كبعض ومن ثم) أي من هنا وهو كونها مع المعرفة كبعض أي
من أجل ذلك (لم تضاف لمفرد معرفة إلا مكررة أو منويا بما الأجزاء) ليصح فيها معنى
العضية نحو: 1244 -

(أيي وأئك فارس الأخراب ...)

ونحو أي زيد حسن أي أي أجزائه فإن لم يكن تعين إضافتها إلى نكرة أو مثنى نحو أي
رجل وأي الزيد عندك هذا حكم شامل لأي بأنواعها وتقدم ما يختص بكل نوع منها
في مبحث الموصول (ومر كثير) مما لزم الإضافة في المصادر والظروف والاستثناء (فلم
نعه) حذرا من التكرار مسألة أضيف للفعل آية بمعنى علامة مع (ما) المصدرية أو
النافية ودوهما تشبيها لها بالظرف كقوله:

(517/2)

1245 -

(بآية تُقدمون الخيل شعنا ...)

وقوله: 1246 -

(ألكني إلى سلمى بآية أومات ...)

وقوله: 1247 -

(بآية ما تحبون الطعاما ...)

وقوله: 1248 -

(بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا ...)

(518/2)

وقيل هو على حذف ما المصدرية والإضافة إلى المصدر المؤول قال ابن جني وعلى
الأول (ما) الموجودة زائدة ويؤيده عدم تصريحهم بالمصدر أصلا وإضافتها إلى الجملة

الاسمية في قوله: 125 -

(بآية الخال منها عند بُرْفِيعِهَا ...)

وقيل لا يطرد ذلك بل يقتصر فيه على السماع قاله المبرد (و) أضيف إليه أيضا (ذو
في قولهم اذهب) بذى تسلم (أو أفعل بذى تسلم) وهي بمعنى صاحب (أي بذى
سلامتك) والمعنى في وقت ذي سلامة فالباء بمعنى في وقيل للمصاحبة أي أفعله مقرنا
بسلامتك كما تقول أفعله بسعادتك وقيل للقسم أي بحق سلامتك وهلا هو خبر في
معنى الدعاء أي والله يسلمك و (قيل ذو موصولة) أعربت على لغة و (تسلم) صلتها
والمعنى اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ثم حذف الجار اتساعا فصارت تسلمه ثم
الضمير (ويلحق الفعلين الفروع) فيقال اذهب بذى تسلمان واذهبوا بذى تسلمون
واذهبي بذى تسلمين مسألة (يحذف المضاف للدليل) جواراً نحو: {أو كصيب} [البقرة:
19] أي كأصحاب صيب {أو كظلمات في بحر} [التور: 40] أي كذل ظلمات
بدليل {يجعلون أصابعهم} [البقرة: 19] {يغشاه موج} [التور: 40] ودونه ضرورة
كقوله: 125 -

(عشيّة فر الحارثيون بعدما ... قضى نَحْبَهُ في ملتقى القوم هوبر)

يُريد ابن هوبر

(519/2)

وإنما يُقاس إذا لم يستبد الثاني بنسبة الحكم نحو: {واسأل القرية} [يوسف: 82] أي
أهلها {وأشربوا في قلوبهم العجل} [البقرة: 93] أي حبه فإن جاز استبداده به اقتصر
فيه على السماع ولم يقس خلافاً لابن جني في قوله بالقياس مطلقاً فأجاز جلست زيدا
على تقدير جلوس زيد وقد يحذف متضايغان وثلاثة نحو: {فإنها من تقوى القلوب}
[الحج: 32] أي فإن تعظيمها من أفعال ذوي تقوى {قبضة من أثر الرسول} [طه:
96] أي أثر حافر فرس الرسول {فكان قاب قوسين} [النجم: 9] أي مقدار مسافة
قربه مثل قاب ثم الأفصح نيابة الثاني أي المضاف إليه عن المضاف في أحكامه من
الإغراب كما تقدم والتذكير نحو: 1251 -

(يسقون من ورد البريص عليهم ... بردى يصفق بالرحيق السلسل)

أي ماء بردى وإلا لقال تصفق وهو نهر بدمشق ألفه للتأنيث والتأنيث نحو: 1252 -
(والمسلك من أردانها نافحه ...)

أَي زَائِحَتِهِ وَعُودَ ضَمِيرِهِ نَحْوُ: {وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ} [الْكَهْف: 59] أَي أَهْلَهَا
وَعَبْرَ ذَلِكَ كَحَدِيث:
(إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي) أَي اسْتِعْمَالِ هَذَيْنِ

(520/2)

وَفِي نِيَابَتِهِ عَنْهُ فِي التَّنْكِيرِ إِذَا كَانَ الْمُضَافُ الْمَحذُوفُ مِثْلًا خَلْفَ فَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ تَبَعًا
لِلخَلِيلِ نَعَمْ وَلِذَلِكَ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ نَحْوُ (تَفَرَّقُوا أَيَادِي سِبْأ) أَي مِثْلَهَا أَوْ رَكِبَ مَعَ
(لَا) كَحَدِيث:
(إِذَا هَلَكَ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرٌ بَعْدَهُ) وَقَالَ سَيِّوْنِي لَا
وَيَجُوزُ إِنْقَاءُ جَرِّهِ إِنْ عُطِفَ عَلَى مِمَّاثِلٍ لِلْمَحذُوفِ أَوْ مُقَابِلَ لَهُ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: 1253 -
(أَكَلْتُ أَمْرِي تَحْسِينًا أَمْرًا ... وَنَارٌ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا)
أَي وَكُلُّ نَارٍ وَالثَّانِي نَحْوُ: {تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ} [الْأَنْفَال: 67] أَي
مَا فِي الْآخِرَةِ وَشَرَطَ ابْنُ مَالِكٍ لِلْجَوَازِ اتِّصَالَ الْعَطَبِ كَمَا مِثْلُ أَوْ فَصْلُهُ بِلَا نَحْوُ
1254 - {وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْخَيْرِ يَتْرُكُهُ الْفَتَى ... وَلَا الشَّرَّ يَأْتِيهِ أَمْرٌ وَهُوَ طَائِعٌ}
وَلَمْ يَشْتَرِطْهُ الْأَكْثَرُونَ كَمَا فِي الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ (و) شَرَطَ قَوْمٌ سَبْقَ نَفْيِ أَوْ اسْتِفْهَامِ كَمَا
تَقْدِمُ فِي الْأَمْثِلَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالصَّحِيحُ جَوَازُهُ مَعَ عَدَمِهِمَا كَقَوْلِهِ:

(521/2)

- 1255

(لَوْ أَنَّ طَبِيبَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ دَاوِيَا الَّذِي ... بِي مِنْ عَفْرَاءَ مَا شَفَيْانِي)

وَقَوْلُهُ: 1256 -

(كُلُّ مُثَرٍّ فِي رَهْطِهِ ظَاهِرُ الْعِزِّ ... وَذِي غُرْبَةٍ وَفَقْرٍ مَهِينُ)

(و) الْجَرِّ (دُونَ عَطْفِ ضَرُورَةٍ) كَقَوْلِهِ: 1257 -

(الْأَكْلُ الْمَالِ الْيَتِيمِ بَطَرًا ...)

أَي مَالِ الْيَتِيمِ خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ فِي تَجْوِيزِهِمْ ذَلِكَ فِي الْإِخْتِيَارِ حَكَوْا أَطْعَمُونَا لَحْمًا سَمِينًا
شَاةً أَيْ لَحْمَ شَاةٍ فَقَاسُوا عَلَيْهِ نَحْوُ يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ أَيْ ضَرْبُ زَيْدٍ وَالبَصْرِيُّونَ حَمَلُوا
ذَلِكَ عَلَى الشَّدُوذِ وَيَحْذِفُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَنْوِيًا وَيَكْثُرُ هَذَا الْحَذْفُ فِي الْأَسْمَاءِ النَّامَةِ

ويقل في غيرها كقبل وبعد ونحوهما وقال ابن عُصْفُور لَا يُقَاسُ إِلَّا فِي مُفْرَدٍ مضافه زَمَانٌ
وَقَدْ يَبْقَى الْمُضَافُ بِلَا تَنْوِينٍ إِنْ عَطِفَ هُوَ عَلَى مُضَافٍ لِمِثْلِهِ أَوْ عَطِفَ عَلَيْهِ مُضَافٌ
لِمِثْلِهِ فَأَلَوَّلُ نَحْوُ حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي بَرَزَةَ:

(غزوت مع رسول الله

سبع غزوات أو ثمانٍ) يَفْتَحُ الْبَاءُ بِلَا تَنْوِينٍ وَالثَّانِي نَحْوُ حَدِيثٍ أَنَّهُ
قَالَ

(تحيضن في علم الله ستة أو سبعة أيام) وَخَصَّهُ الْفَرَاءُ بِالْمَصْطَحِبِينَ كَالْيَدِ وَالرَّجُلِ نَحْوُ
قَطَعَ اللَّهُ يَدَ رَجُلٍ مِنْ قَالِهَا ... وَالتَّصْفِ وَالرَّبْعِ وَقَبْلَ وَبَعْدَ بِخِلَافِ نَحْوِ دَارٍ وَغُلَامٍ فَلَا
يُقَالُ اشْتَرَيْتَ دَارَ وَغُلَامَ زَيْدٍ

(522/2)

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَقَدْ يَنْفَى بِلَا تَنْوِينٍ مِنْ غَيْرِ عَطْفِ كَقِرَاءَةِ ابْنِ مُحْيِصِينَ ({فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ} [البقرة: 38] أَيْ لَا خَوْفَ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ: 1258 -
(سُبْحَانَ مَنْ عِلْقَمَةُ الْفَاخِرِ ...)

الفصل بين المتضايفين

مَسْأَلَةٌ لَا يَفْصِلُ بَيْنَ الْمُتَضَايِفِينَ أَيْ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ اخْتِيَارًا لِأَنَّهُ مِنْ تَمَامِهِ وَمَنْزِلِ
مِنْهُ مَنْزِلَةُ التَّنْوِينِ إِلَّا بِمَفْعُولِهِ وَظَرْفِهِ عَلَى الصَّحِيحِ كَقِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ: {قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ
شُرَكَاءَهُمْ} [الأنعام: 137] وَقُرِئَ {مَخْلَفٌ وَعَدَهُ رَسُلُهُ} [إبراهيم: 47] وَحَدِيثُ
الْبُخَارِيِّ:

(هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي) وَقَوْلُهُ: (تَرَكْتُ يَوْمًا نَفْسِي وَهَوَاهَا سَعِي هَذَا فِي رَدَائِهَا) وَقَوْلُهُ:
- 1259

(كُنَا حَتَّ يَوْمًا صَخْرَةً بِعَسِيلٍ ...)

(523/2)

وَقِيلَ لَا يَجُوزُ بَعْدَهُمَا وَعَلَى الْمَفْعُولِ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ وَرَدَ فِي الظَّرْفِ بِأَنَّهُ يَتَوَسَّعُ فِيهِ وَفِي
الْمَفْعُولِ بِثَبُوتِهِ فِي السَّبْعِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَحَسَنَهُ كَوْنُ الْفَاصِلِ فَضْلَةً فَإِنَّهُ يَصْلَحُ بِذَلِكَ لَعْدَمِ

الاعتِدَاد وَكَوْنَهُ غَيْرَ أَجْنَبِيٍّ مِنَ الْمُضَافِ وَمَقْدَرِ التَّأْخِيرِ وَخَرَجَ بِمَفْعُولِهِ وَظَرْفِهِ الْمَفْعُولُ
وَالظَرْفُ الْأَجْنَبِيَّانِ فَالْفَصْلُ بَهُمَا ضَرُورَةٌ كَقَوْلِهِ: 1260 -
(تُسْقَى امْتِيحَانًا نَدِي الْمَسَاوِكَ رِيْقَتِهَا ...)

(524/2)

وَقَوْلِهِ: 1261 -
(كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا ... يَهُودِيٍّ)
وَقَوْلِهِ:

(525/2)

1262 -
(هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مِنْ لَا أَحَا لَهُ ...)
وَجَوْزُهُ أَيُّ الْفَصْلِ الْكُوفِيَّةِ مُطْلَقًا بِالظَرْفِ وَالْمَجْرُورِ وَغَيْرَهُمَا (و) جَوْزُهُ يُؤْنَسُ بِالظَرْفِ
وَالْمَجْرُورِ غَيْرِ الْمُسْتَقِلِّ وَجَوْزُهُ ابْنُ مَالِكٍ بِقِسْمِ حَكِي الْكِسَائِيِّ هَذَا غُلَامٌ وَاللَّهُ زَيْدٌ
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِنَّ الشَّاةَ لَتَجْتَزَّ فَتَسْمَعَ صَوْتِ اللَّهِ رَجَاءً وَإِمَامًا كَقَوْلِهِ: 1263 -
(هُمَا خُطَّتَا إِمَامًا إِسَارًا وَمِنْهُ ... وَإِمَامًا دَمًا وَالْمَوْتُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ)
ذَكَرَهَا فِي الْكَافِيَةِ وَالْأَوَّلِ فِي الْخُلَاصَةِ وَلَا ذَكَرَ لَهَا فِي التَّسْهِيلِ وَيَجُوزُ الْفَصْلُ ضَرُورَةً لَا
اخْتِيَارًا بَنَعَتْ نَحْوُ: 1264 -
(مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخٍ الْأَبَاطِحِ طَالِبٍ ...)

(526/2)

وَنَدَاءٌ قَالَ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ كَقَوْلِهِ: 1265 -
(كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عَصَامٍ ... زَيْدٌ حَمَارٌ ذُقَّ بِاللَّجَامِ)
أَرَادَ كَأَنَّ بَرْدُونَ زَيْدٌ يَا أَبَا عَصَامٍ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ (أَبَا) هُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ
عَلَى لُغَةِ الْقَصْرِ وَزَيْدٌ بَدَلٌ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ وَمِثْلُهُ أَبُو حَيَّانٍ بِقَوْلِ زُهَيْرٍ 1266 -
(وَوَافَقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقَذٌ لَكَ مِنْ ... تَعْجِيلِ تَهْلِكَةٍ وَالْحُلْدِ فِي سَفَرَا)

أَيَّ يَا كَعْبُ وَفَاعِلٌ يَتَعَلَّقُ بِالْمُضَافِ أَوْ غَيْرِهِ كَقَوْلِهِ: 1267 -
(مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طَبِّ ... وَلَا عَدِمْنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبَّ)
وَقَوْلِهِ: 1268 -
(أُنْجِبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ ... إِذْ نَجَّاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَّاهُ)

(527/2)

وَفَعَلَ مُلْغِي كَقَوْلِهِ: 1269 -
(بِأَيِّ تَرَاهُمُ الْأَرْضِينَ حَلُّوا ...)
أَيَّ بِأَيِّ الْأَرْضِينَ تَرَاهُمْ حَلُّوا وَمَفْعُولٌ لَهُ أَيَّ مِنْ أَجْلِهِ كَقَوْلِهِ:

(528/2)

1270 -
(أَشْمُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ عَبُوسٌ ... مُعَاوِدُ جُرْأَةٍ وَقَتِ الْهُوَادِي)
أَيَّ مُعَاوِدٍ وَقَتِ الْهُوَادِي جُرْأَةٍ
الْمُضَافِ لِلْيَاءِ
مَسْأَلَةُ الْمُضَافِ لِلْيَاءِ بِكَسْرِ آخِرِهِ لِمُنَاسِبَةِ الْيَاءِ إِلَّا مَثْنً وَمَجْمُوعًا عَلَى حَدِّهِ وَمَا حَمَلَ
عَلَيْهِمَا وَمَعْتَلًا لَا يَجْرِي مَجْرَى الصَّحِيحِ فَيَسْكُنُ آخِرُهُ وَهُوَ الْأَلْفُ مِنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ
وَالْوَاوُ مِنَ الثَّانِي وَالْيَاءُ مِنَ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ تُدْغَمُ فِي يَاءِ الْإِضَافَةِ الْيَاءُ الَّتِي فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ
وَالْوَاوُ بَعْدَ قَلْبِهَا يَاءٌ وَيَكْسَرُ مَا قَبْلُهَا إِنْ كَانَ ضَمًّا لِلْمَجَانِسَةِ نَحْوُ وَزَيْدِي وَقَاضِي
وَمُسْلِمِي وَتَسْلَمُ الْأَلْفُ فَلَا تَقْلُبُ فِي الْمَثْنِ كَزَيْدَايَ وَالْمَقْصُورِ كَعَصَايَ وَمَحْيَايَ وَقَلْبِهَا
يَاءٌ فِي الْمَقْصُورَةِ لُغَةً لَهْذِيلٍ وَغَيْرِهِمْ كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ كَقَوْلِهِ: 1271 -
(سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا هَوَاهُمْ ...)

(529/2)

وَقَرَأَ الْحَسَنُ (يَا بَشْرَايَ) {يُوسُفُ: 19} (و) قَلْبِهَا (فِي لَدَى وَإِلَى وَعَلَى) الْأَسْمِينَ أَكْثَرَ
وَأَشْهَرَ فِي اللُّغَاتِ مِنَ السَّلَامَةِ نَحْوُ لَدَى وَعَلَى الشَّيْءِ وَإِلَى وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ لَدَايَ

وعلاي نقله أَبُو حَيَّان مُعْتَرِضًا بِهِ عَلَى صَاحِبِ التَّمْهِيدِ فِي نَفْيِهِ ذَلِكَ ثُمَّ الْبَاءُ الْمُضَافُ
إِلَيْهَا فِي غَيْرِ الْمُفْرَدِ الصَّحِيحِ تَفْتَحُ كَمَا تَقْدُمُ وَقَدْ تَكْسَرُ مَعَ الْمُقْصُورِ قَرَأَ الْحَسَنُ:
{عصاي} [طه: 18] (و) قد تكسر المدغمة في جمع أو غيره كَقِرَاءَةِ حَمْزَةٍ {بمصرخي}
[إبراهيم: 22] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

(530/2)

– 1272

(على لَعَمَرُوا نَعْمَةً بَعْدَ نَعْمَةٍ ...)
سَمِعَ بِكُسْرِ الْبَاءِ (و) الْبَاءُ فِيهِ أَيْ فِي الْمُفْرَدِ الصَّحِيحِ تَفْتَحُ وَتَسْكُنُ أَيْ يَجُوزُ كُلُّ مِثْلِهِمَا
وَفِي الْأَصْلِ مِنْهُمَا خِلَافٌ قِيلَ الْفَتْحُ أَصْلٌ لِأَنَّهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ فُقِيَاسُهُ التَّحْرِيكُ بِهِ ثُمَّ
سَكَنَ تَخْفِيفًا وَحَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ فِي سَبْكِ الْمَنْظُومِ وَقِيلَ السَّكُونُ أَصْلٌ لِأَنَّهُ حَرْفٌ عِلَّةٌ
ضَمِيرٌ فَوَجَبَ السَّكُونُ كَوَاوُ ضَرَبُوا وَلِأَنَّ بِنَاءَ الْحَرْفِ عَلَى حَرَكَةٍ إِنَّمَا هُوَ لَتَعْدِرِ الْإِبْتِدَاءِ
بِهِ وَالْمُتَّصِلِ بغيرِهِ لَا تَعْدِرُ فِيهِ وَقُلْ حَذَفَهَا أَيْ الْبَاءُ مَعَ كُسْرِ الْمُتَلَوِّ أَيْ مَا قَبْلَهَا كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: {فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ} [الزمر: 17، 18] يَحْذِفُ الْبَاءَ وَصَلًا وَوَقْفًا خَطًا (و) قُلْ
قَلْبُهَا أَلْفَا كَقَوْلِهِ: 1273 –

(أَطَوَّفَ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوَى ... إِلَى أُمَّا وَيَرْوِيهِ النُّقِيعُ)
وَحَصَّهُ ابْنُ عُصْفُورٍ بِالضَّرُورَةِ وَأَطْلَقَ غَيْرُهُ جَوَازَهُ (و) قُلْ حَذَفَهَا أَيْ الْأَلْفَ مَعَ فَتْحِ
الْمُتَلَوِّ بِهِ دَالًا عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ: 1274 –
(وَلَسْتُ بِمَذْرُكٍ مَا فَاتَ مِنِّي ... بَلْهَفَ وَلَا بَلَيْتَ وَلَا لَوْ أُنِّي)

(531/2)

قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَمَعَ ضَمِّهِ كَقَوْلِهِ: 1275 –
(ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْتُ وَصَوَّيْتُ ... عَلَيَّ وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالًا)
أَيْ مَالِي وَأَنْكَرُهُ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ إِنَّ الَّذِي أَهْلَكَتُهُ مَالٌ لَا
عَرَضَ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فَإِنْ كَانَتْ الْإِضَافَةُ غَيْرَ مُحْضَةٍ كِإِضَافَةِ مَكْرَمِي مَرَادًا بِهِ الْحَالُ أَوْ
الِاسْتِقْبَالُ فَلَا حَذْفَ وَلَا قَلْبَ لِأَنَّهُمَا حِينَئِذٍ فِي نِيَّةِ الْإِنْفِصَالِ فَلَمْ تَمَازِحْ مَا اتَّصَلَتْ بِهِ
فَتَشَبَهَ بَاءُ قَاضٍ فِي جَوَازِ الْحَذْفِ فَلَا حَظَّ لَهَا فِي غَيْرِ الْفَتْحِ وَالسَّكُونِ قَالَ أَبُو حَيَّانِ

وغيره من التَّخَوِينِ لم يذكروا هَذَا الْقَيْدَ ثُمَّ نَقَلَهُ فِي الْإِرْتِشَافِ عَنِ الْمَجَالِسِ لثَعْلَبٍ
وَالنِّهَايَةِ فَإِنَّ نُودِي الْمُضَافِ لِلْيَاءِ لَا بَعْدَ سَاكِنٍ فَفِيهَا أَيْ الْيَاءُ لُغَاتٌ أَشْهَرُهَا الْحَذْفُ
وَأَبْقَاءُ الْكَسْرِ دَالًا عَلَيْهَا لِأَنَّ الْمَنَادِي كَثِيرٌ التَّغْيِيرِ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ نَحْوُ: {يَا عِبَادِ
فَاتَّقُوا} [الزمر: 16] فالإبقاء سَاكِنَةٌ يَلِيهِ فَمَفْتُوحَةٌ نَحْوُ {يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا}
[الزمر: 53] فقلبها أَلِفًا يَلِيهِ نَحْوُ: {يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ} [الزمر: 56] فحذفها
أَيَّ الْأَلِفِ مَعَ فَتْحِ الْمُتَلَوِّ اسْتِغْنَاءً بِهِنَّ عَنْهَا كَمَا اسْتِغْنَوْا بِالْكَسْرِ عَلَى الْيَاءِ وَهَذَا الْوَجْهُ
أَجَازُهُ الْأَخْفَشُ وَالْمَازِنِيُّ وَالْفَارِسِيُّ وَمَنْعُهُ الْأَكْثَرُونَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيَحْتَاجُ إِلَى سَمَاعٍ مِنْ
الْعَرَبِ فِي النِّدَاءِ فَمَعَ ضَمُّهُ أَيْ الْمُتَلَوِّ حَيْثُ لَا لِبَسٍ يَحْصُلُ بِالْمَنَادِي الْمُفْرَدِ قَرَأَ {قَالَ
رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ} [الأنبياء: 112] {قَالَ رَبِّ السَّجْنَ أَحِبِّ إِلَيَّ} {يُوسُف: 33} أَيْ
إِلَى يَا رَبِّ وَحَكِي سَيِّبُوهُ يَا قَوْمَ لَا تَفْعَلُوا وَيَا رَبِّ اغْفِرْ لِي

(532/2)

وَوَجْهٌ بِأَنَّهُ لَمَّا حَذَفَ الْمَعَاقِبَ لِلتَّنْوِينِ بَنِي عَلَى الضَّمِّ كَمَا بَنِي مَا لَيْسَ بِمُضَافٍ إِذَا حَذَفَ
تَنْوِينُهُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّ حُكْمَهُ فِي الْإِتْبَاعِ حِينَئِذٍ حُكْمُ الْمَبْنِيِّ عَلَى الضَّمِّ غَيْرِ
الْمُضَافِ لَا حُكْمَ الْمُضَافِ لِلْيَاءِ وَأَنْكَرَهُ أَيْ الضَّمُّ ابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ وَقَالَ إِنَّمَا أَجَازَهُ
سَيِّبُوهُ فِيمَا كَثُرَ إِرَادَةُ الْإِضَافَةِ فِيهِ وَقَالَ خَطَّابُ الْمَارِدِيِّ هُوَ رَدِيءٌ قَبِيحٌ لِأَنَّهُ يَلْتَبِسُ
الْمُضَافُ بِغَيْرِهِ أَمَا بَعْدَ سَاكِنٍ مَدْغَمٌ أَوْ غَيْرُهُ فَلَا سَبِيلَ إِلَى ... نَحْوُ يَا قَاضِي وَبَنِي فَإِنَّ
كَانَ الْمُضَافُ إِلَى الْيَاءِ فِي النِّدَاءِ أَمَا أَوْ عَمَّا مَعَ ابْنٍ وَابْنَةٌ قُلْ إِثْبَاتًا وَقُلْهَا أَلِفًا ثَابِتَةً
حَتَّى لَا يَكَادَ يُوجَدُ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ كَقَوْلِهِ: 1276 -

(يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي ...)

وَقَوْلِهِ: 1277 -

(يَا ابْنَةَ عَمِّ لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي)

(533/2)

وَعَلَبَ الْحَذْفَ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا فِي النِّدَاءِ مَعَ كَسْرِ الْمِيمِ دَلَالَةً عَلَى الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ
وَفَتْحَهَا دَلَالَةً عَلَى الْأَلِفِ الْمَحذُوفَةِ الْمُنْقَلِبَةِ عَلَى الْيَاءِ الْمُقَدَّرِ فَتَحَ مَا قَبْلَهَا لَا تَرْكِيَا
خِلَافًا لِسَيِّبُوهُ وَأَصْحَابِهِ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّهُ مَرْكَبٌ مَبْنِيٌّ كَأَحَدِ عَشَرَ وَبَعْلُكَ قَالَ تَعَالَى: {يَا

بَنُوْمٌ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي} [طه: 94] قرئ في السَّبعِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ قَالَ قَوْمٌ
وَمَعَ ضَمِّهَا أَمَا غَيْرُ أَمٍ وَعَمَّ مَعَ ابْنٍ وَابْنَةٌ فَلَا يَحْذِفُ مِنْهُ الْيَاءُ كَمَا أَخِي وَيَا ابْنَ خَالِي
وَتَزِيدُ أَمٌ وَأَبٌ عَلَى الْحَذْفِ وَالْإِبْقَاءِ وَالْقَلْبُ بِوَجْهِهَا بِقَلْبِهَا أَيْ الْيَاءُ تَاءٌ مَكْسُورَةٌ وَهُوَ
الْأَكْثَرُ وَمَفْتُوحَةٌ وَبِمَا قُرِئَ فِي السَّبعِ قِيلَ وَمُضْمُومَةٌ قَالَ الْفَرَاءُ وَالنَّحَاسُ وَحَكَى الْخَلِيلُ
يَا أُمْتُ لَا تَفْعَلِي وَمَنْعَهُ الرَّجَاجُ وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا تَوْصِلُ أَيْ التَّاءُ عَوْضٌ مِنَ الْيَاءِ أَوْ الْأَلْفِ
وَمَنْ ثَمَّ أَيْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا يَجْتَمِعَانِ اخْتِيَارًا إِذْ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْمَعْوِضِ وَقَوْلُهُمْ يَا
أَبْتَا بِالْأَلْفِ وَهِيَ الَّتِي تَوْصِلُ بَاخِرِ الْمُنَادَى لِبَعْدِ أَوْ اسْتِغَاثَةٍ لَا الْمُبْدَلَةَ مِنَ الْيَاءِ كَالَّتِي فِي
حَسْرَتَا وَأَجَازَ كَثِيرٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا أَوْ نَدَبَ الْمُنَادَى الْمُضَافَ لِلْيَاءِ فَعَلَى
السَّكُونِ أَيْ عَلَى لُغَةٍ مِنْ أَثْبَتِهَا سَاكِنَةٌ تَفْتَحُ أَوْ تَقْلِبُ فَتَحْذِفُ لِاجْتِمَاعِ الْفَيْنِ نَحْوُ
وَاعْبُدِيَا وَاعْبُدَا وَعَلَى لُغَةٍ الْفَتْحُ تَفْتَحُ فَقَطُّ وَتَزَادُ الْأَلْفُ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى عَمَلٍ ثَانٍ لِأَنَّ
الْيَاءَ مَهْيَأَةً لِمُبَاشَرَةِ الْأَلْفِ بِفَتْحِهَا وَعَلَى لُغَةٍ غَيْرِهِ أَيْ الْحَذْفُ مَعَ كَسْرِ الْمَتَلَوِّ أَوْ فَتْحِهِ أَوْ
ضَمِّهِ وَالْقَلْبُ أَلْفًا تَقْلِبُ أَلْفًا وَتَحْذِفُ الْأَلْفُ النَّدْبَةَ لِاجْتِمَاعِ الْفَيْنِ وَقَدْ يَسْتَعْنِي بِالْكَسْرِ
فِي الْمُنَادَى فَلَا يَجِبُ رَدُّ الْيَاءِ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ الْمُنْدُوبِ عِنْدَ الْجُمُهورِ فَيُقَالُ يَا غُلَامُ
وَاحْبِسْهُ خَلِيفًا لِلْفَرَاءِ فِي إِيْجَابِهِ الرَّدِّ فَتَقُولُ يَا غُلَامِي وَاحْبِسْهُ وَيُقَالُ فِي إِضَافَةِ ابْنِ إِلَى
الْيَاءِ ابْنِي وَيُقَالُ فِي فَمٍ فِي بَرْدِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ وَقَلْبُهَا يَاءٌ وَإِدْغَامُهَا فِي الْيَاءِ وَقُلْ
فَمِي وَقِيلَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ تَرُدُّ إِلَى الْأَصْلِ وَاسْتَدْلُّ ابْنُ مَالِكٍ وَأَبُو
حَيَّانَ عَلَى جَوَازِ إِبْقَاءِ الْمِيمِ بِحَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ
(خَلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ) (و) يُقَالُ فِيهِ

(534/2)

فِي لُغَةِ التَّضْعِيفِ (فَمِي) وَالْقَصْرِ (فَمَاي) وَيُقَالُ فِي أَبٍ وَإِخْوَتِهِ أَبِي وَأَخِي وَحَمِي وَهَنِي
بِلَا رَدٍّ لِأَنَّهُ الْمُسْتَعْمَلُ كَالِإِضَافَةِ إِلَى غَيْرِ الْيَاءِ نَحْوُ إِنْ هَذَا أَخِي وَجُوزَ الْكُوفِيَّةِ وَالْمَبْرَدِ
وَإِبْنُ مَالِكٍ أَنَّ يُقَالُ أَبِي بَرْدِ اللَّامِ كَقَوْلِهِ: 1278 -
(كَأَنَّ أَبِي كَرَمًا وَسُودًا ... يُلْقَى عَلَى ذِي اللَّبَدِ الْجَدِيدِ)
زَادَ ابْنُ مَالِكٍ وَأَخِي قَالَ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ شَاهِدًا لَكِنْ أَجِيزُهُ قِيَاسًا عَلَى أَبِي كَمَا فَعَلَ الْمَبْرَدُ
وَيُقَالُ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي ذِي ذِي لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الرِّفْعِ ذَوِي قَلْبَتِ الْوَاوِ يَاءٌ وَأَدْغَمْتَ
فِيهَا كَالْجَرِّ وَالنَّصَبِ وَمُقَابِلِ الْمُخْتَارِ هُوَ مَنْعُ إِضَافَتِهَا إِلَى الضَّمِيرِ
الْجَرِّ بِالْجَاوِرَةِ

خَاتَمَةٌ فِي سَبَبٍ لِلْجَرِّ ضَعِيفٍ أَثَبَتَ الْجُمْهُورُ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ الْجَرََّ بِالْمَجَاوِرَةِ
لِلْمَجْرُورِ فِي نَعْتِ كَقَوْلِهِمْ هَذَا جُحْرٌ ضَبَّ خَرِبٌ وَتَوْكِيدُ كَقَوْلِهِمْ: 1279 -
(يَا صَاحِبَ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ ...)

يَجْرُ كُلُّهُمْ عَلَى الْمَجَاوِرَةِ لِأَنَّهُ تَوْكِيدٌ لِدَوِي الْمَنْصُوبِ لَا لِلزَّوْجَاتِ وَالْأَلَّ لِقَالَ كُلَّهُنَّ زَادَ
قَوْمٌ وَعَطَفَ نَسَقَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ} [الْمَائِدَةُ: 6] فَإِنَّهُ
مَعْطُوفٌ عَلَى وَأَيِّدِيكُمْ لِأَنَّهُ مُوَصُولٌ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَذَلِكَ

(535/2)

ضَعِيفٌ جَدًّا وَلَمْ يَحْفَظْ مِنْ كَلَامِهِمْ قَالَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّعْتِ وَالتَّوْكِيدِ أَنَّهُمَا تَابِعَانِ بِلَا
وَإِسْطَةِ فَهَمَّا أَشَدُّ مَجَاوِرَةً مِنَ الْعَطْفِ الْمَفْصُولِ بِحَرْفِ الْعَطْفِ وَأَجِيبَ عَنِ الْآيَةِ بِأَنَّ
الْعَطْفَ فِيهَا عَلَى الْمَجْرُورِ الْمَمْسُوحِ إِشَارَةٌ إِلَى مَسْحِ الْخُفِّ وَزَادَ ابْنُ هِشَامٍ فِي شَرْحِ
الشُّذُورِ وَعَطَفَ بَيَانٌ وَقَالَ لَا يَمْتَنِعُ فِي الْقِيَاسِ جَرُّهُ عَلَى الْجَوَارِ لِأَنَّهُ كَالنَّعْتِ وَالتَّوْكِيدِ فِي
مَجَاوِرَةِ الْمُتَّبَعِ أَمَّا الْبَدَلُ فَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ لَا يَحْفَظُ مِنْ كَلَامِهِمْ وَلَا خَرَجَ عَلَيْهِ أَحَدٌ شَيْئًا
قَالَ وَسَبَبُهُ أَنَّهُ مَعْمُولٌ لِعَامِلٍ آخَرَ غَيْرِ الْعَامِلِ الْأَوَّلِ عَلَى الْأَصَحِّ وَلِذَلِكَ يَجُوزُ إِظْهَارُهُ
إِذَا كَانَ حَرْفُ جَرٍّ بِإِجْمَاعٍ فَبَعْدَتْ مُرَاعَاةُ الْمَجَاوِرَةِ وَنَزَلَ مِنْزَلُهُ جَمْلَةً أُخْرَى وَكَذَا قَالَ ابْنُ
هِشَامٍ وَأَنْكَرَهُ أَيْ الْجَرََّ بِالْمَجَاوِرَةِ مُطْلَقًا السِّيْرَانِيَّ وَابْنُ جَنِيٍّ وَقَالَ الْأَوَّلُ الْأَصْلُ هَذَا جُحْرٌ
ضَبَّ خَرِبٌ الْجُحْرُ مِنْهُ كَمَرَّتْ بِرَجُلٍ حَسَنَ الْوُجْهِ مِنْهُ ثُمَّ حَذَفَ الضَّمِيرَ لِلْعِلْمِ بِهِ ثُمَّ
أَضْمَرَ الْجُحْرَ فَصَارَ خَرِبٌ وَقَالَ الثَّانِي أَصْلُهُ خَرِبٌ جُحْرُهُ نَحْوُ حَسَنٍ وَجْهَهُ ثُمَّ نَقَلَ
الضَّمِيرَ فَصَارَ خَرِبٌ الْجُحْرُ ثُمَّ حَذَفَ وَرَدَ بِأَنَّ إِبْرَازَ الضَّمِيرِ حِينَئِذٍ وَاجِبٌ لِلإِلْبَاسِ وَبِأَنَّ
مَعْمُولَ هَذِهِ الصِّفَةِ لِضَعْفِهَا لَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ بِالْحَذْفِ وَقَصْرُهُ الْقِرَاءَةُ عَلَى السَّمَاعِ وَمَنْعُ
الْقِيَاسِ عَلَى مَا جَاءَ مِنْهُ فَلَا يَجُوزُ هَذِهِ جَحْرَةٌ ضَبَّ خَرِبَةٌ بِالْجَرِّ وَخَصَّهُ قَوْمٌ بِالنِّكَرَةِ
كَالْمَثَالِ وَرَدَ بِمَا حَكَاهُ أَبُو مَرْوَانَ كَانَ وَاللَّهُ مِنْ رِجَالِ الْعَرَبِ الْمَعْرُوفِ لَهُ بِذَلِكَ

(536/2)

وَخَصَّهُ الْخَلِيلُ بِغَيْرِ الْمَثْنِيِّ أَيْ بِالْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ فَقَطَّ قِيلَ (و) بِغَيْرِ (الْجَمْعِ) أَيْضًا بِالْمَفْرَدِ
فَقَطَّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمَا هَذَانِ جُحْرٌ ضَبَّ خَرِبِينَ وَلَا عَلَى الثَّانِي هَذِهِ جَحْرَةٌ ضَبَّ خَرِبَةٌ

وَالْجَوَازُ فِي الْمَثْنِ مَعَزُو إِلَى سَبْيُوهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَقِيَاسُهُ الْجَوَازُ فِي الْجَمْعِ وَالْمَانِعُ قَالَ لَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي الْإِفْرَادِ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ رَأْيِ الْفَرَاءِ

(537/2)

الجوزام

أَي هَذَا مَبْحَثُهَا

لَام الطَّلَب

أَي أَحَدَهَا لَام الطَّلَبُ أَمَّا كَانَ نَحْوُ: {فَلْيَنْفِقْ} [الطَّلَاق: 7] أَوْ دُعَاءُ نَحْوُ: {لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبِّكَ} [الزَّخْرَف: 77] وَحَرَكَتُهَا الْكُسْرُ لِمُضَرَّةِ الْإِتْدَاءِ وَفَتْحُهَا لُغَةً لِسَلِيمٍ طَلَبًا لِلْخِفَةِ وَقِيلَ إِنَّمَا تَفْتَحُ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ إِنْ فَتَحَ تَالِيهَا بِخِلَافِ مَا إِذَا انْكَسَرَ نَحْوُ لَتَيْذَنْ أَوْ ضَمَّ نَحْوُ لَتَكْرَمَ وَقِيلَ إِنَّمَا تَفْتَحُ عَلَيْهَا إِنْ اسْتَوْنَفَتْ أَي لَمْ تَقْعَ بَعْدَ الْوَاوِ أَوْ الْفَاءِ أَوْ ثَمَّ حَكَاهَا الْفَرَاءُ وَتَسْكُنُ أَي يَجُوزُ تَسْكِينُهَا رُجُوعًا إِلَى الْأَصْلِ فِي الْمَبْنِيِّ وَمَشَاكِلِهِ عَمَلُهَا تَلَوْا وَفَاءً وَثَمَّ نَحْوُ {فَلْيَسْتَجِيبُوا} [الْبَقَرَةُ: 186] {ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَنَّهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيُطَوِّفُوا} [الْحَجَّ: 29] {وَلِيَتِمَّتَعُوا} [الْعَنْكَبُوت: 66] وَقُرِئَ بِالتَّخْرِيكِ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ فَقَطَّ وَقِيلَ يَقْلُ مَعَ ثَمَّ لِأَنَّ التَّسْكِينَ إِنَّمَا كَثُرَ فِي الْأَوَّلِينَ لِشِدَّةِ اتِّصَالِهِمَا بِمَا بَعْدَهُمَا لِكَوْنِهِمَا عَلَى حَرْفٍ فَصَارَا مَعَهُ ككَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَخَفَّفَ بِحَذْفِ الْكُسْرِ وَمِنْ ثَمَّ حَمَلَتْ عَلَيْهِمَا فَلَا تَبْلُغُ فِي الْكَثْرَةِ مَبْلَغَهُمَا وَقِيلَ هُوَ مَعَهَا ضَرُورَةٌ لَا يَجُوزُ فِي الْإِخْتِيَارِ قَالَهُ خَطَّابٌ وَأَنْكَرَ قِرَاءَةَ حَمْزَةٍ وَهُوَ مَرْدُودٌ قَالَ أَبُو حَيَّانَ مَا قُرِئَ بِهِ فِي السَّبْعَةِ لَا يَرِدُ وَلَا يُوصَفُ بِضَعْفٍ وَلَا بِقَلَّةٍ

(538/2)

وَتَلْزِمُ اللَّامُ فِي أَمْرٍ فَعَلَ غَيْرَ الْفَاعِلِ الْمُخَاطَبِ أَي فِي الْغَائِبِ وَالْمُتَكَلِّمِ وَالْمَفْعُولِ نَحْوُ لِيَقْمُ زَيْدٌ {وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ} [الْعَنْكَبُوت: 12] قَوْمُوا فَلَأَصِلْ لَكُمْ لَتَعْنِ بِحَاجَتِي وَثَقُلَ فِي أَمْرٍ مُتَكَلِّمٍ لِأَنَّ أَمْرَ الْإِنْسَانِ لِنَفْسِهِ قَلِيلٌ الْإِسْتِعْمَالُ وَثَقُلَ اللَّامُ فِي أَمْرٍ فَاعِلٍ مُخَاطَبِ نَحْوُ {فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا} [يُونُس: 58] وَحَدِيثُ لِنَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ وَالْأَكْثَرُ أَمْرُهُ بِصِيغَةِ أَفْعَلٍ قَالَ الرُّضِي فَإِنْ كَانَ الْمَأْمُورُ جَمَاعَةً بَعْضُهُمْ غَائِبٌ فَالْقِيَاسُ تَغْلِيْبُ الْحَاضِرِ فَيُؤْتَى بِالصِّيغَةِ وَيَقْلُ الْإِثْنَانِ بِاللَّامِ وَحَذْفُهَا أَي اللَّامُ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا يَجُوزُ مُطْلَقًا حَتَّى فِي

الاختيار بعد قول أمر وهو رأي الكسائي قال كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا} [إبراهيم: 31] أي ليقموا ثانيها لا يجوز مطلقاً ولا في الشعر وهو رأي المبرد ثالثها وهو الصحيح يجوز في الشعر فقط كَقَوْلِهِ: 1280 –
(مُحَمَّدُ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ...)

(539/2)

ولا يجوز في الاختيار سواء تقدم أمر بالقول أو قول غير أمر أم لم يتقدمه والجزم في الآية لأنَّه جواب الأمر أو جواب شرط محذوف كما سيأتي ورابعها يجوز في الاختيار بعد قول ولو كان غير أمر نحو قلت لزيد يضرب عمرا أي ليضرب ولا يجوز غيره إلا ضرورة واختاره ابن مالك وجعله أقل من حذفها بعد قول أمر واستدل فيه بقوله: 1281 –
(قلت لبوابٍ لَدَيْهِ دارها ... تِيذَنُ فَإِنِّي حَمُوهَا وجارُها)
قال وليس ضرورة لتمكنه من أن يقول أيدن أو تيدن إني ولا تفصل اللام عما عملت فيه لا بعموله ولا بغيره قال أبو حيان وهي أشد اتصالاً من حُرُوفِ الجَرِّ لأنَّه قد روي فيه الفصل ولم يجر ذلك منها لأن عامل الجزم أضعف من عامل الجر
لا الطلبية

أي الثاني (لا الطلبية) أي المطلوب بها الترك سواء النهي نحو: {ولا تنسوا الفضل بينكم} [البقرة: 237] والدعاء نحو: {لا تؤاخذنا} [البقرة: 286] (وليس أصلها) (لا) النافية) والجزم بلام الأمر مقدرة قبلها وحذفت كراهة اجتماع لامين (ولا) أصلها (لام الأمر) زيدت عليها ألف ففتحت لأجلها (خلافاً)

(540/2)

لراعم ذلك) وهو السهيلي في الأولى وبعضهم في الثانية قال أبو حيان لأن ذلك دعوى لا دليل على صحتها (وجزم فعل المتكلم بها قليل جدا) كَقَوْلِهِ
(لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر بما أمرت به) الحديث رواه كذا والأكثر أن يكون المنهي بها فعل الغائب والمخاطب قال الرضي على السواء ولا تختص بالغائب كاللام وفي الارتشاف الأكثر كونها للمخاطب ويضعف كونها للغائب كالمتكلم ومن أمثلته: {فلا يسرف في القتل} [الإسراء: 33] {لا يتخذ المؤمنون} [آل عمران:

[28] (وفصلها) من الفعل (بمعمول مجزومها) نَحَوَ لَا الْيَوْمَ يَضْرِبُ زَيْدَ (قَلِيلٌ أَوْ ضَرُورَةٌ خَلْفَ) حَكَاهُ فِي الْإِرْتِشَافِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: 1282 -

(وَقَالُوا أَخَانَا لَا تَخْشَعُ لظَالِمٍ ... عَزِيزٌ وَلَا ذَا حَقٍّ قَوْمُكَ تَظْلِمُ)

أَيُّ وَلَا تَظْلِمُ ذَا حَقٍّ قَوْمُكَ قَالَ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَهَذَا رَدِيءٌ لِأَنَّهُ شَبِيهٌ بِالْفَصْلِ بَيْنَ حَرْفِ الْجَرِّ وَالْمَجْرُورِ (وَجَوْزُ ابْنِ عُصْفُورٍ وَالْأَبْذِي حَذَفَهُ) أَيُّ مَجْزُومُهَا وَإِبْقَاءُهَا لِلدَّلِيلِ نَحَوَ اضْرِبْ زَيْدًا إِنْ أَسَاءَ وَإِلَّا فَلَا وَتَوَقَّفَ أَبُو حَيَّانَ فَقَالَ يَحْتَاجُ إِلَى سَمَاعٍ عَنِ الْعَرَبِ

لم

3 - أَيُّ الثَّلَاثِ (لم) وَهِيَ حَرْفُ نَفْيٍ (وتختص بمصاحبة أدوات الشرط) نَحَوَ إِنْ تَقُمْ لَمْ أَقِمِ بِخِلَافِ (لما) فَلَا تَصَاحِبُهَا قَالَ الرُّضِّي كَأَنَّهُ لَكُونَهَا

(541/2)

فَاصِلَةٌ قَوِيَّةٌ بَيْنَ الْعَامِلِ الْحَرْفِيِّ وَشَبِيهِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ لِأَنَّهُ مُثَبَّتٌ وَهُوَ (قَدْ فَعَلَ) لَا يَصْحَبُهَا بِخِلَافِ مُثَبَّتٍ لَمْ (وَجَوَّازٌ انْفِصَالٌ نَفْيِيٌّ عَنِ الْحَالِ) لِأَنَّهَا مُطْلَقٌ الْإِنْتِفَاءُ فَتَكُونُ لِلْمُتَّصِلِ بِهِ نَحَوَ: {وَلَمْ أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} [مَرْيَمَ: 4] وَلِغَيْرِهِ نَحَوَ: {لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} [الْإِنْسَانُ: 1] وَهَذَا جَازٍ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ وَدُخُولُ الْهَمْزَةِ عَلَيْهَا بِخِلَافِ اللَّامِ وَلَا وَالْأَكْثَرُ كَوْنُهَا أَيُّ الْهَمْزَةِ الدَّخِيلَةِ عَلَيْهَا لِلتَّقْرِيرِ أَيُّ حَمَلِ الْمُخَاطَبِ عَلَى الْإِقْرَارِ أَيُّ الْإِعْتِرَافِ بِثُبُوتِ مَا بَعْدَهَا نَحَوَ: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} [الشُّرْحُ: 1] وَهَذَا عَطْفٌ عَلَيْهِ الْمَوْجِبُ (وَضَعْنَا) وَرَفَعْنَا) وَقَدْ يَجِيءُ لَغَيْرِهِ كَالْإِبْطَاءِ نَحَوَ: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ} [الحَدِيدُ: 16] وَالتَّوْبِيخِ نَحَوَ: {أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم} [فَاطِرُ: 37] وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَى (لما) لَكِنْ دُخُولُهَا عَلَى (لم) أَكْثَرُ وَفَصْلُهَا عَنِ الْفِعْلِ بِمَعْمُولِ مَجْزُومِهَا وَحَذْفِهِ أَيُّ مَجْزُومِهِ كِلَاهُمَا ضَرُورَةٌ كَقَوْلِهِ: 1283 -

(فَأَصْحَتْ مَعَانِيهَا قِفَارًا رُسُومُهَا ... كَأَنَّ لَمْ سِوَى أَهْلِ مِنَ الْوُخْشِ تُؤْهِلُ)

وَقَوْلُهُ: 1284 -

(أَخْفَظْتُ وَدِيعَتَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا ... يَوْمَ الْأَعَاذِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ)

(542/2)

وَلَا يَجُوزَانِ فِي الْإِخْتِيَارِ وَقَدْ تَهْمَلُ فَلَا تَجْزِمُ حَمَلًا عَلَى (مَا) وَقِيلَ (لَا) كَقَوْلِهِ: 1285 -
(لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ نَعْمٍ وَأَسْرَهُمْ ... يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ)
وَهَلْ هُوَ ضَرُورَةٌ أَوْ لُغَةٌ خِلَافَ وَالتَّصَبُّ بِهَا لُغَةٌ حَكَاهَا اللَّحْيَانِي وَقُرِئَ {أَلَمْ نَشْرَحْ}
[الشَّرْح: 1]

لما

(4) أَيِ الرَّابِعِ (لما) قَالَ الْأَكْثَرُ هِيَ مَرْكَبَةٌ مِنْ لَمْ الْجَازِمَةُ وَمَا الزَّائِدَةُ كَمَا فِي (أما) وَقَالَ
بَعْضُهُمْ هِيَ بَسِيطَةٌ وَيَجِبُ اتِّصَالُ نَفْيِهَا بِالْحَالِ وَيَعْبُرُ عَنْ ذَلِكَ بِالاستغراقِ فَقَوْلُكَ (لما)
يَقُمُ دَلِيلٌ عَلَى انْتِفَاءِ الْقِيَامِ إِلَى زَمَنِ الْإِخْبَارِ وَهَذَا لَا يَجُوزُ ثُمَّ قَامَ بَلْ وَقَدْ يَقُومُ

(543/2)

وَقِيلَ يَغْلِبُ ذَلِكَ وَلَا يَجِبُ فَقَدْ لَا يَتَّصِلُ بِهِ وَقِيلَ إِنَّمَا يَكُونُ لِنَفْيِ الْمَاضِي الْقَرِيبِ مِنْ
الْحَالِ دُونَ الْبَعِيدِ وَهَذَا الْقَوْلُ أَحْصَى مِنَ الْأَوَّلِ وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ هِشَامٍ فَلَا يُقَالُ لَمَّا يَكُنْ
زَيْدٌ فِي الْعَامِ الْمَاضِي وَقَالَ الْأَنْدَلُسِيُّ شَارِحُ الْمَفْصَلِ هِيَ (كَلِمٌ) تَحْتَمِلُ الْإِتِّصَالَ
وَالانْفِصَالَ وَيَكُونُ مِنْفِيهَا مَتَوَقَّعًا ثُبُوتُهُ نَحْوُ: {لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٌ} [ص: 8] أَيِ لَمْ
يَذُوقُوهُ إِلَى الْآنِ وَذَوْقُهُ لَهُمْ مَتَوَقَّعٌ بِخِلَافِ (لَمْ) فَلَا يَكُونُ مِنْفِيهَا مَتَوَقَّعًا وَهَذَا يُقَالُ لَمْ
يَقْضَ مَا لَا يَكُونُ دُونَ (لما) وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ (لَمْ) لِنَفْيِ فَعَلٍ وَلَمَّا لِنَفْيِ قَدْ فَعَلَ وَيُحذفُ
مَجْزُومُهَا لِدَلِيلِ كَقَوْلِهِ: 1286 -

(فَجَنَّتْ قُبُورُهُمْ بَدْءًا وَلَمَّا ... فَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِِبْنِي)

وَتَقُولُ شَارَفَتِ الْمَدِينَةَ وَلَمَّا أَيِ وَلَمَّا أَدْخَلَهَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهَذَا أَحْسَنُ مَا يَخْرُجُ عَلَيْهِ
قِرَاءَةُ {وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا} [هود: 111] أَيِ لَمَّا يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ بِدَلِيلِ: {لَيُؤَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ
أَعْمَاهُمْ} [هود: 111] قَالَ وَقَدْ خَرَجَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ الْحَاجِبِ وَ مُحَمَّدٌ ابْنُ مَسْعُودٍ
الْغَزَنِيُّ فِي الْبَدِيعِ لَكِنَّهُ قَدَرَهُ (لما يوقنوا) بِدَلَالَةِ: {وَإِنَّكُمْ لَفِي شَكٍّ} [هود: 110] قَالَ
وَإِنَّمَا جَازَ فِي (لما) دُونَ (لَمْ) لِأَنَّهُ يَقُومُ بِنَفْسِهِ بِسَبَبِ أَنَّهُ مَرْكَبٌ مِنْ (لَمْ) وَ (مَا) وَكَانَ (مَا)
عَوَضٌ مِنَ الْمَحذُوفِ انْتَهَى وَقَالَ غَيْرُهُ لِأَنَّهُ مُثَبَّتٌ وَهُوَ (قَدْ فَعَلَ) يَجُوزُ فِيهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُ
يَقْتَصِرُ عَلَى قَدْ كَقَوْلِهِ:

(544/2)

(وَكَاْنُ قَدْ ...)

وفصله مِنْهَا ضُرُورَةٌ وَأَجَارُهُ الْفِرَاءُ بِشَرْطٍ إِنَّ فِيهِمَا أَيْ فِي لَمْ وَلَمْا نَحْوُ لَمْ أَوْ لَمْا إِنَّ تَزْرِي

أُزْرِكْ وَمَنْعَهُ هِشَامٌ

أدوات الشرط

وَمِنْهَا أَيْ الْجَوَازِمُ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَهِيَ (إِنْ) أَمَّ الْبَابَ (وَمَا وَمِنْ وَمَهُمَا) بِمَعْنَى (مَا) وَقِيلَ أَعْمَ مِنْهَا (وَهِيَ بَسِيطَةٌ وَزَنْهَا فَعَلَى وَأَلْفَهَا تَأْنِيثٌ) وَلِذَا لَمْ تَتَوَّنْ بَاقِيَةً عَلَى التَّنْكِيرِ أَوْ يُسَمَّى بِهَا أَوْ إِحْلَاقٌ وَزَالَ تَنْوِينُهَا لِلْبِنَاءِ أَوْ مَرَكِبَةٌ مِنْ مَا الْجَرَائِيَةُ وَمَا الزَّائِدَةُ كَمَا قِيلَ فِي (مَتَى مَا) وَ (أَمَّا) ثُمَّ أَبْدَلْتَ الْهَاءَ مِنَ الْأَلْفِ الْأَوَّلَى دَفْعًا لِلتَّكَرُّارِ لِتَقَارِبِهِمَا فِي الْمَعْنَى وَهُوَ رَأْيُ الْخَلِيلِ وَاخْتَارَهُ الرُّضِي قِيَاسًا عَلَى أَخَوَاتِهَا (أَوْ) مَرَكِبَةٌ مِنْ (مَهْ) بِمَعْنَى كَفَ (وَمَا الشَّرْطِيَّةُ) وَهُوَ رَأْيُ الْأَخْفَشِ وَالزَّجَاجِ وَرَدَ بِإِنَّهُ لَا مَعْنَى لِلْكَفِ هُنَا إِلَّا عَلَى بَعْدِ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ فِي مَهْمَا تَفَعَّلَ أَفْعَلَ إِنَّهُ رَدٌّ لِكَلَامِ مُقَدَّرٍ كَأَنَّهُ قِيلَ لَا تَقْدَرُ عَلَى مَا أَفْعَلَ (أَوْ) هِيَ (مَهْ) الْمَذْكُورَةُ وَأَضِيفَتْ لِمَا الشَّرْطِيَّةُ وَهُوَ رَأْيُ سَبِيوَيْهِ أَقْوَالٌ قَالَ أَبُو حَيَّانَ الْمُخْتَارُ أَوَّلُهَا وَهُوَ الْبَسَاطَةُ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُمْ عَلَى التَّرْكِيبِ ذَلِيلٌ وَقَوْلُ أَصْلُهَا (مَامَا) دَعَا إِلَى أَصْلٍ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ

(545/2)

مَتَى وَأَيَّانَ

(وَمَتَى وَأَيَّانَ) وهما ظرفا زَمَانٍ لِلْعُمُومِ نَحْوُ مَتَى تَقُمُ أَقِيمُ وَأَيَّانَ تَقُمُ أَقِيمُ وَكُسِرَ هَمْزَةُ (إِيَّانَ لُغَةً) لِسُلَيْمٍ (وَأَنكَرَ قَوْمَ جَزَمَها لِقَلَّتْه) وَكَثَّرَهُ وَرُودَهُ اسْتَفْهَمَا نَحْوُ: {أَيَّانَ مَرَسَاهَا} [النَّازِعَاتِ: 42] {أَيَّانَ يَبْعَثُونَ} [النَّحْلُ: 21] قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَمِمَّنْ لَمْ يَحْفَظِ الْجَزْمَ بَهَا سَبِيؤُهُ لَكِنْ حَفَظَهُ أَصْحَابُهُ وَتَخْتَصُّ إِذَا وَرَدَتْ فِي الْإِسْتِفْهَامِ بِمُسْتَقْبَلٍ كَمَا تَقْدِمُ فَلَا يَسْتَفْهَمُ بَهَا عَنِ الْمَاضِي كَذَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَأَبُو حَيَّانَ وَلَمْ يَحْكِيَا فِيهَا خِلَافًا وَأَطْلَقَ السَّكَاكِيُّ وَالْقَزْوِينِيُّ فِي الْإِيضَاحِ كَوْنَهَا لِلزَّمَانِ وَمِثْلًا بِأَيَّانَ جِئْتُ وَهُوَ يَشْعُرُ بِأَنَّهَا تَسْتَعْمَلُ فِي الْمَاضِي وَالصَّوَابُ خِلَافُهُ وَقَدْ قَيَّدَهُ فِي تَلْخِيصِهِ نَعَمْ نَقَلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الرَّبْعِيِّ أَنَّهَا تَخْتَصُّ بِمَوَاقِعِ التَّفْخِيمِ نَحْوُ: {أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ} [الذَّارِيَاتِ: 12] {أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [الْقِيَامَةِ: 6] وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا لَا تَخْتَصُّ بِهِ بِخِلَافِ مَتَى إِذَا اسْتَفْهَمَ بَهَا فَإِنَّهَا يَلِيهَا الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلُ

حَيْثُمَا أَيْنَ وَأَيْنَ

(وحيثما أين أين) والثلاثة ظروف للمكان عموماً وقد تخرج (أَيْن) عن الشرطية فتقع استفهاماً بخلاف (حَيْثُمَا)

(546/2)

وَتَقَعَ (أَيْنَ) استفهاماً بمعنى (مَتَى) نَحْوُ: {فَأَتَا حَرْثُكُمْ أَيْنَ شِئْتُمْ} [البقرة: 223] وبمعنى من أين نَحْوُ: {أَيْنَ لَكَ هَذَا} [آل عمران: 37] وبمعنى كَيْفَ نَحْوُ: {أَيْنَ يَحْيَى هَذِهِ اللَّهُ بعد موتها} [البقرة: 259] واختار أبو حيان في الآية الأولى أنها شرطية أقيمت فيها الأحوال مقام الظروف المكانية والجواب محذوف أي

(وأي) وهي بحسب ما تُصَافِ إِلَيْهِ فَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى ظَرْفٍ مَكَانٍ فَظَرْفٌ مَكَانٍ نَحْوُ أَيِّ جِهَةٍ تَجْلِسُ أَجْلِسُ أَوْ زَمَانٍ أَوْ مَفْعُولٍ أَوْ مَصْدَرٍ فَكَذَلِكَ وَهِيَ لِعُمُومِ الْأَوْصَافِ إِذْ مَا

(وَإِذَا مَا وَأَنْكَرَ قَوْمُ الْجُزْمِ بِهَا) وخصوه بالضرورة كإذا

مَا وَمَهُمَا

(وَلَا تَرِدُ (مَا) وَلَا (مَهُمَا) لِلزَّمانِ) وَقِيلَ تَرِدَانُ لَهُ وَجَزَمَ بِهِ الرُّضِي قَالَ نَحْوُ مَا تَجْلِسُ مِنَ الزَّمانِ أَجْلِسُ فِيهِ وَمَهُمَا تَجْلِسُ مِنَ الزَّمانِ أَجْلِسُ فِيهِ وَحَمَلَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ: 1288

—
(مَهُمَا تُصَبُّ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِمُ ...)

(547/2)

— أَيَّ أَيِّ وَقْتُ تَصَبُّ بَارِقًا مِنْ أَفْقٍ فَقَلْبٌ وَاسْتَدَلَّ لَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ: 1289 —

(وَأَنَّكَ مَهُمَا تُغَطِّ بِطُنْكَ سُوْلُهُ ... وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدَّمِ أَجْمَعًا)

وَرَدَ بِجَوَازِ كَوْنِهَا لِلْمَصْدَرِ أَيِّ إِعْطَاءٍ كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا (وَلَا) تَرِدُ (مَهُمَا حَرْفًا) بَلْ تَلْزَمُ

الاسمية وَقَالَ خَطَّابٌ وَالسَّهْلِيُّ تَرِدُ حَرْفًا بِمَعْنَى (إِنْ) كَقَوْلِهِ: 1290 —

(وَمَهُمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ)

إِذْ لَا مَحَلَّ لَهَا وَأَجِيبَ بِأَنَّهَا خَبَرٌ (تَكُنْ) وَ (خَلِيقَةٍ) اسْمُهَا أَوْ مُبْتَدَأُ وَاسِمِ (تَكُنْ) ضَمِيرُهَا

(وَمِنْ خَلِيقَةٍ تَفْسِيرُهُ وَالظَّرْفُ خَبَرٌ (وَلَا) تَرَدُّ (مَهُمَا اسْتَفْهَمَا) وَقِيلَ تَرَدُّ لَهُ قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ كَقَوْلِهِ: 1291 -

(مَهُمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهُمَا لِيَهُ ...)

فَمَهُمَا مَبْتَدَأُهُ خَبَرُهُ (لِي) وَأَجِيبَ بِاحْتِمَالِ أَنْ (مَهُ) اسْمُ فِعْلٍ وَاسْتَوْفَ الْإِسْتِفْهَامَ ب (مَا) وَحَدَّثَهَا (وَلَا تَجْر) مَهُمَا بِحَرْفٍ وَلَا إِضَافَةً فَلَا يُقَالُ عَلَى مَهُمَا تَكُنْ أَكُنْ وَلَا جِهَةً مَهُمَا تَقْصِدُ أَقْصِدُ وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ يَجُوزُ ذَلِكَ كَسَائِرِ الْأَدْوَاتِ

(548/2)

إِنْ بِمَعْنَى إِذْ وَإِذَا

(وَلَا) تَرَدُّ (إِنْ بِمَعْنَى إِذْ) وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ تَرَدُّ بِمَعْنَاهَا نَحْوُ: {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [الْمَائِدَةُ: 57] {لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ} [الْفَتْحُ: 27] إِذْ لَا يَصِحُّ هُنَا مَعْنَى (إِنْ) وَهُوَ الشَّكُّ وَأَجِيبَ بِأَنَّهَا فِي الْأَوَّلَى شَرْطٌ جِيءَ بِهَا لِلتَّهْيِجِ كَقَوْلِكَ لَا بَنِكَ إِنْ كُنْتُ ابْنِي فَلَا تَفْعَلْ كَذَا وَفِي الثَّانِيَةِ لِتَعْلِيمِ الْعِبَادِ كَيْفَ يَتَكَلَّمُونَ إِذَا أَخْبَرُوا عَنْ الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ إِنْ أَصْلَهُ الشَّرْطُ ثُمَّ صَارَ يَذْكُرُ لِلتَّرْكِ (و) لَا تَرَدُّ بِمَعْنَى (إِذَا) وَقَالَ قَوْمٌ تَرَدُّ بِمَعْنَاهَا وَتَأَوَّلُوا عَلَيْهِ الْأَيَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ لِأَنَّ إِذَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ كَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِنْ وَالشَّيْئَانِ إِذَا تَقَارَبَا فَرُبَّمَا وَقَعَ أَحَدُهُمَا مَوْقِعَ الْآخَرِ (وَلَا تَهْمَلُ) (إِنْ) فَيَرْفَعُ مَا بَعْدَهَا وَقِيلَ نَعَمْ حَمَلًا عَلَى (لَوْ) قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ كَحَدِيثِهِ:

(فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)

إِهْمَالِ مَتَى

(وَلَا) تَهْمَلُ (مَتَى) وَقِيلَ نَعَمْ حَمَلًا عَلَى إِذَا كَحَدِيثِ الْبُخَارِيِّ:

(وَإِنَّهُ مَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ لَا يَسْمَعُ النَّاسُ) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا شَيْءٌ غَرِيبٌ ثُمَّ تَكَلَّمَ فِي اسْتِدْلَالِهِ بِمَا أَثَرُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى إِنْبَاتِ الْأَحْكَامِ النُّحَوِيَّةِ

(549/2)

الْمَجَازَةُ بِكَيْفٍ

(وَلَا يَجَازِي بِكَيْفٍ) وَقَالَ سَبْيَوِيهِ وَكَثِيرٌ يَجَازِي بِهَا مَعْنَى لَا عَمَلًا وَيَجِبُ كَوْنُ فِعْلَيْهَا مُتَّفَقِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى نَحْوُ كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ وَلَا يَجُوزُ كَيْفَ تَجْلِسُ أَذْهَبَ بِالِاتِّفَاقِ (وَلَا

تَجْزَمُ بِهَا) وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ وَقَطْرَبَ نَعْمَ مُطْلَقًا وَقَوْمٌ إِنْ اقْتَرَنَتْ بِمَا نَحْوُ كَيْفَكُمَا تَكُنْ أَكْنَ (وَلَا) يَجْزَمُ (بِحَيْثُ وَإِذْ) مُجْرَدِينَ مِنْ (مَا) وَأَجَازَهُ الْفَرَاءُ قِيَاسًا عَلَى (أَيْنَ) وَأَخَوَاتَهَا وَرَدَ بِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فِيهِمَا إِلَّا مَقْرُونِينَ بِهَا بِخِلَافِهَا (وَلَا) يَجْزَمُ الْمُسَبَّبُ عَنْ صَلَةِ الَّذِي وَعَنْ النِّكَرَةِ الْمَوْصُوفَةِ وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ تَشْبِيهًا بِجَوَابِ الشَّرْطِ فَيُقَالُ الَّذِي يَأْتِينِي أَحْسَنُ إِلَيْهِ وَكُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي أَكْرَمُهُ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ خِلَافًا لِرِوَاغِهَا فِي الْأَقْوَالِ فِي الْمَسَائِلِ الْأَرْبَعَةِ عَشْرَةَ وَقَدْ بَيَّنَّتْ (أَدَوَاتُ الشَّرْطِ) كُلُّهَا (أَسْمَاءُ إِلَّا إِنْ) فَإِنَّهَا حَرْفٌ بِالِاتِّفَاقِ وَالْبَوَاقِي مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَاهَا فَلِذَا بَيَّنَّتْ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ كُلُّهَا أَسْمَاءُ إِلَّا أَنْ فَإِنَّهَا حَرْفٌ بِالِاتِّفَاقِ وَالْبَوَاقِي مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَاهَا فَلِذَا بَيَّنَّتْ إِلَّا أَيَا فَإِنَّهَا مَعْرَبَةٌ (وَفِي إِذْ مَا خَلْفَ) فَذَهَبَ سَبِيؤُهُ إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ كَانَ وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيُّ إِلَى أَنَّهَا اسْمٌ ظَرَفَ زَمَانٍ وَأَصْلُهَا إِذْ الَّتِي هِيَ ظَرَفٌ لَمَّا مَضَى فَرِيدٌ عَلَيْهَا (مَا) وَجَوَابُ فِي الشَّرْطِ فَجَزَمَ بِهَا وَاسْتَدَلَّ سَبِيؤُهُ لِأَنَّهَا لَمَّا رَكِبَتْ مَعَ (مَا) صَارَتْ مَعَهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ فَبَطَلَ دَلَالَتُهَا عَلَى مَعْنَاهَا الْأَوَّلِ بِالْتَرَكِيبِ وَصَارَتْ حَرْفًا وَنَظِيرُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ حِينَ رَكِبُوا (حَب) مَعَ (ذَا) فَقَالُوا حَبْذَا زَيْدٌ بَطَلَ مَعْنَى: (حَب) مِنَ الْفَعْلِيَّةِ وَصَارَتْ مَعَ (ذَا) جُزْءَ كَلِمَةٍ وَصَارَتْ حَبْذَا كُلُّهَا اسْمًا بِالْتَرَكِيبِ وَخَرَجَتْ عَنْ أَصْلِ وَضْعِهَا بِالْكُلِّيَّةِ (وَتَقْتَضِي) أَدَوَاتُ الشَّرْطِ (جَمْلَتَيْنِ الْأُولَى شَرْطٌ وَالثَّانِيَّةُ جَزَاءٌ وَجَوَابٌ) أَيُّ يُسَمَّى كُلُّ مِنْهُمَا بِمَا ذَكَرَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالتَّسْمِيَةُ بِالْجُزْءِ وَالْجَوَابِ مَجَازٌ وَوَجْهُهُ أَنَّهُ شَابَهُ الْجُزْءُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ فِعْلًا مَتَرْتَبًا عَلَى فِعْلِ آخَرَ فَأَشْبَهَ الْفِعْلُ الْمُرْتَبَّ عَلَى فِعْلِ آخَرَ ثَوَابًا عَلَيْهِ أَوْ عِقَابًا الَّذِي هُوَ حَقِيقَةُ الْجُزْءِ وَشَابَهُ الْجَوَابُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ لَا زِمًا عَنِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَصَارَ كَالْجَوَابِ الْآتِي بَعْدَ كَلَامِ السَّائِلِ

(550/2)

(فَإِنْ كَانَ) أَيُّ الشَّرْطِ وَالْجُزْءِ (فَعَلَيْنِ) فَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعِينَ) كَمَا مَرَّ لَطُهور
تَأْثِيرُ الْعَمَلِ فِيهِمَا (ثُمَّ) أَنْ يَكُونَ مَاضِيَيْنِ لِلْمَشَاكِلَةِ فِي عَدَمِ التَّأَثُّرِ نَحْوُ: {إِنْ أَحْسَنْتُمْ
أَحْسَنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ} [الْإِسْرَاءُ: 7] (ثُمَّ) أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مَاضِيًا وَالثَّانِي مُضَارِعًا لِأَنَّ فِيهِ
الْخُرُوجَ مِنَ الْأَضْعَفِ إِلَى الْأَقْوَى وَهُوَ مِنْ عَدَمِ التَّأَثُّرِ إِلَى التَّأَثُّرِ نَحْوُ إِنْ قَامَ أَقِمَّ (ثُمَّ) أَنْ
يَكُونَ الْأَوَّلُ مُضَارِعًا وَالثَّانِي مَاضِيًا وَهَذَا الْقِسْمُ أَجَازَهُ الْفَرَاءُ فِي الْإِخْتِيَارِ وَتَبِعَهُ ابْنُ
مَالِكٍ (وَوَحْصَهُ سَبِيؤُهُ وَالْجُمْهُورُ بِالضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ: 1292 -
(إِنْ تَصْرَفْنَا وَصَلْنَاكُمْ وَإِنْ تَصِلُوا ... مَلَأْتُمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِرْهَابًا)

وَيَجِبُ اسْتِقْبَاهُمَا لِأَنَّ أَدَوَاتَ الشَّرْطِ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَقْلِبَ الْمَاضِي إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ وَتَخْلَصَ
الْمُضَارِعُ لَهُ
لَوْ

(و (وَلَوْ) كَانِ) إِذَا وَقَعَتْ شَرْطًا فَإِنَّهَا كَذَلِكَ تَقْلِبُ مَعْنَاهَا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ فِي الْأَصَحِّ
كَغَيْرِهَا نَحْوُ {وَأِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطْهَرُوا} [الْمَائِدَةُ: 6] قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَنَقَلَ عَنِ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ
زَعَمَ أَنَّ (إِنْ) تَبْقَى عَلَى مَدْلُوهَا مِنَ الْمُضِيِّ وَلَا تَغْيِرُ أَدَوَاتَ الشَّرْطِ دَلَالَتَهَا عَلَيْهِ نَحْوُ:
{إِنْ كُنْتَ قَتَلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ} [الْمَائِدَةُ: 116] {إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ} [يُوسُفُ: 26]
(وَذَا الْفَاءُ مَعَ قَدْ) ظَاهِرَةٌ أَوْ مَقْدَرَةٌ خَالَ كَوْنُهُ جَوَابًا فِي الْأَصَحِّ وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ تَعْبَا
لِلْجُزْئِيِّ وَغَيْرَ أَنَّ الْفِعْلَ الْمَقْرُونَ بِالْفَاءِ وَقَدْ ظَاهِرَةٌ أَوْ مَقْدَرَةٌ يَكُونُ جَوَابَ الشَّرْطِ وَهُوَ
مَاضِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى نَحْوُ: {إِنْ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ} [يُوسُفُ: 77] {وَأِنْ كَانَ
قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دَبْرٍ فَكَذَبْتَ} [يُوسُفُ: 27] أَيْ فَقَدْ كَذَبْتَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَذَلِكَ
مُسْتَحِيلٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّرْطَ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ مَشْرُوطُهُ

(551/2)

فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الْخَارِجِ أَوْ فِي الدِّهْنِ وَذَلِكَ مُحَالٌ فَيَتَأَوَّلُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى
حَذْفِ الْجَوَابِ أَيْ إِنْ سَرَقَ فَتَأَسَّ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ وَمِثْلِهِ {وَأِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ
كَذَبْتَ رَسُولٌ} [فَاطِر: 4] أَيْ فَتَسَلَّ فَقَدْ كَذَبْتَ قَالَ وَسَمِيَ الْمَذْكُورُ جَوَابًا لِأَنَّهُ مَعْنَى
عَنْهُ يَحِثُّ لَا يَجَامِعُهُ لِكَثْرَةِ مَا اسْتَعْمَلَ كَذَلِكَ مُحَذُوفًا (وَأَمَّا يَصْدُرُ الشَّرْطُ بِفِعْلِ مُضَارِعٍ
غَيْرِ دُعَاءٍ وَلَا ذِي تَنْفِيسٍ مُثَبَّتٍ أَوْ مَعَ لَا أَوْ لَمْ) نَحْوُ إِنْ تَقِمَ أَقِمَ (إِنْ لَا يَكُنْهَ فَلَا خَيْرَ
لَكَ فِي قَتْلِهِ) {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ} [الْبَقَرَةُ: 24] وَلَا يَصْدُرُ بِمُضَارِعٍ
دُعَاءٍ أَوْ مَقْرُونَ بِالسِّينِ أَوْ سَوْفَ (أَوْ) يَصْدُرُ بِفِعْلِ مَاضٍ غَارٍ مِنْ قَدْ وَحَرْفِ نَفْيٍ وَدُعَاءٍ
وَجُمُودٍ نَحْوُ إِنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ وَلَا يَصْدُرُ بِمَاضٍ مَقْرُونَ بِقَدْ أَوْ بِحَرْفِ نَفْيٍ أَوْ ذِي دُعَاءٍ أَوْ
جَامِدٍ وَلَا بِفِعْلِ الْأَمْرِ الْبَتَّةِ (وَلَوْ) كَانَ الْفِعْلُ (مُضَمَّرًا فَسَرَهُ فَعَلَ) بَعْدَ مَعْمُولِهِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ
تَصْدِيرُ الشَّرْطِ بِهِ نَحْوُ: {وَأِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} [التَّوْبَةُ: 46] التَّقْدِيرُ إِنْ
اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ف (اسْتَجَارَكَ) الْمُتَأَخَّرُ فَسَرَتِ الْأُولَى الْمَضْمُورَةُ
وَارْتَفَعَ (أَحَدٌ) عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ بِهَا (وَكُونَهُ) وَالْحَالَةُ هَذِهِ مُضَارِعًا دُونَ لَمْ ضَرُورَةُ كَقَوْلِهِ:

- 1293

(يُنْيِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنَائِهِ ... وَلَدَيْكَ إِنْ هُوَ يَسْتَرِّدُكَ مَزِيدٌ)

وَالِاخْتِيَارَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ الْإِضْمَارِ وَالتَّفْسِيرِ إِمَّا مَاضِيًا كَمَا تَقْدُمُ أَوْ مُضَارِعًا مَقْرُونًا بِلَمْ
كَقَوْلِهِ: 1294 -
(فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ ...)

(552/2)

وَقَوْلِهِ: 1295 -
(فَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا ...)
وَكَذَا تَقْدِيمِ الْإِسْمِ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ قَبْلَهُ وَالتَّفْسِيرِ بَعْدَهُ (مَعَ غَيْرِ إِنْ) مِنْ الْأَدَوَاتِ
ضَرُورَةَ وَالشَّائِعِ وَقُوعَ ذَلِكَ مَعَ إِنْ وَحْدَهَا كَمَا تَقْدُمُ وَاخْتَصَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا أَمُّ الْبَابِ
وَأَصْلُ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ وَمِنْ الضَّرُورَةِ قَوْلُهُ: 1296 -
(فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَبْتَ وَهُوَ آمِنٌ)
وَقَوْلِهِ: 1297 -
(فَمَتَى وَاعِلٌ يَنْبُهُمْ يُحْيُوهُ ... وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي)
وَقَوْلِهِ: 1298 -
(أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمَلْ ...)

(553/2)

وَجَوَزُهُ الْكَسَائِيُّ اخْتِيَارًا مَعَ مِنْ وَإِخْوَتَهُ فَأَجَازَ نَحْوُ مِنْ زَيْدًا يَضْرِبُ أَضْرِبَهُ (و) جَوَزَهُ قَوْمٌ
مِنَ الْكُوفِيِّينَ فِي غَيْرِ الْمَرْفُوعِ أَيْ الْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ لِأَنَّهُمَا فَضْلُهُ وَمَنْعُوهُ فِي الْمَرْفُوعِ
(و) جَوَزَهُ قَوْمٌ مِنْهُمْ فِي الْمَرْفُوعِ أَيْضًا إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ عَوْدَ ضَمِيرٍ عَلَى الشَّرْطِ كَمَا فِي (مَتَى)
و (أَيْنَمَا) فَإِنْ أَمَكَّنْ عَوْدَ الضَّمِيرِ عَلَيْهِ لَمْ يَجِزْ تَقْدِيمُ الْإِسْمِ لَا تَقُولُ مَنْ هُوَ يَضْرِبُ زَيْدًا
أَضْرِبَهُ لِأَنَّ الْمُضْمَرَ هُوَ مَنْ وَاخْتَارَ هَذَا الْمَذْهَبَ الْأَخِيرَ أَبُو عَلِيٍّ صَاحِبُ الْمُهَذَّبِ
قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالصَّحِيحُ الْمَنْعُ لِأَنَّ الْفَضْلَةَ وَالْعَمْدَةَ سَيَانُ إِذْ فِيهِ الْفَصْلُ بِجُمْلَةٍ بَيْنَ
الْأَدَاةِ وَالْفِعْلِ وَفِي الْفَصْلِ بَيْنَ مَنْ وَأَخَوَاتِهَا وَالْفِعْلُ بِعُطْفٍ وَتَوْكِيدٍ خَلْفَ كُوفِيٍّ أَجَازَهُ
الْكَسَائِيُّ وَمَنْعَهُ الْفَرَاءُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ الَّذِي تَقْتَضِيهِ قَوَاعِدُ الْبَصْرِيِّينَ وَشَرَطَ الْجَوَابَ
الْإِفَادَةَ فَلَا يَكُونُ بِمَا لَا يُفِيدُ كَخَبَرِ الْمُبْتَدَأِ فَلَا يَجُوزُ إِنْ يَقُمُ زَيْدٌ يَقُمُ كَمَا لَا يَجُوزُ فِي
الْإِبْتِدَاءِ زَيْدٌ زَيْدٌ فَإِنْ دَخَلَهُ مَعْنَى يُجْرِجُهُ لِلْإِفَادَةِ جَازَ نَحْوُ إِنْ لَمْ تُطْعِ اللَّهُ عَصِيَّتَ أُرِيدَ بِهِ

التَّنبِيهِ عَلَى الْعِقَابِ فَكَأَنَّهُ قَالَ وَجِبَ عَلَيْكَ مَا وَجِبَ عَلَى الْعَاصِي كَمَا جَازَ فِي الْإِبْتِدَاءِ
نَحْوُ: 1299 -

(أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي ...)

وَمِنْهُ

(وَمِنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ) الْحَدِيثُ وَتَدَخَّلَهُ الْفَاءُ إِنْ لَمْ
يَصِحَّ تَقْدِيرُهُ شَرْطًا بِأَنْ كَانَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً كَقَوْلِهِ: 1300 -
(إِنْ تَرَكْتُمَا فَرُكُوبُ الْحَيْلِ عَادَتُنَا ...)

(554/2)

أَوْ فَعَلَ أَمْرٌ نَحْوُ: {قَالَ إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي} [آلِ عِمْرَانَ: 31] أَوْ دُعَاءٌ نَحْوُ إِنْ
مَاتَ زَيْدٌ فَيَرْحِمُهُ اللَّهُ أَوْ فَرَحَهُ اللَّهُ أَوْ مَقْرُونًا بِحَرْفِ تَنْفِيسٍ نَحْوُ: {مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ
فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ} [الْمَائِدَةِ: 54] أَوْ بِحَرْفِ نَفْيٍ غَيْرِ لَا وَلَمْ نَحْوُ إِنْ قَامَ زَيْدٌ فَمَا
يَقُومُ أَوْ فَلَنْ يَقُومَ عَمْرُو أَوْ بَعْدَ نَحْوِ {إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ} [يُوسُفَ: 77] أَوْ جَامِدٌ
نَحْوُ: {إِنْ تَبَدَّلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ} [البَقَرَةِ: 271] {إِنْ تَرَنَّ أَفَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا
فَعَسَى رَبِّي} [الْكَهْفِ: 39، 40] إِنْ أَقْبَلَ زَيْدٌ فَمَا أَحْسَنَهُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذِهِ الْفَاءُ
هِيَ فَاءُ السَّبَبِ الْكَائِنَةِ فِي الْإِيجَابِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ يَقُومُ زَيْدٌ فَيَقُومُ عَمْرُو وَكَمَا يَرْبُطُ بِهَا
عِنْدَ التَّحْقِيقِ يَرْبُطُ بِهَا عِنْدَ التَّقْدِيرِ وَلَا يَجُوزُ غَيْرُهَا مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الرَّبْطِ
السَّبَبِيِّ وَسَيَقَتْ هُنَا لِلرَّبْطِ لَا لِلتَّشْرِيكِ وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا هِيَ هُنَا عَاطِفَةٌ جُمْلَةً عَلَى
جُمْلَةٍ فَلَمْ تَخْرُجْ عَنِ الْعَطْفِ قَالَ وَهَذَا عِنْدِي فِيهِ نَظَرٌ انْتَهَى (وَفِي) جَوَازِ حَذْفِهَا أَيْ
الْفَاءُ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا يَجُوزُ ضَرُورَةً وَاخْتِيَارًا نَقْلُهُ أَبُو حَيَّانَ عَنْ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ وَخَرَجَ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} [الْأَنْعَامِ: 121] ثَانِيهَا الْمَنْعُ فِي الْحَالِ
قَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي مَحْفُوظِي قَدِيمًا أَنَّ الْمُبْرَدَ مَنَعَ مِنْ حَذْفِ الْفَاءِ فِي الضَّرُورَةِ وَأَنَّهُ زَعَمَ فِي
قَوْلِهِ: 1301 -

(مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا ...)

(555/2)

أَنَّ الرِّوَايَةَ مِنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ قَالَ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ الرِّوَايَةِ لَا يَطْعَنُ ذَلِكَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى ثَالِثُهَا وَهُوَ الْأَصَحُّ بِجَوْزِ ضَرُورَةٍ وَيَمْتَنِعُ فِي السَّعَةِ وَهُوَ مَذْهَبُ سَيِّبَوَيْهِ وَيَنُوبُ عَنْهَا فِي الْأَصَحِّ إِذَا الْفَجَائِيَّةُ فِي جَمَلَةٍ اسْمِيَّةٍ غَيْرِ طَلِبِيَّةٍ وَلَا مَنْفِيَّةٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ النَّصُوصُ مَتَظَافِرَةٌ فِي الْكُتُبِ عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي الرِّبْطِ بِإِذَا وَلَكِنْ السَّمَاعُ إِنَّمَا وَرَدَ فِي (إِنْ) قَالَ تَعَالَى {وَإِنْ تَصِبْهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدِمْتَ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} [الرُّوم: 36] فَيَحْتَاجُ فِي إِثْبَاتِ ذَلِكَ فِي غَيْرِ (إِنْ) مِنَ الْأَدْوَاتِ إِلَى سَمَاعٍ وَاخْتِزَ بِالْاسْمِيَّةِ مِنَ الْفَعْلِيَّةِ فَإِنْ إِذَا لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا لَا يَجُوزُ إِنْ قَامَ زَيْدٌ إِذَا يَقُومُ عَمْرُو وَيُغَيِّرُ الطَّلِبِيَّةَ فَلَا يَجُوزُ إِنْ يَعْصُ زَيْدٌ إِذَا وَيَلُ لَهُ وَإِنْ أَطَاعَ إِذَا سَلَامَ عَلَيْهِ وَيُغَيِّرُ الْمَنْفِيَّةَ مِنَ الْمَنْفِيَّةِ فَلَا يَجُوزُ إِنْ يَقُمُ زَيْدٌ إِذَا مَا عَمْرُو قَائِمٌ وَإِنَّمَا تَدْخُلُ الْفَاءُ فِي الصُّورِ كُلِّهَا وَمُقَابِلُ الْأَصَحِّ فِي الْمَثْنِ قَوْلُ الْأَخْفَشِ لَا أَرَى إِذَا بِمَنْزِلَةِ الْفَاءِ إِلَّا رَدِيَا لَا تَقُولُ إِنْ تَأْتِي إِذَا أَكْرَمَكَ كَمَا تَقُولُ فَأَنَا أَكْرَمَكَ وَلَكِنْ أَرَى الْآيَةَ عَلَى حَذْفِ الْفَاءِ أَيْ (فَإِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) وَرَدَهُ أَبُو حَيَّانَ بِأَنْ حَذَفَ الْفَاءُ فِيمَا يَلْزِمُهُ الْفَاءُ لَمْ يَجِءْ فِي كَلَامِهِمْ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَلَوْ جَاَزَ حَذْفُ الْفَاءِ رَفَعَتْ فِي قَوْلِكَ إِنْ تَقُمُ أَقُومُ وَلَمْ يَجِءْ مِنْهُ شَيْءٌ فَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ وَسَيَّبُوهُ انْتَهَى (وَمَنْ تَمَّ) أَيْ مِنْ هُنَا وَهُوَ أَنْ (إِذَا) نَائِبَةٌ عَنِ الْفَاءِ أَيْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا يَجْتَمِعَانِ لِأَنَّ الْمَعْوُضَ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ الْعَوُضِ فَلَا يُقَالُ إِنْ يَقُمُ زَيْدٌ فَإِذَا عَمْرُو قَائِمٌ

(556/2)

وَيَرْفَعُ الْجَوَابَ وَجَوَابُ إِنْ قَرْنَ بِالْفَاءِ سَوَاءٌ كَانَ فَعَلَ الشَّرْطُ مَاضِيًا نَحْوُ {وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ} [الْمَائِدَةُ: 95] أَمْ مُضَارِعًا نَحْوُ {فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا} [الْحَجَّ: 13] رَفَعَ لِأَنَّهُ حِينَنَدٍ مِنْ جَمَلَةٍ اسْمِيَّةٍ وَهُوَ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ فَهُوَ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ فَهُوَ لَا يَخَافُ قَالُوا وَلَوْلَا ذَلِكَ الْحُكْمُ بَزِيَادَةِ الْفَاءِ لَكَانَ الْفِعْلُ يَنْجُزُ وَلَكِنْ الْعَرَبُ التَزَمَتْ فِيهِ الرَّفْعُ فَعَلِمَ أَنَّهَا غَيْرُ زَائِدَةٍ (و) يَرْفَعُ الْجَوَابَ جَوَازًا إِنْ كَانَ الشَّرْطُ فَعَلًا مَاضِيًا نَحْوُ إِنْ قَامَ زَيْدٌ يَقُومُ عَمْرُو وَقَوْلُهُ: 1302 - {وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ ... يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ} وَمِنْ شَوَاهِدِ الْجُزْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ} [هُود: 15] {مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ} [الشُّورَى: 20] قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي جَوَازِ الْجُزْمِ وَأَنَّهُ فَصِيحٌ مُخْتَارٌ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ كِتَابِ الْإِعْرَابِ عَنْ

بعض التَّحْوِينِ أَنَّهُ لَا يَجِيءُ فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ وَإِنَّمَا يَجِيءُ مَعَ كَانٍ لِأَنَّهَا أَصْلُ الْأَفْعَالِ
قَالَ وَالَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ الْجُمَاعَةُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْتَصُّ بِهَا بَلْ سَائِرُ الْأَفْعَالِ فِي ذَلِكَ مِثْلُهَا
وَأَنْشُدَ سِيبَوِيهَ لِلْفَرَزْدَقِ: 1303 -

(دَسْتُ رَسُولًا بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا ... عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرِ)

(557/2)

قَالَ وَأَمَّا الرَّفْعُ فَهُوَ مَسْمُوعٌ وَنَصَّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنَ الْجُزْمِ وَاخْتَلَفَ فِي
تَحْرِيجِهِ فَقَالَ سِيبَوِيهٌ إِنَّهُ عَلَى نِيَّةِ التَّقْدِيمِ وَالْجَوَابِ مَحْذُوفٌ وَقَالَ الْمُرْدُ وَالْكُوفِيُّونَ إِنَّهُ
الْجَوَابُ وَإِنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْفَاءِ وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ الْجَوَابُ لَا عَلَى إِضْمَارِ الْفَاءِ وَلَا عَلَى
نِيَّةِ التَّقْدِيمِ وَلَكِنْ لَمَّا لَمْ يَظْهَرْ لِأَدَاةِ الشَّرْطِ تَأْثِيرٌ فِي فِعْلَةٍ لَكُونَهُ مَاضِيًا ضَعْفٌ عَنِ الْعَمَلِ
فِي فِعْلِ الْجَوَابِ (وَالْأَلَا) بِأَنَّ كَانَ الشَّرْطُ مَضَارِعًا فَضَرُورَةٌ يَرْفَعُ الْجَوَابُ كَقَوْلِهِ: 1304 -
(يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ ... إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ)

وَالْإِخْتِيَارُ جَزَمَهُ قَالَ تَعَالَى {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} [الطَّلَاق: 2] وَإِذَا رَفَعَ
فَمَذْهَبُ سِيبَوِيهٍ أَنَّهُ عَلَى نِيَّةِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ مِمَّا يُمَكِّنُ أَنْ يُطْلَبَهُ كَالْبَيْتِ
وَالْأَلَا فَعَلَى إِضْمَارِ الْفَاءِ نَحْوُ إِنْ تَأْتَنِي آتِيكَ إِذَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ وَمَذْهَبُ الْمُرْدِ أَنَّهُ عَلَى
إِضْمَارِ الْفَاءِ فِي الْحَالِ لِأَنَّهُ جَوَابٌ فِي الْمَعْنَى قَدْ وَقَعَ فِي مَحَلِّهِ فَلَا يَنْوِي بِهِ التَّقْدِيمَ
وَجَازَمَهُ أَيُّ الْجَوَابِ الْأَدَاةَ عَمِلَتْ فِيهِ كَمَا عَمِلَتْ فِي الشَّرْطِ بِاتِّفَاقٍ لَا قِتْصَانَهَا إِيَّاهُمَا
فَعَمِلَتْ فِيهِمَا كَمَا عَمِلَتْ كَانَ وَظَنَ وَإِنْ فِي جَزئِهَا هَذَا مَذْهَبُ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ
وَعَزَاهُ السِّيرَافِيُّ لِسِيبَوِيهِ وَاخْتَارَهُ الْجُرُوزِيُّ وَابْنُ عُصْفُورٍ وَالْأَبْذِيُّ وَقِيلَ جَازَمَهُ فِعْلُ الشَّرْطِ
قَالَ الْأَخْفَشُ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ لِأَنَّهُ مُسْتَدَعٌ لَهُ بِمَا أَحْدَثَتْ فِيهِ الْأَدَاةُ مِنَ الْمَعْنَى
وَالِاسْتِزَامُ وَرَدَّ بِأَنَّ النَّوْعَ لَا يَعْمَلُ إِذْ لَيْسَ أَحَدُهُمَا بِأُولَى مِنَ الْآخَرِ وَإِنَّمَا يَعْمَلُ بِمِزْيَةٍ وَهُوَ
أَنْ يَضْمَنَ الْعَامِلُ مِنْ غَيْرِ النَّوْعِ أَوْ شَبَّهَهُ كَعَمَلِ الْأَسْمَاءِ فِي الْأَسْمَاءِ وَقِيلَ جَازَمَهُ (هُمَا) أَيُّ
الْأَدَاةِ وَالْفِعْلِ مَعًا وَنَسَبَ أَيْضًا لِلْأَخْفَشِ قَالَ الْمَجْمُوعُ هُوَ الطَّالِبُ فَهُوَ الْعَامِلُ قَالَ
وَبَاطِلٌ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ ل (إِنْ) لِأَنَّ الْجُزْمَ نَظِيرُ الْجَرِّ فَإِذَا كَانَ الْجَارُ وَهُوَ أَقْوَى لَا يَعْمَلُ
عَمَلِينَ فَأَحْرَى أَلَا يَعْمَلُهُ الْجَازِمُ

(558/2)

ورد بأن الجار لا يقتضي معمولين والجازم يقتضيهما فيعمل فيهما وبأن كل عامل مركب من شيئين لا يجوز حذف أحدهما كإدما وحيثما وقد يحذف فعل الشرط دون الأداة فدل على أن العامل ليس مركبا منهما وبأن الجازم لا يحذف معموله والجواب يجوز حذفه فلو كان العامل مجموع الأداة والشرط لزم أبقاء الجازم مع حذف معموله بخلاف ما إذا كان العامل الأداة وحذف فإنها تكون قد أخذت معمولها واحدا فلا يقبح وقيل جازمه الجوار قاله الكوفيون قياسا على الجر بالجوار قال أبو حيان وهذا الخلاف لا يترتب عليه فائدة ولا حكم نطقي وقيل فعل الجواب مثنى وفعل الشرط مُعرب وقيل هو والشرط أيضا مبنيان والقولان للمازني استدلل على بنائهما بأن الفعل لا يقع موقع الاسم في المحلين فلا يكون معربا بناء على أن سبب إعراب المضارع وقوعه موقع الاسم واستدل لبناء الجواب فقط بأنه لم يكن له عامل فكان مبنيًا لأنه لم يصح عنده عمل ما تقدمه فيه قال أبو حيان والمازني في رأيه يخالف لجميع التحوين البصريون قالوا لأداة الشرط الصذر أي صدر الكلام فلا يسبقها معمول معمولها أي لا يجوز تقديم شيء من معمولات فعل الشرط ولا فعل الجواب عليها لأنها عندهم كأداة الاستفهام وما النافية ونحوهما مما له الصذر ولا يعمل ما قبلها فيما بعدها وإنما تقع مستأنفة أو مبنية على ذي خبر أو نحوه وجوز الكسائي تقديم معمول فعل الشرط أو الجواب على الأداة نحو خيرا إن تفعل يثبك الله وخيرا إن أتيتني تصب قال أبو حيان وتحتاج إجازة هذا التركيب إلى سماع من العرب غير معمول فعل الجواب المرفوع فإنه يجوز تقديمه نحو خيرا إن أتيتني تصب وسوغ ذلك أنه ليس فعل جواب حقيقة بل هو في نية التقديم والجواب مخدوف والتقدير تصيب خيرا إن أتيتني قال أكثرهم أي البصريون ولا الجواب أيضا لا يجوز تقديمه على الأداة لأنه ثان أبدا عن الأول متوقف عليه

(559/2)

وقال الأخفش يجوز تقديمه عليها كمذهب الكوفيين ماضيا كان أو مضارعا نحو قمت إن قمت وأقوم إن قمت وثالثها يجوز تقديم الجواب إن كان مضارعا ويمتنع إن كان ماضيا وعليه المازني لأن المضارع هو الأصل فلم يكثر فيه التجوز بخلاف الماضي فإنه يجوز فيه بأن عبر بصيغته عن المستقبل فإن قدم وحقه التأخير كثر التجوز ورابعها يجوز تقديم الجواب (إن كانا) أي الشرط والجواب ماضيين بخلاف ما إذا كان الشرط وحده ماضيا ووجه أن لما لم يظهر للأداة فيه عمل إذا تأخر جاز تقديمه لأنه مقدما

كحاله مؤخرًا فكان كَأَمَّا لم يعمل فيه بخلاف المضارع فإنه متأثر بما فصّر تقديمه على الجأزم كتقديم المجزور على الجار (قيل ولا) يسبق الجواب المجزوم معموله قال الفراء والصحيح جَوَازُهُ وَعَلَيْهِ سَيِّئُوهُ وَالْكَسَائِيُّ نَحْوُ إِنْ تَأْتِي خَيْرًا تَصُبُّ وَعَلَى الْأَوَّلِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْأَكْثَرِ مِنْ مَنَعَ تَقْدِيمَ الْجَوَابِ عَلَى الْأَدَاةِ مُطْلَقًا إِنْ تَقَدَّمَ شَبْهُهُ فَدَلِيلُهُ وَلَيْسَ إِيَّاهُ وَشَرْطُهُ اخْتِيَارُ مُضِيِّ الشَّرْطِ لَفْظًا أَوْ مَعْنَى بِأَنْ كَانَ مُضَارِعًا مَقْتَرِنًا بَلَمْ (فِي الْأَصَحِّ) نَحْوُ قُمْتُ إِنْ قُمْتُ وَأَقُومُ إِنْ قُمْتُ وَأَقُومُ إِنْ لَمْ تَقُمْ قَالَ سَيِّئُوهُ هَكَذَا جَرِيَ فِي كَلَامِهِمْ وَأَمَّا الشَّعْرُ فَمَحَلُّ ضَرُورَةٍ وَاتِّسَاعٍ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ سَوِيَّ الْفَرَاءِ أَنْ يَحْذِفَ جَوَابَ الشَّرْطِ فِي الْإِخْتِيَارِ وَفَعَلَ الشَّرْطُ مُسْتَقْبَلُ قِيَاسًا عَلَى الْمَاضِي فَأَجَازُوا أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ تَفْعَلُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلَ الشَّرْطُ مَاضِيًا تَقْرِيبًا عَلَى الْأَصَحِّ (وَهُوَ مَعَ مَا، أَوْ مِنْ، أَوْ أَيْ صَرْنِ مَوْصُولَاتٍ) أَيْ حَكَمَ هُنَّ بِذَلِكَ الَّذِي هُوَ مِنْ مَعَانِيهَا اخْتِيَارًا وَزَالَ حَكْمُ الشَّرْطِيَّةِ لِرَوَالِ شَرْطِهَا وَهُوَ الْمُضِيّ فَيَنْتَفِي الْجَزْمُ نَحْوُ أَيْ مِنْ يَأْتِينِي وَزَيْدٌ يَحِبُّ مَا تَحِبُّهُ وَأَكْرَمَ أَيْهِمْ يَحِبُّكَ وَحِينَئِذٍ فَتَأْتِي أَحْكَامُ الْمَوْصُولَاتِ مِنْ جَوَازِ عَمَلٍ مَا قَبْلَهَا فِيهَا وَحَكْمُ الضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَيْهَا وَصَلَتْهَا وَغَيْرَ ذَلِكَ وَأَمَّا فِي الشَّعْرِ فَيَجُوزُ بَقَاءُ الشَّرْطِيَّةِ وَالْجَزْمُ وَكَذَا إِنْ أَضِيفَ هُنَّ أَيْ لِمَنْ وَمَا وَآيَ زَمَانٍ يَجِبُ هُنَّ فِي السَّعَةِ أَنْ يَكُنْ مَوْصُولَاتٍ نَحْوُ أَتَذْكُرُ إِذْ مِنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ وَلَا يَجُوزُ الْجَزْمُ عِنْدَ سَيِّئُوهُ وَالْجَرْمِي وَالْمَازِنِي لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْأَحْيَانِ لَا تُضَافُ إِلَى

(560/2)

الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ الْمَصْدَرَةُ ب (إِنْ) فَكَذَا الْإِتِّصَافُ عَلَى مَا تَضَمَّنَ مَعْنَى إِنْ خِلَافًا لِلزِّيَادِي أَيْ إِسْحَاقٍ فِي ذَهَابِهِ إِلَى جَوَازِ الْجَزْمِ اخْتِيَارًا كَقَوْلِهِ: 1305 - (عَلَى حِينٍ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ ... يَرِثُ شَرُّهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَاثُرُ) وَالْأَوَّلُونَ قَالُوا هُوَ ضَرُورَةٌ (و) يَجْرِي هَذَا الْحَكْمُ وَهُوَ وَجُوبُ الرِّفْعِ وَامْتِنَاعُ الْجَزْمِ مُطْلَقًا أَيْ فِي الْإِخْتِيَارِ وَالضَّرُورَةُ إِذَا وَقَعْنَ بَعْدَ بَابِ كَانَ وَإِنْ نَحْوُ مَنْ كَانَ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ وَإِنْ مِنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ وَلَيْتَ مَنْ يَحْسَنُ إِلَيْنَا نَحْسَنُ إِلَيْهِ لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ عَامِلٌ قَبْلَهُ (وَلَكِنْ) الْمَخْفَفَةُ نَحْوُ وَلَكِنْ مِنْ يَزُورُنِي أَزُورُهُ وَإِذَا الْمَفْاجَأَةُ نَحْوُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَإِذَا مِنْ يَزُورُهُ يَحْسَنُ إِلَيْهِ (وَمَا) النَّافِيَةُ نَحْوُ مَا مِنْ يَأْتِينَا نُعْطِيهِ لِأَنَّ (مَا) لَا تَنْفِي الْجُمْلَةَ الشَّرْطِيَّةَ (وَهَلْ) نَحْوُ هَلْ مِنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ لِأَنَّ (هَلْ) لَا يَسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ (قِيلَ وَالْهَمْزَةُ) قَالَ يُؤْنَسُ قِيَاسًا عَلَى هَذَا وَالْأَصَحُّ جَوَازُ الْجَزْمِ بَعْدَهَا وَكَوْنُ مِنْ شَرْطِيَّةٍ لِأَنَّهُ تَوْسَعُ فِيهَا

فاستفهم بها عن الجُمْلَةِ الشرطيّة كما استفهم بها عن غير ذلك نحو إن تأتي آتِكَ فلَمَّا حسن ذلك في (إن) حسن في أخواتها نحو أَمِنَ يأتنا نأته مَسْأَلَةٌ يحذف الجواب للدليل كَقَوْلِهِ تَعَالَى {أَنْذَرْتُكُمْ} [يس: 19] أي تطيرتم وَقَوْلُهُ: {وَأِنْ كَانَ كَبَرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ} [الأنعام: 35] الآية أي فافعل وَيَكْثُرُ الحذف لتقدم شبهه على الأداة كما مر (و) لتقدم جَوَاب قسم يدل عَلَيْهِ

(561/2)

(و) يحذف الشرط وهو أقل من حذف الجواب نص عَلَيْهِ ابن مالك في شرح الكافية وَمِنْهُ {وَأِنْ أَحَدُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} [التوبة: 6] وَقَوْلُهُمْ (إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٍ) (وقيل) إِنَّمَا يَجُوزُ حذفه (إِنْ عَوْضَ) مِنْهُ (لَا) وَعَلَيْهِ ابْنُ عُصْفُورٍ والأبْذِي كَقَوْلِهِ: 1306 - (فَطَلَّقَهَا فَلَسَتْ لَهَا بِكُفٍّ ... وَإِلَّا يَغْلُ مَفْرَقُكَ الْحُسَامُ) أي وَإِلَّا تَطْلُقُهَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ عَوْضًا مِنَ الْفِعْلِ الْمَحذُوفِ لم يجز الجمع بينهما مع أنه يجوز نحو وَإِلَّا يَسِيءُ فَلَا تَضْرِبْهُ فَهِيَ فِي نَحْوِ ذَلِكَ نَافِيَةٌ لَا عَوْضَ وَوُورِدَ الحذف وهو مثبت كما تقدم ويحذفان أي الشرط والجواب (مع إن) دون سائر الأدوات واختصت بذلك لِأَنَّهَا أَمُّ الْبَابِ وَلِأَنَّهُ لم يرد في غيرها قَالَ: 1307 - {قَالَتْ بَنَاتُ الْحَيِّ يَا سَلَمَى وَإِنْ ... كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا قَالَتْ وَإِنْ} أي وَإِنْ كَانَ كَمَا تَصِفِينَ فزوجنيه قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَكَذَا حَذَفَ الجواب وحده والشرط وحده لَا أَحْفَظُهُ بعد غير (إن) قَالَ إِلَّا أَنْ ابْنَ مَالِكٍ أَنشَدَ فِي شرح الكافية وَزَعَمَ أَنَّهُ حَذَفَ فِيهِ فَعَلَ الشرط بعد متى وهو قوله:

(562/2)

– 1308

(مَتَى تَتُوحَدُوا قَسْرًا بَطْنَةً غَامِرًا ... وَلَا يَنْجُ إِلَّا فِي الصِّفَادِ يَزِيدُ) (وقيل) حذفهما معًا ضرورة قَالَه ابْنُ مَالِكٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَتَبِعَ فِيهِ ابْنُ عُصْفُورٍ قَالَ وَلَمْ يَنْصَ غَيْرُهُمَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ ضَرُورَةٌ بَلْ أَطْلَقُوا الْجَوَازَ إِذَا فَهِمَ الْمَعْنَى قُلْتُ وَقَدْ وَرَدَ فِي النُّشْرِ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْأَثَارِ (لَا الْأَدَاةَ) أي لَا يَجُوزُ حذف أداة الشرط (ولو) كَانَتْ (إِنْ) فِي الْأَصَحِّ كَمَا لَا يَجُوزُ حذف غيرها من الجوازم وَلَا حذف حرف الجرِّ وجوز بعضهم

حذف (إن) فيرفع الفعل وتدخل الفاء إشعاراً بذلك وخرج عليه قوله تعالى {تجسوسهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله} [المائدة: 106] وإن توالى شرطان فصاعداً من غير عطف فالأصح أن الجواب للسابق ويحذف جواب ما بعده لدلالة الأول وجوابه عليه ومنهم من جعل الجواب للأخير وجواب الأول الشرط الثاني وجوابه وجواب الثاني الشرط الثالث وجوابه وهكذا على إضمار الفاء فإذا قال إن جاء زيد إن أكل زيد إن ضحك فعبدني حر فعلى الأصح الضحك أول ثم الأكل ثم المجيء فإذا وقع على هذا الترتيب ثبت عتقه وعلى مقابله عكسه فإذا وقع المجيء ثم الأكل ثم الضحك لزم العتق فإن كان عطف فالجواب لهما معاً ومنه {وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم} [محمد: 36] الآية (و) الأصح (أن الأحسن) حينئذ (مجيء) فعل الشرط الثاني ماضياً بناءً على أن الجواب للسابق وأن جواب الثاني محذوف لما مر من أنه لا يحذف جواب الشرط في الاختيار حتى يكون فعله ماضياً وعلى أن الجواب للمتأخر لا يحتاج إلى ذلك لأنه غير محذوف الجواب (و) الأصح (أنه) أي الشرط الثاني مقيد للأول تقييد الحال الواقعة موقعه قاله ابن مالك قال فقولك من أجابني إن دعوته أحسنت إليه في تقدير من أجابني داعياً له وقول الشاعر:

(563/2)

– 1309

(إن تستغيثوا بنا إن تدعروا تجدوا ... منّا معافٍ عزّ زانها كرم) في التقدير إن تستغيثوا بنا مدعورين قال أبو حيان وغير ابن مالك جعله متأخراً في التقدير فكأنه قال من أجابني أحسنت إليه إن دعوته فمن أجابني هو جواب (إن) في المعنى حتى كأنه قال إن دعوت من أجابني أحسنت إليه فإذا وقع دعاءه لشخص فأجابه ذلك الشخص بعد دُعائه إياه لزم الإحسان لأن جواب الشرط في التقدير بعد الشرط وكذا البُيت تقديره على هذا إن تدعروا فإن تستغيثوا بنا تجدوا فأول الشرط يصير جزاء وإن توسط الجزاء والشرط مضارع وافقه أي الشرط معني حال كونه غير صفة وصح حذفه أبدل منه مثال إن تأتني تمس أكرمك (وإلا) بأن لم يوافق معني (رفع) حالاً نحو إن تأتني تضحك أحسن إليك والماضي كالمضارع في ذلك وإنما فرضت المسألة فيه كالتسهيل لأنه فيه يظهر الأثر مثاله إن أتيتني مشيت أكرمك وإن تأتني قد ضحكت أحسن إليك واخترز بغير صفة عن الواقع صفة نحو إن يأتي رجل يعرف

التَّخَوُّ أكرمه (فيعرف) في مَوْضِعِ الصِّفَةِ لرجل ولصحة الحذف من خبر كَانَ وَثَانِي
 طَلَنْتُ نَحْوَ إِنْ تَكُنْ تَحْسِنُ إِلَى أَحْسَنِ إِلَيْكَ وَإِنْ تَطَنُّنِي أَصْدَقُ أَصْدَقَكَ فَاَلْمَتَوَسُّطُ لَا
 بَدَلَ وَلَا حَالٌ بَلْ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ وَمَفْعُولٌ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ: 1310 -
 (وَمَنْ لَا يَزُلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ)

(564/2)

وتزاد (مَا) توكيدا (فِي إِنْ) وَمِنْهُ {وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ} [الأعراف: 200] {وَأَمَّا يَنْسِينِكَ}
 [الأنعام: 68] قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَأْتِ فِيهِ إِلَّا وَالْفِعْلُ مُؤَكَّدٌ
 بِالتَّوْنِ وَأَمَّا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ فَقَدْ جَاءَ أَيْضًا بِغَيْرِ نُونٍ كَثِيرًا قَالَ: 1311 -
 (زَعَمْتُ ثَمَاضُ أَنْتِي إِمَّا أُمْتُ ... يَسْتَدُّ أُبَيِّنُوهَا الْأَصَاغِرُ حَلَنِي)
 (و) فِي أَيْ غَيْرِ مُضَافَةٍ لضمير بَأَنْ لَمْ تَضَفْ أَصْلًا أَوْ أَضِيفَتْ لظَاهِرٍ وَمِنْهُ {أَيَا مَا
 تَدْعُوا} [الإسراء: 110] {أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ} [القصص: 28] (و) فِي (أَيْنَ وَمَتَى)
 قَالَ تَعَالَى {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ} [النساء: 78] وَقَالَ الشَّاعِرُ: 1312 -
 (مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ ...)
 (وَكَذَا أَيَّانَ) فِي الْأَصَحِّ قَالَ: 1313 -
 (فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلُ ...)

(565/2)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهَا لَا تَزَادُ فِيهَا وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ **لُرُودُ** السَّمَاعِ بِهِ (لَا
 (مَا) و (مَنْ) و (أَيَّ) فِي الْأَصَحِّ) وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى جَوَازِ زِيَادَتِهَا بَعْدَهَا فَيَجُوزُ مِنْ مَا
 يَكْرُمُنِي أَكْرَمُهُ
 إِعْرَابُ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَأَسْمَاءِ الْإِسْتِفْهَامِ
 مَسْأَلَةٌ فِي إِعْرَابِ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَأَسْمَاءِ الْإِسْتِفْهَامِ إِذَا وَقَعَتِ الْأَدَاةُ الشَّرْطِيَّةُ عَلَى مَكَانٍ
 أَوْ زَمَانٍ فَظَرَفَ أَيْ فَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الظَّرْفِ نَحْوُ مَتَى تَقِمُ أَقِمِ و {أَيْنَمَا
 تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ} [النساء: 78] (أَوْ) عَلَى حَدَثٍ فَمَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَحْوُ . . . وَإِلَّا
 فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا فَعَلٌ لَازِمٌ نَحْوُ مَنْ يَقِمُ أَقِمْ مَعَهُ فَمَبْتَدَأُ خَبَرَهُ فَعَلُ الشَّرْطِ وَفِيهِ ضَمِيرُهَا
 وَقِيلَ هُوَ وَالْجَوَابُ مَعًا لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْجَوَابِ فَكَانَ دَاخِلًا فِي الْخَبَرِ وَرَدَ بِأَنَّهُ

أَجْنَبِيٍّ مِنَ الْمُبْتَدَأِ أَوْ مُتَعَدٍّ وَاقَعَ عَلَيْهَا نَحْوٌ مِنْ يَضْرِبُ زَيْدًا أَضْرِبُهُ وَمَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ (فمفعول به أو) وَاقَعَ عَلَى ضَمِيرِهَا نَحْوٌ مِنْ يَضْرِبُهُ زَيْدٌ أَضْرِبُهُ وَمَنْ تَضْرِبُهُ أَضْرِبُهُ أَوْ متعلقها نَحْوٌ مِنْ يَضْرِبُ يَدَ أَخَاهُ أَضْرِبُهُ فاشتغال أي فَاَلْمَسْأَلَةُ مِنْ بَابِ الْإِشْتِغَالِ فَيَجُوزُ فِي أَدَاةِ الشَّرْطِ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَفْسِرُهُ الظَّاهِرُ بَعْدَهَا وَمِثْلُهَا فِي هَذَا التَّفْصِيلِ أَسْمَاءُ الْإِسْتِفْهَامِ لَوْ

مَسْأَلَةُ لَوْ شَرَطَ لِلْمَاضِي غَالِبًا وَقَدْ تَرَدَّدَ لِلْمُسْتَقْبَلِ كَ (إِنْ) وَخَرَجَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا} [النساء: 9] وَقَوْلُ تَوْبَةٍ:

(566/2)

1314 – وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلِمَتْ ... عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ

(لَسَلِمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا ... إِلَيْهَا صَدَيٌّ مِنْ دَاخِلِ الْقَبْرِ صَائِحُ) وَقِيلَ دَائِمًا قَالَ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ وَوَرُودُ شَرْطِهَا فِي الْآيَةِ وَالْيَبْتِ مُسْتَقْبَلًا فِي نَفْسِهِ أَوْ بِقَيْدٍ لَا يُنَافِي امْتِنَاعَهُ فِيمَا مَضَى لِامْتِنَاعِ غَيْرِهِ وَلَا يَحُوجُ إِلَى إِخْرَاجِ (لَوْ) عَمَّا عَهْدَ فِيهَا مِنْ مَعْنَاهَا إِلَى غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ مَتَعَبًا عَلَيْهِ وَوُرُودُ (لَوْ) فِي الْمُسْتَقْبَلِ قَدْ قَالَهُ النُّحَوِيُّونَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَجَزَمَهَا لِفَعْلِهَا ضَرُورَةً لَا يَحْسُنُ فِي الْإِخْتِيَارِ لِعَدَمِ تَمَكُّنِهَا بِكَوْنِهَا لِلْمَضِيِّ وَمِنْ الضَّرُورَةِ قَوْلُهُ: 1315 – (لَوْ يَشَأُ طَارَ بِهَا ذُو مَيْعَةٍ ...)

(567/2)

وَقِيلَ بَلْ هُوَ (لُغَةً) لِقَوْمٍ فَيَطْرُدُ عَنْهُمْ فِي الْكَلَامِ وَقِيلَ مَمْنُوعٌ لَا يَجُوزُ لَا فِي كَلَامٍ وَلَا فِي الشَّعْرِ حَكَى الْأَقْوَالُ الثَّلَاثَةُ أَبُو حَيَّانٍ وَاخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ النُّحَاةِ فِي مَعْنَاهَا حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ النُّحَاةَ لَمْ يَفْهَمُوا لَهَا مَعْنَى قَالَ سَيَبَوِيهِ هِيَ حَرْفٌ لِمَا كَانَ سَيَقَعُ لَوْفُوعٌ غَيْرُهُ أَيْ أَنَّهَا تَقْتَضِي فِعْلًا مَا ضَمِيَ كَأَنَّهُ يَتَوَقَّعُ ثُبُوتُهُ لثُبُوتِ غَيْرِهِ وَالْمَتَوَقَّعُ غَيْرُ وَاقِعٍ فَكَأَنَّهُ قَالَ حَرْفٌ يَقْتَضِي فِعْلًا امْتِنَاعَ لِمَا كَانَ يَثْبُتُ لثُبُوتِهِ (و) قَالَ الْمَعْرُبُونَ هِيَ حَرْفُ امْتِنَاعٍ لَا امْتِنَاعَ أَيْ تَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَا امْتِنَاعَ غَيْرِهِ وَاخْتَلَفَ فِي الْمُرَادِ بِذَلِكَ قِيلَ الْمُرَادُ

امتناع الأول أي الشرط للثاني أي الامتناع للجواب ذكره ابن الحاجب في (أماليه) بحثا من عنده ووجهه بأن انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز أن يكون ثم أسباب آخر قال ويدل على هذا {لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا} [الأنبياء: 22] فإنها مسوقة لنفي التعدد في الآلهة بامتناع الفساد لا أن امتناع الفساد لامتناع الآلهة لأنه خلاف المفهوم من مساق أمثال هذه الآية ولأنه لا يلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وإن لم يكن تعدد في الآلهة لأن المراد به فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز أن يفعله الإله الواحد سبحانه انتهى وتابعه على ذلك ابن الحجاز وقيل عكسه أي المراد أن جواب (لو) ممتنع لامتناع شرطه فقولك لو جئت لأكرمك دال على امتناع الإكرام لامتناع المجيء وهذا هو الذي قرره الناس ممن أثبت الامتناع فيها وهو المتبادر إلى الأفهام واستنكر ابن هشام في (المغني) مقالة ابن الحاجب ومن تبعه (ثم إفادتها) لذلك قيل (نطقا) أي بالمنطوق وقال بدر الدين بن مالك في تكملة شرح التسهيل وشيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي رحمه الله فيما سمعناه من لفظه حال تدريبه (للمغني) فهما أي بالمفهوم

(568/2)

قال أبو حيان كأن (لو) عند سيبويه لها منطوق ومفهوم كما أن (أن) لها منطوق ومفهوم فإذا قلت لو أكلت لشبعت فعنده أن الشبع كان يقع لوقوع الأكل ولو قلت إن قام زيد قام عمرو فمنطوقه تغليب وجود قيام عمرو على تقدير وجود قيام زيد وتارة يكون المفهوم مرادا وتارة يكون غير مراد فنظر غير سيبويه إلى المفهوم فقَالُوا إذا قلت لو أكلت لشبعت امتنع الشبع لامتناع الأكل وسبويه نظر إلى المنطوق فاطرده له في جميع مواردنا وقيل هي حرف امتناع لامتناع وإن كان بعدها مثبتان وإلا بأن كان بعدها منفيان فوجود أي فحرف وجود لوجود فإن كان الأول منفيا والثاني مثبتا فحرف وجود لامتناع أو عكسه فحرف امتناع لوجود قال أبو حيان والسبب في ذلك عند هذا القائل أن المنفي بعد (لو) موجب والموجب منفي قال هذا وقول من قال حرف امتناع لامتناع يرجعان إلى معنى واحد ألا ترى أنها إذا كانت حرف امتناع لزم من ذلك إذا كان ما بعدها موجبا أن يمتنع وجود الثاني لامتناع وجود الأول أو منفيا لزم امتناع نفي الثاني لامتناع نفي الأول أو الأول منفيا والثاني موجب لزم امتناع وجود الثاني لامتناع نفي الأول فيكون الأول إذ ذاك موجبا والثاني منفيا أو الأول موجبا والثاني منفيا لزم امتناع

نفي الثاني لامتناع وجود الأول فيكون الأول إذ ذاك منفيا والثاني موجبا فهو اختلاف
عبارة وقد رد القولان بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي
الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾
[لُقْمَان: 27] وقول عمر (نعم العبد ضئيب لو لم يخف الله لم يعصه) لأن عدم التفوذ
محكوم به سواء وجد الشرط أم لا وعدم العصيان كذلك سواء وجد الخوف أم لا

(569/2)

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الشُّلُبِيُّ وَابْنُ هِشَامٍ الْخَضْرَاوِيُّ إِنَّهَا لَا تَفِيدُ الْإِمْتِنَاعَ بَوَاحٍ وَلَا يَدُلُّ عَلَى
امْتِنَاعِ الشَّرْطِ وَلَا امْتِنَاعِ الْجَوَابِ بَلْ هِيَ لِمُجَرَّدِ الرِّبْطِ أَيْ رِبْطِ الْجَوَابِ بِالشَّرْطِ دَلَالَةٌ
عَلَى التَّعْلِيلِ فِي الْمَاضِي كَمَا دَلَّتْ إِنْ عَلَى التَّعْلِيلِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَلَمْ تَدُلْ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى
امْتِنَاعٍ وَلَا ثُبُوتٍ بِإِلَّا إِذْ لَوْ كَانَ مِنْ مَدْلُوهَا الْإِمْتِنَاعُ مَا أَغْفَلَهُ سَبَبُوهُ فِي بَيَانِ مَعْنَاهَا
قَالَ الْجَمَالُ بْنُ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِيِّ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ كَيْنَاكَارُ الصَّرُورِيَّاتِ إِذْ فَهَمَ الْإِمْتِنَاعُ
فِيهَا كَالْبَدِيهِ فَإِنْ كُلٌّ مِنْ سَمِعَ (لَوْ فَعَلَ) فَهَمَ عَدَمُ وَقُوعِ الْفِعْلِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ وَلِهَذَا جَازَ
اسْتِدْرَاكُهُ فَنَقُولُ لَوْ جَاءَ زَيْدٌ لَأَكْرَمْتَهُ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِئْ وَالْمُخْتَارُ فِي تَحْرِيرِ الْعِبَارَةِ فِي مَعْنَاهَا
وَفَاقًا لِابْنِ مَالِكٍ أَنَّهَا حَرْفٌ يَفْتَضِي امْتِنَاعَ مَا يَلِيهِ وَاسْتِلْزَامَهُ لِتَالِيهِ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِنَفْيِ
التَّالِيِ قَالَ فُقَيْمُ بْنُ زَيْدٍ مِنْ قَوْلِكَ لَوْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو مُحْكُومٌ بِانْتِفَائِهِ وَيَكُونُهُ مُسْتَلْزَمًا
ثُبُوتُهُ لثُبُوتِ قِيَامِ مِنْ عَمْرُو وَهَلْ لَعَمْرُو قِيَامٌ آخِرُ غَيْرِ اللَّازِمِ عَنْ قِيَامِ زَيْدٍ أَوْ لَيْسَ لَهُ لَا
تَعَرُّضٌ لِذَلِكَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِيِّ وَهَذِهِ أَجُودُ الْعِبَارَاتِ ثُمَّ يَنْتَفِي التَّالِيِ أَيْضًا إِنْ
نَاسِبُ الْأَوَّلِ بِأَنْ لَزِمَهُ عَقْلًا أَوْ شَرعًا أَوْ عَادَةً وَلَمْ يَخْلَفِ الْمُقَدِّمُ غَيْرُهُ فِي تَرْتِّبِ التَّالِيِ
عَلَيْهِ كَ {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} [الْأَنْبِيَاءُ: 22] أَيْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَفَسَادُهُمَا أَيْ خُرُوجُهُمَا عَنْ نِظَامِهِمَا الْمَشَاهِدِ مُنَاسِبٌ لَتَعَدُّدِ الْآلِهَةِ لِلزُّومِ عَلَى وَفْقِ
الْعَادَةِ عِنْدَ تَعَدُّدِ الْحَاكِمِ مِنَ التَّمَانَعِ فِي الشَّيْءِ وَعَدَمِ الْإِتِّفَاقِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَخْلَفِ التَّعَدُّدُ فِي
تَرْتِّبِ الْفَسَادِ غَيْرُهُ فَيَنْتَفِي الْفَسَادُ بِانْتِفَاءِ التَّعَدُّدِ الْمَفَادِ بِلَوْ (وَلَا) يَنْتَفِي التَّالِيِ (إِنْ)
خَلْفَهُ) أَيْ الْأَوَّلُ غَيْرُهُ كَقَوْلِكَ لَوْ كَانَ إِنْسَانًا لَكَانَ حَيَوَانًا فَالْحَيَوَانُ مُنَاسِبٌ لِلْإِنْسَانِ
لِلزُّومِ لَهُ عَقْلًا لِأَنَّهُ جَزْؤُهُ وَخَلْفَ الْإِنْسَانِ فِي تَرْتِّبِ الْحَيَوَانِ غَيْرُهُ كَالْحِمَارِ فَلَا يَلْزَمُ
بِانْتِفَاءِ الْإِنْسَانِ عَنْ شَيْءٍ الْمَفَادِ بِلَوْ انْتِفَاءِ الْحَيَوَانِ عَنْهُ جَوَازُ أَنْ يَكُونَ حِمَارًا كَمَا لَا يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ حِمَارًا وَيُثَبِّتَ التَّالِيِ مَعَ انْتِفَاءِ الْأَوَّلِ (إِنْ لَمْ يَنَافِ) انْتِفَاؤُهُ وَنَاسِبُ الْأَوَّلِ إِمَّا

بالأولي نَحْوُ نعم العَبْدُ صُهِيبُ (لو لم يخف الله لم يَعْصِهِ) رتب عدم العَصِيَانِ على عدم الخُوفِ وَهُوَ بالخوف المفاد بلو أنسب فيترتب عَلَيْهِ أَيْضًا فِي

(570/2)

قَصده والمعني أَنه لَا يَعْصِي الله مُطْلَقًا لَا مَعَ الخُوفِ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَلَا مَعَ انتفائه إِجْلَالًا لَهُ تَعَالَى عَنْ أَنْ يَعْصِيَهُ أَوْ الْمَسَاوِي النَّحْوِ قَوْلُهُ
فِي بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ (لو لم تكن ربيتي) فِي حَجَرِي مَا حَلَّتْ لِي إِنَّهَا لِأَبْنَةِ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ رَتَبَ عَدَمَ حَلِّهَا عَلَى عَدَمِ كَوْنِهَا رَبِيبَةً لِلرِّضَاعِ الْمُنَاسِبِ لَهُ شَرعًا فَتَرْتَبُ أَيْضًا فِي قَصْدِهِ عَلَى كَوْنِهَا رَبِيبَةً الْمَفَادِ بِلَوِ الْمُنَاسِبِ لَهُ شَرعًا كَمُنَاسِبَتِهِ لِلأَوَّلِ سَوَاءً لِمَسَاوَاةِ حُرْمَةِ الْمُصَاهَرَةِ حُرْمَةِ الرِّضَاعِ وَالْمَعْنَى أَنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي أَصْلًا لِأَنَّ بِنَا وَصَفَيْنِ لَوْ انْفَرَدَ كُلُّ مِنْهُمَا حَرَمَتْ لَهُ كَوْنُهَا رَبِيبَةً وَكَوْنُهَا ابْنَةَ أَخِي مِنَ الرِّضَاعِ أَوْ الْأَدُونِ كَقَوْلِكَ لَوْ انْتَفَتْ أَخُوهُ الرِّضَاعِ مَا حَلَّتْ لِلنَّسَبِ هُوَ عَلَى نَسَقٍ مَا تَقَدَّمَ فِيهَا قَبْلَهُ وَحُرْمَةُ الرِّضَاعِ أَدُونٌ مِنْ حُرْمَةِ النَّسَبِ (وَبَلِيهَا) أَيِ (لَوْ) اسْمٌ عَلَى إِضْمَارٍ فَعَلٌ يَفْسِرُهُ ظَاهِرٌ بَعْدَهُ اخْتِيَارًا كَقَوْلِهِمْ (لَوْ ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي) وَقَوْلُ عُمَرَ (لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ) (و) يَلِيهَا أَيْضًا جُزْءُ ابْتِدَاءِ اخْتِيَارًا فَيُقَالُ لَوْ زَيْدٌ قَائِمٌ وَفَارَقْتَ (إِنْ) فِي ذَلِكَ حَيْثُ لَزِمَتْ الْمَاضِي وَلَمْ تَعْمَلْ خِلَافًا لِلْبَصْرِيَّةِ فِيهِمَا حَيْثُ قَالُوا لَا يَلِيهَا إِلَّا الْفِعْلُ ظَاهِرًا وَلَا يَلِيهَا مَضْمُرًا إِلَّا فِي الصَّرُورَةِ أَوْ فِي نَادِرِ كَلَامٍ وَمِنْ الصَّرُورَةِ عِنْدَهُمْ قَوْلُهُ:

(571/2)

– 1316

(لَوْ غَيْرُكُمْ عَلِقَ الرُّبُوبُ بِحَبْلِهِ ... أَدَّى الْجَوَارَ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ)

وَقَوْلُهُ: 1317 –

(لَوْ بَغِيرَ الْمَاءِ خَلَقِي شَرْقٌ ...)

وَفِي التَّنْزِيلِ {قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ} [الْإِسْرَاءُ: 100] فَاسْتَدَلَّ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَتَأَوَّلَهُ الْمَانِعُونَ

عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ لَوْ كُنْتُمْ تَمْلِكُونَ فَحَذَفَتْ كَانَ وَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ وَجَوَابُهَا فِي الْعَالِبِ فَعَلْ

مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِلَمِّ كَقَوْلِهِ: 1318 –

(قَالُوا كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ يَمِتْ ... وَلَكِنْ حَمْدُ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ)

(أَوْ) فعل ماضي مُثَبِّت وَالْغَالِبِ حِينَئِذٍ اقترانه بِاللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرٌ لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا} [الأنفال: 23] وَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ {لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا} [الواقعة: 70] (أَوْ) مَاضٍ مِنْفِي وَالْغَالِبِ خَلَوَهُ مِنَ اللَّامِ نَحْوُ {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا} [الأنعام: 148] وَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ قَوْلُهُ: 1319 -
{وَلَوْ نُعْطَى الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا ...}

(572/2)

وَقَدْ يَفْتَرْنَ جَوَابَهَا إِذَا نَحْوُ (لَوْ جِئْتَنِي إِذَا لَأَكْرَمْتَنِي) وَنَدَّرَ كَوْنَهُ تَعَجُّبًا مَقْرُونًا بِاللَّامِ قَالَ:
1320 -

{فَلَوْ مَتُّ فِي وَجْمٍ وَلَمْ آتِ عَجْزَةً ... يُضَعِّفْنِي فِيهَا امْرُؤٌ غَيْرُ عَاقِلٍ}

{لَأَكْرَمَ بَهَا مِنْ مَيْتَةٍ إِنْ لَقِيتُهَا ... أَطَاعِنُ فِيهَا كُلَّ خَرَقٍ مُنَازِلٍ}

(و) نَدَّرَ كَوْنَهُ مُصَدِّرًا بِرَبِّ أَوْ الْفَاءِ كَقَوْلِهِ: 1321 -

{لَوْ كَانَ قَتْلٌ يَا سَلَامُ فَرَاخَةً ...}

فَإِنْ وَقَعَ الْجَوَابُ فِي الظَّاهِرِ جَمْلَةً اسْمِيَّةً فَجَوَابُ قِسْمٍ مَحْذُوفٍ مَغْنٍ عَنْ جَوَابِهَا وَلَيْسَ

بِجَوَابِهَا خِلَافًا لِلزَّجَاجِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ}

[البقرة: 103] فَجَوَابُ لَوْ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَتَقْدِيرُهُ لِأَثْبَائِهِ وَقَوْلُهُ لِمَثُوبَةٍ

إِلَى آخِرِهِ جَوَابُ قِسْمٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَاللَّهُ لِمَثُوبَةٍ وَقَالَ الزَّجَاجُ بَلْ هُوَ جَوَابُ (لَوْ)

وَاللَّامُ هِيَ الدَّاخِلَةُ فِي جَوَابِهَا وَيَحْذِفُ جَوَابُ (لَوْ) لِدَلِيلٍ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ قَالَ تَعَالَى:

{وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ} [الرعد: 31] الْآيَةُ أَيْ لَكَانَ هَذَا الْقُرْآنُ قَالَ أَبُو

حَيَّانَ وَيَحْسَنُ حَذْفُهُ فِي طَوْلِ الْكَلَامِ

(573/2)

وَتَرَدَّ لَوْ لِلتَّمْنَى كَقَوْلِكَ لَوْ تَأْتِيَنِي فَتَحْدِثْنِي وَأَنْكَرَ ذَلِكَ قَوْمٌ وَقَالُوا لَيْسَتْ قِسْمًا بِرَأْسِهَا

وَأَمَّا هِيَ الشَّرْطِيَّةُ أُسْرِبْتُ مَعْنَى التَّمْنَى (و) عَلَى الْأَوَّلِ لَا جَوَابَ لَهَا فِي الْأَصَحِّ قَالَ أَبُو

حَيَّانَ هَذَا ظَاهِرُ الْمَنْقُولِ وَنَصَّ عَلَيْهِ شَيْخُنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الصَّائِغِ وَأَبُو مَرْوَانَ عبيد الله

بن عمر بن هشام الحَضْرَمِيُّ فِي شَرْحِ قَصِيدَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ قَالَ وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهَا لَا بُدَّ لَهَا

من جَوَاب لكنه ألزم حذفه لإشراجها معنى التَّمَيُّ لَأَنَّهُ مَتَى أَمَكْنَ تَقْلِيلُ الْقَوَاعِدِ وَجَعَلَ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ كَانَ أَوَّلَى مِنْ تَكْثِيرِ الْقَوَاعِدِ وَادْعَاءِ الْإِشْرَافِ لَأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى وَضْعَيْنِ وَالْمَجَازُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا وَضْعٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْحَقِيقَةُ انْتَهَى وَنَقَلَ الشَّيْخُ جَمَالَ الدِّينِ بْنِ هِشَامٍ فِي الْمُعْنِيِّ عَنْ ابْنِ الصَّائِغِ وَابْنِ هِشَامٍ أَهْمَا قَالَا يَحْتَاجُ إِلَى جَوَابِ كَجَوَابِ الشَّرْطِ وَهُوَ سَهْوٌ وَقَوْلِي فِي الْأَصَحِّ رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ مَعًا وَرُودَهَا لِلتَّمَيُّ وَاسْتِغْنَاؤُهَا عَنْ الْجَوَابِ كَمَا تَبَيَّنَ وَقِيلَ وَتَرَدُّدُهَا لِلتَّقْلِيلِ نَحْوُ:

(تصدقوا ولو بظلف محرق)

(574/2)

لَوْلَا وَلَوْمَا

(لَوْلَا وَلَوْمَا حَرْفَا امْتِنَاعٍ لَوْجُودٍ) نَحْوُ لَوْلَا زَيْدٌ لِأَكْرَمَتِكَ فَامْتَنَعَ الْإِكْرَامُ لَوْجُودِ زَيْدٍ (وَإِنَّمَا يَلِيهَا اسْمٌ أَوْ أَنْ) الثَّقِيلَةُ وَتَقْدَمُ إِعْرَابُهُ فِي بَابِ الْمُبْتَدَأِ (أَوْ أَنْ) الْمَخْفِيفَةُ مِنْهَا أَوْ النَّاصِبَةُ نَحْوُ: {فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لِلْبَيْتِ} [الصَّافَاتِ: 143، 144] {لَوْلَا أَنَّمَا اللَّهُ عَلَيْنَا لِحَسَفٍ إِنَّا} [الْقَصَصِ: 82] {وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا} [الزَّخْرَفِ: 33] قَالَ فِي الْمُعْنِيِّ وَتَصِيرُ أَنْ وَصَلَتْهَا مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ الْخَبَرُ وَجَوَابٌ أَوْ مُبْتَدَأٌ لَا خَبَرَ لَهُ أَوْ فَاعِلًا يَثْبِتُ مَحْذُوفًا عَلَى الْخِلَافِ السَّابِقِ فِي (لَوْ وَجَوَاهِمَا مَاضٍ مَعَ مَا) النَّافِيَةِ نَحْوُ: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا} [التَّوْرَةِ: 21] أَوْ مُثَبَّتٍ مَعَ اللَّامِ نَحْوُ: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَكُكُمْ} [التَّوْرَةِ: 14] وَحَذَفَهَا أَيَّ اللَّامِ ضَرُورَةٌ خَاصَّةٌ بِالشَّعْرِ أَوْ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ اخْتَلَفَ فِيهِ كَلَامُ ابْنِ عُصْفُورٍ فَمَرَّةً قَالَ بِالْأَوَّلِ وَمَرَّةً قَالَ بِالثَّانِي وَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ شَيْءٌ وَمِنْ وَفُوعِهِ فِي الشَّعْرِ قَوْلُهُ: 1323 -

(لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبَاقِي الدِّينِ عِبْتُكُمَا ...)

وَيَجُوزُ حَذْفُهُ أَيَّ جَوَابٍ (لَوْلَا) لِلدَّلِيلِ قَالَ تَعَالَى: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} [التَّوْرَةِ: 20] أَيَّ لَوْ أَخَذَكُمْ وَتَرَدَّدَانِ أَيَّ لَوْلَا وَلَوْمَا لِلتَّحْضِيضِ وَهُوَ طَلَبُ بَحْثٍ وَإِزْعَاجٍ

(575/2)

وَتَرَدُّ أَيْضًا لَهُ (هَلَا وَأَلَا) بِالتَّشْدِيدِ وَالْأَرْبَعَةُ حِينَئِذٍ بِسَائِلِ أَيِّ غَيْرِ مَرْكَبَةٍ كَمَا اخْتَارَهُ الْقَوَاسُ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ قَالَ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ التَّرْكِيبِ وَقِيلَ الْأَرْبَعَةُ مَرْكَبَاتٌ مِنْ (لَوْ) وَ (لَا) وَ (لَوْ) وَ (مَا) وَ (هَلْ) وَ (أَلَا) وَقَلِبْتَ الْهَاءَ فِي هَلَا لِلْهَمْزَةِ ذَكَرَهُ فِي الْأَرْبَعَةِ أَبُو حَيَّانٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ وَالسَّكَاسِكِيِّ فِي الْمِفْتَاحِ وَذَكَرَهُ فِي (هَلَا) وَ (أَلَا) ابْنُ مَالِكٍ فِي بَابِ الْإِسْتِغَالِ مِنْ شَرْحِ التَّسْهِيلِ وَحِينَئِذٍ فَتَخْتَصُّ بِفِعْلٍ وَلَوْ مُقَدَّرًا فِي الْأَصَحِّ نَحْوُ {لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ} [التَّوْر: 13] {لَوْ مَا تَأْتَيْنَا بِالْمَلَأْنِكَةِ} [الحَجَر: 7] هَلَا ضَرَبْتَ زَيْدًا أَلَا أَكْرَمْتَ عَمْرًا وَمِثَالُ تَقْدِيرِ الْفِعْلِ {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ} [التَّوْر: 16] 1324 -

(فَهَلَا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعُهَا ...)

أَلَا زَيْدًا ضَرَبْتَهُ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى جَوَازِ مَجِيءِ جُمْلَةِ الْإِتِّدَاءِ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ مُسْتَدَلًّا بِالْبَيِّنَاتِ الْمَذْكُورَةِ وَمِنْ خُلُوهَا مِنَ التَّوْبِيخِ: {لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ} [الْمُنَافِقُونَ: 10] وَقَدْ تَفِيدُهُ أَيُّ التَّحْضِيضِ (لَوْ وَأَلَا) بِالتَّخْفِيفِ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ نَحْوُ لَوْ تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتَصِيبُ خَيْرًا ({أَلَا تَحْبُونَ أَنَّ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ} [التَّوْر: 22] {أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا} [التَّوْبَةُ: 13]

(576/2)

وَقَالَ وَتَرَدُّ (لَوْلَا) وَ (هَلَا) اسْتِفْهَامِيَّةٌ وَ (لَوْلَا) نَافِيَّةٌ وَجَعَلَ مِنَ الْأَوَّلِ ({لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ} [الْمُنَافِقُونَ: 10] {لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ} [الْأَنْعَام: 8] وَمِنْ الثَّانِي: {فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ} [يُونُس: 98] قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَأَكْثَرُهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا ذَلِكَ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْأَوَّلَى لِلْعَرْضِ وَالثَّانِيَّةُ مِثْلُ: {لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ} [التَّوْر: 13] وَالثَّالِثَةُ كَذَلِكَ أَيْ فَهَلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ وَاحِدَةً مِنَ الْقُرَى الْمُهْلِكَةِ تَابَتْ عَنِ الْكُفْرِ قَبْلَ مَجِيءِ الْعَذَابِ فَنَفَعَهَا ذَلِكَ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ أَبِي (فَهَلَا) وَيُلْزَمُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى النَّفْيُ لِأَنَّ التَّوْبِيخَ يَفْتَضِي عَدَمَ الْوُقُوعِ وَقَالَ الْمَالِقِيُّ لَمْ تَرُدْ (لَوْ مَا) إِلَّا لِلتَّحْضِيضِ نَقْلَهُ عَنْهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ

أَمَا

(أَمَا) بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ وَيُقَالُ فِيهَا (أَيَّمَا) بِإِبْدَالِ مِيمِهَا الْأَوَّلَى يَاءٍ اسْتِثْقَالًا لِلتَّضْعِيفِ قَالَ: 1325 -

(رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ ...)

الأَصَحُّ أَنَّهَا حَرْفٌ بَسِيطٌ وَقِيلَ مُرَكَّبٌ مِنْ أَمْ وَمَا مَعْنَاهُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَهِيَ نَائِبَةٌ عَنْ أَدَاةِ الشَّرْطِ وَفِعْلُ الشَّرْطِ مَعًا بَعْدَ حَذْفِهِمَا وَقِيلَ عَنْ فِعْلِ الشَّرْطِ فَقَطَّ قَالَهُ فِي الْبَسِيطِ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ مَا ذَكَرَ فِي مَعْنَاهُ هُوَ مِنْ حَيْثُ صِلَاحِيَّةُ التَّقْدِيرِ وَلَا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مُرَادِفًا لَهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لِأَنَّ مَفْعُولِيَّةَ الْحَرْفِ مَبَايِنَةٌ لِمَفْعُولِيَّةِ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ فَتَسْتَحِيلُ الْمُرَادِفَةُ وَلِأَنَّ فِي يَكُنْ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى (مَهْمَا) وَفِي الْجَوَابِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الشَّرْطِ وَذَلِكَ مُنْتَفٍ فِي أَمَّا وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَوْ كَانَتْ شَرْطًا لَكَانَ مَا بَعْدَهَا مُتَوَقِّعًا عَلَيْهَا وَأَنْتَ تَقُولُ أَمَّا عِلْمًا فَعَالِمٌ فَهُوَ عَالِمٌ ذَكَرْتَهُ وَلَمْ تَذْكُرْهُ بِخِلَافِ إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو فَيَقِيَامُ عَمْرُو مُتَوَقِّفٌ عَلَى قِيَامِ زَيْدٍ وَأَجِيبُ بِأَنَّهُ قَدْ يَجِيءُ الشَّرْطُ عَلَى مَا ظَاهَرَهُ عَدَمُ التَّوَقُّفِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ: 1326 -

(مَنْ يَكُ ذَا بَتْ فَهَذَا بَقَى ...)

أَلَا تَرَى أَنَّ بَتَهُ مُؤْجُودٌ كَأَنَّ لَغِيْرَهُ بَتْ أَمْ لَمْ يَكُنْ وَمَنْ تَمَّ أَيُّ مِنْ هُنَا وَهُوَ كَوْنُهَا فِي مَعْنَى الشَّرْطِ أَيُّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَزِمَتْ الْفَاءُ جَوَابَهَا فَلَمْ تَحْذَفْ دُونَ ضَرُورَةٍ وَكَذَا دُونَ تَقْدِيرِ قَوْلٍ عَلَى الْأَصَحِّ نَحْوُ: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ} [البقرة: 26] لَا جَائِزَ أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ لِلْعَطْفِ لِأَنَّ الْعَاطِفَةَ لَا تَعْطِفُ الْحَبْرَ عَلَى مُبْتَدئه وَلَا زَائِدَةً إِذْ لَا يَصَحُّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهَا فَتَبْعِينَ أَنَّهَا فَاءُ الْجَزَاءِ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ هَذِهِ الْفَاءُ جَاءَتْ فِي اللَّفْظِ خَارِجَةً عَنْ قِيَاسِهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَجِيءْ رَابِطَةً بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ وَلَا عَاطِفَةً مُفْرَدًا عَلَى مِثْلِهِ وَالتَّغْلِيلُ بِكَوْنِ أَمَّا فِي مَعْنَى الشَّرْطِ لَيْسَ بِجَيِّدٍ لِأَنَّ جَوَابَ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ لَا تَلْزِمُ فِيهِ الْفَاءُ إِذَا كَانَ صَالِحًا لِأَدَاةِ الشَّرْطِ وَالْفَاءُ لَا زِمَةَ بَعْدَ أَمَّا كَانَ مَا

دَخَلَتْ عَلَيْهِ صَالِحًا هَا أَمْ لَمْ يَكُنْ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُقَالُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَبَالِ بِهِ وَيَمْتَنِعُ ذَلِكَ فِي (أَمَّا) وَيَجِبُ ذِكْرُ الْفَاءِ قَدْلًا عَلَى أَنْ لُزُومُ الْفَاءِ لَيْسَ لِأَجْلِ ذَلِكَ ... انْتَهَى وَقَدْ تَحْذَفُ الْفَاءُ فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ: 1327 -

(فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ ...)

وَيَجُوزُ حَذْفُهَا فِي سَعَةِ الْكَلَامِ إِذَا كَانَ هُنَاكَ قَوْلٌ مَحْذُوفٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ} [آل عمران: 106] الْأَصْلُ فَيُقَالُ هُمْ أَكْفَرْتُمْ فَحَذَفَ

الْقَوْلِ اسْتِغْنَاءَ عَنْهُ بِالْمَقُولِ فَتَبِعَتْهُ الْفَاءُ فِي الْحَذْفِ وَرَبَّ شَيْءٍ تَبَعًا وَلَا يَصَحُّ اسْتِغْنَاءُ لَا هَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ وَزَعَمَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّ الْفَاءَ لَا تَحْذِفُ فِي غَيْرِ الصَّرْوَةِ أَصْلًا وَأَنَّ الْجَوَابَ فِي الْآيَةِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ وَالْأَصْلَ فَيُقَالُ لَهُمْ ذُوقُوا فَحَذَفَ الْقَوْلُ وَانْتَقَلَتِ الْفَاءُ لِلْمَقُولِ وَأَنَّ مَا بَيْنَهُمَا اغْتِرَاضٌ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَيْضًا لَمْ يَلْهَا فِعْلٌ لِأَنَّهَا لَمَّا قَدَرْتَ بِمَهْمَا يَكُنْ وَجَعَلُوا لَهَا جَوَابًا تَعْدُرُ إِيْلَاهَا الْفِعْلُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ لَا يَلِيهِ فِعْلٌ إِلَّا إِنْ كَانَ جَوَابًا وَالْفَرْضُ أَنَّ مَا بَعْدَ الْفَاءِ جَوَابٌ وَتَفِيدُ أَمَّا التَّفْصِيلُ فَتَكَرَّرَ غَالِبًا نَحْوُ: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ} [البقرة: 26] قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِيِّ وَالتَّفْصِيلُ غَالِبٌ أَحْوَالُهَا قَالَ وَقَدْ يَتْرَكُ تَكَرُّرُهَا اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِ أَحَدِ الْقَسَمَيْنِ عَنِ الْآخَرِ أَوْ بِكَلَامٍ يَذْكُرُ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ ذَلِكَ الْقَسَمِ فَأَلَوَّلُ نَحْوُ: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ} [النساء: 175] الْآيَةُ أَيْ وَأَمَّا الَّذِينَ

(579/2)

كَفَرُوا فَلَهُمْ كَذًا وَكَذَا وَالثَّانِي نَحْوُ: {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ} [آل عمران: 7] الْآيَةُ وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَكُلُونَ مَعْنَاهُ إِلَى رَبِّهِمْ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ: {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} [آل عمران: 7] إِلَى آخِرِهِ وَتَفِيدُ التَّوَكِيدَ قَالَ فِي الْمُغْنِيِّ وَقُلْ مِنْ ذَكَرَهُ قَالَ وَلَمْ أَرْ مِنْ أَحْكَمِ شَرْحِهِ غَيْرَ الرَّخْشَرِيِّ فَإِنَّهُ قَالَ فَإِنَّهُ (أَمَّا) فِي الْكَلَامِ أَنَّ تَعْطِيَهُ فَضْلَ تَوْكِيدٍ تَقُولُ زَيْدٌ ذَاهِبٌ فَإِذَا قَصَدْتَ تَوْكِيدَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ لَا مُحَالَةَ ذَاهِبٌ وَأَنَّهُ بِصَدَدِ الذَّهَابِ وَأَنَّهُ مِنْهُ عَزِيمَةٌ قُلْتَ أَمَّا زَيْدٌ فَذَاهِبٌ وَكَذَلِكَ قَالَ سَيَبَوِيهِ فِي تَفْسِيرِهِ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فزَيْدٌ ذَاهِبٌ وَهَذَا التَّفْسِيرُ يَدُلُّ بِفَائِدَتَيْنِ بَيَانِ كَوْنِهِ تَوْكِيدًا وَأَنَّهُ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ انْتَهَى وَتَفْصِيلُ أَمَّا مِنَ الْفَاءِ بَوَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أُمُورٍ إِمَّا بِمَبْتَدَأِ كَالْآيَاتِ السَّابِقَةِ أَوْ خَيْرٌ نَحْوُ أَمَّا فِي الدَّارِ فزَيْدٌ وَقِيلَ الْفَصْلُ بِهِ قَلِيلٌ نَقَلَهُ فِي ((الْمُغْنِيِّ)) عَنِ الصَّفَارِ أَوْ مَعْمُولٌ لَمَّا بَعْدَهَا إِمَّا صَرِيحًا نَحْوُ: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ} [الضحى: 9] أَوْ مُفَسَّرًا نَحْوُ أَمَّا زَيْدٌ فَاصْرَبْهُ قَالَ سَيَبَوِيهِ أَوْ جَمْلَةً شَرْطٍ نَحْوُ {فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَارْحَمِ الْوَالِدَيْنِ} [الواقعة: 88] 89] لَا بِجَمْلَةٍ تَامَّةٍ أَنَّ هَذَا التَّقْدِيمُ إِمَّا جَارَ لِلْاضْطِرَارِّ لِيَحْصَلَ الْفَصْلُ بَيْنَ أَمَّا وَالْفَاءِ وَذَلِكَ حَاصِلٌ بِاسْمِ وَاحِدٍ فَبَقِيَ الزَّائِدُ عَلَى أَصْلِهِ مِنَ الْمَنْعِ إِذْ الْفَاءُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا مَا بَعْدَهَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ إِلَّا أَنَّ كَانَتْ لِلدُّعَاءِ نَحْوُ أَمَّا زَيْدًا رَحِمَكَ اللَّهُ فَاصْرَبْ

عمل ما بعد الفاء فيما قبلها

مسألة يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها هنا وفاقا كما تقدم في قوله: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا

تقهر} [الضحى: 9] ثُمَّ قَالَ سَيِّوِيهِ مَا جَازَ عَمَلُهُ بَعْدَ حَذْفِ أَمَّا وَالْفَاءُ عَمَلٌ فِيْمَا قَبْلَ وَمَا لَا فَلَا أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ أَمَّا وَالْفَاءُ فِي الْآيَةِ وَقُلْتَ الْيَتِيمَ لَا تَقْهَرُ لَكَانَ جَائِزًا بِخِلَافِ نَحْوِ أَمَّا زَيْدًا فَإِنِّي ضَارِبٌ لَا يَجُوزُ إِذْ لَوْ حَذَفْتَ أَمَّا وَالْفَاءُ لَمْ يَجْزِ تَقْدِمُ

(580/2)

مَعْمُولٌ خَبَرَ إِنْ عَلَيَّهَا وَكَذَا لَا يَجُوزُ أَمَّا دَرَاهِمًا فَعِنْدِي عَشْرُونَ إِذْ الْمُؤَمَّرُ لَا يَعْمَلُ فِيْمَا قَبْلَهُ وَفَاقًا وَقَالَ الْمُبَرَّدُ أَوَّلًا وَابْنُ دُرُسْتَوِيهِ زِيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ أَيْضًا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيْمَا قَبْلَهَا مَعَ أَمَّا خَاصَّةً نَحْوُ أَمَّا زَيْدًا فَإِنِّي ضَارِبٌ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهَذَا لَمْ يَرِدْ بِهِ سَمَاعٌ وَلَا يُقْتَضِيهِ قِيَاسٌ صَحِيحٌ قَالَ وَقَدْ رَجَعَ الْمُبَرَّدُ إِلَى مَذْهَبِ سَيِّوِيهِ فِيْمَا حَكَاهُ ابْنُ وَلَادٍ عَنْهُ قَالَ الرَّجَاجُ رُجُوعُهُ مَكْتُوبٌ عِنْدِي بِحُطِّهِ فَلِذَا لَمْ أَحْكَمْ عَنْهُ فِي الْمَثْنِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ زِيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ وَكُلُّ نَاسِخٍ يَدْخُلُ عَلَى الْمُؤَمَّرِ مِنْ أَخَوَاتِ إِنْ وَغَيْرِهَا نَحْوُ أَمَّا زَيْدًا فَلَيْتَنِي ضَارِبٌ وَأَمَّا عَمْرًا فَلَعَلِّي مُكْرَمٌ وَقِيلَ يُخْتَصُّ ذَلِكَ بِالْظَرْفِ وَالْمَجْرُورِ لِلتَّوَسُّعِ فِيهِ نَحْوُ أَمَّا الْيَوْمَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ وَأَمَّا فِي الدَّارِ فَإِنْ زَيْدًا جَالِسٌ وَقِيلَ زِيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ وَفَعَلَ التَّعَجُّبُ إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًّا نَحْوُ أَمَّا زَيْدًا فَمَا أُرْزُونِي لَهُ قَالَهُ الْكُوفِيُّونَ وَعَلَّلُوهُ بِأَنَّ التَّعَجُّبَ مُحْمُولٌ عَلَى مَعْنَاهُ وَالْمَعْنَى أَمَّا زَيْدًا فَأَنَا أُرْزَرُهُ كَثِيرًا بِخِلَافِ غَيْرِ الْمُتَعَدِّيِّ إِذَا اتَّصَلَ بِضَمِيرِ الْإِسْمِ فَلَا يَجُوزُ أَمَّا زَيْدًا فَمَا أَحْسَنَهُ نَعَمْ يَجُوزُ إِذَا لَمْ يَتَّصَلْ لَهُ نَحْوُ أَمَّا زَيْدًا فَمَا أَحْسَنَ وَلَا تَعْمَلُ أَمَّا فِي اسْمِ صَرِيحٍ فَلَا تَنْصَبُ الْمُفْعُولُ خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ حَيْثُ أَجَازُوهُ لَمَّا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ وَرَدَ بِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الصَّرِيحَةَ لَا تَعْمَلُ فِيهَا الْمَعْنَى وَبِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ مِنْ كَلَامِهِمْ أَمَّا زَيْدًا فَعِنْدَهُ عَشْرُونَ دَرَاهِمًا وَلَا أَمَّا زَيْدًا فَقَائِمٌ غَيْرُ الظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ وَالْحَالِ فَإِنَّمَا تَعْمَلُ فِيهَا وَفَاقًا لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ يَعْمَلُ فِيهَا مَا فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ

(581/2)

الحُرُوفُ غَيْرُ الْعَاطِفَةِ

الْكَلَامُ فِي بَقِيَّةِ الْحُرُوفِ غَيْرِ الْعَاطِفَةِ فَإِنْ تِلْكَ تَأْتِي فِي مَبْحَثِ عَطْفِ النِّسْقِ

الْهَمْزَةُ

الْهَمْزَةُ لِلْإِسْتِفْهَامِ وَالْمُرَادُ بِهِ طَلَبُ الْإِفْهَامِ وَهِيَ الْأَصْلُ فِيهِ لَكُونُهَا حَرْفًا بِخِلَافِ مَا عَدَا

هَذِهِ مِنْ أَدَوَاتِهِ فَلَمْ تَخْرُجْ عَنْ مَوْضُوعِهَا فَلَمْ تَسْتَغْمَلْ لِنَفْسِي وَلَا بِمَعْنَى قَدْ بِخِلَافِ هَلْ
(وَمِنْ ثَمَّ) أَيِّ مِنْ أَجْلِ أَصَالَتِهَا فِيهِ اخْتَصَّتْ بِالْحَذْفِ أَيِّ بِجَوَازِ حَذْفِهَا كَقَوْلِهِ: 1328

-

(طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ ... وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ)
أَرَادَ أَوْ ذُو الشَّيْبِ وَسَائِرِ الْأَدَوَاتِ لَا تَحْذِفُ وَدَخُولُهَا عَلَى النَّفْيِ كَمَا تَدْخُلُ عَلَى
الْإِثْبَاتِ نَحْوُ أَلَمْ يَقُمْ زَيْدٌ وَغَيْرُهَا لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْإِثْبَاتِ خَاصَّةً وَدَخُولُهَا عَلَى (وَأَوْ)
الْعُطْفِ وَفَائِهِ وَثَمَّ) تَنْبِيْهَا عَلَى أَصَالَتِهَا فِي التَّصْدِيرِ نَحْوُ: {أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ}
[الرُّوم: 9] {أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [آلِ عِمْرَانَ: 65] {أَتَمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ} {يُونُسُ:
51} بِخِلَافِ غَيْرِهَا مِنَ الْأَدَوَاتِ فَلَا يَتَقَدَّمُ الْعَاطِفُ بَلْ يَتَأَخَّرُ عَنْهُ كَمَا هُوَ قِيَاسُ جَمِيعِ
أَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ الْمَعْطُوفَةِ نَحْوُ: {فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُوْنَ} [الْمَائِدَةُ: 91] {فَكَيْفَ إِذَا
أَصَابَتْهُمْ} [النِّسَاءُ: 62] {فَإَيْنَ تَذْهَبُونَ} [النَّكْوِيرُ: 26] {فَإِنِّي تَوْفَكُونُ} [الْأَنْعَامُ:
95] (فَإَيُّ

(582/2)

الْفَرِيقَيْنِ} [الْأَنْعَامُ: 81] {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ} [النِّسَاءُ: 88] هَذَا مَذْهَبُ
سَيِّبَوْنِيهِ وَالْجُمْهُورُ خِلَافًا لِلزَّمْخَشَرِيِّ حَيْثُ قَالَ إِنَّ الْهَمْزَةَ فِي الْمَوَاضِعِ السَّابِقَةِ وَنَحْوِهَا فِي
مَحَلِّهَا الْأَصْلِيِّ وَإِنَّ الْعُطْفَ عَلَى جُمْلَةٍ مُقَدَّرَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَاطِفِ مُحَافَظَةً عَلَى إِقْرَارِ حَرْفِ
الْعُطْفِ عَلَى خَالِهِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيمٍ وَلَا تَأْخِيرٍ فَيَقْدِرُ (امْكُثُوا) (وَلَمْ يَسِيرُوا) (أَتَجْهَلُونَ) فَلَا
تَعْقِلُونَ) قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ تَقْدِيرُ مَا لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ
يُضَعِّفُهُ مَا فِيهِ مِنَ التَّكْلُفِ وَأَنَّهُ غَيْرُ مَطْرُودٍ (و) دُخُولُهَا عَلَى الشَّرْطِ نَحْوُ: {أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ
الْحَالِدُونَ} [الْأَنْبِيَاءُ: 34] بِخِلَافِ (هَلْ) فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ (و) عَلَى (إِنْ) نَحْوُ: {أَأَنْتَ
لَأَنْتَ يُوسُفُ} [يُوسُفُ: 90] بِخِلَافِ (هَلْ) وَعَدَمِ إِعَادَتِهَا بَعْدَ أَمِّ يُقَالُ أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ
عَمْرُو وَأَقَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعْدٌ وَلَا يَجُوزُ أَمْ أَعْمَرُو وَلَا أَمْ أَقْعَدُ بِإِعَادَةِ الْهَمْزَةِ كَمَا يُعَادُ الْجَارُ
بَعْدَهَا تَوْكِيدًا فِي نَحْوِ أَعْلَى زَيْدٌ غَضِبَ أَمْ عَلَى عَمْرُو لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَمْ تَقْعَ بَعْدَ حَرْفِ
الْعُطْفِ تَأْسِيسًا بَلْ يَجِبُ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ كَمَا تَقْدِمُ فَلَمْ تَقْعَ بَعْدَهُ تَأْكِيدًا بِخِلَافِ غَيْرِهَا مِنْ
الْأَدَوَاتِ فَإِنَّهَا تُعَادُ بَعْدَ (أَمْ) نَحْوُ: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ} [الرَّعْدُ: 16] {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ} [الْمَلِكُ: 20] {أَمَّنْ
هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ} [الْمَلِكُ: 21] وَوَرُودُهَا لَطْلُبِ التَّصَوُّرِ نَحْوُ أَزِيدُ قَائِمٌ أَمْ عَمْرُو

أدبس في الإناء أم حل والتصديق نحو أزيد قائم وأقام زيد بخلاف (هل) فإنها للتصديق
خاصة وبقية الأدوات للتصور خاصة (و) وزودها للتسوية نحو: {سواء عليهم أأنذرتهم
أم لم تُنذِرْهم} [البقرة: 6] والإنكار نحو: {أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
إناثاً} [الإسراء: 40] {أفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ} [ق: 15] أي لم يقع ذلك ومدعيه
كاذب

(583/2)

(والتوبيخ) أي اللوم على ما وقع نحو: {أتعبدون ما تحتون} [الصافات: 95]
(والتقرير) أي حمل المخاطب على الإقرار نحو: {ألم نشرح لك صدرك} [الشرح: 1]
أي شرحنا (والتهمك) نحو: {أصلائك تأمرُك أن تتزك ما يعبد آباؤنا} [هود: 87]
(والأمر) نحو: {أسلمتم} [آل عمران: 20] أي أسلموا (والتعجب) نحو: {ألم ترَ إلى
ربك كيف مد الظل} [الفرقان: 45] (والاستبطاء) نحو: {ألم يأن للذين آمنوا}
[الحديد: 16] وسائر الأدوات لا ترد لشيء من ذلك

الألف اللينة

الألف اللينة وهي التي لا تقبل الحركة قال ابن جني وهذا المُسمَّى (لا) الذي يذكر قبل
(الياء) عند عد الحُرُوف وأنه لم يمكن أن يلفظ به في أول اسمه كما فعل في أخواته إذ
قيل صَاد جِيم توصل إلى النُّطق به بِاللَّامِ كما توصل إلى اللَّفْظ بلام التَّعْرِيف بِالْألفِ
حين قيل في الابتدَاءِ الْعَلَامِ ليتقارضا وأن قول المعلمين لَام ألف خطأ لأن كلا من اللَّامِ
وَالْألف قد مضى ذكره وَلَيْسَ الْغَرَضُ بَيَانُ كَيْفِيَّةِ تَرْكِيبِ الْحُرُوفِ بل سرد أسماء الحُرُوفِ
البسائط قَالَ: وأما قول أبي النَّجْم 1329 -
(أقبلتُ من عِنْدِ زِيَادٍ كَالْحَرْفِ ... تَخُطُّ رَجُلَايَ بِحُطِّ مُخْتَلَفٍ)

(تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامٌ أَلِفٌ ...)

فَلَعَلَّهُ تَلَقَّاهُ مِنْ أَفْوَاهِ الْعَامَّةِ لِأَنَّ الْخُطَّ لَيْسَ لَهُ تَعْلُقٌ بِالصَّاحَةِ ... انتهى

(584/2)

وَفِي حَاشِيَةِ الْكَشَافِ لِلتَّفْتَازَانِي كُلِّ الْحُرُوفِ إِذَا عُدَّتْ فِيهَا الْإِسْمُ بِالْمُسَمَّى إِلَّا
الْأَلْفَ فَإِنَّهُ لَا يَتَأْتِي فِيهِ ذَلِكَ وَفِي أُتَيْتَهُمَا الْأَصْلُ قَوْلَانِ قَالَ الْفَرَاءُ الْهَمْزَةُ هِيَ الْأَصْلُ
وَالْأَلْفُ السَّاكِنَةُ هِيَ الْهَمْزَةُ تَرَكَ هَمْزَتَهَا وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ الْأَلْفُ هِيَ الْأَصْلُ وَفِي حَاشِيَةِ
الْكَشَافِ لِلتَّفْتَازَانِي قَالُوا الْأَلْفُ عَلَى صَرِيحَيْنِ لَيْتَةٍ وَمُتَحَرِّكَةٍ فَالْإِيتَةُ تَسْمَى أَلْفًا وَالْمُتَحَرِّكَةُ
تَسْمَى هَمْزَةً وَالْهَمْزَةُ اسْمٌ مُسْتَحْدَثٌ لَا أَصْلَ لَهُ وَإِنَّمَا يَذْكَرُ فِي التَّهْجِي الْأَلْفَ لَا الْهَمْزَةَ
انْتَهَى وَهَذِهِ الْحَمْلَةُ مُعْتَرِضَةٌ وَكَذَا مَا قَبْلَهَا وَخَيْرُ الْمُبْتَدَأِ قَوْلِي وَتَرَدُّ لِلْإِنْكَارِ جَوَازًا فِي
مُنْتَهَى الْمُنْكَورِ وَفَقَا بَعْدَ هَمْزَةٍ لَمْ تَفْصِلْ كَقَوْلِكَ لِمَنْ قَالَ لَقِيتَ عَمْرًا أَعْمَارَهُ مُنْكَرًا لِقَاءَ لَهُ
وَشَمْلَ الْمُنْتَهَى وَصَفَهُ وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ قَالَ رَأَيْتَ عَمْرًا الْفَاضِلَ أَعْمَارَ
الْفَاضِلِ وَلَمَنْ قَالَ رَأَيْتَ زَيْدًا وَعَمْرًا أَزِيدًا وَعَمْرًا وَذَلِكَ غَيْرُ لَازِمٍ فَلَمْ أَنْ لَا تَلْحَقْ
وَتَقُولُ أَعْمَارًا أَوْ عَمْرًا الْفَاضِلَ أَوْ زَيْدًا وَعَمْرًا فَإِنْ وَصَلَ الْمُتَكَلِّمُ وَلَمْ يَقِفْ أَمْتَنَعَ الْإِلْحَاقَ
نَحْوُ أَعْمَارَ يَا هَذَا وَكَذَا إِنْ فَصَلْتَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْمُنْكَورِ نَحْوُ أَتَقُولُ عَمْرًا أَوْ الْيَوْمَ عَمْرًا
وَتَقْلِبُ بَعْدَ ضَمِّ وَاوٍ وَكَسْرِ يَاءٍ لِلْمَجَانَسَةِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ قَالَ قَامَ عَمْرُوهُ أَعْمَرُوهُ وَلَمَنْ قَالَ
قَامَ زَيْدُ الْفَاضِلِ أَزِيدُ الْفَاضِلُ وَلَمَنْ قَالَ مَرَرْتُ بِالْحَارِثِ الْحَارِثِيَّةِ (أَوْ) تَقْلِبُ بَعْدَ تَنْوِينٍ
مُطْلَقًا يَاءَ سَاكِنَةٍ بَعْدَ كَسْرِ التَّنْوِينِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَيُقَالُ فِي قَامَ زَيْدُ أَزِيدْنِيهِ وَفِي
ضَرَبْتُ زَيْدًا أَزِيدْنِيهِ وَفِي مَرَرْتُ بَزِيدَ أَزِيدْنِيهِ (و) تَرَدُّ لِلتَّذْكَرِ كَذَلِكَ أَيْ كَالْإِنْكَارِ مِنْ
الْإِتِّصَالِ بِمُنْتَهَى الْكَلِمَةِ جَوَازًا كَقَوْلٍ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ الْفَاضِلَ فَنَسِيَ
الْفَاضِلَ فَأَرَادَ مَدَّ الصَّوْتِ لِيَتَذَكَّرَهُ إِذْ لَمْ يَرِدْ قَطْعُ الْكَلَامِ رَأَيْتَ الرَّجُلَ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ
قَامَ زَيْدُ فَنَسِيَ زَيْدًا قَامَا

(585/2)

وَفِي قَبْلِهَا وَاوٍ بَعْدَ ضَمِّهِ وَيَاءٍ بَعْدَ كَسْرِهِ لِلْمَجَانَسَةِ كَقَوْلٍ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ يَقُومُ زَيْدُ
فَنَسِيَ زَيْدَ يَقُومُوهُ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ قَدَ فَنَسِيَ قَامَ قَدِي وَتَقْلِبُ بَعْدَ السَّاكِنِ
الصَّحِيحُ أَيْضًا يَاءُ كَقَوْلٍ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَمْ يَضْرِبْ زَيْدُ فَنَسِيَ زَيْدَ لَمْ يَضْرِبْنِي بِخِلَافِ
الْمَعْتَلِ فَإِنَّهُ يَسْتَعْنِي بِمُدَّةٍ عَنِ الْمُدَّةِ التَّذْكَرِ نَحْوُ مُوسَى وَتَفَارِقُ مُدَّةُ الْإِنْكَارِ فِي أَنَّهَا لَا
تَلْحَقُهَا هَاءُ السَّكْتِ لِأَنَّهُ غَيْرُ قَاصِدٍ لِلْوُقُوفِ وَإِنَّمَا عَرَضَ لَهُ مَا أَوْجَبَ قَطْعَ كَلَامِهِ وَهُوَ
طَالِبٌ لِتَذْكَرَ مَا بَقِيَ بِخِلَافِ الْمُنْكَرِ (و) تَرَدُّ فَاصِلَةٌ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ جَوَازًا نَحْوُ {أَنْذَرْتَهُمْ}
[البقرة: 6] وَلَا فَرْقَ بَيْنَ كَوْنِ الثَّانِيَةِ مُحَقَّقَةً أَوْ مُسَهَّلَةً (و) تَرَدُّ فَاصِلَةٌ بَيْنَ النُّونَيْنِ نُونِ
النِّسْوَةِ وَنُونِ التَّوَكِيدِ نَحْوُ اضْرِبْنَانِ وَهَذِهِ وَاجِبَةٌ كَمَا سَيَأْتِي (و) تَرَدُّ لِغَيْرِ ذَلِكَ كَمَدِّ

الصَّوْتُ لِلْمَنَادِي الْمُسْتَغَاثِ أَوْ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ أَوْ الْمُنْدُوبِ كَمَا تَقْدُمُ فِي مَحَلِّهِ
أَلَا

{أَلَا} يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَالتَّخْفِيفَ حَرْفَ اسْتِفْتَا ح وَتَنْبِيهٍ وَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ نَحْوُ: {أَلَا إِنَّهُمْ
هَم السُّفَهَاءُ} [البقرة: 13] {أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ} [هود: 8] وتكثر
قبل النداء كَقَوْلِهِ: 1330 –
{أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَيِّمٌ ...}

(586/2)

وَيُقَالُ فِيهَا هَلَا بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ هَاءَ قَرِئَ: {أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ} [النمل: 25]
يَاءُ التَّنْبِيهِ وَهَؤُلَاءِ
وَكَهَيَّ فِي التَّنْبِيهِ يَاءُ كَهَذِهِ الْآيَةِ (وَهَا) وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا مَعَ ضَمِيرٍ رَفَعَ مُنْفَصِلٍ نَحْوُ: {هَا
أَنْتُمْ أَوْلَاءُ} [آل عمران: 119] وَمَعَ اسْمٍ الْإِشَارَةِ كَهَذَا زَيْدٍ وَتَقَعُ مَعَ غَيْرِهِمَا كَقَوْلِ
النَّابِغَةِ: 1331 –
{هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةٍ إِنْ لَا تَكُنْ نَفَعْتُ ... فَإِنْ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ التَّكْدِيرِ}
وَيَلِي يَاءُ غَالِبًا أَمْرَ كَالْآيَةِ وَكَقَوْلِهِ: 1332 –
{أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِي عَلَى الْبَلَى ...}
{أَوْ لَيْتَ} نَحْوُ: {يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ} [يس: 26] (أَوْ رَب) نَحْوُ (يَا رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي
الدُّنْيَا غَارِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَقَدْ يَلِيهَا الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ كَقَوْلِهِ:

(587/2)

– 1333
{يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ ... وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ}

أَمَّا

{أَمَّا} بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ (كَأَلَا) فَهِيَ حَرْفُ اسْتِفْتَا ح وَتَنْبِيهِ وَيَكْثُرُ قَبْلَ الْقِسْمِ كَقَوْلِهِ:
– 1334

{أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي ... أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ} وَتَبْدُلُ هَمْزَهَا

هَاء وَعِينَا فَيُقَالُ هُمَا وَعَمَّا وَتَحْذَفُ أَيِ الْهَمْزَةِ فَيُقَالُ (مَا) قَالَ: 1335 -
(مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعَدًّا ... وَأَبَادَ السَّرَاةَ مِنْ عَدْنَانِ)

(أَوْ) تَحْذَفُ (الْأَلْفَ) فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ فَيُقَالُ أَمْ وَهَمْ وَعَم لُغَاتُ (و) تَكُونُ (بِمَعْنَى حَقًّا) وَتَفْتَحُ بَعْدَهَا أَنْ نَحُو أَمْ أَنَّكَ ذَاهِبٌ وَهِيَ حِينَئِذٍ (اسْمٌ) مُرَادِفٌ لَهُ (أَوْ حَرْفٌ) قَالَهُ ابْنُ خُرُوفٍ وَجَعَلَهَا مَعَ أَنْ وَمَعْلُومِهَا كَلَامًا تَرْكِبُ مِنْ حَرْفٍ وَاسْمٍ كَمَا قَالَ الْفَارِسِيُّ فِي يَازِيدٍ (أَوْ مَرْكَبَةٍ) مِنْ كَلِمَتَيْنِ (هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ وَمَا) اسْمٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ ذَلِكَ الشَّيْءُ حَقٌّ فَالْمَعْنَى أَحَقُّ (وَهِيَ) أَيِ (أَمَّا) حِينَئِذٍ (نَصَبٌ عَلَى الطَّرْفِيَّةِ) كَمَا انْتَصَبَ حَقًّا عَلَى ذَلِكَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: 1336 -
(أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا ...)

(588/2)

هَذِهِ أَقْوَالُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الثَّالِثُ قَوْلَ سَيِّوِيٍّ وَهُوَ الصَّحِيحُ قَالَ الْمَالِقِيُّ وَتَرَدُّ أَمَّا لِلْعَرَضِ بِمَنْزِلَةِ أَلَا فَتَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ نَحْوُ أَمَّا تَقُومُ أَمَّا تَقْعُدُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَدْ يَدْعِي فِي ذَلِكَ أَنَّ الْهَمْزَةَ لِلْإِسْتِفْهَامِ التَّقْرِيرِيِّ وَمَا نَافِيَةٌ ظَاهِرٌ كَلَامُ ابْنِ هِشَامٍ فِي الْمَعْنَى أَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ وَالتَّنْبِيهَ فِي (أَلَا) وَ (أَمَّا) مُتَلازِمَانِ حَيْثُ جَعَلَ التَّنْبِيهَ مَعْنَاهَا وَالْإِسْتِفْهَامَ مَكَانَهَا وَعِبَارَتُهُ أَنَّ (أَلَا) تَكُونُ لِلتَّنْبِيهِ فَتَدُلُّ عَلَى تَحَقُّقِ مَا بَعْدَهَا وَيَقُولُ الْمَعْرُبُونَ فِيهَا حَرْفٌ اسْتِفْهَامِيٌّ فَيَسْتَفْهَمُونَ مَكَانَهَا وَيَهْمِلُونَ مَعْنَاهَا وَإِفَادَتُهَا التَّحْقِيقُ مِنْ حَيْثُ تَرْكِبُهَا مِنَ الْهَمْزَةِ (وَلَا) وَهَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّفْيِ أَفَادَتِ التَّحْقِيقَ وَظَاهَرَ كَلَامُ ابْنِ مَالِكٍ وَابْنِ حَيَّانٍ أَنَّهُمَا مَعْنِيَانِ مُسْتَقْلَانِ وَعِبَارَةُ التَّسْهِيلِ وَقَدْ يَعْزَى التَّنْبِيهَ إِلَى أَلَا وَأَمَّا وَهُمَا لِلْإِسْتِفْهَامِ مُطْلَقًا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي شَرْحِهِ فِي قَوْلِهِ وَقَدْ يَعْزَى إِشْعَارُ بِالْقَلَّةِ بِمَعْنَى أَنَّ الْأَكْثَرَ أَنْ يَكُونَا لِلْإِسْتِفْهَامِ مُطْلَقًا سَوَاءً قَصِدَ مَعَ ذَلِكَ التَّنْبِيهِ أَمْ لَمْ يَقْصِدْ انْتَهَى
أَيِ

(أَيِ) بِالْفَتْحِ وَالسَّكُونِ حَرْفٌ لِلتَّفْسِيرِ بِمَفْرَدٍ نَحْوُ عِنْدِي عَسَجَدَ أَيِ ذَهَبَ وَغَضِضَ أَيِ أَسَدَ فَتَالِيهَا عَطَفَ بَيَانٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا أَوْ بَدَلٌ مِنْهُ وَقِيلَ عَطَفَ نَسَقَ قَالَهُ الْكُوفِيُّونَ
وَصَاحِبَا الْمُسْتَوْفَى وَالْمِفْتَاحِ

(589/2)

ورد بأننا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائماً ولا عاطفا ملازماً لعطف الشيء على مرادفه
(و) لتفسير جملة أيضاً كقوله: 1337 -

(وترمينني بالطرف أي أنت مُذنبٌ ...)

(فإن وقعت بعد تقول وقبل) فعل مُسند للضمير حُكي الضمير نحو تقول أستكتمته
الحديث أي سألته كتماناً يُقال ذلك بضم التاء ولو جئت ب (إذا) مكان (أي) فتحت
فقلت إذا سألته لأن (إذا) ظرف ل (تقول)

إي

(إي) بالكسر والسكون حرف للجواب كنعم فيكون لتصديق المخبر وإعلام المستخبر
ولوعد الطالب وتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع (نعم)
(بعدهن) (و) تفارق نعم في أنها لا تقع إلا قبل القسم كقوله تعالى: {أحق هو قل إي
وري إنه لحق} [يونس: 53] ونعم تكون مع قسم وغير قسم قال ابن الحارث ولا تقع
أيضاً إلا بعد الاستفهام كآلية وغيره لم يذكر ذلك وأشار في المغني إلى تضعيفه وإذا
وليها حرف القسم نحو إي والله فلا يجوز فيها إلا إثبات الياء فإن حذفت الواو ووليها
لفظ الله جاز فيها سكون الياء وحينئذ فيلتقي ساكنان على غير حدهما وهو من
المستثنى من قاعدة المنع (و) جاز أيضاً فتحها وحذفها لالتقاء ياء ساكنة مع لام الله

(590/2)

أجل

(أجل) بسكون اللام حرف للجواب كنعم فتكون تصديقاً للمخبر وإعلاماً للمستخبر
ووعدا للطالب وتقع بعد نحو قام زيد وما قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ولا
تضرب زيدا وخصها قوم بالخبر دون الاستفهام والطلب وعليه الزمخشري وابن مالك
(و) خصها ابن خروف به في الغالب قال أكثر ما تكون بعده (و) خصها المالقي بغير
النفي والنهي وجعلها للخبر المثبت والطلب بغير النفي (و) خصها بعضهم بغير
الاستفهام أي بالخبر والطلب وقال لا تجيء بعد الاستفهام وعن الأخفش هي بعد الخبر
أحسن من (نعم) و (نعم) بعد الاستفهام أحسن منها

بجل

(بجل) حرف له أي للجواب كنعم واسم فعل بمعنى يكفي (و) اسم مرادف لحسب
ويقال على الأول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال: 1338 -

(أَلَا بَجَلِي مِنَ الشَّارِبِ أَلَا بَجَلٌ ...)

بلي

(بلى) حرف مرتجل له أي للجواب أُصْلِي الألف وَلَيْسَ أَصْلُهَا بل العاطفة بعد النَّفْيِ في
الفعل والألف زائدة عَلَيْهَا دخلت للإيجاب

(591/2)

وقيل للإضراب أو للتأنيث خلافاً لزاعمه استدللَّ قَائِلُ الْأَوَّلِ بِلُزُومِ كَوْنِ مَا قَبْلَهَا مَنْفِيَا
أَبَدًا وَالثَّانِي بِإِمَالَتِهَا وَكَتَابَتِهَا بِالْبَاءِ وَالْقِيَّاسِ عَلَى تَأْنِيثِ (رب) وَثُمَّ وَخَوَّهْمَا بِالتَّاءِ وَتَخْتَصُ
بِالنَّفْيِ وَتَثْبِيتِهِ سَوَاءً كَانَ مُجْرَدًا نَحْوُ {زَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يَبْعَثُوا قُلْ بَلَى} [التغابن:
7] أَوْ مَقْزُومًا بِالِاسْتِفْهَامِ حَقِيقِيًّا كَانَ نَحْوُ أَلَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ فَيُقَالُ بَلَى أَوْ تَوْبِيخًا نَحْوُ
{أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ} [القيامة: 3،
4] أَوْ تَقْرِيرِيًّا نَحْوُ {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى} [الأعراف: 172] أَجْرِي النَّفْيِ مَعَ
التَّقْرِيرِ مَجْرِي النَّفْيِ الْمُجَرَّدِ فِي رَدِّهِ (بلى) وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ لَوْ قَالُوا نَعَمْ
كَفَرُوا وَوَجَّهَهُ أَنْ (نعم) تَصْدِيقٌ لِلْخَبَرِ بِنَفْيِ أَوْ إِجَابٍ وَأَمَّا وَقُوعُهَا بَعْدَ الْإِسْتِفْهَامِ
الْمُثَبِّتِ فِي حَدِيثٍ
(أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا بَلَى) فَهُوَ إِمَّا قَلِيلٌ أَوْ مِنْ تَغْيِيرِ الرِّوَاةِ كَمَا تَقَرَّرُ
فِي غَيْرِ مَا مَوْضِعٍ

جلل

جلل حرف له أي للجواب كنعم حَكَاهُ الرَّجَاجُ فِي كِتَابِ (الشَّجَرَةِ) وَيُرَدُّ اسْمًا بِمَعْنَى
عَظِيمٍ قَالَ 1339 -

(قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أَمِيمَ أَخِي ... فَإِذَا رَمَيْتُ يَصِيبُنِي سَهْمِي)

(وَلَيْنَ عَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلَلًا ... وَلَيْنَ سَطَوْتُ لِأَوْهَنَ عَظَمِي)

(592/2)

وَمَعْنَى حَقِيرٍ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَقَدْ قَتَلُوا أَبَاهُ 1340 -
(أَلَا كُلَّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٌ ...)

وَمَعْنَى أَجَلَ قَالُوا فَعَلْتَ ذَلِكَ مِنْ جَلَلِكَ أَيِ مِنْ أَجْلِكَ وَقَالَ جَمِيلٌ 1341 -
(رَسْمٌ دَارٌ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ ... كَدْتُ أَقْضِي الْعِدَّةَ مِنْ جَلَلِهِ)
قِيلَ أَرَادَ مِنْ أَجَلِهِ وَقِيلَ أَرَادَ مِنْ عَظَمِهِ فِي عَيْنِي

جبر

جبر بالكسْرِ على أصل التقاء الساكنين كَأَمْسِ وَالْفَتْحِ لِلتَّخْفِيفِ كَأَيْنَ وَكَيْفَ حَرْفٌ لَهُ
أَيٌّ لِلْجَوَابِ كَنَعِمَ قَالَ فِي الْمُعْنَى لَا اسْمٌ بِمَعْنَى حَقًّا فَيَكُونُ مُصَدِّرًا وَلَا بِمَعْنَى (أَبْدًا)
فَيَكُونُ ظَرْفًا وَإِلَّا لِأَعْرَبَ وَدَخَلَ عَلَيْهَا (أَل) وَلَمْ تَتَّكِدْ (أَجَلَ) فِي قَوْلِهِ 1342 -
(أَجَلَ جَبْرٌ إِنْ كَانَتْ رِوَاءٌ أَسَافِلُهُ ...)
وَلَا قَبُولَ بِهَا (لَا) فِي قَوْلِهِ 1343 -
(إِذَا تَقُولُ (لَا) ابْنَةُ الْعَجَبْرِ ... تَصْدُقُ (لَا) إِذَا تَقُولُ جَبْرٌ)
وَأَمَّا قَوْلُهُ 1344 -

(وَقَانِلَةُ أَسَيْتَ فَقُلْتَ جَبْرٌ ...)

فَالْتَنَوِينِ فِيهِ لِلتَّرْنَمِ وَهُوَ غَيْرُ مُحْتَصٍّ بِالِاسْمِ انْتَهَى

(593/2)

وَفِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ لِأَيِّ حَيَّانٍ جَبْرٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَوَابِ فِيهَا خِلَافٌ أَيِ اسْمٍ أَوْ حَرْفٍ
السَّيْنِ وَسُوفَ

السَّيْنِ وَسُوفَ كِلَاهُمَا لِلتَّنْفِيسِ أَيِ تَخْلِيسِ الْمُضَارِعِ مِنَ الزَّمَنِ الضَّيِّقِ وَهُوَ الْحَالُ إِلَى
الزَّمَانِ الْوَاسِعِ وَهُوَ الْإِسْتِقْبَالُ قَالَ الْبَصْرِيُّ وَزَمَانُهُ مَعَ السَّيْنِ أَضْيَقُ مِنْهُ مَعَ سَوْفَ نَظَرًا
إِلَى أَنَّ كَثْرَةَ الْحُرُوفِ تَفِيدُ مُبَالَغَةً فِي الْمَعْنَى وَالْكَوْفِيُّونَ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَرَدَهُ ابْنُ مَالِكٍ تَبَعًا
مِنْهُمَا عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ فِي الْوَقْتِ الْوَاحِدِ قَالَ تَعَالَى {وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا
عَظِيمًا} [النِّسَاءُ: 146] {أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا} [النِّسَاءُ: 162] {كَلَّا
سَيَعْلَمُونَ} [النَّبَأُ: 4] {ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ} [التَّكْوِينُ: 4] وَقَالَ الشَّاعِرُ 1345 -
(وَمَا حَالَهُ إِلَّا سَيُصْرِفُ حَالَهَا ... إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى وَسَوْفَ تَزُولُ)
وَبِالْقِيَاسِ عَلَى الْمَاضِي فَإِنَّ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلَ مُتَقَابِلَانِ فَكَمَا أَنَّ الْمَاضِي لَا يَقْصِدُ بِهِ
إِلَّا مُطْلَقَ الْمُضِيِّ دُونَ تَعَرُّضٍ لِقَرَبٍ أَوْ بَعْدٍ فَكَذَلِكَ الْمُسْتَقْبَلُ قُلْتُ وَهُوَ مُنْتَوِعٌ فَإِنَّ

الْمَاضِي أَيْضًا فَرَقُوا فِيهِ وَقَالُوا إِنَّ (قد) تَقَرُّ بِهِ مِنَ الْحَالِ قِيلَ وَالِاسْتِمْرَارُ ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ فِي {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ} [البقرة: 142] مُدْعِيًا أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا نَزَلَ بَعْدَ قَوْلِهِ {مَا وَلاَهُمْ} [البقرة: 142] فَجَاءَتِ السِّينُ إِعْلَامًا بِالِاسْتِمْرَارِ لَا بِالِاسْتِقْبَالِ قَالَ فِي (الْمُغْنِي) وَهَذَا لَا يَعْرِفُهُ النُّحَوِيُّونَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ بَعْدَ قَوْلِهِمْ مَا وَلاَهُمْ غَيْرَ مُوَافِقٍ عَلَيْهِ وَتَخْتَصُّ سَوَفَ خِلَافًا لِلْسِّيَرَانِي بِدُخُولِ اللَّامِ نَحْوُ {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ} [الصَّحْحِي: 5] وَجَوَازِ فَصْلِهَا بِالْفِعْلِ مُلْغِي نَحْوِ 1346 - (وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِحَالُ أَذْرِي ...)

(594/2)

وَالْأَمْرَانِ مُمْتَنِعَانِ فِي السِّينِ وَجُوزَهُمَا السِّيَرَانِي فِيهَا أَيْضًا وَسَوْفَ يَحْذَفُ الْفَاءُ وَسِي بِحَذْفِهَا وَقَلْبُ الْوَاوِ يَأْءُ مُبَالِغَةً فِي التَّخْفِيفِ وَسَوْفَ يَحْذَفُ الْوَسْطُ لُغَاتٍ حَكَاهَا الْكُوفِيُّونَ قَالَ الشَّاعِرُ 1347 - (فَإِنْ أَهْلَكَ فَسَوْفَ تَجِدُونَ فَقْدِي ...)

وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الْحَذْفَ بوجوهه ضرورة خاص بالشعر لا لغة وليست السين مقتطعة منها أي من سوف بل هي أصل برأسها علي الأصح لأن الأصل عدم الاقتطاع وقيل إنها فرعها ومقتطعة منها ورجحه ابن مالك ورد بأنها لو كانت فرعاً لها لساوتها في المدة ولكانت أقل استعمالاً منها وأجيب عن الأول بالتزامه كما تقدم وعن الثاني بأن الفرع قد يفوق الأصل كنعم وبئس فإنهما فرعاً محرك العين وهما أكثر استعمالاً

قد

قد حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس فلا يدخل على الجامد كعسى و (ليس) ولا الإنشائي كنعم وبئس ولا المنفي ولا المقترن بما ذكر وهي معه كالجزء ومن ثم لا يفصل منه شيء فيقبح أن يقال قد زيدا رأيت إلا بقسم كقوله 1348 - (أخالد قد والله أوطأت عشوة ...)

وسمع (قد لعمرى بت ساهرا) و (قد والله أحسنت) وتكون للتوقع من المضارع كقولك قد يقدم الغائب اليوم إذا كنت تتوقع قدومه

(595/2)

وَمَعَ الْمَاضِي قَالَ الْحَلِيلُ يُقَالُ قَدْ فَعَلَ الْقَوْمُ يَنْتَظِرُونَ الْخَبَرَ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُؤَدِّنِ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ يَنْتَظِرُونَ لَذَلِكَ وَفِي التَّنْزِيلِ {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا} [المجادلة: 1] لِأَنَّهَا كَانَتْ تَتَوَقَّعُ إجابةَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ لدعائها وَقِيلَ لَا تَكُونُ لَهُ مَعَ الْمَاضِي بَلْ مَعَ الْمُضَارِعِ خَاصَّةً لِأَنَّ التَّوَقُّعَ انْتِظَارُ الْوُقُوعِ وَالْمَاضِي قَدْ وَقَعَ وَأُنْكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي (الْمُعْنَى) مُطْلَقًا فَقَالَ وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي قَوْلُ ثَالِثٍ وَهُوَ أَنَّهَا لَا تَفِيدُ التَّوَقُّعَ أَصْلًا أَمَّا فِي الْمُضَارِعِ فَلِأَنَّ قَوْلَكَ يَقْدُمُ الْغَائِبُ يُفِيدُ التَّوَقُّعَ بِدُونِ (قَدْ) إِذِ الظَّاهِرُ مِنْ حَالِ الْمُخْبِرِ عَنْ مُسْتَقْبَلٍ أَنَّهُ مُتَوَقَّعٌ لَهُ وَأَمَّا فِي الْمَاضِي فَلِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ اثْبَاتُ التَّوَقُّعِ لَهَا بِمَعْنَى أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى مَا هُوَ مُتَوَقَّعٌ لَصَحَّ أَنْ يُقَالَ فِي لَا رَجُلٍ بِالْفَتْحِ أَنْ لَا لِلِاسْتِفْهَامِ لِأَنَّهَا لَا تَدْخُلُ إِلَّا جَوَابًا لِمَنْ قَالَ هَلْ مِنْ رَجُلٍ وَنَحْوَهُ فَالَّذِي بَعْدَ (لَا) يَسْتَفْهَمُ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ شَخْصٍ آخَرَ كَمَا أَنَّ الْمَاضِي بَعْدَ (قَدْ) مُتَوَقَّعٌ كَذَلِكَ قَالَ وَعِبَارَةُ ابْنِ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ حَسَنَةٌ فَإِنَّهُ قَالَ إِنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى مَاضٍ مُتَوَقَّعٍ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا تَفِيدُ التَّوَقُّعَ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلتَّوَقُّعِ فِي الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُضَارِعِ الْبَيِّنَةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ انْتَهَى وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ لَا يَتَحَقَّقُ التَّوَقُّعُ فِي (قَدْ) مَعَ دُخُولِهِ عَلَى الْمَاضِي لِأَنَّهُ لَا يَتَوَقَّعُ إِلَّا الْمُنْتَظَرُ وَهَذَا قَدْ وَقَعَ وَالَّذِي تَلَقَّفْنَاهُ مِنْ أَفْوَاهِ الشُّيُوخِ بِالْأَنْدَلُسِ أَنَّهَا حُرْفٌ تَحْقِيقٌ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَاضِي وَحُرْفٌ تَوَقُّعٌ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ إِلَّا إِنْ عَنِيَ بِالتَّوَقُّعِ أَنَّهُ كَانَ مُتَوَقَّعًا ثُمَّ صَارَ مَاضِيًا وَتَكُونُ لِتَقْرِيبِ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ فَيَحْتَمِلُ الْمَاضِي الْقُرْبَ وَالْمَاضِي الْبُعْدَ فَإِذَا قُلْتَ قَامَ اخْتَصَّ بِالْقُرْبِ وَالتَّقْلِيلِ مَعَ الْمُضَارِعِ نَحْوُ قَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ وَقَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ وَالتَّحْقِيقُ مَعَهُمَا مِثَالُهُ مَعَ الْمَاضِي {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها} [الشَّمْسُ: 9] وَمَعَ الْمُضَارِعِ {قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ} [النُّورُ: 64] قَالَ سَيِّبُونِيهِ وَالتَّكْثِيرُ كَقَوْلِهِ 1349 -

(قَدْ أَتْرَكَ الْقُرْنَ مُصَنَّفًا أَنَامِلُهُ ... كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجْتَبً بِفِرْصَادٍ)

(596/2)

وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَالتَّنْفِي وَحَكِي (قَدْ كُنْتُ فِي خَيْرٍ فَتَعْرِفُهُ) يَنْصِبُ (تَعْرِفُ) وَأَشَارَ إِلَيْهِ فِي التَّسْهِيلِ بِقَوْلِهِ وَرُبَّمَا نَفِي بِقَدْ فَنَصَبُ الْجَوَابِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَمَحَلُّهُ عِنْدِي عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ كَقَوْلِكَ لِلْكَذُوبِ هُوَ رَجُلٌ صَادِقٌ ثُمَّ جَاءَ النِّصْبُ بَعْدَهَا نَظَرًا إِلَى الْمَعْنَى قَالَ وَإِنْ كَانَ إِثْمًا حَكَمًا بِالتَّنْفِي لِثُبُوتِ النِّصْبِ فَغَيْرُ مُسْتَقِيمٍ لِحِجْيَةِ قَوْلِهِ 1350

(وَأَلْحَقَ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا ...)

وَقِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ} [الأنبياء: 18] بِالنَّصْبِ

كل

كل اسم مَوْضُوعٌ لاستغراق أفراد المُنْكَرِ نَحْوُ {كل نفس ذائقة الموت} [آل عمران:

185] والمعرف المَجْمُوعُ نَحْوُ {وَكُلُّهُمْ آتِيَةٌ}

[مريم: 95] (وأجزاء المفرد المَعْرَفِ) نَحْوُ كل زيد حسن وَتَقَعُ توكيدا وَسَيَأْتِي فِي

مَبْحَثِ التَّكْثِيرِ فِي الْكِتَابِ الْخَامِسِ وَنَعْتًا دَالًا عَلَى الْكَمَالِ لِنَكْرَةِ أَوْ مَعْرِفَةِ فَتُضَافُ

حتمًا لظَاهِرٍ مِمَّا ثَلَّةَ لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوِ أَطْعَمْنَا شَاةَ كُلِّ شَاةٍ وَقَوْلُهُ 1351 -

(وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بَفْلَجٍ دِمَاؤُهُمْ ... هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ)

(597/2)

قِيلَ أَوْ مَعْنَى فَقَطْ وَتَالِيَةً لِلْعَوَامِلِ فَتُضَافُ لِلظَّاهِرِ نَحْوُ: {كل نفس بما كسبت رهينة}

[المدثر: 38] أَوْ ضَمِيرٍ مَحْذُوفٍ نَحْوُ {كَلَّا هَدَيْنَا} [الأنعام: 84] أَيْ كُلِّهِمْ فَإِنْ

أَضِيفَ لَضَمِيرٍ مَذْكُورٍ لَمْ يَعْمَلْ فِيهَا غَيْرُ الْإِبْتِدَاءِ غَالِبًا نَحْوُ: {إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ} [آل

عمران: 154] فَيَمُنْ رَفَعَ كُلَّهُ {وَكُلُّهُمْ آتِيَةٌ} [مريم: 95] وَمِنْ الْقَلِيلِ قَوْلُهُ: 1352

-

(يَمِيدُ إِذَا مَادَتْ عَلَيْهِ دَلَاؤُهُمْ ... فَيَصْدُرُ عَنْهُ كُلُّهَا وَهُوَ نَاهِلٌ)

وَقِيلَ دَائِمًا ثُمَّ إِنَّ أَضِيفَتْ لِمَعْرِفَةٍ رُوعِي فِي ضَمِيرِهَا الْمَعْنَى أَوْ اللَّفْظَ وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ

تَعَالَى: {إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ

عَدًّا وَكُلُّهُمْ آتِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا} [مريم: 93، 94، 95] وَأَوْجِبَهُ أَيْ مُرَاعَاةَ اللَّفْظِ

ابْنُ هِشَامٍ فَقَالَ فِي الْمُغْنِيِّ وَالصَّوَابِ أَنَّ الضَّمِيرَ لَا يَعُودُ إِلَيْهَا مِنْ خَبَرِهَا إِلَّا مُفْرَدًا

مَذْكُورًا عَلَى لَفْظِهَا نَحْوُ: {وَكُلُّهُمْ آتِيَةٌ} [مريم: 95] {كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا}

{كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَىٰ مِنْ أَطْعَمْتَهُ} وَقَوْلُهُ

(كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فِبَائِعِ نَفْسِهِ فَمَعْتَقُهَا أَوْ مَوْبِقُهَا)

و (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)

و (كَلْنَا لَكَ عَبْدًا) وَأَمَّا الْآيَةُ

(598/2)

الأولى فجملته {لقد أحصاهم} أُجيب بما القسم وَلَيْسَتْ خَبْرًا عَنْ (كل) وضميرها راجع ل (من) لا لكل (أو) أضيفت إلى نكرة فتألتها أي الأقوال وَهُوَ الْمُخْتَارُ وَفَاقًا لَهُ أَي لِابْنِ هِشَامٍ إِنْ نَسَبَ الْحَكَمَ لِكُلِّ فَرْدٍ فَالْفَرْقُ نَحْوُ كُلِّ رَجُلٍ يَشْبَعُهُ رَغِيفَانِ (أو) نسب للمجموع فَالْمَعْنَى نَحْوُ كُلِّ رَجُلٍ قَائِمُونَ أَيْ مَجْمُوعُ الرِّجَالِ وَأَوَّلُ الْأَقْوَالِ وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ وَجُوبُ مُرَاعَاةِ الْمَعْنَى مُطْلَقًا فَلِذَلِكَ جَاءَ الضَّمِيرُ مُفْرَدًا مَذْكَرًا فِي نَحْوِ: {وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ} [القمر: 52] ومفردا مؤنثا نَحْوِ: {كل نفس بما كسبت رهينة} [المدثر: 38] ومثنى في نَحْوِ: 1353 -

{وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَجُلٍ وَإِنْ هُمَا ... تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا آخَوَانِ} ومجموعا مذكرا في نَحْوِ: {كل حزب بما لديهم فرحون} [الروم: 32] ومجموعا مؤنثا في نَحْوِ: 1354 -

{وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا ... سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةً الْخَطْبِ} والثَّانِي وَعَلَيْهِ أَبُو حَيَّانٍ جَوَّازَ الْأَمْرَيْنِ مُطْلَقًا كَقَوْلِهِ: 1355 - {جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً ... فَتَرَكَنِي حَدِيقَةُ كَالْدَرَاهِمِ} فَقَالَ تَرَكَنِي وَلَمْ يَقُلْ تَرَكْتُ فَدَلَّ عَلَى جَوَّازِ كُلِّ رَجُلٍ قَائِمٍ وَقَائِمُونَ

(599/2)

أَوْ قَطَعَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا فَجَوَّزَهُمَا أَيْ مُرَاعَاةَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى أَبُو حَيَّانٍ مِثَالُ اللَّفْظِ {قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ} [الإِسْرَاءُ: 84] {فَكَلَا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ} [العنكبوت: 40] وَمِثَالُ الْمَعْنَى: {وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ} [الْأَنْفَالُ: 54] وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ الصَّوَابِ أَنَّهُ (إِنْ قَدَرَ) الْمُنَوِي مُفْرَدًا نَكْرَةً وَجَبَ الْإِفْرَادُ كَمَا لَوْ صَرَحَ بِالْمُفْرَدِ (أو) قَدَرَ جَمْعًا مُعْرِفًا فَالْجَمْعُ وَاجِبٌ وَإِنْ كَانَتْ الْمَعْرِفَةُ لَوْ ذَكَرْتَ لَوَجَبَ الْإِفْرَادُ وَلَكِنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَنْبِيْهَا عَلَى خَالِ الْمَحْذُوفِ فِيهِمَا فَالْأَوَّلُ نَحْوِ: {قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ} [الإِسْرَاءُ: 84] {كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ} [البَقَرَةُ: 285] {كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ} [التَّوْرَةُ: 41] وَالثَّانِي نَحْوِ: {كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ} [البَقَرَةُ: 116] {كُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ} [الْأَنْبِيَاءُ: 33] {وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ} [النَّمْلُ: 87] قَالَ الْبَيَانِيُّونَ إِذَا وَقَعَتْ كُلٌّ فِي حَيِّزِ النَّفْيِ تَوَجَّهَ النَّفْيُ إِلَى الشُّمُولِ خَاصَّةً وَأَفَادَ بِمَفْهُومِهِ ثُبُوتَ الْفِعْلِ لِبَعْضِ الْأَفْرَادِ كَقَوْلِكَ مَا جَاءَ كُلُّ الْقَوْمِ وَلَمْ أَخِذْ كُلُّ الدَّرَاهِمِ وَكُلُّ الدَّرَاهِمِ أَخِذَ وَقَوْلُهُ: 1356 -

(مَا كَلُّ رَأْيِ الْفَتَى يَدْعُو إِلَى رَشْدٍ ...)
أَوْ وَقَعَ النَّفْيُ فِي حَيْزِهَا تَوَجَّهَ إِلَى كُلِّ فَرْدٍ نَحْوَ قَوْلِهِ
لَمَّا قَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ أَنْسَيْتَ أَمْ قَصَرْتَ الصَّلَاةَ
(كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ)

كلما

كلما ظرف يَفْتَضِي التَّكْرَارَ مركب من (كل) و (ما) المصدرية أو النكرة الَّتِي بِمَعْنَى
وَقْتُ وَمِنْ هُنَا جَاءَتْهَا الظَّرْفِيَّةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {كَلِمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالَُوا هَذَا
الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ} [البقرة: 25] فَإِذَا أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ كُلُّ رِزْقٍ ثُمَّ عَبَّرَ عَنْ مَعْنَى
الْمَصْدَرِ بِمَا وَالْفِعْلُ ثُمَّ أَنْبَأَ عَنِ الزَّمَانِ أَيَّ كُلِّ وَقْتٍ رَزَقَ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الْمَصْدَرُ الصَّرِيحُ
فِي جَنْتِكَ خَفُوقَ النَّجْمِ أَوْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ كُلُّ وَقْتٍ رَزَقُوا فِيهِ فَحَذَفَ الْعَائِدُ وَلَا يَخْتِاجُ
فِي هَذَا إِلَى تَقْدِيرِ وَقْتٍ

(600/2)

(وناصبة) الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ جَوَابُهُ فِي الْمَعْنَى مِثْلَ قَالُوا فِي الْآيَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا يَكُونُ
تَالِيَةً وَجَوَابُهُ إِلَّا فِعْلًا مَاضِيًا

كلا

(كلا الْأَكْثَرُ) عَلَى أَهْلِهَا بِسِيطَةٍ وَقَالَ تَعَلَّبَ هِيَ مَرْكَبَةٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَلَا النَافِيَةِ قَالَ
وَأَيْمًا شَدَّدَتْ لَامُهَا لِقُوَّةِ الْمَعْنَى وَلِدْفَعِ تَوْهَمِ بَقَاءِ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهَذِهِ
دَعْوَى لَا يَقُومُ عَلَيْهَا دَلِيلُ (و) الْأَكْثَرُ عَلَى أَهْلِهَا حَرْفُ رَدْعٍ وَزَجْرٍ لَا مَعْنَى لَهَا عَنْدهُمْ إِلَّا
ذَلِكَ حَتَّى إِتَمَّ يَجِيزُونَ أَبَدًا الْوَقْفَ عَلَيْهَا وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهَا وَحَتَّى قَالَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مَتَى
سَمِعْتَ (كلا) فِي سُورَةِ فَاحِكُمْ بِأَهْلِهَا مَكِّيَّةٌ لِأَنَّهُ فِيهَا مَعْنَى التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ وَأَكْثَرُ مَا نَزَلَ
ذَلِكَ بِمَكَّةَ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْعَتُوكَانَ بِهَا (وَزَادَ) لَهَا قَوْمٌ لَمَّا رَأَوْا أَنَّ مَعْنَى الرَّدْعِ وَالزَّجْرِ لَيْسَ
مُسْتَمِرًّا فِيهَا مَعْنَى ثَانِيًا يَصِحُّ عَلَيْهَا أَنْ يُوقِفَ دُونَهَا وَيَبْتَدَأَ بِهَا ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي تَعْيِينِ ذَلِكَ
الْمَعْنَى فَالْكَسَائِيُّ قَالَ تَكُونُ بِمَعْنَى حَقًّا أَيْضًا وَزَعَمَهَا مَكِّيٌّ اسْمًا حِينَئِذٍ كَمُرَادِفِهَا وَلَا أَهْلًا
تَنُونَ فِي قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: {كلا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ} [مريم: 82] وَغَيْرُهُ قَالَ اشْتَرَاكَ
الْلَفْظُ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَالْحَرْفِيَّةِ قَلِيلٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ وَمُحَوِّجٌ لَتَكْلُفِ دَعْوَى عِلَّةٍ لِبَنَائِهَا وَخَرَجَ
التَّنْوِينُ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ حَرْفِ الْإِطْلَاقِ الْمَزِيدِ فِي رُءُوسِ الْآيِ ثُمَّ إِنَّهُ وَصَلَ

بنية الوقف وأبو حاتم قال تكون بمعنى ألا الاستفتاحية قال أبو حيان ولم يتقدمه إلى ذلك أحد ووافقه على ذلك الزجاج وغيره

(601/2)

والنضر بن شميل قال تكون بمعنى إي فتكون حرف تصديق وتستعمل مع القسم وخرج عليه قوله تعالى: {كلا والقمر} [المدثر: 32] فقال معناه إي والقمر قال ابن هشام وقول أبي حاتم عندي أولى من قول الكسائي والنضر لأنه أكثر اطرادا فإن قول النضر لا يتأتى في قوله: {كلا إنها كلمة} [المؤمنون: 100] وقوله: {كلا إن معي ربي سيهدين} [الشعراء: 62] لأنها لو كانت فيهما بمعنى أي لكانت للوعد بالرجوع وللتصديق بالإدراك وقول الكسائي لا يتأتى في نحو: {كلا إن كتاب الأنبار} [المطففين: 18] لأن إن تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها قال أبو حيان وذهب الفراء وأبو عبد الرحمن الزبيدي ومحمد بن سعدان إلى أن كلا بمنزلة سوف قال وهذا مذهب غريب

كم

(كم) على وجهين (خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أي عدد لا لقلة ولا كثرة ولا هي حرف ولا مركبة خلافاً لراعي ذلك) بل هي اسم بسيط وضعت مبهمة تقبل قليل العدد وكثيره والدليل على اسميتها دخول حرف الجر عليها والإضافة إليها وعود الضمير عليها وذهب بعضهم فيما حكاه صاحب البسيط إلى أن الخبرية حرف للتكثير في مقابلة (رب) الدالة على التقليل وذهب الكسائي والفراء إلى أن (كم) بوجهيها مركبة من (كاف) التشبيه و (ما) الاستفهامية وحذفت ألفها كما تحذف مع سائر حروف الجر نحو لم وعم وكثر الاستعمال لها فأسكنت وحدث لها بالتركيب معنى غير الذي كان لكل واحد من مفرديهما كما قاله النحويون في لولا وهلا

(602/2)

وزعم بعضهم على أن الاستفهامية للتكثير (وتقع) كم في حالتها مبتدأ قال بعضهم وجاز الابتداء بالخبرية وإن كانت نكرة مجهولة حملا على الاستفهامية فيقبح الخبر عنها بمعرفة وظرف بمنع بموقت وإنما يحسن بنكرة نحو كم رجل قام أو زارك وكم

غُلَامًا دَخَلَ فِي مَلِكِكَ (و) تَقَعُ مَعْمُولٌ نَاسِخٌ يَعْمَلُ فِيهِمَا قَبْلَهُ كَكَانَ وَظَنَ نَحْوُكُمْ كَانَتْ مَالِكٌ وَكَمْ ظَنَنْتُ إِخْوَتَكَ بِخِلَافٍ نَاسِخٌ لَا يَعْمَلُ فِيهِمَا قَبْلَهُ كَ (مَا) وَإِنْ وَأَخَوَاتَهَا (و) تَقَعُ خَبْرًا لِلْمُبْتَدَأِ نَحْوُكُمْ دَرَاهِمُكَ أَوْ لَ (كَانَ) نَحْوُكُمْ كَانَتْ غُلْمَانٌ قَوْمُكَ وَمَفْعُولًا بِهِ نَحْوُكُمْ غُلَامًا اشْتَرَيْتُ وَمَجْرُورَةً بِحَرْفٍ تَعْلُقُ بِتَالِيهَا نَحْوُكُمْ دَرَاهِمًا اشْتَرَيْتُ ثَوْبُكَ وَبِكُمْ جَارِيَةً عَتَقْتَ وَمُضَافَةً قَبِيلٍ إِنْ كَانَ ذَلِكَ الْمُضَافُ مَعْمُولًا لَهُ أَيْ لِتَالِيهَا نَحْوُ غُلَامٍ كَمْ رَجُلٌ ضَرَبْتَ وَرَقِبَةً كَمْ أُسِيرَ فَكَكَتَ فَإِنْ غُلَامًا مَعْمُولًا لَضَرَبْتَ وَرَقِبَةً مَعْمُولًا لَفَكَكَتَ بِخِلَافٍ غُلَامٍ كَمْ رَجُلٌ قَامَ أَوْ أَتَاكَ غُلَامٌ كَمْ رَجُلٌ دَخَلَ فِي مَلِكِكَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا الشَّرْطُ شَرْطُهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَلَا أَرَاهُ بَلْ أَرَى جَوَازَ الصُّورَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ (كَمْ) وَالْمُضَافِ إِلَيْهَا فَكَمَا أَنْ (كَمْ) تَقَعُ مُبْتَدَأَةً فِي كَمْ رَجُلٌ قَامَ أَوْ أَتَاكَ وَفِي كَمْ غُلَامًا دَخَلَ فِي مَلِكِكَ فَكَذَلِكَ مَا أَضِيفَ إِلَيْهَا (وِظَرَفًا) نَحْوُكُمْ مِيلًا سَرَتْ وَكَمْ يَوْمًا صَمْتُ نَحْوُكُمْ ضَرْبَةً ضَرَبْتَ زَيْدًا (وَقِيلَ وَمَفْعُولًا لَهُ) نَحْوُكُمْ لَكُمْ إِكْرَامًا لَكَ وَصَلَتْ قَالَهُ ابْنُ هِشَامٍ الْخَضْرَاوِيُّ قَالَ وَلَا بَدَّ مِنْ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِأَنَّهُ لَا يَحْذِفُ إِلَّا فِي لَفْظِ الْمَصْدَرِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا نَصَّ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ غَيْرَهُ وَقَدْ تَوَقَّفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السُّوسِيُّ الرَّعِينِيُّ مِنْ نَحْوَةِ تُونِسَ فِي إِجَازَةِ ذَلِكَ

(603/2)

(وَلَا) تَقَعُ مَفْعُولًا مَعَهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُ وَجَوَابُ كَمْ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ يَجُوزُ رَفْعُهُ وَإِنْ اِخْتَلَفَ مَحَلُّ كَمْ مِنَ النَّصَبِ وَالرَّفْعِ وَالْجَرِّ وَالْأَوَّلَى فِيهِ مُرَاعَاةُ مَحَلِّهَا فَيَجْرِي عَلَى حَسْبِهِ إِنْ رَفَعَا فَرَفَعَ وَإِنْ نَصَبَا فَنَصَبَ وَإِنْ جَرَا فَجَرَّ مِثَالُ ذَلِكَ كَمْ عَبْدًا دَخَلَ فِي مَلِكِكَ وَكَمْ عَبْدًا اشْتَرَيْتَ وَبِكُمْ عَبْدًا اسْتَعْنَتْ فَجَوَابُ هَذِهِ كُلُّهَا عَلَى الْأَوَّلِ أَنْ تَقُولَ عَشْرُونَ عَبْدًا وَعَلَى الثَّانِي أَنْ تَقُولَ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ عَشْرُونَ وَفِي الثَّانِي عَشْرِينَ وَفِي الثَّلَاثِ بَعَشْرِينَ

كَايِن

(كَايِن) اسْمٌ (كَمْ) فِي الْمَعْنَى مُرَكَّبٌ مِنْ كَافٍ التَّشْبِيهِ وَأَيُّ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ الْمُنُونَةِ وَحَكِيَّتُهَا وَلِهَذَا جَازَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا بِاللُّونِ لِأَنَّ التَّنْوِينَ لَمَّا دَخَلَ فِي التَّرْكِيْبِ أَشْبَهَ اللَّونَ الْأَصْلِيَّةَ وَلِهَذَا رَسَمَ فِي الْمُصْحَفِ نَوْنًا وَمَنْ وَقَفَ عَلَيْهَا بِحَذْفِهِ اعْتَبَرَ حُكْمَهُ فِي الْأَصْلِ وَهُوَ الْحَذْفُ فِي الْوَقْفِ وَقِيلَ الْكَافُ فِيهَا هِيَ الرَّائِدَةُ قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تُرِيدُ بِهَا مَعْنَى تَشْبِيهِهِ قَالَ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا زِمَةَ كَلَرُومَ (مَا) الرَّائِدَةُ فِي (لَا سِيَمًا) وَغَيْرِ مُتَعَلِّقَةٍ بِشَيْءٍ كَسَائِرِ حُرُوفِ الْجَرِّ الرَّوَائِدِ وَأَيُّ مَجْرُورٍ بِهَا وَقِيلَ هِيَ اسْمٌ بَسِيطٌ وَاخْتَارَهُ

أَبُو حَيَّانَ قَالَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَلَاعِبُ الْعَرَبِ بِهَا فِي اللُّغَاتِ الْآتِيَةِ وَإِفَادَتُهَا لِلِاسْتِفْهَامِ نَادِرٌ وَالْعَلَّابُ وَفُوعُهَا خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى كَثِيرٌ نَحْوُ {وَكَأَيْنَ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا} [العنكبوت: 60] وَمِثَالُهَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ قَوْلُكَ بِكَأَيْنَ تَبِيعَ هَذَا الثَّوْبَ كَذَا مِثْلُهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَمِثْلُهُ ابْنُ مَالِكٍ يَقُولُ أَبِي لِابْنِ مَسْعُودٍ كَأَيْنَ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ آيَةً فَقَالَ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ (وَمِنْ ثَمَّ) أَيُّ مِنْ أَجْلِ أَنْ إِفَادَتُهَا لِلِاسْتِفْهَامِ نَادِرٌ أَنْكَرُهُ الْجُمْهُورُ فَقَالُوا لَا تَقْعِ اسْتِفْهَامِيَّةَ الْبَيِّنَةِ

(604/2)

وَتَلْزِمُ الصَّدْرَ فَلَا تَجْرُ خِلَافًا لِابْنِ قُتَيْبَةَ وَابْنِ عُصْفُورٍ حَيْثُ ذَكَرَا أَنَّهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ فِي الْمِثَالِ السَّابِقِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَيَحْتَاجُ دُخُولُ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا إِلَى سَمَاعٍ وَلَا يَنْبَغِي الْقِيَاسُ عَلَى (كَمْ) الْخَبَرِيَّةِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَفْتَضِي أَنْ يُضَافَ إِلَيْهَا كَمْ وَلَا يَحْفَظُ مِنْ كَلَامِهِمْ وَلَا يَخْبِرُ عَنْهَا إِذَا وَقَعَتْ مُبْتَدَأً إِلَّا بِجُمْلَةٍ فَعَلِيَّةٍ مُصَدَّرَةٍ بِمَاضٍ أَوْ مُضَارِعٍ نَحْوُ: {وَكَأَيْنَ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ} [آل عمران: 146] {وَكَأَيْنَ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا} [يوسف: 105] قَالَ أَبُو حَيَّانَ قَدْ اسْتَقْرَأْتُ مَا وَقَعَتْ فِيهِ فَوَجَدْتُ الْخَبَرَ فِيهِ لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى كَوْنِهِ اسْمًا مُفْرَدًا وَلَا جُمْلَةً اسْمِيَّةً وَلَا فَعَلِيَّةً مُصَدَّرَةً بِمُسْتَقْبَلٍ وَلَا ظَرْفًا وَلَا مَجْرُورًا فَيَنْبَغِي أَلَّا يَقْدَمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِسَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ وَالْقِيَاسُ يَفْتَضِي أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الظَّرْفِ أَوْ خَبَرٍ كَانَ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي (كَمْ) وَفِي الْبَسِيطِ أَنَّهَا تَكُونُ مُبْتَدَأً وَخَبْرًا وَمَفْعُولًا وَيُقَالُ فِيهَا كَائِنٌ بِالْمَدِّ بِوَزْنِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ كَانَ سَاكِنَةُ التَّوْنِ وَبِذَلِكَ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

– 1357

(وَكَائِنٌ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ ... يَرَانِي لَوْ أُصِيبْتُ هُوَ الْمُصَابَا)
(وَكُنْ) بِالْقَصْرِ بِوَزْنِ عَمَ (وَكَائِي) بِوَزْنِ رَمِي وَبِهِ قَرَأَ ابْنُ مُحْيِصِينَ (وَكَيْي) بِتَقْدِيمِ الْيَاءِ عَلَى الْهَمْزَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذِهِ اللُّغَاتُ الثَّلَاثُ نَقَلَهَا النَحْوِيُّونَ وَلَمْ يَنْشُدُوا فِيهَا شِعْرًا فِيمَا عَلِمْتُ

(605/2)

كَذَا

(كَذَا اسم مركب) من (كَاف) التَّشْبِيهِ و (ذَا) اسم إشارة وَهُوَ بعد التَّركيب كِنَايَةٌ عَنْ عدد مُبْهَم (ككم) الخبرية (لَكِنْ) يفارقها فِي أَنَّهَا لَيْسَ لَهَا الصَّدْر تقول قبضت كَذَا وَكَذَا درهما (و) فِي أَنَّهَا الغَالِب فِي اسْتِعْمَالِهَا تَكَرَّرَهَا بِالْعَطْفِ عَلَيْهَا كَالْمَثَل وَأَوْجِبَهُ ابْنُ خُرُوف فَقَالَ إِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا كَذَا درهما وَلَا كَذَا كَذَا درهما وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ مَسْمُوعٌ وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ (وَتَتَصَرَّفُ) بِوُجُوهِ الإِعْرَابِ فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَفِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَفِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ وَالْجَرِّ وَلَا تَقْتَصِرُ عَلَى إِعْرَابٍ خَاصٍّ (وَلَا تَتَّبِعُ) بِتَابِعٍ لَا يَنْبَغُ وَلَا عَطْفٍ بَيَانٍ لَا تَأْكِيدُ وَلَا بَدَلَ وَلَا مَحَلَّ لِكَافِهَا مِنَ الإِعْرَابِ فَلَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ لِأَنَّ التَّركيبَ أَخْرَجَهَا عَنْ ذَلِكَ وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ حَكَمَ عَلَى مَوْضِعِ الْكَافِ بِالْإِعْرَابِ وَجَعَلَهَا اسْمًا مُبْتَدَأً كَمَثَلٍ وَثَالِثُهَا هِيَ زَائِدَةٌ لِأَزْمَةِ فِرَارًا مِنَ التَّركيبِ إِذْ لَا مَعْنَى لِلتَّشْبِيهِ فِيهَا وَذَا مَجْرُورَةٌ بِهَا كَمَا فِي كَائِنٍ سَوَاءٍ وَقَائِلٍ ذَلِكَ فِيهِمَا وَاحِدٌ وَهُوَ ابْنُ عُصْفُورٍ لَا

(لَا) حرف للجواب نقيض نعم وَهَذِهِ تَحْذِفُ الْجُمْلَةَ بَعْدَهَا كَثِيرًا تَقُولُ أَجَاءَكَ زَيْدٌ فَيُقَالُ لَا وَالْأَصْلُ لَا لَمْ يَجِيءْ

نعم

(نعم) بِفَتْحِ التَّوْنِ وَالْعَيْنِ فِي أَشْهُرِ اللُّغَاتِ وَكُسِرَ عَيْنُهَا مَعَ فَتْحِ التَّوْنِ لُغَةً لِكِنَانَةٍ وَبِهَا قَرَأَ الْكِسَائِيُّ (و) كُسِرَ نُونُهَا مَعَ كُسْرِ الْعَيْنِ اتِّبَاعًا لُغَةً لِبَعْضِهِمْ حَكَاهَا فِي الْمُعْنِيِّ وَإِبْدَاهَا أَيُّ الْعَيْنِ حَاءٌ فَيُقَالُ نَحْمُ لُغَةً حَكَاهَا النَّضَرُ بْنُ

(606/2)

شُمَيْلٌ وَفِي الْمُعْنِيِّ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ بِهَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ لِأَنَّ الْحَاءَ تَلِي الْعَيْنَ فِي الْمَخْرَجِ وَهِيَ أَخْفَى مِنَ الْعَيْنِ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ إِلَى خُرُوفِ الْقَمِّ حَرْفٌ لِلْجَوَابِ تَصْدِيقًا لِمَخْبَرِ كَقَوْلِكَ لَمَنْ قَالَ قَامَ زَيْدٌ أَمَا مَا قَامَ زَيْدٌ نَعَمْ وَإِعْلَامًا لِمُسْتَخْبَرِ كَقَوْلِكَ لَمَنْ قَالَ هَلْ جَاءَ زَيْدٌ نَعَمْ وَفِي التَّنْزِيلِ {فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ} [الْأَعْرَافُ: 44] وَوَعَدَا لَطَّالِبَ كَقَوْلِكَ لَمَنْ قَالَ اضْرِبْ زَيْدًا نَعَمْ وَكَذَا لَمَنْ قَالَ لَا تَضْرِبْ زَيْدًا وَهَلَا تَفْعَلُ وَتَكُونُ بَعْدَ إِبْجَابِ نَحْوِ قَامَ زَيْدٌ فَيُقَالُ نَعَمْ (و) بَعْدَ نَفْيِ نَحْوِ مَا قَامَ زَيْدٌ فَيُقَالُ نَعَمْ (و) بَعْدَ سُؤَالٍ عَنْهُمَا نَحْوِ أَكَانَ كَذَا وَأَمَا قَامَ زَيْدٌ فَيُقَالُ نَعَمْ فَهِيَ فِي الْمَوْجِبِ وَالسُّؤَالِ عَنْهُ تَصْدِيقٌ فِي الثُّبُوتِ وَفِي الْمُنْفِي وَالسُّؤَالِ عَنْهُ تَصْدِيقٌ النَّفْيِ قِيلَ وَتَرَدُّ لِلتَّذْكِيرِ بِمَا بَعْدَهَا وَذَلِكَ إِذَا

وَقَعَتْ صَدْرًا لَجْمَلَةٍ بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ نَعَمْ هَذِهِ أَطْلَاهُمْ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَالْحَقُّ أَنَّهَا فِي ذَلِكَ حَرَفٌ إِعْلَامٌ وَأَنَّهَا جَوَابٌ لِسُؤَالٍ مُقَدَّرٍ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ هِيَ فِيهِ تَصْدِيقٌ لِمَا بَعْدَهَا وَقَدِمَتْ قَالَ وَالتَّقْدِيمُ أَوَّلَى مِنْ ادِّعَاءٍ مَعْنَى لَمْ يَتَّبِعْ لَهَا هَلْ

(هَلْ وَيُقَالُ) فِيهَا (أَلْ) بِإِبْدَالِ هَائِهَا هَمْزَةٍ لَطْلَبِ التَّصْدِيقِ نَحْوُ هَلْ قَامَ زَيْدٌ وَهَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ وَبَاقِي الْأَدْوَاتِ لِلتَّصْوِيرِ نَحْوُ مَنْ جَاءَكَ مَتَى تَقُومُ وَتَخْتَصُّ عَنْ الْهَمْزَةِ (بُورُودَهَا لِلجَّحْدِ) أَيْ يُرَادُ بِالْإِسْتِفْهَامِ بَهَا النَّفْيُ وَلِذَلِكَ دَخَلَتْ عَلَى الْحَبْرِ بَعْدَهَا إِلَّا فِي نَحْوِ: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} [الرَّحْمَنُ: 60] وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: 1358 - (أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَزِيدٍ بِدَائِمٍ ...)

(607/2)

وَصَحَّ الْعُطْفُ فِي قَوْلِهِ: 1359 -

(وَأَنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ... وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ) إِذْ لَا يَعْطِفُ الْإِنْشَاءُ عَلَى الْحَبْرِ وَالْهَمْزَةِ لَا تَرُدُّ لِذَلِكَ (و) تَخْتَصُّ بِعَدَمِ دَخْلِهَا عَلَى اسْمٍ بَعْدَهُ فَعِلٌ اخْتِيَارًا وَلِذَلِكَ وَجِبَ النَّصْبُ فِي نَحْوِ هَلْ زَيْدًا ضَرْبَتُهُ لِأَنَّ (هَلْ) إِذَا كَانَ فِي حَيْزِهَا فَعِلٌ وَجِبَ إِبْلَاؤُهَا إِيَّاهُ فَلَا يُقَالُ هَلْ زَيْدٌ قَامَ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ قَالَ: 1360 - (أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ ...)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمِمَّنْ جِئْنَا أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا بَلْ يَجِبُ حَمْلُهُ عَلَى إِضْمَارِ فَعِلٍ قَالَ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ (هَلْ) فِي الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ مِثْلَ (قَدْ) فَكَمَا أَنَّ (قَدْ) لَا تَلِيهَا الْجُمْلَةُ الْإِبْتِدَائِيَّةُ فَكَذَلِكَ (هَلْ) بِخِلَافِ الْهَمْزَةِ فَتَدْخُلُ عَلَى اسْمٍ بَعْدَهُ فَعِلٌ اخْتِيَارًا نَحْوُ: {أَبْشِرَا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ} [الْقَمَرُ: 24] وَتَقُولُ أَزِيدُ قَامَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْحَبْرُ لِأَنَّهَا أَمْ أَدْوَاتُ الْإِسْتِفْهَامِ فَاتَسَعَّ فِيهَا وَجُوزُهُ أَيْ دُخُولُ (هَلْ) عَلَى اسْمٍ بَعْدَهُ فَعِلٌ فِي الْإِخْتِيَارِ الْكَسَائِي فَأَجَازَ هَلْ زَيْدٌ قَامَ جَوَازًا حَسَنًا لِأَنَّهُمْ أَجَازُوا هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ وَابْتَدَأُوا بَعْدَهَا الْأَسْمَاءَ فَكَذَا مَعَ وَجُودِ الْفِعْلِ وَرَدَ بِأَنَّهُمْ ضَعُفُوا بِنَاءَهُ عَلَى الْفِعْلِ مَعَ خُصُورِهِ فَالْإِبْتِدَاءُ أُخْرَى قِيلَ وَتَرَدُّ لِلتَّسْوِيَةِ كَمَا تَرَدُّ الْهَمْزَةُ نَحْوُ عَلِمْتَ هَلْ قَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمِرُو قَالَ أَبُو حَيَّانٍ كَذَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ وَيَحْتَاجُ ذَلِكَ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ ذَلِكَ مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ الْهَمْزَةُ

(608/2)

قبل والتقرير قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ ذَلِكَ لِلْهَمْزَةِ دُونَ هَلْ قَالَ الْجَلَالُ الْقُرُونِيُّ فِي
بعض وَالتَّمَيُّنِ فِي بعض وَقَالَ الْمُبَرِّدُ فِي الْمُقْتَضِبِ وَتَرَدَّدَ بِمَعْنَى قَدْ وَبَدَّلَ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى:
{ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ } [الإنسان: 1] قَالَ جَمَاعَةٌ قَدْ أَتَى وَأَنْكَرَهُ قَوْمٌ
آخِرُهُمْ أَبُو حَيَّانَ وَقَالَ لَمْ يَقُمْ عَلَى ذَلِكَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَهُ الْمُفَسِّرُونَ فِي
الآيَةِ وَهَذَا تَفْسِيرٌ مَعْنَى لَا تَفْسِيرٌ إِغْرَابٌ وَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فِي مِثْلِ هَذَا إِنَّمَا يَرْجِعُ فِي ذَلِكَ
إِلَى أَثْمَةِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ لَا إِلَى الْمُفَسِّرِينَ وَقَالَ الرَّخْمَشَرِيُّ فِي الْمِفْصَلِ وَالسَّكَاكِيِّ فِي
الْمِفْتَاحِ أبلغ من هَذِهِ الدَّعْوَى (هُوَ) أَي مَعْنَى قَدْ مَعْنَاهَا أَبَدًا وَالِاسْتِفْهَامُ الْمَفْهُومُ مِنْهَا
إِنَّمَا هُوَ مِنْ هَمْزَةٍ مُقَدَّرَةٍ مَعَهَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَنَقَلَهُ عَنْ سَيِّبَوَيْهِ وَعِبَارَتُهُ فِي الْمِفْصَلِ وَعِنْدَ
سَيِّبَوَيْهِ أَنَّ (هَلْ) بِمَعْنَى (قَدْ) إِلَّا أَنَّهُمْ تَرَكُوا الْأَلْفَ قَبْلَهَا لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا فِي الْإِسْتِفْهَامِ
وَقَدْ جَاءَ دُخُولُهَا عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِ: 1361 -

(سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعَ بِشِدَّتِنَا ... أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ)
انْتَهَى قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَلَوْ كَانَ كَمَا ذَكَرَ لَمْ تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى الْفِعْلِ كَقَدْ قَالَ وَلَمْ أَرِ فِي
كِتَابِ سَيِّبَوَيْهِ مَا نَقَلَهُ عَنْهُ إِنَّمَا قَالَ فِي بَابِ عِدَّةٍ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمُ مَا نَصَهُ وَهَلْ هِيَ
لِلِاسْتِفْهَامِ لَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ وَفِي الْإِفْصَاحِ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ وَأَهْلُ
اللُّغَةِ أَنَّ (هَلْ) تَكُونُ بِمَعْنَى (قَدْ) مُجَرَّدَةً مِنَ الْإِسْتِفْهَامِ وَرُبَّمَا فَسَرُوا بِذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى:
{ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ } [الإنسان: 1] وَأَرَى هَذَا الْقَوْلَ مَأْخُودًا

(609/2)

مِنْ قَوْلِ سَيِّبَوَيْهِ وَتَقُولُ قَعْدَ أَمْ هَلْ قَامَ هِيَ بِمَنْزِلَةِ (قَدْ) فَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ (قَدْ) فِي
الْأَصْلِ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ زَعَمُوا أَنَّ (هَلْ) بِمَنْزِلَةِ (قَدْ) وَلَا يَتَأْتَى ذَلِكَ إِلَّا
إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ الْمُثَبَّتَةِ أَمَّا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ فَلَا تَكُونُ إِذْ
ذَاكَ بِمَعْنَى قَدْ لِأَنَّ (قَدْ) لَا تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ (و) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ تَتَعَيَّنُ لَهُ إِذَا
قُرِنَتْ بِالْهَمْزَةِ كَالْبَيْتِ السَّابِقِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ: وَلَا دَلَالَةَ لَهُ فِي ذَلِكَ عَلَى التَّعْيِينِ لِأَنَّ
ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ كَثْرَةً تَوْجِبُ الْقِيَاسَ إِنَّمَا جَاءَ مِنْهُ هَذَا الْبَيْتُ أَوْ بَيْتٌ آخَرُ إِنْ كَانَ جَاءَ
وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ احْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ مِمَّا دَخَلَ فِيهِ أَدَاةُ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى مِثْلِهَا عَلَى
سَبِيلِ التَّأَكِيدِ كَدُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَى مِثْلِهِ فِي نَحْوِ: 1362 -
(فَأَصْبَحْنَ لَا يَسْأَلُنَّهُ عَنْ بِمَا بِهِ ...)
وَنَحْوِ: 1363 -

(وَلَا لِلِّمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً)

وَإِذَا اخْتَمَلَ ذَلِكَ لَمْ تَتَّعَيْنْ مرادفة (قد) انتهى وَوَأَفَقَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي ((الْمُغْنِي)) ثُمَّ الْمُرَادُ بِمَعْنَى (قد) الْمَذْكُورَةُ قِيلَ التَّقْرِيبُ قَالَ فِي الْكَشَافِ (هَلْ أَتَى) أَيِ (قد) أَيِ عَلَى مَعْنَى التَّقْرِيبِ وَالتَّقْرِيبُ جَمِيعًا أَيِ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ قَبْلَ زَمَانٍ قَرِيبٍ طَائِفَةٌ مِنَ الزَّمَانِ الطَّوِيلِ الْمَمْتَدِّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْئًا مَذْكُورًا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَفَسَّرَهَا غَيْرُهُ بِ (قد) خَاصَّةً وَلَمْ يَحْمِلُوا (قد) عَلَى مَعْنَى التَّقْرِيبِ بَلْ عَلَى مَعْنَى التَّحْقِيقِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهَا التَّوَقُّعُ وَكَأَنَّهُ قِيلَ لِقَوْمٍ يَتَوَقَّعُونَ الْحَبَرَ عَمَّا أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَهُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَالْحِينَ زَمَنُ كَوْنِهِ طِينًا

(610/2)

مَسْأَلَةٌ صَدَرَ الْكَلَامِ لِلْإِسْتِفْهَامِ وَالتَّحْضِيزِ وَالتَّنْبِيهِ غَيْرَ (هَا) وَلَامِ الْإِبْتِدَاءِ وَلَعَلَّ وَمَا النافية فَلَا يَقْدَمُ عَلَيْهَا مَعْمُولُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا لَا يُقَالُ عَمْرًا مَا ضَرَبَ زَيْدٌ وَفِي لَا النافية أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّ لَهَا الصَّدْرَ كَ (مَا) ثَانِيَهُمَا وَثَالِثُهَا وَهُوَ الْأَصَحُّ إِنْ كَانَتْ فِي جَوَابِ قِسْمٍ (وَرَبِّ) غَالِبًا لَا لِلتَّنْفِيسِ فِي الْأَصَحِّ

نونا التوكيد

نون التوكيد نَوْعَانِ خَفِيفَةٌ وَثَقِيلَةٌ وَالتَّأْكِيدُ بِهَا أَيِ الثَّقِيلَةُ أَشَدُّ مِنَ التَّأْكِيدِ بِالْخَفِيفَةِ نَصٌّ عَلَيْهِ الْحَلِيلُ وَلَيْسَتْ هِيَ الْأَصْلُ وَالْخَفِيفَةُ فَرْعٌ عَنْهَا خَفِيفَةٌ كَمَا تَخَفَّفُ أَنْ خِلَافًا لِلْكُوفِيَةِ حَيْثُ ذَهَبُوا إِلَى ذَلِكَ وَاسْتَدَلَّ الْبَصْرِيُّونَ عَلَى أَنَّ الْخَفِيفَةَ نُونٌ عَلَى حَدِّهَا بِأَنَّ لَهَا أَحْكَامًا لَيْسَتْ لِلشَّدِيدَةِ كَمَا سَيَأْتِي وَتَدْخُلُ جَوَازًا عَلَى الْأَمْرِ كَاضْرِينَ وَقَوْلُهُ 1364

(فَأَنْزَلْنُ سَكِينَةً عَلَيْنَا ...)

وَالْمُضَارِعُ الْخَالِي مِنْ تَنْفِيسٍ ذَا طَلَبٍ سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ الطَّلَبُ أَمْرًا أَمْ نَهْيًا أَمْ تَحْضِيزًا أَمْ تَمْنِيًا أَمْ اسْتِفْهَامًا بِحَرْفٍ أَمْ بِاسْمٍ كَقَوْلِهِ 1365 -

(فَيَاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا ...)

وَقَوْلُهُ

(611/2)

– 1366

(هَلَا تُمَيِّنُ بَوْعِدٍ غَيْرِ مُخْلَفَةٍ ...)

وَقَوْلُهُ 1367 –

(فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلْتَقَى تَرَيْنِي ...)

وَقَوْلُهُ 1368 –

(وَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَادَ ... مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي)

وَقَوْلُهُ 1369 –

(أَبْعَدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا ...)

وَقَوْلُهُ 1370 –

(فَأَقْبَلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ ... مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَالَا)

(612/2)

وَقَوْلُهُ 1371 –

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُنْ فَوَارِسُ ... إِذَا حَارَبَ الْهَامَ الْمَصِيحَ هَامَتِي)

خِلَافًا لِابْنِ الطَّرَاوَةِ فِي الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ بِاسْمِ حَيْثُ قَالَ لَا يَلْحَقُهُ وَخَصَّ ذَلِكَ بِالْهَمْزَةِ
وَهَلْ وَرَدَ بِالسَّمَاعِ فِي الْبَيِّنَتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ وَتَدْخُلُ لُزُومًا الْمُضَارِعَ الْمُثْبِتَ الْمُسْتَقْبَلُ
جَوَابَ قِسْمِ نَحْوِ وَاللَّهِ لَيَقُومُنَّ بِخِلَافِ الْمُنْفِيِّ نَحْوِ {لَا أَقْسَمُ} [الْقِيَامَةُ: 1] وَالْحَالِ نَحْوِ
وَاللَّهِ لَيَقُومُ زَيْدٌ الْآنَ وَالْمَقْرُونِ بِحَرْفِ تَنْفِيسٍ نَحْوِ {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}
[الضُّحَى: 5] لِأَنَّهُمَا مَعًا يَخْلُصَانِ لِمُتَقَبَلِ فِكْرِهِمَا الْجَمْعُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ
وَتَدْخُلُ كَثِيرًا وَقِيلَ لُزُومًا الْمُضَارِعَ التَّالِيَّ إِمَّا الشَّرْطِيَّةَ نَحْوِ {فَإِذَا نَذَهَبَتْ بِكَ} [الزَّخْرَفُ:
41] {وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ} [الْأَعْرَافُ: 200] وَلَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا مُوَكَّدًا بِالنُّونِ وَمِنْ ثَمَّ
قَالَ الْمُبَرِّدُ وَالزَّجَّاجُ إِنَّهَا لَا زِمَةَ لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا إِلَّا فِي الصَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ 1372 –

(إِنَّمَا تَرَى رَأْسِي تَغْيِرُ لَوْنُهُ ...)

وَلَكثْرَةَ حَذْفِهَا فِي الشَّعْرِ قَالَ سَيِّبُونِي وَالْجُمْهُورُ بِجَوَازِهِ فِي الْكَلَامِ لَا الْجَزَاءِ وَالْمُنْفَى بِمَا وَلَا
وَلَمْ وَالتَّعَجُّبِ وَالْمَاضِي وَمَدْخُولِ رُبَّمَا وَمَا الزَّائِدَةُ وَسَائِرُ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ وَالْخَالِي مِمَّا ذَكَرَ
وَأَسْمَ الْفَاعِلِ أَيْ لَا تَدْخُلُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ إِلَّا شَذُودًا وَضَرُورَةً أَوْ مِثْلًا كَقَوْلِهِ

– 1373

(حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا ...)

(613/2)

-
- وقولك ما في الدار يقومون زيد وقوله تعالى {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} [الأنفال: 25] وقول الشاعر 1374 –
(فَلَا ذَا نَعِيمٍ يُتْرَكُنْ لِنَعِيمِهِ ...)
– وقوله 1375 –
(يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ ...)
– وقوله 1376 –
(فَأُخْرِ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأُخْرِيَا ...)
– وقوله 1377 –
(دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مُتَيْمًا ...)

(614/2)

-
- وقوله 1378 –
(رَبِّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ ... تَرْفَعُنْ ثَوْبِي سَمَالَاتِ)
– وقوله 1379 –
(قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُنكَ وَارِث ...)
– وقوله 1380 –
(مَنْ يُنْفَقْنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بَأَيِّ ...)
– وقوله 1381 –
(وَمَهُمَا تَشَاءُ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا ...)

(615/2)

-
- وقوله 1382 –
(لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا ...)
– وقوله 1383 –

(أَقَائِلُنْ أَحْضَرُوا الشَّهُودَا ...)

وَيَفْتَحْ آخِرَهُ أَيْ الْمُضَارِعَ مَعَ التُّونِ لِتَرْكِيبِهِ مَعَهَا وَقِيلَ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ آخِرَ الْفِعْلِ
وَأَوَّلَ التُّونِ الْأَوَّلَى وَسَوَاءٌ فِي فَتْحِ آخِرِهِ أَكَانَ صَحِيحًا كَاعْتَضَدْنَ أَمْ مُعْتَلًّا كَاخْشِينَ
وَأَرَمِينَ وَحَذَفَهُ حَالُ كَوْنِهِ يَاءٌ تَلُو كَسْرَةَ لُغَةٍ لِفَزَارَةِ يَقُولُونَ فِي ابْكِينَ ابْكُنْ بِحَذْفِ الْيَاءِ
قَالَ شَاعِرُهُمْ 1384 -

(وَابْكُنْ عَيْشًا تَوَلَّى بَعْدَ جَدَّتِهِ ...)

وَقَالَ

(616/2)

- 1385

(وَلَا تُقَاسِنَنَّ بَعْدِي الْهَمَّ وَالْجَزْعَا ...)

وغيرهم بفتح الياء ولا يحذفها فيقول ابكين ولا تقاسين فإن كان مع آخره واو أو ضمير
أو ياء وهي بعد حركة مجانسة حذفت نحو لتقومن يا رجال ولتقومن يا هند وأصلهما
لتقوموا ولتقومين فحذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين وإلا بأن كانت بعد حركة غير
مجانسة وهي الفتحة تثبت محركة بها أي بالحركة المجانسة نحو اخشون يا قوم بضم الواو
واخشين يا هند بكسر الياء إذ لو حذفت بعد الفتحة لم يبق ما يدل عليها وحوز
الكوفية حذف يائه تلو فتحة فيقال اخشن يا هند بحذف الياء وقيل هو لغة طائية نقل
ذلك عنهم الفراء أما الألف الضمير فلا يحذف بل يبقى كما يؤخذ من قولي ولا يقع
بعد الألف الاثنان ونون الإناث إلا الثقيلة نحو اضربان يا زيدان واضربان يا هندات
ولا تقع الحفيفة لأن فيه جمعا بين ساكنين خلافاً ليونس والكوفية حيث أجازوا وقوع
الحفيفة بعدها مكسورة قال ابن مالك ويؤيده قراءة بعضهم {فَدَمَرَاهُم تَدْمِيرًا}
[الفرقان: 36] ويمكن أن يكون منه قراءة ابن ذكوان {وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ} [يونس: 89] انتهى وأما سيبويه فإنه قال رداً على من أجاز ذلك هذا لم نقله
العرب وليس له نظير في كلامهم وعلي الأول فتكسر الثقيلة في هذين الحالين لالتقاء
الساكنين

(617/2)

وتفصل التُّون من نون الِإِنَاث بِالْف على الْقَوْلَيْنِ أَي على قَوْل الْجُمْهُور وَيُونُس مَعَا أَي من أَكْد بالثَّقِيلَة فصل بَهَا نَحْو اضْرِبْنَان وَمَنْ أَكْد بالخَفِيفَة فصل بَهَا نَحْو اضْرِبْنَان وتحذف الحَفِيفَة لملاقاة سَاكِن كَقَوْلِهِ 1386 -

(لَا تُهَيِّنُ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ ... تَرْكِعَ يَوْمًا وَالِدَهُزْ قَدْ رَفَعَهُ)

وندر حذفها في الوصل دونه كَقَوْلِهِ 1387 -

(اصْرَفَ عَنْكَ الِهْمُومَ طَارِقَهَا ...)

وتحذف الحَفِيفَة لِلْوَقْف بعد كسر أو ضم مردودا مَا حذف لَهَا من يَاء أو وَاو لِرَوَال سَبَب حذفهما وَهُوَ التَّقَاء الساكِنين بحذفها كَقَوْلِكَ فِي اضْرِبْنِ واضْرِبْنِ اضْرِبِي واضْرِبُوا وَقَالَ أَبُو حَيَّان الَّذِي يَظْهَر أَنَّ دُخُولَهَا فِي الْوَقْف خطأ لِأَنَّهَا لَا تَدْخُلُ لِمَعْنَى التَّوَكِيدِ ثُمَّ يَحْذِفُ وَلَا يَبْقَى دَلِيلٌ عَلَى مَقْصُودِهَا الَّذِي جَاءَتْ لَهُ وَأَجَازَ يُونُسُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ إِبْدَالَهَا يَاءً وَوَاوًا وَيَظْهَرُ ذَلِكَ ظُهُورًا بَيْنًا فِي نَحْوِ اخْشَوْنِ وَخَشِينِ فَيَقَالُ اخْشِي وَاخْشَوْا كَمَا أَبْدَلَتْ أَلْفًا بَعْدَ الْفَتْحِ إِجْمَاعًا كَقَوْلِكَ فِي اضْرِبْنِ اضْرِبَا وَفِي التَّنْزِيلِ {لِنَسْفَعَا} [العلق: 15] وَلِذَلِكَ رَسَمَ بِالْأَلْفِ عَلَى نِيَّةِ الْوَقْفِ خَاتِمَةَ التَّنْوِينِ نون تثبت لفظًا لَا خطأ هَذَا أَحْسَنُ حُدُودِهِ وَأَخْصَرُهَا وَأَوْجَزُهَا إِذْ سَائِرُ النُّونَاتِ الْمَزِيدَةِ السَّاكِنَةِ أَوْ غَيْرِهَا تَثْبِتُ خطأ وَهُوَ أَقْسَامُ

(618/2)

تَمَكِّينَ يَدْخُلُ فِي الْإِسْمِ الْمَعْرَبِ الْمَنْصَرَفِ دَلَالَةٌ عَلَى أَصَالَتِهِ إِذَا لَمْ يَبْنَ وَفِي الْمَنْعِ الصَّرْفِ لِسَلَامَتِهِ مِنْ شَبهِ الْحَرْفِ وَمِنْ شَبهِ الْفِعْلِ وَمِنْ ثُمَّ أَيٍّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَمِيَ صَرْفًا أَيْضًا فَالْصَّرْفُ فِي تَنْوِينِ التَّمَكِّينِ الَّذِي إِذَا حَرَمَهُ الْإِسْمُ لِمُشَابَهَةِ الْفِعْلِ قِيلَ مَنْعٌ مِنَ الصَّرْفِ وَقِيلَ يَدْخُلُ فَرْقًا بَيْنَ الْمَنْصَرَفِ وَغَيْرِهِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ فَرْقًا بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ وَقَالَ قُطْرُبٌ وَالسَّهِيلِيُّ فَرْقًا بَيْنَ الْمُفْرَدِ وَالْمُضَافِ وَمِنْ ثُمَّ حَذَفَ فِي الْإِضَافَةِ وَتَنْكِيرٍ يُلْحَقُ بَعْضُ الْمَبْنِيِّ كَأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ فَرْقًا بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ نَحْوُ صِهْ وَسَيَبُوهِ آخِرُ وَهُوَ مَسْمُوعٌ فِي بَابِ اسْمِ الْفِعْلِ وَمُطْرَدٌ فِي كُلِّ عِلْمٍ مَخْتُومٌ بِ (وِيهِ) وَعَوِضٌ يُلْحَقُ (إِذْ) وَ (كَلَا) وَ (بَعْضًا) (وَأَيًّا) عَوِضًا عَنْ مُضَافِهَا إِذَا حَذَفَتْ نَحْوُ {وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ} [الْوَاقِعَةُ: 84] {كُلٌّ فِي فِلْكَ} [يس: 40] {فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} [البَقَرَةُ: 253] {أَيَا مَا تَدْعُوا} [الإِسْرَاءُ: 110] وَالْمُنْتَهَايِ الْمَعْتَلِ اللَّامُ إِذَا حَذَفَتْ يَأُوهُ رَفَعَا وَجَرَا كَجَوَارٍ وَغَوَاشٍ عَوِضًا مِنَ الْيَاءِ بِحَرَكَتِهَا عِنْدَ سَيَبُوهِ وَقِيلَ مِنَ الْحُرْكََةِ فَقَطَّ قَالَهُ

المبرد والزجاجي وقيل هُوَ في الجميع تنوين صرف ودخل في (إِذْ) لإعرابها بالإضافة إِلَيْهَا وَرَجَعَ فِي (كُلِّ) وَنَحْوَهُ لِرَوَالِ الإِضَافَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعَارِضُهُ وَفِي بَابِ جَوَارٍ لِأَنَّ الْبَاءَ لما حذفت التحق الجمع بأوزان الأحاد كسلام وكلام فصرف ورد بأن الحذف عارض فَلَا يَعْتَدُ بِهِ

(619/2)

ومقابلة في باب جمع المؤنث السالم نحو مسلمات فَإِنَّهُ فِي مُقَابَلَةِ التَّنُونِ فِي نَحْوِ مُسْلِمِينَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الرَّبِيعِيُّ هُوَ فِيهِ لِلصَّرْفِ وَيَرُدُّهُ ثَوْبَتُهُ مَعَ التَّسْمِيَةِ بِهِ كَعَرَفَاتٍ وَقَالَ الرضوي هُوَ لَهَا وَقِيلَ هُوَ عَوْضٌ مِنَ الْفَتْحَةِ نَصْبًا وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُوجَدْ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ثُمَّ الْفَتْحَةُ قَدْ عَوْضَ مِنْهَا الْكُسْرَةُ فَمَا هَذَا الْعَوْضُ وَتَرَنَّمَ فِي الرَّوِيِّ الْمُطْلَقِ فِي لُغَةٍ تَمِيمٍ يَأْتُونَ بِهِ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ الْإِطْلَاقِ وَهُوَ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ لِقَطْعِ التَّرَنَمِ الْحَاصِلِ بِهَا بِخِلَافِ لُغَةِ الْحِجَازِ فَإِنَّهُمْ يَثْبُتُونَ الْمَدَّةَ وَغَالٍ فِي الرَّوِيِّ الْمُقَيَّدِ أَثْبَتَهُ الْأَخْفَشُ وَغَيْرُهُ وَأَنْكَرَهُ الرَّجَاجُ وَالسِّيْرَافِيُّ لِأَنَّهُ يَكْسِرُ الْوَزْنَ وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّرَنَمِ زَاعِمًا أَنَّ التَّرَنَمَ يَحْصُلُ بِالتَّنُونِ نَفْسَهَا لِأَنَّهَا حَرْفٌ أَغْنَى وَبِكَوْنَانِ أَيَّ تَنْوِينِ التَّرَنَمِ وَالْغَالِي فِي ذِي أَلٍ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ كَقَوْلِهِ 1388 –

(أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلٌ وَالْعَتَابَيْنِ ... وَقُولِي إِنَّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَيْنِ ...)

– وَقَوْلُهُ 1389 –

(لَمَّا تَزَلْ بَرَكَابُنَا وَكَأَنَّ قَدْرُنْ)

وَقَوْلُهُ

(620/2)

– 1390 –

(وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ ...)

– وَقَوْلُهُ 1391 –

(وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُنْ)

– وَقَوْلُهُ 1392 –

(قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلَمِي وَإِنْ ...)

بِخِلَافٍ غَيْرَهُمَا مِنْ أَقْسَامِ التَّنْوِينِ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْإِسْمِ الْخَالِي مِنْ (أَل) وَمِنْ ثَمَّ قَالَ
ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَابْنُ هِشَامٍ فِي تَوْضِيحِهِ هُمَا نُونَانِ لَا تَنْوِينَانِ قَالَا وَلَعَلَّ
الشَّاعِرَ زَادَ أَنْ آخِرَ كُلِّ بَيْتٍ فَضَعُفَتْ صَوْتُهُ بِالْهَمْزَةِ فَتَوَهُمُ السَّمَاعُ أَنَّهُ نُونٌ وَكُسِرَ
الرُّوْيُ وَقَالَ أَبُو الْحَجَّاجِ يُوسُفُ بْنُ مَعْرُوزٍ هُمَا نُونَانِ أَبْدَلَا مِنَ الْمُدَّةِ وَلَيْسَا بِتَنْوِينٍ وَزَادَ
ابْنُ الْخَبَّازِ فِي شَرْحِ الْجَزُولِيَّةِ تَنْوِينِ ضَرُورَةٌ فِي الْمُنَادَى وَمَا لَا يَنْصَرِفُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
وَيَقُولُهُ أَقُولُ فِي الْمُنَادَى دُونَ الْآخِرِ لِأَنَّ الضَّرُورَةَ أَبَاحَتْ الصَّرْفَ فَهُوَ حِينَئِذٍ تَمَكِّنُ
بِخِلَافِ الْمُنَادَى نَحْوُ

(621/2)

– 1393

(سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرَ عَلَيْهَِا ...)

فَإِنَّ الْإِسْمَ مَبْنِيَّ عَلَى الضَّمِّ وَزَادَ أَيْضًا تَنْوِينِ حِكَايَةً كَأَنَّ يُسَمِّي رَجُلًا بِعَاقِلَةٍ لَبِيَّةٍ فَإِنَّكَ
تَحْكِي اللَّفْظَ الْمُسَمَّى بِهِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهَذَا اعْتِرَافٌ مِنْهُ بِأَنَّهُ تَنْوِينُ الصَّرْفِ لِأَنَّ الَّذِي
كَانَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ حُكِيَ بَعْدَهَا وَزَادَ بَعْضُهُمْ وَتَنْوِينِ شَذُوزٍ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ
حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ وَفَائِدَتُهُ تَكْثِيرُ اللَّفْظِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَالصَّحِيحُ أَنَّ هَذَا نُونٌ زِيدَتْ فِي
آخِرِ الْإِسْمِ كَنُونٌ ضَيْفٌ وَلَيْسَ بِتَنْوِينٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَفِيمَا قَالَهُ نَظَرَ لِأَنَّ الَّذِي حَكَاهُ
سَمَاءُ تَنْوِينَا فَهَذَا دَلِيلٌ مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ سَمِعَهُ فِي الْوَصْلِ دُونَ الْوَقْفِ وَنُونٌ ضَيْفٌ لَيْسَتْ
كَذَلِكَ.

(622/2)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1 – فِي الْعَوَامِلِ الْكِتَابِ الرَّابِعِ

أَنْوَاعُ الْأَفْعَالِ نَعَمْ وَبِئْسَ حَبْذَا صَيَغَتَا التَّعَجُّبِ الْمَصْدَرُ اسْمُ الْمَصْدَرِ اسْمُ الْفَاعِلِ صَيَغُ
الْمُبَالَغَةِ اسْمُ الْمَفْعُولِ الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ
التَّنَازُعُ فِي الْعَمَلِ الْإِشْتِعَالِ

(5/3)

(6/3)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1 - الكتاب الرابع في العوامل

الكتاب الرابع في العوامل في الأسماء والرفع والتصب من الفعل وما ألحق به في العمل وابتدئ ذلك بتقسيم الفعل إلى لازم ومتعد ومتصرف وجامد وختم بتنازع العوامل مَعْمُولًا وَاحِدًا الْمُفْتَضِي لِضِمَارِهِ غَالِبًا فِي الثَّانِي وَضَدَهُ وَهُوَ اشْتِغَالُ الْعَامِلِ الْوَاحِدِ عَنِ الْمَعْمُولِ لَوْجُودِ غَيْرِهِ الْمُفْتَضِي لِضِمَارِهِ هُوَ غَالِبًا مِنَ الْبَاقِي (الفعل) أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ (لازم ومتعد وواسطة) لَا يُوصَفُ بِالزُّومِ وَلَا تَعَدُّ وَهُوَ النَّاقِصُ كَانَ وَكَادَ وَأَخَوَاتُهُمَا وَمَا يُوصَفُ بِمَا أَيْ بِالزُّومِ وَالتَّعَدِي مَعًا لَا اسْتِعْمَالَهُ بِالْوَجْهَيْنِ (كشكر ونصح على الأصح) فَإِنَّهُ يُقَالُ شَكَرْتَهُ وَشَكَرْتُ لَهُ وَنَصَحْتَهُ وَنَصَحْتُ لَهُ وَمِثْلُهُ كَلَّمْتَهُ وَكَلَّمْتُ لَهُ وَوَزَنْتُهُ وَوَزَنْتُ لَهُ وَعَدَدْتُهُ وَعَدَدْتُ لَهُ وَلَمَّا تَسَاوَى فِيهِ الِاسْتِعْمَالَانِ صَارَ قِسْمًا بِرَأْسِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَهُ وَقَالَ أَصْلُهُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَكَثُرَ فِيهِ الْأَصْلُ وَالْفَرْعُ وَصَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ الْأَصْلُ تَعَدِيَةٌ بِنَفْسِهِ وَحَرْفُ الْجَرِّ زَائِدٌ وَقَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ أَصْلُ (نصح) أَنْ يَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ بِنَفْسِهِ وَلِلْآخِرِ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَالْأَصْلُ نَصَحْتُ لَزِيدٍ رَأَيْتُهُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمَا زَعَمَ لَمْ يَسْمَعْ فِي مَوْضِعٍ قُلْتُ وَلَا أَظُنُّهُ مَخْصُوصًا بِنَصَحٍ فَإِنَّهُ مُمَكِّنٌ فِي بَاقِي أَخَوَاتِهِ إِذْ يُقَالُ شَكَرْتُ لَهُ مَعْرُوفَهُ وَوَزَنْتُ لَهُ مَالَهُ

(7/3)

قَالَ الرُّضِي الشَّاطِئِي وَهَذَا النَّوعُ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ وَمِنْهُ مَا وَصَفَ بِمَا مَعَ اخْتِلَافٍ مَعْنَاهُ كَفَعَرُ فَاهُ وَشَحَاهُ بِمَعْنَى فَتَحَهُ وَفَعَرُ فَوْهُ وَشَحَاهُ بِمَعْنَى انْفَتَحَ وَكَذَلِكَ زَادَ وَنَقَصَ ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ (فَاللَّازِمُ) وَيُقَالُ لَهُ الْقَاصِرُ وَغَيْرُ الْمُتَعَدِّي لِلزُّومِ فَاعِلُهُ وَعَدَمُ تَعَدِيهِ إِلَى الْمُفْعُولِ بِهِ (مَا لَا يَبْنِي مِنْهُ مَفْعُولٌ تَامٌ) أَيْ بَغَيْرِ حَرْفٍ جَرِّ كَغَضَبٍ فَهُوَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ بِخِلَافِ الْمُتَعَدِّي وَيُقَالُ لَهُ الْوَاقِعُ وَالْمَجَاوِزُ فَإِنَّهُ يَبْنِي مِنْهُ اسْمُ مَفْعُولٍ بِدُونِ حَرْفٍ جَرِّ كَضَرْبٍ فَهُوَ مَضْرُوبٌ (وَلَزِمَهُ) أَيْ الزُّومُ (فَعَلَ) بِضَمِّ الْعَيْنِ وَلَا يَكُونُ هَذَا

الْوَزْنُ إِلَّا لِأَفْعَالِ السَّجَايَا وَمَا أَشْبَهَهَا مِمَّا يَقُومُ بِفَاعِلِهِ وَلَا يَتَجَاوَزُهُ كَطَرْفٍ وَعَذَبٍ وَجَنْبٍ
(وتفعّل) كندخرج (وانفعل) كانقطع وَأَنْصَرَفَ وانقضي (وأفعل) بَشَدِيدِ اللَّامِ كاحمر
وازور (وافعل) أصلا كاقشعر واشمأز أو إِنْخَافًا كاكوهده الفرخ أي ارتعد (وافعّل) أصلا
كاقعنسس واحرنجم أو إِنْخَافًا كاحرنبي الديك إذا انتفش (وافعال) كاحمار قَالَ ابْنُ
مَالِكٍ فَهَذِهِ الْأَوْزَانُ دَلَالٌ عَلَى عَدَمِ التَّعَدِّيِّ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى الْكَشْفِ عَنْ مَعَانِيهَا
(وَيَتَعَدَّى) اللَّازِمُ (لِغَيْرِ الْمَفْعُولِ بِهِ) مِنَ الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ (وَقِيلَ لَا يَتَعَدَّى
لِرَمْنٍ مُخْتَصٍّ إِلَّا بِحَرْفٍ وَ) يَتَعَدَّى (لَهُ) أَيِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ (بِحَرْفٍ جَرِّ مَخْصُوصٍ) (ويطرد)
أَيِ يَكْثُرُ وَيُقَالُ (حذفه) أَيِ الْحَرْفِ (لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ) نَحْوُ دَخَلْتَ الدَّارَ فَيُقَاسُ عَلَيْهِ
دَخَلْتَ الْبَلَدَ وَالْبَيْتَ بِخِلَافِ مَا لَمْ يَكْثُرْ نَحْوُ ذَهَبْتَ

(8/3)

الشَّامُ وَتَوَجَّهَتْ مَكَّةَ فَيَسْمَعُ وَلَا يُقَاسُ (وَمَعَ أَنْ وَأَنْ) الْمَصْدَرَيْنِ (إِذْ لَا لِبَسٍ)
كعجبت أَنْ تَذْهَبَ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ أَيِ (مَنْ) بِخِلَافِ مَا إِذَا لَمْ يَتَعَيَّنْ الْحَرْفُ فَلَا يَجُوزُ
الْحَذْفُ لِلإِلْبَاسِ نَحْوُ رَغِبْتَ أَنْتَ قَائِمٌ إِذَا لَا يَذْرِي هَلِ الْمَحْذُوفُ (فِي) أَوْ (عَنْ) وَأَمَّا
قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكَحُوهُمْ} [النساء: 127] فَالْحَذْفُ فِيهِ إِمَّا لِلْاعْتِمَادِ عَلَى
الْقَرِينَةِ أَوْ لِقَصْدِ الْإِبْهَامِ لِيَرْتَدِعَ بِذَلِكَ مَنْ يَرِغِبُ فِيهِنَّ لِمَاهُنَّ وَجَمَاهُنَّ وَمَنْ يَرِغِبُ عَنْهُنَّ
لِدِمَامَتِهِنَّ وَفَقَرَهُنَّ زَادَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُعْنِيِّ (وَكِي) قَالَ وَقَدْ أَهْمَلَهَا النُّحَوِيُّونَ هُنَا مَعَ
تَجْوِيزِهِمْ فِي جَنْتِ كِي تَكْرِمَنِي أَنْ تَكُونَ (كِي) مَصْدَرِيَّةٌ وَاللَّامُ مَقْدَرَةٌ قَالَ وَلَا يَحْذَفُ
مَعَهَا إِلَّا لَامُ الْعَلَّةِ لِأَنَّهَا لَا تَجْرُ بِغَيْرِهَا بِخِلَافِ أَنْ وَأَنْ وَمَحَلُّهُمَا أَيِ أَنْ وَأَنْ بَعْدَ الْحَذْفِ فِيهِ
خِلَافٌ قَالَ الْخَلِيلُ وَالْأَكْثَرُ نَصَبَ حَمَلًا عَلَى الْغَالِبِ فِيمَا ظَهَرَ فِيهِ الْإِعْرَابُ مِمَّا حَذَفَ
مِنْهُ (و) قَالَ الْكَسَائِيُّ جَرَّ لظُهُورِهِ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: 1395 -
(وَمَا زُرْتُ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً ... إِلَيَّ وَلَا دَيْنَ بَهَا أَنَا طَالِبُهُ)

(9/3)

وَمَا حَكَى سَبِيؤُهُ قَوْلَ الْخَلِيلِ قَالَ وَلَوْ قَالَ إِنْسَانٌ إِنَّهُ جَرَّ لَكَانَ قَوْلًا قَوِيًّا وَلَهُ نَظَائِرُ نَحْوُ
قَوْلِهِمْ لَاهُ أَبُوكَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَغَيْرُهُ وَأَمَّا نَقْلُ ابْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبِ الْبَسِيطِ عَنْ الْخَلِيلِ
أَنَّهُ جَرَّ وَعَنْ سَبِيؤِهِ أَنَّهُ نَصَبَ قَوْلَهُمْ لِأَنَّ الْمَنْصُوصَ فِي كِتَابِ سَبِيؤِهِ عَنْ الْخَلِيلِ أَنَّهُ

نصب وأما سيبويه فلم يُصرح فيه بمذهب وشذ الحذف فيما سواه أي سوى ما ذكر
كقوله: 1396 -

(كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ ...)

وقوله: 1397 -

(أشارت كُليبٍ بالأُكْفِ الأصابعُ ...)

أي إلى كُليبٍ ولا يُقاس على الأصح بل يقتصر فيه على السماع وقال الأخفش الصغير
يُقال إذا أمن اللبس كقوله:

(10/3)

- 1398

(وأخفي الذي لولا الأسي لقضاني ...)

أي لقضي عليّ (و) يتعدى إلى المفعول به أيضا بتضمنه معنى فعل (متعدّ) كقوله
أرحبكم الدُّخُولَ في طاعة ابن الكرماني أي أوسعكم وفي القياس عليه خلف قيل يُقاس
عليه لكثرة ما سمع منه وقيل لا (و) يتعدى إليه أيضا (بالهمزة) نحو: {أذهبتم طبيباتكم}
[الأحقاف: 20] {أمتنا اثنتان وأحييتنا اثنتان} [غافر: 11] وربما أحدثت في
المتعدي لزوما خلاف المفعول نحو أكب الرجل وكبته أنا وأقشع الغيم وقشعته الريح
وأنسل ريش الطائر ونسلته أنا في أفعال مسموعة وتعدي ذا المعتدي إلى الواحد لاثنين
نحو كفل زيد عمرا وأكفلت زيدا عمرا ولا تعدي ذا الاثنين إلى ثلاثة في غير باب (علم)
بإجماع (ثم) اختلف في المتعدي بالهمزة كذا على أقوال أحدها أنه سماع في اللّازم
والمعتدي وعليه المبرد ثانيها قياس فيهما وعليه الأخفش والفارسي ثالثها قال سيبويه
قياس في اللّازم سماع في المتعدي ورابعها قياس مطلقا في غير باب (علم) وعليه أبو
عمرو خامسها قياس فيما يحدث الفعلية أي يكتسب فاعله صفة من نفسه لم تكن فيه
قبل الفعل نحو قام وقعد فيقال أقمته وأقعدته أي جعلته على هذه الصفة سماع فيما
ليس كذلك نحو أشريت زيدا ما فلا يُقاس عليه أذبحته الكبش أي جعلته بذبحه لأن
الفعل له يصير على هيئة لم يكن عليها (و) يتعدى أيضا بتضعيف العين سماعا في
الأصح نحو فرح زيد وفرحته {قد أفلح من زكاها} [الشمس: 9] {هو الذي يسيركم}
[يونس: 22] وقيل قياسا

(11/3)

وَأَدْعَى الْخَضْرَاوِي الْإِتِّفَاقَ عَلَى الْأَوَّلِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ (قيل و) بِتَضْعِيفِ (الْلَامِ) نَحْوُ صَعْرٍ خُذْهُ وَصَعَّرْتَهُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ غَرِيبٌ قِيلَ وَأَلْفُ الْمَفَاعِلَةِ نَحْوُ سَارِ زَيْدٍ وَسَايَرْتَهُ وَجَلَسَ وَجَالَسْتَهُ قِيلَ وَصِيعَةً اسْتَفْعَلَ نَحْوُ حَسَنِ زَيْدٍ وَاسْتَحْسَنْتَهُ نَقَلَهُمَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ بَعْضِ الثُّحَاةِ قَالَ الْكُوفِيُّونَ وَتَحْوِيلَ حَرَكَةِ الْعَيْنِ نَحْوُ كَسَى زَيْدٌ بَوَزَنَ فَرَحٍ وَكَسَى زَيْدٌ عَمْرًا وَتَتَعَاقَبُ الْهَمْزَةُ وَالتَّضْعِيفُ وَالْبَاءُ أَيْ يَقَعُ كُلُّ مِنْهُمَا مَوْقِعَ الْآخَرِ نَحْوُ أَنْزَلْتَ الشَّيْءَ وَنَزَلْتَهُ وَأَثَبْتَ الشَّيْءَ وَثَبْتَهُ وَأَذْهَبْتَ زَيْدًا وَذَهَبَتْ بِهِ (وَمِنْ ثَمَّ) أَيْ مِنْ هُنَا وَهُوَ وُرُودُ الْهَمْزَةِ مُعَاقِبَةً لِمَا ذَكَرَ أَيْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ادَّعَى الْجُمْهُورُ أَنَّ مَعْنَاهُمَا أَيْ الْهَمْزَةُ وَالتَّضْعِيفُ أَوْ الْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ فِي التَّعْدِيَةِ وَاحِدٌ فَلَا يَفْهَمُ هَذَا التَّضْعِيفُ تَكَرُّارًا وَلَا مُبَالَغَةً وَلَا مَصَاحِبَةً وَادَّعَى الرَّمَحْشَرِيُّ وَمَنْ وَافَقَهُ أَنَّ بَيْنَ التَّعْدِيَتَيْنِ فَرْقًا وَأَنَّ التَّعْدِيَةَ بِالْهَمْزَةِ لَا تَدُلُّ عَلَى تَكْرِيرٍ وَبِالتَّضْعِيفِ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَرَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ} [النِّسَاءُ: 140] الْآيَةَ وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيءِ آيَاتِنَا} [الْأَنْعَامُ: 68] وَهِيَ آيَةٌ وَاحِدَةٌ وَبِقَوْلِهِ {لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً} [الْفُرْقَانُ: 32] وَادَّعَى الْمُبَرِّدُ وَالسَّهْلِيُّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ وَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَهَبْتَ بَزِيدٍ كُنْتَ مَصَاحِبًا لَهُ فِي الدَّهَابِ وَرَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ} [البَقَرَةُ: 17] (وَفِي نَصْبِهِ) أَيْ الْفِعْلُ اللَّازِمُ اسْمًا تَشْبِيهًا بِالْمُتَعَدِّيِ خَلْفَ فَأَجَارَهُ بَعْضُ

(12/3)

الْمُتَأَخِّرِينَ قِيَاسًا عَلَى تَشْبِيهِ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّيِ نَحْوُ زَيْدٍ تَفَقَّأَ الشَّخْمَ أَصْلُهُ تَفَقَّأَ شَحْمَهُ فَأَضْمَرَتْ فِي تَفَقَّأَ وَنَصَبَتْ (الشَّخْمَ) تَشْبِيهًا بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَاسْتَدَلَّ بِمَا رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ: (كَانَتْ امْرَأَةٌ تَهْرَاقُ الدِّمَاءَ) وَمَنْعَهُ الشُّلُوبِينَ قَالَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الصِّفَاتِ وَقَدْ تَأَوَّلُوا الْأَثَرَ عَلَى أَنَّهُ إِسْقَاطُ حَرْفِ الْجُرِّ أَوْ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ أَيْ بِالْدَّمَاءِ أَوْ يَهْرِيقُ اللَّهُ الدَّمَاءَ مِنْهَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ (وَالْمُتَعَدِّيِ غَيْرِ النَّاسِخِ إِمَّا لَوَاحِدٍ وَقَدْ يَتَضَمَّنُ اللَّزُومَ) فَيَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ نَحْوُ: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ} [التَّوْبَةُ: 63] أَيْ يَخْرُجُونَ وَيَنْفَصِلُونَ (أَوْ لَاثْنَيْنِ تَانِيَهُمَا بِحَرْفِ جَرٍّ) وَالْأَوَّلُ بِنَفْسِهِ وَسَمِعَ حَذْفَهُ مِنَ الثَّانِي (مَعَ) أَفْعَالٍ وَهِيَ (اخْتَارَ) قَالَ تَعَالَى: {وَاخْتَارَ

مُوسَى قومه { [الأعراف: 155] أي من قومه (واستغفر) قَالَ: 1399 -
(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ ...)

(13/3)

أي من ذَنْب (وأمر) قَالَ: 1400 -
(أَمَرْتُكَ الْحَيْرَ فافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ ...)

(14/3)

أي بِالْحَيْرِ (وسمى وكنى) بِالتَّخْفِيفِ (ودعا) نَحْوُ سَمِيت وَلَدِي أَحْمَدُ وَكُنِيَتْهُ أَبَا الْحُسَيْنِ
ودعوته زيدا أي بِأَحْمَدَ وَأَبِي الْحُسَيْنِ وَبَزِيدَ (وَزَوْج) نَحْوُ {زَوْجُنَاكِهَا} [الأحزاب: 37] أي
بِمَا (وَصَدَقَ) بِالتَّخْفِيفِ نَحْوُ: {صَدَقَ عَلَيْهِمُ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ} [سبأ: 20] أي فِي ظَنِّهِ
وَهَدَى نَحْوُ: {هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ} [الأنسان: 3] أي إِلَيْهِ (وعبر) نَحْوُ عَيرت زيدا سَوَادَهُ أَيْ
بِهِ وَمِنْهَا فِرْقَ وَقَرَعَ وَجَاءَ وَاشْتَاقَ وَرَاحَ وَتَعَرَّضَ وَنَأَى وَحَلَّ وَخَشِيَ فَمَنَعَ الْجُمْهُورَ
الْقِيَاسَ عَلَيْهَا

(15/3)

وَجَوَزَهُ الْأَخْفَشُ الصَّغِيرَ عَلِيَّ بْنَ سُلَيْمَانَ وَابْنَ الطَّرَاوَةِ وَوَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالُوا بِحَذْفِ
حَرْفِ الْجَزْرِ فِي كُلِّ مَا لَا لِبَسَ فِيهِ بِأَنْ يَتَعَيَّنَ هُوَ وَمَكَانُهُ نَحْوُ بَرِيتَ الْقَلَمِ السَّكِينِ قِيَاسًا
عَلَى تِلْكَ الْأَفْعَالِ فَإِنْ فَقَدَ الشَّرْطَانِ أَوْ أَحَدَهُمَا بِإِنْ لَمْ يَتَعَيَّنِ الْحَرْفُ نَحْوُ رَغِبْتُ أَوْ
مَكَانَهُ نَحْوُ اخْتَرْتُ إِخْوَتَكَ الزَّيْدِينَ لَمْ يَجْزِ لِأَنْ كَلَامُهُمَا يَصْلَحُ لِلدُّخُولِ (مَنْ) عَلَيْهِ وَمَا
نَقَلْتَهُ عَنْ وَالِدِي ذَكَرَهُ فِي رِسَالَةٍ لَهُ فِي تَوْجِيهِ قَوْلِ الْمُنْهَاجِ (وَمَا ضَبَبَ بِذَهَبٍ أَوْ فَضَّةٍ
ضَبَّةً) فَقَالَ وَالَّذِي ظَهَرَ لِي فِيهِ بَعْدَ الْبَحْثِ مَعَ نَجَاءِ الْأَصْحَابِ وَنَظَرِ الْمُحْكَمِ
وَالصَّحَاحِ وَتَهْدِيبِ اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا وَلَمْ نَجِدْهُ مُتَعَدِّيًا هَذَا الْمَعْنَى أَنَّ الْبَاءَ فِي (بِذَهَبَ) بِمَعْنَى
(مَنْ) وَ (فَضَّةً) مَنْصُوبٌ عَلَى إِسْقَاطِ الْخَافِضِ أَمَا مِنْ بَابِ (أَمَرْتُكَ الْحَيْرَ) وَهُوَ ظَاهِرٌ
قَالَ وَلَا يَرِدُ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْدُوهُ مِنْ أَفْعَالِهِ لِأَنَّا نَقُولُ مَا قِيسَ عَلَى كَلَامِهِمْ فَهُوَ مِنْ كَلَامِهِمْ
فَهَذَا عَيْنَ مَا نَقَلْتَهُ عَنْهُ مِنَ الْقِيَاسِ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ قَالُوا فِي ضَبْطِ أَفْعَالِ بَابِ (أَمَرُ) أَنَّهُ كُلُّ

(18/3)

(و) مِنْهُ (تَبَارَكَ) مِنْ الْبَرَكَةِ (وهْدَكَ مِنْ رَجُلٍ) وَهَدْتُكَ مِنْ امْرَأَةٍ بِمَعْنَى كَفَاكَ وَكَفْتُكَ (وَسَقَطَ فِي يَدِهِ) بِمَعْنَى نَدِمَ (وَكَذَبَ فِي الْإِغْرَاءِ) بِمَعْنَى وَجِبَ كَقَوْلِ عَمْرِو كَذَبَ عَلَيْهِمْ الْحُجَّ أَيِ وَجِبَ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ بِمَعْنَى عَلَيْنُكُمْ بِهِ كَلِمَةٌ نَادِرَةٌ جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ الْحُجَّ مَرْفُوعٌ بِهِ وَمَعْنَاهُ نَصَبٌ لِأَنَّهُ يُرِيدُ الْأَمْرَ بِهِ كَقَوْلِهِمْ أَمَكُنْكَ الصَّيْدَ يُرِيدُ أَرَمَهُ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ الَّذِي تَقْتَضِيهِ الْقَوَاعِدُ فِي مِثْلِ هَذَا أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْإِعْمَالِ وَالْمَرْفُوعُ فَاعِلٌ (كَذَبَ) وَحَذَفَ مَفْعُولٌ عَلَيْكَ أَيِ عَلَيْنُكُمْ لَفْهَمُ الْمَعْنَى وَإِنْ نَصَبَ فَهُوَ ب) (عَلَيْكَ) وَفَاعِلٌ كَذَبَ مُضْمَرٌ يَفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ عَلَى رَأْيِ سَيِّوْنِيهِ أَوْ مَحْذُوفٌ عَلَى رَأْيِ الْكَسَانِيِّ وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ الْمَذْكُورَةُ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهَا إِلَّا الْمَاضِي وَالرَّابِعُ مِنْهَا لَمْ يَسْتَعْمَلْ إِلَّا مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ وَ (فِي يَدِهِ) مَرْفُوعَةٌ

(19/3)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ لَكِنْ قَرِئَ (سَقَطَ) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَمَا (قُلَ) مُقَابِلُ (كَثُرَ) وَكَذَبَ بِمَعْنَى اخْتَلَقَ أَوْ أَخْطَأَ أَوْ أَبْطَلَ فَمْتَصَرِفَةٌ وَيَهِيظُ يَصِيحُ وَيَفْجُ لَمْ يَسْتَعْمَلْ إِلَّا مُضَارَعًا يُقَالُ مَا زَالَ مِنْذُ الْيَوْمِ يَهِيظُ هَيْطًا وَأَهْلَمَ يَفْتَحُ الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ وَضَمُّ اللَّامِ وَبِضْمِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرُ اللَّامِ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهُ الْمَاضِي وَلَا الْأَمْرُ فِي أَكْثَرِ اللُّغَاتِ وَأَهَاءُ مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ بِمَعْنَى آخِذٌ وَلِلْمَفْعُولِ بِمَعْنَى أُعْطِيَ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهُ غَيْرَ الْمُضَارَعِ وَإِنَّمَا يَلِيَانُ لَا وَلَمْ يَكْسُرِ اللَّامَ وَفَتَحَ الْمِيمَ فَيُقَالُ فِي جَوَابِ (هَآ) لَا أَهَآ وَلَمْ أَهَآ وَلَا أَهْلَمَ وَلَمْ أَهْلَمَ لَا تَنْفِيْسًا عَلَى الصَّحِيحِ وَهَآءُ بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ وَهَآءُ بِالْقَصْرِ وَالسَّكُونِ مَعْنَى خُذْ وَتَلَحُّقُهَا الضَّمَاثِرُ فَيُقَالُ فِي هَآءِ هَائِي هَآءُ وَهَائِي وَهَآؤُمُ وَهَآؤُنَ وَعَمَّ صَبَاحًا بِمَعْنَى أَنْعَمَ صَبَاحًا لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهُ إِلَّا الْأَمْرُ وَيَنْبَغِي لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهُ إِلَّا الْمُضَارَعُ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ سَمِعَ مَا ضَبِيحُهُمَا وَمُضَارَعُ عَمَّ قَالَ يُونُسُ وَعَمَّتِ الدَّارُ أَعَمَّ قُلْتُ لَهَا أَنْعَمِي وَقَالَ الْأَعْلَمُ وَعَمَّ يَعْمُ بِمَعْنَى نَعَمَ يَنْعَمُ قَالَ

– 1403

(وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي ...)

(20/3)

وَقَالَ ابْنُ فَارَسَ بَغِيْتَهُ فَاَنْبَغِي كَكَسْرَتِهِ فَاَنْكَسِرَ وَهَاتُ وَتَعَالُ وَمَا قِيلَ هَاتِي بِهَاتِي وَهَلَمُ التَّمِيمِيَّةُ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهَا إِلَّا الْأَمْرُ أَمَا الْحِجَازِيَّةُ فَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ لَا تَلَحُّقُهَا الضَّمَاثِرُ وَقَالَ

ابن كيسان في تصريفه ونكر ضد عرف وَيُسَوِّي بِمَعْنَى يُسَاوِي لم يستعمل من الأول إلى
إلا الماضي ومن الثاني إلا المضارع وذكر الأول

(21/3)

أيضا (البهاري) والثاني (ابن الحاج) واستغني غالبا ب (ترك) الماضي والترك المصدر
وتارك اسم الفاعل ومتروك اسم المفعول عنها أي عن استعمال هذه الصيغ من وذر
وودع فعلى هذا يعدان في الجوامد إذ لم يستعمل منهما إلا الأمر ومن غير الغالب ما
قريء (ما ودعك ربك) مخففا وحديث أبي داود وغيره (دعوا الحبشة ما ودعوكم) وحديثه
(ليبتنهن أقوام عن ودعهم الجمعات) وحديث البخاري
(غير مكفي ولا مكفور ولا مودع) وقول الشاعر 1404 -
(جرى وهو مودوع وواعد ...)

(22/3)

3 - نعم وبئس
ومنه أي الجامد نعم وبئس فعلان لإنشاء الممدح والذم قال الرضي وذلك أنك إذا قلت
نعم الرجل زيد فإثما تنشيء الممدح وتمدحه بهذا اللفظ وليس الممدح موجودا في الخارج
في أحد الأزمنة مقصودا مطابقة هذا الكلام إياه حتى يكون خبرا بل يقصد بهذا الكلام
مدحه على جودته الحاصلة خارجا فقول الأعرابي لمن بشره بمولودة وقال نعم المولود
والله ما هي بنعم المولودة ليس تكديبا له في الممدح إذ لا يمكن تكديبه فيه بل هو إخبار
بأن الجودة التي حكمت بحصولها في الخارج ليست بحاصلة فهو إنشاء جزؤه الخبر
وكذلك الإنشاء التعجبي والإنشاء الذي في كم الخبرية ورب هذا غاية ما يمكن ذكره في
تمشية ما قاولوا من كون هذا الأشياء للإنشاء قال ومع هذا فلي فيه نظر إذ يطرد ذلك
في جميع الأخبار لأنك إذا قلت زيد أفضل من عمرو لا ريب في كونه خبرا إذ لا يمكن
أن يكذب في التفضيل ويقال لك إنك لم تفضل بل التكذيب إنما يتعلق بأفضلية زيد
وكذا إذا قلت زيد قائم فهو خبر بلا شك ولا يدخله التصديق والتكذيب من حيث
الإخبار إذا لا يقال لك أخبرت أو ولم تخبر لأنك أوجدت بهذا اللفظ الإخبار بل
يدخلان من حيث القيام ويقال إن القيام حاصل أو ليس حاصل فكذا قوله ليس بنعم

المولودة بَيَانُ أَنَّ النعمية أَي الْجُودَةِ الْمَحْكُومِ بِشَوْقِهَا خَارِجًا لَيْسَتْ بِثَابِتَةٍ وَكَذَا فِي
التَّعَجُّبِ وَفِي كَمِ وَرَبِ انْتَهَى وَعَنِ الْفَرَاءِ أَهْمًا اسْمَانِ لِدُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِمَا فِي قَوْلِهِ
(وَاللَّهُ مَا هِيَ بِنَعْمِ الْوَلَدِ) وَقَوْلُهُمْ (نَعْمَ السَّيْرُ عَلَى بَنَسِ الْعَيْرِ) وَالْإِضَافَةُ فِي قَوْلِهِ 1405

—
(بِنَعْمِ طَيْرٍ وَشَبَابٍ فَاخِرٍ ...)

(23/3)

والنداء فِي قَوْلِهِمْ يَا نَعْمَ الْمَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرِ وَدُخُولِ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ عَلَيْهِمَا فِي خَبَرٍ إِنْ وَلَا
يَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي وَالْإِخْبَارِ عَنْهُمَا فِيمَا حَكَى الرَّؤَاسِي (فِيكَ نَعْمَ الْخُصْلَةُ) وَعُطِفَهُمَا
عَلَى الْإِسْمِ فِيمَا حَكَى الْفَرَاءِ (الصَّالِحُ وَبَنَسَ الرَّجُلُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً) وَعَدَمُ التَّصَرُّفِ
وَالْمَصْدَرِ وَأَجِيبَ بِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ وَالنِّدَاءَ قَدْ يَدْخُلَانِ عَلَى مَا لَا خِلَافَ فِي فِعْلِيَّتِهِ بِتَأْوِيلِ
مَوْصُوفٍ أَوْ مَنَادٍ مُقَدَّرٍ وَكَذَا فِي الْإِخْبَارِ وَالْعُطْفِ أَيِ فِيكَ خُصْلَةٌ نَعِمْتَ الْخُصْلَةُ
وَرَجُلٌ بَنَسَ الرَّجُلَ وَبَانَ نَعْمَ فِي (نَعْمَ طَيْرٍ) سَمِي بِهَا مُحْكِيَةٌ وَلِذَا فَتَحَتْ مِيمُهَا وَبَانَ عَدَمُ
التَّصَرُّفِ وَالْمَصْدَرِ لَا يَدْلَانِ عَلَى الْإِسْمِيَّةِ بِدَلِيلِ لَيْسَ وَعَسَى وَنَحْوَهُمَا وَيَدُلُّ لِفِعْلِيَّتِهِمَا
حُتُوقُ تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ بِهِمَا فِي كُلِّ اللَّغَاتِ وَضَمِيرُ الرَّفْعِ فِي لُغَةٍ حَكَاهَا الْكَسَائِيُّ
وَقِيلَ لَا خِلَافَ فِي أَهْمًا فَعْلَانِ وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِيهِمَا بَعْدَ الْإِسْنَادِ إِلَى الْفَاعِلِ فَالْبَصْرِيُّونَ
يَقُولُونَ نَعْمَ الرَّجُلُ وَبَنَسَ الرَّجُلَ جَمْلَتَانِ فَعْلِيَّتَانِ وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ اسْمَانِ مُحْكِيَانِ نَقْلًا عَنْ
أَصْلِهِمَا وَسَمِي بِهِمَا الْمَدْحُ وَالذَّمُّ كَتَأْبِطِ شَرَا وَنَحْوَهُ وَأَصْلُهُمَا فَعْلٌ بَفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ
وَقَدْ يَرِدَانِ بِهِ قَالُ طَرَفَةَ 1406 —
(مَا أَقَلَّتْ قَدَمٌ أَهْمًا ... نَعْمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبْرُ)

(24/3)

صفحة فارغة

(25/3)

وَقَدْ يَرْدَانِ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْفَاءِ تَخْفِيفًا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا لَهُ شَاهِدًا وَكَسَرَهَا
إِتْبَاعًا قَالَ تَعَالَى {إِنَّ اللَّهَ نِعْمَا يَعْظَمُكُمْ بِهِ} [التيساء: 58] وَكَذَا كُلُّ ذِي عَيْنٍ حَلْقِيَّةٍ أَيْ
هِيَ حَرْفٌ حَلَقٌ مِنْ فَعَلٍ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ اسْمًا كَانَ أَوْ فَعَلًا يَرِدُ بِهَذِهِ اللَّغَاتِ الْأَرْبَعِ نَحْوُ
فَخَذَ فَخَذَ فَخَذَ شَهِدَ شَهِدَ شَهِدَ شَهِدَ قَالَ 1407 -
(إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رِبْعُنَا ... وَإِنْ شَهِدَ أَجْدَى خَيْرُهُ وَنَوَافِلُهُ)

(26/3)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيَشْتَرِطُ فِي ذَلِكَ أَلَّا يَكُونَ مِمَّا شَذَتْ بِهِ الْعَرَبُ فِي فَكِهِ نَحْوُ لَحْتِ عَيْنِهِ
أَوْ اتَّصَلَ بِآخِرِهِ مَا يَسْكُنُ لَهُ نَحْوُ شَهِدَتْ وَلَا اسْمٌ فَاعِلٌ مَعْتَلٌ اللَّامُ نَحْوُ ثَوْبٌ صَخٌ أَيْ
مَتَسَخٌ فَلَا يَجُوزُ التَّسْكِينُ فِيهَا وَيُقَالُ فِي بَيْسٍ بَيْسٌ يَفْتَحُ الْبَاءُ وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ مَبْدَلَةٌ مِنْ
الْهَمْزَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ حَكَاهَا الْأَخْفَشُ وَالْفَارِسِيُّ وَيُقَالُ فِي نَعِيمٍ نَعِيمٌ بِالْإِشْبَاعِ حَكَاهُ
الْصَفَّارُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَذَلِكَ شَذُوزٌ لَا لُغَةٌ قَالَ وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ الْأَفْصَحَ نَعِمَ
وَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ ثُمَّ نَعِمَ وَعَلَيْهِ {فَنَعِمَا هِيَ} [البقرة: 271] ثُمَّ نَعِمَ وَهِيَ الْأَصْلِيَّةُ ثُمَّ نَعِمَ
وَفَاعِلُهُمَا ظَاهِرٌ مَعْرُوفٌ بِأَلِ نَحْوِ {نَعِمَ الْمَوْلَى} [الأنفال: 40] {وَلَبِئْسَ الْمُهَادِ} [البقرة: 206]
أَوْ مُضَافٌ لِمَا هِيَ فِيهِ نَحْوِ {وَلَنَعِمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ} [التحل: 30] {فَبَيْسٌ مَثْوًى
الْمُتَكَبِّرِينَ} [غافر: 76] أَوْ مُضَافٌ لِمُضَافٍ إِلَيْهِ أَيْ إِلَى مَا هِيَ فِيهِ كَقَوْلِهِ 1408 -
(فَنَعِمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مُكَذِّبٍ ...)
وَقَوْلِهِ 1409 -
(فَنَعِمَ ذَوُو مُجَامَلَةِ الْحَلِيلِ ...)

(27/3)

قِيلَ أَوْ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى مَا هِيَ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ 1410 -
(فَنَعِمَ أَخُو الْهَيْجَا وَنَعِمَ شَبَابُهَا ...)
وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ لِقَلْتُهُ وَهِيَ أَيْ أَلِ الَّتِي فِي فَاعِلِهِمَا جَنْسِيَّةٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ
بِدَلِيلِ عَدَمِ لِحَوْقِهِمَا التَّاءَ حَيْثُ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثٌ فِي الْأَفْصَحِ وَاخْتَلَفَ عَلَى هَذَا فَقِيلَ
لِلْجِنْسِ حَقِيقَةٌ فَالْجِنْسُ كُلُّهُ هُوَ الْمَمْدُوحُ أَوْ الْمَذْمُومُ وَالْمَخْصُوصُ بِهِ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِهِ
مَنْدَرَجٌ تَحْتَهُ وَقَصْدُ ذَلِكَ مُبَالَغَةٌ فِي إِثْبَاتِ الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ لِلْجِنْسِ الَّذِي هُوَ مُبْهَمٌ لِنَلَا

يَتَوَهَّم كَوْنَهُ طَارِئًا عَلَى الْمَخْصُوصِ وَقِيلَ تَعْدِيتهُ إِلَيْهِ بِسَبَبِهِ وَقِيلَ قَصْدُ جَعْلِهِ عَامًا لِيُطَابِقَ الْفِعْلُ لِأَنَّهُ عَامٌ فِي الْمَدْحِ وَلَا يَكُونُ الْفِعْلُ عَامًا وَالْفَاعِلُ خَاصًا وَقِيلَ لِلْجِنْسِ مَجَازًا فَجَعَلَ الْمَخْصُوصَ جَمِيعَ الْجِنْسِ مُبَالِغَةً وَلَمْ يَقْصِدْ غَيْرَ مَدْحِهِ أَوْ ذَمِّهِ وَقَالَ قَوْمٌ هِيَ عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ كَمَا تَقُولُ اشْتَرَيْتَ اللَّحْمَ وَلَا تُرِيدُ الْجِنْسَ وَلَا مَعَهُودًا تَقْدُمُ وَأُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ يَقَعَ إِتْهَامٌ ثُمَّ يَأْتِي التَّفْسِيرُ بَعْدَهُ تَفْخِيمًا لِلْأَمْرِ وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ مَلِكُونَ وَأَبُو مَنْصُورُ الْجَوَالِيقِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشُّلُوبِينُ الصَّغِيرُ عَهْدِيَّةٌ شَخْصِيَّةٌ وَالْمَعَهُودُ هُوَ الشَّخْصُ الْمَمْدُوحُ وَالْمَذْمُومُ

(28/3)

فَإِذَا قُلْتَ زَيْدٌ نَعَمْ الرَّجُلُ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ نَعَمْ هُوَ وَاسْتَدَلَّ هَؤُلَاءِ بِتَشْنِيتِهِ وَجَمْعِهِ وَلَوْ كَانَ عِبَارَةً عَنِ الْجِنْسِ لَمْ يَسْغُ فِيهِ ذَلِكَ وَيَجُوزُ إِتْبَاعُهُ أَيُّ فَاعِلِهِمَا بِبَدَلٍ وَعَطْفٍ وَيَجُوزُ مَبَاشَرَتُهُمَا لِنَعَمْ وَبَنَسَ لَا بِصِفَةٍ فِي الْأَصَحِّ وَهُوَ رَأْيُ الْجُمْهُورِ لَمَّا فِيهَا مِنَ التَّخْصِصِ الْمَنَافِيِّ لِلشَّيْءِ الْمُقْتَضِي مِنْهُ عُمُومُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَأَجَازُهُ ابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِّي فِي قَوْلِهِ 1411 -

(لِبُسِّ الْفَتَى الْمَدْعُوءُ بِاللَّيْلِ حَاتِمٌ ...)

وَتَأْتِلُهَا وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ مَالِكٍ يَجُوزُ إِذَا تَوَوَّلَ بِالْجَامِعِ لِأَكْمَلِ الْخِصَالِ اللَّائِقَةِ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ بِخِلَافِ مَا إِذَا قَصِدَ بِهِ التَّخْصِصُ مَعَ إِقَامَةِ الْفَاعِلِ مَقَامَ الْجِنْسِ لِأَنَّ تَخْصِصَهُ مَنَافٍ لَذَلِكَ وَلَا تَوْكِيدَ مَعْنَوِي قُطْعًا كَذَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَعَلِلَهُ بِأَنَّ الْقَصْدَ بِالتَّوَكِيدِ مِنْ رَفْعِ تَوْهَمِ الْمَجَازِ أَوْ الْخُصُوصِ مَنَافٍ لِلْقَصْدِ بِفَاعِلٍ نَعَمْ مِنْ إِقَامَتِهِ مَقَامَ الْجِنْسِ أَوْ تَأْوِيلَهُ بِالْجَامِعِ لِأَكْمَلِ خِصَالِ الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمَنْ يَرَى أَنَّ أَلْ عَهْدِيَّةَ شَخْصِيَّةٌ لَا يَبْعُدُ أَنْ يُجِيزَ نَعَمْ الرَّجُلُ نَفْسَهُ زَيْدٌ وَفِي إِتْبَاعِهِ بِالتَّوَكِيدِ اللَّفْظِيِّ اخْتِمَالًا لِأَنَّ وَأَجَازَهُ ابْنُ مَالِكٍ فَيُقَالُ نَعَمْ الرَّجُلُ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ يَنْبَغِي أَلَا يَجُوزُ إِلَّا بِسَمَاعٍ وَلَا يَفْصَلُ بَيْنَ نَعَمْ وَفَاعِلِهَا بِظَرْفٍ وَلَا غَيْرِهِ قَالَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَالْجُمْهُورُ وَفِي (الْبَسِيطِ) يَجُوزُ الْفَصْلُ لِتَصَرُّفِ هَذَا الْفِعْلِ فِي رَفْعِهِ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ وَعَدَمِ التَّرْكِيبِ

(29/3)

وَتَالِثَهَا قَالَهُ الْكَسَائِيُّ يَجُوزُ بِمَعْمُولِهِ أَيْ الْفَاعِلِ نَحْوُ نَعَمْ فَيْكَ الرَّائِبُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَفِي الشَّعْرِ مَا يَدُلُّ لَهُ قَالَ 1412 -

(وَبَيِّنَ مِنَ الْمَلِيحَاتِ الْبَدِيلُ ...)

قَالَ وَوَرُودُ الْفَصْلِ ب (إِذْنٍ) وَبِالْقِسْمِ فِي قَوْلِهِ 1413 -

(لَبَسَ إِذْنٌ رَاعِي الْمَوَدَّةِ وَالْوَصْلِ ...)

وَقَوْلِهِ 1414 -

(يَبْسَ عَمْرُ اللَّهِ قَوْمٌ طَرَقُوا ...)

أَوْ يَكُونُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ فِي مَنْعِهِ ذَلِكَ قَالَ فِي نَحْوِ نَعَمْ رَجُلًا زَيْدَ الْفَاعِلِ هُوَ زَيْدٌ وَالْمَنْصُوبُ حَالٌ وَتَبَعُهُ دَرِيودٌ وَقَالَ الْفَرَّاءُ تَمَيُّزٌ مَحْمُولٌ عَنِ الْفَاعِلِ وَالْأَصْلُ نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَعَلَى الْأَوَّلِ هَذَا الضَّمِيرُ يَكُونُ مَمْنُوعٌ الْإِتْبَاعَ فَلَا يَعْطَفُ عَلَيْهِ وَلَا يُبَدَّلُ مِنْهُ وَلَا يُؤَكَّدُ بِضَمِيرٍ وَلَا غَيْرِهِ لِشَبْهِهِ بِضَمِيرِ الشَّيْءِ فِي قَصْدِ إِهْمَامِهِ تَعْظِيمًا لِمَعْنَاهُ وَمَا وَرَدَ مِنْ نَحْوِ (نَعَمْ هُمْ قَوْمًا أَنْتُمْ) فَشَاذٌ مُفْسَّرًا بِتَمَيُّزٍ مُطَابِقٍ لِّلْمَعْنَى فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَفِرْعَوْنِهَا عَامٌ فِي الْوُجُودِ غَيْرِ مُتَوَعِّلٍ فِي الْإِهْمَامِ وَلَا ذِي تَفْضِيلٍ بِخِلَافِ نَحْوِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَلَا يُقَالُ نَعَمْ شَمْسًا هَذِهِ الشَّمْسُ

(30/3)

وَنَحْوُ غَيْرِ وَمِثْلُ وَآيٍ وَمَا دَلَّ عَلَى مِفَاضِلَةٍ فَلَا يُقَالُ (نَعَمْ أَفْضَلُ مِنْكَ زَيْدٌ) لِعَدَمِ قَبُولِ مَا ذَكَرَ ل (أَلِ) وَلِكُونِهِ خَلْفًا عَنْ فَاعِلٍ مَقْرُونٍ بِهَا اشْتَرَطَ صِلَاحِيَّتَهُ لَهَا جَائِزَ الْوَصْفِ نَحْوُ نَعَمْ رَجُلًا صَالِحًا زَيْدٌ نَقْلُهُ أَبُو حَيَّانَ عَنِ الْبَسِيطِ جَازِمًا بِهِ وَكَذَا الْفَصْلُ نَحْوُ {بَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} [الْكَهْفُ: 50] خِلَافًا لِابْنِ أَبِي الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ يَمْنَعُ الْفَصْلُ بَيْنَ نَعَمْ وَالْمُفَسِّرِ قِيلَ وَجَائِزُ الْحَذْفِ أَيْضًا إِذَا عَلِمَ نَحْوُ حَدِيثِ

(مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمْتَ وَنَعِمْتَ السَّنَةُ سَنَةٌ أَوْ رَخِصَةَ فَعَلِيَّةٌ أَيْ فَبِالسَّنَةِ أَخَذَ وَعَلَيْهِ ابْنُ عُصْفُورٍ وَابْنُ مَالِكٍ وَنَصَّ سَبِيحُوهُ عَلَى لُزُومِ ذِكْرِهِ وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَهُ أَيْ التَّمْيِيزِ وَبَيْنَ الْفَاعِلِ الظَّاهِرِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا لَا يَجُوزُ إِذْ لَا إِهْمَامٌ يَرْفَعُهُ التَّمْيِيزُ وَعَلَيْهِ سَبِيحُوهُ وَالسِّرَافِيُّ وَجَمَاعَةٌ ثَانِيهَا يَجُوزُ وَعَلَيْهِ الْمُبَرِّدُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيُّ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ وَلَا يَمْنَعُ مِنْهُ زَوَالُ الْإِهْمَامِ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ قَدْ إِجَاءَ بِهِ تَوْكِيدًا وَمِمَّا وَرَدَ مِنْهُ قَوْلُهُ 1415 - (وَالْتَغْلِيْبِيُّونَ بَسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمْ ... فَحَلًّا ...)

(31/3)

وَقَوْلُهُ 1416 -

(نعم الفتاة فتاة هُند لو بدلت ...)

ثَالِثُهَا وَعَلَيْهِ ابْنُ عُصْفُورٍ يَجُوزُ إِنْ أَفَادَ التَّمْيِيزَ مَا لَمْ يَفِدْهُ الْفَاعِلُ نَحْوُ نَعَمْ الرَّجُلُ رَجُلًا

فَارِسًا وَقَوْلُهُ 1417 -

(فَنَعَمْ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامَى ...)

وَلَا يَجُوزُ إِنْ لَمْ يَفِدْ ذَلِكَ وَلَا يُؤَخَّرُ هَذَا التَّمْيِيزُ عَنِ الْمَخْصُوصِ اخْتِيَارًا فَلَا يُقَالُ نَعَمْ

زَيْدٌ رَجُلًا إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ فِي تَجْوِيزِهِمْ تَأْخِيرُهُ عَنْهُ أَمْ تَأْخِرُهُ عَنِ الْفِعْلِ

فَوَاجِبٌ قِطْعًا وَلَا يَكُونُ الْفَاعِلُ لِنَعَمْ وَبِنَسْ نَكْرَةٍ اخْتِيَارًا وَإِنْ وَرَدَ فَضَرُورَةٌ كَقَوْلِهِ

1418 -

(بَنَسَ قَرِينَا يَفَنَ هَالِكٍ ...)

وَقَوْلُهُ 1419 -

(فَنَعَمْ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ ...)

(32/3)

خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ وَمُوَافَقَتَهُمْ فِي إِجَازَتِهِمْ ذَلِكَ لَمَّا حَكَى الْأَخْفَشُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ

يَرْفَعُونَ بِهِمُ النُّكْرَةَ مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً وَلَا يَكُونُ مُوَصَلًا قَالَهُ الْكُوفِيُّونَ وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ

وَجُوزُهُ الْمَبْرَدُ فِي الَّذِي الْجِنْسِيَّةُ كَقَوْلِهِ 1420 - (... بَنَسَ الَّذِي مَا أَنْتُمْ آلٌ

أُبْجَرَا ...)

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَظَاهِرُ قَوْلِ الْأَخْفَشِ أَنَّهُ يُجِيزُ نَعَمْ الَّذِي يَفْعَلُ زَيْدٌ وَلَا يُجِيزُ نَعَمْ مَنْ يَفْعَلُ

قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَمْنَعَ لِأَنَّ الَّذِي يَفْعَلُ بِمَنْزِلَةِ الْفَاعِلِ وَلِذَلِكَ أَطْرَدَ الْوَصْفُ بِهِ وَمُقْتَضَى

النَّظَرِ الصَّحِيحِ أَلَّا يَجُوزَ مُطْلَقًا وَلَا يَمْنَعُ مُطْلَقًا بَلْ إِذَا قَصِدَ بِهِ الْجِنْسُ جَازَ أَوْ الْعَهْدُ مَنَعَ

انْتَهَى وَالْمَانِعُونَ مُطْلَقًا عَلَّلُوا بِأَنَّ مَا كَانَ فَاعِلًا لِنَعَمْ وَكَانَ فِيهِ أَلْ كَانَ مُفَسَّرًا لِلضَّمِيرِ

الْمُسْتَتَرِّ فِيهَا إِذَا نَزَعَتْ مِنْهُ وَالَّذِي لَيْسَ كَذَلِكَ (و) جُوزَهُ قَوْمٌ فِي مَنْ وَمَا مَرَادَا بِهِمَا

الْجِنْسُ كَقَوْلِهِ 1421 - (... وَنَعَمْ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ ...)

(33/3)

وتأوله غيرهم على أن الفاعل مُضمَر ومن في محل نصب تَمَيِّزه ومن ثمَّ أي من هنا وهو أن فاعلهما لا يكون مَوْضُولا قَالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنْهُمْ سَبَبُوهُ إِنْ مَا فِي نَعْم وَبَسَّسَ الْوَاقِعَ بَعْدَهَا فَعَلَ نَحْوُ {بَسَّسَا اشْتَرَوْا} [البقرة: 90] نَعْم مَا صَنَعْتَ مَعْرِفَةً تَامَّةً أَيْ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى صَلَةِ فَاعِلٍ وَالْفِعْلُ بَعْدَهَا صِفَةٌ لِمَخْصُوصٍ مَحْذُوفٍ أَيْ نَعْم الشَّيْءُ شَيْءٌ اشْتَرَوْا قَالَ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَيَقْوِيهِ كَثْرَةُ الْاِقْتِصَارِ عَلَيْهَا فِي نَحْوِ غَسَلْتَهُ غَسَلًا نَعْمًا وَالْمَكْرَةُ التَّالِيَةُ نَعْم لَا يَفْتَقِرُ عَلَيْهَا (وَقِيلَ نَكْرَةٌ تَمَيِّزُ) وَالْفِعْلُ بَعْدَهَا صِفَةٌ لَهَا أَوْ بِمَعْنَى شَيْءٍ صِفَتُهَا الْفِعْلُ أَيْ بَسَّسَ شَيْئًا شَيْءٌ اشْتَرَوْا أَقُولُ وَرَدَ بِأَنَّ التَّمَيِّزَ يَرْفَعُ الْإِبْهَامَ وَمَا يُسَاوِي الْمُضْمَرَ فِي الْإِبْهَامِ فَلَا يَكُونُ تَمَيِّزًا (وَتَالِثُهَا) هِيَ (مَوْضُولَةٌ) صَلَتُهَا الْفِعْلُ وَالْمَخْصُوصُ مَحْذُوفٌ أَوْ هِيَ الْمَخْصُوصُ وَ (مَا) أُخْرَى تَمَيِّزُ مَحْذُوفٍ أَيْ نَعْم شَيْئًا الَّذِي صَنَعْتَهُ أَوْ هِيَ الْفَاعِلُ وَاكْتَفَى بِهَا وَبَصَلَتْهَا عَنِ الْمَخْصُوصِ أَقُولُ (وَرَابِعُهَا مَصْدَرِيَّةٌ) وَلَا حَذْفَ وَالتَّقْدِيرُ نَعْم صَنَعْتَ وَبَسَّسَ شَرَاؤَهُمْ (وَخَامِسُهَا نَكْرَةٌ مَوْضُوفَةٌ فَاعِلٌ) يَكْتَفَى بِهَا وَبَصَلَتْهَا عَنِ الْمَخْصُوصِ (وَسَادِسُهَا كَافَّةٌ) كَفَتْ نَعْم وَبَسَّسَ كَمَا كَفَتْ قُلْ وَصَارَتْ تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ (وَفِي) (مَا) إِذَا وَلِيَهَا اسْمُ نَحْوِ: (نَعْمًا هِيَ) الْقَوْلَانِ (الْأَوَّلَانِ) أَحَدُهُمَا أَنَّهَا مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ فَاعِلٌ بِالْفِعْلِ وَهُوَ قَوْلُ سَبَبُوهُ وَالْمَبْرَدُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارَسِيُّ وَالثَّانِي أَنَّهَا نَكْرَةٌ غَيْرُ مَوْضُوفَةٍ تَمَيِّزُ وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ وَالْمَرْفُوعُ بَعْدَهَا هُوَ الْمَخْصُوصُ

(34/3)

(وَتَالِثُهَا) أَنْ (مَا) (مَرْكَبَةٌ) مَعَ الْفِعْلِ (لَا مَحَلَّ لَهَا) مِنَ الْإِعْرَابِ وَالْمَرْفُوعِ فَاعِلٌ (وَشَدَّ كَوْنَهُ) أَيْ الْفَاعِلُ (إِشَارَةٌ) مَتَّبِعًا بِذِي اللَّامِ كَقَوْلِهِ: 1422 – (بَسَّسَ هَذَا الْحَيُّ حَيًّا نَاصِرًا ...) (وَعَلِمَا) كَقَوْلِ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ شَهِدَتْ صَفَيْنِ وَبَسَّسَتْ الصَّفُونَ وَكَذَا شَدَّ كَوْنَهُ (مُضَافًا إِلَى اللَّهِ) عَلِمَا أَوْ غَيْرَهُ وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ (أَل) لِأَنَّهُ مِنَ الْأَعْلَامِ كَقَوْلِ :

(نَعْمَ عَبْدُ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: 1423 –

(بَسَّسَ قَوْمَ اللَّهِ يَوْمَ طُرُقُوا ...)

(خِلَافًا لِلْجَرْمِيِّ) فِي قَوْلِهِ بِاطْرَادِهِ وَغَيْرِهِ يَتَأَوَّلُ مَا وَرَدَ مِنْهُ وَمِنَ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّهُ الْمَخْصُوصُ وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ حَذَفَ مَفْسَرُهُ (وَشَدَّ كَوْنَهُ) ضَمِيرًا غَيْرَ مُفْرَدٍ أَيْ مُطَابِقًا لِلْمَخْصُوصِ نَحْوُ أَخَوَاكَ نَعْمًا رَجُلَيْنِ وَحَكَى الْأَخْفَشُ عَنْ بَعْضِ بَنِي أَسَدٍ نَعْمًا رَجُلَيْنِ

الزيدان ونعموا رجلاً الزيدون ونعمتم رجلاً ونعمن نساء الهندات ثم قال (لا آمن أن يكونا فهما التلقين) (خلافًا لقوم) من الكوفية لقولهم بالقياس على ذلك (و) شدَّ جَرَّه (بالباء) الزائدة رُوي نعم بهم قوما أي نعم هم (ولا يعملان) أي نعم وبئس (في مصدر) (و) لا (ظرف) (ويذكر المخصوص) وهو المَقْصُود بالمدح أو الذم (قبلهما) أي نعم وبئس (مُبتدأ أو منسوخا) والفعل ومعموله الخبر والربط هنا العموم في المرفوع المفهوم من آل الجنسية نحو زيد نعم الرجل أو رجلا وكان زيد نعم الرجل وإن زيدا نعم الرجل قال:

(35/3)

– 1424

(إنَّ ابن عبد الله نعم ... أخو الندى وابن العَشِيرَة)

وقال: 1425 –

(إذا أرسلوني عند تعذير حاجة ... أمارسُ فيها كنتُ نعم الممارسُ)

(أو) يذكر (بعد الفاعل) نحو نعم الرجل زيد وهو أحسن من تقدمه لإرادة الإيهام ثم التفسير وإعرابه (مُبتدأ) خبره الجملة قبله وقيل محذوف أو خبرا مبتدؤه محذوف وجوبا (أو بدلا) من الفاعل أقوال قال ابن مالك أرجحها الأول لصحته في المعنى وسلامته من مخالفة أصل بخلاف جعله خبرا فإنه يلزم منه أن ينصب لدخول كان عليه أو جعل خبره محذوفا فإنه لم يعهد التزام حذف الخبر إلا حيث سد مسده شيء أو جعله بدلا فإنه لا يصلح لمباشرة نعم وأجاب قائله بأنه يجوز أن يقع بدلا ما لا يجوز أن يلي الفاعل بدليل (أنك أنت) وعلى هذا هو بدل اشتمال لأنه خاص والرجل عام (وقد يدخله ناسخ) نحو نعم الرجل كان زيدا وظننت زيدا فالجملة في موضوع خبر كان أو ثاني مفعولي ظن (ويغلب أن يختص) بأن يقع معرفة أو قريبا منها أخص من الفاعل لا أعم منه ولا مساويا نحو نعم الفتى رجل من قريش (و) أن (يصح الإخبار به عن الفاعل) موصوفا بالمدح بعد نعم أو المذموم بعد بئس كقولك في نعم الرجل زيد الرجل الممدوح زيد وفي بئس الولد العاق أباه الولد المذموم العاق أباه

(36/3)

وَالْأَيُّ وَإِنْ وَقَعَ غَيْرُ مُحْتَصٍّ وَلَا صَحِيحَ الْإِخْبَارِ عَنْهُ بِهِ بَأْنٍ وَقَعَ مَبَايِنَا لَهُ (أول) كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: {بَنَسَ مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا} [الْجُمُعَةُ: 5] أَي (مِثْلَ الَّذِينَ) حَذَفَ (مِثْلَ)
الْمَخْصُوصِ وَأَقِيمَ الَّذِينَ مَقَامَهُ وَيَحْذَفُ الْمَخْصُوصُ (لِلدَّلِيلِ) يَدُلُّ عَلَيْهِ نَحْوُ: {نَعَمْ
الْعَبْدُ} [ص: 5] أَي أَيُّوبَ ({فَنَعَمْ الْمَاهِدُونَ} [الذَّارِيَاتُ: 48] أَي نَحْنُ (وَقِيلَ) إِنَّمَا
يَحْذَفُ إِنْ تَقَدَّمَ (ذَكَرَهُ) وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى عَدَمِ اشْتِرَاطِهِ (وَتَخَلَّفَهُ) إِذَا حَذَفَ (صِفَتَهُ) وَهِيَ
إِنْ كَانَتْ اسْمًا وَفَاقًا نَحْوُ نَعَمْ الرَّجُلُ حَلِيمٌ كَرِيمٌ أَي رَجُلٌ حَلِيمٌ فَإِنْ كَانَتْ فِعْلًا نَحْوُ (نَعَمْ)
الصَّاحِبِ تَسْتَعِينُ بِهِ فَيُعِينُكَ أَي (رَجُلٌ) (فَمَمْنُوعٌ أَوْ جَائِزٌ أَوْ غَالِبٌ مَعَ مَا قَلِيلٌ دُونَهَا
أَقْوَالٌ) الْأَكْثَرُ عَلَى الْأَوَّلِ وَالْكَسَائِيُّ عَلَى الثَّانِي وَابْنُ مَالِكٍ عَلَى الثَّلَاثِ وَأَقْلَمَ مِنْهُ أَنْ
يَحْذَفَ الْمَخْصُوصُ وَصِفَتُهُ وَيَبْقَى مُتَعَلِقُهُمَا كَقَوْلِهِ: 1426 -

(بَنَسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرٌ أَمْرٌ ...)

أَي مَقَامٌ مَقُولٌ فِيهِ أَمْرٌ أَبْقَى مَقُولَ الْقَوْلِ

مَا أَلْحَقَ بَ (بَنَسَ)

(مَسْأَلَةٌ) أَلْحَقَ بِبَنَسٍ فِي الْعَمَلِ (سَاءَ) وَفَاقًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {سَاءَ مِثْلًا الْقَوْمُ} [الْأَعْرَافُ:

177] وَقَوْلِهِ: {بَنَسَ الشَّرَابَ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا} [الْكَهْفُ: 29] وَقَوْلِهِ: {سَاءَ مَا

يَحْكُمُونَ} [الْأَنْعَامُ: 136] وَهِيَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ فِعْلِ الْآتِي لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ بِوَزْنِ (فَعَلِ)

بِالْفَتْحِ مُتَصَرِّفَةٌ فَحَوَّلَتْ إِلَى (فَعَلِ) وَمُنَعَتْ التَّصَرُّفُ وَإِنَّمَا أَفْرَدَتْ بِالذِّكْرِ لِلاتِّفَاقِ عَلَيْهَا

كَمَا قَالَ فِي سَبْكِ الْمَنْظُومِ (و) أَلْحَقَ (بِهَا) أَي بِنَعَمْ فِي الْمَدْحِ وَبَنَسَ فِي الذَّمِّ عَمَلًا

(فَعَلِ) بِضَمِّ الْعَيْنِ (وَصَفَا) كَكَرَمَ وَظَرَفَ وَشَرَفَ (أَوْ مَصَوغًا) مَحْوَلًا (مِنْ ثَلَاثِي) مَفْتُوحٌ

أَوْ مَكْسُورٌ كَعَقْلٍ وَنَجَسَ

(37/3)

ثُمَّ إِنْ كَانَ مَعْتَلُ الْعَيْنِ لَزِمَ قَلْبُهَا أَلْفًا نَحْوُ قَالَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبَاعَ الرَّجُلُ زَيْدًا أَوْ اللَّامُ

ظَهَرَتْ الْوَاوُ وَقَلْبَتْ الْيَاءُ وَأَوَا نَحْوُ غَزَوْ وَرَمَوْ وَقِيلَ يَقْرَ عَلَى حَالِهِ فَيُقَالُ رَمَى وَغَزَا وَمِنْ

الْمَسْمُوعِ قَوْلُهُمْ لَقَضُوا الرَّجُلَ فَلَانَ أَي نَعَمْ الْقَاضِي هُوَ وَمَا ذَكَرَ مِنْ اشْتِرَاطِ كَوْنِ

الصَّحِيحِ مِنْهُ ثَلَاثِيًّا كَالْتَسْهِيلِ زَادَ عَلَيْهِ (خَطَابٌ) فِي التَّرْشِيحِ أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَبْنِي مِنْهُ

التَّعَجُّبُ فَلَا يَصَاغُ مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْعَاهَاتِ كَمَا لَا يَصَاغُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ اسْتِغْنَاءً بِأَفْعَلِ الْفِعْلِ

فَعَلَهُ نَحْوُ أَشَدَّ الْحُمْرَةِ حُمْرَتَهُ وَأَسْرَعَ الْإِنْطِلَاقِ انْطِلَاقَهُ فَأَفْعَلُ مُضَافٌ مُبْتَدَأٌ خَبَرَهُ الْجُزْءُ

الْأَخِيرَ وَرَجَحَهُ أَبُو حَيَّانَ (وَقِيلَ إِلَّا عِلْمٌ وَجَهْلٌ وَسَمْعٌ) فَلَا تَحْوِلُ إِلَى فَعَلٍ بَلْ يَسْتَعْمَلُ

اسْتِعْمَالُهُ بِأَقْبَى عَلَى خَالِهَا قَالَهُ الْكَسَائِي (قيل) وَيَلْحَقُ فِعْلُ الْمَذْكُورِ (بِصِيغَةِ التَّعْجُبِ) أَيْضًا حَكَى الْأَخْفَشُ ذَلِكَ عَنِ الْعَرَبِ فَيُقَالُ حَسَنَ الرَّجُلِ زَيْدٌ بِمَعْنَى مَا أَحْسَنَهُ (فِيصْدُرُ بِلَامٍ) نَحْوُ لَكَرَمَ الرَّجُلِ زَيْدٌ بِمَعْنَى مَا أَكْرَمَهُ قَالَ خُطَابٌ وَهِيَ لَمْ قَسَمَ (وَلَا تَلْزَمُ أَلْ فَاعِلُهُ) بَلْ تَكُونُ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً وَتَلْحَقُ الْفِعْلَ الْعَلَامَاتُ نَحْوُ لَكَرَمَ زَيْدٌ وَهَذَا لَكَرَمْتُ وَالزَّيْدَانِ لَكَرَمًا رَجُلَيْنِ وَالزَّيْدُونَ لَكَرَمًا رَجُلًا يُرِيدُ مَا أَكْرَمَ بِخِلَافِهِ خَالَ اسْتِعْمَالُهُ كَنَعَمَ فَلَا تَلْزِمُهُ اللَّامُ بَلْ يَجُوزُ إِدْخَالُهَا وَتَرْكُهَا وَلَا يَكُونُ فَاعِلُهُ إِلَّا كِفَاعِلُ نَعَمَ

حبذا

(مَسْأَلَةٌ) كَنَعَمَ فِي الْعَمَلِ وَفِي الْمَعْنَى مَعَ زِيَادَةِ أَنْ الْمَمْدُوحُ بِمَا مَحْبُوبٌ لِلْقَلْبِ (حبذا وَأَصْلُهُ حَبَبٌ) بِالضَّمِّ أَيُّ صَارَ حَبِيبًا لَا مِنْ حَبَبٍ بِالْفَتْحِ (ثُمَّ) أَدْغَمَ فَصَارَ (حَبٌّ) وَالْأَصَحُّ أَنْ (ذَا) فَاعِلُهُ فَلَا تَتَّبِعْ وَتَلْزَمُ الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ وَإِنْ كَانَ الْمَخْصُوصُ بِخِلَافِ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ:

(38/3)

– 1427

(يَا حَبْدَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ... وَحَبْدَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَ)

(وَحَبْدَا نَفْحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَةٍ ... تَأْتِيكَ مِنْ قَبْلِ الرَّيَّانِ أَحْيَانًا)

– 1428 وَقَوْلُهُ:

(حَبْدَا أَنْتُمَا خَلِيلِي إِنْ لَمْ ... تَعْذِلَانِي مِنْ دَمْعِي الْمَهْرَاقِ)

– 1429 وَقَوْلُهُ:

(أَلَا حَبْدَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدٌ ...)

وَأَيْمًا التَّرَمُّ ذَلِكَ (لِأَنَّهُ كَالْمَثَلِ) وَالْأَمْثَالُ لَا تَغْيِرُ كَمَا يُقَالُ (الصَّيْفُ ضَيَعَتِ اللَّبَنَ) بِكَسْرِ النَّاءِ وَإِنْ كَانَ الْخُطَابُ لَغَيْرِ مُؤَنَّثٍ أَوْ لِأَنَّهُ عَلَى حَذْفٍ وَالتَّقْدِيرُ فِي (حَبْدَا هِنْدٌ) مَثَلًا (حَبْدَا حَسَنٌ هِنْدٌ) وَ (حَبْدَا زَيْدٌ) (حَبْدَا أَمْرُهُ وَشَأْنُهُ) فَالْمَقْدَرُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ مُذَكَّرٌ مُفْرَدٌ حَذْفٌ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ أَوْ لِأَنَّهُ عَلَى إِرَادَةِ جِنْسٍ شَائِعٍ فَلَمْ يَخْتَلَفْ كَمَا لَمْ يَخْتَلَفْ فَاعِلُ نَعَمَ إِذَا كَانَ ضَمِيرًا هَذِهِ أَقْوَالُ الْأَكْثَرِ عَلَى الْأَوَّلِ وَنَسَبَ لِلخَلِيلِ وَسَيَبُويهِ وَابْنُ كَيْسَانَ عَلَى الثَّانِي وَالْفَارْسِيُّ عَلَى الثَّلَاثِ (وَقَالَ دَرِيودُ (ذَا) زَانِدَةً) وَلَيْسَتْ أَسْمًا مَشَارًا بِهِ بِدَلِيلٍ حَذْفُهَا مِنْ قَوْلِهِ:

(وَحَبَّ دِينَا ...)

وَقِيلَ صَارَتْ بِالْتَرَكِيبِ مَعَ (حَب) فَعَلًا فَاعِلُهُ الْمَخْصُوصُ كَقَوْلِهِمْ فِيمَا حَكَى لَا حَبْدَهُ قَالَهُ الْمُبْرَدُ وَالْأَكْثَرُونَ وَلَعْدَمِ الْفَصْلِ بَيْنَ (حَب) وَ (ذَا) وَلَعْدَمِ تَصَرُّفِ (ذَا) بِحَسَبِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَرَدَ بِجَوَازِ حَذْفِ الْمَخْصُوصِ وَالْفَاعِلِ لَا يَحْذِفُ (وَقِيلَ الْكُلُّ اسْمٌ وَاحِدٌ) وَاحِدٌ مُرَكَّبٌ قَالَهُ الْمُبْرَدُ وَالْأَكْثَرُونَ وَاخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ لِإِكْتِنَارِ الْعَرَبِ مِنْ دُخُولِهَا عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِيحَاشٍ وَلَعْدَمِ الْفَصْلِ بَيْنَ (حَب) وَ (ذَا) وَلَعْدَمِ تَصَرُّفِ (ذَا) بِحَسَبِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَعَلَى هَذَا هُوَ مَرْفُوعٌ وَفَاقًا ثُمَّ هَلْ هُوَ (مُبْتَدَأُ خَبَرِ الْمَخْصُوصِ أَوْ عَكْسُهُ) أَيْ خَبَرٌ مُبْتَدِئُهُ الْمَخْصُوصُ (قَوْلَانِ) الْمُبْرَدُ عَلَى الْأَوَّلِ وَالْفَارَسِيُّ عَلَى الثَّانِي (وَعَلَى الْأَوَّلِ) وَهُوَ الْقَوْلُ بِأَنَّ ذَا فَاعِلَ (هُوَ) الْمَخْصُوصُ (مُبْتَدِئُهَا) أَيْ الْجُمْلَةُ فَهِيَ خَبَرٌ عَنْهُ وَالرَّابِطُ ذَا أَوْ الْغُمُومُ إِنْ قُلْنَا أُريدَ الْجِنْسُ (أَوْ مُبْتَدَأُ مَحْذُوفٍ الْخَبَرُ أَوْ عَكْسُهُ) أَيْ خَبَرٌ مَحْذُوفٍ الْمُبْتَدَأُ وَجَوَابًا وَكَأَنَّهُ قِيلَ مِنَ الْمَحْبُوبِ فَقَالَ زَيْدٌ أَيْ هُوَ (أَوْ بَدَلٌ) مِنْ ذَا لَا زَمَ التَّبَعِيَّةِ (أَوْ عَطْفُ بَيَانٍ) وَعَلَيْهِ (أَقْوَالُ) الْأَكْثَرُونَ عَلَى الْأَوَّلِ وَعَلَى الثَّانِي الصَّيْمَرِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ عَلَى الثَّلَاثِ وَابْنُ كَيْسَانَ عَلَى الرَّابِعِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِالْخَبَرِيَّةِ هُنَا أَسْهَلُ مِنْهُ فِي بَابِ (نَعَمْ) لِأَنَّ مَصْعَبَهُ هُنَا نَشَأَ مِنْ دُخُولِ نَوَاسِخِ الْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ لَا تَدْخُلُ هُنَا لِأَنَّ حَبْدًا جَارَ مَجْرَى الْمَثَلِ وَرَدَ كَوْنُهُ مُبْتَدَأً حَذَفَ خَبَرُهُ أَوْ عَكْسُهُ بِأَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ الْمَخْصُوصِ فَيَلْزَمُ حَذْفُ الْجُمْلَةِ بِأَسْرَافِهَا مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ

وَرَدَ عَطْفُ الْبَيَانِ بِمَجِيئِهِ نَكْرَةً وَاسْمَ الْإِشَارَةِ مَعْرِفَةً كَمَا فِي قَوْلِهِ: 1431 -

(وَحَبْدًا نَفَحَاتٍ ...)

وَرَدَ الْبَدَلُ بِأَنَّهُ عَلَى نِيَّةِ تَكَرُّارِ الْعَامِلِ وَهُوَ لَا يَلِي حَبَّ وَأَجِيبَ بِعَدَمِ اللَّزُومِ بِدَلِيلٍ (أَنَّكَ أَنْتَ) (وَلَا تَقْدَمُ) مَخْصُوصٌ حَبْدًا عَلَيْهَا وَإِنْ جَارَ تَقْدِيمُهُ عَلَى (نَعَمْ) بِقَلَّةٍ لِأَنَّهَا فَرَعٌ عَنْهَا فَلَا تَسَاوِيهَا فِي تَصَرُّفَاتِهَا وَلِأَنَّهَا جَارِيَةٌ مَجْرَى الْمَثَلِ وَلِئَلَّا يَتَوَهَّمُ مِنْ قَوْلِكَ مَثَلًا (زَيْدٌ حَبْدًا) كَوْنُ الْمُرَادِ الْإِخْبَارَ بِأَنَّ زَيْدًا أَحَبَّ ذَا وَإِنْ كَانَ تَوَهَّمَا بَعِيدًا (وَحَذَفَهُ) اسْتِغْنَاءً بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ: 1432 -

(حبذا ربًّا وحبَّ دينا ...)

أي ربًّا إِلَهه وَقوله: 1433 -

(ألا حبذا لَوْلَا الحياءُ وربما ... مَنَحْتُ الهوى من لَيْسَ بالمتقارب)

أي حبذا حالتي مَعَكَ (وَيَجُوزُ فَصله) من حبذا (بِنداء) كَقَوْلِ كثير: 1434 -

(ألا حبذا يَا عَزُّ ذَاكَ التَّسَاثُرُ ...)

(و) يجوز (كونه) اسم (إِشارة) كَقَوْلِ كثير المَذْكُور وَقَوْلِ الآخر

(41/3)

- 1435

(فيا حبذا ذَاكَ الحبيبُ المُسْمِلُ ...)

(وَيَكُونُ قبله) أي المَخْصُوص (أو بعده نكرة منصوبة بمطابقة ما) كَقَوْلِهِ: 1436 -

(ألا حبذا قَوْمًا سُلَيْمٌ فَأَتَهُمْ ...)

وَقوله: 1437 -

(حبذا الصَّبْرُ شِيمة لا مرئ رام ... مُباراةً مُولَعٌ بالمعالي)

وَيُقَالُ حبذا رجلَيْنِ الزيدان ورجالا الزيدون ونساء الهندات وَكَذَا مُؤَخَّرَا (فثالثها) أي

الأَقْوَالِ فِيهِ (إِنْ كَانَ مشتقا) فَهُوَ (حَالٌ وَإِلَّا) بِأَنْ كَانَ جَامِداً فَهُوَ (تَمْيِيزٌ) وَقَالَ

الأَخْفَشُ والفارسي والرعي حَالٌ مُطْلَقًا وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بن الْعَلَاءِ تَمْيِيزٌ مُطْلَقًا (وَرَابِعُهَا)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ (المُسْتَقَّ إِن أُريدَ تَقْيِيدُ المَدْحِ بِهِ حَالٌ وَغَيْرُهُ) وَهُوَ الجامد والمشتق الَّذِي

لم يرد بِهِ ذَلِكَ بل تَبْيِينُ حسن المبالغِ فِي مدحه (تَمْيِيزٌ) مِثَالُ الأول وَلَا يَصِحُّ دُخُولُ

(من) عَلَيْهِ (حبذا هُنْدٌ مُوَاصِلَةٌ) أَي فِي حَالِ مُوَاصِلَتِهَا وَالثَّانِي وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ (من) حبذا

زيد رَاكِبًا

(42/3)

(وخامسها) قَالَه فِي البَسِيطِ إِنَّهُ مُنْصُوبٌ بـ (أَعْنِي) مضمرا فَهُوَ مفعول لَا حَالٌ وَلَا

تَمْيِيزٌ قَالَه أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ غَرِيبٌ ثُمَّ الأولَى التَّأْخِيرُ عِنْدَ الفَارِسِيِّ والتقديم عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ

وَقَالَ الجَرْمِي وَابْنُ خُرُوفٍ هُمَا سَوَاءٌ فِي الحَالِ ثُمَّ قَالَ الجَرْمِي تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ فِيهِ قَبِيحٌ

وَقَالَ ابْنُ خُرُوفٍ حسن وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ الْأَحْسَنُ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ وَكَذَا الحَالُ إِنْ كَانَتْ من

(ذَا) وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْمَخْصُوصِ فَالتَّأخِيرُ (وَتَوَكَّدَ حَبْذَا) توكيداً (لفظياً) كَقَوْلِهِ: 1438

-

(أَلَا حَبْذَا حَبْذَا حَبْذَا ... حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الْأَدَى)

(وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ لَا فَتَسَاوِي بِنْسٍ فِي) الْعَمَلِ وَالْمَعْنَى مَعَ زِيَادَةِ مَا تَقْدُمُ نَظِيرَهُ فِي حَبْذَا

كَقَوْلِهِ: 1439 -

(لَا حَبْذَا أَنْتِ يَا صِنْعَاءُ مِنْ بِلْد ...)

وَقَوْلِهِ: 1440 -

(وَلَا حَبْذَا الْجَاهِلُ الْعَاذِلُ ...)

(43/3)

وَقَوْلِهِ: 1441 -

(أَلَا حَبْذَا أَهْلُ الْمَلَا غَيْرَ أَنَّهُ ... إِذَا ذُكِرْتُ مَيِّ فَلَا حَبْذَا هِيَا)

وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَدُخُولُ (لَا) عَلَى حَبْذَا لَا يَخْلُو مِنْ إِشْكَالٍ لِأَنَّهُ إِنْ قَدَرَ (حَب) فَعَلَا وَ

(ذَا) فَاعْلَهُ أَوْ حَبْذَا كُلِّهَا فَعَلَا فِ (لَا) لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي غَيْرِ الْمُتَصَرَّفِ وَلَا عَلَى

الْمُتَصَرَّفِ إِلَّا قَلِيلاً أَوْ كُلِّهَا اسْمًا فَإِنْ قَدَرَ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ لَمْ يَصِحَّ لِأَنَّهُ عَلَى الْعُمُومِ نَحْوُ

لَا رَجُلٌ وَهُوَ هُنَا خُصُوصٌ أَوْ رَقَعَ فَكَذَلِكَ لَوْجُوبُ تَكَرَّرِ (لَا) حِينَئِذٍ (وَتَعْمَلُ) حَبْذَا

(فِيمَا عَدَا الْمَصْدَرِ) كَالظَرْفِ وَالْمَفْعُولِ لَهُ وَمَعَهُ نَحْوُ حَبْذَا زَيْدٌ إِكْرَامًا لَهُ وَحَبْذَا عَمَرُو

لَزَيْدٍ بِخِلَافِ الْمَصْدَرِ إِذْ هِيَ غَيْرُ مُتَصَرِّفَةٍ فَلَا مَصْدَرَ لَهَا (وَتَوَقَّفَ أَبُو حَيَّانٍ فِي) عَمَلِهَا

مِنْ غَيْرِ (الْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ) وَقَالَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْدُمَ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَمَاعٍ أَمَا الْحَالُ وَالتَّمْيِيزُ

فَتَعْلَمُ فِيهِمَا وَفَاقًا (وَتَضُمُّ فَاءَ) (حَب) مُفْرَدَةً مِنْ (ذَا) بِنَقْلِ ضَمَّةِ الْعَيْنِ إِلَيْهَا كَمَا يَجُوزُ

إِنْقَاءُ الْفَتْحِ اسْتِصْحَابًا نَحْوُ حَبِ زَيْدٍ وَحَبِ دِينَا وَجِبَ الْإِنْقَاءُ إِذَا فَكَّتْ كِاسْنَادُ (حَب) إِلَى

إِلَى مَا سَكَنَ لَهُ آخِرُ الْفِعْلِ نَحْوُ حَبِيبَتِ يَا هَذَا (وَكَذَا فَعَلَ السَّابِقُ) الْمُسْتَعْمَلُ كَنَعَمَ

وَبُنْسٍ أَوْ تَعَجَّبَا أَصْلًا أَوْ تَحُولًا يَجُوزُ نَقْلُ ضَمَّةِ عَيْنِهِ إِلَى الْفَاءِ فَتَسْكُنُ كَقَوْلِهِ: 1442 -

(حُسْنٌ فِعْلاً لِقَاءَ ذِي الثَّرْوَةِ الْمَمْلُوقِ ... بِالْبَشْرِ وَالْعَطَاءِ الْجَزِيلِ)

وَقِيدَ فِي التَّسْهِيلِ الْفَاءُ بِكَوْنِهَا حَلْقِيَّةً قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا يَخْتَصُّ بِذَلِكَ بَلْ

(44/3)

كل فعل يجري فيه ذلك نحو لضرب الرجل بضم الضاد (ويجوز جر فاعلهما) أي
(حب) المفردة وفعل (بالبناء) الزائدة تشبيها بفاعل أفعل تعجبا كقوله: 1443 -
(وحب بها مقتولة حين تفتل ...)

(45/3)

وَقَوْلُهُ: 1444 -

(حب بالزور الذي لا يرى ... منه إلا صفحة أو لمام)
وحكى الكسائي (مررت بأبيات جاد بهن أبياتاً وجدن أبياتاً)
صبغت التّعجب
(ومنه) أي الجامد (صبغت التّعجب) وهما (ما أفعل وأفعل) به (قال الكوفية وأفعل) بغير
(ما) مُسندة إلى الفاعل نحو قوله: 1445 -
(فأبرحت فارساً ...)

أي ما أبرحت فارساً (وبعضهم وأفعل من كذا) وزعم الفراء الأولى أي ما أفعل (اسما)
لكونه لا يتصرف ولتصغيره ولصحة عينه في قولهم ما أحيسنه وقوله: 1446 -
(يا ما أميلح غزلاناً ...)

وقالوا ما أطوله كما قالوا هو أطول من كذا ورد بأن امتناع التصرف لكونه غير محتاج
إليه للزومه طريقة واحدة إذ معنى التّعجب لا يختلف باختلاف الأزمنة لا ينافي الفعلية
ك (ليس) (وعس) وبأن تصغيره وصحة عينه لشبهه بأفعل التفضيل وقد صحت العين
في أفعال كحول وعور

(46/3)

ويدل للفعلية بناؤه على الفتح ونصبه المفعول الصريح ولزوم نون الوقاية مع الياء (و)
زعم ابن الأنباري (الثانية) أي (أفعل به) اسماً لكونه لا تلحقه الضمائر (وجوز هشام
المضارع من ما أفعل) فيقال ما يحسن زيدا (ورد بأنه لم يسمع) (وينصب المتعجب منه
بعد ما أفعل مفعولاً به) على رأي غير الفراء والهمزة فيه للتعدية والفاعل ضمير مستتر
عائد على (ما) مفرد مذكر لا يتبع بعطف ولا تأكيد ولا بدل وعلى رأيه نصبه على حد
نصب (الأب) في زيد كريم الأب والأصل زيد أحسن من غيره مثلاً أتوا ب (ما) على

سَبِيلِ الاسْتِفْهَامِ فنقلوا الصِّفَةَ من (زيد) وأسندوها إلى ضمير (مَا) وانتصب (زيد) ب (أحسن) فرقا بين الخبر والاستفهام وفتحة أَفْعَل على هَذَا قِيلَ بِنَاءٍ لَتَضَمَّنَهُ معنى التَّعَجُّبِ وَقِيلَ إِعْرَابٌ وَهُوَ خبر (مَا) بِنَاءٍ على نصب الخبرية بِالْخِلَافِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ (وَالْأَصَحُّ أَنَّ (مَا) مُبْتَدَأٌ) خبره مَا بعده وَقَالَ الْكَسَائِيُّ لَا مَوْضِعَ ل (مَا) من الإِعْرَابِ (وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا نَكْرَةٌ تَامَّةٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ خبرية قصد بها الإِثْمَامَ ثُمَّ الإِغْلَامَ بِإِيْقَاعِ الْفِعْلِ على المتعجب منه لاقْتِضَاءِ التَّعَجُّبِ ذَلِكَ (وَقِيلَ) نَكْرَةٌ (مَوْصُوفَةٌ) بِالْفِعْلِ وَالْخَبَرِ مَحْذُوفٍ وجوبا أي شَيْءٍ أحسن زيدا عَظِيمٍ (وَقِيلَ) استفهامية) دَخَلَهَا معنى التَّعَجُّبِ لِإِجْمَاعِهِمْ على ذَلِكَ فِي أي رجل زيد ورد بِأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لَا يَلِيهِ غَالِبًا إِلَّا الْأَسْمَاءُ نَحْوُ: {فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ} [الْوَاقِعَةُ: 8] و (مَا) مُلَازِمَةٌ لِلْفِعْلِ وَبِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ يَخْلِفَهَا أَيَّ كَمَا جَازَ ذَلِكَ فِي:

(47/3)

– 1447

(يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ ...)

(وَقِيلَ مَوْصُولَةٌ صِلَتُهَا الْفِعْلُ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وجوبا وَالتَّقْدِيرُ الَّذِي أَحْسَنَ زَيْدًا عَظِيمٍ (و) يَجْرُ المتعجب منه (بعد أَفْعَلُ بِنَاءٍ زَائِدَةٌ لَزِمَتْ) لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا نَحْوُ أَكْرَمَ بَزِيدٍ (وَقِيلَ يَجُوزُ حَذْفُهَا مَعَ وَأَنَّ) الْمَصْدَرِيَّتَيْنِ كَقَوْلِهِ: 1448 –

(وَأَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ نَكُونَ الْمُقَدَّمَا ...)

– 1449 وَقَوْلُهُ:

(فَأُخْسِنَ وَأُزِينَ لَا مَرِيءَ أَنْ تَسْرِبَلَا ...)

– 1450 وَقَالَ بَعْضُ الْمُؤَلِّفِينَ:

(أَهْوَنَ عَلَيَّ إِذَا امْتَلَأَتْ مِنَ الْكُرَى ... أَنِّي أَبَيْتُ بَلِيلَةَ الْمَلْسُوعِ)

(وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ خبر) معنى وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ الْأَمْرُ لِلْمُبَالَغَةِ وَلَيْسَ بِأَمْرٍ حَقِيقَةً (فَمَحَلُّ الْمَجْرُورِ) بعده (رَفَعَ فَاعِلًا) وَهَمْزُهُ فِيهِ لِلصَّرِيرَةِ وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ وَلَا

(48/3)

ضمير في (أفعل) والتقدير في أحسن بزيد صار زيد ذا حسن كَقَوْلِهِمْ أَبْقَلْتُ الْأَرْضَ أَي صَارَتْ ذَاتَ بَقْلٍ (وَقِيلَ) هُوَ (أمر) حَقِيقَةُ فَمَحَلِّ الْمَجْرُورِ نَصَبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَالْهَمْزَةُ لِلنَّقْلِ كَهَيِّ فِي (مَا أَفْعَل) فَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَخْتَلَفَ عَلَى هَذَا فَالْأَصَحُّ (فَاعِلُهُ ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ) الدَّالُّ عَلَى الْفِعْلِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ يَا حَسَنَ أَحْسَنَ بَزِيدَ أَيِ الزَّمَةِ وَدَمَ بِهِ وَلِذَلِكَ وَجَدَ الْفِعْلَ عَلَى كُلِّ حَالٍ (وَقِيلَ) فَاعِلُهُ ضَمِيرُ (الْمُخَاطَبِ) كَأَنَّكَ قُلْتَ أَحْسَنَ يَا مُخَاطَبُ بِهِ أَيِ أَحْكَمَ بِحَسَنِهِ وَلَمْ يَبْرُزْ فِي التَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّهُ جَرَى مَجْرَى الْمُثَلِّ وَلَزِمَتْ الْبَاءُ فِي الْمَفْعُولِ لِيَكُونَ لِلْأَمْرِ فِي مَعْنَى التَّعَجُّبِ حَالٌ لَا يَكُونُ لَهُ فِي غَيْرِهِ وَورد كَوْنُهُ أَمْرًا بِأَنَّهُ مُحْتَمَلٌ لِلصَّدَقِ وَالْكَذِبِ وَبِأَنَّهُ لَا يُجَابُ بِالْفَاءِ وَبِأَنَّهُ يَلِيهِ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ نَحْوُ أَحْسَنَ بَكَ وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْأَمْرِ لِمَا فِيهِ مِنْ إِعْمَالِ فِعْلٍ وَاحِدٍ فِي ضَمِيرِي فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ لِمَسْمَى وَاحِدٍ وَبِأَنَّهُ لَوْ كَانَ النَّاطِقُ بِهِ أَمْرًا بِالتَّعَجُّبِ لَمْ يَكُنْ مُتَعَجِّبًا كَمَا لَا يَكُونُ الْأَمْرُ بِالْحَلْفِ وَالنِّدَاءِ وَالتَّشْبِيهِ خَالِفًا وَلَا مُنَادِيًا وَلَا مُشَبِّهًا وَقَدْ أَجْمَعَ عَلَى أَنَّهُ مُتَعَجِّبٌ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَوْ ذَهَبَ ذَاهِبٌ إِلَى أَنْ أَفْعَلَ أَمْرَ صُورَةٍ خَيْرٌ مَعْنَى وَالْفَاعِلُ فِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَفْهُومِ فِي الْفِعْلِ وَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ وَالْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولٍ لَكَانَ مَذْهَبًا فَقَوْلُكَ أَحْسَنَ بَزِيدَ مَعْنَاهُ أَحْسَنَ هُوَ أَيِ الْإِحْسَانُ زِيدَا أَيِ جَعَلَهُ حَسَنًا فَيُؤَافِقُ مَعْنَى مَا أَحْسَنَ زِيدَا قَالَ وَلَا يُنَافِي ذَلِكَ التَّصْرِيحُ بِالْخِطَابِ مِنْ يَا زِيدَ أَحْسَنَ بَزِيدَ لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُخَالَفٌ لِلْمُخَاطَبِ فَالْمَعْنَى يَا زِيدَ أَحْسَنَ الْإِحْسَانُ زِيدَا أَيِ جَعَلَهُ حَسَنًا كَمَا تَقُولُ يَا زِيدَ مَا أَحْسَنَ زِيدَا أَيِ شَيْءٍ جَعَلَهُ حَسَنًا قَالَ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَحَلَّ الْمَجْرُورِ نَصَبٌ جَوَازٌ حَذْفُهُ وَنَصْبُهُ بَعْدَ حَذْفِ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ:

(49/3)

– 1451

(فَأُبْعِدَ دَارَ مُرْتَحِلٍ مَزَارًا ...)

ويحذف المتعجب منه مَعَ مَا أَفْعَلَ (لِدَلِيلِهِ) كَقَوْلِهِ: 1452 –

(جَزَى اللَّهُ عَنَّا وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ ... رِبْعَةً خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا)

أَيِ مَا أَعْفَاهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ وَفِي جَوَازِ حَذْفِهِ (مَعَ أَفْعَلَ خَلْفَ) قَالَ سِبْيَوِيُّ لَا يَجُوزُ وَقَالَ الْأَخْفَشُ وَقَوْمٌ يَجُوزُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ} [مَرْيَمَ: 38] أَيِ بِهِمْ (وَقِيلَ بَلْ يَحْذِفُ الْجَارُ فَيَسْتَتِرُ) الْفَاعِلُ فِي أَفْعَلَ وَلَا يَحْذِفُ وَرَدَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُسْتَتِرًا لَبْرَزَ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ (وَلَا يَكُونُ الْمُتَعَجِّبُ) مِنْهُ (إِلَّا مُحْتَصًّا) مِنْ مَعْرِفَةٍ أَوْ قَرِيبٍ مِنْهَا

بالتخصيص لِأَنَّهُ مَخْبَرٌ عَنْهُ فِي الْمَعْنَى (وَمَنْعُ الْفَرَاءِ ذَا أَلِ الْعَهْدِيَّةِ) نَحْوُ مَا أَحْسَنَ الْقَاضِي
 تُرِيدُ قَاضِيَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمُخَاطَبِ عَهْدٌ فِيهِ وَأَجَازُهُ الْجُمُهُورُ (و) مَنْعُ (الْأَخْفَشِ أَيْ
 الْمَوْصُولِ بِالْمَاضِي) نَحْوُ مَا أَحْسَنَ أَيُّهُمْ قَالَ ذَاكَ وَأَجَازُهَا سَائِرُ الْبَصْرِيِّينَ فَإِنْ وَصَلَتْ
 بِمُضَارَعٍ جَاَزَ اتِّفَاقًا (وَلَا يَفْصَلُ) الْمُتَعَجَّبُ مِنْهُ مِنْ أَفْعَلٍ وَأَفْعَلٍ بِشَيْءٍ لَضَعْفِهِمَا بِعَدَمِ
 التَّصَرُّفِ فَأَشْبَهَا إِنْ وَأَخَوَاتَهَا (إِلَّا بِظَرْفٍ وَمَجْرُورٍ يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ) فَإِنَّهُ يَجُوزُ (عَلَى
 الصَّحِيحِ) تَوْسِعُهُمْ فِيهِمَا وَلِجَوَازِ الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا إِنْ وَمَعْمُولُهَا وَلَيْسَ فِعْلُ التَّعَجُّبِ
 بِأَضْعَفٍ مِنْهَا وَلَكثَرَةُ وُزُودِهِ كَقَوْلِهِ: (مَا أَحْسَنَ فِي الْهِجَاءِ لِقَاءَهَا) وَقَوْلِهِ:

(50/3)

– 1453

(وَأَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْمَقْدَمَا ...)
 وَقِيلَ لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا أَيْضًا وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ وَنَسَبَ إِلَى سَبِيئِهِ (وَتَأْلِثَهَا قَبِيحٌ)
 أَيُّ جَوْزٍ عَلَى قَبِيحٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَمَحَلُّ الْخِلَافِ فِيمَا إِذَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِالْمَعْمُولِ ضَمِيرٌ يَعُودُ
 عَلَى الْمَجْرُورِ فَإِنْ تَعَلَّقَ وَجِبَ تَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ كَقَوْلِهِمْ مَا أَحْسَنَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ
 وَقَوْلُهُ: 1454 –

(خَلِيلِي مَا أَحْرَى بِذِي اللَّبِّ أَنْ يَرَى ... صَبُورًا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ)
 أَمَا مَا لَا يَتَعَلَّقُ مِنْهُمَا بِالْفِعْلِ فَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بِهِ وَفَاقًا نَحْوُ مَا أَحْسَنَ بِمَعْرُوفٍ أَمْرًا
 (وَجَوْزُهُ الْجُرْمِيُّ وَهَشَامُ بِالْحَالِ) أَيْضًا نَحْوُ مَا أَحْسَنَ مُقْبَلًا زَيْدًا (وَزَادَ الْجُرْمِيُّ أَوْ
 الْمَصْدَرُ) نَحْوُ مَا أَحْسَنَ إِحْسَانًا زَيْدًا وَالْجُمُهُورُ عَلَى الْمَنْعِ فِيهِمَا (و) جَوْزُهُ (ابْنُ مَالِكٍ
 بِالْنِدَاءِ) كَقَوْلِ عَلِيٍّ: (أَعَزَّ عَلَيَّ أَبَا الْيَقْظَانِ أَنْ أَرَاكَ صَرِيحًا مَجْدَلًا) (و) جَوْزُهُ (ابْنُ
 كَيْسَانَ بِلَوْلَا) الْاِمْتِنَاعِيَّةُ نَحْوُ مَا أَحْسَنَ لَوْلَا بِخَلِّهِ زَيْدًا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَا حِجَّةَ لَهُ عَلَى
 ذَلِكَ (وَلَا يَقْدَمُ مَعْمُولٌ) لِفِعْلِ التَّعَجُّبِ (عَلَى الْفِعْلِ وَلَا) عَلَى (مَا) وَإِنْ جَاَزَ ذَلِكَ فِي
 غَيْرِ هَذَا الْبَابِ لَعَدَمُ تَصَرُّفِهِ وَلِأَنَّ الْمَجْرُورَ مِنْ أَفْعَلٍ عِنْدَ الْجُمُهِورِ فَاعِلٌ وَالْفَاعِلُ لَا
 يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ

(51/3)

(وَلَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا) أَي بَيْنَ (مَا) وَأَفْعَل (بَغَيْرِ كَانٍ) أَمَا كَانَ الرَّائِدَةُ فَيَجُوزُ الْفَصْلُ نَحْوَ مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا (وَالْأَكْثَرُ) عَلَى أَنَّ فِعْلَ التَّعَجُّبِ (يَدُلُّ عَلَى الْمَاضِي الْمُتَّصِلِ) بِالْحَالِ فَإِذَا أُريدَ الْمَاضِي الْمُنْقَطِعُ أُتِيَ بِكَانٍ أَوْ الْمُسْتَقْبَلُ أُتِيَ بِيَكُونُ (وَقِيلَ) إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى (الْحَالِ) دُونَ الْمُضِيِّ حُكْمِي عَنِ الْمَبْرَدِ (وَقِيلَ) يَدُلُّ عَلَى (الثَّلَاثَةِ) الْحَالِ وَالْمَاضِي وَالْإِسْتِقْبَالِ وَيُقِيدُ فِي الْمُضِيِّ بِكَانٍ وَأَمْسَى وَفِي الْحَالِ بِأَلَانَ وَفِي الْإِسْتِقْبَالِ بِيَكُونُ وَنَحْوَهُ مِنَ الظُّرُوفِ الْمُسْتَقْبَلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا} [مَرْيَمَ: 38] قَالَهُ ابْنُ الْحَاجِّ (وَيَجْرُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا إِنْ كَانَ فَاعِلًا مَعْنَى يَأْتِي) نَحْوُ مَا أَحَبَّ زَيْدًا إِلَى عَمْرٍو وَمَا أَبْغَضَهُ إِلَى بَكْرٍ وَالْأَصْلُ أَحَبَّ عَمْرٍو زَيْدًا وَأَبْغَضَ بَكْرٍ زَيْدًا (وَالْأَلَا) أَي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا مَعْنَى (فَإِنْ أَفْهَمَ عِلْمًا أَوْ جَهَلًا فَبِالْيَاءِ) يَجْرُ نَحْوُ مَا أَعْرَفَ زَيْدًا بِالْفَقْهِ وَمَا أَبْصَرَ عَمْرًا بِالنَّحْوِ وَأَجْهَلَ خَالِدًا بِالشَّعْرِ (وَالْأَلَا) أَي وَإِنْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ (فَإِنْ تَعَدَّى بِحَرْفٍ فِيهِ) يَجْرُ نَحْوُ مَا أَعَزَّ زَيْدًا عَلَيَّ وَمَا أَزْهَدَهُ فِي الدُّنْيَا (وَالْأَلَا) بِأَنَّ تَعَدَّى بِنَفْسِهِ (فَبِاللَّامِ) يَجْرُ نَحْوُ مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لِعَمْرٍو (وَيَقْتَصِرُ عَلَى الْفَاعِلِ) فِي بَابِي كَسَا وَظَنَّ فَيُقَالُ مَا أَكْسَى زَيْدًا وَمَا أُعْطِيَ عَمْرًا وَمَا أَظَنَّ خَالِدًا بِحَذْفِ الْمَفْعُولَيْنِ (وَيَسْتَعْنِي بِجَرِّ أَحَدِ مَفْعُولِي الْأَوَّلِ) أَي بَابِ كَسَا بِاللَّامِ عَنْ ذِكْرِ الْآخِرِ نَحْوُ مَا أَكْسَاهُ لِعَمْرٍو وَمَا أَكْسَاهُ لِلثِّيَابِ وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي بَابِ ظَنَّ وَإِنْ جُمِعَ بَيْنَهُمَا فَالثَّانِي مُنْتَصَبٌ بِمَضْمَرِ نَحْوُ مَا أُعْطِيَ زَيْدًا لِعَمْرٍو الدَّرَاهِمَ وَمَا أَكْسَاهُ لِلْفُقَرَاءِ الثِّيَابَ (خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ) فِي الْأَمْرَيْنِ أَي قَوْلُهُمْ بِجَوَازِ ذِكْرِهِمَا فِي بَابِ كَسَا عَلَى أَنَّ الثَّانِي مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ التَّعَجُّبِ وَبِجَوَازِ مِثْلِ ذَلِكَ فِي بَابِ ظَنَّ إِذَا أَمِنَ اللَّبْسُ نَحْوُ مَا أَظَنَّ زَيْدًا لِبَكْرٍ صَدِيقًا فَإِنْ خِيفَ أُدْخِلَ اللَّامُ عَلَيْهِمَا نَحْوُ مَا أَظَنَّ زَيْدًا لِأَخِيكَ لِأَبِيكَ وَالْأَصْلُ ظَنَّ أَخَاكَ أَبَاكَ

(52/3)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ هَذَا تَحْرِيرُ النَّقْلِ فِي الْمَسْأَلَةِ وَخَلَطَ ابْنُ مَالِكٍ فَنَقَلَ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ تَسَاوَى الْحُكْمِ فِي بَابِ كَسَا وَظَنَّ وَعَنِ الْكُوفِيِّينَ نَصَبَ الثَّانِي بِفِعْلِ التَّعَجُّبِ بِلَا تَفْصِيلٍ بَعْضُ صِبْغِ التَّعَجُّبِ الَّتِي لَمْ تَبُوبَ فِي النَّحْوِ
مَسْأَلَةٌ (مِنْ مَفْهَمِ التَّعَجُّبِ) الَّذِي لَا يَبُوبُ لَهُ فِي النَّحْوِ قَوْلُهُمْ (سُبْحَانَ اللَّهِ) وَفِي الْحَدِيثِ:

(سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ الْمُؤْمِنُ لَا يَنْجُسُ) (لِلَّهِ دَرَهُ) قَالَ فِي الصِّحَاحِ أَيِ عَمَلِهِ وَأَصْلُ الدَّرِّ اللَّبَنُ (حَسْبُكَ بَزِيدٌ رَجُلًا) وَبِجَوَازِ حَذْفِ (مِنْ) فِي رَجُلٍ (يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ) وَبِجَوَازِ حَذْفِ

(من) وَالتَّصَبُّ (إِنَّكَ من رجل) لعالم وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ (من) مِنْهُ (مَا أَنْتَ جَارَةٌ) بِالتَّصَبُّ عَلَى التَّمْيِيزِ وَيَجُوزُ إِدْخَالُ (من) (وَاهَا لَهُ نَاهِيَا) وَمِنْ ذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ هُوَ أَوْ رَجُلًا وَيَلَهُ رَجُلًا وَكَفَاكَ بِهِ رَجُلًا وَالْعَظَمَةُ لِلَّهِ مِنْ رَبِّ وَاعْجَبُوا لَزِيدٍ رَجُلًا أَوْ مِنْ جَرَلٍ وَكَالْيَوْمِ رَجُلًا وَكَاللَّيْلَةِ قَمَرًا وَكِرْمًا وَصَلَفًا يَا لِلْمَاءِ يَا لِلدَّوَاهِي يَا حَسَنَهُ رَجُلًا وَيَا طَيِّبَهَا مِنْ لَيْلَةٍ لِلَّهِ لَا يُؤَخَّرُ الْأَجَلَ (و) مِنْ ذَلِكَ (كَيْفَ وَمِنْ وَمَا وَآيَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ) نَحْوُ: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ} {الْبَقَرَةُ: 28} {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} {النَّبَأُ: 1} {الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ} {الْحَاقَّةُ: 1، 2} {لَا يَوْمَ أَجَلَتْ} {الْمُرْسَلَاتُ: 12}

(53/3)

المصدر

(المصدر) أَي هَذَا مَبْحَثُ إِعْمَالِهِ (يَعْمَلُ كَفِعْلِهِ) لَا زِمًا وَمَتَعَدِيًا إِلَى وَاحِدٍ فَأَكْثَرُ أَصْلًا لَا إِحْقَاقًا كَمَا فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ لِأَنَّهُ أَصْلُهُ وَلِذَا لَمْ يَتَقَيَّدْ عَمَلُهُ بِزَمَانٍ (إِنْ كَانَ مُفْرَدًا مَكْبَرًا غَيْرَ مُخَدُّودٍ وَكَذَا) إِنْ كَانَ (ظَاهِرًا عَلَى الْأَصَحِّ) فَلَا يَعْمَلُ مِثْنَى فَلَا يُقَالُ عَجِبْتُ مِنْ خَبَرَتِكَ زَيْدًا وَلَا مَجْمُوعًا وَلَا مُصَغَّرًا كَعَرَفْتُ ضَرْبِيكَ زَيْدًا وَلَا مُحَدِّدًا بِالتَّاءِ كَعَجِبْتُ مِنْ ضَرْبَتِكَ زَيْدًا وَشَذَّ قَوْلُهُ: 1455 -

(بِضَرْبَةٍ كَفِيهِ الْمَلَأَ نَفْسَ رَاكِبٍ ...)

وَلَا مَضْمُرًا كَضَرْبِكَ زَيْدًا حَسَنٌ وَهُوَ الْحَسَنُ قَبِيحٌ لِأَنَّهُ كَلَامًا ذَكَرَ يَزِيلُ الْمَصْدَرَ عَنْ الصِّفَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْفِعْلِ خُصُوصًا الْإِضْمَارَ فَإِنْ ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ حَقِيقَةٍ كَمَا أَنَّ ضَمِيرَ الْعِلْمِ لَيْسَ بِعِلْمٍ وَلَا ضَمِيرُ اسْمِ الْجِنْسِ اسْمَ جِنْسٍ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ بِجَوَازِ إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ: 1456 -

(وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجُمِ)

أَي وَمَا الْحَدِيثُ عَنْهَا وَالْبَصْرِيُّونَ تَأْوَلُوهُ عَلَى أَنَّ (عَنْهَا) مُتَعَلِّقٌ بِأَعْنَى مُقَدَّرًا (وَتَالِثُهَا) يَعْمَلُ فِي الْمَجْرُورِ فَقَطْ) دُونَ الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ قَالَهُ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِي قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَقِيَاسُ قَوْلِهِمَا إِعْمَالُهُ فِي الظَّرْفِ إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَقَدْ أَجَازَهُ

(54/3)

جَمَاعَةٌ (وَجُوزُهُ قَوْمٌ فِي الْجَمْعِ الْمَكْسَرِ) وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ لِأَنَّهُ وَإِنْ زَالَتْ مَعَهُ الصَّبِغَةُ الْأَصْلِيَّةُ فَالْمَعْنَى مَعَهَا بَاقٍ وَمَتَضَاعَفَ بِالْجَمْعِيَّةِ لِأَنَّ جَمْعَ الشَّيْءِ بِمَنْزِلَةِ ذِكْرِهِ مَتَكَرَّرًا بَعُطْفٍ وَقَدْ سَمِعَ (تَرَكَتُهُ بِمَلَا حَسَّ الْبَقَرِ أَوْلَادُهَا) وَقَالَ الشَّاعِرُ: 1457 -
 (مَوَاعِيدُ عُزْفُوبٍ أَخَاهُ يَبْثُرُ ...)
 قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالْمُخْتَارُ الْمَنْعُ وَتَأْوِيلُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى النِّصْبِ بِمَضْمَرِ أَيِّ لِحْسَتِ أَوْلَادِهَا وَوَعْدَ أَخَاهُ (وَيَقْدَرُ بِأَنَّ) الْمَصْدَرِيَّةَ مُخَفَّفَةً أَوْ غَيْرَهَا (قِيلَ) أَيُّ قَالَ بَعْضُهُمْ زِيَادَةً (أَوْ مَا الْمَصْدَرِيَّةِ) وَالْفِعْلُ ف (أَنَّ) غَيْرِ الْمَخَفَفَةِ لِلْمَاضِي كَقَوْلِهِ: 1458 -
 (أَمِنْ بَعْدَ رَمِيِ الْغَانِيَاتِ فَوَادَهُ ...)
 وَالْمُسْتَقْبَلُ كَقَوْلِهِ:

(55/3)

1459 -
 (فَرُمٌ بِيَدِيكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَقْلًا ... جِبَالًا مِنْ تَهَامَةٍ رَاسِيَّاتٍ)
 وَ (مَا) لِلْمَاضِي وَالْحَالِ كَقَوْلِهِ: {كَذِكْرِكُمْ أَبَاءَكُمْ} [الْبَقَرَةُ: 200] وَقَوْلُهُ: {تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ} [الرُّومُ: 28] وَالْمَخَفَفَةُ لِلثَّلَاثَةِ كَقَوْلِهِ: 1460 -
 (عَلِمْتُ بِسَطِّكَ لِلْمَعْرُوفِ خَيْرٌ يَد ...)
 وَقَوْلُهُ: 1461 -
 (لَوْ عَلِمْنَا إِخْلَافَكُمْ عِدَّةَ السَّلَمِ ...)
 وَقَوْلُهُ: 1462 -
 (لَوْ عَمِلْتُ إِثَارِي الَّذِي هَوْتُ ...)
 قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَتَقْدَرُ الْمَخَفَفَةُ بَعْدَ الْعِلْمِ وَغَيْرِهَا بَعْدَ لَوْلَا أَوْ فَعَلَ كَرَاهَةً أَوْ إِرَادَةً أَوْ خَوْفًا أَوْ رَجَاءً أَوْ مَنَعَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ

(56/3)

ثُمَّ هَذَا التَّقْدِيرُ قَالَ الْجُمْهُورُ (دَائِمًا وَقِيلَ) أَيُّ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ (غَالِبًا) قَالَ وَمِنْ وَفُوعِهِ غَيْرُ مُقَدَّرٍ قَوْلُ الْعَرَبِ (سَمِعَ أَذُنِي زَيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ) وَقَوْلُ أَعْرَابِيٍّ (اللَّهُمَّ إِنْ اسْتَغْفَرِي إِيَّاكَ مَعَ كَثْرَةِ ذُنُوبٍ لِلَّوْمِ وَإِنْ تَرَكَتِ الْاسْتِغْفَارَ مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ عَفْوِكَ لَغِي) وَقَوْلُ

الشاعر: 1463 -

(ورأي عيني ألقى أباكا ... يُعطي الجزيل فعليك ذاكا)
قال أبو حيان وما ذكره ممنوع (ومن ثم) أي من هنا وهو كون هذا المصدر مقدرا بحرف
مصدري والفعل أي من أجل ذلك (لم يقدم معموله عليه) لأنه كالموصول ومعموله
كالصلة والصلة لا تتقدم على الموصول ويؤول ما أوهمه على إضمار فعل كقوله:

1464 -

(وبعض الحلم عند الجهل ... للذلة إذعان)
(خلافا لابن السراج) في قوله بجواز تقديم (المفعول عليه) فأجاز يعجبي عمرا ضرب
زيد (و) من ثم أيضا (لا يفصل من معموله بتابع أو غيره) كما لا يفصل بين الموصول
وصلته وشمل التابع النعت وغيره خلافا لقول التسهيل ولا منعوت قبل تمامه فلا يقال
عجبت من ضربك الشديد زيدا ولا من شريك وأكلك اللبن بل يجب تأخير كقوله:

1465 -

(إن وجدي بك الشديد أراني ...)

وأما قوله: 1466 -

(أزمت يأسا مبينا من نوالكم ...)

(57/3)

فمؤول على إضمار ينست من نوالكم وكذا قوله تعالى: {إنه على رجعه لقادر يوم تبلى
السرائر} [الطارق: 8، 9] يقدر يرجعه يوم (ولا يتقدر عمله بزمان) بل يعمل ماضيا
وحالا ومستقبلا كما تقدم (خلافا لابن أبي العافية في) قوله لا يعمل في (الماضي) قال
أبو حيان ولعله لا يصح عنه (ولا يحذف) المصدر (باقيا معموله في الأصح) لأنه
موصول والموصول لا يحذف وقيل يجوز لدليل لأنه كالمندقوق كما يحذف المضاف لدليل
ويبقى عمله في المضاف إليه قبل ومنه قوله تعالى: {هل تستطيع ربك} [المائدة:
112] أي سؤال ربك إذ لا يصح تعليق الاستطاعة بغير فعل المستطيع (وإعماله
مضافا أكثر) من إعماله منونا استقراء وعمله ابن مالك بأن الإضافة تجعل المضاف إليه
كجزء من المضاف كما يجعل الإسناد الفاعل كجزء من الفعل ويجعل المضاف كالفعل
في عدم قبول ال والتنوين فقويت بها مناسبة المصدر للفعل (ثم) إعماله (منونا) أكثر
من إعماله معرفا بأل لأن فيه شبهة بالفعل المؤكد بالتون الخفيفة (وأنكره الكوفية) أي

إعماله منونا وَقَالُوا إِن وَقَعَ بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ فَيَاضِمَارُ فَعَلُ يُفَسِّرُ الْمَصْدَرُ مِنْ لَفْظِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي

(58/3)

مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا} [البَلَد: 14، 15] التَّفْدِيرُ يَطْعَمُ وَرَدَ بِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُهُ (ثُمَّ) يَلِيهِ (إِعْمَالُهُ مُعْرِفًا ب (أَل)) كَقَوْلِهِ: 1467 –
(ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ ...)
وَقَوْلُهُ:

(59/3)

– 1468
(فَلَمْ أَكُنْ عَنْ الضَّرْبِ مِسْمَعًا ...)
(وَأَنْكَرُهُ كَثِيرُونَ) وَالْبَغْدَادِيُّونَ وَقَوْمٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ كَالْمَنُونِ وَقَدَرُوا لَهُ عَامِلًا (وَنَائِلَهَا أَنَّهُ
قَبِيحٌ) أَيِ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ عَلَى قَبْحِ (وَرَابِعُهَا إِنِ عَاقَبْتَ) (أَل) (الضَّمِيرُ عَمَلٌ) نَحْوُ إِنَّكَ
وَالضَّرْبُ خَالِدًا لِمَسِيءِ إِلَيْهِ

(60/3)

(وَالْأَلَا) بِأَنَّ لَمْ تَعَاقِبْهُ (فَالَا) يَجُوزُ إِعْمَالُهُ نَحْوُ عَجَبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدًا عَمْرًا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
طَلْحَةَ وَابْنِ الطَّرَاوَةِ وَاخْتَارَهُ أَبُو حَيَّانَ وَقَوْلِي مُعْرِفًا تَصْرِيحًا بِأَنَّ (أَل) فِيهِ لِلتَّعْرِيفِ قَالَ
أَبُو حَيَّانَ وَلَا نَعْلَمُ فِي ذَلِكَ خِلَافًا إِلَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ (الْكَافِي) مِنْ أَنَّهَا زَائِدَةٌ كَمَا
فِي الَّذِي وَآلَتِي وَنَحْوَهُمَا لِأَنَّ التَّعْرِيفَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بَغَيْرِ أَلٍ فَلَا وَجْهَ إِلَّا ادِّعَاءُ زِيَادَتِهَا
إِذْ لَا يَجْتَمِعُ عَلَى الْأَسْمِ تَعْرِيفَانِ قَالَ وَهُوَ فِي حَالَةِ التَّنْوِينِ مَعْرِفَةٌ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهَا (وَقَالَ
الرَّجَاجُ) إِعْمَالُ (الْمَنُونِ أَقْوَى) مِنَ الْمُضَافِ لِأَنَّ مَا شَبِهَ بِهِ نَكْرَةً فَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
نَكْرَةً وَرَدَ بِأَنَّ إِعْمَالَهُ لَيْسَ لِلشَّبهِ بَلْ بِالنِّيَابَةِ عَنْ حَرْفِ مَصْدَرِي وَالْفِعْلِ وَالْمَنُوبِ عَنْهُ فِي
رُتْبَةِ الْمُضْمَرِ (و) قَالَ (ابْنُ عُصْفُورٍ) إِعْمَالُ (الْمُعَرَّفِ) أَقْوَى مِنْ إِعْمَالِ الْمُضَافِ فِي
الْقِيَاسِ (وَقِيلَ الْمُضَافُ وَالْمَنُونُ) فِي الْإِعْمَالِ (سَوَاءً) قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَتَرَكَ إِعْمَالُ

المُضَافُ وَذِي أَلٍ عِنْدِي هُوَ الْقِيَاسُ لِأَنَّهُ قَدْ دَخَلَهُ خَاصَّةً مِنْ خَوَاصِ الْإِسْمِ فَكَانَ قِيَاسُهُ أَلَا يَعْمَلُ فَكَذَلِكَ الْمَنُونُ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَسْمَاءِ أَلَا تَعْمَلُ فَإِذَا تَعَلَّقَ اسْمٌ بِاسْمٍ فَأَلْأَصْلُ الْجَزْءُ بِالْإِضَافَةِ (ويُضَافُ لِلْفَاعِلِ مُطْلَقًا) أَي مَذْكُورًا مَفْعُولُهُ وَمَحذُوفًا كَقَوْلِهِ: {كَذِكْرِكُمْ أَبَاءَكُمْ} [البقرة: 200] وَقَوْلُهُ: {يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ} [الروم: 4، 5] (و) يُضَافُ (لِلْمَفْعُولِ فِيحذف) الْفَاعِلُ كَقَوْلِهِ: {لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ} [فصلت: 49] أَي دُعَائِهِ الْخَيْرِ وَبِذَلِكَ يُفَارِقُ الْفِعْلُ لِأَنَّ الْمُوجِبَ لِلْمَنْعِ فِيهِ تَنْزِيلُهُ إِذَا كَانَ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا كَالْجُزْءِ مِنْهُ بِدَلِيلِ تَسْكِينِ آخِرِهِ وَلِلْفَصْلِ بِهِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَإِعْرَابِهِ فِي يَفْعَلَانِ وَحذف الْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ لَا يَجُوزُ بِقِيَاسٍ وَحَمَلِ عَلَيْهِ الْمُنْفَصِلِ وَالظَّاهِرِ وَالْمَصْدَرِ لَا يَتَّصِلُ بِهِ ضَمِيرٌ فَاعِلٌ فَلَمْ تَكُنْ نِسْبَةُ فَاعِلِهِ مِنْهُ نِسْبَةً

(61/3)

الْجُزْءُ مِنَ الْكَلِمَةِ (وَقَالَ الْكُوفِيُّ) لَا يَحذفُ بَلْ (يضمِر) فِي الْمَصْدَرِ كَمَا يَضْمُرُ فِي الصِّفَاتِ وَالظُرْفِ (و) قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفُ بْنُ فَرْتُونِ (ابْنُ الْأَبْرَشِ يَنْوِي) إِلَى حَيْثُ الْمَصْدَرُ قَالَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ مَحذُوفٌ لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَحذفُ وَلَا يَضْمُرُ لِأَنَّ الْمَصْدَرِ لَا يَضْمُرُ فِيهِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمِ الْجِنْسِ (وَيَجُوزُ إِبْقَاؤُهُ) أَي الْفَاعِلُ مَعَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ (فِي الْأَصَحِّ) نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: فِي قِرَاءَةِ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الذِمَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ: {ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا} [مريم: 2] وَقَوْلُهُ

:

(وَحَجَّ الْبَيْتَ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

(62/3)

– 1469

(قَرَّعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ ...)

وَقِيلَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ

(63/3)

(و) يُضَاف (الظرف فَيَعْمَلُ فِيْمَا بَعْدَهُ رَفْعًا وَنَصْبًا) كَالْمَنْوَن نَحْوُ عَرَفْتَ انْتِظَارَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ زَيْدٌ عَمْرًا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَمَنْ مَنَعَ مِنْ ذِكْرِ الْفَاعِلِ وَالْمَصْدَرِ مَنْوَنٌ مَنَعٌ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ (وَيُؤَوَّلُ الْمَنْوَنُ بِالْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ فَيَرْفَعُ) مَا بَعْدَهُ عَلَى التَّيَابَةِ عَنِ الْفَاعِلِ نَحْوُ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ وَقَالَ الْأَخْفَشُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ بَلْ يَتَعَيَّنُ النَّصْبُ أَوْ الرَّفْعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَاخْتَارَهُ الشُّلُوبِيُّنَ (وَتَالِثُهَا) قَالَ أَبُو حَيَّانَ يَجُوزُ (إِنْ لَزِمَهُ) أَيُّ الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ (فَعَلَهُ) أَيُّ فَعَلَ ذَلِكَ الْمَصْدَرُ نَحْوُ عَجِبْتُ مِنْ جُنُونٍ بِالْعِلْمِ زَيْدٌ بِخِلَافِ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ (وَيُحَذَفُ مَعَهُ) أَيُّ بِالْمَنْوَنِ (الْفَاعِلِ وَأَوْجِبُهُ الْفَرَاءُ) فَقَالَ لَا يَجُوزُ ذِكْرُ الْفَاعِلِ مَعَ الْمَصْدَرِ الْمَنْوَنِ أَلْبَتَّةُ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ (فَالْأَقْوَالُ الثَّلَاثَةُ) السَّابِقَةُ فِيهِ أَهْوَى مُحَذُوفٌ أَمْ مُضْمَرٌ أَمْ مَنْوِي تَأْتِي هُنَا (وَرَابِعُهَا) قَالَهُ السِّيْرَافِيُّ (لَا يَقْدَرُ) الْفَاعِلُ هُنَا (أَلْبَتَّةُ) بَلْ يَنْتَصِبُ الْمَفْعُولُ بِالْمَصْدَرِ كَمَا يَنْتَصِبُ التَّمْيِيزُ فِي عَشْرِينَ دِرْهَمًا مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ فَاعِلٍ وَرَدَ بِأَنَّهُ إِنْ قَالَ إِنْ الْفَاعِلُ غَيْرُ مُرَادٍ فَبَاطِلٌ بِالضَّرُورَةِ إِذْ لَا بُدَّ لِلْإِطْعَامِ مِثْلًا فِي قَوْلِهِ أَوْ إِطْعَامٍ مِنْ مَطْعَمٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَإِنْ قَالَ إِنَّهُ مُرَادٌ فَقَدْ أَقْرَبَ بِأَنَّ الْمَصْدَرَ يَقْتَضِيهِ كَمَا يَقْتَضِي الْفِعْلُ بِخِلَافِ عَشْرِينَ دِرْهَمًا فَيَلْزِمُهُ تَقْدِيرُهُ وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ إِضْمَارُهُ مَسْأَلَةٌ (يَذَكِّرُ) بَعْدَ الْمَصْدَرِ (الْبَدَلُ مِنْ فَعْلِهِ مَعْمُولُهُ) نَحْوُ ضَرْبًا زَيْدًا وَسَقِيَا زَيْدًا (وَعَامِلُهُ) النَّاصِبُ لَهُ (الْمَصْدَرُ) عِنْدَ سَيِّوِيٍّ وَالْجُمْهُورُ لِأَنَّهُ صَارَ بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ فَوَرِثَ الْعَمَلَ الَّذِي كَانَ لَهُ وَصَارَ الْفِعْلُ نَسِيًا مَنْسِيًا (وَقِيلَ) عَامِلُهُ الْفِعْلُ (الْمَحْذُوفُ) النَّاصِبُ لِلْمَصْدَرِ (فَعَلَيْهِ) أَيُّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ (يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ) أَيُّ الْمَعْمُولِ عَلَى الْمَصْدَرِ نَحْوُ زَيْدٍ ضَرْبًا (وَكَذَا) يَجُوزُ التَّقْدِيمُ (عَلَى) الْقَوْلِ (الْأَوَّلِ) أَيْضًا (فِي الْأَصَحِّ) لِأَنَّهُ نَابٍ عَنْ فَعْلِهِ فَهُوَ أَقْوَى مِنْهُ إِذْ كَانَ غَيْرَ نَائِبٍ وَلِأَنَّهُ غَيْرُ مُقَدَّرٍ بِحَرْفٍ مَصْدَرِي حَتَّى يَشْبِهَ

(64/3)

الْمَوْضُوعُ فِي الْإِمْتِنَاعِ وَقِيلَ لَا يَجُوزُ التَّقْدِيمُ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ الْعَامِلُ قِيَاسًا عَلَى الْمَصْدَرِ السَّابِقِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالْأَحْوُطُ أَلَّا يَقْدَمَ عَلَى التَّقْدِيمِ إِلَّا بِسَمَاعٍ (وَفِي تَحْمِلِهِ) أَيُّ هَذَا الْمَصْدَرِ (الضَّمِيرُ خَلْفَ) صَحَّحَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ يَتَحَمَّلُ كَاسِمُ الْفَاعِلِ وَقَالَ ...

(65/3)

اسم المصدر

مَسْأَلَةٌ (يَعْمَلُ كَمَصْدَرِ اسْمِهِ) أَيِ اسْمِ الْمَصْدَرِ (الْمِيمِيُّ لَا الْعَلَمُ بِإِجْمَاعٍ) فِيهِمَا أَمَّا الْأَوَّلُ فَلِأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي الْحَقِيقَةِ كَقَوْلِهِ: 1470 -

(أَظْلُومٌ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا ... أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمَ)

فَمَصَابِكُمْ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى إِصَابَتِكُمْ وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى الْمَصْدَرِ دَلَالَةً مَغْنِيَةً عَنْ أَلٍ لَتَضْمَنِ الْإِشَارَةَ إِلَى حَقِيقَتِهِ كَيْسَارُ وَبَرَّةٌ وَفَجَارٌ فَلِأَنَّهُمَا خَالَفَتِ الْمَصَادِرَ الْأَصْلِيَّةَ بِكَوْنِهَا لَا يَقْصِدُ بِهَا الشِّيعَاءُ وَلَا تُضَافُ وَلَا تُوصَفُ وَلَا تَقَعُ مَوْقِعَ الْفِعْلِ وَلَا مَوْقِعَ مَا يُوصَلُ بِهِ وَلَا تَقْبَلُ أَلٌ وَلِذَلِكَ لَمْ تَقُمْ مَقَامَهَا فِي تَوْكِيدِ الْفِعْلِ وَتَبْيِينِ نَوْعِهِ أَوْ مَرَاتِهِ (وَأَمَّا اسْمُ الْمَصْدَرِ (الْمَأْخُوذُ مِنْ حَدَثٍ لغيره) كَالثَّوَابِ وَالْكَالَمِ وَالْعَطَاءِ أَخَذَتْ مِنْ مَوَادِّ الْأَحْدَاثِ وَوَضَعَتْ لَهَا يُثَابُ بِهِ وَلِلْجُمْلَةِ مِنَ الْقَوْلِ وَلَمَّا يُعْطَى (فَمَنْعَهُ) أَيِ إِعْمَالِهِ (الْبَصْرِيَّةِ) إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ (وَجُوزُهُ) قِيَاسًا (أَهْلُ الْكُوفَةِ وَبَغْدَادِ) إِحْقَاقًا لَهُ بِالْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِ: 1471 -

(وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرِّتَاعَا ...)

وَقَوْلِهِ: 1472 -

(فَإِنْ ثَوَابَ اللَّهِ كُلِّ مُوَحِّدٍ ...)

(66/3)

وَقَوْلِهِ: 1473 -

(فَإِنْ كَلَامُهَا شِفَاءٌ لِمَا بَيَا ...)

(قَالَ الْكَسَائِيُّ) إِمَامُ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَلْفَاظٍ (الْخُبْزُ وَالذَّهْنُ وَالْقَوْتُ) فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ فَلَا يُقَالُ عَجِبْتُ مِنْ خُبْزِكَ الْخُبْزُ وَلَا مِنْ دَهْنِكَ رَأْسُكَ وَلَا مِنْ قَوْتِكَ عِيَالُكَ وَأَجَازَ ذَلِكَ الْفَرَاءُ وَحَكَى عَنِ الْعَرَبِ مِثْلَ أَعْجَبَنِي دَهْنُ زَيْدٍ لِحَيْتِهِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالَّذِي أَذْهَبَ إِلَيْهِ فِي الْمَسْمُوعِ مِنْ هَذَا النَّوْعِ أَنَّ الْمَنْصُوبَ فِيهِ بِمَضْمَرٍ يَفْسِرُهُ مَا قَبْلَهُ وَلَيْسَ بِاسْمِ الْمَصْدَرِ وَلَا جَرَى مُجْرَى الْمَصْدَرِ فِي الْعَمَلِ لَا فِي ضَرُورَةٍ وَلَا فِي غَيْرِهَا

(67/3)

اسم الفاعل

أَي هَذَا مَبْحَثُ إِعْمَالِهِ وَذَكَرَ مَعَهُ أَمْثَلَةُ الْمُبَالَغَةِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ (هُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَصَاحِبِهِ) فَمَا دَلَّ جِنْسَ وَقَوْلُهُ عَلَى حَدَثٍ يَخْرُجُ الْجَامِدُ وَالصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلُ وَصَاحِبُهُ يَخْرُجُ الْمَصْدَرُ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ (وَيَعْمَلُ عَمَلُ فَعْلِهِ مُفْرَدًا أَوْ غَيْرَهُ) أَي مثنى ومجموعاً جمع سلامة وجمع تكسير (ومنع قوم) عمل (المكسر و) منع (سببونه) والخليل إعمال (المثنى والجمع) الصحيح (المسند الظاهر) لأنه في موضع يفرد فيه الفعل فخالفه فلا يقال مررت برجل ضاربين غلماناً زيداً وأجاز المبرد إعماله لأن لحاقه حينئذٍ بالفعل قوي من حيث لحقه ما يلحقه (وقيل) لا ينصب اسم الفاعل أصلاً بل (الناصب فعل مُقَدَّرٌ مِنْهُ) لأن الاسم لا يعمل في الاسم حكاه ابن مالك في التسهيل وبه يرد على ابنه في دَعَوَاهُ نفي الخلاف في عمله (وشرط البصرية) لإعماله (اعتماداً على) أداة (نفي) صريح نحو ما ضارب زيد عمراً أو مؤول نحو غير مضيع نفسه عاقل (أو) أداة (استفهام) اسماً أو حرفاً ظاهراً أو مُقَدَّراً كَقَوْلِهِ: 1474 -
(أنا ورجالك قتل امرئ ...) (أو) على (موصوف) نحو مررت برجل ضارب عمراً ولو تقديرا هو راجع

(68/3)

للاستفهام والموصوف معاً كَقَوْلِهِ: 1475 -

(لَيْتَ شِعْرِي مُقِيمٌ الْعُدْرَ قَوْمِي ... لِي أَمْ هُمْ فِي الْحَبِّ لِي عَادِلُونَا)

أَي أَمَقِيمُ وَقَوْلُهُ: 1476 -

(وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصَحَهُ بَلِيبٍ ...)

أَي رَجُلٌ مُؤْتٍ (أَوْ مُؤْصُولٍ) وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ صَلَةُ أَلِ (أَوْ) عَلَى (ذِي خَيْرٍ) نَحْوُ هَذَا ضَارِبُ زَيْدَا وَكَانَ زَيْدٌ ضَارِبًا عَمْرًا وَإِنْ زَيْدًا ضَارِبٌ عَمْرًا وَظَنَنْتَ زَيْدًا ضَارِبًا عَمْرًا (أَوْ) عَلَى ذِي (حَالٍ) نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا فَرَسَهُ (قِيلَ أَوْ) عَلَى (إِنْ) نَحْوُ إِنْ قَائِمًا زَيْدٌ فَقَائِمًا اسْمُ إِنْ وَزَيْدُ الْخَبَرِ وَلَمْ يَشْتَرَطِ الْكُوفِيُّونَ وَوَأَفَقَهُمُ الْأَخْفَشُ الْإِعْتِمَادَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَأَجَازُوا إِعْمَالَهُ مُطْلَقًا نَحْوُ ضَارِبُ زَيْدَا عِنْدَنَا (و) شَرَطَ الْبَصْرِيَّةُ (كَوْنَهُ مَكْبَرًا) فَلَا يَجُوزُ هَذَا ضَوِيرُ زَيْدَا لِعَدَمِ وُجُودِهِ وَلِدُخُولِ مَا هُوَ مِنْ خَوَاصِ الْأَسْمِ عَلَيْهِ فَبَعْدَ عَنْ شَبهِ الْمُضَارَعِ بِتَغْيِيرِ بَنِيهِ الَّتِي هِيَ عُمْدَةُ الشَّبهِ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ إِلَّا الْفَرَاءَ وَوَأَفَقَهُمُ النَّحَاسُ يَعْمَلُ مُصَغَّرًا بِنَاءً عَلَى مَذْهَبِهِمْ

أَنَّ الْمُعْتَبَرِ شَبْهَ لِلْفِعْلِ فِي الْمَعْنَى لَا الصُّورَةَ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التُّحْفَةِ هُوَ قَوِي بِدَلِيلِ
إِعْمَالِهِ مَحُولًا لِلْمُبَالَغَةِ اعْتِبَارًا بِالْمَعْنَى دُونَ الصُّورَةِ وَقَاسَهُ النَّحَاسُ عَلَى التَّكْسِيرِ (وَتَالِثُهَا
يَعْمَلُ) الْمَصْغَرُ (الْمُلَازِمُ التَّصْغِيرِ) الَّذِي لَمْ يَلْفِظْ بِهِ مَكْبَرًا كَقَوْلِهِ: 1477 -
(فَمَا طَعُمُ رَاحٍ فِي الرَّجَاجِ مُدَامَةً ... تَرَقُّقُ فِي الْأَيْدِي كَمِيَّتٍ عَصِيرُهَا)
فِي رِوَايَةِ جَرِّ كَمِيَّتٍ (أَمَّا الْمَاضِي فَلَا صَحَّ يَرْفَعُ فَقَط) نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ أَوْ
ضَارِبٍ أَبُوهُ أَمْسَ وَلَا يَنْصَبُ لِأَنَّهُ لَا يَشْبَهُ الْمُضَارِعَ إِلَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ
الِاسْتِقْبَالِ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ وَهْشَامٌ وَوَأَفَقَهُمَا قَوْمٌ يَنْصَبُ أَيْضًا اعْتِبَارًا بِالشَّبْهِ مَعْنَى وَإِنْ
زَالَ الشَّبْهُ لَفْظًا وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ} [الْكَهْفُ]:
18] وَتَأْوَلَهُ الْأَوَّلُونَ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ (وَمَنْعَ قَوْمٍ رَفَعَهُ الظَّاهِرُ وَقَوْمٍ) رَفَعَهُ (الْمُضْمَرُ)
أَيْضًا قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ وَابْنُ خُرُوفٍ وَهُوَ يَرُدُّ دَعْوَى ابْنِ عُصْفُورٍ الْإِتِّفَاقَ عَلَى أَنَّهُ يَرْفَعُهُ
وَيَتَحَمَلُهُ (و) قَالَ (قَوْمٌ يَعْمَلُ) النَّصْبُ (إِنْ تَعْدَى لِاثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ) نَحْوُ هَذَا مُعْطِي زَيْدًا
دَرَاهِمًا أَمْسَ لِأَنَّهُ قَوِي شَبْهَهُ بِالْفِعْلِ هُنَا مِنْ حَيْثُ طَلَبَهُ مَا بَعْدَهُ وَغَيْرُ صَاحٍ لِلْإِضَافَةِ إِلَيْهِ
لَا اسْتِثْنَاءَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْأَوَّلِ وَالْأَكْثَرُونَ قَالُوا هُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ
وَيَرُدُّهُ أَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُهُ (فَإِنْ كَانَ) اسْمُ الْفَاعِلِ (صَلَةً أَلْ فَالْجُمُهور) أَنَّهُ (يَعْمَلُ مُطْلَقًا)
مَاضِيًا وَحَالًا وَمُسْتَقْبَلًا لِأَنَّ عَمَلَهُ حِينَئِذٍ بِالنِّيَابَةِ فَنَابَتْ (أَلْ) عَنِ الَّذِي وَفُرِعَ وَنَابَ
اسْمُ الْفَاعِلِ عَنِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي فَقَامَ تَأْوَلُهُ بِالْفِعْلِ مَعَ تَأْوَلِ أَلْ بِالَّذِي مَقَامَ مَا فَاتَهُ مِنْ

الشَّبْهِ اللَّفْظِيِّ كَمَا قَامَ لُزُومُ التَّأْنِيثِ بِالْأَلْفِ وَعَدَمُ النِّظِيرِ فِي الْجَمْعِ مَقَامَ السَّبَبِ الثَّانِي
فِي مَنْعِ الصَّرْفِ وَمِثَالُهُ مَاضِيًا قَوْلُهُ: 1478 -
(وَاللَّهُ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا ... حَتَّى أُبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا)

(الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحَالِحًا ...)

قَالَ الْأَخْفَشُ: وَلَا يَعْمَلُ بِحَالٍ وَأَلْ فِيهِ مَعْرِفَةٌ كَهْيَ فِي الرَّجُلِ لَا مَوْصُولَةٌ وَالتَّصْبُّ بَعْدَهُ
عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ (وَتَالِثُهَا) قَالَ الرَّمَانِيُّ وَجَمَاعَةٌ يَعْمَلُ (مَاضِيًا فَقَط) لَا حَالًا وَلَا
مُسْتَقْبَلًا وَرَدَّ بِأَنَّ الْعَمَلَ حِينَئِذٍ أَوَّلَى وَمِنْ وُزُودِهِ حَالًا قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ

والحافظات} {الأحزاب: 35} وَقَالَ الشَّاعِرُ: 1479 -

(إِذَا كُنْتَ مَعْنِيًّا بِمَجْدٍ وَسُودِدٍ ... فَلَا تَكُ إِلَّا الْمُحْجِمُ الْقَوْلَ وَالْفِعْلًا)
(ويضاف لمفعوله) جَوَازًا نَحْوُ: {هَدْيَا بَالِغَ الْكُفْبَةِ} [المائدة: 95] {إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ}
[آل عمران: 9] {غَيْرَ مُحْلِي الصِّيدِ} [المائدة: 1] قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَظَاهِرُ كَلَامِ سَيِّبُونِهِ
أَنَّ النِّصْبَ أَوَّلَى مِنَ الْجَرِّ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ هُمَا سَوَاءٌ وَيُظْهِرُ لِي أَنَّ الْجَرَّ أَوَّلَى لِأَنَّ الْأَصْلَ
فِي الْأَسْمَاءِ إِذَا تَعَلَّقَ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ الْإِضَافَةُ وَالْعَمَلُ إِنَّمَا هُوَ بِجِهَةِ الشُّبْهِ لِلْمِضَارِعِ
فَالْحَمْلُ عَلَى الْأَصْلِ أَوَّلَى (وَتَجِبُ) الْإِضَافَةُ (إِنْ كَانَ مَاضِيًا) نَحْوُ ضَارِبٍ زَيْدٍ أَمْسَ إِذْ لَا
يَجُوزُ النِّصْبُ كَمَا تَقْدُمُ (أَوْ) كَانَ (الْمَفْعُولُ ضَمِيرًا) مُتَّصِلًا بِهِ نَحْوُ زَيْدٍ مَكْرَمٍ (وَقِيلَ)
وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ وَهَشَامٌ مَحَلَّهُ نِصْبٌ وَزَالَ التَّنْوِينُ أَوْ التَّنُونُ فِي مَكْرَمٍ

(71/3)

ومكرموك للطلافة الضمير لا للإضافة قال لأن موجب النصب المفعولية وهي مُحَقَّقَةٌ
وموجب الجر الإضافة وليست مُحَقَّقَةٌ إِذْ لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا إِلَّا الْحَذْفُ الْمَذْكُورُ وَلَمْ يَتَّعِنِ
سَبَبًا لَهُ وَرَدَ بِالْقِيَّاسِ عَلَى الظَّاهِرِ فَإِنَّهُ لَا يَحْذِفُ التَّنْوِينَ فِيهِ إِلَّا لِلإِضَافَةِ وَيَتَّعِنِ النِّصْبُ
لِفَقْدِ شَرْطِ الْإِضَافَةِ بِأَنَّ كَانَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ (أَل) وَخَلَا مِنْهَا الظَّاهِرُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ
وَمَرَجَعَ الضَّمِيرُ وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ مَعْمُولِهِ أَيْ اسْمِ الْفَاعِلِ عَلَيْهِ نَحْوُ هَذَا زَيْدًا ضَارِبًا لَا إِنْ
جَرَّ بِغَيْرِ حَرْفٍ زَائِدٍ مِنْ إِضَافَةٍ أَوْ حَرْفٍ فَلَا يُقَالُ هَذَا زَيْدًا غُلَامٌ قَاتِلٌ وَلَا مَرَرْتُ زَيْدًا
بِضَارِبٍ بِخِلَافِ مَا جَرَّ بِالزَّائِدِ فَيَجُوزُ التَّقْدِيمُ عَلَيْهِ نَحْوُ لَيْسَ زَيْدٌ عَمْرًا بِضَارِبٍ قِيلَ أَوْ
جَرَّ بِهِ أَيْ زَائِدٌ أَيْضًا فَلَا يَقْدَمُ كَغَيْرِهِ وَجُوزُهُ قَوْمٌ إِنْ أَضِيفَ إِلَيْهِ (حَقٌّ) أَوْ (غَيْرُ) أَوْ
(جَدٌّ) فَأَجَازُوا هَذَا زَيْدًا غَيْرَ ضَارِبٍ وَكَذَا الْآخَرَانِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي مَبْحَثِ الْإِضَافَةِ
(و) يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَعْمُولِهِ (عَلَى مُتَبَدِّئِهِ) الَّذِي هُوَ خَيْرٌ عَنْهُ نَحْوُ زَيْدًا هَذَا ضَارِبٌ وَقِيلَ لَا
يَجُوزُ إِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ سَبَبِي أَيْ مِنْ سَبَبِ الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ زَيْدٌ أَبُوهُ ضَارِبٌ
عَمْرًا أَوْ كَانَ الْمَعْمُولُ لِسَبَبِهِ نَحْوُ زَيْدٍ ضَارِبٍ أَبُوهُ عَمْرًا وَأَجَازَ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ وَوَأَفَقَّهَهُمُ
الْكَسَائِيُّ فِي الْآخِرَةِ لَا تَقْدِيمَ صِفَتِهِ أَيْ اسْمِ الْفَاعِلِ عَلَيْهِ أَيْ الْمَعْمُولُ (و) لَا تَقْدِيمَ
مَعْمُولِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى صِفَتِهِ مَعًا فَلَا يُقَالُ هَذَا ضَارِبٌ عَاقِلٌ زَيْدًا وَلَا هَذَا زَيْدًا ضَارِبٌ أَيْ
ضَارِبٌ خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ فِي إِجَازَتِهِ التَّقْدِيمِ فِي الصُّورَتَيْنِ وَيَجُوزُ وَفَاقًا تَأْخِيرُ الْوَصْفِ عَنْ
الْمَعْمُولِ نَحْوُ هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا عَاقِلٌ وَالْفَرْقُ أَنَّهُ إِذَا وَصَفَ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ مَعْمُولَهُ زَالَ

شبهه للفعل بالوصف الذي هو من خواص الأسماء بخلاف ما إذا تأخر الوصف لأن صفته تحصل بعد تمام عمله ومن الوارد في ذلك قوله:

(72/3)

– 1480

(وتخرجن من جعد ثراه منصّب ...)

(73/3)

3 – صيغ المبالغة

مسألة (يعمل بشرطه وفقاً وخلافاً ما حول منه للمبالغة إلى فعال ومفعول ومفعول

وفعيل وفعل) قَالَ: 1481 –

(أخا الحرب لباساً إليها جلالها

(...) وسمع أما العسل فأنا شراب وقال: 1482 –

(ضروباً بنصل السيف سوق ...)

وسمع إنه لمنحار بوائكها و (إن الله سميع دُعاه) وقال: 1483 –

(أتاني أنهم مزقون عرضي ...)

(74/3)

ولدلالتها على المبالغة لم تستعمل إلا حيث يمكن الكثرة فلا يُقال موات ولا قتال زيدا بخلاف قتال الناس أما إذا لم تدل عليها فلا تعمل كأن كانت للنسب كنجار وطعم أو كان بناء الوصف عليها ككريم وفرح (وأنكر الكوفية الكل) أي أعمال الخمسة لأنها زادت على معنى الفعل بالمبالغة إذ لا مبالغة في أفعالها ولزوال الشبه الصوري أيضاً فما ورد بعدها منصوباً فياضمار فعل يفسره المثال (و) أنكر (أكثر البصريين الأخيرين) أي فعيل وفعل لقلتهما (و) أنكر (الجرمي فعل دون فعيل) لأنه أقل وروداً حتى إنه لم يسمع إعماله في نثر (وقال أبو عمرو يعمل) فعل (بضعف) (و) قال (أبو حيّان لا يتعدى فيهما السماع) بل يقتصر عليه بخلاف الثلاثة الأخر فيقاس فيها وقد سقتها في المتن

على ترتيبها في العمل فأكثرها فعال ثم فعول ومفعال ثم فاعل ثم فعل وأدعى ابن طلحة
تفاوتها في المبالغة أيضا ف (فعول) لمن كثر منه الفعل و (فعال) لمن صار له كالصناعة
و (مفعال) لمن صار له كالألة و (فاعِل) لمن صار له كالطبيعة و (فعل) لمن صار له
كالعادة قال أبو حيان ولم يتعرّض لذلك المتقدمون

(75/3)

وأعمل ابن ولاد وابن خروف فاعِلا بالكسر والتشديد فأجازوا زيد شريب الخمر
وطبيخ الطعام قال أبو حيان وقد سمع إضافة شريب إلى معموله في قوله: 1484 -
(لا تنفري يا ناق منه فإنه ... شريب حمر مسعر لحروب)
فعلى هذا لا يبعد عمله نصبا وفهم من مساواة الأمثلة لاسم الفاعل جواز إعمالها غير
مُفردة كقوله: 1485 -
(ثم زادوا أنهم في قومهم ... غفر ذنبهم غير فخر)
وقوله: 1486 -
(خوارج تراكين قصد المخرج ...)
وقوله: 1487 -
(شم مهاوين أبدان الجزور مخاميص ... العشيات لاخور ولا قزم)

(76/3)

وذهب ابن طاهر وابن خروف إلى جواز إعمالها ماضية وإن عريت من أل وإن لم يقولوا
بذلك في اسم الفاعل لما فيها من المبالغة ولم أحتج إلى ذكره لأنه رأي محكي في اسم
الفاعل فدخل في التشبيه

(77/3)

اسم المفعول
مسألة (كهو أيضا) في العمل والشروط والأحكام وفاقا وخلافا (اسم المفعول فيرفع
مرفوع فعله) أي المفعول لأن فعله لما لم يسم فاعله قال: 1488 -

(وَنَحْنُ تَرَكْنَا تَغْلِبَ ابْنَهُ وَائِل ... كَمَضْرُوبَةٍ رَجُلَاهُ مُنْقَطِعَ الظَّهْرِ)
(وَتَجُوزُ إِضَافَتُهُ) أَيِ اسْمِ الْمَفْعُولِ (إِلَيْهِ) أَيِ إِلَى مَرْفُوعِهِ (دُونَهُ) أَيِ اسْمِ الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ لَا
يَجُوزُ فِيهِ ذَلِكَ نَحْوُ زَيْدٍ مَضْرُوبِ الظَّهْرِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْإِضَافَةَ فِي مِثْلِ
ذَلِكَ مِنْ نَصَبٍ لَا مِنْ رَفْعٍ وَأَصْلُهُ (مَضْرُوبِ الظَّهْرِ) وَقَالَ شَيْخُهُ الشَّاطِبِيُّ لَمْ يَذْكُرْ هَذَا
الْحُكْمَ غَيْرَ ابْنِ مَالِكٍ وَاعْتَنَى بِذِكْرِهِ فِي سَائِرِ كُتُبِهِ وَقَيَّدَهُ فِي الْأَلْفِيَةِ بِالْقَلَّةِ وَلَمْ يُقَيِّدْهُ بِهَا فِي
التَّسْهِيلِ وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ قَالَ ثُمَّ إِنَّمَا يَجُوزُ بِشَرْطَيْنِ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ مُتَعَدٍّ إِلَى
وَاحِدٍ فَلَا يَجُوزُ مِنْ لَازِمٍ وَلَا مِنْ مُتَعَدٍّ إِلَى أَكْثَرٍ وَأَنْ يَقْصِدَ ثُبُوتَ الْوَصْفِ وَيَتَنَاسَى فِيهِ
الْحُدُوثَ ثُمَّ كَمَا تَجُوزُ الْإِضَافَةُ يَجُوزُ النِّصْبُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ أَوْ التَّمْيِيزِ نَحْوُ هَذَا
مَضْرُوبِ الْأَبِ أَوْ أَبَا وَهُوَ أَقْلٌ مِنَ الْإِضَافَةِ (وَلَا يَعْمَلُ) كَعَمَلِ اسْمِ الْمَفْعُولِ (مَا جَاءَ
بِمَعْنَاهُ) مِنْ فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعِيلَ (كَذَبَ وَقَبِضَ وَقَتِيلَ) فَلَا يُقَالُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَحِيلَ عَيْنِهِ
وَلَا قَتِيلَ أَبَوَيْهِ (خِلَافًا لِابْنِ عُصْفُورٍ) حَيْثُ أَجَازَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَیَحْتَاجُ فِي مَنَعِ
ذَلِكَ وَإِجَازَتِهِ إِلَى نَقْلِ صَحِيحٍ عَنِ الْعَرَبِ

(78/3)

الصفة المشبهة

مَسْأَلَةٌ (كَهُوَ) أَيْضًا (الصفة المشبهة به عملاً لكن) تَخَالَفَ فِي أَهْمَا (لَا تَعْمَلُ مَضْمُرَةً وَلَا
فِي أَجَنِّي) بَلْ فِي سَبِي (وَلَا فِي سَابِقٍ) عَلَيْهَا بَلْ فِي مُتَأَخَّرٍ عَنْهَا (وَلَا) فِي (مَفْصُولٍ) بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُ بَلْ فِي مُتَّصِلٍ بِهَا قَالَ الْخُفَّافُ فِي شَرْحِهِ لَمْ يَفْصَلُوا بَيْنَ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ وَمَعْمُولِهَا
فَيَقُولُوا كَرِيمٌ فِيهَا حَسَبَ الْأَبَاءِ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَمَا قَالَ: 1489 -
(وَالطَّبِيبُونَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أَبَا ...)

(وَلَا مَرَادًا بِهَا غَيْرَ الْحَالِ) وَاسْمُ الْفَاعِلِ يَعْمَلُ مَضْمُرًا نَحْوُ أَنَا زَيْدًا ضَارِبُهُ تَقْدِيرُهُ أَنَا
ضَارِبُ زَيْدًا ضَارِبُهُ كَمَا يَعْمَلُ مَظْهَرًا وَفِي أَجَنِّي كَمَا يَعْمَلُ فِي سَبِي وَفِي مُتَقَدِّمٍ عَلَيْهِ كَمَا
يَعْمَلُ فِي مُتَأَخَّرٍ عَنْهُ وَفِي مَفْصُولٍ كَمَا يَعْمَلُ فِي مُتَّصِلٍ وَمَرَادًا بِهِ الْإِسْتِقْبَالُ كَمَا يَعْمَلُ فِي
مُرَادٍ بِهِ الْحَالِ وَقَوْلِي (فِي الْأَصَحِّ فِيهِمَا) رَاجِعٌ إِلَى الْأَخِيرِينَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ ذَكَرَ صَاحِبُ
الْبَسِيطِ أَنَّهُ يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ هَذِهِ الصِّفَةِ وَبَيْنَ مَعْمُولِهَا إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: {مَفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ} [ص: 50] قَالَ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ لَزَمَانِ
هَذِهِ الصِّفَةِ وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي أَرْجَوِزَتِهِ فَقَالَ:
(وَصَوَّغَهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرٍ ...)

وَفِي الْمَسْأَلَةِ خِلَافٌ ذَهَبَ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْحَالِ وَذَهَبَ أَبُو بَكْرُ بْنُ طَاهِرٍ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ لِلْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ وَأَجَازَ أَنْ تَقُولَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَاضِرِ الْإِبْنِ غَدًا فَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ وَذَهَبَ السِّيْرَانِي إِلَى أَنَّهَا أَبَدًا بِمَعْنَى الْمَاضِي وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ الْأَخْفَشِ قَالَ وَالصِّفَةُ لَا يَجُوزُ تَشْبِيهُهَا إِلَّا إِذَا سَأَغَ أَنْ يَبْنِي مِنْهَا قَدْ فَعَلَ وَذَهَبَ ابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيُّ إِلَى أَنَّهَا لَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَهُوَ اخْتِيَارُ الشُّلُوبِيِّنَ قَالَ وَسَاءَ رَفَعْتَ أَوْ نَصَبْتَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَ الْوَجْهِ فَحَسَنَ الْوَجْهِ ثَابِتٌ فِي الْحَالِ لَا تُرِيدُ مَضِيًّا وَلَا اسْتِقْبَالَ لِأَنَّهَا لَمَّا شَبِهَتْ بِاسْمِ الْفَاعِلِ لَمْ تَقُو قُوَّتُهُ فِي عَمَلِهَا فِي الزَّمَانِ وَقَدْ جُمِعَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا بَيْنَ قَوْلِ السِّيْرَانِيِّ وَقَوْلِ ابْنِ السَّرَاجِ بِأَنَّ قَالَ لَا يُرِيدُ السِّيْرَانِيُّ بِقَوْلِهِ أَنَّهَا لِلْمَاضِي أَنَّ الصِّفَةَ انْقَطَعَتْ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهَا تَثَبَّتْ قَبْلَ الْإِخْبَارِ عَنْهَا وَدَامَتْ إِلَى وَقْتِ الْإِخْبَارِ وَلَا يُرِيدُ ابْنُ السَّرَاجِ أَنَّهَا إِنَّمَا وَجَدَتْ وَقْتُ الْإِخْبَارِ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ عَلَى هَذَا وَفِي الْبَسِيطِ قَالَ بَعْضُهُمُ الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ تُفَارِقُهُ فِي أَنَّهَا لَا تُوجَدُ إِلَّا حَالًا وَتَقْدَمُ أَنْ ذَلِكَ لَيْسَ عَلَى جِهَةِ الشَّرْطِ بَلْ إِنْ وَضَعَهَا كَذَلِكَ لَكُونَتْ صِفَةً دَالَّةً عَلَى الثُّبُوتِ وَالثَّبُوتِ مِنْ ضَرُورَتِهِ الْحَالِ وَأَمَّا عَلَى جِهَةِ الشَّرْطِ فَتَكُونُ حِينَئِذٍ يَصِحُّ تَأْوِيلُهَا بِالزَّمَانِ وَلَا يَشْتَرِطُ إِلَّا الْحَاضِرُ لِأَنَّهُ الْمُنَاسِبُ انْتَهَى (ثُمَّ هِيَ إِمَّا صَالِحَةٌ لِلْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوتِ مُطْلَقًا) أَيْ لَفْظًا وَمَعْنَى كَحَسَنٍ وَقَبِيحٍ (أَوْ لَفْظًا لَا مَعْنَى) كَحَائِضٍ وَخَصِي لَفْظُهُمَا مِنْ حَيْثُ الْوُزْنُ بِفَاعِلٍ وَفَعِيلٍ صَالِحٌ لِلْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوتِ وَلَكِنْ مَعْنَى الْحَيْضِ مُحْتَصَصٌ بِالْمَوْثُوتِ وَمَعْنَى الْخِصَاءِ مُحْتَصَصٌ بِالْمَذْكُورِ (أَوْ عَكْسُهُ) أَيْ مَعْنَى لَا لَفْظًا كَبِزْرِ الْأَلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَعْنَى مُشْتَرَكٍ فِيهِ لَكِنْ خَصَّ الْمَذْكُورَ بِالْفِظِ آتَى وَالْمَوْثُوتَ بِالْفِظِ عَجَزَاءَ

(أَوْ لَا) تَصْلُحُ لَهَا بَلْ تَخْتَصُّ بِأَحَدِهِمَا كَادَرُ وَأَكْمَرُ لَفْظُهُمَا وَمَعْنَاهُمَا خَاصٌّ بِالْمَذْكُورِ وَرَتَقَاءَ وَعَفْلَاءَ لَفْظُهُمَا وَمَعْنَاهُمَا خَاصٌّ بِالْمَوْثُوتِ (وَتَجْرِي الْأُولَى عَلَى مِثْلِهَا وَضِدْهَا) أَيْ يَجْرِي مَذْكُورُهَا عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوتِ وَمَوْثُوتُهَا عَلَى الْمَوْثُوتِ وَالْمَذْكُورَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا الَّذِي يَعْبُرُ عَنْهُ النَّحْوِيُّونَ بِأَنَّهُ يَشْبَهُهُمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَ الْأَبِ وَبِرَجُلٍ حَسَنَ الْأُمِّ وَبِامْرَأَةٍ حَسَنَةِ الْأُمِّ وَبِامْرَأَةٍ حَسَنَةِ الْأَبِ (دُونَ الْبَاقِي) فَإِنَّهَا إِنَّمَا تَجْرِي عَلَى مِثْلِهَا فَقَطُّ وَلَا تَجْرِي عَلَى ضِدِّهَا (فِي الْأَصَحِّ) تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَصِي الْإِبْنِ وَبِامْرَأَةٍ خَائِصَ

كلها بجائزة على ما تبين (لكن تجب الإضافة) حال كونها (مجردة) من أل (إلى ضمير متصل بها في الأصح) نحو مررت برجل حسن الوجه جميلة ولا يجوز نصب هذا الضمير وجوزة الفراء فيقال جميل إياه ورد بأنه لا يفصل الضمير ما قدر على اتصاله فإن لم تباشره متصلة به أو قرنت ب (أل) لم تجب الإضافة بل يتعين النصب باتفاق في حالة الفصل نحو قرئ نجباء الناس وكرامهموها وعلى أحد القولين للنحاة في حالة الاقتران بأل نحو مررت بالرجل الحسن وجهها الجميلة والقول الثاني أن الضمير في موضع جر فلو كانت الصفة غير متصرفية في الأصل وقرنت ب (أل) نحو مررت بالرجل الحسن الوجه الآخر فالضمير في موضع نصب عند سيبويه وجر عند الفراء (ومتنع) الإضافة حال كون الصفة (مع أل) إلى معمول (عار منها أو من إضافة لذيها) أي لذي أل (أو) إلى (ضمير ذيها) فلا يجوز من الأمثلة السابقة الحسن وجهه والحسن وجه أب والحسن وجهه والحسن وجه أبيه لما تقرر في باب الإضافة من أنه لا تجوز الصفة المقترنة ب (أل) إلى الخالي من أل ومن إضافة لما فيه أل ومثال المضاف إلى ضمير ما فيه أل رأيت الكريم الآباء الغامر جودهم قال أبو حيان وهو نادر (وتقبح) الإضافة حال كون الصفة دون أل (إلى مضاف لضمير) وهو مثال حسن وجهه (ومنعها سيبويه اختياراً) وخص جوازها بالشعر كقول الشماخ: 1490 -

(أمن دمتين عرج الركب فيهما ... بحقل الرخامي قد عفا طلالهما)

(أقامت على ربعيهما جارتا صفا ... كمبتا الأعالي جوتنا مصطلاهما)

(83/3)

(و) منعها (المبرد مطلقاً) في الشعر وغيره وتأول البيهقي المذکور على أنهما من قوله مصطللاهما عائداً على الأعالي لأنهما مشاة في المعنى قال ابن مالك في شرح الكافية وهو عند الكوفيين جائز في الكلام كله وهو الصحيح لأن مثله قد ورد في حديث أم زرع: (صفر وشاحها) وفي حديث الدجال (أعور عينه اليمنى) وفي وصف النبي : (شن أصابعه) قال ومع هذا في جوازه ضعف ووافقه أبو حيان (وكذا) يفتح (رفعها مطلقاً) أي مع أل ومجردة (العاري من الضمير وأل والإضافة

(84/3)

إِلَى أَحَدَهُمَا) وَذَلِكَ مِثَالُ الْحُسْنِ وَجْهَ وَحَسَنِ وَجْهَ وَالْحُسْنِ وَجْهَ أَبَ وَحَسَنِ وَجْهَ أَبَ
(وَمَنْعَ أَكْثَرِ الْبَصْرِ حَسَنَ وَجْهَ) وَهُوَ الْمِثَالُ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ لِحُلُولِ الصِّفَةِ مِنْ
ضَمِيرٍ مَذْكُورٍ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُوفِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ خُرُوفٍ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْ جَوَازِهِ بِقُبْحِ
مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ وَأَجَازَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَمِنْ شَوَاهِدِهِ قَوْلُهُ: 1491 -
(يَثُوبُ وَدِينَارٌ وَشَاةٌ وَدِرْهَمٌ ... فَهَلْ أَنْتَ مَرْفُوعٌ بِمَا هَاهُنَا رَأْسُ)
وَقَوْلُهُ: 1492 -

(بِئْهَمَةٍ مُنِيتُ شَهْمٌ قَلْبُ ... مُنْجَدٍ لَا ذِي كَهَامٍ يَنْبُو)
قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَقَوْلُ ابْنِ هِشَامٍ الْخَضِرَاوِيِّ فِي نَحْوِ هَذَا لَا يَجُوزُ الرُّفْعُ فِي قَوْلِ أَحَدٍ إِذْ لَا
ضَمِيرَ فِي السَّبَبِ وَلَا مَا يَسُدُّ مَسَدَهُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ إِذْ جَوَازُهُ مُحْكَمٌ عَنِ الْكُوفِيِّينَ وَبَعْضُ
الْبَصْرِيِّينَ (وَيَتَّبِعُ مَعْمُولَهَا) أَيِ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ بِجَمِيعِ التَّوَابِعِ وَتَجْرِي عَلَى حَسَبِ لَفْظِهِ لَا
مَوْضِعُهُ وَأَجَازَ الْفَرَاءَ أَنْ يَتَّبِعَ الْمَجْرُورَ عَلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الرُّفْعِ كَمَا جَازَ (مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ
الْحُسْنَ الْوَجْهَ نَفْسَهُ) وَ (هَذَا قَوِي الْبَدَنِ وَالرَّجُلِ) بِرُّفْعِ (نَفْسِهِ) (وَالرَّجُلِ) مَعَ جَرِ
الْمَعْمُولِ وَقَدْ صَرَحَ سَبِيحُونِي بِمَنْعِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ

(85/3)

وَأَمَّا أَنْ يَعْطَفَ عَلَى مَعْمُولِهَا الْمَجْرُورُ نَصْبًا فَنَصَبُوا عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَا يُقَالُ (هَذَا
حَسَنُ الْوَجْهِ وَالْبَدَنِ) بِخِلَافِ اسْمِ الْفَاعِلِ (وَقِيلَ) يَتَّبِعُ بِكُلِّ التَّوَابِعِ (إِلَّا بِالصِّفَةِ) قَالَ
أَبُو حَيَّانٍ هَكَذَا قَالَ الرَّجَاجُ وَزَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ كَلَامِهِمْ فَلَا يَجُوزُ (جَاءَنِي زَيْدُ الْحُسْنِ
الْوَجْهِ الْجَمِيلِ) قَالَ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الدَّجَالِ (أَعُورَ عَيْنَهُ الْيُمْنَى) فَالْيَمِينُ
صِفَةٌ لِعَيْنِهِ وَعَيْنُهُ مَعْمُولُ الصِّفَةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَنْظَرَ فِي ذَلِكَ قَالَ وَعَلَّلَ مَنْعَ ذَلِكَ بِبَعْضِ
شُيُوخِنَا بِأَنَّ مَعْمُولَ الصِّفَةِ مُحَالٌ أَبَدًا عَلَى الْأَوَّلِ فَاشْبَهَ الْمُضْمَرُ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّكَ لَا
تَعْنِي مِنَ الْوُجُوهِ إِلَّا وَجْهَ زَيْدٍ فِي نَحْوِ مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْحُسْنِ الْوَجْهِ قَالَ وَحَكَى لِي هَذَا
التَّغْلِيلُ أَيْضًا الشَّيْخُ بَهَاءُ الدِّينِ بْنِ النَّحَاسِ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعَمِ الإسْكَنْدَرَانِيِّ مِنْ تَلَامِيذِ ابْنِ
بَرِي قَالَ لِي وَقَدْ كَانَ ظَهَرَ لِي مَا يَشْبَهُ هَذَا وَهِيَ أَنَّ الصِّفَةَ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلْوَجْهِ وَإِنْ
أَسْنَدْتَ إِلَى زَيْدٍ مِثْلًا فَقَدْ تَبَيَّنَ الْوَجْهُ بِالصِّفَةِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَبْيِينٍ قُلْتُ لَهُ الصِّفَةُ قَدْ
تَكُونُ لغيرِ التَّيْبِينِ كَالْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَغَيْرِهِمَا فَهَلَا جَازَ أَنْ يُوصَفَ بِصِفَاتِ هَذِهِ الْمَعَانِي
فَقَالَ أَصْلُ الصِّفَةِ أَنْ تَأْتِيَ لِلتَّيْبِينِ وَمَجِيئُهَا لَمَّا ذَكَرْتَ هُوَ بِحَقِّ الْفَرْعِ وَإِذَا ائْتَمَعَ الْأَصْلُ
فَأُحْرِيَ أَنْ يَمْتَنِعَ الْفَرْعُ وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا ائْتَمَعَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ فِي الْعَمَلِ فَلَمْ تَقُو

أَنْ تَعْمَلَ فِي الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ مَعًا وَيُضْعَفُ هَذَا بِعَمَلِهَا فِي الْمُؤَكَّدِ وَالتَّوَكُّيدِ إِلَّا أَنْ يَفْرُقَ
بَيْنَهُمَا بِأَنَّ الْمُؤَكَّدَ وَالتَّوَكُّيدَ كَأَكْثَمَا شَيْءٍ وَاحِدٍ لِأَنَّ التَّوَكُّيدَ لَمْ يَدُلْ عَلَى مَعْنَى زَائِدٍ فِي
الْمُؤَكَّدِ

(86/3)

بِخِلَافِ الصِّفَةِ (وَإِذَا كَانَ مَعْنَاهَا) أَيِ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ (لِسَابِقِهَا) أَيِ لِلْمَوْصُوفِ (رَفَعْتَ
ضَمِيرَهُ مُطَابَقَةً) لَهُ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَضَدَهُمَا نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ وَرَجُلَيْنِ عَاقِلَيْنِ
وَبِامْرَأَةٍ عَاقِلَةٍ (أَوْ) كَانَ مَعْنَاهَا (لِغَيْرِهِ وَلَمْ تَرْفَعْهُ فَكَذَلِكَ) أَيِ تَطَابُقِ الصِّفَةِ الْمَوْصُوفِ
قَبْلُهَا نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ حَسَنَيْنِ الْغُلَامِ وَبِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ الْغُلَامِ وَبِنِسَاءٍ حَسَنَاتٍ الْغُلَامِ
(وَالْإِلَّا) بِأَنَّ رَفَعْتَهُ (فَكَالْفِعْلِ) فَلَا يُطَابِقُ إِلَّا عَلَى لُغَةِ أَكْلُونِي الْبِرَاغِيثَ نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ
حَسَنَ غِلَامِهِمَا وَبِرَجَالٍ حَسَنَ غِلْمَانِهِمَا وَبِامْرَأَةٍ حَسَنَ غِلَامِهَا (وَتَكْسِيرُهَا حِينَئِذٍ) أَيِ
حِينَ رَفَعْتَ السَّبِيحَ مُسْنَدَةً إِلَى جَمْعٍ (إِنْ أَمَكْنَ أَوَّلَى مِنَ الْإِفْرَادِ فِي الْأَصَحِّ) سَوَاءً كَانَ
الْمَوْصُوفُ جَمْعًا أَمْ مَثْنً أَمْ مُفْرَدًا نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجَالٍ حَسَنَاتٍ غِلْمَانِهِمَا وَرَجُلَيْنِ حَسَنَاتٍ
غِلْمَانِهِمَا وَبِرَجُلٍ حَسَنَاتٍ غِلْمَانِهِمَا هَذَا قَوْلُ الْمُبَرِّدِ وَنَصَّ عَلَيْهِ سَبِيحُونِي فِي بَعْضِ نَسَخِ كِتَابِهِ
وَأَجَازَةُ الْجَزُولِيِّ وَصَاحِبُ التَّمْهِيدِ وَبِهِ جَزَمَ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَذَهَبَ بَعْضُ
شُيُوخِنَا إِلَى أَنَّ الْإِفْرَادَ أَحْسَنُ مِنَ التَّكْسِيرِ قَالَ لِأَنَّ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يَنْزِلُ مَنْزِلَةً
الْفِعْلُ إِذَا رَفَعَ الظَّاهِرُ وَالْفِعْلُ لَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ فَانْتَفَى أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مُفْرَدَةً قَالَ نَعَمْ
التَّكْسِيرُ أَجُودُ مِنْ جَمْعِ السَّلَامَةِ إِذْ لَا تَلْحَقُهُ عِلَامَةٌ جَمْعٍ فَهُوَ كَالْمُفْرَدِ لِأَنَّهُ مُعْرَبٌ
بِالْحُرُوكَاتِ مِثْلُهُ بِخِلَافِ جَمْعِ السَّلَامَةِ وَالْإِلَّا فَالْفِعْلُ لَا يَجْمَعُ لَا جَمْعَ سَلَامَةٍ وَلَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ
فَكَيْفَ يَكُونُ أَحَدُهُمَا أَحْسَنَ مِنَ الْإِفْرَادِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمَا ذَكَرَهُ هُوَ الْقِيَاسُ لَكِنَّهُ ذَهَلُ
عَنْ نَقْلِ سَبِيحُونِي فِي ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو حَيَّانٍ بَعْدَ سَطَرٍ أَنَّ هَذَا الْقَوْلُ هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ
وَاخْتِيَارُ الشُّلُوبِيِّنِ وَشَيْخِهِ الْأَبْدِيِّ

(87/3)

(وَنَائِلَتُهَا إِنْ تَبِعْتَ جَمْعًا) فَالتَّكْسِيرُ أَوَّلَى مَشَاكِلَةٍ لَمَّا قَبْلَهُ وَلَمَّا بَعْدَهُ نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجَالٍ
حَسَنَاتٍ غِلْمَانِهِمَا وَإِنْ تَبِعْتَ مُفْرَدًا فَالْإِفْرَادُ أَوَّلَى مِنَ التَّكْسِيرِ لِأَنَّهُ تَكَلَّفَ جَمْعٌ فِي مَوْضِعٍ
لَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ إِذَا رَفَعَ فَقُوَّتْهُ قُوَّةُ الْفِعْلِ وَطَرِيقُ الْجَمْعِ فِي الْفِعْلِ مَكْرُوهٌ فَكَذَا فِي

الاسم نقل ذلك أبو حيان عن بعض من عاصره فإن لم يمكن التكسير فواضح أنه ليس إلا الأفراد نحو مررت برجل شراب آباؤه (وأوجهه) أي جمع التكسير (الكوفية فيما لم يصح) أي لم يجمع جمع تصحيح بالواو والثون نحو مررت برجال عور آباؤهم (وكذا) أوجبوا فيه المطابقة في (التثنية) نحو مررت برجالين أعورين أبواهما ومنعوا الأفراد فيهما بخلاف ما جمع الجمع فجازوا فيه الأفراد والتكسير أحسن نحو مررت برجل كريم أعمامه وكرام أعمامه ويضيف كريمين أعمامه (وأجري كعملها) في رفع السبي ونصبه وجره (اسم مفعول المتعدي لواحد وفاقا) كقوله: 1493 -

(فهل أنت مرفوع بما هاهنا رأس)

وقوله: 1494 -

(لما بدت مجلوة وجناها ...)

وقوله: 1495 -

(تمت لقائي الجون مغرور نفسه ...)

قال أبو حيان وقول السهيلي الأصح يدل على خلاف في المسألة ولا نعلم

(88/3)

أحدا منعها فلذلك قلت وفاقا (و) أجري كذلك أيضا (الجامد المضمن معنى المشتق) نحو (وردنا منهلا عسلا مأؤه وعسل الماء) أي حلوا وقال الشاعر: 1496 -
(لأبت وأنت غربال الإهاب ...)
وقال آخر: 1497 -

(فراشه الحلم فرعون العذاب وإن ... تطلب نداءه فكلب دونه كلب)

أي مثقب وطائش ومهلك (ومنع أبو حيان قياسه وكذا اسم الفاعل) المتعدي لواحد (إن أمن اللبس) نحو (زيد ظالم العبيد خاذلهم راحم الأبناء ناصرهم) إذا كان له عبيد ظالمون خاذلون وأبناء راحمون ناصرهم (هذا ضارب الأب زيدا) في (هذا ضارب أبوه زيدا) فإن لم يؤمن اللبس لم يجوز (وقال ابن عصفور وابن أبي الربيع) إنما يجوز (إن حذف المفعول اقتصارا) فإن لم يحذف أصلا لم يجوز وكذا إن حذف اختصارا لأنه كالمثبت

(89/3)

فَيَكُونُ الْوَصْفُ إِذَا ذَاكَ مُخْتَلَفٌ التَّعْدِي والتشبيه وَهُوَ وَاحِدٌ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ وَيَبَيِّنُهُ أَنَّهُ
 مِنْ حَيْثُ نَصَبَ السَّبِي أَوْ جَرَّهُ يَكُونُ مِثْلَهَا بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعْدِي وَمِنْ حَيْثُ نَصَبَ
 الْمَفْعُولُ بِهِ يَكُونُ اسْمُ فَاعِلٍ مُتَعَدِّيًا مِثْلَهَا بِالْمُضَارِعِ فَاخْتَفَ جِهَةٌ تَعْدِيَةٌ وَجِهَةٌ تَشْبِيهِيَّةٌ
 مِنْ حَيْثُ صَارَ شَبِيهَا بِأَصْلٍ فِي الْعَمَلِ شَبِيهَا بِفَرْعٍ فِي الْعَمَلِ فَصَارَ فَرْعًا لِأَصْلٍ وَفَرْعًا
 لِفَرْعٍ وَلَا يَكُونُ الشَّيْءُ الْوَاحِدُ فَرْعًا لِشَيْئَيْنِ ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ اسْتِعْمَالَ الْمُتَعْدِي صِفَةً
 مِثْلَهُ حَيْثُ حَذَفَ الْمَفْعُولُ اقْتِصَارًا نَحْوُ: 1498 -

(مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبَ ظَلَامًا وَإِنْ ظَلِمًا ...)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا تَفْصِيلُ حَسَنِ (و) قَالَ (أَبُو عَلِيٍّ) الْفَارِسِيُّ يَجُوزُ (مُطْلَقًا) وَلَمْ يَقْبَلِ
 بِأَمْنِ اللَّبْسِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ وَالصَّحِيحِ أَنَّ جَوَازَ ذَلِكَ مُتَوَقَّفٌ عَلَى
 أَمْنِ اللَّبْسِ قَالَ وَيَكْثُرُ أَمْنُ اللَّبْسِ فِي اسْمِ فَاعِلٍ غَيْرِ الْمُتَعْدِي فَلِذَلِكَ سَهْلٌ فِيهِ
 الِاسْتِعْمَالُ الْمَذْكُورُ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ رَوَّاحَةَ: 1499 - (تَبَارَكْتَ إِنِّي مِنْ عَذَابِكَ
 خَائِفٌ ... وَإِنِّي إِلَيْكَ تَائِبُ النَّفْسِ رَاجِعٌ)

وَقَالَ آخَرُ: 1500 -

(وَمَنْ يَكُ مِنْحَلُ الْعِزَائِمِ تَابَعًا ... هَوَاهُ فَإِنَّ الرِّشْدَ مِنْهُ بَعِيدٌ)

وَمِنْ وَرُودِهِ فِي الْمَصْوَغِ مِنْ مُتَعَدِّ قَوْلِهِ:

(90/3)

- 1501

(مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبَ ظَلَامًا وَإِنْ ظَلِمًا ... وَلَا الْكَرِيمُ بِمَنَاعٍ وَإِنْ حُرْمًا)

انْتَهَى قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَإِطْلَاقُهُ يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ فِي كُلِّ مُتَعَدِّ سَوَاءً تَعْدَى لَوَاحِدٍ أَمْ
 لِثَنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ وَلَا خِلَافَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي الْمُتَعَدِّ لِثَنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ (وَمَنْعُهُ الْأَكْثَرُ مُطْلَقًا
 وَتَوَقَّفُ أَبُو حَيَّانَ) فَقَالَ الْأَخْوَطُ أَلَا يَقْدُمُ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ حَتَّى يَكْثُرَ فِيهِ السَّمَاعُ
 فَيُقَالُ عَلَى الْكَثِيرِ لِأَنَّ الْقَلِيلَ يَقْبَلُ الشَّدُوذَ مَعَ أَنَّ الْبَيْتَ السَّابِقَ يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ (فَإِنْ
 تَعْدَى بِالْحَرْفِ فَلَا) يَجُوزُ فِيهِ ذَلِكَ (فِي الْأَصَحِّ) وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ وَجُوزُهُ الْأَخْفَشُ وَابْنُ
 عُصْفُورٍ نَحْوُ (مَرَزَتْ بَرَجُلٌ مَارَ الْأَبَ) يُرِيدُ بِنَصَبِ الْأَبِ أَوْ جَرَّهُ وَاسْتِدْلَالًا بِقَوْلِهِمْ (هُوَ
 حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْوَجْعِ) فَقَوْلُهُمْ (بِالْوَجْعِ) مُتَعَلِّقٌ بِ(حَدِيثِ) وَهُوَ صِفَةٌ مِثْلَهُ وَالْجُمْهُورُ
 تَأَوَّلُوا ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِ(عَهْدِ) لَا بِالصِّفَةِ فَإِنَّ جَاءَ مِنْ كَلَامِهِمْ: مَرَزَتْ بَرَجُلٌ

غَضَبَانِ الْأَبَ عَلَى زَيْدٍ عَلَّقُوا (على زيد) بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ الصِّفَةُ أَيُّ غَضَبٍ
عَلَى زَيْدٍ

(91/3)

3 - أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ

أَيُّ هَذَا مَبْحَثُهُ (يرفع) أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ (الضَّمِيرُ غَالِبًا وَالظَّاهِرُ فِي لُغَةٍ) ضَعِيفَةٌ نَحْوُ:
مَرَزَتْ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ أَيُّ أَزِيدَ عَلَيْهِ فِي الْفَضْلِ أَبُوهُ حَكَاهَا سِبْيَوِيهِ وَغَيْرُهُ
(وَالْأَحْسَنُ حِينَئِذٍ تَقْدِمُ مِنْ) (وَيَكْثُرُ) رَفَعَهُ الظَّاهِرُ (إِنْ كَانَ مَفْضُلًا عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارِ
وَأَقْعَا بَيْنَ ضَمِيرَيْنِ ثَانِيَهُمَا لَهُ وَالْآخِرُ لِلْمَوْصُوفِ وَالْوَارِدُ) فِي ذَلِكَ عَنِ الْعَرَبِ (كَوْنُهُ بَعْدَ
نَفْيٍ) وَالْمِثَالُ الْمَشْهُورُ لِذَلِكَ قَوْلُهُمْ (مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكَحْلَ مِنْهُ فِي عَيْنِ
زَيْدٍ) وَبِهِ عَرَفْتَ الْمَسْأَلَةَ بِمَسْأَلَةِ (الْكَحْلِ) وَأَفْرَدْتَ بِالتَّأْلِيفِ فَالْكَحْلُ فَاعِلٌ بِأَحْسَنَ
وَهُوَ مَفْضُلٌ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ فِي عَيْنِ زَيْدٍ عَلَى نَفْسِهِ خَالًا فِي عَيْنِ غَيْرِهِ وَوَقَعَ بَيْنَ ضَمِيرَيْنِ
ثَانِيَهُمَا لَهُ وَهُوَ الضَّمِيرُ فِي (مِنْهُ) وَالْأَوَّلُ لِلْمَوْصُوفِ وَهُوَ الضَّمِيرُ فِي عَيْنِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ
التَّنْفِي أَوَّلَ الْجُمْلَةِ وَمِثْلُهُ الْحَدِيثُ:
(مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الْعَمَلُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: 1502

(مَا عَلِمْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيْهِ الْبَدَلُ ... مِنْهُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ سِنَانٍ)

(92/3)

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَالسَّبَبُ فِي رَفَعِهِ الظَّاهِرُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَهْيُؤُهُ بِالْقِرَائِنِ الَّتِي قَارَنَتْهُ لِمُعَاقِبَتِهِ
الْفِعْلُ إِيَّاهُ عَلَى وَجْهِ لَا يَكُونُ بِدُونِهَا أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَحْسَنُ فِي الْمِثَالِ أَنْ يُقَالَ بَدَلَهُ مَا رَأَيْتُ
رَجُلًا يَحْسَنُ فِي عَيْنِهِ الْكَحْلَ كَحْسَنِهِ فِي عَيْنِ زَيْدٍ وَلَا يَخْتَلُ الْمَعْنَى بِخِلَافِ قَوْلِكَ فِي
الْإِثْبَاتِ رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكَحْلَ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ فَإِنْ إِيقَاعُ الْفِعْلِ فِيهِ مَوْضِعٌ
أَفْعَلٌ يُغَيِّرُ الْمَعْنَى فَكَانَ رَفَعُ (أَفْعَلٍ) لِلظَّاهِرِ لَوْقُوعِهِ مَوْضِعًا صَالِحًا لِلْفِعْلِ عَلَى وَجْهِ لَا
يُغَيِّرُ الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي مَعْنَى إِذَا وَصَلَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ فَإِنَّهُ كَانَ
مَمْنُوعَ الْعَمَلِ لَعَدَمِ شَبْهِهِ بِالْفِعْلِ الَّذِي فِي مَعْنَاهُ فَلَمَّا وَقَعَ صِلَةٌ قَدَرِ بِفَعْلٍ وَفَاعِلٍ لِيَكُونَ
جُمْلَةً فَإِنْ الْمَفْرُودُ لَا يُوصَلُ بِهِ مَوْصُولٌ فَانْجَبَ بِوُقُوعِهِ مَوْضِعَ الْفِعْلِ مَا كَانَ فَائِتًا مِنَ الشَّبْهِ

فَأَعْطِيَ الْعَمَلُ بَعْدَ أَنْ مَنَعَهُ (وَقَاسَ ابْنُ مَالِكٍ) عَلَى النَّفْيِ (النَّهْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ) فَقَالَ لَا
بَأْسَ بِاسْتِعْمَالِهِ بَعْدَ هَئِهِ أَوْ اسْتِفْهَامِ فِيهِ مَعْنَى النَّفْيِ كَقَوْلِكَ (لَا يَكُنْ غَيْرَكَ أَحَبَّ إِلَيَّ
الْحَيَّرَ مِنْهُ إِلَيْكَ) وَ (هَلْ فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَحَقُّ بِهِ الْحَمْدُ مِنْهُ بِمَحْسَنٍ لَا يَمُنُّ) وَإِنْ لَمْ يَرِدْ
ذَلِكَ مَسْمُوعًا (وَمَنَعَهُ أَبُو حَيَّانٍ) قَائِلًا إِذَا كَانَ لَمْ يَرِدْ هَذَا الْإِسْتِعْمَالُ إِلَّا بَعْدَ نَفْيٍ وَجِبَ
اتِّبَاعُ السَّمَاعِ فِيهِ وَالِاقْتِصَارُ عَلَى مَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَسْمَاءِ لَا
سِيمًا وَرَفَعَهُ الظَّاهِرُ إِنَّمَا جَاءَ فِي لُغَةٍ شَاذَةٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصَرَ فِي ذَلِكَ

(93/3)

على مورد السماع قَالَ عَلَى أَنْ إلْحَاقَهَا بِالنَّفْيِ ظَاهِرٌ فِي الْقِيَاسِ وَلَكِنَّ الْأَوَّلَى اتِّبَاعُ
السماع (وَأَعْرَبَ الْأَعْلَمُ مِثْلَهُ) أَيِ هَذَا التَّرْكِيبِ مَعَهُ أَيِ (مَعَهُ) الْوُجْهَ الَّذِي تَقْدِمُ تَفْصِيلَهُ
(مُبْتَدَأٌ وَخَبْرًا) (وَقَدْ يَحْذَفُ الضَّمِيرُ الْأَوَّلُ) إِذَا كَانَ مَعْلُومًا سَمِعَ (مَا رَأَيْتَ قَوْمًا أَشْبَهَ
بَعْضُ بَعْضٍ مِنْ قَوْمِكَ) وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ تَقْدِيرُهُ (مَا رَأَيْتَ قَوْمًا أَبِينَ فِيهِمْ شَبَهَ بَعْضُ
بَعْضٍ مِنْهُمْ فِي قَوْمِكَ) (وَقَدْ يَحْذَفُ الضَّمِيرُ الثَّانِي وَتَدْخُلُ (مِنْ) عَلَى الظَّاهِرِ) نَحْوُ مَا
رَأَيْتَ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكَحْلُ مِنْ كَحْلِ عَيْنِ زَيْدٍ (أَوْ) عَلَى (مَحَلِّهِ) كَقَوْلِكَ فِي
الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ مِنْ عَيْنِ زَيْدٍ يَحْذَفُ (كَحْلُ) الَّذِي هُوَ الْمُضَافُ (أَوْ) عَلَى (ذِي مَحَلِّهِ)
كَقَوْلِكَ فِيهِ مِنْ زَيْدٍ يَحْذَفُ (كَحْلُ) وَ (عَيْنُ) وَادْخَالُهُ عَلَى صَاحِبِ الْعَيْنِ وَمِنْ إِدْخَالِهِ
عَلَى الْمَحَلِّ قَوْلُهُمْ (مَا رَأَيْتَ كَذِبَهُ أَكْثَرَ عَلَيْهِمَا شَاهِدَ مِنْ كَذِبِهِ أَمِيرٍ عَلَى مِنْبَرٍ) وَالْأَصْلُ
مِنْ شُهُودِ كَذِبَةِ أَمِيرٍ فَحُذِفَ شُهُودٌ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ (وَلَا يَنْصَبُ) أَفْعَلَ
التَّفْضِيلُ (مَفْعُولًا بِهِ عَلَى الْأَصَحِّ) بَلْ يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِاللَّامِ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ
نَحْوُ زَيْدٍ أَبْذَلَ لِلْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ يَفْهَمُ عِلْمًا أَوْ جَهْلًا تَعَدَّى بِالْبَاءِ نَحْوُ زَيْدٍ أَعْرَفَ
بِالنَّحْوِ وَأَجْهَلَ بِالْفَقْهِ وَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى مِنْ فَعَلَ الْمَفْعُولُ تَعَدَّى بِإِلَى الْفَاعِلِ مَعْنَى
نَحْوُ زَيْدٍ أَحَبَّ إِلَى عَمْرٍو مِنْ خَالِدٍ وَأَبْغَضَ إِلَى بَكْرٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَبِ (فِي) إِلَى الْمَنْقُولِ
نَحْوُ زَيْدٍ أَحَبَّ فِي عَمْرٍو مِنْ خَالِدٍ وَأَبْغَضَ فِي عَمْرٍو مِنْ جَعْفَرٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَإِنْ كَانَ
مُتَعَدِّ إِلَى اثْنَيْنِ عَدِي إِلَى أَحَدِهِمَا بِاللَّامِ وَأَضْمَرَ نَاصِبَ الثَّانِي نَحْوُ هُوَ أَكْسَى لِلْفُقَرَاءِ
الثِّيَابِ أَيِ يَكْسُوهُمْ الثِّيَابَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ

(94/3)

وَيَنْبَغِي أَلَا يُقَالَ هَذَا التَّرْكِيْبُ إِلَّا إِنْ كَانَ مَسْمُوعًا مِنْ لِسَانِهِمْ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ يَنْصَبُ الْمَفْعُولُ بِهِ إِنْ أَوَّلُ بِمَا لَا تَفْضِيلَ فِيهِ حَكَاهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا الرَّأْيُ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ وَإِنْ أَوَّلُ بِمَا لَا تَفْضِيلَ فِيهِ فَلَا يُلْزَمُ مِنْهُ تَعْدِيَةٌ كَتَعْدِيَةِ وَلِلتَّرَاكِيْبِ خُصُوصِيَّاتٌ وَفِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ لِابْنِ مَالِكٍ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولُ بِهِ فَإِنْ وَرَدَ مَا يُؤْهِمُ جَوَازَ ذَلِكَ جَعَلَ نَصْبَهُ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ يَفْسِرُهُ أَفْعَلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} [الْأَنْعَامُ: 124] فَحَيْثُ هُنَا مَفْعُولٌ بِهِ لَا مَفْعُولٌ فِيهِ وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ (أَعْلَمُ) زَادَ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ وَالتَّقْدِيرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ يَعْلَمُ مَكَانَ جَعْلِ رِسَالَاتِهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَقَدْ فَرَضْنَاهُ نَحْنُ عَلَى أَن تَكُونَ (حَيْثُ) بَاقِيَةً عَلَى بَابِهَا مِنَ الظَّرْفِيَّةِ لِأَنَّهَا مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ (وَلَا) تَنْصَبُ مَفْعُولًا (مُطْلَقًا) وَفَاقًا ذَكَرَهُ (وَتَلَزَمَهُ مِنْ وَلَوْ تَقْدِيرًا إِنْ جَرَدَ) مِنْ أَلِ وَالْإِضَافَةِ نَحْوُ زَيْدٍ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو قَالَ تَعَالَى: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ} [الْأَحْزَابُ: 6] وَمِثَالُ تَقْدِيرِهَا: {وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ} [الْأَنْفَالُ: 75] {وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [الْأَعْلَى: 17] (و) يُلْزَمُهُ (الْأَفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ إِنْ جَرَدَ أَوْ أَضِيفَ لِنَكْرَةٍ) سَوَاءً كَانَ تَابِعًا لِمَذْكَرٍ أَمْ مُؤَنَّثٍ لِمَفْرُودٍ أَمْ مثنًى أَمْ مَجْمُوعٍ نَحْوُ زَيْدٍ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ دَعْدٍ وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَالهَنْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ دَعْدٍ وَالهَنْدَاتُ أَفْضَلُ مِنْ دَعْدٍ وَنَحْوُ زَيْدٍ أَفْضَلُ رَجُلٍ وَهَمَّا أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ وَهَمَّ أَفْضَلُ رَجُلٍ وَهِيَ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ وَهِنَّ أَفْضَلُ نِسَاءٍ (خِلَافًا لِلْفَرَاءِ فِي

(95/3)

الثَّانِي) حَيْثُ أَجَازَ فِيمَا أَضِيفَ لِنَكْرَةٍ مَدْنَاهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ فَصَلَّهُ وَاقْتَضَى حِينَئِذٍ أَن يُوْثَّ وَيُثْنَى نَحْوُ هَذَا فَضْلِي امْرَأَةٍ تَقْصِدُنَا وَالهَنْدَانِ فَضْلَتَا امْرَأَتَيْنِ تَزُورَانَا (و) عَلَى الْأَوَّلِ يُلْزَمُ (مُطَابَقَتُهَا هِيَ) أَيِ النَكْرَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا كَمَا تَقْدَمُ فِي الْأُمْتَلَةِ (خِلَافًا لِابْنِ مَالِكٍ فِي) النَكْرَةِ (الْمَشْتَقَةِ) حَيْثُ قَالَ يَجُوزُ فِيهَا الْإِفْرَادُ مَعَ جَمْعِيَّةٍ مَا قَبْلَ الْمُضَافِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ} [الْبَقَرَةُ: 41] قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَقِيَاسُ قَوْلِهِ جَرَيَانُ ذَلِكَ فِيمَا قَبْلَهُ مِثْنَى نَحْوُ الزَّيْدَانِ أَفْضَلُ مُؤْمِنٍ قَالَ وَالْحَقُّ تَأْوِيلُ الْآيَةِ عَلَى حَذْفِ مَوْضُوفٍ هُوَ جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى أَيْ أَوَّلُ فَرِيقٍ كَافِرٍ (و) عَلَى الْأَقْوَالِ يُلْزَمُ (كَوْنُهَا مِنْ جِنْسِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ أَفْعَلُ) كَمَا تَبَيَّنَ (وَجُوزَ) أَبُو بَكْرٍ (ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ جَرَّهَا إِنْ خَالَفَتْهُ) فِي الْمَعْنَى مَعَ تَجْوِيزِهِ نَصْبَهَا نَحْوَ أَخُوكَ أَوْسَعُ دَارٍ أَوْ دَارًا وَأَبْسَطُ جَاهُ وَجَاهَا قَالَ فَالْجَرُّ عَلَى إِضَافَةٍ

أَفْعَلُ إِلَى الْمُفَسَّرِ وَالتَّصْبِ عَلَى إِرَادَةِ (من) إِذْ لَوْ ظَهَرَتْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا النِّصْبُ (والمعرف
بِالْ يُطَابِقُ) فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَضِدَّهُمَا حَتْمًا نَحْوُ زَيْدٍ الْأَفْضَلُ وَالزَّيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ
الزَّيْدُونَ الْأَفْضَلُونَ وَهَذَا الْفَضْلِيُّ وَالْهَنْدَانِ الْفَضْلِيَّانِ وَالْهَنْدَاتُ الْفَضْلِيَّاتُ أَوْ الْفَضْلُ
(وَفِي الْمُضَافِ لِمَعْرِفَةِ الْوُجْهَانِ) الْمُطَابَقَةُ وَعَدَمُهَا وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ

:

(أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِأَحْبَبِكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا) (وَأَوْجِبُ ابْنَ
السَّرَاجِ الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ) وَمَنْعَ مِنْ مُطَابَقَةِ مَا قَبْلَهُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَرَدَ عَلَيْهِ بِالسَّمَاعِ
وَالْقِيَاسِ قَالَ تَعَالَى: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ} [البقرة 96] وَقَالَ: {جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرِمِيهَا} [الأنعام: 123] فَأَفْرَدَ (أَحْرَصَ) وَجَمَعَ (أَكْبَرًا) وَأَمَّا الْقِيَاسُ
فَشَبَّهَ بِذِي الْأَلْفِ وَالْأَلَامِ أَقْوَى مِنْ شَبَّهَ بِالْعَارِي مِنْ حَيْثُ اشْتَرَاكُهُمَا

(96/3)

فِي أَنْ كِلَا مِنْهُمَا مَعْرِفَةٌ فَاجْرَاؤُهُ مَجْرَاهُ فِي الْمُطَابَقَةِ أَوَّلَى مِنْ إِجْرَائِهِ مَجْرَى الْعَارِي فَإِنَّهُ لَمْ
يُعْطِ الْإِخْتِصَاصَ بِجَرَيَانِهِ مَجْرَاهُ فَلَا أَقْلَ مِنْ أَنْ يُشَارَكَ (وَعَلَى الْأَوَّلِ فِي الْأَفْصَحِ خَلْفَ)
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ أَفْصَحَ اسْتِغْنَاءً بِتَشْبِيهِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ وَجَمْعَهُ
وَتَأْنِيثَهُ عَنْ تَشْبِيهِ أَفْعَلِ وَجَمْعِهِ وَتَأْنِيثِهِ قَالَ وَهَذَا الْقَوْلُ عَنِ الْعَرَبِ وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ
الْجَوَالِيقِيُّ الْأَفْصَحُ مِنَ الْوُجْهَيْنِ الْمُطَابَقَةُ (وَلَا يَجُودُ) أَفْعَلُ (من) مَعْنَى (التَّفْضِيلِ حِينَئِذٍ
وَيَكُونُ بَعْضُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ) كَمَا تَقْدُمُ (وَقَالَ الْكُوفِيُّ) الْإِضَافَةُ فِيهِ (عَلَى تَقْدِيرٍ مِنْ
فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهِ التَّفْضِيلَ طَابِقٌ) وَجُوبًا كَالْمَعْرِفِ بَ (أَلِ) لَتَسَاوِيَهُمَا فِي التَّعْرِيفِ وَعَدَمِ
اعْتِبَارِ مَعْنَى مِنْ وَلَا يُلْزَمُ كَوْنُهُ بَعْضَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ فَلَوْ
قِيلَ يُوسُفُ أَحْسَنُ إِخْوَتِهِ امْتَنَعَ عِنْدَ إِرَادَةِ مَعْنَى الْمُجَرَّدِ وَجَازَ عِنْدَ إِرَادَةِ مَعْنَى الْمُعَرَّفِ
بَ (أَلِ) لَمَا ذَكَرْتَ لَكَ وَلَمَّْا قَرَّرْ فِي بَابِ الْإِضَافَةِ مِنْ أَنَّ (أَيَا) بِمَعْنَى بَعْضٍ إِنْ أُضِيفَ إِلَى
مَعْرِفَةٍ وَمَعْنَى (كُلِّ) إِنْ أُضِيفَ إِلَى نَكْرَةٍ وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلُ مِثْلُهَا فِي ذَلِكَ وَفِي شَرْحِ
التَّسْهِيلِ لِأَبِي حَيَّانٍ إِذَا كَانَ أَفْعَلُ جَارِيًا عَلَى مَنْ أُطْلِقَ لَهُ التَّفْضِيلُ فَلَا يَنْوِي مَعَهُ (من)
وَإِذَا أَوَّلَ بِمَا لَا تَفْضِيلَ فِيهِ لَزِمَتْ الْمُطَابَقَةُ فِي الْحَالِينِ وَلَا يُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ فِيهِمَا بَعْضُ
الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِثَالُ الْأَوَّلِ (يُوسُفُ أَحْسَنُ إِخْوَتِهِ) أَيْ أَحْسَنُهُمْ أَوْ الْأَخْسَنُ مِنْ بَيْنِهِمْ
فَهَذَا عَلَى الْإِخْلَاءِ مِنْ مَعْنَى (من) وَإِضَافَتِهِ إِلَى مَا لَيْسَ بَعْضًا مِنْهُ لِأَنَّهُ إِخْوَةُ يُوسُفَ لَا
يَنْدَرُجُ فِيهِمْ يُوسُفُ وَمِثَالُ الثَّانِي زَيْدٌ أَعْلَمُ بِالْمَدِينَةِ تُرِيدُ عَالِمَ الْمَدِينَةِ قَالَ وَهَذَا النَّوعُ

ذهب إِلَيْهِ الْمُتَأَخَّرُونَ وَاسْتَدَلُّوا عَلَى وُقُوعِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ} [النَّجْم: 32] {وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} [الرَّوم: 27] قَالُوا التَّقْدِيرُ هُوَ عَالَمٌ بِكُمْ إِذْ لَا مِشَارَكَ لَهُ فِي عِلْمِهِ وَهُوَ هَيْنَ عَلَيْهِ إِذْ لَا تَفَاوُتَ فِي نِسْبِ الْمَقْدُورَاتِ إِلَى قُدْرَتِهِ

(97/3)

(وَفِي قِيَاسِ ذَلِكَ خَلْفٌ) فَقَالَ الْمُبْرَدُ هُوَ مَقِيسٌ مَطْرَدٌ وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ الْأَصَحِّ قَصْرَهُ عَلَى السَّمَاعِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ لِقَلَّةِ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ (وَلَا يَخْلُو) أَفْعَلُ التَّفْضِيلُ (الْمُجَرَّدُ) مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةُ الْمَقْرُونُ بَ (مِنْ) (مِنْ مُشَارَكَةِ الْمَفْضُولِ) فِي الْمَعْنَى (غَالِبًا وَلَوْ تَقْدِيرًا) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فَإِذَا قِيلَ سَبَبِيَّتُهُ أَنْحَى مِنَ الْكَسَائِي فَالْكَسَائِي مِشَارَكَ لِسَبَبِيَّتِهِ فِي النَّحْوِ وَإِنْ كَانَ سَبَبِيَّتُهُ قَدْ زَادَ عَلَيْهِ فِي النَّحْوِ وَالْمَرَادُ بِقُلُونَا (وَلَوْ تَقْدِيرًا) مِشَارَكَتُهُ بِوَجْهِ مَا كَفَّوْهُمْ فِي الْبَغِضَيْنِ هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا وَفِي الشَّرِيرَيْنِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا وَفِي الصَّعْبَيْنِ هَذَا أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَفِي الْقَبِيحَيْنِ هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَفِي التَّنْزِيلِ: {قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ} [يُوسُف: 33] وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ هَذَا أَقْلُ بَغْضًا وَأَقْلُ شَرًّا وَأَهْوَنُ صَعُوبَةً وَأَقْلُ قُبْحًا وَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ قَوْلُهُ الْعَسَلُ أَحْلَى مِنَ الْحَلِّ وَالصَّيْفُ أَحْرَ مِنَ الشِّتَاءِ (وَتَحْذَفُ مِنَ الْمَفْضُولِ لِقَرِينَةٍ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى} [طه: 7] (وَيَكْثُرُ) الْحَذْفُ (لِكَوْنِ أَفْعَلٍ خَيْرًا) لِمَبْتَدَأِ أَوْ نَاسِخِ نَحْوِ: {ذَالِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا} [البَقَرَةُ: 282] {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ} [آلِ عِمْرَانَ: 36] {وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ} [آلِ عِمْرَانَ: 118] {وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا} [الْكَهْف: 46] {تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا} [الْمِزْمَل: 20] وَقَالَ الشَّاعِرُ: 1503 – (وَلَكِنَّهُ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرًا ...)

(98/3)

(أَوْ صِفَةً) نَحْوُ مَرَزَتْ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ (وَمَنْعُ الرَّمَانِيِّ مَعَهَا) وَقَالَ لَا يَجُوزُ الْحَذْفُ إِلَّا فِي الْخَبَرِ (وَتَالِثُهَا) الْحَذْفُ مَعَ الصَّفَةِ (فَيَبِيحُ وَجُوزُهُ الْبَصْرِيَّةُ مَعَ) أَفْعَلٍ إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعِ (فَاعِلٍ) أَوْ اسْمٍ (إِنْ) نَحْوُ جَاءَنِي أَفْضَلُ وَإِنْ أَكْبَرُ وَمَنْعُهُ الْكُوفِيُّونَ (وَفِي تَقْدِيمِهَا) أَيِ مِنْ وَمَجْرُورِهَا عَلَى أَفْعَلٍ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا الْجَوَازُ (ثَانِيَهَا) الْمَنْعُ (ثَالِثُهَا) وَهُوَ (الْأَصَحُّ) يَجِبُ إِنْ وَصَلَتْ

باستفهام) نَحْو (بِمَنْ أَنْتَ خَيْر) و (مَنْ أَيْ النَّاسِ زَيْدٌ أَفْضَلُ) و (بِمَنْ كَانَ زَيْدٌ أَفْضَلُ)
وَمِمَّنْ طُنَّتْ زَيْدًا أَفْضَلُ و (مَنْ وَجْهٌ مِنْ وَجْهِكَ أَجْمَلُ) (وَالْأَيُّ بَأَنَّ كَانَتْ فِي الْحَبْرِ (منع
اِخْتِيَارًا) وَجَازَ فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ: 1504 –
(فَقَالَتْ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ ... جَنَى التَّحْلِ أَوْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطِيبُ)

(99/3)
